الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية – شعبة الدراسات العليا

هِدايَةُ أُولِي الأَلْباب

إلى مُوْصِلِ الطُّلاّب

لأبي بكرِ بنِ إسـماعيلَ الشَّـنَوانِيِّ

- دراسة وتحقيق -

رسالة أُعِدَّتْ لنيل درجة الماجستير في الدراسات اللغوية النحوية والصرفية

إعداد الطالب

محمود محيي الدين إبراهيم

بإشراف الدكتور

عصام درار الكوسى

مدرِّس النحو والصرف

رئيس قسم اللغة العربية

2011 م - 1432هـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهـــداء

إلى خليفة الله على الأرض الذي أنعم عليَّ من بعد الله ﷻ فكانَ سندي الأول في هذا الدنيا، ومنه أستمد القوة والأمل، وبدعائه أتوفّق...

أبي

إلى من وقفتْ خلف سندي الأول، وقاست المشاق، وتكبدت كل أنواع الخسائر لأجل ولدها.. آنية الحزن الذي يولد منه الفرح، ومفتاح الحنان..

أمي

إلى المعلم الذي رثى لحالي، وأحبَّ أنْ يصنع إنسانًا حقيقيًا، فهيأ لي سبل العلم والبحث، وأخلص لرسالته بكل صدر رحب...

الدكتور عصام الكوسى

إلى من لا أجد بدراً في الليلة الظلماء إلاّ فيهم، العمود الذي لا ينكسر مهما عصفت به الرياح ..

إخوتي

إلى معلم الإنكليزية البارع الذي ترك لمسته الفريدة على هذا العمل..

أخي أحمد

إلى الذين أحبهم في كل صباح ومساء ولم تلدهم أمي...

أصدقائي

إلى شمعة الحبّ، ولباب الصدق والإحساس، روضة الجنان، ومرآة الحنان، ويقظة الوسنان في كل آن...

حبيبتي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتلقي الاستفسارات والملاحظات:

Phorizid@Gmail.com

+963932407920

المحقق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تصريح

أُصَرِّحُ بأنّ البحث: **(هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب لأبي بكر بن إسماعيل الشنواني ــ دراسة وتحقيق ــ)** لم يسبق أنْ قُبِلَ للحصول على أيةِ شـــهادة، ولا هو مُــقَــدَّم حالياً للحصول على شهادة أُخرى.

الطالب:

محمود إبراهيم

Declaration

I hereby declare that this research: (HIDAIT AULY AL-ALBAB ILA MOSEL AL-TULLAB BY Abu Bakr Ibn Ismaeil Al-Shanawany - Studying and Investigation-) has not already been accepted for any degree nor is being submitted concurrently for any other degree.

Candidate:

MAHMOUD IBRAHIM

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شـهادة

نشهد بأنّ العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قـام بـه الطالـب المرشح محمود محيي الدين إبراهيم تحت إشراف الدكتور عصام الكوسى بقسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة البعث. وأي رجـوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثَّـق في النص.

الطالب المرشح:	المشرف على الرسالة:
محمود إبراهيم	الدكتور عصام الكوسى

Statement

We hereby certify that this research, which is described in the thesis, is the result of the candidate's own investigation under the supervision of doctor Isam Alkousa, a professor in the faculty of Arts and Humanities, Al-Baath University.

Any reference to other researches on the subject has been duly acknowledged on the text.

Candidate:	Supervisor of study
MAHMOUD IBRAHIM	Doctor Isam Alkousa

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشتْ هذه الرسالة بتاريخ: / /2011م.

عضو عضو الأستاذ المشرف

This dissertation was discussed and examined: \ \ 2011 AD

Member Member Supervisor

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ **لله** الذي رفَعَ مقامَ مَنِ انخفضَ جازماً بوحدانيَّته لِهَيْبَتِه، ونصَبَ مَنْ شاءَ مِنْ عِبادِه المجرورين إلى طاعتِه لخدمتِه، والذي قَدَّرَ المُضمَرات في مكنونِ تقديرِه، وأظهرَها على يدِ مَنْ قَدَّرَ رِفعةَ الضمائرِ المستترة ببارزِ نِعمتِه وتيسيرِه، والذي أوفقَ على المخفوض لِسُموِّه على ما هو مُسكّنٌ للتخفيف، ونصَبه لتغييره..

وأفْضَلُ الصّلاةِ والسّلام، على سَيِّد الجملةِ والكلام، الذي كانتِ المُقَدَّراتُ كالظواهر بينَ يدَيه، نبيِّهِ وحبيبِهِ ومصطفاه سيِّدِنا **مُحَمَّد** المضافِ إليه، فأعطى جوامع العلم، فأعربَ ما قدَّر من حكمتها وجرى به القلم، صلاةً وسلاماً مَبْنِيَّيْنِ إلى يوم يُرفَعُ فيه الجازمُ بوحدانية مبدعِه، والمنصوبُ بيقينه لخدمته. يومَ يُجَرُّ المنصوب بالظنّ والشكّ إلى جزاء فعله.

وعلى **آلِهِ** المُطَهَّرين النائبين عنه في مواضع الرفع، المستندين إليه، وعلى أصحابه وجنده وأنصاره الأعلام المُقرِّين به، المُتَقَدِّمين لصدارتهم على يَدَيْه، المُعربينَ كُلَّ مَحَلٍّ انتسبَ إليه.

وبعد، فقد عَقَدْتُ العزمَ للبحث في منهج أحد أعلام النحو، من مخضرمي القرنين العاشر والحادي عشر الهجريَّين، ووقعَ اختياري على أبي بكر بن إسماعيل الشَّنَواني؛ لدراسة منهجه في حاشيته على شرح خالد الأزهري على قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، المسماة: **(هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب)**، وتحقيقها تحقيقاً علمياً يُقَرِّبُها مِنْ لُغَةِ العَصْرِ.

وقسَّمْتُ البحث إلى بابين رئيسيين: **الدراسةِ والتحقيقِ**.

وقد قامت الدراسة على لمحة سريعة عن ظاهرة الشروح والحواشي النحوية، ثم تذكيرٍ بالكتابين الذين سبقا كتاب الشنواني، وكانا أصلاً لحاشيته، وهما: **(الإعراب عن قواعد الإعراب)** لابن هشام الأنصاري، و**(موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب)** لخالد بن عبد الله الأزهري. ومن ثم أجريتُ دراسةً موجزةً للشَّنَوانيِّ، تتضمَّنُ سلسلةَ نسبِه، ونبذةً عن حياته، ومنزلتَه العلميةَ في عصرِه، وأهمَّ شيوخِه وتلامذتِه، وآثارَه الموقوفَ عليها في المصادر، ومنهجَه في كتابه، من حيثُ البناءُ، والمناقشاتُ، وطريقةُ تناولِه الشاهدَ الشِّعريَّ والقرآني، واستطراداتُه، ثُمَّ تكلّمتُ على مذهبِه النَّحْويِّ، مِن خلال الأصول النحوية عنده في السماع والقياس، ومبدئِه في انتقاءِ الشواهد للاحتجاج، ثم أهمِّ مظاهر التعليل النحوي واللغوي والفقهي عنده.

وأمّا الباب الثاني، فهو التحقيق، اعتمدتُ فيه على ستِّ نسخ، سيأتي الكلام عليها مفصّلاً في مستهل الباب، وقد راعيتُ فيه أصول التحقيق العلمي، وقواعدَه الأساسيةَ، وجَهَدتُ أنْ يَخرُجَ الكتابُ

1- التوبة 1/9.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحقَّقُ وهو أقربُ ما يكونُ إلى السّلامةِ مادةً وضبطاً، مُراعياً وضْعَ علاماتِ التَّرقيمِ في مواضعِها المناسبة، دَفْعاً لِلَّبْسِ وتداخلِ العبارات، ولَمّا شَعَرْتُ أنَّ النصَّ أصبحَ سليماً، يَمَّمْتُ جهدي على مادةِ الكتاب التي شَرحَ بها المؤلِّف، ما تَرَكَهُ سَلَفُهُ، مُبَيِّناً ما استمدَّهُ من نُقُولٍ، مُصَرِّحاً أو غيرَ مُصَرِّح، وما أخَذَهُ بلفظِه، أو بِضَرْبٍ منَ التَّصَرُّف، ما أمكَنني ذلك، وحاولْتُ استقصاءَ مسائلِه من خلال تَتَبُّعِها في كتبِ المُتقدِّمين والمتأخِّرين، وتركَّزَتْ إحالاتي على كتب معاني الحروف، من مثل: الأُزهِيَّة، ورصف المباني، والجَنى الداني، وعلى مغني اللبيب وبعضِ شروحِه، وعلى تفاسير القرآن المتوافرة في المكتبات العربية.

وأخيراً أردفت قسم التحقيق بفهارس فنية بِقِسْمَيِ الدراسة والتحقيق، تشمل ما يقتضيه مضمونه، ممّا يُيَسِّر للباحث أو الطالب الرجوع إليه عندَ الحاجة.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾[1]، ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾[2].

❁ ❁ ❁

بطاقة شكر

أتوجه بالشكر الجزيل إلى السادة الأساتذة في لجنة الحكم؛ لِما بذلوه من جهد موضوعي لتقييم هذا البحث، بغية الارتقاء بالمستوى العلمي المطلوب، ومواكبة النهج الصالح للتقدم.

1- هود 11/88.

2- غافر 40/12.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

BISMILLAH ARRAHMMAN ARRAHEEM
In the name of God

Thank God at any rate and best prayers for prophet Mohammed.

I dicided to search in the method of a grammatical celebrity in tenth and eleveth centeuries of Mohammed. I chose (Abu Bakr Ibn Ismsaeil Al-Shanawany) to study his method at his notes about khaled al-Azhari explaining the grammer of Ibn Hisham Al-Ansari calld: (**HIDAIT AULY AL-ALBAB ILA MOSEL AL-TULLAB ILA KAWA'ED AL-I'ERAB**) and to make an investigation to close its language to this age.

I devided the project into two chapters: (study) and (Investigation).

Study was about the phenomenon of explanations and marginal notes. Then to remind of two books which preced Al-Shanawany's book, and they were the base of his marginal note. The two books called: (**AL-I'ERAB AN KAWA'ED Al-I'ERAB**) for Ibn hisham Al-ansri, and (**MOSEL AL-TULLAB ILA KAWAED AL-I'ERAB**) for Khaled Ibn Abdellah Al-azhari. Then I made a short study about Al shnawany including his geneology, life, science position at his age the most important teachers and students, and work that is aquainted with the sources, method of his book as to structurs, discusses, and taking quote of poem and Qur'an. Then I talked about his grammatical way through grammatical foundations at hearing and comparison and his way to choose quotes to protest.

Investigation: I depended on six copies, I'll mention them later. In this chapter I took care of the foundations of the scientific Investigation and its fundamental rules. And I worked hard to make the Investigated book as perfect as as possible to its subject

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

and accuracy with the suitable punctuation. Then I worked hard to take care of the subject of the book, and I explained his reported speeches. I tried to look for his subjects through the formers and late books. My referances were supported upon the books of the meaning of letters like books: ALOZHIA, RASF ALMABANI, AL JANA ALDANI, MOGHNI AL-LABIB, and Qur'an explanations.

Later I supplied this chapter with indexes to be easier for students and Investigators to revise when needs.

Thank God at all.

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مفاتيح لبعض المصادر المذكورة في الهوامش

أساس البلاغة ⇆ للزَّمَخْشَرِيّ

الأشموني ⇆ شرحه على ألفية ابن مالك

الجوجري ⇆ شرحه على شذور الذهب لابن هشام

الخزانة ⇆ خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي

الرضي ⇆ شرحه على الكافية لابن الحاجب

سيــبويه ⇆ كتابه

السيوطي ⇆ شرحه لشواهد المغني

شرح التسهيل ⇆ لابن مالك

الشُّمُنِّي ⇆ المنصف من الكلام على مغني ابن هشام

شيخ زاده ⇆ شرحه على قواعد الإعراب لابن هشام

ابن عقيل ⇆ شرحه على ألفية ابن مالك

العكبري ⇆ التبيان في إعراب القرآن

العيني ⇆ المقاصد النحوية

الكافِـيَجِيّ ⇆ شرحه على قواعد الإعراب لابن هشام

المُوصل ⇆ مُوصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول

الدراسة

تـــمـــهـــيـــد:

القرآن هو كتاب المسلمين الذي يجمع لهم عقيدتهم في طهر ونقاء، وهو كتاب العرب الذي يجمع لهم لسانهم في بيانٍ مُعجِز؛ فقد شرّفَ العربيةَ بكونِه ﴿قرآناً عربياً﴾[1]، فكانت لغتــه موضــع شــغف الكثيرين واهتمامهم، وشغل المسلمين العقلاء الشاغل، ممن ندبوا حياتهم لها، ووقفوا آثارهم لخــدمتها، فانكفؤوا على ﴿الكتابِ الحَكيمِ﴾[2] يستنبطون منه ما يمسُّ العقيدة وما يمسُّ اللغة، فكانت لهم في ظــل هذا علوم كثيرة دينية فقهية ولغوية.

وكان النحو عماد هذه العلوم كلِّها، نشأ في ظلّ علم التفسير الذي كانَ أول علم قرآني، وما أظــنُّ النحو تخلَّف عنه كثيراً، بل قد يعدّ النحو أسبقَ من التفسير إذا نظرنا إليهما علْمَيْن، لا محاولتين.

ولقد آثرتُ أن أكون أحدَ الهائمين باللغة العربية، الطالبين رضــاها، وإن كــان جهــدي يــسيراً، وعملي مايزال غِــرّاً صغيراً.

إذاً، فالدين الجديد من أهم العوامل التي دفعت نحارير القدماء إلى خدمة العربية، لكنّ من جــاؤوا بعدهم كانوا يقفون حيث وقفوا، فاكتفوا بالتعليقات والشروح والحواشي. لذا فإنَّ احترام التراث (بكــل ما يحمله) أمر عظيم، ودراسة آثار السلف دراسة متأنية والوقوف عليها وقفة صادقة، لهما شأنٌ كبير في كشف سنن التطور الطبيعي للغة، الذي يمكنها من أن تكون لغة معاصرة.

وكانت كتب النحويين المتقدمين تُؤلَف لتتضمن ما اهتدوا إليه مــن حقــائق نحويــة، وحــرص أصحابها على استيفاء البحث في كل مسألة، بذكر جميع ما يتصل بها، ولو كان ذلــك علــى ســبيل الاستطراد، أو لأدنى ملابسة، حتى اكتمل وضع النحو، ونضجت أبحاثه وتمت مسائله، وحينما جــاء من يريد أن يضيف جديداً لم يجد زيادة لمستزيد، اللهم إلا شرح كتب من سبقوه، وتوضيح ما فيها مما يصعب فهمه، وإضافة ما ظهر من خلاف طارئ بين النحاة، وما عرضــوه مــن علــل وتــأويلات وشواهد، فازدادت التآليف اتساعاً، وتشعبتِ الأبواب النحوية وكثُرتِ المسائل الخلافية، وتنوعت العلل والتأويلات العقلية.

ودفع هذا كلُّه إلى ظهور فريقٍ ثالثٍ سعى إلى اختصار الأبواب، وتقريب المــسائل مــن أذهــان المتعلمين، فألّف المتون المنظومة التي برزت في القرن السابع الهجري، حتى باتت تــشكل ظــاهرة

1- يوسف 2/12، طه 13/20، الزمر 28/39، فصلت 3/41، الشورى 7/42، الزخرف 3/43.

2- يونس 1/10، لقمان 2/31.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متميزة في منظومة التأليف النحوي، أدت إلى ظهور شروح لها أكثر اتساعاً، ثم بروز حواشٍ وتعليقات على هذه الشروح أوجبَتْها ظروف التوضيح والتبيين.

ظاهرة الشروح والحواشي النحوية[1]

رأيت قبل الولوج في دراسة الحاشية التي سيأتي نصها المحقق بعد الدراسة، أن أجلوَ عن هذه الظاهرة باحثاً عن بداياتها التاريخية، وأسباب ظهورها، مبيناً أشهر علمائها وقيمتها العلمية، مبتدئاً بعرض موجز عن عصرَيِ المماليك والعثمانيين؛ لبروز هذه الظاهرة التأليفية المزدهرة فيهما.

لمحة تاريخية سياسية[2]:

فبعد احتلال بغداد أصبحت المكتبات العربية فيها خاوية بسبب مصيبة (هولاكو)، وبعد النكسات التي سببها زوال سلطان العرب عن الأندلس أصبح القطران ــ مصر والشام ــ الملجأ الوحيد للعلماء من جميع الأقطار الإسلامية، وترسخت قيمة هذا الملجأ بعد انتصار قطز وبيبرس في عين جالوت، وبعد دحر المغول، وكانت شجرة الدر قد وضعت قبيل هذا أساس سلطنة المماليك، وهي من جواري الملك الصالح نجم الدين أيوب، اشتراها أيام أبيه، وحين ولدت له ابناً أعتقها وتزوَّجها، ولمّا مات مقتولاً سنة (647هـ) أخفت أمر موته، لأن المعارك مع الإفرنج كانت ناشبة، وقد حكمت ثمانين يوماً، ثم تنازلت بعدها لوزيرها وزوجها الثاني عز الدين أيبك، وبذلك بدأ الحكم المملوكي في سنة (648هـ).

أفلح المماليك في تطهير مصر وبلاد الشام من بقايا الغزو الأوربي، وصدوا جيوش المغول التي قادها هولاكو وتيمورلنك، وبذلك مهدت دولتهم للبلاد سبيل التنعم بثقافة متصلة وأنظمة سياسية مستقرة مستمرة، وقد سيطروا نحو مئتين وسبعين سنة.

ويُعَدُّ عصرُ المماليك عصر الازدهار الكامل للدراسات النحوية بخاصة، واللغوية بعامة في مصر والشام؛ فقد امتلأت البلدان بالنحاة القادمين من بغداد بعد احتلالها على يد التتار سنة (656هـ)، ومن الأندلس بعد احتلال الفرنجة آخر حواضرها غرناطة سنة (897هـ)، مما جعل المصنفات النحوية على عصرهم تبلغ الذروة كماً وكيفاً، فظهرت الموسوعات، كما ظهرت المتون والشروح والحواشي، وكان الملوك والسلاطين من المماليك خير أعوان للعلماء الذين لجؤوا إلى مصر وهم يحملون ما بقي من الثروة العلمية العربية، ويحفظون البقية الباقية من تراث الإسلام في العراق والأندلس، وبهذا أصبحتِ القاهرة في عهد المماليك موئل الحضارة الإسلامية وبغية القاصدين وموطن الدرس والبحث، وصارت مدارسها تزخر بالطلاب والعلماء والمعلمين، ونشط التأليف فيها في اللغة والأدب والتاريخ والدين وعلوم القرآن. إلى أن جاء السلطان سليم العثماني فغلب المماليك على

1- بما أنَّ آثار أبي بكر بن إسماعيل الشنواني كلها حواشٍ وشروح كما سيأتي في دراسة آثاره ؛ فقد آثرت أن أقف وقفة ما على هذه الظاهرة العامة في حقبتها التاريخية.

2- ينظر: بدائع الزهور5/69←71 وتاريخ العرب الحديث والمعاصر، د. توفيق برو 71 ←76.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمرهم، إثر تغلبه عليهم في معركة مرج دابق سنة (922هـ)، ثم أكدت الدولة العثمانية سيطرتها بشكل كامل بعد انتصارها في معركة الريدانية سنة 923هـ، وبهذا انتهت الدولة المملوكية[1]، وهي آخر الدويلات المحلية التي نشأت على أنقاض الخلافة العربية الإسلامية، ومُهِّدَ السبيل لقيام ما سُمِّيَ (خلافة إسلامية) جديدة غير عربية، هي خلافة الأتراك العثمانيين الذين تعود نسبة دولتهم إلى مؤسسها عثمان بن أرطغرل.

فقد سيطروا على بلاد الشام عام 922هـ = 1516م، ومصر عام 923هـ = 1517م بالقوة العسكرية، ثم الحجاز التي خضعت خضوعاً طوعياً، واتسعت رقعة الدولة العثمانية؛ ففي عام 1520م سقطت الجزائر، ثم اليمن عام 1532م ثم الأحساء والساحل الصومالي، ثم طرابلس عام 1551م، ثم تونس عام 1574، ثم احتل العراق بعد صراع طويل عام 1638م، وبذلك تكون جميع الأقطار العربية قد وقعت تحت نير الاستبداد العثماني، باستثناء مراكش وأواسط شبه جزيرة العرب[2].

وباحتلال العثمانيين للوطن العربي، انضمّ العنصر العربي إلى سائر العناصر التي كان يتألف منها سكان الدولة العثمانية؛ من يونان وأرمن وألبان وأتراك وأكراد وبلغار وشركس...إلخ، وانضوت كل هذه القوميات تحت تسمية الدولة العثمانية.

وإذا كان ثَمَّ غالب ومغلوب، فلا بدّ أنْ يَحدُثَ بينهما نوعٌ من تبادل التأثير الثقافي، ولكنَّ الواقع يظهر أنّ الثقافتين العربية والتركية قد احتكتا في زمن ضعُفَ كلٌّ منهما؛ ففي عهد العثمانيين كادَ مصباح الثقافة أن ينطفئ، وشمل الأقطار التي كانت تحت حكمهم ــ ومنها مصر والشام ــ فتور عقلي وهبوط علمي، إلاّ بصيصاً من أمل، وشعاعاً من علم كان ما يزال ينير قلوب طائفة من العلماء وعقولهم، وبقيةً من هذا التراث العربي الواسع، ومن ذلك المجد العظيم، ومن هذه البقية الباقية كانت البذور التي نبتت منها النهضة الحديثة في مصر، والشام، وسائر الأقطار.

عموماً اضطرب حبل الهدوء في دولة الترك، وتفشت أوبئة الضعف في كل النواحي، وكان من هذا أن فرضت اللغة التركية على البلاد، فركدت ريح العلوم بما فيها النحو، فانحطّ شأنه بين الناس، فقلّ إنتاج العلماء فيه، وكان أغلبَ مؤلفاتهم تلخيصُ مطولاتٍ، أو حواشٍ على الشروح، وهي مترادفة، وناهيك بحواشي شروح متون ابن مالك، وابن هشام، وكافية ابن الحاجب، هذا مع كثرة التعقيد والالتواء في العبارات، والتهافت عليها، من دون الغرض الحقيقي من النحو، ومع كثرة بالمصطلحات الأخرى من الفنون، عربية وعقلية، ومع التعلق بالاستطراد لأوهى الأسباب، وعدم ملاحظة من وُضِع لمستواهم الكتاب[3].

1- ينظر بدائع الزهور 5/70.

2- انظر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر، د.توفيق برو، ص 71.

3- ينظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، أحمد الطنطاوي. ص 300 ←301.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن في الوقت الذي عجزت فيه الثقافة التركية عن طبع العرب بطابعها، مثلما عجزت الدولة العثمانية عن صهر العرب في البوتقة التركية، والقضاء على لغتهم وتقاليدهم القومية، نشاهد أن اللغة التركية نفسها قد تأثرت إلى حدٍّ بعيد بالتعابير العربية، التي «كونت ما لا يقل عن أربعين بالمئة من مفرداتها»[1]، وكان الكُتّابُ والشعراء «يعتبرون القواميس العربية ملكاً مباحاً لهم؛ يقتبسون منها ما شاؤوا من الكلمات لإيجاد قوافٍ طريفة في أشعارهم»[2]، كما يستعينون بالقواعد العربية، في الوقت الذي لا نجد في اللغة العربية الفصحى أي أثر من آثار اللغة التركية، على الرغم من طول انضواء العرب تحت الاحتلال العثماني، فيمكن أن نقول إنّ العرب انتصروا على المستبد بفرض العنصر الأدبي واللغوي، وليس مردّ ذلك إلا قوة اللغة العربية وآدابها، وعراقة تراثها الغني، متمثلاً بتشريف القرآن الكريم لها كما أسلفنا.

طبيعة المتون والشروح:

إنّ المتصفح بعض الآثار وشروحها، والواقف على حواشيها يجدْ أنّ:

المتن: يشمل جملة من القواعد والأحكام والمبادئ، في ميدان علمي أو فني، خالٍ من الاستطراد والتفصيل، والاستشهاد والتمثيل، إلاّ في حدود الضرورة الماسّة. **والشرح:** عملٌ يُقصدُ منه توضيح ما غمض من المتون، وتفصيل ما أُجمِل منها، أو حلّ ما تعقد من مبانيها[3]. **وأما الحاشية:** فهي إيضاحات مطولة دعت إليها ظاهرة انتشار المتون والشروح، وقد قصد منها فتح ما قد يستغلق من الشرح، وتيسير ما يصعب فيه، واستدراك ما يفوته والتنبيه على الخطأ إن أمكن، والإضافة النافعة، وزيادة الأمثلة والشواهد. وتكون أكثر استطراداً من سابقتيها.

والواقع أنّ للمتون طبيعةً عامةً لا تفارقها، وهي الاختصار والتكثيف، فهي أمهات الكتب، ويؤيد هذا ما نراه من الشروح الكثيرة والتعليقات العديدة على هذه الأمهات، وهي في الوقت نفسه دليل على أهميتها وعظم منزلتها، فكتاب سيبويه مثلاً، يُعدُّ من هذه الناحية متناً نحوياً، على الرغم من أنه كبير في حجمه الموسوعي؛ في مسائله وأبوابه وأمثلته، لكنَّ إقبالَ العلماء والمتعلمين عليه عبر التاريخ، وكثرة شروحه وتتابعها، يُسَوِّغُ عندي تسميته متناً.

ولم يوضع على كتاب من الشروح والحواشي وتفسير الشواهد مثل ما وُضع على كتاب سيبويه، و«مقتضب المبرد» و «أصول ابن السراج»، وهلمَّ جراً، فهذه كلُّها متونٌ، ضبطت أصول العلم بدقة وإحكام من جهة، وكثرت الشروح عليها من جهة أخرى، أما الشروح فقد وضعت بقصد استيفاء كل مسألة من جميع النواحي، وذكر كل ما يتصل بها ولو كان على سبيل الاستطراد، أو لأدنى ملابسة،

1- تاريخ العرب الحديث والمعاصر 72.

2- نشوء الفكرة القومية، ساطع الحصري، ص 134.

3- انظر النص المحقق1 و23.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَحَوَت من أجل ذلك القواعد، والقوانين النحوية، والعلل، والتأويلات، والعوامل، والشواهد وإعرابها وتوجيهها، واللهجات وما يتصل منها بالنحو، وبحثت أحياناً في أصول بعض الكلمات، وربما دعا إلى هذه الشروح العجز عن الإتيان بعلم جديد مِنْ مصنَّف جديد، ممَّا جعل المُصَنِّفينَ يَتَّجِهُونَ إلى شرح متونِ المُتَقَدِّمينَ، وتَجْلِيَةِ ما يكون فيها ممَّا يضيق على الفهم.

ومن الظواهر التي صاحبت بعض متون المتأخرين وشروحهم، قيام بعض المؤلفين من أصحاب المتون بشرح متونهم، بالإضافة إلى ما يقوم به غيرهم من ذلك، ومن هؤلاء ابن هشام الأنصاري في شرحه على متتي «قطر الندى» و«شذور الذهب»، وخالد الأزهري في شرحه لمقدمته «الأزهرية».

إضافة إلى كل ما سبق، فقد كانت ظاهرة الاستدراك واضحة تماماً في الشروح والحواشي، حيث كانت تشغل حيزاً كبيراً من عناية أصحابها، لأنهم يحاولون من خلال هذه الظاهرة أن يظهروا مقدرتهم النحوية وتفوقهم في هذا العلم، ولذلك وجدنا الشروح تستدرك على المتون بعض ما أغفل ذكره فيه، وهذه الاستدراكات تجلو بعض الغموض الذي يعتري بعض التراكيب والظواهر النحوية التي تحتاج إلى تتمة وإيضاح.

وكذلك حاول أصحاب الشروح والحواشي تتبّع مصادر المتون، وعزو ما جاء فيها من النقول إلى أصحابها، فكانوا متتبعين دقيقين لكثير من المواضع التي مر عليها أصحاب المتون وتوثيقها ما أمكن.

أهم أسباب ظهور الشروح والحواشي والتعليقات:

في نظري أنّ من أهمِّ الأسباب التي دعتْ إلى وجود هذا اللَّون، ثم إلى كثرته في عصرَي المماليك والعثمانيين:

أ- الرغبة الشديدة في التسهيل؛ ليمكن تعلم القواعد وتيسير حفظها واستذكارها واستيعابها، فوجود متن يتميز بالاختصار والاقتصار على الأسس العامة، كان معيناً على حفظ أصول العلم وقواعده، وتقريب الحقائق إلى أذهان المتعلمين في مراحلهم المختلفة ليسهل عليهم حفظها.

ب- ضبط أصول العلم بدقة وإحكام، ويكون ذلك بجمع مادته ولمِّ شعثها بعبارات موجزة جامعة دقيقة يستطيع الدارس استيعابها بأقصر طريق وأقل زمان.

ج- شدة حرص علماء هذه العصور على سرعة تلافي ما ضاع من الكتب، ولا سيّما بعد كارثة المشرق بإحراق المؤلفات في بغداد على يدِ «هولاكو»، وبعد ما أصاب الأمة من نكسات في الأندلس، فرغبوا في جمع شتات هذه العلوم في صور مختلفة، وحرصوا على جمع أكبر قدر ممكن من العلوم، وحفظها من الضياع بعد النكبات السياسية والعسكرية التي حلّت بالمسلمين وأفقدتهم جُلَّ تراثهم.

د- الحرص على أن تحفظ المتون من العلم جوهره ولبابه، وأن تقوم بدورها الفعال في ميدان التعليم، وقد حدث هذا في ذلك العصر وفي عصرنا الحاضر، أما الشروح فقد كانت تطوراً طبيعياً يناسب عصر التوسع والتخصُّص، ويقرّب للطلاب العلمَ، ويسهّل لهم تناول مسائله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من هنا يمكن القول إنَّ هذه الألوان من التصانيف ظهرت، ثم ازدهرت في العصور المتأخرة؛ لأنَّ هذه العصور جاءت بعد عصور سابقة عاش فيها الأئمة المحققون يؤلفون ويجتهدون، فخلفوا تراثاً ضخماً متكاملاً، وحينما اطّلع عليه المتأخرون أدركوا أن ليس لديهم زيادة علمية، كما أن طلاب زمانهم يصعب عليهم استيعاب هذا التراث، يقول ابن خلدون في الفصل الرابع والثلاثين من مقدمته: «واعلم أنه مما أضر بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته، كثرة التآليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم وتعدد طرقها، ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك، وحينئذ يسلم له منصب التحصيل، فيحتاج المتعلم إلى حفظها كلها أو أكثرها، ومراعاة طرقها، ولا يفي عمره بما كتب في صناعة واحدة إذا تجرد لها، فيقع القصور ولا بد، دون رتبة التحصيل»[1]. وقد أدى هذا بالعلماء إلى الاتّجاه إلى الاختصار، ثم شرح وتوضيح ما بأيديهم من المختصرات، بعد أن رأوا ساحة الاجتهاد قد ضاقت بهم، ولم يعد لهم أي مكان يحتلونه فيها.

هذه هي أهمُّ الأسباب التي أراها كامنة وراء ظهور المتون وبروزها في منظومة التأليف النحوي، والتي أدت إلى ظهور الشروح؛ فصورتها المختصرة، وعباراتها المكثفة، وبعدها عن استيفاء الشروط والجزئيات التي تربط بالقاعدة، أو التي يتطلبها إتمام البحث، حتّمت ظهور الشروح التي كان بعضها مستقلاً عن المتن، كما في شرح ابن عقيل، أو ممزوجاً به كما في شرح الأشموني، ثم نشأت بعد هذا وذاك الحواشي والتعليقات بدافع تحسين نظام التعليم الذي كان أساسُه تدريسَ الكتاب أو إقراءَه، فأخَذَ المدرس يعالج المباحث التي يتضمنها المتن والشرح، ويحاول إزالة ما فيها من غموض أو قصور أو نقص، فيكتب ما يَعُنُّ له على حاشية الشرح، ثم أخذ المعلقون يأتون بتعليقاتهم على الحواشي فيبدون ملاحظاتهم ويحاولون بها إتمام النقص، وهو ما سُمي اصطلاحاً بالتعليقات.

التأليف النحوي في أواخر عهد المماليك:

لو حاولنا أن نضع بداية زمنية محددة واضحة للحواشي النحوية والصرفية نجد أن القرن الثامن الهجري كان هو البداية لهذا النمط التأليفي، ويعد محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ (-776هـ) من أوائل المُحَشِّين على المؤلفات النحوية في حاشيته على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، ثم تتابع المُحَشُّون بعدَهُ، فكان لِمُحمدِ بنِ أبي بكرِ بنِ عبد العزيز بنِ جماعة (-819هـ) حواشٍ كثيرة منها: حاشيةٌ على شرح التوضيح، وحاشيةٌ على مغني اللبيب، وأخرى على ألفية ابن مالك، ورابعةٌ على شرح الشافية للجاربردي، ثم جاء تقي الدين المعروف بالشُّمُنِّي (-872هـ) وله حاشية مشهورة على المغني اسمها «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام»، ثم جاء جلال الدين السيوطي (-911هـ)، ومن حواشيه: «السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل»، و«حاشية على شرح الشذور لابن هشام»، وبعد هؤلاء جاء شهاب الدين أحمد بن قاسم العِبادي (-994هـ) وله

1- مقدمة ابن خلدون1/339.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حاشية في النحو على شرح ابن الناظم لألفية والده، وهو ممن اشتهر أيضاً بكثرة حواشيه في الفقه وأصوله والمعاني والبيان.

إذاً بدأت ظاهرة الحواشي والتعليقات في أواخر عصر المماليك، وانتشرت في عصر العثمانيين، وأصبحت طابعاً شاملاً لتدريس العلوم، ومنهجاً سائداً من مناهج التأليف فيه، لذلك يعد علماء عصر المماليك أول من وصل المتون والشروح بالحواشي والتعليقات. أما الحواشي والتعليقات التي بدأت في أواخر عصر المماليك وعمّت في العصر العثماني حتى أضحت ظاهرة راسخة فيه، فقد تابعت مسيرة ما سبقها، وقد تعمق رسوخها في القرن العاشر حين ظهرت في صورة منهج تأليفي ذائع.

وعدّ بعضهم انتشار هذه الظاهرة بكثرة عيباً بحق العصر الذي برزت فيه، «ويكفيك تصفح كشف الظنون والفهارس العامة، لتقف على ما لا يدور في خلدك من كثرة الحواشي كثرةً تفضي إلى الاستغراب، وسترى الدليل ماثلاً أمام عينيك عند سرد علماء هذا العصر مع ذكر مؤلفاتهم، فإنك واجدٌ أنها حواشٍ على شروح السابقين، وهذه الحواشي على البسط فيها مَشُوبَةٌ بالنقول المضطربة المتخالفة، ولعلّ ذلك منشؤه عدم السهولة في الوصول إلى المراجع المسند النقول إليها، وامتلائها بالاعتراضات والردود عليها، ثم الردود على الردود.. فالنهضة العلمية في هذا العصر الغاشم إن صحّ لنا اعتبارها، كانت في الحواشي. ولم تمنع هذه الحال العامة في التصنيف، أن يظهر بين الفينة والأخرى بعض الأفراد لا تنطبق عليهم أحكام هذا العصر، فكانوا منحاً في أيام كلّها محن»[1].

أما التعليقات فهي تعليقات على الحواشي لإبداء الملاحظات عليها، ولعلّ منشأ التعليقات، هو نظام التعلُّم الذي كان سائداً؛ إذ كان أساسُهُ تدريسَ كتابٍ، أو إقراءَه، فكان المدرس يعالج المباحث التي يتضمنها المتن والشرح، فإن صادف مسألة غامضة أو قصوراً أو نقصاً، كتب على حاشية الكتاب ما يسدُّ ذلك أو يسدّده، ثم يأتي من ينشر الكتاب، فيطبعه كاملاً مع المتن والشرح، فكان أحد العلماء إذا تصدّى لتدريس المجموعة المؤلفة من متن وشرح وحاشية، أضاف إليها ما يعنُّ له من تقريرات.

❁ ❁ ❁

1- نشأة النحو، وتاريخ أشهر النحاة 300.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

كتاب

الإعراب عن قواعد الإعراب

لابن هشام الأنصاري

بعدَ حوالي عشرين عاماً من بروز الألفية وشروحها، برز أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (-761هـ)[1] مصنف (مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب)، وصاحب المقدمة الصغرى المسماة: «الإعراب عن قواعد الإعراب» الّتي شرحها غير واحد من العلماء.

حيث كان قد أتقن الدراسات النحوية علماً وبحثاً وتصنيفاً، ولمسَ في كتب أعاريب القرآن ما يشتت الفكر ويبدد الغايات التعليمية، بالتكثير والتكرار والاستطراد، وأدرك أنه لابدّ من تحديد أصول التحليل الإعرابي، فاستخلص من النحو عناصره الأساسية، وصنفها في مسائل ضمن أبواب متآلفة، فعقد لها عنواناً يوحي بالغاية من المكتوب هو (الإعراب عن قواعد الإعراب)[2]، وهو ما تسمى بالمقدمة الصغرى. وهو مختصر مشهور بقواعد الإعراب، على أربعة أبواب:

الأول: في الجمل وأحكامها. والثاني: في الجار والمجرور. والثالث: في عشرين كلمة. والرابع: في الإشارة إلى عبارة محررة.

لقد جعل المصنف هذه النبتة اليانعة رسالة محكمة وافية، جمع فيها خلاصة تجاربه العلمية ومقاصده التعليمية، فكان لها حسن الوقع عند ذوي الألباب؛ لأنها مقدمة موجزة هادفة كانت نواةً مثمرة ولدت نتاجاً ضخماً في هذا الميدان، ومثلت الحلقة الأولى من سلسلة ثلاثية في قواعد إعراب القرآن الكريم لدى ابن هشام، وقد أوجز في هذه المقدمة أبعاد خبرته وتطلعاته، لتحديد مصطلحات التحليل الإعرابي، ودلالات الأدوات، ووظائفها التركيبية، وتحليل الجملة العربية وبيان أنماطها وعلاقتها بما حولها من عناصر الكلام، ومعالجة أشباه الجمل، ووظيفتها في تقييد الحدث، والعناصر المحيطة به، كلّ ذلك بعبارات مكثفة متراصة جامعة، واختصار بعيد متميز، مما جعل المؤرخين يطلقون على هذه المقدمة اسم «القواعد الصغرى»[3]. إلاّ أنّ ابن هشام لم يصنف شرحاً لهذه المقدمة، فبقيت مغلَّقة الأبواب خفية الحواشي والمتون، تقتضي ممن عاصر المصنف أو خلفه جهوداً للتفسير

1- انظر ترجمته في الدرر الكامنة 308/2 وبغية الوعاة 293. وانظر كتاب ابن هشام الأنصاري، آثاره ومذهبه النحوي.

2- زعم البغدادي أنّ هذا العنوان ينسب إلى ابن مالك صاحب الألفية. وهو وهم ظاهر، انظر إيضاح المكنون 100/1 والإعراب عن قواعد الإعراب 41 وشرح قواعد الإعراب للكافِيَجي 7 مقدمة التحقيق.

3- انظر كتاب: ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي 38←40.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتوضيح والتوجيه والتعقيب والاستدراك والتعليق والتقويم، ومن هنا نشأت الحاجة إلى حواشٍ تعلق وشروح تصنف، وكتب تؤلف لخدمة «قواعد الإعراب»، وجعلها قريبة المنال في كل زمان ومكان[1].

شروح الكتاب[2]:

صدَرَ من تلك الجهود في عهد ابن هشام وبعده العديد من شروحه، منها [3]:

1- شرح: الشيخ أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني (-819هـ). سماه (أوثق الأسباب في شرح قواعد الإعراب)[4]. وهو شرح مختصر ممزوج.

2- شرح[5]: محيي الدين محمد بن سليمان الرومي الكافِيَجي (-879هـ). وهو شرح ممزوج[6]. فقد لمس الكافِيَجي بخبرته مدرساً ومؤلفاً أنّ تجربة المصنف في «القواعد الصغرى» تجربة غنية بالإشارات الخفية والقواعد الدقيقة والتحقيقات البعيدة المستعصية، وتبين له أنّ ما صُبَّ حولَها من تفسيرٍ، قاصرٌ عن العناية يتخلّله الوهم والإخلال، وأحسّ أنّ من واجبه أنّ يكلل هذه القواعد بتجربته هو[7].

3- شرح: الشيخ جلال الدين محمد بن أحمد المحلّي (-864هـ) ولم يكمله.

4- شرح: القاضي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المقدسي (-900هـ).

5- شرح: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري النحوي (-905هـ)، سماه: (موصل الطلاب). وسيأتي الكلام عليه تالياً لهذا.

6- شرح: الشيخ محمود بن إسماعيل بن عبد الله الخرتبرتي (-910هـ) وسماه: (توضيح الإعراب).

1- انظر الكافِيَجي 31.

2- ينظر كشف الظنون 1/124.

3- انظر المصدر السابق. وينظر: تعليق لطيف على قواعد الإعراب:.البصروي، مقدمة التحقيق: 36 ←43.

4- ذكره صاحب كشف الظنون 1/124، إلا أنّ د.هشام الشويكي، قالَ إنه شرحٌ للقواعد الكبرى، وذلك في دراسته وتحقيقه لكتاب (أقرب المقاصد إلى شرح قواعد الإعراب)، حيث يؤكد هذا الشَّرح وجود فرقٍ بين مسمى القواعد الكبرى والقواعد الصغرى لابن هشام، فلكلٍّ من هذين الكتابين شروحهما الخاصة، ويعد كتاب (أَوثق الأَسباب في شرح قواعد الإعراب) لابن جماعة أَيضاً، أَولَ شرح وصل إلينا من شروح القواعد الكبرى. ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد15، العدد الثاني، تموز2007م. ص 1192. حيث نشر فيها كتاب أقرب المقاصد؛ انظر الصفحة الأولى من النص المحقق. وذهب د.فخر الدين قباوة إلى أنّ القواعد الكبرى فقدت، وفيه بحث يقتضي التفصيل في مجال آخر. انظر مقدمة تحقيق شرح قواعد الإعراب للكافِيَجي ص 8 ، وكذلك ص17 و18 من كتاب ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي.

5- زعم العلَم السخاوي ومن تابعه، أنّ الكافِيَجي شرح القواعد الكبرى. انظر البدر الطالع 2/172 وابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي 38 ←40.

6- زعم صاحب كشف الظنون1/124 أنه شرح بـ (قال أقول).

7- الكافِيَجي 31.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7- شرح[1]: شيخ زاده محمد بن مصطفى القوجوي (-950هـ).

8- شرح: أبي الثناء أحمد بن محمد الزيلي، ألفه: في سنة (967)، وسماه: (حلّ معاقد القواعد).

9- شرح: الشيخ نور الدين علي العسيلي (-980هـ).

10-شرح: الشيخ محمد بن عبد الكريم، سماه: (كاشف القناع) وهو: شرح ممزوج.

11-ومن شروحه: (مقاصد الألباب). لبعض المتأخرين، ولم أهتدِ إلى معرفته.

وقد نظم بعضهم قواعد ابن هشام، من ذلك:

12-نظم قواعد الإعراب المسمى: (بهجة القواعد) لأبي البقاء محمد بن أحمد.

13-ونظمها أيضاً: الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهائم (-815هـ) أرجوزةً سماها: (تحفة الطلاب). ثم قام بشرحها.

آثار ابن هشام الأخرى[2]:

على الرغم من شهرة المصنف وآثاره، فإنه لا بدَّ في هذا السياق من التذكير بأهم مصنفاته النحوية التي اشتهر بها، فكان منها:

1- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
2- قطر الندى وبلّ الصدى. وشرحه.
3- شذور الذهب في معرفة كلام العرب. وشرحه.
4- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.
5- شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد.
6- الجامع الصغير في النحو.
7- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية.
8- عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب.
9- رفع الخصاصة عن قراءة الخلاصة.
10- التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل.
11- شرح «بانت سعاد».

❁ ❁ ❁

1- لم يذكره صاحب كشف الظنون، وهو مطبوع بتحقيق إسماعيل مروة، نشر دار الفكر بدمشق 1997م.

2- للتوسع ينظر: كتاب «ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي» للدكتور علي فودة نيل، وكتاب «ابن هشام النحوي» للدكتور سامي عوض، وكتاب «منهج ابن هشام من خلال كتابه المغني» لعمران عبد السلام شعيب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

كتاب

موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب

مؤلفه:

هو زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد أحمد الجرجاوي[1]ــ نسبة إلى جرجا التي ولد فيها ــ الأزهريّ ــ نسبة إلى الأزهر الشريف[2]ــ الشهير بالوقاد[3]، نسبة إلى المهنة التي كان يمتهنها في الجامع الأزهر.

ولد سنة 838هـ على وجه التقريب في صعيد مصر، وارتحل مع والديه في صغره إلى القاهرة، ودرّس في الأزهر. وكان أول أمره وقّاداً، وحدث ذات مرة أن أشعل فتيلاً ليوقد به في الأزهر، فوقع على كرّاسٍ لأحد الطلبة، فعَيَّرَهُ الطالب بالجهل، الأمر الذي دفعه إلى طلب العلم والشغف به، فتتلمذ في وقت متأخر من حياته، وكان قد جاوز العقد الثالث. ثم غدا أستاذاً في العربية، وامتاز بالتآليف النحوية، ووفد إليه الطلاب ينهلون من حصيلة خبرته.

توفي سنة 905 هـ ، عند عودته من قضاء فريضة الحج.

آثار أخرى له[4]:

1- تمرين الطلاب في صناعة الإعراب، وهو شرح الألفية لابن مالك.

2- شرح قصيدة البردة الموسومة: (بالكواكب الدرية في مدح خير البرية).

3- شرح الآجرومية.

4- المقدمة الأزهرية في علم العربية.

5- التصريح بمضمون التوضيح؛ (شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك).

6- شرح المقدمة الجزرية في التجويد.

7- الألغاز النحوية.

1- الكواكب السائرة 188/1 والضوء اللامع 171/3 وهو فيه (الجرجي) نسبة إلى جرجة. وشذرات الذهب 26/8.

2- انظر: النص المحقق 20.

3- انظر النص المحقق 1.

4- ينظر: كشف الظنون 154/1 و1332/2 و1797 و1798 و1800.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شروح الكتاب:

إنَّ أبرزَ الّذين كانوا يتعقّبون خالداً الأزهريَّ في مصنَّفاتِه، هو أبو بكر بنُ إسماعيلَ الشَّنَوانيُّ (-1019هـ)، فيُغنيها بالحواشي التي يراها مناسبة لإيضاح أو غيره[1]؛ مثل: حاشيته على شرح الأزهرية، وأخرى على شرح الآجرومية. وحاشيته على موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب المسماة (هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب)، وستأتي.

ولم أقف من شروح «الموصل» الأخرى إلاّ على:

حاشية على موصل الطلاب باسم (فتح الوهاب على شرح قواعد الإعراب): وضعها حسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشافعي الأزهري المدابغي المتوفى (-1170هـ)، ورأيت نسخة مخطوطة منه محفوظة بمكتبة الأسد برقم (12792ت). وتوجد نسخة أخرى منها محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود برقم 6215/ف 1244/2.

ولا حظتُ فيها استعانة واضعها بشكل كبير على حاشية الشنواني، حتى لا تكاد تخلو أي ورقة منها من كلام الشنواني، من دون عزوٍ[2].

ووقفت على مخطوطة أخرى برقم (12158 ت 14) باسم: حاشية على موصل الطلاب ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن الحموي (-1017هـ)، وهو تلميذ الشنواني كما سيأتي، تقع في 43 ورقة؛ إلا أنها مجرد اختصار لحاشية الشنواني. وقد صرح المؤلف في أولها بأنه يلبي رغبة من طلب إليه أن يختصر حاشية الشنواني على موصل الطلاب[3].

منهج الأزهري في «الموصل»:

اتّبع الشيخ خالد الأزهري في شرحه الطريقة المزجية، فقد مَزَجَ بين كلامه وكلام المصنف، حتى صارا كالشيء الواحد، بحيث يصعب التمييز بينهما، إلاّ إذا كانَ نَصُّ كتاب (الإعراب) حاضراً بينَ أيدينا؛ فقد أوضحَ الشارح عبارة المصنف وذللها، وجعلها قريبة من الألباب، وجلا الغموض عن أي عبارة يمكن أن تكون مستغلقة، من دون أن ينهك النص بكثرة التصريحات التي تعود إليها الضمائر، كما يفعل بعض الشُّرّاح في طريقة الشرح الممزوج.

وقد استفاد من الروايات المختلفة لمقدمة ابن هشام، ورجع في صنيعه إلى عدة نسخ، ليحقق النص أولاً، فيزيل عنه ما دخله من سهو وزيفٍ، كما أشار في مواطن كثيرة من كتابه؛ كقوله مثلاً: «وفي نسخة: وعبده، وهو معطوف على سيدنا»[4]. وكقوله: «وجملة القسم والجواب يمكن أن يكون

1- لاحظت من خلال المخطوطات التي وقفت عليها أنه صرّح بذلك في ديباجة كل حاشية يكتبها.

2- انظر مثلاً الورقات 4/أ و6/أ و7/ب و8/أ ..إلخ نسخة مكتبة جامعة الملك سعود.

3- انظر الورقة 2/أ. وانظر كشف الظنون 124/1.

4- موصل الطلاب 20.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لهما محل، كقولك: «قال زيدٌ: أقسمُ باللهِ لأفعلنَّ». وفي بعض النسخ: وهي في محلّ نصبٍ لأنّها مقول القول، فلا يستقيم إذن كلام المعلِّل»[1]. وكذلك قوله في الرد على القول بأنّ كاف التشبيه لا تتعلق بشيء، بحجة عدم دخولها على فعل الاستقرار، أو كون الفعل (أَشْبَهَ) الذي تدل عليه متعدياً بنفسه: «وفي ذلك بحث، وفي بعض النسخ: نظر»[2]. وأمثال ذلك في مواضع أخرى[3].

وكان ثانياً يشرحه شرحاً دقيقاً مستوعباً، تمتزج فيه مفردات المتن وعباراته بالتعليقات غالباً، وتتميز عنها منفصلة في بعض الأحيان، وقد أجاد الشارح استعماله هذا المنهج، لأنه قد مرّ على كل ما ورد من أقوال ابن هشام، من دون أن يغفل بعضاً منها، كما يفعل مُتَّبِعو الطريقة الانتقائية، أي: الشرح بالقول، القائمة على (قال أقول، أو قوله)، وهذا المنهج الذي اتبعه يساعد المتعلمين والمقبلين على هذا الكتاب أكثر من الطريقة الأخرى، كما أنه يعطي نتائجَ جيدةً في الأسلوب التعليمي، وهذا بعض ما دفع عدداً من العلماء لإقامة الشروح الكثيرة على قواعد الإعراب.

إذاً لقد أعاد الشارح الأزهري النظر في عبارات ابن هشام، يفسر مفرداتها ويوضح مراميها الخاصة والعامة، ويكشف أبعاد مقاصدها ولطائف دقائقها، ثم رجع إليها فحللها تحليلاً إعرابياً، وبيّن علاقة كل مفرداتها وجملها، بما حولها، وحدد الوظائف النحوية والقرائن الدالّة والسمات المميزة، معبراً عن ذلك كلّه بدقة وإيجاز، ومستمداً أحكامه من مختلف المذاهب النحوية، ومستعيناً بالأدلة والأمثلة؛ ليغني مضمون الكتاب، ويملأ الثغرات التي خلفها ابن هشام بأدائه وبيانه واختياره، من هذه الثغرات ما كان في الأحكام والوجوه النحوية أعرض عنه ابن هشام لعدم اعتداده به، أو طواه في عباراته بإشارة خفية أو إيماء لطيف، فصار لزاماً على الشارح أن يستدرك ذلك ويبسط وجه الحق فيه، ويتعقب ما سها عنه المصنف، فيعرض تصويبه بحوار مصطنع، حافل بالحجاج والجدال والاستدلال، الأمر الذي قاده إلى ألوان من أصول المنطق وعلم الكلام، وجعله يستعين بمقدمات ومصطلحات من تلك الينابيع[4]، بالإضافة إلى ما اعتمده من ميادين اللغة والنحو والأدب والبلاغة والتفسير والفقه.

وكثيراً ما تبسَّط في الكلام، وتسمَّح في التعبير، فإذا هو يستقي من مختلف العلوم مفاهيمها، وغالباً ما كان يستمد من المصادر المشهورة معلومات وإشارات وتوجيهات، فالمفردات يستعين على تفسيرها بالصحاح للجوهري، والآيات الكريمات يلتقط معانيها وتوجيهاتها النحوية من كشاف الزمخشري.

1- المصدر نفسه 66.

2- نفسه 77.

3- نفسه 170.

4- منها قوله: الفصول العدمية مهجورة في الحدود. انظر موصل الطلاب 57.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يقتصر تسمّح الشارح على تعبيره وحده، بل انسحب ذلك على التوجيهات الإعرابية للشواهد، والتحليل النحوي لنص ابن هشام، ولذا كنا نراه يتنقل بين المذاهب المختلفة، يختار منها في كل موطن ما يقرب منه ويسهل مأخذه، ليبدو ظاهراً جلياً لديه لون من التعدد أو التناقض أو الإحالة.

ولا بدَّ في هذا السياق من الإشارة إلى العلاقة بين «موصل الطلاب» وشرح محيي الدين محمد بن سليمان الكافِيَجي (-879هـ)، نظراً إلى أنَّ هذين الشرحين ضُمِّنا في بقية الشروح التي أقيمت على قواعد الإعراب، فيما بعد، وكثر النقل والأخذ عن صاحبيهما، ونظراً إلى أنّ كِلا الشرحين قد اتبع الطريقة المزجية؛ فإنَّنا إذا ما تصفَّحنا نصَّيهما نرى تداخلاً كبيراً بينهما، كان يشير إليه الشنواني في حاشيته من خلال نقل نصِّ الكافِيَجي عند التعقيب على بعض عبارات «الموصل» المنتقاة، فكتاب الكافِيَجي كان أسبق من كتاب خالد الأزهري، وقد تأثر الأخير بالمناقشات النحوية التي ساقها الكافِيَجي في شرحه، وغالباً ما كان صاحب موصل الطلاب يوافقه على آرائه التي كانت في معظمها موافقة لما جاء به المصنف في الإعراب، فالأزهري لم يجد بداً من موافقة الكافِيَجي وتأييده، حتى لو كان مخالفاً للمصنف؛ وذلك أنّ الكافِيَجي قد أصاب في معظم المواضع من حيث المناقشات النحوية، أو الآراء المطروحة، أو الأحكام المدروسة، وقد يكون ذلك أمانة من الشيخ الأزهري، وسبباً كافياً للوقوف على الحقيقة، وبعداً عن أيّ هدف يسعى الأزهري جاهداً لتحقيقه، مع الأخذ بالحسبان المهنة التي كان يمتهنها في الجامع الأزهر، وتعيير بعض الطلبة له بكونه وقّاداً كما مرَّ في ترجمته.

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

كتاب

هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشَّنَواني

بعد أن عقدت العزم للبحث في منهج أحد أعلام النحو في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، وقع اختياري على الشَّنَواني. إنّ أهم ما شدَّني للبحث في منهجه في حاشيته على شرح خالد الأزهري على قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، المسماة: (هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب) أمور عدة، منها:

1- اهتمام الشَّنَواني بآثار سلفه النحويين والفقهاء، واعتمادها أساساً يبني عليه آراءه ومنهجه واستنتاجاته، من أمثال ابن هشام الأنصاري، وابن قاسم العبادي (شيخ الشَّنَواني)، والبدر الدماميني، والكافِيَجي، وغيرهم.

2- شغف الشَّنَواني نفسه بمغني اللبيب لابن هشام الذي انطلق من تربة (قواعد الإعراب)، الكتابِ الذي شرحه خالد الأزهري والكافِيَجي، والعز ابن جماعة، وغيرهم. فكان كتاب الشَّنَواني كما سيأتي مَعْرِضاً لأهم ما جاء في المغني من آراء ومباحث تخصُّ المادة المحشوة، وسنلمس ذلك من خلال كثرة النقول عنه، فبدا الأمر أشبه بإعادة إنتاج إنْ صَحَّ التعبير.

3- شروح الشَّنَواني الكثيرة لآثار الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، وما تمتع به هذا الأخير من شهرة في عصره، وإتقانه لعلوم العربية، وتمكنه من النحو العربي، واطِّلاع جمٍّ على آراء النحويين ومذاهبهم، وقدرة عقلية على المناقشة، والترجيح، والفصل في مسائلَ كثيرةٍ، وقضايا عدة.

4- معرفتي بكتاب مغني اللبيب في أثناء دراستي الجامعية الأولى، كان لها الأثر الكبير في رغبتي في الإطّلاع على توظيف نصوصه في شروح وتعليقات تذلل صعابه وتيسر عبارته، وتكشف غامضه؛ لما اعتراه من الغموض في كثير من مواضعه، وقد آثر الشَّنَواني أن ينقل في كتابه نصوصاً من أهم شروحه، وإن كان في كثير من المواضع لم ينسب الكلام إلى صاحبه كما سيأتي. كشرحَي الدماميني: (المزج) و(تحفة الغريب)، وشرح الشُّمُنِّي (المنصف من الكلام على مغني ابن هشام)، وهذا الأخير استند بدوره بشكل كبير إلى الشرحين المذكورين.

جملة هذه الأمور جعلتني اجتهد في تحقيق علمي لحاشية الشنواني (هداية أولي الألباب) بشكل كامل، ليخرج الشَّنَواني بصورة حقيقية واضحة مع كتابه هذا الذي بات خزانة تضم نفائس كتب قَيِّمة سبقته، في النحو والبلاغة والفقه واللغة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً: مُؤلِّف هذا الكتاب:

1- اسمه ونسبه[1]:

هو أبو بكر بن إسماعيل بن فخر الدين بن نور الدين علي ابن عبيد بن عثمان بن القطب شهاب الدين أحمد الوفائي العراقي دفين شَنَوان ابن فخر الدين عثمان بن أبي بكر بن أبي الحسن علي بن فخر الدين عبد الله بن غياث الدين مطر بن زكي الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن ناصر بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد بن أحمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

2- مولده ووفاته:

ولد هذا العلم البارز سنة 959هـ - 1552م في بلدة شَنَوان بالمنوفية في مصر، وإليها نسبته، ويقال له أيضاً الوفائي ؛ نسبة إلى أبي الوفاء محمد، وهو أخو جدهم الأكبر زكي الدين سالم المذكور في النسب الآنف، وهو خال شهاب الدين الخفاجي وأستاذه.

وابتُلِيَ بالفالج في آخر حياته، وكانت تذهب الأفاضل إلى بيته، ولا تنصرف عن ناديه، وتوفي سنة 1019هـ - 1611م، وقيل 1021هـ 1613م[2]، «عقب طلوع الشمس من يوم الأحد ثالث ذي الحجة.. وبلغ من العمر نحو الستين، ودفن بمقبرة المجاورين»[3].

ولما بلغ ابن أخته الخفاجي موته، قال مضمناً للبيت المستشهد به على الترخيم في غير النداء:

رحمَ اللهُ أوحدَ الدهرِ مَن قدْ كانَ من حليةِ الفضائلِ حالي

ذاكَ خالي وسَلْوَتي إذْ نَعَوهُ «ليسَ حَيٌّ على المَنون بخالِ»[4]

4- منزلته العلمية وآراء معاصريه فيه:

وصلنا عنه كما قيل في غيره، إنه سيبويه الزمان، والأصمعيّ في حسن البيان، وعُدَّ عالماً قام بأعباء العربية، فحقق منها ما تَقَرُّ به عيون الفنون الأدبية، فكم من ليالٍ سهر فيها، وكم من بحرٍ للعلم خاض فيه لتحصيل اللآلي.. كان من أعجوبة الزمان[5]. وسيتضح من خلال الدراسة الآتية أنّ هذا التقييم من قِبَلِ معاصريه كان أمراً مبالغاً فيه، ولعل مَرَدَّهُ قربُ الصلة منه.

1- ينظر في ترجمة الشَّنَواني: إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين 402 وريحانة الألبّا برقم 45 ج2 ص 301←308 وكشف الظنون 1068 و1117 و1797 و1798 وخلاصة الأثر1/79 وكتاب «رفع نقاب الخفا عمّن انتمى إلى وفا وأبي وفا» لمرتضى الزبيدي (خ بالظاهرية) من 9/ب إلى 22/أ، ومنه استمدينا بقية نسبه. وانظر هدية العارفين 1/239.

2- انظر إشارة التعيين 402.

3- انظر خلاصة الأثر 1/79.

4- والمصراع الأخير شاهد لترخيم (خالد) مع أنه ليس منادى، وذلك ضرورة؛ انظر ضرائر الشعر 140. وانظر بيتي الشهاب الخفاجي في ريحانة الألبّا 2/307 وخلاصة الأثر: 1/79 و80 و81.

5- انظر إشارة التعيين 402.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَلْنَرَ كيف تصوره ابن أخته شهاب الدين الخفاجي: «بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضائل، وروض الكمال الذي قامت له الأغصان على سوقها الخمائل. لو رآه المُبَرِّدُ بَرَّدَ به الغليل، أو أحمدُ لقال: أفدي بالعين هذا الخليل. فكم قرّط وشنّف، وألّف وصنّف. لم أدرِ أماءُ الحياة أحلى أم بحار راحاته، أم ما جرى في ظلمات نفسه المكتحل من عين دواته. أما ترى القلم بغير روح مسَّه فمشى، وطرَّز حُلَلَ القراطيسِ ووشّى.. وهو لَعمري مِمَّن تشرّفَتِ الصفات بذاته، ولذا سُمِّيَتْ بالتوابع، وتحيَّرتِ العبارات في بديع صفاته، إذْ رأتْ ما لم تَرَهُ عيونُ المطامع. وهو والدي وأستاذي وخالي، ومَنِ التَأم في زمن الطلب به شعث حالي»[1].

4- شيوخه وتلامذته:

تخرَّج في القاهرة على ابن قاسم العِبادي، ومحمد الخفاجي والد الشهاب، وأخذ عن الشهاب أحمد ابن حجر المكّي، وجمال الدين يوسف ابن زكرياء، وإبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي، وشمس الدين محمد الرملي. وتفوَّقَ، وكان كثيرَ الاطّلاع على اللغة ومعاني الأشعار، حافظاً لِمذاهب النحاة والشواهد، كثيرَ العناية بها، حسنَ الضبط.

أخذ الناس عنه كثيراً، وعليه تخرَّجوا، وانتهت إليه الرياسة العلمية. ومِمَّن لازَمَهُ وتخرَّجَ به، الشهابُ أحمدُ الغنيمي، وعليٌّ الحلبي، وابنُ أختِه الشهابُ الخَفاجِيّ، وغيرُهم من أكابر العلماء[2].

5- آثاره:

عاش الشَّنَواني في أوجِ قوةِ الدولة العثمانية وقمة سيطرتها العسكرية، فلم يكن بعيداً كثيراً عن العصر المملوكي الذي كثر فيه التأليف، حتى إنّ الكتب التي ظهرت في ذلك الوقت لم تحصر إلى الآن، وهي في مختلف المعارف، فحفظت لنا قدراً كبيراً من علوم العرب وثقافتهم، وهذه المصنفات الكثيرة كانت خلفها دوافع مهمة إضافة إلى الرغبة الشخصية في تخليد الاسم وإثبات المقدرة وتوريث العلم، وتتجاوز رغبات الطلاب ومطالبتهم المدرسين بالتصنيف، إنها المشاعر الدينية والقومية التي تعتلج في صدور العلماء والكتاب والمصنفين في خضم الظروف العصيبة التي كانت تعصف بالمجتمع العربي الإسلامي، وتهدد وجوده، على الرغم من ادعاء العثمانيين حمل لواء الراية الإسلامية، فالعرب ــ وهم جل الكتّاب، والعروبة لا تعني الانتساب العرقي، بل الانتماء الحضاري ــ أحسُّوا أنَّ الأمم من حولهم تريد إنهاء وجودهم، وأنّ من واجبهم المحافظة على تراث أمتهم، فمضوا يجمعون ما وصل إليهم، ويرتبونه في كتب كبيرة، ولا سيَّما بعد أن أظهر الغزاة حقدهم على التراث العربي والحضارة العربية، فأعملوا فيها مما وصلت إليه أيديهم من كتب عربية الإحراقَ والتغريقَ.

1- ريحانة الألبا 2/301.

2- انظر خلاصة الأثر 1/79 و80.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يكن المؤلفون في العصر العثماني مصنفين فقط، بل كانوا يكملون ما وصل إليهم، ويسدون ثغراته، ويضيفون إليه، ليسلموه إلى من يأتي بعدهم، فتظل روح الثقافة متأججة في نفوس أبناء الأمة، في محاولة منهم إلى جبر الكسر الذي تعرضت له المكتبة العربية.

وكما أسلفنا، فإنّ أواخرَ عهد المماليك وأوائل عهد العثمانيين، كان عارماً بالشروح والحواشي والتعقب والتعليق، ولم تمنع هذه الحال العامة في التصنيف، أن يظهر بين الفينة والأخرى بعض الأفراد لا تنطبق عليهم أحكام هذا العصر، فكانوا منحاً في أيام كلّها محن، أمثال ابن قاسم العبادي، وتلميذه الشَّنَواني، وغيرهما[1]، لذلك، لا نستغرب أن تكون مجمل الكتب التي خلفها أبو بكر بن إسماعيل الشَّنَواني المتوفى سنة (1019هـ = 1611م) عبارة عن حواشٍ وشروح ؛ منها ما هو شروح على متون، والقسم الأكبر حواشٍ على شروح المتون، كما هو ملاحظ من خلال تقصي أسماء مؤلفاته الآتية:

1- **حلية أهل الكمال بأجوبة أسئلة الجلال**[2]: وهي رسالة أجاب فيها عن الأسئلة السبعة التي أوردها الجلال السيوطي على علماء عصره، حيث قال: «ما تقول علماء العصر المُدَّعُون للعلم والفهم في هذه الأسئلة المتعلقة بـ «ألف با تا ثا.. إلخ»، ما هذه الأسماء وما مسمياتها؟ وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام؟ فإن كان الأول فمن أي أنواع الأجناس هي؟ وإن كان الثاني فهي شخصية أم جنسية؟ فإن كان الأول فهل هي منقولة أو مرتجلة؟ فإن كان الأول فممَّ نقلت؟ أمن حروف، أم أفعال، أم أسماء، أعيان، أم مصادر، أم صفات؟ وإن كانت جنسية، فهل هي من أعلام الأعيان أو المعاني؟».. إلى آخر ما قال[3].

2- **المناهل الصافية على المناهج الكافية**: وهو شرح لشافية ابن الحاجب في الصرف[4].

3- **قرة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدمة شيخ الإسلام**: شرح لمقدمة القاضي زكريا بن محمد الأنصاري (-926هـ) في البسملة والحمدلة[5].

4- **الطوالع المنيرة على بسملة عُمَيرة**: وهو حاشية على شرح البسملة والحمدلة لشهاب الدين أحمد البرلسي الشهير بالشيخ عميرة[6].

1- انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، أحمد الطنطاوي. ص300.

2- انظر: خزانة الأدب 1/100 وإيضاح المكنون 1/420. ووقفت على مخطوطة من الكتاب محفوظة في مكتبة الأسد برقم 30 دم. تقع في 32 ورقة. انظر الورقة الأولى.

3- انظر خلاصة الأثر1/80.

4- انظر إيضاح المكنون 2/38.

5- انظر كشف الظنون 2/1035 وإيضاح المكنون 2/225. ووقفت على مخطوطتين منه في مكتبة الأسد برقم 4968 في 90 ورقة، ورقم 16884 في 218 ورقة.

6- انظر كشف الظنون 2/1036 و1117.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5- **الشهاب الهاوي على عبد الرؤوف الغاوي**: ردّ فيه الشَّنَوانِي على عبد الرؤوف الغاوي، لمّا اعترض على كلام شيخه الشهاب أحمد بنْ قاسِم العبادي في تعريف الصحابي[1].

6- **منهاج الهدى إلى مجيب النّدى إلى شرح قطر النّدى**: حاشية على شرح الشهاب أحمد بن جمال الفاكهي لكتاب قطر الندى وبلّ الصدى لابن هشام الأنصاري ولم تكمل[2].

7- وله **حاشية أخرى على شرح القطر** للمصنف، لم تكمل[3].

8- **حاشية على متن التوضيح**: في مجلدات، لم تكمل[4].

9- **حاشية على شرح الشذور** للمصنف أيضاً[5].

10- **شرح على ديباجة مختصر الشيخ خليل للناصر اللقاني المالكي**[6].

11- **شرح على الآجرومية**: مطول جمع فيه نفائس الفوائد[7].

12- **حاشية على كتاب سيبويه**[8].

13- **الدرة الشَّنَوانية على شرح الآجرومية**: وضعها على شرح خالد الأزهري لمنظومة أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم[9].

14- **حاشية أخرى على شرح المقدمة الآجرومية لخالد الأزهري**[10].

15- **الدرر البهية على شرح الأزهرية**: حاشية وضعها على شرح خالد الأزهري لمقدمته الأزهرية في النحو، وله حاشية أخرى على الأزهرية[11].

1- انظر المصدر نفسه 1068/2.

2- انظر خلاصة الأثر79/1 وإيضاح المكنون 590/2. ووقفت على مخطوطته في مكتبة الأسد برقم 1720 تقع في 160 لقطة

3- انظر خلاصة الأثر 79/1.

4- المصدر السابق 79/1.

5- المصدر نفسه79/1.

6- نفسه79/1.

7- نفسه79/1.

8- وقفت على مخطوطته في مكتبة الأسد برقم 1764 م ش/م، تقع في 46 ورقة، وهي نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في إنكلترا بمكتبة كليات سيلي أوك في برمنغهام برقم 1605.

9- ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي. انظر كشف الظنون 1797/2. وانظر الخلاصة79/1. ووقفت على مخطوطتين منه في مكتبة الأسد، ورقم8083ت1 في 155 ورقة، ورقم3662 في 129 ورقة.

10- وقفت على مخطوطته في مكتبة الأسد برقم 1833 في 143 ورقة.

11- انظر كشف الظنون 1798/2. والخلاصة79/1. وقفت على ثلاث نسخ متشابهة في مكتبة الأسد برقم 1763 في 124 ورقة، ورقم14236 في 128 ورقة، ورقم 1781 م ش/م في 132 ورقة. والاسم الكامل للحاشية ذكره الشنواني في هذا الكتاب. انظر النص المحقق 43.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

16- هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: والتي سيأتي نصُّها المحقَّق بعد هذه الدراسة.

ثانياً: تحقيق اسم الحاشية ونسبتها:

اتفقت كل المصادر التي ذكرت كتاب الشَّنَواني على الاسم الذي أراد صاحبه أن يكون عنواناً له، حيث قال في مقدّمة حاشيته[1]: سميتها **(هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب)**، إشارةً إلى أنه يجب أن يوصل القارئ الراغب إلى غايته من قراءة كتاب الشيخ خالد الأزهري، الذي سيوصله بدوره إلى قواعد ابن هشام على طريق الهداية والرشد، والتأمل والتعقّل.

ولم أقف على أي خلاف في نسبة الحاشية إلى صاحبها، فأصحاب التراجم الذين ترجموا للشَنَواني أجمعوا على أنّها من وضع أبي بكر بن إسماعيل الشَّنَواني المتوفى سنة 1019هـ.

ثالثاً: منهج الشنواني في كتاب «هداية أولي الألباب»:

كما تقدّم في التمهيد، فقد تتبع أصحاب الشروح والحواشي أصحاب المصنفات بكل شاردة وواردة، شرحاً وإيضاحاً، أو إقراراً ومعارضة، أو تتميماً واستطراداً، أو كشفاً لمصادرهم التي نهلوا منها مصنفاتهم.

فكانَ الكتاب غنياً بالفوائد، عظيم العلم، ميسر المنهج، استطاع الشَّنَواني من خلاله أن يذلل صعاب «الموصل» ويجلو غامضه، ويقرب بعيده، ويوضح ما كان منه مشكلاً، وييسر ما كان فيه معقداً، مستنداً إلى آراء النحاة والفضلاء ممن سبقه، موازناً بينها، ودارساً للمذاهب، فيرجح أحدها إن ظهر له فيه صواب، ويأخذ بالعلل والأسباب، ويسوق آراءه مردفة بالحجج والبراهين.

بناء الكتاب:

اتَّبعَ صاحب الحاشية الطريقة الانتقائية، وهي الشرح بالقول، وذلك بانتقاء عبارات معينة مِن نصِّ خالد الأزهري في موصل الطلاب، فكان يشير إلى عبارة أو كلمة معينة من نصّ «المُوصل» بكلمة: «قولُهُ»، ثم يعقّب عليها بشرحها أو العطف عليها أو تفسيرها، ممّا اضطُرَّني إلى إدراج متن «موصل الطلاب» في الهامش العُلْوي لحاشية الشَّنَواني؛ فقط من أجل وضع العبارات المنتقاة في سياقها النصي الأصلي، ولا سيّما أنّ المنهج الذي اتبعه، جعله يُغفِل بعضاً من كلام خالد الأزهري، كما أنه تصرَّف ببعض هذه الانتقاءات مختصراً أو مبدلاً أو ناقلاً بالمعنى، غير ملتزم بنص الموصل حرفياً، فكان منهجه شبيهاً بمنهج التحقيق الحديث الذي يحيل إلى الحواشي.

إلاّ أنّ الطريقة التي اتبعها تعينه على تسليط الضوء على ما يشاء من عبارات المتن، وإغفال ما يريد، مثل طريقة (قال أقول) تماماً، فيقرب المسائل المدروسة من أذهان المتعلمين، ولكنه اختار تلك العبارات التي قد تتباين الآراء وتختلف الأحكام من خلالها، أو تلك العبارات التي اعتقد أنّ شيخه قد

1- انظر الورقة الأولى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سها فيها أو جانب الصواب في مناقشتها ودراستها، أو عبر عنها بتعابير غير مناسبة، فكان أحياناً يعارضه من خلال الترجيح، فيقول مثلاً: «قوله: **(تقديره أفتتح)**.. أولى منه: أؤلف أو أصنف». ومنه: «لو قال كذا لكان أولى»..إلى آخر ما هنالك[1]. وهو بالطريقة الانتقائية يستنّ سنة بعض من سبقه من شرّاح الكتب النحوية، وغير النحوية أيضاً، وقد يتوافق أن تكون العبارة التي ينتقيها من كتاب «موصل الطلاب» الذي اتبع الطريقة المزجية، هي ذاتها في كتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام، مما جعله يرفد تعليقه عليها ببعض ما شرحه الكافِيَجي من الكتاب الأخير، أو مما كتبه أحد شارحي المغني، من أمثال: الدماميني والشُّمُنِّي، إذا ما توافقت العبارة مع المغني أيضاً، أو إذا أراد التعليق على نصٍّ نقله من المغني، وعلى كل حال كان يكتفي بالنقل من دون إضافة.

وكان الشَّنَواني في حاشيته يسير على تسلسل أبواب «الموصل» وفصوله وعباراته، فظلّ محافظاً على مواضع ورود الكلام كما جاء في المتن، باستثناء بعض التغييرات النادرة التي جاءت من سهو النساخ، فأثبتها في مواضعها الصحيحة بحسب تسلسل ورودها في «الموصل»، وأشرت إلى مكانها في النسخ في الهوامش السفلية.

لهذا فإنّ بناء الحاشية لم يكن بدعاً من صاحبها، وإنما سار به على نهج «الموصل»، على الرغم من أنّ منهج «الموصل» مزجي، إلاّ أنّ العبارات التي قامت عليها الحاشية كانت من اجتباء المُحَشِّي نفسه، ومن مخزونه النحوي، مستنداً بشكل كبير إلى ما اطّلع عليه من مصادر سابقة، سواء كانت من المتون أم من الحواشي، فكانت بعض انتقاءاته متوافقة مع انتقاءات الشمني في حاشيته المشهورة على المغني.

المناقشات النحوية:

يمكن أن نقول إنّ معظم مناقشاته النحوية كانت اعتماداً على مقابلة النقول مع بعضها بعضاً، وتأييد هذا، وتقويته على ذلك، فكان يذكر نصاً من المغني مثلاً، ثم يذكر بعده نصاً للدماميني من أحد شرحيه للمغني: المزج أو تحفة الغريب[2]، أو يورد كلاماً للزمخشري من الكشاف، ثم يذكر بعده نصاً لأحد أصحاب الحواشي على الكشاف[3]، أو يذكر نصاً من (اللباب)، ويورد بعده نصاً للسيد الجرجاني شارح اللباب[4]، وقلّما يعلق مؤيداً أو معارضاً، وأكثر الأحيان لا يضيف شيئاً من عنده، وكأنّه يتبنى النص المنقول، ويوافق فيه صاحبه، مما أدى إلى قلة حضور شخصيته؛ ربما بسبب طغيان شخصيات

1- النص المحقق 26. وانظر: 3 و6 و52 و53 و67 و68 و70 و71 و84 و89 و115 و204 و236 و254..وغيرها.

2- انظر مثلاً ص51 و82 و131 و132 و135 و136 و168 و171 و192 و202 و232 و233 و242..

3- انظر مثلاً ص 22 و51 و168 و202 و235 و357 و384 و390 و421 و425 و238.

4- انظر النص المحقق 120 و472.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عديدة بنصوص طويلة على كلامه هو في الحاشية، ولا سيما أنَّ أكثر تعقيباته الشخصية كانت في مسائل غير نحوية، كاستحضار خبر، أو شرح معنى كلمة، أو ترجمة لعلَم بارز، حتى في هذه الأمور كان يستعير نصوص الشمني، من دون إحالتها أو نسبتها[1].

فالشَّنَواني عوّل في مناقشاته على غيره، بواسطة تلك المقبوسات الغزيرة المطولة أحياناً، والعارضة تارةً أخرى، والمتصرف بها ثالثةً، ولا سيما تلك النقول والآراء التي تدعم رأيه أو تقوي وجهة نظره، وتعينه في ردّ كثير من أقوال الشارح أو المصنف، أو دعمها وتأكيدها.

وممّا لفتَ نظري تفصيلُه للمسائل التي تَعْرِض له في أثناء مناقشته للقضايا النحوية، ودراسته للأحكام والمسائل اللغوية، وذلك من خلال ذكره الآراء المتباينة التي يعزو بعضها إلى أصحابها[2]، ويغفل إسناد بعضها الآخر، ناسياً أو متعمداً، في مواضع شتى[3].

وقد يُعَقِّب على تلك الآراء التي يذكرها، إما بالتأييد والإثبات، أو بالنقض والمعارضة، وإما بالشرح والتأويل والتفسير، كما إنه قد يسعى إلى أن يذكر جميع المذاهب تتمة للفائدة، وهذا ديدن أصحاب الشروح والحواشي، فلا يترك مسألة إلاّ أوفاها حقها من الشرح والإيضاح، ولا يغفل مذهباً إلاّ ذكره، في موضعه وفصله.

وقد يجنح إلى الاختصار، فيذكر المذاهب المشهورة من دون الأخرى، وربما كان ذلك لأنّ المسألة لا تحتاج إلى أكثر مما ذكر، أو لأنه يختار من المذاهب أسهلها وأشهرها في رأيه، وأبعدها عن التكلف والتعقيد.

والشَّنَواني يرجح من تلك المذاهب ما يراه صائباً، فيقويه بالحجج والبراهين والشواهد، مبيناً سبب اختياره، وموضحاً ضعف المذاهب الأخرى في رأيه[4].

وإذا كان الشَّنَواني قد وافق الشارح في بعض الأحكام التي ذهب إليها في مناقشة بعض المسائل النحوية ــ وإن لم يصرح بذلك ــ إلاّ أنه خالفه في بعضها الآخر، ولا سيّما إذا رأى الصواب في غير كلامه بقول صريح، مستدلاً بآراء أرباب هذا العلم. وما أكثر ما لجأ إلى قول المصنف في المغني، حتى بلغت بعض النقول نحو الصفحة والصفحتين[5].

1- من ذلك خبر عبيد بن شرية الجرهمي ص195، والمنام المروي عن ابن دريد ص216، وترجمة ابن السِّيد ص389 وترجمة الفخر الرازي ص395 و396، وأبيات ميسون مع معاوية ص435. وانظر مسرد الأخبار والأحداث ص573.

2- انظر مسرد الأعلام ص601.

3- انظر النص المحقق: 56 و94 و123 و124 و155 و161 و202 و256 و282 و293 و333 و352 و382 و385 و388 و389 و409 و421 و452 و464 و522 و518 و529 و540.. وغير ذلك

4- كما في اختلاف النحاة في قول الشاعر: «دعي ماذا علمت..البيت». انظره برقم 176. ص474.

5- انظر مسرد الكتب ص 617.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يعلِّق على كلام «الموصل» تعليقاً سطحياً، من دون النظر في صحة ما ذهب إليه مؤلفه، أو من دون معارضة أو تأييد صريحين، ويترك للقارئ حرية الاختيار من المذاهب والآراء التي يعرضها خالد الأزهري، من دون ترغيب في أي وجه من أوجه المسألة الواحدة.

المناقشات اللغوية:

وهي من أهم ما ركَّز عليه الشَّنَواني في حاشيته، وأولاها عناية شديدة، يدل على هذا كثرة الاعترضات التي أوردها معقباً على استعمالات خاطئة أو غامضة استعملها الشارح الأزهري، أو استعملها أحد الذين نقل عنهم في النصوص التي استحضرها لخدمة غرضه.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الشنواني كان يلتزم الموضوعية في أحكامه، محايداً في آرائه، لا يلتزم جماعة ما، ولا يتقيد بآراء مدرسة ما، ولا يتعصّب لرأي لا يرى فيه الصواب، بل كانت آراؤه مبنية على المنطق والتجرد، على الرغم من أنه كان كثيراً ما يلجأ إلى رأي شيخه أحمد بن قاسم العِبادي في نهاية بعض النقول، مما يشعر بتبنّي رأيه، فكان يقول: «قال شيخنا» من دون التصريح باسمه، وهذا واضح في مادة الكتاب، لكنه لا يفعل ذلك إلاّ بعد أن يدعم ويوضح ويعلل، فكان إذا صوب حكماً أو خطّأ آخر ساق إليه الأدلة والبراهين. وعلى الرغم أيضاً من أنه كان أميَل إلى مدرسة البصرة، إلاّ أنه كان يشعر بمخالفة أصحابها إذا رأى أنَّ حجتهم واهية وحكمهم غير صائب، من ذلك قوله: « فإن قلتَ: كيف حكم على جملة أفعال الاستثناء بأنّها حالٌ، والفعل الماضي لا يقعُ حالاً إلاَّ مع (قد) ظاهرةً أو مقدَّرةً؟ قلت: ما ذُكِر هو مذهب البصريين، وهو مذهب ضعيف»[1].

وثمة أمر آخر، وهو أنّ الشَّنَواني كان بارعاً في التطبيق النحوي واللغوي إن صحّ التعبير، فهو يعرب أي كلمة يقدّر أنها تحتاج إلى ذلك، أو كان فيها أكثر من وجه، كما كان يشرح بعض الكلمات بمعانيها الأصلية أو المجازية إذا أحسَّ أنها قد تستغلق على القارئ، وينسب ذلك إلى القاموس تارةً، وإلى الصحاح أخرى[2]. وأكثر ما كان ذلك بعد شاهد شعري، لِما في الشعر القديم من كثرة الألفاظ الغريبة الصعبة الغامضة.

وكان في سياق شرحه يشير إلى اللغات المختلفة التي وردت في اللفظ الواحد، مبيناً الشائع منها والضعيف، وإنْ كان فيها قراءة أم لا[3].

فقد أنعم النظر كثيراً في موصل الطلاب، وحاول أن يفكك معظم عباراته، وأن يُحلِّلَها تحليلاً علمياً دقيقاً، يتّفق والمنهج العلمي في التأليف، ولا يخالف أصول العربية وقواعدها. الأمر الذي أراني أنّ الشَّنَواني خدم كتاب «الموصل» خدمة جليلة، وخدم أهل العربية، وخدم صاحبه خالداً الأزهري،

1- النص المحقق 139.

2- انظر مسرد الكتب ص616.

3- انظر كلامه على (نعم) 312.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخدم الطلاب من خلال حشد تلك النصوص النحوية من كتب متنوعة، فجاءت موسوعة نحوية مكثفة.

طريقة معالجته شواهدَ موصل الطلاب:

أ- تناوله الشاهد القرآني:

كان الشنواني أحياناً يؤْثِر الوقوف عند آيات قرآنيةٍ كان الشارح قد استشهد بها في شرحه على القواعد، فذكر موطن الشاهد في الآية، وعقَّب عليها؛ إمّا ببيان وجه الاستشهاد، أو بشرح مفرداتها، أو إعرابها، أو ذكر وجه من وجوه التفسير والإعراب فيها، معتمداً في كل ذلك على المصادر المشهورة، وقلّما أورد رأيه الشخصي.

من ذلك، قوله عند وقوفه على قوله تعالى: ﴿وما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾[1]: قال ابن مالك في شرح الكافية: قد اشتهر القول بأنّ (كاد) إثباتها نفيٌ ونفيها إثباتٌ، حتّى جعل في هذا المعريُّ لغزاً..إلخ.

وكذلك عند ذكر الشارح[2] قوله تعالى: ﴿هَذا يَوْمُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[3]، قال الشنواني: «في عبارتِهِ مُسامَحَة؛ إذْ حقُّه أن يقول: نحو (ينفع الصادقين صدقهم) من قوله: ﴿هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم﴾، وكذا يقال في نظائره الآتية، ولكن الأئمة كثيراً ما يتسامحون [اتكالاً] على ظهور المعنى المُراد»[4].

ومنه قوله عند ذكر الآية: ﴿إنّا أعطَيْناكَ الكَوثَرَ﴾[5]: في التمثيل به للجملة المفتتح بها النطق نظر، خصوصاً على قول إمامنا الشافعي إنّ البسملة آية من كلّ سورة. ثُمَّ رأيت شيخنا قال: في التمثيل للمفتتح بها النطق بـ: ﴿إنّا أعطيناكَ الكوثر﴾ نظر، لأنّه تقدَّمَهُ البسملة وهي من جملة السورة عندَ الشافعي وجماعات، ولو سُلِّمَ أنّها ليست من السورة فالمنفي قراءتها أو كونها جزءاً، وإلاَّ فهي مضافة إليها، ومن تعلّقاتها[6].

1- والآية كاملة: ﴿قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾ البقرة 71/2. والآية في موصل الطلاب 34. وانظر تعقيب الشنواني في النص المحقق 100.

2- موصل الطلاب 37.

3- ﴿قالَ اللّهُ هَذا يَوْمُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ المائدة 119/5.

4- النص المحقق 109.

5- الكوثر 1/108.

6- النص المحقق 130. وللاستزادة من هذا القبيل انظر: 156 و159 و165 و179 و183 و223 و252 و255 و256 و282 و288 و319 و330 و353 و360 و365 و383 و398 و403 و407 و431 و436...إلخ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- تناوله الشاهد الشعري:

المُلاحَظُ أنَّ منهج الشراح وأصحاب الحواشي يركز على تحليل الشواهد الشعرية ودراستها؛ وذلك بشرح معاني ألفاظها اللغوية، ثم شرحها بالمعنى، ثم الحديث عن أوزانها وتفعيلاتها، إضافة إلى ضبط كثير من ألفاظ في الشاهد الشعري ضبطاً حرفياً، كما هو منهج التحقيق اليوم.

إلاّ أنّ الشَّنَواني لم يقف على كل الشواهد الشعرية الواردة في موصل الطلاب، وما وقف عليه اكتفى في غالب الأحيان بشرحه شرحاً لغوياً، وربما أعرب بعض الكلمات، وضبط أخرى، وربما ذكر موطن الشاهد، ولم يذكر وزناً أو بحراً لأي بيت في حاشيته. فكان يركز اهتمامه في تعقيبه على شواهد المتن الشعرية على شرح لغوي، معتمداً على معجمي الصحاح والقاموس[1].

وإذا كان قد شرح بعض الأبيات بالمعنى بعد الشرح اللغوي، فهذا يدل على أنه يهدف لأنْ يجعل أسلوبه في الشرح أسلوباً تعليمياً، كما صرح في ديباجته إذْ قال: «وأن ينفع بها من أراد في التَّعلُّم والتَّعليم».

وكان لِكلّ بيتٍ أسلوبه وطريقته في التعبير، ولذلك رأيته قد ترك المجال مفتوحاً في باب الشرح بالمعنى، إلاّ إذا دعتِ الضرورة إلى ذلك، من ذلك اختلاف روايات البيت الواحد مثلاً[2]، وكان يشير صراحةً إلى الشرح بالمعنى بلفظة: «والمعنى»، أو لفظة: «يقول»، وذلك بعد أن يوضح مفردات البيت المستشهد به لغوياً.

أمّا إذا كان قد أعرب بعض ألفاظ البيت الشاهد، فلضرورة ما، كأنْ يُقَدِّرَ أنّ خطأً معيناً يمكن أن يُرتكب في إعراب هذه الكلمات، فيشير إلى ذلك خشية ألاّ تُدرَك محالُّ هذه الكلمات من الإعراب.

وكان إذا وقف على نصف بيت تمَّمَه، وأمّا نسبة الأبيات إلى قائليها، فهو لم يُعنَ بهذا الأمر كثيراً، وأغلب الظنّ أنه قد عزا بعض الشواهد التي تنسب إلى شعراء مشهورين، من أمثال معن بن أوس[3].

وكان إذا وجد حاجة إلى ذكر البيت السابق والبيت اللاحق للشاهد فعل، وقد كان ذاك في بضع مواضع[4]، وربما ذكر القصيدة كاملةً[5].

1- انظر الشواهد ذوات الأرقام: 26 و41 و42 و45 و47 و48 و73 و91 و114 و130 و137 و146 و155 و160 و163 و168 و170 و184 و185 و205.

2- انظر الشواهد ذوات الأرقام 119 و137 و159 و168.

3- انظر الشاهد برقم 43.

4- انظر الشواهد ذوات الأرقام 43 و74 و163.

5- من ذلك ذِكْرُه قصيدة ميسون الكلبية عند الشاهد 159، وقصيدة أبي السود الدؤلي عند الشاهد 168.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستطرادات:

الاستطراد عادة متأصلة في أسلوب أصحاب الشروح والحواشي، فهم يذكرون أموراً وأشياء لا مدخل لها بالقضية التي يدرسونها، أو بالحكم الذي يناقشونه، وإنما هي استطرادات تدل على مدى ثقافتهم وسعة اطلاعهم. وقد جرى الشَّنَواني على هذه العادة المتأصلة، وهو يعلم أنّ هذه الاستطرادات لا مدخل لها في صلب المادة النحوية، فقد ترجم لعدد من علماء العربية، من أمثال عيسى بن عمر، وعكرمة وابن دريد، وغيرهم، وقد أشرت إلى كل عَلَم ترجم له صاحب الحاشية في مسرد الأعلام.

وأسلفت في سياق الحديث عن طريقة تناول الشَّنَواني للشاهد الشعري، أنه أحياناً ذكر الأبيات التي قبل الشاهد، والخبر الذي كان مناسبة لإنشاده، فقد ذكر خبر ميسون بنت بحدل عند الاستشهاد ببيتها: «**ولبس عباءة**...البيت»[1]. وهو لم يتوانَ عن ذكر قصة أو حكاية تقليداً لمن سبقه من أصحاب الحواشي والشروح، فيبرز فيها نفسه، بسعة اطلاعه، أو بأنه لا يقل إتقاناً عن الذين سبقوه في هذا المضمار، ممن تمكنوا من النحو، وغالباً ما ذكر هذه الحكايات بعد مناقشات تتعلق بالموضوع نفسه الذي ذكرت القصة أو الحكاية من أجله، فهو عندما يتحدَّث عن لفظ الجلالة يروي حكاية سيبويه في المنام أنّ الله غفر له عندما جعل اسمه أعرف المعارف[2].

وكذلك ذكر خبر احتيال قصير على قتل الزباء بشكل كامل عند إيراده المثل الصادر عن زنوبيا: «**لأمرٍ ما جَدَعَ قَصِيْرٌ أنفَهُ**»[3].

ومن استطراداته أيضاً، فتحه فصلاً عن معنى الحب والعشق والشوق، مورداً خلاله آراء الفلاسفة والفقهاء في الفَرْقِ بين هذه المعاني، وكان ذلك عند تعليقه على المثل الوارد في موصل الطلاب: «عَمَلَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ»، فمِن شرحِه لكلمة (حَبّ) وتصريفاتها، أنتج فصلاً ساق معظمه من مقدمة ديوان الصبابة لابن أبي حجلة، وسلط الضوء فيه على كتب المنطق[4] والفلسفة والطب والتصوف، وهذا أكبر الاستطرادات حجماً في كتابه كله، فقد تجاوز أربع صفحاتٍ لا علاقة لها بالمادة النحوية[5].

ومن تعليقاته التي لم أرَ مسوِّغاً لها، ما عقّب به على بعض الشواهد والأمثلة الواردة في موصل الطلاب، من نحو قول الشاعر:

1- انظر الخبر عند ورود البيت برقم 159.

2- انظر النص المحقق 201.

3- انظر النص المحقق 480 وللاستزادة ينظر في المسارد الفنية مسرد الأخبار والحوادث 573.

4- النص المحقق 108.

5- انظر ذلك من ص 59 إلى67.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– ذاكَ الّذي وأبيكَ يعرِفُ مالِكاً .....[1]

حيث قال عند ذكره: «أي: أقسم بأبيك، فهو جملة لكونه بتقدير فعل القسم». ثم تابع على هذا النمط في الأمثلة التي بعده: «**هذا غلامُ ــ واللهِ ــ زيدٍ**» و«**اشترَيْتُهُ بـــ ـ واللهِ ـ ألفِ دِرْهَمٍ**»، وكرَّر الأمر ذاتــه عند قوله:

ـ فلا ـ وأبي دهماءَ ـ زالتْ عَزيزةً .....[2]

فلو اكتفى بالأول لكان مُغْنِياً.

ومن ذلك أيضاً إعادته لكلام الشارح في الموصل عند استشهاده على إعمال «إنْ» عمل ليس بقول الشاعر:

ـ إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً على أحَدٍ إلاّ على أضْعَفِ المَجانِينِ[3]

فقال: «هو» اسمها، و«مستولياً خبرها»[4]، ثم كرر ذلك الشنواني في تعقيبه على هذا البيت.

وعلى الرغم من كل ذلك فإنّ بعض هذه الاستطرادات فقط ــ وإن كان غير مرتبطٍ ارتباطاً وثيقاً بالمادة التي يقف عليها ــ موضوعة في مكان يخدم المُحَشِّي في المسألة النحوية التي يناقشها.

مصادره:

الواقع أنّ شأن هذه الحاشية شأن سائر الحواشي والشروح، وهو أنّ أصحابها قد أكثروا من النقول، وأسهبوا في الاعتماد على أقوال العلماء والنحاة، فقلما يغفل شرحٌ ما، مصنَّفاً ما، وقد جرت عادة الشراح والمُحَشِّين على الإسهاب والتطويل، وعلى كثرة النقول من معظم ما ألف في هذا العلم.

ولكنّ المصادر التي عوّل عليها المُحَشِّي كانت متفاوتة من حيث النقل منها والأخذ عنها، فثمة مصادر قد نقل منها الشَّنَواني بصريح العبارة أكثر من مئة مرة[5]، كما هو واضح في النقل عن المصنف في المغني، وقد صرّح أيضاً بذلك في ديباجته. وفي الوقت الذي أكثر فيه من النقل عن المصنف، فإنه كان كالمتابع الدقيق له في أقواله وأحكامه، وهذا أمر ظاهر في الحاشية.

وقد عوّل كثيراً على شرح الكافِيَجي لقواعد الإعراب لابن هشام، كما عوّل على شروح التسهيل المتعددة، كشرح ابن مالك نفسه وشرح الدماميني وشرح ابن أم قاسم المرادي، وشرح ابن هشام وشرح ابن عَقِيل وغير ذلك[6].

1- انظر تخريج البيت برقم 46.

2- انظره برقم 49.

3- انظره برقم 119.

4- انظر موصل الطلاب 114.

5- ينظر بهذا الصدد مسرد الكتب الواردة في المتن 617.

6- يُنظَر مسرد الكتب عند حرف الشين (شرح) 616.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك مصادر أخرى لم ينقل الشارح منها إلاّ مرة أو مرتين، ولعلَّ السبب يعود إلى طبيعة المادة النحوية بين هذا المصدر وذاك، قياساً على المادة النحوية التي يدرسها الشارح، ولذلك فمن المألوف أن نجد ابن هشام في كتابه المغني حاضراً في صفحات الحاشية بثقله، لأنّ كتاب المغني جاء بَلْوَرَةً لحياة المصنف النحوية بعامة، وبلورة لكتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» الذي هو متنُ متنِ شرح الشَّنَواني بشكل أخصّ وأهمّ، إضافة إلى حضور أبرز شروح المغني: للدماميني والشُّمُنِّي.

ولم يقتصر على المصادر النحوية، بل تعداها إلى المصادر البلاغية، والتي تصدرها في هذا الشرح مطول سعد الدين التفتازاني على تلخيص القزويني في المعاني، مع حاشية السيد الشريف الجرجاني على المطول.

وكان لا يتقيد بطريقة واحدة بخصوص ذكر اسم صاحب الرأي الذي أثبته في شرحه، وإنما يذكره في أول الكلام، كقوله مثلاً: «قال في المغني» أو: «قال الكافِيَجي».. وغير ذلك، كما أنه قد يذكر النص المنقول أولاً، ثم ينسبه إلى قائله في نهاية الكلام، كقوله ــ مثلاً ــ بعد ذكره كلاماً للكافِيَجي: «كذا قاله الكافِيَجي»، أو كلاماً لابن هشام: «كذا قال المصنف»، أو للدماميني..إلخ.

وكان أحياناً يذكر الكتاب من دون اسم صاحبه الصريح إذا كان مشهوراً، كقوله عند أكثر مواضع النقول عن ابن هشام: «قال في المغني»، أو يعبر عن الخطيب القزويني مثلاً بقوله: «قال صاحب التلخيص»[1].

بل نادراً ما يلتزم بذكر النص حرفياً، بل إنه في الغالب الأعم يتصرف بالكلام الذي يستعين به لخدمة غرضه.

وأما المصادر التي نقل منها ولم يُشِر إليها وأغفل ذكرها، فهي المصادر نفسها التي أكثر من الرجوع إليها، ولم يعزُ ما نقله منها إلى صاحبه؛ ربما لأن أي مصدر يكثر المؤلف من الأخذ عنه، قد ينقل منه بلا إسناد، لكثرة وروده في الكلام.

فالشَّنَواني نقل من آثار الدماميني في أكثر من عشرين موضعاً، في شرحه على المغني المسمى المزج، وكذالك نقل من الشمني في «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام»، ومن الكافِيَجي في «شرح قواعد الإعراب» بلا عزو أيضاً، وتصرّف في بعض نصوص المغني من دون الإشارة إليه[2].

إذاً، إنّ المواضع التي نقل المُحَشِّي فيها كلام بعض النحاة من دون عزوٍ ــ وعلى الرغم من أنّ طول بعض النصوص غير المعزوة توحي بغياب شخصية الكاتب والشكّ بأمانته ــ لا تصل إلى حدّ

1- ينظر بهذا الصدد مسرد الأعلام، عند حرف الصاد (صاحب) 606.

2- انظر النص المحقق: 56 و94 و123 و124 و155 و161 و202 و256 و282 و293 و333 و352 و382 و385 و388 و389 و409 و421 و452 و464 و522 و518 و529 و540.. وغير ذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ينقص من قيمة الحاشية؛ لأنها لا تكاد تذكر قياساً على المواضع التي صرَّح فيها بأسماء العلماء الذين نقل عنهم، أو بأسماء كتبهم التي أخذ منها نصوصه[1].

فالكتاب موسوعة نحوية حوت كثيراً من النقول، وحفظت لنا عدداً من أقوال العلماء التي دونت في كتبٍ بعضُها لم يصل إلينا، وذكرت قسماً لا بأس به من المصادر التي فقدت[2]، فكان لهذه الحاشية والشرح الفضل في ذكرها، والاقتباس منها وبيان قيمتها، وأثرها فيما وضع بعدها من كتب نحوية أو شروح[3]، وهذا يدل على قدرةِ الشَّنَواني على وضع المقبوس في موضعه، واستحضاره في وقته، ويدل على تمكن من هذا العلم كبير، وإتقان منهج التحقيق، وقدرة على التمييز بين أقوال العلماء بصحيحها أو سقيمها.

❁ ❁ ❁

1- يمكن ملاحظة ذلك بالرجوع إلى مسرد الأعلام، ومسرد الكتب الواردة في المتن، والنظر في أرقام صفحات ورودها.

2- منها ما نقله عن شيخه ابن قاسم العبادي، وعن أستاذ شيخه عيسى الصفوي، وعن الجلال الدَّوَاني، وحواشي الكشاف للتفتازاني، وحواشي الشمسية للسيد الجرجاني. وغيرها.. وقد بينت كل ذلك عند ذكر المصدر في موضعه.

3- أكثر من نقلوا عن الشَّنَواني في هذه الحاشية الصبان في حاشيته على الأشموني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

الأصول النحوية عند الشَّنَواني ومذهبه النحوي

درجت العادة أن يحدد الدارس مذهب مؤلف كتابه الذي يدرسه، وذلك من خلال استقراء النص، وتفحص آراء المؤلف في الكتاب المدروس، وتحديد اتجاه هذه الآراء. وغالباً ما يقتصر هذا التحديد على مدرستي الكوفة والبصرة، وهما المدرستان الشهيرتان في النحو العربي، «وهناك من يحاول إثبات وجود مدارس أخرى، كالبغدادية والشامية والأندلسية، لكنّ المتابع لهذه المدارس يجد أنها تدور في فلك المدرستين الأساسيتين»[1].

1- السماع والقياس:

لا شك أنّ بعض الخلافات النحوية يعود إلى مفهوم السماع والقياس، «فالبصريون قد أخذوا المسموع بقدرٍ، وبنوا قواعدهم على الكثرة المطّردة من كلام العرب، وما صادفهم من شواهد مخالفة لأقيستهم، فإنهم يعملون على تأويلها أو حملها على الضرورة، أو يحكم عليها بالشذوذ والندرة، وأما الكوفيون، فقد اتسعوا في السماع، وقاسوا على كل ما سمع، وكان يكفيهم شاهد واحد ليبنوا عليه حكماً أو لاستنباط قاعدة»[2].

والشَّنَواني هو أحد النحويين الذين عوّلوا على السماع والقياس في مناقشاتهم النحوية واللغوية، وكان مفهومه لهذا المصطلح واضحاً كما هو ظاهر من خلال بعض ردوده ومناقشاته، ولكنه لم يتحدث عن السماع والقياس بصورة مباشرة، في حين أنه أكثر من الاعتماد على ذلك في أثناء شرحه، وهو بصري النزعة في استعماله لهذا الأمر، فكان كثير الاعتماد على كتب البصريين، يحتج بها موافقاً، مثل كتب سيبويه والمبرد والأخفش، والجمهور عنده هم البصريون، يدل على هذا قوله: «ويأتي في نحو: «عندَك زيد» المذهبان، أي مذهب الجمهور، وهو كون (زيد) مبتدأً لا غير، ومذهب الكوفيين والأخفش، وهو كونه إمّا مبتدأً أو فاعلاً»[3].

وتمسُّكُهُ بالسَّماع من الثقات هو الذي جعله ينقل عن الكافِيَجي ردَّه على ما إذا قال قائل: إنّه لا يلزم من استعمال العامة «قط» مع نفي المضارع في نحو: «لا أفعلُه قط»، أنْ يكونَ خطأً، لِجوازِ أنْ يكونَ استعماله معه على سبيل المجاز، وأمّا القول إنّ أئمة اللّغة لم ينقل عنهم أنّهم استعملوه معه، لا حقيقة ولا مجازاً، فهو لا يمنع الاستعمال لجواز أن يوجد الاستعمال مع عدم نقله عنهم.

1- شرح قواعد الإعراب للقوجوي، مقدمة التحقيق 21. وهناك رأي للنحاة المحدثين، أنه لا يوجد ما يسمى بالمدرسة الكوفية، وإنما هي صدى للمدرسة البصرية.

2- منهج أبي حيان النحوي في كتابه: «ارتشاف الضرَب من لسان العرب» 117.

3- انظر 257.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقال: إنّ استعماله مع نفي المضارع غير موجود عندَهم، ويكفي في ذلك استقراء كلامهم وتتبع كتبهم. وقد قلت أيضاً: إنّ استعماله مع نفي المضارع قولُ العامة، وقولهم: «ملحقٌ بأصوات الحيوانات» عندَ أهل البلاغات، فلا تكون أقوالُهم معتبرةً أصلاً، سواءٌ كانت حقائقَ أو مجازات؛ فلهذا لا يستدل بأقوالهم على شيء أصلاً، ولا يخفى عليك أنَّ المُصَنِّف[1] في صدد بيان اللّغة، فإنَّ مقصوده أن هذه اللّغة لا تثبت بمجرد قول العامة، سواء كان قولُهم حقيقةً أو مجازاً، وإن كان يفيد معنىً عندَهم كالمجازات[2].

وكذلك ردَّ ما ذهب إليه الأخفش وابن السراج[3] من أنّ «ما» في نحو: «عجبتُ ممّا قُمْتَ» موصولٌ اسمي، بقول ابن هشام في شرح القَطْر[4] إنّه لم يُسْمَعْ: «**أعجبني ما قُمْتَهُ وما قعدتَهُ**»، ولو صَحَّ ما ذُكِرَ لجاز ذلك؛ لأنَّ الأصلَ أنَّ العائد يكون مذكوراً لا محذوفاً[5].

وكان يلجأ إلى القياس في رَدِّهِ بعض الأحكام النحوية، وفي تعليله بعضها الآخر. أما عندما يورد كتب الكوفيين، فإنه يوردها معززة لقاعدة حسب أصول البصريين، أو لنقض ما جاءت به.

وقد عول على السماع الصحيح، واعتمد عليه في مناقشاته، يمهر به آراءه، فإن لم يحظَ بضالته لجأ أحياناً إلى القياس، لتقوية رأي معين أو تثبيت حكم، لكنّه يشترط السماع لصحة القياس.

فعند كلام الشارح على جواز أن نقول إذا عطفنا على فعل الشرط الماضي فعلاً مضارعاً، وأعملنا الأول: «إنْ قامَ ويقعدْ أخواك قام عمرو»، بجزم المضارع المعطوف على الماضي قبل إكمال الجملة بفاعلها، وهو «أخواك»، لأنّ الجزم محكوم به للفعل وحده، وإلاّ لزم العطف قبل إتمامها، وهو ممتنع[6]. قال الشَّنَواني في حاشيته: «فيه بحث، لأنّه استيضاح على المدَّعى بما هو من أفراده، فالدَّور[7] لازمٌ، إذِ الحكم لهذا الفرد إنّما يثبت على تقدير ثبوت المُدَّعى، وقد استوضح عليه به، وقد يقال: سمِعَ الفردَ الّذي استدلّ به، فليس حكمه موقوفاً على معرفة القاعدة، وإنّما سمع من العرب وأخذنا نقيس عليه، والحاصل أنا لا نسلم توقف ثبوت الحكم في هذا الفرد على ثبوت هذه القاعدة،

1- عندما قال: وقول العامة: «لا أفعله قط» لَحْنٌ. قواعد الإعراب 63، وانظر موصل الطلاب 87.

2- النص المحقق 264. وانظر الكافِيَجي 268.

3- انظر رأيهما في أصول ابن السراج1/161 وتوضيح المقاصد 418.

4- كتاب لابن هشام أوضح فيه كتابه: «قطر الندى وبلّ الصدى» في النَّحْو. وكلامه فيه ص 55.

5- انظر النص المحقق 150.

6- انظر موصل الطلاب 42 والمغني 552.

7- الدَّور بين شيئين توقُّف كل منهما على الآخر. وهذا من مصطلحات المتكلمين، ولهم فيها تقاسيم وبحوث. كبابِ «دَور الاعتلال» في الخصائص1/183.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لإمكان ثبوته بالسماع من العرب، فيكون الحاصل أنّه يصح هذا القول قولاً صحيحاً ثابتاً بالسماع، فتثبت هذه القاعدة. تأمّلْ»[1].

واتَّخَذَ الشَّنَواني القياس أداةً يُقِيمُ عليها معظم المناقشات النحوية، فكان سلاحه الذي يدافع به عن رأيه، ويقوي به حكماً على آخر، أو يضعف رأياً، ويرده وجهات النظر التي تخالف القياس، أو التي بنيت على القياس على القليل. ومن أبرز أنواع القياس المستخدم عنده الاستدلال (بالأَولى)؛ فهو يعبر بقوله: «أولى منه» أو: «والأولى كذا»، وما شابهه كما تقدم.

وعنده أنّ الكلام الذي لا يخرج عن كلام العرب لا يُعدُّ لحناً، وهو بهذا لا يجدُ حرجاً في موافقة الكوفيين عندما تقتضي مناقشة نحوية هذا الأمر، وذلك بالاعتماد على أنه لا يجوز تلحين من استعمل أمراً خارجاً عن مذهبه، وهو ليس بخارج عن كلام العرب[2].

وأكثر الشَّنَواني من قوله: «على المشهور»، وهذا يدل على أنه لم يخرج عن مفهوم الجمهور للقياس، وهو يميل إلى الوجه الذي يكون فيه تعليل لمخالفة القياس، وهذا الأمر يندرج تحت قاعدة أنه لا يقبل بأي وجه يخالف القياس[3].

وقد عَوَّلَ كثيراً على المحاكمات العقلية في مناقشاته النحوية، وعلى أقوال العلماء في أية قضية تناولها، أو أي حكم عالجه، لكنه لم يزجّ نفسه في أي خلاف نحوي إلاّ كان القياس الركن الأساسي الذي يقيم عليه أحكامه، أو يدفع به رأياً، ويقوي به وجهاً، ومن خلاله يرجح وجهاً على آخر، وبه يسقط دعوى ويقيم أخرى، ودائماً يكون الوجه المقيس أو الأقيس هو الأعلى، وهو الصواب، ولا سيّما إذا كان ذلك الوجه شائعاً في فصيح العرب، أما إذا كان غير مقيس، ولم يقع استعماله إلاّ في شذوذ من الكلام، فلا يقبله ولا يناقش فيه؛ لأنه فقد شرطاً أساسياً، وركناً مُهِمّاً من أركان سلامة الوجه وصحته، وأما الشرط، فهو كونه غير مقيس، وأمّا الركن فهو عدم استعماله إلاّ في شذوذ، من الكلام[4].

وإذا كان ثمة وجهان لمسألة واحدة، وهما ثابتتان عند العرب، فإنّ الأرجح هو ما نقله الثقات، ولا وجه بعد ذلك للاختلاف، لأنّ الاحتكام إنما يكون للسماع في مثل هذه الخلافات، وهذا ما تعارف عليه النحويون، والشَّنَواني لم يخرج عن هذا العرف[5].

1- النص المحقق 116.

2- انظر ص 51 و116 و190 و306.

3- انظر ص 26 و95 و104 و191 و389 ..

4- انظر النص المحقق 22.

5- انظر النص المحقق 46 و116.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أصول القياس لديه أنّ ما كان نادراً في السماع لا يقاس عليه، ولا شك أنّ ثمة أموراً مقصورة على السماع ولا يقاس عليها، وليس لها علاقة بالكثرة أو القلة من حيث الاستعمال، ولكن غاية المسألة تقوم على قصر الأمر على المسموع فقط، فإذا لم يسمع فلا يجوز قياسه، ولذلك قال ابن جني: «إذا تعارض السماع والقياس نطقت بالمسموع على ما جاء عليه، ولم تقسه في غيره، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾[1] فهذا ليس بقياس، لكنّه لا بدَّ من قبوله، لأنك إنما تنطق بلغتهم، وتحتذي في جميع أمثلتهم، ثم إنك من بعد لا تقيس عليه غيره، ألا تراك لا تقول في استقام: استقوَم»[2].

فالاحتجاج عنده يبدأ بإجماع أهل البصرة والكوفة، ثم بما انفردت به مدرسة البصرة، وما هو مقنع من آراء الكوفيين. أما القياس على الشاذ فإنه يذكره ولا يأخذ به، كما في جزم المضارع بعد «لو» عند بعض العرب[3]. وإذا تعارض السماع والقياس، أخذ بالسماع غير الشاذ، كمذهب البصريين[4].

فهو، وإن كان يقبل حكماً أو وجهاً بقوله: «أقيس» أو «الأولى» ، أو «الأنسب»، فهو لا يشترط في المقيس عليه أنْ يكونَ متفقاً عليه بين الخصمين، إلاَّ إذا كان الغرض من القياس إلزام الخصم[5]، إلاّ أنه يُغَلِّبُ المسموعَ، ويُبَيِّنُ وجهه، من ذلك تنبيهه عند قوله: «حقّ حمدِه» على أنّ إضافة الحَقِّ إلى الحَمْدِ من إضافة الصفة إلى الموصوف، ونقلِه عن الزَّمَخْشَريّ في قوله تعالى: ﴿وجاهَدوا فِي اللّهِ حَقَّ جهادِه﴾[6] قوله: يقال: «هو حقٌّ عالم وجِدٌّ عالم»، أي: عالمٌ حقاً وجِداً، ومنه ﴿حقَّ جهادِه﴾، فإن قلت: ما وجه هذه الإضافة وكان القياس: «حقَّ الجهادِ فيهِ»، أو «حقَّ جهادكم فيه» كما قال تعالى: ﴿والّذين جاهَدوا فِينا﴾[7]. قلت: الإضافة تكون بأدنى ملابسة واختصاص، فلمّا كانَ الجهادُ مُختصّاً بالله من حيث إنّه مفعول لوجهه ومن أجله صحّتِ الإضافة إليه[8].

1- المجادلة 58/19.

2- الخصائص1/117.

3- وكان قد نقل في ذلك نصاً عن المغني، انظر عند الشاهدين 156 و157 من هذا الكتاب.

4- انظر الاقتراح في علم أصول النحو، 52 و55 و66. ص429.

5- انظر النص المحقق 279.

6- الحج 22/78.

7- ﴿... لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وإنَّ اللّهَ لَمَعَ المحْسِنِينَ﴾ العنكبوت 29/69.

8- النص المحقق 37. وانظر الكشاف 3/173.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهو بهذا آخذ بمذهب البصريين، فكان يذكر القاعدة النحوية حسب المذهب البصري، من دون أية إشارة إلى الخلاف، ويعود ليقول في مكان آخر: أما الكوفيون فيقولون كذا.. وكذلك يورد مذهب سيبويه حجة، ويورد بعد ذلك رأي الكسائي والفراء وغيرهما، مرجحاً رأي سيبويه.

وهو لا يقيس على اللغات كلها، وإنما يذكر تلك اللغة من دون أن يقيس عليها، وهذا لا يعني أن الشَّنَواني أخذ بالمدرسة البصرية فحسب، بل إننا نجده في ذلك ــ شأن المتأخرين من النحاة ــ يأخذ بالمدرسة الأخرى، من مبدأ التوفيق بين المدرستين، والسبب في ذلك أنّ الشَّنَواني نحوي وفقيه، والفقهاء لهم موقف من الاحتجاج والحكم عليه، فهم ــ وإن لم يأخذوا بالقراءات الشاذة في التعبد ــ إلاّ أنهم يأخذون بها في الاستشهاد النحوي، لأنّ مادة القراءة تشكل مادة كبيرة من الشواهد التي تسمو إلى أعلى درجات الفصاحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- الاحتجاج:

كان شأن الشَّـنَواني في مسألة الاحتجاج شأن من سبقه، فالسماع عنده حجة قوية ودليـل قـاطع يبني عليه رأياً، ويقوي به مسألة، ولذلك كان القرآن الكريم حجته الأولى بقراءاته المختلفة، لأنها كلها كلام مسموع، فهي برهان أكيد. ويأتي الشعر في المرتبة الثانية، وقلـيلاً مـا اسـتند إلـى الحـديث والأمثال.

أ- الاستشهاد بالقرآن الكريم:

إنَّ القرآنَ الكريمَ هو كتاب العربية الأول، وهو الكتاب الذي ﴿لاَيَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، فقد دفع نحارير العلماء باختلاف مذاهبهم إلى الاجتهاد في علومها والإبـداع فيهـا، يستنبطون منه الأحكام، ويحتجّون على ما يذهبون إليه من مبادئ وآراء. وموقف الـشَّـنَواني مـن الاحتجاج بالقرآن المجيد كموقف أسلافه، فقد كان يعوّل عليه في الاحتجاج لدعم القضايا النحوية التي ناقشها، أو الأحكام التي قررها، أو الآراء التي وجهها، شأنه في ذلك شأن من سبقوه في إيراد كثيـر من الشواهد القرآنية على بعض الأحكام التي أوردها الشارح والمصنف على حدٍّ سواء، وأكَّـد ذلـك كثرة نقوله عن المغني، وهو الكتاب الذي امتلأت صفحاته بالآيات القرآنية شـاهداً علـى مـا أورده مصنفه من أحكام، فكان الشَّـنَواني غالباً ما يتبنّى نصَّ المغني، اعتماداً على ما فيه من حجج مأخوذة من محكم التنزيل.

كقوله عند قول الشارح خالد الأزهري بتضمين (تقتفي) معنى (تسلك)[2]: «والحامل على التضمين تعديته بالباء مع أنّه متعدّ بنفسه». ثم قال نقلاً عن المغني: «.. ومن مثل ذلك قوله تعـالى: ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾[3]، ضُمّن الرفث معنى الإفضاء، فعُدِّيَ بإلى، مثل:﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾[4] وإنّمـا أصـل الرفث أن يتعدَّى بالباء، يقال: «**أرفثَ فلانٌ بِامْرَأَتِه**»، وقوله تعـالى:﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[5] أي: فلن تُحرموه، أي: فلن تُحرموا ثوابه، ولهذا عدِّي إلى اثنين لا إلى واحد، وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾[6] أي: لا تنووا، ولهذا عُدِّي بنفسه لا بعَلى، وقوله تعالى: ﴿لاَيَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى﴾[7]، أي: لا

1- فصلت 41/42.

2- انظر موصل الطلاب 22.

3- ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ...﴾ البقرة 2/187.

4- ﴿وَكَيْفَ تأخذونه وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وأخذن مِنكُم مِّيثاقاً غَلِيظاً﴾ النساء 4/21.

5- ﴿... واللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران 3/30.

6- البقرة 2/235.

7- ﴿... وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جانِبٍ﴾ الصافات 37/8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يصغون، وقولهم: «سمع اللّه لمن حمده»، أي استجاب، فعدي (سمع) في الأول بـ(إلى)، وفي الثاني باللاّم، وإنّما أصله أن يتعدى بنفسه مثل: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿واللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[2] أي: يميّز، فلهذا عُدِّيَ بمِنْ لا بنفسه، وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾[3] أي: يمتنعون من وَطْءِ نسائهم بالحلف[4].

وقد رأيته عند إيراد الشاهد القرآني يقتصر على موطن الاستشهاد فقط، من دون ذكر الآية كاملةً، وهذه هي العادة المشهورة لدى المصنفين والشراح. فكنت أثبت الآيات كاملةً في الحواشي.

وقد يعوّل الشَّنَواني على الشاهد القرآني لتبيين الفرق في الاستعمال اللغويِّ والصرفي، حتى لو كان الاستعمال مشهوراً؛ ولا سيّما أنه متابع دقيق لكل كلمة في متن «الموصل»، ويحاول أن يكون كلامه مُحكَماً، ولذلك حاول دائماً أن يكون شاهدُه قرآنياً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويُقدِّمه على الكلام البشري من شعر أو نثر. فعند قول خالد الأزهري في ديباجته: «والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده»[5]: عَقَّبَ عليه الشَّنَواني فقال: والرسول لغةً: المرسَلُ، ومِنَ العرب مَن يُثَنِّيهِ ويجمعه، ومنه:﴿إنّا رَسُولا ربّكَ﴾[6]، أي: موسى وهارون [عليهما الصلاة السلام][7]، ﴿وَلَقَدْ جاءتْ رُسُلُنا إبْراهِيمَ﴾[8]. ومنهم من يوحِّده مطلقاً، ومنه: ﴿إنّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾[9] وحَّدَ؛ لأنّه في معنى الرسالة[10]، كقول الشاعر:

ألا أبلِغْ أبا عَمْرٍو رسولاً بأنّي عن فُتاحَتِكُمْ غَنِيُّ[11]

1- ﴿... بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ق 50/42.

2- البقرة 2/220.

3- ﴿... تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فإنْ فاؤُوا فإنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة 2/226.

4- النص المحقق 48 و49. وانظر المغني 897.

5- موصل الطلاب 19.

6- طه 20/47.

7- زيادة ضرورية.

8- ﴿... بِالْبُشْرَى قالُوا سَلاَماً قالَ سَلاَمٌ فَما لَبِثَ أَن جاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ هود 11/69

9- ﴿فأْتِيا فِرْعَوْنَ فَقُولا إنّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ الشعراء 26/16.

10- انظر الكشاف 4/382 عند تفسير الآية السابقة.

11- انظر البيت في النص المحقق برقم1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولأنّ (فَعُولاً) يستوي فيه المذكر والمفرد وفروعهما[1]. وشرعاً: إنسان أوحي إليه بشرع وأُمِرَ بتبليغه.

فنراه كيف قدّم الشاهد القرآني على الشاهد الشعري. ثم قال مفرّقاً بينه وبين النبي: والنبيُّ: إنْسانٌ أوحي إليه بشرع، وإن لم يؤمر بتبليغه وقيل في الفرق غير ذلك[2]، وقيل بترادفهما لقوله تعالى: ﴿وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾[3] فقد أثبت لهما معنى الإرسال[4].

ومن ذلك أيضاً قوله[5]: والفقير: المحتاج في ذاته لعجزه وضعفه، أخذاً من قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها النّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللّهِ﴾[6]. وقوله عند قول الشارح في كلامه على الجملة الخبرية:..موضعها رفع في بابي المبتدأ و(إنَّ)..العامل في الخبر على الأول المبتدأ[7]: (على الأول)، أي: في الباب الأول؛ في (على) بمعنى (في)، كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾[8] أي: في حين[9].

وغير ذلك مما يكثر وروده في الحاشية[10]، وهذا يدلّ على أنّ الشَّنَواني اتخذ من القرآن الكريم شاهده الأول، فقد عول عليه كثيراً في إقرار بعض الأحكام النحوية، أو ردّ بعضها الآخر، أو في تثبيت بعض القواعد وإغنائها، أو تخريج بعض الأوجه والآراء، وكذلك الشرح اللغوي لبعض الكلمات، مقتدياً بمن سبقه من السلف، ولا سيما المصنف؛ على ما صرَّح في ديباجته بأنه كثيراً ما تعرض في حاشيته إلى كلامه[11]، وبخاصة مغني اللبيب عن كتب أعاريب القرآن، وهذا أمر كافٍ لبيان التزامه بالشاهد القرآني، ما استطاع إليه سبيلاً.

وقد بلغ عدد الآيات المستشهد بها في حاشية الشَّنَواني 516 خمسَ مئةٍ وستَّ عشرةَ آيةً، من ضمن 93 ثلاثٍ وتسعين سورةً. طبعاً بصرف النظر عن المكرر منها. وهذا الرقم يعد كبيراً مقارنةً

1- انظر كتاب سيبويه 3/237.

2-أي في الفرق بين الرسول والنبي. والنبي: الطريق. كذا في القاموس (ن ب و) 1227.

3- الحج 22/52.

4- النص المحقق 12 و13.

5- النص المحقق 19.

6- ﴿... واللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر (الملائكة) 35/15.

7- انظر موصل الطلاب 33.

8- ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِها ...﴾ القصص 28/15.

9- النص المحقق 99. وانظر الجنى 477 والمغني 191 وابن عقيل 3/23 وشرح الشذور للجوجري 2/548.

10- للاستزادة في أمثلة الشاهد القرآني ينظر مسرد الآيات الكريمات ص551.

11- النص المحقق 1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بحجم الكتاب الذي بلغ عدد أوراق مخطوطه 139 مئةً وتسعةٍ وثلاثين ورقةً، في كل واحدة منها نحو 54 سطراً، مناصفةً بين اليمين واليسار، فكفى بذلك مؤشراً على التزامه بالقرآن المجيد.

ب- موقفه من القراءات:

حظيت القراءات عند الشَّنَواني بعناية خاصة، من حيثُ تخريجُها، أو استدراك ما فات الشارح في تخريجها، كقول الشارح: «بإسكان التاء»[1] وقول الشَّنَواني معقِّباً: «وقرأ ابن عامر وأبو بكر[2] ﴿وضعْتُ﴾ بتاء المتكلم[3]، وهو من كلام أم مريم عليها السلام، وخاطبت بذلك نفسها تسلِّياً لها، واعتذاراً لله تعالى؛ حيث أتتْ بمولودٍ لا يصلح لِما نذرتْه من سِدانة بيت المقدس. قال الزَّمَخْشَريّ وقد ذكر هذه القراءة: «يعني ولعلَّ لله سراً وحكمةً، ولعلَّ الأنثى خيرٌ من الذَّكَر تسليةً لنفسها»[4].

وكقوله[5] مثَلاً في كلامه على (إنْ) المُخَفَّفة من الثقيلة: «في نحو قوله تعالى: ﴿وإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[6] في قراءة مَنْ خفَّف الثقيلةَ، وهو الحرميّان وأبو بكر[7]». قال الشَّنَواني: «ليست قراءة هؤلاء القُرّاءِ الثلاثة لهذه الآية متفقة من كلّ وجه؛ فإنَّ الحَرَمِيَّيْنِ يقرأان بتخفيف النون والميم من إنّ، وأمّا أبو بكر فيقرأ بتخفيف النون[8] وتشديد الميم، فلو اقتصر الشارح على قوله «وهو الحرميان» لصحّ، ولو اقتصر المُصَنِّف أيضاً على قوله: ﴿وإِنْ كُلاًّ﴾ لصحّ مفهوم كلامه، وأمّا جمع التلاوة لبقية الآية فيَشكُل بأنّه لا تصحّ نسبة القراءة إلى الثلاثة قطعاً، سواء شُدِّدتْ (لَمّا) أو خُفِّفَتْ»[9].

1- أي تاء ﴿وضعت﴾ في قوله ﷻ: ﴿فَلَمّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنثَى واللّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأُنثَى وإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾ آل عمران 3/36. انظر الموصل56. ومن قرأ بإسكان التاء ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحمزة والكسائي وحفص والمفضل وأبو جعفر ويحيى بن وثاب. انظر النشر1/294 والإتحاف 24.

2- شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط (-193هـ) أحد القراء السبعة، تلميذ عاصم المقرئ، وأحد الذين يُحتج بقراءاتهم. هذا وقد ذكره ابن خَلّكان باسم سالم. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 2/353 وغاية النهاية1/325.

3- القراءة في إعراب العكبري1/254 والكشاف1/356 ومجمع البيان 3/63 والبحر المحيط 2/439 والدر المصون 3/135 والإتحاف 173.

4- النص المحقق 161. وكلام الزمخشري في الكشاف1/356. وانظر إعراب السمين 3/135.

5- الموصل 114.

6- ﴿وإِنَّ كُلاًّ لَّمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ هود 11/111.

7- انظر ترجمتهم في النص المحقق 310 و161. والحرميان هما: ابن كثير المكي، ونافع المدني. وقوله: «وهو الحرميان» بإفراد الضمير، فيه مراعاة لمعنى «مَنْ» في قوله: «قراءة مَن خففّ الثقيلة».

8- كذا في الأصل، وهي ساقطة من جميع النسخ.

9- النص المحقق 367.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك عندما قال الشارح بعد ذكره قراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[1]: «وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره»[2]. قال الشَّنَواني: «وقرأ الباقون بنصب ﴿تكون﴾[3] على الظاهر، لأنّ الحسبان ليس من أفعال التحقيق»[4].

وقد اتخذ الشَّنَواني القراءة المتواترة دليلاً قاطعاً، وشاهداً قوياً، وكان يستدل بها على الوجه الذي بيّنه من توجيه بيت شعري، وكأنه أراد أن يقول: إذا كان هذا الأمر قد ثبت بقراءة متواترة، فلا حرج من تخريج بيت الشعر عليه.

يدل على ذلك تأكيده لكلام الشارح في قوله: «**إذْ أصله: لكن أنا هو اللّه ربّي**»[5] بقوله: «يؤيده قراءة الحسن: ﴿لكنْ أنا﴾[6]، على الأصل»[7].

وكذلك ما تبع فيه المصنف في المغني[8] في الرد على من أجاز الجزم بـ «لو»، كقوله:

ـ تامَتْ فُؤادَكَ لو يَحزُنْكَ ما صَنَعَتْ إحدى نِساءِ بَني ذُهْلِ بنِ شَيْبانا[9]

فقال[10]: وقد خُرِّجَ على أنَّ ضَمَّةَ الإعراب سُلِبَتْ تخفيفاً، كقراءة أبي عمرو: ﴿يَنصُرْكُمْ﴾[11]،

1- ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ واللّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾ المائدة 71/5. والقراءة في مفردة أبي عمرو89 والعكبري1/452 ومجمع البيان 157/6 والبحر المحيط 533/3 والدر المصون 365/4.

2- موصل الطلاب 122.

3- في النسخ: يكون. وليس بصواب؛ لما ورد في الآية الآنفة الذكر.

4- النص المحقق 398.

5- موصل الطلاب 30.

6- ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾ الكهف 38/18. والقراءة في الكشاف 723/2؛ قال فيه: «وقرأ أُبيّ بن كعب: ﴿لكن أنا﴾ على الأصل، وفي قراءة عبد الله: ﴿لكن أنا لا إله إلا هو هو ربي﴾». وفي مجمع البيان 158/15: «وفي الشواذ قراءة أُبي بن كعب والحسن: ﴿لكن أنا﴾». وانظر المحتسب 29/2 وإعراب العكبري45/7 والبحر المحيط 128/6 والدر المصون491/7 والإتحاف515.

7- النص المحقق91.

8- ص 357.

9- انظر البيت برقم157.

10- النص المحقق 426.

11- آل عمران 160/3. والقراءة بسكون الراء واختلاس الحركة. وانظر تخريج الآيات في النص المحقق 426.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و﴿يُشعِركم﴾[1]، و﴿يأمركم﴾[2].

فالشَّنَواني هنا يستدل بقراءة متواترة على صحة ما ذهب إليه، ويشير إلى أنَّ تخريج القراءة المتواترة لا لَبْسَ فيه، وهو خالٍ من أي دعوى.

وقد يشير بطرف خفي إلى أنه لا يجوز النقاش في صحة القراءة المتواترة؛ لأنها فصيحة بالإجماع[3]، وذلك كقوله: وقد اجتمعت السبعة[4] على النصب في: ﴿إلاّ قومَ يونُسَ﴾[5] فدلَّ على أنَّ الكلام موجب[6].

والشَّنَواني لم يكن يرى مانعاً من الاستشهاد بالقراءة الشاذة، على الرغم من تضعيفه لها بأسلوب لطيف، وذلك في قوله: «وقرئ في الشّاذ: ﴿لملأثمين﴾[7] بإدغام نون (مِنْ) في اللاّم اعتداداً بحركتها العارضة، كما تقول في (لَدُنْ). وما أحسن قول الشيخ أثير الدين أبي حيّان رحمه اللّه:

ـ راضَ حبيبي عارضٌ قد بدا يا حُسنَهُ من عارضٍ رائضِ

ـ وظنَّ قومٌ أنّ قلبي سلا والأصْلُ لا يُعتَدُّ بالعارضِ[8]

ولاسيّما إذا كانت بأقرب ما يتوافق مع القراءة المشهورة؛ بل حينئذٍ يفضل التخريج على الشاذة؛ فعند الكلام على إعمال «إنْ» النافية عمل «ليس» والاستشهاد بقراءة سعيد بن جبير رضي الله عنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالُكُمْ﴾[9] بتخفيفِ ﴿إنِ﴾ وكسْرِها لالتقاء الساكنين، ونصْبِ ﴿عبادا﴾ و﴿أمثالَكم﴾، قال: «فإن قلتَ: ظاهرُ هذه القراءة مخالفٌ للقراءة المشهورة بتشديدِ النون ورفع ﴿عِبادٌ﴾ و﴿أمثالُكم﴾؛ إذْ مقتضاها إثبات مماثلةُ المدعوين من دونِ اللّه تعالى المخاطَبين، ومقتضى

1- الأنعام 109/6.

2- البقرة 67/2 و169، وآل عمران 80/3 والنساء 58/4.

3- انظر النشر في القراءات العشر 9/1.

4- يعني القراء السبعة، وهُم: نافع (-169هـ) وابن كثير (-120هـ) وأبو عمرو (-154هـ) وعبد اللّه بن عامر (-118هـ) وعاصم (-127هـ) وحمزة (-156 هـ) والكسائي (-189هـ).

5- من قوله ﷻ: ﴿فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها **إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ** لَمّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَمَتَّعْناهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ يونس 98/10.

6- النص المحقق 348.

7- وهي قراءة الأعمش وابن محيصن. انظر تخريجها في النص المحقق 25/ب.

8- النص المحقق 92.

9- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صادِقِينَ﴾ الأعراف194/7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القراءة الأخرى نفي المماثلة، فهل من سبيل إلى التوفيق[1]؟ قلتُ: نعم؛ بأن تَجعلَ المُماثلةَ المُثْبَتَةَ في القراءة المشهورة باعتبار العبودية، أي: إنّ هؤلاء الذين تدعونهم آلهةً مماثلون لكم في كونهم مربوبين مُتَّسِمينَ بسِمَةِ العبودية لله تعالى، والمُماثلةَ المنفيَّةَ في القراءةِ الأخرى باعتبار الإنسانية، أي: ليس هؤلاء الذين تدعونهم من دون اللّه مماثلين لكم فيما اتّصفتُم به منَ الإنسانية؛ إذْ هم جمادٌ وأنتم عُقَلاءٌ، فلكم علَيهم مِزْيَةٌ، فكيف تعبدونهم وتتخذونهم آلهةً وهم دونَكم؟!»[2].

ثم قال: «وخرَّج بعضهم[3] قراءة ابن جبير على أنّها (إنْ) المخففة من الثقيلة، وبأنّها تنصب الجزأين[4] مثل:

– .... **إنَّ حُرّاسَنا أُسْدا**[5]

وجعلُه منه[6] أحسنُ؛ لتتوافق القراءتان إثباتاً، وهو تخريجٌ على شاذٍّ»[7].

فالشَّنَواني إذاً عني بالقراءات المتواترة منها والشاذة، فخرج منها ما استطاع إليها سبيلاً، وإن كان أغفل بعضاً. واحتجّ بها على تثبيت بعض الأحكام، واستند إليها في ردّ بعض الأوجه، وهو يقتدي بسلفه في تغليب القراءة المتواترة، إلاّ أنه يشير إلى ضعف الشاذة في مواضع ويجعلها مؤكِّدة لوجه ما في مواضع أخرى.

ج- الاستشهاد بالشعر:

كما هو معروف، فقد اتخذ علماء اللغة الشعر الذي أجمعوا على صحة الاحتجاج به حجةً، لتثبيت قاعدة، أو إقرار حكم، أو شرح ألفاظ وتوضيح لها، ولذلك لم يكن من علماء النحو من كان مكثراً من الاستشهاد بالشعر أو مُقِلاًّ، كما هو الحال في الاستشهاد بلغة الحديث الشريف، بل إنّ علماء النحو كلّهم استشهدوا بلغة الشعر، أمّا مسألة القلة والكثرة فهي تتبع طبيعة الموضوع، فالشَّنَواني مثلاً كان مُقِلاًّ في الاستشهاد بالشعر، فقد كان تبعاً للشارح والمصنف في حاشيته، ولا سيّما أنّ المصنف لم يترك حكماً إلاّ ذكره، ولا رأياً إلاّ ناقشه، ولا مسألة إلاّ بسطها، ولا قضية إلاّ درسها، فذكر شواهدها

1- أي: التوفيق بين القراءتين. وفي (ب): التوقيف.

2- النص المحقق 363.

3- هو أبو حيان. انظر البحر المحيط 4/444 و8/283.

4- إجازة نصب الاسم والخبر معاً في جملة «إنّ وأخواتها» هو مذهب بعض الكوفيين، وممن ذهب إلى جواز ذلك، ابنُ سلاّم في طبقات فحول الشعراء 65، وزعم أنها لغة رؤبة وقومه. وأجازه الفرّاء في «ليتَ» خاصة، وقال ابن السيد: نصب خبر «إن وأخواتها» لغة قوم من العرب. وإلى ذلك ذهب ابن الطراوة. والجمهور على أن ذلك لا يجوز. انظر الجنى الداني393.

5- هذا جزء من بيت انظره كاملاً مع تخريجه برقم 118.

6- أي: جَعْلُ تخريج القراءة بتخفيف ﴿إن﴾ ونصب ﴿عِباداً أمثالَكُمْ﴾ من هذا الباب كما في البيت أحسنُ...إلخ. قال ابن هشام في المغني 55: وقد خُرِّجَ البيتُ على الحالية، وأنَّ الخبر محذوف، أي: تلقاهم أُسداً.

7- النص المحقق 363.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرآنية والشعرية، وأغناها بذكر ما يجول حولها من الآراء والأحكام، ولم يترك لأيّ شارح قد يشرح كلامه إلاّ التوضيح والتبيين، والنتف اليسيرة التي لا ترقى إلى مستوى الاستدراكات الحقيقية، وإن وجدت في قواعد الإعراب أو المغني. وعلى أية حال، فإنَّ الشَّنَواني لم يخرج عن الإطار العام المتفق عليه، والمتعارف على شيوعه عند جمهور النحويين، من حيث الاستشهاد بالشعر، فهو قد استشهد بأشعار الطبقتين الأولى والثانية، وبأشعار الطبقة الثالثة، من دون أي إشارة إلى صحة الاحتجاج بشعر هذه الطبقة من دون تردد، فنلاحظ حضور أبيات للفرزدق وجرير والأخطل؛ فهو يشعرنا بلا تصريح منه أنه يجيز الاستشهاد بشعر هؤلاء بلا حرج. فقد استشهد الشَّنَواني على مجيء الشرط على ما ظاهره عدم التوقف عليه، كقول رؤبة (-145هـ):

_ مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهَذا بَتِّي[1]

وقولِ ضابئٍ البرجمي (-30هـ):

_ فمَنْ يَكُ أمْسى بالمَدِينَةِ رَحْلَهُ فإنّي وقَيّارٌ بها لَغَرِيبُ[2]

لكنْ يُخرَّج ذلك على إقامة السبب مقام المسبَّب، ألا ترى أنَّ المعنى: من يكُ ذا بَتٍّ فإني لا أحسده؛ وسبب ذلك أنَّ لِيَ بَتّاً؟ وكذلك: إنْ يكنْ أحَدٌ من أهل المدينة فأنا لا أغبطه؛ فإنّي غريب[3].

واستشهد على حذف الفاء في جواب «أمّا» ضرورةً، بقول الحارث بن خالد المخزومي (-80هـ):

_ فأمّا القِتالُ لا قتالَ لَدَيْكُمُ .....[4]

وعلى مجيء «أل» الموصولة في محل جرّ، في مثل قول الفرزدق (-110هـ):

– ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ .....[5]

وليس غريباً أن نلاحظ أنّ معظم الشواهد قد ذكرت في المغني، فقد بيَّنّا حضور نصوص المغني بكثرة في هذه الحاشية، ولكن هذا لا يعني أنه لم يأتِ بشواهد لم تذكر في المغني، ولكنها تبقى قليلةً[6].

ومعظم الشواهد الشعرية ذكرت في سياق إقرار القواعد وتثبيت الأحكام النحوية كما مرّ، ومنها ما ذكر توضيحاً لأيَّةِ كلمةٍ يعثُر عليها الشارح في أي شاهد من شواهد المتن أوالشرح. وهو لا

1- رجز، انظره برقم 2.

2- انظر البيت برقم 3.

3- النص المحقق 30.

4- انظر البيت برقم 4.

5- انظر البيت برقم 28.

6- وهي الشواهد ذوات الأرقام: 12 و20 و23 و27 و28 و54 و67 و71 و82 و84 و149 و166 و171 و206 و213.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يُعنى بالشاهد، سواء كان منسوباً أم غير منسوب، فقد استشهد بشواهد كثيرة لم تنسب إلى قائليها، أو مختلف في نسبتها، وهذا أمر لم أجد الشَّنَواني قد أولاه أهمية، فالمهم عنده أن يفي الشاهد المسموع من العرب بالغرض الذي أراده. وقد يعود هذا إلى شيوع هذا البيت، ومعرفته معرفة تامة من قبل معاصريه، وقد يكون السبب انشغاله بالمسألة النحوية المطروحة، وقد يكون هذا عادة جرى عليها النحويون. باستثناء عزوه بعض الأبيات التي وردَتْ في موصل الطلاب، فكان أحياناً ينسبها كما هي عادة أصحاب الشروح والحواشي. وكان أحياناً يذكر بعض الشواهد لتوضيح بعض الألفاظ وشرحها وبيانها، مثل تعقيبه على قول الهُذَلي[1]:

_ قدْ أترُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ كأنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بفرصاد[2]

فقال: والفِرْصادُ التوت الأحمر[3]، وفي الصِّحاح: التوت بمثناتين من فوق، ولا تقل: توث[4]. يعني بمثناة في أوّله ومثلّثة في آخره. وفي هامش النسخة يقالان معاً، قال بعض[5] الأعراب:

–..... مِن كَرْخِ بغدادَ ذي الرُّمّانِ والتُّوثِ

والشَّنَواني لم يذكر كلاماً واضحاً أو مباشراً في مسألة الاحتجاج بالشاهد الشعري، ربما بسبب أنّ هذا الأمر كان مستقراً على مفهوم واضح في عصره الذي كان رهناً للتبعية، إلاّ قليلاً. فهو لم يخرج عن المفهوم العام للجمهور في موضوع الاستشهاد بالشعر، واستشهد بالمسموع من شعر الطبقة الأولى والثانية والثالثة من دون أية إشارة إلى التفضيل بينهما، أو كون شعر الطبقة الثالثة مختلف في الاحتجاج به.

وكان أحياناً ينسب بعض الشواهد إلى قائليها، ويتممها، إذا شعر بحاجة إلى ذلك، فعندما أورد خالد الأزهري شاهداً على وقوع الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر[6]، كقوله:

وفيهِنَّ والأيامُ يعثرْنَ بالفتى نوادبُ لا يمللْنَهُ ونَوائحُ[7]

قال الشَّنَواني: هذا البيت لمعن بن أوس، وقبله:

رأيتُ رِجالاً يكرَهونَ بَناتِهِمْ وفيهِنَّ لا كذِبٌ نساءٌ صَوالِحُ[8]

وضمير (يمللنه) عائد على الندب المفهوم من (نوادب)».

1- شماس الهذلي، شاعر مقلّ من هذيل. وليس له ذكر في الهذليين.

2- انظر البيت برقم 165.

3- انظر القاموس (ف ر ص د) 291.

4- انظر الصِّحاح (ت وت)1/254. والقاموس (ت و ث) 165.

5- هو محبوب بن أبي العَشَنَّطِ النَّهْشَليّ (-؟) انظر تخريج البيت برقم 166.

6- انظر موصل الطلاب 53.

7- انظر البيت برقم 43.

8- وهذا البيت أيضاً فيه الشاهد نفسه، حيث اعترضت جملة (لا كذب) بين المبتدأ والخبر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك عند الاستشهاد على زيادة (أنْ) بين الكافِ ومجرورِه[1] قال الشَّـنَواني: «قوله: **(في قوله)** أي: قول أرقم اليشكري: «كأنْ ظبيةٍ تَعْطُو». هذا بعضُ بيتٍ، وهو قوله:

ـ **ويوماً تَوافَينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَلَمْ**[2]»

ولتوضيح معنى الشاهد الشعري، قد يذكر ما قبله أو ما بعده، كما تقدم من بيت معـن، أو ربمـا ذكر رواية مختلفة في بعض أجزائه، ولو لم تكن مؤثرة في صحة الاسشهاد، كقوله بعد كلامه علـى بيت ابن أرقم اليشكري السابق: «ويروى: (ناضِرِ السَّلَمْ)[3]، والنَّضْرَةُ: الحُسْنُ والبَهجَةُ».

ومنه قوله تعليقاً على بيت ميسون بنت بحدل الكلبية: «**ولُبْسُ عَباءةٍ**[4]»: «وقد ثبت هذا البيت فـي بعض النسخ بالواو كما أثبتناه هنا، وهو الصحيح، وثبت في بعضها بـاللاّم مكـان الـواو: «**لَلُـبْسُ عباءةٍ**»[5]، وليس بصحيح، فالرواية كما ذكرناه أولاً. وقبلَ هذا البيت:

ـ **لَبَيْتٌ تَخفِقُ الأرواحُ فيهِ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ قَصرٍ مُنيفِ**

وذكر بقية الأبيات التي سبقت البيت المذكور من قصيدة ميسون[6].

ورأيته أيضاً أورد أبياتاً من شعر بعض المولدين والمحدثين، ممن توفوا بعد سنة (151هـ)، أي بعد عصر الاحتجاج الذي حدَّدَهُ جمهور النحويين[7]، كان قد أتى المصنف على ذكرها للتمثيل، ومن تمثيله، قول أبي نواس (-198هـ):

ـ **إنَّ مَن سادَ ثُمَّ سادَ أبوهُ ثُمَّ قد سادَ قبلَ ذَلِكَ جَدُّهُ**[8]

وكذلك تمثيله بقول أبي الطيب المتنبي (-354هـ):

ـ **وخُفُوقُ قلبي لَو رأيتِ لَهيبَهُ يا جَنَّتي لَرأيتِ فيهِ جَهَنَّما**[9]

1- انظر موصل الطلاب 117.

2- انظر البيت برقم 137.

3- كما في الأصمعيات 157 والتهذيب (ق س م) واللسان (ق س م) 12/482 و(أ ن ن) 13/32.

4- انظر تخريج البيت برقم 100. وذكر الرواية الأخرى عند تكرره برقم 159.

5- كذا الرواية في سـيبَوَيه 3/45 والمقتضب 2/26 وأصول ابن السراج 2/150 ومشكل إعـراب القـرآن لمكـي1/229 والكشاف 2/415 وأمالي الشجري1/427 ونتائج السهيلي 247 وإعراب العكبري 194 وشرح التسهيل 4/48 والرضي 4/53 و77 ورصف المباني 423 واللّسان (م س ن) 13/408 والمغني 623 والأشموني 3/225 والهمع 2/322 والتاج (ش ف ف) 12/308.

6- انظر النص المحقق 435. وانظر من هذا القبيل الشواهد المرقمة بـ 9 و10 و32 و58 و119.

7- انظر خزانة البغدادي 1/5 ⟵ 8.

8- انظره برقم 210. والبيت للاستشهاد المعنوي لا النحوي .

9- انظر البيت برقم 39.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقوله: «يا جَنَّتي» اعتراض للمطابقة مع جهنّم، والاستعطاف.

فكانت شواهده متوسطة الكثرة، وقد بلغ عدد الأبيات الشعرية على الإطلاق في الحاشية301 ثلاثمئة وبيت، احتجّ منها بـ 209 بمئتين وتسعة شواهد، ما بين شاهد نحوي أو صرفي أو لغوي، استحضرها في 215 مئتين وخمسة عشر موضعاً. والبقية كانت تتميماً للشواهد، أو في سياق ذكر خبر ما.

د - الاستشهاد بالحديث والأثر:

لم يستشهد الشَّنَواني بالأحاديث النبوية كثيراً، بل إنّ الأحاديث في حاشيته كانت نادرة، مع أنّه متأخر، وعدد من المتأخرين توسعوا في الاستشهاد بالحديث[1]، ولعلّ هذا يرجع إلى أنه كان ملتزماً بالمادة التي بين يديه، فهو تابع للشيخ الأزهري في شرحه الذي هو تابع بدوره للمصنف في إعرابه، فالشَّنَواني لم يؤلف مصنفاً نحوياً، فما هو إلا شارح لما صُنِّف قبله، ولا سيّما أنّ ابن هشام ألزم نفسه الاستدلال بالقرآن الكريم أولاً، ثم جاء خالد الأزهري فسار على نهجه، ثم جاء الشَّنَواني فتابعهما.

وعلى الرغم من ندرة الحديث والأثر في حاشية الشَّنَواني، إلاّ أنه أولاها اهتماماً ملموساً عندما نراه يتحقق من نسبة الأثر المنسوب إلى عمر رضي الله تعالى عنه، وهو قوله: «نعمَ العبدُ صهيبٌ لو لم يخفِ الله لم يعصهِ»، فقال بعد نقول عن مصادر سالفة: «ثمَّ وقفتُ في الحلية لأبي نعيم من ترجمة سالم مولى أبي حذيفة رضي اللّه عنه، قال حديثاً رفعه من طريق عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه قال: سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول: ﴿**إنَّ سالماً شديدُ الحُبِّ للهِ عَزَّ وجَلَّ، لو كانَ لا يَخافُ اللّهَ ما عَصاهُ**﴾[2]»[3].

ولم يصرِّح الشَّنَواني فيما إذا كان يؤيّد الاستشهاد بالحديث النبوي أو لا. وقد توزعت أحاديثه في مستهل الكتاب وختامه؛ لا لإثبات للاحتجاج النحوي كما أسلفنا، بل للاحتجاج الفقهي. وندرت في صلب الكتاب. ولعله، بهذا يقف موقف المتحفظ، بناءً على أنّ أصحاب القائلين بالمنع يقولون إنّ الكثرة المطلقة من كلام النبيﷺ رُوِيَ بالمعنى[4]، لا بالنصّ الحرفي المنطوق به بلسانه هو ﷺ، لذلك

1- ينظر بهذا الصدد: كتاب (في أصول النحو) للأستاذ سعيد الأفغاني ص 47 وما بعدها.

2- انظر: حلية الأولياء1/177. ووقفت في العقد الفريد 2/437 على قول منسوب إلى عبد اللّه بن عمر في حب ولده: «إنّ ابني سالماً ليحب حباً لو لم يخفه لم يعصه».

3- النص المحقق421 و422. وكون هذا التحقيق منقولاً عن الشمني لا ينفي اهتمام الشنواني المذكور؛ فلولا اهتمامه لَما استعاره، كي لا أقول سَرَقَه.

4- للتوسع ينظر خزانة الأدب للبغدادي 1/9 ←15.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإنّ النقل بالمعنى لا يُخِلُّ بالأحكام الفقهية فأتى بها هنا، ولكنه يُخِلُّ بالأحكام النحوية واللغوية إذا ما تغير اللفظ الأصلي الصادر عن الرسول الأعظم محمد ﷺ.

ومعظم الأحاديث التي ساقها ــ على قِلَّتِها ــ لا علاقة لها بمسألة نحوية أو لغوية أو صرفية، فلم تكن لإقرار القواعد المتعلقة بها، بل ذكر في سياق استطراداته لتثبيت بعض الأحكام الفقهية، وهذا من تأثير علم النحو في الفقه فكثيراً ما تخرج بعض الأحكام النحوية تخريجاً فقهياً، ومنها ما جاء لتوضيح لغوي، لتسويغ منهج اتبعه في صياغة عبارة.

منها قول الشارح في الموصل: «والصلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وعبدِه»[1]. قال الشَّنَواني[2]: لمّا حمد اللّه تعالى، أردفه بتعظيم النَّبيِّ ﷺ، على ما ثبت في الخطب، أداءً لبعض ما وجب، وتوسلاً إليه في قبول الحمد، وتوفيق تمام المُراد؛ فإنه واسطة كلّ كمال، واتِّباعاً له تعالى في تعقيب اسمِه اسمَه، والحديث: **﴿لا أُذْكَرُ إلاَّ وتُذْكَرُ مَعِي﴾**[3]، وأحسن الطرق ما أمرنا به، وهو الصلاة. والحديث: **﴿مَن صَلّى عَلَيَّ في كتابٍ لم تَزَلِ المَلائكَةُ تَستغفِرُ لهُ مادامَ اسمي في ذلِكَ الكِتابِ﴾**[4].

وعند كلام الشارح على الجملة التفسيرية في قوله: «هي الكاشفةُ لِحقيقة ما تليه من مفردٍ أو مُركَّب»[5]، قال الشَّنَواني: واللاّم في قوله **(لِحقيقة)** للتَّقْوِيَةِ؛ لأنّ اسمَ الفاعل أضعفُ مِنَ الفعل، و**(يليه)**: إمّا مضارع من «وَلِيَ»، أي: قَرُبَ، ومنه: **﴿كُلْ مِمّا يَلِيكَ﴾**[6]، أو من «تلاه» إذا تبعه، ومنه: المقدَّم والتالي، وإمّا ماضٍ من الأوّل والثاني، وكونه من الشقّ الثاني أقرب، سواء كان ماضياً أو مضارعاً[7].

وإذا ما تَفَحَّصْنا مجمل الأحاديث الواردة عن النبيّ ﷺ وجدناها لا تتجاوز 33 ثلاثةً وثلاثين حديثاً، كان منها 12 اثنا عشر حديثاً فقط في ضوء الاحتجاج النحوي أو اللغوي، وكفى بهذا مؤشراً على ما انتهجه.

1- موصل الطلاب 19.

2- النص المحقق 9 و10.

3- روي بغير هذا اللفظ في سنن البيهقي، كتاب الجمعة، باب ما يستدل به على وجوب ذكر النبي ﷺ 9/286 برقم 5562: «لا أُذكَرُ إلاَّ ذُكِرتَ».

4- المعجم الكبير للطبراني. 19/181. برقم 447.

5- موصل الطلاب 57.

6- صحيح مسلم، كتاب الأشربة 13/161 برقم 2022، والبخاري، كتاب الأطعمة 3/421 برقم 5377 و5378، وسنن ابن ماجة، كتاب الأطعمة 2/1087 برقم 3267.

7- النص المحقق 164.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ- الأمثال وكلام العرب:

كان الشَّنَواني إن لم يظفر بشاهده أو دليله من القرآن الكريم سعى إليه فيما سمع من كلام العرب، ومع ذلك اقتصرت الأقوال والأمثال في حاشيته على ما جاء في المصادر التي نقل عنها من أمثالٍ؛ فلم تتجاوز في الكتاب كلِّه ثمانية عشر مثلاً، أوقولاً مشهوراً[1].

مثلاً ما نقله عن المصنف في المغني قوله في: ﴿أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾[2]: وقيل: ﴿أحصى﴾ اسم تفضيل من الإحصاء بحذف الزائد، لقولهم: «هو أحْصى لِلْمالِ وأفْلَسُ مِنِ ابنِ المُذَلَّقِ»[3].

وكذلك ما نقله عن المغني من دون تصريح من قول بعض الكوفيين: «**إن يَزِينُكَ لَنفسُكَ وإن يَشِينُكَ لَهِيَهْ**»[4]، مستشهداً به على إهمال «إنْ» المخففة من الثقيلة، لدخولها على جملة فعلية فعلها مضارع غير ناسخ، ثم قال: ولا يقاس عليه إجماعاً.

وممّا تقدم:

نخلص إلى أنّ مفهوم السماع والقياس عند الشَّنَواني لا يختلف عن مفهوم الجمهور له، من أنّ القياس الصحيح هو الذي يعضده السماع، وأنّ ثمةَ أموراً مقصورة على السماع، لا تقاس، ولا يقاس عليها. وأنّ القياس على الشاذ لا يؤخذ به، وأنّ الأخذ الصحيح هو بالسماع غير الشاذ في حال التعارض.

فقد عوّل كثيراً على الكلام المسموع، مقتدياً بنهج النحويين السَّلَفِ، ولا سيَّما المصنف، فقد تبنى نصوصه وشواهده، واحتذى بها، فكان التزامه في الاحتجاج بالكلام الإلهي أولاً، ثم أقوال الثقات الفصحاء العرب ثانياً. وقلّما تفرّدَ بطابع تأليفي خاص، فكان منهجه نابعاً من صميم تجربة من سبقه، قائماً على الاحتجاج بما احتُجّ به سابقاً. وهذا منشؤه تأثره بالعصر الذي عاش فيه، وما ساد فيه من التقليد والاستطراد.

1- انظر في ذلك مسرد الأمثال والأقوال المأثورة ص567.

2- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ الكهف 12/18.

3- جمهرة الأمثال 107/2 برقم 1347 ومجمع الأمثال 461/2.

4- هذا من أقوال العرب التي حكاها الكوفيون عنهم. انظر أصول ابن السراج260/1 وتوضيح المقاصد 208 و227 و538 والمغني 37 والنص منه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- مظاهر التعليل عند الشَّنَواني:

يراد بالعلّة في المنطق ما ينتج المعلول عنها ضرورة، وبينهما تلازم وعدم تخلّف، وما يتوقف عليه وجود الشيء، وبكونه خارجاً مؤثراً فيه، كالنار بالنسبة إلى الإحراق. وهي تختلف عن السبب في شيء واحد وهو الضرورة، ذلك أن السبب ينتج عنه المسبَّب، لكن من غير ضرورة لازمة، ولكن العلَّة تنتجُ المعلولَ ضرورة[1].

ومِن عادة الإنسان أن يسأل عن السبب ويستقصي عن العلة، ومن طبيعة العقل أن يتتبع الجزئيات، ويجمع ما تشابه منها ليطلق عليها حكماً عاماً، فيصل بالظاهرة إلى القاعدة العلمية، ولذلك فليس غريباً أن يكون السؤال عن العلة قديماً، مرافقاً للحكم النحوي منذ وُجِد، وغرض التعليل هو إظهار خضوع الظاهرات لقواعد العلم وأحكامه، ثم إنّ النحو تأثر كثيراً بعلوم الفقه والدين والكلام، فاستمدّ منها رغبة البحث عن العلة، وأسلوب النظر فيها[2].

ويكفيك تأمّل تعليلات بعض النحاة المتقدمين، من أمثال الخليل الفراهيدي[3]، وأبي الخطّاب الأخفش[4]، وسيبويه[5]، لتدرك اهتمامهم بالمعنى، وقياس الشبيه بشبيهه، وحمل النظير على نظيره، واعتمادهم في تعليلهم ذوقَ العرب في طلب الخفة، والفرار من القبح والثِّقل، والإقرار بسلامة هذا الذوق، ورهافة حسهم، فقد آمنوا أنّ العرب أصحاب اللغة أمةٌ حكيمة، فراح هؤلاء النحاء يعللون توخياً وجه الحكمة والصواب. وقد أفرد أبو الفتح عثمان بن جني لذلك باباً في كتابه المشهور: (الخصائص)[6].

وقد كان جلُّ النحويين بعد من ذكر مقلدين؛ اتخذوا من المتقدمين أئمةً يهدونهم، وساروا على طريقتهم، وحذوا حذوهم في كثير من الإسراف والمغالاة.

فالباحث لا يحتاج إلى كثير من التأمل ليحكم أنّ أثر الفقهاء والمتكلمين ظلَّ صاحب النفوذ والسلطان في أعمال التابعين من النحاة، حيث أصبح وضع المصنفات في أصول النحو على مذهب أصول الفقه والكلام غايةً يتسابق المؤلفون لإدراكها، وكان النحاة في قصدهم لهذه الغاية بين واحد يبغي ذلك من دون الإشارة إليه، أو التصريح به، وآخر مصرِّح بقصده، فخور بسبقه إلى إقامة النحو على أساليب الفقه والكلام، معتزٌّ بإيجاد وجه جديد للشبه بين هذه العلوم[7].

1- انظر: مجلة التراث العربي، العدد 86-87 ربيع الآخر 1423 هـ = آب (أغسطس) 2002 السنة الثانية والعشرون.

2- انظر بهذا الصدد: العلة النحوية نشأتها وتطورها للدكتور مازن المبارك، ص 51.

3- انظر الكتاب 1/92 و126 و166 و282 و295، و2/48 و138 و398، و3/40.

4- انظر الكتاب 1/324 و325 والمخصص 5/234 و235.

5- انظر الكتاب 1/14 و15 و16 و17 و18 و21 و22 و130 و203 و210 و227 و228..

6- انظره في جزئه الأول، من الصفحة 48 إلى 95 ضمناً.

7- انظر النحو العربي، د.مازن المبارك 131 و132.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإذا أردنا تَتَبُّعَ تيار البحث النظري، وملاحظة أثر الفقهاء والمتكلمين، وجدناهما يجريان في مصنفاتهم جريَ الدم في الشرايين، فإنه يكفينا تصفح آثار نحاة تتابعوا على مرِّ القرون، من أمثال: الزمخشري (-538هـ) الذي كان (مفصَّلُهُ) مثل (كشّافه)، نصّاً منطقياً أبدع العقل في صياغته وتعليل أحكامه[1]. وابن الأنباري (-577هـ) الذي كان صريحاً معتزاً بسبقه إلى تصنيف المسائل الخلافية في النحو، على مذهب المسائل الخلافية في الفقه، وبأنّه واضع أصول الجدل في النحو[2]. وابن مالك (-672هـ) الذي صاغ النحو في ألفيته المشهورة، فانتشرت أيّما انتشار. وابنه بدر الدين محمد (-686هـ) الذي كان إماماً في النحو والمنطق، فقد كانَ شرحه لألفية أبيه أقرب ــ بما فيه من حدود وتعريفات ــ إلى كتب الحدود المنطقية منه إلى كتاب في النحو[3]. وأبي حيان الأندلسي (-745هـ) الذي رأى في النحو الوسيلة لمعرفة أحكام القرآن الكريم وتفسير آياته[4]، كما أنه أخذ بأساليب المناطقة في اعتنائه بالحدود وتحليلها[5]. وابن أم قاسم المرادي (-749هـ)[6]. وابن هشام الأنصاري (-761هـ) الذي جعل مِن كتاب سابقه (الجنى الداني في حروف المعاني) مأخذاً له في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)[7]. وجمال الدين الأسنوي (-772هـ) صاحب كتاب (الكوكب الدري في استخراج الفروع الفقهية من المسائل النحوية) الذي يدلّ بوضوح على استمرار الصلة بين النحو وعلوم الدين، وبقائها حيةً معتبرة في أذهان النحاة، فأصبحت الكتب الموضوعة فيها لا تقصد طلاب النحو وحده، ولا طلاب الفقه، وإنما هي لِمَن قام بالعلمَين جميعاً. والكافِيَجي (-879هـ) الذي احتشد في ثنايا كتابه (شرح قواعد الإعراب) كثير من المصطلحات العقلية والمنطقية[8]. وتلميذه السيوطي (-911هـ) صاحب المؤلفات الكثيرة المتنوعة، مثل كتابه (الاقتراح في أصول النحو)، و(الأشباه والنظائر)، و(همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، وهو الشرح الذي كان واسعاً، كثير النقول، طويل الذيول، جامعاً للشواهد والتعاليل، معتنياً بالانتقاد للأدلة والأقاويل، وقد حذا فيه حذو كتب الأصول[9]..

1- انظر مثلاً: فصل المبتدأ والخبر في كتابه المفصّل في صنعة الإعراب 43.

2- انظر مقدمتي كتابيه: (الإنصاف في مسائل الخلاف)، و(الإغراب في جدل الإعراب).

3- انظر مثلاً: شرحه لحدّ الكلمة في شرح الألفية 3. وقد تأثر به ابن عَقيل (-769هـ) في شرحه أيضاً.

4- انظر كلامه على العلوم التي التي يحتاج إليها المفسِّر في مقدمة تفسيره المسمى بالبحر المحيط.

5- انظر مثلاً كلامه على الإضافة في ارتشاف الضرب 1799.

6- انظر مثلاً كلامه على حدِّ الحرف في مقدمة كتابه الجنى الداني 20.

7- كذا صرَّح حاجي خليفة في كشف الظنون1/607. ومقارنة أبواب «الجنى» مع باب الأدوات من «المغني» يؤكده.

8- انظر شرح قواعد الإعراب للكافِيَجي، مقدمة التحقيق 20.

9- انظر مقدمة همع الهوامع 1/17 و18.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والشَّنواني في كتابه هذا لا يَخْرُجُ عمّا تمسَّكَ به النحويون من تقليد الفقهاء، على ما تقدّم في الكلام على الاستشهاد، وكثيراً ما كان يهتم بكلام المناطقة في تعقيباته على كلام خالد الأزهري، من ذلك اعتناؤه بالتعريفات والحدود، نحو ما ساقه في تعريف النظر والفكر: عرّفوا الفكر بأنّه حركة النفس في المعقولات[1]، أي انتقالها فيه انتقالاً تدريجياً قصدياً. ثم قال: وزاد بعضهم في التعريف: (ليؤدِّي إلى المطلوب)[2]، أي: لأجل أن يؤدي ذلك الفكر والانتقال لإفضائه إلى الحال المستلزم للمطلوب، ولو بحسب الظن أو الاعتقاد، فتناول النظر الفاسد أيضاً إلى المطلوب مِن عِلْمٍ تَصَوُّرِيٍّ أو تصديقيٍّ، أو ظنٍّ[3].

وكذلك قوله في العِلمَ إنّه إدراك الكليات أو المركبات، أي: النِّسَب الّتي لا تكون إلاَّ بينَ منسوبٍ ومنسوبٍ إليه، ضدُّ المعرفة الّتي هي إدراك الجزئيات والبسائط، أمّا العلم بمعنى حصول صورة الشيء في العقل، فَعِلْمٌ للتصوُّراتِ والتصديقات، وبمعنى[4] صفة يتجلّى بها المذكور لِمَن قامت به، فخاصٌّ بالتصورات والتصديقات اليقينية، وبمعنى حكم الذهن الحازم المطابق الثابت، فخاصٌّ بالتصديق اليقيني[5].

فكانت لديه تعليلاتٌ متنوعةٌ، منها ما هو قريب من روح اللغة ومن حسّها الذي ينفر من القبح، مثلاً عندما قال خالد الزهري بعدم جزم الفعل المضارع في جواب أداة الشرط الجازمة الداخلة على فعل ماضٍ، نحو: «**إنْ قامَ زيدٌ أقومُ**»، وعَلَّلَهُ بقولِه: «وإنّما لم يُجزَم لفظُهُ؛ لأنّ الأداة لَمّا لم تعملْ في لفظ الشرط لكونه ماضياً مع قربه، فلا تعملُ في الجواب مع بُعْدِه»[6]، قال الشنواني: قد يفرق بأنّه إنّما لم تعمل في لفظ الماضي لبنائه، وهذا المعنى مفقود في المضارع، إلاَّ أن يقال: عدم العمل في القريب، ولو لمانعٍ مفقودٍ في البعيد، لا يناسبُ معه العمل في البعيد؛ لأنّه يستقبح ظاهراً وصورةً[7].

1- انظر أضواء البيان للشنقيطي 6/252 عند تفسير سورة الروم 30/8.

2- قال حسن جلبي الفَنَري في حاشية المطول 23: النظر في المشهور مرادف للفكر، وقيل الفكر حركة ذهن الإنسان نحو المبادئ، والرجوع عنها إلى إلى المطالب، والنظر ملاحظة المعقولات الواقعة في ضمن تلك الحركة. وللتوسع بهذا الصدد ينظر كتاب المنطق لابن سينا 1002.

3- النص المحقق 108.

4- معطوف على قوله: «فأمّا العلم بمعنى...إلخ»، وكذا نظيره الآتي.

5- انظر: التعريفات (العلم) 161، والكليات 610 و611.

6- انظر موصل الطلاب 42.

7- النص المحقق 118.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك ينقل عن الأخفش في سياق نصّ المغني قوله: قال الأخفش[1]: لا تفصِل «إلاَّ» بين الموصوف وصفته، فإن قلت: «**ما جاءني رجلٌ إلاَّ راكبٌ**»، فالتقدير: إلاَّ رجلٌ راكبٌ، يعني أنّ (راكباً) صفةٌ لبدل محذوف، قال: وفيه قبح؛ لجعلِكَ الصفةَ كالاسم في إيلائك إيّاها العاملَ[2].

وكذلك يحيل أحكاماً إلى سلامة الذوق عندما يورد رأي الأخفش في أنّ حرف الجواب «أجل» للخبر أحسن من «نَعَمْ»، و«نعَم» بعدَ الاستفهام أحسنُ منها.. فيقول: فإذا قلت: «أنت سوف تذهبُ»، قلت: «أجَلْ»، وكان أحسنَ مِن: «نعم». وإذا قلت: «أتذهبُ»، قلت: «نعم»، وكان أحسنَ. ولعلَّ الشاهد بذلك الذوق[3].

وتتصف بعض تعليلاته أيضاً بأنها تلتزم موافقة الإعراب للمعنى أو اللفظ، فلم يكن له أن يجيز وجوهاً من الإعراب متعددة من مراعاة اختلاف المعنى، وهذا الاستهداف للمعنى والحرص على سلامته هو الذي دفع الشنواني أن يقول تحت المسألة الأولى من الباب الأول: (**ويستتبع ذلك ــ أي شرح الجملة ــ ذكر أقسامها**)؛ لأنّ ذكر أقسامها يستدعي شرحها، ويتوقف عليه، فقوله (**يستتبع**)، أي يتبع ذلك ذكر أقسامها وأحكامها، لأنّ الحكم على الشيء فرع عن معرفته، فهو إشارة إلى أنّهما تابعان لشرح الجملة، فحقهما أن يتأخرا عنه، فالأقسام متأخرة عنه، لكن ذُكِرت في الأولى، وأمّا أحكامها فذُكرت متأخرة في المسائل الباقية، وأن تقديم الأولى لأنّها متبوعة، والأحكام تابعة، فلذا ذكر ما يدل عليها متأخراً، فليس ذكر الأحكام سهواً[4].

ويُعلِّل في كلامه على التركيب الإسنادي: «المُراد بالإسناد، ما فيه إسنادٌ في الحال أو الأصل. ولا يرد على ذلك، نحو: «**قائمٌ أبوه**» من نحو قولك: «**زيد قائمٌ أبوهُ**». بناءً على أنّ (أبوه) فاعلٌ؛ لأنّ الوصف مع مرفوعه لا إسنادَ بينهما، لا في الأصل ولا في الحال»[5].

ويعلل قول الشارح: (**ونعني ــ معشرَ النحاةِ ــ بالمفيد حيثُ أطلقْناهُ في بحث الكلام، ما يَحْسُنُ مِنَ المتكلّم السكوت عليه، بحيثُ لا يَصير السامعُ مُنتظِراً لشيءٍ آخر**)[6]، فيقول: إنّما قال: «**مِنَ المتكلِّم**»، ولم يقل: مِن السامع؛ لأنّ الكلام أنْسَبَ إضافتَه إلى المتكلِّم، لأنّه خلافُ التَكَلُّم، فكما أنَّ التكلُّم صفةُ المتكلِّم، كذلك السكوت صفته أيضاً[7].

1- انظر كلامه في البحر المحيط 5/445 والدر المصون7/142 والمغني 565 وابن عقيل2/261. ولم أجده في مصنفاته.

2- النص المحقق 197.

3- النص المحقق 270. وانظر رأي الأخفش في الرضي 4/431 والجنى361 والمغني29 والهمع 2/490.

4- النص المحقق 78.

5- النص المحقق 79.

6- موصل الطلاب 25.

7- النص المحقق 80.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وينقل عن ابن هشام معلِّلاً رفع الفعل «تسمعُ» وإسناد الخبر «خَيْرٌ» إلى الجملة في المَثَل: **«تَسمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تَراهُ»**[1]، إذا لم تقدِّر الأصل: «أنْ تَسمعَ»، بل قُدِّرَ **«تسمعُ»**؛ فإنّها في مقام السّماع[2].

وينقل عن ابن مالك تعليله لدفع الزعم أنَّ «كادَ» إثباتها نفيٌ ونفيُها إثبات، وجعل قول ذي الرمة[3]:

– إذا غَيَّرَ النّأيُ المُحبِّينَ لم يَكَدْ رَسِيسُ الهَوى منْ حُبِّ مَيَّةَ يبرحُ

صحيحاً بليغاً؛ لأنّ معناه: إذا تغيّر حبُّ كلِّ مُحِبٍّ لم يقاربْ حبّيَ التغييرَ، وإذا لم يقاربه فهو بعيد منه. فهو أبلغ من أن يقول: لم يبرح؛ لأنّه قد يكون غير بارح وهو قريب من البراح[4].

ويعلل اقتصار جملة «كاد» على الفعل المضارع، بقوله: وذلك لِيَدُلَّ على الحالِ والاستقبال، فيناسب أفعال باب (كادَ)؛ لأنّ بعضَها يقتضي استقبالَ الخبرِ وقربَهُ، وبعضَها رجاءَهُ، وبعضَها الشروعَ فيه[5].

ويؤيد صحة مذهب البصريين إلى أنّ خبر «كانَ» مشبَّهٌ بالمفعول، بقوله معلِّلاً: وهو الصحيح، لأنّه كثيراً ما يأتي على صورة لا يكون عليها الحال، فكانَ تشبيهُهُ بالمفعول أولى، لاطّراده، وذلك أنّه معرفةٌ وجامدٌ، ووجْهُ تشبيهِهِ بالمفعول أنَّ هذا الفِعْلَ[6] يَتَوَقَّفُ فَهْمُ معناه على اسمين، فأشْبَهَ «ضَرَبَ»[7].

وينقل عن الرضي تعليلَه زيادة «ما» الكافّة على الظرف «بينَ»، فيقول: لأنّها الّتي تكفّ المقتضي عن الاقتضاء، وأشبعوا الفتحة، فتولَّدَت الألف لتكونَ دليلَ عدمِ اقتضائه للمضاف إليه، كأنّه وقف عليه[8].

ومِن تَمَسُّكِهِ بالمعنى الملائم أيضاً، ما بحث فيه واستدركه على الشارح بعد تصحيحه احتمال تعلُّق الجار والمجرور (في مسودِّه)، باسم الفاعل (المُبْيَضّ)، في بيت المقصورة الدريدية:

– واشتعَلَ المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّهِ مِثْلَ اشتعالِ النارِ في جَزْلِ الغَضى[9]

1- مجمع الأمثال1/136 والمستقصى في أمثال العرب1/370، وروي في كتاب العين (م ع د) 2/62 و(م س ح) 3/156 بإثبات «أنْ».

2- النص المحقق 96 والمغني 558.

3- انظر ترجمته ص 100 مع تخريج البيت برقم 18.

4- انظر النص المحقق 100 وكلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية 467 و467.

5- النص المحقق 101.

6- أي الفعل الناقص (كانَ).

7- أي: مِن حيث احتياجه إلى اسمين، هما الفاعل والمفعول.

8- النصّ المحقق 111. وانظر كلام الرضي في شرحه على الكافية 3/196.

9- انظر البيت برقم 69.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث قال الشنواني: وفي تعلّقه به بحث؛ لأنّ الشارح فسَّرَه بالبياض، فليس فيه معنى الفعل، إلاَّ أنْ لا يفسِّرَهُ على هذا بالبياض، بل يُبْقِيهِ على ظاهرِهِ، ومع ذلك فيه نظرٌ من جهة المعنى، فليتأمل فيه[1].

ثم ينقل عن ابن هشام ترجيحه المُعلَّل: «ولكنَّ تَعَلُّقَ الثاني[2] بالاشتعال يُرَجِّحُ تعلُّقَ الأول بفعله؛ لأنّه أَتَمُّ لِمعنى التشبيه، وقد يجوز تعلّقه في الثانية بكونٍ محذوفٍ حالاً من النار، ويبعده أنَّ الأصل عدم الحذف»[3].

ونقل عن ابن هشام أيضاً العلَّةَ في بناء «قَطُّ»، فيقول: وبُنِيَتْ (قطُّ) لتضمُّنها معنى (مذ) و(إلى)؛ إذِ المعنى[4]: مذ أن خُلِقْتُ إلى الآن، وعلى حركةٍ[5]؛ لِئلاّ يلتقي ساكنان، وكانت الضمة[6] تشبيهاً بالغايات[7].

وكذلك يعلل اعتراضه على عبارة الموصل تحت الباب الرابع، في الإشارة إلى عبارات مستوفاة للمقصود، فيقول: قوله[8]: **(مستوفاة)**، كان الأولى: (مُستَوفِيَةً للمقصود)، اسم فاعل؛ لأنّه المناسب لِما ذكره الشارح من قوله **(للمقصود)**، أي: «آخذةً له بكماله»، من قولك: «**اِسْتَوْفَى فلانٌ حَظَّهُ**»، إذا أخذَه وافياً كاملاً[9].

ويبطل مذهب الأخفش والزجّاج القائل بخبرية «مذ» في نحو: «**ما لقيتُهُ مُذْ يومان**»، مستنداً إلى ما نقله عن الدماميني الناقل بدوره عن ابن الحاجب، فيقول: هذا المذهب وهْمٌ، لأنّ المعنى واللفظ يأبيانه؛ أمّا المعنى فلأنَّكَ تُخْبِرُ عن جميع المُدَّةِ بأنّها يومان، وذلك خبرٌ [غيرُ][10] مُحَقَّقٍ؛ وأمّا اللّفظُ فلأنَّ (يومان) نَكِرَةٌ لا مُصحِّحَ لها[11]، فلا يستقيم أنْ تكون مبتدأً[12].

1- النص المحقق 217، وانظر كلام الشارح في الموصل 72.

2- أي الجار والمجرور (في جزل) من بيت المقصورة الآنف الذكر.

3- النص المحقق 218. وانظر المغني 567.

4- أي معنى قولنا: «ما فعلته قطُّ». انظر المغني 233.

5- أي: وبُنِيَتْ «قط» على حركة.

6- في (أ): ضمة.

7- أي: من حيث كانت ظرفاً مفتقراً إلى ما يُبَيِّنُه من الجمل التي بعدها. انظر شرح الوافية نظم الكافية301. وانظر كلام المغني 233. والنصّ المحقق 263.

8- يعني قول الشارح في الموصل 167.

9- النص المحقق 507.

10- ساقطة من (أ).

11- أي: لا مُجَوِّزَ للابتداء بها.

12- النص المحقق 136.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي وجوب كون الجملة الّتي هي صفة أو صلة خبريةً، ينقل عن الرضي معلّلاً: «..لأنك إنّما تجيء بالصفة والصلة لتُعرِّف المخاطَبَ الموصوفَ والموصولَ المبهمين بما كانَ المخاطَبُ يَعرِفه قبل ذِكرِ الموصوفِ والموصولِ، من اتصافهما بمضمون الصفة والصلة، فلا يجوز إذاً إلاَّ أن تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلومِ للمخاطَبِ حصولُه[1] قبلَ ذِكر تلك الجملة، وهذه هي الجملة الخبرية، أمّا الإنشائية نحو: «**بعتُ، وطلَّقتُ، وأنت حرّ**».. ونحوه، أو الطلبية، كالأمر، والنهي والاستفهام، والتمني، والعرض، فلا يَعرِف المخاطبُ حصول مضمونها إلاَّ بعد ذكرها»[2].

وعند ذكر قوله: **(مِن «ضُرِبَ»)**، قال الشنواني: لو قال: من نحوِ «ضُرِبَ»، لكان أولى؛ لأنّ: «نحْوَ ضُرِبَ» لا يكون بعضاً من قولك: «ضُرِبَ زيدٌ»، فكان ينبغي أن يقول: «من نحو قولك»[3].

ومن التعليلات ما هو في صلب علوم الدين والشرع؛ كقوله في كلامه على معنى الحمد: «وهو يتوقَّفُ على خمسة أمور: **الأول**: المحمود به، وهو ما يُظهِرُ اتِّصافَ شَيءٍ به على وجهٍ مَخصوصٍ، ويَجِبُ أنْ يكونَ جميلاً، أي صفةَ كمالٍ يُدْرِكُ حُسْنَها العقلُ السَّليمُ الخالي عن مَوانِعِ إدراكِ الحَقائقِ، وكلّ ما حسَّنَهُ الشّرعُ فهو حَسَنٌ عِندَ العقل السليم، وكلّ ما قبحه الشرع فهو قبيح عندَ العقل السليم، ويكفي أنْ يكونَ جميلاً عندَ الحامد أو عندَ المحمود، بل أو عندَ غيرهما في احتمال بعيد. **الأمر الثاني**: المحمود عليه، وهو ما كان الوصف بالجميل بإزائه ومقابله، بمعنى أنّ الموصوف لمّا كان له ذلك الشيء، ذُكِرَ جميلُهُ وأُظهِرَ كمالُهُ، فهو لأجل حصوله له، ولولاه لم يوصف، أي لم يتحقق ذلك الوصف، فهو كالعلَّة الباعثة للواصف، أو هو العلَّة، ويَجِبُ أنْ يكونَ كمالاً؛ فإنّ غير الكمال لا يكون سبباً لإظهار الكمال والتعظيم، ويَجِبُ أنْ يكونَ جميلاً عندَ الحامد ولا يكفي أنْ يكونَ جميلاً عندَ غيره مع نقصه عندَه؛ لأنّه لا يَصيرُ سبباً للتعظيم..» إلى آخرِ ما ذَكَرَهُ[4].

ورأيتُهُ يستندُ في بعضِ تعليلاتِهِ إلى الأمثلة والتأويل، من ذلك قوله: واعلمْ أنَّ وجوب (قد) في الماضي المثبت الواقع حالاً إذا لم يكن بعد «إلاَّ» و«ألاّ»، فالاكتفاءُ بالضمير وحدَه من دون «قد» والواو أكثرُ، نحو: «**ما لقيتُه إلاَّ أكرمَني**»، لأنّه بتأويل: إلاَّ مُكْرَماً[5].

والعلل النحوية عنده إنما هي أمارات وعلامات؛ ويراد بها الوجوه الإقناعية، ولا يراد بها العلل المؤثرة حتى تؤدي إلى الاستلزام أو الامتناع. فانظر نقاشه المفترض عند تمثيل الشارح للجملة المحتملة للوجهين، الصفةِ والحالِ، الواقعة بعد النكرة غير المحضة، بنحو: «**مررتُ برجلٍ صالحٍ**

1- نائب فاعل لاسم المفعول: معلوم.

2- النص المحقق 190، وانظر كلام الرضي في شرحه على الكافية 2/299.

3- النص المحقق 508.

4- انظر النص المحقق 4 و5.

5- النص المحقق 120.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يُصلِّي»[1]. فيقول: فإن قلت: الاحتمال يستلزم أنْ يكونَ نحو: **(يصلي)** حالاً وصفةً معاً في حالة واحدة؛ لقيام مقتضى كلّ منهما، وإلاَّ يلزم الترجيح بلا مُرَجِّح. قلت: الاحتمال لا يستلزم الوقوع، والتنافي في الوقوع لا في الاحتمال سلَّمْناه، لكنَّ الاختيار هو المرجح كاختيار الجائع أحد الرغيفين المتساويين، وكاختيار الهارب من السَّبع إحدى الطريقين. فإن قلت: قيامُ مقتضى كلّ منهما يستلزم اجتماع العلل المتخالفة على معلول واحد لشخص، وهو لا يجوز، كما لا يجوز اجتماع العلل المتوافقة عليه. قلت: ليس المُراد من العلل النَّحْوية العلل المُؤَثِّرة حتّى يؤدي إلى الامتناع، بل المُراد منها هو الوجوه الإقناعية، ولهذا تسمى أمارات وعلامات، فلا حَجْرَ في اجتماعها في محلٍّ واحد، سواءٌ كانت متوافقةً أو متخالفة، كما لا حجرَ من اجتماع اجتهادات في مسألة واحدة، فإن شِئْتَ توصيفاً بعد توصيف، فإنَّ في **(رجل)**[2] إبهاماً يقبل الشدة والضعف، وكذلك التخصيص، فـ (الرجلُ)، وإنْ خُصِّصَ بالوصف الأول، لكنه لم يبلغ حدَّ التعيين المَحْضِ الّذي ليس فيه شائبةُ شركة، فيجوز له التخصيص مرةً أخرى[3].

وغير ذلك مما يدور في هذا المؤلَّف من علل للأحكام النحوية واللغوية والمنطقية والفقهية..

فإذا تأملنا هذه النماذج من التعليلات، وجدناها ــ على بساطتها ــ شبيهةً بعلل السابقين للشنواني، من متقدمين ومتأخرين، ولا عجب في ذلك، فالشنواني إنما وضع حلقة صغيرة في سلسلة التأليف النحوي التي لم تنقطع، وكان ــ كما أسلفت ــ تبعاً لغيره في الاستشهاد، فلم ينبغِ للعلة أن تفارقَ أحكامَهُ التي يقررها، أو تختلف في طبيعتها عمّا علَّلَهُ المصنفون قبلَه، اللَّهُمَّ إلاّ في قضايا بسيطةٍ تتعلقُ بتوضيحِ كلامِ الشارحِ أو المصنِّف، فهذه غاية الحواشي الأساسية.

لقد تسايرت العِلّة والنحو في قَرَنٍ واحدٍ منذ نشأة الأخير، فقد كانت العلة رديفَ الحكم النحوي، ورفيقةَ دربِهِ، وعمودَه الفقري، ورافقته بساطةً وسذاجة، ثم تعقيداً وخشونة، ثم موغلةً في التعقيد، متأثرة ما شاء لها التأثير بعلم المنطق والكلام. والمراد منها العمل على سلك الظواهر، وانضوائها تحت جناح القواعد العلمية وأحكامها. ولا أراها إلاّ كذلك في العصور الحديثة؛ لِما بيّنتُ من الإحالة إلى الحسّ والانقياد إلى الطبع، مع عدم إهمال تعلُّقاتِها الوقفية.

❁ ❁ ❁

1- انظر موصل الطلاب 70.

2- من المثال السابق: «مررت برجل صالح يصلي».

3- انظر النصّ المحقق 202. وهو بذلك تابع للكافِيَجي في شرحه على القواعد 212.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ أَهَمّ النّتـائـج ـ

إنَّ أهمّ ما يمكن أن نستخلصه من دراسة الشنواني وحاشيته، علَماً ومادةً ومنهجاً، هو مايلي:

1- أنّ أبا بكر بن إسماعيل الشنواني تابعٌ لمنهج سلفه في النحاة، استند في بناء مادة مؤلَّفه إلى كتـب كثيرة سبقته. فقل عنه الإتيان بأفكار جديدة، إلاّ ما ندر تحت نُكَتٍ يسيرة.

2- أنه حشّى مادته بشكل مفرطٍ، إذْ إنَّ استطراداته جعلته يخرج عن موضوع الكتاب، مما يوحي أنّه اهتم بإخراج كتاب ضخمٍ في حجمه المادي؛ ليرضي العامة، على حساب المادة العلمية.

3- أنّ الاحتجاج عنده لم يخرج عن مفهوم النحاة الذين سبقوه. ولم يتعصب لمدرسة بعينها.

4- أنّ جلَّ تعليلاته ركزت على المعنى، وعلى الجهة الإقناعية، لا الاستلزامية.

5- مزج بين التحليل النحوي والتحليل الفقهي، واستند إلى كلام المنطقيين وأفكارهم.

6- أنه لم يكن بمستوى الألقاب التي وُسِمَ بها، من أنّه سيبويه الزمان...إلخ، كما تقدّم في سرد حياتـه. على الرغم من إتقانه لعلم النحو، وحفظه لكثير من أقوال النحاة.

7- أنّ حشده لمصادر غزيرة مكثفة، جعلت كتابه موسوعةً شاملةً لعلومٍ كثيرة، تفتح للناشئ في هـذا الفن أفقاً سهلة ميسرة السبيل. لاسيما أنّ حاشيته ضمَّتْ كتباً مفقودة.

8- كانَ هذا الأثر تبويباً لآثار السلف، سهَّل على الطلاب مهمة الحصول علـى المعلومـة، وحقَّـق المُحَشِّي منه هدفه في هداية الطلاب إلى قواعد الإعراب، لِما في هذه الحاشية من مقـابلات بـين النصوص المتعددة.

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني

التحقيق

أولاً: نسخ الكتاب:

وقفت على ستٍّ نسخ مخطوطة لكتاب «**هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب**»، هي:

1- النسخة **الأصل**: محفوظة بمكتبة الأسد برقم 9659.

وهي نسخة جيدة، خطها واضح، قلَّ فيها الخرم والسقط، وفيها بعض الكلمات المضبوطة بالشكل، وهي النسخة الأقدم، كتبت سنة1017هـ، مصححة نقلها الناسخ عن خط المؤلف بعد فراغه من تأليفها بسنة واحدة. ناسخها مجهول بسبب ضياع الورقة الأخيرة. وعلى الورقة الأولى منها قيد تملك بتاريخ 1094هـ، وقيدان آخران باسم عبد الرحمن السمهوري، سنة 1118هـ، وقيد باسم أحمد بن علوي باحسن.

تقع في 139 ورقة، في كل منها 54 سطراً مناصفةً بين اليمين واليسار.

وهذه هي النسخة التي ابتنيت عليها سائر النسخ؛ على حدّ تعبير السيد الشريف الجرجاني: «الأصل هو ما يُبتنى عليه غيره»[1].

2- النسخة (أ): محفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب برقم 942، وتوجد نسخة مصورة عنها بمكتبة الأسد برقم 14237.

خطها مقروء، متأثرة بالرطوبة والخروم، كثيرة السقط، ضاع منها عشر ورقات في المنتصف، تاريخ نسخها سنة1033، على يد أبي بكر ابن الحاج كمال الدين ابن ناصر الدين الشهير بابن الأخزم الخزرجي النابلسي. وعلى الورقة الأولى منها قيد تملك باسم: عماد الله أبو الوفاء يحيى.

تقع في 173 ورقة، في كل منها 48 سطراً، مناصفة بين اليمين واليسار.

3- النسخة (ب): محفوظة بمكتبة الأسد برقم 9947.

وهي نسخة جيدة ذات خط جميل، قليلة الخروم والسقط، تفردت ببعض الزيادات، على بعض الورقات بقع بيضاء شفافة أبهمت بعض الكلمات. ناسخها إبراهيم بن شهاب الدين، وعلى الورقة الأولى منها قيد تملك باسم عبد اللطيف العجلاني، سنة 1150هـ.

تقع في 168 ورقة في كل منها 42 سطراً مكثفاً بالكلمات، مناصفة بين اليمين واليسار.

4- النسخة (ج): محفوظة لدى مكتبة كلّيات سيلي أوك بمدينة برمنغهام الإنجليزية، برقم1561، وتوجد صورة فلمية مصغرة عنها بمكتبة الأسد برقم 1902 م.ش/م.

1- التعريفات، باب الهمزة 28.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متأثرة بالرطوبة والغبار، أدّى إلى قلّة وضوحها. أوراقُها غير مرقّمة، خطها باهت رفيع مقروء بصعوبة، كثيرة السقط. اسم ناسخها: ملاّ أحمد بن والي الشامي.

تقع في 162 ورقة في كل منها 52 سطراً مناصفة بين اليمين واليسار.

5- النسخة **(د)**: محفوظة بمكتبة الأسد برقم 6641 ت.

وهي نسخة غير تامة، كثيرة السقط في منتصفها. خطها مقروء، فيها فواصل بين العبارات، توسطت فيها الخروم، ناسخها مجهول، على الورقة الأولى منها قيدا تملك: أحدهما مطموس، والآخر باسم داود بن محمد بن داود المِزِّي.

تقع في 112 ورقة فقط، في كل منها 54 سطراً مناصفة بين اليمين واليسار.

6- النسخة **(هـ)**: محفوظة بمكتبة الأسد برقم 9350.

غير تامة، فيها خروم كثيرة في مساحات واسعة أحياناً، وورقات ضائعة في أولها ومنتصفها وآخرها. متأثرة بالرطوبة الشديدة أدى إلى هشاشة أجزاء كبيرة من ورقاتها.

تقع في 52 ورقة فقط، في كل منها 42 سطراً مناصفة بين اليمين واليسار.

ثانياً: منهج التحقيق وعملي في الكتاب:

1- معاملة النص:

تلك هي النسخ المخطوطة التي تَيسّرتْ لي وِجادَتُها، واعتمدتها في التحقيق، وجميعها محفوظ بأفلام صغيرة، يمكن مشاهدتها فقط بالعارض الضوئي المكبِّر، ولم تعطِني إدارة مكتبة الأسد غير نسخة مصورة ورقية واحدة، هي النسخة (أ)؛ لقانون خاصٍّ بها، فكان أنْ تمَّت مقابلة النسخ مع بعضها ضوئياً، الأمر الذي صعّب علَيَّ مهمة التدقيق في بعض الورقات، والبطء في الأداء.

على كل حال، وعلى الرَّغم من كل ذلك، فقد جعلت الأولى أصلاً للنص، لما فيها من الجودة وحسن الضبط من جهة، وقرب زمان نسخها من زمان نسخة المؤلف من جهة ثانية، على ما تقدم آنفاً من كونها أقدم أخواتها. فنسختُ نصها تبعاً لقواعد الإملاء المعروفة، ومراعياً التصحيحات اللغوية الشائعة، مع الإشارة إلى ذلك في حاشيتي، ثم عارضتُ النص بالنسخ الثلاث التالية لها، مُصَوِّباً ومُتَمِّماً ومنقحاً، ولم تساعدني النسختان الأخيرتان إلاّ في حالاتٍ استثنائية، نظراً للنقص الكبير فيهما. وكنت أثبت من الخلافات بينها ما يخدم النص في توجيه أو معنى أو إشارة. وحاولت ــ ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ــ ألاّ أعدل عن عبارة النسخة المتخذة أصلاً إلاّ في مواضع يسيرة، إمّا بزيادة كلمة أو كلمات قدَّرتُ أنّ السياق يقتضيها، على أن تكون هذه الزيادة ثابتة في إحدى النسخ الأخرى.

وأثبتُّ رقم اللوحة في المخطوطة الأصل على الهامش الخارجي، مقسِّماً كل لوحة إلى صفحتين، ورمزت إلى الصفحة اليمنى بالحرف «أ»، وإلى الصفحة اليسرى بالحرف «ب»، أمّا التمييز بين كلام الشارح وكلام المُحَشِّي، فقد فصلتُ بينهما فصلاً كاملاً؛ بحيث كنت أميّز كلام الشارح بخطٍّ عريض، وأضعه بين هلالين (...) وأدرجت قبله رمز الزهرة (❁) مسبوقاً برقم الصفحة التي تحتوي العبارة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو الكلمة المنتقاة من كتاب موصل الطلاب المطبوع بتحقيق الدكتور عبد الكريم حبيب. ونظراً لتباعد العبارات الانتقائية، آثرتُ أن أضع متن «الموصل» كاملاً في الهامش العلوي من الصفحة؛ بحيث يتناسب إدراج عباراته مع ورودها في متن الهداية على اختيار مؤلفها؛ وذلك لئلاّ يضطرَّ القارئ إلى استحضار الكتابين معاً ليفهم مقصود المُحَشِّي، ولا سيما أنَّ الشنواني كان ينتقي كلمة واحدة أحياناً، ويعلق عليها، ثم يختار أخرى بعدها ببضعة أسطر، وربما انتقى من صفحة كاملة كلمة واحدة فقط.

أمّا أوهام النساخ من سقط وإقحام وتصرف، فكثيراً ما حفلتُ بها والحمد لله، الأمر الذي تطلب منّي دقة مضاعفة في التأمل والمقارنة والتقدير لفهم المعنى المراد، ولا سيّما أنّ لغة النسخ مليئة بالأخطاء الإملائية الواضحة ــ بصرف النظر عن بعض القواعد الإملائية المختلف فيها من بلد لآخر، ومن عصر لعصر ــ حتى إنّ بعض الأوهام تثير الضحك أحياناً، وجلّ التصحيحات الهامشية كانت من قبل القرّاء المهتمين بالمادة العلمية، ولعلّ مردّ ذلك في تَصَوُّرِي، هو أنّ الذين كُلِّفوا بالنسخ ــ أو ربما اجتهدوا من تلقاء أنفسهم ــ هم من المتكسبين الذين ليس لديهم خبرة كافية بالمادة التي ينسخونها، كأنْ يَطلُب أحدُنا في يومنا هذا من إحدى المكتبات التجارية المنتشرة على أطراف الجامعات، أن تنسخ له رسالةً أو بحثاً علمياً ما، من دون إعادة مراجعتها، فلا شك سيكون حالها مأساوياً.

وعلى الرغم من الخلاف الكثير، فإنّ ثمة تقارب بينَ النسخة الأصل، والنسخة (ب).

وقد ساعدني في تحقيق الكتاب كل من مغني اللبيب، وشرح الشمني له، وشرح الكافِيَجي لقواعد الإعراب، ذلك أنّ الشنواني استقى نصوصاً كثيرة وكبيرة من كلام المصنف، وكذلك استعان بجمل وعبارات وفقرات من كتاب الكافِيَجي. هذا هو الغالب.

وقد احتشد في ثنايا عبارات المؤلف كثير من المصطلحات المتعددة المصادر؛ فمن العلوم العقلية استعان بنحو: القضية والحدّ، واللاّزم والملزوم، والسبب والمسبب، والذات والعرَض، والبسيط والمركب، والدَّور والمصادرة، والتقرير والتقريب، والمطلق والمقيد، والمثال والشاهد، والاحتمال والوقوع، والغلبة والكثرة، والاستنباط والتعليل، والبرهان والدليل، والظاهر والخفي، والتحقيق والنظر، والرواية والدراية..

ومن العلوم الأدبية والنحوية استقى نحو: التجنيس التام واللفظي، واللف والنشر، والاستثناء والحصر، والإنشاء والخبر، والإعراب المحلِّي والتقديري، والعامل اللفظي والمعنوي، والنسبة والعلاقة، والإلغاء والتعليق، والتعدية واللزوم، والنكرة والمعرفة، والمسامحة والمُشاحّة، والعرف والمجاز، والاستغناء والاكتفاء، والصريح والمؤوّل، والمصاحبة والاستعانة، والأصلي والزائد، والاستعلام والاستخبار..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكان علَيَّ إزاء هذا النثار المتراكب أن أقرب المعاني والدلالات الخاصة، فلجأتُ إلى التبيين والتفسير، والتمثيل أحياناً، وكذلك في المفردات اللغوية والفنية والمجازية والعبارات المستغلقة التي تحتاج إلى جلاء.

إضافةً إلى ضبط المُشكِل من الكلمات لأمْنِ اللّبس، وضبط كلّ الآيات الكريمة وأسماء الأعلام والكتب، وسيأتي مفصّلاً بعد قليل.

وكان ينبغي لي أنْ أزيد عناوين تيسر التقسيم والتوزيع، فحصرتها بين معقوفين [...]، وكان لا بدّ لي أيضاً من ردّ الاقتباسات النحوية، واللغوية، والبلاغية، والقرآنية، والأدبية، إلى مظانّها ومواطنها الأصلية؛ بغية التحقُّق، والإحالة، والمساعدة على تسهيل فهم الفوائد، إضافةً إلى الإحالات في الكتاب نفسه؛ حيث أشار المؤلف في طيّات عباراته إلى ما مضى، أو إلى ما سيأتي، فحاولت أيضاً ربط تلك الإشارات بالمواضع المقصودة، ليصبح بين أجزاء النص كلّه تعاون وتكامل.

2- تحقيق الشواهد:

كنت أميِّز الشواهد، على تنوعها، والأمثلة النثرية بخط عريض، وحصرتُ الآياتِ القرآنية بينَ قوسين مزخرفين ﴿...﴾، والأحاديثَ الشريفةَ بين هلالين مُفَرَّغَين ﴿...﴾، والأمثالَ، والأمثلةَ المصنوعةَ بينَ علامتَي تنصيص «...»، أما الأبيات الشعرية فكنت أضعها متوسطةً في سطر مستقل.

ثم قمت بما يلي:

أ- القرآن الكريم:

كثرت الآيات الكريمات في هذا الكتاب كما أشرت قبلاً؛ ذلك أنّ الشاهد القرآني هو الأكثر دوراناً عند ابن هشام في المغني، الكتاب الذي أكثر الشنواني من النقل عنه، وعن بعض شروحه، وعن نصوص الكشاف، وبعض كتب إعراب القرآن، خاصة أعاريب العكبري والسمين والمنتخب..إلخ.

وكما هو معهود، فإنّ المصنفين والشراح وأصحاب الحواشي لا يذكرون من الآية المستشهد بها سوى موطن الشاهد في الأغلب الأعم، حتى لو كان كلمة واحدة من الآية، ولذلك فقد قمت بذكر الأيات كاملةً في الحواشي على الإطلاق، ولا سيّما أنّ بعض النصوص كانت تتطلب ذلك، فآثرت التعميم بهذا الصدد. ثم بعد ذكر الآية كاملةً ذكرتُ اسم السورة فرقمها فرقم الآية.

وأمّا القراءات على أنواعها، فخرّجتها من كتب القراءات، كالمحتسب، والنشر، ومفردات الداني، والإتحاف، ومن تفاسير القرآن، وتركزتْ عنايتي على الكشاف، ومجمع البيان، والبحر المحيط، والدر المصون، نظراً لتفصيل أصحابها في بيان القراءات المختلفة، وذكر أسماء القرَّاء، وإيراد أوجهها، مستندين إلى أقوال النحاة واللغويين، فكان الطَّبَرْسِيُّ كثيراً جداً ما يستعين بأقوال ابن جني في المحتسب. فكنت أذكر رأي صاحب التفسير إذا ما شعرتُ أنّ ذلك يغني النصَّ، ويزيل لَبْساً ما تداخله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- الأبيات الشعرية:

الناظر في كَـمِّ الشواهد الشعرية في مجمل الكتاب، يجدها قليلة بالقياس إلى حجمه، وبالقياس إلى سائر الكتب النحوية، ولكن إذا قرأنا النصوص المنقولة عن المغني وجدناها تعجّ بالشواهد الـشعرية، فقد تركزت هذه الشواهد في النقول النحوية التي استحضرها الشنواني، ومع ذلك، فقد اتبعتُ ما يلي:

1- إذا ذكَرَ المؤلف شطر بيت أو جزء من شطر، أتممته وضبطته بروايته شاهداً، وفي حـال تعـدد الرواية أشرتُ إلى ذلك إنْ كانت الرواية تؤثّر في صحة الاستشهاد به.

2- عزوتُ البيت إلى قائله، إلاّ إذا عزاه المؤلف، وإن اختلف في نسبته أشرت إلى ذلك ذاكراً أسـماء الشعراء المنسوب إليهم، والمصادر التي أوردت تلك النسبة. أمّا إذا لم أقف على قائلـه صـرحتُ بذلك.

3- بَيَّنْتُ وجه الاستشهاد عند عدم وضوحه فقط، وذكرتُ أوجهاً أخرى للاستشهاد إن وجدت؛ لِـما فيه من إغناء النص.

4- كانت الأولوية في التخريج هي من الدواوين، ثم من كتب النحو والأعاريب والتفاسير التي يكثـر دورانها في الكتاب، ومن بعض كتب الأدب، مراعياً في ذلك التسلـسل الزمنـي لِـسِـني وفـاة أصحابها.

ج- الحديث والأثر:

المتعارف عليه في تخريج الأحاديث النبوية، هو الاكتفاء بالإشارة إلى أشهر مواطنها في الكتـب الصحاح، من دون ذكر اختلاف الروايات فيه؛ إلاّ أني آثرتُ أنْ أذكر لفظ الحديث فـي المـصدر إذا كان مختلفاً عمّا جاء به المُـؤلف في حاشيته، ولا سيَّما إذا كان اخـتلاف اللفـظ يـؤثر فـي وجـه الاستشهاد، لذلك فإنّ قِلّة الأحاديث في هذا الكتاب لم تمنعني من ذكر الحديث كاملاً أحيانـاً، إذا مـا كانت الشواهد مقتطعة اقتطاعاً.

د- الأمثال والحكم والأقوال المأثورة:

أمّا فيما يتعلق بالأمثال، فقد كنت أعوّل في تخريجها على «جمهرة الأمثال» للعسكري، و«مجمـع الأمثال» للميداني، و«المستقصى» للزمخشري، وغيرها من سائر المصادر التي تعنى بذلك.

ولم أكن أتطرق إلى ذكر قصتها أو ما يدور حولها؛ لأنّ المؤلف كان قد كفاني مؤونة ذلك. وكمـا فعلت في تخريج الحديث الشريف، كنت أذكر اختلاف اللفظ إنْ وجد، ولا سيّما أن معظم الاختلافـات تغير وجه الشاهد نحوياً أو لغوياً، وقد تفسده.

3- الأعلام:

كانت الترجمة للأعلام مختصرة نوعاً ما، تقوم على ذكر الكنية فاللقب فالاسم فبقية النسب فـسنة الوفاة، وبعدها أذكر صفته (نحوي، فقيه، قارئ، شاعر..إلخ)، وقد أذكر معلومات أخرى مميزة مـثلاً: (شيخه، تلميذه) إذا كانا بارزين. وأمّا الأعلام الذين ترجم لهم المؤلف، فكنت أكتفـي بالإحالـة إلـى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مواطن ترجمتهم في بعض كتب التراجم، إذا كانت ترجمته وافية، وإذا أغفل شيئاً منها كنت أتممها بمعلومات إضافية إن كانت مهمة، وعلى كلّ حال لم يكن هؤلاء الأعلام كثيرين.

4- وقد حاولت جاهداً أن أقوم على ربط مادة الكتاب بغيرها مما هو مذكور في الكتب الأمّ، والتي تغني النص، وتزيد البيان والتوضيح، وتُرَجِّحُ منه أمراً ما بوجوه عدة، وقد تكون الزيادة لازمة.

وكانت غايتي إتمام ما حاول أن يصل إليه المؤلف من استقصاء كامل لهذه المادة أو تلك، وتحليلها، وربط تلك الموسوعة من النقول التي يعجّ بها ببعضها بعضاً، وربط مصادر تلك النقول بمصادر أخرى.إضافة إلى مقارنة آراء النحاة ببعضها، وبيان أهمية ما جاء به الشنواني.

5- وقد كان للمؤلف على سعة اطّلاعه ودقته زلاّت خفية في التعبير، وصحة الروايات، فتعقبته في ذلك مبيناً وجه الصواب والدليل[1].

6- وأخيراً قمت بصنع مسارد فنية تيسر الرجوع إلى النص المحقق، بفصوله وشواهده وأعلامه وأخباره، وختمت كل هذا بمسرد عام للموضوعات التي انبنى عليها هذا العمل بقسميه الدراسة والتحقيق، كما هي العادة عند المحققين المدققين.

هذا هو مبلغ جهدي أضعه بين أيدي محبّي العربية، راجياً من ربِّي الرحمن الرحيم، الفتاح العليم، الرزاق الكريم، العلي العظيم، أن يتغمَّده بفضله ورضاه، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويغمره بلطفه العميم، والله الموفق إلى الصواب، والحمد لله ربِّ العالمين.

❁❁❁

1- من ذلك قرنه «دونَ» بالباء، وقد أثبتُّها: «من دون»؛ فحيثما رأيتها في النص المحقق فأصلها في المخطوط «بدون». وفي الرواية ما ظنه من فساد رواية «للبس عباءة» من بيت ميسون، انظر كلامه وتخريجي للرواية عند ذكر البيت برقم159.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٦٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله المنعم بالمغانم المجد لعبيده حمدا موافيا لنعمه ومسداقيا لكرمه ومكافيا لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله صاحب الحوض المورود واللواء المعقود والشفاعة العظمى لامته يوم الحشر في فصل القضا ومن النار ذات الوقود وعلى اله واذواجه وذريته واصحابه اصحاب الصدور والورود صلاة وسلاما متلازمتين الى اليوم الموعود وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني به عما سواه عفر الله له ولذريته ولزوجته ولوالديه واحسن اليهم وآله ابو بكر بن اسماعيل المشتهر بالوقاد ذي الطبع النقاد تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته امين سألني بعض اماثل الاصحاب تفضل منه مقفله وتبين نجله وتبرز ما آمله مع بيان ما يرد عليه والجواب عنه ان امكن وقد اتعرض فيها لكلام المصنف الانصناح او غيره سميتها هداية اولي الالباب الى موصل الطلاب الى قواعد الاعراب والله اسال ان يعينني على اتمامها وجعلها خالصة لوجهه الكريم وان ينفع بها من اراد التعلم والتعليم انه ولي الاجابة ولديه الرغبى واليه الانابة وان وقعت فيها سهو هفوة او اهفوات او صدرت فيها عن كبوة او كبوات فعلى الاخوان اولي الصلاح ان يغيروها بعدي الاصلاح او يغيضوا عنها ويصفحوا اصفحا جميلا لنيله ابد لك عند الرب الغفور اجرا جزيلا فان من تفرد في سلوك السهل لا يامن ان ناله امور وتلل ومن توحد في الذهاب الى الشعاب لا ينفك ان تلقاه الامور الصعاب والا كفانا بالظفر امور العدو لديها انصنا لا موجب باهر وعلمك بغلو الهمة في كل امر وان لا تقنع فيما ينفع في العقبى بالقليل وان لا تترك المسئلة

الا بعد الفوز بحظ جزيل واعتقد ان الجهل عار يجب السعي في رفعه وعدم التساهل في دفعه اما بكد اكيد وسهر طويل في مطالعة ما في بطون تصانيف المحققين المدققين او بملازمة عالم شديد السفقة سديد الراي والتفحص منه عن الحقايق والدقايق لا الاكتفاء بالمراد ولتكن النية في كمال الخلوص ليظهر احسن النتايج في اسرع وقت فان عليها المدار وبها الاعتبار عند اولي الابصار والى الله اضرع ان يعصم القلم عن الزلل والفهم عن الريح والخلل انه قريب مجيب عليه توكلت واليه انيب قوله بسم الله الرحمن الرحيم الباء فيه للمصاحبة او للاستعانة اي ملتبسا مستبركا او مستعينا باسم مسمى هذا اللفظ المتالف في الرحمة بمعنى ارادة الانعام او الانعام اصنف او افتتح لا باسم غيره كالمشركين المسمى باسم غيره ايضا ففيه قصور افراد والظرف متعلق بالفعل المؤخر وهو اولى من جعله خبرا والتبرك مستفاد من المقام بمعنى ان الملابسة التي معنى الباء محمولة على التبركية كما حمل العام على الخاص فلا يوجه ان التبرك لم يعهد من معاني الباء وقدم الرحمن لمناسبة اسم الذات في الاختصاص وعظمة المعنى وقدمه في التحقق او لانا رمستك الشهر وهو لمناسبة الحلل او لاحالة الشرع بنسبة الحقير كيلا يتوهم خلافه والجملة محتملة الخبرية والانشائية وفيها اشكال على كلا التقديرين بينته في قرة عيون ذوي الافهام بشرح مقدمة شيخ الاسلام ولعل تعقيب اسم الذات بهذين الوصفين المفيدين للمبالغة في الرحمة اشارة لسبقها وغلبتها على اضداده وعدم انقطاعها رأفة ورحمة وذلك لان كونها ملاصقة لاسم الذات وذلك على السبق وانها بمنزلة الذات وتكررها دال على الغلبة وعدم الانقطاع ولعل وجه ايراد البسملة محتملة للاسمية والفعلية حصول المقصود بكل منهما او قصد الاختصار بحذف المتعلق او مجرد التفنن قوله الحمد لله

- 73 - م

الورقة الأولى من نسخة الأصل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاقتران بهمزة الاستفهام عالى الاكلى كما فى نظير من الشرط فانه عالى كما ذكر
الشارح فى شرح التوضيح حيث قال وقد تتخلف لعادة الشرط فى الكشاف
او يوضع بدلا من اذا ان نزله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وكذا قال
ابو البقاء وكذا اقتضى النظم على الاستفهام وكذا التسهيل انتهى وان تنزل
ان الاستفهام مقدر عليه تامل فيكون الزايد صله قال الشيخ سعد الدين
معنى كونها صلة وزيدت انها لا يتغير بها اصل المعنى ويشكل ببعض الحروف
المعينة للتاكيد بل ان واللام حيث لا تعد صلة وان اشترط عدم العمل
انتفى باللام حيث لم تعمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد
تكون حروف الصلة لتزيين اللفظ وزيادة فصاحته وقال الشيخ
اكمل الدين ليس معنى الزيادة التى تكون لغوا فانه لا يصح فى الكلام المعجز
وانما المراد بها ان لا تكون موضوعة لمعنى هو جزء التركيب وانما يفيد وقاية
وحرزة للتركيب وقال بعضهم فى الفرق بينها وبين الحروف الموضوعة للتاكيد
الغير الزايدة كلام القسم ولام التاكيد ونحوهما ان هولا موضوعة لتاكيد
هو جزء معنى التركيب كالجص الذى يوضع بين اللبنتين والحرف الزايد
وان كان موضوعا لمعنى التاكيد كالجص الذى يوضع بين اللبنتين والحرف
الزايد وان كان موضوعا لمعنى التاكيد الا انه لا دخل له فى التركيب
بل خارج عنه كما اذا وصل خشبة بخشبة ووضع على مفصلها صفيحة فقد الصقت
ما صارت جزا من ذلك المركب بل لا يفيد الا توثيقا وزيادة متانة وكذلك
القول فى سايز الزيادات انتهى وهذا الكلام لاجيز للعقب
تدرك الامور كلها اى ادراكها اذ الدرك بفتح الدال وسكون الراء بمعنى
الادراك فلذلك حض على التامل التحضيض على الشئ الحث عليه
وبعضهم يخص بالطلب بحث وازعاج ولينظر وجه التحضيض وما ذكر
فى الختم والافتتاح والله الموفق اى خالق التوفيق قال الدوانى
قيل التوفيق عند الاشعرى واكثر اصحابه خلق القدرة على الطاعة
وقال امام الحرمين هو خلق الطاعة قلت والظاهر ما قاله الامام فان القدرة

على

على الطاعة تحقق فى كل مكلف اللهم الا ان يكون المراد القدرة المؤثرة
فى الطاعة التى مع الفعل كما هو مذهبه من ان القدرة مع الفعل وهل
ما عرفه بعض المتاخرين جعل الاسباب موافقة انتهى وحاصله توجيه
الاسباب باسرها نحو المسببات ولا مال لغير الله موفق والتوفيق هو يسر
ولعزته لم يذكر فى القران الا فى قوله تعالى وما توفيقى الا بالله قال القاضى
والمختص بالمتعلم من التوفيق ارجعه اشياء منها العناية وذكا القريحة ومعلم
ذو نصيحة واستواء الطبيعة اى خلوها من الميل لغير ما يلقى اليها وقال بعضهم
اذا جمع العالم ثلاثا تمت الهمة على المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق
واذا جمع المتعلم ثلاثا تمت الهمة على العالم العقل والادب وحسن الفهم
والهادى اى خالق الهداية واضافته بذلك لتعريف الطريق
المنهد للحسر وكرمه اى جوده

سال الله التوفيق والهداية اشار به الى ان جملة واسئلك التوفيق
والهادى خبر بعد لفظا انشائية معنى والسوال هنا بمعنى طلب الاعطا لامن
الاستعلام اذ لا طلب منه ان يعطيه ذلك فالصاد سال يتعدى تارة بنفسه
الى مفعولين كما فى قوله تعالى وان توصوا وتتقوا يوتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم
ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا ومنه ما نحن فيه فالاول مفعوله الاول ضمير له
الثانى ويتعدى تارة الى الاول بنفسه والى الثانى بعن نحو فسال به خبيرا فاسئل عنه
للافعال او ما فى معناها عز الرجل فاستعز به خبيرا وقال الطيبى واعلم ان الطلب
والسوال والاستخبار والاستفهام والاستعلام اذا قرنت بعضها
على بعض فالطلب اعمها لانه يقال فيما لا تسال من يمكن حرمانه من فعله
والسوال لا يقال الا فيما تطلبه من غير كغال سوال الطلب ولا يعكس والسوال
يقال فى الاستعطا ما لا يقال سالته كذا وفى الاستخبار فيما لا تسال عنه عن كذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنعم بالهام
الحمد لعبده حمدا مواخيا لنعمه ومدادا لمعالنقه ومكافيا
لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله
صاحب الحوض المورود واللواء المعقود والشفاعة
العظمى لاستحقاقه الحشر في فصل القضاء ومن النار
ذات الوقود وعلى آله وأزواجه وذرياته وأصحابه
أصحاب الصدود والورود وصلاة وسلاما دائمين الى اليوم
الموعود وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني به عما سواه
عمر الله له ولوالديه ولزوجته ولذويه وأحسن اليهم
واليه أبو بكر بن اسماعيل الشواني أسعده الله تعالى بفوز
الامانى بفرز حوائجه وضعتها على موصل الطلاب الى
قواعد الاعراب للعلامة الشيخ خالد الازهري الشهير
بالوقاد في الطبع الجديد تغمده الله برحمته وأسكنه
بحبوحة جنته أني سألني بعض أماثل الاصحاب
تفتح منه متقبله وتبين فضله وتبرز ما أضمره مع بيان
ما يرد عليه والجواب عنه اذا أمكن وقد اتفرض فيها الى كلام
المصنف رحمه الله تعالى لا ضاح أو غيره سميتها هداية أولي
الالباب الى موصل الطلاب الى قواعد الاعراب وانه امتثال
ان دعيتني عن اتمامها ويجعلوا خالصا لوجهه الكريم وان
ينفع بها من اراد في التعلم والتعليم انه ولي الاجابة
ولديه المآل والمآب وأي وقعت فيها من هفوة أو
أو صدرت عني كبوة تلكم أنت معلي الآخوان أول الصلاح
ان يغفروها بيد الاصلاح أو يغضوا عنها ويصفحوا صفح
جميلا لسائلوا بذل عند الرب الغفور اجرا جزيلا فانه من
تعرض في سلوك السبيل لابد ان ينال أمر وبيل ومن

توجل

فوجل في الذهاب الى الشعاب لا يبعد ان تلقاه الامور الصعاب
والاكل والاكتفا بالظواهر والصدور عنها أيضا بلا موجب
باهر وعليه نعلو اليه فكل أمر وان لاقتنع بما يتبع في
المعنى بالقليل وان لا تترك أنامله الا بعد النوع بخط جزيل
واعتقد ان الجهل عار يجب السعي في دفعه وعدم التساهل في
دفعه اما بكد اليد او بسهر طويل في مطالعة ما في الطروس
فصنيف المحققين المدققين او تلامذة علام شديد التحقيق
شديد الراي والتفحص صه عن الحقايق والدقايق لا لاكتفا
بالمراد ولكن التبحر في كمال الخلوص لتظهر أحسن النتايج في اسرع
وقت فان عليها للزاد وبها الاعتناء عند اولي الالباب والله
والى الله اضرع ان يعصم القلم عند الزلل والفهم عن
الزيغ والخلل انه قريب مجيب عليه توكلت واليه
انيب قوله بسم الله الرحمن الرحيم الى للمصاحبة
او للاستعانة اي متلبسا او مستعينا اسم مسمى هذا اللفظ
المبالغ في الرحمة بمعنى ارادة الانعام او الانعام لصف او افتتح
لا باسم غيره كالمشرك المتبرى باسم غيره اضافة قصر اي اراد
والظرف متعلق بالفعل المؤخر وهو اولى من جعله خبرا والشرك
مستفاد من المقام بمعنى ان الملابسة التي هي معنى الباء
محمولة على الشركة بحكم العام على الخاص فلا يتوجه ان
الشرك لم يقصد من معاني الباء وقدم الرحمن لمناسبته اسم الذات
في الاختصاص وعظمة المعنى وقدمه في التحقيق او لانه
سلك التنزيل وهو نسبة الجليل او لجلالته ثم نسبة الحقير
كي لا يتوهم خلافه والجلالة تحتمل العبودية والالهية وهما ان دل
على كلا التقديرين بلسنته في قرة عيون ذوي الافهام
شرح مقدمة شيخ الاسلام وتعلل فعقب اسم الذات
بعد تذييب الوصفين المتعديين للمبالغة في الرحمة اسناده لبقيها

الورقة الأولى من النسخة (أ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حق النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وايضا لما افتتح كتابه
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
ختمه بما ابتداه ليكون كتابه مكتنفا بمحمدين وصلاتين
فيكون احمد لدوام النفع له وقد فعل ذلك له من اطباق
اهل العصر على الاشتغال بكتبه لا سيما هذا الكتاب
وعلم مما قوله نبينا انه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
مطلقا واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس ونحوها
فاجيب عنها بانه نهى عن تفضيل يؤدي الى تنقيص
بعضهم فان ذلك كفر او عن تفضيل في خمس النبوة التي
لا تتفاوت في درجات الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام
المتفاوت وبتي بالخصائص او بانه نهى قبل علمه بانه افضل
الخلق ولهذا لما علم قال انا سيد ولد ادم او بانه نهى فاديا
وتواضعا او لبلا يؤدي الى الخصومة والصحب اسم جمع لصاحب
عند سيبويه وجمع له عند الاخفش وبه جزم الجوهري وحاول
بعضهم التوفيق بحمل كلام الاخفش على الدلالة على ما فوق
الواحد واجيب تاكيد اصحبه حذف نظيره مما قبله اولا ووجه
التخصيص عليهما ان الصحب مظنة التوهم لعدم ورود الامر
بالصلاة عليهم وانما ثبت بالقياس على الال وفي هذا القدر
كفاية لمن تامله بالدراية فان يكن صوابا فمن فضل ربنا
الرحمن وان يكن فيه خطا فمني ومن الشيطان واني فيه
بين جاهل معذور وحاسد مغرور ولله در القائل حيث
قال لمن لا يرى المعاصر شيئا ويرى للاوائل التقديما
ان ذاك القديم كان جديدا وسيبقى هذا الجديد قديما
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى
الله

الله على سيدنا محمد وعلى اصحاب سيدنا محمد وعلى ازواج سيدنا محمد
وعلى ذرية محمد كلما ذكره الذاكرون وسهى عن ذكره الغافلون
عدد معلوماته ومداد كلماته وكان الفراغ منه في اخر
جمادى الاول سنة سبعة عشر وسبعمائة الف احسن
الله ختامها انتهى وكان الفراغ منها في سابع مصر من
رجب سنة [illegible] على يد الفقير الى عفو ربه الحاج كمال بن
ناصر الدين الشهير بابن الاخوة الخزرجي النابلسي
مولدا الازهري دارا غفر الله له
ولوالديه
امين
امين
امين

الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم بالمام المجد لعبيد حمدا موافيا للنعم ومداما صا النقم ومكافيا للمزيد والصلاة
والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله صاحب الحوض المورود واللواء المعقود
والشفاعة العظمى لامته يوم المحشر في فصل القضاء ومحل المناز ذات الوفود
وعلى آله وازواجه وذريا ته وصحابه اصحاب الصدق والورود صلاة وسلاما
دائمين الى يوم الموعود وبعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني بدعاء سواه
عمار الله له ولذريته ولزوجته ولوالديه واحسن اليهم والبه ابو بكر بن اسمعيل
الشوافي سعد الله تعالى بفوز الامافي هذه حواشي وضعتها على موصل الطلاب
الى قواعد الاعراب للعلامة الشيخ خالد الازهري اسهرها الوقاد ذو الطبع المنقاد
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته امين سائلها بجمل ما تأن لاصحاب تفتح
مقفلة وتبين مجمل وتبرز ما اهمل مع بيان ما يرد عليه والجواب عنه اذا اشكل وقد
اعرض فيها الى كلام المصنف رحمه الله تعالى لايضاح او غيره فحواه هداية اولي الالباب
الى موصل الطلاب الى قواعد الاعراب والله اسأل ان يعيدني على اتمامها وان يجعلها
خالصا لوجهه الكريم وان ينفع بها من اراد في العلم والتعليم انه ولي الاجابة ولديه
الولي والبه الانابة وان وقعت فيها مني هفوة بفضول او صدرت فيها عني كبوة
بل كبوات فعلى الاخوان اولي الاصلاح ان يغمروها بيد الاصلاح او يغضوا
عنها ويصفحوا صفحا جميلا لينالوا جذلك عند الرؤف الغفور اجرا جزيلا فان من
تعوزه في سلوك السبيل لابا من ان يناله امر وبيل ومن توحد في الذهاب الى
الشعاب لايبعدان تلفاه الامور الصعاب واياك الاكتفا بالظواهر والعمل
عنها ايضا بالاوجب بالبر وعليك بعلو الهمة في كل امر وان لاتقنع فيما ينفع في
العقبى بالقليل وان لاتترك المسائل الابعد الفوز بحظ جزيل واعتقد ان الجمل

عمار

عار يعب السوي في دفعه وعدم التساهل في رصه اما بكد اليد وسهر طويل في مطالعة
ما في بطون تصنيف المحققين المدققين وملازمة عالم شديد الشفقة سديد
الراي والتفحص من معاني الحقايق والدقايق لا الاكتفاء بالمراد ولكن النية في
كل المطلوب ليظهر لي النافع في اسرع وقت فان عليها المدار وهو الاعتبار
عند اولي الابصار واني قد اضرع ان يعصم القلم عن الزلل والفهم عن الخبط
والخلل انه قريب مجيب عليه توكلت واليه انيب قوله بسم الله الرحمن الرحيم لبا
للصاحبة او للاستعانة اي متلبسا مبركا او مستعينا باسم سمي هذا اللفظ
المبالغ في الرحمة بمعنى ارادة الانعام او الانعام لصنف واضح الاسم غيره
كالمشرك المبدي باسم غيره ايضا ففيه قصر افراد والظرف متعلق بالفعل
المحذوف وهو اولى من جعله حالا والتبرك مستفاد من المقام بمعنى ان الملابسة
التي هي معنى الباء محمولة على التبرك به كما تحمل العلم على الخاص فلا يتوجه ان التبرك
لم يعهد من معاني الباء وقدم الرحمن لمناسبة اسم الذات في الاختصاص وعظمة
المعنى وتقدم في التحقق والايثار وسلك التتميم وهو نسبة الجليل او الجملة
ثم نسبة الحقير كي لا يبوهم خلاف والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وفيها اشعار
على كلا التقديرين بيته في قوة عيون ذوي الافهام بشرح مقدمة شيخ الاسلام
ولعل تعقيب اسم الذات بهذين الوصفين المفيدين للمبالغة في الرحمة اشارة لسبق
وغلبتها على ضدها وعدم انقطاعها افادة ورحمة وذلك لان كونها لاصفة
لاسم الذات دل على السبق طبعا بمنزلة الذاتي وتكررها على الغلبة وعدم الانقطاع
ولعل وجه ابراد البسملة بحملة اسمية والعدول عن حصول المقصود بكل منها او قصد
الاختصار بحذف المتعلق او قصد التشهد لله الحمد هو الوصف بالجميل على
الفعل الاختياري جميعه وحكما على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا وهو يخص

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النفع به وقد فعل الله ذلك له مما طباق اهل العصر على الاشتغال بكتبه لاسيما
هذا الكتاب وعلم من قوله سيدنا الله صلى الله عليه وسلم افضل الخلق مطلقا واما
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبيا وقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا
علي يونس ونحوهما فاجيب عنهما بانه نهي عن تفضيل يودي الى تنقيص بعضهم فان
ذلك كفر وعن تفضيل في نفس النبوة التي لا تتفاوت في ذوات الانبيا عليهم
افضل الصلاة والسلام المتفاوتين بالخصايص وبانه نهي قبل علمه بانه افضل الخلق
ولهذا لما علم قال انا سيد ولد ادم او بانه نهي تاديا وتواضعا وليلا يودي
الى الخصومة والصحب اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الاخفش وبه
جزم الجوهري وحاول بعضهم التوفيق بحمل كلام الاخفش على الدلالة على
ما فوق الواحد واجيب تاكيد لصحبه حذف نظيره مما قبله اولا ووجه التخصيص
عليها ان الصحب مظنة التوهم لعدم ورود الامر بالصلاة عليهم وانما ثبت بالقياس
عليها الالحاق في هذا القدر كفاية لمن تامله بالدراية فان يكن فيه صواب فمن فضل ربنا
الرحمن وان يكن فيه خطا فمني ومن الشيطان وانا فيه بين جاهل معذور وعالم
مغرور ولله در القايل قل لمن لم يرى المعاصر شيا ويرى للاوايل المقدما ان
ذاك القديم كان جديدا وسيبقى هذا الجديد قديما والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى ازواج سيدنا محمد وعلى ذرية محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون عدد معلوماته ومداد كلماته وكان الفراغ منه في اوائل
جمادي الاخرة من شهور سنة الف وستة وخمسين كتبه الفقير ابراهيم ابن الشيخ رشاد
الدين غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن قرا به ودعا لكاتبه بالمغفرة
ولمشايخهم ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

يا اخي ان رايت عيبا فسد الخللا
فجل من لا فيه عيب وعلا

المساويان هما الشيآن اللذان لا ينفرد احدهما عن الاخر كالناطق
والانسان والمتباينان هما اللذان لا يجتمعان اصلا كالحمار والانسان
والشيآن اللذان بينهما عموم وخصوص مطلق هما الشيآن
اللذان يجتمعان في مادة وينفرد احدهما عن الاخر كالحيوان
والانسان والشيآن اللذان بينهما عموم وخصوص من وجه هما اللذان
يجتمعان في مادة وينفرد كل واحد منهما عن الاخر كالابيض والانسان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم الحمد لله المنعم بالهام الحمد لعبيده حمدا موافيا
لنعمه ومدافعا لنقمه ومكافيا لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا
محمد عبده ورسوله صاحب الحوض المورود واللواء المعقود و
الشفاعة العظمى لامته يوم المحشر في فضل الفضاء ومن النار ذات
الوقود وعلى آله وازواجه وذرياته واصحابه اصحاب الصدر والورد
صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى اليوم الموعود وبعد فيقول العبد
الفقير الى مولاه الغني به عما سواه غفر الله له ولذريته وازواجه
ولوالديه واحسن اليهم واليه ابو بكر بن اسميل الشنواني اسعده الله تعالى
بفوز الآمال في هذه حواشي وضعتها على موصل الطلاب الى قواعد
الاعراب للعلامة الشيخ خالد الازهري الشهير بالوقاد في الطبع المنقاد
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته آمين سالتها بعض
اماثل الاصحاب تفتح منه مقفل وتبين مجمل وتبرز ما اهمل مع
بيان ما يرد عليه والجواب عنه ان امكن وقد تعرض فيها الكلام
المصنف رحمه الله تعالى لا يضاح او غيره سميتها هداية اولي الالباب
الى موصل الطلاب الى قواعد الاعراب والله اسال ان يعتني على
اتمامها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم وان ينتفع بها من اراد التعلم
والتعليم انه ولي الاجابة وله الزلفى واليه الانابة وان وقعت فيها
هفوة بل هفوات او صدرت فيها عثرة بل كبوات فعلى الاخوان
او لي الصلاح ان يغيروها بيد الاصلاح او يغضوا عنها ويصفحوا
صفحا جميلا ليثابوا بذكر عند الرب الغفور اجرا جزيلا فان من تفرد
في سلوك السبيل لا يأمن ان ينال امر وبيل ومن توحد في الذهاب
الى الشعاب لا يبعد ان يلقاه الامور الصعاب واياك والالتفات
بالظواهر والعدول عنها ايضا بلا موجب باهر وعليك بعلو الهمة
في كل امر وان لا يقنع فيما ينتفع في العقبى بالقليل وان لا يترك المسئلة
الا بعد الفوز بحظ جزيل واعتقد ان الجهل عار يجب السعي في رفعه
وعدم التساهل في دفعه اما بكد اكيد وسهر طويل في مطالعة ما في
بطون تصنيف المحققين المدققين او بملازمة عالم شديد الشفقة شديد

الرأي

الرأي والتفحص منه عن الحقايق والدقايق لا الاكتفا بالمراد ولتكن
النية في كمال الخلوص ليظهر احسن النتايج في اسرع وقت فان عليها
المدار وبها الاعتبار عند اولي الابصار والي الله اضرع ان يعصم القلم
عن الزلل والفهم عن الزيغ والخلل انه قريب مجيب علية توكلت واليه
انيب

بسم الله الرحمن الرحيم التأنيه للصاحبة
او للاستعانة اي متلبسا متبركا او مستعينا باسم مسمى هذا اللفظ
المبالغ في الرحمة بمعنى ارادة الانعام والانعام اضفا او افتتح
لا باسم غيره كالمشرك المبتدي باسم غيره ايضا ففيه قصر افراد
والظرف متعلق بالفعل المؤخر وهو اولي من جعله خبرا والتبرك
مستفاد من المقام بمعنى ان الملابسة التي هي معنى الباء محمولة على التبرك
به كما يحمل العام على الخاص فلا يتوجه ان التبرك لم يعهد من معاني
الباء وقدم الرحمن لمناسبته اسم الذات في الاختصاص وعظمة
المعنى وتقدمه في التحقق اولا يثار مسلك التعميم وهو نسبة الجليل
اولا لجلالته ثم نسبة الحقير كيلا يتوهم خلافه والجملة تحتمل الخبرية
والانشائية وفيها اشكال على كلا التقديرين بينته في قرة عيون
ذوي الافهام بشرح مقدمة شيخ الاسلام ولعل تعقيب اسم
الذات بهذين الوصفين المفيدين للمبالغة في الرحمة اشارة
لسبقها وغلبتها على اضدادها وعدم انقطاعها رأفة ورحمة
وذلك لان كونها ملاصقة لاسم الذات دل على السبق وانها عزلة
الذات وتكريرها دل على الغلبة وعدم الانقطاع ولعل وجه
ايراد البسملة تحتمل الاسمية والفعلية حصول المقصود بكل منها
او قصد الاختصار بحذف المتعلق او مجرد التعيين

الحمد

الحمد هو الوصف بالجميل على الفعل الجميل الاختياري حقيقة
او حكما على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا وهو متوقف على خمسة
امور الاول المحمود به وهو ما يظهر اتصاف شيء به على وجه مخصوص
ويجب ان يكون جميلا اي صفة كمال يدرك حسنها العقل السليم

الورقة الأولى من النسخة (ج)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم، الهم ربنا بالهام الحمد لمبديه، حمدا موافيا
لنعمه، ومدافعا للنقم، وكافيا لمزيده، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد عبده ورسوله، صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والشفاعة
العظمى لامته يوم المحشر وفصل القضا ومزلة النادمات الوقود، وعلى
آله وازواجه وذرياته واصحابه المتدرعين والورود، صلاة
وسلاما متلازمين الى البوء الموعود وبعد فيقول العبد الفقير الى
مولاه الغفور عما سواه غفر الله له ولذريته، ولزوجته، ولوالديه
واحسن اليهم والديه، ابو بكر بن اسماعيل الشنواني، اسعده الله
تعالى بفوز المعاني، هذه حواش وضعتها على متن الطلاب الى
فواتح الارباب للعلامة الشيخ خالد الازهري الشهير بالوقاد، ذي
الطبع المنقاد، تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته امين،
سألنيها بعض اماثل الاصحاب تفتح منه مقفله، وتبين مجمله، وتبرز
ما اهمله مع بيان ما يرد عليه والجواب عنه اذا امكن، وقد تقرض فيها
لكلام المصنف رحمه الله تعالى لايضاح او غيره سميتها هداية
اولي الالباب الموصل الطلاب الموفق عند الله عز، واسأل الله
ان يعينني على اتمامها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وان ينفع
بها من اراد في التعلم والتعليم، انه ولي الاجابة، ولدي الزلفى
والمآب الانابة، وان وقفت فيها على هفوة بل هفوات، او صدت
فيها عن كبوة بل كبوات، فعلى الاخوان اولي الفلاح، ان يغبروا
بيد الاصلاح، او يغضوا عنها ويصفحوا صفحا جميلا، لينالوا
بذلك عند الوهاب الغفور اجرا جزيلا، فان من تزود في سلوك السبيل
لابأس ان يناله اعوبيل ومن توجد في الدنيا الى الثقاء لايبعد ان
تلقاه الاسود الضراء وايأس والاكتفاء بالظواهر والعدول
عنها ايضا بلا موجب ظاهر وعليك بحلو الحمية في كل وان مر
تقتنع فيما ينفع في العقبى بالقليل، وان لاتزن المسئلة ظلم
بعد الفوز بحفظ جزيل، واعتقد ان للجهل عارا يجب السعي في دفعه
وعدم التساهل في ذفعه، اما بكد اليد وسير طويل في مطالعة

ما في بطون تصنيف المحققين المدققين او كلام زمرة عالم شديد الشغف
شديد الراي والتنقير عن الحقايق والدقايق لا الاكتفاء بالمراد ولتكن
النية في كل المخلوص ليظهر احسن الشايع في اسرع وقت فان عليها المدار
وبها الاعتبار عندا ولي الابصار والى الله اضرع ان يعصم القلم
عند الزلل والفهم عند الزيغ والخلل انه قريب مجيب عليه توكلت والبه
انيب قوله بسم الله الرحمن الرحيم الباء للمصاحبة او الاستعانة اي
ملتبسا متبركا او مستعينا باسم مسمى هذا اللفظ المباين في الرحمة بعض
ارادة الانتقا او الانعام اضيف في افتتح لا باسم غيره كالرحمن الخ
باسم غيره ايضا ففيه قصر افراد والظرف متعلق بالفعل المؤخر وهو اولى
من جعله خبرا والتبرك مستفاد من المقام بمعونة الملابسة التي هي معنى
الباء محمولة على التبرك كما يحمل العلم على الخاص فلا يتوجه ان الكون
لم يعهد معاني الباء وقدم الرحمن لمناسبة اسم الذات في الابتداء به
وعظم المعنى وتقدمه في التحقق او لانه راس النعيم وهو اجنبة
الجليل او الجلالة ثم نسبة الخير كلا يتوهم خلافه والجملة تحتمل
الخبرية والانشائية وفيها اشكال على كلا التقديرين بينته في فرة
عيون ذوي الافهام بشرح مقدمة شيخ الاسلام ولعل تعقيب اسم
الذات بهذين الوصفين المفيدين للمبالغة في الرحمة اشارة
لسبقها وغلبتها على اضدادها وعدم انقطاعها رافة ورحمة
وذلك لان كونها ملاصقة لاسم الذات دل على السبق وانها
بمنزلة الذات وتكررها دل على الغلبة وعدم الانقطاع ولعل
وجه ايراد البسملة محتملة للاسمية والفعلية حصول القصد
بكل منهما او قصد الاختصار بحذف المتعلق او تجريد التفات
قوله الحمد لله الحمد هو الوصف بالجميل على الفعل الجميل الاختياري
حقيقة او حكما على وجه التعظيم ظاهرا وباطنا وهو يتوقف
على خمسة امور الاول المحمود به وهو ما يظهر اتصاف شيء به
على وجه مخصوص ويجب ان يكون جميلا اي صفة كمال يدرك
حسنها العقل السليم المنافي عن موانع ادراك الحقايق وكل

المحمود به

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

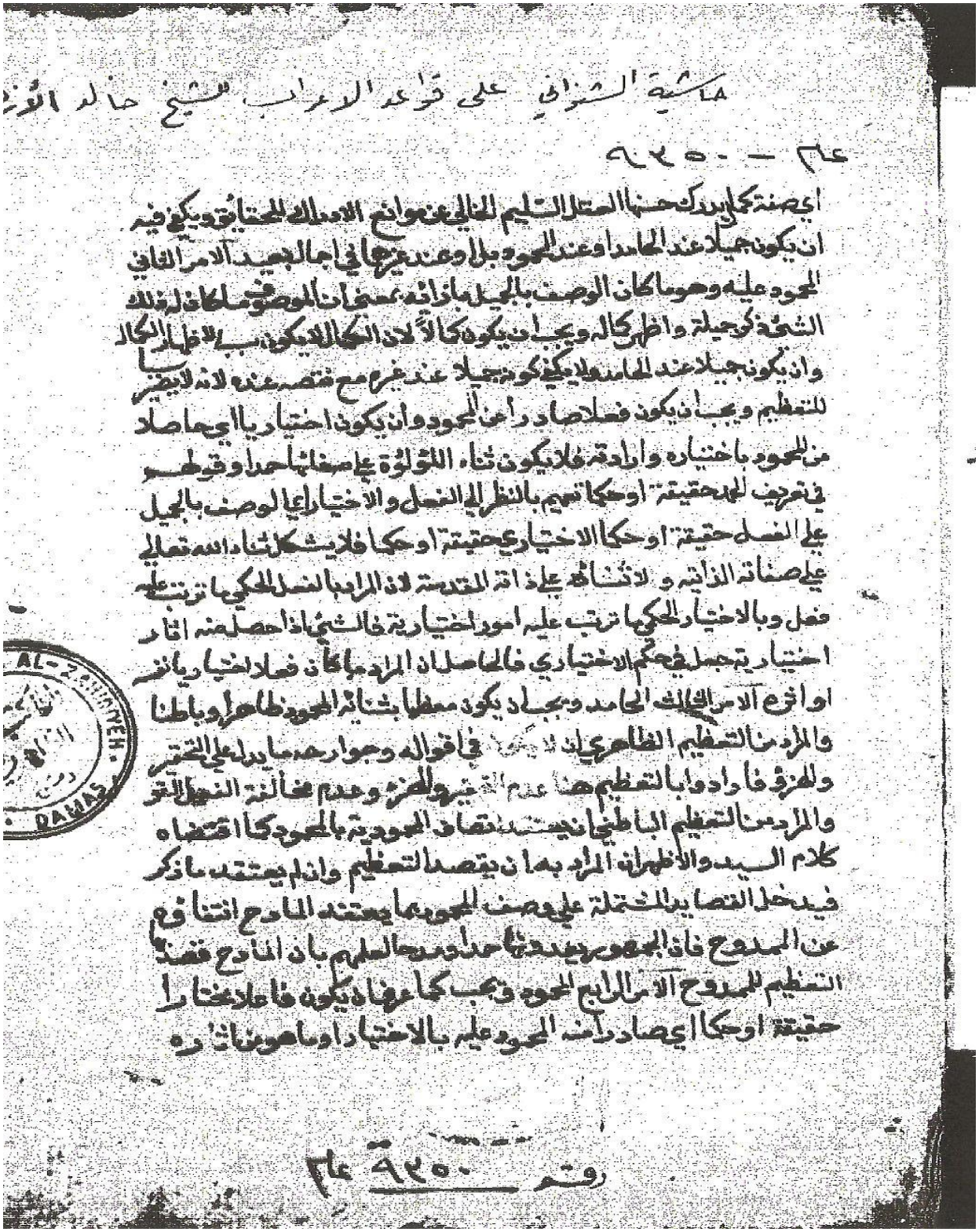

حاشية الشوائي على قواعد الاعراب للشيخ خالد الأزهري

٩٢٥٠ — ٣٤

اي صنعة كما يدرك حسنها العقل السليم الخالي عن موانع الادراك المختار ويكفي فيه
ان يكون جميلا عند الحامد وعند المحمود بلا وعند غيرهما في ابعد الامر الثاني
المحمود عليه وهو ما كان الوصف بالجميل بازائه بمعنى ان الموصوف بما كان له تلك
الشجنة كوجيلة واظهر كماله ويجب ان يكون كذلك لان الكمال لا يكون سببا لاظهار الكمال
وان يكون جميلا عند الحامد ولا يكفي كونه جميلا عند غيرهم مع نقصه عنده لانه لا يليق
للتعظيم ويجب ان يكون فعلا صادرا عن المحمود وان يكون اختياريا اي صادرا
من المحمود باختياره وارادته فلا يكون ثناء اللؤلؤة على صفائها حمدا وقولهم
في تعريف الحمد حقيقة او حكما تسمية بالنظر الى الفعل والاختياري الوصف بالجميل
على الفعل حقيقة او حكما الاختياري حقيقة او حكما فلا يشكل ثناء الله تعالى
على صفاته الذاتية ولا ثناؤه على ذاته المقدسة لان المراد بالفعل المحكي ما ترتب عليه
فعل وبالاختياري المحكي ما ترتب عليه امور اختيارية فالشيء اذا حصل منه اثار
اختيارية جعل في حكم الاختياري فالحاصل ان المراد بما كان فعلا اختياريا او نحو
او اثر الامر الثالث الحامد ويجب ان يكون معظما بثنائه المحمود ظاهرا وباطنا
والمراد من التعظيم الظاهري ان لا يكون [illegible] في قوله وجوارحه ما يدل على التحقير
والهزؤ فاراد وابا التعظيم هنا عدم التحقير والهزء وعدم مخالفة الفعل القول
والمراد من التعظيم الباطني ان يعتقد اتصاف المحمود بما يقتضيه كما اقتضاه
كلام السيد والاظهر ان المراد به ان يقصد التعظيم وان لم يعتقد ما ذكر
فيدخل القصائد المشتملة على وصف المحمود بما يعتقد المادح انتفاؤه
عن الممدوح فان الجمهور يعدونها من المدح المعلوم بان المادح قصد
التعظيم للممدوح الامر الرابع المحمود ويجب كما عرفها ان يكون فاعلا مختارا
حقيقة او حكما اي صادرا منه المحمود عليه بالاختيار وما هو من اثاره

رقم ٩٢٥٠ عام

AL-ASSADIYYEH
DAMAS

الورقة الأولى من النسخة (هـ)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[مقدمة المؤلف]

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

[وصلّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلّم][1]

الحَمْدُ للهِ المُنْعِمِ بإلهامِ الحَمْدِ لِعبيدِه، حَمْداً مُوافياً لنعمِه، ومُدافِعاً لنِقمِه، ومُكافِياً لِمَزِيدِه، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِنا **مُحَمَّدٍ** عبدِه ورسولِه، صاحبِ الحوضِ المَوردِ، واللِّواءِ المَعقودِ، والشفاعةِ العُظمى لأُمَّتِه يومَ الحشرِ[2] في فصلِ القضاءِ، ومِنَ النارِ ذاتِ الوقودِ، وعلى آلِه وأزواجِه وذُرِيّتِه[3] وأصحابِه أصحابِ الصُّدُورِ والوُرُودِ، صلاةً وسلاماً [دائمَينِ مُتَلازِمَينِ][4] إلى اليومِ المَوعودِ.

وبَعْدُ:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى مَولاهُ الغَنِيِّ به عمّا سِواهُ ــ غفرَ اللّهُ لهُ ولِذُرِيَّتِه ولِزَوجتِه[5] ولوالدَيه، وأحسنَ إليهم وإلَيه ــ أبو بكرِ بنِ إسماعيلَ الشَّنوانيُّ، أسعدَه اللّهُ تعالى بفوزِ الأماني:

هذه حَواشٍ وَضَعْتُها على **(مُوصِلِ الطُّلاب إلى قواعدِ الإعراب)** للعلامةِ الشّيخِ خالدٍ الأزهريِّ، الشهيرِ بالوقادِ، ذي الطبعِ المُنقادِ، تغمَّدَهُ اللّهُ برحمتِه، وأسكنهُ بَحْبُوحَةَ جنَّتِه، آمين..

سألَنيها بعضُ أماثِلِ الأصحابِ؛ تفتحُ منه مُقفَلَه، وتبيِّنُ مجمَلَه، وتبرزُ ما أهملَه، مع بيانِ ما يَرِدُ علَيه، والجوابِ عنه إذا أمكَنَ. وقد أتَعَرَّضُ[6] فيها لِكَلامِ[7] المُصَنِّفِ[8] رحمَه اللّهُ تعالى؛ لإيضاحٍ أو غيرِه، سَمَّيْتُها:

(هِدايةُ أُولي الألبابِ إلى مُوصِلِ الطُّلابِ إلى قَواعِدِ الإعرابِ)

واللّهَ أسألُ أنْ يُعينَني على إتمامِها، ويَجْعَلَها خالِصةً لِوَجهِه الكَرِيمِ، وأنْ ينفعَ[9] بها مَن أرادَ في التَّعلُّمِ والتَّعْلِيمِ، إنّه وَلِيُّ الإجابةِ، ولَدَيهِ الزُّلْفى، وإلَيهِ الإنابةُ.

1- زيادة من (ج).

2- في (ج): المحشر.

3- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: ذرياته.

4- كذا في (ج)، وسقطت «دائمين» من الأصل و(د)، وسقطت «متلازمين» من (أ) و(ب).

5- في (ج): وأزواجه.

6- في (ج): «أنقرض». وهو تصحيف.

7- في (أ) و(ب): إلى كلام.

8- هو في هذا الكتاب ابن هشام الأنصاري صاحب المغني، وعند إرادة ابن مالك يصرح بذلك.

9- في (ج): ينتفع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنْ[1] وقَـعَـتْ فيها [مِـنّـي][2] هَفْوَةٌ بلْ هَفَواتٌ، أو صَدَرَتْ [فيها][3] عَنّي كَبْوَةٌ بَلْ كَبَـواتٌ، فعَلى الإخوانِ أُولي الصّلاحِ، أنْ يُغَـيِّـرُوها بيَـدَيِ[4] الإصلاحِ، أو يُغْمِضُوا عنها ويَصفحوا صَفْحاً جَميلاً؛ لِـيَـنالُوا بذلكَ عندَ الرَّبِّ الغَفورِ أجْراً جَزيلاً؛ فإنَّ مَن تَفَـرَّدَ في سُلوكِ السَّبيلِ، لا يَـأمَنْ أنْ يَنالَهُ أمْـرٌ وبَـيْـلٌ، ومَن تَوَحَّلَ[5] في الذَّهابِ إلى الشِّعَابِ، لا يَبْعُدْ أنْ تَلْقاهُ[6] الأُمُورُ الصِّعابُ.

وإيّاكَ والاكتفاءَ بالظَّواهِرِ، والعُدُولِ عنها أيضاً بلا مُوجبٍ باهِرٍ، وعلَيكَ بعُـلُـوِّ الهِمَّةِ فـي كـلِّ أمْـرٍ، وألاّ تَقْتَـنِـعَ فيما يَنفَعُ[7] في العُقْبى بالقَليلِ، وألاّ تترُكَ المَـسْـأَلَةَ[8] إلاّ بعدَ الفَوزِ بحَظٍّ جَزيلٍ.

وأعتقِـدُ أنّ الجَهْلَ عارٌ يَجِبُ السَّعْيُ في رَفْعِه، وعَدَمُ التَّساهُلِ في دَفْعِه، إمّـا بكَدٍّ أكيدٍ، وسَـهَرٍ طَويلٍ في مُطالَعَةِ ما في بُطُونِ[9] تَصانيفِ[10] المُحَقِّقينَ المُدَقِّقينَ، أو بمُلازَمَةِ عـالِمٍ شَـديدِ الـشَّفَقَةِ، سَديدِ[11] الرَّأْيِ والتَّفَحُّصِ منهُ عنِ[12] الحَقائقِ والدَّقائقِ، لا الاكْتِفاءُ بالمُرادِ.

ولْتَكُنِ النِّيَّةُ في كَمالِ الخُلُوصِ؛ لِيَظْهَرَ أحسَنُ النَّتائجِ في أسرَعِ وَقْتٍ؛ فإنَّ علَيهـا المَـدارَ، وبهـا الاعتبارَ عندَ أُولي الأبصارِ.

وإلى اللّهِ أضْرَعُ أنْ يَعْصِمَ القَلَمَ عنِ الزَّلَـلِ، والفَـهْـمَ عنِ الزَّيِّـغِ والخَـلَـلِ، إنّـهُ قَرِيـبٌ مُجِـيْبٌ، ﴿عَلَيهِ تَوَكَّلْتُ وإلَيهِ أُنِيبُ﴾[13].

1- في (أ): وإذا.

2- ساقط من (ج).

3- ساقط من (أ).

4- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: بيد.

5- في (ب): «توحد». ولا يستقيم به المعنى.

6- في (ج): يلقاه.

7- في (ج): ينتفع.

8- في الأصل: «المسئلة». وأثبتها على قواعد الإملاء المشهورة.

9- في (أ): «البطون». وهو سهو من الناسخ.

10- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: تصنيف.

11- في الأصل و(ج): «شديد»، وهو تصحيف.

12- في (أ): على.

13- هود 88/11، والشورى 10/42.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[متن موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب]:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجمعين

قال الشيخُ الإمامُ العالِمُ العَلاّمةُ خالدُ بنُ عبدِ اللهِ الأزهريِّ، عاملَهُ اللهُ بلُطفِهِ الخَفِيِّ، وأجراهُ على عوائدِ برِّهِ الحَفِيِّ:

الحمدُ للهِ المُلهِمِ بحمدِهِ، والصّلاةُ والسّلامُ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ رسُولِهِ وعبدِه، وعلى آله وصحبهِ وجندهِ..

[مقدمة المتن]

19 ❁قوله: (**بِسْمِ اللّهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ**).. الباء [فيه][1] للمُصاحَبة أو للاستعانة[2]، أي: مُتَلَبِّساً[3] [مُتَبَرِّكاً][4]، أو مُستعيناً باسمِ مُسمَّى هذا اللّفظِ المُبالَغِ في الرَّحمة، بمعنى إرادة الإنعام، أو الإنعام أُصنِّفُ أو أفْتَتِحُ، لا باسمِ غيرِهِ، كالمُشرِكِ المُبتدئِ باسمِ غيرِهِ. أيضاً ففيهِ قَصْرُ إفراد، والظرف مُتعلّق بالفعل المُؤخَّر، وهو أولى من جعلِهِ خبراً، والتَّبَرُّكُ مُستفادٌ من المقام، بمعنى أنّ المُلابسةَ[5] الّتي هي معنى الباء محمولة على التبرُّكيَّة[6]، كما يُحمَل العامُّ على الخاصِّ، فلا يتوجَّهُ أنّ التَّبَرُّكَ لم يُعَدَّ[7] من معاني الباء.

وقدَّمَ «**الرَّحمَن**» لمناسبة اسم الذات في الاختصاص، وعَظَمَةِ المعنى وتقدُّمِهِ في التحقيق، أو لإيثارِ[8] مَسلكِ التَّتْميم، وهو نسبة الجليل أوَّلاً لجلالته، ثُمَّ نسبة الحقير كيلا يُتوَهَّمَ خلافُه، والجملة تحتمل الخبريةَ والإنشائية، وفيها إشكالٌ على كلا التقديرين، بَيَّنْتُهُ في (**قُرَّة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدِّمة شيخ الإسلام**)[9]، ولعلَّ تعقيبَ اسمِ الذاتِ بهَذين الوَصفين المُفيدينِ

1- ساقط من (أ) و(ب). وانظر الدر المصون1/14 وأبحاث الكافِيَجي في البسملة في شرح قواعد الإعراب 32 ⇠ 36.

2- لم يذكر في التسهيل باء الاستعانة، وآثر التعبير بباء السببية، وهي الداخلة على صالحٍ للاستغناء به عن فاعل مُعَدّاها مجازاً، نحو: ﴿فأَخرَجَ بِهِ مِنَ الثمراتِ﴾[البقرة2/22]، فلو قصد إسناد الإخراج إلى الماء لحسُن، ولكنه مجاز؛ ومنه: «كتبتُ بالقلمِ» فإنه يقال: «كتبَ القلمُ»..واستعمال السببية في الأفعال المنسوبة إلى الله يجوز، واستعمال الاستعانة لا يجوز. انظر الجنى 38 و39. وانظر: رصف المباني 143 ومغني اللبيب193. وكنت في إحدى حلقات الدكتور فخر الدين قباوة لإعراب القرآن في جامع ابن عباس بحلب، وفي نهاية الجلسة راجعته في الآية المذكورة، فقال: لو قلنا إنّ الباء هنا للاستعانة لزعمنا أنّ الله يستعين، والله ﷻ يُستعانُ به، ولا يستعين هو بشيء. اهـ.

3- في (د): ملتبساً.

4- ساقط من (أ).

5- هي معنى المصاحبة نفسه.

6- كذا في الأصل و(د)، والذي في سائر النسخ: التبرك به.

7- في (ج): يعهد.

8- في (ب): «والإيثار». وهوَ وهْم من الناسخ.

9- وهو شرح نفيس للشنواني على مقدمة زكريا الأنصاري المعروف بشيخ الإسلام، وهي في الكلام على البسملة والحمدلة وعلى الحمد والشكر.. إلخ. وهو مخطوط بمكتبة الأسد برقم 16884، انظر الورقة 2/أ. وانظر إيضاح المكنون 2/225.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لِـلمُـبالغةِ[1] في الرَّحْمَةِ، إشارةٌ لسبقها وغلبتِها على أضدادِها، وعدمِ انقطاعها رأفةً ورحمةً؛ وذلك لأنّ كونَها ملاصِقةً لاسم الذات دلَّ على السَّبْقِ، وأنّها بمنزلة الذات، وتَكَرُّرَها دلّ على الغلبة وعدم الانقطاع.

ولعلَّ وجْهَ إيراد البسملة محتملةً للاسمية والفعليةِ، حصولُ المقصود بكلٍّ منهما، أو قصدُ الاختصار بحذف المتعلّق، أو مجرَّدُ التَّفَنُّن[2].

19أ/3 قوله: (**الحمد لله**).. الحمد هو الوصف بالجميل[3] على الفعل [الجميل][4] الاختياري، حقيقةً أو حكماً، على وجه التعظيم، ظاهراً وباطناً، وهو يتوقَّفُ[5] على خمسة أمور:

الأول: المحمود به، وهو ما يُظهِرُ اتِّصافَ شَيءٍ به على وجهٍ مَخصوصٍ، ويَجِبُ أنْ يكونَ جميلاً، أي[6] صفةَ كمالٍ يُدْرِكُ حُسْنَها العقلُ السَّليمُ الخالي عن مَوانعِ إدراكِ الحَقائقِ، وكلّ ما حسَّنَهُ الشّرعُ فهو حَسَنٌ عِندَ العقل السليم، وكلّ ما قبحه الشرع فهو قبيح عندَ العقل السليم، ويكفي أنْ يكونَ جميلاً عندَ الحامد أو عندَ المحمود، بل أو عندَ غيرهما في احتمال بعيد.

الأمر الثاني: المحمود عليه، وهو ما كان الوصف بالجميل بإزائه ومقابله، بمعنى أنّ الموصوف لمّا كان له ذلك الشيء، ذُكِرَ جميلُه، وأُظهِر كماله، فهو لأجل حصوله له، ولولاه لم يوصف، أي لم يتحقق ذلك الوصف، فهو كالعلَّة الباعثة للواصف، أو هو العلَّة.

ويَجِبُ أنْ يكونَ كمالاً؛ فإنّ غير الكمال لا يكون سبباً لإظهار الكمال والتعظيم، ويَجِبُ أنْ يكونَ جميلاً عندَ الحامد ولا يكفي أنْ يكونَ جميلاً عندَ غيره مع نقصه عندَه؛ لأنّه لا يصير سبباً للتعظيم، ويَجِبُ أنْ يكونَ فعلاً [جميلاً][7] كما صَرّح به العلاّمةُ التفتازاني[8] في حواشي

1- متعلقان باسم الفاعل «المفيدَين».

2- في (ج): «التعين». وهو وهم من الناسخ.

3- انظر القاموس (ح م د) 266. وعبارة السيد الجرجاني: «هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها». وصنفه أصنافاً. انظر التعريفات (الحمد) 98.

4- ساقط من (أ) و(ب).

5- في (ج): متوقف.

6- بداية النسخة (هـ).

7- زيادة من (أ).

8- سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد اللّه التفتازاني (-792هـ) من أئمة العربية والبيان والمنطق، نسبته إلى تفتازان من بلاد خراسان، وإقامته بسرخس، أبعده تيمورلنك إلى سمرقند فتوفي فيها، من تصانيفه: المطول على تلخيص المفتاح، والمختصر (اختصر به المطول) وشرح تصريف العزّي في الصرف، وشرح الشمسية في المنطق، وحاشية على الكشاف، وغيرها.. انظر ترجمته في الدرر الكامنة 4/350 وبغية الوعاة 2/285.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكشاف[1]، ووافقه النِّحْرِيرُ[2] الدَّوّاني[3] في (حواشي الأصول)، بلِ الإمام الرازيّ[4]، وكفى بذلك مستنداً ودليلاً، سِيَّما في النقليات.

والمُراد فعل صادر عن المحمود كما صرّح به الإمام[5] فقال: لا يُحمد إلاَّ الفاعل المختار على ما صدر عنه بالاختيار، ويَجِبُ أنْ يكونَ اختيارياً، أي حاصلاً من المحمود باختياره وإرادته، فلا يكون ثناءُ اللُّؤلؤة على صفائها حمداً، وبتعميم الاختياري[6] يندفع الإشكال بثناء اللّه تعالى على الصفات الذاتية، فإنها ليست مسبوقة بالاختيار وفاقاً، ويبقى الإشكال به من حيث إنّها ليست بأفعال، والأوجَهُ أنَّ التعميم المذكور بالنظر إلى الفعل أيضاً؛ لئلاّ ينتقض بالثناء على ذاته المقدسة.

وقد بين السَّيِّدُ[7] وجهَ الحكمة بوجهين:

أحدهما: استقلال الذات في تحققه، كما أنّه يستقلّ فيها بالاختيار، بمعنى أنّه إنْ أرادَ فعَلَ[8]، وإنْ أرادَ تَرَكَ.

وثانيهما: وهو الأحسن الأظهر الأقرب، أنْ يترتب عليه أمورٌ اختيارية، فالشيء إذا حصل منه آثار اختياريّة، جعل في حكم الاختياري والحاصل أنَّ المُراد ما يكون الشيء اختيارياً، نفسه أو أثره. 3/ب

1- «الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» لمحمود بن عمر الزَّمَخْشَريّ. من أهم تفاسير القرآن إلى يومنا هذا. عليه حواشٍ كثيرة، منها حاشية السعد التفتازاني المذكورة؛ وهي ملخصة من حاشية الطيبي، تشتمل على التحقيق والتدقيق ولطائف التوفيق والتلفيق، لكنه توفي قبل أن يكملها.. انظر كشف الظنون 2/1478 و1479. وانظر كلامه في المنصف من الكلام على مغني ابن هشام1/3 و4.

2- النحرير: العالم المُجِدّ.

3- جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدَّوّاني (-918هـ) قاضٍ باحث يعد من الفلاسفة، نسبته إلى دوّان من بلاد كازرون، ومسكنه بشيراز وتوفي بها، من كتبه:تفسير (القلاقل) وأنموذج العلوم، وشرح القواعد العضدية، وغيرها.. انظر شذرات الذهب 8/160 وكشف الظنون1/184 و195و457. ولم أقف على كتابه المذكور.

4- أبو عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري الطَبَرِستاني الأصل الرازي المولد، المعروف بابن خطيب الري (-606هـ) عالم بالأصول وفقيه ومفكر ورياضي كبير، له كتب كثيرة بالعربية والفارسية منها، تفسير «مفاتيح الغيب»، وتحصيل الحق، وشرح المفصَّل، وشرح سقط الزند، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، وغيرها.. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 4/248 والوافي بالوفيات 4/175 والروض المعطار (الرِّي) 279.

5- أي الرازي. انظر تفسيره (مفاتيح الغيب) 12/118 و119.

6- في (ب) و(ج): الاختيار. وانظر حاشية المطول للفَنَرِيّ41.

7- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (-816هـ) فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد غرب أستراباذ في تاكو، له كتب كثيرة، أشهرها: التعريفات، وحاشية على المطول للتفتازاني، وحاشية على الكشاف، والمصباح في شرح المفتاح، وغير ذلك.. انظر بغية الوعاة 2/196 وكشف الظنون 1/474. ولم أقف على كلامه.

8- جواب «إنْ».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمر الثالث[1]: الحامد، وهو من يتحقق الحمد منه، ويَجِبُ أنْ يكونَ مُعظِّماً بثنائه المحمود ظاهراً وباطناً، والمُراد من التعظيم الظاهري ألاّ يكون في أقواله وجوارحه ما يدل على التحقير والهُزْوِ[2]، فلا يصدر ما يدل على خلاف ما دلّ عليه الوصف بالكمال من التعظيم والعظمة، فأرادوا بالتعظيم هنا، عدم التحقير والهُزْوِ، وعدم مخالفةِ الفعلِ القولَ، والمُراد من التعظيم الباطني، أنْ يصف المحمود بالمحمود به كما اقتضاه كلام السيد وغيره. والأظهر أنَّ المُراد به أنْ يقصد التعظيم، وإن لم يعتقد ما ذكر، كما قاله جمعٌ محققون، فدخل الوصف بالجميل المعلوم الانتفاء إذا قارنه التعظيم، كالفضائل المشتملة على وصف الممدوح بما يعلم انتفاؤه، فإنَّ الجمهور يَعُدُّونَهُ حمداً ومدحاً[3]، لا استهزاءً وسخريةً، لعِلمِهم بمقارنة التعظيم.

الأمر الرابع: المحمود، ويَجِبُ أنْ يكونَ ــ [كما عرف][4]ــ فاعلاً مختاراً، حقيقةً أو حكماً، أي صادراً منه المحمود عليه، بالاختيار، أو ما هو من آثاره.

الأمر الخامس: ذكر ما يدل على اتصاف المحمود بالمحمود به، والمشهور اختصاص الحمد بجارحة اللّسان، فيخرج كلامُ مَنْ تَنَزَّهَ عنها، والأظهر عندَ المحققين أنّه قيد غالبيٌ، أو أنّه من مقول[5] القول، فكلام اللّه ورسوله على الحقيقة، والمسامحة في كلام غيرهما أولى بالاختيار، وجملة **(الحمدُ للهِ)** لإنشاء الحمد، إمّا لأنّها من صيغ[6] الحمد شرعاً أو لدلالتها على الاتّصاف بجميلٍ [مجملاً][7] ولو عرفاً، لكن بطريق اللّزوم؛ إذْ من لازم الإخبار عن الحمد بأنّه مملوك أو مستحِقٌّ له، تعالى وَصْفُهُ، تعالى بأنّه مالك أو مستحقٌّ له، وذلك جميل قطعاً، فيكون الوصف به حمداً لا بطريق المطابقة.

1- من الأمور التي يتوقف عليها الحمد.

2- في (ب): الهزء.

3- قال د. فاضل صالح السامرائي في لمسات البيانية في سورة فاتحة الكتاب: علمنا من قوله ﷻ: ﴿الحمدُ للهِ﴾ أنّ الله حيٌّ، له الصفات الحُسنى والفعلُ الجميل، فحمدْناهُ على صفاتِه، وعلى فعله وإنعامه، ولو قال: «المدحُ للهِ» لم يُفِدْ شيئاً مِن ذلك، فكان اختيار الحمد أولى من اختيار المدح، فالحمد أن تذكر محاسن الغير، سواء كان ذلك الثناء على صفة من صفاته الذاتية كالعلم والصبر والرحمة، أم على عطائه وتفضله على الآخرين. ولا يكون الحمد إلا للحي العاقل. وهذا أشهر ما فرق بينه وبين المدح فقد تمدح جماداً ولكن لا تحمده؛ وقد ثبت أنَّ المدحَ أعمُّ من الحمد؛ فالمدح قد يكونُ قبلَ الإحسان وبعده؛ أما الحمد فلا يكون إلا بعد الإحسان، فالحمد يكون لِما هو حاصل من المحاسن في الصفات أو الفعل، فلا يُحمد مَن ليس في صفاته ما يستحقُّ الحمد ؛ أما المدح فقد يكون قبل ذلك؛ فقد تمدح إنساناً ولم يفعلْ شيئاً مِن المحاسن والجميل. انظر كتابه لمسات بيانية في نصوص من التنزيل 25.

4- ساقطة من (أ).

5- في (ب): مقولة القول.

6- في (أ): «من صنع». وهوَ وهْم من الناسخ.

7- ساقطة من (أ) و(ب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعلَّه مُرادُ مَن دلّ كلامه على عدم حصول الحمد على تقدير الإخبار، والمعنى أنّ جنس الحمد أو جميع أفراده [الحمدُ][1] مختصٌ به تعالى، والمشهور أنَّ الاختصاص على الانحصار، والأظهر أنّه مستفادٌ مِن اللاّم بمعونة المقام بحمل الاختصاص الّذي هو مدلوله على الفرد الكامل، والاختصاص إمّا على المبالغة تنزيلاً لحمد غير اللّه تعالى منزلة العدم، أو منزلة حمده تعالى، لأنّه مبدي كلّ جميل، أو على الحقيقة، لأنّ المحمود عليه يَجِبُ أنْ يكونَ صدوره بالاختيار، ولا اختيار لغيره تعالى بالحقيقة عندَ أهل السنة، لأنّ الإنسان مضطر في صورة مختار، كما قاله بعض المحققين[2]. وهذا بناء على حمل الاختيار على الحقيقي، والأول بناء على حمله على العرفي، ولِكُلٍّ وَجْهٍ وجيهٌ. 4/أ

واختارَ الحمد على الشكر[3]، مع أنَّ المتبادر من العبارة أنَّ المحمود عليه هنا نعمةُ إلهام الحمد، وقد قال اللّه تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[4]؛ لأنّ ديباجة القرآن المجيد، مُوَشَّحةٌ بعِزّة التحميد، ولأنّ الظاهر أنَّ افتتاح المقال بحمد الملك المتعال، للعمل بموجب الحديث المأثور عن سَيِّدِ الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام؛ أعني قوله: ﴿**كُلُّ أمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْتَدأ فيهِ بالحَمْدِ للهِ فهُوَ أجْذَمُ**﴾[5]، ورُوِيَ عنه [ﷺ][6] أيضاً: ﴿**ما شَكَرَ اللّهَ عَبْدٌ لَمْ يَحْمَدْهُ**﴾[7].

ولمّا كان الحمد من المصادر الّتي تُنصَب بأفعالٍ مضمرة، والأحداث المتعلّقة بالمحل[8] المقتضية لانتسابها إليه، والفعل أصل في بيان النصب، كانَ من حقّه أنْ يلاحظ معه الفعل، ثمَّ إنّه عدل عن حقه، واختير الجملة الاسمية؛ لتفيد الدوامَ والثبات بتقدير اسم الفاعل بمعنى الثبوت إجابةً لمناسبة المقام، كما صرّح به العلامة التفتازاني[9]، وأمّا أنَّ الظرفية اختصار الفعلية، فهو عندَ عدم الداعي، فإن قيل: الفعل المضارع يفيد الاستمرار التَّجَدُّدِي، فلِمَ اختيرَ علَيهِ مع أصالته؟ قلت:

1- ساقطة من الأصل.

2- هذا رأي القائلين بالجبرية. انظر التعريفات 77.

3- لأن الشكر لا يكون إلا على النعمة، ولا يكون على صفاته الذاتية؛ فإنك لا تشكر الشخص على علمه أو قدرته، وقد تحمده على ذلك، فالحمد والشكر متقاربان، والحمد أعمّهما، فكان اختيار الحمد أولى مِنَ الشكر لأنه أعمُّ؛ فإنك تثني عليه بنعمه الواصلة إليك وإلى الخلق جميعاً وتثني عليه بصفاته الحسنى الذاتية، وإنْ لم يتعلقْ شيءٌ منها بك. انظر النهاية لابن الأثير1/437 لسان العرب (ح م د) 3/155 ولمسات بيانية 25.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أنه قال: الحمد

4- ﴿وإذ تأذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم14/7.

5- الجامع الصغير 2/153 ، ورُوي في سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح1/610 برقم1894 وفي سنن البيهقي كتاب الجمعة، 3/209 برقم 5559: «فهو أقطع» وهما بمعنًى. والأجذم: القليل البركة. وانظر في هذا الحديث طبقات السبكي 1/7 ⇠ 24.

6- زيادة ضرورية.

7- جامع معمر بن راشد، باب شكر الطعام، برقم170. وشعب الإيمان للبيهقي باب تعديد نعم اللّه، برقم4211.

8- في (ب): بالمحمل، وهوَ وهْم من الناسخ.

9- انظر المطول 150.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أجيب بأنّه اختير عليه ليمكن إدخال اللاّم، فيفيد العموم والانحصار مع الاختصار ولأنّ الاستمرار إنّما هو بالنسبة إلى مفاد المضارع من الاستقبال، كما يستفاد من كلام سيد المحققين[1]، والدوام الاسمي يعمُّ الأزمنة كما ذكره بعض المحققين[2]، ولأنّ استفادة الدوام من الاسم أقرب لما في الفعل مِمّا ينافيه ظاهراً، وهو الحدوث دون الاسم.

و**(الله)**: اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد[3]، ولذا لم يقل: الحمد للخالق أو الرازق ونحوهما، مِمّا يوهم اختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف، بل إنّما تعرَّضَ لنعمة الإلهام بعد الدلالة على استحقاق الذات؛ تنبيهاً على تحقق الاستحقاقين كما سيجيء.

وقَدَّمَ الحمْدَ لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به[4]، وإن كان [ذكر][5] اللّه أهمَّ في نفسه، لا يقال إنّ الاهتمام باسم اللّه تعالى ذاتيّ، والاهتمام بالحمد عارضيّ[6]، فالأول إن لم يقدم في الاعتبار على الثاني، فالتساوي لازم بالضرورة، إذِ البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال سواء كان بواسطة الاهتمام الذاتي أو العرضي، لأنا نقول كلّ منهما يرجح[7] بقصد المتكلم، ألا ترى أنّه قدّم بعضهم الحمدَ، وقدَّم كثير منهم لفظ (الله)، وفي ضمن كلّ منهما نكات جيدة متعارضة، كما حذف لفظ المسند إليه للاختصار[8]، وقد يذكر لكونه الأصلَ، ولا مقتضى للعدول عنه. **4/ب**

بقي أمر آخر، وهو أن مقام الحمد لا يقتضي تقديم لفظه؛ لأنّ تحصيل معنى الحمد والثناء لله لا يتم إلاَّ بمجموع المبتدأ والخبر، فيقتضي تقديم المجموع على ما سواه، والجواب أن لفظ[9] الحمد من بين اللّفظين، أنسب بالتقديم نظراً إلى أن هذا اللّفظ موضوع لمفهوم هذا المعنى. كذا ذكره بعض المحققين[10].

19❁قوله: **(المُلْهِمِ لِحَمْدِهِ)**[11] بيانٌ للفعل المحمود عليه، وفيه جمع بين اسمَيِ الذات والصفة؛ تنبيهاً على استحقاقه الحمد بإزاء الذات والصفات على ما اشتهر، والظاهر أنّه قَصَدَ بذِكْرِ الوَصْفِ الحَمْدَ التفصيليَّ ثانياً، جمعاً بين نوعي الحمد، كما في القرآن.

1- عَنى به سعد الدين التفتازاني الآنف الذكر.

2- هو السعد التفتازاني. ذكره في المطول 150.

3- انظر المنصف للشمني 1/4.

4- انظر حاشية المطول للفَنَرِيّ 46 ولمسات بيانية 28 و29.

5- ساقط من (أ).

6- في (ب): عرضي.

7- في (أ): يرجح كل منهما.

8- في الأصل: «للاقتصار». وهوَ وهْم من الناسخ.

9- في (ب): لفظة.

10- انظر حاشية المطول للفَنَرِيّ 46.

11- في مُوصِل الطلاب ص19: بحمده.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والإلهام: إلقاء المعنى في الرُّوع، وهو ــ بضمِّ الراء ــ القلبُ[1]، وعن الرّاغب[2]: تخصيصه بما كان منه تعالى أو من الملأ الأعلى[3]، ويخُصّ اصطلاحاً بخير لا كسب فيه، والمعنى مدرَك يمكن التعبير عنه بلفظ، ففي «**المُلهِم**» تجويزٌ[4]، وفي القاموس[5]: «أَلْهَمَهُ خيراً: لَقَّنَهُ إيّاه». فلا تجويز. وهو استعمال اللّفظ في بعض ما وضع له.

واللاّم في (**لِحمدِه**) لتقوية العامل[6]، وإضافة (حمد) إلى ضمير اللّه من إضافة المصدر إلى مفعوله والفاعل محذوف، أي: لحمدي إيّاه.

19❁قوله: (**والصلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وعبدِه**).. أقول: لمّا حَمَدَ اللّه تعالى، أردَفَهُ بتعظيم النَّبيِّ ﷺ على ما ثبت في الخُطَب، أداءً لبعض ما وجب، وتَوَسُّلاً إليه في قبولِ الحمد، وتوفيقِ تمامِ المُراد؛ فإنَّه واسطة كلّ كمال، وإتباعاً له تعالى في تعقيب اسمِه اسمَه، والحديث: ﴿**لا** 5/أ

1- أو موضع الفزع منه، أو سواده، والذهنُ، والعقلُ. انظر القاموس (ر و ع) 667.

2- أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (-502هـ) أديب من الحكماء العلماء من أهل أصبهان، سكن بغداد واشتهر حتّى كان يقرن بالغزالي، من كتبه: المفردات في غريب القرآن، وحل متشابهات القرآن، ومحاضرات الأدباء.. انظر: الوافي بالوفيات 29/13 وبغية الوعاة 297/2 وكشف الظنون 447/2.

3- انظر المفردات في غريب القرآن (ل هـ م) 455.

4- كذا في (ب). وأما في (أ): «تجوّز»، والّذي في الأصل: «تجريد»، وهوَ وهْم.

5- اسمه الكامل: «القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط»، ألّفه مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (-817هـ). وقد حوى ستين ألف مادة ــ أي أقل من مواد معجم «لسان العرب» لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (-711هـ) بعشرين ألف مادة فقط ــ على الرغم من صغر حجمه مقارنة باللسان، إلاّ أن «القاموس المحيط» مكثّف المادة جداً؛ وذلك أنه شرح معاني الكلمات من دون الإتيان بالشواهد الشعرية والأمثال. وقد رتّبه المؤلف على أواخر الكلمات باعتبار الباب والفصل، وضمّنه ما في معجمَي «العُباب الزاخر واللّباب الفاخر» للحسن بن محمد بن حيدر العمري الصاغاني (-650هـ) و«المحكم والمحيط الأعظم» لأبي الحسن علي بن إسماعيل الشهير بابن سِيْدَه الضرير (-458هـ) وأضاف إلى ذلك زيادات مِمّا في الكتب المهملة متتبعاً مادة معجم «الصِّحاح» لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (-393هـ) وناقداً لها مستدرِكاً ما فاته أو أهمله. وإنّ أهمية القاموس اللّغوية دفعت المرتضى الزبيدي محمد بن محمد (-1205هـ) إلى وضع شرح له في كتاب «تاج العروس من جواهر القاموس» فجاء أضخم معجم عربي على الإطلاق؛ إذ حوى مئة وعشرين ألف مادة، فعُدَّ بحق كنزاً من كنوز العربية. انظر القاموس المحيط، مقدمة الإعداد ص 8 و9. والمقبوس تحت الجذر (ل هـ م) 1070.

6- وهي المزيدة لتقوية عامل ضَعُفَ: إما بتأخّره، نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[الأعراف154/7]، ونحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[يوسف43/12]، أو بكونه فرعاً في العمل، نحو: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾[البقرة91/2]، ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[هود107/11 والبروج16/85]. انظر الجنى الداني106، وأوضح المسالك 29/3 والمغني 286 و287. وانظر أيضاً: كتاب اللامات 147 ورصف المباني246 وشرح شذور الذهب للجوجري551/2. وهي هنا من الشقّ الثاني، لكون «الملهِم» اسم فاعل، وهو فرع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أُذْكَرُ إلاَّ وتُذْكَـرُ مَعِي﴾[1]، وأحسن الطرق ما أمرنا به، وهو الصلاة. والحديث: **﴿مَن صَلّى عَلَيَّ في كتابٍ لم تَزَلِ المَلائكَةُ تَستغفِرُ لهُ مادامَ اسمي في ذلِكَ الكِتابِ﴾**[2].

وهي[3] لإنشاء الدعاء وطلب الرحمة والتعظيم والسلامة، وإن كانت في صورة الخبر. وجعلها خبراً معنًى لإنشاء الدعاء قياساً على الحمد خطَأٌ؛ لأنّ الإخبار بثبوت الحمد يستلزم حمداً كما مرَّ، والإخبار بثبوت الدعاء لا يستلزم الدعاء، بخلاف قول بعضهم إنّها خبريةٌ معنًى[4]، والمقصود الثناء، فإنّه صحيح، لكنَّه بعيدٌ، والمطلوب أمرٌ زائد على ما حصل له في كلّ وقت؛ فإنَّ نعمةَ اللّه تعالى لا نهاية لها، ففيه حذف أو استعمال العام في الخاص بقرينة أنَّ طلبَ الحاصل غير معقول، وقيل[5]: إنّه أمر لإكمال الطالب وتعظيم المطلوب، ولم يقصد معناه. وهو تكلّف نفي أنَّ الأرجح خبرية جملة الحمد، فيلزم عطف الإنشاء على الخبر فيما لا محل لها من الإعراب، والجمهور على منعه[6]، فالوجه أن تجعل جملة الحمد إنشائية أو يُقدرُ القولُ، والتأويلات البعيدة لا تخفى، والصلاة من اللّه رحمة مقرونة بتعظيم، ومن الملائكة استغفار، ومن غيرهما تضرع ودعاء على المشهور.

و«**السلام**» بمعنى السلامةِ مِن النقائض[7]، أو التسليم. **والسَّيِّد**: المُتَوَلِّي للسَّواد[8]، أي الجماعة الكثيرة، ويُنسب[9] ذلك فيقال: «سَيِّد القوم»، ولا يقال: [سَيِّد][10] الثوبِ والفرسِ، ويقال: «سادَ القومَ يسودُهم». ولمّا كان من شرط المُتَوَلِّي للجماعة الكثيرة، أنْ يكونَ مُهذَّبَ النفس، قيل لكلِّ من كان فاضلاً في نفسه: سَيِّداً، قال النووي[11] في (الأذكار): «ويطلق على الّذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم، وعلى الحليم الّذي لا يستفزه غضبه، وعلى الكريم وعلى المالك». انتهى.

1- روي بغير هذا اللفظ في سنن البيهقي9/286، كتاب الجمعة، باب ما يستدل به على وجوب ذكر النبي ﷺ برقم 5562: «لا أُذكَرُ إلاَّ ذُكِرتَ».

2- المعجم الكبير للطبراني 19/181، برقم 447.

3- أي الصلاة على النبيّ ﷺ.

4- انظر السراج المنير1/16.

5- لم أقف على صاحب هذا الرأي.

6- انظر كتاب سيبويه1/139 والتسهيل 99 وشرحه 2/261 والمغني 627 والأشموني 2/406 وموصل الطلاب171 والإتقان في علوم القرآن1/485 و582 وهمع الهوامع 2/506 و3/192 وخزانة الأدب للبغدادي1/455.

7- أي العيوب. انظر القاموس (س ل م) 1034.

8- انظر القاموس (س و د) 277.

9- النسبة هنا بمعنى الإضافة، على حدّ تعبير سيبويه في باب النسبة من كتابه.

10- ساقطة من (أ).

11- أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (-676هـ) عالم في الفقه والحديث، له مصنفات كثيرة منها: شرح صحيح مسلم، ورياض الصالحين، والتحرير، وكتابه (الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار ﷺ) جمع فيه ما ورد في كتب الحديث من أذكار وأدعية في كل مناسبة. والنص منه1/362.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإطلاق السيد على نبيّنا محمد ﷺ يوافق ما ثبت في الحديث أنّه قال: ﴿**أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ولا فَخْرُ**﴾[1]، ولكنَّ هذا في مقام الإخبار عن نفسه بمرتبته ليعُتقد أنّه كذلك، وأمّا في ذكره والصلاة عليه ﷺ، فقد علَّمهم الصلاة عليه ﷺ لمّا سألوه عن كيفيّتها بقوله: ﴿**اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ**﴾...إلخ[2]، فلم يذكر لفظ السيد. وقد نظر الشيخ عزّ الدين[3] في أنَّ الأفضل ذكر السيد مراعاةً للأدب، أو عدم ذكره رعايةً للوارد، نقله عنه الشيخ جمال الدين الإسْنَوِيّ[4]، قال: «وفي حفظي أنَّ الشيخ عزّ الدين بناه على أنَّ الأفضل سلوك الآداب أم امتثال الأمر، فعلى الأول يُستَحَبُّ دونَ الثاني». انتهى. 5/ب

وأفتى ابن تَيميَّة[5] بترك زيادة (سيِّدنا) قبل (محمد)، وأطال بعض الشافعية والحنفيّة في ردِّه وتزييفه.

و«**محمد**» بدل من «**سيِّدنا**»، ولا يقال: جعلُهُ بدلاً يقتضى أنْ يكونَ المبدل منه في حكم الطرح، فيلزم أنْ يكونَ إثبات السيادة له ﷺ غيرَ مقصود أصلاً، مع أنّه ليس كذلك، لأنّ المُراد بكون المبدل منه في حكم الطرح أنّه غير مقصود بالذات، بل ذِكْرُ توطئة[6]، وهنا الأمر كذلك؛ إذِ المقصودُ بالذات، الصلاةُ على محمد ﷺ، ويجوز أنْ يكونَ عطفَ بيان جيء به للمدح، نظراً إلى أنّ إثبات

1- سنن ابن ماجة، كتاب الزهد 2/1440 برقم 4308. وروي في صحيح مسلم، كتاب الفضائل 15/32 برقم 2278: «أنا سيد وَلَد آدم يوم القيامة».

2- «قولوا اللّهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، وباركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على آلِ إبراهيمَ في العالمين، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ، والسلامُ كما قد علمْتُمْ» صحيح مسلم كتاب الصلاة 4/105 برقم 406 وباختلاف طفيف في سنن ابن ماجة كتاب إقامة الصلاة1/292 وسنن أبي داود1/370 وسنن النسائي1/382 و383 وسنن البيهقي 2/147 وبحار الأنوار10/141 و17/19.

3- أبو محمد عز الدين بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد ابن المهذب الدمشقي السُّلَميّ (-660هـ) الملقب بسلطان العلماء، والسُلَمي نسبة إلى بني سُلَيم إحدى القبائل القيسية المشهورة من مضر، نشأ بدمشق. من كتبه: التفسير الكبير، والفتاوى، وغيرها.. ومن أمثال مصر: «ما أنت إلاّ من العوام ولو كنت ابن عبد السلام». انظر ترجمته في فوات الوفيات1/287. وانظر رأيه في مجموع فتاواه 24.

4- أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعي (-772هـ) فقيه من علماء العربية، نسبته إلى إسْنا مولده، وقدم القاهرة سنة 721هـ، من كتبه: «الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية» في الفقه، و«الأشباه وانظائر» و«مطالع الدقائق» في استخراج المسائل الشرعية من القواعد النَّحْوية. انظر ترجمته في الدرر الكامنة 2/354 وبغية الوعاة 2/92. و لم أقف على كلامه في أي من كتبه.

5- هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد اللّه بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي (-728هـ) ولد في حران، أفتى ودرّس وهو دون العشرين، وله أكثر من أربعة آلاف كراسة تبلغ ثلاثمئة مجلد، منها: «الجوامع»، و«الفتاوى»، و«الجمع بين النقل والعقل»، وغيرها.. انظر ترجمته في أعيان العصر1/136 وفوات الوفيات1/35 و الدرر الكامنة1/144. و لم أقف على فتواه المذكورة.

6- قرَّر حسن جلبي الفَنَري أنّ المقدّمة القائلة: «إنّ المبدل في حكم السقوط» ليست بكليَّة. انظر حاشية المطول 249.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السيادة له ﷺ صراحةً مقصود، وهو عَلَـمٌ منقول من اسم مفعول المضعَّف؛ سُمِّيَ به نبيّنا ﷺ، تفـاؤلاً بأنّه يَكْثُرُ حمد الخلق له، كما روي في السِّير أنّه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه في سابع ولادته: لم سميت ابنك محمداً وليس في أسماء آبائك ولا قومك، قال: رجوتُ أنْ يُحْمَدَ في الـسماء والأرض[1]، وقد حقَّق اللّه رجاه كما سبق في علمه.

والإضافة في **(رسولِه وعبدِه)** لتشريف المضاف أيَّ تشريف، وتنبيهاً على أنَّ منشأ هذا اللّفـظ[2] الخاص إنّما هو كمال الاختصاص، وهي في **(سيدنا)** و**(رسوله)** و**(عبده)** لتعريف العهد الخـارجي، أي: السيد المُعَيَّن المعلوم عندَ أهـل الملة، وكذا الباقي، ولم يُقَدِّم **(عبدِه)** على **(رسولِه)** امتثالاً[3] لِمـا في الحديث الصحيح: ﴿**ولَكِنْ قولوا عبدُ اللّه ورسولُهُ**﴾[4] رعايةً[5] للسجع.

والرسول لغةً: المرسَلُ[6]، ومِنَ العرب من يُثَـنِّيهِ ويجمعه، ومنه: ﴿**إنّا رَسولا رَبِّكَ**﴾[7] أي: موسـى وهارون [عليهما الصلاة السلام][8]، ﴿**وَلَقَدْ جاءتْ رُسُلُنا إبْراهيمَ**﴾[9]. ومنهم مَن يُوَحِّدُهُ مطلقاً، ومنه: ﴿**إنّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ**﴾[10] وحَّدَ؛ لأنّه في معنى الرسالة[11]، كقول الشاعر: 6/أ

1ـ ألا أبـلِـغْ أبا عَـمْـرٍو رَسولاً بأنّـي عـن فَـتـاحَـتِـكُـمْ غَـنِـيُّ[12]

1- انظر تاريخ دمشق لابن عساكر 3/32 و81 والسيرة النبوية لابن كثير1/210 والبداية والنهاية 2/325.

2- في (أ): «اللطف»، وهوَ وهْم من الناسخ.

3- مفعول لأجله من الفعل «يُقدِّم» مثبتاً.

4- سنن الدارمي، كتاب الرقاق، باب في قول النبيﷺ برقم2737.

5- مفعول لأجله من الفعل «لم يُقدِّم» منفياً.

6- انظر القاموس (ر س ل) 925.

7- ﴿فأتِياهُ فَقُولا إنّا رَسُولا رَبِّكَ فأرْسِلْ مَعَنا بَنِي إسْرائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْناكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ والسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ طـه 20/47.

8- زيادة ضرورية.

9- ﴿وَلَقَدْ جاءتْ رُسُلُنا إبْراهيمَ بِالْبُشْرَى قالُوا سَلاَماً قالَ سَلاَمٌ فَما لَبِثَ أَن جاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ هود 11/69

10- ﴿فأْتِيا فِرْعَوْنَ فَقُولا إنّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ الشعراء 26/16.

11- انظر الكشاف 4/382 عند تفسير الآية السابقة.

12- منسوب في لسان العرب مادة (ف ت ح) 2/538 إلى الأشعر الجعفي (-؟) والفتاحة: الحكومة. كذا قال، ثم نسبه تحت الجذر(ر س ل)11/283 للأسْـعَـر، بالسين المهملة. وكذا في القاموس (س ع ر) 380، حيث قال إنه لقب مرثد بـن أبي حُمران الجعفي الشاعر. والبيت بلا نسبة في تفسير الطبري 2/254 و12/564 الـصحاح (ر س ل) 1709 وأمـالي القالي 2/281 وتفسير الطوسي1/312 و342 و4/471 و8/39 وأساس البلاغة (ف ت ح) 2/4 والمحرر الوجيز 2/429 والبحر المحيط 4/344. واختُلف في عجزه، فروي في الأغاني 12/160: «فإنّي في مودَّتكم نفيسُ» لأبي زبيـد، وفي أدب الكاتب 323: «وَإيَّاكَ الْمَحَاينَ أَنْ تَحينَا»، ولم ينسبه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولأنّ (فَعُولاً) يستوي فيه المذكَّر، والمفرد، وفروعهما[1].

وشرعاً: إنسانٌ أُوحِيَ إليه بشَرْعٍ، وأُمِرَ بتبليغه. [والنبيُّ: إنْسانٌ أُوحِيَ إليه بِشَرْعٍ، وإنْ لم يُؤمر بتبليغِهِ][2]، وقيل في الفَرْقِ غير ذلك[3]، وقيل بترادفهما[4]؛ لقوله تعالى: ﴿وما أَرْسَلْنا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾[5]، فقد أثبت لهما معنى الإرسال[6].

وقد يُطْلَقُ الرسول على أعمّ مِمّا ذكر، قال النَّووي[7] رحمه اللّه تعالى في شرح مسلم[8]: إنّ الرسول يتناول جميع رسل اللّه من الآدميين والملائكة، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النّاسِ﴾[9]، ولا يُسَمّى الملَكُ نبيّاً. انتهى.

فعَلى هذا بَيْنَهما عمومٌ من وجهٍ، وعلى الأول بينَهما عمومٌ مطلق.

والعبد: في الأصل صفة، ثمَّ استعمل استعمال الأسماء، وهو أحب الأسماء إلى اللّه تعالى وأرفعها إليه. قال أبو علي الدقاق[10]: وليس للعبد صفةٌ أتمَّ ولا أشرفَ مِن العبودية، ولذا أطلقها اللّهُ

1- انظر كتاب سيبويه 237/3.

2- ما بين حاصرتين ساقط من (أ). وانظر: سُبُل الهُدى والرَّشاد في سيرة خَيرِ العِباد 278/2، ومقدمة حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الربّاني.

3-أي في الفرق بين الرسول والنبي. وفي تهذيب اللغة (ن ب) 348/15: النبيُّ هو مَن أنْبَأ عن الله، وفي القاموس (ن ب و) 1227: هو الطريق. وانظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل 763/2 والنكت والعيون 35/4 ومفاتيح الغيب 43/23 وتفسير البيضاوي 133/4.

4- قاله مكي بن أبي طالب في تفسيره «الهداية إلى بلوغ النهاية» 4913/7. وانظر النكت والعيون 34/4.

5- ﴿وَما أَرْسَلْنا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللّهُ آياتِهِ واللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الحج 52/22.

6- نصّ الزمخشري أنّ الآية المذكورة دليلٌ بيِّنٌ على تغاير الرسول والنبي؛ وعن النبي ﷺ أنّه سُئِل عنِ الأنبياء، فقال: «مئةُ ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفاً»، قيل: فكم الرُّسولُ منهُم؟ قال: «ثلاثمئة وثلاثةَ عشرَ جَمّاً غفيراً». والفرقُ بينَهما أنَّ الرسولَ مِنَ الأنبياء مَنْ جَمَعَ إلى الْمُعجزَةِ الكتابَ الْمُنزَل عليه، والنبيُّ مَنْ لم يُنزَل عليه كتابٌ، وإنَّما أُمِرَ أنْ يدعوَ الناسَ إلى شريعةِ مَنْ قبلَهُ. انظر الكشاف164/3، وروح المعاني للآلوسي 79/9. وانظر تخريج ابن حجر للحديث في حاشية الكشاف.

7- تقدمت الترجمة له ص 10.

8- أي صحيح مسلم، وهو أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (-261هـ) حافظ. أشهر كتبه «الجامع الصحيح» المقترن باسمه، جمع فيه اثني عشر ألف حديث وقد شرحه غير النووي كثيرون. انظر ترجمته في الفهرست 231 ووفيات الأعيان 194/5 والبداية والنهاية 33/11. ولم أجد كلامه في شرح صحيح مسلم.

9- ﴿اللّهُ يَصْطَفِي مِنَ الملائكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ الحج 75/22.

10- هو الحسن بن علي بن محمد النيسابوري المعروف بالدَّقّاق (-406 أو 412هـ) أحد القراء ومشايخ الصوفية في عصره، وهو أستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (-465هـ). ذكره ابن خلّكان في سياق ترجمة الأخير 206/3. انظر ترجمته في عبر الذهبي 93/3 والوافي بالوفيات 103/12 وغاية النهاية 98/1. ولم أقف على كلامه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البارئ سبحانه وتعالى على نَـبـيِّـه ﷺ في أشرف المقامـات، كمَقام الإسراء وتنـزيل الوحـي، قال اللّه تعالـى: ﴿سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ﴾[1]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ﴾[2]، ﴿تَبارَكَ الَّذي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ﴾[3]، ﴿فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى﴾[4]، ومِن نَـظْـمِ القاضي عِيَاض[5] رحمه اللّه تعالى:

ـ وممّا زادَني شَرَفـاً وتِيهـاً وكِدْتُ بأخمَصِي أطَأُ الثُّرَيّا

ـ دُخُولي تحتَ قولِك يا عِبادي وأنْ صَيَّرتَ أحمدَ لي نَبيّا

ويقالُ على أضْرُبٍ[6]:

الأول: عَبْدٌ بحكم الشرع، وهو الإنسان الّذي يَصِحُّ بيعُهُ وابتياعُهُ.

الثاني: عبدٌ بالإيجاد، وذلك ليسَ إلاَّ للهِ تعالى، وإيّاه قَصَدَ [سبحانه وتعالى][7] بقولـه: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً﴾[8].

الثالث: عبدٌ بالعبادة، وهو المقـصود بقولـه [تعـالى][7]: ﴿واذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ﴾[9]، ﴿فَوَجَدا عَبْداً مِّنْ عِبادِنا﴾[10]، ومِنه قوله: ﴿سبحانَ الَّذي أَسرى بعبدِهِ لَيلاً﴾[1].

6/ب **الرابع:** عبدُ الدنيا وأعراضها، وهو المُعتكِفُ على خِدمتِـها ومراعاتِها، وإيّـاه قَـصَدَ النبـي ﷺ بقوله: ﴿ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ ﴾[11].

1- ﴿سُبْحانَ الَّذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى المسْجِدِ الأَقْصَى الَّذي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ الإسراء1/17

2- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذي أَنـزلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً﴾ الكهف 1/18.

3- ﴿تَبارَكَ الَّذي نـزلَ الْفُرْقانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً﴾ الفرقان1/25

4- النجم 10/53.

5-أبو الفضل عِياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (-544هـ) عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقتـه، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة مولده، وتوفي بمرّاكش مـسموماً، مـن تـصانيفه: «شرح صحيح مسلم» و«مشارق الأنوار»، و«الشفا بتعريف حقوق المصطفى»، وغيرها.. انظر ترجمته في إنبـاه الـرواة 363/2 ووفيات الأعيان 483/3. والبيتان في حلية البشر110/1 وروح المعاني للآلوسي37/6.

6- أي: «العبد»، وانظر هذه الأضرب في مفردات غريب القرآن، مفتتح كتاب العين (ع ب د) 319.

7- زيادة ضرورية.

8- مريم 93/19.

9-﴿واذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَعَذابٍ﴾ ص 41/38

10-﴿فَوَجَدا عَبْداً مِّنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنا وَعَلَّمْناهُ مِن لَّدُنّا عِلْماً﴾ الكهف 65/18

11- «تعِسَ عبد الدِّينارِ وعبدُ الدِّرهمِ وعبدُ القَطيفةِ وعبدُ الخَميصة إن أُعطِيَ رضي وإن لم يُعْطَ لم يرضَ»، صحيح البخـاري كتاب الجهاد والسير، برقم2887، وسنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا 1386/2 برقم4135.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعبودية إظهار التذلل، والعبادة أبلغ منها، لأنّها غاية التذلل والخضوع[1]، ولا يستحقها إلاَّ من له غاية الإفضال. ومن كون غاية التذلل والخضوع معنى العبادة، كانت العبادة دليلاً على الوحدانيـــة؛ إذْ لو كان إله آخر، لم يمكن حصوله غاية الخضوع؛ إذْ لو تساويا فيه لم يكن لأحدهما غاية الخـــضوع، أو كان أحدهما أقلَّ فليس له غاية الخضوع.

وآثَـــرَ الفَصْلَ بينَ جُملتي البَسْملة والحمدلة، تنبيهاً علـــى اســـتقلال كـــلٍّ بالمقـــصودية الذاتيـــة، والوصلَ[2] في جملة الصلاة، تنبيهاً على ما يتعلّق به تعالى بالمتبوعية والمقصودية الذاتية.

فإن قلت: ما سبب أشرَفِيَّةِ وصف العبودية؟ قلتُ: سَبَـــبُهُ أنَّ الألوهية والسيادة والربوبية إنّما هـــي بالحقيقة للهِ تعالى لا غير، والعبودية بالحقيقة لِمَن دونَه، ففي الوصف بها إشارة، أيْ: إشارة إلى غاية كمالهِ وتعالِيهِ، واحتياج غيره إليه في سائر أحوالهِ.

والعبوديةُ في الرسول، لكونها انصرافاً مِنَ الخلق إلى الحقِّ، أكملُ[3] مِنَ الرِّسالة؛ لِكونِها بالعكس، ولأنّ العبدَ يَتكفل مولاه بإصلاح شأنه، والرسول يتكفل بإصلاح شأن الأمة، وكم بينهما!.

19❁قوله: (**وعلى آلِهِ وصحبِهِ وجُنْدِهِ**).. أعاد كلمة (**على**) ردّاً على الشيعة[4]، أنَّ جمعَ الآلِ مع النبـــي في الصلاة بكلمة «على» لا يجوز، ويَجِبُ تركُ الفصْلِ بينَه وبينَ آلِهِ، وينقلون في ذلك حديثاً[5].

والمشهور أنّ أصلَ (آل) أهلٌ، قُلِبَتِ الهاءُ ألفاً[6]، وفي القاموس: «همزةً ثـــمَّ ألفاً»[7]. قيل: «فـــلا يلزم شذوذ». وفيه نظر؛ لتصريح بعض المحققين بشذوذ (ماء) من (مَوَهٌ)[8].

وتصغيرُه على أُهَيلٍ دليلٌ على ما مرَّ[9]؛ لِـــما تَقَـــرَّرَ أنَّ التصغير يردُّ الأشـــياء إلـــى أصـــولها. وقيل أصله أول، ويصغر على أويل؛ ولذا ذكره الجوهري[10] في الألف والواو. وفي القاموس: يُصَغَّر

1- انظر القاموس (ع ب د) 282.

2- معطوف على قوله: «وآثر الفصل».

3- خبر «العبودية».

4- تعليل ضعيف؛ لأنّ الشارح لم يُعِدْها في نهاية الكتاب كما جاء في موصل الطلاب بتحقيق د. عبد الكـــريم مجاهـــد 173، وإنما ذكرتُ ذلك لأنّ المُحَشِّي أورد عبارة هذه النسخة في ختام كتابه هذا، بخلاف نسخة د. عبد الكريم حبيب 182.

5- وهو حديث كيفية الصلاة نفسه: «اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم..الحديث» مـــن دون الفصل بين النبي وآله بكلمة «علـــى»، كـــذا روي في مـــسند الـــشافعي1/166 وســـنن أبي داود1/370 وســـنن النسائي1/382 و383 وسنن البيهقي 2/147 وبحار الأنوار 10/141 و17/19.

6- نبه على ذلك الأشموني في شرح الألفية. انظره 1/19.

7- انظر القاموس المحيط (أ ول) 887.

8- انظر ما قاله الطبري وابن كثير في تفسيريهما 11/580 و5/94. واللسان (م و هـــ) 13/543.

9- انظر الكافِيَجي 42.

10- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (-393) إمام لغوي أخذ اللّغة والنَّحْو عن أبي علي الفارسي والسيرافي والفـــارابي، عاش في البادية زمناً واستقر في نيسابور، حاول أن يطير مرةً فوقع فمات، له المعجم المـــشهور «تـــاج اللّغـــة وصـــحاح العربية». انظر ترجمته في معجم الأدباء 6/61 وإنباه الرواة 1/194 وإشارة التعيين 55. وانظر الصِّحاح (أول) 1627.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أويل وأهيل[1]، وخُصّ بعد القلب، أو مطلقاً بألاّ يُضاف إلاَّ إلى ذوي الخَطَرِ مِن ذوي العقــول، وذا لا يُنافي التصغير؛ لأنّه في المضاف، مع أنَّ الخَطَرَ متفاوت، فيقبل التصغير.

و(**الصَّحْبُ**): قال ســيبَوَيه[2]: «اسمُ جَمْعٍ لِصاحِب». والأخفشُ[3]: «جمــعٌ لــه»[4]، وبــه جــزم الجَوهريُّ[5]. وحاول بعضهم التوفيقَ؛ بحمل كلام الأخفش على الدلالة على ما فوقَ الواحد[6].

7/أ و(**الجنــدُ**): كما قال الجوهريّ في اللّغة[7]: «همُ الأنــصارُ والأعــوانُ»[8]، قــال: «ودمــشقُ[9]، وحِــمْصُ[10]، وقِــنَّسْــرِيْنُ[11]، والأُرْدُنُّ[12]، وفِلَسْطِينُ[13]، كلٌّ مِنها يُســمّى جُــنْداً؛ لإقامةِ الأنصارِ والأعوان بها في ذلك الوقت، من دون غيرها من بلاد الشام». انتهى.

1- انظر القاموس المحيط (أ ول) 887.

2- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بســيبَوَيه (-180هــ) يعد أكبر نحاة العربية وأول من بسط النَّحْو، لزم شيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي، ونقل جلّ آرائه في مؤلَّفه الضخم «الكتاب»، ومن أشهر تلاميذه الأخفش الأوسط، وقطرب. انظر معجم الأدباء 16/114 ووفيات الأعيان 3/463 وإشارة التعيين 242. وانظر رأيه في كتابه 2/494.

3- أبو الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط (-210هــ) أحد علماء البصرة في اللّغــة والأدب، مــن كتبــه: المسائل الكبير، والصغير، والاشتقاق، ومعاني القرآن، وغيرها.. ومعنى لقبِه: الصغير العينين مع سوء بصرهما. انظر معجــم الأدباء11/224 6 ووفيات الأعيان 2/380 وإشارة التعيين131. وهو غير نحويَّين آخــرَينِ عُرِفــا بــالأخفش الأكــبر، والأخفشِ الأصغر؛ فالأكبرُ هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد (-؟) أخذ عن سيبَوَيه وأبي عبيدة ومَن في طبقتهما. والأصغر هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (-316) روى عن المبرِّد وثعلب. انظر وفيات الأعيان 3/301.

4- انظر رأي الأخفش في معاني القرآن 316 ولسان العرب (ص ح ب) 1/519 والهمع 3/338.

5- انظر الصِّحاح (ص ح ب) 161.

6- سيتكرر هذا الكلام ص 546.

7- أي: تاج اللغة وصحاح العربية، وقد تقدم التعريف به. وكلامه في الصحاح (ج ن د) 460.

8- وكذا في لسان العرب مادة (ج ن د) 3/132 والقاموس 263.

9- هي قاعدة بلاد الشام، سُمِّيتْ باسم صاحبها الذي بناها، وهو دمشق بن قاني بن مالك بن إرفَخْشَدَ بن سام بــن نــوح عليه السلام، وقيل نسبة إلى دَماشِق بن نمرود بن كنعان. انظر معجم البلدان 2/463 والروض المعطار (دمشق) 237. وأمّا الشام فقيل سميت بذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام وهو أول من اختطها، ثم عُرِّبتْ من سام إلى شام، وقيل: لشامات هنــاك حمر وسود، وقيل هي من شأم (بالهمز)، ومنهم من يمدها (شآم).. انظر البلدان 3/311 والروض المعطار 335.

10- من أوسع مدن الشام، تسميتها نسبة إلى رجل من العمالق اسمه حِمص بن المهر بن جان بن مكنف، وقيل حِمــص بــن مكنف العميلقي، وهو أول من نزلها. انظر معجم البلدان 2/302 والروض المعطار (حمص) 198.

11- مدينة بالشام شمال حلب، وهي على نهر قويق، وذكر في الروض المعطار أنها تسمى الجابية أيضاً. وذكر ياقوت أنَّ الجابية من أعمال دمشق. انظر معجم البلدان (الجابية) 2/91 و(قنسرين) 4/403 والروض (الجابية) 153 و(قنسرين) 473.

12- بضم أوله، وهو في الأصل اسم لنهر بالشام، وهو نهر طبريّة، عليه مدن كثيرة، وكل من على جانبيه أردنيّ، ثم صار فيما بعد اسماً للقطر المعروف باسم النهر المذكور. انظر معجم البلدان1/147 والروض المعطار (الأردن)21.

13- من أول أقطار الشام، تسميتها نسبة إلى فلسطان بن فَلاّن، من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، أو نسبة إلى فلــسطين بن فلان بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام لنزوله بها، وفيها ظهر سيدنا عيسى عليه السلام. انظر البلدان 4/274 والروض441.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقضيَّة كلامِـهِ أنَّـهُ اسـمُ جمْعٍ؛ فالجُنْدِيُّ ــ كما اقتضاهُ كَلامُهُ ــ وبِهِ صَرَّحَ الزَّمَخْشَـرِيُّ[1] في «أسـاس البلاغة» ــ منسـوبٌ إلى إحدى هذه البلاد، ثُمَّ أُطلِقَ على كلّ مقاتل. والإضـافةُ فيمـا ذكر، لِتَشريف المُضافِ أيَّ تشريفٍ.

19 قوله: (**وبعدُ**).. ظرفٌ منقطع عن الإضافة، أي: «بعدَ ما تقـدَّم مِـن البـسملةِ، والحمدلـةِ[2]، والصلاةِ، والسلامِ على من ذكر»، وهو بتقـدير: «أقول»، ونحوه.. والفاء بعدها زائدة علـى تـوَهُّم (أمّا)؛ إشعاراً بلزوم ما بعدها لما قبلها.

وقـد يقال: الأصل (أمّـا بعد) كما هو المشهور[3]، فعَـوِّضَتِ الواو عن (أمّا) تخفيفاً؛ لدلالة الفاء عليها، وعلى هذا لا مجال لتوهّم الجمع بين الواو وأمّـا، على أنّ الجمع بحسب التقـدير غير مُضِرّ، كما صرّح به نجم الأئمة الرضي[4]، لكن يَتَبادَرُ مِن كَلامِهِ أنَّ «أمّـا» إنّما تُحْذَفُ إذا كـانَ الجـزاءُ أمراً أو نهياً، فلا يقال: «**زيداً فضربْتُ**»، فلا تغفلْ.

وحَيثُ جعلَ السابقَ إنشاءً، ففيه عطف الخبر عليه[5]، على ما مـرَّ، وجَـوَّز الزَّمَخْشَرِيّ[6] فـي مثله عَطْفَ القِصَّةِ على القِصَّة بأدنى جامعٍ، فليُـتَـدَبَّـرْ.

ومنهم مَن قال: الواو عِوَضٌ عن «أمّـا» وليست بعاطفة. وقـد يقال: المعطوف يحتمل الإنشاء، لأنّ الغرضَ منه مدح الشرح، وإذا فُقِـدَ «أمّـا» فتقـديره: مهما، أو: إنْ ما يكن من شيء بعـدَ مـا

1- أبو القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِيّ الخوارزمي (-538هـ)، إمام في اللّغة والأدب والنَّحْو والتفسير والبلاغة، نسبته إلى زمَخشر من قرى خوارزم، جاور الكعبة مدة طويلة فلقب بجار اللّه، درَس كتاب سـيبَوَيه على بعـض علمـاء الأندلس، وسلك طريقَ المعتزلة في الفقه والتفسير، من أشهر تصانيفه: تفسير «الكشاف» و«المفصل في صنعة الإعراب»، و«المستقصى في أمثال العرب»، وغيرها.. انظر ترجمته في معجم الأدباء19/126 وإشارة التعيين345 وكـشف الظنـون 1475. ويعد كتابه المذكور الأول من نوعه في الأدب العربي؛ حيث رتب فيه المجازات اللّغوية على حروف المعجم، مبيّناً ما جاء منها على وجه الحقيقة وما جاء على سبيل المجاز. وانظر تصريحه فيه تحت الجذر (ج ن د) 102.

2- في الأصل: الحمد. وهو سهو من الناسخ.

3- قال المالقي: وقولهم في ابتداء الكتب والرسائل: «أمّا بعد» فمعناه: «مهما يكنْ مِنْ شَيْءٍ بعدَ حمدِ اللهِ»، فنابَتْ «أمّا» منابَ أداةِ الشرطِ وفعلِهِ، ولكنْ لمّا تغيَّرَ سياقُ الكلامِ، خرَجَتِ الفاءُ مِنَ ابتداءِ الجملة، وصارَتْ في الخبر، فقلـتَ: «أمّـا زيـدٌ فمنطلقٌ». رصف المباني 98.

4- نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي (-686هـ) عالم بالعربية من أهل أستراباذ من أعمال طبرستان، اشـتهر بكتابيه: «الوافية في شرح الكافية لابن الحاجب» في النَّحْو، و«شرح مقدمة ابن الحاجب» وهي المُسـمّاة بالشافية في علم الصرف. انظر ترجمته في خزانة البغدادي 1/28 وكشف الظنون 1370. وكلامه في شرح الكافية 4/474.

5- ليست في (ب).

6- انظر الكشاف1/54 و436 و2/309 و425.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقـدَّم، فهذا...إلخ؛ فأُقيمَ «أمّـا» مقامَ الشَّـرط، والجملة عاملةٌ في الظرف، وهـذا مِـمّـا جـوَّزه سـيبَوَيه[1]، بل الجمهور، كما في المغني[2]، وذكره [العلامة][3] التفتازاني في المختصر[4].

وذهب ابن الحاجب[5] إلى أنَّ الظرف معمول الجزاء، أي: مهما يكن من شيءٍ[6] فهذا...إلخ بعدما تقدّم، فأُقيمَ ما في حيّز الجزاء مقامَ الشرط؛ لِيُفيدَ مع الاختصار أنّه ملزومُ الحكـم، كمـا أنَّ الـشرط ملزومه، وألزم الفاء في الجزاء، دلالة على الشرط، وجَـوَّز إعمال ما بعدها فيما قبلها، بـل تغييـر الفاء عن صدر الصلة في نحو: «**أمّـا زيد فمنطلق**»، لا فيما نحن فيه على ما توهم للغرض السابق، وعليه مشى العلامة التفتازاني في موضع[7]، و(أمّا) هذه مُجَـرَّدَةٌ عن معنى التفصيل لمجرد اللّـزوم، فلم يحتَجْ لذكر (أمّا) معها[8]. 7/ب

وفي القاموس: و(أمّا) للتأكيد[9]، كقولك: «**أمّـا زيدٌ فذاهب**»، إذا أردتَ أنّه لا محالةَ ذاهـب[10]؛ والمقصود لزوم تحقق مدخول الفاء بعدما تَقَـدَّم؛ فإنَّ المعنى لزوم وجوده بعدما تقـدَّم لوجود شـيء ما، [أو لزوم وجوده لوجود شيء ما][11] بعده، ووجود شيء ما مطلقاً وبعده معلوم ضـرورةً، فكـذا الجزاء، وتقييد اللّزوم بالبَعْدِيَّةِ قرينةٌ تامةٌ على أنَّ اللاّزم بعدما تقـدم كما لا يخفي، فعلى التقـديرين يحصل المقصود، إلاَّ أن تقييد الجزاء أصْرَحُ، فافْهَـمْ.

فـإن قـلتَ: مضمـون الجـزاء ثابت، وُجـدَ ما تقـدَّمَ أو لم يوجـدْ، فما المُـراد بكـونه بعدَه؟ قلتُ: أجيب بأنّه قيد للإخبار والإعلام، فإنَّ القيود قـد تتعلّق به كما نصّ عليه ابن الحاجب[12]، فكأنّه قال: «فأقول، أو فاعلم هذا..»، أو البَعْدِيَّةُ رُتْـبَـتُـهُ، فلا تقـدير.

1- انظر الكتاب 4/235.

2- انظر مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب 80.

3- ساقطة من (أ).

4- كتاب اختصر به المطوّل على تلخيص المفتاح. انظر كلامه فيه 10 و11 وفي المطول 8.

5- جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، المعروف بابن الحاجب (-646هـ) فقيه مالكي ونحوي بارع، كان أبوه حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي فنسب إلى عمل أبيه، مولده بمصر وإقامته بدمشق، عاد إلى الاسكندرية وتوفي فيها، من أشهر تصانيفه: الكافية في النَّحْو، والشافية في الصرف، ومختصر الأصول، وكتب أخرى في الفقه والعروض. انظر ترجمتـه في وفيات الأعيان 3/248 والوافي بالوفيات 19/322 وإشارة التعيين 204 وغاية النهاية 1/508. وانظر رأيه في شـرح الوافية نظم الكافية419، وانظر الرضي4/466.

6- انظر كتاب سيبويه 3/137.

7- انظر المطول 199.

8- أي مع: «وبعدُ، فيقول..إلخ».

9- ينظر في أمّا: الأُزْهِـيَّة 153 والرصف 97 والجنى 522 والمغني 79.

10- القاموس المحيط مادة (أ م م) 995.

11- ساقط من (أ).

12- انظر شرح الوافية نظم الكافية 419.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقيل[1]: العبارة مستعملة لمجرد الانتقال، ولم يقصد معناها، وهو بعيد.

وفيما ذكرنا فوائد غزيرة قلما تباع، مع كثرة الانتفاع.

19قوله: **(فيقول العبد الفقير إلى مولاه الغني، خالد بن عبد اللّه الأزهري)**[2]، القول وما يشتق منه، لحكاية الجمل المفيدة، والمحكي ها هنا: **(هذا شرح لطيف)** وما يتعلّق به، ويجوز أنْ يكونَ المحكي جميعَ الخطبة، وأنْ يكونَ جميعَ الكتاب. وأصل (يَقُولُ): (يَقْوُلُ) بسكون القاف وضم الواو، ونقلت ضمة الواو إلى ما قبلها[3]، والمحكي محله نصب على المفعولية كما سيأتي.

والفقير: المحتاج في ذاته لعجزه وضعفه، أخذاً من قوله تعالى: ﴿**يا أَيُّها النّاسُ أَنتُمُ الْفُقَراء إِلَى اللّه**﴾[4] قال في الكشاف: لأنّ الفقر مِمّا يتبع الضعف، وَكُلَّما كانَ الفقيرُ أضعفَ كانَ أفقرَ، وقد شهد اللّه سبحانه على الإنسان بالضعف، في قوله تعالى: ﴿**وخُلِقَ الإِنسانُ ضَعِيفاً**﴾[5] وقال: ﴿**الذي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ**﴾[6]. أي الدائم الفقر والحاجة، فيكون[7] صفةً مشبهةً، أو الكثير الفقر، فيكون صيغةَ مبالغة[8].

واسم المَولى يقع على معانٍ كثيرة: هو الربُّ والمالِكُ والسَّيِّدُ والمُنعِمُ والمُعتِقُ والناصِرُ والمُحِبُّ، والتابعُ والجارُ وابنُ العَمِّ والحليفُ والعَقيلُ والصِّهرُ والعبدُ والمُنعَمُ علَيه والمُعتَقُ[9]. **8/أ**

وفي تنبيهات[10] القاضي عياض أنّه يطلق على العاصب، والقائم بالأمر، وناظر اليتيم. وقال صاحب الوجوه والنظائر[11] إنّه يطلق على الشريك والنديم.

1- لم أقف على صاحب هذا الرأي.

2- لم أجد هذه العبارة في مُوصِل الطلاب19. وهي مثبتة في النسخة التي حققها د. عبد الكريم مجاهد 23.

3- والإعلال فيه حملاً على ماضيه (قَوَلَ) حيث تحركت الواو بعد فتح فقلبت ألفاً فأصبح (قال) فحُمِلَ عليه المضارع والأمر ومشتقاته في وجوب الإعلال.

4- ﴿يا أَيُّها النّاسُ أَنتُمُ الْفُقَراء إِلَى اللّهِ واللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ فاطر (الملائكة) 15/35.

5- ﴿يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسانُ ضَعِيفاً﴾ النساء 28/4.

6- ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ ما يَشاء وهو الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ الروم 54/30.

7- في (ب): فهو.

8- انظر الكشاف 606/3.

9- انظر القاموس (و ل ي) 1233. فهو من الأضداد.

10- «التنبيهات المستنبطة في شرح مشكلات المدونة والمختلطة»، كتاب جمع فيه غرائب وفوائد، وهي تنبيهات على كتاب «المدونة في فروع المالكية» لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المالكي (-191هـ). انظر كشف الظنون1644/2. وكلامه في التنبيهات 473.

11- هو مقاتل بن سليمان البلخي (-150هـ) أو هارون بن موسى الأزدي (-170هـ) أو الحسين بن محمد الدامغاني (-478هـ) فكُلُّهم له كتاب بالعنوان نفسه. والكلام على السيد بالمعنى المذكور ليس في أي منها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و(الغنيّ): الّذي لا يحتاج، بل كلّ ما سواه محتاج إليه[1]، وفيه من البديع المطابقةُ، وهي في مقابلة العبدِ بالمولى، والفقيرِ بالغني.

و**(خالد)** هو اسم الشارح وهو بَدل مِن فاعِل **(يقُول)**، و**(ابن عبد اللّه)** نعتُ لَه، ويجُوز جعلُه خبَراً لمبتدأ محذوف، والجملة مستأنفة، وكأنّه قيل: من خالدٌ؟ فقال: هو ابن عبد اللّه، أو معترضة بين القول ومحكيه، وبين الموصوف وصفته، وفائدة الاعتراض: تمييز المُصنِّف عن غيره لِما في اسمه من الاشتراك، ويصح جعلها نعتاً لخالد بتقدير تنكيره.

و**(الأزهري)** نسبة إلى الأزهر؛ لأنّه كان مستقراً فيه، وكان شافعيَّ المذهب، صعيدياً، جرجيَّ[2] البلد. والأزهر هو الجامع الّذي هو أول بيت وُضِعَ بالقاهرة، وقد اختصّ بكثرة العبادة، واكتساب السيادة، واستعقاب السعادة، فيالَهُ مِن جامعٍ ما أزْهَرَهُ، ومَوْضِعٍ ما أَنْوَرَهُ.

8/ب وقال فيه بعض العلماء[3]: إنّ الجالس فيه يجد راحة من قِبَلِ الرَّحْمَنِ، ولا يُنْكِرُ ذلكَ إلاَّ مَنْ هو مِنْ أهلِ الحِرْمانِ، وقد انتشر في الآفاق علماؤه، ونفع الشرقَ والغربَ صلحاؤه، ولا عبادةَ متيسرةً في مثله، ولا علم أكبر ممّا بين أهله، وهذه نبذة يسيرة، وإلاَّ ففضله شائع، وفخره ذائع، ولله الفضل والمِنة؛ إذْ جعل عملَ أهلِه عملَ أهلِ الجَنّة.

19 قوله: **(هذا)**[4].. الإشارة به إن كانت قبل التأليف فإلى ما في الذهن، وفيه إشكال، لأنّ الحاضر في الذهن حقيقة ليس إلاَّ المُجمَل، والمُجمَل ليس هو مسمّى الكتاب، وإنّما مسماه المُفَصَّل، وهو غير حاضر في الذهن حقيقةً، والمشارُ إليه يَجِبُ حضورُه.

وجوابُهُ أنّه على حذفِ مضاف، أي: مُفصَّل هذا المُجْمَل، فالمشار إليه المجمل الحاضر في الذهن، ومسمى الكتاب المخبر عنه بالأخبار الآتية هو المفصَّل. واسم الإشارة ــ وإن كان وضعه للأمور المبصرة الحاضرة في مدى المخاطب ــ قد يُستعمَل في الأمور المعقولة، لكن لا بدّ من نُكتة، والنُّكْتَةُ هنا إمّا الإشارة إلى إتقانه لهذه المعاني حتّى صارت لكمال علْمِه بها كأنّها مبصَرةً عندَه، ويَقْدِرُ على الإشارة إليها، وإمّا الإشارة إلى كمال فَطانَةِ الطالب إلى أنْ بَلَغَ مبلغاً صارت المعاني معه كالمُبْصَرات عندَه، واستحقَّ أن يُشار له إلى المعقول بالإشارة الحسية، وفي ذلك مبالغة في حثّ الطالب على تحصيل المعاني. وإمّا المبالغة في كمال تعيينها وتمييزها، اعتناء بشأن الحكم، وإما الإشارة إلى أنّها سهلة التناول قريبة المأخذ كالأمور المحسوسة.

1- انظر القاموس 1211.

2- نسبة إلى جرجان، وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، أول من نزلها جرجان بن أميم بن لاوذ بن سام، فسُمِّيَتْ به، وقيل إنّ أوّل مَن أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين. انظر (جرجان) في البلدان 2/119 والروض المعطار 160.

3- لم أقف عليه.

4- من قول الشارح: «هذا شرح لطيف على قواعد الإعراب»..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطالب على تحصيل المعاني. وإمّا المبالغة في كمال تعيينها وتمييزها، اعتناء بشأن الحكم، وإما الإشارة إلى أنّها سهلة التناول قريبة المأخذ كالأمور المحسوسة.

وإنْ كانت الإشارة به[1] بعدَ التأليف: فإمّا إلى ما في الذهن وقد عُلِمَ ما فيه، وإمّا إلى ما في الخارج إن جعل مسمى الكتاب أمراً خارجياً، كالنقوش المخصوصة والألفاظ المخصوصة، وهي الصّادرة من الشّارح في الوقت المخصوص على الوجه المخصوص، وهما من جملة الاحتمالات، وفيه أيضاً إشكال؛ لأنّ الموجود في الخارج منها ليس إلاَّ الشخص، ومن المعلوم أنَّه ليس الغرض تسميةَ ذلك الشخص ولا وصفَهُ بالأوصاف الآتية، وإنّما الغرض تسميةُ نوعِهِ ووصفه. وجوابُه أيضاً أنّه على حذف مضاف، أي: نوع هذا اللّفظ أو النَّقْش.

فإن قيل: إذا جعل مسمّى الكتاب المسائل المخصوصة، هل يرد الإشكال على تقدير[2] كون المشار إليه ما في الذهن، وكونه ما في الخارج؟.. قلت: فجوابه: لا بل يخُصّ بالأول، لأنّ المسائل المشخصة الخارجة لا تختلف بحسب الأشخاص أو غيرها، بخلاف النقوش والألفاظ.

19قوله: **(شرح لطيف)** أي: ألفاظ مرتبة ترتيباً خاصاً باعتبار دلالتها على معان مخصوصة؛ على ما اختارَهُ سَيِّدُ المُحقِّقين[3] وغيره. والشرح: الكشف[4]؛ مِن: «شرَحْتُ الغامضَ» إذا فسَّرته.

واللطيف: من اللّطافة وهي في الاصطلاح رِقّة القوام، أو كونه شفافاً، أي لا يحجب البصر عن إدراك ما وراءه، وينبغي أنْ يكونَ المُراد به صغيرَ الحجم وبديعَ الصنع[5].

19قوله: **(سألنيه بعض الأصحاب)**.. السُّؤالُ لغةً: الطَّلَبُ[6]، واصطلاحاً: طلب الأدنى من الأعلى.

ـ فائدة[7] ـ

قال الراغب[8]: السؤال إذا كان للتعريف تَعَدَّى إلى المفعول الثاني، تارةً بنفسِهِ، وتارةً بـ (عَنْ)، وهو أكثرُ، نحوَ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾[9]، وإذا كان لاستدعاء، فإنّه يَتَعَدَّى بنفسِهِ، أو بـ (مِنْ)، وبنفسهِ 9/أ

1- أي بقوله: «هذا..» الآنف الذكر.

2- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: تقديري.

3- يعني السعد التفتازاني.

4- والأصل أنه التوسُّع. انظر القاموس (ش ر ح) 220.

5- في القاموس (ل ط ف) 787: اللطيف العالم بخفايا الأمور ودقائقها، واللطيف من الكلام ما غَمُضَ معناه وخَفِيَ.

6- انظر القاموس (س أ ل) 930 و931.

7- في (ب): «قوله: قال الراغب». وهوَ وهْم؛ لأنه ليس من كلام الشارح الأزهري في المُوصِل.

8- هو الراغب الأصفهاني وقد سبقت الترجمة له ص 9. وكلامه في مفردات غريب القرآن (سأل) 250.

9- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الإسراء 17/85.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أكثر، نحو: ﴿**وإذا سألْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ**﴾[1]، ﴿**واسْأَلُوا ما أَنفقتُمْ**﴾[2]، ﴿**واسْأَلُوا اللّهَ مِن فضلِه**﴾[3].

و(**الأصحاب**): قال الدَّوّاني[4]: جمع صاحب، أو جمع صَحْب، تخفيف «صَحِب» بمعنى صاحب. وقال في المُطَوَّل[5] كالزَّمَخْشَريّ إنّه جمع صاحب[6]، وأُورِد عليه أنّ الزَّمَخْشَريّ منع جمع فاعل على أفعال[7]، ولهذا قال العلامة التفتازاني في (حواشي الكشاف)[8]: الحقّ عدم ثبوته، حتّى قيل: إنّ «أصحابَ» جمعُ «صَحْبٍ» بالسكون اسم وجمع، أو بالكسر مخفف صاحب، ولك أن تقول إنَّ (أفعالاً) كما لا يكون جمعاً لـ (فاعل)، كذلك لا يكون جمعاً لـ (فَعْل) الّذي ليس معتلَّ العين، نحو: «ثوب وأثواب»، و«بيت وأبيات»، كما قال في التوضيح[9]: كما شذَّ ـ أي (أفعال) ـ في (فَعْلٌ) المفتوح الفاء الصحيح العين الساكنها. انتهى.

لا يقال لعلَّ المُراد أنّه لا يكون جمعاً لـ (فاعل) مطلقاً، لا قياساً ولا شذوذاً، لأنّهم صرحوا بأنّ (أفعالاً) ممّا حُفِظ في (فاعل)، نحو: جاهل وأجهال[10]، فإنْ ثَبَتَ له دليل على أنّه جمعُ (صَحْب)

1- ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَلَكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فادْخُلُوا فإذا طَعِمْتُمْ فانتَشِرُوا وَلا مُسْتانِسينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ واللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ **وإذا سألْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فاسْأَلُوهُنَّ من وَراء حجاب** ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَما كانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللّهِ وَلا أَن تَنكِحُوا أَزْواجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كانَ عِندَ اللّهِ عَظِيماً﴾ الأحزاب 53/33.

2- ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِذا جاءكُمُ المؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فامْتَحِنُوهُنَّ اللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ واتُوهُم مّا أَنفَقُوا وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ **واسْأَلُوا ما أَنفَقْتُمْ** وَلْيَسْأَلُوا ما أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ واللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الممتحنة 10/60

3- ﴿وَلا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللّهُ بِه بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّساء نَصِيبٌ مِمّا اكْتَسَبْنَ واسْأَلُوا اللّهَ مِن فَضْلِه إِنَّ اللّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ النساء 32/4.

4- سبقت الترجمة له ص5. وانظر الكافِيَجي 42.

5- «المطول على تلخيص» كتاب في البلاغة لسعد الدين التفتازاني (-791هـ) شرح فيه تلخيص الخطيب القزويني (-739هـ) لمفتاح العلوم للسكاكي (-626هـ). انظر كشف الظنون 473/1. وانظر المطول 141.

6- انظر الكشاف 455/1.

7- لم يصرح بالمنع، وإنما أغفل ذكر «أفعال» في جمع «فاعل»، انظر المفصّل في صنعة الإعراب 241.

8- من كتب السعد التي لم تصلنا.

9- هو كتاب «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» لابن هشام الأنصاري، وقد شرحه قديماً خالد الأزهري، وسمّى شَرْحَهُ: (التصريح بمضمون التوضيح) وحديثاً محمد محيي الدين عبد الحميد، و سمّى شرحه: (عدَّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك)، وهو شرح كبير من ثلاثة شروح. وانظر كلام المصنف في أوضح المسالك 310/4.

10- في الأصل: تكرر لفظ (جاهل) مرتين وسقط (أجهال) وهو سهو صححناه من سائر النسخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شذوذاً فذاك، وإلاَّ أمكن أنْ يكونَ جمعَ صاحب شذوذاً، فتخصيص الأول تحكم، فليتأمل. والصاحب لغة، من بينك وبينه مواصلة ومداخلة، وإن قَلَّتْ. وعُرفاً: التابع لغيره، الآخذ بمذهبه.

19 قوله: **(يَحُلُّ المَباني ويُبَيِّنُ المَعاني)**.. حلّ المباني: فكّ التركيب[1] ببيانِ الفاعل والمفعول ومرجع الضمائر ونحو ذلك.

وفي قوله: «**يحلُّ المباني**» استعارة بالكناية[2]؛ بأن شُبِّهَتْ ألفاظ الكتاب بعد إيضاح دلالتها على المعنى[3]، وذكرِ ما يحتاج إليه فيه، بشيءٍ[4] كان معقوداً على المطلوب أُزِيلَ عقده عنه، وتُوُصِّلَ بذلك إليه، فعلى طريق صاحب التلخيص[5] تكون الاستعارة هي التشبيه المُضمر في النفس، ولم يُصرِّحْ بشيءٍ من أركانه سوى المشبّه، كما هو الواجب فيه، ويكون إثبات الحَلّ الّذي هو من خواص المشبه به قرينةَ الاستعارة، وعلى طريق صاحب المفتاح[6] تُجعَل الألفاظُ استعارةً بالكناية عن ذلك الشيء، وتُجعَل نسبةُ الحلّ إليها قرينةَ الاستعارة، ولا ترشيحَ هنا؛ لأنّ اعتبار الترشيح إنّما يكون بعد تمام الاستعارة، فلا تُعدُّ قرينة المكنيَّة ترشيحاً[7].

وأقربُ منها جعل ذلك من الاستعارة التبعيّة[8]؛ بأنْ شبّه تبيين معاني الألفاظ بإزالة العقد عن الشيء المعقود على المطلوب، ووجهُ الشبه إظهار المطلوب، ثمَّ استُعير للتبيين[9] لفظ الحلّ، ثُمَّ اشتُقَّ منه الفعل، فتكون الاستعارة في المصدر أصليةً، وفي الفعل تبعيّة، وقرينتها تعليق **9/ب**

1- انظر القاموس (ح ل ل) 908.

2- أراد: استعارة مكنية. انظر التلخيص في علوم البلاغة للقزويني 324 و326. وذِكْرُه آتٍ بعد قليل.

3- ليست في (أ).

4- متعلقان بالفعل «شبهت».

5- هو أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، القزويني المعروف بخطيب دمشق (-739هـ) قاضٍ من الأدباء الفقهاء، أصله من قزوين ومولده بالمَوصِل، وكتابه «التلخيص» لخّصَ به كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، وعليه شروحٌ وحواشٍ كثيرة. انظر كشف الظنون1/473. وله أيضاً «الإيضاح في علوم البلاغة» في شرح التلخيص. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 3/199 والبداية والنهاية 14/185 وبغية الوعاة 1/156.

6- هو أبو يعقوب سراج الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكاكيّ الخوارزمي الحنفي (-626هـ) عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بخوارزم، وكتابه «مفتاح العلوم» يتناول بإيجاز علوم النَّحْو والصرف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية، وله أيضاً رسالة في علم المناظرة. انظر ترجمته في معجم الأدباء 20/58 وبغية الوعاة 2/364.

7- لأنّ الترشيح خاص بالاستعارة التصريحية، بأن تُقْرَنَ بمعنى مُلائمٍ للمُستعارِ منه، أي المشبه به. فيعزز حقيقته ترشيحاً للاستعارة وتقويةً لها. انظر المُفَصَّل في علوم البلاغة العربية 482.

8- وهي التي يكون اللفظ المستعار فيها تابعاً لاستعارة معنى يسبقه؛ فعلاً أو مشتقاً أو حرفاً، وتسمى تبعيةً لأنّ جريان الاستعارة في الفعل والمشتقات والحروف يكون تبعاً لجريانها في المصادر؛ أي تبعاً للاستعارة الأصلية؛ لأنّ المصدر هو «المعنى القائم بالذات» وهو أسبق في الاعتبار وأولى. انظر المُفَصَّل في علوم البلاغة العربية 473.

9- كذا في الأصل، وفي (أ) و(ب): التبيين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفعل بالمباني الّتي هي الألفاظ، ويجـوز أن يطلق لفظ الحلّ على التبيين، لا باعتبـار التـشبيه، بـل باعتبار أنّه لازم للحلّ، فيكون مجازاً مرسلاً. [وقـد صرحوا بأنّه لا امتناع في أنْ يكونَ اللّفظ الواحد بالنسبة إلى المعنى الواحد استعارةً ومجازاً مرسلاً][1] باعتبار العلاقتين.

وقوله: (**يُبَيِّنُ**).. مُراده يحتمل أنّه من عطف العام على الخاص، وقـد يقال إنَّ بينهما [عمومـاً][1] وخصوصاً من وجه؛ لأنّ حَلَّ المباني قـد لا يُتَـبَـيَّنُ بمجرد [المُراد، وبيان][1] المعنى [المُـراد][1] قـد يكونُ من دون حلِّ التركيب، كأنْ [يقتصر على][1] نحوٍ، والمُراد كذا.

والمباني: جَمْـعُ مبنـى، ومبانـي الكتـاب [ما تُبنى عليـه][1] مسائلُه. والمعاني: جَمْعُ معنـى. فـإن قلـت: [هل المعنى][1] اسم مكان، أو مصدر ميميٌّ، أو مُخَفَّـف مُعَـنّى [بالتـشديد][1]؟ ومـا معنـاه لغةً واصطلاحاً؟ قلتُ: قال السيد [في حواشي][2] شرح الشَّمـسـيَّة[3]: (المَـعْـنى) إمّـا مَفْعَـلٌ، كما هو الظاهر [من عَنى][1] يَعني إذا قَصَدَ، أي: المقصود[4]، وإمّـا مخفّف (مُعنّى) بالتشديد اسم مفعول منه، أي المقصود[5]. قال السيد عيسى الصفوي[6] أستاذ شيخنا[7]: [شرح][1] قولـه: (إمـا مَفْعَلٌ)، أي: مَفْعَل هو اسم مكان، أو مصدر ميمي، وكلامه يحتملها، تأمل.

وفي حواشي شرح الشمسية للسيد أيضاً، بعد كلامٍ قَرَّرَهُ للمَـعـنى ما نَـصُّهُ: فهـذان معنيـانِ اصطلاحيان؛ أحدهما: ما يُقصَدُ بالفِعْل من اللّفظ، والثاني: ما يمكن أن يُقْصَدَ من اللّفظ. انتهى.

1- ما بين حاصرتين مخروم في (أ).

2- ساقط من (أ).

3- تقدمت الترجمة للسيد ص5، وكتابه المذكور هو شرح لكتاب قطب الدين محمد بن محمد التحتاني (-766هـ): «تحرير القواعد القواعد المنطقية في شرح الشمسية»، وكتاب «الشمسـية في المنطق» ألفه نجم الدين عمر بـن علـي الكـاتبي القزويني (-693هـ) تلميذ المحقّق نصير الدين الطوسي، وممن شرحه أيضاً سعد الدين التفتازاني. انظر كـشف الظنـون 1063/2. والحواشي المذكورة من آثار السيد المفقودة.

4- كذا في النسخ، والظاهر أن الصواب: المَـقْـصَـدُ؛ على ما تقدم.

5- انظر القاموس (ع ن ي) 1208.

6- أبو الخير قطب الدين عيسى بن محمد بن عبيد اللّه الحسني الحسيني الإيجي المعروف بالصفوي (-953هـ) فاضل متصوف هندي الموطن، استوطن مصر، نسبته إلى صفي الدين جده لأمه، من كتبه: مختصر النهاية لابن الأثير، وشـرح الغـرة في المنطق، وشرح الكافية لابن الحاجب. انظر ترجمته في كشف الظنون 198/2 وشذرات الذهب 297/8. ولم أعثر علـى أي من كتبه.

7- المقصود به شهاب الدين أحمد بن قاسم العبادي (-994هـ) الّذي تخرج عليه الشنواني. وهو المقصود به دائمـاً في هـذا الكتاب. ونسبته إلى عِبَاد الحيرة، وهي عدة بطون من قبائل شتّى نزلوا الحيرة. من كتبه: حاشية على حاشية الحفيد علـى مختصر جده سعد الدين التفتازاني لتلخيص القزويني لمفتاح العلوم للسكاكي. انظر ترجمتـه في وفيـات الأعيـان206/1 وشذرات الذهب 434/8. ولعلّ له شرحاً على قواعد الإعراب كما توحي به نقولات الشنواني عنه في هذا الكتاب، لكن لم أقف على شيء من ذلك، ولا وقفت على كلامه في المصادر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال أستاذ شيخنا المذكور: وهو في اللّغة بمعنى المقصود؛ مِن «عنى» أي قصد، مِن غير اعتبار قصده من اللّفظ بالفعل أو القوة. قال: وذكر الجامي[1] معنى آخر يحتاج إلى نقل، وهو المقصود من الشيء. انتهى.

19قوله: **(موصل الطلاّب إلى قواعد الإعراب)** يجوز فيه ضمُّ **(مُوصِـلُ)** على الحكاية، ويَجُوز نصبُه[2].

والطُّلاّب: جمع طالب، كـكُتّاب: جمع كاتب[3]، وسمّاه بذلك ليطابق اسمه معناه، أي ليكون اسمه باعتبار المعنى العلمي مطابقاً ومناسباً لمعناه الأصلي. لا يقال معناه الأصلي أجنبي عن الكتاب، فلا مناسبة لهذه التسمية، لأنا نمنع الأجنبية، بل المعنى الأصلي من أوصاف الكتاب القائمة به، فصار الاسم مناسباً لوصف الكتاب، أو نُقِلَ للكتاب باعتبار وصفه، ففي التسمية مناسبة. **10/أ**

19قوله: **(نافع إن شاء اللّه تعالى)**.. في مفردات[4] الراغب: «النفع ما يُستعان به في الوصول إلى الخير. وما يُتَوَصَّلُ به إلى الخير فهو خيرٌ، فالنفع خيرٌ، وضدُّه الضَّر، قال اللّه تعالى: ﴿**لاَيَمْلِكُونَ لأنفسهِمْ ضَرّاً ولا نَفْعاً**﴾[5]». ولا شكَّ في توقف النفع به على تعلّق مشيئة اللّه تعالى به كسائر الكائنات، ويجوز عَود **(إن شاء اللّه)** إلى جميع سابقه.

19قوله: **(الباء متعلّقة بفعل محذوف)**.. ما ذكر من أنَّ الباء متعلّقة هو المشهور، وقول الجمهور[6]. وقيل إنّها زائدة فلا تتعلّق[7].

1- نور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي (-898هـ) مفسر فاضل، نسبته إلى جام من بلاد ما وراء النهر، وانتقل إلى هراة وتفقه، وهو صاحب شرح الكافية لابن الحاجب المُسَمّى «الفوائد الضيائية»، ويعد أحسن شروحها، وله أيضاً تفسير القرآن، ومؤلفات بالفارسية. انظر ترجمته في شذرات الذهب 360/7. ولم أقف على رأيه.

2- أي: يجوز رفع «موصل» حكايةً لاسم عَلَم الكتاب على الحكاية، أو على حكاية الجملة، ويجوز نصبه على أنه المفعول الثاني لـ «سميتها».

3- انظر القاموس (ط ل ب) 115.

4- «المفردات في غريب القرآن» كتاب جمع فيه الراغب غريب الألفاظ القرآنية. وانظر كلامه فيه ص 502.

5- ﴿واتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لاّ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً﴾ الفرقان25/3

6- انظر مشكل مكي66/1 والهداية إلى بلوغ النهاية91/1 ونتائج الفكر في النحو للسهيلي 43 وإملاء ما منّ به الرحمن4/1 وإعراب العكبري3/1 وتفسير البيضاوي20/1 والسراج المنير12/1 والكشاف2/1.

7- وهي حينئذٍ للإلصاق. انظر مفاتيح الغيب86/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومِن أنَّ المتعلّق المحذوف فعل، هو قول الكوفيين، وهو المشهور في التفاسير والأعاريب[1]، ولم يذكر الزَّمَخْشَريّ غيره[2]، إلاَّ أنّه يقدر الفعل مؤخراً ومناسباً لما جعلت التسمية مبدأ له، فإن قلتَ: حذف ما تعلّقت به بالبسملة واجب هو أم جائز؟ قلتُ: الظاهر أنّه جائز، فقد قال المولى سعد الدين[3] في المُطَوَّل: ولا يبعد على المذهب الصحيح وهو كون التسمية من السورة، أن يجعل ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[4] متعلّقاً بـ ﴿اقْرَأْ﴾[5] الثاني، ويكون متعلّق الأول قولَه: «**بسم اللّه**». انتهى.

وجَوَّز بعضهم في البسملة أوَّلَ الفاتحة، تعلّقها بالحمد[6].

19 ❁قوله: (**تقديره أفتتح**).. أولى منه: أؤلف أو أصنف؛ لأنّه يدل على تَلَبُّسِ التأليف كلِّه بالتسمية على وجهِ التبرُّك أو الاستعانة، بخلاف تقديره عامّاً كـ (أفتتح)؛ فإنه إنّما يفيد تلبُّس ابتداءِ التأليف بها خاصة، فإنْ قلت: قد سوّى بعضهم[7] بين تقدير: (أؤلِّف) وتقدير: (أفتتح)، محتجّاً بأنّ في كلّ منهما مزية؛ إذْ في الأول عموم التبرك والاستعانة وعدم اختصاصها بالبداية، وفي الثاني جعل الاسم فاتحةً متضمِّنةً لجميع الكتاب؛ إذْ فاتحة الشيء تتضمنه.

قلتُ: في التسوية نظر، وذلك لأنّ هذا إنّما يأتي على جعل الباءِ للتعدية، والمعنى أبدأ أو أفتتح باسم اللّه، أي أجعله بداية الفعل، وهو خلاف المشهور، مع أن نفسه مع ذكره هذا مشْيٌ على المشهور، ولأنّ الافتتاح هنا ليس إلاَّ بمعنى الابتداء[8]، فليس اللاّزم على الثاني إلاَّ جعل الاسم فاتحة الكتاب، بمعنى أنّه بداية له، ومجرد ذلك لا يقتضي كونه فاتحةً له بمعنى تضمُّنه لجميع ما فيه، غاية الأمر أنّه قد يوهم ذلك لمجرد اشتراك اللّفظ، فعلى تقدير أنَّ في «أفتتح» مزية من هذا الوجه **10/ب**

1- أما عند البصريين فالمحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره، والتقدير: «ابتدائى بسم الله»، أي كائن باسم الله فالباء متعلقة بالكون والاستقرار. انظر مشكل مكي1/66 والهداية إلى بلوغ النهاية1/91 والإملاء 4/1 وإعراب العكبري1/3.

2- انظر الكشاف1/2 و3.

3- هو سعد الدين التفتازاني نفسه، وقد تقدمت الترجمة له ص 4 . وانظر كلامه في المطول 201.

4- ﴿اقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ العلّق 96/1.

5- ﴿اقْرَا وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ العلّق 96/3.

6- قال الكافِيَجي: ومَن قال إنّ الجارّ مع المجرور متعلقٌ بالحمد، فيكون المتعلق مذكوراً، فقد لغا؛ فإنّ ذلك بعيد من جهة اللفظ والمعنى؛ فإنّ القصد ههنا إلى نفس الحمد، لا إلى تعلُّقه، كما لا يخفى على ذوي الفطرة السليمة. هذا وإنّ المحذوف ثابتٌ لغةً وفكراً، ساقطٌ لفظاً وذكراً، وإلاّ فلا يكونُ الحذف من الأبحاث المتعلقة باللغة. شرح قواعد الإعراب 34.

7- هذا مقتضى كلام الزمخشري في الكشاف1/2 حيث قال في متعلَّق البسملة: تقديره: بسم اللَّه أقرأ أو أتلو، لأنّ الذي يتلو التسمية مقروء، كما أنّ المسافر إذا حلّ أو ارتحل فقال: «بسم اللَّه والبركات»، كان المعنى: بسم اللَّه أحُلُّ، وبسم اللَّه أرتحلُ، وكذلك الذابح، وكل فاعل يبدأ في فعله بـ «بسم اللَّه» كان مُضْمِراً ما جعلَ التسميةَ مبدأً له.

8- قال الكافِيَجي: فإنْ قلت: تقدير المتعلِّق «أبتدئ» يلائم مفتتح الكلام ويناسب منطوق الحديث. قلتُ: نعم، لكنَّ رعايةَ مقتضى المقام أمرٌ راجح، وشاهد يكشف أسرار بلاغة القرآن. شرح قواعد الإعراب 35.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّما يكون على سبيل الإيهام في الجملة، وذلك لا يقاوم عموم التبرك والاستعانة، وأنّه[1] لا يطرد في جميع المواضع؛ إذْ لا معنى لكون الاسم فاتحةً مُتضمِّنةً لجميعِ السفر، ونحوه من الأفعال، إلاَّ بغاية التعسف، اللّهم إلاَّ أن يجاب عن هذا بأنّ دعوى التسوية مخصوصة بنحو التأليف، وإن كان كلام الأئمة صريحاً في اطّراد التقادير المذكورة.

19قوله: **(يُقَدَّر مؤخراً لإفادة الحصر عندَ البيانيين وللاهتمام عندَ النَّحْويين)**.. ظاهره أنَّ التقديم عندَ البيانيين لا يكون إلاَّ لإفادة الحصر، وعندَ النَّحْويين لا يكون إلاَّ للاهتمام، وليس كذلك، ففي المُطَوَّل[2] عقِب قول التلخيص: «والتخصيص لازم للتقديم غالباً»[3]: يعني أنَّ التخصيص لا ينفكّ في غالب الأمر عن تقديم ما حقُّهُ التأخير، يعني أنّه لازمٌ للتقديم لزوماً جزئياً أكثرياً، كما [أن][4] تحرّك الفكّ الأسفل لازمٌ للمضغ غالباً، بخلاف التمساح.

وقوله[5]: (غالباً) إشارة إلى أنَّ التقديم قد لا يكون للتخصيص، بل لمجرد الاهتمام، أو التبرُّك، أو الاستلذاذ، أو موافقة كلام السامع، أو ضرورة الشعر، أو رعاية السجع، أو الفاصلة، وما أشبه ذلك.. قال اللّه تعالى: ﴿وَما ظَلَمْناهُمْ وَلكِن كانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[6]، وقال: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ﴾[7][8]، وقال: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ﴾[9]، وقال: ﴿إِلَى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[10]، وقال: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[11].. إلى غيرِ ذلكَ مِنَ المَواضِعِ ممّا لا يَحْسُنُ فيه اعتبارُ التخصيص لِنُبُوِّ المَقامِ عنه، على ما صَرَّحَ بهِ ابنُ الأثير[12] في «المَثَل السَّائر»،

1- في (ب): ولأنه.

2- ص 200.

3- التلخيص 134.

4- ساقط من الأصل.

5- أي قول صاحب التلخيص، والكلام للسعد التفتازاني في المطول200.

6- ﴿عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَما ظَلَمْناهُمْ وَلَكِن كانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ النحل 118/16.

7- «مفعول مقدم، وفيه الشاهد». هامش (ب).

8- الحاقة 30/69 و31 و32.

9- الانفطار 10/82.

10- القيامة 23/75.

11- الضحى 9/93 و10 و11.

12- أبو الفتح ضياء الدين نصر اللّه بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الكاتب (-637هـ) وزير من العلماء الكتاب المترسلين، ولد في جزيرة ابن عمر وتعلم بالمَوصِل، حيث نشأ أخواه: المحدِّث مجد الدين المبارك (-606هـ) صاحب «النهاية» والمؤرِّخ عزّ الدين علي (-630هـ) صاحب «أُسُد الغابة»، واتصل بخدمة صلاح الدين، ومات ببغداد. حفظ شعر أبي تمام والمتنبي والبحتري، وكتابه «المثل السائر في أدب الكاتب=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حتّى ذكر أنَّ التقديم في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1] لِمراعاة حُسْنِ النَّظْمِ السَّجْعِيّ الّذي هو على حرف النون[2]، لا للاختصاص على ما قاله الزَّمَخْشَرِيّ[3]، وأشار إليه المُصَنِّف[4] بقوله: ولِهَذا يُقال في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: معناه: (نخصُّك بالعبادةِ والاستعانة)، وفي: ﴿إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾[5]: معناه: (إليه لا إلى غيره).

11/أ استشهد بما ذكره أئمة التفسير في مثالين، أحدهما: المفعول بلا واسطة، مثل: «**زيداً عرفتُ**»، والثاني: بواسطة، مثل: «**بزيدٍ مررتُ**»، مع أنَّ الذوق أيضاً يقتضي ذلك، وبهذا سقط ما ذكره ابن الحاجب[6] من أنَّ التقديم في نحو: «**أحمدُ اللّه**»، و﴿**إياك نعبدُ**﴾ للاهتمام، ولا دليل على كونه للحصر، لأنّ الذوق وقول أئمة التفسير دليلان عليه، والاهتمام أيضاً حاصل لأنّه لا ينافي الاختصاص، وإليه أشار بقوله: «ويفيد التقديم في الجميع وراء التخصيص»، أي بعده اهتماماً بالمقدم، لأنّهم يقدِّمون الّذي شأنه أهم، وهم ببيانه أعنى.

قال الشيخ[7] في «دلائل الإعجاز»: إنّا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئاً يجري مُجْرى الأصل غير العناية والاهتمام، لكن ينبغي أن يُفسَّر وجهُ العناية بشيء، ويُعرَف له معنى. وقد ظن كثير من الناس أنّه يكفي أن يقال: قُدِّمَ للعناية ولكونه أهمَّ، من غير أنْ يُذكَر أين كانت تلك العناية، وبمَ كان أهم. انتهى[8].

=والشاعر» أهم تآليفه ومن مشاهير كتب الصناعتين الشعر والنثر، خصصه لتأصيل قواعد علم البيان، كما يعدّ سجلاً لأحداث تاريخية تفرد ابن الأثير بذكرها، ومن كتبه أيضاً: كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، والبرهان في علم البيان، وغيرها. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 5/389 والوافي بالوفيات 27/24.

1- الفاتحة1/5.

2- انظر المثل السائر 2/36.

3- انظر الكشاف1/13.

4- المقصود به هنا القزويني، وكلامه في التلخيص 134. والنص من المطول 200 لَمّا ينته.

5- ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللّه تُحْشَرُونَ﴾ آل عمران 3/158.

6- ذكر ذلك في شرح المفصّل. انظر الرضي1/482.

7- هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (-471هـ) واضع أصول البلاغة، وعالم في النَّحْو واللّغة، نسبته إلى جرجان بين طبرستان وخراسان. من آثاره: أسرار البلاغة في علم البيان، والجمل في النَّحْو، وله شعر رقيق. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 19/34 وإشارة التعيين 188. وكتابه المذكور «دلائل الإعجاز في علم المعاني» من عيون البلاغة العربية الأولى، بيّن عبد القاهر فيه إعجاز القرآن الكريم. وانظر كلامه فيه 97 و98، والنقل باقتضاب.

8- إلى هنا كلام المطول 200 و201.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان الشارح اعتمد فيما نسبه إلى النَّحْوِيِّين، إلى ما نُقِل عن ابن الحاجب[1]، وأبي حيّان[2] ومَن وافقهما[3]، وقد علمتَ ردّه بمخالفته للذوق السليم، والاستعمال المستقيم، ورأي الأئمة الأعلام، وقد يقال إنَّ الشارح أضاف لكلّ قوم ما اشتُهِر عنهم.

19 قوله: **(حرف فيه معنى الشرط)**.. ما دلّ عليه كلامه من أن (أمّا) حرف فيه معنى الشرط وليس بحرف شرط، صرّح به غير واحد من النحاة[4]، قال الشيخ بهاء الدين السُّبْكي[5] في شرح التلخيص: (أمّا) من الأدوات الّتي يحصل بها التعليق، وليست شرطاً. صرّح بذلك شيخنا أبو حيّان[6]، ونقل عنه بعض أصحابه أنّها حرف إخبار مُضَمَّن معنى الشرط، ولو كانت أداةَ شرط اقتضت فعلاً بعدَها، لكنَّها أغنَتْ عن الجملة الشرطية وعن أداة الشرط، وهي من أغرب الحروف؛ لقيامها مقام أداة شرط وجملة شرطية. ولكونها تدل على الشرط عُلم أن معنى: «**أمّا زيدٌ فذاهبٌ**»، الإخبار بأنّه سيذهب في المستقبل، لأنّ: «**زيدٌ ذاهب**»، جواب الشرط، ولا يكون جوابه إلاَّ مستقبلاً. هذا كلامه[7].

ونقل بعضهم[8] عن أبي حيّان[9] أنّه قال: لو كانت شرطاً لكان ما بعدها متوقفاً عليها، وأنت تقول: «**أمّا عالماً فعالم**»[10]، فهو عالمٌ ذكرته أنت أو لم تذكره، بخلاف: «**إنْ قام زيدٌ قام عمرٌو**»، فقيام عمرٍو متوقف على قيام زيد. **11/ب**

وأجيب بأنّه قد يَجِيْءُ الشرط على ما ظاهره عدم التَّوَقُّف عليه، كقوله:

1- قبل قليل.

2- أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الجياني الأندلسي النَّحْوي (-745هـ) عالم من أشهر أئمة عصره في اللّغة والنَّحْو والحديث والتفسير. تتلمذ على الشاطبي (-684). رحل إلى المشرق ومات بالقاهرة، له: تفسير «البحر المحيط»، و«التذييل والتكميل» و«ارتشاف الضرب» و«شرح التسهيل» وغيرها.. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 5/175 وفوات الوفيات4/71 والدرر الكامنة 4/302 وغاية النهاية 2/285. وانظر رأيه في البحر المحيط1/16.

3- انظر الكتاب1/80 والبحر المحيط1/16.

4- يُنظر في أمّا: الأُزْهِيَّة 153 والرصف 97 والجنى 522. وقد جزم في المغني 80 بشرطيتها من دون تشبيه، قال: بدليل لزوم الفاء بعدها.

5- أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي (-763هـ) قاض فاضل ولي قضاء الشام مدة عام، ثم ولي قضاء العسكر، وكثرت رحلاته، ومات مجاوراً بمكة، من كتبه: شرح تلخيص القزويني لمفتاح العلوم للسكاكي، وعروس الأفراح. انظر ترجمته في الدرر الكامنة1/210.

6- انظر ارتشاف الضرب 1893.

7- أي البهاء السبكي، ونقله الدماميني، ونقله الشمني عن الدماميني. انظر المنصف من الكلام على مغني ابن هشام1/120.

8- هو السيوطي في الهمع 2/478. وانظر حاشية الصبان 4/62.

9- انظر ارتشاف الضرب 1573.

10- حكاه سيبويه فيما يَنتصبُ مِنَ المصادرِ لأنّه حالٌ صارَ فيه المذكورُ. انظر الكتاب1/384.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2ـ مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فَهَذا بَتِّي[1]

وقولِه:

3ـ فمَنْ يَكُ أمْسى بالمَدِينَةِ رَحْلَهُ فإنّي وقَيّارٌ بِها لَغَرِيبُ[2]

لكنْ يُخرَّج ذلك على إقامة السبب مقامَ المسبَّب، ألا ترى أنَّ المعنى: من يكُ ذا بَتٍّ فإنِّي لا أحسُدُه؛ وسببُ ذلك أنَّ لِيَ بَتّاً؟ وكذلك: إنْ يكنْ أحَدٌ من أهل المدينة فأنا لا أغبطه؛ فإنّي غريب. وقوله: «**أمّا عالماً فعالم**»، فالمعنى: مهما تذكره عالماً فذكرُكَ حقٌّ لأنّهُ عالِمٌ، ولا يكون ذكرُهُ حَقّاً حتّى يذكره[3]، وليس في كلامه ما يفيد الحصر فلا ينافي أنّه حرف بسيط فيه معنى الشرط والتفصيل والتوكيد، قال الرضي[4]: اعلم أن (أمّا) موضوعة لمعنيين:

1- رجز لرؤبة بن العجاج. وبعده:

مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي
تَخِذتُهُ مِنْ نَعِجاتٍ سِتِّ

وهو في ملحق ديوانه 189 ومعجم الأدباء11/151 والعيني1/561 والدرر1/78 و2/84، وهو لبعض الأعراب في غريب الحديث لأبي عُبيد1/251 ولأعرابية في غريب ابن الجوزي1/52 وبلا نسبة في جمل الخليل 68 وسيبَوَيه 2/84 ومعاني الفراء 3/17 والأصول في النحو1/154 وتهذيب اللغة (ق ظ) 9/202 والصحاح (ش ت ي) 2390 وأمالي الشجري 2/586 واللّسان (ب ت ت) 2/8 و(ق ي ظ) 7/456 و(ص ي ف) 9/201 و(ش ت ي) 14/421 وابن عقيل1/239 والأشموني 1/213 وهمع الهوامع1/346 و479 وتاج العروس (ق ي ظ) 10/486 و(ص ي ف) 12/334 وحاشية الصبان 4/62. والبَتُّ: كساء غليظ مربع أخضر من وَبَرٍ وصوف، والجمع أبُتٌّ وبِتاتٌ. انظر اللسان (ب ت ت) 2/8.

2- قاله ضابئ بن الحارث بن أرطأة بن غالب بن حنظلة البرجمي (-30هـ)، في جُمَل الخليل154 وسيبَوَيه1/75 والأصمعيات 184 وطبقات فحول الشعراء1/172 والشعر والشعراء1/351 والكامل للمبرّد1/218 والصحاح (ق ي ر) 801 والإنصاف1/94 واللّسان (ق ي ر) 5/125 وخزانة الأدب للبغدادي 9/326 وتاج العروس (ض ب أ)1/195 و(ق ي ر)7/429 ومشاهد الإنصاف1/629، والبيت بلا نسبة في الأصول في النحو1/257 وتهذيب اللغة (ق ي ر)9/213 ودقائق التصريف 393 وسرّ الصناعة1/372 وإعراب (الزَّجّاج) 746 والكشاف1/629 و2/268 و693 وإعراب الأنباري 2/165 وإعراب العُكْبَري451 والرضي4/355 ورصف المباني167 وإيضاح القزويني 89 وأوضح المسالك1/320 والمغني 618 و811 والمطول 140 والأشموني 1/314 والهمع 3/205 و206 والخزانة 10/312 و320 وحاشية الصبان1/422. ورفع «قيار» إتباعاً على المحلّ، ويروى بالنصب، والرَّحْل: المنزل، وقيّار: هو فرس الشاعر أو جمله أو غلامه، قال في تهذيب اللغة (ق ي ر)9/213: «وفرس كان يسمى قياراً لشدَّة سَوادِه».اهـ. وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قد حبس ضابئاً في المدينة لهجائه قوماً، والمعنى: فمن يكن مقيماً بالمدينة فلست على صفته، وإني غريب عنها. وفي النسخة (ب): «لغريبها». وليس بصواب القافية؛ إذ البيت الّذي بعده ضربُهُ محذوف مردوف:

وما عاجِلاتُ الطَّيرِ تُدْنِي مِنَ الفَتى نَجاحاً ولا عن رَيثِهِنَّ نَحِيبُ

3- في (ب): تذكره، ويستقيم به المعنى أيضاً.

4- في شرح الكافية 4/466. والنقل باقتضاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتفصيلِ مجمل، نحو قولك: «**هؤلاء فضلاء: أمّا زيد ففقيهٌ، وأمّا عمرٌو فمُتكلِّمٌ**»..إلى آخر ما[1] تقصد.

ولاستلزام شيءٍ لشيء، أي: استلزام الشرط للجزاء، كما في الظروف المبنية.

والمعنى الثاني ــ أي[2] وهو الاستلزام ــ لازم لها في جميع مواقع استعمالها. انتهى.

وذكر المُصَنِّف في المغني معنى آخر لها، وهو التوكيد[3]، قال: وقلّ من يذكره ولم أرَ مَن أحكم شرحه غير الزَّمَخْشَريّ؛ فإنّه قال: «فائدة (أمّا) في الكلام أن تعطيَه فضل توكيد، تقول: «**زيدٌ ذاهبٌ**»، فإذا قصدتَ توكيدَ ذلك، وأنّه لا محالةَ ذاهبٌ، وأنّه بصدد الذهاب، وأنّه منه عزيمة قلت: «**أمّا زيدٌ فذاهبٌ**»، ولذلك قال سيبَوَيه في تفسيره[4]: مهما يكن من شيء فزيد ذاهب. وهذا التفسير مُدلٌ بفائدتين: ببيان كونه توكيداً، وأنّه في معنى الشرط»[5]. انتهى.

ولم يُرِدْ سيبَوَيه أن معنى (أمّا) كمعنى[6] (مهما) وشرطها، لأنّ (أمّا) حرف، فكيف يصحُّ أن تكون بمعنى اسم وفعل؟ وإنّما المُراد أن موضعها صالح لهما، وهي قائمة مقامهما لتضمنها معنى الشرط[7].

19❁قوله: (**بدليل دخول الفاء في جوابها**).. قال الشيخ أبو حيان: و[8] هذه الفاء جاءت في اللّفظ خارجة عن قياسها، لأنّها لم تجئ رابطة بين جملتين، ولا عاطفة مفرداً على مثله. قال: وتعليل المُصَنِّف ــ يعني ابن مالك[9] ــ لزوم الفاء بتأويلها بـ (مهما يكن من شيء) ليس بجيد، لأنّ

1- كذا في (ب) وشرح الكافية4/466، والذي في سائر النسخ: «مما تقصد». وقال الهروي: «واعلم أنّ أمّا المفتوحة مستغنيةٌ بنفسها عن التكرير، فإنْ كرَّرْتَها فلعطفك كلاماً على كلام». الأُزْهِيَّة 155. وقال المالقي: ولا يلزم تكريرها خلافاً لبعضهم؛ فإنه يرى أنّ التفصيل لا يكون إلاّ بتكرار الفصل بينه وبين الأول، وهذا غير لازم، اللهم إنْ كان في اللفظ فنعم، وأمّا في المعنى فلا يلزم. انظر رصف المباني 98 ونقله عنه ابن أم قاسم في الجنى الداني 523.

2- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ المعتمدة.

3- انظر مغني اللّبيب 82.

4- أي تفسير المثال الآنف. وانظر كتاب سيبَوَيه 3/137 و4/235.

5- الكشاف 1/117.

6- في (ب) و(ج): «لمعنى». وهو تحريف.

7- أراد سيبَوَيه أنّ «أمّا» فيها معنى الجزاء؛ ألا ترى أن الفاء لازمة لها أبداً؟ وتبعه ابنُ السراج.. انظر الكتاب 4/235 والأصول في النحو 3/179. وقال المالقي: اعلم أنّ أمّا تكون بمعنى مهما الشرطية، ولا تعمل عملها. انظر رصف المباني97. قال الفَنَري: لزوم الفاء لأمّا كلّي. حاشية المطول61.

8- ساقطة من (ب) و(ج).

9- جمال الدين محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالك الطائي الجياني (-672هـ) إمام النحاة واللّغويين في عصره وصاحب الألفية المشهورة في النَّحْو، تتلمذ على الشلوبين، ورحل إلى المشرق، فتتلمذ على ابن يعيش وابن الحاجب، توفي بدمشق،=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جواب (مهما يكن من شيء) لا يلزم فيه الفاء إذا كان صالحاً لأداة الشرط، والفاء لازمةٌ بعد (أمّـــا)، [سواءٌ] كان ما دخلت عليه صالحاً لأداة الشرط أم لم يكن، ألا ترى أنّه يجوز: «**مهما يكنْ من شَـــيءٍ لمْ أُبالِ بهِ**»، فدلّ ذلك على أنَّ دخولَ الفاءِ ووجوبها ليس لأجل أنْ أُوِّلَتْ بـــ (مهما يكن)[1]. انتهى. 12/أ

أقول: إنّما لزمتِ الفاء بعد (أمّا) ولم تلزم بعد غيرها من الشروط، لأنّ (أمّا) لمّـــا كانت دلالتهـــا على الشرط بنيابتها عن (مهما يكن)، ضعفت، فاحتاجت للزوم الفاء لتدل علـــى الـــشرطية، بخـــلاف (مهما) وغيرها من الشروط، فإن دلالتها على الشرطية بالأصالة، ويَجِـــبُ حـــذف هـــذه الفـــاء[2] إن دخلت على قول قـــد طُرِحَ استغناءً عنه بالمقول، نحو: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾[3] أي: فيقـــال لهم أكفرتم، ولا تحذف في غير ذلك إلاَّ في ضرورة[4]، كقوله:

4_ فأمّـا القِتـالُ لا قتالَ لَـدَيْكُـمُ .....[5]

أو نُدورٍ، نحو ما خرّج البخاريُّ[6] من قوله ﷺ: ﴿**أمّا بعدُ، ما بالُ رِجالٍ يَشْـتَرِطُونَ شُرُوطاً ليـــستْ في كتابِ اللّه**﴾[7].

19❁قوله: (**على الظرفية الزمانية**).. هكذا قال الشارح هنا.

=له مؤلفات كثيرة، أشهرها: الخلاصة الألفية والكافية والشافية، وتسهيل الفوائد، وشواهد التوضيح، وغيرها..انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 3/285 وإشارة التعيين 320 وغاية النهاية 2/180.

1- انظر همع الهوامع 2/479. وقال الهروي: ولا تدخل الفاء على خبر الابتداء إلاّ بعد أمّا، وإذا كان في الكلام معنى الجـــزاء، كقولك: «الذي يقومُ فلهُ درهم»؛ لأنّ الدرهم يجبُ له القيامُ، ولو قلتَ: «زيدٌ فقائمٌ» أو: «زيدٌ فلَهُ درهمٌ»، لم يجُزْ؛ لأنّه ليس له قبل الفاء ها هنا شيءٌ فيه معنى الجزاء. انظر الأُزْهِـــيَّة 153.

2- انظر ارتشاف الضرب 1140 والأشموني 3/296 و297.

3- ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فأما الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ آل عمران 3/106.

4- انظر المغني 80.

5- عَـــجُـــزُه: «ولَكنَّ سَيْراً في عِراضِ المَواكِبِ». للحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي (-80هـــ) في خزانـــة البغدادي1/452 وبلا نسبة في المقتضب2/69 والأغاني1/45 وسر الصناعة1/265 وأمالي الشجري 2/3 و3/132 وشرح التسهيل1/328 والرضي1/267 وارتشاف الضرب 1140 وتوضيح المقاصد 475 والجنى 524 والـــدر المـــصون1/227 و3/340 وأوضح المسالك 4/211 والمغني 80 وابن عَقيل 2/359 والأشموني1/216 والـــسيوطي 65 والهمـــع 2/479، وحاشية الصبان1/329. والعِراض: جمع عُرْضٍ، وهو الناحية.

6- أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه الجعفي البخاري بالولاء (-256هـــ) صـــاحب الجـــامع الصحيح المشهور، ويعد أوثق كتب الحديث النبوي. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 4/188 والوافي بالوفيات 2/138.

7- صحيح البخاري، كتاب المكاتب 2/613 برقم2560، وصحيح مسلم، كتاب العتق 10/118.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال في شرح التوضيح[1]: (بعد) ظرف زمان كثيراً، ومكان قليلاً، تقول في الزمان: «**جاءَ زيدٌ بَعْدَ عمرٍو**»، وفي المكان: «**دارُ زيدٍ بَعْدَ دارِ عمرٍو**»، وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللّفظ، وللمكان باعتبار الرَّقم[2]. انتهى.

وفي حاشية المكي[3]: «بعد ظرف مكان». ولم يذكر الزمان. وفي الصِّحاح[4]: «و هي من ظروف الزمان». ولم يذكر المكان.

20 ❁ قوله: (**والأصل عندَه...**إلخ).. عبارة سيبَوَيه[5]: «**أمّا زيدٌ فمنطلقٌ، معناه: مهما يكن من شيء فزيد منطلق**». واختلف في تفسير كلامه، فقال الجمهور: مُراده أنّه في الأصل كان كذلك، ثمَّ حذف مهما يكن من شيء، وأتى بـ (أمّا) بدل ذلك، وقال بعضهم[6]: بل مُراده بيان المعنى البحت، وأنّ (أمَّا) تفيد لزوم ما بعد فائها لِما قبلها، لا أنّه في الأصل كان كذلك، بل الأصل: (إن يكن من شيء)، فحذف الشرط وهو (يكن)، وزيدت ما، وأدغمت النون في الميم، وفتحت همزة حرف الشرط. انتهى.

وهذان الوجهان جاريان في «**أمّا بعد**»، فنقول تفريعاً على كلام الجمهور: أصله في كلام المُصَنِّف: (مهما يكن من شيء بعدما ذكر، فهذه فوائد جليلة...إلخ ما يأتي)؛ فـ (مهما) مبتدأ، ومعناه ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط، وخبره فعل الشرط وحده، أو الجواب وحده، أو مجموعهما على الخلاف في ذلك، و(يكن) تامة بمعنى يوجد، وفاعله ضمير يعود على مهما، و(من شيء) بيان له، وفائدة هذا البيان عموم مهما، وأنّه ليس عبارة عن حصول زمان أو مكان أو غيرهما. وقيل: (شيء) فاعل (يكن) على أن (من) زائدة في قول أبي علي[7]، ورُدَّ بلزوم خلوّ خبر المبتدأ من عائد، ثمَّ حذف (مهما) و(يكن) وأقيمت (أمّا) مقامهما تخفيفاً، وفائدتها الاختصار

12/ب

1- شرح التصريح على التوضيح، أو «التصريح بمضمون التوضيح»: كتاب لخالد الأزهري شرح به كتاب ابن هشام الأنصاري: التوضيح، أو «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك». المتقدّم ذكره 22. وانظر كلامه1/26.

2- أي: الترتيب.

3- عبد القادر بن أبي القاسم بن أحمد الأنصاري السعدي العِبادي (-868هـ) مولده ووفاته بمكة. من تصانيفه: «هداية السبيل في شرح التسهيل»، و«حاشية على التوضيح» المذكور. انظر بغية الوعاة 2/104 و105.

4- «تاج اللّغة وصحاح العربية» للجوهري، هو أول معجم لغوي صحيح سار في ترتيب مواده على الترتب الهجائي الّذي وضعه نصر بن عاصم اللّيثي (-89هـ) معتمداً على أواخر الكلمات. والمقبوس الآتي تحت الجذر (ب ع د) 2/449.

5- انظر كتابه 3/137.

6- هو حسن جلبي الفَنَري في حاشية المطول 60.

7- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (-377هـ) إمام العربية في عصره، ولد بفارس، وعكف على حلقات البصريين، أمثال ابن السراج والأخفش الأصغر والزَّجّاج وابن دريد وغيرهم، وأشهر تلامذته ابن جني. اتصل بسيف الدولة وعضُد الدولة. من مصنفاته: الإيضاح، والتعليقة على كتاب سيبويه، والحجة في القراءات، مقاييس المقصور والممدود، ومسائل نحوية أملاها في أكثر من بلد. انظر ترجمته في الفهرست 64 وإنباه الرواة1/273 ووفيات الأعيان 2/80 وإشارة التعيين 83. وانظر رأيه في التعليقة على سيبويه 2/249.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستدراك إصغاء السامع وتفصيل المجمل الواقع في ذهنه، وحين وقعت في موقع اسمٍ هو المبتدأ، أو فعلٍ هو الشرط وتضمنت معناهما، ألزمت لصوق الاسم والفاء، وعملت في الظرف قضاءً لحق ما كان، وإبقاءً له بقدر الإمكان.

وما بعد (أمّا) إن لم يكن ظرفاً ونحوه فهو من تتمة الجزاء، قُدِّمَ على الفاء ليدل على أنّه ملزوم كالشرط. وإن كان ظرفاً كـ (بعد): ففي المغني[1] عن الجمهور جواز أنْ يكونَ معمولاً لـ (أمّا) والجزاء مدخول الفاء، وأنْ يكونَ من الجزاء، إلاَّ إذا كان مانع كان فيتعين الأول عندَ الأكثر، فالتقدير على الأول: مهما يكن من شيء بعدما تقدم فهذه فوائد...إلخ، وعلى الثاني: مهما يكن من شيء فهذه فوائد بعدما تقدم. فأقيم ما في حيز الجزاء مقام الشرط؛ ليفيد مع الاختصار أنّه ملزوم الحكم كما أنَّ الشرط ملزومه، وألزم الفاء في الجزاء دلالة على الشرط. وجواز إعمال ما بعد الفاء فيما قبلها، بل تغيير الفاء عن صدر الصلة في نحو: **(أمّا زيد فمنطلق)**، لا فيما نحن فيه على ما توهم للغرض السابق، وعليه مشى العلامة التفتازاني[2]، فمن خلط أخطأ واعترض.

فإن قلت: مضمون الجزاء ثابت وُجد ما تقدّم أو لم يوجد، فما المُراد بكونه بعده؟ قلت: إنّه قيد للإخبار والإعلام، فإنَّ القيود قد تتعلّق به كما نص عليه ابن الحاجب[3]، فكأنّه قال: فأقول أو فأخبر أو فاعلمْ هذا، أو البَعْدِيَّة رُتْبَتُهُ، وقيل العبارة مستعملة لمجرد الانتقال ولم يقصد معناها، وهو بعيد، كما تقدَّم كلّ ذلك[4].

20قوله: **(حمد اللّه)**.. مصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، أي: أمّا بعد حمدي اللّه.

إن قلت: إنّ قَصْدَهُ مِن قوله: **(أمّا بعدَ حَمْدِ اللّهِ حَقَّ حَمْدِه)** بدايةُ كتابهِ بالحمد، ليحصل له الفضل الوارِد في ذلك[5]، وهذا ليس بحمد، فضلاً عن كونه حمداً غيرَ مبدوءٍ به، قلت: يمكن الجواب بأنّه حَمْدٌ باللاّزِمِ، لأنّه دالٌّ على أنّه حَمَدَ اللّه، والدلالة على أنّه حمَدَ اللّه يَلزَمُ منها الحَمْدُ، وأيضاً حَمْدُ اللّهِ تعالى هو الثناء عليه بصيغة الحَمْدِ أو غيرِه، فالثناءُ على حمدِه بأنّه حقُّ الحَمْدِ ثناءٌ علَيهِ فهُوَ حَمْدٌ لَه.

20قوله: **(بدأ بالحمد)**.. أي: بداءة عرفية، وهي ذكر الشيء قبل ذكر المقصود، وهذا إن أريدَ: (بدأ المُصَنِّف كتابه)، فإن أريد: (مسائلَ الكتاب الآتية)[6]، فالبداءة حقيقية.

20قوله: **(تأديةً...إلخ)**.. يردُ عليه أنَّ التَّأدِيَةَ المذكورة تَحْصَلُ بمُجَرَّدِ الحَمْدِ، ولو في آخر الكتاب، فكيف يُعَلِّلُ البَدْءَ بها؟ وأجيب بأنّ الغرض الأصلي مِن البداءة بالحمد في هذا الوجه، ربطُ القيد الّذي

1- انظر المغني ص83.

2- انظر المطول 199.

3- انظر شرح الوافية نظم الكافية 419.

4- تقدم ص 18.

5- سيذكر حديثاً بهذا الصدد بعد قليل.

6- أي: بدأ مسائل الكتاب الآتية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هو تلك النعماء، وجلب المزيد الّذي هو التأليف، وهما حاصلان بالتأدية المذكورة فهو مقصود في ضمن قصدهما، ولهذا قال مَنْ شكرَ نعماءه مع تقدُّم الحمد إيماءً إلى قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]، ولا يخفى أنّه إذا كان القصد ذلك، كان تقديم الحمد على المجلوب الّذي هو التأليف واجباً، فعلل البَدْءَ بالحمدِ بالتأديةِ المذكورة إيماءً إلى هذه النُّكتة، على أنَّ الاطّراد والانعكاس غير لازم [في][2] المقتضيات، فتعليل البدء بالحمد بالتأدية لا يقدح فيه حصوله بغير هذه الطريقة، وبأنّه تعليل لبدء الحمد، باعتبار ما اشتمل عليه من الإتيان بالحمد، لأنّ معنى **(بدأ بالحمد)** أتى بالحمد في البدء، وبأنّه تعليل للحمد، وفيه أنَّ المقصود بالبيان البدء بالحمد فإبقاؤه بلا علة وجعل العلة للقيد مِمّا يأباه الذوق السليم والطبع المستقيم، وبأنّ الشكر وإن حصل بمجرد الحمد، وقد ورد: ﴿**الحمْدُ رأسُ الشُّكرِ، ما شَكَرَ اللّهَ مَن لمْ يَحْمَدْهُ**﴾[3]، لكنَّ أداءَ حقِّه لا يَحْصَل إلاَّ بتقديم الحمد، وفيه أنّ كون التقديم على تأليف الكتاب حقٌ شكراً للنعماء مستبعد، نعم يَجِبُ تقديم الشكر عندَ قصد الربط، والجلب لأجلهما لا لأجل كونه حقَّ الشكر، على أن معنى الحق مثله في: «**ما شكرنا حقَّ شكرك**» كما سيأتي. 13/أ

ويجوز أن يريد بـ **(ما وجبَ)** الشكرَ، وبـ **(مِن)** التبعيضَ، والبيانَ[4]، أي: لِحَقِّ شَيْءٍ هو، أي: ذلك الشيءُ بعضُ الشكرِ الواجبِ[5]. ثمَّ يجوز أن تكون إضافةُ الحقِّ بيانيةً، أي: لِحَقٍّ هو شيءٌ، وذلك الشيء بعض الشكر الواجب. ويجوز ألاَّ تكون بيانيةً، فيراد بـ **(حقّ الشكر)** صدورُه بإخلاصِ نيَّة وحُسنِ طَويَّة.

والحقّ: الأمرُ اللاّئق المناسب للشيء، وتأديتُه: إيفاؤه. وعبارة شيخنا فيما كتبه بهامشِ نسخته: «تأملْ في معناه، فلا يخلو عن الصعوبة؛ لأنّه أراد بالحق الحمد، وبالشيء المضاف إليه المحمود عليه كالإنعام، [ففيه أنَّ المحمود عليه كالإنعام][6] لا يوصف بالوجوب، إلاَّ أن يراد بالوجوب الثبوت، أي: ما ثبت وحصل، يعني مِمَّ أنعمَ اللّهُ بهِ عَلَيْه. وإنْ أراد بالشيء المضاف إليه الحمد، ففيه أنّه كان المناسب أن يقال: أداء الشيء مِمّا وجب؛ لأنّ الّذي يؤدى هو الحمد لا شيء آخر هو حق له، إلاَّ أن يقال المُراد بحقه فعله وإيجاده، فإن إيجاد الحمد وفعله غير نفس الحمد، كما أنَّ الإتيان بالصلاة غير الصلاة، ولهذا يقال أتى بالصلاة ولم يأت بالصلاة، والمعنى أنّ الحمد واجب على الإنعامات،

1- ﴿وإذ تأذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم 7/14

2- ساقطة من (ب).

3- ورد هذا الحديث في شعب الإيمان للبيهقي، باب تعديد نعم اللّه 230/6 و423/9. ومصنف عبد الرزاق الصنعاني 424/10. وانظر تفسير البيضاوي44/1 والكشاف9/1.

4- أي (مِن) و(ما) من قوله: مِمّا وجب. وينظر في مِنْ: الأُزْهِيَّة 232 والرصف 322 والجنى 308 والمغني419.

5- انظر حاشية المطول للفَنَري 40.

6- ساقط من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن حق الواجب أن يؤدَّى[1] ويُفعل، والمُراد بوجوب الحمد أنّه إذا فعله وقع واجباً، لا أنّه يَجِبُ ابتداء إيقاعه، فليتأمل. وأسهل من ذلك كله أن يجعل قوله: **(مِمّا يجب)** بياناً للحق. و(من) تبعيضيّة، أي: هو ذلك الحق بعض الواجبات، وهو الحمد. انتهى.

وكتب أيضاً[2]: أراد بـ **(ما يجب)**: الشكرَ، كما يدل عليه كلام المُطَوَّل[3]، أي لِحَقٍّ شَيْءٍ هو بعضُ الشُّكْرِ الواجبِ، والمُرادُ بالحقّ صدورُهُ مع إخلاصِ نِيَّةٍ وحُسْنِ طوِيَّة، كما أشار إليه الفَنَرِيّ[4].

[ويجوز أنْ تكونَ][5] إضافةُ الحقِّ بيانيةً، و[إنّما قالَ (شيء) ولم يقل (لِحَقٍّ مِمّا يجب) فأتى بصيغة التنكير الّذي يدل على التقليل[6] تنبيهاً على أنَّ العباد لا يؤدّون إلاَّ حقاً حقيراً يسيراً مِمّا يَجِبُ عليهم من شكر النعمة، فليتأمل][5].

20❁قوله: **(اسم للذات المستجمع لسائر الصفات)**.. قيل[7]: ليس هذا تعريفاً، بل بيانٌ للموضوع له، فلا انتقاض بالألفاظ المترادفة من اللّغات الفارسية وغيرها. انتهى. وكأنّ المُراد أن قوله: **(اسم...إلخ)** لو كان تعريفاً لقوله **(الله)** لورد عليه أنّه غير مانع؛ لأنّه يدخل فيه حينئذٍ غير لفظ اللّه من مُرادفاته الفارسية وغيرها؛ إذْ يَصدُق عليها أنّها اسم لِما ذكر، ثمَّ ذِكْرُ الوصف ليس باعتبار أنّه داخل في الموضوع له، بل الإشارة إلى استجماع الذات لجميع صفات الكمال، ولبيان سبب حصر الجنس المستفاد من الحمد **لله**[8]، والظاهر أنَّ السين في **(المستجمِع)** ليست للطلب[9]، بل للتأكيد. **13/ب**

20❁قوله: **(حقَّ حَمْدِه)**.. [أي كامل حمده، وتفسيرُه بـ **(واجب حمده)** غيرُ مُتَعَيَّنٍ][10].

1- ساقط من (ب) و(ج).

2- عطفاً على قوله: وعبارة شيخنا، أي: وكتب شيخناً أيضاً بهامش نسخته.

3- انظره 95. وانظر حاشية الفَنَرِيّ على المطول 40.

4- بدر الدين حسن جلبي بن محمد شاه بن محمد بن حمزة الرومي المعروف بابن الفَنَرِيّ أو الفَناري (-886هـ) من علماء الدولة العثمانية، نسبته إلى لقب جدّ أبيه الذي قيل إنه قَدِمَ على ملك الروم فأهدى له فَناراً ــ وهو المنار الذي يكون على الشاطئ ليرشد السفن ــ فكان إذا سأل عنه يقول: أين الفَنَري؟ فعُرِف بذلك. ولد ونشأ وتوفي بتركيا، وكان بارعاً في المعقولات وأصول الفقه، نسخ مغني اللّبيب وقرأ صحيح البخاري، من مصنفاته: حاشية على مُطَوَّل التفتازاني، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على شرح المواقف للسيد الجرجاني. انظر ترجمته في شذرات الذهب 7/324 وكشف الظنون1/474. وكلامه في حاشية المطول40.

5- خرم في الأصل.

6- في (ب): يدل عليه التعليل، وهو سهو من الناسخ؛ إذِ التنكير هو الّذي يدل على التقليل لا العكس.

7- لم أقف على صاحب هذا الرأي، ولكن ورد في التعريفات 34 ما يتعلق به.

8- ليس في (ب).

9- يريد أنّ الأحرف المزيدة فيه لم تفِد معنى الطلب كما في «استعلم»، بل للتأكيد كما في «استحوذ».

10- ساقط من الأصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[والحقُّ: أصلُهُ المطابقة والموافقة[1]، وهو يُقال على أوجُهٍ][2]:

الأول: لمُـوجِـد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة، ولذلك قيل في اللّه تعالى حقٌّ.

الثاني: للموجَد بحسب مقتضى الحكمة، ولذلك يقال: فعْل اللّه تعالى كله حقٌّ.

الثالث: الاعتقاد في الشيء المطابق لِما عليه ذلك الشيء في نفسه، كقولنا: اعتقاد فلان في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار، حقٌّ.

الرابع: للقول والفعل الواقع بحسب ما يَجِـبُ وقَـدْرِ ما يَجِـبُ في الوقت الّذي يَجِـبُ، كقولك: قولك حقّ وفعلك حقّ. ويستعمل استعمال الواجب والجائز واللاّزم.

ـ تـنـبـيـه ـ

إضافة الحقّ إلى الحمد من إضافة الصفة إلى الموصوف، وقال الزَّمَخْشَريّ في قوله تعالى: ﴿**وجاهَدوا فِي اللّهِ حَقَّ جهادِهِ**﴾[3]: يقال: «**هو حقٌّ عالمٍ، وجِدُّ عالمٍ**»، أي: عالِمٌ حَقاً وجِداً. ومنه ﴿**حقَّ جهادِهِ**﴾. فإن قلت: ما وجه هذه الإضافة وكان القياس: «حقَّ الجهادِ فيهِ»، أو «حقَّ جهادكم فيه» كما قال تعالى: ﴿**والّذين جاهَدوا فينا**﴾[4]؟.. قلت: الإضافة تكون بأدنى ملابَسَةٍ واختصاص، فلمّا كانَ الجهادُ مُختصّاً بالله ـ من حيث إنّه مفعول لوجهه ومن أجله ـ صحَّتِ الإضافة إليه، ويجوز أن يُتَّسَعَ[5] في الظرف كقوله:

5ـ **ويَومٍ شَهِدْناهُ سُلَيماً وعامِراً** .....[6]

1- انظر مفردات الراغب 125، والنص منقول منه باقتضاب. وانظر القاموس (ح ق ق) 806.

2- ساقط من (ب).

3- أدرج في أولها: «والذين»، والآية كاملةً: ﴿وَجاهِدُوا فِي اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمّاكُمُ المسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَداء عَلَى النّاسِ فأقيموا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ واعْتَصِمُوا باللّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الحج 22/78..

4- ﴿والَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وإنَّ اللّهَ لَمَعَ المحْسِنِينَ﴾ العنكبوت 29/69. وقد أورد في الكشاف 3/173 الآية السابقة بدل هذه، ويصح بهما الاحتجاج على القياس المذكور.

5- التوسُّعُ: جعل الظرف ـ زمانياً كانَ أم مكانياً ـ مفعولاً به على سبيل المجاز، فيسوغ حينئذٍ إضماره غيرَ مقرون بحرف الجر «في»، نحو: «اليومَ سِرْتُهُ»، «ومشربٍ أشربُهُ»، ومنه البيت الآتي، ولا يجوز ذلك في المنصوب على الظرفية، بل إذا أُضْمِر وَجَبَ التصريح بـ «في»، لأنّ الضمير يردُّ الأشياء إلى أصولها، فيقال: «اليومَ سرتُ فيه». انظر الهمع 2/123.

6- عجُزه: «قليلاً سوى الطَّعنِ النِّهال نوافِلُهْ». لرجل من بني عامر في سيبَوَيه1/178 وبلا نسبة في المقتضب 3/105 و107 و331 وإعراب (الزَّجّاج) 450 ومجمع الأمثال1/18 والكشاف 2/408 و428 و3/173 والمفصَّل 82 وأمالي الشجري1/7 و287 و3/226 وشرح التسهيل2/245 وتوضيح المقاصد620 والدر المصون1/336 و4/509 و6/349 و386 و450 و8/304 و309 و9/132 والمغني 654 والهمع 2/123 وخزانة الأدب7/181 و8/202 و10/174.=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي يَتعيَّنُ له، ويستحقُّهُ كَمالُ ذاتِهِ، وقِدَمُ صفاتِهِ، وتقدُّسِ أسمائه، وعمومُ آلائِهِ. وانتصابه: على المفعولية المطلقة.

«والصلاةِ والسلامِ» بالجرّعطفاً على «حمدِ اللهِ».

انتهى كلامه[1].

فإن قلت: إذا كان (حقَّ حمدِه) من باب ﴿**حقَّ جهاده**﴾، فقد أضيفت الصفة إلى موصوفها، وهو ممتنع عندَهم. قلت: يُؤوَّل كما أُوِّلَ قولهم: «**جِرْدُ قَطِيْفَةٍ**» بأنّ المعنى: قطيفة جردة، أي: باليةٍ، ثُمَّ حذف الموصوف وأضيفت الصفة إلى جنسها للتبيين، إذِ الجرد يحتمل أنْ يكونَ من القطيفة ومن غيرها، فالإضافة بمعنى (مِن)، والقطيفة دثار مخمل، كما كان (خاتم)[2] محتملاً أنْ يكونَ مِن الفضة ومن غيرها.

20❁قوله: (**الذي يتعيّن له**) تفسير لـ: (**واجب حمده**).

20❁قوله: (**يستحقه**) تفسير لـ: (**يَتعيَّنُ لَه**).

20❁قوله: (**كمالُ ذاته وقديمُ صفاتِه وتَقَدُّسُ أسمائِه وعُمُومُ آلائِه**) الإضافة في كلّ ذلك من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: ذاته الكاملة وصفاته القديمة، أي الّذي لا ابتداء لوجودها، وهي صفاته الذاتية. وأسماؤه المقدسة، أي المنزهة عن الرفث وسوء الأدب. وآلاؤه العامة والشاملة لِكُلِّ موجود.

14/أ 20❁قوله: (**وانتصابُهُ على المفعولية**)[3]؛ لأنّه صفةٌ لمصدر محذوف، [أي: حمداً حقَّ حمدِه]، العاملُ فيه (حمْد) لأنّ المصدر قد ينصبه مصدر مثله.

20❁قوله: (**والصلاة والسلام**) أي: وبعد دعائي بالصلاة، لأنّ البَعْدِيَّةَ لا تتعقب على صلاة اللّه، والكلام على الصلاة، والخلاف فيها وفي وجوبها مشهور. وقد ذكر ابن القيِّم[4] في كتابه: (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام) مسألةً نفيسة، وهي أنّ السلام حكمه[5] حكم الصلاة في جميع ما ذكر فيها أم لا؟ حكى فيها وجهين نقلهما عن الجويني[6].

=وقوله: «شهدناه» أي: شهدنا فيه، والطعن: جمع طعنة، والنهال: جمع ناهل وهو العطشان، وهنا صفة للرمح على المجاز العقلي، وسُلَيم وعامر: قبيلتان.

1- أي الزَّمَخْشَريّ، انظر الكشاف 3/173.

2- من قولنا: «خاتمُ فضةٍ»، ففضة، مضاف إليه.

3- أي لفظ (حقّ) من قوله: (أما بعد حمد اللّه حقَّ حمده).

4- شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الحنبلي المعروف بابن قيم الجورية (-751هـ) وهو تلميذ ابن تيمية. من مصنفاته: جلاء الأفهام في أحكام الصلاة والسلام على خير الأنام، ومعاني الأدوات والحروف..وغير ذلك. انظر ترجمته في أعيان العصر 3/1606 والدرر الكامنة 3/400. وكان ذكر أنّ الجويني كرِه أن يقال: «السلامُ على فلان» أو يقال: «فلانٌ عليه السلام». انظر جلاء الأفهام 227.

5- في الأصل: هل حكمه، وهو خطأ بدليل مجيء (أم) الّتي تلزم همزة الآستفهام، وعلى ما في سائر النسخ الهمزة مقدرة.

6- أبو المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد اللّه بن يوسف بن محمد الجويني الملقب بإمام الحرمين (-478هـ) فقيه أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي، نسبته إلى جوين من نواحي نيسابور، بنى له نظام الملك المدرسة النظامية، درّس في=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«على سيِّدنا» متعلقٌ بالسلام على اختيار البصريين، ومتعلِّق الصلاة محذوف، تقديره (عليه). ولا يجوز أن يتعلَّق المذكورُ بالصلاة؛ لأنَّه كان يجب ذكر المتعلق بالسلامِ، على الأصحّ.

20❁قوله: **(بالجرِّ)**.. لعلَّ وجوب الجرِّ لِمَا يلزمُ على الرفع مِن الفصل بين (أمّا) والفاءِ [بجملةٍ غيرِ شرطية. ولكنْ رأيتُ في المغني[1] عن بعضهم[2] في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ**﴾[3]...الآية، أنَّ جواب «أمّا» ﴿**فذوقوا**﴾، وقوله: ﴿**أكفرتم**﴾ اعتراض، وعليه فالأوجَه رفع «**الصلاة والسلام**»، ورأيتُ غيرَه[4] صرَّح بأنّه يفصل بين (أما) والفاء بجملة تامةٍ إن كانت دعاءً، بشرط أنْ يتقدَّم الجملةَ فاصلٌ، نحو: «**أمّا اليوم ــ رحمك اللّه ــ فالأمر كذا**»]**[5]**.

20❁قوله: **(عطفاً على حمد اللّه)** أي: على **(حمد)** من **(حمد اللّه)**، لكنَّ الصلاة معطوفة على الحمد قولاً واحداً، و**(السلام)** إمّا معطوف عليه أيضاً كما قاله الشارح، أو على **(الصلاة)** على القولين المشهورين، ذكرهما الشيخ أبو حيّان وغيره.

20❁قوله: **(متعلّق بالسلام...إلخ)**.. هذا مبني على أنَّ «الصلاة» و«السلام» عاملان تنازعا الظرف الواقع بعدهما. [فإنْ قلتَ: هذا ينافي ما نقلَه عن بعض النحاة في شرح التوضيح، وأقرّه من أنّه لا تنازع بين المصدرين، قلت: حَرِيٌّ في موضعٍ على قولٍ، ومَشْيٌ في آخرَ على مختارِه]**[5]**، ويحتملُ أنْ يكونَ (مستقراً) في محلِّ نصبٍ على الحال منهما، أي: وبعد الصلاةِ والسلامِ في حال كونهما على سيِّدنا محمَّد.

فإن قلت: أنّى يصح هذا وهما مضافان إليهما، والحال من المضاف إليه إنّما تجيء في الصور الثلاث المشهورة الّتي ذكرها ابن مالك[6] في قوله:

ـ ولا تُجِزْ حالاً مِنَ المُضافِ لَهْ إلاّ إذا اقتضى المُضافُ عمَلَهْ

ـ أو كانَ جزءَ ما لَهُ أُضِيفا أو مِثْلَ جزئِهِ فلا تَحيفا[7]

=الحرمين زمناً، وله مصنفات كثيرة منها: العقيدة النظامية في الأصول الاسلامية، والبرهان في أصول الفقه، والشامل في أصول الدين. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 3/167.

1- انظر المغني ص80 والهمع 2/480.

2- هو الشيخ كمال الدين عبد الواحد بن عبد الله بن خلف الأنصاري (-692هـ) ذكر ذلك في كتابه الموسوم بنهاية التأميل في أسرار التنزيل، انظر البحر المحيط 3/23. وانظر ترجمته في الدرر الكامنة 5/426.

3- ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فأمّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ آل عمران 3/106.

4- هو ابن أم قاسم المرادي، انظر توضيح المقاصد 1305 والجنى 524.

5- ما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

6- انظر حاشية المطول للفَنَرِيّ 65. والبيتان المسوقان من ألفية ابن مالك 29 برقم 341 و342.

7- يقتضي المضافُ عمل نصب الحال كقولهﷻ: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[يونس4/10]، ويكون جزءاً مما أضيف إليه كقولهﷻ: ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[الحجرات12/49]،﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً﴾[الحجر47/15]، ويكون مثل جزء المضاف إليه،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي نسخة: «وعبدهِ»، وهو معطوف على «سيدنا»، وفيه من أنواع البديع المطابقة.

و«محمد» بدل من «سيدنا»؛ ..

وليس هذا منها؟ قلت: لمّا كان بمعنى ما ليس بمضاف إليه، جاءت الحال منهما، إذِ المعنى: مهما يكن من شيءٍ تأخَّرَ عنِ الحمدِ والصلاةِ والسّلامِ.

و«**الصلاةُ**» اسم يوضع موضع المصدر، تقول: «**صلَّيت صلاةً**»، ولا تقول «**تصلية**»، كذا في الصِّحاح[1]، وفيه أيضاً أنَّ السلام اسم من التسليم[2]، وهي في اللّغة الدعاء بخير، وتَعْدِيَةُ فِعْلِها بـ «على» لتضمُّنه معنى العَطْفِ، وهو من اللّه تعالى الإحسان، ومن غيره طلب الإحسان.

20❁قوله: **(وفيه من أنواع البديع المطابقة)**.. البديع: عِلم يُعرَفُ به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال[3]. والمطابقة: هي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة[4]، وهي هنا الجمع بين السيِّد والعبد.

20❁قوله: **(بدل من سيدنا)**.. ظاهر على النسخة الّتي ليس فيها **(وعبده)** وأمّا على تلك النسخة[5] فينبغي أنْ يكونَ بدلاً مِن **(عبدِه)**، لا من **(سيدنا)**؛ لئلاّ يتقدم العطف على البدل، وعلى أنّه بدل من **(سيدنا)** أو **(عبده)** فيكون مقصوداً بالذات، والأول توطئة، وهو بهذا المعنى في حُكم الطرح لا مطلقاً، ويجوز أنْ يكونَ عطفَ بيان؛ نظراً إلى أن إثبات السيادة له صراحةً مقصود. قيل: جيء به للمدح كما يجيء النعت كذلك. **14/ب**

وبما قرَّرْناه يندفع إشكالٌ، وهو أنَّ جَعْلَهُ بدلاً يقتضي أنْ يكونَ المُبدَلُ منه في حكم الطرح، فيلزم أنْ يكونَ إثبات السيادة له ﷺ غيرَ[6] مقصود أصلاً، مع أنّه ليس كذلك.

كقوله تعالى: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[النحل 123/16]. انظر توضيح المقاصد**2/**707. وقال الأشموني **2/**19: وإنما جاز مجيء الحال من المضاف إليه في هذه المسائل الثلاث ونحوها لوجود الشرط المذكور؛ أمّا في الأولى فواضح، وأما في الأخيرتين فلأن العامل في الحال عامل في صاحبها حكماً؛ إذ المضاف ـــ والحالة هذه ـــ في قوة الساقط؛ لصحة الاستغناء عنه بصاحب الحال، وهو مضاف إليه. وادعى المصنف في شرح التسهيل الاتفاق على منع مجيء الحال من المضاف إليه فيما عدا المسائل الثلاث المستثناة، نحو: «ضربتُ غلامَ هندٍ جالسةً»، وتابعه على ذلك ولده في شرحه، وفيما ادّعياه نظر؛ فإنّ مذهبَ الفارسيِّ الجوازُ، وممّن نقله عنه الشريف أبو السعادات بن الشجري في أماليه.اهـ. وانظر شرح التسهيل **2/**342 وأمالي الشجري **3/**96 وحاشية الصبان **2/**265.

1- (ص ل ي) **6/**2402.

2- انظر الصحاح (س ل م) 1951.

3- انظر التعريفات 161 و162، والقاموس (ب د ع) 646.

4- انظر التعريفات 233، والقاموس (ط ب ق) 832.

5- أي في نسخة أخرى من (الإعراب عن قواعد الإعراب) الّتي اعتمدها الأزهري في شرحه له. انظر الموصل20.

6- كذا في (ب) وهي ساقطة في سائر النسخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجوابه كما عُلم أنَّ المُراد بكون المبدل منه في حكم الطرح أنّه غير مقصود بالذات، إذِ المقصود بالذات الصلاة والسلام على محمد ﷺ، ولا يجوز أنْ يكونَ نعتاً لـ **(سيدنا)**؛ لتصريحهم بأنّ العلم يُنعت ولا يُنعت به[1]، وما ذكره الزَّمَخْشَريّ في الكشاف[2] في سورة الملائكة في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ**﴾[3] مِن أنّه يجوز في حكم الإعراب إيقاعُ اسمِ اللّهِ صفةً لاسم إشارة، أو عطفَ بيان، و﴿**رَبُّكُم**﴾ خبر، إنّما يصح بناءً على تأويله بالمعرَّف باللاّم، كالمستحق للعبادة، وإلاَّ فتجويز نعت اسم الإشارة بما ليس معرفاً باللاّم، وبما ليس بموصول، **[ممّا]**[4] أجمع النحاة على بطلانه[5]، وقد صرّح هو[6] أيضاً على امتناع كلّ من الأمرين في مُفَصَّلِه[7]، وأيضاً صرّح في أوائل الكشاف بأنّ هذا الاسم[8] لا يوصف به، واستدلّ بذلك على عَلَمِيَّتِه، ثمَّ البدلية، وأن جوَّزوها في قوله تعالى: ﴿**ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**﴾[9]، لكنَّ الأظهر أنَّ المقصود الأصلي ههنا إيضاح الصفة السابقة، وتقدير النسبة تَبْعٌ، والبدلية تستدعي العكس، ويجوز أنْ يكونَ فائدةَ عطفِ البيان هنا المدح كما تَقدَّم، فد ذكر[10] الزَّمَخْشَريّ في قوله تعالى: ﴿**جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ**﴾[11] أنّ ﴿**الْبَيْتَ**﴾ عطف بيان جيء به للمدح[12].

1- انظر الكتاب 12/2 والمقتضب 284/4 ونتائج السهيلي 42 والمغني 743.

2- انظره: 905/3.

3- وردت في التنزيل الحكيم في سياق خمس آيات: فاطر (الملائكة) 13/35، والأنعام 102/6، ويونس 3/10، وغافر 62/40 و64.

4- من (ب).

5- انظر توضيح المقاصد 1079 والمغني 743.

6- أي الزَّمَخْشَريّ.

7- كتاب «المُفَصَّل في صَنعة الإعراب» من مصنفات الزَّمَخْشَريّ الّتي خلّفت بعدها حركة أدبية غزيرة؛ فقد تعددت شروحه، منها: للفخر الرازي، والرضي، والصاغاني، وأبي البقاء العكبري، وابن مالك النَّحْوي، وابن الحاجب، والشلوبين، وابن يعيش. انظر كشف الظنون 1776/2. وانظر رأيه في المفصَّل 151.

8- أي: اسم الله ﷻ.

9- مريم 2/19.

10- في (ب): وذكر.

11- ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِياماً لِّلنّاسِ والشَّهْرَ الْحَرامَ والْهَدْيَ والْقَلاَئِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ وأَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ المائدة 97/5.

12- انظر الكشاف681/1. وانظر البرهان في علوم القرآن للزركشي 463/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنّ نعت المعرفة إذا تقدَّم عليها أُعرِبَ بحسب العوامل، وأُعربت المعرفة بدلاً، فصارَ المتبوعُ تابعاً، كقوله تعالى: (إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ۞اللهِ) في قراءة الجرّ. نصَّ على ذلك ابن مالك.

20❁قوله: (**لأنّ نعت المعرفة إذا تقدَّم عليها أُعرب بحسب العوامل، وأُعربتِ المعرفة بدلاً**).. قيِّدَ بالمعرفة لأنّ كلامه هنا فيها، ولأنّ نعت النكرة إذا تقدّم عليها لا يَجِبُ أن يعرب بحسب العوامل، بل يكون حالاً، نحو:

6ـ لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ .....[1]

قال الرضي[2]: واعلمْ أنّه إن صلح النعت لمباشرة العامل إيّاه، جاز تقديمه وإبدال المنعوت منه، نحو: «**مررتُ بظريفٍ رجلٍ**». قال:

7ـ والمُؤْمِنِ العائذاتِ الطيرِ يَمْسَحُها رُكبانُ مكةَ بينَ الغَيْلِ والسَّنَدِ[3]

وقريبٌ منه قوله تعالى: ﴿**وغَرابِيبُ سُودٌ**﴾[4]؛ لأنّ حقَّ ﴿**غرابيب**﴾ أن يتبعَ ﴿**سود**﴾[5] لكونه تأكيداً له، نحو: «**أحمرُ قانئ**». وإن لم يصلحْ لمباشرةِ العامل إيّاه، لم يُقدَّمْ إلاَّ ضرورةً، والنِّيَّةُ التأخيرُ، كما تقول في (إنّ رجلاً ضَرَبَكَ في الدارِ): إنّ ضَرَبَكَ رجلاً [في الدار][6]. انتهى.

1- عجُزه: «يلوحُ كأنّهُ خِلَلُ». قاله كُثيّر عزة (-105هـ) وهو في ديوانه 2/210 وروي من الوافر التام:

لعزّةَ موحشاً طللٌ قديمُ عَفاهُ كلُّ أسحمَ مُستديمُ

وينسب أيضاً إلى ذي الرمة، وليس في ديوانه، انظر الخزانة 3/211 و212 وهو لكثير في سيبَوَيه 2/123 وبلا نسبة في جمل الخليل 103 وكتاب العين (ح ش و) 3/262 والكشاف 3/114 ونتائج السهيلي 183 و327 والرضي 2/23 واللّسان (وح ش) 6/368 و(خ ل ل)1/220 وشرح شذور الذهب 43 وشرح قطر الندى 331 وأوضح المسالك 2/271 والمغني 118 و571 و865 والأشموني 2/10 والخزانة 6/43 وتاج العروس (وح ش) 9/222 وحاشية الصبان1/37 و2/269. والخِلَلُ بكسر الخاء جمع خِلّة، وهي البطانة المنقوشة الّتي يلف بها جفن السيف. سيتكرر برقم 25 و60 و90.

2- في شرح الكافية 2/326.

3- من معلّقة النابغة الذبياني (-18ق.هـ)، و«المؤمنِ» مجرور عطفاً على «جسدِ» في البيت الّذي قبله:

فَلا لَعَمرُ الَّذي مَسَّحتُ كَعبَتَهُ وَما هُريقَ عَلى الأَنصابِ مِن جَسَدِ

والبيت في ديوانه 35 وشرح الزوزني 205 ومجمع الأمثال1/150 والمفصل 123 والرضي2/326 و4/242 والدر المصون7/67 والخزانة 5/71 و73 و183 و8/450 و9/386. وهو مع الشاهدين 123 و186 من القصيدة نفسها.

4- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنزلَ مِنَ السَّماء ماء فأخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوانُها وَمِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوانُها وَغَرابِيبُ سُودٌ﴾ فاطر35/27.

5- كذا في النسخ، وفي الرضي327: «لأنّ حقّ غربيب أنْ يتبع أسود». بالإفراد، والغربيب: الشديد السواد.

6- ساقط من الأصل و(ب). و«في الدار» خبرٌ في كلا الجملتين، و«رجلاً» موصوف بـ «ضربَك».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«وعلى آلِهِ»: هم ـ كما قال الشافعي ـ أقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب ابنَي عبد مناف. «من بعدِهِ»: أي من بعد محمد، وأشار بذلك إلى أنّ الصلاة على الآل مرتَّبةٌ، وتابعة للصلاة على محمدٍ ﷺ.

والحاصلُ أنّ بعضَهُم أوجبَ الحال في نعتِ النكرة، وجَعَلَهُ بعضهم أولى[1]، ويَجِبُ أن يُشترط لصحة الحال صلوحها لذلك، وعدم المانع من تَقَدُّمها، ليخرجَ بالأولِ الوصفُ في نحو: **«جاءني رجلٌ أحمرُ»**، ونحوه من الصفات الثابتة. وبالثاني[2]، نحو قولك: **«مررتُ برجلٍ ضاحكٍ»**، لأنّ الحال لا تُقدَّم على صاحبها المجرور عندَ الجمهور.

ويغلب في نعت النكرة أن يصير حالاً، ولا يَجِبُ ذلك على الأصح.

21قوله: **(أقاربه المؤمنون من بني هاشمٍ والمُطَّلِبِ ابنَي عبدِ مَناف)**.. في قوله: **«المؤمنون»**، تغليب كما لا يخفى، والمُراد بهما ما يشمل المؤمنات من بناتِ هاشمٍ[3]. والذي ينبغي أن يُحمَل عليه الآل في كلام المُصَنِّف أتباعُهُ؛ إذْ هو أحد معنيي الآل، فلا يلزم الإهمال، بل فيه إيهام حسن لا يخفى على أرباب الكمال. وقد ذكرنا في **(الدرر[4] البهية على شرح الأزهرية)** الخلافَ في معنى الآل، وخبر: **﴿آلُ محمد كلُّ تقيّ﴾**[5] سَنَدُهُ واهٍ جدّاً، ورُوِي عن جابر[6] من قوله بسند ضعيف، وأفتى ابن عبد السلام[7] بأنّ الأولى الاقتصار على ما ورد من ذكر الآل والأزواج والذرية، من دون الأصحاب، وهو ظاهر بالنسبة لصلاة التّشهُّد، أمّا الصلاة خارج الصلاة فالأولى ذكر الصحب فيها؛ لأنّها إذا طلبت على جميع الآل، ومنهم ليس بصحابيٍّ، فَعَلى الصحابي أَولى. **15/أ**

21قوله: **(من بعده)** حال، أي حال كونِ الصلاة على الآل من بعد محمد، أي بعد الصلاة عليه ﷺ.

21قوله: **(وتابعة)** تفسيرٌ لِما قبلَه.

1- انظر حاشية الصبان 3/105 و106.

2- أي: ويخرج بالثاني الوصفُ.

3- انظر تفسير الإمام الشافعي 1193.

4- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: الدرة. والكتاب حاشية للشنواني على شرح الأزهرية في النَّحْو لخالد بن عبد اللّه الأزهري، وهدفه إيضاح كتاب الأزهري كما يقول في ديباجتهما. وانظر الخلاف المذكور فيها 13/ب – 14/أ.

5- السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الصلاة، باب من زعم أن آل النبي ﷺ هم كل تقي 2/152 والمعجم الأوسط للطبراني 3/338 وانظر فتح الباري 12/450. قال أبو حيان عند الآية 49 من سورة البقرة: رُوِيَ أنه قيل لرسول الله ﷺ: مَن آلُكَ؟ فقال: «كلُّ تَقِيٍّ».. «لا تحلُّ الصدَقَةُ لمحمد وآلِ محمد». والمراد بالآل هنا: آل عقيل، وآل عباس، وآل الحارث بن عبد المطلب، ومواليهم. وورد أيضاً أنَّ آلَهُ: أزواجُه وذُرِّيَتُهُ، فدلّ على أنه لرسول الله ﷺ آل عام وآل خاص. انظر البحر المحيط1/192.

6- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السملي ﷺ (78هـ)، أبوه من النقباء، وهو من المكثرين في الرواية عن النبيﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، وروى له البخاري ومسلم. انظر: معرفة الصحابة 3/1715 والوافي بالوفيات11/22 الإصابة1/437 وشذرات الذهب1/84.

7- هو عز الدين بن عبد السلام السلمي، وقد تقدّمت الترجمة له ص11.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

21❁قوله: **(فهذه فوائد)**.. الإشارة بقوله **(هذه)**[1] إن كانت قبل التأليف فإلى ما في الذهن، وفيه إشكال، لأنّ الحاضر في الذهن حقيقة ليس إلاَّ المجمل، والمجمل ليس هو مِن مسمّى الكتاب، وإنّما مسمّاه المفصَّل، وهو غير حاضر في الذهن حقيقة، والمشار إليه يَجِبُ حضوره، وجوابه أنّه على حذفِ مضاف، أي: مفصَّل هذا المجمل، فالمشار إليه المجمل الحاضر في الذهن، ومسمّى الكتاب الموصوف بالأوصاف الآتية هو المفصل. وإن كانت بعد التأليف فإمّا إلى ما الذهن وقد عُلِمَ ما فيه، وإمّا إلى ما في الخارج إنْ جعل مسمّى الكتاب أمراً خارجيّاً، كالنقوش المخصوصة والألفاظ المخصوصة، وهي الصادرة من المُصنِّف في الوقت المخصوص، وهما من جملة الاحتمالات، وفيه أيضاً إشكال، لأنّ الموجود في الخارج منها ليس إلاَّ الشخص، وهو ليس بمسمّى الكتاب، وإلاَّ انحصر فيه وليس كذلك، وإنّما مسمّاه النوع، وجوابه أيضاً أنّه على حذف مضاف، أي: نوع هذه النقوش والألفاظ.

فإن قلت: إذا جعل مسمى الكتاب المسائل المخصوصة، هل يرد الإشكال على تقدير كون المشار إليه ما في الذهن وكونه ما في الخارج؟ قلت: قال شيخنا: لا بل يخُصّ بالأول، لأنّ المسائل المشخصة الخارجة لا تختلف بحسب الأشخاص أو غيرها، بخلاف النقوش والألفاظ، وعلى جعل مسمّى الكتاب المسائل المخصوصة فيكون المُصَنِّف قد استحضر المعاني الّتي سيذكرها في كتابه على وجه الإجمال، وأورد اسم الإشارة لبيانها، وأسماء الإشارة رُبَّما تستعمل في الأمور المعقولة وإن
15/ب كان وضعها للأمور المبصرة الحاضرة في مرآى المخاطب، لكن لا بدَّ من نكتة، والنكتة هنا إمّا الإشارة إلى إتقانه لهذه المعاني حتّى صارت لكمال علمه بها كأنّها مبصرة عندَه ويَقْدِرُ على الإشارة إليها، وإما الإشارة إلى كمال فطانة الطالب إلى أن بلغ مبلغاً صارت المعاني معه كالمبصرات عندَه، واستحق أن يشار له إلى المعقول بالإشارة الحسية، وفي ذلك مبالغة في حث الطالب على تحصيل المعاني. وقد يقال: عبر بـ **(هذه)** لتنزيلها منزلة المحسوس المشاهد مبالغةً في كمال تعيينها وتمييزها، اعتناء بشأن الحكم، ورمزاً إلى أنّها سهلة التناول قريبة المأخذ كالأمور المحسوسة.

هذا وقال شيخنا: يجوز أن يراد بها الألفاظ باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة، ويكون لفظ [**(في)** في][2] قوله: **(في قواعد الإعراب)** استعارة عن الظرفية للدلالة، فالمعنى حينئذٍ في غاية الوضوح، وهو أن هذه الألفاظ المخصوصة دالة على تلك القواعد، وأمّا إذا أريد بالفوائد المعاني كما هو الظاهر، فيشكل ويحتاج لتكلف التفرقة بين الفوائد والقواعد، فإنَّ المغايرةَ بينهما مُشكِلٌ[3]، فلْيُحَرَّرْ.

1- تقدم الكلام على اسم الإشارة في الصفحة 20 عندَ شرح قول الأزهري: (هذا شرح لطيف) وكرره الشنواني هنا.

2- ساقط من (أ).

3- كذا في الأصل، وفي (ب):مشكلة، ولا فرق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأشار بـ «هذه» إلى أشياء مستحضرة في ذهنه.

والفوائدُ: جمع فائدة، وهي ما يكون الشيءُ بهِ أحسنَ حالاً منه بغيره.

«جليلة»: أي: عظيمة.

21قوله: **(مُسْتَحْضَرَةٌ في ذهنه)** أي: حاضرةٌ، فالسين ليست للطلب[1].

21قوله: **(وهي[2] ــ أي اصطلاحاً ــ ما يكون الشيء به أحسن حالاً منه بغيره)**.. وعبارة بعضهم: والفائدة لغةً، ما استفدته من علم أو مال[3].

واصطلاحاً، ما يترتب على الفعل من المصلحة من حيث هو كذلك، سواء ما[4] لم يكن ما لأجله الإقدام عليه، أو كان ما لأجله الإقدام عليه، وحينئذٍ يكون قسماً من الغرض عندَ من فسره بما لأجله إقدام الفاعل على الفعل، ونفسه عندَ من فسره بفائدة مرتبة على الشيء لأجلها الإقدام عليه، و[الغرض ما يترتب على الفعل من المصلحة، فهي قسم منه][5].

21قوله: **(جليلة أي عظيمة)**.. وقال الكافِيَجي[6]: عظيمة، كثيرة، يقال: فلانٌ جَلَّ، أي عظُم قدره، ويقال: ما أجلني وما أدقني، أي ما أعطاني كثيراً ولا قليلاً. انتهى[7].

فإن قلت: كان مِن حقِّ الصفة أنْ تُجمَع كما أنّ موصوفها مجموع؛ لوجوب التطابق بينهما. قلت: قال الزَّمَخْشَريّ في قوله تعالى: ﴿**لَهُمْ فيها أزواجٌ مُطَهَّرَةٌ**﴾[8]: فإن قلت: فهَلاّ جاءت الصفة مجموعة

1- يعني الذي أفادته الزيادة في صيغة «استفعل»، نحو: «استفهم» أي: طلب الإفهام، وكذلك «استخرج». انظر الشافية 5.

2- أي الفائدة من قول الأزهري: «و الفوائد جمع فائدة وهي..إلخ» المُوصِل21. والاعتراض لشارحه الشنواني.

3- انظر (ف ي د) في الصحاح 521 والقاموس 292. وقال في التاج 5/174: «ما أَفادَ اللهُ تعالى العَبْدَ من خَيْرٍ يَسْتَفِيدُه ويَسْتحدِثُه».

4- كذا في الأصل، وسقطت من سائر النسخ. وهي زائدة للتوكيد.

5- ساقط من (ج).

6- أبو عبد اللّه محيي الدين محمد بن سليمان بن سعيد (-879هـ) الرومي نسبةً إلى ولادته في بلاد الروم، الكافِيَجي نسبة إلى كافية ابن الحاجب؛ لكثرة قراءته وتدريسه لها. برع في النَّحْو والفلسفة والمنطق، أخذ عنه الجلال السيوطي والشمس الجوجري وغيرهما، اختصر كتب كثيرة، ومن أشهر كتبه: شرح قواعد الإعراب لابن هشام، والنصوص المنسوبة للكافِيَجي في هذا الكتاب منه، ووضع الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي (-159هـ) حاشية عليه. وله: التيسير في علم التفسير. انظر ترجمته في بغية الوعاة1/117 والبدر الطالع 2/171 وكشف الظنون 1/520.

7- انظر كلامه في شرحه على قواعد الإعراب 44. وانظر شرح شيخ زاده 8. وانظر القاموس (ج ل ل) 901.

8- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالحات أَنَّ لَهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قالُوا هَـذا الَّذِي رُزِقْنا مِن قَبْلُ واتُوا بِهِ مُتَشابِهاً **وَلَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيها خالِدُونَ**﴾. البقرة 2/25. وكذلك قوله ﷻ: ﴿والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالحات سَنُدْخِلُهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً **لَّهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُّطَهَّرَةٌ** وَنُدْخِلُهُمْ ظِلاً ظَلِيلاً﴾. النساء 4/57.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كالموصوف، قلت: هما لغتان فصيحتان، يقال: «النِّساءُ فَعلْنَ، وهُنَّ فاعِلاتٌ وفَواعِلُ، والنساءُ فَعَلَتْ، وهِي فاعِلَةٌ»، ومنه بيت الحماسة[1]:

8ـ وإذا العَذارى بالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ واستَعجلَتْ نَصْبَ القُدُورِ فمَلَّتِ[2]

والمعنى: وجماعةُ أزواجٍ مطهرةٍ[3].

21❁قوله: (**وهي قضية كلية**)[4].. أي: محكوم فيها على كلّ فرد (**يُتَعَرَّفُ منها أحكامُ جُزْئِيّاتِها**)، أي جزئيات موضوعها، وخرجَ بقوله: (**يُتعرَّف**...إلخ) القضيةُ البديهيةُ؛ فمقتضاه تخصيص القاعدة بالقضية النظرية.

16/أ وقال السيد عيسى الصفوي أستاذ شيخنا[5]: إنّ البديهية قاعدة، وقال إنّ كلام السيد الجرجاني[6] دالٌّ على ذلك؛ حيث لم يذكر القيد المخرج على البديهة. وفي المقام إشكال، لأنّه لا يجوز أنْ يكونَ بعضَ الجزئيات شاهد على [هذا][7] التقديرِ؛ لِلُزُومِ الدَّوْرِ[8]؛ إذْ مقتضى إثبات القواعد بالشواهد توقف القواعد على الشواهد، ومقتضى تعرف أحكام الجزئيات من القواعد العكس، فيلزم توقف كلّ على الآخر، فيلزم الدور، اللّهم إلاَّ أن يقال: سُمِعَ من الموثوق به، فيقال: هذا سُمِعَ من الموثوق به، [وكل ما سُمِع من الموثوق به][9] الظاهر أنّه كذلك يحصل المطلوب.

ولقائلٍ أن يقول: لا حاجة لذلك لأنّ الاستشهاد بالجزئيات بالنسبة لمُستنبِط القواعد ومُقرِّرِها، وتَعَرُّفُ أحكامِ الجزئيات بالنسبةِ لِغَيْرِه، فليتأمل.

1- الحماسة ديوان جمع فيه أبو تمام مختاراته من أشعار العرب. وقد شرحه غير واحد، منهم التبريزي والمرزوقي.

2- لسُلْمِيٍّ ــ أو سَلْمى ــ بن ربيعة بن جفنة الضبي في ديوان الحماسة1/213 وأمالي القالي1/81 وشرحُ الحماسة للمرزوقي 550 والانتصاف من الكشاف1/109، والخزانة 8/36، وينسب إلى علباء بن أرقم اليشكري في الأصمعيات 162. وبلا نسبة في الكشاف1/109 والمفصّل 250 والهمع1/200. وملّتْ: شوَت المليلَ، بأن تضع اللّحم أو الخبز على الجمر فينضج، حيث شبه استتار العذارى بالدخان أو سوادهن باستتارهن بالقناع على سبيل الاستعارة التصريحية، أو شَبَّهَ الدُّخان به على سبيل الاستعارة المكنية.

3- انظر الكشاف1/109.

4- والكلام على ماهية القاعدة. انظر المُوصِل ص 21. وقال شيخ زاده القوجوي: المراد هنا القانون، وهو كل أمر منطبق على جميع جزئياته، كقولنا: كل ما اشتمل على عَلَم الفاعلية فهو مرفوع. شرح قواعد الإعراب 8.

5- تقدمت الترجمة لهما ص 24.

6- تقدّمت الترجمة له ص 5. وقد عرَّف القاعدة بقوله: «هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها». التعريفات 177.

7- ساقة من (أ).

8- الدَّور بين شيئين توقُّف كل منهما على الآخر. وهذا من مصطلحات المتكلمين، ولهم فيها تقاسيم وبحوث. كباب «دَور الاعتلال» في الخصائص1/183.

9- ساقط من الأصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«الإعرابِ»: الاصطلاحي.

«تقتفي» من القَفْوِ، وهو الاتِّباعُ؛

21❁قوله: **(الإعراب)** هو في اللّغة الإفصاح، يقال: «**أَعرَبَ الرجلُ بحُجَّتِه**»، أي أفصح بها[1].

وفي الاصطلاح، قيل: نفس الحركات أو الحروف اللاّحقة للمعربات من الأسماء والأفعال. فعلى هذا يكون أمراً لفظياً. وهو اختيارُ ابنِ خروف[2] والأستاذِ أبي علي[3] وابنِ الحاجب[4] وابنِ مالك[5]، وقيل: هو تغير في آخر الكلمة أو ما هو كالآخر، لعامل دخل عليها، والحركات علامات ودلائل عليها. فعلى هذا يكون أمراً معنوياً. وهو ظاهر قول سيبَوَيه[6] والزَّمَخْشَريّ[7] والأعلَمِ[8].

والمُراد بالإعراب هنا الإعراب الاصطلاحي، والمُراد به علم النَّحْو أخذاً مِمّا سيأتي.

21❁قوله: **(من القفو، وهو الإتباع)**.. منه الكلام المقفّى، وسُمِّيَ قوافي الشعر؛ لأنّ بعضها يتبع أثر[9] البعض.

1- انظر شرح ابن خروف على جمل الزجاجي 259، والقاموس (ع ر ب) 118.

2- أبو الحسن نظام الدين علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الإشبيلي (-609هـ)، تتلمذ على ابن طاهر الخِدَبّ، وأصبح إماماً في اللّغة والنَّحْو، اشتهر بمناظراته مع السهيلي، من كتبه: شرح كتاب سيبَوَيه، وشرح كتاب الجمل للزجاجي. انظر ترجمته في معجم الأدباء 15/75 ووفيات الأعيان 3/335 والوافي بالوفيات 22/58 وإشارة التعيين 228. وهو غير سمِّيه نظام الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مسعود القيسي القرطبي المعروف بابن خروف الشاعر (-604هـ) الذي ذكره ابن خلكان7/94 وخلط بينهما الكتبي في فوات الوفيات 3/84. وأورد رأيه السيوطي في الهمع1/54، لكن ابن خروف ارتأى في شرح جمل الزجاجي 259 الرأي الثاني، وعبارته: «الإعراب هو اختلاف العلامة في آخر الكلمة لفظاً أو تقديراً، على وفق العامل؛ دلالةً على معناه. وإنْ شئتَ قلت: الإعراب تغيير أواخر الكَلِم بالعوامل الداخلة عليها، لفظاً أو تقديراً» اهـ.

3- الفارسي، وقد تقدَّمَت الترجمة له ص34. وانظر رأيه في التعليقة على كتاب سيبويه 4/125. ورأيه في الإيضاح 73 على القول الثاني، حيث قال: «الإعراب أن تختلف أواخر الكَلِم لاختلاف العامل».

4- صرح في الكافية بأنّ حكم المُعرَب أنْ يختلف آخره لاختلاف العوامل، لفظاً أو تقديراً. انظر الرضي1/55 56.

5- انظر شرح التسهيل 1/33.

6- انظر كتابه1/13.

7- انظر المُفَصَّل 33.

8- هو أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النَّحْوي، المعروف بالأعْلَم الشَّنْتَمَرِيّ (-476هـ)، من أهل شَنْتَمَرِيّةَ بالأندلس. أخذ عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفليلي وغيره. وقد أخذ عنه الكثيرون. له: شرح كتاب «الجمل» في النَّحْو لأبي القاسم الزَّجّاجي، وشرح الحماسة، والنكت في تفسير كتاب سيبَوَيه، وشرح دواوين طرفة وزهير وعلّقمة الفحل. والأعلم: المشقوق الشفة العليا. انظر ترجمته في معجم الأدباء 20/60 ووفيات الأعيان 7/81 وإشارة التعيين 393. وانظر رأيه في النكت1/167 وتوضيح المقاصد 296.

9- ساقطة من (أ) و(ب). وانظر القاموس (ق ف و) 1217.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

22❁قوله: **(يقال قفوتَ فلاناً إذا تبعتَ أثرَهُ)** بفتح تاء **(تبعتَ)** كما في المغني: وإذا وقعت (أيْ) التفسيرية بعد (تقول) وقبل فعل مسند للضمير حُكِيَ الضمير، تقول: «**استكتَمْتُهُ الحديثَ، أي سألتُه كتمانه**»، يقالُ ذلك بضمِّ التاء، ولو جئتَ بـ (إذا) مكانَ (أي) لفتحتَ، فقلتَ: «إذا سألتَه»، لأنّ (إذا) ظرف لـ «تقول»، وقد نظم ذلك بعضهم فقال[1]:

ـ **إذا كَنَيْتَ بأيْ فِعْلاً تُفَسِّرُهُ فضُمَّ تاءكَ فيهِ ضَمَّ مُعْتَرِفِ**

ـ **وإنْ تكُنْ بإذا يَوماً تُفَسِّرُهُ ففتحةُ التاءِ[2] أمْرٌ غَيْرُ مُختلَفِ**

كَنَيْتَ: سَتَرْتَ، أي: أتيت بفعلٍ خَفِيِّ المعنى[3]، وقوله: «**بأيْ**»، متعلّق بمحذوف يدلُّ عليه **(تفسِّره)** أي: إذا كنيت حال كونك مفسراً بـ **(أيْ)** فِعلاً. ولا يجوز أنْ يكونَ **(فعلاً)** منصوباً بـ **(كنَيتَ)**، و**(بأي)** متعلّق بـ **(تفسِّره)**؛ لِما يلزم عليه من الفصل بأجنبي، وتقديمِ معمول الصفة على الموصوف[4]، وكلاهما محذور. والباء من قوله: «**[وإن تكن][5] بإذا**» للمُصاحبة لا لِلآلة، لأنّ **(إذا)** ليستْ مفسِّرةً، وإنّما المفسِّرُ ما بعدها، أي: وإنْ تكن مُفَسِّراً له مع إذا بما يذكر بعدها.

22❁قوله: **(وضمَّنَه معنى تسلك)**.. والحامل على التضمين تَعَدِّيْهِ بالباء مع أنّه متعدٍّ بنفسه، ولك أن تقول: معنى[6] الاتّباع يتعدى بالباء كمعنى السلوك، فلا حاجة إلى التضمين، إلاَّ أن يقال: تعلُّقُ السلوك بالجادة[7] أنسبُ، فإنَّ قولَكَ: «**سَلَكْتُ الطَّريقَ**» ــ أي دخلت فيه ــ أنْسَبُ مِن: «**اتَّبَعْتُهُ**» **16/ب** وأَقْعَدُ في المعنى، فليتأمل.

قال في المغني[8]: القاعدة الثالثة: قد يُشربون لفظاً معنى لفظ، فيعطونه حكمه، ويُسمَّى ذلك تضميناً، وفائدتُهُ أنْ تُؤَدِّيَ كلمةٌ مُؤَدَّى كلمتين. قال الزَّمَخْشَريّ: «ألا ترى كيف رجعَ معنى: ﴿**وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ**﴾[9] إلى قولِكَ: و[لا][10] تَقْتَحِمْهُم عيناكَ مُجاوِزَتَيْنِ إلى غيرِهِمْ؟ [و][10]: ﴿**وَلا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلَى**

1- القائل مجهول، والبيتان في المغني 107، والنص منه. ونقلهما عنه البغدادي في الخزانة 11/227.

2- كذا في الأصل والمغني، وفي (ب) و(ج): ففتحُكَ التاءَ، ويستقيم به المعنى والوزن أيضاً.

3- انظر القاموس (ك ن ي) 1220.

4- فالصفة جملة (تفسره)، والموصوف «فعلاً»، و«بأي» معمول «تفسره» تقدّمَ على الموصوف؛ وهذا محذور.

5- ساقط من (أ).

6- في (ب): مع، وهو سهو من الناسخ.

7- من قوله: «تقتفي بمتأملها جادة الصواب». موصل الطلاب 22.

8- انظر مغني اللّبيب ص 897، الباب الثامن في ذكر الأمور الكلية الّتي يتخرج عليها ما لا ينحصر من الجزئيات.

9- ﴿اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنا واتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾ الكهف 18/28.

10- ساقطة من (ب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿أَمْوالَكُمْ﴾[1]، أي: ولا تضمُّوها إليها آكلين» انتهى[2]. ومن مثل ذلك قوله تعالى: ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ﴾[3]، ضُمّن الرَّفَثُ معنى الإفضاء، فعُدِّيَ بإلى، مثل: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾[4] وإنّما أصل الرفث أن يتعدَّى بالباء، يقال: «**أرفثَ فلانٌ بامْرأتِه**»، وقوله تعالى: ﴿وَما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾[5] أي: فلن تُحرَمُوه، أي: فلن تُحرموا ثوابه، ولهذا عُدِّيَ إلى اثنين لا إلى واحد، وقوله تعالى: ﴿وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ﴾[6] أي: لا تَنْوُوا، ولهذا عُدِّيَ بنفسه لا بعَلى، وقوله تعالى: ﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى﴾[7] أي: لا يصغون، وقولهم: «**سمعَ اللّه لمَن حمِده**»، أي استجاب، فعدي (سمع) في الأول بـ(إلى)، وفي الثاني باللاّم، وإنّما أصله أن يتعدى بنفسه مثل: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾[8] وقوله تعالى: ﴿وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[9] أي: يميّز، فلهذا عُدِّيَ بمِنْ لا بنفسه، وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسائِهِمْ﴾[10] أي: يمتنعون من وَطْءِ نسائهم بالحلف[11]، فلهذا عُدِّيَ بمِن.

ولمّا خَفِيَ التضمينُ على بعضهم في الآية، ورأى أنّه لا يقال: «**حلَفَ مِن كذا**»، بل: «**حلَفَ عَنْه**»، قال: ﴿مِن﴾ متعلّقة بمعنى ﴿لِلّذين﴾ كما تقول: «**لي مِنك مَبرَّةٌ**»[12].

1- ﴿وآتوا الْيَتامَى أَمْوالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلَى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً﴾ النساء 4/2.

2- أي قول الزمخشري، وهو في الكشاف 2/717. وكلام المغني مستمر 897.

3- ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَّكُمْ وأَنتمْ لِباسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَعَفا عَنكُمْ فالآنَ باشِرُوهُنَّ وابْتَغُوا ما كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُوا واشْرَبُوا حَتّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُباشِرُوهُنَّ وأَنتمْ عاكِفُونَ فِي المساجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلا تَقْرَبُوها كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آياتِهِ لِلنّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ البقرة 2/187.

4- ﴿وَكَيْفَ تأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثاقاً غَلِيظاً﴾ النساء 4/21.

5- ﴿وَما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ واللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران 3/30.

6- ﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُواعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُوا قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ واعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ ما فِي أَنفُسِكُمْ فاحْذَرُوهُ واعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ البقرة 2/235.

7- ﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الملا الأعْلَى وَيُقْذَفُونَ من كُلِّ جانِبٍ﴾ الصافات 37/8.

8- ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ق 50/42.

9- ﴿فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وإِن تُخالِطُوهُمْ فإِخوانكم واللّهُ يَعْلَمُ المفْسِدَ مِنَ المصْلِحِ ولَو شاء اللّهُ لأعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة 2/220.

10- ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فإِنْ فاؤُوا فإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة 2/226.

11- انظر معالم التنزيل للبغوي1/264 والكشاف1/437 والمغني 897.

12- قال العكبري: وأمّا ﴿مِنْ﴾ فقيل يتعلق بـ﴿يؤلون﴾، يقال: «آلى من امرأته وعلى امرأته»، وقيل: الأصل «على»، ولا يجوز أن يقام «مِنْ» مقام «على»، فعند ذلك تتعلق ﴿مِنْ﴾ بمعنى الاستقرار. الإملاء 1/95.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال[1]: وأمّـــا قول الفقهاء: «**آلى**[2] **مِن امْرَأتِه**»، فغلطٌ أوقعَهم فيه عدمُ فهمُ التعلُّقِ في الآيةِ؛ قال أبو كبير الهذلي[3]:

9ـ حَمَلَتْ بهِ في لَيلةٍ مَـزْؤودَةٍ كَرْهاً وحبْلُ نِطاقِها لم يُحلَلِ[4]

وقال قبلَه:

10ـ ممّن حَمَلْنَ بهِ وهُنَّ عواقِـدٌ حُبُكَ النِّطاقِ فشبَّ غيرَ مُهَبَّلِ

مزؤودة، أي مذعورة[5]، ويُروى بالجرّ صفة لليلة، مثل: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾[6] والنصب حـــالاً مـــن المرأة، وليس بقوي مع أنّه الحقيقة، لأنّ ذكر اللّيلة حينئذٍ لا كبير فائدة فيه[7].

والشاهد فيهما أنّه ضَمَّنَ «حمَل» معنى «علِق»، ولولا ذلك لعُدِّيَ بنفسه، مثل: ﴿**حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً**﴾[8].

وقال الفرزدق[9]:

1- أي: المصنف في المغني 899.

2- ساقطة من النسخ عدا الأصل. وانظر القول في سنن البيهقي7/377.

3- عامر بن الحليس بن السهلي الهذلي (-؟) شاعر جاهلي فحل أدرك النبي ﷺ، وأسلم، وهو من شعراء الحماسة، ويروى أنه تزوج أم تأبط شراً وكان هذا غلاماً صغيراً. انظر ترجمته في الشعر والشعراء257.

4- لأبي كبير في ديوان الهذليين 2/92 وديوان الحماسة1/19 والـــشعر والـــشعراء257 والكامـــل للمـــبرد1/97 وأمـــالي الشجري1/224 واللّسان (ح م ل)11/176 والخزانة 8/192 و194، وبلا نسبة في رصف المبـــاني 356 والمغـــني 899. وقوله في البيت الآتي: «عواقدٌ» صرفه هنا للضرورة، وعملتْ في «حُبُكَ» إجراءً له مُجْرى «عاقدة»، والهَبَلُ بالتحريـــك: الثكل، وفلان مهبّل: مقول فيه ذلك، فلا تحزن عليه أمه إذا فقدته لأنها حملته كرهاً، وقال شارح الديوان: «كانوا يقولون: إذا حملت المرأة وهي فزعة فجاءت بغلام، جاءت به لا يطاق». والبيت في ســـيبَوَيه1/109 والجـــذر (هـــــ ب ل) في الصِّحاح1847 والأساس 2/361 والإنصاف 2/489 وضرائر الشعر 23 والرضي3/423 والأشمـــوني 2/226 وحاشـــية الصبان 2/452. إضافةً إلى المصادر السابقة.

5- انظر القاموس (ز أ د) 271.

6- الفجر 89/4.

7- ردّه البغدادي؛ فقال نقلاً عن ابن جني: وأمّا مَن نَصَبَ فعَلى الحال، ومزؤودة للمرأة الحامل. وفائدة ذكر الليلـــة في هـــذه الرواية أن تكونَ بدأتْ بحمله ليلاً، وهو أنجبُ لَه، وصاحبه يوصف بالشجاعة. وقد دعاهم ذلك إلى أنْ وصـــلوا أنـــسابهم بالليل تحقُّقاً به..والغرض من ذكر الزؤد في الروايتين أنّ المرأةَ إذا حملَتْ بولدها وهي مذعورة، كانَ أنجـــبَ لـــه. انظـــر الخزانة8/203.

8- ﴿وَوَصَّيْنا الإنسانَ بوالدَيْه إحْساناً **حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً** وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حـــتّى إذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى والِدَيَّ وأنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وأَصْلِحْ لِـــي فِـــي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وإِنِّي مِنَ المسْلِمِينَ﴾ الأحقاف 46/15.

9- أبو فراس هُمام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (-110هـــ) شاعر فحل من الطبقة الأولى في الإســـلاميين، ومـــن أشعر شعراء الدولة الأموية، أخباره مشهورة مع جرير والأخطل، توفي بالبصرة قبل جرير بستة أشهر، وقد قـــارب المئـــة،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

11_ كيفَ تَرانِي قالِباً مِجَنّي قدْ قَتَلَ اللّهُ زِياداً عَنّي[1]

أي صرَفَهُ عنّي بالقتل، وهو كثير. قال أبو الفتح[2] في كتاب (التمام): أحسب لو جمع ما جاء منه لجاءَ كتاباً يكون مِئينَ أوراقاً. إلى هنا كلام المغني[3].

قال الدماميني[4]: الظاهر أنّه بنى ذلك على رأي من يُجَوِّز استعمال الكلمة في حقيقتها ومجازها؛ ألا ترى أنَّ الفعل من قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾[5] ضُمِّنَ معنى: «يمتنعون من نسائهم بالحَلْف»، وليس حقيقة الإيلاء إلاَّ الحَلْف، فاستعماله في الامتناع مِن وَطْءِ المرأة، إنّما هو بطريق المجاز؛ مِن باب إطلاق اسم السبب على المُسَبَّب، فأطلق فعل الإيلاء مُراداً أنّه ذانك المعنيان جميعاً على ما يقتضيه قوله، وفائدته أن تؤدي كلمةٌ مُؤدَّى كلمتين، وذلك جمعٌ بينَ الحقيقة والمجاز بلا شكّ. 17/أ

وفي حاشية الكشّاف[6]: وحقيقة التضمين أن يُقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل آخر يناسبه، وهو كثير في كلام العرب [حتّى][7] قال ابن جني: لو جُمِعَتْ تضمينات العربِ لاجْتَمَعَتْ

وكان شريفاً في قومه عزيز الجانب جريئاً يحمي من يستجير بقبر أبيه. انظر طبقات ابن سلام 75 والشعر والشعراء 381 ومعجم الشعراء 537 ومعجم الأدباء 19/297 ووفيات الأعيان 6/86 .

1- الرجز للفرزدق في ديوانه881 والخصائص 2/310 و435 والمحكم (ق ت ل) 6/332 واللّسان (ظ هـ ر) 4/520 و(ق ت ل) 11/457 و(ج ن ن) 13/94 والدر المصون1/145 والمغني 899 والأشموني1/446 والتاج (ظ هـ ر)7/147. وبلا نسبة في شرح التسهيل 3/159 والجنى 245. والمِجَنُّ: الترس الّذي يرد به الفارس ضربات الخصم، وزياد: هو زياد ابن أبيه والي الكوفة آنئذٍ، و لم يقتَل قتلاً، ولكنَّ الفرزدق أراد: أماته اللّه فصرفه عني.

2- عثمان بن جنّي (-392هـ) عالم بارع من أئمة اللّغة والصرف، تتلمذ على أحمد بن محمد المُوصِلي، وأخذ عن أبي عبد اللّه الشجري، وصحب أبا علي الفارسي والمتنبي. مصنفاته كثيرة وقيمة جداً، منها: الخصائص والمحتسَب وشرح ديوان المتنبي، وسرّ صناعة الإعراب. انظر ترجمته في معجم الأدباء 12/81 وإنباه الرواة 2/335 ووفيات الأعيان 3/246 وإشارة التعيين 200. وكتابه المذكور «التمام في تفسير أشعار هذيل مِمّا أغفله أبو سعيد السكري» أكمل فيه صنيع أبي سعيد السكري في جمع رواياته لشعر الهذليين. وأتى فيه على شرح أبيات لزهاء خمسين شاعراً من شعراء هذيل، وافتتح الكتاب بالشاعر قيس بن العيزارة، وختمه بشرح غريب شعر أبي صخر الهذلي، وتكلّم في الكتاب أيضاً على قطعتين لحسان بن ثابت والعباس بن مرداس. و لم أقف على كلامه فيه.

3- انظر مغني اللّبيب ص 897 و898 و899.

4- بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر المخزومي القرشي المعروف بابن الدماميني (-827هـ) أديب شاعر عالم بالشريعة واللّغة وفنون الأدب والخط، لازم ابن خلدون، وتتلمذ على البهاء الدماميني والسراج بن الملقن (-804هـ). مات مسموماً بالهند. من أهم آثاره: شروحه على المغني: التعليق، والمزج، وتحفة الغريب، وله: المصابيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري، وشرح التسهيل لابن مالك، ومنظومة الفواكه البدرية. انظر ترجمته في شذرات الذهب 7/181 وبغية الوعاة1/66 وكشف الظنون 6/185. وانظر كلامه في تحفة الغريب 401/ب.

5- تقدمت في الصفحة 49.

6- للتفتازاني. انظر كلامه في «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام» للشمني 2/201.

7- ساقطة من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجلَّدات[1]، فإن قيل: الفعل المذكور إن كان في معناه المجازي فلا دلالة على معناه الحقيقي، وإن كان فيهما لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز، قلنا: هو في معناه الحقيقي مع حذف حالٍ، مأخوذاً من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللّفظية، فقولنا: «**أحمدُ إليك فلاناً**»، معناه: أحمدُ منتهياً إليك حمدُهُ، و: «**يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ على كَذا**»[2]، [أي]: نادماً [على كذا][3]. وقد يعكس على ما يشعر به قوله، أي معترفون به، يعني قول الزَّمَخْشَريّ في الإيمان[4]: وأمّا تعديته بالباء فلتضمينه معنى أُقِرُّ وأعترف، أي: يعترفون به.

[ثم قال التفتازاني: ولا بدّ من اعتبار الحال، أي يعترفون به مؤمنين][5]، وإلاَّ كان مجازاً محضاً لا تضميناً. ورُبَّما يقال: إنّ أصله المتروك يدل على زيادة القصد إليه فجعله أصلاً والمذكور حالاً، [وتبعاً أولى][6]. ويجاب بأنّ ذكر صلته تدل على اعتباره في الجملة، لا على زيادة القصد إليه؛ إذْ لا دلالة دونه، فتعين جعل الأصل أصلاً والتبع حالاً.

وفي حاشية الفَنَرِيّ[7] في بحث تقديم المسند: وهنا نكتة ينبغي أن يتنبه لها، وهي أنَّ اللّفظ في صورة التضمين مستعمل في معناه الحقيقي، والمعنى الآخر مُراد بلفظ آخر محذوف دلّ عليه بذكر ما هو من متعلّقاته، كي لا يلزم[8] الجمع بين الحقيقة والمجاز، فتارةً يجعل المذكور أصلاً والمحذوف حالاً، وتارةً يعكس، فإن قلت: إذا كان المعنى الآخر مدلولاً عليه بلفظ محذوف لم يكن في ضمن المذكور، فكيف قيل إنَّه متضمن إيّاه؟ قلت: لمّا كان مناسبة المعنى المذكور بمعونة ذكر صلته قرينةً على اعتباره، جُعِلَ كأنّه في ضمنه. انتهى.

هذا[9] ولقائل أن يقول: معنى الاتّباع يتعدى بمثل هذه الباء كمعنى السلوك، فلا حاجة إلى التضمين، إلاَّ أن يقال: تعلّق السلوك بالجادة [متضمن إياه أنسب؛ فإن قولك: (سلكت الطريق) أي: دخلت فيه][10] أنسبُ مِن (اتبعتُه) وأَقْعَدُ[11] في المعنى، فليتأمل. كذا بهامش شيخنا.

1- انظر الشمني 2/201. ولم أقف على كلامه في مصنفاته.

2- مجمع الأمثال 2/426. وقال ﷻ في كتابه الكريم: ﴿وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فأصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى ما أَنْفَقَ فِيها وهي خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾ الكهف 18/42.

3- ساقط من الأصل.

4- في قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ البقرة 2/3. انظر الكشاف1/38.

5- ساقط من (أ).

6- ساقط من الأصل.

7- تقدمت الترجمة له ص 36، وحاشيته المذكورة وضعها على مطول التفتازاني. انظر كلامه فيها 115.

8- في (ب): تلزم.

9- عودة إلى قول خالد الأزهري في المُوصِل: «تقتفي من القفو، وهو الاتّباع، يقال قفوت فلاناً إذا تبعت أثره، وضمنه معنى تسلك» مُوصِل الطلاب 21 و22. وقد أتى المؤلف هنا على ما كتبه أستاذه بهامش نسخته كما صرّح.

10- ساقط من الأصل و(أ).

11- في (ب): أفعل، وهو تصحيف وتحريف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثُمَّ رَأيتُ الكافِيَجِيَّ قال: تقتفي: تختار هذه الفوائد، مأخوذ من قولهم: فلان اقتفى الأمر إذا اختاره. قوله: «**لمتأملها**» الضمير فيه راجعٌ إلى الفوائد وإلى القواعد، بل هو أولى وأحسن. واللاّم فيه للتعدِيَةِ أو للتعليل، وقد وُجِد في بعض النسخ[1] الباء في مقام اللاّم، ووجدنا في بعضها: «**متأملها**» من دون حرف الجرِّ، على أنّه فاعل «**يقتفي**»، فحينئذٍ يكونُ مأخوذاً مِنْ قولِهم: «اقتفى فلانٌ أثَرَ فلان» إذا اتَّبعه. انتهى[2]. 17/ب

[واعلمْ][3] أنّ مثل هذا الفعل ــ وهو المُعَدّى بالباء ــ يَجِبُ فيه عندَ المُبَـرِّد[4] مصاحبةُ الفاعل للمفعول به؛ لأنّ الباء الّتي للتعدية عندَه بمعنى «مع»، وعندَ سيبَوَيه لا يَجِبُ فيه المصاحبة[5]؛ لأنّ الباء في مثل: «**ذهبت به**» كالهمزةِ والتضعيف؛ فمعنى «ذهبت بـه»: أذهبتـه. وتجوز المصاحبة وعدمها.

وعليه فمعنى: (**[تقتفي][6] بمتأملها جادة الصَّواب**) أنّها تُصيِّر متأملها سالكاً طريقَ الصواب، فلا دلالةَ في كلام المُصَنِّف على أنّها تُصاحِبُ مُتَأمِّلَها في سلوك الصواب.

22 قوله: (**بمتأملها، أي: بالناظر فيها، جادةَ الصواب**).. المُراد **بالناظر فيها**: الناظر بالبصيرة والفكر فيها، و**الجادة** مفعول (**تقتفي**) تَعَدَّى إلَيهِ بنفسه، وقوله (**بمتأملها**) تعدَّى إليه [أيضاً][7] بالحرف والمعنى أنّ هذه الفوائد تجعل متأملها تابعاً وسالكاً طريق الصواب، أي: الحكم المطابق للصواب، كما تقول: «**مرَّيْتُ بزيد عمْراً**» أي: جعلت زيداً مارّاً بعمرٍو. وهكذا شأن كلّ فعل متعدٍّ بنفسه عُدِّيَ لآخرَ بالباء ونحوها، ويكون هذا معناه.

وفي تعليق (الاقتفاء) بـ (المتأمل) إشعار بأنّها إنّما تجعل متأملها تابعاً وسالكاً طريق الصواب في حال اتصافه بهذه الصفة ومصاحبته لها، حتّى لو لم يراعِها لم تُفِدْه ذلك.

واعلمْ أن إسناد (**تقتفي**) إلى (الفوائد) مجاز عقلي، طرفاه حقيقيان، لأنّ الاقتفاء والفوائد مستعملان في معناهما الحقيقي، وإنّما التجوز في نسبة أحدهما إلى الآخر، والنسبة الحقيقية إنّما هي

1- في (ب): «الشيخ»، وهو تصحيف.

2- شرح قواعد الإعراب للكافِيَجي 47.

3- ساقط من (ب).

4- أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي (-285هـ) إمام نحاة البصرة، تتلمذ على أبي بكر الجرمي والمازني، ومناظراته مع ثعلب مشهورة، أشهر تصانيفه: الكامل في اللّغة والأدب والنَّحْو والتصريف، ومعاني القرآن، وكتاب المدخل إلى سيبَوَيه، وإعراب القرآن، وغير ذلك.. انظر ترجمته في معجم الشعراء 470 ومعجم الأدباء 111/19 وإنباه الرواة 241/3 ووفيات الأعيان 313/4 وإشارة التعيين 342.

5- لأن الباء وما أشبهها ليست بظروف ولا أسماء. انظر الكتاب 420/1 و421.

6- ساقطة من (أ) و(ب).

7- كذا في الأصل، وهي ساقطة من باقي النسخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي معظم طريق «الصواب» وهو ضدّ الخطأ.

«وتُطْلِعُهُ» ـ أي توقفه ـ «في الأمد» ـ أي في الزمن ـ «القصير»: خلاف الطويل.

لـ **(المتأمل فيها)** أي: يقتفي متأملها بسببها جادة الصواب، ومن ثـمَّ قال بعضهم إنَّ في العبارة قلباً، وإنّ أصلها: يقتفي المتأمل بها ـ أي بسببها ـ جادةَ الصواب.

22قوله: **(أي معظم طريق الصواب)**.. الظاهر أنَّ المُراد بالجادة الطريق[1]، لما هو واضح من أنَّ الناظر فيها لا يصير بذلك سالكاً معظم طريق الصواب، وقد يقال إنّ هذا ادّعاء، منه: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[2] وجمع الجادة: جوادٍ.

22قوله: **(ضد الخطأ)**[3].. هو الحكم المطابق للواقع، وكان المُراد بالصواب الاستقامة، من قولك: صاب السهم إذا قصد ولم يُخِلَّ عن الغرض.

22قوله: **(توقفه)**.. أي: تجعله واقفاً على تلك النُّكَت الكثيرة، أي مشاهِداً لها، ولأجل هذا اختار (تُطلِعُه) على أن يقول (تُعْلِمه).

22قوله: **(الأمد)**.. هو مدة لها حدّ مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر، نحو أن يقال: زمان كذا، والفرق بين الزمان والأمد أنَّ الأمد [يقال][4] باعتبار الغاية، والزمان عام في المبدأ والغاية، ولذلك قال بعضهم: المَدى والأمدُ متقاربان[5]. وعبارة العزّ بن جماعة[6] عقِبَ قوله في الأمد: أي: الغاية، كالمدى، يقال: ما أمدُك؟ أي منتهى عمرك، والأمَدُ أيضاً: الغضبُ، «وقد أمِد عليه» بالكسر، وأبِدَ[7]، أي: غضب.

22قوله: **(القصير)**[8].. أي في نفسه، أو بالنسبة إلى وقت تحصيل غير هذا الكتاب، والجمع قِصار[9].

1- انظر القاموس (ج و د) 263.

2- ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ المؤمنون 53/23. وكذلك قوله ﷻ: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ الروم 32/30.

3- انظر القاموس (ص و ب) 112.

4- زيادة من (ب).

5- قاله الراغب في المفردات 20. ونقله عنه السمين في الدر المصون 125/3.

6- أبو عبدالله عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن جماعة الكناني الحموي ثم المصري (-819هـ) عالم بالأصول والجدل واللّغة والنَّحْو والبيان، أصله من حماة ومولده في ينبع على ساحل الأحمر، من كتبه: أوثق الأسباب إلى قواعد الإعراب لابن هشام، وأُخرى على مغني اللبيب، وعلى شرح الجاربردي للشافية. انظر ترجمته في شذرات الذهب 139/7 وبغية الوعاة 62/1. وانظر كلامه في أوثق الأسباب 32.

7- في (ب): «إمداء». وهوَ وهْم من الناسخ. وانظر اللّسان (أ م د) 74/3 والقاموس 255.

8- في (أ) و(ب): إلى قصير، وهو تحريف.

9- انظر القاموس (ق ص ر) 431. والكلام من شرح الكافيَجي 48.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولو قال «القليل» بدل «القصير» لكان أنسبَ لـ «كثير» في قوله: «على نُكَتٍ كثيرٍ» بالإضافة.

و«النُّكَتُ» بالمثناة جمع نُكْتَةٍ، وهي الدقيقة.

22❁قوله: **(على نـــكَت)**.. فإن قلت: ما معنى إطلاع الفوائد على النـــكَـــت، فإنها عينُها؟ قلت: الفـــرق بينهما جليٌّ؛ فإنَّ المُراد من الفوائد قواعد علم النَّحْو على سبيل الضبط والاختـــصار، والمـــراد مـــن النكت الدقائق الّتي استنبطها بجودة قريحته، فتكون غيرها. ويجـــوز أنْ يكونَ الأمر الواحـــد معبَّـــراً بعبارات[1] بحسب اختلاف الاعتبارات، كالقضية تُعتـــبَـــرُ تارةً بالخبر وأخرى بالنتيجة، فـــســـمَّـــى المعاني بالفوائد لكونها مستفادة من الألفاظ، وأخرى بالنكت، لأنّها مستنبطة بدقّةِ نظَرِ العقل. انتهى.

قال شيخنا: ويجـــوز أن يراد بالنكت الفروع المستفادة بواسطة تلك القواعد، فالمغايرة في غايـــة الوضوح، ويجـــوز أن يراد بالأبواب في قولـــه: **(مـــن الأبـــواب)** الألفـــاظ الدالـــة علـــى المعـــاني المخصوصة، وهو بيان لـــ (الكثير)، فيكون إضافة (النكت) لـــ (الكثير) من إضافة الدال للمـــدلول[2] في الجملة، فليتأمل. انتهى[3]. **18/أ**

ويجوز أن يراد بالفوائدِ الألفاظُ المخصوصة كما تقدم، وبالنكت: إمّا المـــسائل، أو الفـــروع الّتـــي استخرجها المُصَنِّف بحسن استخراجه، وبالأبوابِ فروعُ تلك المسائل، فالمغايرةُ حينئـــذٍ بـــينَ الثلاثـــةِ ظاهرةٌ.

22❁قوله: **(وهي الدقيقة)**.. من الدقيق خلاف الغليظ، اسْـــتُـــعـــيـــر لِما لا يدرك إلاَّ بـــالنظر الحـــادّ وحِدَّةِ الفهم، لأنّ ما غلظ يرى بسرعة. وقيل: مِن دقّ إذا صغُـــر، بحيث لا يُدرَك إلاَّ بالنظر الحـــادّ، وعليه النقل، وهي اللّطيفة المستخرجة بقوة الفكر؛ من نكت الأرض إذا أثر فيها بقضيبٍ ونحوه، فكان دقيقُ الكلام وخفيُّه يفتقر إلى تأثر النفس من الفكر، أو تتأثر النفس منه لـــشدة القبـــول والتمكـــين[4]. والنُّكتة من الكلام الجملة المنقحة المحذوفة الفضول[5]، وإضافتها إلى قوله: **(كثيـــر)** وهو مقابل القليل، من النوع الّذي تقابل به الكثرة للوحدة.

واعلم أنَّ التقابل بين الوحدة والكثرة، وكذا الواحد والكثير، ضروري، وإنّما الكلام في جهة تلـــك المقابلة، واعلم أنَّ الكثرة لا تقابل الوحدة لذاتها؛ إذْ ليس إحداهما عدمَ الأخـــرى، ولا ضـــدّاً لـــه، ولا مضايفةً لتقوم الكثرة بها، بل لكونها مِكيال الكثرة، وهي إضافة عرضت لهـــا، ولعلـــه إنّمـــا ضـــبط بالإضافة لأنّ (كثير) وصف في المعنى لـــلأبواب؛ لأنّ قوله: «**من الأبواب**»، بيـــان لـــــ **(الكثيـــر)**، ويجـــوز أنْ يكونَ (من) فيه للتبعيض.

1- كذا في (ب) والكافِـــيَجي، والنص منه 50 ، والذي في سائر النسخ: «معتبراً باعتبارات».

2- في (ب): من الإضافة الدال للمدلول.

3- هامش المُـــوصِل.

4- انظر التعريفات 266.

5- النُّكْتَةُ هي اللَّطِيفةُ المُؤَثِّرةُ في القَلْب، مِنَ النَّكْتِ، كالنُّقْطَةِ من النَّقْطِ، وتُطْلَقُ عَلَى المَسَائل الحَاصلَة بالنَّقْل المُؤَثِّرة في القَلْـــبِ التي يُقَارِنُهَا نَكْتُ الأَرْضِ غَالِباً بنحو الإِصْبَع، جمعها: نكات. انظر: (ن ك ت) في القاموس 162 والتاج 151/3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«من الأبواب» جمع بابٍ، ويُجمَعُ أيضاً على أبوبةٍ؛ للازدواج، كقول ابن مُقْبِل :

– هَتّاكُ أخْبِيَةٍ ولاّجُ أبْوِبَةٍ ⁂ يخالِطُ البرُّ منه الجِدَّ واللِّينا

«عَمِلْتُها» ـ بكسر الميم ـ «عَمَلَ» ـ بفتحها ـ «مَنْ طَبَّ لِمَن حَبَّ»..

هذا وقال المولى التفتازاني: النكتة كلّ نقطة من بياض في سواد وعكسه، ونُكَتُ الكَلامِ لَطائِفُهُ ودقائقه الّتي تحتاج إلى تفكُّر[1].

22❁قوله: **(من الأبواب)** أي: الأبواب الّتي يحتاج إليها المعرب.

والباب لغةً : ما يدخل منه ويتوصل منه إلى غيره، كذا قيل[2]، وهو يشمل الطريق في الصحراء الموصل إلى محل آخر. والظاهر أنّه [ليس][3] باباً لغةً، فسُمي مبتدأ كلّ كلام مفصول باباً، لأنّه يدخل منه إلى المقصود، ثمَّ سُمِّيَ نفس ذلك الكلام باباً، للوصول إلى المعاني. أو بمعنى المُبَوِّب؛ قال الزَّمَخْشَريّ: بوّب الكتاب، لأنّ القارئ إذا ختم باباً وشرع في آخر كان أنشط وأبعث، كالمسافر إذا قطع فرسخاً، ولذا كان القرآن سوراً. انتهى[4]. 18/ب

ولأنّه أسهل في وِجدان[5] المسائل والرجوع إليها وأدعى لحسن الترتيب والنظم، وإلاَّ لربما تذكر المسائل منتشرة، فافهم. وقد تطلق «الأبواب» ويراد بها الأنواع.

22❁قوله: **(عمِلتُها)**.. فائدة تغيير الأسلوب وترك العاطف، التنبيه على أن هذا العمل على هذا النسج المقبول متقدم على الأوصاف المذكورة، لكنه قدَّمها عليه لكونها أنسب بالمقام.

22❁قوله: **(بكسر الميم)**.. وأمّا «عَمَلٌ» بالفتح فاسْمُ رجل؛ يقال: رجل عَمِلٌ، بالكسر، وعَمُولٌ، إذا كان مطبوعاً على العمل[6].

22❁قوله: **(عَمَلَ مَنْ طبّ لِمن حَبَّ)**.. قال المُصَنِّف في بعض ما علّق عنه: يقال: «طَبَّ يَطِبُّ»، أي:

1- انظر شرح التلويح على التوضيح1/12.

2- انظر مفردات الراغب 64 والقاموس (ب و ب) 70.

3- كذا في (ب) وهي ساقطة من سائر النسخ.

4- انظر الكشاف1/97 و98. وقال صاحب اللّسان تحت الجذر (ب و ب)1/224: وباباتُ الكِتابِ: سطورهُ، ولم يُسمع لها بواحدٍ، وقيل: هي وجوهُه وطُرُقُه؛ قال تميم بن مُقْبِلٍ (-37هـ):

بَني عامرٍ ما تأْمُرون بشاعرٍ تَخَيَّرَ بابات الكتاب هجائيا

وأَبوابٌ مُبَوَّبةٌ، كما يقال أَصْنافٌ مُصَنَّفَةٌ. ويقال هذا شيءٌ منْ بابَتِك أَي يَصْلُحُ لك. ابن الأَنباري في قولهم هذا مِن بابَتِي. قال ابن السكيت وغيره: البابةُ عندَ العَرَب الوجْهُ، والباباتُ الوُجوه. وأَنشد بيت تميم بن مقبل. اهـ.

5- اسم مصدر من وجد يجِد إيجاداً.

6- قاله الكافِيَجي في شرحه 50. وانظر القاموس (ع م ل) 954.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صار عالماً ماهراً، و: حبَّ يَحُبُّ، أي: أحبَّ، وقرأ بعضهم[1]: ﴿فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[2] بفتح الياء[3]، لأنّ الماضي ثلاثي، وتُفتح الباء لالتقاء الساكنين؛ لأنّه جزم في جواب الأمر فيُسَكَّن، والحرف المُدْغَمُ ساكنٌ، تقول العرب: «**فعلْتهُ فِعْلَ مَن طَبَّ لِمَنْ حَبّ**»[4]، أي: فعلَ مَن هو ماهرٌ بالشيءِ حاذقٌ فيه، وقد فعلَ شيئاً لِمَن أحبَّ؛ فإنَّه إذا كان كذلك جاء الفعلُ على غايةٍ مِنَ الإتقانِ والحُسْن.

و**(طبّ)**: مأخوذ من الطبّ الّذي هو علاج الداء، فيكون إطلاق المطبوب[5] على المسحور من باب إطلاق السليم على اللّديغ. وقال ابن الأنباري[6]: الطبّ من الأضداد؛ إذْ يقال لعلاج الداء طِبّ، وللسحر طِبّ، فالطبيب هو العالم بالطِبّ، وكل حاذق طبيب عندَ العرب.

وقال السيوطي[7] في حاشيته على البخاري: الطّبّ لغةً: الإصلاح والسِّحْرُ والعادَة[8]، وفي الاصطلاح: علم بقوانين يتعرف بها أحوال بَدَنُ الإنسان من جهة الصحة وعدمها، لتُحفَظَ حاصلةً،

1- هو أبو رجاء عمران بن ملحان- أو ابن تيم- العطاردي (-100هـ) من الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة، وكان فقيهاً، أدرك النبي ﷺ و لم يره، وكان قد سبي يوم الكلاب، فأعتقه رجل من بني عطارد. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد7/138 وأسد الغابة 4/297 والإصابة في تمييز الصحابة 7/148.

2- ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ آل عمران 3/31.

3- قال في الكشاف 1/353: وقرئ: تحبون، ويَحْببكم، ويُحبّكم. قال:

أحبُّ أبا ثَروانَ من أجل تمرهِ وأعلمُ أنَّ الرِّفْقَ بالجارِ أرفَقُ

ووالله لولا تمرُهُ ما حَبَبْتُه ولا كانَ أدنى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ

وسيرد البيت الأول بعد قليل برقم 12. هذا وقال محمد عليان المرزوقي في «مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف» 1/354: و(حَبَّهُ يَحبُّه) بكسر فاء المضارع من باب (ضرب) نادر من جهة مجيئه ثلاثياً ومن جهة كسر فاء مضارعه، وقياس مضارع الثلاثي المضاعف المتعدي ضَمُّ فائه، كـ (يَشُدُّ) و(يرُدُّ). وقد يجيء (حَبَّ يَحِبُّ) من باب (عَلِمَ يَعلَمُ). اهـ. وانظر القراءة أيضاً في البحر المحيط 2/431 والدر المصون 3/125.

4- المَثَل في مجمع الأمثال2/215 والمستقصى في أمثال العرب 2/354 والإعراب 32، ومُوصل الطلاب 22.

5- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: «المحبوب»، وهوَ وهْم.

6- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (-327هـ) من علماء زمانه في اللّغة والنَّحْو والأدب والقراءات، لزم حلقة أبي العباس ثعلب، كتبه كثيرة منها: الكافي والموضح في النَّحْو، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، والأضداد، وروى كثيراً من دواوين الشعراء، كالأعشى والنابغة وزهير. انظر ترجمته في معجم الأدباء 18/36 وإنباه الرواة 3/201 ووفيات الأعيان 4/341 وإشارة التعيين 335. وانظر كلامه في كتاب الأضداد231.

7- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي (-911هـ) إمام حافظ مؤرخ أديب، تتلمذ على الكافِيَجي. له ستمئة مصنَّف، بين كتاب كبير ورسالة صغيرة، من أشهرها: المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، والأشباه والنظائر، والاقتراح في أصول النَّحْو، والديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، ، وفتح القريب في شرح شواهد مغني اللّبيب. انظر ترجمته في شذرات الذهب 8/51 وكشف الظنون1/598.

8- انظر القاموس (ط ب ب) 114.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتُحصَّل غيرَ حاصلة [ما أمكن][1]. انتهى[2].

واللاّم في قوله: «**لمن حبّ**»، متعلّق بـ (عمل) ويجوز أن يتعلّق بـ (طبّ) كما جاء في المثل: «**إذا كنتَ ذا طبٍّ فطبَّ لِعينِكَ**»[3].

22❁قوله: (**لغة في أحبَّ**) قال الكافِيَجي: وأمّا (حَبَّ) فيجوز أنْ يكونَ مأخوذاً من قولهم: حَبَّهُ يُحِبُّهُ ــ بالكسر ــ فهو مُحِبٌّ؛ قال الشاعر:

12_ أُحِبُّ أبا مَروانَ مِن أجلِ تَمْرِهِ .....[4]

فيكون العائد إلى الموصول أو الموصوف محذوفاً، والضمير المستتر [فيه عائد إلى الموصول الأول، ويجوز أنْ يكونَ مأخوذاً من قولهم: حَبَّ يَحُبُّ ــ بالضم[5] ــ فيكون لازماً، والضمير المستتر][6] راجع إلى الثاني. انتهى[7].

22❁قوله: (**والأصل: كعمل من طَبَّ لِـمَن أحَبَّ**).. أي: فهو من التشبيه البليغ بحذف أداة التشبيه، والغرض من التشبيه تحصيل العلوم لَهُمْ، وإزالةُ الجهالات عنهم؛ فإنّها على النفوس كالأمراض على الأبدان، وسيأتي في كلام الشارح بيان الغرض بغير ذلك ولا تنافي، فليتأمل. وفائدة حذف أداة التشبيه قصد المبالغة فيه مع الاختصار. 19/أ

قال الكافِيَجي: واعلم أنَّ المحبة تتضمن معنى العشق والشوق، فلأجل هذا اختاره ههنا، على أن في ذلك صنعة التجنيس كما في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[8]. انتهى[9].

1- ساقط من (ب).

2- كلام السيوطي، ولم أقف على حاشيته المسماة: «التوشيح شرح الجامع الصحيح»، ونصُّ كلامه في مفتتح كتاب الطب 3508: «الطبُّ: مثلَّث الطاء: علاج الأمراض ومدارُهُ على ثلاثة أشياء: حفظ الصحة، والاحتماء عن المؤذي، واستفراغ المادة الفاسدة». ثم قال في باب السحر3544: «مطبوب: مسحور؛ أطلقوه تفاؤلاً، كإطلاق السليم على اللديغ».

3- زهر الأكم1/100 ورُوِيَ بغير هذا اللّفظ في مجمع الأمثال 3/514: «يا طبيب طِبَّ لنفسك».

4- عَجُزُه: «وأعلمُ أنّ الجارَ بالجارِ أرفقُ» وهو لغَيْلان بن شجاع النهشلي في اللّسان (ح ب ب)1/298 والتاج (ح ب ب)1/392 ومشاهد الإنصاف1/353 وبلا نسبة في الصحاح (ح ب ب) 105 والمحكم (ح ب)2/542 والمخصص 3/427 والكشاف1/353 وشرح قواعد الإعراب للكافِيَجي 52 والزاهر1/345.

5- ليست في (ب).

6- ما بين حاصرتين ساقط من (أ).

7- انظر الكافِيَجي 51 و52.

8- الهمزة 104/1.

9- انظر الكافيجي 50 و52.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[فصل في الحُبّ والعشق والشوق][1]

والحبّ: المحبة، وكذلك بالكسر، والحِب أيضاً الحبيب[2]، مثل خِدْنٌ وخَدِينٌ. ومِنَ المهم التفرقة بين الحبّ والعشق والشوق:

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام السُّلَمِيِّ في فتاواه[3]: والفرق بين العشق والمحبة أنَّ العشق فسادٌ يخيل أنَّ أوصافَ المَعشوقِ فوقَ ما هي عليه، ولا يُتَصَوَّرُ مثل هذا في حقّ الإله الّذي يرى الأشياء ويعلمها على ما هي عليه، وكذلك لا يطلق على حبّ العبد للربّ، لإشعاره أن تخيل العاشق فوق حال المعشوق، والله تعالى لا يقف أحد على كماله، فضلاً عن أنْ يُخَيَّلَ دون كماله، واللّه أعلم، وكذلك لا يجوز أن يُنسب إلى أنّه يَعشَق ويُعشق؛ لأنّ العشق فسادٌ في الطبع مُخَيِّل لِما لا وجودَ له.

والحبّ، قال الأطباء: مرض سوداوي وسواسي يجلبه صاحبه إلى نفسه بالفكر وحسن الصور والشمائل[4]. فمَن أطلق هذا على محبته لله عُزِّر[5]، وإطلاقه على محبة اللّه إيّاه أقبح وأعظم، فيعزر تعزيراً أعظم من تعزير من أطلق هذا اللّفظ على محبته لربه؛ إذْ لا يوصف الإله إلاَّ بأوصاف الكمال ونعوت الجلال الّتي ورَدَ استعمالها في الشرع.

واختلف العلماء فيما كان دليلاً على الكمال ولم يَرِدْ به الشرع، فصار بعضهم لا يُعَبِّرُ عن ذاته ولا عن صفاته إلاَّ بما عُبِّر به عنهما، وقال آخرون[6]: بل يجوز إذا لم يثبت المنع منه في كتاب ولا سُنَّة، ومثال ذلك أن يقول: «اللّه يَعْرِفُ ويُدْرِكُ»، مكان قوله: «اللّه يَعْلَمُ». انتهى.

وقال الأزهري[7]: «سُئِلَ أحمدُ بنُ يَحيى[8] عن الحب والعشق، أيّهما أحمد؟ فقال: الحبُّ؛ لأنّ العشق إفراطٌ.

1- انظر مقدمة ديوان الصبابة من 16 إلى 23.

2- انظر القاموس (ح ب ب) 79.

3- في الأصل: فتاويه، وليس بقياس.

4- انظر القانون في الطب لابن سينا 610/1.

5- في (ب): «عزير». وهوَ وهْم من الناسخ. والعزْر والتعزير: اللّوم للتأديب.

6- لم أقف عليه.

7- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (-370هـ) إمام في اللّغة والأدب، نسبته إلى جده الأزهر، عُنِيَ بالفقه أولاً، ثم تبحر في اللّغة العربية، فرحل في طلبها، من كتبه: «تهذيب اللّغة» و«غريب الألفاظ الّتي استعملها الفقهاء»، و«تفسير القرآن». انظر ترجمته في معجم الأدباء164/17 ووفيات الأعيان 334/4 وإشارة التعيين 290 ومقدمة تهذيب اللغة.

8- أبو العباس، ولقبه ثعلب (-291) إمام أهل الكوفة في النَّحْو واللّغة في أيامه، فارسي الأصل على الأرجح، تتلمذ في النَّحْو على تلاميذ الفَرّاء، وتتلمذ في اللّغة على ابن الأعرابي وتلاميذ الأصمعي، وله مناظرات مشهورة مع المُبَرِّد. له: الفصيح، والمجالس، وغيرهما.. انظر ترجمته في الفهرست 74 وإنباه الرواة138/1 ووفيات الأعيان102/1 وإشارة التعيين51. وانظر كلامه في أمالي الزجاجي 10 وتهذيب اللغة (ع ق ش) 118/1 ولم أقف عليه في مصنفاته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال: قال ابن الأعرابي[1]: والعشق اللّبلاب[2]، واحدتها عشقة إذا قطعت، قال أبو عبيد[3]: امرأة عاشق، لأنّه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت. قال أبو عبيد: (امرأة عاشق) بلا هاء، وحكاه عن الكسائي[4].

قال اللّيث[5]: عشق يعشق عشقاً وعشقاً، العشق الاسم والعشق المصدر. قال غيره[6]: العشق والعسق ــ بالسين ــ اللّزوم للشيء لايفارقه[7]، ولذلك يقال للكَلِف عاشق للزومه هواه، والمَعْشَقُ والعشق واحد». هذا كلام الأزهري[8].

19/ب وقال اللّيث في العين[9] بعد ذكره ما نقله الأزهري عنه: يقال للفاعل: عاشق وعاشقة، وللمفعول: معشوق ومعشوقة.

1- أبو عبدالله محمد بن زياد (-231هـ) راوية علامة في اللّغة والأدب والأنساب، كوفي أخذ عن المفضّل، ثم لازمه ثعلب وأخذ عنه. من مصنفاته: تاريخ الخيل وفرسانها، وتاريخ القبائل، وتفسير الأمثال، وشعر الأخطل، وغيرها.. انظر ترجمته في معجم الأدباء 189/18 وإنباه الرواة 128/3 ووفيات الأعيان 306/4 وإشارة التعيين311.

2- نوع من الشجر كالأراك، تخضرُّ وتصفرُّ وتَعْلَقُ بالذي يليها من الشجرة، فاشتق من ذلك العاشق. ذكره في ديوان العاشقين. انظر ديوان الصبابة 22. وانظر أمالي الزجاجي 10. و لم أعثر على ديوان العاشقين.

3- هو القاسم بن سلام الخراساني الهروي (-224هـ) لغوي من كبار العلماء بالحديث والفقه، ولد بهراة وتعلم بها ثم تحول إلى الكوفة وبغداد وطرطوس ومدن الشام حيث تعلم عن فقهائها ولغوييها ومفسريها، من مؤلفاته: الغريب المُصَنَّف في غريب الحديث، وفضائل القرآن والأمثال، وغيرها.. انظر ترجمته في معجم الأدباء 254/16 وإنباه الرواة 12/3 ووفيات الأعيان 60/4 وإشارة التعيين 261. وانظر كلامه في المخصص378/1. و لم أقف على قوله في مصنفاته.

4- أبو الحسن علي بن حمزة (-189هـ) نحوي وأحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن سليمان بن أرقم وشعبة بن عياش وغيرهما، وأخذ النَّحْو عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن الحبيب والخليل الفراهيدي، وكان مؤدباً لولدي الرشيد الأمين والمأمون، وله مع سيبَوَيه مناظرة مشهورة في المسألة الزنبورية. من كتبه: مختصر النَّحْو، ومعاني القرآن. انظر ترجمته في معجم الأدباء 167/13 ووإنباه الرواة 256/2 ووفيات الأعيان 295/3 وإشارة التعيين217. و لم أقف على كلامه.

5- اللّيث بن المظفر بن نصر بن سيار، وأبوه نصر والي خراسان، من أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب بصيراً لشعر الغريب والنَّحْو، وهو صاحب الخليل مصنف معجم العين، الذي مات الخليل و لم يفرغ منه، فأكمله اللّيث وانتحله، لذلك نراه في بعض المصادر منسوباً لِلّيث كما سيأتي بعد قليل. انظر ترجمته في معجم الأدباء43/17 وإشارة التعيين277. وكتاب العين من أشهر أولى معاجم اللّغة العربية، وهو مرتب حسب مخارج الحروف سوى حروف العلة الّتي اشترط تأخيرها وعدّ منها الهمزة، وهذا ترتيب حروفه: (ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م وي ا).

6- في تهذيب اللّغة: «وقال أبو تراب». والنص منه تحت الجذر (ع ق ش)118/1.

7- انظر القاموس (ع س ق) 838.

8- انظر كلامه في تهذيب اللّغة(ع ق ش)118/1. وانظر أيضاً القاموس (ع ش ق) 838.

9- لم أجد هذا الكلام في معجم العين، وما جاء فيه تحت الجذر (ع ش ق): عَشِقَها عَشَقاً والاسم العِشْقُ، قال رؤبة:

فَعَفَّ عن إسرارِها بعد العَسَقْ و لم يُضِعَها بين فَرْك وعَشَقْ

وفلانٌ عَشِيقُ فُلاَنَةُ، وفُلانةُ عشيقَتُهُ، وهؤلاء عُشّاق وعَشاشيقُ فُلانة. اهـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال صاحب المحكم[1]: عَجَبُ المُحِبّ بالمحبوب في عفاف [الحبّ][2] ودعارته، عشقه عِشْقاً وعَشْقاً ويعشقه، وقيل العشق الاسم والعشق المصدر، ورجل عاشق من عشاق وعشيق: كثير العشق، وامرأة عاشق وعاشقة. والعشْقة شجرة تخضرُّ ثمَّ ترقّ وتصفرّ، قاله الزَّجّاجي[3]، وزعم أن اشتقاق العاشق من ذلك.

وللناس في رسم العشق وَحْدَةُ كلامٍ بائن متباين؛ فمن حدوده المليحة ورسومه الصحيحة قول فيثاغورس[4] الّذي أخذ عن أصحاب سليمان بن داوُد عليهما الصلاة والسلام، فيما ذكره صاعد[5] في كتاب الطبقات: «العشق طمع يتولد في القلب، ويتحرك وينمى ثمَّ يتربى ويجتمع إلى مواد من الحرص، وكلَّما قوي زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطلب والطمع والفكر في الأماني، حتّى يوديه ذلك إلى الهم المقلق، ويكون احتراق الدم عندَ ذلك باستحالة السواد والتهاب الصفراء وانقلابها إليها، ومن طبع السواد فساد الفكر، ومع فساد الفكر يكون زوال العقل، فيطلب ما لا يكون، ويتمنى ما لا يتم، حتّى يؤدي ذلك إلى الجنون، فحينئذٍ رُبَّما قتل العاشق نفسه، وربما مات

1- هو علي بن إسماعيل المشهور بابن سيدة الأندلسي (-458هـ) لغوي كفيف، ويعد معجمه «المحكم والمحيط الأعظم» أجل ما ألف من المعاجم العربية حتّى عصر ابن منظور، وهو توءم كتابه «المخصص» وهو معجم في المعاني في 17 جزءاً، إلاَّ أنَّ المخصص مرتب حسب الموضوعات، والمحكم مرتب على ترتيب العين للخليل، وضمنه جهود كل من سبقه من اللّغويين، وأحد كتابين اعتمد عليهما الفيروز أبادي في قاموسه. وله أيضاً: «الأنيق في شرح الحماسة» و«شرح أبيات الجمل للزجاجي» وغيرها.. انظر ترجمته في إنباه الرواة 225/2 ووفيات الأعيان330/3 وإشارة التعيين 210. وانظر كلامه في المحكم (ع ق ش)144/1.

2- ساقطة من النسخ.

3- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق النهاوندي الزجاجي (-337هـ) نحوي بغدادي لازم أبا إسحق الزَّجّاج فنسب إليه، له كتاب الجمل الكبرى في النَّحْو، والإيضاح في علل النَّحْو، والأمالي، وشرح خطبة أدب الكاتب، وغيرها.. انظر ترجمته في إنباه الرواة 160/2 ووفيات الأعيان 136/3 وإشارة التعيين 180 وبغية الوعاة 77/2. وهو غير أبي القاسم يوسف بن عبدالله الزجّاجي الذي ترجم له ياقوت في معجم الأدباء 61/20. وانظر رأيه في أماليه 10.

4- أو فيثاغورث أو فيتاغورس، الساموسي، نسبةً إلى مولده في جزيرة ساموس على الساحل اليوناني، حكيم إغريقي كبير وفيلسوف وعالم بالرياضيات، عاش في القرن السادس قبل الميلاد، وتُنسَب إليه مُبرهَنَةُ فيثاغورث في الرياضيات التي تقول: «في المثلث القائم الزاوية، مربع طول الوتر يساوي مجموع مربعي طولي الضلعين المحاذيين للزاوية القائمة». وقد استفاد الكثير من المهندسين في العصر الحاضر من هذه النظرية في عملية بناء الأراضي. انظر أخبار العلماء بأخيار الحكماء 110 وعيون الأنباء في طبقات الأطباء 30. و لم أقف على كلامه.

5- أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد الأندلسي التغلبي يعرف بالجياني (-462هـ) القاضي المؤرخ البَحّاث، أصله من قرطبة ومولده في المرية، استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون على طليطلة. من كتبه: «صوان الحكم في طبقات الحكماء» و«جوامع أخبار الأمم من العرب والعجم»، و«تاريخ الأندلس»، و«طبقات الأمم» الكتاب المذكور، وكلامه فيه 22. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 135/16 وبغية الملتمس 311.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

غَـمّـاً، وربما نظر إلى معشوقه فماتَ فَرَحاً، ورُبَّما شَهِق شهقةً، فتَـنْخَنِقُ روحُهُ، فيبقـى أربعـاً[1] وعشرين ساعة، فيظنون أنّه قد مات، فيدفنونه وهو حَيٌّ، ورُبما تَنَفَّسَ الصعداء، فتنخنق نفسُهُ فـي تامور قلبهِ، وينضمُّ عليها القلب، ولا ينفرج حتّى يموت، وتَراه إذا ذُكِـرَ مَـن يَهـواه هـربَ دمُـهُ، واستحالَ لونه».

ومنها[2] قول أفلاطون[3] الآخذ للحكمة عن فيثاغورس المتقدِّم ذكره: العشق قوة غريزية متولِّـدةٌ مِن وَسْواس الطمع، وأشباحِ التخيلِ، رامَ بِنصالِ الهَيكَلِ الطَّبيعي، يُحْـدِثُ للـشجاع جبنـاً، وللجبـان شجاعةً، يكسو كلَّ إنسان عكسَ طِباعِهِ، حتّى يبلغَ بهِ المرَضُ النفساني، والجنون الـشوقي، فيؤديانـه إلى الداء العضال.

ومنها قول أرِسْـطُوطاليس[4] الآخذ للحكمة عن أفلاطون: «العشق عمى العاشـق عـن عيـوب المعشوق». وهكذا قول النبيﷺ: ﴿**حبُّـكَ للشّيءِ يُعـمي ويُصِـمُّ**﴾[5]، وقول الشاعر:

ـ **ولستُ بِـراءٍ عَيْبَ ذي الودِّ كُلَّهُ ولا بعضَ ما فيهِ إذا كنتُ راضِيا**[6]

وقول الآخر:

ـ **وعَيْنُ السّخطِ تُبصِرُ كلَّ عيـبٍ وعينُ أخي الرِّضا عن ذاكَ عَمْيا**[7]

1- في (ب): أربعة، وهو مخالف لقواعد كتابة العدد.

2- أي من حدود العشق المليحة ورسومه الصحيحة.

3- هو أرِسطوقليس بن أرسطون، الملقّب بأفلاطون بسبب ضخامة جسمه، فيلسوف يوناني قديم عاش بين (427 ق.م- 347 ق.م) وهو أحد أعظم الفلاسفة الغربيين، ومعلم أرسطو، حتّى إنّ الفلسفة الغربية اعتبرت أنها ما هي إلا حواشٍ لأفلاطون. وقد عُرِف من خلال مخطوطاته الّتي جمعت بين الفلسفة والشعر والفن. انظر الفهرست 306 وعيون الأنبـاء في طبقـات الأطباء 75. ولم أقف على كلامه في آثاره.

4- ابن نيقوماخوس الفيثاغوري الجهراشني، ثاني أكبر فلاسفة الغرب بعد أفلاطون ومؤسس علم المنطق، ولد في مدينة ستاغيرا في شمال اليونان (384- 322 ق.م) وهو معلم الإسكندر الأكبر. كتب في مواضيع متعددة تشمل الفيزيـاء، والـشعر، والمنطق، والأحياء، وأشكال الحكم.. انظر الفهرست307 وأخبار العلماء 40. ولم أقف على كلامه في آثاره.

5- سنن أبو داود، كتاب الأدب 511/2 برقم 5130. وهو مـن الأمثـال، تجـده في مجمـع الأمثـال349/1 وجمهـرة الأمثال356/1 وكتاب الأمثال في الحديث النبوي152/1.

6- لعبد اللّه بن معاوية بن عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب (-129هـ)، وهو أحد شجعان الطالبيين، والبيت من قطعة له يعاتـب فيها صديقاً، تجدها في كامل المبرد148/1 وعيون الأخبار 11/7، وتجدها من دون هذا البيت في العقد الفريد 348/2.

7- لأبي همّام روح بن عبد الأعلى المؤدب البصري في الحيوان 488/3 والوافي بالوفيات 102/14، وللمسيب بن علـس (-48ق.هـ) في عيون الأخبار 11/7. وفي هذا المعنى نسب للإمام الشافعي في ديوانه 416:

وعَينُ الرِّضا عَن كُلِّ عَينٍ كَليلةٌ ولَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبدِي المَساوِيا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنها ما عليه أبو علي بن سيناء[1] وغيره من الأطباء: العشق مرض وسْواسِيّ شبيه بالماليخوليا[2]، يجلبه المرء إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل، وقد يكون معه[3] شهوة جماع، وقد لا يكون. 20/أ

وقال بعض الأدباء الظرفاء: العشق عبارة عن طلب ذلك الفعل مِن شخص مخصوص. وهذا[4] ظريف.

قال الجنيد[5]: العشق أُلفة رحمانية وإلهام شوقي أوجبهما كرم اللّه تعالى على[6] كلّ ذي روح، ليحصل به اللّذة العظمى الّتي لا يُقْدَرُ عليها إلاَّ بتلك الألفة، وهي موجودة في الأنفس بمقدرة مراتبها عندَ أربابها، فما أحدٌ إلاَّ عاشق لأمر، يستدل به على قدر طبقته من الخلق، ولأجل ذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينةً، ومالوا إلى الأُخرى[7] مع كونها مخبراً لهم عنها بصورة لفظ.

وقال الأصمعي[8]: سألتُ أعرابيّةً عن العشق فقالتْ: جلّ ــ والله ــ أن يُرى، وخَفِيَ عن أبصار الورى، وهو في الصدور كامنٌ كمونَ النار في الحجر، إن قدحتَه أورى، وإن تركتَه توارى.

1- الحسين بن عبد اللّه بن الحسن بن علي المعروف بابن سينا (-427هـ) عالم اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية (أفشنة) بالقرب من بخارى، وتوفي في مدينة همذان، عرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير الأطباء، وأبو الطب الحديث. وقد ألّف 200 كتاب في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب. وقد أخذ عن الفارابي فلسفته الطبيعية وفلسفته الإلهية، وهو من أول من كتب عن الطبّ في العالم ولقد اتبع نهج أو أسلوب أبقراطَ وجالينوسَ. وأشهر أعماله: كتاب الشفاء، وكتاب القانون في الطب، وأراجيز طبية كثيرة منها: أرجوزة في التشريح، وأرجوزة المجربات في الطب والألفية الطبية. انظر تاريخ الحكماء 413 وسير النبلاء17/531 ووفيات الأعيان2/157. وانظر كلامه في القانون1/610.

2- نوع من الهوَس والوساوس. انظر الصحاح 4/1525.

3- ساقطة من (أ) و(ب).

4- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: «و هنا»، وهوَ وهْم.

5- أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري بن الجنيد البغدادي الخزاز (-297هـ) صوفي من العلماء بالدين، مولده ومنشؤه ووفاته ببغداد، تتلمذ على خاله أبي الحسن السري بن الغلس السقطي. قال عنه أحد معاصريه: «ما رأت عيناي مثله؛ الكَتَبَة يحضرون مجلسه لألفاظه، والشعراء لفصاحته، والمتكلمون لمعانيه» وله: كتاب دواء الأرواح، ورسائل كتبها إلى بعض إخوانه، وغير ذلك.. انظر ترجمته في حلية الأولياء 10/255 وابن الأثير 8/62 ووفيات الأعيان1/373. وانظر كلامه في ديوان الصبابة 22 والكشكول 310، ولم أقف عليه في رسائله مع شدة الفحص.

6- كذا في (ج) وما في سائر النسخ: عن، وهو خطأ.

7- أي إلى الحياة الآخرة.

8- أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي (-216هـ) راوية وعالم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، مولده ووفاته بالبصرة، كان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر. من تصانيفه: الإبل، والأضداد، والمترادفات، وللمستشرق الألماني وليم أهلورد كتاب سماه=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال بعضهم: الجنون فنون، والعشق فنٌّ من فنونه، واحتجَّ بقول قيس[1]:

_ قالوا جُنِنْتَ بمَن تهواهُ قلتُ لهمْ العِشقُ أعظمُ مِمّا بالمجانيـنِ

_ العِشْقُ لا يَستفيقُ الدّهرَ صاحِبُـهُ وإنّما يُصْرَعُ المجنونُ في الحينِ

وقيل لأبي زهير المديني[2]: ما العشق؟ فقال: الجنون والذل وهو داء أهل الظرف[3]. وقيل لأبي وائل الأوضاحي[4]: ما تقول في العشق؟ فقال: إن لم يكن طرفاً من الجنون، فهو عصارة من السحر.

وقالت أعرابيةٌ: هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك.

وقال المأمون[5] ليحيى بن أكثم[6]: ما العشق؟ فقال: سوانح تسنح للمرء فيهيم بها قلبه ويؤثر بها نفسه، فقال له ثُمامَةُ[7]: اسكت يا يحيى، إنّما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو مُحْرَم صاد صيداً، وأمّا هذه فمن مسائلنا نحن، فقال له المأمون: قل يا ثمامة، فقال: العشق جليس ممتنع، وأليف مؤنس، وصاحب ملك مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة وأحكامه جارية، ملك الأبدان وأرواحها، والقلوب وخواطرها، والعقول وآراءها، قد أعطى عَنان طاعتها وقوةَ تصرُّفها، وتوارى عن الأبصار مدخله، وعمي عن الأبصار مسلكه، فقال المأمون: أحسنت يا ثمامة، وأمر له بألف دينار[8].

وفي الصِّحاح: العشق فرط الحب[9]. وهو عندَ الأطباء من جملة أنواع الماليخوليا. والمُراد بالماليخوليا تغيُّر الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد.

=«الأصمعيات» جمع فيه بعض القصائد الّتي تفرد الأصمعي بروايتها. انظر إنباه الرواة 197/2 ووفيات الأعيان 170/3 وإشارة التعيين 193. وانظر كلامه في ديوان الصبابة22، ولم أقف عليه في مصنفاته.

1- قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المشهور بِـمَجنون لَيلى (-68هـ) شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً، وإنما لُقِّبَ بذلك لهيامه في حبِّ ليلى بنت سعد، فحجبها أبوها، فهامَ على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيُرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وُجِد ملقًى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله. انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف 248، والبيتان في ديوانه 196 والأغاني 34/2 والمستطرف 346/2 وديون الصبابة 22.

2- في (أ): المدني. وورد في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة 23: أبو زهير المدائني. ولم أعثر على ترجمة له في المصادر.

3- في (ب): وهو رأي أهل الطرق. وهو وهم.

4- لم أعثر على ترجمة له في المصادر.

5- أبو العباس عبد اللّه بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (-218هـ) سابع الخلفاء العباسيين في بغداد. مروج الذهب 247/2.

6- أبو محمد ابن محمد بن قَطَن التميمي الأسيدي المرزوي (-242هـ) يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولاه المأمون قضاء البصرة سنة 202هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد، له كتاب التنبيه، وكتب أخرى في الأصول. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 147/6.

7- أبو معن ابن أشرس النميري (-213هـ) من كبار المعتزلة وأحد الفصحاء البلغاء، اتصل بالرشيد ثم بالمأمون، والجاحظ من تلاميذه. وأتباعُه يسمون «الثُّمامية». انظر ترجمته في البيان والتبيين61/1 والوافي بالوفيات16/11.

8- انظر هذا الفصل في مقدمة ديوان الصبابة لابن أبي حجلة من 16 إلى 23.

9- الصِّحاح (ع ش ق) 1525/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال ابن سِـيدة[1]: العشق عجب المحب بالمحبوب، ويكون في عوارف الحب ودعارته.

وهذا القـدْرُ كاف في معرفةِ العشقِ ورسمِهِ.. إذا علمتَ ذلك، علمتَ أنّ ما تقـدم عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، إنّما هو باعتبار بعض معانيه.

20/ب

والشوق: سفر القلب[2] إلى المحبوب، قال في الصِّحاح: «الشوق والاشتياق: نـزاع الـنفس إلـى الشيء»[3]. وقـد جاء: ﴿**وأسْألُكَ النَّظَرَ إلى وَجْهِكَ والشَّوْقَ إلى لِقائِكَ**﴾[4].

واختلف في الشوق: هل يزول بالوصال أو يزيد؟.. فقالت طائفة: يزول؛ لأنّه سـفر القلـب إلـى المحبوب، فإذا وصل إليه انتهى السفر[5]:

ـ **وألقَتْ عَصاها واسْتَقَرَّ بِها النَّوى كما قَـرَّ عَيْناً بالإيابِ المُسافِرُ**[6]

وقالت طائفة: بل يزيد، واستدلّوا بقول الشاعر:

– **وأعظَمُ ما يكونُ الشوقُ يومـاً إذا دَنَـتِ الخِـيامُ مِنَ الخِـيامِ**[7]

قالوا: ولأنّ الشوق هو حرقة المحبة والتهاب نارها في قلب المحب، وذلك مِـمّـا يزيده القـرب والمواصلة.

والصواب أنَّ الشوق الحادث عندَ اللّقاء والمواصلة، غير النوع الّذي كان عندَ الغيبة عن المحب، قال ابن الرومي[8]:

1- انظر المحكم (ع ق ش) 1/144.، وقد تقدم كلامه في الصفحة 61.

2- ساقطة من (أ) و(ب).

3- الصِّحاح (ش وق) 4/1504. وانظر القاموس 828.

4- الحديث كاملاً مرفوع من طريق عمار بن ياسر ﷺ: «اللهم بعلمكَ الغيبَ، وقدرتكِ على الخلق، أحيِني ما علمتَ الحيـاةَ خيراً لي، وتوفَّني إذا علمت الوفاةَ خيراً لي اللّهُمَّ أسألُكَ خشيتَك، يعني في الغَيْبِ والشهادة، وأسألُكَ كلمةَ الحُكْمِ في الرِّضا والغضب، وأسألك القَصْدَ في الفَقرِ والغِنى، وأسألك نَعيماً لا يَـبـيدُ، وأسألُكَ قُرَّةَ عَينٍ لا تنقطعُ، وأسألك الرِّضا بعـد القضاء، وأسألك بردَ العَيشِ بعدَ الموت، **وأسألكَ لذَّةَ النّظرِ إلى وَجهِكَ والشَّوقَ إلى لقائكَ** في غير ضرّاءٍ مُضِرَّة، ولا فتنةٍ مضلة، اللّهُمَّ زَيِّـنّـا بزينة الإيمان، واجعلْنا هُداةً مُهْتَدِينَ». سنن النَّسائي 3/55 و56 برقم1301 و1302.

5- لعلَّ الناسخ سها عن قوله: (واستدلوا بقول الشاعر)، كما سيأتي بعده.

6- لشاعر جاهلي اسمه مُعقِّر بن حمار البارقي يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج، إلى أن تزوجها رجل فرضِيَتْ به وألقتْ خمارها. والبيت في معجم الشعراء 26 والصِّحاح (ع ص و) 6/2428 ورصف المباني 48 واللّـسان (ع ص و) 15/65 و(ن وي) 15/347، ونسبه السيوطي 109 للصحابي راشد بن عبد ربه السلمي. وفي البيت شاهد على مجـيء الهمـزة للتعدية في «ألقت».

7- لا يعرف له قائل. وهو في سلافة العصر593، والنجوم الزاهرة 4/625.

8- علي بن العباس بن جريج الرومي (- 283 هـ) شاعر كبير وصّاف كثير الهجاء والتشاؤم، من طبقة بشار والمتنبي. ولـد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً، قيل: دَسَّ له السمَّ القاسم بن عبيد اللّه وزير المعتضد، وكان ابن الرومي قـد هجـاه. والأبيات في ديوانه 3/406. انظر ترجمته في معجم الشعراء 183 ووفيات الأعيان 3/358 ومعاهد التنصيص1/108.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ أعانِقُها والنَّفْسُ[1] بعدَ مَشُوقَـةٍ إليها وهلْ بعدَ العِنـاقِ تَـدانِـي

ـ وألْـثُمُ فـاها كي تَزُولَ صَبـابَتِـي فـأزْدادُ مـا ألْـقى مِـنَ الهَـيَـمـانِ

ـ كأنَّ فؤادي ليسَ يُشْـفـى غَلِيلُـهُ سـوى أن يرى الجِسمَينِ يَمتزِجانِ[2]

والمحبة أُمُّ باب هذه الأسماء كلها، من العشق والشوق وغير ذلك، وقيل: الشوق جـنس والمحبـة نوع منه؛ ألا ترى أن كلّ محبة شوق، وليس كلّ شوق محبة[3].

وخالف ذلك صاحب المنظوم والمنثور[4] فقال: زعموا أنَّ العشق هو الهوى، والهوى: أن يهـوى الشيء فيتبعه، غيّاً كان أو رشداً، والحبّ حَرْفٌ تنتظم هذه الثلاثة فيه[5]، وقد يقال للعاشق، والواجـد، والّذي يهوى الأمر، محبٌّ.

وللناس في حدِّ المحبة كلامٌ [كثير][6]، فقيل: هي الميل الدائم بالقلب الهائم[7]، وقيل: هـي قيامـك لمحبوبك بكل ما يحبه منك، وقيل: ذكر المحبوب على قـدر الأنفاس، وقيل: هي مصاحبة المحبـوب على الدوام، كما قيل[8]:

ـ ومِن عجبي أنّي أحـنُّ إلـيهـمُ[9] وأسألُ عنهمْ مَن لَقيتُ وهُمْ مَعِي

ـ وتَطْلُـبُهمْ عَينِي وهُمْ في سَوادِها ويَشتاقُهمْ قَلبي وهمْ بينَ أضلُعِي

وقيل: هي حضور المحبوب عندَ المحب دائماً، كما قال:

ـ خَيالُـكِ في عَينِـي وذِكْرُكِ في فَمي ومَـثـواكِ في قَـلْـبي فأينَ تَغيـبُ[10]

***

1- كذا في الأصل والديوان، وما في سائر النسخ: والقلب.

2- في (ب): «ممتزجان». وهوَ وهْم من الناسخ؛ إذ لو كان صواباً لنُصب، فيلزم مخالفة الردف قبل الروي.

3- انظر اعتلال القلوب للخرائطي 317/2.

4- هو أبو الفضل ابن أبي طاهر أحمد بن طيفور الخراساني (-280هـ) مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة. من كتبـه: تـاريخ بغداد، وسرقات الشعراء، وكتابه «المنثور والمنظوم» مؤلف من ستة عشر جزءاً، بقي منها جزآن هما: الجزء الحادي عشر، طبع منه قطعة باسم (بلاغات النساء) وخصصه للكلام في مشاهير النساء المسلمات، بما فيهن نساء آل البيت المطهـرين، والآخر هو الجزء الثاني عشر، ولم أقف على كلامه فيهما.. انظر ترجمته في معجم الأدباء156/1 ومروج الذهب 381/2.

5- أي: العشق والشوق والهوى.

6- ساقطة من (ب) و(ج).

7- انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي214/1.

8- القائل هو غانم بن الوليد المخزومي الأشوني، نسبة إلى أشونة حصن بالأندلس، انظر معجم البلدان (أشونة) 202/1.

9- في الأصل: «.. أنَّ الذين أحبهم»، وليس الصواب؛ لزوال خبر أنّ حينئذٍ.

10- قاله أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي (-334هـ) تلميذ أبي القاسم الجنيد (-297هـ). والبيت في ديوانه 25 وذكـر البيت ياقوت في ترجمة أبي الحكم بن غلندو الإشبيلي. انظر معجم الأدباء 246/10.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

.. والمراد أنّي بالغتُ في النصح، فجعلتُ هذه الفوائد لِطلبةِ العلم، كما يجعلُ الطبيبُ الحاذقُ الأدويةَ النافعةَ لمحبوبـهِ. والغرضُ مِن هذا التشبيهِ بيانُ كمالِ الاجتهادِ في تحصيل المراد، وإلاّ فقد قال الأطبـاء: الأبُ لا يُطِـبُّ ولـدَهُ، ولا المحـبُّ لا يُطِبُّ حبيبَه، ولا العاشقُ لا يُطِبُّ معشوقَه.

«وسمَّيتُها» ـ أي الفوائد الجليلة ـ «بالإعراب» ـ لغةً وهو البيان ـ «عن قواعد الإعراب» اصطلاحاً، وهـو علـم النحـو. وفي هذه التسمية من البديع التجنيس التام اللّفظي والخطي.

22❁قوله: (و**الغرض من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد في تحصيل المُراد)** أي: الّذي هو تأليف هذا الكتاب، ولـــو قال: (فالغرض من هذا التشبيه...إلخ)، لكان أولى.

22❁قوله: (و**إلاَّ فقـــد قال**..إلخ).. أي: وإلاَّ يكن المُراد ما ذكر، بل كان المُراد أنّ الطبيـــب يُطِـــبُّ محبوبه ولا بدّ.

22❁قوله: (**الأب لا يطب ولده**...إلخ) أي: لا يلزم من طبه طب ولد، وكذا المُراد فيما بعده.

23❁قوله: (**بالإعراب، لغةً وهو البيان عن قواعد الإعراب، اصطلاحاً**) يرد عليه أنّـــه شـــرح أجـــزاء العلم، وهي لا معنى لها، وهو حسب الظاهر فاسد، لأنّه إنّما سمى (الفوائد) بلفظ (الإعراب عن قواعد الإعراب) فإنه لا يخفى أنَّ المُراد: (وسميتها بلفظ الإعراب...إلخ) فلا يناسب التقييد بقوله: (**لغةً**) لأنّه يوجب كون الاسم هو البيان الّذي هو مسمى الإعراب، فكان الأولى أن يقول بدل قوله: (**لغةً**): ومعناه 21/أ لغة البيان.

ويجاب[1] بأنّ (**لغةً**) حالٌ، فلا ينافي أنَّ المُراد [لفظ الإعراب، والمعنى][2]: بلفظ الإعـــراب حـــال كونه لغةً، أي لفظاً وضعه العرب، لأنّ قوله: وهو البيان، يخالف ذلك، [وكان الأنسب أن يقول عقـــب الاسم: والإعراب الأول منقول عن الإعراب لغة، والثاني عن الإعراب اصطلاحاً][3].

23❁قوله: (**وهو علم النَّحْو**) يحتمل أن إضافة العلم إلى النَّحْو، هو من إضافة المـــسمى إلـــى الاســـم، ويمكن أن يجعل من فوائدها الإجمال والتفصيل، الإجمال العلم والتفصيل النَّحْو.

23❁قوله: (**وفي هذه التسمية من البديع التجنيس**[4] **التام اللّفظي والخطي**).. البديع علم يعـــرف بـــه وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال. والتجنيس تشابه اللّفظين في التلفظ[5]، والتـــامّ اتفاق اللّفظين في أنواع الحروف وأعدادها وهيأتها وترتيبها. والخطّي واللّفظي: أنْ يكونَ فـــي اللّفـــظ والخط.

1- في الأصل: «و لا يجاب». وهوَ وهْم.

2- ساقط من (ب).

3- ساقط من الأصل.

4- أي: الجناس، وهو من المحسِّنات البديعية اللفظية.

5- انظر القاموس (ج ن س) 497 و(ب د ع) 646.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

23❁قوله: **(أي أطلب المدد)** بيان لأصل المعنى، لأنّه هنا مستعمل في بعض معناه، وهو الطلب والمدد، ذَكرَه بقوله: التوفيق والهداية، ولو كان مستعملاً في أصل معناه لزم التكرار. ولك أن تقول: لكنه مفيد للإجمال والتفصيل.

23❁قوله: **(لإفادة الحصر)** أي: أطلب من اللّه لا من غيره ما ذكر. وليس في عبارته ما يقتضي الحصر، فلا ينافي أنْ يكونَ التقديم للاهتمام.

23❁قوله: **(خَلْقُ قدرة الطاعة في العبد)**[1].. هو ما قاله الأشعري[2] وأكثر أصحابه. وقال إمام الحرمين[3]: هو خلق الطاعة. قال الدَّوّاني: قلت: والظاهر ما قاله الإمام[4]؛ فإنَّ القدرة على الطاعة تتحقق في كلّ مكلّف[5]، اللّهم إلاَّ أنْ يكونَ المُراد: القدرة المؤثرة القريبة في الطاعة الّتي هي مع الفعل، كما هو مذهبه مِن أنّه القدرة مع الفعل، وهو على ما عَرَّفَهُ بعض المتأخرين: جعل الأسباب متوافقة. انتهى[6]. وحاصله: توجيه الأسباب بأسرها نحو المُسَبَّبات.

21/ب

والطاعة: امتثال الأمر والنهي. والقربة: ما تُقُرِّبَ به[7]، بشرط معرفة المُتقرَّب إليه. والعبادة: ما تُعُبِّدَ به بشرط النية ومعرفة المعبود، والطاعة توجد من دونهما في النظر المؤدي إلى معرفة اللّه تعالى؛ إذْ معرفته إنّما تحصل بتمام النظر، والقربة توجد من دون العبادة في القرب الّتي لا تحتاج إلى نية، كالعتق والوقف.

والتوفيق عزيز، ولعزّته لم يُذكر في القرآن إلاَّ مرةً واحدة في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾[8].

1- سيتكرر القول في التوفيق في الصفحة 545 من هذا الكتاب كما هو هنا.

2- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحق (-324هـ) مؤسس مذهب الأشاعرة. من سلالة أبي موسى الأشعري، ولد في البصرة، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم، ثم رجع وخالفهم. توفي ببغداد. من آثاره: إمامة الصديق، والرد على المجسمة. انظر ترجمته في أنساب السمعاني1/166 ووفيات الأعيان 3/284. وانظر رأيه في الملل والنحل1/116.

3- هو الجويني، وقد تقدَّمت الترجمة له ص 38. وانظر رأيه في الملل والنِّحل1/116. ولم أقف عليه في مصنفاته. وقال السيد الجرجاني إنّ التوفيق هو جعْلُ اللهِ فِعْلَ عباده موافقاً لِما يُحِبُّهُ ويرضاه. التعريفات (باب التاء) 72.

4- أي: إمام الحرمين.

5- في (أ): «مكان». وهوَ وهْم.

6- انظر نظم الدر للبقاعي 3/565 والكافِيَجي 54 وشيخ زاده 9.

7- انظر القاموس (ط و ع) 687، (ق ر ب) 127.

8- ﴿قالَ يا قَوْمِ أَرايْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلَى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ ما اسْتَطَعْتُ وَما تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود11/88. وذكر التوفيق في آية أخرى هي: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقاً﴾ النساء 4/62.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وضِدُّهُ الخذلان ـ «والهدايةَ» ــ الإرشاد والدلالة، وضدُّها الغواية والضلالة ـ «إلى أقوَمِ طريقٍ» ــ قدَّم الصفة على الموصوف، وأضافها إليها رعايةً للسجع، والأصل: إلى طريقٍ أقوَمَ، أي مستقيم، وهو كناية عن سرعة الوصول إلى المأمول؛ لأنَّ الخطَّ المستقيم أقلُّ مِنَ المُنحني. «بمَنِّهِ»: أي إنعامه..

قال القاضي[1]: والمختصُّ بالمُتَعلِّم مِن التوفيق أربعة أشياء: شِدَّةُ العناية، وذكاءُ القريحة، ومُعَلِّمٌ ذو نصيحة، واستواءُ الطبيعة، أي خُلُوُّها مِنَ المَيْلِ لِغيرِ ما يُلقى إليها. وقال بعضهم[2]: إذا جمع [في][3] العالم ثلاث تمت النعمة على المتعلم: الصبر، والتواضع، وحسن الخلق، وإذا جُمِعَ في المُتَعَلِّمِ ثلاث تَمَّت النعمة على العالم: العقل، والأدب، وحسن الفهم.

23❁قوله: (**وضدُّه الخذلان**) أي: فهو خلق قدرة المعصية في العبد.

23❁قوله: (**الإرشاد**)، قال الإسنَوي[4]: الإرشاد مصدر أرشده بمعنى وفّقه وهداه. انتهى.

وقال بعضهم: أي الدلالة على سُبُلِ الخير والإيصال إليها[5].

23❁قوله: (**والدلالة**) تفسير للإرشاد، والمُراد الدلالة الموصلة إلى المطلوب، سواء حصل الوصول أو لا، فالهداية في كلام المُصَنِّف مصدر هداه بمعنى دله مطلقاً أو دلالة موصلة، أو خلق الاهتداء فيه، ويصح إرادة كلّ واحد من الثلاثة هنا، إلاَّ أنَّ الحمل على أحد الأخيرين أولى لإفادة الحصر الّذي أفاده التقديم كما تقدم[6].

23❁قوله: (**الغواية والضلالة**) عطف الضلالة على الغَواية ــ بفتح الغين ــ عطف تفسير، وقيل الضلالة عدم الهداية، فعلى الأول: الضلالة سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب، وعلى الثاني: عدم سلوك طريق يوصل إلى المطلوب، وهو معنى الهداية، فلم تختلف عليهما.

23❁قوله: (**وأضافها إليها**) وفي نسخة: وأضافها إليه[7]، وهو الأنسب؛ لأنّ الضمير عائد إلى الموصوف وهو مذكر، وعلى ما في بعض النسخ يكون راعى معنى الموصوف، وهو الطريق.

1- هو القاضي مير حسين بن معين الدين المَيْبُذي الحسيني (-910هـ) عالم بالحكمة والطبيعيات. نسبته إلى مولده مَيْبُذَ قرب مدينة يزد، ووفاته بهراة. من تلامذته الجَلال الدَّوّاني. من تصانيفه: شرح ديوان أمير المؤمنين كرّم الله وجهه، و«شرح هداية الحكمة للأبهري». انظر ترجمته في روضات الجنان 257 وهدية العارفين1/316. وانظر الخزانة 6/64 و9/531. وانظر كلامه في حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج1/21.

2- هو الخليل الفراهيدي، انظر قوت القلوب 225.

3- ساقطة من الأصل.

4- سبقت الترجمة له ص11. وانظر نهاية السول1/6.

5- قال لبيد:

مَنْ هداه سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدى ناعِمَ البالِ ومن شَاءَ أَضلّ

ديوانه 121. وانظر الجذر (ض ل ل) في التهذيب11/318 واللسان 11/391 والتاج 15/424.

6- تقدم في الصفحة 27.

7- كذا في النسخة التي حققها د.عبد الكريم مجاهد 26.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويطلقُ المَنُّ على تعديدِ النِّعَمِ الصادرة من الشخص إلى غيره، كقوله: «فعلت مع فلان كذا وكذا». وتعديد النِّعم من الله تعالى مدح، ومِن الإنسانِ ذمٌّ.

23❁قوله: **(رعايةً للسَّجْع)** وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد[1].

23❁قوله: **(أي مستقيم)** صرْفٌ لـ (أفْعَلَ) عن معنى التفضيل، والمُراد بالطريق هنا دين الإسلام، مع أنّه لا يَتَعَيَّنُ؛ لأنّ الدِّين يتفاوَتُ؛ ألا ترى أنَّ دينَ أحدِ الصحابة ليس كَدِينِ غيره.

23❁قوله: **(وهو كناية)** أي: **(أقْـوَم)**. 22/أ

23❁قوله: **(أي إنعامه)**.. وبعضهم فسَّره بواسع عطائه وجوده، في الحديث[2]: المَنّانُ: هو الّذي يبدأ بالعطاء قبل السؤال[3]، والحَنّانُ: هو الّذي يحلم على من عصاه[4].

23❁قوله: **(الصادرة من الشخص إلى غيره)** لو قال: من الغير إلى غيره، كان أولى؛ ليشمل تعديد النِّعم مِنَ اللّه تعالى، وقد نصّ القاضي عِياض في الإكمال[5] على أنّه لا يقال لله تعالى شخص، وإن ورد من ذلك شيء فهو مُتَأوَّل.

23❁قوله: **(وتعديد النعم من اللّه مدح)** أي: ممدوح، والغرض منه تارةً يكون التشريف والتكريم، وتارةً يكون اللّوم.

23❁قوله: **(ومن الإنسان ذمّ)** أي: مذموم، ليس على إطلاقه؛ لِما سيأتي، ووجه كونه ذمّاً في حقّ الإنسان دونه سبحانه وتعالى، نقصانُ إنعام العباد، ورجوعه بالحقيقة إلى اللّه تعالى باعتبار التوفيق والإقدار والتمكين، اتفاقاً من أهل الحقّ والمعتزلة[6]، والخلق أيضاً على مذهب أهل الحقّ، بخلاف إنعامه سبحانه وتعالى؛ لكونه مستقلاً في إنعاماته الكاملة الشاملة المصونة عن شوب النقصان.

1- انظر التعريفات 122 والقاموس (س ج ع) 670.

2- يعني ذكر الحنان والمنان في كلام النبيﷺ، ومنه ماورد في شعب الإيمان للبيهقي1/501 و527 أنّ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلاً يُنَادِي فِي النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، فَيَقُولُ اللهُ لِجِبْرِيلَ عليه السلام: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا..إلخ الحديث».

3- كذا في (ب)، وما في سائر النسخ: «..بالسؤال قبل العطاء» ولا يستقيم به المعنى. قال في القاموس (م ن ن) 1138: «والمنّان هو المُعْطِي ابْتِداءً، و: ﴿أَجْرٌ غيرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: 8] و[الانشقاق: 25] و[التين: 6]: غير محسوب ولا مقطوع» اهـ. هذا و لم أقف على حديثٍ بهذا النص، بل إنّ المؤلف يشرح كلمتي الحنان والمنان الواردتين في سياق بعض الأحاديث.

4- قال في القاموس (ح ن ن) 1098: «هو الذي يُقْبِلُ على من أعرض عنه». ولا فرق.

5- كتاب «إكمال المعلم بفوائد مسلم»، كمل به «المعلم بفوائد كتاب مسلم» لأبي عبد الله محمد بن علي المازري (-536هـ). انظر كشف الظنون 1/557.

6- فرقة كلاميّة كانت طائفة دينيّة فقط، ثم خاضت في السياسة، وقد نشأت إثر اعتزال واصل بن عطاء (-131هـ) أستاذَه الحسن البصري (-110) لاختلافهما في بعض المعتقدات، ثم صار المعتزلة شِيَعاً. ومن أبرز أعلامهم: الجاحظ، وأبو حيّان التوحيدي، والزَّمَخْشَريّ. وعطف المعتزلة على أهل الحقّ هنا حكْمٌ من المؤلف بأنهم ليسوا منهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن بلاغات الزمخشري: «طعمُ الآلاءِ أحلى من المَنِّ، وهو أمَرُّ مِن الآلاءِ عندَ المَنِّ». أرادَ بالآلاء الأولى النِّعَمَ، وبالثانيةِ الشجرَ المُرَّ، وأرادَ بالمَنِّ الأوَّلِ المذكورَ في قوله تعالى: (المَنَّ والسَّلْوى)، وبالثاني تعديدَ النِّعَم.

وأورد[1] بعضهم على هذا التوجيه ما حاصله أنّه إنّما يفيد نفي القبح عنه، لا ثبوت المدح والحسن له. ويمكن أن يجاب بمنع انتفاء المدح والحسن، لأنّ تعديدَ العظيمِ المُنعِمِ الحقيقيِّ نِعَمَهُ على عبدِهِ، تَشريفٌ له وتعظيمٌ، والتشريفُ والتعظيمُ لا يكون إلاَّ حَسَناً، [ومما يُوَضِّحُهُ أنَّ التعظيم والتشريف إنعام ولا يكون إلاَّ حسناً][2]. فليتأمل.

[وقال النووي في التحرير[3]: والمَنُّ والمِنَّةُ والامتِنانُ: تعديد الصنيعة على جهة الإيذاء والتوبيخ الّذي يكدرها.

قال أهل اللّغة[4]: هو مشتق، وهو القطع والنقص، ومنه سُمِّيَ الموتُ منوناً؛ لأنّه يقطع الأعمار وينقص الأعداد، فسميت (المِنّة) لأنّها تقطع النعمة وتكدّرها][5].

وقيل إنَّ المذموم إنّما هو من التوبيخ، وهو أنْ يكونَ الغرض من تعديد النعم لوم المنعَم عليه، والتكبر والتفضل عليه، وهذا هو الهادم للصنيعة والمبطل للصدقات، لأنّه يتأذى منه المنعَم عليه وينهدم قلبه، فيمحو الفرح الحاصل من الإنعام والتصدق، لا من التنبيه، وهو أنْ يكونَ الغرض منه تنبيه المنعَم عليه الغافل عن إنعامه وإحسانه، إظهاراً للصدق والمحبة، وتحصيلاً للذة والفرح في قلبه، ووجه حسن من التنبيه أنّه يعيد الفرح في قلب المنعَم عليه كنفس الإنعام، فهو من الأوصاف الجميلة.

وفي المقام كلام آخر [طويل][6].

23❁قوله: **(طعم الآلاء)**[7] الآلاء جمع ألاء، بالفتح، وقد يكسر.

24❁قوله: (**وهو**) أي: المنّ.

24❁قوله: (**وأراد بالمنّ الأول المذكور...**إلخ).. وهو طعام حلو.

1- في (أ) و(ج): وزاد. ولم أقف على القائل.

2- ساقط من الأصل.

3- «تحرير ألفاظ التنبيه» شرح لغريب «التنبيه في فروع الشافعية» لأبي إسحق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي (-476)، وقد صرح النووي في ديباجته 27 بأنّ «التنبيه» من الكتب التي يجب الاعتناء بتحريرها وتهذيبها. وانظر كلامه المنقول في التحرير ضمن كتاب الأيمان 281.

4- انظر القاموس (م ن ن) 1138.

5- ما بين حاصرتين ساقط من الأصل. وإلى هنا كلام النووي في التحرير 281.

6- سقط من (أ).

7- قال الكافِيَجي: وأمّا المنّ الذي وقع في قول الزمخشري: «طعمُ الآلاء أحلى من المنّ، وهو أمَرُّ منَ الآلاءِ عندَ المنِّ» هو مأخوذ من قولهم: «منّ عليه مِنّةً إذا امتنَّ عليه»، وهذا يصلح أن يكون من باب التنازع وإعمال الثاني على مذهب البصريين. انظر شرح قواعد الإعراب 56. وانظر قول الزمخشري في كتابه «الكلم النوابغ»7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«وكرمهِ» أي جوده؛ يقال على الله تعالى: كريمٌ، ولا يقال: سَخِيٌّ؛ إمّا لِعدَمِ الوُرودِ، وإمّا للإشعار بجَواز الشُّحِّ.

«ويَنحصِرُ» ـ يُقرَأ بالتحتانية على إرادةِ المصنِّف أو الكتاب، وبالفوقانية على إرادة الفوائد الجليلة أو المقدّمة ـ «في أربعةِ أبوابٍ مِن حَصْرِ الكُلِّ في أجزائه..

24❁قوله: **(وبالثاني تعديد النعم)**.. ومن كلامِ الشافعي[1] رَضِيَ اللّه تعالى عنه، [ونفعنا به، آمين][2]:

ـ لَـنَقْـلُ الصَّخرِ مِن قُـلَلِ[3] الجِـبالِ أَحَـبُّ إلَـيَّ مِن مَـنَـنِ الرِّجـالِ

ـ وقـالـوا لِـي بأنَّ الكَسْـبَ عـارٌ فقُـلْـتُ العـارُ في ذُلِّ السُّؤالِ

24❁قوله: **(أي جوده)**.. الجود هو الإعطاء لا لغرض[4]، والجود الحقيقي لا يتصور إلاَّ لله تعالى، وفسَّروه في كتب المعقول بأنّه صفة هي مبدأ إفادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض، فلو وَهَبَ الكِتابَ لِمَن لا يليقُ [به][5]، أو وَهَبَ شيئاً ليستعيض[6]، ولو مدحاً وثناءً، لم يكن جواداً[7]. 22/ب

24❁قوله: **(إمّا لعدم الورود)** هذا مبني على أن أسماء اللّه تعالى توقيفية.

24❁قوله: (و**إمّا للإشعار بجواز الشحّ)** مبني على القول بأنّ أسماء اللّه تعالى ليست توقيفية، لأنّه يشترط على هذا القول ألاّ يشعر بنقص، بل يشترط عليه أنْ[8] يشعر بالتعظيم.

24❁قوله: (**وينحصر، يقرأ بالتحتانية على إرادة المُصَنِّف أو الكتاب)** أي: المقصود منه بالذات، فلا ترد الخطبة.

24❁قوله: **(على إرادة الفوائد الجليلة أو المقدمة)** أي: المقصود منها بالذات، فلا ترد الخطبة.

24❁قوله: **(مِن حَصْرِ الكُلِّ في أجزائه)** أي: لا الكُلِّيِّ في جزئياته، وإلاَّ لَصَدَقَ [على][9] كلٍّ مِنَ المُصَنِّف وما ذكر معه من كلّ باب، والفرق بينهما أنَّ المحصور إن صحَّ وقوعه خبراً عن كلّ واحد من المحصور فيه، فهو الثاني، نحو: «**الإنسان [حيوان][10] وفرس**»، وإلاَّ فهو الأول، نحو:

1- أبو عبد اللّه محمد بن إدريس بن العباس (-204هـ) يتصل نسبه بهاشم بن عبد المطلب. وهو صاحب المذهب المعروف باسمه. أشهر كتبه: المسند، والسنن المأثورة في أصول الفقه، وغيرها كثير، وله ديوان شعر مطبوع، انظر ترجمته في وفيات الأعيان 163/4 وحلية الأولياء 63/9 وغاية النهاية 95/2 ومصادر أخرى كثيرة. والبيتان ليسا في ديوانه، بل في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ص85.

2- زيادة في (ب).

3- كذا في الأصل و(ب) والّذي في سائر النسخ: «قمم». ولا فرق.

4- انظر القاموس (ج و د) 263.

5- ساقطة من (أ).

6- في (ب): ليستفيض، وهو تصحيف.

7- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: جوداً.

8- في الأصل زيدت لا بعد أن، وليس بصواب؛ لأن الإضراب في الجملة إبطالي.

9- من الأصل و(أ).

10- من (أ) و(ب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي: الجملةُ، وأحكامُها، والجارّ والمجرورُ، وتفسيرُ كلماتٍ، والإشارة إلى عبارات محررةٍ.
وسَتَمُرُّ بكَ هذهِ الأبوابُ باباً باباً .

«**السَّكَنْجَبِيْنُ**[1] **خَلٌّ وعَسَلٌ**»، وما نحن فيه كذلك؛ لأنّ المُصَنِّف وما ذكر معه اسم للجملة، لا لِكل جزء. قيل: لا يقال: حَصْرُ الكل في الأجزاء، بل يقال العكس؛ لأنّ الحصْرَ جعلُ الشيء في محلٍّ محيط به، والمحيط حاصر، والمُحاط به محصور مظروف، وشأن الكل مع أجزائه على العكس، لأنّ الكل محيط بالأجزاء من حيث المعنى، والأجزاء منحصرة في الكل، فكيف يجعل الكلَّ محصوراً فيها، وهذا بخلاف التقسيم، فإنَّ الكل يُقسَّمُ[2] إلى أجزاءه، كما يُقسم الكلي إلى جزئياته.

وأجاب عن هذا الشيخ عزّ الدين[3] بجوابين:

الأول: أن يقال الكل يقوم بالأجزاء، فله بهذا الاعتبار حصر فيها.

والثاني: أن بين الكل والأجزاء علاقة ولزوماً به صحَّ التجوز، وإن كان من حيث المعنى الأجزاء محصورة في الكل.

24❁قوله: **(وهي الجملة وأحكامها...إلخ)** لا يخفى عليك أن اسم الكتاب في المختار، عبارة عن ألفاظ مخصوصة باعتبار دلالتها على معان مخصوصة، فيجب كون أجزائه، وهي الأبواب، كذلك، فقول الشارح: **(وهي الجملة...إلخ)** فيه مضاف مقدَّر، أي: وهي عباراتُ الجملةِ وأحكامِها، وعباراتُ الجارِّ والمجرورِ، أي: أحكامِها، وعباراتُ تفسيرِ كلماتٍ، وعباراتُ الإشارةِ إلى عباراتٍ محرَّرةٍ.

24❁قوله: **(عبارات محررة)**.. العبارات: جمع عبارة، وهي اللّفظ، وسمي عبارة لأنّه يعبِّر عمّا في الضمير.

والمحررة: مأخوذة من التحرير، وهو التهذيب والتنقية، فالمحررة: المهذبة والمنتقاة.

24❁قوله: **(وستمر بك هذه الأبواب باباً باباً)**.. وهذا مثل: «**عَلَّمْتُهُ الحِسابَ باباً باباً، وتَصَدَّقْتُ بمالٍ دِرْهَماً درهماً**»[4]، ولا يُفْرَدُ اللَّفظُ الأوّلُ في مثلِ هذا عنِ الثّاني، بلْ يَجِبُ التَّكرار، والتّكرارُ في مثل هذا، المُرادُ بهِ استغراقُ الأبواب والدِّرهم. وفي نصب الثاني من المُكَرَّر خلاف:

1- في النسخ: «السكنجبيل». ولم أرَه إلاّ بالنون كما أثبتُّه. وهو نوع من الأشربة، فارسي مُعَرَّب. انظر فقه اللغة للثعالبي، الباب التاسع والعشرون، الفصل الرابع، في سياقة أسماء تفردت بها الفرس من دون العرب، فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي، ص 340. وانظر بصدد الموضوع الفروق اللغوية للعسكري 457.

2- في (أ) و(ب): «تقسيم». وهوَ وهْم.

3- لم أهتدِ إلى الكتاب الذي ورد فيه كلامه. ولعله في شرح القواعد المفقود.

4- حكاه سيبويه على ما يَنتصب لأنَّه حالٌ وقع فيه الفعلُ. انظر الكتاب1/392. وانظر شرح التسهيل لابن مالك1/64.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذهب الزَّجّــاج[1] إلى أنّه تأكيد للأول[2]، والأول هو الحال. وكأنّه رأى أن (بابــاً) الأول بمعنــى مرتباً، فجعل الثاني تأكيداً، [ولا يردّه أنَّ الثاني غير صالح للسقوط؛ فهو مؤسِّس؛ لأنّ لــه أن يقــول: إنّما التزم ذِكْرَهُ وإن كان تأكيداً][3]؛ لأنّ ذكره أمارة على المعنى الّذي قُصد بــالأول، وربَّ شــيء لا يلزم ابتداءً ثُــمَّ يلزم لِعارض. 23/أ

وذهب ابن جني[4] إلى أنّه صفة للأول، وكأنّ التقــدير: باباً سابقَ باب، أو: ذا باب، ثــمَّ حــذف المضاف، كما صحّ عندَ الخليل[5]: «**مررتُ برجلٍ زهيراً**» على تقــدير (مِثْلَ)، و: «**جاءَ زيدٌ زهيــراً**» على ذلك[6]، عندَه وعندَ غيرِه.

وذهب الفارسِيُّ[7] إلى أنّه منصوب بالأول؛ لأنّه لمّــا وقعَ موقع الحال جاز أن يعمل.

وقال الدماميني[8]: لم يظهر لي وجهه، فتأمله.

والمُــختارُ[9] أنّه وما قبلَه منصوبان على الحال بالعامــل الأوَّل، لأنّ مجموعهمــا هــو الحــال، ونظيره في الخبر: «**هذا حُلْــوٌ حامِضٌ**»، قال أبو حيان: ولو ذهبَ ذاهبٌ إلى أنَّ نــصبَه إنّمــا هــو العطفُ على تقــدير حذف الفاء، أي: باباً فباباً، لكانَ وجهاً حسناً عارياً عن التَّكلُّــف، لأنّ المعنــى: علَّــمْــتُه الحساب باباً بعد باب[10].

1- أبو إسحق إبراهيم بن السري بن سهل الملقب بالزَّجّاج لحرفته (-311هـ) نحوي بغدادي، تتلمذ أولاً على ثعلب ثم على المُــبَــرِّد، ينسب إليه تلميذه الزجاجي، أشهر مؤلفاته: شرح أبيات ســيبَوَيه، ومختصر في النَّحْو، ومعاني القرآن، والقوافي وآخر في العروض، وغيرها.. انظر ترجمته في معجم الأدباء1/130 ووفيات الأعيان1/49 وإشارة التعيين 12. وانظر رأيــه في ارتشاف الضرب 1558 والمساعد 2/9 والهمع 2/223 و226. ولم أجده في مصنفاته.

2- رجَّحه ابن مالك؛ حيث قال: أكثر النحويين يجعلون عطفَ بيانٍ التابعَ المكرر به لفظ المتبوع، والأولى عندي جعله توكيداً لفظياً؛ لأنّ عطف البيان حقه أن يكون للأول به زيادة وضوحٍ، وتكرير اللفظ لا يتوصل به إلى ذلك. اهــ. شرح الكافية 1195.

3- ساقط من الأصل.

4- انظر رأيه في ارتشاف الضرب 1558 والمساعد 2/9 والهمع 2/223 و226. ولم أجده في مصنفاته.

5- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (-170هـ) إمام في اللّغة والنَّحْو والأدب، نسبته إلى فَراهيدَ، وهي بطن من الأزد، واحدها فُرْهُود، أي: ولد الأسد بلغة أزد شنوءة. وهو واضع علم العروض وصاحب معجم العــين، ومعلم ســيبَوَيه، ورائد علم الصوت. له أيضاً: كتاب جملة آلات العرب، وكتــاب الــنغم. انظــر ترجمتــه في إنبــاه الرواة1/341 ووفيات الأعيان 2/244 وإشارة التعيين 114.

6- أي: على تقدير ذلك، أي: مثل. وانظر توضيح المقاصد 819 والمغني 126 و127.

7- انظر المسائل المنثورة 38 وارتشاف الضرب 1558 والمساعد 2/9 والهمع 2/223 و226.

8- لم أقف على كلامه.

9- اختاره ابن عصفور، وأبو حيان، انظر شرح جمل الزجاجي1/337 والارتشاف 1558.

10- انظر الارتشاف 1558 والهمع 2/227.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال بعض المتأخرين[1]: وهذا هو المختار عندِي؛ لظهورهما في بعض التراكيب، كحديث: ﴿**لتَتّبعُنَّ سُنَنَ مَن قبلَكم باعاً فباعاً**﴾[2]، قال أبو حيان[3]: والمكرَّر في هذا لا يدلُّ على أنّه أريد به شفع[4] الواحد، بل الاستغراق لجميع الأبواب، ونحو ذلك.

❁ ❁ ❁

1- هو السيوطي في همع الهوامع 2/223 و227.

2- روي في البخاري كتاب الأنبياء 2/85 برقم 3456 بغير هذا اللّفظ: « شبراً بشبر» وروي في سنن ابن ماجة كتاب الفتن باب افتراق الأمم 2/1322 برقم 3994: « لتتبعن سنة من كان قبلكم باعاً بباع» ولا شاهد على كِلا الروايتين.

3- انظر الهمع 2/227.

4- أي جعله مُزدَوَجاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[الباب الأول]

[في شرحِ الجملةِ وذِكْرِ أقسامِها وأحكامِها]♣

25❁قوله: **(الباب الأول: في شرح الجملة وذكر أقسامها وأحكامها)**.. و**(ذِكْر)** يحتمل عطفه على **(الجملة)**، وإضافته من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: في شرح الجملة وشرح أقسامها المذكورة.

والمُراد بشرح الجملة وما ذكر معها بيانهما، والمشهور أنَّ الظرفية في أمثال هذا على التشبيه؛ من حيث إنّ البيان يمكن بغير هذه الألفاظ، فكأنَّ البيانَ محيطٌ بها، فجعل الشمول العمومي كالشمول الظرفي. وقال العلامة [الثاني][1] السعد التفتازاني: ظرفية المعنى لكونه حاصراً له، آخذاً بجوانبه؛ فلا يخرج ظرف من اللّفظ عن ظرف من المعاني[2].

وقال أستاذ شيخنا[3]: أو لكونه يتعلّق أولاً، ثـمَّ يُؤتى باللفظ على قَدْرِهِ لا أزْيَد، كما أنَّ المظروف يحصل بعد الظرف على قَدْرِهِ لا أزْيَد. وقيل ــ ونِعمَ ما قيل ــ إنَّ الظرفية مجازٌ عنِ الذاتيّةِ، بعلاقةِ أنَّ المظروف دالٌّ على الظرف، أو **(في)** بمعنى اللاّم، والمعنى أنّه دالٌّ عليه. وعلى غير المشهور من الوجوه، لا حاجة إلى تقدير الشرح والبيان، وعلى التشبيه: إمّا استعارة بالكناية، أو شبّه الدال والمدلول بالمظروف والظرف، أو [بالكناية][4] التبعيّة إن شبَّه الحالة الّتي بينهما بالحالة، أو تمثيلية إن شبّه الصورة المنتزعة بالصورة، أو تشبيه[5] بليغ أي: كأنّه فيه، فاحفظه.

والمُراد بكونه في كذا عرفاً أنّه المقصود بالذات منه على ما حُقِّقَ في محلِّه، فلا يضرُّ اشتمال الباب الأول على غير الجملة وأقسامها وأحكامها، والمُراد: فيها وفيما يناسبها عرفاً.

25❁قوله: **(وهو النسبة التامة بين الشيئين)**.. وباقي معاني الحكم لا يناسب هنا، وليس **(بين الشيئين)** للاحتراز كما هو ظاهر[6]. 23/ب

25❁قوله: **(وفيه أربع مسائل)** من باب التجريد، وهو أن يُنتزَعَ من أمر ذي صفة أمرٌ آخرُ مثله فيها مبالغة لكماله فيها، وهذا الانتزاع أمر جائز في العرف، يقال: «**في العَسْكرِ ألْفُ رجلٍ**»، وهم في

♣- زيادة ضرورية مراعاةً لتقسيم المتن.

1- ساقط من (ب). وقوله: «الثاني» لعله تمييز له عن الخطيب القزويني. والله أعلم.

2- انظر المطول 246.

3- هو عيسى الصفوي، وقد تقدمت الترجمة له ص 24.

4- من (ب).

5- في (ب): «تنبيه». وهوَ وهْم.

6- ورد هذا الكلام في (أ) سابقاً لقوله: «الباب الأول في شرح...إلخ».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسألة الأولى: «في شرحها»، أي الجملة، ويستتبع ذلك ذكر أقسامها، وأحكامها. والمراد بالأقسام الجزئيات، لا الأجزاء.

اعلمْ أيُّها الواقفُ على هذا المُصَنَّفِ أنّ اللفظَ المُركَّبَ الإسناديَّ يكونُ مُفيداً، كـ «قامَ زيدٌ». وغيرَ مفيدٍ، نحوَ: «إنْ قامَ زيد».

أنفسهم ألف، ويقال: «**في الكتاب عَشَرَةُ أبوابٍ**». والمبالغة الّتي ذُكرت مأخوذة من استعمال البلغاء، لأنّهم لا يفعلون ذلك إلاَّ للمبالغة[1].

[المسألةُ الأولى]

[في شرح الجملة والكلام]

25❁قوله: (**ويستتبع ذلك** ــ أي شرح الجملة ــ **ذكر أقسامها**)؛ لأنّ ذكر أقسامها يستدعي شرحها، ويتوقف عليه، فقوله (**يستتبع**)، أي يتبع ذلك ذكر أقسامها وأحكامها، لأنّ الحكم على الشيء فرع عن معرفته، فهو إشارة إلى أنّهما تابعان لشرح الجملة، فحَقُّهُما أنْ يَتَأَخَّرا عنه، فالأقسام متأخِّرةٌ عنه، لكنْ ذُكِرَتْ في الأولى، وأمّا أحكامها فذُكِرَتْ متأخِّرةً في المسائل الباقية، وأنَّ تقديمَ الأولى؛ لأنّها متبوعة، والأحكام تابعةٌ، فلذا ذُكِرَ ما يدلُّ عليها متأخِّراً، فليس ذِكر الأحكام سهواً.

وأقسامُ الجُمْلَة: مثل الاسمية والفعلية، والصُغرى والكُبرى. والمُرادُ من أحكامِها: مثل عروض الإعرابُ لها بحسب المحلِّ: رفعاً، ونصباً، وجراً، وجزماً، ومثل كونها صفةً، أو خبراً، أو حالاً، أو جواز الوجهين.

25❁قوله: (**والمُرادُ بالأقسامِ الجزئياتُ، لا الأجزاءُ**) كَكَونِها اسميةً وفعليةً، وكونِها صغرى وكبرى، وإنّما قال: (**والمُراد**...إلخ)، وإنْ كان معنى الأقسام حقيقةً الجزئياتِ؛ دفعاً لِتَوَهُّمِ أنَّ المُرادَ الأجزاءُ؛ لأنّ الظاهر أنَّ التقسيم حقيقةً، في تقسيم الكلي دون الكل، كقول السيِّد في حاشية القطب[2]: قِسْمُ الشيء ما كان مندرجاً تحته، وأخصَّ منه.

25❁قوله: (**اِعْلَمْ**).. لا يَخْفى أنَّ العِلْمَ بجميع ما في الكتاب مطلوب، فتخصيص طلب العلم ببعض المباحث للاهتمام به؛ لِما فيه منَ الغُموضِ والخفاءِ.

25❁قوله: (**أيها الواقف على هذا المُصَنِّف**) أي: ببصيرته، أي المدرِك له، ولإشارته إلى أنَّ الخطاب في قوله (**اعلم**) عام، وإن كان الأصل في الخطاب أنْ يكونَ لِخاصٍّ.

25❁قوله: (**اللفظ**) هو صوت يعتمد على شيء من المخارج المعلومة إنْ صدر من الإنسان[3]، والمُراد هنا اللّفظ حقيقة أو حكماً، فدخل المركب من الضمير المستتر، فإنَّ المركب مِمّا هو من في حكم اللّفظ لفظٌ حكماً.

25❁قوله: (**المُركَّب**) هو ما فيه كلمتان أو أكثر.

1- انظر التعريفات 54.

2- حاشيته على شرح الشمسية للقطب التحتاني، وقد سبق الكلام عليها.

3- عبارة السَيِّد: «ما يَتلفَّظُ به الإنسانُ أو مَن في حُكْمِه، مُهمَلاً كانَ أو مُسْتَعْمَلاً». التعريفات 203.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

25❁قوله: **(الإسنادي)** هو ما فيه إسناد، وهو ربط إحدى الكلمتين بالأخرى بحيث إنّه لو لم يتكلّم المتكلم بشيء غيرهما، لم يبقَ للمخاطَب انتظارٌ تامٌّ لشيءٍ آخرَ[1]، والمُرَكَّب الإسنادي لا يكون إلاَّ مفيداً، فتقسيمه إلى المفيد وغير المفيد لا يصح إلاَّ باعتبار أنَّ المُراد بالإسناد ما فيه إسناد في الحال أو في الأصل. 24/أ

26❁قوله: **(وأنّ غيرَ المفيد)**[2] أي: وأنَّ اللّفظ المركب غير المفيد يسمى جملة فقط.

و**(قط)** اسم فعل بمعنى: (اِنْتَهِ)، وكثيراً ما يُصَدَّرُ بالفاء تزييناً للفظ، وكأنّه جواب شرط مقدَّر[3]، والتقدير: وإن سميت اللّفظ المركب غير المفيد بالجملة فانتبه عن تسميته بالكلام.

25❁[قوله: **(لوجود الفائدة)** لم يتعرض لغيرها مِمّا يعتبر في الكلام لوضوح وجوده فيه][4].

25❁قوله: **(لوجود التركيب الإسنادي)** وقد تقدَّمَ أنَّ المُراد بالإسناد، ما فيه إسنادٌ في الحال أو الأصل[5]. ولا يرد على ذلك، نحو: «**قائمٌ أبوه**» من نحو قولك: «**زيد قائمٌ أبوهُ**». بناءً على أنّ (أبوه) فاعلٌ؛ لأنّ الوصف مع مرفوعه لا إسنادَ بينهما، لا في الأصل ولا في الحال.

وفي شرح الحاجبية[6] للرضي: الفرق بين الجملة والكلام أنَّ «الجملة ما تضمَّن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة الّتي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمَّن الإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فكلُّ كلامٍ جملةٌ، ولا ينعكس»[7].

وقال العلامة [الثاني][4] السعد التفتازاني[8]: التحقيق أن يقال: الكلام ما اشتمل على نسبةٍ أصليّةٍ مقصودةٍ بالذات، والجملة ما اشتمل على نسبةٍ أصليةٍ مُطلقاً، فاسم الفاعل مع فاعله

1- انظر التعريفات 22 و23.

2- أي من اللّفظ الإسنادي. الموصل 25.

3- قاله السعد التفتازاني في المطول، ونقله عنه الشمني 11/2 وصاحب تاج العروس (ق ط ط)، وانظر الكليات 737، ولم يُذكر هذا المعنى في شيء من كتب النحو. ونسبه صاحب اللسان (ق ط ط) 380/7 إلى سيبويه، ولم يقل به، ولعلَّه توهمه من قوله في الكتاب 286/3: «وحرّكوا (قَطُّ) و(حَسْبُ) بالضمة؛ لأنهما غايتان، فـ (حَسْبُ) للانتهاء، و(قَطُّ) كقولك: منذُ كنتُ». اهـ. وينظر في «قط»: ارتشافُ الضرب 1425 والمغني 233 وهمع الهوامع 158/2. وسيأتي الكلام عليها في مفتتح الباب الثالث من هذا الكتاب 254.

4- ساقط من الأصل.

5- تقدم قبل قليل.

6- الحاجبية نسبة إلى مقدمة ابن الحاجب الموسومة بكافية ذوي الأرب، وهي خمسة كتب: واحد في النَّحْو، وآخر في التصريف، وآخر في تمرين التصريف، والآخران في العروض والقوافي والمعاني والبيان، وقد نظم ابن الحاجب هذه المقدمة. واختصر فيها المفصل. ومن شروحها أيضاً: شرح المُصَنِّف، وشرح شمس الدين الأصفهاني، وشرح النيلي، وغيرها..

7- شرح الرضي على الكافية 33/1.

8- انظر المطول 247.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليس جملةً، إلاَّ إذا وقع صلةً للاّم، فإنه حينئذٍ مقدرٌ بالفعل، فتكون نسبته أصلية، أو وقع في مثل: «**أقائمٌ الزيدان**»؛ فإنَّهُ مع كونه جملةً كلامٌ، وما عداهما فليست نسبتهُ أصليةً، بل على سبيل التشبيه[1] بالفعل، لاشتماله على معناه.

25❁قوله: **(ونعني)** أي: نريد.

25❁قوله: **(معشرَ النحاة)** المعشر جماعة من الناس، كذا في الصِّحاح[2]، وبعض أهل اللّغة يقولون: المعشر هم الجمع الذين شأنهم واحد، كالأنبياء والفقهاء والإنس والجنّ، وكل قسم من هؤلاء يطلق عليه معشر[3].

والنحاة: جمع ناحٍ، كغازٍ وغزاة، وقاضٍ وقضاة.

25❁قوله: **(في بحث الكلام)** أي: في تعريف الكلام.

25❁قوله: **(ما يَحْسُنُ مِن المتكلِّم)** إنّما قال: «**مِنَ المتكلِّم**»، ولم يقل: مِن السامع؛ لأنّ الكلام أنْسَبَ إضافتَه إلى المتكلِّم، لأنّه خلافُ التَكَلُّم، فكما أنَّ التكلُّم صفةُ المتكلِّم، كذلك السكوت صفته أيضاً، وقيل: المعتبر حسن سكوت السامع[4]، وقيل: حسن سكوتهما[5].

26❁قوله: **(بحيث لا يصير السامع مُنتظِراً لشيء آخر)** أي: انتظاراً تاماً معتدّاً به، كالانتظار الّذي يبقى مع المسند كـ «**قائمٌ**»، من دون المسند إليه كـ «**زيدٌ**»، أو مع المسند إليه من دون المسند. وإنّما قيدنا الانتظار بالتام المعتد به؛ ليدخل مجرد الفعل والفاعل نحو: «**ضربَ زيدٌ**»، مع أنّه يبقى انتظار المفعول به وفيه ونحوهما، لكنّ [هذا][6] الانتظار أقلُّ من الانتظار المذكور.

فإن قلت: تَعَقُّلُ الفعل المتعدي موقوف على المفعول، كما صرّح به ابن الحاجب في الكافية[7]. قلت: قال السيد عيسى الصفوي الشريف أستاذ شيخنا: إن سُلِّم فالمُراد الانتظار التام بعد فهم معنى ما ذكر، كما في المسند إليه من دون المسند، فإنَّ الانتظار لفهم المعنى لا يضرّ، كما إذا تكلّم بكلامٍ لا يُفهَم معناه. 24/ب

1- في (ب): «التبعية». وهوَ وهْم من الناسخ

2- انظر (ع ش ر) 2/747.

3- قال في اللسان (ع ش ر) 4/574: والمعشر كل جماعة أمرهم واحد، نحو معشر المسلمين ومعشر المشركين، والمعاشر جماعات الناس. والمعشر: الجنّ والإنس.

4- انظر شرح شيخ زاده على قواعد الإعراب 13.

5- انظر همع الهوامع 1/42. وانظر التعريفات 223.

6- من (أ).

7- منظومة في النَّحْو. وانظر كلامه في شرح الوافية نظم الكافية 359 و360.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق؛ وذلك أنّ الجملةَ أعمُّ من الكلام؛ لصدقها من دونه، وعدمِ صدقهِ من دونها؛ فكلُّ كلامٍ جملةٌ؛ لوجود التركيب الإسنادي، ولا ينعكس عكساً لغوياً، أي ليس كلُّ جملة كلاماً؛ لأنّه يُعتبَر فيه الإفادةُ بخلافِها؛ ألا ترى أنَّ جُملةَ الشَّرطِ، نحو: (قامَ زيدٌ) من قولك: «إنْ قامَ زيدٌ قامَ عمرٌو» تُسمى جملة؛ لاشتمالها على المسند والمسند إليه؟ ولا تُسمّى كلاماً؛ لأنَّه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه؛ لأنّ «إنِ» الشرطية أخرجَتْهُ عن صلاحِيَتِهِ لذلك؛ لأنّ السامعَ ينتظرُ الجواب.

والحقُّ في الجواب أن تَعَقُّلَ المتعدي إنّما يتوقف على تَعَقُّل شي ما، وهو معلوم كلّ شخص، فلا ينتظر أن يذكره المتكلّم للتعقُّل أصلاً، وإنّما ينتظره لأجل الربط وبيان حال الواقع، بذكر الفاعل وقد علم في الجملة وحصل الربط، فلا يبقى انتظار تام. لا يقال: لو ذكر المفعول لَعُلِمَ حال الواقع، ويحصل الارتباط أيضاً؛ فلا يحتاج إلى الفاعل ولا ينتظره أيضاً، فيكون الفعل مع المفعول كلاماً تاماً، وهو باطل؛ لأنا نقول: الاحتياج إلى ذكر خصوص الفاعل لأجل بناء الفعل المبني للفاعل كالأصل للإفادة، حتّى لو بُنِيَ الفعل للمفعول يكفي المفعول. فافهم ذلك واحفظه، فإنّك لا تجده لغيرنا[1].

وقوله: **(آخر)** أفعلُ تفضيلٍ من (أَخُرَ)، أي تَأَخَّرَ، فمعناه أشدّ تَأَخُّراً، ثُمَّ صارَ يُرادُ به المُغايَرة.

26❁قوله: **(وبين الجملة والكلام عموم [وخصوص][2] مطلق)**.. أي: غير مقيد بجهة، هو ما اختاره المُصَنِّف في المغني، قال: «والصواب أنّها أعَمُّ منه؛ إذْ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا أسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، أي والأصل في الإطلاق الحقيقة، وكل ذلك ليس مفيداً، فليس كلاماً». انتهى[3].

26❁قوله: **(أنّ الجملة أعمُّ من الكلام)** يصدق بالأعمِّ مطلقاً، وبالأعَمّ من وجه، ومُراده الأول بقرينة ما بعده، والأعم مطلقاً هو الّذي يصدق على كلّ ما يصدق عليه الآخر وزيادة، من غير عكس، والجملة كذلك.

26❁قوله: **(ولا ينعكس عكساً لغوياً)** العكس اللّغوي: تبديل الطرفين مع بقاء الأمر الكلي، فعكس الموجبة الكلية سالبة كلية، وقيد باللغوي، لأنّ العكس الاصطلاحي ثابت، لأنّ الموجبة الكلية تنعكس في الاصطلاح موجبة جزئية، فعكس «كلّ كلام جملة»: «بعض الجملة كلام»، وهو صحيح[4].

26❁قوله: **(ألا ترى)** بمعنى ألا تُبْصِرُ ــ بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ــ أو: ألا تعلم. فـ **(ترى)** من (رأى) بمعنى: أبصرَ، أو بمعنى: (عَلِمَ)[5].

26❁قوله: **(عن صلاحِيَتِه)** بتخفيف الياء، مثل: كراهِيَة وطواعِيَة.

1- لم أقف عليه لغيره.

2- من الأصل و(أ).

3- مغني اللّبيب 490.

4- وهو عند السَّيِّد العكس المستوي، انظر التعريفات (باب العين) 159.

5- أي: من أفعال القلوب، وهو الأرجح؛ لأنّ الكلامَ هنا في المعنى، والرؤية بالتأمل والبصيرة، فقد يخفى عن بعضهم، وإنْ كان واضحاً، فتكون «أنَّ» في قول الشارح «ألا ترى أنَّ المعنى..» مُعَلِّقةً للفعل عن العمل. وهذا قصد الْمُحَشِّي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذا ـ أي وكالقول في جملة الشرط ـ القولُ في جملة الجواب ـ أي جواب الشرط، وهي جملة (قام عمرو) من المثال المذكور ـ تسمى جملة ولا تسمى كلاماً لِما قلْناه. والحاصل أنّه جعلَ في كلٍّ من جملتي الشرطِ وجوابه أمرين: أحدهما ثبوتيٌّ، وهو التسمية بالجملة. والآخرُ سلبيٌّ، وهو عدم التسمية بالكلام، ففي ذلك دليلٌ على ما ادَّعاه مِن عدمِ ترادف الجملة والكلام، ورَدٌّ على من قال بترادُفِهما، كالزمخشري..

26❁قوله: **(لِما قُلْناه)** وهو أنّه لا يفيد معنًى يحسن السكوت عليه[1].

26❁قوله: **(وهو التَّسْمِيَةُ بالجملة)**.. والأصل في الإطلاق الحقيقة.

26❁قوله: **(ففي ذلك دليل على ما ادّعاه من عدم ترادف الجملة والكلام)**.. في كون ذلك دليلاً، نظرٌ، وإنّما هو توضيح لما ادّعاه. 25/أ

27❁قوله: **(ورَدٌّ على من قال بترادفهما كالزَّمَخْشَرِيّ)**[2].. قال الدّماميني: ظاهر كلام الأندلسي[3] في شرح المفصَّل، أنّ كونهما مترادفين رأيُ الجميع؛ فإنَّه قال في باب المبتدأ والخبر: «الجملة والكلام في اصطلاحهم مترادفان». وظاهر كلام ابن الحاجب الترادف؛ فإنَّه عرَّف الجملة بتعريف الكلام في مختصره في الأصول[4]؛ فإنّه قال: «والجملة ما وضع لإفادة نسبة».

وهذا لا يُعدُّ وَهماً، فإنه اصطلاح عَمِلَ به هؤلاء القوم وتواطؤوا عليه، وما قاله المُصَنِّف اصطلاح لقوم آخرين؛ فليس تَوَهُّمُ أولئك بناء على اعتبار اصطلاحه، بأولى من توهيمه هو بناء على اعتبار ذلك المصطلح، ولا مُشاحَّةَ[5] في الاصطلاح. انتهى.

قال الشُّمُنِّي[6]: وأقول ليس هذا مِن الاختلاف في الاصطلاح، حتّى لا تتأتى المُشاحَّة فيه، [وإنما هو من الاختلاف في نقل الاصطلاح، فتتأتى المُشاحّة فيه][7] والتَّوْهيم.

1- أي إن جملتي الشرط والجواب لا تُعدّان كلاماً، لأنهما لا تفيدان معنيين يحسن السكوت عليهما. انظر الموصل 26.

2- انظر رأي الزمخشري في المفصل 23.

3- هو أبو عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المرسي الأندلسي (-655) الأديب النحوي المفسر المحدث الفقيه. صاحب التفسير الكبير «ري الظمآن في تفسير القرآن»، و«الكافي في النحو»، وكتابه المذكور هو «الإملاء على المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري» وقد نقده في عدة مواضع. انظر ترجمته في معجم الأدباء 7/16 وبغية الوعاة1/144 وإيضاح المكنون1/604. وانظر كلامه في الشمني 2/116، ولم أجد كتابه المذكور.

4- مختصر المنتهى الأصولي، اختصر به كتابه المسمى (منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل)، وهو الّذي كشف المنتخب في أصول الفقه؛ فإنَّ الناس كانوا يحفظونه أولاً، فلما ظهر المختصر اشتغلوا به. ومن شروحه: شرح البيضاوي، وقطب الدين الشيرازي، وشرح سعد الدين التفتازاني. انظر كشف الظنون 2/1625 و1853. وانظر كلامه في مختصره 1/464. ونقله الشمني 2/116.

5- المُشاحّة ــ بتشديد الحاء: الضِّنَّة. ففيه معنى القلة؛ لأنه من الشح. انظر تاج العروس (ش ح ح) 4/102.

6- أبو العباس تقي الدين أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي، المعروف بالشُّمُنِّي (-872هـ) نسبته إلى بعض بلاد المغرب، أشهر تلامذته السيوطي. من مصنفاته: «مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا»، و«شرح الألفية»، و«المنصف من الكلام على مغني ابن هشام». انظر ترجمته في بغية الوعاة1/375.

7- ساقط من جميع النسخ. استدركته من «المنصف من الكلام» 2/116.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما ذهب إليه الزَّمَخْشَريّ[1]، اختاره ناظر الجيش[2] وقال إنّه الّذي يقتضيه كلام النحاة، قال: وأمّا إطلاق الجملة على الواقعة شرطاً أو جواباً أو صلة، إطلاق مجازي، لأنّ كلّ منهما كان جملة قبل، فأطلقت الجملة عليه باعتبار ما كان[3].

27❁قوله: (**وعلى من قال**[4]: **جملة جواب الشرط كلام بخلاف جملة الشرط، كالرضي**).. فإنه كما تقدّم[5]، قيّد الإسناد المعتبر في الكلام بالمقصود لذاته، وأخرج به الإسناد الّذي في الجملة القسمية، لأنّها لتوكيد جواب القسم، والّذي في الشرطية، لأنّها قيد في الجزاء، قال: فجزاء الشرط وجواب القسم كلامان، بخلاف الجملة الشرطية والقسمية. انتهى.

لكن قال السَّيِّد[6]: جواب القسم كلام بلا نزاع، وأمّا جواب الشرط ففيه بحث، والحق أنَّ الكلام هو المجموع المركب من جملة الشرط والجزاء، لا الجزاء وحده، لأنّ الصدق والكذب إنّما تعلّقاً بالنسبة الّتي بينهما، لا بالنسبة الّتي بين طرفي الجزاء، يظهر لك ذلك بالتأمّل[7] في قولك: «**إنْ ضربتَني ضربتُكَ**»، فإنه قد لا يوجد منك ضرْب المخاطب أصلاً، ويكون هذا الكلام صادقاً، ولو كان الحكم المقصود بالجزاء لم يُتصور صدقه مع انتفاء مدلوله في الواقع بالكلية. انتهى.

فمورد الصدق والكذب، إنّما هو الربط بين الشرط والجزاء، فإذا قلت: «**إنْ ضَرَبَني زَيْدٌ ضَرَبتُهُ**» وكنت بحيث إن ضربك ضربته، عُدَّ كلامك هذا صادقاً عُرفاً ولُغةً، ولو لم يتحقق منك ضربٌ، لأنّ الربط بين المسند والمسند إليه، لاستلزام صدقه في المثال تحققِ ضربِه في وقت ضرب زيد، فيلزم[8] كذبه إذا لم يوجد ضرب أصلاً، أو وُجِدَ في غير ذلك الوقت، وهو باطل قطعاً. والذي يظهر أنَّ محلَّ الخلاف إذا كانت أداة الشرط حرفاً أو اسماً ليس مبتدأً، [وأمّا[9] إذا كانت اسماً مبتدأً: فإن

1- من أنّ الجملة والكلام مترادفان، وقد تقدّم رأيه قبل قليل في نصِّ الموصل، وانظر المفصل 23.

2- محِبُّ الدين محمد بن يوسف بن أحمد الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش (-778هـ) عالم بالعربية من تلاميذ أبي حيّان، ترقّى إلى أن تولى نَظْرَ الجيش بالديار المصرية. من كتبه: «تمهيد القواعد» في شرح التسهيل لابن مالك، و«شرح التلخيص»، وغير ذلك.. انظر ترجمته في الدرر الكامنة 4/290. وانظر كلامه في تمهيد القواعد1/ 130.

3- قال شيخ زاده: فمن ذهب إلى ترادف الجملة والكلام، وهو صاحب المفصل، وصاحب اللباب، وابن الحاجب، لم يفرق بين صحة السكوت وحسن السكوت.. والمراد بصحة السكوت كون الكلام متضمناً للإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته؛ فاللفظ المفيد إذا كان مفسَّراً بصحة السكوت يكون تعريفاً للجملة، وإذا كان مفسَّراً بحسن السكوت يكون تعريفاً للكلام. انظر شرح قواعد الإعراب 12 و13.

4- أي: وردٌّ على من قال. انظر موصل الطلاب 27.

5- تقدّم نصّ الرضي في الصفحة 79 من هذا الكتاب. وانظر شرح الكافية1/33.

6- لم أقف على كلامه هذا، ولكن انظر بهذا الصدد مختصر المنتهى الأصولي وحاشية السيد على شرحه 465.

7- كذا في (ب) وهو الصواب، والّذي في سائر النسخ: بالتأويل.

8- في (ب): فيلزمه.

9- بداية نقص كبير في الأصل تممته من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم الجملة تنقسم أولاً بالنسبة إلى التسمية إلى اسمية وفعلية؛ وذلك أنَّها تسمى اسميةً إن بُدئت باسم صريحٍ، كـ «زيدٌ قائمٌ» أو مُؤَوَّل، نحو: (وأنْ تصوموا خيرٌ لكم)، أي: وصومكم خير لكم. أو بوصفٍ رافعٍ لمُكتَفٍ به، نحو: «أقائمٌ الزيدان».

قيل إنَّ خبره جملة الشرط وجوابه، أو جوابه فقط، فالكلام إنّما هو المبتدأ وخبره، وإن قلنا: الخبر جملة الشرط فقط، فالكلام مجموع المبتدأ وخبره، وجملة الجواب على هذا تحتمل أن تكون كلاماً آخر، ويحتمل خلافه، فليحرر، فإني لم أرَ مَن تَعَرَّضَ لذلك. ويظهر أيضاً أنّه يجيء نظير ذلك في جملة القسم.

[انقسام الجمل إلى فعلية واسمية، وإلى كبرى وصغرى]

27❁قوله: **(ثم الجملة)**.. المُراد من (ثم) الترتيب الذكري، لا الزماني بقيد المهملة ولا دونه، ويجوز أنْ يكونَ (ثم) للاستئناف كما ذهب إليه الفَرّاء[1]، وعلى الأول يكون ما بعدها منصوباً بالعطف على اللّفظ، أي: ثمَّ اعلم أنَّ الجملة.

27❁قوله: **(بالنسبة إلى التسمية)** ظاهره أنّ انقسامها إلى الصغرى والكبرى، بالنسبة إلى الوصفية، وبه صرّح فيما يأتي، والظاهر أنّه لا ضرورة إلى ذلك، لجواز أنْ يكونَ الجميع اسماً، وكأن يقول: تنقسم [بالنسبة][2] إلى البداءة باسم وفعل إلى اسمية وفعلية، وبالنسبة إلى وقوعها خبراً عن غيرها ووقوع غيرها خبراً عن مبتدئها، إلى صغرى وكبرى، فليتأمل.

27❁قوله: **(إن بُدئت)** أي: في الأصل أو في الحال، بقرينة الأمثلة.

27❁قوله: **(باسم)** أي: مسند إليه أو مسند.

27❁قوله: **(صريح)** أي: ظاهر غير محتاج في كونه اسماً إلى التأويل، فيقابله المؤول. وما قيل من أنَّ الصريح يقابله الكناية لا المؤول، كما أن مقابل المؤول الظاهر لا الصريح، فذاك مصطلح أهل الأصول[3]، والأول مصطلح النحاة.

27❁قوله: **(أو بوصفٍ رافعٍ لمكتفٍ به)** يقتضي أنّه حمل الاسم في عبارة المُصَنِّف على مقابل الوصف وما بعده، ولو أسقط الباء من قوله: **(بوصف)**، وجعلَه وما بعده معطوفين على صريحٍ، لكانَ أولى؛ لتكونَ الأقسامُ كلُّها داخلةً في عبارة المُصَنِّف.

1- أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللّه المعروف بالفَرّاء (-207هـ) إمام الكوفيين في اللّغة الأدب والنَّحْو والتفسير، ولد بالكوفة 144هـ، ونهل فيها من حلقات أبي بكر بن العياشي وسفيان بن عُيَينة وأبي جعفر الرؤاسي، وارتحل إلى البصرة فتتلمذ على يونس بن الحبيب. من مصنفاته: لغات القرآن، وكتاب فعل وأفعل، ومعاني القرآن، وغيرها.. انظر ترجمته في معجم الأدباء 9/20 ووفيات الأعيان 176/6 وغاية النهاية 371/2 وإشارة التعيين 379. وعبارته في معاني القرآن68/2 عند سورة إبراهيم: «فإذا رأيتَ الفعل منصوباً وبعده فعل قد نُسَقِ عليه بواو أو فاء أو (ثُمّ) أو (أوْ)، فإن كان يشاكل معنى الفعل الذى قبله نَسقْته عليه. وإن رأيته غير مشاكِل لمعْناه استأنفته فرفعته»، وانظر رأيه أيضاً في الجنى الداني427.

2- من (أ).

3- عنى بأهل الأصول علماء التفسير والفقه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو اسم فعل نحو:

– ..... هيهاتَ العقيقُ ..... * * * ....

وإذا دخل عليها حرفٌ فلا يُغيِّرُ التسميةَ، سواءٌ غيَّرَ الإعرابَ دونَ المعنى، أمِ المعنى دونَ الإعراب، أمْ غيَّرَهما معاً، أم لم يُغيِّرْ واحداً منهما. فالأول نحو: «إنّ زيداً قائمٌ»، والثاني نحو: «هل زيدٌ قائمٌ»، والثالث نحو: «ما زيدٌ قائماً»، والرابع نحو: «لَزَيدٌ قائمٌ».

27قوله:

13_ (..... **هَيْهاتَ العَقِيقُ** ....)[1]

قال الرضي[2]: اعلمْ أنّ بعضَهم[3] يدَّعي أن أسماء الأفعال مرفوعة المحل على أنّها مبتدأة لا خبرَ لها، كما في «**أقائمٌ الزيدان**»[4]، وليس بشيء لأنّ معنى «قائم» معنى الاسم وإن شابهَ الفعل، فيصح أنْ يكونَ مبتدأ، بخلاف اسم الفعل؛ فإنه ليس معنى الاسم فيه[5]، ولا اعتبار باللفظ، فإنَّ في قولك: «**تسمعَ بالمُعَيْدِيِّ**»[6]، تسمعَ: مبتدأٌ، وإن كانَ لفظُه فِعلاً.. وما ذكره بعضهم[7] من أنَّ أسماءَ الأفعال [منصوبةُ المحلِّ على المصدرية، ليس بشيء؛ إذْ لو كانتْ كذلك لَكانَتِ الأفعالُ][8] مُقَدَّرةً قبلَها، فلم تكنْ قائمةً مقامَ الفعل، فلم تكنْ مبنيةً.

1- البيت كاملاً:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومن بِهِ وهيهاتَ خِلّ بالعقيقِ نُواصِلُهْ

لجرير في ديوانه 385 والخصائص 3/42 والصحاح (هـ ي هـ) 2258 ومقاييس اللّغة (ع ق) 4/6 واللّسان (هـ ي هـ) 13/553 والدر المصون 8/335 وبلا نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي 2/1001 وشرح التسهيل 2/106 وارتشاف الضَّرَب 2139 و2302 وأوضح المسالك 2/170 و4/81 وشرح شذور الذهب 525 وشرح قطر الندى 360 وموصل الطلاب 27 والهمع 3/99. والشاهد تسمية جملة (هيهات العقيق) اسميةً لكونها بُدئت باسم فعل. والعقيق وادٍ لبني كلاب، والخِلّ: الخليل. والشاهد تسمية جملة (**هيهات العقيق**) اسميةً لكونها بُدئت باسم فعل.

2- في شرح الكافية 3/86.

3- هو ابن الحاجب في أماليه1/366، وهذا الثاني من وجهين ذكرهما. والأول أنها منصوبة نصب المصادر.

4- ذهب كثيرٌ ــ منهم الأخفش ــ إلى أنَّ أسماء الأفعال لا موضعَ لا من الإعراب، وهو مذهب المصنف، ونسبه بعضهم إلى الجمهور، وذهب المازني ومن وافقه إلى أنّها في موضع نصب، ونقل عن سيبويه وعن الفارسي القولان، وذهب بعض النحويين إلى أنها في موضع رفع بالابتداء، وأغنى مرفوعها عن الخبر كما أغنى في «أقائم الزيدان». توضيح المقاصد3/1159. وانظر: الأشموني 3/92 والهمع1/64.

5- في الرضي 3/86: لا معنى للاسمية فيه.

6- المثل كاملاً: «تَسمعَ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تَراهُ» المستقصى في أمثال العرب1/370 ومجمع الأمثال1/136. و«الْمُعَيْدِيّ» نسبة إلى مَعَدٍّ، بتشديد الدال، وبصيغة التصغير، فحذفت منه إحدى الدالين تخفيفاً، على غير قياس موجبٍ لذلك. ونقلوا عن الكسائي أنه كان يقول هو بتشديد الدال على الأصل. انظر سيبويه 4/44.

7- هو ابن مالك في الألفية، انظر توضيح المقاصد 1165.

8- ساقط من النسخ، استدركته من الرضي 3/86.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجملةُ تُسمَّى فعليةً إنْ بُدئتْ بفعل، سواءٌ كان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، وسواءٌ كان الفعل متصرفاً أم جامداً، وسواء كان تاماً أم ناقصاً، وسواء كان مبنياً للفاعل أم مبنياً للمفعول، كـ: «قامَ زيدٌ»، و«يُضرَبُ عمرٌو» و«اضربْ زيداً» و(نعمَ العبدُ) و«كان زيدٌ قائماً» و(قُتِلَ الخرَّاصونَ). ولا فرقَ في الفعل بينَ أنْ يكونَ مذكوراً، أو محذوفاً، تقدَّم معموله عليه أم لا..

28❁قوله: **(إن بُدِئتْ)** أي الآن أو في الأصل[1].

28❁قوله: **(بفعل)** أي: ملفوظ أو مقدر، ويدل على ذلك أمثلته.

قال في المغني: «مُرادنا بصدر الجملة المسند أو المسند إليه»[2]. ومقتضاه أنَّ الفعل المكفوف لا عِبْرَةَ به لأنّه ليس بمسند، وانظر نحو: «**ألا ماء**»؛ فإنَّ الاسم فيه ليس بمسند ولا مسند إليه، لأنّ (ألا) الّتي للتمني لا خبرَ لها، لا مذكور ولا محذوف. واقتصر المُصَنِّف هنا على تقسيم الجملة إلى الاسمية والفعلية، ولم يقتصر في المغني على ذلك، بل قسمها إلى الظرفية أيضاً، قال: «و هي الّتي بُدِئت[3] بظرف أو جار ومجرور، نحو: «**أعندَك زيدٌ**»، و: «**أفي الدار زيدٌ**»، إذا قَدَّرتَ «زيد» فاعلاً بالظرف أو الجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ، ولا مخبراً عنه بهما». انتهى.

وقد يقال: إن قدّر متعلّق الظرف والجار والمجرور فعلاً، كانت فعلية وإن قدر اسماً لم تكن جملة، أي في مثل قولنا: «**زيدٌ عندَك أبوه**»؛ لأنّه خبر، والأصل في الخبر الإفراد. أمّا الشرطية فهي جملة فعلية في الحقيقة.

28❁قوله: **(أكان مبنياً للفاعل أم مبنياً للمفعول)** أي: أكان مبنياً للإسناد للفاعل، أم مبنياً للإسناد للمفعول.

28❁قوله: **(كـ «قام زيدٌ»، و«يَضرِبُ عمرٌو»، و«اضْرِبْ عَمْراً»، و﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾[4]، و«كانَ زيدٌ قائماً»، و﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾[5])**.. المثال الأول للفعلية الّتي فعلها ماضٍ متصرف مبني للفاعل، والثاني لما فعلها مضارع متصرف مبني للفاعل، والثالث لما فعلها أمر متصرف، ولا يكون إلاَّ مبنياً للفاعل، والرابع لما فعلها جامد ماضٍ، والخامس مثال لما فعلها ماضٍ ناقص، والسادس لما فعلها ماضٍ متصرف مبني للمفعول.

28❁قوله: **(أو محذوفاً)** أي: جوازاً أو وجوباً.

28❁قوله: **(تقدَّم معموله عليه)** أي: جوازاً أو وجوباً.

1- تقدم بيانه في كلامه على الجملة الاسمية في الصفحة 84.

2- مغني اللّبيب 492.

3- في المغني 492: وهي المُصَدَّرة. والنص منه.

4- ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾. وكذلك قوله ﷻ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 38/30 و40.

5- الذاريات51/10. والخرّاصون: الكذّابون الذين يقولون ما لا يفعلون. انظر: (خ ر ص) في أساس البلاغة1/240 واللسان7/21.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقدَّمَ عليه حرف أم لا، نحو: «هل قام زيد»، ونحو: «زيداً ضربتهُ»، و«يا عبدَاللهِ». فـ «زيداً» و«عبدَاللهِ» منصوبان بفعل محذوف؛ لأنّ التقديرَ في الأول: «ضربت زيداً ضربته»، فحذف «ضربت» لوجود مفسِّرِهِ، وهو «ضربته»، وفي الثاني: «أدعو عبدَاللهِ»، فحذف «أدعو»؛ لأنَّ حرفَ النداءِ نائبٌ عنه. ونحو: (ففَرِيقاً كَذَّبْتُم)، «ففريقاً» مقدَّم من تأخير، والأصل: «كذبتُم فريقاً».

ثم الجملةُ تنقسم ثانياً بالنسبة إلى الوصفية إلى صُغرى وكُبرى..

28❁قوله: **(نحو: «هل قام زيد»، ونحو: «زيداً ضربته»، و: «يا عبدالله»)** المثال الأول للفعلية الّتي فعلها مذكور، والثاني لما فعلها محذوف وجوباً، والثالث أيضاً لما فعلها محذوف وجوباً.

28❁قوله: **(لأنّ التقدير في الأول: ضربتُ زيداً ضربتُهُ)** أي: لأنّ المقدَّر في الأول مع غيره ما ذكر، ولا يقال: فيما ذكَرَهُ جمعٌ بين المُفسِّر والمُفسَّر وهو لا يجوز، لأنّا نقول: الممتنع الجمعُ بينهما في الاستعمال الكثير، لا في مجرد التقدير، ولقائل أن يقول: حين الجمع لا تفسير، وحين الحذف لا جمع.

28❁قوله: **(وفي الثاني: أدعو عبدَ الله)**.. فإن قلت: (يا عبدالله) إنشاء لا يحتمل الصدق والكذب، و(أدعو عبدالله) يحتملهما، فكيف يكون التقدير: أدعوا عبدالله؟ قلت: (يا) نائب مناب (أدعوا) إذا كان مستعملاً في معنى الإنشاء مجازاً، وإن كان خبراً بحسب لفظه.

28❁قوله: **(ثُم الجملة)** يجري فيه نظير ما تقدَّمَ[1]، فعلى أنّها عاطفة يكون التقدير: ثُمَّ اعْلَمْ أنَّ الجملة.

28❁قوله: **(إلى صغرى وكبرى)**.. بحث فيه في المغني[2]، فقال: إنّما قلت صغرى وكبرى موافقةً لهم، وإنّما الوجه استعمال (فُعْلَى أَفْعَل) بـ (أل)، أو بالإضافة؛ ولذلك لُحِّنَ مَن قال:

14_ كأنَّ صُغرى وكُبرى مِن فَواقِعِها حَصْباءُ دُرٍّ على أرضٍ منَ الذَّهبِ[3]

وقول بعضهم إنَّ **(مِن)** زائدة[4]، وإنّهما مضافان على حدِّ قولهم:

1- راجع الصفحة84.

2- انظره: 497 و498.

3- لأبي نَواس الحسن بن هانئ (-195هـ). في ديوانه 72 والكشاف 4/673 والمفصل301 ووفيات الأعيان1/288 و386 ونهاية الأرب4/116 وتوضيح المقاصد941 وأوضح المسالك 3/257 وشرح قطر الندى 450 والمغني 498 والأشموني 2/305 والروض المعطار359 والخزانة 8/315. وقد عيب على الشاعر استعمال صغرى وكبرى مجردتين من «أل» والإضافة، مع أنهما عن «أفعل» التفضيل، وهو إذا جُرِّدَ وَجَبَ تذكيرُه. والفواقع: جمع فاقعة، وهي نفاخة الماء، والحصباء: الحصى الصغير؛ شبه بها الدرّ في الشكل والحجم. يصف الخمر بأنّ حُبابها الذي يعلوها كالقوارير يشبه الدرّ، وبأنها تشبه الذهب ، وهو من التشبيه المُركَّب. وحُكي أنه لما زُفَّتْ بوران بنت الحسن بن سهل للمأمون بن الرشيد، كان على بساط منسوج بالذهب ونثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ، فنظر إليه وقال: للّه درُّ أبي نواس حيث قال: كأنَّ صغرى...البيت. انظر مشاهد الإنصاف 4/673.

4- يعني: «مِن فواقعها»، وأنّ التقدير: «صغرى وكبرى فواقِعِها»، على أنّ الأصل: «صغرى فواقعِها وكبراها»، على حدِّ البيت الآتي. وقال الأندلسي في شرح المفصَّل إنّ «مِن» المذكورة زائدة، و«كُبرى» مضافة، وحُذف مضاف الأول، لكنَّ حَذْفَ «مِن» في الواجب لا يجوز إلاّ عندَ الأخفش. والأجود أنْ يُقال حذفَ المُفَضَّلَ الداخلَ عليه «مِن» اكتفاءً بذكره مرةً، أي: كأنَّ صُغرى من فقاقعها وكبرى منها. انظر الخزانة 8/517. وانظر رأي الأخفش في معاني القرآن1/240.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالصغرى هي المُخبَر بها عن مبتدأ، في الأصل أو في الحال، اسمية كانت أم فعلية. والكُبرى هي الاسمية التي خبرُها جملة، كـ «زيدٌ قامَ أبوه»، فجملة (قام أبوه) صُغرى؛ لأنَّها خبر عن «زيد»، وجملة (زيد قام أبوه) كُبرى؛ لأنّ خبرَ المبتدإ فيها جملة.

15_ ..... بـيـنَ ذِراعَـيْ وجَـبْـهَـةِ الأسـدِ[1]

يَرُدُّهُ أنَّ (مِنْ) لا تُقحَم في الإيجاب، ولامع تعريف المجرور، ولكن رُبَّما استعمل (أفعل) التفضيل الّذي لم يُرَدْ به المفاضلةُ، مطابقاً مع كونه مجرداً، فقال:

16_ إذا غابَ عنكمْ أسْوَدُ العَيْـنِ كنـتُمُ كِـراماً وأنتـمْ مـا أقـامَ ألائِـمُ[2]

أي: لئامٌ، فعَلى ذلك يَتَخَرَّج البيتُ وقولُ النَّحْوِيِّينَ[3]، وكذلك[4] قولُ العَرُوضيين: فاصلة صغرى وكبرى.

28❁قوله: **(عن مبتدَإٍ في الأصل)** يعني بأنْ يدخل عليها ناسخ من نواسخ الابتداء. **(أو في الحالِ)** يعني في حال التكلُّم.

29❁قوله: **(والكبرى هي الاسمية الّتي خبرها جملة)**.. كذا في المغني.

ثـمَّ قال فيه[5]: «ما فُسِّـرَتْ به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم، وقـد يقـال: كمـا تكـون مُصَدَّرَةً بالمـبتدَإ تكون مُصَـدَّرَةً بالفعل، نحو: «**ظَنَنْتُ زَيداً يقومُ أبوهُ**». انتهى.

1- صدره: «يا من رأى عارضاً أُسَرُّ به». للفرزدق في ديوانه 215 وسـيبَوَيه1/180 والمقتـضب 4/229 والمفـصَّل 132 والسيوطي 270 والخزانة 2/319 و4/404 و5/289 و10/187 وبلا نسبة في معاني الفراء 2/322 والخصائص 2/407 وسرّ الصناعة297 وإعراب (الزَّجّاج) 681 وإعراب العكبري 2/1036 وضرائر الشعر 194 والرضـي1/387 و2/258 ورصف المباني341 واللّسان (ب ع د) 3/92 و(يا) 15/492 وتوضيح المقاصد 821 والدر المصون 9/32 والمغـني 498 والعيني 3/451 والأشموني 2/177 وحاشية الصبان 2/414. والعارض: السحاب يعترض الأفق، وذراعا الأسد وجبهتـه من منازل القمر الثمانية والعشرين؛ فالذراعان أربعة كواكب كل كوكبين منهما ذراع. انظر الخزانة 2/319.

2- للفرزدق، وليس في ديوانه، وهو في الصحاح (ع ي ن) 2170 واللسان (ع ي ن) 13/309 والسيوطي 270 والتاج (ع ي ن) 18/413، وبلا نسبة في أمالي القالي1/171 و2/47 وجمهرة الأمثـال1/37 والمخـصص1/247 و415 وشـرح التسهيل 3/61 وتوضيح المقاصد 940 والمغني 498 والأشموني 2/308 والخزانة 8/277 و280 و316. وأسـود العـين: اسم جبل؛ يريد: لن تكونوا كراماً أبداً فالجبل لا يمكن أن يختفي.

3- أي قولهم: جملة كبرى وجملة صغرى.

4- أي: وكذلك يتخرَّج.. وفي علم العروض: أساس بناء الشعر شيئان: أحدهما مُركَّب من حرفين: إمَّا متحـرّكٍ وسـاكنٍ، واسمه سَبَبٌ خفيفٌ، مثل: «لُنْ» من «فَعُولُنْ»، وإمَّا متحرّكين، واسمه سببٌ ثقيل، مثل «عَلَ» من «مُفاعَلَتُنْ». والثاني مركَّب من ثلاثة أحرف: إمَّا متحرّكَين يتوسطهما ساكن، واسمه وَتدٌ مفروق، مثل «لاتُ» من «مَفْعُـولاتُ»، وإمَّـا متحـرّكين يعَقبُهما ساكن، واسمه وَتدٌ مجموع، مثل «عِلُنْ» من «فاعِلُنْ». وإذا اقترنَ السببان متقدّماً الثقيلُ منهما على الخفيف سُـميَّ ذلك الفاصلةَ الصُّغرَى، مثل «مُتَفا» من «مُتفاعِلُنْ». وإذا اقترنَ السبب الثقيل والوتد المجموع متقدّماً السبب علـى الوتـد سُمِّي ذلك الفاصلةَ الكبرى، مثل «فَعَلَتُنْ». انظر القسطاس في علم العروض 4.

5- المغني 497، وهذا الأول من تنبيهين ذكرهما فيه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين، كما إذا قيل: «زيدٌ أبوه غلامُهُ منطلقٌ»، فزيدٌ مبتدأ أول، وأبوه مبتدأ ثان، وغلامه مبتدأ ثالث، ومنطلق خبر المبتدأ الثالث، وهو غلامه، والمبتدأ الثالث وخبره ـ وهما غلامه منطلق ـ خبر المبتدأ الثاني، وهو أبوه، والرابط بينهما الهاء من «غلامه»، والمبتدأ الثاني وخبرُه ـ وهما أبوه غلامه منطلق ـ خبرُ المبتدإ الأول، وهو زيد، والرابط بينهما الهاء من «أبوه». ويسمى المجموع ـ وهو «زيدٌ» و«منطلق» وما بينهما ـ جملة كبرى لا غير؛ لأن خبرَ مُبْتَدَأَيْها جملةٌ، وتسمى جملة (غلامه منطلق) جملة صغرى لا غير لأنّها وقعت خبراً عن مبتدإٍ، وهو أبوه، وتُسمى جملة (أبوه غلامه منطلق) جملة كبرى بالنسبة إلى جملة (غلامه منطلق)..

وقد يقال: تقسيم الاسمية إلى كبرى وصغرى لا يمنع تقسيم الفعلية إليهما، ويمكن أنْ يُوجَّهَ مقتضى كلامهم بأنّهم أرادوا الاسميةَ، ولو في الأصل أو غالباً، فليتأمل.

ووقع في بعض النسخ[1]: **(والكبرى هي الّتي خبرها جملة)** من دون ذكر الاسمية، وفي المغني[2]: قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها، ولهذا النوع أمثلة:

أحدها: ﴿**أنا آتيكَ به**﴾[3]؛ إذْ يَحتمِل أنْ يكونَ ﴿آتيكَ﴾ فِعلاً مضارعاً ومفعولاً، وأنْ يكونَ اسم فاعل ومضاف إليه، مثل: ﴿**وإنَّهُمْ آتيهِمْ عَذابٌ**﴾[4] ﴿**وكُلُّهُمْ آتيهِ يَوْمَ الْقيامَةِ فَرْداً**﴾[5]، [ويؤيِّده أن أصل الخبر الإفراد][6]، وأنَّ حمزةَ[7] يُميل الألف من ﴿**آتيك**﴾ وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من الهمزة.

الثاني: «**زيدٌ في الدار**»؛ إذْ يحتمل تقدير: «استقرَّ»، وتقدير: «مُسْتَقِرٌّ».

الثالث: نحو: «**إنّما أنتَ سَيْراً**»؛ إذْ يحتمل تقدير: «تسير»، وتقدير: «سائر»، وينبغي أن يجري هنا الخلاف الّذي في المسألة قبلها.

الرابع: «**زيدٌ قائمٌ أبوه**»؛ إذْ يحتمل أن يقدّر «أبوه» مبتدأً، وأن يقدّر فاعلاً بـ «قائم». انتهى.

29 قوله: (**وهو**) أي: ما ذكر: «**غلامه منطلق**»، ولو قال: «وهما أبوه، وغلامه منطلق»، لكانَ أولى، لأنّ مِثل هذا الخبر يَجِبُ فيه العطف.

1- انظر «موصل الطلاب» بتحقيق د.عبد الكريم مجاهد 33.

2- انظره: 498.

3- وردت في سياق آيتين متتاليتين: ﴿قالَ عِفْريتٌ مِنَ الْجِنِّ **أَنا آتيكَ به** قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ۞قالَ الَّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ **أَنا آتيكَ به** قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هَذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل 27/39 و40.

4- ﴿يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا إِنَّهُ قَدْ جاء أَمْرُ رَبِّكَ وإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ هود 11/76.

5- مريم 19/95.

6- ساقط من النسخ كلّها، وقد استدركته من المغني.

7- أي: ويؤيده أن حمزة. وحمزة هذا هو حمزة الزيّات بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الكوفي (_156هـ_) أحد القراء السبعة. ولد سنة 80هـ، وأدرك بعض الصحابة بالسنّ، فلعلّه رأى بعضهم. انظر ترجمته في معجم الأدباء 10/289 ووفيات الأعيان 2/216 وغاية النهاية1/261. وانظر قراءته في التيسير51 والنشر 2/63 و64 والاتحاف 168.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتسمى جملة (أبوه غلامه منطلق) أيضاً جملة صغرى بالنسبة إلى «زيد»؛ لكونها وقعت خبراً عنه، والمعنى: غلامُ أبي زيدٍ منطلقٌ.

ولك في الرابط طريقان، أحدهما: أنْ تُضيفَ كُلاًّ من المبتدآت غيرَ الأول إلى ضميرِ مَتْلُوِّه كما مثل المصنِّف. والثاني: أن تأتيَ بالروابط بعد خبر المبتدإ الأخير، نحو: «زيدٌ هندٌ الأخوان الزيدونَ ضاربوهما عندَها بإذنِهِ»، فضمير التثنية للأخوين، وضمير المؤنث لهند، وضمير المذكر لزيد. ويتفرع من هذين الطريقين طريقةٌ ثالثة مُركَّبةٌ منهما، وهي أن تجعل بعض الروابط مع المبتدإ، وبعضُها معَ الخبر، نحو: «زيدٌ عَبْداهُ الزيدون ضاربوهما».

29❁قوله: (**والمعنى: غلامُ أبي زيدٍ منطلقٌ**).. ولك أن تقول: الأولى أن يقال: «والمعنى: زيدٌ منطلقٌ غلامُ أبيه».

29❁قوله: (**ولك أن تضيف كُلاًّ من المبتدآت غير الأول إلى ضمير متلوِّه**).. وذلك بأنْ يكونَ كلّ مبتدأ غير الأول مضاف إلى ضمير يعود إلى المبتدَإِ الّذي قبله، ويكون هذا وخبره في موضع خبر ما قبله، إلى أن ينتهي إلى المبتدَإِ الأول، نحو: «زيدٌ عَمُّهُ خالُهُ أخوه أبوه قائمٌ»، فـ «زيدٌ» مبتدأ أول، «عَمُّهُ» مبتدأ ثانٍ، «خالُه» مبتدأ ثالث، «أخوه» مبتدأ رابع، «أبوه» مبتدأ خامس، و«قائمٌ» خبر المبتدأ الخامس، [والرابط بين المبتدأ الخامس][1] وخبره ضمير مستتر فيه، وهو وخبره خبر للمبتدَإِ الرابع، والرابط بينهما الهاء من «أبوه»، والمبتدأ الرابع وخبره خبر المبتدأ الثالث والرابط بينهما الهاء من «أخوه»، والمبتدأ الثالث وخبره خبر المبتدأ الثاني، والرابط بينهما الهاء من «خاله»، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول، والرابط بينهما الهاء من «عمُّه»، ومعنى هذا المثال: «أبو أخي خالِ عمِّ زيدٍ قائمٌ»، وتلخيص الوجه الأول لِمَن أراد فهمَ معناه أنْ تُثْبِتَ المبتدأ الأخيرَ وخبرَه، ثمَّ تجعلَ بدلَ كلِّ ضميرِ الظاهرَ[2] الّذي كان الضمير عائداً عليه.

29❁قوله: (**والثاني أن تأتي بالروابط بعد خبر المبتدأ الأخير**).. وذلك بأنْ تَذْكُرَ المبتدآتِ مجردةً عن ضميرٍ مضافٍ إليه، نحو أنْ تقول: «**زيدٌ عمروٌ بكرٌ هندُ ضارِبَتُهُ في داره من أجله**»، وتُخْبِرَ عن المبتدَإِ الأخيرِ، وتجعلَ المبتدأ الأخير مع خبره خبرَ المبتدإ الّذي يليه، ثمَّ تجعل هذا المبتدأ المتلوَّ مع ما بعده خبراً عن المتلوِّ إلى أنْ تُخْبِرَ عن الأول بتاليه مع ما بعدَه، ويُؤتى بعدَ خبر المبتدَإِ الأخير بروابطِ المبتدآت المُخْبَرِ عنها بالجُمل، ويكون ترتيب الروابط على حسب ترتيب المبتدآت في الذِّكْر، فيُجعَل أولُ الروابط لآخرِ المبتدآت، والذي يليه [مِن][3] الروابط يلي الأخير، وهكذا إلى الأول، فعلى هذا معنى المثال: «**هندُ ضارِبَةُ عَمْرٍو في دارِ بَكْرٍ مِنْ أجلِ زَيْدٍ**»، فـ «هند» مبتدأ، وخبره «ضاربته»، والرابط الضمير المستتر، والجملةُ الّتي هي (هند ضاربته) خبرُ «بكر»، والضمير المنصوب في (ضاربته) يعود عليه، و«بكر» وخبره خبر عن «عمرو»، والعائد الضمير في: «داره»، و«عمرو» وخبره خبر «زيد»، والعائد الضمير في (من أجله). ونحو: «**زيدٌ هندُ الغلامانِ**

1- من (أ).

2- مفعول «تجعل».

3- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العَمْرون جالسون عندَهما في دارِها لأجلِه»، والمعنى: العمرون جالسون عندَ الغلامين في دار هندَ لأجلِ زيدٍ. واعلم أنّه لا يتعيَّن الترتيب المذكور إذا أُمن اللَّبْسِ، فلو قيل: «**زيدٌ هندُ الغلامان أحسنتْ إليهما عندَه في دارها**»، لم يمتنع، وكذا: «**أحسنَتْ في دارِها إليهما عندَه**»[1].

30 ❁قوله: **(ومثله في كون الجملة فيه صغرى وكبرى باعتبارين)** أي: في تعدُّد المبتدآت، وتعدُّد الجمل.

30❁قوله: **(إذْ أصله: لكن أنا هو اللّه ربّي)** يؤيده قراءة الحسن[2]: ﴿لكِنَّا﴾[3] على الأصل.

30❁قوله: **(فحذفت الهمزة بنقل الحركة)** أي: حركة الهمزة من (أنا) إلى نون (لكن) ثُمَّ حذفت الهمزة على القياس [في التخفيف][4] بالنقل، ثُمَّ سُكِّنت النون الّتي نقلت إليها حركة الهمزة وأُدغِمَتْ في نون (أنا) بعد ذهاب همزتها. هذا ما قاله بعضهم][5]. 25/ب

ورُدَّ بأنّ المحذوف لِعلَّةٍ تقتضي الحذف بمنزلةِ الثابت الّذي لم يُحذف أصلاً، ولهذا تقول: هذا قاضٍ، بالكسر لا بالرفع، إذِ الأصل: هذا قاضِيٌ، بضمة على الياء علامةً للرفع، وبتنوين الصرف، لكن استُثْقِلَت الضمةُ على الياء بعدَ كسرة، فسُكِّنت، فالتقى ساكنان: الياء والتنوين، فحذفت الياء لعلة الالتقاء وبقيت الضاد مكسورة [على ما كانت عليه قبل الإعلال][6]، فقيل: هذا قاضٍ بالكسر والتنوين، لأنّ حذف الياء للساكنين، أي لالتقائهما، فهي مقدَّرَةُ الثبوت، فتكون الضاد مكسورةً [على ما كانت عليه قبلَ الإعلال][7]، فحينئذٍ ــ أي حينَ إذْ كان المحذوفُ لِعلَّةٍ بمنزلة الثابت الموجود ــ يمتنع الإدغام في ﴿لكِنَّا﴾ إذا حُكِمَ بنقل حركة الهمزة إلى النون؛ لأنّ الهمزةَ فاصلةٌ في التقدير، وهي في حكم الموجودة في النطق، ومع ذلك لا يُتَصَوَّرُ الإدغامُ أصلاً، وغايةُ ما قيل إنَّه لا يُعْتَدُّ بالعارِضِ[8]،

1- ينظر أصول ابن السراج1/65، وشرح جمل الزَّجّاجي لابن عصفور1/358 و359 وارتشاف الضرب 1140.

2- أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري (-110هـ). فقيه وقارئ فصيح، كان من سادات التابعين وكبرائهم. روى عن عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة وغيرهما كثير. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ 1/71 ووفيات الأعيان2/69.

3- ﴿لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ الكهف 18/38. والقراءة في الكشاف 2/723؛ قال فيه: «وقرأ أُبيّ بن كعب: ﴿لكن أنا﴾ على الأصل، وفي قراءة عبد الله: ﴿لكن أنا لا إله إلا هو ربي﴾». وفي مجمع البيان 15/158: «وفي الشواذ قراءة أُبي بن كعب والحسن: ﴿لكن أنا﴾». وانظر المحتسب 2/29 وإعراب العكبري7/45 والبحر المحيط 6/128 والدر المصون7/491 والإتحاف515.

4- من (أ).

5- إلى هنا النقص في الأصل. وانظر المنصف 2/28 والكشاف 2/722 والبحر المحيط 6/128 والدر المصون7/491.

6- من (أ).

7- من (ب).

8- انظر الرضي1/132 وتوضيح المقاصد 1193 و1643. وسيأتي بعد قليل عن ابن حيان تأييده له.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو أصلٌ مختَلَفٌ فيه، فقد قيل إنَّ العارض يُعتَدُّ به[1]، ألا ترى أن مثل «الأحمر» إذا نقلت حركة همزته إلى لام التعريف، فإن شئت أبقيت ألف الوصل غير معتدٍّ بالحركة المنقولة لأنّها عارضة، وإن شئت حذفت الألف معتداً بلفظ الحركة بعدها.

وعلى هذا أجاز القُرّاء في مذهب وَرْشٍ[2] أنْ يُقْرَأَ: ﴿الَآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ﴾[3] ونحوه، بثبوت الألف وحذفها[4]، وعلى هذا قُرِئَ: ﴿لَمِنَ الآثِمِينَ﴾[5] بفتح نون (مِنَ) اعتباراً بسكون اللاّم لأنّه الأصل، كما تقول: «**مِنَ الرّجلِ**»، وقُرِئَ في الشّاذ: ﴿لَمِلاَّثِمِينَ﴾[6] بإدغام نون (مِنْ) في اللاّم اعتداداً بحركتها العارضة، كما تقول في (لَدُنْ). وما أحسن قول [الشيخ][7] أثير الدين أبي حيّان رحمه اللّه:

ـ راضَ حبيبي عارِضٌ قد بدا يا حُسنَهُ من عارضٍ رائضِ

ـ وظنَّ قومٌ أنّ قلبي سلا والأصْلُ لا يُعتَدُّ بالعارضِ[8]

30❁قوله: **(أو بدونه)** يعني حذفت همزة «أنا» لا لعلة موجبة للحذف، بل لمجرد التخفيف.

30❁قوله: **(وتلاقت النونان)** أي: نون «لكن» ونون «أنا»، فأدغم نون «لكن» في نون «أنا».

30❁قوله: **(في قراءة ابن عامر[9] بإثبات ألف (أنا) وَصْلاً ووَقْفاً)**.. يوهم أنّه لا إدغام في قراءة

1- أشار إليه المرادي بقوله: «العارض لا يعتد به غالباً». انظر توضيح المقاصد 1643. وانظر الدر المصون 6/438.

2- عثمان بن سعيد بن عدي القفطي المصري (-197هـ) وغلب عليه لقب وَرْش لشدة بياضه، وهو من كبار القرّاء، أصله من القيروان ومولده ووفاته بمصر. روى عن نافع المدني (-169هـ). انظر ترجمته في معجم الأدباء 12/116 وغاية النهاية1/502 وتاج العروس (و ر ش) 9/224.

3- ﴿الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فإِنْ يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ واللّهُ مَعَ الصّابِرِينَ﴾ الأنفال 8/66.

4- أي ألف الوصل قبل لام التعريف، وهي أحد وجهي قراءة ابن وردان أيضاً، بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها، انظر النشر1/410 والإتحاف 336.

5- ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فأَصابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً ولَو كانَ ذا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللّهِ إِنّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ﴾ المائدة 5/106.

6- وهي قراءة الأعمش وابن محيصن. والقراءة في الكشاف1/688 والبحر المحيط 4/44 والدر المصون 4/470.

7- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ.

8- ديوان أبي حيان 252 والوافي بالوفيات 5/177 وفوات الوفيات 4/73 ونفح الطيب 2/554.

9- هو عبد اللّه بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليَحصبي المُكنى بأبي عمران (118هـ) ويُكنى بأبي عمرو أيضاً، وهو من التابعين وأحد القراء السبعة المشهورين. انظر ترجمته في غاية النهاية 1/423. وقرأ مثله أبو جعفر ورويس .انظر القراءة في المحتسب 2/29 والكشاف 2/722 وإعراب العكبري7/45 والبحر المحيط6/128 والدر المصون7/491 والإتحاف515.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والذي حسَّنَ ذلك وقوع الألف عوضاً عن همزة «أنا». وقرأ أُبَيٌّ بنُ كعبٍ: (لكنْ أنا) على الأصل، وإلاّ ـ أي وإن لم يكن أصله: (لكنْ أنا) بالتخفيف، بل كان أصله: «لكنَّ هو» بالتشديد وإسقاط الألف، لقيل: لكنّه؛ لأنّ «لكنَّ» المشددةَ عاملةٌ عملَ «إنَّ»، فإذا كانَ اسمها ضميراً وَجَبَ اتصاله بها.

وقد تسامحَ المصنفون بدخول اللام في جواب «إن» الشرطيةِ المقرونةِ بـ «لا» النافيةِ في قولهم: «وإلاّ لَكانَ كذا»، حَمْلاً على دخولها في جواب «لو» الشرطيةِ؛ لأنَّها أختها. ومَنعَ الجمهورُ دخولَ اللاّم في جواب «إنْ»، وأجازَهُ ابنُ الأنباري.

غيرِ ابن عامر، وليس كذلك، بل الإدغام ثابت أيضاً في قراءة غير ابن عامر، كـأُبيٍّ بنِ كعبٍ[1]. والّذي يخُصّ ابن عامر إثبات الألف وصلاً[2]، لا أصل الإدغام.

30❁قوله: **(والذي حسَّن ذلك وقوع الألف عوضاً عن همزة أنا)** وهمزة «أنا» تثبت في الوصل، وفي الوقف، فكذا عِوَضُها. وفي كون الألف عوضاً توقُّف. وبعضهم قال: إنّها أثبتت في الوصل لإجراء الوصل مُجرى الوقف، لما بينهما من تناسب التضاد، وأمّا إثباتها في الوقف فظاهر، وأمّا غير ابن عامر فلا يثبتها إلاَّ وقفاً[3].

31❁قوله: **(وإلاَّ لَقيل: «لكنّه»...إلخ)**.. وقال بعضُهم[4]: وإنّما قلنا أصلُهُ (لكن أنا) وليس (لكنّ) المشددة؛ لوجهين: **أحدهما**: وقوع الضمير المرفوع بعده، ولا يقع الضمير المرفوع بعد (لكنّ)، ولا يستقيم تقدير ضمير الشأن ليكون اسمَ (لكنّ) ويكون ﴿هُوَ اللّهُ رَبِّي﴾ خبرَهُ؛ لأنّ حذف ضمير الشأن المنصوب بعد غير (أنْ) المفتوحة [المخففة] ضعيف، بل قال الرضي في بحث لحوق الفاء للجواب إذا كان فعلاً مضارعاً: إنَّه لا يجوز تقدير ضمير الشأن إلاَّ بعد (أنْ) المخففة، وبعدَ (إنّ) وأخواتِها ضَرورةً[5]. و**ثاني الوجهين**: أنّهم وقفوا عليه بالألف، ولو كان (لكنّ) بالتشديد لَمَا جازَ ذلك، فهو (لكنْ) الخفيفة[6]. **26/أ**

31❁قوله: **(وقد تسامح المُصَنِّفون...إلخ)** فيه تأمُّلٌ لا يَخفى[7].

1- أُبَيٌّ بن كعب بن قيس الأنصاري ﷺ الصحابي المشهور، وأحد الذين اشتهروا بالقراءة في عهد الصحابة. روى عن عبادة بن الصامت الأنصاري ﷺ. انظر ترجمته في أسد الغابة1/69.

2- لم يُجيزوا إثبات ألف «أنا» في الوصل إلاّ في الضرورة. انظر ضرائر القزاز 160.

3- انظر الخصائص 3/92 والمنصف 2/29 والكشاف 2/722 والبحر المحيط 6/94.

4- انظر إملاء ما منّ به الرحمن 2/103.

5- انظر الرضي 4/113. ولم أقف على نظيره في كتب الضرائر.

6- انظر شرح شافية ابن الحاجب للرضي 2/295.

7- لعلّه قصد أنّ مثل هذا يأتي عطفاً على جملة فيها «لو»، فأصل العبارة: لو كان كذا لكان كذا، وإلاّ لكان كذا. فلا مسامحة حينئذٍ؛ لأنّه لو جئنا بأداة شرط أخرى لسقطت اللام، فنقول مثلاً: «إذا كان كذا كان كذا، وإلاّ كان كذا». ونحوه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و(لكنْ) حرف استدراك من (أكَفَرْتَ)؛ كأنّه قال: «أنت كافر بالله، لكنْ أنا هو الله ربّي»، فـ(أنا) مبتدأٌ أولُ، و(هو) ضميرُ الشأن مبتدأٌ ثانٍ، و(اللهُ) مبتدأ ثالث، و(ربّي) خبر الثالثِ، والثالث وخبره خبرُ الثاني، ولا تحتاج إلى رابط؛ لأنَّها خبر عن ضمير الشأن، والثاني وخبره خبر الأول، والرابط بينهما ياء المتكلم، ويُسمّى المجموع جملةً كبرى، و(اللهُ ربّي) جملة صغرى، و(هو الله ربي) جملة كبرى بالنسبة إلى (اللهُ ربّي) وصغرى بالنسبة إلى (أنا).

وقد تكون الجملة لا صغرى ولا كبرى؛ لفقد الشرطين، كـ: «قامَ زيدٌ» و«هذا زيدٌ» .

31قوله: **(و«لكنْ» حرف استدراك)** أي: حرف معناه الاستدراك[1]، أي التدارك. وفسَّرَه المُحَقِّقون برفع التوهُّم الناشئ عنِ الكلامِ السابق[2]، مثل: «**ما جاءَني زَيدٌ لَكِنْ عَمْرٌو**»، إذا توهَّمَ المخاطَبُ عدمَ مَجِيْءِ عَمْرٍو أيضاً، بناءً على مخالطةٍ [وملابسةٍ][3] بينَهما.

وفي المفتاح[4] أنّه يقال لمن تَوَهّمَ أنّ زيداً [جاءك دون عمرٍو][5]، فبالجملة وضعها للاستدراك، ومغايرة ما بعدها لما قبلها، فإذا عطف بها مفرد فهو لا يحتمل النفي، فيجب أنْ يكونَ ما قبلها منفياً ليحصل المغايرة، وإذا عطف بها جملة فهي تحتمل الإثبات فيكون ما قبلها منفياً، وتحتمل النفي فيكون ما قَبْلَها مُثْبَتاً، فيكفي اختلافُ الكلامَين، سواءٌ كانَ المنفيُّ هو الأولُ أوِ الثاني، ولا يخفى أنَّ المُراد اختلاف الكلامين نفياً أو إثباتاً من جهة المعنى، سواء أكانا مختلفين لفظاً نحو: «**جاءني زيدٌ لكنْ عمرٌو لم يجِئْ**»، أم لا، نحو: «**سافرَ زيدٌ لكنْ عمرٌو حاضرٌ**»[6].

❁ ❁ ❁

1- ينظر في «لكنْ»: الرصف 274 والمغني385.

2- ذكره السعد التفتازاني في شرح التلويح على التوضيح1/197.

3- من (أ).

4- انظر مفتاح العلوم 1/46.

5- من الأصل و(أ).

6- هذا الكلام بتمامه في شرح التلويح على التوضيح1/197.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[المسألة الثانية]

[الجمل التي لها مَحَلٌّ مِنَ الإعراب]

33❁قوله: **(الجملُ الّتي لَها محلٌّ من الإعراب)** قيل: حقُّ العبارة الظاهرة أن يقال: «لها إعراب محلاً»[1]، لا ما ذكر. وهل ما ذكر يؤول إلى ما قلنا أم لا، محلٌّ تأمُّل. انتهى.

ووجْهُ ما تَقَدَّمَ أنَّ محلَّها ليسَ هو الإعرابُ، وإنّما الإعرابُ فيهِ وحقُّهُ، وقد يُقال: قولُه: **(مِن الإعراب)** على حذفِ مُضاف، أي: مِن محالِّ الإعراب[2]، أي لها محل هو بعض محالّ الإعراب، و(مِن) للتبعيض على هذا، ويجوز أن تكون للبيان، أي: لَها محلٌّ هو الإعراب، ويحمل الكلام على المبالغة وتنزيل (الإعراب)، للزومه لِمَحلِّها، منزلةَ محلّها، تأمَّلْ.

33❁قوله: **(وهي سبع على المشهور)**، قال في المغني:

ـ [تنبيه][3] ـ

26/ب هذا الّذي ذكرته من انحصار الجمل الّتي لها محل في سبعٍ، جارٍ على ما قَرَّرُوهُ، والحقُّ أنّها تِسْعٌ، والّذي أهملُوه: الجملة المستثناة، والجملة المسند إليها.

أمّا الأولى فنحو: ﴿**لستَ عليهمْ بمُسَيْطِرٍ**﴾ الآية[4].. قال ابن خروف[5]: ﴿**مَنْ**﴾ مبتدأٌ، و﴿**يعذِّبُهُ اللّه**﴾ الخبر، والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع، وقال الفَرّاء في قراءة بعضهم[6]: ﴿**فشربوا منهُ إلاّ قليلٌ منهم**﴾[7]: إنّ ﴿**قليلٌ**﴾ مبتدأ حذف خبره[8]، أي: لم يشربوا.

1- أي: لو وقع في موضعها مفرد، لظهر فيه الإعراب على ما يقتضيه العامل. شرح شيخ زاده على القواعد 19.

2- أو مِن محالِّ المُعرَب، انظر الكافيجي 82.

3- ساقط من (ب). وانظر كلامه في المغني ص 558.

4- ﴿إِلاّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ۞فَيُعَذِّبُهُ اللّهُ الْعَذابَ الأَكْبَرَ﴾ الغاشية 88/22 و23 و24.

5- انظر كلامه في المغني 558 والتحرير والتنوير11/408، ولم أقف عليه في مصنفاته، لا في شرح الجمل، ولا في تنقيح الألباب. ولعله في القسم المفقود منه.

6- هم عبد الله بن مسعود وأُبَيٌّ بن كعب وسليمان الأعمش رضي الله عنهم. قال الزمخشري: وهذا مِنْ مَيْلِهم مَعَ المعنى، والإعراضِ عنِ اللفظِ جانباً ، وهو بابٌ جليلٌ من عِلْمِ العَرَبِيَّة؛ فلَمّا كان معنى ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ في معنى (فلم يُطيعوه)، حُمِل عليه، كأنه قيل: فلم يطيعوه إلا قليلٌ منهم. انظر الكشاف1/295. والقراءة أيضاً في معاني القرآن للفراء1/166 وإعراب العكبري1/199 والبحر المحيط 2/266 والدر المصون 2/528 والنشر 2/250 والإتحاف 342.

7- ﴿فَلَمّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ قالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ **فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ** فَلَمّا جاوَزَهُ هُوَ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قالُوا لا طاقَةَ لَنا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ واللّهُ مَعَ الصّابِرِينَ﴾ البقرة 2/249.

8- انظر رأي الفراء في المغني 558. ولم أقف عليه في معاني القرآن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال جماعة[1] في: ﴿**إِلاَّ امْرأَتُكَ**﴾[2] بالرفع[3]: إنّه مبتدأ، والجملة بعده خبر، وليس من ذلك: «**ما مررتُ بأحدٍ إلاَّ زيدٌ خيرٌ منه**»؛ لأنّ الجملة حالٌ من (أحد) باتفاق، أو صفة له عندَ أبي الحسن[4]، وكل منهما قد مضى ذكره[5]، وكذلك الجملة في: ﴿**إِلاَّ إِنَّهم لَيَأكُلُونَ الطَّعَامَ**﴾[6]؛ فإنه حال، وفي نحو: «**ما عَلِمْتُ زيداً إلاَّ يفعلُ الخيرَ**»، فإنه مفعول، وكل ذلك قد ذكر.

وأمّا الثانية[7] فنحو: ﴿**سواءٌ عليهِمْ أأنذرْتَهُمْ**﴾[8]..الآية، إذا أُعرب ﴿**سواءٌ**﴾ خبر، و﴿**أأنذرتهم**﴾ مبتدأ، ونحو: «**تَسمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تَراهُ**»[9]، إذا لم تقدِّر الأصل: «أنْ تَسمعَ»، بل قُدِّرَ «**تسمعُ**»؛ فإنّها في مقام السّماع، كما أنَّ الجملة بعد الظرف في نحو: ﴿**ويومَ نُسَيِّرُ**﴾[10] وفي نحو: ﴿**أأنذرتهم**﴾ في تأويل مصدر، وإن لم يكن معها حرفٌ سابكٌ.

واختُلِفَ في الفاعل ونائبِه: هل يكونا جملةً أو لا؟ فالمشهور المنع مطلقاً، وأجازه هشام[11] وثعلب[12] مطلقاً نحو: «**يُعجِبُني قامَ زيدٌ**». وفصّل الفرّاء[13] وجماعة، ونسبوه لسيبَوَيه[14]، فقالوا:

1- انظر الدر المصون 366/6.

2- ﴿قالُوا يا لُوطُ إِنّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ **إِلاَّ امْرأَتَكَ** إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ هود 81/11. وكذلك قوله ﷻ: ﴿وَلَمّا أَن جاءتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنّا مُنَجُّوكَ واهْلَكَ **إِلاَّ امْرأَتَكَ** كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت 33/29.

3- وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن محيصن والحسن وأبي جعفر. والقراءة في معاني القرآن للفراء 24/2 والكشاف 416/2 ومجمع البيان 198/12 وإعراب العكبري 712 والبحر المحيط248/5 والدر المصون 365/6.

4- الأخفش، وقد تقدمت الترجمة16 وانظر رأيه في معاني القرآن 123 والمغني 558.

5- تقدم في المغني 478.

6- الفرقان 20/25.

7- أي: الجملة المسند إليها.

8- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة 6/2. وكذلك قوله ﷻ: ﴿وَسَواء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ يس 10/36.

9- مجمع الأمثال136/1 والمستقصى في أمثال العرب370/1، وروي في كتاب العين (م ع د) 62/2 و(م س ح) 156/3 بإثبات «أنْ».

10- ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَتَرَى الأَرْضَ بارِزَةً وَحَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ الكهف 47/18.

11- أبو عبد اللّه هشام بن معاوية الضرير (-209هـ) نحوي كوفي من أصحاب الكسائي. له: الحدود، والمختصر، والقياس. انظر ترجمته في معجم الأدباء292/19 وإنباه الرواة364/3 ووفيات الأعيان 85/6 وإشارة التعيين371. وانظر رأيه في المغني 559. ولم أقف على مصنفاته.

12- أحمد بن يحيى، وقد سبقت الترجمة59 وانظر رأيه في المغني 559. ولم أقف عليه في مصنفاته.

13- لم أقف على التفصيل المذكور، ولكن أشار الفراء إلى ذلك في معاني القرآن328/1 و31/2 و207 و413.

14- انظر كتابه 110/3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنْ كان الفعل قلبياً ووُجِد معلّقاً عن العمل نحو: «**ظهر لي أنْ قامَ زيدٌ**»، صَحَّ، وإلاَّ فلا. وحَمَلوا عليه: ﴿ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بعدِ ما رأوُا الآياتِ﴾..الآية[1]، ومَنَعوا: «**يعجبني يقومُ زيدٌ**»، وأجازهما هشام وثعلب، واحتَجّا بقوله:

17ـ وما راعَني إلاَّ يَسِيْرُ بشُرْطَةٍ .....[2]

ومنع الأكثرون ذلك [كلَّه][3]، وأوَّلُوا ما وردَ منه مِمّا يوهمه، فقالوا: في ﴿بَدا لَهُم﴾ ضميرُ البَداء، و(**يسير**) و(**تسمع**)[4] على إضمار (أنْ).

وأمّا قوله تعالى: ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾[5]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «**لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ كَنْزٌ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ**»[6]، وقول العرب: «**زَعَمُوا مَطِيَّةُ الكَذِبِ**»[7]، فليس من باب الإسناد إلى الجمل، لِما بيَّنّا في غير هذا الموضع[8]. انتهى.

فالإشارة بالمشهور إلى ذلك.

***

1- ﴿ثُمَّ بَدا لَهُم مِّن بَعْدِ ما رأوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حتّى حِينٍ﴾ يوسف 12/35.

2- تمامه: «وعَهْدي به قَيناً يفشُّ بكِيرِ» نسب لمعاوية بن خليل النصري في الخزانة 8/584. والبيت بلا نسبة في الخصائص 2/434 وإعراب (الزَّجّاج) 633 وضرائر الشعر 263 وشرح التسهيل4/50 والمغني 559 والشمني 2/143 والكافِيَجي131 والسيوطي 284 والخزانة 5/364 و8/580. والقَيْنُ: الحَدّاد، يفشّ: ينفخ، والكير: زقٌّ من جلد ينفخ به الحداد.

3- من (أ). وانظر ضرائر الشعر 263.

4- يعني: «يسير» من البيت السابق، و«تسمع» من المَثَل المتقدم قبل قليل. وانظر بهذا الصدد: الخصائص 2/370 و434 وسر الصناعة 285 والرضي 2/448.

5- ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قالُوا إنّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ البقرة 2/11.

6- روي في صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا علا العقبة 4/1610 برقم 6384: «قل: لا حول ولا قوة إلاّ بالله فإنها كنز من كنوز الجنة». وروي في صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء 17/23 برقم 2704، وسنن ابن ماجة، كتاب الأدب 2/1256 برقم 3824: «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟.. لا حول ولا قوة إلاّ بالله». ولا شاهد فيه على هذه الروايات.

7- القول تحت الجذر (ز ع م) في أساس البلاغة1/415، وجاء في اللّسان 12/267: قال شريح: زعموا كنية الكذب. وجاء في سنن أبي داود، كتاب الأدب 2/477 برقم 4972: «بئسَ مَطِيَّةُ الرَّجلِ زعموا». فيكون الشاهد على أنَّ المخصوص بالذم مبتدأ مؤخَّر وجملة (بئس) خبر مقدَّم؛ كما في: «نعم الرجل زيدٌ».

8- المغني 558 و559. وكان المُصَنِّف قد بينها في المغني ص 525.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدُها: الواقعة خبراً لِمُبتدَإٍ، في الأصل أو في الحال، وموضعها إمّا رفعٌ أو نصبٌ.

فموضعها رفع في بابَي المبتدإ و«إنَّ» المشددة. فالأول نحو: «زيدٌ قام أبوه»، فجملة (قام أبوه) في موضع رفع خبر «زيد»، والثاني نحو: إنَّ زيداً أبوه قائم»، فجملة (أبوه قائم) في موضع رفع خبر «إنَّ».

[الجملة الأولى: الواقعة خبراً]

33❁قوله: **(الواقعة خبراً)** شَمَلَ الإنشائيةَ، نحو: **«زيدٌ اِضْرِبْهُ»**، فهي في محلّ رفع على الخبرية، وهو الصحيح. وقيل: في محلّ نصب بقولٍ مُضْمَرٍ هو الخبر، بناءً على أنَّ الإنشائيةَ لا تكونُ خبراً، قال في المغني: وقد مرَّ إبطاله[1].

[ولا يخفى أنَّ إضمار القول لا يعني النصبَ؛ إذْ يجوز أن يُقدَّر: «مقول فيه كذا»، فيكون المحكي في محلّ رفع على أنّه نائب عن الفاعل، ويجوز أن يُقدَّر: «أقول فيه كذا»، فيكون في محل نصب][2].

33❁قوله: **(وموضعها رفع)**[3] على حذفِ مضاف قبلَ المبتدإ؛ أو قبلَ الخبر، أي: إعراب محلُّها رفع، أو: موضعها ذو رفع. أو جعْلِ الموضع رفعاً على المبالغة، والمُراد بالموضع المحل، فاستعمال الموضع تفنُّنٌ. 27/أ

33❁قوله: **(في بابي المبتدَإ وإنَّ)**.. إنّما عدَّهما واحداً لاشتراكهما في الرفع. قيل: قد بقي عليه بابان آخران[4]: **أحدهما**: (لا) الّتي لنفي الجنس، فإنّ خبرها قد يكون جملةً، ومحلُّها رفع نحو: **«لا رَبِيْئَةَ لقومٍ يجيءُ بخير»**[5]. و**الثاني**: (ما) و(لا) المشبهات بـ (ليس)؛ فإنَّ خبرهما قد يكون جملةً، ومحلُّها نصب[6]، فما الحكمة في اقتصاره على ما ذكر من الأقوال الأربعة؟ انتهى[7].

ويحتمل أنّه أراد بيان باب الحروف الناصبة الاسم، الرافعة الخبر مطلقاً، فيشمل (لا) النافية، ويحتمل أنّه أراد به باب الأحرف الستة فقط، ولا يضرُّه إسقاط (لا)؛ لأنّ إثبات هذا الحكم لباب (إنَّ) لا ينافي ثبوته لغيره خصوصاً، وحكم ذلك الغير على الإجمال مفهوم من قوله: **(إحداها الجملةُ الواقعةُ خبراً)** وإنْ لم يقع خصوص كونه مرفوعاً.

1- انظر المغني536. وكان المصنف قد أبطله عندما منع قوم من الكوفيين ــ منهم ابن الأنباري ــ أن يقال: «زيدٌ اِضْرِبْهُ»، و«زيدٌ هل جاءك؟». حيث قال: لأنّ الخبر الذي شرطُه احتمال الصدق والكذب هو الخبر الذي هو قسيم الإنشاء، لا خبر المبتدَإ، للاتفاق على أنّ أصله الإفراد، واحتمال الصدق والكذب إنما هو من صفات الكلام. انظر المغني 530 و531.

2- من الأصل. وذكر ذلك الدماميني في شرح المغني، انظر الشمني 2/133، وانظر فيه أيضاً الكافِيَجي 84.

3- في موصل الطلاب 33: فموضعها رفع.

4- الأول يتبع «باب إنّ والمبتدأ»، والثاني يتبع باب: «كانَ وكادَ» الآتي في نصّ موصل الطلاب 33.

5- ربأ للقوم وربأهم: كان لهم ربيئةً، أي: عيناً يرقب لهم ويحرسهم، فهو طليعتهم ورقيبهم. انظر مادة (ر ب أ) في العين 8/288 والأساس 1/327.

6- انظر أمالي ابن الحاجب 422.

7- انظر شرح قواعد الإعراب لشيخ زاده القوجوي 19 و20.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفرق بين البابين من وجوه: أحدها: أنّ العامل في الخبر على الأول المبتدأ، وعلى الثاني «إنَّ». ثانيها: أنّ الخبر في الأول محكم، وفي الثاني منسوخ. ثالثها: أنّ الخبر في الأول يُلقَى إلى خالي الذهن من الحكم والتردد فيه. وفي الثاني يُلقى إلى الشاكِّ أو المُنكِر في أول درجاته.

وموضعها نصب في بابَي «كانَ» و«كادَ». فالأول نحو: (كانوا يَظْلِمون)، فجملة (يظلمون) من الفعل والفاعل في موضع نصب خبرٍ لِكان.

والمُراد بـ **(باب كانَ وكادَ)** الّتي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، فيدخل فيه (ما) و(لا) المشبهات بـ (ليس). ويجوز أن يريد الأفعال المخصوصة فقط، ولا يضرُّ خروج ما ذكر؛ لأنّ حكمهما على الإجمال مفهوم من قوله السابق: **(الواقعة خبراً)**.

33❁[قوله: **(والفرق...إلخ)** بمعنى الفارق أو على ظاهره، أي: يجيء من وجوه، من مجيء العام في الخاص بمعنى تحققه فيه، والتقدير على الثاني: يحصل من وجوه][1].

33❁قوله: **(على الأول)** أي: في الباب الأول. فـ (على) بمعنى (في)، كقوله تعالى: ﴿**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ**﴾[2]، أي: في حين[3].

33❁قوله: **(وعلى الثاني)** أي: في الباب الثاني.

33❁قوله: **(مُحْكَم)** أي: غير منسوخ الإعراب.

33❁قوله: **(يُلْقى إلى خالي الذهن من الحكم والتردد فيه)**.. المُراد بالحكم الإيقاع والانتزاع[4]، أي إدراك أنَّ النسبة واقعة أو ليست بواقعة.

والضمير في **(التردُّد فيه)** راجع إلى الحكم بمعنى النسبة، فاندفع ما قيل[5]: لا حاجةَ إلى ذكر التَّرَدُّدِ بعد قوله: **(خالي الذهن من الحكم)**؛ لاستلزام خُلُوِّ الذهن من الحكم خُلُوَّهُ منَ التَّرَدُّدِ فيه، وما ذكره من الوجه الثالث هو الأصل، وقد يُلقى الخبر أولاً للمُنكِر لتنزيل إنكاره منزلة عدمه، وفي الثاني إلى غير المُنكِر كما هو مبين في محلِّه.

33❁قوله: **(في أوَّلِ دَرَجاتِه)**.. وأمّا إذا اشتدَّ إنكارَهُ فيُزادُ في المُؤَكِّد[6].

1- ساقط من الأصل.

2- ﴿**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ** مِّنْ أَهْلِها فَوَجَدَ فيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذا مِن شيعَتِه وَهَذا مِنْ عَدُوِّه فاسْتَغاثَهُ الَّذي من شيعَتِه عَلَى الَّذي مِنْ عَدُوِّه فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْه قالَ هَذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ القصص 28/15.

3- استشهد ابن أم قاسم المرادي على مجيء «علَى» ظرفيةً بمعنى «في» بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾[البقرة/102]. وتُؤُوِّلَت الآيةُ على تضمين ﴿تتلو﴾ معنى «تَتَقَوَّل». انظر الجنى477 وتوضيح المقاصد 2/759. وانظر: المغني191 وابن عقيل 2/25 وشرح الشذور للجوجري 2/548.

4- عبارة التلخيص 40: «الثبوت أو الانتفاء».

5- انظر التلخيص 41 ومختصر المعاني للسعد التفتازاني 35.

6- يعني: بإضافة اللام المزحلقة مثلاً، فيسمى خبراً إنكارياً.. انظر بهذا الصدد الفنّ الأول من فنون الخبر في «مفتاح العلوم» 171.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

34 ❁قوله: (﴿وما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾)[1] قال ابن مالك في شرح الكافية[2]: قـد اشتهر القول بأنّ (كاد) إثباتها نفي ونفيها إثبات، حـتّى جعل في هذا [المعريُّ][3] لغزاً:

ـ أنَحْـوِيَّ هَـذا العَصْـرِ مـا هِـيَ كِـلْـمَــةٌ جَـرَتْ في لِـسانَي جُـرْهُـمٍ وثَـمُـودِ[4]

ـ إذا اسْـتُعمِلَـتْ في صُـورةِ الجُحدِ أثبَـتَتْ وإن أُثْـبِـتَـتْ قـامَـتْ مَـقـامَ جُحُـودِ

ومُراد هذا القائل: (كاد). ومَن زَعَمَ هذا فليس بمصيب؛ فإنَّ حُكْمَ (كادَ) حكـمُ سـائر الأفعـال، وإنَّ معناها منفيٌّ إذا صحِبَها حرفُ نَفْيٍ، وثابتٌ إذا لم يصحبْها؛ فإذا قال قائل: «**كادَ زيـدٌ يَبكـي**»، فمعنـاه قارَبَ زيدٌ البكاءَ، فمقاربة البكاء ثابتة ونفس البكاء منتف، وإذا قال: «**ما كاد يبكي**»، فمعناه لـم يقـارب البكاء، فمقاربة البكاء منتفية، ونفس البكاء منتفٍ انتفاءً أبعدَ مِنَ [انتفائه عندَ ثبوت المقاربة، ولهذا كـان قولُ ذي الرِّمة[5]:

18ـ إذا غَـيَّـرَ النّأيُ المُحبِّينَ لم يَكَدْ رَسِيسُ الهَوى منْ حُبِّ مَـيَّـةَ يبرحُ[6]

صحيحاً بليغاً، لأنّ معناه: إذا تغيّر حبُّ كلِّ مُحبٍّ لم يقاربْ حبّيَ التغييرَ، وإذا لم يقاربه فهو بعيد منـه. فهو أبلغ من أن يقول: لم يبرحْ؛ لأنّه قـد يكون غير بارح، وهو قريبٌ مِنَ البَـراح.

1- أي قوله مستشهداً بقوله ﷻ، وحيثما ورد مثل ذلك فهو على هذا التقدير، سواء كان المستشهد به آية أم شعراً؛ فالـشنواني يأتي على شرح ما ذكره صاحب المتن سواء كان من قوله أم من شاهد استحضره. والآية كاملة: ﴿قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَما كادُوا يَفْعَلُونَ﴾ البقرة 71/2.

2- الكافية الشافية أرجوزة في النَّحْو في النَّحْو والصرف لابن مالك في 2794 بيتاً. وليست الألفية المـشهورة سـوى خلاصـة للكافية. هذا وقد شرح ابن مالك كافيته نثراً باسم الوافية. وانظر كلامه فيها 467 و468. وانظرالمغني 868 و869.

3- ساقط من (أ). والمعري هو أَبو العَلاء أحمد بن عبد اللّه بن سليمان، التنوخي المعري (- 449 هـ) شاعر وفيلسوف، ولـد ومات في معرة النعمان، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سـنة. لقب برهين المحبسين؛ لفقده بصره ولزومه بيته، ولما مات وقف على قبره 84 شاعراً يرثونه، أما شعره فثلاثة أقسام: (لزوم ما لا يلزم) ويعرف باللزوميات، و(سقط الزند) و(ضوء السقط)، ومن تصانيفه كتاب (الأيك والغـصون) في الأدب، و(تـاج الحرة) في النساء وأخلاقهن وعظاتهن، و(عبث الوليد) شرح به ونقد ديـوان البحتـري، و(رسـالة الغفـران) و(الفـصول والغايات). انظر ترجمته في معجم الأدباء 86/3 ووفيات الأعيان113/1 وإشارة التعيين 34.

4- لم أجد البيتين في أي من آثار المعريّ، وهما في شرح الكافية الشافية467 والدر المصون176/1 والمغني 868 والهمع 423/1. وجُرْهُم وثَمُود قبيلتان من العرب البائدة.

5- غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر (-117هـ) من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمـرو بـن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة. عشقَ مَيَّةَ المنقرية، واشتهر بها. توفي بأصبهان، وقيل بالبادية. انظر ترجمتـه في الشعر والشعراء 437 والأغاني 304/17 ووفيات الأعيان 11/4 ومعاهد التنصيص 260/3.

6- ديوان ذي الرمة44 والأغاني 39/18 وإعراب العكبري 974/2 والكشاف345/1 والمفصل 359 وشرح الكافيـة الـشافية 468 والرضي213/4 و224 واللّسان (ر س س) 97/6 والدر المصون176/1 والأشموني292/1 والخزانة 309/9 والتاج (ر س س) 307/8 وحاشية الصبان395/1. والرسيس: الشيء الثابت الّذي قدْ لزم مكانه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفرق بين البابين من وجوه: الأول: أنّ جملة خبر كان قد تكون جملةً اسميةً أو فعليةً، وجملة خبر كاد لا تكون إلاّ فعليةً فعلُها مضارع. الثاني: أنّ خبر كان لا يجوز اقترانه بـ «أنْ» المصدرية، ويجوز في خبر كاد. الثالث: أنّ خبر كان مختلَفٌ في نصبه على ثلاثة أقوال:

وكذا قوله تعالى: ﴿**إذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا**﴾[1] هو أبلغ من نفي الرؤية مِن أنْ يقال: لم يرَها؛ لأنّ مَنْ لَم يَـرَ، قدْ يُقاربُ الرؤيةَ، بخلافِ: لَمْ يُقارِبْ. وأمّا قولُهُ تعالى: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**﴾[2] فكلامٌ تَضمَّنَ كلامَين، مضمونُ كلّ واحدٍ منهما في وقتٍ غيرِ وقتِ الآخر، والتقدير: (فذبحوها بعد أن كانوا بُعَداء)[3] من ذبحها غير مقاربين له). وهذا واضح، والله تعالى أعلم. انتهى[4].

27/ب

فـ ﴿**ذبحوها**﴾ قرينةٌ تدل على ثبوت الذبح بعد انتفائه وانتفاء القرب منه، ولا تناقُضَ بين انتفاء الشيء في وقتٍ، وثبوتِه في وقتٍ آخر.

34قوله: (**فعلها مضارع**) وذلك لِيَدُلَّ على الحالِ والاستقبال، فيناسب أفعال باب (كادَ)؛ لأنّ بعضَها يقتضي استقبالَ الخبرِ وقربَهُ، وبعضَها رجاءَهُ، وبعضَها الشروعَ فيه.

34قوله: (**ولا يجوز اقترانه بأن المصدرية**) لأنّه يمتنع جعل الحَدَثِ خَبَراً عنِ الذات، وهذا واضحٌ إذا كان اسمُها اسمَ عينٍ، وكان الكلامُ إثباتاً، وأمّا إذا كان اسمُها ليس اسمَ عينٍ، نحو: «**كانَ الرَّأْيُ أنْ تُسافِرَ**»، فلا يمتنع اقترانه بـ (أنْ)، وكذا في النفي نحو: «**ما كادَ زيدٌ أنْ يقومَ**»، فلا يمتنع فيما يظهر، فليتأمل.

ويَتَعَيَّنُ تأويلُهُ بمصدرٍ، والمصدرِ[5] بوصفٍ صادقٍ على اسمِ (كانَ)، وإنّما احتيج إلى تقدير المصدر بالوصف المذكور؛ لِيُصْبِحَ الإخبارُ بهِ، وجعلُهُ من باب الإخبار بالمصدر على وجهِ المبالغة لا يتأتّى فيما نحن فيه، مِن ذلك قوله تعالى: ﴿**وما كانَ هذا القرآنُ أنْ يُفترى**﴾[6].

34قوله: (**ويجوز في خبر كادَ**) لا يخفى أنَّ الحرف المصدري يُخْرِجُ ما اقترنَ به عن الجملة إلى الإفراد، بدليل امتناع وقوعه جواباً لشرط أو قسَم، أو خبراً عن جملة، فالوجه أن يقال: إذا كان خبرها فعلاً جاز اقترانه بأنِ المصدرية.

1- ﴿أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِن نُّورٍ﴾ النور 24/40.

2- تقدمت في الصفحة السابقة.

3- إلى هنا ساقط من الأصل.

4- كلام ابن مالك، وهو في شرح الكافية الشافية من 467 إلى 469.

5- معطوف على الضمير المتصل في «تأويله».

6- ﴿وَما كانَ هَذا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعالَمِينَ﴾ يونس 10/37. ويقدَّر: ﴿أن يفترى﴾ بالافتراء، والافتراء بمفترى. انظر المغني907.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدها: أنّه خبرٌ مُشَبَّهٌ بالمفعول عند البصريين. والثاني أنّه مشبَّهٌ بالحالِ عند الفَرّاء. والثالث أنَّه حالٌ عند بقية الكوفيين. بخلاف خبر كاد؛ فإنَّه منصوبٌ بها بلا خلافٍ.

الجملة الثانية والثالثة: الواقعة حالاً، والواقعة مفعولاً به، ومحلُّهما النصب.

34❁قوله: **(أنّه خبرٌ مُشَبَّهٌ بالمفعولِ عندَ البَصريين)**[1].. وهو الصحيح، لأنّه كثيراً ما يأتي على صورة لا يكون عليها الحال، فكانَ تشبيهُهُ بالمفعول أولى، لاطّراده، وذلك أنّه معرفة وجامد، ووجْهُ تشبيهِهِ بالمفعول أنَّ هذا الفعلَ[2] يتوقَّفُ فَهْمُ معناه على اسمين، فأشْبَهَ «ضَرَبَ»[3].

34❁قوله: **(أنّه مشبَّهٌ بالحال عندَ الفَرّاء)**[4].. يُرَدّ بما يُرَدّ به قول باقي الكوفيين[5].

35❁قوله: **(والثالث أنّه حالٌ عندَ بقية الكوفيين)**[6].. يُرَدُّ بما ذُكر من اطّراده، ووُرودِهِ معرفةً وجامداً، وبأنّه لا يكون فضلةً؛ إذْ لا يستغنى عنه. واعترضَ الكوفيون قولَ البصريين بأنّه لو كان مُشَبَّهاً بالمفعول لم يقع جملةً، ولا ظرفاً، ولا جارّاً ومجروراً، واللاّزم منتفٍ.

وأجيبُ بأنّ المفعولَ قد يكون جملةً؛ وذلك بعد القول وفي التعليق، وأمّا الظرف وشِبْهُهُ فليسا الخبرَ، وإنّما الخبرُ متعلَّقُهما المحذوفُ، وهو اسمٌ مفرد.

وبعبارة أخرى أجيبُ بالمنع، بل تقع الجملةُ موقعَ المفعولِ، نحو: «**قال زيدٌ: عمرٌو فاضلٌ**»، والمجرورِ، نحو: «**مَرَرْتُ بزيدٍ**»، والظرفِ إذا اتُّسِعَ فيه. فهي ناصبةٌ للخبرِ باتّفاقِ الفَرِيقَين.

[الجملتين الثانية والثالثة: الواقعة حالاً والواقعة مفعولاً]

35❁[قوله: **(والوقعة مفعولاً)**.. الظاهر أن مُراده: مفعول به؛ بقرينة الأمثلة المذكورة بعده، فلا يكون إطلاقاً في محلّ تقييد؛ لأنّه في حكم المقيَّد، كذا قيل[7].

ولك أن تقول: لا حاجة إلى قرينة الأمثلة المذكورة؛ لأنّ المفعول إذا أطلق لا يراد به إلاَّ المفعول به، كما ذكره المُصنِّف في المغني][8]. وكلام الشارح محتمل.

35❁قوله: **(ومحلُّهما النصب)**.. محلُّها بالنسبة للواقعة مفعولاً به إذا لم تَنُبْ عن الفاعل[9]، نحو:

1- انظر إيضاح الفارسي 171 وفيه مسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف 2/826 و827.

2- أي الفعل الناقص (كانَ).

3- أي: من حيث احتياجه إلى اسمين، هما الفاعل والمفعول.

4- لم أقف على رأي الفراء في شيء من المصادر.

5- الآتي.

6- انظر الإنصاف في مسائل الخلاف 2/821

7- لم أهتدِ إلى القائل.

8- انظر المغني 874. وما بين حاتصرتين ساقط من الأصل.

9- انظر المغني 538، وسيأتي نصه بعد قليل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالحالية نحو قوله تعالى: (وجاؤوا أباهم عِشاءً يَبكُونَ)، فجملة (يبكون) من الفعل والفاعل في محلّ نصبٍ على الحال مِن الواو، و(عِشاءً) منصوب على الظرفية. وقولِهِ عليه الصلاة والسلام: ﴿أقربُ ما يكونُ العبدُ مِنْ رَبِّهِ وهو ساجدٌ﴾، فجملة ﴿وهو ساجد﴾ من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من ﴿العبدُ﴾.

والجملة المفعولية تقع في أربعة مواضع: الأول: أنْ تقعَ مَحكِيةً بالقول، نحو : (قال إنّي عبدُ اللهِ)..

﴿وإذا قيلَ إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾[1] فإن محلها رفع، وقد يقال: لا حاجة للتقييد المذكور لأنّها إذا نابت عن الفاعل لا تكون مفعولاً، وإن سُمِّيت مفعولاً فباعتبار ما كان.

وعبارته في المغني: الثالث[2]: الواقعة مفعولاً ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل، وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو: ﴿ثُمَّ يُقالُ هَذا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[3]؛ لِما قد بيَّنا من أنَّ الجملة الّتي يراد بها لفظها تُنَزَّل[4] منزلة الأسماء المفردة. 28/أ

قيل: وتقع أيضاً في الجملة المقرونة بمُعَلّق، نحو: «**عُلِم أقامَ زيدٌ؟**»، وأجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلاً، وحَمَلوا عليه: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ﴾[5]، ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا﴾[6].. إلى أن قال: والصواب خلافُ ذلك، وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل الّتي لها محل: الجملة الواقعة فاعلاً. انتهى ما أردْناه منه[7].

35❁قوله: **(على الظرفية)** أي: لأجل كونه ظرفاً، لأنّ النصب علامة الظرفية.

35❁قوله: (﴿**أقرَبُ ما يكونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ وهُوَ ساجِدٌ**﴾)[8] أقرب مبتدأ، و(ما) مصدرية و(يكون العبد من ربه) صلته، و(ما) وصلتها في محل جرّ بالإضافة، أي: أقرب أكوان العبد من ربه، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً لِسَدِّ الحال مَسَدَّه، أي: حاصل إذا كان وهو ساجد.

35❁قوله: **(على الحال من العبد)** لعلَّ المُراد: من ضمير العبد المستتر في (كان) المحذوفة.

35❁[قوله: **(الأول: أن تقعَ مَحكيَّةً بالقول)**[9].. قال في المغني: «والمحكية بالقول مذهبان، أحدهما: أنّها مفعول به، والثاني: أنّها مفعولٌ مطلَقٌ نَوْعِيٌّ، كالقُرْفُصاء في: «**قَعَدَ زَيْدٌ القُرْفُصاءَ**»، فهو نوع خاصٌّ مِن القول، وهذا اختاره ابن الحاجب، وقال: الّذي عن الأكثرين أنّهم ظنوا أن تعلّق الجملة بالقول كتعلّقها

1- ﴿وإذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ والسّاعَةُ لا رَيْبَ فِيها قُلْتُم مّا نَدْرِي ما السّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً وَما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ العنكبوت 32/29.

2- في المغني538: الجملة الثالثة.

3- المطففين 17/83.

4- في الأصل: فتنزّل. وهو وهم.

5- ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَضَرَبْنا لَكُمُ الأَمْثالَ﴾ إبراهيم 45/14.

6- ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لايات أَفَلا يَسْمَعُونَ﴾ السجدة 26/32.

7- أي من المغني 538.

8- صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، 167/4 برقم 482.

9- ورد هذا القول مع شرحه في النسخ قبل قوله: **(على الظرفية)**، وقد أثبتُّه هنا رعايةً لما ورد في موصل الطلاب، وهو تابع للنص الساقط من الأصل المحدد بحاصرتين. انظر الموصل35.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فجملة (إنّي عبد الله)، في موضع نصب على المفعولية محكيةً بـ (قال)، والدليل على أنّها محكيةٌ بـ (قالَ) كسْرُ «إنّ» بعد دخول «قال». والثاني: أن تقع تالية للمفعول الأول في باب «ظنّ»، نحو: «ظننتُ زيداً يقرأ»، فجملة (يقرأ) من الفعل وفاعله المستتر فيه، في موضع نصب على أنّها المفعول الثاني لـ «ظن». والثالث: أن تقع تاليةً للمفعول الثاني في باب «أعْلَمُ»، نحو: «أعلمتُ زيداً عمراً أبوه قائمٌ»، فجملة (أبوه قائمٌ) في موضع نصب على أنّها المفعول الثالث. وإنما لم تقع تاليةً للمفعول في باب «أعْلَمَ» لأنّ مفعولَهُ الثاني مبتدأ في الأصل، والمبتدأ لا يكون جملة.

بـ (عَلِمَ) في: «**عَلِمْتُ لَزَيدٌ قائمٌ**»، وليس كذلك؛ لأنّ الجملةَ نفسُ القول، والعِلم غير المعلوم، فافترقا. انتهى[1]. والصواب قول الجمهور؛ إذْ يصح أن يخبر عن الجملة بأنّها مفعولة، كما يخبر عن زيد في: «**ضربت زيداً**» بأنّه مضروب، بخلاف «**القرفصاء**» في المثال؛ فإنه لا يصحُّ أن يخبر عنها بأنّها مقعودة، لأنّها نفس القعود، وأمّا تسمية النَّحْويين الكلامَ قولاً، فكَتَسْمِيَتِهِمْ إيّاه لفظاً، وإنّما الحقيقة أنّه مقولٌ وملفوظ»[2].

وفي المغني أيضاً[3]: قد تقع بعد القول جملة محكية، ولا عمل للقول فيها، وذلك نحو: «**أوَّلُ قولي إنّي أحمَدُ اللّهَ**»، إذا كسرت (إنّ)؛ لأنّ المعنى: «أول قولي هذا اللّفظ»، فالجملة خبر، لا مفعول، خلافاً لأبي عَلِيٍّ؛ زعمَ أنّها في موضع نصب بالقول، فبقي المبتدأ بلا خبرٍ، فقَدَّرَ: «موجودٌ أو ثابتٌ»[4]، وهذا المقدَّر مستغنًى عنه، بل هو مفسد، لأنّ أول: (إنّي أحمَدُ) باعتبار الكلمات: (إنّ)، وباعتبار الحروف: الهمزةُ، فيفيد الكلام على تقديره الإخبار بأنّ ذلك الأولَ ثابتٌ، ويقتضي بمفهومه أنّ بقية الكلام غير ثابت، اللّهم إلاَّ أن يُقدِّر الأول زائداً، والبصريون لا يجيزونه[5].

وتبع الزَّمَخْشَريُّ[6] أبا عليٍّ في التقدير المذكور، والصواب خلافُ قولهما، فإنْ فتحتَ، فالمعنى حمدُ اللّهِ بأية عبارةٍ كانت. انتهى][7].

35❁قوله: (**بـ «قال» كَسْرُ إنَّ**).. وذلك لأنّ المفعولة لا على وَجْهِ الحكاية تُفتَح[8].

36❁قوله: (**والمبتدأ لا يكون جملة**).. لعلَّ هذا بناء على المشهور، وإلاَّ فبعضهم جَوَّز أن تكون الجملة مبتدأً، كما [ذكره المُصَنِّف][9] في المغني.

1- انتهى كلام ابن الحاجب الوارد في المغني538. انظر أماليه1/236.

2- إلى هنا كلام المغني 538.

3- ص 541.

4- انظر الإيضاح للفارسي 128.

5- انظر سيبويه 3/143 وأصول ابن السراج 1/272 وتوضيح المقاصد 530.

6- انظر المفصَّل 391.

7- إلى هنا ساقط من الأصل. وانظر كتاب سيبويه 3/143.

8- انظر كتاب سيبويه 3/143.

9- ساقط من (أ). ومثَّلَ له في المغني 559 بنحو: ﴿سواءٌ علَيهِم أأنذرتَهُم﴾[البقرة2/6]، إذا أُعرِب سواءٌ خبراً، وأنذرتَهم مبتدأً، و«تسمعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ مِن أنْ تَراهُ»، إذا لم تُقدِّر الأصلَ: أنْ تسمعَ، بل يُقدَّر «تسمع» قائماً مقامَ السَّماع؛ كما أنَّ الجملة بعد الظرف في نحو: ﴿ويومَ نُسَيِّرُ الجِبالَ﴾[الكهف18/47]، و﴿أأنذرتهم﴾ في تأويل المصدر، وإنْ لم يكن معها حرفٌ سابكٌ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والرابع: أن تقعَ مُعَلَّقاً عنها العاملُ، والتعليق إبطال العمل لفظاً وإبقاؤه محلاً؛ لمجيء ما له صدر الكلام، سواء كان العامل من بابِ «عَلِمَ» أم من غيره..

[فَصْلٌ: تعليق الأفعال عن العمل]

36❁قوله: **(والتعليق إبطال العمل لفظاً وإبقاؤه محلاً؛ لِمجيء ما له صدر الكلام)**.. زاد المُصَنِّف[1] بعد ما ذكر، واحترز بقوله **(بعده)** عن مجيئه قبله فلا يعلّقه نحو: «**أظَننتَ زيداً قائماً**»، لكن قضيته أنّ مجيئه بعده يبطل العمل في الجزأين، سواء جاء المعلِّق قبل الجزأين أو الثاني فقط، وهو قول ضعيف.

قال الرضي[2]: وإذا صُدِّر المفعول الثاني بكلمة الاستفهام، فالأولى ألاّ يُعلّق فعل القلب عن المفعول الأول نحو: «**علِمْتُ زَيداً مَن هو**»، و: «**علمتُ بكراً أبو مَن هو**». وجَوَّز بعضهم[3] تعليقه عن المفعولين، لأنّ معنى الاستفهام يعمُّ الجملة الّتي بعد علمتُ، كأنّه قيل: «علمتُ أبو مَن زيدٌ»، وليس بقويٍّ، لاتّفاقهم على النصب في نحو: «**علمتُ زيداً ما هو قائماً**». انتهى.

فظاهر قوله[4]: (فالأولى ألا يعلّق فعل القلب عن المفعول الأول) أنّه يعلّق عن هذا المفعول الثاني، وهو مخالف لما نقله المُصَنِّف عن صاحب الكشاف كما سيأتي في التنبيه عليه[5]، وكأنَّ مُراده بقوله: (لاتفاقهم على النصب) تعيّن النصب وامتناع الرفع.

وفي المغني أنَّ التعليق إنّما يكون بالنظر[6]، لا أن يوقع بعد العامل ما يسد مسد مفعوليه مع امتناع عمل العامل فيما هو سادٌّ مسَدَّ المفعولين لواحد من المعلّقات، أمّا بالنظر إلى أحد المفعولين فلا؛ ألا ترى أنّه لا يفترق الحال بعد تقدم أحد المنصوبين بين [مجيء][7] ما له صدر الكلام وغيره، ولو كان تعليقاً لافترقا كما افترقا في: «**علمت زيداً منطلقاً، وعلمت أزيد منطلق**». نصّ على هذا الزَّمَخْشَريّ في سورة تبارك الملك[8]، وأقَرَّهُ عليه المُصَنِّف[9] في المغني. **28/ب**

1- انظر المغني 545.

2- في شرح الكافية 4/161.

3- انظر سيبويه1/237 وأصول ابن السراج 1/296.

4- أي الرضي آنفاً.

5- بعد قليل.

6- انظر المغني 546.

7- من (أ).

8- عندَ تفسير قوله ﷻ: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ والْحَياةَ **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ الملك 67/2. انظر الكشاف 4/575.

9- تكرر قوله: (وأقره عليه المُصَنِّف) سهواً في النسخ كلّها. وانظر المغني 546.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال صاحب التقريب[1]: لا تقع الجملة الاستفهامية مفعولاً ثانياً. واعترضه الطِّيبيّ[2] بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ..﴾الآية[3]، وقد وقعَ فيه على قول الخليل[4] جملةُ الاستفهام مفعولاً أولاً، فينبغي أن يجوز ذلك في المفعول الثاني. وفيما قاله الطِّيبيّ نظر.

36❁قوله: **(سواء كان العامل من باب عَلِمَ أو مِن غيرِه)**.. قال في المغني[5]: التعليق غير مختصٍّ ببابِ (ظنَّ)، بل هو جائز في كلّ فعل قلبيٍّ، ولهذا انقسمت هذه الجملة إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون في موضع مفعول مقيَّد بالجارِّ، نحو: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾[6]، ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعاماً﴾[7]، ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾[8] لأنّه يقال: «فكرت فيه، ونظرت فيه، وسألتُ عنه»، ولكنَّها عُلِّقَتْ هنا بالاستفهام عن الوصول في اللّفظ إلى المفعول، وهي من حيث المعنى طالبةٌ له على معنى ذلك الحرف.

ثُمَّ قال[9]: **والثاني**: أنْ يكونَ في موضع المفعول المُسَرَّح[10]، نحو: «**عرفتُ مَن أبوك**»، وذلك أنّك تقول: «**عرفتُ زيداً**»، و«**علِمْتُ مَن أبوك**»، إذا أردتَ (عَلِمَ) الّذي بمعنى (عَرَفَ)، والثالث: أنْ يكونَ في موضع المفعولين نحو: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً﴾[11]، ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾[12]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ

1- التقريب في الفروع، لصاحبه أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي المعروف بالقفال الكبير (- 365هـ) نسبته إلى الشاش (طشقند) ويلقب بالقفال الكبير، تمييزاً له عن القفال الصغير أبو بكر عبد اللّه بن أحمد المروزي (-417هـ). وينسب كتاب التقريب أيضاً لابنه القاسم؛ (انظر كشف الظنون1/466) ولهذا يقال صاحب التقريب للإبهام والشك. وكتاب التقريب هذا هو غير التقريب في الفروع الّذي لسُلَيم الرازي. انظر ترجمته في الفهرست 215 ووفيات الأعيان 4/200 والوافي بالوفيات 4/84. و لم أقف على كلامه.

2- شرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي (-743هـ) من علماء الحديث والتفسير والبيان. له: التبيان في المعاني والبيان، وشرح الكشاف. انظر الدرر الكامنة 2/68 وكشف الظنون1/341 و720 و2/1478. و لم أقف على كلامه.

3- ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾ مريم 19/69.

4- انظر الكتاب 2/399.

5- ص 543.

6- ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ الأعراف 7/184.

7- ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْناهُمْ لِيَتَساءَلُوا بَيْنَهُمْ قالَ قائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ فابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ **فَلْيَنظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعاماً** فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً﴾الكهف18/19.

8- الذاريات 51/12.

9- في المغني 544.

10- كذا في المغني، والذي في النسخ: المصرح. وما أثبته هو المقابل المناسب لقوله في الأول: المقيد.

11- ﴿قالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وأَبْقَى﴾ طه 20/71.

12- ﴿ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِما لَبِثُوا أَمَداً﴾ الكهف18/12.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالأول نحو: (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى)، فـ (أيُّ الحزبين) مبتدأ ومضاف إليه، و(أحصى) خبره، وهو فعلٌ ماض، لا اسمُ تفضيلٍ من الإحصاء، على الأصحِّ، وجملة المبتدإ وخبره في موضع نصب، سادةً مسدَّ مفعولي «نعلم»، والثاني: (فلينظرْ أيُّها أزكى طعاماً)، فأيُّها مبتدأ ومضاف إليه، و(أزكى) خبره، و(طعاماً) تمييز، وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادةً مسدَّ مفعول «ينظر» المقيد بالجارِّ. قال المصنف في المغني: لأنّه يُقال: «نظرت فيه»، ولكنَّه هنا عُلِّقَ بالاستفهام عن الوصول في اللفظ إلى المفعول، وهو من حيث المعنى طالبٌ له على معنى ذلك الحرف.

﴿يَنقَلِبُونَ﴾[1]، لأنّ (أيّاً) مفعول مطلق لـ﴿ينقلبون﴾ لا مفعول به لـ ﴿يعلم﴾، لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب لفعل العلم. انتهى.

وما في ﴿أيّ﴾[2] من معنى الاستفهام علّق عنه ﴿لنعلم﴾ و﴿أمداً﴾ مفعول ﴿أحصى﴾ بناء على أنّه فعل ماضٍ، و﴿لما لبثوا﴾ حال [من الأمد][3] [أو مفعول له][4]، وقيل إنّه المفعول واللاّم مزيدة و﴿ما﴾ موصلة و﴿أمداً﴾ تمييز.

36❁قوله: (و﴿**أحصى**﴾ **خبرُهُ**) أي: وجملة ﴿أحصى﴾ خبره، لا الفعل وحده.

36❁قوله: (**على الأصح**) وذلك لأنّ اسم التفضيل لا يُصاغ إلاَّ من ثلاثي مجرد على الأصح.

ثـمَّ رأيته في المغني قال: **الجهة التاسعة**: ألاّ يُتَأَمَّلَ عندَ وُرُودِ المُشتبِهات، ولذلك أمثلة:

أحدها: «زيدٌ أَحْصى ذَهَباً[5]**، وعمرٌو أحصى مالاً»**؛ فإنَّ الأول على أنّ «أحصى» اسم تفضيل، والمنصوب تمييز، مثل: «**أحسنَ وَجْهاً**»، والثاني على أنَّ «أحصى» فعل ماضٍ، والمنصوب مفعول، مثل: ﴿**وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً**﴾[6] ومن الوهم قول بعضهم[7] في: ﴿**أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً**﴾[8] إنّه من الأول؛ فإنَّ[9] الأمدَ ليسَ مُحْصِياً بل مُحصًى، وشرط التمييز المنصوب بعد (أفعَلَ) كونُه فاعلاً في المعنى، كـ «**زيدٌ أكثرُ مالاً**» بخلاف: «**مالُ زيدٍ أكثرُ مالٍ**». انتهى.

وقيل: ﴿**أحصى**﴾ اسم تفضيل من الإحصاء بحذف الزائد، لقولهم: «**هو أَحْصى لِلْمالِ وأَفْلَسُ مِنِ ابنِ المُذَلَّقِ**»[10]، و﴿**أمَداً**﴾ نُصِب بفعل دلّ عليه، كقوله:

1- ﴿إِلاّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَذَكَرُوا اللّهَ كَثِيراً وأنتصَرُوا مِن بَعْدِ ما ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ الشعراء 26/227.

2- من آية سورة الكهف السابقة 18/12.

3- ساقط من الأصل.

4- من (أ).

5- في المغني 781: ذهْناً.

6- ﴿لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وأحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ الجن 72/28.

7- انظر تفسير الطبري 17/613 ومعالم التنزيل للبغوي 5/155.

8- ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ الكهف 18/12.

9- كذا في المغني 781، وفي النسخ: «وأنّ» وهو وهم.

10- جمهرة الأمثال 2/107 برقم 1347 ومجمع الأمثال 2/461.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعمَ ابنُ عصفور أنَّه لا يُعلَّقُ فِعلٌ غيرُ «عَلِمَ» و«ظنّ» حتّى يُضَمَّنَ معناهما، وعلى هذا فتكون هذه الجملةُ سادةً مسدَّ مفعولين. انتهى. والنظر: الفكر في حال المنظور فيه.

19_..... وأَضْرَبَ مِنّا بالسُّيوفِ القَوانِسا[1]

37 ❁قوله: (والنظر) أي اصطلاحاً: هو الفكر[2].

29/أ عرّفوا الفكر بأنّه حركة النفس في المعقولات[3]، أي انتقالها فيه انتقالاً تدريجياً قصدياً. لكنّه هنا مستعمل في بعض معناه؛ لقوله: **(في حال المنظور)**، أي: في طلب حال المنظور فيه المناسب للمطلوب من بين أحواله.

وزاد بعضهم في التعريف: (ليؤدّي إلى المطلوب)[4]، أي: لأجل أن يؤدي ذلك الفكر والانتقال لإفضائه إلى الحال المستلزم للمطلوب، ولو بحسب الظن أو الاعتقاد، فتناول النظر الفاسد أيضاً إلى المطلوب مِن عِلْمٍ تَصَوُّرِيٍّ أو تصديقيٍّ، أو ظنٍّ، ولو أُريد الحركة الّتي من شأنها أن تكون لأجل التأدية إلى المطلوب، شمل التعريف الحركة في ثاني الاستدلالين على مطلوب واحد؛ إذْ هي ليست للتَّأَدِّي لحصول التأدية إليه بالحركة في الاستدلال الأول، ويمتنع تحصيل الحاصل، والحركة في استدلال قصد به إلزام الخصم وإسكاته فقط، لا التأدّي المذكور، فإنَّ كلتا هاتين الحركتين من أفراد النظر اصطلاحاً كما هو ظاهر، على أنّه يمكن حمل المطلوب على ما يَعُمُّ غير العلم والظن أيضاً، كالالتفات الجديد وإلزام الخصم وإسكاته، فخرج بالتدريج الانتقال الدفعي كالحدث، وهو الانتقال من المبادئ إلى المطالب دفعةً، وإن خرج بالقصدي أيضاً؛ بناء على أنّه لا يكون قصدياً، وبالقصدي غيره كالانتقال فيما يتوارد من المعقولات بلا اختيار، كما في المنام فلا يسمى واحداً منها فكراً، فلا يكون نظراً،

1- صدره: «أكرَّ وأحمى للحقيقةِ منهمُ». قاله العباس بن مرداس (-18هـ) في ديوانه 93 والأصمعيات 184 وديوان الحماسة 169 وتفسير الطبري 24/160 وشرح المرزوقي441 ومشاهد الإنصاف 2/706 والخزانة 8/321. وبلا نسبة في الكشاف 2/706 والمفصَّل 302 وشرح التسهيل 3/69 والرضي3/464 واللّسان (ق ن س) 6/184 والدر المصون1/261 و2/672 و5/127 و7/450 والمغني 804 والأشموني 2/313 والخزانة7/10 و8/319 وحاشية الصبان 2/185. وقبل هذا البيت:

فلم أرَ مثلَ الحيِّ حيّاً مُصبَّحا ولا مثلنا يومَ التقينا فوارسا

والشاهد أنّ «القوانسا» منصوبة باسم التفضيل «أَضْرَب» بعد نزع الخافض، والتقدير: للقوانس. وانظر شرح التسهيل 3/86 والخزانة 8/319. والحقيقة: كل ما يحقّ على الرجل حمايته، والقوانس: جمع قونس، وهو ما بين أذني الفرس أو مقدّم رأس الرجل أو أعلى البيضة من الحديد، والحَيّ المصبَّح: الأعداء الذين صبّحهم بالإغارة، وعلى ذلك فقوله (أكرَّ وأحمى) وصْفٌ لهم بحسن الكر والحماية، وقوله «أَضْرَبَ» وصْفٌ لقومه بحسن الضرب بالسيوف، أي لم أرَ أكرَّ منهم ولا أضربَ منّا. وبهذه الشهادة عُدَّتْ القصيدة من المُنصِفات، أي القصائد التي أنصف الشعراء فيها أعداءهم، فلم يُنْكِروا ما لهم من مزايا.

2- انظر القاموس (ن ظ ر) 450.

3- انظر أضواء البيان للشنقيطي6/252 عند تفسير سورة الروم 30/8.

4- قال حسن جلبي الفَنَري في حاشية المطول 23: النظر في المشهور مرادف للفكر، وقيل الفكر حركة ذهن الإنسان نحو المبادئ، والرجوع عنها إلى إلى المطالب، والنظر ملاحظة المعقولات الواقعة في ضمن تلك الحركة. وللتوسع بهذا الصدد ينظر كتاب المنطق لابن سينا 1002.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والرابعة من الجمل التي لها محلٌّ: الجملة المضافُ إليها، ومَحَلُّها الجرُّ، فعليةً كانت أو اسميةً.

فالأُولى نحو قوله تعالى: (هذا يومُ ينفعُ الصادقين صِدقُهمْ)، فجملةُ (ينفع الصادقين صدقهم) في محل جرّ بإضافة (يومُ) إليها. والثانية نحو قوله تعالى: (يومَ هم بارزون)، فجملة (هم بارزون) مِنَ المبتدأ والخبر في محل جرٍّ بإضافة (يومَ) إليها، والدليل على أن (يوم) فيهما مضافٌ، عدمُ تنوينه.

وكذا كلّ جملة بعد «إذْ» الدالّةِ على الماضي، أو «إذا» الدالةِ على المستقبل، أو «حيثُ» الدالةِ على المكان، أو «لَمّا» الوجوديةِ..

وبالمعقولات حركة النفس في المحسوسات، فيُسمَّى تخييلاً لا فكراً، وخَرجَ بـ (ليؤدي)[1] ما لا يكون للتأدية فلا يسمى نظراً، أي: وإنْ أدّى.

ـ فائدة ـ

ذكر بعضهم[2] أنَّ النظرَ إذا استعمل بـ «في» يكون بمعنى الفكر، وبـ «إلى» بمعنى الرؤية، وباللاّم بمعنى الرحمة، وبـ «على» بمعنى الغضب، وبـ «بينَ» بمعنى الحُكْمِ، كقولِكَ: «**نَظَرْتُ بَيْنَ القَومِ**». انتهى.

[الجملةُ الرّابعةُ: المضافُ إليها]

37❁قوله: (﴿هَذا يَوْمُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾)[3] في عبارتِهِ مُسامَحَة؛ إذْ حقُّه أن يقول: نحو (ينفع الصادقين صدقهم) من قوله: ﴿هذا يومُ ينفعُ الصادقينَ صدقُهم﴾، وكذا يقال في نظائره الآتية، ولكن الأئمة كثيراً ما يتسامحون [اتكالاً] على ظهور المعنى المُراد.

38❁قوله: (﴿يومَ هُمْ بارِزُونَ﴾)[4] بدل من قوله: يوم التلاقي، أو عطف بيان.

38❁قوله: **(عدم تنوينه)**.. لا يقال عدم تنوينه لا يدل على الإضافة لجواز أنْ يكونَ للبناء، لأنّ هذا منعٌ لا يضر، لأنّه إنّما يبنى إذا أضيف، على أنّه يجوز أن يريد بقوله: **(عدم تنوينه)**، ما يشمل عدمه للبناء، فيشمل الأمرين.

38❁[قوله: **(وكذا كلّ جملة**...إلخ) فيه أن تشبيه غيره من الجمل به لا إشكال فيه، وأمّا تشبيهه نفسه بنفسه فتشبيه الشيء بنفسه، وقد يقال: أراد بـ: (كلّ جملة) ما عداه][5]. **29/ب**

38❁قوله: **(لمّا الوجودية)** إنّما قيّدها بذلك[6] احترازاً من لمّا الجازمة والاستثنائية، وسيأتي استعمالها لذلك، لأنّها بهذين المعنيين حرف بالاتفاق، فلا يمكن إضافتها.

1- من التعريف السابق: ليؤدي إلى المطلوب.

2- انظر مجمع البيان1/236.

3- ﴿قالَ اللّهُ هَذا يَوْمُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ المائدة 5/119.

4- ﴿يَوْمَ هُم بارِزُونَ لا يَخْفَى عَلَى اللّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهّارِ﴾ غافر40/16.

5- ما بين حاصرتين ساقط من (أ).

6- سماها ابن أم قاسم المرادي في الجنى الداني 594 «لَمّا التعليقية».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدالَّةِ على وجودِ شيءٍ لِوُجُودِ غيرِهِ، عندَ مَن قال باسميَّتها، وهو أبو بكر بن السراج، وتبعَهُ أبو علي الفارسي، وتبعهما أبو الفتح ابن جِنّي، وتبعهم جماعةٌ زعموا أنَّها ظرفٌ بمعنى «حينَ»، وقال ابن مالك: بمعنى «إذْ»، واستحسنه المصنف في المغني.

38❁قوله: **(الدالة على وجود شيء لوجود غيره)** أي: فيما مضى، نحو: **«لمّا جاءني أكرمتُهُ»**؛ فإنّها رَبَطَتْ فيما مضى وجودَ الإكرام بوجودِ المجيء.

38❁قوله: **(عندَ مَن قال باسميتها)**[1].. أمّا من قال بحرفِيَّتها[2] فلا يمكن عندَه إضافتها.

38❁قوله: **(واستحسنه المُصَنِّف في المغني)**.. بل وغير المُصَنِّف أيضاً[3]، وذلك لأنّها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة[4]، وعلى هذا فعاملها جوابها. ورُدّ بأنّ جوابَها جاءَ مُصدَّراً بما النافية وإذا الفجائية، مع أنَّ ما بعدهما لا يعملُ فيما قبلهما.

وزاد ابن مالك على هذا القول أنّ فيها معنى الشرط[5]، وهو ظاهر كلام المُصَنِّف، ونظر فيه بعضهم بأنّها إنّما هي دالّة على مجرّد الوقتِ عندَ القائل باسميَّتها، وعلى ارتباط إحدى جملتين بالأخرى عندَ القائل بالحرفيّة، قال: وإيضاحه أنّا إذا قلنا: **«لمّا جاء زيد جاء عمرو»**، ولم يقتضِ هذا اللّفظ أن وجود الأول سبب لوجود الثاني، بل إنَّ الثاني وُجِد عندَ وجود الأول، وهل هذا لتسببه عنه، أو بطريق الاتفاق؟ لا تعرض في اللّفظ لذلك. انتهى[6].

ولا يخفى أنّه لم يورد في هذا التوضيح سوى مجرَّدِ دعوى لا تنفي ما قاله ابن مالك، وقد أفصح المُصَنِّف[7] كغيره بتصحيح مذهب سيبَوَيه من أنّها حرف، واستدلوا على ذلك بأمور. وأمّا ردّ ابن خروف[8] على مُدَّعي الاسمية بجواز: **«لمّا أكرمتَني أمسِ أكرمتُكَ اليومَ»**، لأنّها إذا قَدَّرْتَ

1- انظر أصول ابن السراج 3/179 وإيضاح الفارسي 250 والخصائص 3/222. وسيأتي في بحث «لَمّا» في الصفحة 300 .

2- نسب إلى سيبويه، وزعم الكافيجي أنه قال إنها حرف بمعنى اللام، لكنّ سيبويه لم يُصَرِّحْ بحرفيتها، بل قال إنها تجيء بمنزلة «لو»؛ لأنّ «ما» في «لَمّا» مُغيِّرة لها عن حالِ «لَم» كما غَيَّرَتْ «لو» إذا قلتَ: «لوما» ونحوها. انظر الكتاب 4/223 و234 ورصف المباني 284 والجنى الداني 594 والكافِيَجي 110.

3- انظر الأشموني 3/239.

4- انظر المغني 369.

5- جمع ابن مالك في التسهيل بين المذهبين، فقال: إذا ولي «لَمّا» فعل ماضٍ لفظاً ومعنًى فهي ظرف بمعنى «إذ»، فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب. انظر التسهيل241 والجنى الداني 594.

6- قال المالقي: والأظهر مذهب سيبويه والأكثرين؛ لأنّ الاسمية فيها متكلَّفة، والحرفية غير متكلَّفة، وكلٌّ مبنيٌّ لازمٍ للبناء فالحكم عليه بالحرفية، إلاّ إنْ دلّت دلائلُ مقويةٌ له في حَيِّز الأسماء، فـ «لَمّا» وإن كانت بمعنى «حين» لا يخرجها هذا المعنى إلى الاسمية؛ فإنّ من الحروف ما يتقدر بالأسماء، وهو لازم للحرفية، ومنها ما يتقدر بالفعلية وهو لازم للحرفية. ومما يضعف مذهب الفارسي أنّها لو كانت اسماً بمعنى حين لكان الفعل الواقع جواباً لها غير جزاء، وكان عاملاً فيها، ولزم من ذلك أن يكون الفعل واقعاً فيها، وأنت تقول: «لمّا قمتَ أمسِ أحسنتُ إليك اليومَ». انظر رصف المباني 284.

7- انظر المغني 369.

8- انظر رأيه في المغني 369. ولم أقف عليه في مصنفاته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو «بينما»، أو «بينا»، بزيادة الميم في الأولى، وحذفِها في الثانية، فهي ـ أي الجملة الواقعة بعد هذه المذكورات كلِّها ـ في موضع خفضٍ بإضافتهنَّ ـ أي إضافةِ هذه المذكورات ـ إليها.

ظرفاً كان عاملَها الجوابُ، والواقع في اليوم لا يكون في الأمس، فأجاب عنه المُصَنِّف[1] بأنّ هذا مثل: ﴿**إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ**﴾[2]، والشرط لا يكون إلاَّ مستقبلاً، ولكنّ المعنى: إن يثبت أنّي كنت قلته، فكذا هنا المعنى: لمّا ثبت اليوم إكرامك لي أمسِ أكرمتك.

وأمّا تقويةُ ابنُ مالك[3] القولَ بالظرفية بقول الشاعر:

20ـ إنّي لأرْجُو مُحْرِزاً أنْ يَنْفَعا إيّايَ لَمّا صِرْتُ شَيخاً خَلِعا[4]

لأنّ هذا بمعنى حين، فقد نوقش فيه باحتمال أنْ يكونَ من قبيل ما حذف فيه الجواب، أي: لمّا صرتُ شيخاً رجوتُ ذلك.

39❁قوله: **(بزيادة الميم في الأولى)** يشعر بأنّ (بينا) أصل (بينما)، وينافيه ما سيأتي[5].

وقال الرضي[6]: وزادوا عليه (ما) الكافة؛ لأنّها الّتي تكفّ المقتضي عن الاقتضاء، وأشبعوا الفتحة، فتولَّدَت الألف لتكونَ دليلَ عدمِ اقتضائه للمضاف إليه، كأنّه وقف عليه. والألفُ يؤتى بها للوقف كما في: «**أنا**»[7] و: ﴿**الظُّنُونا**﴾[8]. انتهى. وسيأتي في مبحثِ (إذْ) الكلام على عامل (بينَ)[9].

30/أ

39❁قوله: **(بإضافتهنَّ إليها)**.. ظاهر هذه العبارة أنَّ الإضافةَ ــ وهي نسبة تقييدية بين اسمين ــ تقتضي انجرارَ ثانيهما عاملةً في المضاف إليه، وهو أحدُ أقوالٍ ثلاثة[10]، والقول الثاني: إنَّ العاملَ الحرفُ[11]

1- انظر المصدر السابق.

2- ﴿وإِذْ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنت قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة 116/5.

3- انظر شرح التسهيل 102/4.

4- رجز لم أعثر على نسبته، وقوله: «إيّاي» فصل الضمير ضرورةً، وكان الصواب: «أن ينفعَني». والرجز في شرح التسهيل 102/4 وتحت الجذر (ق ل ع) في اللّسان 291/8 والتاج 399/11.

5- قال أبو حيان: «بينَ» في الأصل ظرف مكان.. ولَمّا لحقتها «ما» أو الألف، استُعملتْ للزمان. ارتشاف الضرب 1406.

6- في شرح الكافية 196/3. وسيتكرر هذا الكلام بتفصيل أكثر في الصفحة 294.

7- نحو قول عمرو بن معد يكرب ــ وسيأتي البيت شاهداً برقم 188:

قد علمَتْ سلمى وجارتُها ما قَطَّرَ الفارسَ إلاَّ أنا

8- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ **الظُّنُونَا**﴾ الأحزاب10/33 ، ومنه قول كعب بن زهير ﷺ:

فَصادَفْنَ ذا حَنَقٍ لاصِقٍ لُصُوقَ البُرامِ يَظُنُّ الظُّنونا

ديوان كعب وجمهرة اللّغة (ب ر م). والبُرام: القرّاد، حشرة طفيلية تلتصق بجلد الحيوانات.

9- انظره في الصفحة 296.

10- عليه المبرد والزجّاج، انظر المقتضب 228/2 و230 وما ينصرف وما لا ينصرف 6 وارتشاف الضرب 1799.

11- يعني حرف الجرّ المقدَّر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال «إذْ» قوله تعالى: (واذكروا إذْ أنتم قليلٌ)، و(إذْ كنتُم قليلاً)، فتُضاف للجملتين كما مثلنا. ومثال «إذا» ـ وتختص بالفعلية على الأصحِّ ـ قوله تعالى: (إذا جاءَ نصرُ اللهِ). ومثال «حيث»: «جلستُ حيثُ جلسَ زيدٌ» و«حيثُ زيدٌ جالسٌ»، فتضاف للجملتين كما مثلنا، وإضافتها إلى الفعلية أكثر..

المُقَدَّرُ، واختاره ابن الحاجب[1]، والثالث: أنَّ العاملَ المضافُ، واختاره ابن مالك [والمُصَنِّف وغيرهما[2]، وقد ذكر هذه الأقوال أبو حيان][3] وغيرُه. والأول ضعيف.

وأجيب بأنّ الباء في قوله: **(بإضافتهنّ)** للسببية؛ فتكون الإضافة سبباً لِجَرِّ المضاف إليه، ولا يلزم من كونها سَبَباً كونها عاملةً؛ إذْ كونُ الشَّيء سبباً أعمُّ من كونه عاملاً، والأعمُّ لا يَلْزَمُ صِدقُهُ بأخصِّ معين. ويمكن الجواب أيضاً بأنّ الإضافة بمعنى المضاف، وإضافتها للبيان، أي بمضاف هو هذه المذكورات، وليس في عبارته حَصْرُ الجملة المضاف إليها في الواقعة بعدما ذكره، فلا يردُّ أنَّ منها الواقعةُ بعدَ «آية»، كقوله:

21ـ بآيةِ يُقدِمُونَ الخَيلَ شُعْثاً .....[4]

هذا قول سيبَوَيه[5]، وزعم [بعضهم][6] أنّها إنّما تضاف للمفرد، نحو: ﴿آيَةَ مُلْكِهِ﴾[7].

1- انظر شرح الوافية نظم الكافية 250. و لم أقف عليه لغيره.

2- هذا مذهب سيبويه، انظر الكتاب1/419. وشرح التسهيل 3/226 وشرح شذور الذهب للجوجري2/698.

3- ساقط من (أ). انظر ارتشاف الضرَب 1799. وقال الرضي: فمَنْ قالَ إنَّ الجارَّ للمضاف إليه الحرفُ المقدَّر، نظرَ إلى أنّ معناه في الأصل هو الموقع المقدَّم للإضافة بين الفعل والمضاف إليه؛ إذْ أصلُ «غلامُ زيد»: غلامٌ حصلَ لِزيد، فمعنى الإضافة قائم بالمضاف إليه لأجل الحرف، ولا ينكر ههنا عمل حرف الجرّ مقدَّراً، وإنْ ضعف؛ وذلك لقوة الدالِّ عليه بالمضاف الذي هو مختصٌّ بالمضاف إليه أو متبيِّن به.. ومن قال إنّ عامل الجر هو المضاف ـــ وهو الأَولى ـــ قالَ إنَّ حرفَ الجرِّ شريعةٌ منسوخة، والمضاف مفيد معناه، ولو كان مقدراً لكان: «غلام زيد» نكرة، كـ «غلامٌ لزيد»، فمعنى كون الثاني مضافاً إليه حاصلٌ له بواسطة الاول، فهو الجارّ بنفسه.. وقال بعضهم: العامل معنى الإضافة، وليس بشيءٍ، لأنه إنْ أراد بالإضافة كون الاسم مضافاً إليه، فهذا هو المعنى المقتضَى، والعامل: ما به يتقوم المعنى المقتضى، وان أراد بها النسبة التي بين المضاف والمضاف إليه، فينبغي أن يكون العامل في الفاعل والمفعول أيضاً، النسبةُ التي بينها وبين الفعل. انظر شرح الكافية1/72 و73.

4- تمامه: «كأنّ على سَنابِكِها مُداما». نسب للأعشى وليس في ديوانه، وهو في سيبَوَيه 3/118 والصحاح (س ل م) 1952 واللّسان (س ل م) 12/292 والخزانة 6/512 قال: «لم أرَهُ منسوباً إلى الأعشى إلاّ في كتاب سيبَوَيه»، والتاج (س ل م) 16/358. والبيت بلا نسبة في تفسير الطوسي 6/60 و9/261 والمفصَّل 129 وشرح التسهيل3/259 والرضي 3/173 وارتشاف الضَّرَب 1832 واللسان (أ ي ي) 14/62 والمغني 549 و836 والهمع 2/427.

5- انظر كتابه1/117.

6- ساقط من الأصل. والقائل بذلك ابن جني؛ وقال إنّ الأصل في البيت: «بآية ما يقدمون»، أي: بآية إقدامكم، كما قال:

ألا مَن مبلغٌ عنّي تَميماً بآيةِ ما يُحبّون الطّعاما

والبيت ليزيد بن عمرو بن الصعق. انظُر شرح التسهيل 3/259 وارتشاف الضَّرَب 1833 والمغني 549 والخزانة 6/512.

7- ﴿وَقالَ لَهُمْ نبِيُّهُمْ إنَّ **آيَةَ مُلْكِهِ** أن يأْتيكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وآلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ البقرة 2/248.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثال «لَمّا» قولك: «لمّا جاء زيد جاء عمرو»، وتختصّ بالفعل الماضي. ومثال «بينما» أو «بينا» قولك: «بينما ـ أو بينا ـ زيدٌ قائمٌ، أو يقوم زيدٌ». والصحيح أنّ «ما» كافّة لـ «بينَ» عن الإضافة، فلا محلَّ للجملةِ بعدَها من الإعراب. وأصْلُ «بينا»: «بينما»، فحذفت الميم.

والجملةُ الخامسةُ: الواقعة جواباً لشرط جازم، وهو «إنِ» الشرطيةُ وأخواتُها. ومحلها الجزم إذا كانت الجملة الجوابية مقرونةً بالفاء..

ومنها غير ذلك كما بيّنه المُصَنِّف وغيره[1].

[الجملة الخامسة]

[الواقعة جواباً لشرط جازمٍ مقترناً بالفاء الرابطة]

40❁قولُه: **(جواباً لشرط جازم)**.. اعْتُرِضَ[2] بأنّه لا يخلو، إمّا أن يُقدَّر لأداة شرط أو لفعل شرط، فإنْ كانَ الأولَ فالجملة الواقعة جواباً ليست بجواب لأداة الشرط، وإنّما هي جواب لفعل الشرط، وإن كان الثاني فقوله **(جازم)** ينافيه؛ إذِ الجازم إنّما هو الأداة لا الفعل، اللّهم إلاَّ أن يُقَدَّر الأول، وتكون جملة الجواب جواباً للأداة على جهة التجوُّز، وإن كانتْ في الحقيقة جواباً للفعل، والعلاقة ما بين الأداة والفعل من التعلّق المعنوي والقرينة قوله **(جازم)**.

ويجاب أيضاً بأنّه أراد بالشرط فعل الشرط وأعاد الضمير من (جازم) عليه بمعنى الأداة، فيكون من باب الاستخدام، [لكنَّ اُنظرْ: هل هذا يقدح في الربط بين الصفة والموصوف؟ إذْ صار ضمير الصفة لغير الموصوف حقيقة][3].

40❁قوله: **(إذا كانتْ مقرونةً بالفاء)**، قال في المغني[4]: والفاء المقدرة كالموجودة، كقوله:

22_ مَنْ يفعلِ الحَسَناتِ اللّهُ يَشكُرُها .....[5]

1- انظر المغني 549 وشرح التسهيل لابن مالك 3/259.

2- انظر الشمني 139.

3- من الأصل.

4- ص 552.

5- تمامه: «والشرُّ بالشرِّ عندَ اللّهِ مِثلانِ»، نسب إلى حسان بن ثابت الأنصاري، في ديوانه 516 وسيبَوَيه 3/65، وإلى ابنه عبد الرحمن (-104هـ) في المقتضب 2/70 وأمالي الشجري 2/9 و144 ولسان العرب (ب ج ل) 11/47 والخزانة 9/51 ونسب فيها أيضاً إلى كعب بن مالك الأنصاري، وهو في ديوانه 288 و312. ويروى في الرضي 4/11 والجنى 69 والمغني 219 والقاموس المحيط 1240 والخزانة 9/50: «مَن يفعلِ الخيرَ فالرَّحمَنُ يَشكُرُهُ» فلا شاهد فيه حينئذٍ. والبيت بلا نسبة في الأصول في النحو3/462 والخصائص 2/281 وضرائر القزاز 249 والمفصل 440 وأمالي الشجري1/124 وإعراب العكبري 146 وضرائر الشعر 160 وشرح التسهيل4/76 والرضي 4/97 و111 و463 وارتشاف الضَّرَب 1872 و2419 وتوضيح المقاصد 1283 والجنى 69 وأوضح المسالك 4/190 والمغني 80 و133 و186 و218 و311 و552 و553 و671 و832 و849 والأشموني 3/262 والهمع 2/458 والخزانة 9/40 و77 و11/357 وحاشية الصبان 4/30.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سواءٌ أكانت اسميةً أم فعليةً، خبريةً أم إنشائيةً، أو كانت مقرونةً بـ «إذا» الفُجائيّة، ولا تكون إلاّ اسميةً، والأداةُ «إنْ» خاصةً. فالأولى: المقرونةُ بالفاء، نحو قوله تعالى: (مَن يُضلِلِ اللهُ فلا هاديَ لَهُ ويَذَرُهُمْ)، فجملة (لا هادي له) من «لا» واسمها وخبرها في محلِّ جزم؛ لوقوعها جواباً لشرطٍ جازم، وهو «مَنْ»؛ ولهذا ـ أي ولأجل أنَّها في محل جزم ـ قُرِىء بجزم (ويذرْهم) بالياء عطفاً على محلِّ الجملةِ، فـ «يذرْهم» مجزومٌ في قراءة حمزة والكِسائي، معطوف على محل جملة (فلا هادي له).

ومنه عندَ المبرد[1]: «**إنْ قمتَ أقومُ**»، وهو أحد الوجهين عندَ سيبَوَيه[2]، والوجه الآخر أنّه على التقديم والتأخير؛ فيكون دليلَ الجواب، لا عينَه.

ويَجوز أن يُفسِّر ناصباً لِما قبل الأداة، نحو: «**زيداً إنْ يأتني**[3] **أُكْرِمْهُ**». وسيأتي بعد ذلك ما له تعلُّقٌ بذلك.

40❁وقوله: (**والأداة إنْ**) الحصر إضافي بالنسبة إلى أدوات الشرط الجازمة؛ فلا ينافي أنّها قُرِنَتْ بإذا الفجائية بعدَ إذا الظَّرفيّة، نحو قوله تعالى: ﴿**فاذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ**﴾[4].

40❁قوله[5]: (**فجملة ﴿لا هادِيَ لَهُ﴾**)[6].. كان ينبغي أن يقول: فجملة ﴿**فلا هادِيَ لَهُ**﴾؛ لأنّ الّذي في كلام الجماعة أنَّ الفاء وما بعده في محلِّ جزمٍ.

40❁قوله: (**ولهذا قرئ بجزم ﴿يَذَرْهُمْ﴾**)، قال في الكشاف: «كأنّه قيل: من يضلِلِ اللّهُ لا يهدِهِ أحدٌ ويَذَرْهم»[7].

40❁قوله: (**عطفاً على محل الجملة**) قال الشيخ عز الدين[8]: فيه بحث؛ إذْ يلزم منه عطف المفرد الّذي هو الفعل المضارع فقط باعتبار ظهور الجزم في لفظه وحده على الجملة الّتي هي جواب الشرط، وعطف المفرد على الجملة ممتنع، اللّهم إلاَّ أن يقال: الجملة المعطوف عليها لها محل باعتبار وقوعها **30/ب**

1- انظر المقتضب 69/2. وعن ابن الأنباري: فعل الشرط إذا كان ماضياً نحو: «إنْ قمتَ أقومُ» فإنّه يجوز أن يبقى على رفعه؛ لأنه لّما لم يظهر الجزم في فعل الشرط تُرك الجواب على أول أحواله، وهو الرفع، وهو وإنْ كان مرفوعاً في اللفظ فهو مجزومٌ في المعنى، كقولك: «يغفرُ اللهُ لفلانٍ» لفظُه مرفوع ومعناه دعاء مجزوم، كقولهم: «لِيَغْفِرِ اللهُ لفلان». الإنصاف 628/2.

2- انظر كتابه 68/3 و70.

3- في المغني 552: أتاني.

4- ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ الروم 48/30.

5- أدرج هذا القول في النسخ بعد قوله: «عطفاً على محل الجملة»، وقد أثبته هنا في موضعه الصحيح كما ورد في الموصل40.

6- من قوله ﷻ: ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الأعراف186/7.

7- الكشاف 183/2. وكذلك قراءة الأعمش في الأنعام 110/6: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ **وَنَذَرُهُمْ** فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (يذرْهم) بالياء والجزم، ووجهها أنه على إسكان المرفوع تخفيفاً. انظر مجمع البيان 160/7. وانظر أيضاً: البحر المحيط433/4 والدر المصون 527/5 و528.

8- لم أقف على كلامه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثانية: المقرونه بإذا الفجائية، نحو قوله تعالى: (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون)، فجملة (هم يقنطون) في محل جزم لوقوعها جواباً لشرط جازم، وهو «إن». والفجأة: البغته. وتقييد الشرط بالجازم احترازاً عن الشرط غير الجازم، كـ: «إذا» و«لو» و«لولا». فأمّا إذا كانت جملة الجواب فعلها ماضٍ خالٍ عن الفاء، نحو: «إن قامَ زيدٌ قامَ عمرٌو»، فمحل الجزم في الجواب محكوم به للفعل وحده، وهو «قام»، لا للجملة بأسرها، وهو «قام» وفاعله، وكذا ـ أي وكالقول في فعل الجواب ـ القول في فعل الشرط إنَّ الجزم محكوم به للفعل وحده، لا للجملة بأسرها؛ لأنَّ أداة الشرط إنّما تعمل في شيئين لفظاً أو محلاً، فلمّا عَمِلَتْ في محلِّ الفعلين لم يبقَ لها تَسَلُّطٌ على محل الجملة بأسرها؛ ولهذا تقول إذا عطفتَ عليه ـ أي على فعل الشرط الماضي ـ فعلاً مضارعاً، وتأخَّر عنها معمولٌ، وأعملتَ الفعلَ الأولَ ـ وهو الماضي ـ في المتنازَع فيه..

موقع فعل مفرد مجزوم، فكان العطف في الحقيقة على ذلك المفرد، فيكون عطف المفرد على المفرد في الحقيقة. انتهى. وقُرِئ: ﴿**وَيَذَرُهُمْ**﴾ بالياء والنون[1] والرفع على الاستئناف. قاله في الكشاف[2].

وفي إعراب المنتخب[3]: أمّا القراءة بالياء فموافقة لقوله تعالى: ﴿**مَنْ يُضْلِلِ**﴾[4] وأمّا النون فعلى إخبار اللّه تعالى عن نفسه بلفظ الجمع.

وفي قوله: **(على مَحَلِّ الجُمْلَةِ)** تَسَمُّحٌ؛ لأنّ المعطوف عليه هو الجملة.

41❁[قوله: **(فجملة: ﴿هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[5] في محل جزم)**.. الأولى: فجملة ﴿**إذا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾، في محلّ جزم][6].

41❁قوله: **(فأمّا نحو: «إنْ قامَ زَيْدٌ قامَ عَمْرٌو»، فمحل الجزم محكوم به للفعل وحده)**.. إشارة إلى جواب سؤال مقدر، تقدير السؤال أن يقال: أنتم قلتم إنَّ الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم إنّما يكون لها محلّ وهو الجزم، بشرط أن تكون مقرونةً بالفاء أو بإذا الفجائية، وقولهم: **«إنْ قامَ زيد قامَ عَمْرٌو»**، جملة الجواب فيه مجزومة محلاً ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية! وحاصل الجواب أن يقال: إنّ الجزمَ ليس محكوماً به للجملة بأسرها، بل للفعل وحده.

41❁قوله: **(بأسرِها)** أي: بجميعها، فإنَّ الأسْرَ القيدُ الّذي يُشَدُّ به الأسير[7]، وإذا ذَهَبَ الأسيرُ بقيدِهِ فقد ذهب بجميعه.

41❁قوله: **(ولهذا تقول...إلخ)**.. فيه بحث، لأنّه استيضاح على المُدَّعى بما هو من أفراده، فالدَّور لازم، إذِ الحكم لهذا الفرد إنّما يثبت على تقدير ثبوت المُدَّعى، وقد استوضح عليه به، وقد يقال: سمِعَ الفردُ

1- أي بياء المضارعة أو النون.وقد قرأ أبو عمر بالياء، انظر مفردته 94. وانظر البحر 4/433.

2- انظر الكشاف 2/183.

3- لعله أبو المرجّى سالم بن أحمد بن سالم التميمي المعروف المنتخب (-611هـ) نحوي عروضي من أهل بغداد، قرأ عليه ياقوت الحموي. له: صناعة الشعر، والقوافي، والعروض، وأرجوزة في النَّحْو، ولم أقف له على إعراب للقرآن. انظر ترجمته في معجم الأدباء 11/178 والوافي بالوفيات 15/49 وهو في بغية الوعاة1/577: «المنتجب» بالجيم.

4- من آية الأعراف السابقة نفسها.

5- ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ الروم 30/36.

6- ما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

7- يصح مجازاً؛ فإنّ هذا هو الإسارُ، أمّا الأسْرُ فهو المصدر، بمعنى الشَّدّ والعَصْب. انظر القاموس (أ س ر) 322.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو: «إنْ قامَ ويقعدْ أخواك قام عمرو»، فتجزم المضارع المعطوف على الماضي قبل أن تكمل الجملة بفاعلها، وهو «أخواك»، فلولا أنَّ الجزمَ محكوم به للفعل وحده، للزِمَ العطفُ على الجملة قبل إتمامها، وهو ممتنع.

تنبيه ـ وهو لغةً الإيقاظ؛ يقال نبَّهتُ تنبيهاً، أي أيقظتُ إيقاظاً. واصطلاحاً: عنوان البحث الآتي، بحيث يُعلم من البحث السابق إجمالاً ـ إذا قلت: «إن قام زيد أقوم» بالرفع، ما محل «أقوم»؟ فالجواب عن هذا السؤال مختلَفٌ فيه:

قيل: إنّ «أقوم» ليس هو الجواب، وإنما هو دليل الجواب، وهو مؤخر من تقديم، والجواب محذوف، والأصل: «أقوم إن قام زيد أقم»، وهو مذهب سيبويه. وقيل: هو ـ أي «أقوم» ـ نفس الجواب ..

الّذي استدلّ به، فليس حكمه موقوفاً على معرفة القاعدة، وإنّما سُمِعَ مِنَ العرب وأخذنا نقيس عليه، والحاصل أنّا لا نُسَلِّمُ تَوَقُّفَ ثبوت الحكم في هذا الفرد على ثبوت هذه القاعدة؛ لإمكان ثبوته بالسَّماع من العرب، فيكون الحاصل أنّه يَصِحُّ هذا القولُ قولاً صحيحاً ثابتاً بالسماع، فتَثْبُتُ هذه القاعدة. تأمّلْ.

أو يجاب عنه بنظير ما تقدَّم[1].

42 ❁قوله: **(عنوان البحث الآتي)** أي: ترجمته، لأنّ عنوان الشيء ما يدلُّ عليه، [وفيه أنَّ العنوان لفظ التنبيه، والمقصود بيان معناه المصطلح عليه، والمعنى ليس العنوان، فلعلَّ الأوضح أن يقال: هو الحكم المعلوم مِمّا سبق إجمالاً، فليتأمل.

والوجه أنّه أراد بالعنوان العبارات الآتية، لأنّ عنوان الشيء ما يدلُّ عليه][2]، [وقد يطلقون التنبيه على حكم يكون ظاهراً][3] في نفسه، وإن لم يُعْلَم من الكلام السابق إجمالاً ولا تفصيلاً.

42 ❁قوله: **(ما محل أقوم؟)** أي: مع الضمير المستتر فيه.

42 ❁قوله: **(هو دليل الجواب)** لا عينه.

31/أ ❁قوله: **(وقيل هو ــ أي أقوم ــ نفس الجواب...**إلى آخره**)**.. قال الرضي[4]: إذا كان الجزاء مضارعاً والشرط ماضياً، ففي ذلك الجزاء وجهان: الرفع والجزم[5]، والثاني أكثر. وعن الكوفيين: يَجِبُ الرفع لأنّ الجزم في الجواب [للمضارع][6] للجوار[7]، فإذا لم ينجزم[8] الشرط لم يُجزَم الجواب. وعندَ

1- من أنَّ الجزم ليس محكوماً به للجملة بأسرها بل للفعل وحده، وقد تقدّمَ آنفاً.

2- ساقط من الأصل.

3- ساقط من (أ).

4- في شرح الكافية 4/108.

5- انظر المفصل 439.

6- من الأصل.

7- في (ب) و(ج): «للجوازم». وهوَ وهْم. وقد عقد ابن الأنباري لذلك مسألة في الإنصاف 602، وانظر توضيح المقاصد 1272 والأشموني 3/255.

8- كذا في الأصل، وما في سائر النسخ: «يُجزم». ولا فرق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النحاة: الرفع في ذلك الجواب لأحد وجهين: إمّا لكونه في نِيَّةِ التقديم[1]، وإمّا لِنِيَّة الفاء قبلَ الفِعل[2].

وفيه نظرٌ؛ لأنَّ هذين الوجهين مختصان بالضرورة، وكلامنا في حال السَّعة، والأَولى أن يقال: تغيَّر عملُ «إنْ» وضَعُفَتْ[3] في هذه الصورة عن جزم الجواب، لحيلولة الماضي بينهما وبينه غيرَ معمول فيه[4]، فلمّا لم تعمل في الشرط لم تعمل في الجزاء، فتكون الأداة جازمة لشيءٍ واحد وهو الشرط تقديراً، كما يجزم سائر الجوازم عملاً واحداً، أي معمولاً واحداً كـ: «لم»، و«لمّا»، [و«لام» الأمر][5]، و«لا» للنهي[6].

42❁[قوله: (والمبتدإِ)[7].. الظاهر أن اعتبارَ المبتدإ غيرُ لازم[8]؛ بدليل أنّه مثَّل في التوضيح[9] للرفع الضعيف، لكون الشرط مضارعاً بقراءة طلحة بن سليمان[10]: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[11].

1- هذا مذهب سيبويه، انظر الكتاب 1/136 و3/70 وتوضيح المقاصد1281 والدر المصون 6/297 والهمع 2/460.

2- هذا مذهب المبرّد، انظر المقتضب 2/69 و70 وتوضيح المقاصد1281 والدر المصون 6/297 والهمع 2/460.

3- في الأصل: ضعف.

4- يعني أنّ الجزم غير ظاهر فيه لأنه ماضٍ.

5- من الأصل.

6- في الرضي 4/108: لاءُ النهي. هكذا استعملها الرضى. وكرر ذلك. ووجه ذلك أن كلمة «لا» حين تصير اسما وثانيها معتل. يضعف ثانيها وتضعيف الالف يجعلها هكذا لانه بعد اجتماع الألفين تبدل الثانية منها همزة. قال سيبويه: واعلم أنك إذا جعلتَ حرفاً من حروف المعجم، نحو البا والتا وأخواهما، اسماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك، جرى مجرى «لا» إذا سَمَّيتَ بها؛ تقول هذا باءٌ كما تقول هذا لاءٌ. انظر الكتاب 3/267.

7- هذا القول مع ما بعده إلى قوله (ولكونه ماضياً) متأخر سهواً عن قوله (محله مع المبتدأ الجزم) وقد أثبته في موضعة رعاية لما ورد في الموصل. وهو ساقط من الأصل.

8- هذا خلاف سيبويه، انظر الكتاب 3/69.

9- انظر أوضح المسالك 4/208 و209. وانظر الرضي 4/111.

10- هو طلحة بن سليمان السمان (توفي في القرن الثاني) مقرئ مصدر، أخذ القراءة عرضاً عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرَّف (-112هـ)، وله شواذ تروى عنه. روى عنه القراءة أخوه إسحق بن سليمان، وعبد الصمد بن عبد العزيز الرازي. انظر غاية النهاية 1/341 و390.

11- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ النساء 4/78. والقراءة برفع ﴿يدرِكُكُم﴾ في المحتسب1/192 والكشاف1/537 والمحرر الوجيز 2/80 ومجمع البيان 5/164 والعكبري1/374 والبحر المحيط 3/299 والدر المصون 4/43 و8/686 وروح المعاني 3/128. قال الزمخشري: يجوز أن يقال: حُمِل على ما يقع موقعَ: (أَيْنَما تَكُونُوا)، وهو: أينما كنتم.. ويجوز أن يتصل بقوله: ﴿وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[من الآية قبلها]، أي: ولا تنقصون شيئاً مما كتب من أجالكم، أينما تكونوا في ملاحمَ وحروبٍ أو غيرها، ثم ابتدأ قوله: ﴿يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾، والوقف على هذا الوجه على ﴿أينما تكونوا﴾. انظر الكشاف1/537 و538

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقيل: «أقوم» هو الجواب، وليس على إضمار الفاء، ولا على نية التقديم، وإنّما لم يُجزَم لفظُـهُ؛ لأنّ الأداة لـما لم تعمـل في لفظ الشرط لكونه ماضياً مع قربه، فلا تعملُ في الجواب مع بُعْدِهِ. فعلى القول الأول ـ وهو أنَّه دليل الجواب ـ لا محل له؛ لأنَّـه مُستأنَف، ولفظه مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم. وعلى القول الثاني ـ وهو أن يكون على إضـمار الفـاء ـ محلُّـهُ مـع المبتـدأ الجزمُ، ويظهر أثرُ ذلك الاختلاف في التابع. فتقول علـى الأول: «إنْ قـامَ زيـدٌ أقـومُ ويقعـدُ أخـواك» بـالرفع، وعلـى الثـاني: «ويقعدْ أخواك» بالجزم.

الجملة السادسة: التابعة لمفرد، كالجملة المنعوت بها، ومحلُّها بحسب منعوتها.

فإن كان منعوتُها مرفوعاً فهي في موضع رفع، كالواقعة في نحو قوله تعالى: (مِنْ قَبْلِ أن يأتيَ يومٌ لا بَيْعٌ فيهِ)، فجملة (لا بَيعٌ فيه) من اسم «لا» وخبرها في محلّ رفع على أنَّها نعت لـ «يوم».

ومفهوم قوله: «**لم تجزمِ**[1] **لفظَه**» أنّها جَزمَتْ مَحَلَّه.

42❁قوله: **(لكونه ماضياً)**[2] قضية هذا التعليل خروج المضارع المبني، وفيه نظر.

42❁قوله: **(فلا تعمل في الجواب مع بُعْدِه)** قـد يفرق بأنّه إنّما لم تعمل في لفظ الماضي لبنائـه، وهـذا المعنى مفقود في المضارع، إلاَّ أن يقال: عدم العمل في القريب، ولـو لمانعٍ مفقودٍ في البعيد، لا يناسب معه العمل في البعيد؛ لأنّه يستقبح ظاهراً وصورة.

43❁قوله: **(محلُّه مع المبتدأ الجزم)** لو قال: محله هو والمبتدأ الجزم، لكان أخصر وأظهر][3].

43❁قوله: **(يظهر أثر ذلك الاختلاف في التابع..**إلى آخره) قال فـي المغنـي[4]: فعلـى الأول لا يجـوز الجزم، وعلى الثاني ينبغي أن يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل، والجزم عطف علـى محـل الفـاء المقـدرة وما بعدها. فقول الشارح: **(وعلى الثاني: ويقعد أخواك، بالجزم)**، أي: إنْ قُـدِّرَ العطفُ علـى محلِّ الفاء المُقَـدَّرة وما بعدها، [وتركَ الكلامَ على الثالث[5]؛ لشدة ضعفه، وعلمِه مِن الثاني.

43❁قوله: **(ويقعد أخـواك...**إلخ) فيه أنَّ المعطوف عليه (أقوم) وحده، والذي في محل جزم إنّما هو جملة أقوم مع المبتدأ المقـدر، كما صرّح به، إلاَّ أن يقال: جزماً في محل الجزم، والوجه أن يقـال: العطـف على الجملة لا على الفعل وحده كما تقـدم نظيره][6].

[الجملة السادسة: التابعة لمفرد]

43❁قوله: **(التابعة لمفرد...**إلخ) اِفهمْ[7] أنَّ التابعة لمفرد لا تنحصر في المنعوت بها، وهو كذلك.

قال في المغني: الجملة التابعة لمفرد على ثلاثة أنواع:

1- في الموصل 42: يُجزَم.

2- تأخر هذا القول في النسخ عن القول التالي، وأثبته في موضعه الصحيح كما في الموصل42.

3- ساقط من الأصل.

4- يُنظر المغني 553.

5- أي القول إنّ «أقوُمُ» من مثال: «إنْ قام زيدٌ أقومُ» هو الجواب، وليس على إضمار الفاء، ولا على نية التقديم.

6- ما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

7- في (ب): اعلم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإن كان منعوتها منصوباً فهي في موضع نصبٍ، كالواقعة في نحو قوله تعالى: (واتّقوا يوماً تُرجَعون فيه إلى الله)، فجملةُ (تُرجَعون) في موضعِ نصبٍ على أنَّها نعتٌ لـ «يوماً»، وإن كان منعوتها مجروراً فهي في موضع جرٍّ، كالواقعة في نحو قوله تعالى: (ليومٍ لا ريبَ فيهِ)، فجملة (لا ريب فيه) في موضع جرٍّ؛ لأنَّها نعت لـ «يومٍ».

والجملة السابعة: الجملةُ التابعة لجملةٍ لَها مَحَلٌّ من الإعراب، وذلك في بابي النسق، والبدل.

فالأول نحو: «زيدٌ قامَ أبوه وقعدَ أخوه»، فجملة (قام أبوه) في موضع رفع؛ لأنَّها خبر المبتدأ، وكذا جملة (قعدَ أخوه) في موضع رفع أيضاً؛ لأنَّها معطوفة عليها، أي على جملة (قام أبوه) التي هي خبر عن زيد.

ولو قدَّرتَ العطفَ لجملةِ (قعد أخوه) على مجموع الجملة الاسمية التي هي (زيد قام أبوه) لم يكن للمعطوفة ـ وهي (قعد أخوه) ـ محلٌّ، لأنَّها معطوفة على جملة مستأنفة..

أحدها: المنعوت بها، ولها ثلاثة أحوال كما ذكر هنا.

والثانية: المعطوفة بالحرف، نحو: «**زيد منطلق وأبوه ذاهب**»، إنْ قَـدَّرْتَ الواو عاطفةً على الخبر، فإن قَـدَّرْتَ العطفَ على الجملة فلا موضع لها، أو قـدَّرتَ الواوَ واوَ الحال فلا تَبَعيَّةَ، والمحلُّ نصبٌ.

والثالث: المُبْدَلة، كقوله تعالى: ﴿**ما يُقالُ لَكَ إِلاَّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقابٍ أَلِيمٍ**﴾[1] فـ ﴿إنَّ﴾ وما عملت فيه بدل من ﴿ما﴾ وصلتها، وجاز إسناد ﴿يقال﴾ إلى الجملة كما جاز: ﴿**وَإِذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**﴾[2]، هذا كلُّهُ إن كان المعنى: ما يقول اللّه لك إلاَّ ما قـد قال للرسل. وإنْ كان المعنى: ما يقـول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية إلاَّ مثل ما قال الكفار الماضون لأنبيائهم ــ وهذا الوجه هو الّذي بدأ به الزَّمَخْشَريّ[3] ــ فالجملة استئناف[4].

[الجملة السابعة: التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب]

44❁قوله: (**وذلك في بابي النسق والبدل**) أي خاصة، كما في المغني[5]. واعتُرِضَ بـأنّ هـذا الحـصر يبطل بمثل قولنا: «**زيد قام أبوه قام أبوه**»، فإنَّ الفعلية الثانية في محل رفع على أنّها تأكيد لجملة الخبـر، فهي تابعة لجملة لها محل، وليست في باب النسق ولا في باب البدل[6].

44❁قوله: (**ولو قَدَّرْتَ العطفَ على الاسمية لم يكنْ للمعطوفة محلٌّ**) أي: جعلْتَ[7]. ومثله ما إذا قـدّرت الواو للاعتراض، بناءً على القول بأنّ الاعتراض يكون في آخر الكلام.

1- فُصِّلتْ 41/43.

2- ﴿وإذا قِيلَ إنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ والسّاعَةُ لا رَيْبَ فِيها قُلْتُم مّا نَدْرِي ما السّاعَةُ إن نَّظُنُّ إلاَّ ظَنّاً وَما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾الجاثية45/32.

3- كما في الكشاف 4/202.

4- انظر المغني 553 و554.

5- انظر المغني 556.

6- قاله الدماميني، ثم ردّه الشمني بقوله: لا نُسَلِّم أنّ هذا من تأكيد الجمل، ولِمَ لا يكون من تأكيد المفردات؟ وإنْ سُلِّمَ فلا نُسَلِّمُ أنّ الثانية في محل رفع، وإنما هي مجرد تكرير لفظ الأولى. انظر كلامهما في الشمني 2/141 و142.

7- أي جعلت هنا بمعنى قدّرت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولو قدَّرتَ الواو في (وقعد) واوَ الحال، لا واوَ العطف، ولا واوَ الاستئناف، كانتِ الجملةُ الداخلةُ عليها واوُ الحالِ في موضع نصبٍ على الحال من (أبوه)، وكانت (قد) فيها مضمَرةً لتُقرِّبُ الماضي من الحال، ويكون تقدير الكلام: «زيدٌ قامَ أبوه، والحال أنَّه قعد أخوه».

44قوله: (**وكانت «قد» فيها مضمرةً**).. ونظيرُ ذلكَ قولُهُ تعالى: ﴿**جاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**﴾[1]، أي: قد حصِرتْ، أي: ضاقَتْ، وفيه خِلافُ سِيْبَوَيه[2]؛ فإنّهُ لم يُجَوِّزْ حذفَ «قد» مِنَ الماضي المثبت، وذهبَ إلى أنَّ ﴿**حَصِرتْ**﴾ لم يقعْ هَهُنا حالاً، بلْ هو صِفَةُ مَوْصُوفٍ مَحذُوفٍ، أي: جاؤوكُمْ قَوماً حَصِرَتْ صدورُهم.

31/ب ورُدَّ بأنّ الموصوف المذكور إذا قُدِّر يكون حالاً موطئة، والصفة الموطئة أيضاً إذا كانت ماضياً يَجِبُ تصديرها بقد، لاسيَّما إذا حذف الموصوف، فإنه يكون في صورة الحال القائمة مقامه. وما ذكر مذهب البصريين[3] فإنهم قالوا: إنّ (قد) إنّما تَجبُ في الماضي المثبت الواقع حالاً إذا لم تَجِبْ الواو فيه. كذا ذكره الحديثي[4]. [فما ذكره المُصنِّف من تقدير (قد) مع الواو مخالف لِما ذكره الحديثي][5].

واعلم أن وجوب (قد) في الماضي المثبت الواقع حالاً إذا لم يكن بعد «إلاَّ» و«ألاّ»، فالاكتفاءُ بالضمير وحدَه من دون «قد» والواو أكثرُ، نحو: «**ما لقيتُه إلاَّ أكرمَني**»، لأنّه بتأويل: إلاَّ مُكْرَماً.

44قوله: (**لِتُقَرِّبَ الماضي منَ الحال**) فيه بحث، لأنّ (قد) تفيد المقاربة ــ بالباء ــ لا المقارنة ــ بالنون ــ والمطلوب في الحال هو الثاني لا الأول، وقد أشار الحديثي إلى دفعه، حيث قال: المقاربة بمنزلة المقارنة، فإنَّ القريب من الشيء في حكمه، ولذا أطلق الآنُ على الزمان القريب من الحال.

وفي بعض نسخ شرح اللّب[6] للسيد: ولفظ (قد) تقرب الماضي من ذلك الزمان، فتكون المقاربة بمنزلة المقارنة، والكلام بعدُ لا يخلو عن ثبوت؛ لأنّ الظاهر أنَّ المعتبر في الحال حقيقةُ المقارنة، لا ما هو في حكمه، ولذا قال السيد الجرجاني[7]: إذا قلت: «**جاءني زيدٌ رَكِبَ**»، كان المفهوم كون الركوب

1- ﴿إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىَ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ **جاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ** أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ولو شاء اللّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً﴾ النساء 4/90.

2- انظر السان (ح ص ر) 4/193 والخزانة 3/255 ولم أقف على رأيه في الكتاب.

3- انظر الإنصاف 254 والإملاء1/190 وإعراب العكبري1/379 والمغني 562 والخزانة 3/255.

4- لعله ركن الدين الحسن بن محمد العلوي المتوفى بالموصل (-715هـ) النحوي الفقيه أحد شراح الكافية، ذكره الصفدي في ترجمة علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي، ونقل عنه قوله:..وأخذت النحو والفقه عن ركن الدين الحديثي. انظر أعيان العصر3/1148، ونقل عنه البغدادي في الخزانة 8/457 مناقشةً له من شرحه على الكافية. وذكره صاحب كشف الظنون 2/1376 في سياق ذكره للكافية في النحو، وقال إنَّ شرحَهُ لها مثلُ شرح الرضي بحثاً وجمعاً، بل أكثر منه.

5- ساقط من (أ).

6- «لبّ اللباب» لتاج الدين الإسْفَراييني (-684هـ)، وهو إيضاح لكتابه «لباب الإعراب»، وقد شرحه غير واحد. انظر كشف الظنون 1544 و1708. وبحثت عن شرح السيد الجرجاني المذكور فلم أجده.

7- انظر حاشيته على المطول 277.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ماضياً بالنسبة إلى المجيء متقدماً عليه، فلا تحصل مقارنة الحال لعاملها، وإذا دخلت عليه (قد) قربته من المجيء، وتُفهَم المقارنة بينهما، فكأنّ ابتداء الركوب كان متقدِّماً على المجيء، لكن قارنه دواماً.

كيف ولو كفى المقارنة في الحال لم يحتج ــ في مثل قولك: «**جاءني زيدٌ ركِبَ**» ــ إلى «قد» أصلاً، لأنّ المفهوم منه على تقدير التسليم مجرد كون الركوب ماضياً بالنسبة إلى المجيء متقدِّماً عليه، لا كونه بعيداً منه، فلتفهم المقارنة من جعله قيداً للعامل[1]، ولا فرق في ذلك بين وجود (قد) وعدمها كما ذهب إليه الكوفيون[2]، نعم لو اطَّرد الاستعمال ولم يوجد فعل ماضٍ مثبت وقع حالاً دون قد، لأمكن أبداً المناسبة بأنّ المقارنة في «**جاءَ زيدٌ قد رَكِبَ**» تفهم من «**قد**»، وجعل الحال قيداً للعامل، وفي: «**جاء زيد ركب**» من الثاني لا غير «قد»، فروعِيَ قوة الدلالة عليها، لكن وقوعه من دون ذكر «قد» كثيرٌ في الكلام، فأي حاجة إلى التقدير؟ فتأمل.

وفيه إشكالٌ أيضاً، وهو أنَّ الحال الّذي نحن بصددها غير الحال الّتي تقابل الماضي، وتُقَرِّب (قد) الماضي منها فتجوز المُقاربة إذا كان الحال والعامل ماضيين، ولفظ (قد) إنّما تقرب الماضي من الحال الّتي هي زمان التكلم، وربما يبعده عن الحال الّتي نحن بصددها كما في قولك: «**جاءَ زيدٌ في السنةِ الماضيةِ قدْ ركِبَ فرَسَهُ**». 32/أ

وأجاب عنه السعد[3] في المُطَوَّل بقوله: وغاية ما يمكن أن يُقال في هذا المقام أن حالية الماضي وإن كانت بالنظر إلى العمل، ولفظة «قد» إنّما تقرِّب[4] من حال التكلم فقط، والحالان متباينان، لكنهم استَبْشَعُوا لفظ الماضي والحالية لتنافي الماضي والحال في الجملة، فأتوا بلفظ قد لظاهر الحالية وقالوا: «**جاءَ زيدٌ في السنةِ الماضيةِ وقد رَكِب**»، كما مَرَّ في اشتراط خُلُوِّ الجملة الحالية عن حرف الاستقبال، فظهر أنَّ تصدير الماضي المثبت بلفظ «قد» لمجرد استحسان لفظي، وكثيراً ما يقيد الفعل الواقع في زمان التكلم بالماضي الواقع قبله بمدة طويلة، لكن تصديره بلفظة «قد» يكسر منه سورة الاستبعاد[5]، كقول أبي العلاء:

23_ أُصَدِّقُهُ في مِرْيَةٍ وقدِ امتَرَتْ صَحابَةُ مُوسى بعدَ آياتِهِ التِّسْعِ[6]

1- أي: من دون قد، أي: ففهم المقاربة حاصل من دون تقدير قد. (كذا بهامش الأصل).

2- انظر الإنصاف 252.

3- في (ب): السيد، وهذا سهوٌ بيِّن؛ لأنّ المُطَوَّل للسعد التفتازاني، وللسيد الحاشية عليه. انظر المطول 277.

4- في المطوَّل: «يقرّبه». والنص منه 277.

5- كذا في المطول 277 ، والذي في النسخ: الاستقبال. وهو وهم.

6- البيت في سقط الزند 260 والمطول 278 وحاشية الفنري447. والمرية: الشك، وموسى هو النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وآياته التسع هي ما أشير إليه في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ الإسراء17/101، وقوله ﷻ: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ النمل27/12، وهي: يده، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والطمسة ــ وهي انقلاب أموالهم إلى حجارة بدعاء سيدنا موسى عليه السلام: «ربَّنا اطمسْ على أموالهم» ــ=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإذا قلتَ: «قال زيدٌ عبدُ الله منطلقٌ وعمرٌو مقيمٌ»، فليس من هذا الباب الذي هو من عطف جملة على جملة لها محلٌّ، حتّى تكون جملة (عمرو مقيم) محلها نصب بالعطف على جملة (عبد الله منطلقٌ) المحكيةِ بالقول، بل الذي محلُّه النصبُ على المفعولية بـ «قال» مجموع الجملتين: المعطوفة والمعطوف عليها؛ لأنَّ المجموع المركَّب من الجملتين المذكورتين هو الْمَقُولَ للقولِ؛..

وبالجملة، يَجِبُ أن يُعلم أنَّ الحال الّتي هي بيان الهيئة، لا يَجِبُ أنْ يكونَ حصولها في الحال الّتي هي زمان التكلم، وأنّهما متباينان حقيقة. انتهى ما أردناه منه[1].

وقال حفيده[2]: وأُجيبَ عنه أنَّ النحاة صرحوا بأنّ ما بعد حتّى مستقبل بالنظر إلى ما قبله، وإن كان ماضياً نظراً إلى زمان التكلم، فيجوز أن تعتبر الماضوية والحالية والاستقبالية في الأفعال الّتي جعلت قيوداً بالقياس إلى العامل المقيد بها، لا إلى زمان التكلم. فإذا قلت: **«جاءني زيد ركب»**، فهم منه كون الركوب ماضياً بالنسبة إلى المجيء فتفوت المقارنة، وإذا دخلت عليه (قد) قربته من زمان المجيء، وتفهم المقارنة، أقول: ذلك الاعتبار ليس بلازم في حتّى، فإنه يجوز فيما بعده الاستقبال نظراً إلى زمن التكلم أيضاً على قياس كلمة (أن)، فكلٌّ من الماضي والمضارع الّذي للحال يحتمل غير المقصود، فلا تكون كلمة (قد) المقربة للحال كافية لاحتمال الحالية بالنظر إلى زمان التكلم لا العامل، وفيما إذا كان الحال مضارعاً يحتاج إلى أمر دالٍّ على اعتبار زمان العامل لا التكلم مع أن كلمة (قد) لا يفيد إلاَّ التقريب دون المقارنة، تأمل. انتهى.

واعلم أنَّ المجيب بما سبق هو السيِّد، وقال بعد الجواب: وحينئذٍ تظهر صحة كلامهم في هذا المقام، وفي وجوب تجريد الجملة الواقعة حالاً عن علامة الاستقبال؛ إذْ لو صدرت بها لفهم كونها مستقبلةً بالقياس إلى عاملها...إلخ. انتهى[3].

32/ب 44 قوله: **(بل الّذي محلُّه النصب مجموع الجملتين...إلخ)**.. هذا ظاهر إن كانت الواو من المحكي، وإن كانتْ من الحكاية فهو مِمّا نحن فيه كما لا يخفى، وقد ذكروا مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿**وقالوا حَسْبُنا اللّهُ ونِعْمَ الوَكِيلُ**﴾[4].

=والجدب في بواديهم. انظر: تفسير الطبري17/565 و19/435 والكشاف 2/697 و3/351 والمحرر الوجيز3/488 و4/252 والبحر المحيط1/308 و5/258 و6/85 وحاشية الفنري على المطول 447.

1- أي المطول، انظره: 277 و278.

2- أي: حفيد السعد التفتازاني، وفي المصادر أنه سيف الدين أحمد بن يحيى بن محمد الهروي المعروف بالحفيد، ويعرف بالشهيد (-916هـ) بارع في البلاغة. له حاشية على مختصر تلخيص المفتاح، وحاشية على المطول اللذَين ألفهما جده سعد الدين التفتازاني. انظر: كشف الظنون 1/476 و2/1716 و2038 وروضات الجنان 93. ولكنه نقل الكلام الآتي من حاشية السيد الجرجاني على المطول 277. وسيصرح الشنواني بعد قليل.

3- انظر حاشية السيد على المطول 277.

4- ﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ آل عمران 3/173.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكلٌّ منهما ـ أي من الجملتين المتعاطفتين ـ جزء المقول المركب من الجملتين، لا أنّه ـ على انفراده ـ مقولٌ حتّى يكونَ أحدُهما معطوفاً على الآخر.

والثاني: البدل، نحو قوله:

– أقولُ لهُ ارحلْ لا تُقيمَنَّ عندَنا * * * ....

فجملة (لا تقيمنَّ) في موضع نصب على البدلية من (ارحل).

44❁قوله: **(فكل منهما جزء المقول)** أي: وحينئذٍ فلا يحكم لكل منهما بإعراب محلاً على جهة الاستقلال، كما أنَّ جُزأَيِ الجملة الواحدة لا محلَّ لواحدٍ منهما باعتبار القول.

45❁قوله:

24_ (أقولُ لهُ ارْحلْ لا تُقيمَنَّ عندَنا .....)

صَدْرُ بَيْتٍ، عَجُزُهُ:

_ ..... وإلاَّ فكن في السرِّ والجهر مسلما[1]

[أي: وإن لم ترحل فكن على ما يكون عليه المسلم من استواء الحالين في السر والجهر][2].

ويأتي في هذا البيت الّذي مَثَّلَ به الشارح كالمُصَنِّف في المغني، ما قاله المُصَنِّف في: «**قالَ زيدٌ عبدُ اللهِ مُنطلِقٌ وعَمرٌو مقيمٌ**» من أنَّ المَحَلَّ لمجموع الجملتين؛ إذْ هو المَقُول، وكل منهما على انفراده جزء القول[3]، وذلك أن جملتي (ارحلْ لا تقيمَنَّ عندَنا) هو المقول، وكل واحدة من الجملتين جزؤه، فلا محل لها، والقولُ بأنّه أراد التمثيل لكون الثانية أوفى بتأدية المعنى المُراد، لا لكون الثانية ذاتَ محلٍّ كما أسلفناه في الاعتذار المتقدِّم، بعيدٌ[4]، لأنّ المُصَنِّف يكون حينئذٍ لم يُمَثِّلْ للمسألةِ المقصود بالكلام عليها، وإنّما مَثَّلَ لشرطِها[5].

قال الشُّمُنِّي: وأقول هذا البيت ــ وإن كان يأتي فيه ما قاله المُصَنِّف في: «**قال زيد عبدالله منطلق وعمرو مقيمٌ**» ــ لم يمثل به بناء على قوله، وإنّما مثل به تبعاً لعلماء المعاني، وهم إنّما يمثلون به على أنَّ الجملة الأولى محكية، والثانية تابعة لها. انتهى[6].

1- لم أقف على قائله. وهو في الإيضاح للقزويني 145 وتوضيح المقاصد1049 والمغني557 و595، والمطول 255 والكافِيَجي 132 والأشموني برقم869 وموصل الطلاب 45 والخزانة 5/207 و8/463. والشاهد جملة (لا تقيمن) حيث وقعت في محل نصب على البدلية من جملة (ارحل).

2- جاء هذا الكلام في نسخة الأصل متأخراً إلى ما بعد مثال المُصَنِّف «قال زيد عبدالله منطلق وعمرو مقيم» الآتي.

3- انظر المغني 555.

4- خبر عن: «والقولُ بأنه أرادَ التمثيل..».

5- هذا الكلام للدماميني. انظر الشمني 2/142.

6- المنصف من الكلام 2/142.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وشرطه أن تكون الجملة الثانية أوفَى بتأدية المعنى المراد منَ الأُولى، كما هنا؛ فإنَّ دلالةَ الثانية على ما أراده من إظهار الكراهة لإقامته، أوفى؛ لأنَّها تدلُّ عليه بالمطابقة، والأُولى تدل عليه بالالتزام.

45❁قوله: **(أوفى بتأدية المعنى المُراد من الأُولى)**.. إن قيل: فهلاّ اقتَصَرَ على الثانيةِ وترَكَ الأُولى؛ فإنَّ المقصود حاصل له.

فالجواب أنّه لما كان المقام مقام الاعتناء بشأنه ناسب ذكرهما جميعاً، لأنّ ذكر الثانية على قصد الاستئناف بعد ذكر الأولى زيادة اعتناء، لأنّ فيه قصد الشيء مرتين، ولهذا ــ أعني قصد الاستئناف بالثانية ــ فارقَ البدلُ عطفَ البيانِ؛ فإنّه لم يُقصَد به الاستئنافُ بل مجرَّدُ التوضيحِ وإزالةِ الخفاء، بخلاف البدل؛ قُصِد به الاستئناف وإزالة الخفاء.

وفي قوله **(أوفى)** بحث لأنّه يدل أفعل التفضيل، أعني: أوفى على أنّ **(ارحلْ)**[1] يفي بالدلالة على إظهار الكراهة لإقامته، إلاَّ أنَّ **(لا تُقيمنّ)** أوفى، مع أن دلالة **(لا تقيمنّ)** على ما ذكر إنّما هي لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد بالنون، وهما منتفيان في **(ارحلْ)**.

والجواب أنَّ الكراهة لما كانت يُدل عليها بغير اللّفظ، كالإشارة ببعض الأعضاء، كان العدول إلى اللّفظ الصريح في الدلالة عليها يدل على كمالها.

45❁وقوله: **(فإن دلالة الثانية على ما أراده من إظهار الكراهة)**، فيه بحثٌ، لأنّ (لا تقيمن) ليس من مدلوله الإظهار، بل الكراهة والإظهار إنّما استفيد من ذكر هذا اللّفظ الدال على الكراهة وكمالها، والكلام لا يخلو من التَّسَمُّحِ، فلمّا كانَ اللّفظُ يدلُّ على كمالِ الكَراهةِ، وكان ذكره يفيد إظهار الكمال، كان اللّفظ يدل على إظهار الكمال. 33/أ

45❁قوله: **(لأنّها تدلُّ**[2] **عليه بالمطابقة)**.. فإن قلت: قوله: **(لا تقيمنَّ عندَنا)**[3] إنّما يدلّ بالمطابقة على طلب الكفِّ عن الإقامة، لأنّه موضوع النهي، وأمّا إظهار كراهة المنهي عنه، فمن لوازمه ومن مقتضياته، فدلالته عليه تكون بالالتزام دون المطابقة.

قلت: قال في المُطَوَّل[4]: نعم، ولكن صار قولنا: «لا تُقِمْ عندي» بحسب العرف حقيقة في إظهار كراهية إقامته وحضوره، حتّى إنّه كثيراً ما يقال: «لا تُقِمْ عندي»، ولا يراد كفُّه عن الإقامة، بل مجردُ كراهةِ إظهارِ حضورِهِ، والتأكيدُ بالنونِ دالٌّ على كمال هذا المعنى، فصار **(لا تقيمنَّ عندَنا)** دالٌّ على كمال إظهار الكراهة لإقامته بالمطابقة. وقريب من هذا ما يقال إنَّه لم يرد بالمطابقة دلالة اللّفظ على تمام ما وضع له، بل دلالته على ما يفهم منه قصداً صريحاً، بخلاف **(ارحلْ)** فإن دلالته على كمال إظهار الكراهة لإقامته ليست بالمطابقة، مع أنّه ليس فيه شيء من التأكيد، بل إنّما يدل على ذلك

1- من الشاهد السابق رقم 24.

2- كذا في الموصل ص45، وما في النسخ المعتمدة كلّها: «لأنه يدل» وليس بصواب؛ إذ الضمير عائد إلى «الجملة الثانية».

3- من قول الشاعر في الشاهد 24. والكلام الآن للسعد في المطول 255. ونقله الشمني في المنصف 142/2.

4- كذا في الأصل، وفي (أ): «المطلب»، وفي (ب): «المطلوب». وهوَ وهْم من الناسخَين. انظر المطول 255 و256.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالالتزام، بقرينة قوله: [«**وإلاَّ فكنْ في السرِّ والجهرِ مُسْلِماً**»، فإنّه يدل][1] على أنَّ المُراد من أمرِهِ بالرحلة إظهار كراهة إقامته، بسبب مخالفة سِرِّه العلنَ.

وزعم صاحب المفتاح[2] أن دلالة (**ارحلْ**)[3] على هذا المُراد بالتضمُّن، فكأنّه أراد بالتضمُّن معناه اللّغوي، لأنّ (ارحلْ) معناه [الصريح][4] طلب الرحلة، وقد قصد في ضمن ذلك نهيه [عن الإقامة][5] إظهاراً لكراهتها، وظاهرٌ أنَّ إظهار الكراهة لإقامته ليس جزءاً من مفهوم (**ارحلْ**)، حتّى تكون دلالته عليه بالتضمُّن. ويمكن أن يقال إنَّه مبني على أنَّ الأمر بالشيء يتضمن النهي عن ضده، فقوله (**ارحلْ**) يدل بالتضمن على مفهوم (لا تُقِمْ عندَنا)، وهو إظهار كراهة إقامته بحسب العُرْفِ كما مرَّ، وفيه تعسُّفٌ. انتهى[6].

وقد يقال: لعلَّ المُراد بدلالته تشبيه المطابقة في وضوحها، وإلاَّ فلا مطابقة هنا، كما يُدرَك بالتأمُّل في معنى الثانية ومعنى المطابقة.

وفي قوله[7]: «بالالتزام» نظر أيضاً، لأنّ طلب الرحيل لا يستلزم كراهة الإقامة لجواز أن تكون لغرض تحصيل مصلحة للقائل والمقول له أو نحو ذلك، مع الرغبة في إقامته، اللّهم إلاَّ أن يقال: المُراد الكراهة ولو بحسب العارض؛ فإنه إذا تعلّق الغرض بحصول مصلحة تترتب على الرحيل صارت إقامتهُ[8] مكروهةً من حيث تفويتُها ذلك، وإن كانت في ذاتها محبوبةً. فتأمَّل. **33/ب**

❁ ❁ ❁

1- ساقط من الأصل.

2- تابع لكلام المطول، انظره 256. وانظر مفتاح العلوم 259.

3- في الأصل: «أنّ دلالة الحال». وهوَ وهْم من الناسخ.

4- من (أ) و(ج).

5- من الأصل.

6- أي: كلام السعد في المطول 255 و256.

7- أي قول التفتازاني في النص المنقول عنه في المطوَّل آنفاً.

8- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: الإقامة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

33/ب

[المسألة الثالثة]

[الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب]

46 ❁قوله: **(المسألة الثالثة من المسائل الأربع من الباب الأول في بيان الجمل الّتي لا مَحَـلَّ لهـا)**.. زاد لفظة (بيان) هنا وأسقطها في المسألة السابقة اختصاراً، والحذف مِن الأول لدلالة الثاني والإشارة إلى أنّه لا فرق بين ذكرها وحذفها وأنّها مُراده عندَ حذفها، وبهذا اندفع ما قيل: لقائـل أن يقـول مـا النكتة في إثبات لفظة **(بيان)** هنا وإسقاطها فيما تقـدّم[1]، وكان ينبغي إسقاطها هنا أيـضاً للعلـم، أو إثباتها فيما تقـدَّم، وإسقاطها هنا للاكتفاء، أو ذكرها فيهما.

و[2] **(المسألة)**: مبتدأ، و**(الثالثة)**: صفة لها، و**(في بيانِ الجُمَلِ الّتي لا محلَّ لها)**: خبر، و: **(مِـنَ المسائلِ الأربع)**: إمّا حالٌ مِن الضمير المُسْتَكِنّ في الخَبَرِ، ولا يَضُرُّ هنا تقديمُ الحـال علـى عاملِهـا المَعنوي؛ لأنّها ظرفٌ، وقـد صرّح ابنُ بَرْهان[3] بجوازه؛ لتوسعهم في الظروف.

وإمّـا حالٌ مِنَ المـبتدَإِ على حدّ ما أجازه سـيبَوَيه في قول الشاعر:

25_ لِـمَيَّـةَ مُـوحِـشـاً طَـلَـلُ .....[4]

إذْ صاحب الحال عندَه هو النكرة، وهو عندَه مرفوع بالابتداء[5]، [وليس فاعلاً كما يقول الأخفـش والكوفيون][6]، والناصب للحال الاستقرار الّذي تعلّق به الظرف، فكذا ما نحن فيه.

وإمّـا صفة[7] من المـبتدَإِ مؤكدة، بأنْ تُقـدَّر متعلّقة بمعرفة، أي: المسألة الكائنة مـن المـسائل الأربع من الباب الأول، على القول بجواز حذف الموصول مع بعض صـلته، وقـد اعتمـد هـذه الطريقة كثير مِن الأعاجم المتأخرين[8].

1- الحكمة هي الإيماء إلى أنّ الجمل لَمّا كان لها محلّ كان لها غُنْيَةٌ عن البيان، بخلاف التي لا محلّ لها من الإعراب، فإنها محتاجة إليه غاية الاحتياج. الكافـيَجي 137.

2- زيد في (أ) هنا كلمة: «قوله».

3- أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحق بن إبراهيم بن بَرهان الأسدي العكبري النَّحْوي (-456هـ) عـالم بغدادي برع في العربية والأدب والتواريخ وأيام العرب. توفي ببغداد. انظر ترجمته في إنباه الرواة 213/2 والوافي بالوفيات 176/19 وإشارة التعيين 199. وانظر رأيه في توضيح المقاصد 711 والهمع 240/2.

4- تقدّم برقم 6 وسيتكرر برقم 60 و90.

5- أي: «طللٌ». انظر الكتاب 122/2 و123.

6- ساقط من (أ). وانظر الرضي 23/2 والمغني 865. ولم اقف على رأي الأخفش في مصنفاته.

7- أي قوله: «من المسائل الأربع».

8- انظر سر الصناعة 142 والخزانة 424/3. ومنعه الرضي523/1 و406/3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي أيضاً ـ مصدر «آضَ» بالمد إذا عادَ ـ سبع: إحداها: الجملة الابتدائية، أي الواقعة في ابتداء الكلام، اسميةً كانت أو فعليةً، وتُسمّى المستأنفةَ أيضاً..

فإن قلت: لم لا يجوز أنْ يكونَ حالاً من الضمير المستكن في الثالثة؛ إذْ هي اسم فاعل من (ثلاثة)، قلت: أجيب بأنّه هنا ليس بمعنى التصيير فلا يكون مشتقاً، فلا يتحمل ضميراً، وإنّما يكون كذلك لو كان المُراد به التصيير. انتهى.

وفي كون الثالثة هنا من ثلاثة، وكونها لا تكون إلاَّ مشتقةً إلاَّ إذا كانت بمعنى التصيير، نظر، فقد قالوا في باب العدد: يصاغ من اثنين فما فوقه إلى عشرة وزن فاعل مجرداً من التاء في التذكير، ومتصلاً بها في التأنيث، ويستعمل مفرداً، نحو: ثاني وثانية.. إلى عاشر وعاشرة، ومُرَكَّباً مع ما اشتُقَّ منه، كـ: ﴿**ثانِيَ اثْنَيْنِ**﴾[1] ومع ما يليه ما اشتق منه كـ: ثالث اثنين، وهذا الأخير هو الّذي بمعنى التصيير، ولا معنى هنا للمصوغ إلاَّ الاشتقاق[2].

وقوله: **(من الباب الأول)** إمّا نعتٌ للمسائل بتقدير المتعلَّق معرفة، أي: الكائنةِ من الباب الأول، ويجوز أن تكون حالاً من **(المسائل الأربع)**، أي: كائنةً من المسائل الأربع.

46❁قوله: **(مصدر آضَ بالمدِّ إذا عادَ)** أي: رجع[3]، وهو مفعول مطلق حذف عامله[4] كَـ: أرجعُ إلى الإخبار بكذا رجوعاً، أو حال حُذف عاملها وصاحبها كَـ: أخبرُ بكذا راجعاً إلى الإخبار به، وإنّما تستعمل مع شيئين بينهما توافق، ويغني كلّ منهما عن الآخر، فلا يجوز: «**جاء زيد أيضاً**»، ولا: «**جاءَ زيدٌ ومَضى عمرٌو أيضاً**»، ولا: «**اختصمَ زيدٌ وعمرٌو أيضاً**»[5]. **34/أ**

[الأولى: الجملة الابتدائية، أو الاستئنافية]

46❁قوله: **(إحداها)** أي: أُولاها؛ وعَدَلَ عنه دفعاً مِن (أوَّل الأمر)؛ لِتَوَهُّمِ سؤال الترجيح بلا مرجح.

46❁قوله: **(الابتدائية وتُسمّى المستأنفةَ)**.. فإن قلت: هل تتعيَّن هذه العبارة في التسمية حتّى إنّه لا يقال: (مبتدأة واستئنافية).. وما وجهُه؟ أو لا تَتَعَيَّن، وحينئذٍ يقال: لِمَ ذكر هذه العبارة هكذا؟ وهلاّ

1- ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا **ثانِيَ اثْنَيْنِ** إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنا فأَنزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيا واللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة 40/9.

2- انظر همع الهوامع 224/3.

3- أي: رجع مواضع استعمال الجمل التي لا محل لها من الإعراب إلى سبعة مواضع، كما رجعت موارد استعمال الجمل التي لها محل إليها، فلذا تستعمل في مقام التشبيه؛ فجملة (آضَتْ أيضاً) إنما تجيء لمجرد التقرير والبيان، لا محل لها. انظر الكافيَجي 138.

4- آضَ يَئِيْضُ أيْضاً، وهو من المصادر التي حذف فعلها، مثل: سعياً ورعياً.. انظر الصحاح (أ ي ض) 1065 وشرح القواعد لشيخ زاده 35 و36.

5- انظر الكليات (أيضاً) 224.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال: (ابتدائية واستئنافية) أو (مبتدأة ومستأنفة) أو (مبتدأة واستئنافية). قلت: قال بعضهم[1]: الظاهر عدم التعيين، وذكر هذه العبارة هكذا إنّما وقع منه اتفاقاً لا قصداً، ملاحِظاً لمعنى من المعاني، وأيضاً التتابع المستفيض الجاري فيما بين القوم على ألسنة المعربين ما ذكره من العبارتين.

46❁قوله: **(وتُسمى المستأنفة)**.. قال في المغني: وهذا واضح[2]؛ لأنّ الابتدائية أيضاً تُطلق على الجملة المُصَدَّرَةِ بالمُبتدَإِ، ولو كان لها محلٌّ. ثمَّ الجملة المستأنفة نوعان:

أحدهما: الجملة المفتتح بها النطق، كقولك: «**أبتدئُ زيدٌ قائمٌ**»، ومنه الجمل المفتتح بها السور.

الثاني: الجملة المنقطعة عمّا قبلها، نحو: «**مات زيدٌ**[3] **رحمَهُ اللّهُ**»، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ سأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً ۞ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ**﴾[4]، ومنه جملة العامل المُلْغى لِتَأَخُّرِه، نحو: «**زيدٌ قائمٌ أظنُّ**»، وأمّا العاملُ المُلْغى لتوسُّطه، نحو: «**زيدٌ أظنُّ قائمٌ**»، فجملته أيضاً لا محل لها، إلاَّ أنّها من باب جمل الاعتراض.

ويُخصُّ البيانيون الاستئنافَ بما كان جواباً عن سؤال مُقَدَّرٍ[5]، نحو قوله تعالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۞ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**﴾[6]، فإن جملة القول الثانية جواب عن سؤال تقديره: «فماذا قال لهم»، ولهذا فُصِلَتْ عن الأولى فلم تعطف عليها، وفي قوله تعالى: ﴿**سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ**﴾ جملتان، حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية، إذِ التقدير: «سلامٌ علَيكم أنتم قومٌ منكرون[7].

[وزاد لفظ **(تُسَمّى)**[8] لئلاّ يُتوَهَّم أنّها تغاير الابتدائية والمستأنفة، وكأنّه إنّما لم يعكس، فيقول: المستأنفة وتسمى الابتدائية، إمّا لأنّ تسميتها بالابتدائية أشهر، فهو كالأصل بالنسبة للاسم الآخر، وإمّا للاهتمام ببيان اسم المستأنفة بالتصريح بالتسمية لها؛ لاختلاف معناها بالنسبة للبيانيين والنحاة، والظاهر أنّه لم يُرِدِ انحصار اسمها في هذين الاسمين لظهور أنّها تسمى استئنافية أيضاً، فتأمل.

ويمكن أن يؤخذ مِمّا ذكره في المغني وجه تقديم الابتدائية في الذِّكْر، وهو الاهتمام في مَظَنَّةِ مَنْعِ القِياس، فتأمَّل.

1- لم أقف عليه.

2- كذا في النسخ كلّها، وفي المغني500: «و هو أوضح» وهذا أصلح للمعنى.

3- في (ب) والمغني500: مات فلان. وانظر الكافيَجي 138.

4- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً ۞ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً﴾ الكهف 83/18 و84.

5- انظر مفتاح العلوم 259 و590 والمثل السائر 79/2. وعند حسن جلبي الفَنَري أنّ الاستئناف البياني لا يلزم أن يكون جواباً عن سؤالٍ عن العلة. انظر حاشيته على المطول 16.

6- الذاريات 24/51 و25.

7- انظر المغني 500.

8- من قوله في موصل الطلاب 46: «الابتدائية.. وتسمى المستأنفة أيضاً».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي نوعان، أحدُهما: المفتتح بها الكلام، نحو قوله تعالى: (إنّا أعطَيْناكَ الكَوثرَ). والثاني: المنقطعة عمّا قبلَها، نحو قوله تعالى: (إنَّ العِزَّةَ للهِ جَميعاً) الواقعةِ بعدَ: (ولا يَحزُنْكَ قولُهُمْ)، فجملَةُ (إنَّ العِزَّةَ للهِ جميعاً) مستأنفةٌ لا محلَّ لها من الإعراب، وليستْ محكيةً بالقول حتّى يكون لها محلٌّ، وإنما المَحكِيُّ بالقول محذوف، تقديره: إنَّه مجنون، أو شاعر، أو نحو ذلك..وإنما لم تُجعَلْ مَحكِيَّةً بالقول لفساد المعنى، إذ لو قالوا: «إنَّ العزةَ للهِ جميعاً» لم يحزنْهُ، فينبغي للقارىء أن يقفَ على قولهم، ويبتدىء: (إنّ العزةَ لله جميعاً)، فإن وَصَلَ وقَصَدَ بذلك تحريفَ المعنى أثِمَ.

46❁قوله: (﴿إِنَّا أَعطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾)[1].. في التمثيل به للجملة المفتتح بها النطق نظر، خصوصاً على قول إمامنا الشافعي إنّ البسملة آية من كلّ سورة][2].

ثمَّ رأيت شيخنا قال: في التمثيل للمفتتح بها النطق بـ: ﴿إِنَّا أَعطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ نظر، لأنّه تقدَّمَهُ البسملة وهي من جُمْلَةِ السورةِ عندَ الشافعي وجماعات[3]، ولو سُلِّمَ أنّها ليست من السورة، فالمنفي قراءتها أو كونها جزءاً، وإلاَّ فهي مضافة إليها ومن متعلّقاتها.

46❁وقوله: **(والثاني المنقطعة عمّا قبلها)** فيه أنّه إن أُريد الانقطاع معنى فهو باطل، لأنّه لا يَجِبُ، بل قد يرتبطان معنى بالسببية والمسببية، أو لفظاً، بمعنى أنّه لا يكون بينها وبين ما قبلها ارتباط من جهة الإعراب، فهذا الحكم ثابت للنوع الأول[4] أيضاً، فإن قلت: النوع الأول ليس قبله شيء حتّى يقال المنقطعة عما قبلها، قلنا: قولنا **(المنقطعة عمّا قبلها)** في معنى السلب البسيط، فيصدق بنفي الموضوع، مع أنّه يصدق تمثيلهم بالواقعة أوائل السور؛ لأنّ قَبْلَها البسملةَ، وإنْ قِيلَ لَيست منها، بل وقبلَ كلِّ سورةِ السورةَ الّتي قبلَها الأخرى، فيصدق بما قبلها. [فليتأمل][5].

34/ب

47❁قوله: **(إذْ لو قالوا إنّ العزةَ لله لم يحزنْه)**.. فإن قلت: لم لا يجوز أنْ يكونَ من مقولهم على جهة التهكم والسخرية فيحزنه ذلك، قلت: أجيب بأنّه خلاف الظاهر، فيحتاج إلى قرينة، والأصل عدمها، وهذا إن كان من مقولهم، وأمّا إن كان من مقول اللّه تعالى فوجه الفساد ظاهر[6].

47❁قوله: **(فينبغي للقارئ أن يقف على قولهم)**.. الأوجه أنَّ **(ينبغي)** هنا بمعنى يليق ويحسن ويَتأكَّد، أو يطلب، ومن ثَمَّ كان الأغلب فيها استعمالها في المندوب تارةً والوجوب أخرى، وقد تستعمل للجواز أو الترجيح، و(لا ينبغي) قد تكون للتحريم أو الكراهة، ولا يحسن أن يفسر هنا بـ (يجب).

1- الكوثر 108/1.

2- ما بين حاصرتين ساقط من الأصل. وانظر تفسير الإمام الشافعي192، ومختصر المزني 14.

3- انظر تفسير الإمام الشافعي192، ومختصر المزني 14 والكشف والبيان105/1 وجمال القراء 88 والإتقان في علوم القرآن188/1 والبرهان في علوم القرآن للزركشي75/1.

4- يعني المفتتح بها الكلام.

5- من (أ) و(ج).

6- انظر الكافِيَجي 141.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو: (لا يَسَّمَّعُونَ إلى المَلإِ الأعلى)، الواقعةِ بعدَ: (وحِفظاً من كُلِّ شيطانٍ مارِدٍ)، أي خارج عن الطاعة، فجملة (لا يَسَّمَّعونَ) لا مَحَلَّ لها، لأنَّها مستأنفةٌ استئنافاً نحوياً، لا استئنافاً بيانياً، وهو ما كانَ جواباً لسؤالٍ مُقدَّرٍ؛ لأنَّه لو قيل: لأيِّ شيءٍ تُحْفَظُ مِن الشيطان؟ فأجيب: بأنَّهم لا يَسَّمَّعون، لم يستقم المعنى..

قال في المغني: «وفي (جمال القُرّاء) للسَّخاوي[1] أنَّ الوقف على قولهم في الآيتين واجبٌ. والصوابُ أنّه ليس في القرآن وقْفٌ واجب»[2]. انتهى.

وأراد بالآيتين: الآيةَ المَذكورة[3]، وقولَه[ﷻ][4]: ﴿نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بعدَ قوله: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾[5]؛ فإنه رُبَّما يتبادر للذهن أنّه مَحْكِيٌّ بالقول، وليس كذلك؛ لأنّ ذلك ليس مَقُولاً لهم.

ويمكن التوفيق بين الصواب وبين كلام السخاوي، بأنّ مُرادَ النافي[6] الواجبُ عندَ الفقهاء، ومُرادُ المُثْبِتِ الواجبُ عندَ القراء.

47❁قوله: **(لا استئنافاً بيانياً)** أي: [نحوياً][7] أيضاً؛ لأنّ كلّ استئناف بياني استئناف نحوي، ولا عكس[8].

47❁قوله: **(لم يستقم)** إنّما يفسد المعنى بتقدير أن يُجعَل هذا[9] جواباً عن السؤال عن العلّة[10]، كما أشار إليه الزَّمَخْشَريّ[11]، وأمّا على أنْ يكونَ جواباً للسؤال عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم لا عن السبب المقتضي للحفظ منهم، فلا يَفسد المعنى.

1- أبو الحسن علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي (-643هـ) عالم في القراءات والأصول والتفسير واللّغة والنَّحْو، وكان شيخ القراء بدمشق آنئذٍ، ونسبته إلى سخا من قرى مصر. وكتابه «جمال القراء وكمال الإقراء» يضم بين دفتيه تسع أبواب رئيسية كبرى في القراءات والتجويد والناسخ والمنسوخ والوقف والابتداء. وله أيضاً: شرح المفصل، وشرح الشاطبية، وهي منظومة لشيخه أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ (-590هـ).. انظر ترجمته في معجم الأدباء15/65 وإنباه الرواة 2/311 ووفيات الأعيان 3/340 وإشارة التعيين 231. وانظر كلامه في جمال القراء 693.

2- المغني 502.

3- وهي قوله ﷻ: ﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يونس 10/65.

4- زيادة ضرورية.

5- ﴿فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ﴾ يس 36/76. ويبدو أنَّ الناسخ أسقط ﴿إنا﴾ سهواً.

6- أي: الذي ينفي أنْ يكون في القرآن وقف واجب.

7- ساقطة من النسخ عدا (ب). وأراد الشنواني أنَّ الاستئناف الّذي ذكره الشارح في قوله: «فجملة ﴿لا يَسَّمعون﴾ لا محلَّ لها لأنّها مستأنفة استئنافاً نحوياً لا استئنافاً بيانياً» هو استئناف نحوي فقط، وليس بيانياً ونحوياً معاً، فلا منافاة في شرحه.

8- انظر مبحث: «الاستئناف البياني لا يلزم أن يكون جواباً عن سؤالٍ عن العلة» في حاشية المطول للفَنَريّ 16.

9- أي جملة (لايسَّمعون) من قوله ﷻ: ﴿وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ۞لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ﴾ الصافات37/7 و8. وانظر موصل الطلاب 47.

10- في (ب): العلم، وهوَ وهْم.

11- انظر الكشاف 4/35.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتعيّن أن يكون كلاماً منقطعاً عمّا قبلَه، وليست جملةُ (لا يَسَّمَّعُونَ) صفة ثانية للنكرة، وهي (شَيطان)، ولا حالاً منها، أي من النكرة، مُقدرةً في المستقبل لوصفها ـ أي النكرة ـ بـ «مارد»، وهو العِلَّةُ لتسويغ مجيء الحال من النكرة. وسيأتي: إنّ الجملة المفردة الواقعة بعد نكرة موصوفة تحتمل الوصفية والحالية. وإنّما امتنع الوصف والحال هنا لفساد المعنى؛ أمّا على تقديرِ الصفةِ، فلأنّه لا معنى للحفظ من شيطانٍ لا يَسمع..

فإطلاقُ المُصَنِّف القول بامتناع الاستئناف البياني لِما يَترتَّبُ عليه منَ الفساد، غيرُ ظاهر.

47❁قوله: **(فتعيَّنَ أنْ يكونَ كلاماً منقطعاً عمّا قبله)** فيكون إخبار عن حالهم بعد الحفظ، فهو استئناف نحوي. ولك أن تقول: إذا جعل استئنافاً نحوياً كان إخباراً عن هؤلاء الشياطين المحفوظ منهم بأنّهم لا يسمعون، فيُرَدُّ الإشكال، وهو أنّه لا معنى للحفظ مِمَّن هو في نفس الأمر لا يسمع كما أخبر عنه، فيكون[1] قد وقع فيما فرّ منه.

35/أ فإن قلت: التقدير: (لا يسمعون بعد الحفظ)، فلا إشكال، قلت: هذا التقدير يصحُّ مع جعل الجملة صفةً أيضاً، فتخصيصُ التقدير بحالة الاستئناف تَحَكُّمٌ. هذا ما قاله الدماميني[2].

قال الشُّمُنِّي[3]: وأقولُ يمكنُ الجواب عن أصل السؤال بأنّه إذا جُعِلَ استئنافاً نحوياً يكون إخباراً عن هؤلاء الشياطين، لا بوصف كونه محفوظاً منهم.

48❁قوله: **(أمّا على تقدير الصفة)** أي: أمّا تقديرُ فساد المعنى، فلأنّه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع، ويصح أنْ يكونَ تعليلاً أيضاً، لبطلان كون جملة ﴿**لا يَسَّمَّعُونَ**﴾ حالاً.

وقال ابن المنير[4]: يَصِحُّ في ﴿**لا يَسَّمَّعُونَ**﴾ أنْ يكونَ وصفاً وأنْ يكونَ حالاً، والجواب عن إشكال الزَّمَخْشَريّ أنّه لا معنى للحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون، هو أن عدم سماع الشياطين سببه الحفظ منهم، فالشيطان حال كونه محفوظاً منه هي حال كونه لا يسمع، وإحدى الحالين لازمةٌ للأُخرى، فلا مانع أنْ يجتمع الحفظ منه، وكونه موصوفاً بعدم السماع في حالة واحدة، وليس المُراد أنّ عدم السماع قبل الحفظ، وإنّما هو معه وسببه.

واعترضه اليمني[5] بأنّ الصفة هنا كاشفة، فلا بدَّ من حصولها للموصوف قبل وصفه، وإلاَّ لم تكن كاشفة، هذا هو الأصل والسابق إلى الفهم، وأمّا تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه فمجاز،

1- أي المصنف.

2- انظر الشمني 2/119.

3- المصدر السابق نفسه.

4- هو قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن قاسم المعروف بابن المنير الإسكندري (-683هـ) من علماء الإسكندرية وأدبائها. من كتبه: تفسير للقرآن يسمى «البحر الكبير»، والانتصاف من الكشاف، وله ديوان خطب، وغير ذلك.. انظر ترجمته في فوات الوفيات1/72. وانظر كلامه في الانتصاف من الكشاف 4/35.

5- هو الفاضل اليمني، عماد الدين يحيى بن القاسم بن عمرو بن علي بن خالد العلوي الصنعاني (-751هـ) مفسر أديب. من آثاره: شرح اللّباب للإسْفَراييني، وله حواشٍ على الكشاف. انظر ترجمته في كشف الظنون 1544.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأمّا على تقدير الحال المقدرة، فلأنّ الذي يُقدِّر له معنى الحال هو صاحبها، والشياطين لا يُقَدِّرونَ عدم السماع، ولا يريدونه. قاله المصنف في المغني.

والأصل الحقيقة، وأقول: الصفة الكاشفة هي الّتي تكشف معنى المتبوع وتبينه، وظاهر أن جملة ﴿**لا يَسَّمَّعون**﴾ إذا جعلت صفة للشياطين ليست كذلك[1].

48قوله: **(فلأنّ الّذي يُقَدِّرُ معنى الحال ــ هو صاحبها**...إلخ**)**.. كذا في المغني[2].

قال الدماميني[3]: وهو ضعيف؛ أمّا **أولاً**: فلا نُسَلِّم أنَّ الّذي يقدِّر وجود معنى الحال هو صاحبها، ولم لا يجوز أن يقدِّرها غيره؟ ولو قيل: معنى المثال[4]: «مررتُ برجلٍ معه صقرٌ مقدَّراً عدَمَ الصيد به في الغد» ــ على أنْ يكونَ (مقدَّراً) اسم مفعول ــ لصحّ، سواء كان هو المقدِّر[5] أو غيره. وأمّا **ثانياً**: فعلى تقدير تسليم أنَّ الّذي يُقدِّرُ هو صاحب الحال، لا يمتنع في الآية[6] أنْ يكونَ الشياطين يُقَدِّرون عدمَ سماعهم بعد الحفظ، لِما رأوه من القذف بالشهب والطَّرد عن الاستراق. وأمّا **ثالثاً**: فلأنّ قوله: **(ولا يريدونه)**[7] لا مُدخل له في كون الحال مقدَّرة؛ لأنّها قد تقع حيث لا يكون صاحب الحال مريداً، لها كما إذا قال الأمير لمظلوم: «**ادخلِ السجن خالداً في عذابه**»[8]، وإنّما عدلتُ عن التمثيل بقوله تعالى: ﴿**ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها**﴾[9] لاحتمال أن يُقال: غَدَوا مُرِيدينَ بما ارتكبوه من جريمة الكفر.

قال الشُّمُنِّي: وأقول: والدليل على أنَّ الّذي يُقَدِّرُ معنى الحال هو صاحبها، أنّ في الحال ضميراً يعود على صاحبها، فيجب أنْ يكونَ في (مُقدِّراً) كذلك؛ لأنّه بمعناها، فيجب أنْ يكونَ مُقَدِّرَ الحال صاحبُها، أو يمتنع في الآية أن تكون الشياطين يُقَدِّرونَ عدمَ سماعهم بعد الحفظ، لأنّ عدم سماعهم لازمٌ للحفظ منهم، والحفظ منهم مقارِنٌ لوجود الكواكب، غيرُ مفارِقٍ له، فلو كانوا مُقَدِّرين عدمَ سماعهم بعد الحفظ، لكانوا مقدِّرين عدمَ سماعهم في حال عدمِ سماعهم؛ لأنّ عدمَ **35/ب**

1- انظر الشمني 2/119.

2- ص 502.

3- انظر الشمني 2/120.

4- الذي ذكره المصنف في المغني 502: «مرَرْتُ برجُلٍ معَهُ صقرٌ صائداً به غداً». وانظر الصفحة 130 منه.

5- أي: صاحب الحال.

6- ﴿وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ۞لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ﴾ الصافات37/7 و8.

7- يعني قول المصنف في المغني 502. وانظر موصل الطلاب 48. وسيعلق عليه الشنواني بعد قليل.

8- الهاء في «عذابه» عائدة إلى السجن، مع أنّه مقام خطاب، كما عادتْ «ها» إلى ﴿جهنم﴾ في الآية الآتية.

9- ﴿ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ غافر 40/76.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سماعهم عدمٌ واحدٌ مستمر، ولكانوا مُتَّصفين بالحال المُـقـدَّرَةِ في وقتِ تقـديرِها، والحال المقـدَّرة لا يتّصف بها صاحبُها في وقتِ تقـديرها، بل بعدَه، كما في المثال[1]. انتهى.

وقوله: (لأنّه بمعناها)[2]، قـد يمنع أنّها بمعناها؛ إذْ تقـدير الصيد غير الصيد غداً قطعـاً، ومـا المانع أنْ يكونَ المعنى في المثال: مُقَـدِّراً، أي: مقـدِّراً غيرُه صيدَه في الغـد، وأيُّ بُرهـانٍ علـى امتناع ذلك؟..

وقوله: (ولكانوا مقـدِّرين عدم سماعهم...إلخ)، قـد يقال: اللاّزم بما قـدَّره أنْ يكونَ: «مقـدِّرين عدمَ سماعِهم في المستقبل عندَ حال عدم سماعهم في الحال»، ولا محذوف في ذلك، وأي مـانع مـن اعتبار مثل ذلك؟ إذْ[3] يصح أن يقال فيما إذا كان مع الأمير حالَ خروجه صَـقْرٌ يـصيد بـه حـالَ خروجه، ونوى الصيد به غداً أيضاً: «خَرَجَ الأميرُ ومعه صقرٌ صائداً به غداً»، لأنَّ الغرضَ التقييـدُ، وقـد يتعلّق الغرض بالتقييد بمعنى مستقبل مع التلبس بمثله في الحال، فتأمل.

وقوله: (ولكانوا مُتَّصفين...إلخ)، هذا ممنوع؛ لأنّ الحال المقـدَّرة هنا عدمُ السماع في المـستقبل، ولم يتصفوا به في الحال؛ لأنّ عدم السماع في الحال مُبايِنٌ لِعَدَمِ السماع في المستقبل، فتأمله.

48❁قوله: (**ولا يُريدونه**) نفي لتقـدير هذه الحال بـ (مُرِيداً)، كمـا أنَّ قولـه: (**لا يُقَـدِّرُون**) نَفْـيٌ لتقـديرها بـ (مقـدِّراً)، وإنّما قال ذلك لأنّه قال في حرف الألف، في (إذا)، في الفصل الثاني، فـي خروجها عن الاستقبال: إنّهم يقـدِّرون: «مقـدِّراً الصيد به غداً»، وأوضح منه أنّه يقال: مُرِيـداً بـه الصيد غداً[4].

فإن قلت: لأيِّ شيء فَرَضَ الحالَ مقـدَّرةً؟ وهلاّ فَرَضَها حقيقةً؛ لأنَّ عدمَ السماع كانَ مُتَحَقِّقاً في الحال، قلت: قال شيخنا: لَعَلَّه[5] لأنّ انتفاءَ السماع في الحال أمْرٌ ثابتٌ معلومٌ لا يُتَوَهَّم خِلافُهُ، بخلافِـهِ في المستقبل، فإنّه يُتَوَهَّم وجودُهُ، فاحتيج إلى نفيه.

48❁قوله: (**فهذا كلام تَضَمَّنَ جملتين**) أي: كُلاًّ منهما، فلا يلـزم اتّحـاد المُتَـضَمِّن والمتـضمَّن، لأنّ المتضمِّنَ ــ بالكسر ــ المجموعُ، والمتضمَّنَ ــ بالفتح ــ كلُّ واحدٍ منهما، يقال: «ضَـمَّنْتُهُ الوعـاءَ»، أي: جعلتُهُ في ضِمْنِهِ[6].

1- الذي ذكره المصنف في المغني 502: «مرَرْتُ برجُلٍ معَهُ صقرٌ صائداً به غداً». وانظر الصفحة 130 منه. وكلام الشمني في المنصف من الكلام 2/120.

2- من قول الشُّـمُـنِّي الآنف الذكر، حيث شرع المؤلف يشرحه.

3- في الأصل: «أن» وهوَ وهْم.

4- انظر المغني 130. وسيأتي نص المصنف في الصفحة 279 و 280.

5- أي الشأن، أي ما ذكر.

6- انظر الجذر (ض م ن) في الأساس1/587 واللسان 13/257 والقاموس 1117.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إحداهما: جملة فعلية مُقدَّمة، وهي (ما لقيتُهُ)، وهي مُستأنفةٌ استئنافاً نحوياً. والثانية جملة اسمية مؤخَّرة، وهي (مذ يومان) وهي مستأنفة استئنافاً بيانياً؛ لأنَّها في التقدير جواب سؤال مقدَّر ناشىءٍ عن الجملة المتقدمة، فكأنك لّما قلتَ: «ما لقيتُه»، قِيلَ لك ـ على رأي مَن يجعل «مُذ» مبتدأً: «ما أمدُ ذلك؟» فقلتَ مجيبا له: «أمدُهُ يومان». وعلى رأي من يجعلُها خبراً مقدَّماً، فتقديرُ السؤال: «ما بينَكَ وبينَ لقائهِ؟»، فجوابه: «بيني وبينَهُ يومان».

والأول قول المُبَرِّدِ وابنِ السَّراجِ والفارسيِّ..

48❁قوله: **(استئنافاً بيانياً)** أي: ونحوياً أيضاً؛ لِما تقدم أن كلّ استئناف بياني استئناف نحوي ولا عكس[1].

48❁قوله: **(وعلى رأْيِ مَنْ يَجْعَلُها خبراً)**[2].. وقد اعترض على الخبرية بأنّ المعنى: «بيني وبينه يومان»، كما قدَّرُوه. و(بينَ) زمانية هنا، فكيف يكون الشيء ظرفاً لنفسه؟ والجواب أن هذا يرد على قولك: «بيني وبينَ لقائهِ يومان»، وهو جائز، فما كان جواباً عن هذا فهو جواب عن ذلك. **36/أ**

49❁قوله: **(والأول قول المُبَرِّد[3] وابن السَّراج[4] والفارسي[5])**.. قال الرضي: إنّ هذا مذهب الجمهور[6].

وقال الدماميني[7]: هذا الإعراب هو الّذي اختاره ابن الحاجب في كافيته[8]، وصرّح في غيرها بأنّه مذهب المحققين، لكنَّهُ مُشْكِلٌ بعد «مذ» و«منذ» في الظروف، مع اختياره لهذا الإعراب فيهما؛ إذْ كونهما مبتدأين مناف لكونهما ظرفين، ولم أعثر له على جواب مع شدة البحث عنه، فتأمله. ومما استشكلَتْ[9] به الابتدائية[10] أنْ قيل: ما الموجب لتقدُّمِ هذا المبتدأ؟ وهل جاز: «**يومان مُذ**» كما

1- تقدَّم في الصفحة 131.

2- ينظر في (مُذ ومنذُ): الرصف319 و328 والرضي 3/208 والجنى 304 و500 والمغني441.

3- انظر المقتضب 3/30 والهمع 2/163.

4- أبو بكر محمد بن السري المشهور بابن السراج (-316هـ) برع في اللّغة والنَّحْو، تتلمذ على المبرد ثم الزَجّاج، وتتلمذ عليه السيرافي والفارسي، له تصانيف كثيرة منها: الأصول في النحو، ومجمل الأصول، والاشتقاق، وشرح كتاب سيبَوَيه. انظر ترجمته في معجم الأدباء 18/197 وإنباه الرواة 3/145 ووفيات الأعيان 4/339 وإشارة التعيين 313. وانظر رأيه في الأصول في النحو 2/137 والهمع 2/163.

5- انظر الإيضاح 208 والهمع 2/163.

6- عبارة الرضي 3/210 في «مذ ومنذ»: في ارتفاع ما بعدهما أقوالٌ: الأولُ لجمهور البصريين، أنّهما مبتدآن ما بعدهما خبرهما. والثاني لأبي القاسم الزَّجّاجي، أنهما خبرا مبتدأين مقدَّمان. والسيرافي على ذلك، في شرح كتاب سيبويه1/167.

7- انظر كلام الدماميني في الشمني 2/94 و95.

8- أي جعل «مذ» مبتدأً من قولك: «ما رأيته مذ يومان». انظر الكافية 54 وشرح الرضي 3/208. وصرَّح في شرح الوافية نظم الكافية 303 و304 بأنَّ هذا مذهب المحققين.

9- في (أ): اشتكلت.

10- أي: كون «مذ» مبتدأً. و لم أقف على المُستشكِل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقول: «**يومان أمَـدُ**[1] **ذلك**»؟ وأجيبَ بأنّهم أجرَوها رافعةً مجراها خافضةً في أنّها لا تدخل إلاَّ على اسم الزمان. انتهى.

قال الشُّـمُـنِّي: وأقول لا منافاة بين كونهما مبتدأين أو كونهما ظرفين متصرفين[2].

وقال في المغني عقِب القول[3] بأنّهما مبتدأين وما بعدهما خبر: «ومعناهما الأمد إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً، وأول المدة إن كان ماضياً»[4].

49❁قوله: (**والثاني قول الأخفش**[5] **والزَّجّاج**[6]، **ونُسِبَ إلى سيبَوَيه**[7]).. قال في المغني[8] عَقِبَ ذلك: ومعناهما «بينَ» و«بينا» مضافين، ولا خفاءَ بما فيه من التّعسُّف.

قال الدماميني: قال ابن الحاجب[9]: هذا المذهب وهْمٌ؛ لأنّ المعنى واللفظ يأبيانه؛ أمّا المعنى فلأنَّكَ تُخْبِرُ عن جميع المُدَّةِ بأنّها يومان، وذلك خبرٌ [غيرُ][10] مُحَقَّقٍ؛ وأمّا اللّفظُ فلأنَّ (يومان) نَكِرَةٌ لا مُصحِّحَ لها[11]، فلا يستقيم أنْ تكون مبتدأً.

فإنْ قيل: تقديم الخبر الظرف على المبتدَإِ المُنَكَّر مُصَحِّحٌ له، وهنا كذلك، فيكون المُصحِّحُ موجوداً. فالجواب أنّ مجرّدَ ذلك لا يكون مُصَحِّحاً، [وإنّما يكون مُصَحِّحاً][12] أنْ لو كان الظرف المتقَدِّم ظرفاً للمبتدَإِ كقولك: «**في الدارِ رجلٌ، وفي الجمعة صلاةٌ**»، و(جميع المدة) في قولنا: «**جميعُ المدةِ يومان**» ليس ظرفاً لـ (يومان)؛ إذْ لو كان ظرفاً له لكان زائداً عليه نحو: «**في رَمَضانَ جُمُعاتٌ**»، وليسَ جميع المُدَّة زائداً عليه؛ إذْ ليس المعنى: في جميع مدة انتفاء الرؤية يومان، بل المُراد أنّه هو[13].

1- في (ب): «مذ»، وهوَ وهْم.

2- انظر المنصف من الكلام 2/95.

3- في (أ): «القولين».

4- المغني 442.

5- انظر رأيه في توضيح المقاصد 766 والجنى 502 والهمع 2/163، ولم أقف عليه في مصنفاته.

6- انظر رأيه في الرضي 3/208 والجنى 502 والهمع 2/163، ولم أقف عليه في مصنفاته.

7- لم يقل بذلك، بل ذكر أنّ «مُذْ» و«منذُ» مما يضاف إلى الفعل، كقولك: «ما رأيته منذُ كان عندي، ومذ جاءني»، وذكر أنها كحَيْثُ في لغة من رفع. انظر الكتاب 3/117 و267.

8- انظر المغني 442.

9- انظر الشمني 2/95.

10- ساقطة من (أ).

11- أي: لا مُجَوِّزَ للابتداء بها.

12- ساقط من (ب).

13- انظر كلام الدماميني في الشمني 2/95.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأمّا على القول بأن «يومان» فاعل بفعل محذوف، والتقدير: «ما لقيتُهُ مُذ مضى يومان»، أو إنّ «يومان» خبرٌ لِمبتدإٍ مَحذوفٍ، والتقدير: «ما لقيتُهُ مِنَ الزمان الذي هو يومان»، فلا يتَمَشّى؛ لأنّ الكلام عليهما جملة واحدة . وهذان القولان لطائفتين من الكوفيين.

ومثلهما ـ أي مثل جملتَيْ: (ما لقيتُه مذ يومان) في كونهما كلاماً متضمِّناً جملتين مستأنفتين بالاصطلاحين ـ: «قامَ القومُ خلا زيداً، وقامَ القومُ حاشا عَمْراً، وقام القوم عدا بكراً ـ فكلٌّ من هذه الأمثلة الثلاثة كلامٌ تضمَّن جملتين مستأنفتين:

إحداهما: المشتملة على المستثنى منه، وهي مستأنفة استئنافاً نحويّاً.

والثانية: المشتملةُ على المستثنى، وهي مستأنفةٌ استئنافاً بيانياً؛ لأنّها في التقديرِ جوابُ سؤالٍ مقدَّر..

49❁قوله: (أو أنّ «يومان» خبرٌ لِمبتدَإٍ محذوف، والتقدير: ما لقيته مِن الزمان الّذي هو يومان)..

قال في المغني: بناءً على أن (مذ)[1] مركبة من كلمتين: (مِنْ) و(ذو) الطائية[2].

49❁قوله: (فلا يتمشّى) أي: فلا يتأتّى.

وقال السِّيرافي[3]: إنّ جملة «مُذ ومُنْذ» في موضع نصب على الحال[4]. قال في المغني: وليس بشيء[5]. قال الدماميني في شرح التسهيل[6]: بل هو شيءٌ؛ لأنّ المعنى عندَ بعضهم[7]: (بيني وبينَ لقائه يومان)، فالرابطُ موجودٌ بحَسَبِ المعنى، وإنْ لَمْ يَكُنْ مَوجُوداً لَفظاً. انتهى.

50❁قوله: (استئنافاً بيانياً) أي: ونحوياً أيضاً؛ لِما تَقدَّم، وإن افتقرت من حيث المعنى إلى ما قبلها من حيث كونها متضمنةً للاستئناف، فأشبهت «إلاّ»[8].

1- كذا في الأصل والمغني 442. والّذي في سائر النسخ: منذ.

2- انظر المغني 442، و(ذو) بمعنى الذي. وقال ابن قاسم المرادي: واختلف في منذ، فقال البصريون: بسيطة. وقال الكوفيون: مركبة. ثم اختلفوا، فقال الفراء: أصلها «مِنْ ذو»: مِن الجارة، وذو الطائية. وقال غيره: أصلها «مِنْ إذْ»: مِن الجارة، وإذ الظرفية. وقال محمد بن مسعود الغزني: أصلها «مِنْ ذا»: مِن الجارة، وذا اسم إشارة. ولهم في تقرير هذه الأقوال تكلُّفاتٌ واهية. والصحيح مذهب البصريين. وفيهما لغتان: ضم الميم، وهي الفصحى. وكسرها، وهي لغة سليم. انظر الجنى501. وفَصَّلَ سيبويه؛ فإنه جعل النون في «منذ» عيناً، وتحقيره «مُنَيْذٌ»، فدل على اسميتها وعدم تركيبها. انظر الكتاب 3/450.

3- أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه بن المرزُبان السيرافي النَّحْوي (-368هـ) نسبته إلى سيراف من بلاد فارس. إمام نحوي كبير الشأن وفقيه ورِع، تصدَّر لإقراء القراءات والنَّحْو واللغة والفقه والفرائض والحساب، من كتبه: أخبار النَّحْويين البصريين، وشرح كتاب سيبَوَيه. انظر إنباه الرواة1/313 ومعجم الأدباء 8/145 ووفيات الأعيان 2/78 وإشارة التعيين 93.

4- انظر التسهيل 94 والرضي 3/217 وتوضيح المقاصد 112 والمغني 505 والهمع 2/167. ولم أقف على رأي السيرافي المذكور في مصنفاته، انظر كلامه على «مُذ» و«مُنْذ» في شرح سيبويه1/165. وقدمت رأيه ص 134 ح7.

5- أي قول السيرافي، انظر المغني 505.

6- قاله في شرح المغني، انظر الشمني 2/122.

7- هو ابن أم قاسم المرادي. انظر توضيح المقاصد766 والقاموس (م ن ذ) 319.

8- أي إنّ «خلا» و«عدا» و«حاشا» أشبهتْ «إلاّ» من حيث كون ما بعدها مستأنفاً استئنافاً بيانياً، وإنْ افتقرت إلى ما قبلها من حيث المعنى، ويوضحه الكلام التالي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكأنَّك لمّا قلت: «قام القوم»، قيل لك: «هل دخل زيد فيهم؟»، فقلت: «خلا زيداً»، وكذا الباقي، إلاّ أنَّهما ـ أي جملة المستثنى منه وجملة المستثنى في الأمثلة الثلاثة ـ فعليتان، وهذا إنما يَتمشّى على القول بأنّ جملة المستثنى لا محلَّ لها. أمَّا على القول بأنَّها في موضعِ نصبٍ على الحال، فلا.

50❁قوله: **(قيل لك: هل دخل فيهم زيد؟ فقلت خلا زيداً)** وهذا التقدير لا يتعين بل يجوز التقدير: هل يستثنى منهم أحداً؟ فقلت: خلا زيداً، أي: أستثني منهم زيداً، وكذا الكلام في المثالين الأخيرين[1].

50❁قوله: **(إلاّ أنّهما فعليتان)** أشار به إلى جهة التخالف بينَ ما تقدَّم[2] وبينَ ما نحن فيه؛ إذْ فيما تقدّمَ: الجملةُ الأولى فيه فعليةٌ، والثانية اسميةٌ، وما نحن فيه كلتاهما فعليتان. 36/ب

50❁قوله: **(إنّما يتمشى)** أي: يتأتى.

50❁قوله: **(أمّا على القول بأنّها في موضع نصب على الحال فلا)**.. قال في المغني: جملة أفعال الاستثناء (ليس، ولا يكون، وخلا، وعدا، وحاشا)، قال السيرافي[3]: حال؛ إذِ المعنى: «قامَ القومُ خالين عن زيدٍ». وجَوَّز الاستئناف، وأوجبه ابن عصفور[4]. فإن قلت: **«جاءني رجالٌ ليسوا زيداً»**، فالجملة صفة، ولا يمتنع عندي أن يقال: **«جاؤوني ليسوا زيداً»**، على الحال. انتهى[5].

وفي قوله[6]: (خالين عن زيد) إشارةٌ إلى صاحب الحال المستثنى منه.

ويردُّ عليه على القول بالحالية أنَّ الجملة الحالية يَجِبُ ربطها بصاحبها، إمّا بالواو وإمّا بالضمير وإمّا بهما، وصاحب الحال هنا المستثنى منه وليس ثَمَّ رابط به؛ إذِ الضمير في أفعال الاستثناء إمّا عائد لبعضه، وإمّا لوصفٍ مشتقٍّ منَ الفعل المتعلّق به، وإمّا لمصدر تضمَّنَه، وكلٌّ منهما غيرُهُ، وتقديرُ ضميرٍ آخرَ، يأباهُ الذوقُ، وكون المرجع ــ أي: بعضهم أو فعلهم ــ مُشْتَمِلاً على الرابط، لا يحصل به الربط، كما نَصُّوا عليه في: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ﴾..الآية[7]، كذا قيل، وهو مبني على قولٍ[8]؛ قال في المغني:

ـ تنبيه ـ

1- أي قوله في الموصل ص49: «قام القوم حاشا عمْراً، قام القوم عدا بكراً».

2- أي: جملتي (ما لَقيتُهُ مُذ يومان).

3- انظر الجنى الداني437 و438 وتوضيح المقاصد2/688 والهمع 2/259.

4- أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرمي الإشبيلي (-663هـ) إمام العربية في الأندلس، تتلمذ على أبي الحسن بن طاهر ثم على أبي علي الشلوبين. من مصنفاته: المُقَرَّب، والممتع في التصريف، وشرح الجمل، وضرائر الشعر. انظر ترجمته في فوات الوفيات 3/109 وإشارة التعيين 236. وانظر رأيه في المقرَّب1/173 والهمع 2/259.

5- انظر المغني 505.

6- من نصِّ المغني الآنف الذكر.

7- ﴿والَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فإذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ واللّهُ بما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة 2/234.

8- انظر مشكل إعراب القرآن لِمَكّي1/131.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرابط في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾ إمّا النون على [أنّ][1] الأصل: وأزواج الذين، وإمّا كلمة (هم) مخفوضةً محذوفةً هي وما أُضيفَ إليها على التدريج، وتقديرهما إمّا قبلَ ﴿**يتربّصنَ**﴾ أي: أزواجهم يتربَّصْنَ، وهو قول الأخفش[2]، وإمّا بعدَه، أي: يَتَرَبَّصْنَ بعدَهم، وهو قول الفَرّاء[3]. وقال الكسائي، وتبعَهُ ابنُ مالك: الأصل: (يتربَّصُ أزواجَهم)[4]، ثمَّ جيء بالضمير مكانَ الأزواج لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِنَّ، فامتنع ذِكْرُ الضمير؛ لأنّ النون لا تُضاف؛ لكونها ضميراً، وحصل الربط بالضمير القائم مقامَ الظاهرِ المضافِ للضمير[5].

فإن قلتَ: كيف حكَمَ على جملة أفعال الاستثناء بأنّها حالٌ، والفعلُ الماضي لا يقعُ حالاً إلاَّ مع (قد) ظاهرةً أو مقدرةً؟ قلت: ما ذُكِرَ هو مذهب البصريين[6]، وهو مذهب ضعيف.

قال أبو حيان[7]: الصحيح جوازه بغير «قد»، ولا يحتاج لتقديرها لكثرة ما ورد من ذلك. قال: وهذا مذهب الكوفيين[8]، ونقلَهُ ابن الأصبغ[9] عن الجمهور، ونقله بعضهم عن الأخفش[10]، واختاره ابن قاسم[11]، والسيّد في (حاشية المتوسط)[12]. 37/أ

واستثنى في التسهيل على مذهب البصريين الماضيَ التالي (إلاّ) والمتلوَّ بـ (أو)، فلا يدخل عليها (قد)[13]. قال أبو حيان[14]: ويستثنى أيضاً الجامد نحو (ليس)؛ فإنَّها لا تدخل عليه.

1- من (أ).

2- انظر معاني القرآن 189.

3- انظر معاني القرآن1/150 والبحر المحيط 7/175.

4- انظر معاني القرآن للكسائي 91 والمحرر الوجيز 1/313.

5- المغني 652.

6- انظر الجنى الداني437 و438 وتوضيح المقاصد2/688 والهمع 2/259.

7- انظر البحر المحيط3/317 و6/355 و7/84 و493.

8- وقد عقد ابن الأنباري لذلك مسألة في الإنصاف 252 ← 258.

9- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحق بن عيسى بن أصبغ بن خالد بن يزيد الباجي (-328) كان حافظاً للنحو واللغة، فصيحاً بليغاً شاعراً. انظر ترجمته في بغية الوعاة1/423.

10- انظر الإنصاف 252 واللسان (ح ص ر) 4/193. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

11- أبو محمد بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد اللّه الْمُرادي، المعروف بابن أم قاسم، أو بالمُرادي (-749هـ) نحوي مفسر أديب، مصري المولد والوفاة، مغربي الإقامة. من كتبه: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، وشرح التسهيل، والجنى الداني في حروف المعاني. انظر ترجمته في غاية النهاية1/227 والدرر الكامنة 2/32. ورأيه في الجنى 256.

12- المتوسط في النَّحْو شرح للكافية، وضعه السعد. انظر كشف الظنون 2/1371. وانظر رأيه في روح المعاني 6/178.

13- انظر التسهيل 113 وشرحه 2/359. ونقله أبو حيان في البحر المحيط3/317 و6/355 و7/84 و493.

14- انظر البحر المحيط 3/317 و6/355 و7/84 و493.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن مُثُلِها ـ بضم المثلثة، جمع مثال ـ أي: أمثلة الجملة المستأنفة الواقعةِ بعدَ «حتّى» الابتدائيةِ ـ قولُهُ، وهو جرير:

– فما زالتِ القَتلى تمُجُّ دِماءها * * * بدجلةَ حتّى ماءُ دِجلةَ أشكلُ

ويجاب أيضاً بما قاله أبو حيّان من أنّها[1] لا تدخل على الجامد، فإنَّ أفعالَ الاستثناءِ كلَّها جامدة إلاَّ «لا يكون»[2]. وقال بعضهم[3]: النصب على الحال أظهر من جعل الجملتين مستأنفتين، لأنّ الجملةَ المستأنفة ليست من تمام المسند إليه، وكذلك الحال؛ لأنّه قد يكون قيداً في الأولى.

50❁قوله: (**«حتّى» الابتدائية**).. قيل إذا فرض الكلام في (**حتّى**) الابتدائية امتنع جريان الخلاف في الجملة الواقعة بعدها: هل لها محل من الإعراب أو لا، فإنَّ القائل بأنّ الجملة الواقعة بعد حتّى في محل جرّ، ويجاب بأنّه يكفي في الاتصاف بالعنوان الاتصاف به ولو على قول ضعيف أو باطل.

50❁قوله: (**وهو جرير**)[4].. أشار به إلى أنَّ الضمير راجع إلى جرير، وجاز الإضمار بناء على شهرة الكلام المحكي له، فإن قيل: قد اشتهر في جميع الكتب مثل هذه العبارة، فيقال: «كقوله وقولها»، أي: الشاعر والشاعرة، وإن لم يشتهر بل جهل القائل بيقين، فالجواب: هذا لا يدفع جواز الإضمار نظراً إلى شهرة القائل كما ظنّ المَولَى سعد الدين التفتازاني في شرح المفتاح[5].

والحاصل أنَّ القائل تارةً يُجْهَل، فيقال: «كقوله» مثلاً، ويعود الضمير إلى القائل بدلالة لفظ القول، وتارةً يُعْلَمُ، ويكون المحكي مشهور النسب إليه بحيث يتبادر الذهن إليه بذكر المقول إلى معرفة قائله، فيجوز الإضمار بناء على هذا.

50❁قوله:

26ـ (..... ..... تَـمُـجُّ دماءَها .....)[6]

1- أي: قد. وانظر المصدر السابق.

2- في النسخ: «يكون». وليس بصواب؛ لأنّ هذا الفعل لا يستعمل للاستثناء إلاّ منفياً.

3- لم أقف عليه.

4- أبو حزرة جرير بن عطية الخطفي الكلبي اليربوعي (-110هـ) أحد أشهر ثلاثة في العصر الأموي مع الفرزدق والأخطل، عاش عمره يقارع الشعراء، يناقضهم ويناقضونه. انظر ترجمته في طبقات ابن سلام 315 والشعر والشعراء 31/3 والأغاني 3/8 ووفيات الأعيان321/1.

5- شرح مفتاح العلوم، و لم أقف عليه.

6- البيت كاملاً:

فما زالتِ القتلى تَـمُـجُّ دماءَها بدِجلَـةَ حـتّى ماءُ دِجلةَ أَشْـكَلُ

وهو لجرير في ديوانه367 وطبقات فحول الشعراء 481/2 والأغاني 238/12 وتهذيب اللغة (ك ش ل) 15/10 واللمع 79 والأُزْهِـيَّة 225 والمخصص100/1 واللّسان (ح ت ت) 22/2 و(ش ك ل) 357/11 والجنى الداني 552 والمغني 173 و506 والكافِـيَجي 151 و320 وموصل الطلاب 50 و105 والهمع 258/2 و343 والخزانة 479/9 و481 والتاج (ح ت ت) 35/3 و(ش ك ل) 381/14 ومشاهد الإنصاف474/1. وبلا نسبة في جمل الخليل 206 والكشاف474/1 والرضي 278/4 وتوضيح المقاصد 1249 والدر المصون 37/2 و583/3 و310/5 والأشموني 206/3. والشاهد (حتّى ماء دجلةَ أشكلُ)، حيث وقعت الجملة المستأنفة بعد حتّى الابتدائية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ أي أبيضُ يخالطه حمرة ـ فـ (ماءُ دجلةَ) مبتدأٌ، ومضافٌ إليه، و(أشكل) خبرُه، وجملةُ المبتدإ وخبرِه مستأنفة. هذا مذهب الجمهور. ونُقل عن أبي إسحق الزَّجّاج وأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، أنّ الجملة الواقعة بعد «حتّى» الابتدائية ـ وهي التي تُبْتَدَأُ بعدها الجملة، أي تستأنف في موضع جرٍّ بـ «حتّى»، وخالفهما الجمهور، فقالوا: هذه ليست حرف جرٍّ؛ بدليلين: أحدهما: أنَّها لو كانت حرفَ جرّ، لقيل: «حتّى ماءِ» بالجرّ، والرواية بالرفع على الابتداء والخبر، والعُدولُ إلى العمل في محلّ الجملةِ نوعٌ منَ التعليق، وهو غيرُ مناسب؛ لأنّ حرفَ الجرّ لا يتعلَّق ـ بفتح اللام ـ عنِ العمل بدخولها على الجمل، وإنّما تدخلُ على المفردات أو ما في تأويلها. الثاني: أنّ «حتّى» ليستْ حرف جرّ؛ لوجوب كسرةِ همزةِ «إنّ» بعدها، في نحو قولك: «مرِضَ زيدٌ حتّى إنَّهم لا يَرجُونه»، بكسر «إنّ»، ولو كانتْ حرفَ جرّ لَفُتِحَتْ الهمزةُ وفاءً بالقاعدة، وهي أنّه إذا دخل الحرف الجارّ على «إنّ» فُتِحَتْ همزتُها، نحو قوله تعالى: (ذلكَ بأنَّ اللهَ هُوَ الحقُّ)، فلمّا لم تُفتَحِ الهمزةُ، عَلِمْنا أنّها ليست جارّةً.

المجُّ: رمي الشراب ونحوه من الفم[1]. وقوله: **(دِجْلَة)** بكسرِ الدالِ المهملةِ وفتحِها، وهو نهر بغداد[2].

50❁قوله: **(أي أبيض تخالطه حمرة)**.. كذا في الصِّحاح. وقال ابن دريد[3]: إنّما سُمِّيَ الدَّمُ أشكلَ؛ للحُمْرَةِ والبَياضِ المُختلطين فيه[4].

51❁قوله: **(في موضع جرٍّ بحتّى)**.. فإن قيل: ما الفرق حينئذٍ بينها وبين حتّى الجارة؟ قلت: أجيب بأنّ هذه لا يقع بعدها إلاَّ جملة، وتلك لا يقع بعدها إلاَّ المفرد، وانظر إذا عطف على الجملة اسم مجرور، هل يشترط أنْ يكونَ مؤدياً لمعنى الجملة.

51❁قوله: **(لأنّ حروف الجرّ لا تُعَلَّق عن العمل)**[5] وهنا لما علّقت «حتّى» عن العمل فيما بعدها دلّ على أنّها ليست بحرف جر، إذِ انتفاء اللاّزم مستلزم لانتفاء الملزوم[6]، وبيان ذلك أنَّ الملزوم هو كونها من حروف الجر، واللاّزم هو عدم التعليق عن العمل، فانتفاؤه الّذي هو التعليق عن العمل باعتبار أن نفي النفي مستلزم لانتفاء الملزوم الّذي هو كونها ليست من حروف الجر، فثبتَ المُدَّعى.

1- انظر القاموس (م ج ج) 200.

2- انظر معجم البلدان1/456 والروض المعطار (بغداد) 109.

3- أبو بكر محمد بن الحسن المعروف بابن دريد (-321هـ) عمدة اللّغويين والأدباء في عصره، شاعر عالم، أشهر تلاميذه أبو علي القالي وابن خالويه، وأبو الفرج الأصفهاني. من كتبه: الاشتقاق، والجمهرة، والملاحن، والأمالي، والنوادر، وله ديوان شعر. انظر ترجمته في معجم الأدباء 18/127 وإنباه الرواة 3/92 ووفيات الأعيان 4/323 وإشارة التعيين 304 والصفحة 216 من هذا الكتاب. وكلامه في الجمهرة (ش ك ل).

4- جمهرة اللغة (ش ك ل). وانظر تهذيب اللغة (ك ش ل) 10/15.

5- عبارة الموصل: لأن حرف الجر لا يتعلّق.

6- انظر هذا المبحث في حاشية المطول للفَنَرِيّ 115.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

51❁قوله: **(إذا دخل الحرف الجارُّ)** إنّما قَيَّد بالجارِّ لأنّ كلامه هنا في الحروف، وإلاَّ فالجارُّ اسماً كان أو حرفاً إذا دخل على «إنَّ» فُتِحتْ همزتُها، ويَرِدُ على ذلك (حَيْثُ)؛ فإنّها مضافةٌ لِما بعدها، وهمزة «إنّ» مكسورةٌ بعدها، وجوباً أو جواباً[1].

51❁قوله: **(وفي كلّ من هذين الدليلين نظرٌ)**.. نظرَ الشيخ عز الدين[2] في كلّ منهما بغير ما نظر به الشارح فقال: قد استدل المُصَنِّف للجمهور بدليلين، وكل منهما فيه نظر: 37/ب

أمّا **الأول** ــ وهو قوله: لأنّ حروف الجر لا تعلّق عن العمل ــ فيقال فيه: إن كان مطلقاً ليدخل تحت هذه العبارة (حتّى) الابتدائية أيضاً فممنوع؛ إذْ هو مصادرة على المطلوب؛ إذِ الزَّجّاج وابن درستويه[3] قائلان[4] بأنّها حرف جرّ للجملة الّتي وقعت بعدها [مع تعلّقها عن العمل في المفرد الّذي بعدها][5] الصالح للانجرار بها، وإن كان بالنسبة إلى غيرها فمسلم، ولكن لا يفيد المطلوب.

وأمّا الثاني ــ وهو قوله: «ولوجبَ كَسْرُ إنّ...إلخ، وحاصله أنّها لو كانت جارة فُتحت إنّ بعدها؛ إذِ الجار إذا دخل على إنّ تُفتح، ولَمّا لم تفتح بعدها دلّ على أنّها ليست بحرف جرّ» ــ فيقال فيه أيضاً: إنْ كان قوله: «الجارَّة تُفتح إنّ بعدها مطلقاً» فممنوع؛ إذْ هو أيضاً مصادرة على المطلوب؛ إذْ هما قائلان[6] بأنّها حرف جرّ مع عدم فتح إنّ بعدها، وإن كان بالنسبة إلى غيرها فمسلم، ولكن لا يفيد المطلوب.

قال شيخنا: يمكن أن يجاب بأنّ مقصود المُصَنِّف بالاستدلال أنَّ أئمة اللّغة أطلقوا[7] أنَّ الجار إذا دخل فتحت الهمزة، وهو شامل لحتّى، ولا يجوز التخصيص بغير مستند منهم ولا ضرورة، فليتأمل.

وهكذا الاعتراض على قوله: **(لأنَّ حُروفَ الجَرِّ لا تُعلَّقْ...إلخ)**، والجوابُ الجواب، فليتأمل.

51❁قوله: **(فلأنّهما لا يُسَمِّيان ذلك تعليقاً)**.. قد يُقال هو تَعليقٌ، وإنْ لم يُسمِّياه تَعليقاً، وقال شيخنا: يُمكِنُ أنْ يُجابَ عن هذا النظر بأنّ المعنى على معنى الجملة دون المفرد، ولا مقتضى هنا لتأويلها بالمفرد فلا يتأتى التأويل بالمفرد، فليتأمل.

1- ينظر في «حيث»: المغني 176.

2- يبدو أنّ كلام ابن عبد السلام هنا مِن شرح له على القواعد، ولم أقف عليه.

3- أبو محمد عبد اللّه بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي النَّحْوي (-347هـ) عالم فارسي برع في النَّحْو واللّغة وله مؤلفات فيهما، ومنها: الإرشاد في النَّحْو، وتصحيح الفصيح، وتفسير كتاب الجرمي، والأضداد، وخبر قس بن ساعدة الإيادي، وغيرها.. انظر ترجمته في إنباه الرواة 2/113 ووفيات الأعيان 3/44 و إشارة التعيين 162.

4- انظر البحر المحيط 3/171 و4/294 وتوضيح المقاصد 113 والدر المصون 3/583 والمغني 506 والهمع 258.

5- ساقط من (أ).

6- أي الزجّاج وابن درستويه المتقدم ذكرهما.

7- في الأصل: أطلقت. وهذا لا يجوز.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنّما يقولان: الجملة بعدَ «حتّى» في محل جرّ على معنى أنّ تلك الجملة في تأويل مفردٍ مجرورٍ بها، لا على معنى أنّ تلك الجملةَ باقيةٌ على جُمْلِيَّتِها، غيرُ مُؤَوَّلةٍ بالمفردِ، لا يقال: حقيقةُ التَّعليق أنْ يَمْنَعَ مِنَ العملِ لفظاً ما له صدرُ الكلام، وهو مفقود هنا، لأنّا نقولُ ذلك في أفعال القلوب، وأمّا تعليق حروف الجرّ، فبأنْ تدخلَ على غير مفرد، أو ما في تأويله، أو تدخلَ على مفرد ولا تعملُ فيه.

وأمّا الثاني؛ فلأنَّ مُدَّعاهما في أنَّها عاملةٌ في المحلّ لا في اللفظ؛ ولذلك لم تُفتح همزة إنّ بعدَها.

الجملة الثانية مِمّا لا محل له: الواقعةُ صلةً لاسم موصول، نحو (قامَ أبوه) من قولك: «جاءَ الّذي قامَ أبوه»، فجملة (قام أبوه) لا محل لها؛ لأنّها صلةُ الموصول.

52❁قوله: **(في أفعال القلوب)** أي: في تعليق أفعال القلوب.

52❁قوله: **(فلأنّ مُدَّعاهما أنّها عاملة في المحل...إلخ)**.. وجوابه أنّها لو كانت عاملة لعملت في اللّفظ لأنّه لا مانع في اللّفظ، ثُمَّ رأيت شيخنا قال: يجاب[1] بأنّ وجه استدلال المُصَنِّف أنّها لو كانت عاملةً لطلبت لفظ (إن) فكانت تفتح، لأنّ شأن العامل الطالب للفظ المُصَدَّر بـ (إنّ) على غير الحكاية أن يطلب لفظها.

وتخصيص حتّى[2] من هذا الحكم بحكمٍ[3]، لا دليل عليه ولا ضرورة إليه، وقد أطلق أئمة اللّغة أنَّ حرف الجرِّ إذا دخل على المُصَدَّر بـ (إنّ) تُفتح[4]، فلا يجوز إخراج ما نحن فيه عن ذلك لغير مستند، فقوله: **(لأنّ مُدَّعاهما أنّها عاملة في المحلِّ)**، يُقالُ في جوابه: لو كانت حرفَ جرّ لم تعملْ في المحلِّ إذا دخلتْ على المُصَدَّر بـ (إنّ) كما أطلقه أئمة اللّغة، وقوله: **(لا في اللّفظ)** يُفهِمُ 38/أ أنّها لو فُتِحَتْ (إنَّ) كانت عاملةً في اللّفظ، وفيه نظر؛ لأنّ لفظ إنّ مع صلتها لا تتأثر بالعامل ولا يُعرَب، وليس العمل إلاَّ في المحلِّ، وقد يُجاب بأنّ المُراد بالعمل في اللّفظ تَوَجُّهُ العاملِ لذلك اللّفظ، وطلبُهُ له، وإنْ لم يظهر أثَرُهُ في لفظه لِمانع، بخلاف العمل في المحلِّ؛ فإنَّ المطلوب ليس إلاَّ المحل، ولا طلب للفظ المذكور أصلاً، فليتأمل.

[الجملة الثانية: صلة الموصول]

52❁قوله: **(الواقعة صلة لاسم موصول)**.. احترز به عن صلة (أل)؛ [فإنّها مفرد لا جملة، وهو معرب بإعراب (أل)، ولو وُصِلتْ (أل) بجملة فيحتمل][5] أن يقال إنَّها لا محل لها؛ أخذاً مِمّا قاله المُصَنِّف، ويحتمل أن يقال إنَّ إعراب (أل) نقل إليها لكونها بصورة الحرف. فليُتأمل وليُحرَّر.

1- أي على ما أورده الشارح على دليل الجمهور. (هامش الأصل).

2- أي كما يقول الزّجّاج وابن درستويه. (هامش الأصل).

3- أي كونها جارة للجملة بعدها.

4- أي تفتح همزتها.

5- ساقط من (ب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثُمَّ رأيتُ الدماميني قال في شرح التسهيل [ما نصُّه: قلت: وقد ظهر لي هنا شيء، وهو أنّهم][1] أجمعوا[2] على أن جملة الصلة لا محلَّ لها من الإعراب، وهذا على إطلاقه غير الصحيح، بل ينبغي التفصيل بين صلة (أل) وصلة غيرها، فالصلة في الثاني لا محل لها قطعاً ضرورةً؛ لأنّه لا يصح حلول المفرد محلها، وأمّا صلة (أل) حيث توصل بالفعلية ذات المضارع، إمّا اختياراً كما يقول ابن مالك[3]، أو اضطراراً كما يقول غيره[4]، وحيث توصل بجملة غير المُتقدِّمة[5] على وَجْهِ الضرورة بالإجماع، فينبغي أنْ يكونَ لها محل من الإعراب، ويكون محلُّها بحسب ما يقتضيه العامل في المفرد الّذي يصح حلوله محلها مِن رفعٍ ونصبٍ وجرّ، [فيحكم أنّها في محل رفع][6] في مثل قوله:

27_ إنّي لكَ الْيُنْذِرُ مِنْ نِيْرانِها[7]

وفي محلِّ نصبٍ في مثل قولك: «**لا أُحِبُّ الْيَرُوحُ لِلَّهْوِ**»، وفي محلّ جرّ في مثل قوله[8]:

28_ ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ .....[9]

وهذا من الغرائب[10] أن تكون جملة ثبت لها بحسب محلها أنواع[11] إعراب الاسم، [لا][12] بطريق التبعية في الأنواع الثلاثة، ولا في شيء منها، ويمكن أن يُحاجّا به، وقد يعتذر عن تركهم

1- من (أ).

2- في الأصل: اجتمعوا. وما أثبتّه أنسب.

3- انظر شرح التسهيل1/202.

4- عليه جمهور البصريين، انظر توضيح المقاصد 284 وهمع الهوامع 1/278.

5- أي غير الفعلية ذات المضارع. وانظر ضرائر الشعر 288 و289.

6- من (ب).

7- البيت كاملاً:

لا تبعثنَّ الحربَ إنّي لكَ الْـــ ـــيُـــنذِرُ من نيرانها فاصْطَلِ [أو: «فاتَّقِ»]

و لم أقف على قائله. وهو في ضرائر الشعر 288 والتذييل والتكميل3/66 والخزانة1/32 و5/483.

8- كذا في الأصل و(ج) وما في باقي النسخ: «كقولك» وهذا غير مناسب للشواهد الشعرية.

9- عجُزه: «ولا الأصيلِ ولا ذي الرّأي والجَدَلِ» قاله الفرزدق في الردّ على رجل من بني عذرة كان قد هجاه والأخطلَ وحيّا جريراً في حضرة عبد الملك بن مروان. والبيت ليس في ديوانه. وهو له في تهذيب اللغة (س م) 13/80 والإنصاف 2/521 واللّسان (أ م س) 6/9 و(ل و م) 12/565 والخزانة1/32، وبلا نسبة في ضرائر الشعر 288 وشرح التسهيل1/201 ورصف المباني 75 و148 والتذييل والتكميل 3/66 وتوضيح المقاصد284 و435 و445 وأوضح المسالك1/20 وشرح الشذور 30 وابن عقيل1/149 والأشموني 1/151 والهمع 1/277 وحاشية الصبان 1/240.

10- في (أ): الغريب. ويستقيم به المعنى.

11- في (أ): نوع. وهو ملائم.

12- من الأصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لذلك بأنّ هذا شيء لا يستعمل إلاَّ في الضرورة أو فيها، وفي قليل من الكلام وفيه ما لا يخفى. انتهى[1].

52❁قوله: **(في قراءة النصب)**[2].. وأمّا قراءة الرفع[3]، فذهب الخليل ويونس[4] إلى أنّها ليست [حينئذٍ][5] موصولةً، وإنّما هي استفهامية معربة، ثمَّ اختلفا في تخريج الآية بالنسبة إلى مفعول (ننزِع)، فقال الخليل: محذوف، والتقدير: لننزعنَّ الفريقَ الّذي يقال فيهم أيُّهم أشدُّ. ويردُّه أنّه لا يجوزُ أنْ يُقال: «**لأَضربَنَّ الفاسِقُ**» بالرفع، بتقدير: الّذي يقال فيه الفاسقُ. وقال يونس: الجملة[6]، وعلّق (ننزِع) عن العمل لأجل الاستفهام. ويردّه أنَّ التعليق مختصٌّ بأفعال القلوب، و(ننزِع) ليس منها[7]. وسيأتي[8] في كلام الرضي ما يردُّ ذلك.

ويبطل مذهبهما جميعاً قوله:

29_ ..... **فَسَلِّمْ على أيُّهمْ أفضَلُ**[9] **38/ب**

في رواية من رواه بضم (أيٌّ)؛ لأنَّ حرفَ الجَرِّ لا يُعَلَّق، ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته كما تَقَدَّمَ[10].

1- قال الدماميني أيضاً كلاماً بمعناه في شرح المغني، انظر الشمني 2/133.

2- يعني نصب أيَّهم في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ **أَيُّهُمْ** أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾ مريم 19/69. وهي قراءة طلحة بن مصرف، ومعاذ بن مسلم الهرّاء أستاذ الفرّاء، وزائدة بن قدامة الثقفي عن الأعمش. انظر الكشاف 3/34 وإعراب العكبري 2/878 والبحر المحيط 6/209 والدر المصون7/623 و624.

3- وهي القراءة المشهورة المثبتة بالرسم العثماني.

4- هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي بالولاء (-182هـ) إمام أهل البصرة في عصره نحواً ولغةً وأدباً، وأستاذ سيبَوَيه والكسائي والفراء. انظر ترجمته في معجم الأدباء 20/64 ووفيات الأعيان 7/244 وإشارة التعيين 396.

5- من (أ).

6- أي: مفعول «نترِع» هو الجملة المُصَدَّرة بـ «أيُّها».

7- انظر كتاب سيبويه 2/398 و399 و400 و401 والرضي 3/62 وارتشاف الضرب 1017. قال أبو حيان: «والتعليق هو ترك العمل في اللفظ لا في التقدير لمانع، ويكون ذلك في أفعال القلوب من هذا الباب مطلقاً، سواء كان بمعنى العلم أم بمعنى الظَنّ، وذهب ابن كيسان وثعلب، وحكى عن المبرد أنه لا يُعَلَّقُ منها إلا العَلَمُ.. وزَعَمَ أبو العُلا إدريس أنه رأي سيبويه». ارتشاف الضرب 2114.

8- بعد قليل.

9- صدره: «إذا ما لقيْتَ بَني مالكٍ»، لغسان بن وعلة من بني مرة بن عباد، أحد الشعراء المخضرمين. في السيوطي 83 والخزانة 6/61 والبيت بلا نسبة في المفصل189 وإعراب الأنباري 2/133 والإنصاف 2/715 والرضي 3/26 ورصف المباني 197 واللّسان (أ ي ي)14/59 وتوضيح المقاصد449 والدر المصون7/444 و621 وأوضح المسالك1/137 والمغني 108 و535 و717 وابن عقيل1/154 والأشموني 1/153 والهمع 1/275 و295 وحاشية الصبان 1/242. ويروى بجرِّ «أيهم» كما سيأتي برقم 32. سيتكرر برقم 32 و148.

10- وسيتكرر عندَ الشاهد 148 والكلام هناك كما هو هنا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الرضي: وذهب الكوفيون والخليل[1] إلى أن (أيّهم) في مثل هذا الموضع معربة مرفوعة على الابتداء، وما بعدَها خبرُها، وهي استفهامية لا موصولة، وهي في الآية مبتدأ خبره ﴿أشدّ﴾، و﴿من كلّ شيعة﴾ معمول ﴿لَنَنزِعَنَّ﴾، كما تقول: «أكلتُ مِنْ كُلِّ طَعامٍ»، قال تعالى: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[2] فيكون ﴿مِنْ﴾ للتبعيض، والكلام محكي، أعني أن ﴿أيُّهم أشدُّ﴾ صفة ﴿شيعة﴾ على إضمار القول أي: كلّ شيعةٍ مقولٌ فيهم أيُّهم أشدُّ، كقوله:

30ـ ..... جاؤوا بمَذْقٍ هلْ رأيْتَ الذِّئْبَ قطْ[3]

قال الخليل و(أيّهم) على هذا استفهام[4] نحو قولهم: «**اضرِبْ أيُّهم أفضلُ**»، أي: اضربْ الّذي يقال له أيُّهم أفضلُ، كما قال الأخطل[5]:

31ـ ولقد أبِيْتُ مِنَ الفَتاةِ بمنزلٍ فأبِيتُ لا حَرِجٌ ولا مَحرُومُ[6]

أي: فأبيت مَقولاً فِيَّ لا حرِجٌ ولا محرومٌ، أي: هو لا حرج.

1- انظر سيبويه 2/399 والرضي 3/62.

2- ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ النمل27/23.

3- قبله: «حتّى إذا جَنَّ الظَّلامُ واختَلَطْ». رجز منسوب إلى العجاج، وهو في ديوانه81 وبلا نسبة في الكامل للمبرِّد 2/113 وأضداد اللغوي 322 والمفصَّل 150 وأمالي الشجري 2/407 وضرائر الشعر 259 وشرح التسهيل 3/311 واللّسان (م ذ ق) 10/340 والرضي1/330 و2/301 و3/10 و62 و225 و4/178 و337 وإيضاح القزويني 60 وتوضيح المقاصد956 و1177 والدر المصون 5/590 وأوضح المسالك 3/276 والمغني 325 و761 وابن عقيل 2/185 والكافيَجي177 والأشموني 2/322 والسيوطي 214 والهمع 3/119 والخزانة2/109 و3/30 و5/24 و468 و6/138 و7/125 و9/183 و10/246 وحاشية الصبان 3/93. وتقدير الشاهد: «جاؤوا بمذقٍ يُقال فيه: هل رأيت..»، أو: «مقول عند مشاهدته..» وخُرِّج على الضرورة، وذلك بوضع الجملة الإنشائية (هل رأيت) موضع الوصف، أي: «بمذقٍ مشبهٍ لون الذئب». والمَذْقُ: اللّبن الممزوج بالماء، لونه أغبر كالذئب؛ يصف قوماً بالبخل؛ أضافوه وأطالوا عليه ثم أتَوه بهذا المذق في الظلام حتى لا يراه. انظر أمالي ابن الحاجب 465. سيتكرر برقم 83.

4- عبارة الخليل: القياس النصب كما تقول: «اضْرِبِ الذي أفضلُ»؛ لأنَّ أيّاً في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي، كما أنَّ «مَنْ في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي.اهـ. سيبويه 2/398.

5- أبو مالك غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو (-90هـ) أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر عصرهم: الفرزدق وجرير والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم. أهاجيه مشهورة مع جرير والفرزدق. انظر تاج العروس (خ ط ل) 142 و202.

6- ديوان الأخطل 305 وسيبَوَيه 2/84 و399 والأصول في النحو2/324 ومجمع البيان 16/55 وأمالي الشجري 2/297 وإعراب الأنباري 2/131 واللسان (ض م ر) 4/491 والخزانة 6/139، وبلا نسبة في مشكل إعراب القرآن 2/458 والمخصص 2/286 و5/76 والإنصاف 2/710 والرضي 3/62 والدر المصون 10/209. وروي في نسخة الأصل:= =«..على الفتات» وهوَ وهْم. و«أبيتُ» الأول: ناقص بمعنى أصير، والثاني: بمعنى السهر ليلاً، والمنزل: هنا المنزلة؛ يريد أنه كان محبوباً عند الفتيات بمنزلة مرموقة منهنّ. والشاهد رفع «حرج» و«محروم» بدل نصبهما على الحال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال سيبَوَيه[1]: لو جازَ «**اضرِبْ أيُّهم**» على الحكاية لجاز: «**اضربِ الفاسقُ الخبيثُ**»، بلْ يجِيءُ مثلُه في ضرورةِ الشِّعر[2]، لا في سَعَة الكلام. ومذهب يونس في مثله أنَّ الفعل الّذي قبل (أيّ) معلّق عن العمل، ويُجيز التعليق في غير أفعال القلوب أيضاً، نحو: «**اِضْرِبْ أوِ اقتلْ أيُّهم أفضلُ**»، كما يجيء في باب أفعال القلوب، وليس بشيء؛ لأنّ المعلِّق يَجِبُ كونه في صدر جملة، والمنصوب بنحو (اضرب أو اقتل) لا يكون جملةٍ، والمعلِّق إمّا استفهامٌ، أو نَفْيٌ، أو لامُ الابتداء، و«أيٌّ» بعدَ نحْوِ: «اضرب» و«اقتل» لا تكون استفهامية؛ إذْ لا معنى لها على وجه الحكاية كما قاله الخليل، بل هي موصولة بعده[3].

وقال الأخفش في الآية[4]: ﴿مِنْ﴾ فيها زائدة ــ كما هو مذهبه من زيادة (مِنْ) في الموجَب ــ و﴿كلِّ شيعة﴾ مفعول ﴿لَنَنْزِعَنَّ﴾ و﴿أيّهم أشدُّ﴾ جملة مستأنفة لا تعلّق لها بالفعل. وقال المبرد[5]: ﴿أيّهم﴾ فاعل ﴿شيعة﴾، أي: لَنَنزِعَنَّ من كلّ فريق يتشيّع أيّهم هو أشد، و«أيّ» بمعنى الّذي.

وعندَ أبي عمرو[6]: (أيَّةُ) إذا حذف منها ما تضاف إليه مُنعت [مِنَ][7] الصرف، نحو: «**اضرب أيَّةَ لقيتَها**»، قال: لتَعَرُّفها بالصلة والتأنيث، فزاد على مذهبه في التعريف المانع من الصَّرْفِ تعريفَ الموصولات، واعتدّ بتاء التأنيث بلا عَلَمِيَّةٍ، وغيره يَصْرِفُها، وهو القياس.. إلى هنا كلام الرضي[8].

1- انظر الكتاب 2/401 والرضي 3/63.

2- انظر ما يجوز للشاعر في الضرورة 314 و315.

3- انظر كتاب سيبَوَيه 2/399 و400 و401 و403، وفي النقل تصرف. وانظر أصول ابن السراج 2/324.

4- أي آية سورة مريم السابقة 19/69. وانظر رأي الأخفش في الإملاء 2/116 والرضي 3/63 والدر المصون7/622. ولم أقف عليه في مصنفاته.

5- انظر الإملاء 2/116 والرضي 3/63 والدر المصون7/623، ولم أقف على كلامه في مصنفاته.

6- القارئ. وفي اسمه واسم أبيه خلاف، والراجح أنه أبو عمرو زبان بن العلاء عمار بن عبد اللّه بن الحصين بن الحارث التميمي المازني البصري المشهور بأبي عمرو بن العلاء (-154هـ) من أئمة اللّغة والنَّحْو والأدب، وأحد القراء السبعة، قرأ القرآن على سعيد بن جبير. ولد بمكة وتوفي بالكوفة. قال فيه الفرزدق يمدحه ويفتخر بصحبته:

ما زلتُ أفتحُ أبواباً وأغلقُها حتّى أتيتُ أبا عمرِو بنِ عمارِ

ديوان الفرزدق 382 وكتاب سيبَوَيه3/506 و4/63 وأدب الكاتب 354 والأصول في النحو3/119. انظر ترجمته في معجم الأدباء11/156 ووفيات الأعيان 3/466 وإشارة التعيين 121. وانظر رأيه في الرضي 3/63.

7- ساقطة من الأصل، وليست في الرضي أيضاً.

8- انظر شرحه على الكافية 3/62 و63.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

52❁قوله: (**وذهب أبو البقاء[1] إلى أنَّ المحلّ للموصول وصلته معاً**).. قال في المغني في «**جاءَ الّذي قامَ أبُوهُ**»: فـ «الذي» في موضع رفع، والصلة لا محلّ لها، وبلغني عن بعضهم[2] أنّه كان يُلقِّن أصحابه أن يقولوا إنَّ الموصول وصلته في موضع كذا، محتجاً بأنّهما كلمة واحدة.

والحقُّ أنَّ الموصولَ وصلتَهُ ما قدّمتُ [لك][3]، بدليل ظهور الإعراب في نفس الموصول في نحو: «**لِيَقُم أيّهم في الدار**»، و«**لأُكْرِمنَّ أيّهم عندَكَ**»، و«**امْرُرْ بأيّهم هو أفضلُ**»، وفي التنزيل: 39/أ ﴿**رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا**﴾[4]. وقُرِئ: ﴿**أَيُّهُمْ أَشَدُّ**﴾ بالنَّصْبِ[5]، ورُوِيَ:

32_..... **فَسَلِّمْ على أيِّهِمْ أفضلُ**[6]

بالخفض، وقال الطّائيّ[7]:

33_..... **فحَسْبي مِنْ ذي عندَهُم ما كَفانِيا**[8]

وقال العُقَيْلِيّ[9]:

1- محب الدين عبدالله بن الحسين العُكْبَريّ البغدادي الضرير (-616هـ) إمام في النَّحْو واللّغة، نسبته إلى عُكْبَرا، بُلَيدة على دجلة فوق بغداد. اتصل بالفارسي وابن جني من خلال شرحه للإيضاح واللُّمَع، كما شرح ديوان المتنبي، وله أيضاً: التبيان في إعراب القرآن. انظر ترجمته في معجم البلدان (عُكْبَرا) ومفتتح كتابه التبيان، وإنباه الرواة 116/2 ووفيات الأعيان 100/3 وإشارة التعيين 163. وانظر رأيه في التبيان 223 و357.

2- هما أبو البقاء العكبري، على ما في التبيان 223 و357 و، والزمخشري على ما في الكشاف93/1 و117.

3- ساقط من الأصل.

4- ﴿وَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنا الَّذَيْنِ أَضَلّانا مِنَ الْجِنِّ والإنس نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الأسْفَلِينَ﴾ فُصِّلت29/41.

5- تقدم تخريج هذه القراءة في الصفحة 145 حاشية 2.

6- تقدم برقم 29 وسيتكرر برقم 148.

7- هو منظور بن سحيم الفقعسي الكوفي الأسدي، مخضرم من شعراء الحماسة. وليس بنو أسد من طيء، ولكنهم كانوا في جوارهم، ثم غلبت طيء على أرض بني أسد، فأُلحقوا بهم. انظر ترجمته في معجم الشعراء 333. ونسب البيت إليه في ديوان الحماسة 24/2 ومعجم الشعراء 333 وشرح المرزوقي 1158 والسيوطي281. ولم ينسب في سائر المصادر.

8- صدره: «فإمّا كرامٌ مُوسَرونَ أتيتُهُمْ». ويروى في ديوان الحماسة 24/2 ومعجم الشعراء 333 وابن عَقيل48/1 والهمع273/1: «فحسبي مِن ذو عندَهم..» فلا شاهد فيه حينئذٍ، وهو في شرح التسهيل199/1 و107/4 وتوضيح المقاصد437 والدر المصون 639/2 وأوضح المسالك40/1 والمغني 535 وابن عقيل143/1 والأشموني 144/1 وحاشية الصبان 229/1.

9- هو أبو حرب الأعلم من بني عُقَيل بن كعب ــ وهي قبيلة كبيرة ــ شاعر جاهلي، أو هو الطماح العُقَيلي، شاعر جاهلي أيضاً. ولعل المصنف أرادَ من نسبته للعقيلي رجلاً من قبيلةِ عُقَيل من دون تعيين، وينسب هذا الرجز أيضاً إلى رؤبة، وهو في ديوانه في قسم الأبيات المفردة المنسوبة إليه 172، وينسب أيضاً إلى ليلى الأخيلية، انظر السيوطي281 والخزانة 23/6.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

34_ نحنُ اللَّـذونَ صَـبَّـحـوا الصَّباحـا .....[1]

وقال الهُذَليّ[2]:

35_ هُـمُ اللاّؤُونَ فَـكُّـوا الـغِـلَّ عـنِّـي .....[3]

انتهى[4].

وفي شرح الحاجبية للرضي[5] ما يوافقه؛ فإنه قال: واعلم أن حـقّ الإعـراب أن يـدورَ علـى الموصول؛ لأنّه المقصود بالكلام، وإنّما جيءَ بالصِّلَة لتوضيحِه، والدليلُ ظهورُ الإعراب فـي «أيّ» الموصولة، نحو: «**جاءني أيُّهم ضربْتُ**»، وكذا في اللّذان واللَّتان فيْمَن قال بإعرابهما[6]، وأمّـا الصِّلة فقال بعضهم[7] إنّها معربةٌ بإعراب الموصول؛ اعتقاداً منه أنّها صفة الموصـول لِـتَـبْـيِـيـنِـهـا له، كما في الجمل الواقعة صفة للنكرات، وليس بشيء؛ لأنّ الموصولاتِ معارفٌ اتفاقاً منهم، فالجمـل لا تقع صفات للمعارف كما مـرَّ في الوصف[8]، والجمهور على أنّه لا محلَّ للصلة من الإعراب؛ إذْ لم يَصِـحَّ[9] وقوع الاسم المفرد مقامَها، كالوصف وخبر المبتدأ والحال والمضاف إليه، ولا يُقَـدَّر للجمل إعرابٌ إلاَّ إذا صـحَّ وقوع الاسم مقامها، وذلك في أربعةِ المواضع فقط؛ وذلك لأنّ الإعـراب للاسم في الأصل، أو للاسم والفعل على قول، وكل واحد منهما مفرد، والصلة جملة لا غير. انتهى.

1- بعدَه: «يومَ الـنُّـخَـيْـلِ غارةً ملْحاحا» الـنُّخَيل: اسم موضع. والرجز في ديوان رؤبة 172 ونـوادر أبي زيـد 47 ودقائق التصريف 521 والأُزْهِـيَّة 308 والأمكنة والمياه والجبال للزمخشري (النُّخيل) وأمالي الـشجري 2/307 والـدر المصون1/67 وأوضح المسالك1/131 والمغني 535 وابن عقيل1/137 والعيني1/405 والكافِـيَجي 160 والأشمـوني 1/131 والهمع 1/202 و269 وحاشية الصبان1/217. ورُسِمَ «اللّذون» في بعض المصادر «الّذون» بلامٍ واحدة، ونقل حسن جلبي الفَنَريّ عن ابن مالك قوله في لغة إعرابه: فإن قلت: ما السِّرُّ على أنّ «اللّذون» على هذه اللغة يكتب بلامين، بخلافه في لغةِ مَن ألزَمَهُ التاءَ في جميع الحالات؟ قلتُ: السِّرُّ هو أنه حالةٌ بنائيةٌ شبيهٌ بالحروف، واللاّم للتعريف على قـول، ومشابهة لها على القول بأنّ تعريفه بالعهد الذي في الصلة، فآثروا عدمَ ظهورِها خطّاً في حالة البناء؛ كَيْلا يُـرى حـرفُ التعريف أو شبهُها فيما هو شبيهٌ بالحروف، وأظهرُوها في حالة الإعراب؛ لأنّ شبَهَ الحرف أُلْغِيَ. انظر حاشـية المطـول 288. وقد عقد الهروي باباً في أصل (الذي) واللغات فيه، في الأُزْهِيَّة 301.

2- أبو كبير، وقد تقدّمت الترجمة لهص 50.

3- عَجُزه: «بـمَرْوِ الشّاهِجانِ وهُمْ جَناحِي». للهذلي كما في الأُزْهِـيَّة 310 والمغني 535 وليس في ديوان الهذليين، وبـلا نسبة في السيوطي 282. ومَرْوُ الشاهجان: مدينة يقال لها أم خراسان، وهي غير مَرْوِ الرَّوذِ بخراسان أيضاً. «انظر الروض المعطار337». والبيت في تهذيب اللّغة (ذا) 15/30 وأمالي الشجري 2/308 واللّسان (ذا) 15/454 والهمع 1/271.

4- انظر المغني 534 و535.

5- ج3 ص16.

6- هذا مذهب الكوفيين. انظر المفصَّل 182 وتوضيح المقاصد 416. وممن قال ببنائها ابن جني في سر الصناعة 717.

7- هما أبو البقاء العكبري، على ما في التبيان 223 و357 و، والزمخشري على ما في الكشاف1/93 و117.

8- كان قد ذكره الرضي في باب وصف النكرة بالجملة 2/298.

9- كذا في الرضي 3/16، وفي الأصل: إلاّ إذا لم يصح. وفي سائر النسخ: إلاّ إذا صحّ. وكلاهما تحريف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أنَّ المحلَّ للموصول الحرفيِّ مع صلتِهِ، وفَرْقُ الأوّلِ بأنَّ الاسمَ يَسْتقِلُّ بالعامل، والحرفَ لا يستقِلُّ.

أو الواقعةُ صلةً لحرفٍ مُؤَوَّل مع صلتهِ بمصدرٍ، نحو: «عجبتُ مِمّا قُمْتَ»، أي: مِنْ قِيامِكَ، فـ «ما» موصولٌ حرفيٌّ على الأصَحِّ، و«قمتَ» صِلَتُهُ، والموصول وصِلَتُهُ في موضع جرٍّ بـ «مِن»، وأمّا الصِّلَة، وهي (قمتَ) وحدَها، فلا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنّها صلةُ موصولٍ، وكذا الموصول الحرفيّ، لا محلَّ له؛ لانتفاءِ الإعراب في الحرف.

ولأبي البقاء أن يقول فيما تقدَّم إنَّ الإعراب ظهر فيه ولم يظهر في الصلة، لأنّ في الصلة ما يمنع من ظهور الإعراب فيها، كما أن (أل) الموصولة لمّا منع من ظهوره فيها ظهر في الصلة، كـ: «**جاء الضارب**».

52❁قوله: **(كما أنَّ المحلَّ للمَوصُولِ الحرفي مع صِلَتِه)**.. الأظهرُ: للموصول الحرفي وصلته؛ لِما لا يخفى.

52❁قوله: **(والحرفُ لا يَسْتَقِلُّ)** أي: لافتقارِه إلى ما يَتَعَلَّقُ به[1].

53❁قوله: **(يؤول مع صلته بمصدر)**[2] الأظهر: يُؤَوَّل هو وصلته بمصدر، بل المؤول في الحقيقة [بالمصدر][3] إنّما هو صلته.

53❁قوله: **(موصول حرفي على الأصحّ)**.. عليه سيبَوَيه والأكثرون[4]، فإذا قلت: «**أعجبني ما صنعت**»، فتقديره عندَهم: صنعك، ولا ضمير أصلاً. ومقابل الأصح ما ذهب إليه الأخفش وابن السراج[5]، والتقدير عندَهما: الصنع الّذي صنعته، ورُدَّ[6] عليهما بقوله:

36_ ..... **بما لَسْتُما أهلَ الخِيانةِ والغَدْرِ**[7]

لأنّه لا يتأتّى فيه تقديرُ رابط.

وقال المُصَنِّف في شرح القَطْر[8]: ويَرُدُّ هذا القولَ[9] أنّه لم يُسْمَعْ: «**أعجبني ما قُمْتَهُ وما قعدتَهُ**»، ولو صَحَّ ما ذُكِرَ لجاز ذلك؛ لأنَّ الأصلَ أنَّ العائد يكون مذكوراً لا محذوفاً. انتهى.

1- انظر تفصيل هذه المسألة في مختصر المنتهى الأصولي لابن الحاجب 1/659.

2- في الموصل ص53: مؤول..

3- من (أ).

4- انظر الكتاب 3/11 و156. وتبعه الرضي، وابن أم قاسم، وابن هشام الأنصاري. انظر الرضي 3/52 والجنى 331 وتوضيح المقاصد101 و237 و417 وأوضح المسالك1/137.

5- أي كون «ما» موصول اسمي. وانظر رأيهما في أصول ابن السراج1/161 وتوضيح المقاصد 418.

6- انظر البحر المحيط 1/67 وتوضيح المقاصد 192 و417.

7- صَدْرُهُ: «أليسَ أميري في الأمورِ بأنتما». لم أعثر على قائله. وهو في معاني القرآن للأخفش 451 والبحر المحيط1/67 وتوضيح المقاصد 192 و417 والجنى الداني 332 والدر المصون1/142 والمغني 403 والسيوطي 244.

8- كتاب لابن هشام أوضح فيه كتابه: «قطر الندى وبلّ الصدى» في النَّحْو. والنص فيه ص 55.

9- أي قول الأخفش وابن السراج إنّ «ما» في نحو: «عجبت مما قمت» موصول اسمي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[الجملة الثالثة: الاعتراضية]

53❁قوله: **(الجملة الثالثة المعترِضة)**.. الّذي يظهر ــ كما قال بعضهم[1] ــ أنّه يجوز أن يقال: المعترَضة ــ بفتح الراء ــ على أنّه من باب الحذف والإيصال، أي: المعترَض بها، فحذف الجار، وصيّر الضمير المجرور مرفوعاً، وأوصل به على أنّه مفعوله القائم مقام الفاعل. وبكسر الراء أيضاً مسنداً إلى الضمير المستتر فيه إسناداً مجازياً، كما في قوله تعالى: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[2]. 39/ب

53❁قوله: **(بينَ شَيْئَينِ)** أي: مفردين، أو مفردٌ وجملةٌ، أو جملتين.

53❁قوله: **(متلازمين)** أي: متطالبين، قال في المغني[3]: في الاعتراض اصطلاحات مخالفةٌ لاصطلاحِ النَّحْويين[4]، والزَّمَخْشَريّ يستعمل بعضَها، كقوله [في قوله تعالى][5]: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[6]: يجوزُ أنْ يكونَ حالاً مِنْ فاعلِ ﴿نعبد﴾ أو مِن مَفعوله؛ لاشتمالهما على ضميرهما، وأن تكون معطوفة على ﴿نعبد﴾، وأن تكونَ اعتراضيةً مؤكِّدةً، أي: ومن حالنا أنّا له مخلصون التوحيد[7].

ويَردُّ عليه مثل ذلك مَن لا يعرف هذا العلم، كأبي حيان[8]، توَهُّماً منه أنّه لا اعتراض إلاَّ ما يقوله النَّحْويون، وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين. انتهى.

فعُلِمَ أنَّ التقييدَ بما ذُكِرَ اصطلاحُ النُّحاةِ، فإنْ قلت: تعريف المعترضة بالواقعة بين شيئين متلازمين صادق على صلة الاسم الموصول في قولك: «**الّذي كان معنا أمسِ زيدٌ**»، مع أنّها ليست اعتراضية، فجوابه أنَّ الصلة مع الموصول كشيء واحد، والمُراد بين شيئين ليسا في حكم الشيء الواحد، كذا قيل[9]، وينافيه ما سيأتي في كلام الشارح.

53❁قوله: **(وهي إمّا للتسديد أو التبيين)**.. ظاهره انحصار فائدتها في ذلك، وفيه نظر؛ فقد زاد في المغني: و**التحسين** أيضاً، وذَكَرَ بعضُهُم[10] مِن فَوائِدِها أموراً:

1- لم أقف عليه.

2- ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ الحاقة 21/69، والقارعة 7/110.

3- ص521.

4- حقيقة الاعتراض والخلاف فيه. (عنوان بهامش الأصل من وضع الناسخ).

5- ساقط من (أ).

6- ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وإِلَهَ آبائِكَ إِبْراهِيمَ وإِسْماعِيلَ وإِسْحَقَ إِلَهاً واحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة 133/2.

7- انظر الكشاف 194/1.

8- «قِفْ، أبو حَيّان لا يَعْرِفُ هذا العِلْمَ» عنوانٌ بهامشِ الأصلِ قد يكونُ من وضع الناسخ أو أحد القراء. وانظر رأي أبي حيان في البحر المحيط 403/1 و404.

9- انظر الكافِيَجي 163.

10- منهم الخطيب القزويني. انظر الإيضاح في علوم البلاغة 182 و183. وانظر كلام المصنف في المغني 517 و518.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منها: **التنــزيْه** في قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾[1]؛ فإن قوله: ﴿**سبحانه**﴾ جملة، لكونه بتقــدير الفعل وقعت في أثناء الكلام؛ لأنّ قوله: ﴿**ولهم ما يشتهون**﴾ عطفٌ على قوله: ﴿**لله البنات**﴾، والنكتة فيه تنزيْهُ اللّه تعالى، وتقديسُهُ عمّا ينسِبونَهُ إلَيهِ مِن جعْلِ الملائكةِ الذينَ هم عِبادُ الرَّحمَنِ إناثاً.

ومنها **الدعاء** في قول مُحَلِّــم الشيباني[2] يشكو كبــرَه وضعفــَه:

37_ إنّ الثمانيــنَ وبُلِّغْتَــها قد أحوَجَتْ سَمْعي إلى تُرجُمانْ[3]

يقال ترجم كلامه إذا فسّــره بكلام آخر[4]، فقوله: **(وبُلِّغْتَها)** جملة معترضة بين اسم إنّ وخبرها، والواو فيه اعتراضية، ليست عاطفة ولا حالية كما ذكره بعض النحاة[5].

ومنها **التنبيه** في قول الشاعر:

38_ واعلَـمْ فعِلمُ المَرءِ ينفعهُ أنْ سوف يَأتي كُـلّ ما قُـدِرا[6]

و(أنْ) هي المُخَفَّفَةُ مِنَ الثقيلة، وضميرُ الشَّأنِ محذوفٌ، يعني أنَّ المقــدَّراتِ كائنةٌ البتةَ، وفي هذا تسليةٌ وتسهيلٌ للأمر، وقوله: «**فعلم المرءِ ينفعُه**» جملة معترضة بــين **(اعلــم)** ومفعوليــه، والفــاء اعتراضية وفيها شائبة من السببية.

40/أ ومنها **الترغيب**، في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۞ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾[7] [فقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾][8] اعتراض بأكثر من جملة بــين كلامــين

1- النحل 16/57.

2- أبو المنهال عوف بن مُحَلِّم الخزاعي الشيباني (-220هــ) أحد العلماء الأدباء، والرواة الفهماء، والشعراء الفصحاء. انظر ترجمته في فوات الوفيات 3/162 وضبط اسمه في وفيات الأعيان 3/87. وورد في (ب): «محكم». وهوَ وهْم.

3- البيت في الصناعتين 410، قال محققه: «وينسب في بعض النسخ إلى جرير»، وليس في ديوانه. وهو لعوف في العمدة 2/43 وأمالي الشجري1/329 ومعجم الأدباء 16/143 ونهاية الأرب 7/123 وإيضاح القــزويني 183 والمغــني 508 و517 وشرح الشذور 73 وفوات الوفيات 3/164 والكافِــيَجي 450 والسيوطي 278 والهمع 2/257 والخزانة 9/55.

4- انظر القاموس (ت ر ج م) 1000.

5- لم أقف على القائل بكون الواو عاطفة أو حالية في مثل هذا الموضع. واستدلّ ابن الشجري في أماليه1/328 و329 علــى نفي كون الواو الداخلة على الجملة المعترضة واو الحال، بأنّ الحال لا تقع معترضة، وأنّ جملة الدعاء لا تقع حالاً.

6- لم أقف على قائله، وهو في الإيضاح للقزويني 183 والدر المصون 9/115 وشرح الــشذور 370 والمغــني 520 وابــن عقيل1/354 والكافِــيَجي 165 والأشموني1/322 والسيوطي 280 والهمع 2/257 وحاشية الصبان1/430.

7- ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۞ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة 2/221 و222.

8- ساقط من (ب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متصلين معنًى؛ فإنّ قوله: ﴿نساؤكم حَرْثٌ لكم﴾ بيانٌ لقوله: ﴿فأتوهنّ من حيث أمركم الله﴾؛ يعني أنّ المأتى الّذي أمركم اللّه هو مكان الحَرْث، لأنّ الغرض الأصلي في الإتيان طلب النسل، لا قضاء الشهوة، فلا تأتوهنّ إلاّ مِن حيثُ يَتأتّى منه هذا الغرض. والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما أُمروا به، والتنفير فيما لَهَوا [به][1] عنه.

ومنها **تخصيص** أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر علّق بهما، كقوله تعالى: ﴿ووصّينا الإنسانَ بوالديه حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وفصالُهُ في عامين أن اشكُرْ لي ولوالديك﴾[2]، فقوله: ﴿أن اشكُرْ لي﴾ تفسير لـ ﴿ووصّينا﴾، وقوله: ﴿حَمَلَتْهُ﴾ اعتراضٌ بينهما؛ إيجاباً للتوصية بالوالدة خصوصاً، وتذكيراً لِحقّها العظيم مفرداً.

ومنها **المطابقة والاستعطاف** في قول أبي الطيب[3]:

39ـ وخُفُوقُ قلبي لَو رأيتِ لَهِيبَهُ يا جَنَّتي لَرأيتِ فيهِ جَهَنَّما[4]

فقوله: «**يا جَنَّتي**» اعتراض للمطابقة مع جهنّم، والاستعطاف.

ومنها **بيان السبب** لأمر فيه غرابة، كما في قول الشاعر:

40ـ فلا هَجْرُهُ يَبْدو وفي اليأسِ راحَةٌ ولا وَصْلُهُ يَصْفو لَنا فنُكارِمُهْ[5]

فإنّ كونَ هجر الحبيب مطلوباً للمُحِبّ أمرٌ غريب، فيبيّن سبَبَهُ بأنّ في اليأسِ راحةً.

ويمكن رجوع بعض ذلك لما قاله المُصَنِّف من **التسديد** أو **التبيين**، فليتأمل.

ولعلَّ مُراد المُصَنِّف والشارح أنَّ الأغلب ذلك، وكلام المُصَنِّف أقرب إلى التأويل من كلام الشارح.

53❁قوله: **(المقتضي كلّ منهما الآخر)** أي: الطالب كلّ منهما الآخر.

1- زيادة تطلبها المعنى.

2- تتمتها ﴿..إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ لقمان 14/31.

3- هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي المشهور بأبي الطيب المُتَنَبّي (- 354 هـ) أحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. ولد بالكوفة ونشأ بالشام. وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب، فمدحه وحظي عندَه. ومضى إلى مصر فمدح كافوراً الإخشيدي، وطلب منه أن يوليَه، فلم يولِّه كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. قصد العراق وفارس، فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي في شيراز. انظر ترجمته في وفيات الأعيان1/120، وحوله يدور كتاب «الصبح المنبي».

4- البيت للتمثيل لا للاستشهاد لتأخر قائله. وهو في شرح الديوان 4/143 وإيضاح القزويني 183 والكليات 302.

5- لابن ميادة الرمّاح بن أبرد الذبياني (-149هـ) وهو في ديوانه 225 والصناعتين 409 وإعجاز القرآن للباقلاني 100 وإيضاح القزويني 183.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتقع بينَ الفعل وفاعله، كقوله:

– وقدْ أدْرَكَتْني والحوادثُ جَمَّةٌ * * *أسِنَّةُ قومٍ لا ضعافٍ ولا عُزْلِ

أو مفعولِهِ، كقوله:

– وبُدِّلَتْ والدَّهْرُ ذو تَبَدُّلِ * * * هيفاً دُبُوراً بالصَّبا والشَّمْأل

53❁قوله:

41_ (وقد أدْرَكَتْنِي والحَوادِثُ جَمَّةٌ أسِنَّـةُ قَومٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلِ)[1]

الحوادث: نوازل الدهر الّتي وجدت بعد أن لم تكن، والجَمَّـةُ ــ بفتح الجيم ــ الكثيرة، والأسِنَّةُ: جمع سنان وهو الحديد المستدَقُّ[2] الّذي يجعل في طرف الرمح، والضِعاف جمع ضعيف، والعُزْل جمع أعزل، وهو الّذي لا سلاح معه[3]، و(ضعافٍ وعزلٍ) مجروران بالتبعية لـ (قومٍ) و(لا) نافية، واعترض بـ (لا) بين الصفة والموصوف، نحو: «**مررتُ برجلٍ لا طويلٍ ولا قصيرٍ**»[4]، وتكررتْ (لا)؛ لأنّها متى وقعتْ قبلَ خبرٍ أو نعتٍ أو حالٍ وَجَبَ تكريرها، تقول: «**زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعدٌ**»، و«**مَرَرْتُ بهِ لا ضاحِكاً ولا باكِياً**»، [ولا يجوز عدم تكريرها إلاَّ في الضرورة][5] خلافاً للمبرد[6] وابن كيسان[7].

53❁قوله:

42_ (وبُدِّلِتْ والدَّهرُ ذو تَبَدُّلِ هَيْفاً دَبُوراً بالصَّبا والشَّمْأل)[8]

1- من قصيدة لجويرية بن بدر من بني عبدالله بن دارم قالها لّما أُسر، فأطلقه بنو عجل لأنه مدحهم فيها. والبيت في العقد الفريد 5/184 مع خبره، وهو لرجل من بني دارم في السيوطي 273، وبلا نسبة في المحكم (هـ م ي) 4/390 والخصائص1/331 و336 وسر الصناعة 140 وأمالي الشجري1/328 واللّسان (ف ش ل) 11/520 و(هـ ي م) 12/626 والبحر المحيط1/404 و3/357 والدر المصون 2/133 و4/99 والمغني 506 وموصل الطلاب 53 والهمع 2/255 والتاج (ف ش ل) 15/572. والشاهد (والحوادث جمة) حيث وقعت جملة معترضة بين الفعل والفاعل.

2- في (ب): المسترقّ.

3- انظر القاموس (ح د ث) 166 و(ع ز ل) 949 و(ج م م) 1006 و(س ن ن) 1113.

4- في (أ): «لا طويل ولا طويل». وهو سهو من الناسخ.

5- ساقط من (ب). وانظر ضرائر القزاز 276.

6- انظر المقتضب 4/360 وشرح التسهيل2/64 والرضي 2/161 والخزانة 4/35.

7- أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (-299هـ) نحوي بغدادي أخذ عن المبرد وثعلب، له كتب في النَّحْو وعلله وفي غريب الحديث ومعاني القرآن. منها: المهذب في النَّحْو، وكتاب اللاّمات، والوقف والابتداء، والمذكر والمؤنث، وغيرها.. انظر ترجمته في إشارة التعيين 289. وانظر رأيه في شرح التسهيل2/64 والرضي 2/161 والخزانة 4/35.

8- رجز لأبي النجم العجلي في سيبَوَيه 2/46 والخصائص1/336 وشرح الحماسة للمرزوقي 582 وإعراب العكبري67 وشرح التسهيل 2/376 والدر المصون1/379 والسيوطي 154 و273 وبلا نسبة في اللّسان (ب د ل) 11/49 وارتشاف الضرب 1615 والمغني507 وموصل الطلاب 53 والهمع 2/255. والدَّبور: ريح تهب من قِبل المغرب دابرة نحو المشرق والصبا تقابلها. والشاهد (والدهر ذو تبدل) حيث اعترضت بين الفعل ومفعوله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبينَ المبتدَإِ والخبر، كقوله:

– وفِيْهِنَّ والأيامُ يعثُرْنَ بالفَتى * * * نَوادِبُ لا يَمْلَلْنَهُ ونَوائِحُ

أو ما هُما أصلُهُ، كقوله:

وبُدِّلَتْ: أي: الريح. وفي الصِّحاح: الهَيْفُ ــ يعني بفتح الهاء وسكون الياء ــ مثل الهُوف ــ يعني بضم الهاء ــ وهي ريحٌ حارَّةٌ تأتي مِن قِبَلِ اليَمَنِ[1]، وهي النَّكباء الّتي تجري بينَ الجَنوب والدَّبور مِنْ تحتِ مجرى سُهَيلٍ[2]. **40/ب**

والصَّبا: ريحٌ مَهَبُّها المستوي مطلعَ الشّمسِ إذا استوى اللّيل والنهار[3]. والشَّمْأل ــ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها همزة مفتوحة ــ لغة في الشَّمال بفتح الشين والميم وبعدها ألف[4].

وقد دخلتِ الباء هنا على المتروك[5]، وهو الاستعمال المشهور.

53 ❁قوله:

43ـ (وفيهِنَّ والأيامُ يعثرْنَ بالفتى نَوادبُ لا يملَلْنَهُ ونَوائحُ)[6]

هذا البيت لِمَعْنِ بنِ أَوْسٍ[7]، وقبلَه:

44ـ رأيتُ رِجالاً يكرَهونَ بَناتِهِمْ وفيهِنَّ لا كذِبٌ نساءٌ صَوالِحُ[8]

وضمير **(يَمْلَلْنَهُ)** عائد على النَّدْبِ المَفهومِ مِن **(نوادب)**[9].

54 ❁قوله:

1- قيل سمي اليمن يمناً لأنه عن يمين الكعبة، وقيل من اليمن والبركة. انظر البلدان 5/447 والروض المعطار (يمن) 619.

2- انظر معجم الصِّحاح (هـ ي ف) 4/1444، والاعتراض في نصه للشنواني. والنكباء: الريح تنحرف وتقع بين ريحين، وهي تهلك المال وتحبس المطر، فتنكُب القوم. والجنوب: ريح تقابل الشمال تأتي عن يمين القبلة.

3- انظر الجذر (ص ب و) الصِّحاح 6/2398 والقاموس 1196.

4- انظر القاموس (ش م ل) 938، وقال ابن مالك في نظم الفوائد61: فصلٌ، لغاتٌ في ريحِ الشِّمالِ:

ريحُ الشَّمالِ شَمُولٌ شَـيْمَلٌ وكذا شَمْلٌ وشَمْألُ أيضاً شَأْمَلٌ شَمَلٌ

5- أي في قول الراجز (بالصبا والشمأل)، والمشهور دخول الباء في فعل الإبدال وفروعه على المتروك نحو قوله ﷻ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ البقرة 2/61؛ فقد أنكر عليهم ترك الخير.

6- لمعن بن أوس في ديوانه 39 والأغاني 12/71 وأمالي القالي 2/190 والخصائص1/339 والسيوطي 273 والخزانة7/261 وبلا نسبة في ارتشاف الضرب 1615 والمغني 507 وموصل الطلاب 53 والهمع 2/254. والشاهد (والأيام يعثرن بالفتى) حيث اعترضت الجملة بين المبتدأ والخبر.

7- هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المُزَنيّ (-64هـ) شاعر فحل مخضرم، وهو صاحب لامية العجم الّتي أولها:

لَعمرُك ما أدري وإنّي لأوجَلُ على أيِّنا تَعدو المنيَّةُ أولُ

كُفَّ بصره في أواخر حياته، وتوفي بالمدينة. انظر ترجمته في ومعجم الشعراء 380 وسمط اللآلي733.

8- وهذا البيت أيضاً فيه الشاهد نفسه، حيث اعترضت جملة (لا كذب) بين المبتدأ والخبر. وهما معاً في الأغاني 12/71 وأمالي القالي 2/190 والسيوطي 273 والخزانة 7/261.

9- هذا الكلام بحرفه في الشمني 2/122.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– إنَّ سُلَيْمى واللهُ يَكْلَؤُها * * * ضَنَّتْ بشيءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها

وبينَ الشرط وجوابه، نحوَ قوله تعالى: (فإنْ لم تَفعلُوا ولنْ تَفْعَلُوا فاتَّقُوا النارَ).

وبينَ الموصول وصِلَتِهِ كقوله:

– هذا الَّذي وأبيكَ يَعرِفُ مالكاً * * * ....

45_ (إن سُلَيمى واللّهُ يَكلَؤُهـا ضَنَّتْ بشيءٍ ما كانَ يَرزَؤهـا)[1]

يكلؤها: يحفظها، وضنَّتْ: بخلت، ويرزؤها: يَنقصُها، يقال: ما رَزِئتُهُ مالَه، أي: ما نَقَصْتُهُ، من باب عَلِمَ يَعْلَمُ[2]، فإن فَتَحْتَ الزّايَ فقلْتَ: رَزَأتُ الرَّجُلَ، أي: أصَبْتُ منه خيراً.

54❁قوله: (﴿فإنْ لَّمْ تَفعلُوا ولَنْ تفعلُوا فاتّقوا النارَ﴾)[3].. (إن) الشرطية داخلة على جملة ﴿لم تفعلوا﴾، و﴿تفعلوا﴾ مجزوم بلم، كما تدخل إنِ الشرطية على فعل منفي بلا، نحو: ﴿إلاّ تفعلوه﴾[4]، فيكون ﴿لم تفعلوا﴾ في محل جزم [بإنْ][5]، وقوله ﴿فاتّقوا النّارَ﴾ جواب الشرط، و﴿لن تفعلوا﴾ جملة معترضة بين الشرط وجوابه، وقال جماعة من المُفَسِّرين[6]: معنى الآية: ﴿وادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[7]، ولن تفعلوا، فإن لم تفعلوا فاتقوا النار. وفيه نظر لا يخفى، وإنّما قال اللّه تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ فعَبَّرَ بالفعل عن الإتيان، لأنّ الفعل يجري مجرى الكناية، فيعبر به عن كلّ فعل، ويغني عن طول ما يُكَنّى عنه[8].

54❁قوله:

46_ (ذاكَ الّذي وأبيكَ يعرِفُ مالِكاً .....)[9]

1- لإبراهيم بن هرمة (-170هـ) في ديوانه 55 وأمالي الشجري1/328 والدر المصون 8/160 ووفيات الأعيان1/278، وهو بلا نسبة في تهذيب اللّغة (ك ل أ) 10/196 وشرح التسهيل 2/378 وارتشاف الضَّرَب 1616 واللّسان (ك ل أ)1/146 وارتشاف الضرَب 1616 والمغني 508 و517 وموصل الطلاب 54 والسيوطي 279 والتاج (ك ل أ)1/236. والشاهد اعتراض جملة (والله يكلؤها) بين ما أصله مبتدأ وخبر.

2- أي: من الباب الرابع (كسر فتح). وانظر القاموس: (ك ل أ) 60، (ض ن ن) 1118، (ر ز أ) 52.

3- ﴿فإنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فاتَّقُوا النّارَ الَّتِي وَقُودُها النّاسُ والْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾ البقرة 2/24.

4- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ الأنفال 8/73. وفي النسخ: (وإلاّ..).

5- من (أ).

6- انظر الدر المصون1/203. وانظر مناقشة أبي حيان في البحر المحيط1/106←107.

7- من الآية الّتي قبلها وهي قوله ﷻ: ﴿وإنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّا نَزلْنا عَلَى عَبْدِنا فأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾ البقرة 2/23.

8- هذا النص للسمين في الدر المصون1/203.

9- عجُزه: «والحقُّ يَدْمَغُ تُرَّهاتِ الباطلِ». لجرير يخاطب يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق، وهو له في ديوانه 345 والسيوطي 276، وبلا نسبة في الخصائص1/336 وشرح التسهيل 2/376 و376 واللّسان (ت ر هـ) 13/480=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبينَ أجزاءِ الصِّلَةِ، نحو: «جاءَ الّذي جُودُهُ ـ والكَرَمُ زَيْنٌ ـ مَبْذُولٌ».

وبينَ المجرورِ وجارِّهِ، اسماً كانَ، نحو: «هذا غلامُ ـ واللهِ ـ زيدٍ»، أو حرفاً، نحو: «اشتريتُهُ بـ – واللهِ – ألفِ دِرهَمٍ».

وبينَ الحرف وتوكيده، نحو:

– لَيْتَ وهلْ ينفعُ شَيئاً لَيْتُ * * * ليتَ شباباً بُوعَ فاشترَيْتُ

وبين «قدْ» والفعل، نحو:

– أخالدُ قدْ ـ واللهِ ـ أوطأْتَ عَشْوَةً * * * ....

أي أقسم بأبيك، فهو جملة لكونه[1] بتقـــدير فعل القسم.

54❁قوله: **(هذا غلامٌ ــ واللهُ ــ زَيْدٌ)**.. فإنَّ قوله **(واللهِ)** جملة لكونه بتقدير الفعل، وقعت بين المضاف والمضاف إليه، أي: أقسمُ بالله.

54❁قوله: **(اشترَيْتُهُ بـــ ـ واللهِ ـ ألفِ دِرْهَمٍ)**.. فإنّ قوله **(واللهِ)** جملة، لكونه بتقـــدير الفعـــل، وقعـــت بين الحرف ومجروره، أي: أقسم بالله.

54❁قوله:

47_ (لَيْتَ وهل ينفعُ شيئاً لَيْتُ لَيْتَ شباباً بُوعَ فاشتريتُ)[2]

«ليتُ» الثانية اسم؛ لأنّه أريد به لفظه، وكل من الأولى والثالثة حرف، والثالثة تأكيد للأولى، وبها انتصب **«شباباً»** وارتفعَ ما بعده محلاً، والفصل بين الحرفين حسَّنَ التأكيد كما في قولـــك: **«إنّ فـــي الدار إنّ زيداً قائم»**، ولو لم يكن ثـــمَّ فاصلٌ لجاز: **«إنّ إنّ زيداً قائم»**، لكنَّ الفصل حَسَنٌ؛ وهـــذا لأنّ المؤكَّد هنا على أكثر من حرفٍ، وليسَ بواجبِ الاتصال، ويجوزُ أنْ تكـــونَ الثالثـــة تأكيـــداً للثانيـــة، وحينئذٍ لا شاهد فيه. **41/أ**

54❁قوله:

48_ (أخالدُ قد ـ واللهِ ـ أُوطِئتَ عَشْوَةً .....)[3]

=والدر المصون 2/133 والمغني 511 وموصل الطلاب 54 والهمع 2/254. وقوله: «ذاك»: كذا في النسخ وديوان جرير، والذي في الموصل: «هذا». والشاهد اعتراض جملة (وأبيك) بين الموصول وصلته.

1- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: لأنه.

2- رجز لرؤبة بن العجاج، وهو في زيادات الديوان171 وأمالي القالي1/20 وشرح التسهيل 3/304 وتوضيح المقاصـــد602 والدر المصون1/134 وأوضح المسالك 2/138 والمغني 513 وابن عقيل1/457 والأشموني1/415 وموصل الطـــلاب 54 والهمع 2/256 و3/275 وفي السيوطي 277 بلا عزو. والشاهد اعتراض جملة (وهل ينفع شـــيئاً ليـــتُ) بـــين الحـــرف وتوكيده. سيتكرر برقم 215.

3- سيأتي الكلام على تتمته بعد قليل. وهو في شرح التسهيل4/108 والجنى الداني 260 والمغـــني227 والمـــستطرف1/360 و733 وموصل الطلاب 54 والهمع 2/256 و2/494. وفي النسخ: «أوطأتَ» وأثبته على قواعد الإملاء المشهورة؛ إذْ هو مبني للمجهول، وخالد: هو أبو يزيد وأبو الهيثم بن عبد اللّه بن يزيد بن أسد البجلي القسري (-126هـــ) أمير العراقين=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبينَ الحرفِ ومَنفِيِّهِ، كقوله:

– فلا وأبي دهماءَ زالتْ عزيزَةٌ * * * ....

العَشْوة ركوب الشيء على غير بيان، وفي عينه الفتح والضم والكسر[1]، يقال: أوطأتَهُ عَشْوَةً، أي: أمراً ملتبساً، وذلك إذا أخبرتَهُ بما أوقعتَهُ به في حيرةٍ.

وعَجُزُ هذا البيت كما في المغني:

ـ ..... وما قائلُ المَعْرُوفِ مِنّا[2] يُعَنَّفُ

وأنشده ابن أم قاسم في (الجَنى الداني) على غير ما هو عليه في المغني، فقال:

ـ ..... وما العاشقُ المظلومُ فينا بسارقِ[3]

والتعنيف[4]: التَّعيير واللَّوْم.

55 ❁قوله:

49ـ (فلا ـ وأبي دهماءَ ـ زالتْ عَزيزةً .....)[5]

فإن قوله (وأبي) جملة لكونه بتقدير الفعل، وقعت بين الحرف ومنفيه، أي: أقسم بأبي دهماء.

=أيام هشام بن عبد الملك، تولى الإمارة سنة 105. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 226/2. والشاهد في البيت اعتراض جملة القسم (والله) بين (قد) والفعل، ويروى: «أخالدُ قد أُوطِئتَ والله عشوةً» فيكون الاعتراض بين الفعل ومفعوله.

1- انظر القاموس (ع ش و) 1205.

2- في المغني ص227: فينا.

3- لأن البيت أصلاً مركب من شطري بيتين مختلفين، أولهما:

أخالدُ قد والله أُوطِئتَ عَشْوةً وما العاشق المسكين فينا بسارق

انظر البيت في الجنى الداني 260، وهو من قصيدة قالها عمرو بن دويرة أخو يزيد بن عبد اللّه البجلي، انظرها مع الخبر في كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» للأبشيهي360/1. والبيت الثاني من قصيدة طويلة للفرزدق في ديوانه561:

وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبى حُلمائنا ولا قائلٌ بالعرفِ فينا يُعَنَّفُ

الحُبى: بالضمِّ ويُكسر، جمع حُبوة، وهي الثوب الّذي يُحتبى به، أي يشتمل به بأن يضم الإنسان رجله إلى بطنه به يجمعهما مع ظهره ويشده عليها. أورده سيبَوَيه في كتابه118/1 شاهداً على مراعاة كسرة الثاني من «حُلَّ» التي هي في أصل الفعل قبل إدغامه فيُشِمُّ الحاء الكسرة لذلك. وهو أيضاً في اللّسان (ح ل ل) 173/11 و(ح ب ا) 161/14 والدر المصون134/1. ولم أقف عليه مركباً في غير المغني227 برقم311. فلعلَّه من صنع المُصَنِّف، واللّه أعلم.

4- في (أ) و(ب): التعنف. وانظر القاموس (ع ن ف) 775.

5- عجُزه: «على قومها مادامَ للزَّندِ قادحُ». ولم أقف على قائله. والشاهد اعتراض جملة (وأبي دهماء) بين الحرف ومنفيِّه. وروي في ضرائر الشعر 156 وارتشاف الضَّرَب 1160 و2421 والهمع355/1 والخزانة 243/9: «لعَمْرُ أبي دهماء زالت عزيزة» والشاهد فيه حينئذٍ هو حذف النافي للضرورة، والأصل: «ما زالت». والبيت في الرضي 196/4 و316 والمغني 513 والموصل 55 والسيوطي 278 والخزانة 237/9 و100/10.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبين القسم وجوابِهِ، والموصوفِ وصفتِهِ، ويجمعهما نحو قوله تعالى: (فلا أُقْسِمُ بمواقعِ النُّجُومِ).. الآية، وهي: (وإنّهُ لَقَسَمٌ لو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)، وفي الآية اعتراضٌ في ضِمْنِ اعتراضٍ؛ وذلك لأنّ قوله تعالى: (إنّه لَقرآنٌ كريمٌ) جوابُ القَسَم، وهو قوله تعالى: (فلا أقسِمُ بمواقعِ النجومِ) وما بينَهما، أي بينَ (لا أقسم) وجوابِهِ، والذي بينهما هو: (وإنّهُ لَقَسَمٌ لو تَعلَمُون عظيمٌ) اعتراضٌ لا محلَّ له من الإعراب..

55- قوله: (﴿فلا أُقسِمُ بمَواقِعِ النُّجُومِ﴾)[1].. قراءة العامة: ﴿فَلا﴾ بلامٍ وألفٍ[2]، وفيها أوجه:

أحدها: أنّه حرف نفي، وأنَّ المنفي بها محذوفٌ وهو كلام الكافر الجاحد، تقديره: فلا حُجّةَ لِما[3] يقول الكافر، ثمَّ ابتدأ قسَماً بما ذكر. وإليه ذهب جماعة من المفسِّرينَ والنَّحْويين[4]، وضُعِّفَ هذا بأنّ فيه حذف اسم «لا»، قال أبو حيان: ولا يجوز ولا ينبغي[5]؛ فإنَّ القائلَ بذلكَ سَعيدُ بنُ جُبَيْرٍ[6] تلميذُ حِبْرِ القرآنِ وبحرِهِ عبدِ اللّهِ بنِ عباسٍ[7]، ويَبْعُدُ أنْ يقولَهُ سعيدٌ إلاَّ بتوقيف[8].

الثاني: أنّها زائدة للتوكيد[9]، مثل (لا) في قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ﴾[10] أي: ليعلم.

الثالث: أنّها لام الابتداء، والأصل: (فلأقسم)، فأُشبِعَتِ الفتحة، فتولَّدَ منها ألِفٌ، وهذا ضعيفٌ جداً[11].

وقُرِئ ﴿فلأُقسِم﴾[12] بلام واحدة، وفي هذه القراءة تخريجان:

1- الواقعة 56/75. والكلام الآتي للسمين في الدر المصون 10/220 و221 و222 و223.

2- المحتسب 2/309 والكشاف 4/468 ومجمع البيان 27/129 والبحر المحيط 8/213 والدر المصون 10/220.

3- كذا في الدر الصون، والنص منه 10/220. والذي في النسخ: بما.

4- انظر الكشاف 4/659 والبحر المحيط 8/213 و328 و384.

5- أي لا ينبغي الأخذ بالتضعيف المذكور.

6- ﷺ قارئ واسع العلم، أصله من الحبشة، أخذ القراءة والتفسير والحديث عن ابن عباس وابن عمر، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 95هـ. انظر ترجمته في حلية الأولياء 4/272 ووفيات الأعيان 2/371.

7- عبد اللّه بن عباس بن عبدالمطلب ﷺ (-68هـ) أبو الخلفاء العباسيين، عالم في الفقه والعربية والأنساب وأيام العرب، روى عن النبي ﷺ كثيراً من الأحاديث، ولعب دوراً سياسياً ودينياً بعد وفاة النبيﷺ. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 3/62 وغاية النهاية1/425.

8- في (أ): توفيق، وهو سهو من الناسخ. وانظر كلامه في البحر المحيط 8/213.

9- انظر معاني القرآن للزَّجّاج 5/291.

10- ﴿لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللّهِ وأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشاء واللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الحديد 57/29.

11- كذا قال أبو حيان في البحر المحيط 8/213.

12- من آية سورة الواقعة السابقة. وهي قراءة الحسن وحميد وعيسى الثقفي. انظر المحتسب 2/309 والكشاف 4/468 ومجمع البيان 27/129 والبحر المحيط 8/213 والدر المصون 10/221.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي أثناءِ هذا الاعتراضِ الذي هو: (وإنَّه لقسم لو تعلمون عظيم) اعتراضٌ آخرُ، وهو قوله تعالى: (لو تعلمون)؛ فإنّه مُعترِضٌ بين الموصوف وصفتهِ، وهما (لقسم) و(عظيم)، على طريقِ اللفِّ والنَّشْرِ، على الترتيب..

أحدهما: أنّ لام [لأقسم][1] لام الابتداء، وبعدها مبتدأ محذوف، والفعل خبره، فلمّا حذف المبتدأ، اتصلت اللاّم بخبره، أي: فلأنا[2] أقسم، نحو: «**لَزيدٌ منطلقٌ**»، قاله الزَّمَخْشَريّ[3] وابن جني[4].

و**الثاني:** أنّها لام القسم دخلت على الفعل الحال، ويجوز أنْ يكونَ القسم جواباً للقسم، كقوله: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا﴾[5]، فنفس ﴿ليحلفنّ﴾ قسمٌ جوابه ﴿إنْ أَرَدْنَا﴾ وهو جواب لِقَسَمٍ مُقَدَّرٍ، كذلك هذا، وهو قول الكوفيين[6]؛ يجيزون أن يُقسَمَ على فعل الحال، والبصريون يأبونه[7]، ويُخَرِّجُون ما يُوهِمُ ذلكَ على إضمار مبتدَإٍ؛ وإنّما كان فعل القسم حالاً لأنّه إنشاء، والإنشاء حال.

ومواقع النجوم: مساقطها ومغاربها[8]، وقيل: سقوطها يوم تتكدر، وقيل: النجوم القرآن[9]، ويؤيده: ﴿إِنَّهُ لَقَسَمٌ﴾[10] و﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾[11].

55❁قوله: (**الآيةَ**)[12] مفعول به لفعل محذوف، أي: اِقْرَإِ الآية، ويجوز رفعها على الابتداء والخبر محذوف تقديره: الآية تقرأ بتمامها، ويجوز الجر أيضاً، أي: اقرأ باقي الآية.

وإنّما احتيج لمثله تتميماً للكلام وتصويراً للمرام، مع رعايةِ الاختصار، فكأنّه قال: اِقْرَإِ الباقي.

55❁قوله: (**وهما** ﴿لَقَسَمٌ﴾ **و**﴿عَظِيمٌ﴾).. يقع في بعض النسخ: «**وهما قسَمٌ عظيمٌ**»[13]، ولا وجهَ له؛ لأنّ العطف في مثل ذلك واجب. **41/ب**

1- ساقط من (أ).

2- كذا في الدر المصون والنص منه 10/222. والذي في النسخ: فلا أنا.

3- انظر الكشاف 4/468. وقال ابن المنير الاسكندري في الانتصاف 4/468: «تلخيص الردِّ بهذا الوجه الثاني أنّ سياق الآية يرشد إلى أنّ القسم بمواقع النجوم واقع، ويدل عليه القراءة الأخرى على زيادة لا، ومقتضى جعلها جواباً لقسم محذوف ألاّ يكون القسم بمواقع النجوم واقعاً، بل مستقبلاً؛ فتتنافس القراءتان إذاً». اهـ.

4- انظر المحتسب 2/830.

5- ﴿والَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وارْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلاَّ الْحُسْنَى واللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ التوبة 9/107.

6- ورجحه أبو حيان في البحر المحيط 8/213.

7- انظر المحتسب 2/308 والمحرر الوجيز5/402 وتوضيح المقاصد 1172 والدر المصون 10/222 و564 والمغني 789.

8- انظر القاموس (و ق ع) 713.

9- انظر كتاب العين (ج ن م) 6/154.

10- ﴿وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ۞إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ الواقعة 56/76 و77.

11- إلى هنا كلام السمين. انظر الدر المصون 10/220 و221 و222 و223.

12- يعني الآية المتقدم ذكرها قبل صفحتين: ﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾.. انظر موصل الطلاب 55.

13- انظر موصل الطلاب بتحقيق د.عبد الكريم مجاهد 59.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والاعتراض في هذه الآية بجملة واحدة، في ضمنِها جملةٌ.

ويجوز الاعتراض بأكثرَ مِن جملةٍ، خلافاً لأبي علي الفارسي في منعه من ذلك. ومنَ الاعتراض بـأكثرَ مـن جملـة، قولُـه تعالى: (قالتْ رَبِّ إنّي وضعتُها أُنثى واللهُ أعلَمُ بما وضعَتْ وليسَ الذَّكرُ كالأُنثى وإنّـي سَـمَّيْتُها مَـرْيَم)، فالجملـة الاسميـة، وهي (والله أعلم بما وضعتْ) بإسكان التاءِ، والفعليةُ، وهي: (وليس الذكر كالأنثى)..

56❁قوله: (**ويجوز الاعتراض بأكثر من جملة**) أي: تعدد الاعتراض بأكثر من جملة، أخـذاً مِـمّـا سيأتي في الردّ على الزَّمَخْشَريّ. ومعنى (**يجوز الاعتراض بأكثر من جملة**) أي: يثبت في الاستعمال ثبوتاً راجحاً؛ فالجواز بمعنى الثبوت المعتدّ به[1]، لا بمعنى تساوي الطرفين، ولا الحكم الـشامل لمـا عدا الحرام من الأحكام؛ فإن ذلك لا يناسب ولا يتأتى من المباحث العربية.

56❁قوله: (**بإسكانِ التاءِ**)[2].. وقرأ ابن عامر[3] وأبو بكر[4] ﴿**وضعْتُ**﴾ بتاء المتكلم، وهو من كـلام أم مريم عليها السلام، وخاطبت بذلك نفسها تـَسَـلِّـيـاً لها، واعتذاراً لله تعالى؛ حيث أتتْ بمولـودٍ لا يصلح لِـمـا نذرتْه[5] من سِدانة[6] بيت المقـدس. قال الزَّمَخْشَريّ وقـد ذكر هذه القراءة: «يعنـي ولعلَّ لله سراً وحكمةً، ولعلَّ الأنثى خيرٌ من الذَّكَر تسليةً لنفسها»[7].

وفي قولها (**والله أعلم بما وضعتْ**) التفات من الخطاب إلى الغيبة؛ إذْ لو جـرَتْ علـى مقتـضى قولها: «رَبِّ»[8] لقالت: «وأنت أعلم».

وقرأ الباقون ﴿**وضعَتْ**﴾ بتاء التأنيث الساكنة[9]؛ على إسناد الفعل لضمير أم مريم، وهو من كـلام الباري تبارك وتعالى، وفيه تنبيه على عِظَمِ قَـدْرِ[10] هذا المولود، وأنَّ له شأناً لم تعرفيه، ولم تعرفي إلاَّ كونَه أنثى لا غير، دونَ ما يَـؤُوْل إليه من أمور عظام وآيات واضحة.

1- كذا في الأصل و(ج) والّذي في سائر النسخ: «المعتدل»، وهوَ وهْم بيّن.

2- أي تاء ﴿وَضَعَتْ﴾ آل عمران 36/3. ومن قرأ بإسكان التاء ابن كثير وأبو عمرو ونافع وحمـزة والكـسائي وحفـص والمفضل وأبو جعفر ويحيى بن وثاب. انظر المحرر الوجيز1/424 والنشر 239/2.

3- تقدمت الترجمة 92 والكلام الآن للسمين في الدر المصون 135/3 و136.

4- شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط (-193هـ) أحد القراء السبعة، تلميذ عاصم المقرئ. وقد ذكـره ابـن خَلّكان باسم سالم. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 353/2 وغاية النهاية1/325. وقراءتها في الكـشاف1/356 ومجمـع البيان 63/3 والمحرر الوجيز1/424 والعكبري1/254 والبحر المحيط 439/2 والدر المصون 135/3.

5- كذا في (ب) و(ج) والدر المصون 135/3. والذي في سائر النسخ: يرونه. وهوَ وهْم.

6- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: خدامة.

7- الكشاف1/356.

8- في (أ): «على مقتضى قول ربها». وهذا سهو بيِّن؛ لِـمـا في قول اللّه ﷻ على لسان السيدة مريم العذراء عليها السلام: ﴿ربِّ إنّي وضعتُها أنثى﴾...الآية.

9- تقدم تخريج القراءة قبل قليل.

10- كذا في الدر المصون، والنص منه 135/3 ، والذي في النسخ: «عظيم قدرة».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معترضتان بينَ الجملتين المُصَدَّرتين بـ «إنّي». وليس منه ـ أي من الاعتراض بأكثرَ من جملة ـ هذه الآية، وهي: (فلا أُقسم بمواقعِ النجوم).. إلى آخره من سورة الواقعة، خلافاً للزمخشري؛ ذكَرَهُ في تفسير سورة (آل عِمران) في قوله تعالى: (قالتْ رَبِّ إنّي وضعتُها أنثى).. إلى قوله: (وإنّي سَمَّيْتُها مريم)، فقال: فإنْ قلتَ: عَلامَ عَطَفَ قولَه: (وإنّي سَمَّيتُها مريم)؟ قلتُ: هذه معطوفة على قوله: (إنّي وضعتُها أُنثى)، وما بينَهما جملتان معترضتان، كقوله (وإنَّه لقسم لو تعلمون عظيم). انتهى.

وقرأ ابن عباس ﴿**وضعتِ**﴾ بكسر التاء[1]، على أنّها تاء الخطاب؛ خاطبها اللّه تعالى بذلك، بمعنى: إنك لا تعلمين قَدْرَ هذه المولودة، ولا قَدْرَ ما عَلِمَ[2] اللّهُ فيها من عظائم الأمور[3].

وعلى قراءةِ الضمِّ ليس الاعتراض إلاَّ بجملة واحدة كما هو ظاهر.

56❁قوله[4]: **(بين الجملتين)** أي: اللّتين هما مقولٌ ﴿**قالت**﴾.

56❁قوله: **(وليس منه هذه الآية)**.. فإن قلت: الاعتراض الواقع في أثناء الاعتراض بين شيئين.

فالجواب: إنّ وقوعه بينهما في الجملة مُسَلَّمٌ، لكنْ لا يسمى مثله اعتراض في الاصطلاح، وإنّما يُسمّى به لو حصل له اتّصال بهما أو بأحدهما معنًى.

56❁قوله: **(ذكره)** أي: ذكر أنّه منه.

56❁قوله: **(قلت هذه معطوفة على قوله:** ﴿**إنّي وضَعْتُها أُنثى**﴾)؛ وذلك لأنّ التسمية إنّما هي منها لا من اللّه تعالى، بدليل قوله: ﴿**وإنّي أُعيذُها بك**﴾[5].

56❁قوله: **(وما بينهما جملتان معترضتان...إلخ)**.. اعترض عليه[6] أبو حيّان[7] بأنّه لم يقع الاعتراض بجملتين في قوله تعالى: ﴿**وإنَّهُ لَقَسَمٌ لو تَعلَمُونَ عظيمٌ**﴾[8]، كما اعترض به المُصَنِّف هنا، بل اعتراض بين القَسَم الّذي هو: ﴿**فلا أُقْسِمُ بمواقِعِ النُّجُومِ**﴾[9]، وبين جوابه الّذي هو: ﴿**إنَّهُ لَقُرآنٌ كريمٌ**﴾، بجملة واحدة، وهي قوله: ﴿**وإنّهُ لَقَسَمٌ لو تعلمون عظيمٌ**﴾.

1- وكذلك قرأ الحسن، والقراءة في الكشاف1/356 والمحرر الوجيز1/425 وإعراب العكبري1/254 والبحر المحيط 2/439 والدر المصون 3/136.

2- كذا في النسخ، وفي الدر المصون: «عَلِمَهُ». والنص منه 3/136.

3- انتهى كلام السمين. انظر الدر المصون 3/135 و136.

4- هذا القول مع القولين الّذَين بعده متأخران في النسخ إلى ما بعد قوله: (وما بينهما جملتان معترضتان...إلخ) فأثبتهما في موضعهما كما هو في موصل الطلاب ص56.

5- من الآية نفسها.

6- أي على الزمخشري، انظر الكشاف1/356 و4/468 والدر المصون 3/137 وموصل الطلاب 56.

7- انظر البحر المحيط 2/440. ونقله عنه السمين في الدر المصون 3/137 و138. وسيأتي تعقيبه عليه.

8- الواقعة 56/76.

9- الواقعة 56/75.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووجْهُ الردِّ عليه: أنَّ الذي في آية (آل عمران) اعتراضان، لا اعتراضٌ واحدٌ بجملتين. ويُدفَعُ بأنَّ الزمخشريَّ إنما قصد تشبيه الآية بالآية في عدد الجمل المعترَضِ بها، لا في عددِ الاعتراض، بدليلِ قوله في تفسير سورة الواقعة (وإنّه لَقَسَمٌ لو تعلمون عظيمٌ): اعتراضٌ بينَ القسم وجوابه، وقولُهُ: (لو تعلمون) اعتراضٌ بين الموصوف والصفة. انتهى.

لكنَّه جاء في جملة الاعتراض بين بعضِ أجزائه وبعضٍ، اعتراضٌ بجملةٍ، وهي قوله: ﴿**لو تعلمون**﴾؛ اعتَرضَ به[1] بين المنعوت الّذي هو ﴿**لَقَسَمٌ**﴾، وبين نعته الّذي هو ﴿**عظيمٌ**﴾؛ فهذا اعتراضٌ في اعتراضٍ، فليس فصلاً بجملتي اعتراض. 42/أ

قال السمين[2] في إعرابه: والمُشاحَّة[3] في مثل هذه الأشياء ليست طائلة. وقوله[4]: «ليست فصلاً بجملتين» ممنوع، بل هو فصل بجملتي اعتراض، وكونه جاء اعتراضٌ في اعتراضٍ لا يضرُّ ذلك ولا يَقْدَحُ في كونه فصلاً بجلمتين[5]. انتهى.

57❁قوله: **(لا اعتراض واحد)**.. من هذا تعلم أن مُراده بقوله: **(يجوز الاعتراض بأكثر من جملة)** أنّه يجوز تعدد الاعتراض بأكثر من جملة. تأمَّلْ.

57❁قوله: (**ويندفع بأنّ الزَّمَخْشَريّ**...إلخ).. فالزَّمَخْشَريّ ساكت عن تعدُّدِ الاعتراض، مقتصراً على تعدُّد المعترَض به[6]، وهو موجود في الموضعين، وإن تفاوتا في تعدد الاعتراض في أحدهما من دون الآخر.

***

1- كذا في الأصل والبحر المحيط 2/440، والّذي في سائر النسخ: اعتراض.

2- هو شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي المعروف بابن السمين (-756هـ). مفسر عالم بالعربية والقراءات. توفي بالقاهرة. من كتبه: تفسير للقرآن، وشرح الشاطبية، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، وهذا الأخير هو كتابه المقصود بقوله (في إعرابه). انظر ترجمته في أعيان النصر1/265 والدرر الكامنة1/339.

3- كذا في (ج) والدر المصون 3/138. والّذي في النسخ: والمشاحجة. وهو تحريف وتصحيف.

4- يعني قول أبي حيان في تفسيره الوارد في نهاية كلامه في آنفاً.

5- في الدر المصون 3/138: «قوله: فصلَ بجملتين»، يعني الزمخشري. والذي في النسخ: بكلمتين.

6- انظر الكشاف1/356 و4/468.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجملة الرابعة: التفسيريةُ، وتُسمَّى المُفسِّرةَ. والمُفسِّرةُ التي لا محلَّ لها، هي الكاشفةُ لِحَقِيقةِ ما تليه، مِنْ مفرد، أومركب. وليستْ عُمْدَةً. فخرجَ بقوله: «لِحقيقةِ ما تليه» صلةُ الموصول؛ فإنَّها، وإنْ كانت كاشفةً ومُوَضِّحَةً للموصول، لكنّها لا تُوضِّحُ حقيقتَه، بل تُشِيرُ إليها بحالٍ من أحوالِها.

[الجملة الرابعة: التفسيرية]

57❁قوله: **(هي الكاشفةُ لِحقيقة ما تليه من مفردٍ أو مُركَّب)**.. أُورِدَ عليه[1] أنّ هذا التعريف غير مانع؛ لصدقه على الجملة الحالية في قولك: «**أسْرَرْتُ إلى زَيدٍ النَّجوى، وهي ما جزاءُ الإحسانِ إلاَّ الإحسانِ**»؛ إذْ هي فضلة كاشفة لِحقيقة ما تَلَتْهُ من النَّجوى، فيلزم ألاّ يكون لها محل من الإعراب، وهو باطل. قال بعضهم[2]: «وأقول بعد تسليم أنّ مثل هذه الجملة في محلِّ نصبٍ على الحال: مُراد المُصَنِّف بالفَضلة الجملة الّتي لا محلَّ لها من الإعراب، فلا تُردّ الجملة الّتي أوردها؛ وذلك أنّه قال: **(خرجَ بقوله: «وليست عمدة» الجملةُ المخبر بها عن ضمير الشأن)**؛ فإنّها مُفَسِّرَةٌ له، ولها مَحَلٌّ باتّفاق». انتهى.

وفي الأخذ ممّا ذكره نظر؛ إذِ المحترز عنه بالفَضلة شيئان: العمَديّة، وكونه له محلٌّ، ولم يُبيِّنِ المُصَنِّف أنَّ منشأ[3] الاحتراز فيه العمَديّة، أو كونه له محل من الإعراب.

واللاّم في قوله **(لِحقيقة)** للتَّقْوِيَة[4]؛ لأنّ اسمَ الفاعل أضعفُ مِنَ الفعل، و**(يليه)**: إمّا مضارع من «وَلِيَ»، أي: قَرُبَ[5]، ومنه: ﴿**كُلْ مِمّا يَلِيْكَ**﴾[6]، أو من «تلاه» إذا تبعه، ومنه: المقدَّم والتالي، وإمّا ماضٍ من الأوّل والثاني، وكونه من الشقّ الثاني أقرب، سواء كان ماضياً أو مضارعاً.

57❁قوله: **(صلة الموصول)**.. وكذا المعترِضة، وغيرها من الجمل الّتي ليس لها محل من الإعراب، قاله الكافِيَجي[7]؛ قال: فإن قلت لا شكَّ أنَّ المعترِضة قد تجيء للبيان، فيجوز أن تكون كاشفة لحقيقة ما تليه، قلت: البيان الحاصل من الاعتراض لا يكون بياناً للحقيقة، وإلاَّ فلا يُتَصَوَّرُ الاعتراض حقيقة. انتهى.

1- أورده الدماميني في شرح المغني. انظر الشمني 2/128.

2- هو الشمني. انظر المنصف من الكلام 2/128.

3- في (أ): مستند.

4- وهي المزيدة لتقوية عامل ضَعُفَ: إما بتأخّره، نحو: ﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[الأعراف7/154]، ونحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[يوسف12/43]، أو بكونه فرعاً في العمل، نحو: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾[البقرة2/91]، ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[هود11/107 والبروج85/16]. انظر الجنى الداني106، وأوضح المسالك 3/29 والمغني 286 و287. وانظر أيضاً: كتاب اللامات 147 ورصف المباني246 والجوجري2/551.وهي هنا من الشقّ الثاني؛ لكون «كاشفة» اسم فاعل، وهو فرع.

5- انظر شرح الكافِيَجيّ على قواعد الإعراب 173.

6- حديث شريف، وهو في صحيح مسلم، كتاب الأشربة 13/161 برقم 2022، والبخاري، كتاب الأطعمة 3/421 برقم 5377 و5378، وسنن ابن ماجة، كتاب الأطعمة 2/1087 برقم 3267.

7- انظر شرحه على الإعراب 172.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخرج بقوله: «وليست عمدةً» الجملة المخبَر بها عن ضمير الشأن كما سيأتي. ولو قالَ: «وهي الفَضلةُ» كما قال في المُغنِي، كان أولى؛ لأن الفصولَ العَدَمِيَّةَ مهجورةٌ في الحدود.

ثم مثَّل بأربعةِ أمثلةٍ:

الأول: ما يحتمل التفسير والبدَلَ، نحو: (هل هذا إلاّ بَشَرٌ مِثلُكُمْ) من قوله تعالى: (وأسَرُّوا النَّجوى الّـذين ظَلَمُـوا هـل هذا إلا بشرٌ مِثلُكم)، فجملة الاستفهام الصوري، وهي: (هل هذا إلا بشر مثلكم) مفسِّرة للنجوى، فلا محل لها.

والنجوى: اسم للتناجي الخفيِّ، و«هل» هنا للنفي بمعنى «ما»؛ ولذلك دخلتْ «إلاّ» بعدها.

ثم بَعُدَ ذكر جواز أنْ يكونَ قوله: **(ما تليه)** مُخْرِجاً للجملة الاستئنافية، بالاستئناف البيـاني، فإنَّهـا كاشِفَةٌ لِلْحَقِيقة، لا لِحَقِيقَةِ ما تَلَتْهُ، بلْ لِلمَعنى المَسـؤولِ عنه.

57❁قوله: **(لأنّ الفُصُولَ العَدَمِيَّةَ مهجورةٌ في الحُدُود)**[1] وذلك لأنّ قوله: **(وليست عمـدة)** أمرٌ عَدَميٌّ، ولا يصلح شيء من الأمور العَدَمِيَّةِ أنْ يَكُونَ مُقَـوِّماً للأمور الوجودية، فلا يصحّ أنْ يكونَ فصلاً.

والجواب عمّا قاله الشارح بوجهين:**أحدهما**: أنَّ الأمور العدمية إنّما لا يصح أن تكون مُقَـوِّمةً للأمور الوجودية في الأمور المُتَـقرِّرة المُـتحقِّقة، لا في الأمور الاعتبارية، فتصلح؛ فإنَّهُ قد تحصل معرفتُها بِمِثْلِ هذا التعريف؛ إذْ ليسَ مثلُ هذا العدم عدماً صرفاً، والمُراد حصول المعرفة. **42/ب**

و**الثاني**: أنَّ المُراد بقولنا **(وليست عمـدة)** الممتازة عن العمدة؛ إذْ هو المقصود قطعاً، والامتيـاز ليس أمراً عدمياً، فيصلح أنْ يكونَ فصلاً، وإنّما عَرَّفَ المُفَسِّرَةَ مِنْ دُونِ غيرها مِـمّـا لا محل لـه، لأنّ المفسِّرة فيها خفاءٌ يُحتاجُ إلى تفسيره، فأزاله بذلك.

58❁قوله: (﴿**وأسَـرُّوا النَّجْوى**﴾)[2] فإن قيل: النجوى لا تكون إلاَّ خَفِيَّةً فما معنى أسرُّوها؟ قلـت: معنـاه بالَغُوا في إخفائها، بحيث لم يُدرِكْها أحدٌ، [لا تفصيلاً][3] ولا إجمالاً؛ لأنّ المُسارَّة قـد تُدرَك إجمـالاً، وإنْ لم تدرك تفصيلاً؛ ألا ترى أنَّ اثنين يتسارّان فيُعلَم مِن حيثُ الإجمالُ أنّهما يتسارّان، وإنْ لم يُعلَـمْ تفصيل ما يتسارّان به؟.

58❁قوله: **(الاستفهام الصوريّ)** وذلك لأنّه استفهام بحسب الصورة، وإلاَّ فمعناه منفي[4].

58❁قوله: **(والنجوى اسم للتناجي الخفيّ)** فيه تَسَـمُّـحٌ؛ لأنّه حقيقةً اسمٌ لِـما يُتنـاجى بـه، أي لِمـا يُتَـكَلَّم به سِرّاً، وقـد يُؤَوَّل التناجي في كلامه بالمُـتناجى به.

1- العدمي: منسوب إلى العدم، وهو نقيض الوجود. وهذا من مصطلحات المتكلمين، ذلك أنّ الحدَّ لا يقع على العدَم، إذْ إنّ العدم فوق الحدود بأنواعها وطرائقها، لذا فإنّ الحدود مهجورة عندما يدخل الكلام في مجال العدمية، وهذا موقـع حـال الفَضلة في إطلاقها على الجملة التفسيرية، كذلك الكاشفة داخلة في العدم قبل الإيضاح. انظر موصل الطـلاب ص57 ح 3، فيما كتبه محققه د. عبد الكريم حبيب بهامش نسخته.

2- ﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وأسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذا إلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وأنتمْ تُبْصِرُونَ﴾ الأنبياء 3/21.

3- كذا في الأصل، وهو ساقط من سائر النسخ.

4- كذا في النسخ، والأَولى أن يقول: فمعناه النفي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقيل إنّ جملة الاستفهام الصوري بَدَلٌ منها، أي من النجوى، فيكون محلها نصباً بناءً على أن ما فيه معنى القول يعملُ في الجمل، وهو رأي الكوفيين، وهو إبدالُ جملةٍ من مُفردٍ، نحو: «عرفتُ زيداً أبو مَنْ هُوَ».

58❁قوله: (و«**هل» هنا بمعنى «ما» ولذلك دخلت «إلاّ» بعدها**).. قال في المغني: وإنّما قلنا إنّ الاستفهام مُراد به النفي تفسيراً لما اقتضاه المعنى، وأوجبته الصناعة لأجل الاستثناء[1] المُفَرَّغ، لا أنّ التفسير أوجبَ ذلك. انتهى.

58❁قوله: (**وقيل بدل منها**).. فإن قلت ليس هذا من الأبواب الّتي يصح وقوع الجملة فيها مفعولاً.

قلت: أجيب بأنّ الجملة هنا مُراد بها لفظها على تقدير البدلية، فهي في حكم المفرد، وكأنّه قيل: وأسَرُّوا [هذا الكلام. وأجيب أيضاً بأنّ الجملة على تقدير كونها بدلاً من النجوى][2] ليست مفعولاً به وإنّما هي تابعة للمفعول به، ويغتفر في الثواني والتوابع ما لا يغتفر في المتبوعات والأوائل[3]، ولا حاجة إلى الجواب بأنّ الجملة مُراد بها لفظها[4].

قال الكافِيَجي: فإنْ قلت: أي بَدَلٍ من الأبدالِ؟ قلتُ: الظاهر أنّه بدلُ الكلِّ، فإنْ قلت: صرَّحُوا بأنّ الجملة لا تكونُ بدلَ الكُلِّ؛ بناءً على أنّه مقصود بالنسبة، والجملة غير مقصود بها، وإلاَّ لَما حصل الفرق بينهما وبين التأكيد، قلت: إنّ ذلك التصريح في بدل الجملة من الجملة، لا في بدليَّتها من المفرد. سلَّمناهُ، لكن يجوز أن تكون مقصودة بالنسبة من حيث هي [قد][5] أُوِّلَتْ بالمفرد؛ فبهذا اندفع سؤال عدم الاتحاد بينهما. ويجوز أن تكون بدلَ البَعْضِ كما في قوله تعالى: ﴿أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[6]. انتهى[7]. 43/أ

قال في المغني: ويجوز أن تكون معمولةً لقولٍ محذوفٍ هو حال، مثل: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾[8].

58❁قوله: (**وهو إبدال جملة من مفرد نحو: «عَرَفْتُ زيداً أبو مَن هُو»**).. قال في المغني[9]: واختُلِفَ

1- في النسخ: «الاستفهام». وهوَ وهْم فاحش. والنص من المغني 524.

2- ما بين حاصرتين ساقط من (ب).

3- انظر القاعدة الثامنة في المغني 908.

4- انظر الشمني 2/129.

5- زيادة من الأصل.

6- ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِما تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ الشعراء 26/132 و133 و134.

7- انتهى كلام الكافِيَجي. انظر شرح الإعراب 176 و177.

8- ﴿جَنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وأزْواجِهِمْ وَذُرِّيّاتِهِمْ والمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بابٍ ۝ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ الرعد 13/23 و24. وانظر كلام المغني 522.

9- انظره ص 545 و546.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في نحو: «**عَرفتُ زيداً [أبو][1] مَنْ هو**»: فقيل[2]: جملة الاستفهام حال، ورُدَّ بأنّ الجملَ الإنشائية لا تكون حالاً[3]، وقيل[4]: مفعول ثانٍ على تضمين (عَرَفَ) معنى (عَلِمَ)، ورُدَّ بأنّ التضمين لا ينقاس[5] وهذا التركيب مَقِيس، وقيل[6]: بدلٌ مِنَ المنصوب، ثُمَّ اختُلِف فقيل[7]: بدلُ اشتمال، وقيل[8]: بدلُ كلّ، والأصل: (عرفتُ شأنَ زيد)، وعلى القول بأنّ (عَرَفَ) بمعنى (عَلِمَ)، فهل يُقال إنَّ الفِعْلَ مُعَلَّقٌ أم لا؟ قال جماعة من المغاربة[9]: إذا قلت: «**عَلِمْتُ زيداً لأبوه عالِمٌ**»[10]، أو «**ما أبوهُ قائمٌ**»، فالفعل[11] مُعلَّق عن الجملة، وهو عاملٌ في محلِّها النصبَ على أنّها مفعولٌ ثانٍ، وخالفَ في ذلك بعضُهم[12]؛ لأنّ الجملةَ حُكْمُها في مثل هذا أن تكونَ في موضع نصبٍ، وألاّ يؤثّر العامل في لفظها، وإن لم يوجد معلِّق، وذلك نحو: «**عَلِمْتُ زيداً أبوه قائم**»، واضطرب في ذلك كلام الزَّمَخْشَريّ، فقال في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[13] في سورة هود: إنّما جاز تعليق فعل البلوى لِما جاء في الاختبار[14] مِن معنى العِلْم؛ لأنّه طريق إليه فهو مُلابِسٌ له، كما تقول: «**انْظُرْ أيُّهم أحسنُ وَجْهاً، واستمِعْ أيُّهُم أحسنُ صَوتاً**»؛ لأنّ النَّظَرَ والاستماعَ مِنْ طريقِ العِلْم. انتهى[15].

1- زيادة من (أ) ليست في المغني.

2- نسب إلى المبرد والأعلم وابن خروف وغيرهم. انظر الهمع1/499. ولكنْ صرَّح الأعلم بأنها بدل، وسيأتي. انظر النكت 1/447. ولم أقف على رأيي المبرد وابن خروف في مصنفاتهما.

3- لأنّ مقصودَ المجيئ بالحال، هو تخصيصُ وقوع مضمونِ عاملِه بوقتِ وقوعِ مضمونِ الحالِ؛ فمعنى قولِكَ: «جاءَني زَيْدٌ راكباً» أنّ المَجِيْئَ الذي هو مضمون العامل واقعٌ وقتَ الرُّكُوب الذي هو مضمونُ الحال. ومِن ثَمَّ، قِيْلَ إنّ الحالَ يُشْبِهُ الظَّرفَ في المعنى. انظر الرضي 2/40. وسيأتي نصه في الصفحة 189 من هذا الكتاب.

4- نسب إلى الفارسي. انظر الهمع1/499. ولم أقف عليه في مصنفاته. وهذا مقتضى كلام سيبويه1/137.

5- انظر البحر المحيط1/394 و4/76 و129 و6/119 و7/141، والهمع1/480.

6- قاله السيرافي والأعلم وابن مالك والرضي، ورجَّحَهُ ابن هشام الأنصاري. انظر الهمع1/498 ونكت الأعلم1/447 وشرح التسهيل 3/339 وتوضيح المقاصد 1049 والرضي 4/168 والمغني594.

7- نسب إلى ابن الصائغ. انظر الهمع1/498.

8- قاله ابن عصفور. انظر شرحه على جمل الزّجّاجي1/282 والهمع1/498.

9- لم أهتدِ إلى معرفتهم.

10- في المغني 546: «قائم». ولا فرق في التمثيل به.

11- في المغني 546: فالعامل. ويستقيم به المعنى.

12- لم أقف عليه.

13- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوات والأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ هود 11/7.

14- في (ب) الاختيار. وهو تصحيف؛ فالمقصود الابتلاء والامتحان.

15- انتهى كلام الزمخشري. انظر الكشاف 2/380. وكلام المغني مستمر546.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثاني: ما يحتمل التفسيرَ والحالَ، نحو قوله تعالى: (مَسَّتْهُمُ البَأْساءُ والضَّرّاءُ)؛ فإنّه تفسير لـ (مَثَلُ الّذين خلَوا مِن قبلِكُمْ)، فلا محلَّ له.

ولم أقفْ على تعليق النظر البصري والاستماع إلاَّ من جهته[1]، وقال[2] في تفسير الآية في سورة الملك[3]: ولا يُسمّى هذا تعليقاً، وإنّما التعليقُ أنْ يُوقَع بعدَ العامل ما يسدُّ مَسَدَّ مَنْصُوبَيْهِ جميعاً، كـ: «**عَلِمْتُ أيُّهما عمرٌو**»؛ ألا ترى أنّه لا يفترق الحالُ بعدَ تَقَدُّمِ أحدِ المنصوبين بينَ مجيء ما له الصَّدْرُ وغيرُهُ؟ ولو كانَ تعليقاً لافترقا [كما افترقا][4] في: «**علِمْتُ زيداً منطلقاً**»، و«**علِمتُ أزيدٌ منطلقٌ**». انتهى[5].

وقوله[6]: (وقيلَ بدلٌ).. ذَكَرَ المُصَنِّفُ فيما افترقَ فيه البدلُ وعطفُ البيان أنَّ هذا الأصحُّ.

وقوله: (ولم أقف على تعليق النظر البصري والاستماع إلاَّ من جهته) قال الرضي[7]: يقع الاستفهام بعد كلّ فعل يفيد معنى العلم كـ: (عَلِمتُ، وتَبيَّنتُ، ودرَيتُ)، وبعد كلّ فعل يَطلبُ العِلْمَ، كـ: (فَكّرتُ[8]، وامتحنتُ، وبلَوتُ، واستفهمتُ)، وجميع أفعال الحواس كـ: (لَمَسْتُ، وأبْصَرْتُ، وسَمِعْتُ، وشَمَمْتُ، وذُقْتُ). فتُعَلِّقُهُ.

58❁ قوله: (**فإنها تفسير لـ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾**)[9].. أي فإنَّ جملة ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾[9] تفسير لـ ﴿مثل الذين خلوا من قبلكم﴾.

في الكشاف ما نصُّه: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾ حالهم الّتي هي مَثَلٌ في الشدة، و﴿مَسَّتْهُم﴾ بيانٌ للمَثَلِ، وهو استئناف؛ كأنَّ قائلاً قال: كيف ذلك المَثَل؟ فقيل: مَسَّتْهمُ البأساء[10].

43/ب [قال الجوهري: هما ــ أي البأساء والضراء ــ بمعنى الشدة][11]. وإنّما فسَّر المَثَل بما ذكرَه؛ لِما [تَقَرَّرَ] مِن أنَّ لفظ المَثَل مستعارٌ للحالِ، والقضيّةِ العجيبةِ الشَّأنِ.

1- سيأتي بعد قليل عن الرضي ما يتعلق به. وانظر الهمع 486.

2- أي الزَّمَخْشَريّ. انظر الكشاف 4/575.

3- يعني قوله ﷻ: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ والْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ الملك 67/2.

4- ساقط من (أ).

5- إلى هنا كلام المُصَنِّف في المغني. انظره ص 545 و546.

6- من نص المغني الآنف الذكر: «وقيل بدل من المنصوب». وانظر رأيه الآتي في المغني 594. وأشرت إليه آنفاً.

7- انظر شرح الكافية 4/165 و166. والنقل باقتضاب. وانظر أيضاً ارتشاف الضرَب 2117.

8- في النسخ: كتفكّرتُ.

9- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمّا يأتكُم مَّثَلُ الَّذينَ خَلَوْا من قَبْلكُم مَّسَّتْهُمُ الْبأساء والضَّرّاء وَزُلْزِلُوا حتّى يَقُولَ الرَّسُولُ والَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ البقرة 2/214.

10- الكشاف1/256.

11- انظر الصِّحاح (ض ر ر) 2/720. والجملة المعترضة للشنواني، وما بين حاصرتين ساقط من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقيلَ: (مستهم البأساء والضراء) حالٌ مِن (الذين خلَوا) على تقدير «قد». قاله أبو البقاء. قال في المغني: «والحالُ لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا». وتَعَقَّبَهُ بعضُ المُتأخرين بأنّ (مَثَلُ) صفةٌ، فيصحّ عملُه في الحال، فيجوز مجيء الحال مِمّا أُضيفَ هو إليه. وفيه نَظَرٌ؛ لأنّ المرادَ بالعمل عملُ الأفعال، والمضاف إليه (مَثَلُ) ليس فاعلاً ولا مفعولاً، فلا يصِحُّ أنْ يَعْمَلَ في الحال.

قال التفتازاني: ولا يخفى أنَّ الّذي يُصيبهُمُ مِثْلُ الحالِّ[1] بهم وشِبْهُهُ، لا نَفْسُهُ، ففي الكلام حذف[2]. قال الدماميني: قلت: يريد أنّ معنى ﴿**وَلَمّا يأتِكُمْ**﴾[3]: ولمّا يُصِبْكُمْ، فلا بدَّ من حذف؛ إذْ لا يصحّ[4] أن يقال: ولمّا يُصِبْكُمْ نفسُ حالِ الماضين قبلَكم، وإنّما المُصيبةُ مِثْلُ ذلك وشِبْهُهُ، وليس بموجود في الكلامِ، فيُقدَّر[5].

59 ❁قوله: (**وقيل حال من ﴿الذين خلَوا﴾ على تقدير «قد». قاله أبو البقاء[6]. قال في المغني[7]: والحال لا تأتي من المضاف إليه في مثل هذا**). انتهى. يوضح ما قالَه ما[8] ذكره في شرح شذور الذهب[9]: إنّ الحالَ لا تأتي مِنَ المضاف إليه إلاَّ بشرط أنْ يكونَ المضاف بعضاً منه، نحو: ﴿**لَحْمَ أخيهِ مَيْتاً**﴾[10] فـ ﴿**ميتاً**﴾ حال من الأخ، وهو[11] مخفوض بإضافة اللّحم، واللّحم بعضه.

أو يكون المضاف كبعض من المضاف إليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه، نحو: ﴿**اتبع ملّةَ إبْراهيمَ حَنيفاً**﴾[12] فـ ﴿**حنيفاً**﴾ حال من ﴿**إبراهيم**﴾، وهو[13] مخفوض بإضافة المِلَّة، وليست

1- في الأصل: حالهم. وهوَ وهْم من الناسخ.

2- انظر المطول 277.

3- من آية سورة البقرة السابقة.

4- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: يصلح.

5- في (أ): فتعذر. وهذا وهم من الناسخ. وانظر كلام الدماميني في تحفة الغريب 199/ب.

6- في (ب): ابن البقاء. وقد تقدمت الترجمة لأبي البقاء ص 148. وانظر كلامه في التبيان1/171.

7- ص 522.

8- فاعل (يوضح).

9- كتاب للمصنف ابن هشام الأنصاري أوضح به مختصره «شذور الذهب في معرفة كلام العرب» في النَّحْو، وضعه قبل مغني اللّبيب. هذا ولأحمد بن محمد الأسدي المكي (-1066هـ) أرجوزة سماها «قلائد النَّحْور بنظم الشذور». والنص من شرح الشذور ص 324 و325.

10- ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن ياكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ تَوّابٌ رَّحيمٌ﴾ الحجرات 12/49.

11- أي: ﴿أخيه﴾.

12- من قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ ديناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ **واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً** واتَّخَذَ اللّهُ إِبْراهيمَ خَليلاً﴾ النساء 125/4. وكذلك: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ **اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً** وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكينَ﴾ النحل 123/16.

13- أي: ﴿إبراهيم﴾.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملَّة بعضَهُ، ولكنَّها كبعضه في صحَّة الإسقاط والاستغناء به عنها؛ ألا ترى أنّه لو قيل: (اتَّبِعْ إبراهيمَ حنيفاً) [صحّ][1]، كما أنّه لو قيل: (أيُحِبُّ أحدُكُم أنْ يأكلَ أخاهُ مَيتاً) كانَ صحيحاً؟[2]..

أو يكون المضاف عاملاً في الحال، نحو: ﴿إليه مَرجِعُكُمْ جَميعاً﴾[3] فـ ﴿جميعاً﴾ حال من الكاف والميم المخفوضة بإضافة المرجع، والمرجع هو العامل في الحال، وصحَّ له أن يعمل لأنّ المعنى عليه مع أنّه مصدر[4].

إذا عُلِم ما ذكره في شرح الشذور عُلِم أنّه لا يجوز أن يقال: هذه الجملة[5] حال من المضاف إليه وهو ﴿الذين﴾.

وفيما نقله عن أبي البقاء نظر؛ فإنّ عبارتَه[6]: «﴿مَسَّتْهُمْ﴾ جملة مستأنفة لا موضع لها، وهي شارحة لأحوالهم، ويجوز أن يُضْمَرَ معها (قد) فتكون حالاً». أي: من الواو في ﴿خلَوا﴾؛ فلا يردّ عليه ما قاله المُصنِّف؛ لأنّه فَهِمَ عن أبي البقاء أنّه قائلٌ بأنّها حال مِن ﴿الذين﴾، وذلك لم يَقُلْهُ أبو البقاء كما ترى.

وفي التعليق[7] للدماميني: «والحالية متجهة من الضمير في ﴿خلَوا﴾».

قال الكافِيَجي: هذا محمول على المسامحة؛ إذْ لا معنى لتقييد قولنا (ولمّا يأتِكم) بهذه الحال، ولا عامل يعتبر سواه، بل إنّما هي ضمير مِن الموصول وهو الواو في ﴿خَلَوا﴾[8].

59❁قوله[9]: **(والثالث)** كأنَّ المُراد: والثالث ما يحتمل التفسير فقط، فليتأمل.

1- ساقط من (أ).

2- يمكن قبوله من الوجه الظاهر للغة فقط؛ وإلاّ لم يصحَّ من جهة التأويل؛ فلكلّ كلمة في القرآن سرٌ وحكمةٌ في سياقها التي وردت به. فلا يتأتى ما ذكره المصنف إلاّ للتوضيح والتمثيل.

3- ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ﴾ يونس 10/4.

4- تقدّم إجمال هذه الشروط في بيتين من ألفية ابن مالك. راجع الصفحة 39 من هذا الكتاب.

5- أي جملة ﴿مسَّتهم﴾ من الآية المتقدمة قبل صفحتين من سورة البقرة 2/214: ﴿وَلَمّا يأتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْباساء والضَّرّاء﴾..

6- أي عبارة أبي البقاء، وهي في التبيان1/171.

7- هو شرح الدماميني الأول على مغني اللبيب، وهو المسمى بالشرح الصغير. انظر كشف الظنون 2/1752. وهو غير كتابه: «تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد». وانظر كلامه في الشمني 2/129.

8- شرح الكافِيَجي 178.

9- تأخَّرَ هذا القول عن القول التالي سهواً من الناسخ. فأثبتُّه في موضعه على ما ورد في موصل الطلاب 59.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

59❁قوله: (**فجملة ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾**)[1].. قال في المغني: أي مع ما بعده[2].

وقال الكافِيَجي[3] بعد قوله الآية، أي: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾: [إذ][4] المقصود لا يتمّ من دونها، وإن كان لها تعلّق به. ثمَّ قال: ما معنى هذا الأمر من دون وجود المأمور؟..

وأجاب بأنّه يكفي وجوده في عِلم الأمر، وإن كان غيرَ واقع في التكليف يجوز في غيره، صرَّحُوا بذلك. قيل: إنّ الأمر ههنا مجاز عن سرعة الإيجاد[5]، فثَمّ ههنا لِمُجَرَّدِ ترتيب الخبر، لا لترتيب المُخْبَرِ عنه، ويجوز أنْ يكونَ ﴿خَلَقَهُۥ﴾ على معنى: صوَّره طيناً ثُمَّ قال له كُنْ لحماً ودماً، قال الزَّمَخْشَريّ: قدَّرَهُ جسداً ثُمَّ قال له كُنْ[6]. انتهى. 44/أ

59❁قوله: (**تفسير لـ﴿مَثَلَ ٱلَّذِينَ﴾**) قال في المغني[7]: لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قُدِّرَ جسداً من طين ثمَّ كُوِّنَ، بل باعتبار المعنى، أي: إنّ شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مُسْتَمِرِّ العادة، وهو التولُّد بينَ أبوين. انتهى.

قال الدماميني: أقول: بلْ هو تفسيرٌ لِمَثَلِ آدمَ قطعاً، باعتبار ما يعطيه ظاهر اللّفظ، لا باعتبار المعنى الّذي ذكره في آخر كلامه، والظاهر أنّه أراد نقل كلام الزَّمَخْشَريّ فلم يعرف المقصود منه؛ وذلك لأنّ الزَّمَخْشَريّ قال[8]: ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ جملة مُفسِّرة لِما له شَبَهُ عيسى بآدم[9]، فجعلها مفسِّرة لِوَجْهِ الشَّبَهِ، لا للمُشَبَّهِ به، فيُحتاج حينئذٍ إلى أن يقال: وجه الشبه المستفاد من هذه الجملة ليس هو ما يعطيه ظاهر لفظها من تقدير آدم جسداً من طين ثمَّ تكوينه؛ فإن هذا ليس مشتركاً بين آدم وعيسى عليهما الصلاة والسلام، وإنّما وجه الشَّبه ما يعطيه معنى الجملة من الخروج عن مستمر العادة من التولُّد بين أبوين، وهذا قَدْرٌ مشترَكٌ بينهما، ونصّ ما في الكشاف أن مَثَلَ شأنِ عيسى وحالَه الغريبة، كشأن آدمَ، وقوله[10]: «﴿خلقه من تراب﴾ جملة مفسِّرة لِما له شَبَهُ عيسى بآدم»، أي: خلقَ آدمَ مِن ترابٍ، ولم يكن ثَمَّ أبٌ ولا أمٌّ، فكذلك حالُ عيسى. فإن قلت: كيف شُبِّه به وقد وُجِدَ هو بغيرِ

1- ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ آل عمران3/59.

2- عبارة المغني 522: «فـ ﴿خلقه﴾ وما بعده تفسير لـ ﴿مثل آدم﴾».

3- انظر شرح القواعد 181.

4- ساقطة من (أ).

5- انظر مفاتيح الغيب 3/103 والبحر المحيط1/365 وشرح التلويح1/292 والسِّراج المنير1/101 والكليات257.

6- انظر الكشاف1/367.

7- ص522.

8- انظر الكشاف1/367.

9- قوله: «لِمَا لَهُ شَبَه» أي: للأمر الّذي لأجله كان ذلك التشبيه.

10- أي قول الزَّمَخْشَريّ الآنف الذكر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبٍ، ووُجِدَ آدم بغير أبٍ وأُمٍّ؟ قلت: هو مثله في أحد الطرفين، ولا يمنع اختصاصه من دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به؛ لأنّ المماثلة مشاركة في بعض الأوصاف، ولأنّه شُبِّهَ به في أنّه وُجِد وجوداً خارجاً عن العادةِ المستمرَّةِ، وهما في ذلك نظيران، ولأنّ الموجودَ من غيرِ أبٍ وأمٍّ أغْرَبُ وأخْرَقُ للعادة من الوجود بغير أبٍ، فشُبِّهَ الغريب بالأغرب ليكون أقطعَ للخصم وأحسمَ لمادة شُبْهَتِهِ إذا نظر فيما هو أغرب مِمّا استغربه.

وعن بعض العلماء أنّه[1] أُسِرَ بالروم، فقال: لِمَ تعبدون عيسى؟!.. قالوا: لأنّه لا أبَ له، قال: فآدمُ أَولى؛ لأنّه لا أبوين له، قالوا: كان يُحْيِي الموتى، قال: فحِزْقِيلُ[2] أَولى؛ لأنّ عيسى أحيا أربعةَ نَفَرٍ، وحزقيل أحيا ثمانيةَ آلاف، قالوا: كان يُبْرِئُ الأكْمَهَ والأبرصَ، قال: فجِرجِيْسُ[3] أولى؛ لأنّه كان طُبِخَ وأُحرِقَ ثُمَّ قامَ سالماً. إلى هنا كلامه[4]. انتهى كلام الدماميني.

قال الكافِيَجي[5]: فإن قلت: المَثَل بمعنى المثيل، وهو النظير، ثمَّ قيل للقول السائر المُمَثَّلِ به مضربةً بمورده[6]، وكِلا المعنيين لا يصحّ. [قلت][7]: فاستُعير المَثَلُ هنا للحال الغريبة، مثل استعارة الأسد للمِقدام، فإن قلت: من أي المعنيين استُعير؟ قلت: من الثاني، والجامع بينهما الغرابة، ألا ترى أنّهم لا يستعملون المَثَلَ[8] إلاَّ في أمرٍ غريب. انتهى. 44/ب

1- أي العالم الّذي يروى خبره. ولم أهتدِ إلى معرفته. وانظر البحر المحيط 478/2 والدر المصون 222/3.

2- هو حِزْقِيْلُ بنُ بُوذى ابن العجوز عليه السلام، مِن أنبياءِ بني إسرائيل، أُرسِل بعد كالب بن يوفنا ويُوشَعَ بنِ نون عليهما السلام، وهو المقصود بمؤمن آل فرعون، وكان زوج ماشطة بناته. وكان من خبرِ حزقيلَ عليه السلام أنه مرّ بقوم أماتهم الله ﷻ فأحياهم بإذن الله، على ما وردَ في محكم التنزيل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ البقرة 243/2. و«حِزْقِيْل» اسمٌ سرياني أو عبراني، معناه: عبدُ الله، أو هبةُ الله. انظر تاريخ الطبري271/1 ←275 وتفسيره 267/5 ← 272 ومعالم التنزيل293/1 والكشاف290/1 والبداية والنهاية 3/2و4 وفتح الباري87/7 ومادة (ح زق ل) في القاموس 905 وتاج العروس 149/14.

3- جرجيس عليه السلام نبي أدرك بقايا من حواريي عيسى عليه السلام، وكان من خبره أنْ بعثه اللّه إلى ملك طاغية بالمَوصل كان قد ملك الشام كلّها، يقال له: داذانة أو داديه، وكان يعبد صنماً، فدعاه جرجيس إلى التوحيد،.. فأمرَ الطاغيةُ بحبسه، ثم مشط جسده بأمشاط من حديد حتّى تساقط لحمه، ونضح جسده بالخل، ودلَّكَهُ بالمسوح الخشنة، ثم أمر بمكاوٍ مِن حديد تُحمى فيكوى بها جسده، لكنَّ اللّه جلّ وعلا حفظه من الألم والموت. انظر: تاريخ الطبري380/1 ←470 ونهاية الأرب للنويري 202/14 ←210 وفتح الباري 163/7 والروض المعطار564/1. وانظر مادة (ج ر ج س) في القاموس 496 والتاج 222/8.

4- إلى هنا كلام الزَّمَخْشَرِيّ. انظر الكشاف367/1. وكلام الدماميني في شرح المغني؛ انظر الشمني 128/2.

5- في شرح قواعد الإعراب 180.

6- كذا في الأصل، والكافِيَجي 180. والذي في سائر النسخ: بمورده مضربه.

7- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ.

8- أي بمعنى القول السائر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والرابع: ما يحتمل التفسير والاستئناف، نحو قوله تعالى: (تُؤمنون باللهِ ورَسولِهِ) بعدَ قولِه تعالى: (هل أدلُّكم على تجارةٍ تُنجِيكُمْ مِن عذابٍ أليمٍ)، فجملة (تؤمنون) وما عُطِف عليها مفسِّرة للتجارة، فلا محل لها. وقيل: هي مستأنفةٌ استئنافاً بيانيّاً، كأنّهم قالوا: كيف نفعلُ؟ فقال لهم: (تؤمنون) وهو خبر، ومعناه الطلب، والمعنى: «آمنوا»..

59❁قوله: **(فجملة ﴿تؤمنون﴾[1] وما عُطِف عليها مُفسِّرة للتجارة، فلا محلَّ لها، وقيلَ[2] مستأنفة استئنافاً بيانياً)** أي ونحوياً؛ لِما تقدّم[3].

59❁قوله: **(كأنّهم قالوا: كيف نفعل؟ فقال لهم: تؤمنون، وهو خبر، ومعناه الطلب)**.. وذلك لأنّ ﴿**تؤمنون**﴾..إلخ، إرشادٌ إلى التجارة المُنجِيَة وتعليمٌ لها، والمتعارَف في التعليم هو الأمر والنَّهْيُ من دون الخبر.

وقال الزَّمَخْشَريّ: ﴿**تؤمنون**﴾ استئناف، كأنّهم قالوا: كيف نعمل؟ فقال: تؤمنون، وهو خبر في معنى الأمر؛ ولهذا أُجيبَ بقوله ﴿**يغفر**﴾، ويدلّ عليه قراءة ابن مسعود[4]: ﴿**آمنوا بالله ورسوله وجاهِدُوا**﴾[5]. فإن قلت: لِمَ جيءَ به على لفظ الخبر؟ قلت للإيذان بوجوب الامتثال، وكأنّه امْتُثِلَ؛ فهو يخبر عن إيمانٍ وجهادٍ موجودين، ونظيره قول الداعي: «**غفرَ اللّه لك**» و«**يغفرُ اللّهُ لك**»؛ جُعِلَتِ المغفرةُ لِقوّةِ الرجاء كأنّها كانتْ وُجِدَتْ. فإنْ قلت: هل لِقول الفَرّاء[6] إنّه جواب: ﴿**هل أدلُّكم**﴾ وَجْهٌ؟ قلت: وجهه أن متعلّق الدلالة هو التجارة، والتجارة مفسرة بالإيمان والجهاد، فكأنّه قيل: هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم. فإن قلت: فما وجه قراءة زيد بن علي رضي اللّه عنه[7]: ﴿**تؤمنوا**﴾، و﴿**تجاهدوا**﴾؟ قلت: وَجْهُها أنْ يكونَ على إضمار لام الأمر، كقوله:

1- من قوله ﷻ: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنجيكُم مِّنْ عَذابٍ أَليمٍ۞تُؤْمِنُونَ باللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۞يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الصف 61/10 و11 و12.

2- انظر الكشاف 4/526، وسيأتي نصُّه، ومفاتيح الغيب 29/274 وتفسير البيضاوي 5/335 والتحرير والتنوير.

3- تقدم أنّ كل استئناف بياني هو استئناف نحوي، ولا عكس. راجع الصفحتين

4- هو عبد اللّه بن مسعود ﷺ (-32هـ) صحابي جليل وعالم فاضل وسيد القراء وأول من جهر بقراءة القرآن، وكان يكتب القرآن، وله مصحف ذكرتْه الكتب، وممّن أخذ بقرائته: عاصم وحمزة والكسائي. انظر أسد الغابة 3/279.

5- القراءة في معاني الزجاج 5/166 والكشاف، والنص منه 4/526 وفي البحر المحيط 8/263 والدر المصون 10/319.

6- انظر معاني القرآن 1/86.

7- هو زيد ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين الشهيد بكربلاء ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه. (-122هـ)، قارئ وعالم ثقة، روى عن أبيه وأخيه الإمام محمد الباقر، وروى عنه الإمام جعفر الصادق رضي الله عنهم جميعاً. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 15/21 وفوات الوفيات 2/35. وقد ظنّ بعض المحققين، من أمثال الدكتور فخر الدين قباوة في تحقيقه لشرح قواعد الإعراب للكافيجي 183 والدكتور أحمد خراط في تحقيقه للدر المصون1/187، وتابعه علي محمد معوض ومَن معه في (نسختهم)، أنَّ القارئ المذكورَ هو أبو القاسم زيد بن علي العِجْلي الكوفي=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بدليل قراءة ابن مسعود: (آمنوا باللهِ ورسولهِ)، ومجيء (يغفرْ) بالجزم في جوابه؛ على حدِّ قولهم: «اتَّقى اللهَ امرؤٌ فَعَلَ خيراً يُثَبْ عليهِ»، أي: «لِيَتَّقِ ولْيَفْعَلْ يُثَبْ».

50_ مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إذا ما خِفْتَ مِن أمْرٍ تَبالا[1]

وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما أنّهم قالوا: لو نَعْلَمُ أحبَّ الأعمالِ إلى اللّه لعملناها، فنزلت هذه الآية، فمكثوا ما شاءَ اللّه يقولون: لَيْتَنا نعلمُ ما هي، فدلَّهم اللّه عليها بقوله: ﴿تؤمنون﴾[2]، وهذا دليل على أنّ ﴿**تؤمنون**﴾ كلامٌ مستأنف، وعلى أنّ الأمرَ[3] الوارد على النفوس بعد تَشَوُّف وتَطَلُّع منه إليه، أوقعُ فيها، وأقربُ مِن قبولها مِمّا لو تُفوجِئت[4] به. انتهى كلامه[5].

60❁قوله: (**ومجيء ﴿يَغفِرْ﴾**[6] **مجزوماً في جوابه**)[7] أي: إنْ فَعَلْتُمْ ذلكَ يَغْفِرْ لَكُمْ.

60❁قوله: (**أي لِيَتَّقِ ولِيفعلْ**).. الظاهر أن (**ليفعلْ**) تفسير لـ (**فعلَ خيراً**).

=شيخ العراق (-358)، وترجموا له ممّا ذكره ابن الجزري في غاية النهاية1/298. وهذا مستبعد؛ لقوله هنا: «رضي اللّه عنه»، والنصُّ من الكشاف 4/527، وقد ذكرَ الزمخشري قراءاتِه في عِدَّةِ مواضعَ، فكانَ يقول تارةً: «رضي الله عنه» وتارةً: «عنهما». انظر الكشاف: 1/10 و68 و104 و206 و3/569 و4/271 و439 و476 و527 و531. وكذلك ذَكَرَ قراءاته أبو الفتح ابن جني في المحتسب 1/37 ، و114 وفيها: «ومِنْ ذلك قراءةُ زيدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام». وانظر القراءة المذكورة في الكشاف 4/527 والبحر المحيط8/263 والدر المصون 10/319.

1- لأبي طالب بن عبد المطلب عمِّ النبي ﷺ (-3ق.هـ) في شرح شذور الذهب 280، وللأعشى في الخزانة 9/14، وزاد في الدرر 5/61 لحسان، وليس في دواوينهم. وبلا نسبة في سيبَوَيه 3/8 والمقتضب 2/132 والأصول في النحو 2/175 وكتاب اللاّمات 94 وضرائر القزاز 210 والكشاف 4/527 وأمالي الشجري 2/150 و151 والإنصاف 530 وضرائر الشعر 134 وشرح التسهيل4/60 والرضي 4/85 و125 ورصف المباني 256 والجنى 113 وفي المغني 297 و840 والكافيَجي183 والأشموني 3/232 والهمع 2/444 والخزانة 9/11 و106 وحاشية الصبان 4/6. والشاهد «تفدِ» حيث حذف لام الدعاء الجازمة ضرورة، وسوَّغ حذفها قرينة الطلب، وإلاَّ فحروف الجزم كحروف الجر لا تعمل وهي محذوفة إلاَّ شذوذاً. والتَّبال: سوء العاقبة، وأصله: الوَبال، وهذا القلب في الواو المفتوحة قليل، ويكثر في المضمومة، نحو: (وُجاهَ ⇐ تُجاهَ)، فإنّ سيبويه قال بجواز همز كل واو مضمومة. انظر الكتاب 3/450. وجاء في النسخة (ب): «يقالا» بدل «تبالا»، والشطر الثاني ساقط من (أ).

2- انظر أسباب النزول 454.

3- أي ودليل على أنَّ الأمر. وفي (ب) و(ج): وعلى الأمر أن. وهذا سهو من الناسِخَين.

4- في(أ): فوجئت.

5- يعني الزمخشري. انظر كلامه في الكشاف 4/526 و527.

6- من آية سورة الصف السابقة.

7- في موصل الطلاب ص60: بالجزم في جوابه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى الأول ـ وهو أن يكون (تؤمنون) تفسيراً للتجارة ـ هو ـ أي (يغفرْ) بالجزم ـ جوابُ الاستفهام، وهو: (هل أدلُّكم). واسْتَشْكَلَهُ الزَّجَّاج، فقال: الجواب مُسَبَّبٌ عن الطلب، وغفران الذنوب لا يَتَسَبَّبُ عن نفس الدّلالة، بل عن الإيمان والجهاد. وأشارَ المُصنِّفُ إلى جوابه بقوله: «وصَحَّ ذلك الجزم في جواب الاستفهام، على إقامة سبب السبب، وهو الدلالة على التجارة، مقامَ المُسَبَّب، وهو الامتثال.

ويرد عليه أنّه صفة للنكرة قبله، ويمتنع [في الصفة][1] أن تكون طلبية، وكان عليه ألاّ يذكرَ: **(فعل خيراً)** كما فعل غيره، أو يذكرَه ولا يفسِّرَه بما يدلُّ على الطلب، أو يذكرَه ويعطِفَهُ على **(اتَّقى)** كما في بعضِ النُّسَخ[2].

والجواب: أن **(فَعَلَ)** ليس صفةً للنكرةِ قبلَه، وإنّما هو مستأنف لطلب فعل الخير من المرء، ولو سُلِّمَ فهو صفة على إضمار القول، ويجوز في الطلبي أنْ يكونَ كذلك. 45/أ

60❁قوله: (**واستشكله الزَّجّاج**...إلخ).. وعبارة بعضهم[3] أنَّ كلام المُصَنِّف الآتي[4] جواب عن اعتراض الزَّجّاج على الوجه الأول، فإنّه[5] قال: وقد غلط بعض النَّحْويين[6] في قوله: إنّ ﴿**يغفر لكم**﴾[7] جواب ﴿**هل أدلُّكم**﴾؛ لأنّه ليس إذا دلّهم[8] النبي ﷺ على ما ينفعهم غفر اللّه لهم، وإنّما هو جواب: ﴿**تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[9]؛ لأنّ معناه الأمر، أي: آمنوا بالله وجاهدوا في سبيله يغفرْ [لكم][1].

60❁قوله: (**وصحَّ ذلك على إقامة**...إلخ).. قال الكافِيَجي: فإن قلت: لمَ جاز كون قوله: ﴿**يغفر لكم**﴾ جواباً لقوله تعالى: ﴿**تؤمنون بالله ورسوله**﴾ إذا كان استئنافاً على ما عرفتَ، فليجز كونه جواباً له إذا كان تفسيراً للتجارة، فلا حاجة إلى تكلُّف إقامة سبب السبب مقام المُسَبَّب، وإلاَّ فما الفرق بينهما؟.. قلت:

1- ساقط من (أ).

2- كذا وقع في كتاب سيبويه 3/100 و504 وأصول ابن السراج 2/163 ومُفَصَّل الزمخشري 333 وشرح الرضي 4/64.

3- هو الشمني. انظر المنصف من الكلام 2/129.

4- يعني قوله: «الجزم في جواب الاستفهام على إقامة سبب السبب، وهو الدلالة على التجارة، مقام المسبَّب، وهو الامتثال» الموصل60، وانظر المغني 522، فقد عقب عليه الشمني 2/129.

5- أي الزَّجّاج. انظر كلامه في معاني القرآن 5/166، وفي النقل تصرُّف. وأيّده مكي في تفسيره 7443 والمُشكِل731.

6- هم سيبويه 3/94، والفراء في معانيه1/86 وأبو العباس المبرِّد. انظر المقتضب 2/80 و133 وأصول ابن السراج 2/176. وتبعهم الزمخشري في الكشاف 4/526. وسيأتي نصه في سياق كلام المغني في الصفحة 516 من هذا الكتاب.

7- ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنجيكُم مِّنْ عَذابٍ أَليمٍ۞تُؤْمِنُونَ بِاللَّه وَرَسُولِه وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّه بِأَمْوالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۞يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الصف 61/10 و11 و12.

8- في (أ): بإدلالهم. ويستقيم به المعنى.

9- من آية سورة الصف المتقدمة ص 173.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال المصنف: وخرجَ بقولي في تعريف الجملة التفسيرية التي لا محل لها: «وليست عمدةً» الجملةُ المخبَر بها عن ضميرِ الشّأْن، نحو: «هو زيدٌ قائم» و«هي هندُ قائمةٌ»؛ فإنَّها ـ أي الجملة المخبَر بها عن ضمير الشأن ـ مفسِّرة له، ولها محلٌّ من الإعراب بالاتفاق..

قوله: ﴿تؤمنون بالله ورسوله﴾ إذا [كان][1] تفسيريةً يكون خبراً لفظاً ومعنًى، ومعلوم أنَّ المناسب للشرط هو الأمرُ[2]، لا الخبر، وذلك لأنّ كلّ واحد من الشرط والأمر غير ثابت الوجود، مع أنَّ الطلب يكون غير مقصود بالذات غالباً كالشرط، لاسيِّما إذا ذكر بعد المطلوب شيء يناسب ارتباطه، بخلاف الخبر. انتهى[3].

60❁قوله: (**وخرج بقولي...إلخ**).. و[إنما][1] أخَّرَ بيانَ فائدة هذا القيد عن بيان الأمثلة كما في بعض النسخ[4]، مع أنَّ المناسبَ لبيانهما مقامُ ذكر الحدّ؛ لأنّ بيانَها يطولُ، فلم يفصل به بين المُمَثَّلِ له والأمثلة، مع أنَّ بيانَ الأمثلة يتعلّق بالمقصود الأصلي، على أنَّ التأخيرَ أوقعُ في النفس؛ فإنَّ المحصول بعد الطلب أَلَذُّ مِن المنساق بلا تعب، وإيضاح الأول[5] أنَّ الأمثلة مُتَمِّمَةٌ لشرح المُعَرَّفِ، وذلك سابقٌ على المُحْتَرَز.

60❁قوله: (**المُخْبَر بها عن ضميرِ الشَّأن**).. قال الزَّمَخْشَريّ في أمالي المفصّل[6]: لا يجوز دخول هذا الضمير إلاَّ في كلام له شأن عظيم، فلا يقال: «**هو زيدٌ قائمٌ**»، إلاَّ وأنْ يكونَ قيام زيدٍ أمراً عظيماً. انتهى.

قال الرضي في شرح الحاجبية: وهذا الضميرُ يُسَمِّيه الكوفيون ضميرَ المجهول[7]؛ لأنّ ذلك الشأنَ[8] مجهول؛ لكونه مُقَدَّراً إلى أنْ[9] يُفسَّر، ولا يعود ضميره من خبره إليه مع كونه جملةً؛ لِما مرَّ في باب المبتدأ والخبر[10] من أنّها مرتبطة به بلا ضمير، لأنّه هو، ولا يُؤكَّد، ولا يُبدَل منه، ولا يقدَّم الخبر عليه، كلُّ هذا لِئلاّ يزولَ الإبهامُ المقصود. ويُختار كونُ الضمير[11] مؤنثاً؛

1- من (أ).

2- يعني الإنشاء.

3- انتهى كلام الكافِيَجي 186، وفي النقل تصرف.

4- انظر موصل الطلاب بتحقيق دعبد الكريم مجاهد 63.

5- أي: المُمَثَّل له.

6- كتاب أوضح به الزَّمَخْشَريّ كتابه «المفصل في صنعة الإعراب»، انظر كلامه على ضمير الشأن في المفصل173. ولابن الحاجب شرح عليه اسمه «أمالي المفصل» أيضاً.

7- انظر معاني الفراء1/361 والخصائص 2/397 ومفاتيح الغيب 29/140 والدر المصون1/485 والإتقان1/552.

8- كذا في الرضي 2/466، والذي في النسخ: لأن المجهول. وهو سهو.

9- في (أ): لكونه معداً لأن. وليس بصواب.

10- كان قد ذكره الرضي 1/338.

11- أي: ضمير الشأن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنما أجمعوا على أن لها محلاً، لأنَّها خبر، والخبر عمدة في الكلام كالمبتدأ، والعمدة لا يصِحّ الاستغناء عنها، فوجب أن يكون لها محل، وهي من حيث كونها خبراً حالَّةٌ مَحَلَّ المفرد؛ لأنَّ الأصل في الخبر الإفراد، لا مِن حيث كونُها خبراً عن ضمير الشأن؛ لأن ضمير الشأن لا يُخبَر عنه بمفرد..

لرجوعه إلى القصَّة إذا كان في الجملة المفسِّرة مؤنثٌ؛ لقصد المطابقة؛ لأنّه راجع إلى ذلك المؤنث، كقوله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبصارُ**﴾[1]، وقوله:

51ـ على أنَّها تَعفُو الكُلومُ وإنّما نُؤكَّلُ بالأدنى وإنْ جَلَّ ما يَمضِي[2]

والشرط[3] ألاّ يكون المؤنث في الجملة فَضلة، فلا يُختار: «**أنّها بَنَيْتُ غُرفةً**»، وألاّ يكون **45/ب** كالفضلة أيضاً، فلا يُختار: «**أنّها كانَ القرآنُ**[4] **معجزةً**»؛ لأنّ المؤنث منصوب نصب الفضلات؛ كلّ هذا لأنّ الضمير المقصود المُبهَمّ لا تراعى مطابقته للفضلات. وتأنيث هذا الضمير ــ وإن لم تتضمن الجملة المفسِّرة مؤنثاً ــ قياسٌ؛ لأنّ ذلك باعتبار القصة، لكنه لم يُسْمَعْ.

وإذا لم تدخلْه نواسخُ المبتدَإ، فلا بدَّ أنْ يكونَ مفسِّرُهُ جملةً اسميةً، وإذا دخلتْ جازَ كونُها فِعليةً أيضاً، كما في قوله: ﴿**فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبصارُ**﴾[1]، وتقول: «**ما هُوَ قامَ زَيْدٌ**»[5].

61❁قوله: (**فوجب أنْ يكونَ لها محل**).. في استلزام ما قبله له نظر؛ لأنّ أسماء الأفعال لا محلَّ لها على الصحيح، مع أنّها عُمْدَةٌ.

61❁قوله: (**وهي من حيثُ كونُها خبراً**...إلخ) جواب عمّا يقال: الجملة الّتي لها محل من الإعراب واقعةٌ مَوْقِعَ المُفرَدِ[6]، والجملةُ الواقعةُ خَبراً عَنْ ضميرِ الشَّأنِ ليستْ واقعةً موقعَ المفرد، فيلزم ألاَّ يكون لها محل من الإعراب، وأجيب أيضاً بأنّ المُراد من قولهم: إنّ الجملةَ الّتي لها محلٌّ واقعةٌ موقعَ المفرد، أنّها واقعة موقعاً يكون الأصل وقوع المفرد فيه، وإن لم تكن هذه الجملة بتأويل المفرد، فلا

1- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج 22/46.

2- لأبي خِراش خويلد بن مرة الهذلي (-15هـ) في ديوان الهذليين 2/158 والحماسة1/327 والأغاني 10/210 و21/210 أمالي القالي1/271 والخصائص 2/170 وشرح المرزوقي 786 والخزانة 5/405 و413 وانظر414، وهو بلا نسبة في المفصل 173 والرضي 2/467 والدر المصون 9/595 والمغني 193. وفي البيت شاهد آخر، وهو مجيء «على» للاستدراك، ويروى في الأغاني وأمالي القالي والخصائص: «بلى إنها تعفو..» فلا شاهد على ذلك. وقبل هذا البيت:

فوالله لا أنسى قتيلاً رُزِئتُه بجانبِ قوسي ما بقيتُ على الأرضِ

3- أي: الشرط لتأنيث ضمير الشأن.

4- كذا في (أ)، والذي في سائر النسخ: «أنها كالقرآن». وهوَ وهْمٌ.

5- انظر شرح الكافية 2/466 و467. وفي النقل تصرف.

6- انظر الرضي1/246.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكون الجملة الفَضلة المفسِّرة لا محلَّ لها من الإعراب، هو المشهور، سواءٌ أكان ما تفسِّره له محل أم لا.

وقال أبو علي الشَّلَوبين ـ بفتح المعجمة واللاّم ـ: التحقيق أنّ الجملة المفسِّرة تكون بحسب ما تفسِّره، فإن كان ما تفسِّره له محل من الإعراب، فهي لها محل كذلك، وإلاّ يكنْ لِما تفسره محلٌ فلا محل لها؛ فالثاني ـ وهو الذي لا محل لِما تُفَسِّره ـ نحو (ضربتُهُ) من نحو قولك: «زيداً ضربتُهُ»؛ فإنّه مفسِّرٌ لجملةٍ مقدَّرةٍ..

يُرَدُّ النقض بالجمل الواقعة خبراً عن ضمير الشأن، ولا بالجمل الخالية عن الضمير كقولـه: «**أتيتُـكَ والجيشُ قادمٌ**»؛ إذْ قـد تقـدّم أنَّ الأصل في كلّ من المـبتدَإ والخبر والحال: الإفرادُ.

61❁قوله: **(سواء كانَ ما تُفَسِّـرهُ لهُ مَحَلٌ أو لا)**.. أوضحُ مِن ذلك: سواءٌ فَسَّرَتْ ما له إعرابٌ لفظاً أو تقـديراً أو مَحَلاًّ، أم[1] لا.

61❁قوله: **(بفتح المعجمة واللاّم)** أي وضَمِّها أيضاً[2]، هو الأستاذ أبو علي[3]، وهو بلغـة الأنْـدَلُسِ[4] الأبيض الأشعر[5].

61❁قوله: **(بحسب ما تُفسِّرُهُ)** أي: مِن الإعراب وعدمه[6].

61❁قوله: **(فإن كانَ ما تفسِّـره له محل من الإعراب)** أي: له إعرابٌ أعمُّ مـن أنْ يكـونَ لفظـاً أو تقـديراً أو محلاًّ، بدليل ما تقـدَّمَ من المَثَلِ في: ﴿**كَمَثَلِ**﴾[7]؛ فإنَّهُ مُعرَبٌ لفظاً، ولا ينافي ذلك قولـه: **(محلّ من الإعراب)**؛ لأنّه يجوز أن تكون ﴿**مِن**﴾[7] للبيان كما تقـدَّمتِ الإشارة إليه[8]، ويجـوز أنْ يكونَ المُراد بالمحل استحقاق الإعراب.

1- في (أ): أو.

2- الكلام على الشَّلَوبين. قال شيخ زاده في شرحه على قواعد الإعراب 50: و«الشلو» اسم بلدة ابنِ مالك، فيكون المـراد منه: النحويَّينِ المنسوبَينِ إلى الشلو. اهـ. ولكن ذكر ياقوت أنّ البلدة «شَلَوْبينية»، وهي من أعمال البيرة علـى شـاطئ البحر، ينسب إليها النحوي المذكور، ولم يذكر أنَ ابن مالك منها. انظر معجم البلدان 3/360.

3- عمر بن محمد بن عمر الأزدي النحوي المعروف بالشلوبين أو الشلوبيني (-645هـ) إمام الأندلس في النَّحْو واللّغة. تتلمذ على أبي عبد الرحمن السهيلي والجُزُولي. من كتبه: شرح الجزولية، والتوطئة في النَّحْو، وله تعليق على كتاب سـيبَوَيه. انظر ترجمته في معجم البلدان (شلوبينية) 3/360 وإنباه الرواة 2/332 ووفيات الأعيان 3/451 وإشـارة التعـيين 241 والروض المعطار (شلوبينية) 343. وهو غير الشلوبين الصغير أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري (-660هـ) من أهل مالقة، وهذا من تلامذة ابن عصفور. انظر ترجمته في إشارة التعيين 333 وبغية الوعاة 1/187.

4- الأندَلُس ـ بفتح الدال أوضمها لغةً فيها ـ جزيرة معظمها في الإقليم الخامس بالمغرب، وجانب منها في الإقليم الرابـع، واسمها باليونانية إشبانيا. انظر معجم البلدان1/262 والروض المعطار 32.

5- الأشعر: كثير الشعر طويله. القاموس (ش ع ر) 388.

6- وهذا مذهب الشلوبين. انظر المغني 526.

7- من قوله ﷻ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرابٍ ثِمَّ قالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ آل عمران 3/59. وقد تقـدم الكلام عليه في الصفحة 172.

8- تقدم ذلك في مفتتح المسألة الثانية من هذا الباب عند بيان الجمل التي لها محل من الإعراب في الصفحة 95.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتقدير: «ضربْتُ زيداً ضربْتُهُ»، ولا محل للجملة المقدرة التي هي (ضربتُ)؛ لأنَّها مستأنفة، والمستأنفة لا محل لها، فكذلك تفسيرُها لا محل له.

وإنما قدَّم الثاني على الأول لكونه من صور الوفاق. والأول ـ وهو الّذي لِما تفسِّرهُ محلٌ ـ نحو: (خلقْناه) من قوله تعالى: (إنّا كُلَّ شيءٍ خلَقْناهُ بَقَدَر)، بنصب «كُلَّ»، فجملة (خلَقناه) مُفسِّرةٌ للجملة المقدَّرةِ العاملِ فعلُها في (كُلَّ)، والتقدير: «إنّا خلقنا كلَّ شيء خلَقناه»، فـ (خلقناه) المذكورة مفسِّرة لـ (خلقنا) المقدَّرة، وتلك الجملة المقدرة في موضع رفع، لأنَّها خبر لـ «إنّ»، فكذلك جملة (خلقناه) المذكورة تكون في موضع رفع؛ لأنَّها بحسب ما تفسره.

61❁قوله: (**والتقدير: ضَرَبْتُ زيداً ضربْتُهُ**) أي: والمقدَّر مع غيره ما ذكر.

62❁قوله: (**ولا محلَّ للجملة المقدَّرة**) أي: مع مفعولها الملفوظ به.

62❁قوله: (﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾)[1].. قال في الكشاف: وقُرِئ ﴿كلُّ﴾ بالرفع[2]، والقَدَر والقَدْر: التقدير، وقرئ بهما[3]، أي: خلقْنا كلَّ شيءٍ مُقَدَّراً مُحكَماً مُرتَّباً على حسَبِ ما اقتضتْه الحكمةُ، أو مُقدَّراً مكتوباً في اللّوح معلوماً قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه. انتهى.

وعلى قراءة الرفع يجوز أنْ يكونَ مبتدأً و﴿**خلقناه**﴾ خبر؛ فهو يفيد المعنى المقصود، وهو أنَّ الموجودات كلَّها بقدَر. ويجوز أن تكون ﴿**خلقناه**﴾ صفةَ ﴿**شيءٍ**﴾، ويكون خبر المبتدأ ﴿**بقدْرٍ**﴾، فيفيد أنَّ كلَّ شيءٍ مخلوقٍ لنا، كائنٌ بقَدَرٍ، وهذا المعنى غير مقصود[4].

وعلى تقدير النصْبِ يتعيَّن أنْ يكونَ ﴿**خلقناه**﴾ مفسِّراً، فيفيد المعنى المقصود، فلمّا كان الرفعُ يحتمل غير المقصود، والنصبُ لا يحتمله، كانَ النصب أولى[5].

1- القمر 49/54.

2- وهي قراءة أبي السمال. مشكل مكي 701/2 والمحتسب 300/2 والكشاف 441/4 ومجمع البيان77/27 والمحرر الوجيز 221/5 ومفاتيح الغيب 64/29 والعكبري 1196/2 والدر المصون 146/10. وقراءة النصب هي المشهورة عند جمهور القراء. قال ابن جني: الرفع هنا أقوى من النصب، وإنْ كانت الجماعة على النصب؛ وذلك أنَّه من مواضع الابتداء، فهو كقولك: «زيدٌ ضربتُه»، وهو مذهب صاحب الكتاب والجماعة؛ وذلك لأنها جملة وقعت في الأصل خبراً عن مبتدَإٍ في قولك: «نحن كلُّ شيءٍ خَلَقْناه بِقَدَرٍ»، فهو كقولك: «هندُ زيدٌ ضربَها»، ثم تدخل «إنَّ»، فتنصب الاسم، وبقي الخبر على تركيبه الذي كان عليه من كونه جملةً من مبتدَإٍ وخبر. المحتسب 300/2، وانظر رأي سيبويه في الكتاب148/1.

3- في النسخ: «والقدرة» ولس بصواب؛ وقرئ: ﴿بقدر﴾ بسكون الدال وفتحها. انظر الكشاف 441/4 ومفاتيح الغيب 119/6 والبحر المحيط 183/8.

4- ذهب مكي بن أبي طالب إلى أنّ الاختيار على أصول البصريين رفع ﴿كُلُّ﴾، وقد أجمع القراء على نصبه على ما عند الكوفيين. انظر مشكل إعراب القرآن 702/2.

5- قال أحمد بن المنير: «كان قياس ما مهَّدَهُ النحاة اختيار رفع ﴿كلّ﴾، لكن لم يقرأ بها واحد من السبعة، وإنما كان كذلك؛ لأن الكلام مع الرفع جملة واحدة، ومع النصب جملتان؛ فالرفع أخصر، مع أنّه لا مقتضى للنصب ههنا من أحد الأصناف الستة، أعني: الأمر والنهي..إلى آخرها، ولا أجد هنا مناسب عطف ولا غيره مما يعدونه من محالّ اختيارهم للنصب، فإذا تبيّن ذلك فاعلم أنه إنما عدل عن الرفع إجماعاً لِسرٍّ لطيف يعين اختيار النصب، وهو أنّه لو رفع لوقعت الجملة التي هي=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن ذلك ما مَثَّل به الشلوبين من قوله: «زيدٌ الخبزَ يأكلُهُ»، فـ (يأكله) جملة واقعة في محل رفع؛ لأنَّها مفسِّرة للجملة المحذوفة، وهي (يأكل) العامل فعلُها في «الخبزَ» النصبَ، والمحذوفة في محل رفع على الخبرية لـ «زيد»، والأصل: «زيد يأكل الخبزَ يأكلُه»، فكذلك المذكورة لها محل بحسب ما تفسره..

62قوله: **(فـ «يأكله» جملة واقعة في محل رفع)**. قال في المغني: ولهذا يظهر الرفع إذا قلت: «أكله».. وكانت الجملة المفسِّرة عندَه[1] عطف بيان أو بدل، ولم يثبت الجمهور وقوع عطف البيان جملة، ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان. انتهى.

46/أ واعترضوا الأوّلَ بأنّهم أجازوا[2] في جملة ﴿أَمَدَّكُم﴾ الثانية أن تكون بدلاً من ﴿أَمَدَّكُم﴾ الأولى في الآية[3]، وفي (لا تقيمن عندَنا) بدل من (ارحل) في البيت[4]، وأجيب بأنّ المُثْبِتَ للبَدَلِ في الآية والبيت هم البيانيون[5]، وهم بالنسبة إلى باقي النحاة خلاف الجمهور.

ونظر فيه بأنّ كثيراً من الكتب النَّحْوية[6] أثبت فيها جواز إبدال جملة من أخرى، ومثَّل له بما ذكر، وبقوله[ﷻ][7]: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[8] بكسر ﴿إِنَّهم﴾، وبقوله[ﷻ][7]: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا﴾[9]...إلخ.

=﴿خلقناه﴾ صفة لـ ﴿شيء﴾، ورفع قوله ﴿بقدر﴾ خبراً عن ﴿كل شيء﴾ المقيّد بالصفة، ويحصل الكلام على تقدير: إنّا كلُّ شيءٍ مخلوقٌ لنا بقدرٍ. فأفهمَ ذلك أن مخلوقاً ما يضاف إلى غير الله تعالى ليس بقدر. وعلى النصب يصير الكلام: إنا خلقنا كلَّ شيء بقدر، فيفيد عموم نسبة كل مخلوق إلى الله تعالى، فلمّا كانت هذه الفائدة لا توازيها الفائدة اللفظية على قراءة الرفع مع ما في الرفع من نقصان المعنى، ومع ما في هذه القراءة المستفيضة من مجيء المعنى تامّاً واضحاً كفلق الصبح، أجمعوا على العدول عن الرفع إلى النصب. اهـ. الانتصاف من الكشاف 4/441.

1- أي عندَ الشلوبين؛ فقد خالف القول بأن الجملة المفسِّرة لا محل لها. انظر المغني 526.

2- انظر البحر المحيط 7/33 و34 وتوضيح المقاصد 1049 والدر المصون 8/539 و540 والمغني557 والأشموني 3/12.

3- يعني قوله ﷻ: ﴿واتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِما تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعامٍ وَبَنِينَ﴾ الشعراء 26/132 و133. واختار أبو البقاء والسمين على أحد قوليه التفسيرية. انظر الإملاء 2/169 والتبيان 999 والدر المصون 5/539.

4- يعني الشاهد المتقدِّم برقم 24:

أقولُ لَهُ ارْحَلْ لا تُقيمَنَّ عندَنا و إلاَّ فكنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِما

5- انظر إيضاح القزويني144 و145 ومختصر المعاني 150.

6- انظر شرح التسهيل 3/340 وارتشاف الضرب 1972 وتوضيح المقاصد 1049 والدر المصون 8/539 و540 والمغني557 والأشموني 3/12 والهمع 3/153.

7- زيادة ضرورية.

8- المؤمنون 23/111.

9- ﴿وَجاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قالَ يا قَوْمِ **اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا** مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ يس 36/21 و22.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستدلَّ على ذلك التحقيقِ بعضُهم بقول الشاعر:

– فَمَنْ نحنُ نُؤْمِنْهُ يبِتْ وهْوَ آمِنٌ * * * ومَنْ لا نُجِرْهُ يُمْسِ مِنّا مُرَوَّعا

ووجهُ الدَّليل مِنْهُ أنَّ (نُؤْمِنْه) مفسِّر لـ (نؤمن) قبلَ (نحن) محذوفاً مجزوماً بـ (مَنْ)، فظهرَ الجـزمُ في الفعـل المـذكور، وهو (نؤمنه) المفسِّـر للفعل المحذوف، والأصل: «مَن نؤمنْ نؤمنْهُ»، فلمّا حُذِفَ (نُؤمنْ) برزَ ضميرُه وانفصل.

62قوله: **(واستدلّ على ذلك بعضهم بقول)**.. فإن قلت: أسند المُـصَـنِّف هنا الاستدلال المذكور إلى البعض، وفي المغني إلى الشلوبين، ولفظه[1]: «قال ــ يعني الشلوبين:

52_ فمَنْ نحنُ نُؤْمِنْهُ ....[2]»

وهل هذا إلاَّ منافاة؟ قلت: إسنادُ الاستدلالِ إلى البعضِ حقيقيٌّ؛ بدليل الصراحة، وإلـى الـشلوبين مجازيٌّ[3]؛ لأنّ المؤيَّد بهذا الاستدلال قولُه، فكأنّه هو المستدِل.

فإنْ قلت في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خلقناهُ بقدَرٍ﴾[4]: غُنْيَةٌ عن مثل هذا الاستدلال؛ فإنَّ كلام اللّـه تعالى أعدلُ شاهد. قلت: فالجواب أن (نؤمنه) في البيت مُتَعَيَّنٌ للتفسير، وأمّا ﴿خَلَقْناهُ﴾ فظـاهرٌ فيـه، وليس متعيَّناً؛ لاحتمال أنْ يكونَ صفةً لـ ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾ المرفوع في قراءة[5].

فإن قلت: اللاّزم من هذا الاستدلال غير مطلوب، والمطلوب منه غير لازم، فإنّ قول الـشاعر[6]، وإنْ سُـلِّـمَ، فإنّما يدلّ على أنَّ للمفرد وحدَه إعراباً ولا يلزم منه أنْ يكونَ لمجموع الجملة المفسِّرة إعرابٌ، وهو المطلوب، ألا ترى أن جملةَ (يقوم زيد) ابتدائية لا محـلَّ لهـا مـع أنَّ للفعـل وحـده إعراباً[7]، فالجواب أنَّ المُفَسِّر هنا ــ وإن كان مفرداً لفظاً ــ هو جملة معنًى؛ لأنّـه المنـسوب إلـى فاعله، وهو مع فاعله جملة، غايته أنَّ الإعراب ظهر في أحد جزأيها لصلاحيته له، كما فـي: «**زيـدٌ**

1- أي لفظ المغني، انظره 522.

2- البيت كاملاً:

فمَنْ نحنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهْوَ آمِنٌ ومَن لا نُجِرْهُ يُمسِ منّا مُفَـزَّعا

والبيت لهشام المري، شاعر جاهلي من بني مرة بن كعب، في سـيبَوَيه 3/114 والدرر 5/77 والخزانة 9/38. وبلا نـسبة في المقتضب 2/73 وضرائر القزاز 239 والإنصاف 2/619 وشرح التسهيل 4/74 والرضي4/93 والإعراب47 والمغـني 526 والهمع 2/456 والخزانة 9/38. والشاهد كون جملة «نؤمنه» تفسيرية في محل جزم؛ لأنّ ما فسرته في محل جزم، فهي مثله على مذهب الشلوبين. وفيه شاهد على الفصل بين حرف الجزاء «مَن» والفعل المجزوم به «نؤمنه» للضرورة.

3- في (أ) و(ج): مجاز.

4- القمر 54/49.

5- تقدم تخريج القراءة في الصفحة ما قبل السابقة.

6- يعني في الشاهد المتقدم آنفاً برقم 52.

7- فلهذا نسب المصنف الاستدلال إلى البعض. انظر الكافيجي 193. والنص منه بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي كُـلٍّ من أمثلة التحقيق نظرٌ؛ لأنَّها تَرجع عندَ التحقيـق إلى تفسير المفـرد بـالمفرد، وهـو تفـسير الفعـل بالفعـل، لا الجملة بالجملة، بدليل ظهور الجزم في الفعل المفسِّر؛ لأن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تُسمّى في الاصطلاح جملةً تفسيريةً، وإنْ حصل بها التفسير، كما قال المصنف في المغني.

الجملة الخامسة مِمّا لا محلَّ له: الواقعةُ جواباً للقسَم سواءٌ أذُكِرَ فعلُ القَسَم وحرفُه، أم الحرفُ فقط، أم لم يُذكَرا.

فالأول نحو: «أقسمُ باللهِ لأفعَلَنّ».

يقعدُ أبوه وقائم أخوه»، على أن سبب الإعراب مَظَـنَّـةُ الإفراد، وقد تحقَّـقتْ هنـا، وقـد عـرف جواب هذا الاستدلال ممّا ذكر قبله[1].

63 قوله: **(ولأنّ جملة الاشتغال ليست من الجمل الّتي تسمى في الاصطلاح [جملةً][2] تفسيريةً، وإنْ حصل بها التفسير)**.. هذا اعتراض ثانٍ على الشلوبين[3]، وحاصله أنّه أطلق المفـسِّرة علـى جملـة الاشتغال، وهو خلاف الاصطلاح ويمكن الجواب عنه بأنّ الشلوبين أراد المُفسِّرةَ بالمعنى اللّغويِّ مِن دون الاصطلاحي، وهو مثال لجملة الاشتغال.

[الجملة الخامسة: جواب القسم]

46/ب

64 قوله: **(نحو: «أُقْسِمُ باللهِ لأفعلنَّ»)**.. قال الكافِـيَجي: وجملة القسم لا محـلَّ لهـا أيـضاً، وكـذا المجموع لأنّه جملةٌ ابتدائيةٌ. ثـمَّ قال: ههنا اعتبارات، الأول: اعتبار جملة القسم وحـدها، والثـاني: اعتبار جملة جواب القسم، والثالث: اعتبارهما معاً.

لكنْ، لا شكَّ أنَّ جملةَ القَسَم وحدها لا محلَّ لها من الإعراب، وأمّـا جملة الجواب وحدَها ففيهـا نوع اشتباه، فلذلك نبَّهَ عليها؛ لأنّه[4] ليس لها محل منه، وذلك لأنّها لا تقع في موقع المفرد بناءً علـى أنّها لا تكون إلاَّ جملةً، وأمّا مجموع جملة القَسَم وجوابه فقـد يكونُ له محلٌّ من الإعراب، نحو: «زَيْدٌ أُقسِمُ باللهِ لَيَفْعَلَنّ».

فالتحقيق أن جواب القسم إذا وقع بعد المبتدإ يكون له محل منه[5]، وأنَّ الخبر هو ذلك الجواب[6]؛ بناءً على أنَّ الجملةَ المُقْسَمَ بها مِن قَبِيل التأكيد الزائد على نفس الخبر.

1- انظر الكافِـيَجي 192 و193.

2- من (أ).

3- حيث جوّز كون جملة (يأكله) من قوله: «زيدٌ الخبزَ يأكُلُهُ»، تفسيريةً في محل رفع؛ لأنها مفسِّرة لـــ (يأكـلُ) المحذوفـة، والواقعة خبراً عن «زيد». انظر المغني 526 والموصل 62.

4- في الكافِـيَجي 195: بأنْ.

5- لاسيَّما إذا كانَ غيرَ جوابِ النداء، كقوله ﷻ: ﴿يس ۞ والقرآنِ الحَكِيْمِ ۞ إنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. انظر الكافِيَجي 196.

6- ضعّفَه الرضي 4/459 وعقَّبه الكافِـيَجي 196 بقول ثعلب: لا يكون جواب القسم خبراً، ولا يكـون لـه محـلّ مـن الإعراب: لا يجوز: «زيد لَيَقُوْمَنّ»؛ فإنّ «ليقومنّ» لا يصلح لأنْ يكون خبراً لزيد؛ لأنه جواب القسم؛ إذِ التقـدير: «زيـد أقسم باللهِ ليقومنَّ»، وكل جواب قسَم لا يصلح لأنْ يكون خبراً له، فضلاً عن أنْ يكون خبراً. وهذا مقتضى كلام المـبرد في المقتضب 2/330. ثم إنّ ابن مالك عارض قول ثعلب، فقال في التسهيل 48: سلب جواز كون جملة القسم وحـدها=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثاني نحو: (إنّكَ لَمِنَ المُرسَلين) بعد قوله تعالى: (يسۚ والقرآنِ الحكيمِ).

والثالث نحو قوله تعالى: (إنَّ لكم لَما تَحْكُمُونَ) بعدَ قوله تعالى: (أم لَكُم أَيْمانٌ علَينا بالِغَةٌ).

وأمّا كون جواب القسم جملةً دائماً فلا ينافي الإعراب المَحَلِّي إذا وقع في حَيِّزِ الخبر، ونظير ذلك الجملةُ المحكيةُ بالقول؛ فإنّها لا تكون إلاَّ جملةً، ومع ذلك تكون منصوبةَ المحلِّ على المفعولية؛ بناءً على أنَّ الأصل فيها الإفراد، نحو قوله:

53_ [قال لي][1] كيفَ أنتَ؟ قلتُ عَلِيْلُ .....[2]

انتهى[3].

64❁قوله: (﴿يس﴾)[4] قال في الكشاف عن ابن عباس: معناه (يا إنسان) في لغة طَيِّءٍ[5]، واللّه أعلم بصحته، وإن صحّ فوجهه أنْ يكونَ أصله: يا أنيسين[6]، فكثر النداء به على ألسنتهم حتّى اقتصروا على شطره، كما قالوا في القسم: (مُ اللّه) في (أيمُن اللّه)[7]. ﴿الحَكِيمِ﴾[8] أي ذي حكمة، أو لأنّه دليل ناطق بالحكمة كالحيّ، ولأنّه كلام حكيم، فوصف بصفة متكلم به. انتهى[9].

64❁قوله: (﴿إِنَّكُمْ لَما تَحْكُمُونَ﴾)[10].. «لأنّ معنى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا﴾: أم أقسمنا لكم».

=خبراً مردود بالوقوع. وقال في شرح التسهيل1/310 روي عن ثعلب منع الإخبار بجملة قسمية، وهو منع ضعيف؛ إذ لا دليل عليه مع ورود الاستعمال بخلافه، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[النحل 16/41]، وكقول الشاعر:

جَشَأتْ فقلتُ اللّذْ خشيتِ لَيَأتِيَنْ وإذا أتاكِ فلاتَ حينَ مَناص

قال الكافِيَجي 198: ولك أنْ تحمل كلام ابن مالك على المناقضة، على أنّ الوقوع ينافي قوله: إنّ جواب القسم وحده لا يكون له محل من الإعراب. وانظر المغني 529 ⇠ 531.

1- ساقط من (أ).

2- عَجُزه: «سَهَرٌ دائمٌ وحزنٌ طويلٌ». ولم أقفْ على قائله على شهرته. وهو في دلائل الإعجاز 184 وإيضاح القزويني 42 و147 وشرح قواعد الإعراب للكافِيَجي 196 ومعاهد التنصيص 2/36 و95.

3- انظر الكافِيَجي 195 و196.

4- يس 36/1.

5- فيكون ﴿إنك لَمِنَ المرسَلين﴾ جواباً لهذا النداء. انظر الكافِيَجي 194.

6- في (أ) يا نيسين. وهو سهو من الناسخ.

7- انظر رصف المباني 326 والجنى الداني 538 والمغني 136 و872.

8- ﴿والقرآنِ الحكيمِ﴾ يس 36/2.

9- الكشاف 4/3.

10- ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ﴾ القلم 68/39.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأَيمان: جمعُ يَمِين، بمعنى القسم.

ونحو: (وإذْ أخذَ اللهُ مِيثاقَ الّذين أُوتوا الكِتابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ للنّاس)، لأنّ أخْذَ الميثاقِ بمعنى الاستحلاف.

وقيل: ومن هنا ـ أي من أجل أن الجملة الواقعة جوابَ القسم لا محل لها ـ قال أحمد بن يحيى ـ ولقبه ثعلب: لا يَجوز أن يُقال: «زيد لَيَقُومَنَّ» على أنّ (ليقومن) خبر عن (زيد)؛ لأنّ الجملة المخبَر بها لها محل من الإعراب، وجواب القسم، لا محل له، فتتنافيان.

كذا في البيضاوي[1]، وكأنّهُ يُرِيدُ أنَّ قوله: ﴿أم لكم أيمان علينا﴾ في معنى فعل القسم وحرفُ القَسَمِ، وليس هناك فعل قسم ولا حرفه لا لفظاً ولا تقديراً، فلا يرد ذلك على قول الشارح، سواء ذكر فعل القسم وحرفه...إلخ حيث دلّ على الحصر فيما ذكر.

64❁قوله: **(لأنّ الجملةَ المُخْبَر بها لها محل من الإعراب..إلخ)**.. قال الكافِيَجي: أحد الأمرين لازم ههنا، إمّا عدم استلزام الدليل للمطلوب، أو كون جواب المُصنِّف الآتي لغواً؛ لأنّ المُراد من سلب الجواز ههنا: إن كان سلبُ جواز كون مجموع الجملتين خبراً للمبتدَإِ، أو سلبُ الجواز كلياً لَزِمَ الأمر الأول؛ لقصور الدليل على إفادته، على أنّه لو استلزمه في صورة السلب الكلي لأدى إلى ردّ المختار. أو أُريد سلب جواز كون جملة الجواب وحدها خبراً، لزم الأمر الثاني.

وغاية ما يتكلف في الجواب عنه أنَّ المُراد سلب جواز كون جملة الجواب وحدها خبراً كما هو الظاهر من ذلك الاستدلال. وأمّا جواب المُصَنِّف فعلى ما فهم من كلام ثعلب[2]، ولذا قال: «**والجواب عمّا قاله**» ولم يقل: (عما استدلّ عليه) ففي الجملة لا يخلو كلامه هنا عن اضطراب، وسببه عدم تحديد[3] محل النزاع، ولك أنْ تَحمِل قول ثعلب على أن جملة القسَم وحدها لا تقع خبراً كما هو الظاهر، فيرتفع النزاع من أصله. انتهى[4].

47/أ

لكنّه[5] مشى على أنَّ قولَ المُصَنِّف: (والجواب عمّا قاله) معناه: عمّا قاله ثعلب من عدم جواز: «**زيدٌ لَيَفْعَلَنَّ**»، وبيّنه.

64❁قوله: **(فتتنافيان)** فيه نظر؛ لأنّ شرط التنافي المحذور اتحاد الجهة، وهو ههنا ممنوع.

1- أي تفسير البيضاوي، وهو أبو سعيد ناصر الدين عبد اللّه بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي (-658هـ) نسبته إلى المدينة البيضاء بفارس، قاض مفسر علامة، صاحب التصانيف البديعة المشهورة، منها: تفسير للقرآن يعرف بتفسير البيضاوي، وشرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، وشرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين، وشرح الكافية في النَّحْو. انظر ترجمته في البدايةوالنهاية 309/13 وبغية الوعاة 50/2. والمقبوس في تفسيره 374/5.

2- من أنّ جملة القسم لا تقع خبراً، وذكرتُ تفصيل ذلك في الصفحة 182 حاشية 6.

3- في الكافِيَجي: «تحرير». والنص منه.

4- انظر الكافِيَجي 197 ←··· 198.

5- أي: الكافيجي 199 و200.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورُدَّ قولُ ثعلبٍ، والرّادُّ له ابنُ مالك؛ قال في شرح التسهيل: «وقد وردَ السَّماع بما منعَه ثعلب من وقوع جملة جواب القسم خبراً»، واستشهدَ بقوله تعالى: (والذين آمنوا وعمِلُوا الصالحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) فجملةُ (لنبوئنهم) جواب القسم، وهي خبر (الذين). والجواب عمّا قال ابن مالك: أنَّ التقدير: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات أقسم بالله لنبوئنهم»، وكذا التقدير فيما أَشْبَهَ ذلك مِن نحو قوله تعالى: (والذينَ جاهَدُوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا).

---

65 ❁قوله: (**ورُدَّ بقوله:** ﴿**والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم**﴾[1]...إلخ).. قال في المغني[2]: وعندي لِما ردّ به[3] تأويل لطيف، وهو أنَّ المبتدأ في ذلك كلِّه ضُمِّنَ معنى الشرط، فخبرُهُ مُنَزَّل منزلةَ الجواب، [فإذا قُدِّر قبلَه قَسَمٌ كان الجواب له][4]، وكان خبرُ المبتدَإِ المُشْبِهِ لِجوابِ الشَّرطِ محذوفاً؛ للاستغناء بجواب القَسَمِ المقدَّر قبلَهُ.

ونظيرُهُ في الاستغناء بجواب القَسَمِ المقدَّرِ قبل الشرط [عن جواب الشرط][5] المُجَرَّدِ من لام التوطئة قولُهُ تعالى: ﴿**وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ**﴾[6]، والتقدير: والله ليمسَّنَّ الذين [لئن][7] لم ينتهوا يَمْسَسْ. انتهى.

65❁قوله: (**والجواب عمّا قال ابن مالك**) إشارة إلى قوله السابق: (**قال في شرح التسهيل: وقد ورد السماع بما منعه ثعلب**...إلخ)[8]، وهذا الجواب جواب عن الردّ؛ لأنّ الرادّ[9] ادّعى دلالة الآية[10] على وقوع جملة الجواب خبراً، فردّه المُصَنِّف[11] بأنّه لا دليل فيها على ذلك، لأنّ الخبر فيها المجموع، لا جملة الجواب وحده، وعلى هذا فلا موقع لقول الشارح، فلا يلزم التنافي؛ لأنّ الجواب ليسَ عنِ التنافي، بل عن دعوى ورود السماع بذلك، فكان ينبغي أن يقول بدل ذلك: «فلم يثبت ورود السماع بوقوع جملة الجواب خبراً»، ويمكن أن يجاب بأنّه لم يُرِدِ الشارح بقوله: (**فلا تتنافى**) بيانَ

1- ﴿والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ﴾ العنكبوت 58/29.

2- ص531.

3- في المغني: لما استدلّ به. وفي الأصل: لما استدل أنه. والصواب ما أثبتناه.

4- ساقط من (أ).

5- ليست هذه العبارة في المغني. وقوله (المجرد) صفة ثانية للقسم.

6- ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ واحِدٌ وإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ المائدة 73/5.

7- من (أ).

8- الموصل 65. وهو بهذا مخالف للكافيجي 200، وقد تقدم كلامه قبل قليل. وانظر كلام ابن مالك في شرح التسهيل310/1.

9- وهو ابن مالك في التسهيل 48. وانظر المغني 531.

10- يعني آية سورة العنكبوت السابقة.

11- انظر المغني 530.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالخبر في الحقيقة هو مجموع جملة القسم المقدَّرة، وهي (أقسمُ باللهِ) وجملة الجواب المذكورة، وهي (لنبوئنهم) و(لنهدينهم)، لا مجردُ جملة الجواب فقط، فلا يلزم التّنافي؛ إذْ لا يلزمُ مِن عدمِ محلِّيَّةِ الجزء عدمُ مَحَلِّيَّة الكل. هذا تقدير كلامه هنا. وقال في المغني: مسألة: قالَ ثعلب: «لا تقع جملة القسم خبراً». فقيل في تعليله: لأنّ نحو: «لأفعلَنَّ» لا محل له، فإذا بُنِيَ على مبتدإٍ، فقيل: «زيدٌ لَيفعلنّ»، صار له موضع، وليس بشيءٍ؛ لأنّه إنّما منع وقوع الخبر جملةً قَسَمِيّةً، لا جملةً هي جواب القسم، ومراده أنَّ القسمَ وجوابَه لا يكونان خبراً، إذْ لا يَنْفَكُّ أحدُهُما عنِ الآخر، وجملتا القسَم والجواب يمكن أن يكون لهما محل، كقولك: «قال زيد أُقسِمُ باللهِ لأَفْعَلَنَّ»، انتهى.

وفي بعضِ النسخ: «وهي في محلِّ نَصْبٍ؛ لأنَّها مقول القول»، فلا يستقيم إذن كلام المُعلِّل.

تنبيه: يحتمل قول هَمّامِ بنِ غالبٍ الفرزدقِ يخاطب ذِئباً عرَض له في سفره:

– تَعَشَّ فإنْ عاهَدْتَنِي لا تَخُونُنِي * * * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ

كونَ جملةِ (لا تخونُني) جواباً لـ «عاهدْتَني»؛ فإنَّهُ بمنزلة القسم، كقوله، وهو الفرزدق أيضاً:

حاصلِ الجواب، بل أرادَ به أنّه يستفاد من جواب المُصَنِّف أنَّ الخبر مجموع الجملتين، ويترتب على ذلك دفع التنافي الّذي ذكره ثعلب.

65❁قوله: **(لا مجردُ جملة)**.. نعم مثل هذا الكلام إنّما يتوجه على مَن قال إنَّ الخبر هو مجرد الجواب وحده، لكنَّ النِّزاع ليس معه، فالمناسب على ما قصده المُصَنِّف من قول ثعلب أن يقول ههنا: (فالخبر هو مجموع الجملتين) من دون قوله: **(لا مجرد الجواب)**.

65❁قوله: **(وقال في المغني..**إلخ) الفرق بين ما هنا وما في المغني أنَّه هنا سلَّمَ أنَّ مُراد ثعلب جملة الجواب فقط، وجزم بالتعليل المذكور، وفي المغني ردَّ أنَّ مُراد ثعلب ذلك، وبنى على ذلك فسادَ التعليل[1].

65❁قوله: **(ومُراده)** أي بقوله: **«لا تقع جملة القسم خبراً»**.

65❁قوله: **(أنّ القسم وجوابه)** أي: مجموع الجملتين.

65❁وقوله: **(إذْ لاتنفكّ إحداهما...**إلخ)[2] استدلال على أن ذلك مُراده، يعني ليس [مُراده][3] بجملة القسم مجرد جملة القسم من دون الجواب، لأنّه لا تنفكُّ إحداهما عن الأخرى، فلا يصح أن تريد مجرد جملة القسم، بل مُراده مجموعهما.

65❁وقوله: **(وجملتا القسم والجواب...**إلخ) جواب عن أن يعود المُعَلِّلُ ويجري تعليله في مجموعهما، فبيّن أن هذا مُراده؛ لأنّ التعليل لا يجري فيه. 47/ب

66❁قوله: **(يخاطب ذئباً عرض له في سفره)**.. وذلك أنّه أتاه وهو نازل في بعضِ أسفارهِ في باديةٍ، وكان قد أوقدَ ناراً، ثمَّ رمى إليه زادَهُ وقال له: تعالَ تَعَشَّ، ثمَّ لا ينبغي أن يخونَ أحدٌ منّا صاحبَهُ حَتّى نكونَ مثلَ الرَّجُلينِ اللّذينِ يَصطحبان. وقوله: **(يَصْطَحِبانِ)** فيه مراعاة لمعنى **(مَنْ)**[4].

1- انظر المغني 529 و530.

2- في الموصل65: لا ينفك أحدهما عن الآخر.

3- كذا في (ب) وهي ساقطة من سائر النسخ.

4- انظر شرح التسهيل 213/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– أرى مُحْرِزاً عاهدتُهُ لَيُوافِقَنْ * * * فكانَ كَمَنْ أغرَيْتُهُ بخلافِ

فجملة (لَيوافقَنْ) جواب لـ (عاهدته)، فيكون (لا تخونني) جواباً لـ (عاهدتني) فلا محلَّ له من الإعراب؛ لأنّه جواب القسم، ويحتمل كونه ـ أي كون (لا تخونُني) ـ حالاً منَ الفاعل، وهو تاءُ المخاطب من (عاهدتني)، والتقدير: حالَ كونِكَ غيرَ خائنٍ، أو حالاً منَ المفعول، وهو ياءُ المتكلم من (عاهدتني)، والتقدير: حال كوني غير خائن، أو حالاً منهما، أي من الفاعل، وهو التاء الفوقانية، ومِن المفعول، وهو الياء التحتانية، والتقدير: حالَ كوننا غير خائنَين.

وعلى التقادير الثلاثة فيكون في محل نصب، والاحتمال الأول أرجحُ، قال في المغني: والمعنى شاهد لكونها جواباً.

الجملة السادسة من الجمل التي لا محل لها: الواقعة جواباً لشرطٍ غيرِ جازم مُطلقاً، كجواب «إذا» الشرطيةِ نحو: «إذا جاء زيد أكرمتُك»، وجواب «لو» الشرطية، نحو: «لو جاء زيد لأكرمتك»، وجوابِ «لولا» الشرطية، نحو: «لولا زيد لأكرمتك». فجملة (أكرمتُك) في جواب الثلاثة لا محل لها. أو الواقعةُ جواباً لشرط جازم لم تقترن بالفاء، ولا بـ «إذا» الفجائية، نحوَ: «إنْ جاءني زيد أكرمتُه»، فجملة (أكرمتُهُ) وقعَتْ جواباً لشرط جازم، ولم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، فلا محل لها. فإن اقترنتْ بأحدهما كانت في محلِّ جزمٍ كَما تقدَّمَ.

---

67 ❁ قوله: **(والتقدير حال كونك غيرَ خائن)**.. لأنّ ضمير الفعل للذئب، والمفعول للفرزدق، فالمعاهِد ــ بالكسر ــ الذئبُ، والمعاهَد ــ بالفتح ــ الفرزدقُ، فالمعنى: حال كوني غير خائن لك لمقتضى العهد، أو: حال كوني مطلوباً مني ترك الخيانة بالمعاهدة، ونحو ذلك، فليتأمل.

67 ❁ قوله: **(والتقدير حال كوننا غيرَ خائنين)**.. الأوضح أنْ يكونَ التقدير: مقولاً لكل منّا من جهة صاحبه لا تخونني، فليتأمل. وإذا جعل حالاً من المفعول لم يستقم المعنى إلاَّ بتقدير أي حال كوني مقولاً لي من جهتك لا تخونني؛ لأنّ ترك الخيانة بحسب الظاهر من الذئب فلا تكون صفة للمفعول، وكذا إذا جعل حالاً منهما لا يصح إلاَّ بتأويل، أي حالَ كونِ [كُلٍّ][1] مِنّا مقولاً له: لا تخونني.

67 ❁ قوله: **(والاحتمال الأول أرجح)** أي من احتمالات الحال، هذا الّذي يظهر، ولو أراد احتمال كونهما جوابَ القسم لَكانَ الظاهر أن يقول: (قال في المغني والمعنى شاهد له) ولا يقال أراد لفظ المغني؛ لأنّ ما ذكره ليس لفظه، بل لفظه: «والمعنى شاهد على الجوابية»[2]، وعلى ما قلنا يكون قد رجح الاحتمال الأول من احتمالات الحالية، ثمَّ رجح الجوابية بقوله: **(قال في المغني...إلخ)**. ويحتمل أنّه أراد بالاحتمال الأول احتمال الجوابية، ويكون نقل كلام المغني تأييداً له.

[الجملة السادسة: جواب الشرط غير الجازم مطلقاً]

[أو جواب الشرط الجازم غير المقترنة بالفاء الرابطة أو «إذا» الفجائية]

68 ❁ قوله: **(فإن اقترنت بأحدهما كانت في محلِّ جزم كما تقدَّمَ)**.. فإن قلت: لم كان[3] محلّ الجملة

1- من (أ).

2- انظر المغني 529.

3- أي الجزم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجملةُ السابعة: التابعة لِما لا موضعَ لَه مِنَ الإعراب، نحو: «قامَ زيد وقعدَ عمرو»، فجملة (قعد عمرو) لا محل لها لأنَّها معطوفة على جملة (قام زيد)، ولا محل لها لأنَّها مستأنفة، هذا إذا لم تُقَدِّرِ الواوَ الداخلةَ على «قعد» للحال، فإنْ قدَّرتَها للحال كانت «قد» مُقدَّرةً، والجملةُ بعدَها محلُّها نصبٌ على الحال مِن «زيدٌ».

المقرونة بما ذكر، وغير المقرونة الجزم للفعل[1] وحدَه؟ قلت: أجيب بأنّ المقرونة بما ذكر لا تَسَلُّطَ للأداة على الفعل، والفاء تُهيِّئ الجملة لربطها بالأداة، فكان المحل في الثانية للجملة، وأمّا غير المقرونة فالأداة متوجهة بنفسها للفعل، وهو مطلوب بالذات، فجزمته. فليتأمل.

[الجملة السابعة: التابعة لجملة لا محلَّ لها من الإعراب]

68❁قوله: **(التابعة لما [لا][2] موضع له)**.. فإن قيل: التابع كلُّ ثانٍ أُعرِب بإعراب سابقِهِ من جهةٍ واحدة، فلا بدَّ أنْ يكونَ لمتبوعه محل من الإعراب.

أجيب بأنّ المُراد بالتابع هنا اللّغوي، لا الاصطلاحي الّذي لا بدَّ أنْ يكونَ لمتبوعه محلٌّ من الإعراب، كما عَرَّفَهُ ابنُ الحاجب[3]، وإطلاق التابع هنا مجاز لعلاقة المشابهة، وينبغي أن يُعلم أنَّ العطف بالواو في الجمل الّتي لا محل لها لإفادة ثبوت مضمون الجملتين؛ لأنّ مثل قولنا: «**ضُرِبَ زيدٌ أُكرِمَ عمرٌو**»، من دون عطف، يَحتملُ الإضراب والرجوع عنِ الأوّل، بخلاف ما إذا عطفتَ.

48/أ نصَّ على ذلك عبد القاهر[4].

❁ ❁ ❁

1- زاد الناسخ في الأصل كلمة (الماضي) وليس بصواب.

2- من (أ).

3- عبارته: «التوابع هي ماثبتَ لها الإعراب فرعاً عن غيرها، وهي النعتُ، والعطف، والتأكيد، والبدل، وعطف البيان». شرح الوافية نظم الكافية 255. وهذا دليل على صحة الكلام الآتي؛ فإني أرى أنّ ما ذكره من ثبوت الإعراب للتابع فرعاً عن المتبوع، لم يقصد به وجوب المحلّ، بل التأثّر بمتبوعه من جهة إعرابه، أي إنه يتأثر به في انتفاء المحل الإعرابي أيضاً.

4- لم أقف على هذا الكلام لعبد القاهر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[المسألة الرابعة]

48/أ

[حكم الجمل بعد المعارف والنكرات]

68❁قوله: **(المسألة الرابعة من المسائل الأربع من الباب الأول)** يحتمل عن أنَّ **المسألة** خبر عن مبتدأ محذوف، و**الرابعة** صفة لها، و: **(من المسائل الأربع)** إمّا حال من المسألة، أي: كائنة من المسائل الأربع، وإما صفة ثانية للمسألة بتقدير المتعلّق معرفة، أي: الكائنة من المسائل الأربع، و: **(من الباب الأول)** إمّا حال من **المسائل**، أي: كائنة من الباب الأول، وإمّا صفةٌ بتقدير المتعلّق معرفة، أي: الكائنة من الباب الأول.

68❁قوله: **(الجملة الخبرية)**.. قال في المغني[1]: واحترزتُ بذلكَ مِن نَحْوِ: «**هذا عبدٌ بِعْتُكَهُ**»، تريد بالجملة الإنشاء، و: «**هذا عبدي بِعتُكَهُ**»، فإنَّ الجملتين مستأنفتان؛ لأنّ الإنشاءَ لا يكونُ نعتاً، ويجوزُ أنْ يكونَا خبرين [آخرين] إلاَّ [عندَ من منع تعدد الخبر مطلقاً، وهو اختيار ابن عصفور[2]، و][3] عندَ من منع تعدده مختلفاً بالإفراد والجملة، وهو أبو علي[4]، وعندَ من منع وقوع الإنشاء خبراً وهم طائفة من الكوفيين[5].

قال الرضي[6]: وإنّما وجبَ في الجملة الّتي هي صفة أو صلة كونها خبريةً؛ لأنك إنّما تجيء بالصفةِ والصلة لِتُعَرِّف المخاطَبَ الموصوفَ والموصولَ المبهمين بما كانَ المخاطَبُ يَعرِفه قبل ذِكرِ الموصوفِ والموصولِ، من اتصافهما بمضمون الصفة والصلة، فلا يجوز إذاً إلاَّ أن تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلومِ للمخاطَبِ حصولُه[7] قبلَ ذِكر تلك الجملة، وهذه هي الجملة

1- انظره: 561 و562. وسيتكرر كلامه هذا في الصفحة 191 .

2- ذكر أنّ المبتدأ لا يقتضي أكثر من خبر واحدٍ إلاّ بالعطف، نحو: «زيدٌ راكبٌ وضاحكٌ»، فإذا أردنا أنّ الخبر مجموعهما، لا كلٌّ منهما منفرداً، قلنا: «زيدٌ ضاحكٌ راكبٌ»، فلا نحتاج إلى عاطف؛ لأنّ المعنى: «زيدٌ جامعٌ للضحك والركوب»، فهما خبران في اللفظ، وخبرٌ واحدٌ في المعنى. انظر شرحه على جمل الزَّجّاجي1/359.

3- ما بين حاصرتين ساقط من (أ).

4- الفارسي، ولم يصرح بذلك، بل ما ذكره هو أنّ خبر المبتدإ لا يخلو من أنْ يكون مفرداً أو جملةً، فإنْ كانَ مفرداً كان هو هو، أو مُنَزَّلاً هذا التنزيل، وإنْ كان جملةً فلا بدَّ من ذكرٍ يعود منه إلى المبتدإ. انظر الإيضاح 96.

5- انظر الرضي1/237. وأفسده ابن عصفور محتجاً بأنّ الخبر يكون مفرداً وإنْ لم يحتمل الصدق والكذب، وهذا يسوغ الإخبار بالجمل التي لا تحتملهما أيضاً. ونسب المنع بهذا الإخبار إلى ابن السراج، قال: «فما وُجِدَ من كلامهم نحو: «زيدٌ اِضْرِبْهُ»، و«زيدٌ لا تضربْه»، محمول على إضمار القول، أي: زيدٌ أقولُ لك اضربْه. انظر شرح الجمل 346 و347. لكن ما ورد في الأصول 2/297 مفاده خلاف ذلك.

6- انظر شرح الكافية 2/299. وسيتكرر كلامه هذا في الصفحة 193 .

7- نائب فاعل لاسم المفعول: معلوم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخبرية، أمّا الإنشائية نحو: «**بعتُ، وطلّقتُ، وأنت حرّ**».. ونحوه، أو الطلبية، كالأمر، والنهي والاستفهام، والتمني، والعرض، فلا يَعرِف المخاطبُ حصول مضمونها إلاَّ بعد ذكرها.

68❁قوله: **(وهي المحتملة للتصديق والتكذيب)**[1].. أي لنسبة قائلها إلى الصدق والكذب، وذلك بأن يجوز العقل صدقها، أي مطابقة حكمها المفهوم منها للنسبة الّتي بين طرفيها في الواقع، والكذب أي عدم مطابقة حكمها في الكيفية للنسبة المذكورة بأن يختلفا ثبوتاً وسلباً، ثمَّ إن أُريد بالحكم الإيقاع والانتزاع، فالحكم بالمطابقة أو بِعَدَمِها ظاهرٌ؛ لِمُغايَرَةِ الحكم بهذا المعنى للنسبة المذكورة الّتي هي الوقوع أو اللاّوقوع تغايراً ذاتياً، وإنْ أُرِيدَ به الوقوعُ أو اللاّوُقوعَ، فالحكم بما ذكر مبني على تغايرهما الاعتباري؛ فإنَّ كُلاًّ من الوقوع واللاّوقوع من حيث دلالةُ الكلام عليه، غيرُهُ[2] من حيث الواقع بالاعتبار، وهو كافٍ في صِحَّةِ الحُكم بالمطابقة وعدمها.

فإنْ قيل: الصِّدْقُ هو الخبر المطابق للواقع، أو كون الخبر مطابقاً، فحاصل التعريف أنَّ الخبرية ما يحتمل كونها خبراً مطابقاً، فيلزم تعريف الشيء بنفسه، وهو باطل. أجيب بأنّ المُراد به في التعريف المذكور الكلام المطابق والمعنى العرفي البديهي الّذي يعرفه كلّ واحد، وإنْ لم يُعرَف معنى الجملة الخبرية. **48/ب**

68❁قوله: **(مع قطع النظر [عن قائلها])**.. كان ينبغي أن يقول: مع قطع النظر[3] عن جميع الخصوصيات؛ فإنَّ هذا إشارةٌ إلى الجواب عمّا قيل[4]: كثيرٌ من الأخبار لا يُجَوِّز العقلُ كذبَه، كخبر اللّه [ﷻ][5]، وخبر الرسول ﷺ، والبديهياتِ الأوليةِ كقولنا: «النارُ حارّة»، وكثيرٌ لا يُجَوِّز صدقَه مثل: «الأرضُ فوقَنا». وحاصل الجواب أنَّ المُراد تجويزه بالنظر إلى مجرد حاصل مفهومه مع قطع النظر عن جميع الخصوصيات، حتّى عن خصوصية الطرفين، فدخل خبر اللّه وخبر الرسول ﷺ؛ لأنّه إذا قُطِع النظرُ عن المتكلِّم يُجَوِّز العقلُ الكذبَ، وكذا البديهيات؛ لأنّها إذا جُرِّدتْ عن خصوصية الموضوع والمحمول من خصوصها وعمومها، حتّى يبقى أن شيئاً شيءٌ، أو منفصلٌ، أو متصلٌ به على الإطلاق، بحيث يُحتمل تَحَقُّقُهُ مِن الكاذبِ والصادق، يُجَوِّزُ[6] العقلُ فيها الأمرين.

وأجيب أيضاً بأنّ المُرادَ احتمالُهما[7] بحسب لغة العرب، بمعنى أنّ وصْفَهُ بأيٍّ منهما لا يكون خطأً بحسب اللّغة، وفيها يدخل الكلُّ؛ لأنّ الخطأ فيه بحسب الواقعِ، لا في اللّغة. كذا قاله السيد

1- انظر كلام السيد الجرجاني في التعريفات 184 عند الكلام على القضية المركبة.

2- خبر «إنّ كُلاًّ».

3- ما بين حاصرتين ساقط سهواً من (أ).

4- انظر الإحكام في أصول الأحكام للآمدي 2/12 والتقرير والتحبير 2/296.

5- زيادة ضرورية.

6- جواب قوله: إذا جُرِّدت.

7- أي احتمال خبر الله ﷻ وخبر رسوله ﷺ للصدق والكذب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشريف أستاذ شيخنا[1]، وقال أيضاً: وأقول يمكننا الجواب بأنّ عدم التجويز فيما مرَّ للعلم بحاله، فلو لم يُعلَم تَحقُّقُ مضمونِه أو عدمُهُ، لجوّز[2] الأمرين، فالحاصل أنَّ الخبر مركب تام يُجَوِّزُ العقلُ صدقَه وكذبَه، لو لم يَعْلَمْ تَحقُّقَ مضمونه أو عدمَه، فدخل الكلُّ؛ لأنّه بحيث لو لم يَعْلَمِ العقلُ حالَهُ لَجوَّزَ الأمرين، ولَعَمْرِي إنّه أقرب ما قيل في المقام. انتهى.

واحترز بالجملة الخبرية [عن الإنشائية][3]؛ فإنها لا تقع نعتاً ولا حالاً على المشهور إلاَّ بتأويل، خلافاً لبعض المُحَقِّقين.

قال في المغني[4]: واحترزتُ بذلك من نحو: «**هذا عبدٌ بعْتُكَهُ**» تريد بالجملة الإنشاء، و: «**هذا عبدي بِعْتُكَهُ**» كذلك؛ فإنَّ الجملتين مستأنفتان؛ لأنّ الإنشاء لا يكون نعتاً ولا حالاً، ويجوز أنْ يكونَا خبرين آخرين، إلاَّ عندَ من منع تعدد الخبر مطلقاً، وهو اختيار ابن عصفور، وعندَ من منع تعدده مختلفاً بالإفراد والجملة، وهو أبو علي، وعندَ من منع وقوع الإنشاء خبراً وهم طائفة من الكوفيين.

68❁قوله: **(التي لم يطلبها العامل لزوماً)**.. قال الكافِيَجي: وهذا القول يشتمل على أربعة قيود: فإن ذلك القول يتضمن كون الجملة خبريةً، وجواز الاستغناء عنها، ووجود المقتضي، وانتفاء المانع.

فإنّ إطلاق المقتضي يقتضي الإشارة إلى انتفائه، فاحترز بالقيد الأول عن الجملة الإنشائية، وبالثاني عن جملة الخبر وجملة الصلة، وبالثالث عن جملة (فعلوه) في: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾[5]، فلا يجوز أنْ يكونَ حالاً؛ لِعدم تحقُّق المقتضي؛ إذْ لا عامل هنا يعمل في الحال، وبالرابع عن نحو جملة (وهو راكبٌ) في نحو: «**جاءني رجلٌ وهو راكبٌ**». انتهى باختصار[6].

49/أ

وقال في المغني: خَرَجَ بذلك[7] جملةُ الصِّلة، وجملة الخبر، والجملة المحكية بالقول؛ فإنها لا يُستغنى عنها، بمعنى أنّ معقولية القول متوقفة عليها، وأشباه ذلك.

68❁قوله: **(لزوماً)**.. لعلَّه إشارةٌ إلى الاحتراز عن جملةٍ، في الكلامِ عاملٌ يجوز أنْ تكونَ له، ويجوز أنْ لا، وعن جملةٍ جازَ أنْ تكون معمولةً لمحذوفٍ، ويستغني عنها المذكورُ، فلْيُحَرَّرَ ذلك.

1- هو السيد عيسى الصفوي، وقد تقدمت الترجمة له ص 24.

2- كذا في الأصل، وفي (أ): يجوّز. وفي (ب) و(ج): لجواز.

3- من (أ).

4- تقدَّم هذا الكلام في الصفحة 189

5- القمر 54/52.

6- انظر الكافِيَجي 205 ⇠ 206.

7- أي بالقيد الثاني، وهو صلاحية الجملة الواقعة حالاً أو صفةً للاستغناء عنها. والأول كونها خبرية. انظر المغني 563.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويصِحّ الاستغناء عنها، بخلاف الجملة التي يطلبها العامل لزوماً، كجملة الخبر، والمحكيةِ بالقول، وبخلاف ما لا يصحّ الاستغناء عنها، كجملة الصلة إنْ وقعَتْ بعدَ النكرات المحضة، أي الخالصة مِمّا يُقَرِّبُها مِنَ المَعرِفَةِ، فصفات، أي فهي صفات..

68❁قوله: **(ويصحّ الاستغناء عنها)**.. أي: ولم تقترن بمانع من هذا الحكم، فخرج جملة (هو راكب) في قولك: «**جاءني رجلٌ وهو راكبٌ**»، فلا يجوز أن تكون صفةً؛ لتحقُّقِ المانع، وهو الواو؛ فإنّها لا تعترض بين الموصوف والصفة، خلافاً للزمخشري[1].

68❁قوله: **(أي الخالصة مِمّا يقربها من المعرفة)** وهي الّتي لم تتخصص بشيء من المخصصات.

68❁قوله: **(فصفات)**.. سواءٌ كانت مُفسِّرةً، أو مُخَصِّصَةً، أو لِلمَدْحِ، أو لِلذَّمِّ، أو للتَّأكيد.

ظاهره على سبيل التَّحَتُّم؛ فقد يَشْكُلُ بجواز مَجيءِ الحال مِن النكرة المَحْضَةِ[2]، وإنْ كانَ قليلاً، إلاَّ أنْ يُحمَلَ هذا على أنَّ الغالبَ ذلك، مع جواز الحالية على قِلَّة، أو بفرق، فليحرر.

وإنّما اشترط فيها أنْ تكونَ خبريةً؛ لأنّ الإنشاء لا يكون نعتاً ولا حالاً، أمّا كون الإنشاء لا يقع حالاً فقال الرضي[3]: أمّا وجوب كون الحال جملةً خبريةً؛ فلأنّ مقصود المجيء بالحال، تخصيصُ وقوعِ مضمون عامله[4] بوقت وقوع مضمون الحال، فمعنى قولك: «**جاءني زيدٌ راكباً**»، أنَّ المجيء الّذي هو مضمون العامل، واقعٌ وقتَ وقوع الركوب الّذي هو مضمون الحال، ومن ثَمَّ، قيل إنّ الحال تشبه الظرف معنًى.

والإنشائية[5]: إمّا طلبية أو إيقاعية بالاستقراء، وأنت في الطلب لستَ على يقينٍ من حصول مضمونها[6]، فكيف تخصص مضمون العامل بوقت حصول المضمون؟. وأمّا الإيقاعية نحو: (بعتُ، وتزوجتُ، وطلّقتُ)؛ فإنّ المتكلِّم بها لا ينظر إلى وقتٍ يحصل فيه مضمونها، بل مقصوده مجرّد إيقاع مضمونها، وهو منافٍ لقصد وقت الوقوع، بلى، يُعرَف بالعقل ــ لا من دلالة اللّفظ ــ أنَّ وقتَ التلفُّظ بلفظ الإيقاع وقتُ وقوعِ مضمونه. انتهى.

وقرّر[7] الحديثي[8] وَجْهَ اشتراطِ الخبريّةِ بالحالية، بأن قال: الحال ــ وإن كانت خبراً لِمُبتَدَإٍ في المعنى ــ إلاَّ أنّها حكمٌ خبريٌّ؛ لأنّها قَيْدٌ، والقيودُ قد تكون ثابتةً باقيةً مع ما قُيِّدَ بها، والإنشاء لا

1- انظر الكشاف 2/570 والمغني 565 وشرح ابن عقيل1/579.

2- وذلك إذا تقدمت على صاحبها، كما مرّ في الشاهد: «لمية موحشاً طللٌ» المتقدم برقم6 و25.

3- في شرح الكافية 2/40.

4- في النسخ: عامل. وهو سهو.

5- أي كون الحال جملة إنشائية.

6- في النسخ: مضمون، وهو سهو.

7- في (ب): «وقول». وهوَ وهْم.

8- تقدمت الترجمة له ص 120. وانظر كلامه في التصريح بمضمون التوضيح1/609.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خارج له، بل يظهر مع اللّفظ ويزول بزواله، فلا يصلح القيد، ولذا لم تقع الإنشائيةُ حالاً[1]، ولا صفةً إلاَّ شاذاً، قلت: المُجَوِّزُ لوقوع الإنشاء خبراً أو صفةً بالتأويل ينبغي أنْ يُجَوِّزَ وقوعَهُ حالاً بالتأويل؛ إذْ لا فرق. انتهى. 49/ب

والأمر كذلك، فقد قال السيد في حاشية المطول: الجملة الإنشائية لا تصلح أن تقع حالاً غير مؤولة بالقول كما في قوله:

54ـ جَذْبُ اللّيالي أبْطِئي أو أسْرِعِي[2]

والتحقيق أنَّ الحال هناك هو القول المقدَّر، والجملة الإنشائية مقوله، فلا تكون حالاً إلاَّ على سبيل المجاز. انتهى[3].

وأمّا كونه لا يقع نعتاً فقال الرضي[4]: وإنّما وجب في الجملة الّتي هي صفة أو صلة كونها خبرية؛ لأنك إنّما تجيء بالصفة والصلة لتُعرِّف المخاطب الموصولَ والموصوفَ المبهمين بما كان المخاطَب يعرفه قبل ذكر الموصوف والموصول، من اتصافهما بمضمون الصفة والصلة، فلا يجوز إذن إلاَّ أن تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلوم للمخاطب حصولُه قبل [ذكر][5] تلك الجملة. وهذه هي الجملة الخبرية، أمّا الإنشائية، نحو: «**بِعتُ**»، و«**طَلَّقْتُ**»، و«**أنتَ حرّ**».. ونحوه، أو الطلبية، كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض، فلا يَعرِف[6] المخاطَبُ حصولُ مضمونها إلاَّ بعد ذِكْرِ مضمونها.

68❁قوله: (**أو بعدَ المعارف المحضة فأحوال**).. نقضه الدماميني[7] بمثل قولهم في نداء الباري جلَّ وعلا: «**يا حَليماً لا يَعْجَلْ ويا جَواداً لا يَبْخَلْ**»[8]؛ فإنَّ الجملةَ الواقعةَ بعدَ الاسم المنصوب في موضع

1- في النسخ: شرطاً. ولا مكانَ له في هذا السياق.

2- رجز لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي (-130هـ)، وقبله:

قد أصبحتْ أمُّ الخِيارِ تدّعي عليَّ ذنباً كلّه لم أصنعِ

مِن أنْ رأتْ رأسي كرأسِ الأصلعِ مَيَّز عنه قُنْزُعاً عن قُنزعِ

وهو في سيبَوَيه1/44 والخصائص1/292 و3/61 والمخصَّص1/82 ومفتاح العلوم 393 واللّسان (ق ن ز ع) 8/303 وإيضاح القزويني 33 والمطول274 والخزانة1/363. وأم الخيار: امرأة الراجز، والقُنْزُع: خصلة الشعر المجتمع في نواحي الرأس.

3- انظر حاشية السيد الجرجاني على المطول 274.

4- في شرح الكافية 1/299. وقد تقدم نصه في الصفحة 189 من هذا الكتاب.

5- ساقط من (أ).

6- زِيد في (ب): مِن.

7- انظر الشمني 2/144.

8- انظر الرضي1/355.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو وقعت بعد غير المحضة ـ أي التي تكون فيها شائبةُ تعريفٍ مِن وجهٍ وشائبةُ تنكيرٍ من وجه آخر ـ منهما ـ أي من النكرات والمعارف ـ فمحتملةٌ لهما، أي فهي محتملةٌ للصفاتِ والأحوال..

نصب على الصفة له، مع أنَّ الموصوف معرفةٌ مَحضةٌ لأنّه [منادى][1] معيَّن مقصود. نصّ عليه ابن السِّـيْد[2] في (أجوبة المسائل)، قال: وإنّما وجب أن ينتصب هذا النوع من المناديات وإن كان غير منكور؛ لأنّ اللّفظ الأول لمّا كان محتاجاً إلى اللّفظ الثاني ــ لأنّه الّذي يتمم معناه ويخصصه ــ أشبه المنادى المضاف الّذي لا يتم إلاَّ بالمضاف إليه، فانتصب كانتصابه، وصار بمنزلة قولك: «**يا خيراً من زيد**»، و«**يا ضارباً رجُلاً**»، ولذلك سمّى النَّحْويون هذا النوع بالمنادى المُشبَّهَ بالمضاف.

وجوابه يؤخذ من كلام الرضي، [وهو أن يُقدَّر أنّه كان موصوفاً قبل النداء. وساق كلام الرضي][3].

وقال المُصَنِّف في حواشي التسهيل: ليست الجملة[4] نعتاً لِما قبلها، وإنّما هي في موضع الحال من الضمير المستتر في الوصف، وهو المخاطَب بالنداء، وعامل الحال هو عامل صاحبها، والمنادى منصوب كما في: «**يا طالعاً جبلاً**»، ولكَ في حرف المضارعة الياء والتاء[5]، على حدّ: «**يا تميمُ كلَّهم أو كلَّكم**»؛ فهو من الشَّبيه[6] بالمضاف.

وفيه ردَّ على ابن مالكٍ حيثُ جعل الجملةَ نعتاً[7]، وينبغي أن يجري ذلك في الشبيهِ بالمضاف إذا أُرِيدَ بِهِ مُعَيَّن[8]، فيجوز وصفه بكلٍّ من النكرة والمعرفة، فليتأمل. وظاهر كلام التسهيل عدم
50/أ وجوب النصب.

69 ❁قوله: (**منهما**) أي من المعرفة والنكرة المطلقين، فإنَّ ذِكْرَ المُقَيَّدِ يستلزِمُ تَحَقُّقَ المُطلَق.

1- ساقط من (أ).

2- أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن السِّـيْد البَطَلْيَوْسِي النَّحْوي (-521هـ) عالم في اللّغة والأدب، نسبته إلى بَطَلْيَوسَ بلدةٍ بالأندلس. عمل مدرساً للنحو في قرطبة وبلنسية. أشهر مصنفاته: المسائل والأجوبة في النَّحْو، وشرح أدب الكاتب، وشرح سقط الزند للمعري، والحلل في شرح أبيات الجمل للزجّاجي. انظر ترجمته في البلدان (بطليوس)1/447 ووفيات الأعيان3/97 وإشارة التعيين 170 وغاية النهاية1/449. وانظر كلامه في الشمني 2/144.

3- ساقط من (أ). وقال الرضي1/356: كان القياس في الموصوف بالجملة أو الظرف أيضاً، أن يجوز نحو: «يا حليماً لا يعجل، القدوس..» لكن كره وصف الشئ بالمعرفة بعد وصفه بالنكرة، فالوجه ألاّ يوصف إلاّ بالنكرة، على تقدير أنه كان موصوفاً بجميع تلك الصفات المنكرة قبل النداء، فتقول: «يا حليماً لا يعجلُ، غفارَ الذنوب». اهـ.

4- أي في المثال المتقدم قبل قليل: «يا حليماً لا يعجل ويا جواداً لا يبخل»، فيجوز: يا حليماً لا تعجل، ويا جواداً لا تبخل. بالتاء على نية الخطاب.

5- فيجوز: يا حليماً لا تعجل، ويا جواداً لا تبخل. بالتاء على نِيَّةِ الخِطاب. كالمثال الآتي، بجواز الغيبة والخطاب.

6- كذا في الأصل، وفي (أ): المشبه. وفي (ب): التشبيه.

7- انظر شرح التسهيل 361 و400.

8- في (أ): «معنى»، وهوَ وهْم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذلك مع وجود المقتضي وانتفاء المانع، فالمقتضي للوصفية تَمَحُّضُ التنكير، والمقتضي للحالية تمحُّض التعريف، والمقتضي لهما عدمُ تمحُّض التنكير والتعريف، والمانع للوصفية الاقتران بالواو ونحوها، والمانع للحالية الاقتران بحرف الاستقبال ونحوه، والمانع للوصفية والحالية فساد المعنى، كما تقدَّم في جملة (لا يَسَّمَّعُونَ).

69❁قوله: (**وذلك مع وجود المقتضي وانتفاء المانع**).. قال في المغني: وكل ذلك بشرط المقتضي وانتفاء المانع[1].

ثُمَّ قال فيه[2]: احترزتُ بالشرط الأول[3] عن نحو ﴿**فعلوهُ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ**﴾[4]؛ فإنه صفة لـ ﴿**كلّ**﴾ أو لـ ﴿**شيء**﴾، ولا يَصِحُّ أنْ يكونَ حالاً من ﴿**كلّ**﴾ مع جواز الوجهين في نحو: «**أكرِمْ كلَّ رجلٍ جاءَكَ**»؛ لعدم ما يعمل في الحال، ولا يكون خبراً؛ لأنّهم لم يفعلوا كلّ شيء.

ونظيره قوله تعالى: ﴿**لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ**﴾[5] يتعيَّن كون ﴿**سبق**﴾ صفةً ثانيةً لا حالاً من الكتاب، لأنّ الابتداء لا يعمل في الحال، ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف، لأنّ أبا الحسن[6] حكى أنَّ الحال لا يذكر بعد «لولا» كما لا يُذكَر الخبر، ولا يكون خبراً؛ لما أشرنا إليه، [ولا ينقض الأول بقولهم: «**لولا رأسُكَ مدهوناً**»[7]، ولا الثاني][8] بقول الزبير رضي اللّه عنه[9]:

55ـ ولولا بنوها حولَها لخبطتُها كـخَـبْطَـةِ عُصفورٍ ولم أتلَعثَـمِ[10]

لندورهما.

1- انظر المغني 560.

2- ص 563 و564 و565.

3- أي وجود المقتضى. وقد ذكره قيداً ثالثاً. والقيدان السابقان: كون الجملة خبرية ص561 وصلاحيتها للاستغناء عنها563.

4- ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ القمر 54/52.

5- ﴿لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الأنفال 8/68.

6- انظر رأي الأخفش في المغني 563. ولم أقف عليه في مصنفاته.

7- حكاه الكسائي. انظر ارتشاف الضرب 1905.

8- في النسخ كلّها: (ولا ينقض الثاني... ولا الثالث). وهذا قلة تأمل من النساخ.

9- هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ﷺ (-36هـ) صحابي وأحد المبشرين بالجنة، شهد بدراً والمشاهد كلّها، وأمه صفية عمة رسول اللّه ﷺ وعمته خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ. انظر ترجمته في الحلية1/89 وأسد الغابة 2/102.

10- منسوب في معجم الأدباء 16/163 إلى كعب بن مالك الأنصاري ﷺ (-50هـ)، ولأخيه الزبير بن العوام في الكشاف1/507 والمغني 563 والسيوطي 285، وبلا نسبة في الدر المصون1/411. والخبط: الضرب، وفي النسخ: «لخطبتها». وهو تحريف؛ انظر الشمني 2/146 والسيوطي 285 وبغية الوعاة1/133.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأمّا قول ابنُ الشجري[1] في: ﴿**لولا فضلُ اللّهِ علَيكمْ**﴾[2] إنّ ﴿**علَيكم**﴾ خبرٌ، فمَردودٌ؛ بل هو متعلّق بالمبتدَإ، والخبر محذوف.

والشرط الثاني[3] **انتفاء المانع، وهو أربعة أنواع:**

أحدها: ما يمنع حاليةً كانتْ مُتَعَيِّنَةً لولا وجودُ المانعِ، ويَتَعَيَّنُ حينئذٍ الاستئناف، نحو: «**زارَني زيدٌ سأكافِئُهُ، أو لنْ أنسى لَهُ ذلك**»؛ فإنَّ الجملة بعد المعرفة المحضة حال، ولكنَّ السينَ و«لن» مانعان؛ لأنّ الحالية لا تُصَدَّر بدليل استقبال، وأمّا قول بعضهم[4] في: ﴿**وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾[5]: إنّ ﴿**سيهدِينِ**﴾ حال كما تقول: «**سأذهب مَهديّاً**»، فسهوٌ.

والثاني: ما يمنع وصفيةً كانت مُتَعَيِّنَةً لولا وجود المانع، ويمتنع فيه الاستئناف؛ لأنّ المعنى على تقييد المتقدِّم، فتتعين الحالية بعد أن كانت ممتنعة وذلك نحو: ﴿**وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ**﴾[6] ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ**﴾[7] وقول الشاعر:

56_ مضى زَمَنٌ والناسُ يَسْتَشْفِعُونَ بي .....[8]

1- أبو السعادات هبة اللّه بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري (-542هـ) من أئمة اللّغة والنَّحْو والأدب وأيام العرب، نسبته إلى قرية شجرة قرب المدينة، كان نقيب الطالبيين بالكرخ. من كتبه: أمالي، وحماسة، وديوان مختارات شعراء العرب، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، وغيرها.. انظر ترجمته في إنباه الرواة 356/3 ووفيات الأعيان 45/6 وإشارة التعيين 370. وانظر رأيه في أماليه 510/2.

2- ذكر ابن الشجري بهذا الصدد في أماليه 510/2 آيتين، الأولى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ النساء 83/4، والثانية: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ نفسها 113، وانظر سورة: البقرة 64/2 والنور 10/24 و14 و20 و21.

3- في المغني564: القيد الرابع.

4- هو الحوفي، انظر المغني 519.

5- الصافات 99/37.

6- ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ واللّهُ يَعْلَمُ وأنتمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 216/2.

7- ﴿أَوْ كالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِها فأماتَهُ اللّهُ مِئَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عامٍ فانظُرْ إِلَى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وانظُرْ إِلَى حِمارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنّاسِ وانظُرْ إِلَى العِظامِ كَيْفَ نُنشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة 259/2.

8- عجزه: «فهل لي إلى ليلى الغداةَ شَفيعُ» منسوب إلى قيس ليلى في ديوانه131 وأمالي القالي136/1 والدرر7/4 ، وإلى قيس بن ذريح في ديوانه 48 والأغاني 247/9 والسيوطي 285، وبلا نسبة في أساس البلاغة (ش ف ع) 513/1 وشرح التسهيل 334/2 والمغني 564 والهمع 234/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمعارِض فيهنَّ الواو؛ فإنّها لا تعترض بين الموصوف وصفته، خلافاً للزَّمَخْشَرِيّ ومَن وافقه[1].

والثالث: ما يمنعهما معاً نحو: ﴿وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝ لا يَسَّمَّعُونَ﴾[2]، وقد مضى البحث فيها[3].

والرابع: ما يمنع أحدهما من دون الآخر، ولولا المانع لكانا جائزين، وذلك في نحو: «**ما جاءني أحدٌ إلاَّ قالَ خيراً**»؛ فإنَّ جملةَ القول كانت قبل وجود «إلاَّ» محتملةً للوصفية والحالية، فلما جاءت «إلاَّ» امتنعت الوصفية، ومثله: ﴿وما أَهْلَكْنا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ لَها مُنذِرُونَ﴾[4]. 50/ب

وأمّا: ﴿وَما أَهْلَكْنا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَها كِتابٌ مَّعْلُومٌ﴾[5]، فللوصفية مانعان: الواو، و«إلاَّ»، ولم يرَ الزَّمَخْشَرِيّ وأبو البقاء واحداً منهما مانعاً[6]، وكلام النَّحْويين بخلاف ذلك، قال الأخفش[7]: لا تفصل «إلاَّ» بين الموصوف وصفته، فإن قلت: «**ما جاءني رجلٌ إلاَّ راكبٌ**»، فالتقدير: إلاَّ رجلٌ راكبٌ، يعني أنّ (راكباً) صفةٌ لبدل محذوف، قال: وفيه قبح؛ لجعلكَ الصفةَ كالاسم في إيلائك إيّاها العاملَ.

وقال الفارسي[8]: لا يجوز: «**ما مررتُ بأحدٍ إلاَّ قائمٍ**»، فإنْ قلتَ: «**إلاَّ قائماً**»، جاز، ومثل ذلك قوله:

57_ وقائلةٍ تخشى عليَّ أظنُّهُ سيُودي بهِ تَرحالُهُ وجَعائِلُهْ[9]

فإن جملةَ (**تخشى عليَّ**) حال من الضمير في (**قائلة**)، ولا يجوز أن تكون صفةً لها؛ لأنّ اسمَ الفاعلِ لا يُوصَف قبلَ العمل[10]. انتهى.

1- انظر رأي الزمخشري في الكشاف 2/570، ووافقه أبو البقاء العكبري في التبيان1/73 و2/777.

2- ﴿وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطانٍ مَّارِدٍ ۝ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلا الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جانِبٍ﴾ الصافات 37/7 و8.

3- مضى التنبيه عليها ص 501 من المغني؛ والكلام الحالي من ص564.

4- الشعراء 26/208.

5- الحجر 15/4.

6- انظر رأي الزمخشري في الكشاف 2/570 ورأي أبي البقاء في التبيان 1/173 و2/777.

7- انظر كلامه في البحر المحيط 5/445 والدر المصون7/142 والمغني 565 وابن عقيل2/261. ولم أجده في مصنفاته.

8- انظر المسائل البصريات 2/841 والبحر المحيط 5/445 والدر المصون7/142 والمغني 565 وابن عقيل2/261.

9- لم أقف على قائله، وهو في إعراب (الزَّجّاج) 642 والمغني 565 والسيوطي 285. وتوجد في كل من ديوان ذي الرمة 209 وديوان الفرزدق قصيدة على البحر نفسه والروي نفسه، وليس فيها هذا البيت. والجعائل: ما جعل للسلطان على سبيل الرشوة، أو هي ما يدفعه من فُرِض عليه الغزو إلى غيره ليغزو عنه.

10- أدرج هنا في المغني: والله أعلم. إلى هنا كلامه، انظره من ص 563 إلى 565. وكون اسم الفاعل الموصوف قبل العمل لا يعمل إذا كان مجرداً عن «أل» هو مذهب البصريين، والكوفيون يجيزونه. انظر البحر المحيط1/253.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال الجملة الواقعة بعد النكرة المحضة حال كونها صفة، قولُه تعالى: (حتّى تُنزل علينا كتاباً نَقْرَؤُهُ)، فجملة (نقرؤه) من الفعل والفاعل والمفعول، في موضع نصب، صفةٌ لـ (كتاباً)؛ لأنَّه ـ أي كتاباً ـ نكرةٌ محضة، وقد مضت أمثلة ثلاثة من ذلك ـ أي من وقوع الجملة صفةً للنكرة المحضة ـ في المسألة الثانية عند الكلام على الجملة التابعة لمفرد. ومثال الجملة الواقعة بعد المعرفةِ المَحْضَةِ حالَ كونها حالاً، قوله تعالى: (ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) بالرفع، فجملة (تستكثر) من الفعل والفاعل حال من الضمير المستتر في (تَمْنُنْ)..

69❁قوله: (**فجملة ﴿نَقْرَؤُهُ﴾[1] صفة**)[2].. قال المنتخب[3] في إعرابه: جملة ﴿**نقرؤه**﴾ في محل نصب، إمّا على النعت لـ ﴿**كتاب**﴾، أو على الحال من المَنْوي[4] في ﴿**عَلَينا**﴾ إنْ جَعَلْتَه[5] حالاً من ﴿**كتاب**﴾ لِتَقَدُّمِه عليه، وهو في الأصل صفة له، أي: كتاباً وارداً علَينا، وإنْ جعلتَه من صِلَةِ ﴿**تُنَزِّلَ**﴾ فلا. انتهى. ويجوز كونها حالاً من (نا) في: ﴿**علَينا**﴾.

69❁قوله: (**وقد مضت أمثلةٌ ثلاثةٌ من ذلك**).. يُشيرُ إلى ما ذَكَرَهُ مِنَ الأمثلةِ **في الجُملةِ التابعةِ لمُفْرَدٍ، المذكورةِ في المسألة الثانية**[6].

69❁قوله: (**فجملة ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾[7] حال**...إلخ).. قال في الكشاف[8]: و﴿**تستكثرُ**﴾ مرفوع منصوب المحل على الحال، أي: ولا تعطِ مستكثراً رائياً لما تعطيه كثيراً، أو طلباً للكثير، نهى عن الاستغزار[9]، وهو أن يَهبَ شيئاً، وهو يطمع أن يتعوَّض مِنَ الموهوب له أكثر من الموهوب، وهذا جائز، ومنه الحديث: ﴿**المُستَغْزِرُ يُثابُ من هِبَتِه**﴾[10]، وفيه وجهان: **أحدهما**: أنْ يكونَ نهياً

1- من قوله ﷻ: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّماءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إلاَّ بَشَراً رَسُولاً﴾ الإسراء 93/17.

2- عبارة خالد الأزهري في الموصل 69: فجملة ﴿نقرؤه﴾ من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب، صفةٌ لـ ﴿كتاباً﴾.

3- تقدمت الترجمة له ص 115. وكتابه مفقود. ولم أقف على كلامه في المصادر.

4- في (أ): من الضمير. وهو: «نا».

5- أي: الجار والمجرور ﴿علَينا﴾.

6- كرَّر الشنواني ما شرحه خالد الأزهري في هذا القول في الموصل 69.

7- من قوله ﷻ: ﴿ولا تمنُنْ تستكثرْ﴾ المدثر 6/74.

8- انظره 646/4.

9- كذا في الكشاف646/4، وهو خلاف ما وهم به نساخ هذا الكتاب فكتبوا: الاستغراق.

10- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب المواهب، باب الهبات، 106/9 برقم 15964، والرواية فيه: «الجانب المستغزر تُرَدُّ إليه هِبَتُهُ أو يُثابُ مِنْها». ومصنف ابن أبي شيبة475/6. وقال ابن حجر العسقلاني في تخريجه بذيل الكشاف 481/3: «أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق من وجهين عن ابن سيرين عن شريح بهذا موقوفاً». وانظر غريب الحديث لابن قتيبة363/2 واللسان (ج ن ب)275/1 و(غ ز ر)22/5 ونسب الحديث لبعض التابعين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاصاً برسول اللّه ﷺ؛ لأنّ اللّه تعالى اختار له أشرفَ الآدابِ، وأحسنَ الأخلاق[1]. و**الثاني**: أنْ يكونَ نَهْيَ تنـزيهٍ لا تحريم، له ولأُمَّـتـه[2].

وقرأ الحسن[3]: ﴿**تستكثرْ**﴾ بالسكون، وفيه ثلاثة أوجه: الإبدال من ﴿تمنن﴾؛ كأنّه قيل: ولا تمننْ ولا تستكثرْ، على أنّه من المنّ في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾[4]؛ لأنّ مِن شأنِ المانِّ[5] بما يعطي أن يستكثره، أي يراه كثيراً ويعتدّ به.

وأن يُشَبَّهَ «ثِرُوَ» بـ «عَضُد»، فيسكن تخفيفاً[6]. وأن يُعتبر حال الوقف[7].

وقرأ الأعمش[8] بالنصب[9] بإضمار (أنْ)، كقوله:

1- قال ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم 68/4.

2- في النسخ: «ولا منه». وهو تصحيف، صحَّحته من الكشاف 464/4.

3- تَقَدَّمَت الترجمة له ص 91، وكذا قرأ ابن أبي عبلة، والقراءة في المحتسب 336/2 والكشاف 646/4 ومجمع البيان 102/29 والعكبري 1249/2 والبحر المحيط 372/8 والدر المصون 536/10 والإتحاف 756.

4- ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنفَقُوا مَنّاً وَلا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة 262/2.

5- في الكشاف 646/4: «المنان». والنصُّ منه لَمّا ينته.

6- هذا الوجه الثاني لقراءة الحسن المذكورة. وقوله: «أنْ يُشَبَّه ثِرُوَ بعَضُد»، يعني أنْ يؤخذ بعض ﴿تستكثِرُ﴾، وهو الثاء والراء، وحرف العطف الواو من الآية بعدها: ﴿وَلِرَبِّكَ فاصْبِرْ﴾، فيصيران معاً «ثِرُوَ»، وهو ما يكون شبيهاً بـ «عَضُد»، فيسكن وسطه تخفيفاً. وهذا كما قالوا في قول امرئ القيس:

فاليومَ أشرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ إثْماً مِنَ اللهِ ولا واغِلِ

بتسكين «أشرَبْ»: إنهم أخذوا من الكلمتين «رَبُغَ» كـ «عَضُد»، ثم سُكِّنَ. انظر الدر المصون 537/10. وخُرِّج البيت على حذف ضمة الإعراب للضرورة؛ إجراءً للوصل مجرى الوقف. انظر ضرائر القزاز 225 وضرائر الشعر 94.

7- أي: أن يُجرى الوصل مُجرى الوقف فيسكن، وهذا الوجه الثالث لقراءة الحسن المذكورة. قال ابن جني: الجزم في تستكثر يحتمل أمرين: **أحدهما** أن يكون بدلاً من ﴿تمنن﴾؛ فكأنه قال: (لا تستكثر)، فإن قيل: فعبرة البدل أن يصلح إقامة الثاني مقام الأول، وأنت لو قلت (لا تستكثر) لا يدلك النهي على المنّ للاستكثار، وإنما المعنى: (لا تمنن من مستكثر) قيل: قد يكون البدل على حذف الأول، وقد يكون على نية ثباته، وذلك كقولك: «زيدٌ مَرَرْتُ به أبي محمد»، فتبدل أبا محمد من الهاء، ولو قلت: «زيد مررت مررت بأبي محمد» كان قبيحاً..والأمر **الآخر** أن يكون أراد ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾، فأسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات، كما حكى أبو زيد: ﴿بَلَى وَرُسُلُنَا﴾[الزخرف 43/80]، بإسكان اللام. انظر المحتسب 337/2 و338 ونقله صاحب مجمع البيان 103/29.

8- أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي (-148هـ) كوفي تابعي، وكان أقرأ أصحابه بكتاب اللّه، وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض، ومع جلالته في العلم والفضل كان صاحب ملح ومزاح ونوادر. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 400/2 وغاية النهاية315/1.

9- والقراءة في الكشاف 646/4 وفي مجمع البيان 102/29 قال في حُجَّتها: وأمّا ﴿تستكثرَ﴾ بالنصب فبأنْ مضمرة؛ وذلك أنْ يكونَ بدلاً من قوله: ﴿ولا تمنن﴾ في المعنى؛ ألا ترى أن معناه: (لا يكن منك مَنٌّ فاستكثار) فكأنه قال (لا يكن مِنْكَ=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدَّرِ ذلك الضمير بـ «أنت»، وهو معرفة محضة؛ لأنّ الضمائرَ كلَّها معارفُ محضةٌ، بـل هـي أعـرف المـعارف.

58_ ألا أيُّهَذا الزّاجِريْ أحضُرَ الوَغى .....[1]

ويؤيِّدُهُ قراءةُ ابنِ مسعود: ﴿ولا تَمْنُنْ أنْ تستكثرَ﴾[2]، ويجوز في الرفـع[3] أن تُحـذَفَ (أنْ) ويَبْـطُلَ عملُها، كما رُوِيَ: «**أحضرُ الوغى**»[4]، بالرّفع. انتهى[5].

69❁[قوله: (**المقـدَّر**) صفة مؤكِّدة للضمير، ويحتملُ أنْ يكونَ صفةً كاشفةً له، ولا شـكَّ أنَّ المقـدَّرَ ليس مِن قَبيلِ المحذوف، لاسـيَّما إذا كانَ فاعلاً][6].

69❁قوله: (**لأنّ الضمائر كلَّها معارفُ**).. هذا ظاهرٌ على القول بأنّ ضميرَ الغائبِ العائـدِ إلـى نَكِـرَةٍ معرفةٌ؛ فإنّهم اختلفوا فيه، فقال الجمهور: إنّه معرفة كسائر الضمائر، وقال بعضهم[7]: إنّه نكرة؛ لأنّه لا يخُصّ من عاد إليه مِن بينِ أُمَّتِه[8]، ولذا دخلَتْ عليه «رُبَّ»، نحو: «**رُبّـه رجـلاً**». وأُجيـب بأنّـه يُخَصِّصُهُ من حيث كونه للمذكور، واعتُرِض بأنّه إنّما يتمّ إذا كان العَوْدُ إليه مخصوصاً قبْـلُ بحكـمٍ، /51أ

=منٌّ أنْ تستكثر) فتضمر أنْ لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلاً عن المَنِّ في المعنى الذي دلّ عليه الفعل. وانظـر إعـراب العكبري 2/1249 والبحر المحيط 8/372.

1- عجزه: «وأنْ أشهدَ اللّذاتِ هل أنت مُخْلِدي». قاله طَرَفةُ بنُ العبد (-60ق.هـ) في معلّقته. وهو في ديوانه 32 وشـرح الزوزني157 وجمل الخليل 165 وسـيبَوَيه 3/99 و100 وسـرّ الـصناعة 285 وأمـالي الـشجري1/124 و3/210 والإنـصاف 2/560 واللّـسان (أ ن ن) 13/32 و(د ن و) 14/272 والخزانـة1/119 و463 و8/507 و579 و585 ومشاهد الإنصاف1/159. وبلا نسبة في المقتضب 2/85 و136 والأصول في النحو2/162 و176 ودقـائق التـصريف 139 وإعراب (الزَّجّـاج) 94 و440 و631 وضـرائر القـزاز 287 والكـشاف1/159 و4/141 و646 وإعـراب الأنباري1/101 و2/250 وإعراب العكبري 83 وضرائر الشعر151 وشرح التسهيل4/50 والرضـي1/73 و4/54 و80 ورصف المباني 113 وشرح الشذور 207 والمغني 502 و840 وابن عقيل 2/333 والكافِـيَجي 144 والـسيوطي 270 والهمع1/27 و2/39 و323.

2- القراءة في الكشاف 4/646 والبحر المحيط 8/372 والدر المصون 10/536.

3- كذا في الكشاف 4/646، والّذي في النسخ جميعها: النصب. وهذا قلة تأمل من النساخ.

4- كذا الرواية في إعراب الأنباري 1/101 و2/250.

5- إلى هنا كلام الزَّمَخْشَريّ في الكشاف 4/646.

6- ما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

7- هو الرضي في شرح الكافية 3/235 وتابعه الجوجري في شرح شذور الذهب1/297. وانظر الهمع1/189.

8- فالاسم المعرفة هو الاسم الذي يدل على الشيء بعينه دون سائر أُمّته. والجواب أنّ الضمير العائد على نكرة يـدلّ علـى المذكور بعينه دون سائر المذكورات، كما أنّ «أل» العهدية الذكرية تُعرِّف المحلاة بها بدلالتها على مذكور بعينه قبلـها. قال سـيبَوَيه في الكتاب 2/6: «وإنما صار الإضمار معرفةً لأنّك إنّما تضمر اسماً بعدما تَعْلَمُ أنّ مَنْ تُحَدِّثُ قد عرف مَن تعني أو ما تعني، وأنّكَ تريدُ شَيئاً بعيـنِه» اهـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو: «**جاءني رجلٌ فأكرمته**»، بخلاف ما إذا لم يختصّ بشيء قبلُ، كـ «**رُبَّه رجلاً**»، و«**رُبَّ رجلٍ وأخيه**»، فينبغي أنْ يكونَ نكرةً[1].

وفَصَلَ آخرون[2] بينَ العائدِ على واجبِ التنكير، كالحالِ والتمييزِ، فنكرةٌ، والعائدِ على غيرِهِ، كالفاعل والمفعول، فمعرفةٌ.

70 ❁قوله: (**بل هي أعرف المعارف**).. هو الصحيح[3]، وقيل غير ذلك[4]، والكلام في غير اسم اللّه تعالى؛ فإنّه أعرف المعارف إجماعاً، ويليه ضميره.

ورَوى سيبَوَيه في المنام فقيل: ما فعل اللّه بك؟ قال غَفَرَ لي، قيل: بماذا؟ قال: بِكَوني جعلْتُ اسمَه أعرفَ المعارف[5].

وفي شرح التسهيل لابن أم قاسم: مذهب أئمةِ النَّحْو المتقدمين والمتأخرين أنَّ المعارف متفاوتة، وذهب ابن حزم[6] إلى أنّها متساوية، وأعرفها عندَ سيبَوَيه والجمهور المُضْمَر[7]، وقيل أعرفها العَلَم، وهو مذهب الصَّيْمَريّ[8]، وعُزِيَ إلى الكوفيين، ونُسِب إلى سيبَوَيه، وقيل اسم الإشارة، ونسب إلى ابن السرّاج[9]، وقيل المُعرَّف بـ (أل)، وأمّا المضاف فلم يذهب أحد إلى أنّه أعرَفُها؛ إذْ لا يمكن أنْ يكونَ أعرفَ مِن المضاف إليه، وبهِ تَعَرَّف[10].

1- انظر الرضي 3/235.

2- انظر همع الهوامع1/189.

3- قال ابن الحاجب: وأعرفها المضمر المتكلم ثم المخاطب. قال الرضي: وكان المتكلم أعرف، لأنه ربما دخل الالتباس في المخاطب، بخلاف المتكلم. انظر شرح الكافية 3/278.

4- ذهب أبو سعيد السيرافي إلى أنّ أعرَفَ المعارف الاسم العلم، ثم المضمر، ثم المبهم، ثم ما عُرِّفَ بالألف واللام، ثم ما أضيف إلى أحدِ هذه المعارف. انظر مسألة مراتب المعارف في الإنصاف2/708.

5- لم أقف على هذا الخبر.

6- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (-456هـ). عالم الأندلس في عصره، كان خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، يقال لهم (الحزمية). أشهر مصنفاته: الفصل في الملل والأهواء والنحل، والمحلى، والإعراب. انظر معجم الأدباء 12/235 ووفيات الأعيان 3/325 ونفح الطيب2/78 وكشف الظنون 2/1617 و1821. وانظر رأيه في الهمع 187، ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

7- انظر أسرار العربية1/147. ولم يُشِر سيبَوَيه إلى ذلك في كتابه.

8- أبو محمد عبد اللّه بن علي بن إسحق الصَّيمري (-؟)، من نحاة القرن الرابع. نسبته إلى صَيمر من بلاد خوزستان. له: «التبصرة في النحو» كتاب اشتهر في المغرب، ونقل عنه أبو حيان، وعليه نكت لإبراهيم بن محمد المعروف بابن ملكون الإشبيلي (-584). انظر إشارة التعيين 168 وبغية الوعاة 2/49 وكشف الظنون1/339. ولم أجد له تصريحاً بأنّ اسم العَلم هو أعرف المعارف، لكنه قَدَّمَهَ عليها عندما ساقها في باب المعرفة والنكرة. انظر التبصرة والتذكرة1/95.

9- الذي وجدته عنه خلاف ذلك، وهو أنّ المضمر أعرف المعارف. انظر الأصول في النحو 2/313.

10- انظر هذا النصّ في همع الهوامع1/187 و188.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثال الجملة المحتملة للوجهين، الصفةِ والحالِ، الواقعة بعد النكرة غير المحضة، نحو قولك: «مررتُ برجلٍ صالحٍ يُصلِّي»، فإنْ شئتَ قدَّرتَ (يصلي) من الفعل والفاعل صفةً ثانيةً لـ «رجل» لأنَّه نكرة، وقد وُصِفَ أولاً بـ «صالحٍ». وإن شئتَ قدرتَه ـ أي (يصلي) وفاعله ـ حالاً منه، أي من «رجل»؛..

70❁قوله: **(ومثال المحتملة للوجهين)**.. فإن قلت[1]: الاحتمال يستلزم أنْ يكونَ نحو: **(يصلي)**[2] حالاً [وصفةً][3] معاً في حالة واحدة؛ لقيام مقتضى كلّ منهما، وإلاَّ يلزم الترجيح بلا مُرَجِّح.

قلت: الاحتمال لا يستلزم الوقوع، والتنافي في الوقوع لا في الاحتمال سلَّمْناه، لكنَّ الاختيار هو المرجح كاختيار الجائع أحد الرغيفين المتساويين، وكاختيار الهارب من السَّبع إحدى[4] الطريقين.

فإنْ قلت: قيامُ مقتضى كلّ منهما يستلزم اجتماع العلل المتخالفة على معلول[5] واحد لشخص، وهو لا يجوز، كما لا يجوز اجتماع العلل المتوافقة عليه. قلت: ليس المُراد من العلل النَّحْوية العلل المُؤَثِّرة حتّى يؤدي إلى الامتناع، بل المُراد منها هو الوجوه الإقناعية، ولهذا تسمى أمارات وعلامات، فلا حَجْرَ في اجتماعها في محلٍّ واحد، سواءٌ كانت متوافقةً أو متخالفة، كما لا حجرَ من اجتماع اجتهادات في مسألة واحدة، فإن شِئْتَ توصيفاً بعد توصيف فإن في (رجلٍ)[6] إبهاماً يقبل[7] الشدة والضعف، وكذلك التخصيص، فـ (الرجلُ)، وإنْ خُصِّصَ بالوصف الأول، لكنه لم يبلغ حدَّ التعيين المَحْضِ الّذي ليس فيه شائبةُ شركة[8]، فيجوز [له][9] التخصيص مرةً أخرى[10].

70❁قوله: **(فإن شئتَ قدَّرتَ يصلّي)** أي: جعلتَ[11].

70❁قوله: **(صفة ثانية)**، فيكون المُراد استمرار الصلاة كما هو المناسب لوصف الصلاة.

70❁قوله: **(حالاً منه)**.. فيكون المُراد تجدُّد الصلاة له، وحُدُوثُها له [كما هو المناسب لوصف الصلاة][12]، وكما هو اللاّئق بفعل المرور. كذا قيل[13]. وليتأمل فيه. **51/ب**

1- الكلام الآن للكافِيَجي 212.

2- من قولنا: «مررت برجلٍ صالحٍ يصلي». انظر الموصل 70.

3- ساقط من (أ).

4- في (أ): أحد.

5- في الأصل: معمول. وهوَ وهْم.

6- من المثال السابق: «مررت برجل صالح يصلي».

7- في (ب): يفيد.

8- أي: تداخل والتباس مع غيره؛ لكونه عير معروف.

9- من (أ).

10- قاله الكافِيَجي 212.

11- لأنَّ (قدَّرْتَ) هنا بمعنى (جعلتَ)؛ فالتقدير يكونُ في الذهن موجوداً، وفي الكلام محذوفاً، ولا ينطبقُ هذا على الفعل (يصلي) في المثال المذكور.

12- كذا في الأصل، وهو ساقط من سائر النسخ.

13- قاله الكافِيَجي 213.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنَّه قد قَرُبَ من المعرفة باختصاصه بالصفة الأولى، وهي «صالح».

ومثال الجملة المحتملة للوجهين، بالصفةِ والحالِ، الجملة الواقعة بعد المعرفة غير المحضة، قوله تعالى: (كَمَثَلِ الحِمارِ يَحمِلُ أسفاراً)..

70قوله: **(لأنّه قد قَرُب من المعرفة لاختصاصه بالصفة)**.. قال في المغني[1]: وذلك يقربها من المعرفة حتّى إنّ أبا الحسن أجاز وصفها بالمعرفة، فقال في قوله تعالى: ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[2]: إنّ ﴿الأَوْلَيان﴾ صفة لـ ﴿آخران﴾؛ لِوَصْفِهِ بـ ﴿يقومان﴾. انتهى[3].

وإنّما احتيجَ في الحال إلى التوصيف؛ لأنّ الحال كالمحكوم به، وذا[4] الحال كالمحكوم عليه، والمحكوم عليه يَجِبُ أنْ يكونَ معرفة.

70قوله: **(ومثال المحتملة لهما: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾)**[5].. ﴿مَثَل﴾ في الموضعين[6] معناه (قصة)، أي: (قِصَّتُهُمْ لِشُهْرَتِها كقصةِ الحمار)، فالكاف غير زائدة كما في الكشاف[7]، ولا تضرّ مخالفة مَن خالَفَ. قال الدماميني[8]: قد يُتَوَهَّم أنّ تجويزَ المُصَنِّف الحالية من المضاف إليه، مع أنَّ المضافَ كلمةُ ﴿مَثَل﴾، معارَضةٌ لردِّه على أبي البقاء تجويزَه[9] حاليَّةَ ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ من الموصولة في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ﴾..الآية[10]، بأنّ[11] الحال لا تأتي من المضاف

1- ص 561.

2- ﴿فإنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُما اسْتَحَقّا إِثْماً فآخَرانِ يقُومانُ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيانِ فَيُقْسِمانِ بِاللّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِن شَهادَتِهِما وَما اعْتَدَيْنا إِنّا إِذاً لَّمِنَ الظّالِمِينَ﴾ المائدة 5/107.

3- انظر رأي الأخفش في التسهيل 167 والرضي 2/307 وتوضيح المقاصد 2/949 والمغني561 و747. وما وجدته في معانيه1/290 أنَّه حينَ قال: ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ كانَ كأنَّهُ قد حَدَّهُما، حتى صارا كالمعرفة في المعنى، فقال: ﴿الأَوْلَيَانِ﴾ فأجرى المعرفةَ عليهما بدلاً.

4- أي: صاحب، وهو معطوف على قوله: «لأنَّ الحال».

5- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّهِ واللّـهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ﴾ الجمعة62/5.

6- أي: مِنَ الآية السابقة.

7- انظره: 4/530.

8- انظر كلامه في الشمني 2/144.

9- جَوَّز أبو البقاء ذلك في إعرابه1/171، وقد تقدم كلامه ص 169 و 170 .

10- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ **وَلَمّا ياتكُم مَّثَلُ الَّذينَ خَلَوْا من قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ البَاساءُ والضَّرّاءُ** وَزُلْزِلُوا حتّى يَقُولَ الرَّسُولُ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ البقرة 2/214.

11- متعلقة بالمصدر «ردِّه» المجرور باللاّم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إليه في مِثْل هذا، والمضاف في كلّ من الآيتين[1] كلمة ﴿مَثَل﴾، فيَشْكَلُ المنعُ في إحداهما، والإجازةُ في الأخرى. وجوابه أنَّ صلاحِيةَ المضاف للسقوط في آية الجمعة سوَّغ الحالية؛ إذِ الحال حينئذٍ كأنّها غير مضاف إليه، وعدم الصلاحية في [آية][2] البقرة منع من ذلك.

70❁قوله: (**الجنس**) أي: مِن حيثُ تَحَقُّقُهُ في ضِمْنِ فردٍ مِن أفراده، فيكون من قبيل المعهودِ الذهني كقولهم: «**اُدْخُلِ السُّوقَ واشْتَرِ اللَّحمَ**»، فلا يكون المُراد منه الجنس من حيث هو، ولا من حيث الاستغراق، ولا المعهود الخارجي كما لا يخفى، فقول الشارح (**من حيث هو**) فيه تأمُّل.

70❁قوله: (**وذو التعريف الجنسي يقرب من النكرة**).. قد أشار إلى هذا الرضي في شرح الحاجبية[3]، قال: الفرق بين ذي اللاّم والمجرّد، أنَّ المجرَّدَ لأجلِ التنوين الّذي فيه للتنكير، يفيد أنَّ ذلك الاسم بعض من جملة، فمعنى «**اشتريتُ تمراً، ولقيتُ رجالاً**»: شيئاً من التمر، وجماعةً من الرجال، بخلاف المُعرَّف باللاّم؛ فإنَّ المُراد به الماهِيَّةُ مجردةً عنِ البَعضِيَّةِ، [لكنَّ][4] البعضيَّةَ مستفادةٌ من القرينة، كالشراء أو اللّقاء، وكأنَّك قلت: «**لقيتُ هذا الجنس، واشتريتُ [هذا الجنس][5]**» ، فهو كالعام المخصوص بالقرينة؛ فالمُجَرَّدُ[6] وذو اللاّم إذن: بالنظر إلى القرينة، بمعنًى[7]، وبالنظر إلى أنفسهما مختلفان[8]، فمِنْ ثَمَّ جازَ وصفُ المُعَرَّف مِن هذا الجنس بالنكرة، قال:

59_ ولقد أمُرُّ عَلى اللّئيمِ يَسُبُّنِي .....[9]

1- آية الجمعة وآية البقرة السابقتين.

2- كذا في الأصل. وهي ساقطة من سائر النسخ. والمقصود بالآيةِ الآنفةُ الذكر.

3- جزء 3 صفحة 239.

4- من (أ).

5- خرم في الأصل.

6- أي: مِن لام التعريف.

7- متعلقان بخبر: «فالمجرد».

8- معطوف على متعلَّق «بمعنى».

9- عجُزه: «فمضيتُ ثُمّتَ قلتُ لا يعنيني». لشِمْر بن عمرو الحنفي في الأصمعيات 137، ولعميرة بن جابر الحنفي في حماسة البحتري171، ولرجل من بني سلول في سيبَوَيه 3/24 والسيوطي107. وبلا نسبة في الخصائص 3/330 و332 والأُزْهِيَّة 273 والمخصص 16/116 ودلائل الإعجاز 163 والكشاف1/16 و556 و4/15 و530 وأمالي الشجري 2/302 والرضي1/239 و2/21 و208 و300 و3/15 و3/239 واللّسان (ث م م) 12/81 وإيضاح القزويني 53 و155 وتوضيح المقاصد948 وأوضح المسالك 3/273 والمغني 138 و561 و845 وابن عقيل 2/182 والكافِيَجي 126 و216 والأشموني 2/320 والهمع1/36 و3/191 والخزانة 1/357 و3/201 و4/207 و5/23 و503 و7/197 و9/119 و383 وحاشية الصبان 3/92. والشاهد فيه أنّ (اللئيم) مُعرَّف تعريف جنسي، وهو قريب من النكرة؛ لأنَّ (أل) فيه لم تُفدْه تعريفاً يُعَيِّنُهُ من بين أفراد جنسه، كلفظ (الحمار) في قوله ﷻ: ﴿كَمثلِ الحِمارِ﴾ المتقدمة في الصفحة السابقة=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

انتهى.

ويوجد من كلام الرضي[1] أنَّ المعرَّف بلام الجنس الّذي في حُكْمِ النكرة، هو المعرَّفُ بلامِ الجنس الّذي أُشيرَ به إلى الماهيَّة في ضمن فردٍ مُبْهَمٍ، وذَكَرَ الشيخ سعد الدين في شرح المفتاح[2] أنَّ المُعرَّف بلام الجنس مطلقاً في حكم النكرة.

وفي قوله هنا: **(يُقَرِّبُ من النكرة)**، وفيما قبل[3]: **(قد قرُبَ منَ المعرفة)** إشارةٌ إلى أنَّ مناسبةَ القِسْمِ الرابع[4] للنكرة، أشدُّ من مناسبة الثالث[5] للمعرفة، وإلى[6] أنَّ الوصفيةَ أولى منَ الحاليَّة، لاسيّما والعامل في الحال ليسَ ظاهراً، بل ما تَضَمَّنَهُ مِنْ كافِ التشبيه[7]، كما أنَّ الحاليَّةَ ثَمَّ أولى منَ الوصفية.

فإن قلت: الأولوية تنافي الاحتمال. فالجواب أنَّ المُراد من الاحتمال الجواز بحيث لا يصل أحد الوجهين إلى حدّ الوجوب والقطع فلا منافاة بين الرجحان والاحتمال، ألا ترى إلى قولهم: الخبر يحتمل الصدق والكذب، مع أن احتمال الصدق راجح، كذا قاله الأصل.

وتَقَدَّمَ[8] في مثال الواقعة حالاً أنَّ الرّاجح عندَهم كالمُتَعَيَّنِ، وأنّه يَضْمَحِلُّ الطّرف الضعيف إذا قوبل بالقويّ، وهو منافٍ لِما هنا؛ لأنّه يقتضي أنَّ الأولوية تنافي الاحتمالَ، ويمكنُ حملُ ما سبقَ على ما إذا كان سبب أحد الاحتمالين ظاهراً جداً، وسبب الآخر خفيّاً جداً، فحينئذٍ يضمحلُّ ذلك الخفيّ عِندَ ذلك الظاهر، كالآية المذكورة، وهي: ﴿**ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**﴾[9]؛ لأنّ سبب كون الجملة حالاً كونها بعد معرفة، ولم يعارِضْ هذا المقتضى معارِضٌ ظاهراً، واحتمالُ أنَّ رَفْعَ ﴿**تَسْتَكْثِر**﴾ بحذفِ «أنْ» وإبطالِ عملها، في غاية البُعْدِ، لو لم يحتمل سواه، فكيف مع قيام مقتضى خلافه، وحُمِلَ ما هنا على ما إذا قام لكلّ احتمال مقتضى، وترجيح أحدهما بمرجِّح، فحينئذٍ يجوز العمل بكل منهما، وإن كان ما يرجّح أولى، فلا منافاة بين الأولوية والاحتمال، فتأمّل.

ومُراده بالجنس اسم الجنس المُعَرَّف بلامِ الجنس، وإنّما عَدَلَ إلى ما قالَه لقصد التَّفَنُّن والإيجاز.

=والكلام عليها. وفيه شاهد آخر وهو تعيّنُ المضارع للمضيّ إذا عُطف الماضي عليه، ويروى: «و لقد مررت» فلا شاهد فيه على ذلك، وفيه شاهد أيضاً على زيادة التاء في حرف العطف (ثمّ).

1- المتقدِّم قبل قليل.

2- هذا من آثار التفتازاني المفقودة. ولكنْ انظر المطول 127 و156 و177.

3- أي فيما قال قبل ذلك. وهو قول خالد الأزهري في الموصل 70: «لأنه قد قرب من المعرفة لاختصاصه بالصفة».

4- أي: الجملة الواقعة بعد المعرفة غير المحضة. والجار والمجرور «للنكرة» متعلقان بالمصدر «مناسبة».

5- أي: الجملة الواقعة بعد النكرة غير المحضة.

6- أي: وإشارة إلى.

7- في قوله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ الحمار﴾.

8- في الصفحة 198، وشاهده قوله ﷻ: ﴿ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾.

9- المدثر 74/6.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتحتملُ الجملةُ مِن قوله تعالى: (يحملُ أسفاراً) من الفعل والفاعل والمفعول وجهين:

أحدهما: الحالية؛ لأنّ (الحمارِ) وقع بلفظ المعرفة.

والوجه الثاني: الصفة؛ لأنَّه ـ أي (الحمار) ـ كالنكرة في المعنى من حيث الشيوع.

70❁قوله: **(فتحتمل الجملة مِنْ قوله تعالى: ﴿يحملُ أسفاراً﴾)**[1].. (مِنْ) فيه بيانية، و(قولِه) بمعنى: (مقولِه)، و﴿**يحمل أسفاراً**﴾ بدل أو عطف بيان، ولو قال: فتحتمل جملة ﴿**يحمل أسفاراً**﴾ وجهين لكان أخصر وأظهر.

والأسفارُ: جَمْعُ «سِفْر»، أي: كتباً كباراً من كتب العِلْم[2].

ثمَّ إنّ المُعَرَّف بلام الجنس يؤخذ فيه اعتبار التعريف من حيث النظر إلى الجنس نفسه، واعتبار التنكير من حيث إنّه يلاحظ كونه في ضمن فرد من أفراده، فيعطى لكل واحد من الاعتبارين ما يليق به من الأحكام. 52/ب

70❁قوله: **(كالنكرة في المعنى من حيث الشيوع)**، أي: من حيثُ تَحَقُّقُهُ في ضِمن فرد من أفراده كما تَقَدّم[3].

فإن قلت: كيف يكون كالنكرة في المعنى، وإنّ معناه [جنس][4] قد أُشيرَ إليه باللاّم، فيكون معرفةً لفظاً ومعنًى معاً؟ قلت: سلَّمناه إذا [نُظِر إلى نفس معناه، لكن لا نسلِّم إذا][4] نظرنا إليه حال كونه في ضمن فرد من أفراده، بل هو معرفةٌ لفظاً، لا معنًى، كما أشرنا إليه من قبل. أو نقول: لمّا كان اسم الجنس ههنا وسيلةً [إلى تأدية المعنى الجزئي عنه، وكان ذلك الجزئي في نُصب العين، والجنس ساقط الاعتبار، كان تعريف الجنس كـ (لا تعريف)، فيكون كالنكرة في المعنى من حيث قطع الإشارة إلى المعنى][5].

❁ ❁ ❁

1- تقدمت في الصفحة 203.

2- أو جزء من أجزاء التوراة. انظر القاموس (س ف ر) 381.

3- في الصفحة ما قبل السابقة.

4- من (أ) و(ج).

5- ساقط من الأصل و(أ) و(ب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البـــاب الثـــاني♣

في ذكـــر أحـــكـــام الـــجارّ والمـــجـــرور

[المسألة الأولى]

[تَعَلُّقُ الجارِّ والمجرور]

71❁قوله: **(في ذِكْر أحكام الجار والمجرور)**.. وكذا الظرف تبْعاً، كان الأولى إسقاط **(ذِكْـرِ)**، ولعـلَّ المعنى على إثباتها، [أي][1]: الباب الثاني معقود لِذِكْرِ أحكام الجارِّ والمجرور، فـ **(فـي)** للتعليـل[2]، وقـد يُقال: إضافةُ **(ذِكْرِ)** إلى الأحكام مِن إضافةِ الصفة إلى الموصوف، وعلـى هـذا فـ **(فـي)** مستعارة للدلالة، أي: الباب الثاني دالٌّ على أحكام الجار والمجرور المذكورة.

71❁قوله: **(أنّه)** أي الشأن[3]، وقـد أتى بضمير الشأن إشعاراً بأنّ الجملة الّتي تأتي بعده تتضمن معنى بديعاً؛ ألا ترى أنّهم لا يقولون: «هو الذبابُ طائر»؟..

71❁قوله: **[(لا بدَّ مِن تَعَلُّقِ الجارِّ)** قال الكافـيَجي: أي أولاً، كما][4] لا بدَّ مِن تَعَلُّقِ المجـرور ثانيـاً، فالتعلُّق[5] الأول تعلُّقُ الإفضاء، كما أنَّ التعلُّق الثاني كتعلّق المعلول بالعلّة؛ فلذا أفْـرَدَ ذِكْـرَ [الجـارِّ عن][4] المجرور ههنا، ويجوزُ أنْ يكونَ [تقدير الكلام: والمجرور، كما هو المناسب لقولـه: **(فـي][4] الجار والمجرور)**، لكنَّه لا يُلائم ضمير الشأن. انتهى[6].

ومشى على هذا الاحتمال الشارح، وقال في الصِّحاح: وقولُهُم: **«لا بدَّ من كـذا»**، أي: لا فـراقَ منه[7].

71❁قوله: **(بفعلٍ)** دخلَ فيه الناقص، قال في المغني[8]: هل يتعلّقان ــ أي الظرف والجار والمجرور[9] ــ بالفعل الناقص؟

♣- مو صل الطلاب 71. وهذا العنوان ساقط من (ب) واقتصر فيها على كلمة: «باب».

1- من (أ).

2- ينظر في هذا المعنى: الجنى 250 والمغني 224.

3- تقدّم الكلام على ضمير الشأن في الصفحة 176.

4- من (ب).

5- في (ب): والتعلّق.

6- انظر الكافـيَجي 220. والنقل باقتضاب.

7- انظر الصِّحاح (ب د د) 2/445.

8- انظره ص570 و571. وانظر الدر المصون 3/269.

9- هذا الاعتراض للشنواني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مَن زعمَ أنّه لا يدلّ على الحدث منعَ من ذلك، وهو[1] المُـبَـرِّد[2]، والفارسي[3]، وابن جنـي[4]، فالجرجاني[5]، فابن بَرْهان[6]، ثـمَّ الشلوبين[7]، والصحيحُ أنّها كلُّها دالَّة عليـه إلاَّ (لـيس)، واسـتُدِلَّ لمثبت التعليق[8] بقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا﴾[9] فإنَّ اللاّم لا تتعلّق بـ ﴿عجباً﴾ لأنّه مصدر مؤخر ولا بـ ﴿أوحينا﴾ لفساد المعنى، ولأنّه صلة لـ ﴿أنْ﴾، وقـد مضى عن قريـب أنَّ المـصدر الّذي ليس في التقـدير حرف موصول وصلته[10] لا يمتنع التقـديم عليه، ويجـوز أيضاً أن تكـون متعلّقة بمحذوف هو حال من (عجباً)، على حدّ قوله:

60_ لِـمَيَّـةَ مُـوحِـشاً طَـلَـلُ .....[11]

وما ذكره من استثناء «ليس»، تبع فيه ابن مالك في التسهيل[12]، والذي ذكره الرضي أنَّ «لـيس» أيضاً دالةٌ على الحدث الّذي هو الانتفاء[13].

وهل يتعلّقان بالفعل الجامد[14]؟

زعمَ الفارسي[15] في قوله:

1- كذا في (ب) وهو الأصوب، لعوده على فاعل «زعم» الضمير المستتر المفرد. وفي باقي النسخ والمغني: وهُمْ.

2- انظر المقتضب 4/89 والمغني 570 والهمع1/362.

3- انظر الإيضاح117 والبحر المحيط 2/458 والمغني 570 والهمع1/362.

4- انظر اللمع 36 والمغني 570 والهمع1/362.

5- عبد القاهر، انظر المقتصد1/398 والمغني 570 والهمع1/362.

6- انظر المغني 570 والهمع1/362.

7- انظر السابق.

8- في المغني 571: واستدل لمثبتي ذلك التعليق. وانظر الدر المصون 6/144.

9- ﴿أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هَذا لَساحِرٌ مُّبِينٌ﴾ يونس10/2.

10- في المغني: ولا صلته.

11- تقدم برقم 6 و25 وسيتكرر برقم 90.

12- قال ابن مالك في الأفعال الناقصة: «وتُسمّى نواقصَ لِعَدَمِ اكتفائها بمرفوع، لا لأنها تدل على زمنٍ دونَ حَدَثٍ، فالأصَحُّ دلالتـها عليهما، إلاّ ليسَ». التسهيل53 وشرحه 1/338. وكذلك تبع السمين. انظر الدر المصون 5/243.

13- قال في شرح الكافية 4/182: دلالة «كان» على الحدث المطلق ـــ أي الكون ـــ وضعيةٌ، ودلالة الخبر علـى الزمـان المطلق عقليةٌ، وأمّا سائر الأفعال الناقصة، نحو: «صار»، الدالّ على الانتقال، و«أصبحَ»، الدالّ على الكونَ في الصّبح، أو الانتقال، ومثله أخواته، و«مادام» الدالّ على معنى الكون الدائم، و«مازال»، الدال على الاسـتمرار، وكـذا أخواتـه، و«ليس»، الدالّ على الانتفاء، فدلالتها على حدثٍ معين لا يدلّ عليه الخبر في غاية الظهور.

14- عودة إلى نص المغني، وهو فيه ص 571.

15- انظر رأيه في كتاب الشعر 380 و381 وشرح التسهيل 1/218 والرضي 4/252 وارتشاف الضرب 1035 وتوضيح المقاصد 219 و432 والمغني 433 و571.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

61_ ونِعْمَ مَـزكـأُ من طابتْ سَريرتُهُ ونِعْـمَ مَنْ هُـوَ فـي سِرٍّ وإعــلانِ[1] 53/أ

أنّ (مَن) نكرة تامة تمييز لفاعل نِعمَ مستتراً، كما قال هو[2] وطائفةٌ[3] في (مــا) مــن نحــو: ﴿فنعمّا هِيَ﴾[4]، وأنَّ الظرف متعلّق بــنِــعــمَ. وزعم ابن مالك[5] أنّها موصولةٌ، فاعلٌ، وأنَّ (هُوَ) مبتدأٌ خبرُه (هُوَ) أُخرى مقــدَّرة، على حــدّ:

62_ .... وشِعري شِعري .....[6]

وأنّ الظرف متعلّق بــ (هو) المحذوفة لتضمنها معنى الفعل، أي: ونِعمَ الّذي هو باقٍ علــى وِدِّهِ فــي سِــرِّهِ وإعلانِه، وأنَّ المخصوص محذوف، أي بــشْــر بن مَــروان[7].

وعندي أنّ [تقــدير][8] المخصوص هو لِتقــدير ذِكْرِ «بِشْــرٍ» في البيت قبلَهُ، وهو:

_ وكيـفَ أرهَبُ أمْـراً أو أُراعُ بهِ وقـد زَكاتُ إلى بِـشْرِ بنِ مَروانِ[9]

فينبغي التقــدير حينئذٍ: مَــنْ هُوَ هُوَ هُوَ[10].

1- هو مع بيت آخر سيذكر بعد الشاهد 62 من نظم واحد، أظنه للفرزدق، ولكني لم أقف لــه علــى نــسبة. والبيــت في ســيبَوَيه 2/340 والمحكم (ز ك أ)7/79 وشرح التــسهيل1/218 و3/11 والرضــي 4/252 واللّــسان (ز ك أ)1/91 وتوضيح المقاصد432 والإعراب81 والمغني 433 و569 و571 والأشموني1/138 وموصل الطلاب123 والسيوطي 252 والهمع1/300 و3/25 والخزانة9/401 و411 وحاشية الصبان1/225. والمزكأ: الملجأ. سيتكرر برقم 146.

2- انظر الإيضاح 114 وتفسير الطوسي 2/350 والرضي 3/52.

3- منهم مكي بن أبي طالب في المُشكِل1/141 والزمخشري في الكشاف1/316 والمفصَّل 362 والطَّبْرسي في مجمــع البيــان 3/349 والعكبري في التبيان1/221 وأبو حيان في البحر المحيط 2/323. وانظر الرضي 3/52 و4/237.

4- ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُــونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة 2/271.

5- انظر شرح التسهيل1/218.

6- هذا بعض بيتٍ مِنْ أُرجُوزة لأبي النجم العجلي، وهو كاملاً مع ما بعده:

أنا أبو النجم وشعري شــعري لله دَرِّي ما يُجِــنُّ صــدري

كامل المُبَرِّد1/36 والأغــاني 22/341 والخــصائص 3/337 وشــرح الحماســة للمرزوقــي1/103 و290 وأمــالي الشجري1/373 والمغني 434 و571 و863 والكافِــيَجي79 و389 والهمع1/201 2/457 والخزانــة1/439 و8/307 و9/412.

7- أخو الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بن الحكم، ولّاه إمرة العرق، وكان سمحاً جواداً مُمدَّحاً. توفي سنة 75هــ، فرثاه الفرزدق. انظر السيوطي 252 والخزانة 9/451.

8- من (أ).

9- مروان: ممنوع، وصرفه هنا للضرورة. والبيت سابق للشاهد61، وسيتكرر معه برقم 146.

10- إلى هنا كلام المغني. انظره 570 و571.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الكافِـيَجي[1]: النحاة يعلّقون حروف الجرّ بألفاظ الأفعال[2]، وإن كان في التحقيق بمعانيهـا؛ لكون غرضهم إصلاح الأمور اللّفظية أصالة. وأشار إلى ما ذكر بقوله: «أو بما في معنى الفعل».

ثـمَّ قال[3] بعد ذكره خلافاً في تعلّقهما بالأفعال الناقصة: ثـمَّ التحقيق أن تعلّـق حـروف الجـر بالأفعال مطلقاً إنّما يكون بحسب دلالتها على الحدث، ولاشك أن دلالة الأفعال الناقصة عليه متحققـة وإن لم تكن مقصودةً، فالتعلّق إنّما هو بحسب الدلالة لا الإرادة، فالحقُّ أنَّ الأفعال الناقصة تتعلّق بهـا حروف الجر، نعم إن كانت[4] حروف الجرّ من آخر الكلام قبل دخول الأفعال الناقصة عليها لا تتعلّق بها؛ لئلاّ يلزم اختلال اللّفظ[5] وفساد المعنى، وإذا اعتبرت بعد دخولها عليه فلا مانع من التعليق، بـل الواجب أن يتعلّق بها، فلعلَّ عدم التمييز بين الاعتبارين هو منشأ الاختلاف ههنا[6].

71❁قوله: **(أو بما في معناه)** أي بلفظ استعمل في معناه، أو دالّ على معناه التَّضَمُّنِيّ الّذي هو الحَدَث، ولعلَّ الأوضح: «أو بما في معناه».

قال في المغني[7]: الجارّ والمجرور والظرف لا بُـدَّ من تعلّقهما بالفعل، أو مـا يـشبهه، أو مـا أُوِّلَ بما يشبهه، أو ما يشير إلى معناه، فإنْ لم يكنْ شيءٌ مِن هذه الأربعة موجوداً قُـدِّرَ.

مثال الأول والثاني ما ذكر هنا، ومثال الثالث قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ**﴾[8]، أي: «وهـو الّذي هو إلهٌ في [السماء][9]»، فـ ﴿في﴾ متعلّقة بـ ﴿**إِلَه**﴾، وهو اسم غير صفة، بدليل أنّه يوصـف فتقول: «**إله واحدٌ**»، ولا يوصف به، فلا تقول: «**شيء إلهٌ**»، وإنّما صحَّ التعلّق بـه لِـتَـأوُّلِه بـ «معبود»[10]، و﴿**إِلَه**﴾ خبر لـ **(هو)** محذوفاً.

ومثال التعلّق بما فيه رائحة الفعل قوله:

1- شرح قواعد الإعراب 220.

2- في (أ): بألفاظ الألفاظ. وهو سهو من الناسخ.

3- أي الكافِـيَجي، انظر شرح قواعد الإعراب221 و222.

4- في النسخ كلّها: كان. والصواب تأنيث الفعل كما أثبتناه.

5- في الكافِـيَجي221: «النظم».

6- أي الاختلاف الّذي ذكره الكافِـيَجي ص 221 في تعلّق شبه الجملة بالأفعال الناقصة، وأشار إليه الشنواني بقوله آنفـاً: «ثم قال بعد ذكره خلافاً». وقد تقدَّم ذِكرُ الخلاف في نصّ المغني في الصفحة السابقة.

7- انظر المغني ص566 وما بعدها.

8- ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ الزخرف 43/84.

9- من (أ).

10- انظر القاموس (أ ل هـ) 1144.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

63_ أنا أبو المنهال [بعضَ الأحيانْ] .....[1]

وقوله:

64_ أنا ابنُ ماويَّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ .....[2]

53/ب

فتعلّق (بعض) و(إذْ) بالاسمين العَلَمَيْنِ، لا لتأوُّلِهما باسمٍ يُشبهُ الفعلَ، بلْ لِما فيهما من [معنى][3] قولك: الشجاع والجواد، وتقول: «**فلانٌ حاتمٌ في قومِه**»، فتعلِّق الظرف بما في حاتم من معنى الجود.

ومثال التعلّق بالمُقَدَّر[4] قوله تعالى: ﴿**وإلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً**﴾[5] بتقدير: «وأرسلنا لهم»، ولم يتقدّم ذِكْرُ الإرسال، ولكنَّ ذِكْرَ النبيِّ والمُرسَل إليهم يدلُّ على ذلك[6]. انتهى.

ثمَّ قال[7]: وهل يتعلّقان بأحرف المعاني؟..

المشهور منع ذلك مطلقاً، وقيل بجوازه مطلقاً[8]، وفصَّل بعضهم فقال: إنْ كانَ نائباً عن فعلٍ حُذِفَ[9]، جازَ ذلك على سبيل النيابةِ، لا الأصالة، وإلاَّ فلا، وهو قول أبي علي[10]،

1- من مشطور السريع، وبعده: «ليس علَيَّ حَسَبي بضؤلانْ». لأبي المنهال في اللسان (أ ي ن) 42/13 ولبعض بني أسد في تهذيب اللغة 47/12 وبلا عَزْوٍ في الخصائص 270/3 والمحكم 192/8 واللّسان(ض أ ل)389/11 والدر المصون 531/4 و457/10 والمغني 568 و668 والسيوطي 285 والهمع 90/3. وضؤلان: ضئيل. وما بين حاصرتين ساقط من (أ).

2- بعده: «وجاءتِ الخيلُ أثابِيّ زُمَرْ». رجز نسب لبعض السعديين في سيبَوَيه 173/4، ولعبيد بن ماويَّة الطائي في اللسان (ن ق ر) 231/5، ولفدكي بن عبد اللّه ــ أو أعبد ــ المنقري في الدرر300/6 والعيني 559/4 ولهم في السيوطي285 ولامرئ القيس في الدر المصون 541/10 وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الكامل للمبرد 381/2 والإنصاف 732/2 وضرائر الشعر 19 واللّسان (ت ج ر) 89/4 و(ح ل ق) 63/10 والدر المصون293/1 وأوضح المسالك 310/4 والمغني 568 والهمع 90/3 و1797. والنَّقُرْ: أصله النقْرُ؛ فنقل الحركة إلى الساكن قبلها للوقف، وهو صوت تُزجر به الفرس، ويكون بأن يلصق اللّسان بأعلى الحنك ثم يفتح بنبرة، والأثابيّ: جمع ثُبَةٍ، وهي الجماعة.

3- زيادة من (ب).

4- في المغني: بالمحذوف. والنص منه 570.

5- ﴿وإلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ ناقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيأخُذَكُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ الأعراف 73/7. وكذلك قوله ﷻ: ﴿وإلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشاكُم مِّنَ الأَرْضِ واسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ هود 61/11.

6- كما يدل عليه ذكر الإرسال صريحاً في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلَى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ فإذا هُمْ فَرِيقانِ يختصِمُونَ﴾ النمل 45/27.

7- أي المُصَنِّف في المغني. انظره: 572.

8- انظر الإنصاف في مسائل الخلاف 327.

9- أي محذوف، وما بعده جواب قوله «إنْ كان نائباً».

10- انظر المغني 572 والهمع 91/3. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأبي الفتح[1]؛ زعما في نحو: «**يا لِـزيدٍ**»، أنَّ اللاّم متعلّقة بـــ (يا)، بل قالا في: يـــا عبـــد اللّـــه، إنَّ النصب بـــ (يا)، وهو نظير قولهما[2] في قوله:

65_ أبا خَراشَـةَ أمّـا أنـتَ ذا نَفَـرٍ .....[3]

إنَّ (ما) الزائدةَ هي الرافعةُ الناصبة، لا (كانَ) المحذوفةُ.

وأمّـــا الذين قالوا بالجواز مطلقاً، فقال بعضهم[4] في قولِ كعب[5] رضي اللّه عنه:

66_ وما سعادُ غَداةَ البَيْنِ إذْ رَحلوا إلاَّ أغَـنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُـولُ[6]

«**غداةَ البينِ**» ظرفٌ للمـــنفي، أي: انتفى كونها في هذا الوقت إلاَّ كأغنّ.

وقال ابن الحاجب[7] في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[8]: ﴿إِذْ﴾ بدل من اليوم، و﴿اليـــومَ﴾: إمّـــا ظرف للنفع المنفي، وإمّـــا لِـــمـــا في ﴿لن﴾ مِن معنى النفي، أي: انتفى في هذا اليوم النفـــع،

1- انظر الخصائص 229/3 والمغني 572 والهمع 91/3.

2- أي الفارسي وابن جني. انظر الحجة للقراء السبعة 385/4 والخصائص 381/2.

3- عجُـــزه: «فإنّ قَومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّـــبُعُ». للعباس بـــن مـــرداس الـــسُّلَمي (-18هـــ). والبيـــت في ديوانـــه 106 وســـيبَوَيه293/1 وأمالي الشجري49/1 و114/2 و134/3 واللّسان (خ ر ش) 294/6 و(ض ب ع) 217/8 و(أ م ا) 47/14 وشرح الشذور247 وشرح قطر الندى 194 والـــسيوطي 43 والخزانـــة 13/4 و17 و20 و445/5 و532/6 و62/11 ومشاهد الإنصاف252/1، وينسب إلى الهذلي في المفصل 103 ولبعض الهذليين في الانتخاب 28، وهو بلا نسبة في الخصائص 381/2 وجمهرة الأمثال 105/2 ومجمع الأمثال 84/2 والأُزْهِـــيَّة 156 ومجمع البيـــان 222/12 وأمـــالي الشجري34/1 والإنصاف71/1 وشرح التسهيل365/1 و385/3 والرضي149/2 و394/4 ورصف المبـــاني 99 و201 والجنى 528 والألغاز النحوية 30 وأوضـــح المـــسالك238/1 والمغـــني 54 و84 و572 و911 وابـــن عقيـــل274/1 والأشموني249/1 والسيوطي 285 والهمع386/1 والتاج (ما) 415/20 وحاشـــية الـــصبان359/1 و417/3 و70/4. والأصل: ألَأَنْ كنتَ ذا نفر فَخَرْتَ علينا؟ ثم حذف همزة الاستفهام واللاّم، كما حذف (كان) وعُوِّضَ عنها بـــ (ما) الّتي أُدغمت في (أنْ) فانفصلَ الضمير المتصل الواقع اسماً لكان وصار (أنت). والضَّـــبُع: السنون المجدبة؛ يناقض أبـــا خراشـــة خفاف بن نُدْبَةَ السُّلَميّ (-20هـــ) وندبة أمه. وكانت بين الشاعرين مناقضات. انظر الخزانة 15/4.

4- لم اهتدِ إلى معرفته. انظر الهمع 91/3.

5- أبو المُضَرَّب كعب بن زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المُـــزَني ﷺ (-26هـــ) شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كـــان مِمّن اشتهر في الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم، وهو صاحب اللامية المشهورة (بانت سعاد)، والبيت المذكور هو الثـــاني منها. وكعب من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوّام كلـــهم شـــعراء. انظر ترجمته في معجم الشعراء 275 وأسد الغابة 165/4 ونهاية الأرب 303/16.

6- ديوان كعب **123**والأغاني86/17 ودلائل الإعجاز 38 والنهاية 371/4 واللّـــسان (غ ن ن) 315/13 وشـــرح (بانـــت سعاد) لابن هشام 23 والمغني 572 والهمع 91/3. أغنُّ: وصف الظبي، أي: في صوته غُنّة. غضيض الطرف: فاترُه.

7- انظر أماليه355/1.

8- ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ الزخرف 39/43.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالمنفي نفْعٌ[1] مطلق، وعلى الأول نفْعٌ مقيد باليوم.

وقال أيضاً[2]: إذا قلتَ «**ما ضربتُ للتأديب**»، فإن قصدتَ نفيَ ضرب مُعلَّلٍ بالتأديب فاللاّم متعلّقة بالفعل، والمنفي ضرب مخصوص، وللتأديب تعليل للضرب المنفي، وإن قصدت نفي الضرب على كلّ حال، فاللاّم متعلّقة بالنفي والتعليل له، أي إنَّ انتفاءَ الضرب كان لأجل التأديب؛ لأنّه قد يؤدَّب بعضُ الناسِ بترك الضّربِ.

ومثله في التعلّق بحرف النفي: «**ما أكرمتُ المُسِيءَ لتأديبه، وما أهنتُ المُحسِنَ [لمُكافأته]**[3]»؛ إذْ لو علّق هنا بالفعل فسد المعنى المُراد، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**﴾[4]، الباء متعلّقة بالنفي؛ إذْ لو عُلِّقَتْ بـ ﴿**مجنونٍ**﴾ لأفادَ نفيَ جنونٍ خاصٍّ، وهو الجنون الّذي يكون من نعمةِ اللّهِ تعالى، وليس في الوجود جُنونٌ هو نِعمةٌ، ولأنّ المُرادَ نفيُ جنونٍ خاصٍّ. انتهى ملخصاً، وهو كلام بديع[5].

إلاّ أنّ جمهور النَّحْويين لا يوافقون على صحة التعلّق بالحروف، فينبغي ــ على قولهم ــ أن يقدر التعليق بفعل دلّ عليه النافي، أي: انتفى ذلك بنعمة ربك. وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب[6] أنَّ المختار تعلّق الظرف بمعنى النسبة الّذي تضمنّه البيت، وذلك على أنَّ الأصل: (وما كسعاد إلاَّ ظَبْيٌ أغنّ) على التشبيه المعكوس للمبالغة؛ لئلا يكون الظرف متقدماً في التقدير على اللّفظ الحامل لمعنى التشبيه[7].

71❁قوله: (**من مصدرٍ أو صفةٍ أو نحوَهما**).. قال الرضي في شرح الشافية[8]: واعلم أن علامة النسبة ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب إليه، يصير بها الاسم المركَّب منها ومن المنسوب إليه شيئاً واحداً منسوباً إلى المجرد عنها، فيدلّ على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة، وهي تشبه المجرَّد عنها، فتكون كسائر الصفات، من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة؛ فإنّ كُلاًّ منها ذات غير معينة موصوفة بصفة، فيُحتاج إلى موصوف يُخَصِّصُ تلك الذات، إمّا هو أو متعلّقه، نحو: «**مررت برجلٍ تميميٍّ، وبرجلٍ مِصريٍّ حمارُه**»، فترفع في الأول ضميرَ الموصوف، وفي الثاني متعلّقَه مثل سائر 54/أ

1- في (ب): يقع. وهو تصحيف.

2- أي ابن الحاجب. انظر الرضي1/508.

3- من (أ).

4- القلم 68/2.

5- أي انتهى كلام ابن الحاجب الّذي ساقه المُصَنِّف في المغني، وكلام المغني مستمر 573.

6- انظر شرح بانت سعاد 23.

7- إلى هنا كلام المغني، انتهى باختصار، انظر الصفحات 566 و567 و568 و570 و572 و573.

8- «الشافية في التصريف» لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب، وهي: مقدمة مشهورة في هذا الفن، كمقدمته المعروفة في النحو، وله عليها شرح. وشروحها كثيرة. انظر كشف الظنون 2/1021.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصفات المذكورة، ولا يعمل في المفعول به؛ إذْ هو بمعنى اللاّزم[1]، أي: مُنْتَسِبٌ أو مَنْسُوب، ولعدم مشابهته للفعل لفظاً، لا يعمل إلاَّ في مُخصِّص تلك الذات المبهمة، إمّا ظاهراً كما في: «**برجلٍ مِصْرِيٍّ حمارُهُ**»، أو مضمراً كما في: «**برجلٍ تميميّ**»، فلا يعمل في غيره إلاَّ في الظرف الّذي يكفيه رائحة [الفعل][2]، نحو: «**أنا قُرَشِيٌّ أبداً**»، أو الحال[3] المُشبَهِ له[4]، كما مضى في بابه، قال عِمران بنُ حطّان[5]:

67_ يَوماً يَمانٍ إذا لاقيتُ ذا يَمَنٍ فإنْ لَقِيتُ مَعَدِّيّاً فعَدْنانيّ[6]

أمّا سائر الصفات المذكورة، فلمشابهتها للفعل لفظاً أيضاً، تتعدَّى في العمل إلى غيرِ مُخَصِّصِ تلك الذات المدلول[7] عليها من الحال والظرف وغيرهما.

فإن قيل: فاسم الزمان والمكان أيضاً ــ نحو: المَضْرَب والمَقْتَل ــ واسم الآلة[8]، يدلاّن على ذات غير معيَّنة موصوفة بصفة معيَّنة؛ إذْ معنى المَضْرَب: مكانٌ أو زمانٌ يُضرَب فيه، ومعنى المِضْرَب: آلةٌ يُضرَبُ بها، فهلاّ رَفَعا ما يُخصِّص ذَيْنَكَ الذاتين أو ضميرَهُ، فيقال: «**صُمْتُ يَوماً مَعْطَشاً**»، أي: مَعْطَشاً هو، و: «**صمتُ يوماً مَعْطَشاً نصفه**»، و: «**سِرْتُ فَرْسَخاً مَعْسِفاً**»[9]، أي: مَعسِفاً هو، و«**سِرْتُ فَرْسَخاً مَعْسِفاً نِصفُه**».

فالجواب أنَّ اقتضاء الصفة والمنسوب لمتبوع يخصِّص الذات المبهمة الّتي يدلاّن عليها وَضْعِيٌّ، بخلاف الآلة واسمي الزمان والمكان؛ فإنها وُضِعَتْ على أن تدلَّ على ذاتٍ مبهَمةٍ مُتَّصِفَةٍ بوصفٍ

1- كذا في شرح الشافية 2/13. والذي في النسخ: «اللام»، وهو وهم.

2- من (أ).

3- كذا في شرح الشافية 2/13. والذي في النسخ: «الظرف»، وهو وهم.

4- أي للظرف. ووجه الشبه بين الحال والظرف، من ناحية أنَّ معناهما واحد؛ ألا ترى أنّ قولك: «جاء زيدٌ راكباً» مثلُ قولك: «جاء زيد وقتَ ركوبه»، ولهذا صحّ أنّ كل شيء دلّ على معنى الفعل يعمل فيهما؛ فاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة..إلخ، وأسماء الأفعال، والأحرف المشبهة بالفعل، كل ذلك يعمل في الحال والظرف جميعاً. فقوله: «الحال المشبه له» ليس للاحتراز، وإنما وصفه بصفة كاشفة. ومثال عمل المنسوب في الحال: «أنت قُرَشِيٌّ شاعراً».

5- أبو سماك عِمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي (-83هـ) خطيب الصفرية وشاعرهم، عُدَّ من القعدة الصفرية لأنه طال عمره وضعف عن الحرب، فاقتصر على التحريض والدعوة بشعره وبيانه. انظر ترجمته في المؤتلف 91 والخزانة 2/436 و441.

6- لعمران في العقد الفريد 2/13 والأغاني 18/118 ومعجم الأدباء7/214 وضرائر الشعر 134 وشرح الرضي على الشافية 2/14 وأعيان العصر 2/744 والخزانة5/357. يمان: منسوب إلى اليمن؛ فالألف فيه عوض عن ياء النسبة، وتعلَّقَ به الظرف «إذا». وفيه شاهدٌ على تخفيف المشدد في القافية للضرورة.

7- في النسخ: المدلولة.

8- معطوف على «اسم الزمان والمكان».

9- المَعْسِف: اسم مكان من: عسَفَ يَعْسِفُ عَسْفاً، أي: مالَ وعَدَلَ عن الطريق، كاعتسَفَ وتَعَسَّفَ. انظر القاموس (ع س ف) 772.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال تعلُّق الجارّ والمجرور بالفعل نحوُ: «مررتُ بزيدٍ» فالجارّ والمجرور في محلِّ نصبٍ بمَرَرْتُ.

ومثال تعلق الجارّ والمجرور بما في معنى الفعل نحو: «زيدٌ مَمْرُورٌ به»، فالجارّ والمجرور في محل رفع على النيابة عن الفاعل بـ «مَمْرُور».

وقد اجتمعا، أي التعلّق بالفعل والتعلّق بما في معناه، في قوله تعالى: (أنعمتَ علَيهِمْ غيرِ المغضوبِ عليهم)، فـ (علَيهم) الأول متعلِّق بفعل، وهو (أنعمت)، ومحلُّه النصب، و(علَيهم) الثاني متعلق بما في معنى الفعل، وهو (المغضوبِ)، ومحلُّه رفعٌ على النيابةِ عن الفاعل.

مُعَيَّنٍ غيرِ مُخَصَّصَةٍ بمتبوعٍ ولا غيرِه، فلمّا لم يكن لها مخصِّص لم تَجُرَّ عليه ولم تَرْفَعْهُ ولم تَنْصِبْ أيضاً شيئاً؛ لأنّ النصبَ في الفعلِ الّذي هو الأصل في العمل، بعدَ الرفع، فكيف في فروعه، فمِن ثَمَّ أَوَّلُوا قوله:

68_ كأنَّ مَجَرَّ الرّامِساتِ ذُيُولَها عَلَيهِ قَضِيمٌ نمّقتْهُ الصَّوانِعُ[1]

بقولهم: «كأنَّ أثَرَ مَجَرٍّ، أو مَوضِعَ مَجَرٍّ»، على حذف المضاف، وعلى أنَّ **(مَجَرَّ)** مَصْدَرٌ بمعنى جَرٍّ.

وأمّا المُصَغَّر فموضوعٌ لذاتٍ مخصوصةٍ موصوفةٍ بصفةٍ مخصوصة، فليس هناك مُخَصِّصٌ غير لفظ المصغَّر حتّى يرفعه هذا. انتهى[2].

71❁قوله: **(فالجار والمجرور في محل نصب بمَرَرْتُ)**.. قال الرضيّ: والتحقيق أنَّ المجرور وحدَه منصوبُ المحلِّ، لا مع الجارِّ؛ لأنّ الجارَّ هو المُوصِل للفعل إليه، كالهمزة والتضعيف في: «**أذهَبْتُ زيداً، وأكرَمْتُ عمْراً**»، لكنْ لمّا كانَ الهمزةُ والتضعيفُ من تمام صيغة الفعل، والجارُّ منفصلاً عنه كالجزء من المفعول، تَوَسَّعوا في اللّفظِ وقالوا: هما في محلِّ نَصْبٍ[3]. 54/ب

72❁قوله: **(فـ﴿علَيهم﴾[4] الأول متعلِّق بفِعْلٍ)**.. المُحَقِّقُون على كَسْرِ اللاّم في «المتعلِّق»، وإنْ صَحَّ الفتحُ أيضاً؛ إذِ المُراد به معمولُ الفعل، والمتعارَف أنَّ المعمولَ متعلِّقٌ، بالكسر، والعامِلُ مُتعلَّقٌ، بالفتح، وسِرُّهُ أنَّ التَّعَلُّقَ هو التَثَبُّتُ، و«المُثَبِّت» بالكسر، هو المعمول الضعيف، وبالفتح هو العامِل القوي[5].

72❁قوله: **(وهو ﴿أُنعَمْتَ﴾)**.. قال ابن جني: أسندَ النعمةَ إلَيه بِطَريق الخطاب تَقَرُّباً، وانحرفَ عن ذلك إلى الغَيبة في ذِكر الغَضَبِ تأدُّباً[6]. وهو كلام حَسَنٌ، ومُراده بالغَيْبَة تَرْكُ الخِطاب.

1- للنابغة الذبياني. والبيت في ديوانه 79 والكشاف 2/745 والمفصل 305 وشرح التسهيل 3/124 وشرح الشافية 16 واللّسان (ن م ق) 10/361 و(ذ ي ل) 11/260 والخزانة 2/453 والتاج (ذ ي ل) 14/256.

2- كلام الرضي، وهو في شرح الشافية من 13 إلى17.

3- شرح الكافية 4/137.

4- أي: من سورة الفاتحة: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾.

5- انظر الكليات (أ ط) 140.

6- انظر المحتسب1/145.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اجتمعا أيضاً في قول أبي بكر بن دُرَيْدٍ في مقصورته:

– واشتعَلَ المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّهِ * * * مِثْلَ اشتعالِ النارِ في جَزْلِ الغَضى

72❁قوله: **(في قولِ أبي بكر بن دريد)**[1].. هو إمام عصره في الأدب والشعر، أبو بكر محمد بن الحسن دريد البصري، عَرَضَ له في رأس التسعينَ مِن عمرِه فالِجٌ، سقي له الترياق فبرئ ثمَّ عاوده بعد حَوْلٍ[2] لغذاء ضارّ تناوله[3]، فكان يحرّك بيدِه حركةً ضعيفةً، وبطل من محزمه إلى قدميه[4]، وكان مع هذا الحال ثابت الذهن كامل العقل، توفي [في سنة][5] إحدى وعشرين وثلاثمئة.

قال[6]: رأيتُ رجلاً في النوم، طويلاً، أصفرَ الوجه، كوسجاً[7]، دخَلَ عَلَيَّ، وأخذَ بعضادَتَيِ البابِ، وقال: أنشدْني أحْسَنَ ما قُلْتَ في الخَمْرِ، فقلتُ: ما تَرَكَ أبو نَواسٍ[8] لأحدٍ شيئاً، فقال: أنا أَشْعَرُ منه، فقلتُ: مَنْ أنتَ؟ قالَ: أبو ناجيةَ[9] مِنْ أهْلِ الشّام، وأنشَدَني:

_ **وحَمْراءَ قبلَ المَزجِ صفراءَ بعدَهُ أتَتْ بينَ ثوبَي نَرجِسٍ وشَقائقِ**

_ **حَكَتْ وَجْنَةُ المَعشوقِ صِرْفاً فسَلَّطوا عليها مِزاجاً فاكتسَتْ لَونَ عاشقِ**[10]

فقلتُ: أسأتَ. قال: ولِمَ..؟!.. قلت: لأنَّكَ قَدَّمتَ الحُمْرَةَ، ثُمَّ قلتَ: «**ثوبَي نرجسٍ وشقائقِ**»، فقدَّمْتَ الصُّفْرَةَ، فهلاّ قَدَّمْتَ الحُمرة أيضاً، فقال: وما هذا الاستقصاء يا بغيض؟..

1- تقدمت الترجمة له ص141.

2- في (أ): أحوال.

3- في (أ): ولقد أضر بحاله.

4- في (أ): من مخرمه إلى قدمه.

5- من (أ).

6- يعني ابن دريد. والخبر مفصَّلاً في معجم الأدباء 18/133 ووفيات الأعيان 4/327.

7- «الكَوْسَجُ» بالفتح: النَّقَيُّ الخَدَّيْنِ من الشَّعْر، أو هو الناقِصُ الأسنان، وقال سِيبَوَيه: أصله بالفارسية (كوزه) أو (كوسه). انظر الكتاب 4/305 ومادة (ك س ج) في اللّسان 2/352 والتاج 3/467.

8- الحسن بن هانئ بن عبد الأوّل بن صباح الحكمي بالولاء (- 198هـ) شاعر العراق في عصره. ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة، اتصل بالخلفاء العباسيين، ومدح بعضهم. كان جدُّهُ مولى للجراح بن عبد اللّه الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه، هو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللّهجة البدوية، وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأشهر شِعْرِه خمرياتُهُ. انظر ترجمته في الشعر والشعراء 680 والأغاني 20/3 ووفيات الأعيان 2/95.

9- شخصية غير حقيقية رآها ابن دريد في المنام ونسب إليها البيتين كما يروي.

10- قوله: «وشقائقِ» مِن صيغ منتهى الجموع، وصرفه للضرورة، أو لشهرة الاسم مع المضاف إليه، فبقيت كسرته في الجرِّ بعد إفراده. والبيتان في ديوان ابن دريد 86 وديوان ديك الجنّ 74 والحماسة الشجرية 869.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فـ «في مسوده» متعلق بفعل وهو «اشتعل»، و«في جزل» متعلق بما في معنى الفعل، وهـو «اشـتعال»، وإن علَّقْتَ الجـارّ والمجرورَ الأولَ، وهو «في مسوده» بـ «المبيض»، أو جعلتـه حـالاً منـه متعلقـاً بـ «كائنـاً» محـذوفاً، فـلا دليـل فيـه علـى اجتماعهما؛ لأنَّ الجارّ والمجرور الأول والثاني متعلقان بما في معنى الفعل، وهو «المبيض» أو «كائناً».

72❁قوله:

69_ (**واشْتَـعَـلَ** ....)[1]

قال الكافِـيَجي[2]: فإن قلت: أليس[3]: ﴿**اشتعلَ الرأسُ شَيْباً**﴾[4] أبلغَ مِن: «**اشتعلَ شيبُ الرّأسِ في سوادِه**»، وأَوجزَ؟ قلت: عَدَلَ عنه لِقَصد تصوير حاله على أوضحِ وجهٍ، ولكون المقامِ مقـامَ البـسط والإطناب[5].

72❁قوله: (**بالمُبْيَضُّ**) لأنّه اسم فاعل[6] باللاّم بمعنى الّذي[7]، فيكون معتمداً على الموصول لأنّه اسـم فاعل، وتعلّقه بالمُبْيَض صحيح. وإن جعلت (أل) عِوَضاً عن المُضاف إليه بأن كان أصله: (مبيـضه) لصحَّ الاعتماد، وحينئذٍ على الموصول أيضاً.

وفي تعلّقه به بحثٌ؛ لأنّ الشارح فسَّرَه بالبياض، فليس فيه معنى الفعل، إلاَّ أنْ لا يفسِّره على هذا بالبياض، بل يُبْقِيه على ظاهره، ومع ذلك فيه نظر من جهة المعنى، فليتأمل فيه.

72❁قوله: (**أو جعلتَهُ حالاً منه**) أي: جعلتَ الجـارَّ الأول، ولا يخفـى أنَّ الحـال إنّمـا هـي الجـارُّ والمجرور، لا الجارُّ وحدَهُ، فعبَّر الشيخُ بالجرّ عن الكل اختصاراً؛ لأنّ مُراده ما قلناه، وهذا يرشد إلى أنَّ قولَه: (**أولاً لا بدَّ من تعلّق الجار بفعل**) فيه حذفٌ تقـديرهُ: والمجرور. 55/أ

72❁قوله: (**فلا دليل فيه على اجتماعهما**) أي لا يكون ذلك من اجتماع تعلّق الجار بفعل أو بمـا فـي معناه، بل يكون الجار في الموضعين متعلّقاً باسم.

1- أي: قوله مستشهداً بقول ابن دريد:

واشتعل المبيَضُّ في مسودِّه مثلَ اشتعالِ النارِ في جزْلِ الغَضى

والبيت في المقصورة الدريدية 20 وأنساب السمعاني 5/436 ووفيات الأعيان 4/324 والبحر المحيط 6/173 والإعـراب 55 والمغني 566 و856 وتفسير ابن كثير 5/212 والموصل 72. وفيه شاهدان مجتمعان؛ حيث تعلُّق الجار والمجرور، وهمـا (في مسودّه) بالفعل، وهو (اشتعل)، وتعلّق (في جزل) بما في معنى الفعل، وهو المصدر (اشتعال).

2- انظر شرحه على القواعد 224. والنقل باقتضاب.

3- كذا في النسخ، وفي شرح الكافِـيَجي 224: «أليس قولهم: اشتعل رأسي شيباً»، من غير ذكر للآية الصريحة.

4- ﴿قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي واشْتَعَلَ الرّأسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾ مريم 19/4.

5- الإطناب: الإسهاب والإطالة، وهو مقابل الإيجاز. انظر التلخيص 209 و210.

6- أصله: (مُبْيَضِضُ)، على وزن (مُفْعَلِل) بكسر ما قبل آخره، اسم فاعل مِن: (ابْيَضَضَ يَبْيَـضِضُ)؛ التقـى فيـه مِـثْلان متحركان، فسُكِّنَ الأول وأُدغم في الثاني إدغاماً واجباً.

7- ينظر في هذا المعنى لـ «أل»: الرصف 75 والجنى 201 والمغني71. وقد تقدم شاهدان له برقم 27 و28.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و«اشتعل» معناه انتشر، و«المبيَضّ»: البياض، والضمير في «مسودّه» عائد على الرأس في البيت قبلَه. و«مِثْلَ» بالنصب مفعولٌ مطلق، والجزلُ: الغليظ من الحطب اليابس، والغضى: شجر معروف، إذا وقع في النار يشتعل سريعاً، ويَبقى زماناً؛ شَبَّهَ بياضَ الشَّيبِ وانتشارِهِ في رأسه باشتعال النار في الحطبِ الغليظِ وانتشارها فيه.

ويُستَثْنى مِن حروف الجرّ أربعةٌ، فلا تتعلَّقُ بشيءٍ:

قال في المغني: ولكنَّ تَعَلُّقَ الثاني[1] بالاشتعال يُرَجِّحُ تعلُّقَ الأول بفعله؛ لأنّه أَتَمُّ لِمعنى التشبيه، وقد يجوز تعلّقه في الثانية بكون محذوفٍ حالاً من النار، ويبعده أنَّ الأصل عدم الحذف[2].

72❁قوله: **(في البيت الّذي قبلَه)**، وهو قوله:

ـ أمَا تَرى رأسي حاكَ لونُهُ طُرَّةَ صُبحٍ تحتَ أذيالِ الدُّجى[3]

[ما لا يتعلَّق مِن أحرف الجرّ]

73❁قوله: **(ويستثنى من حروف الجرِّ أربعة...**إلخ)..أي يستثنى من قولنا: **(إنّه لا بدَّ لكل حرف جرّ من تعلّق بفعل أو بما فيه معناه)**[4].

فإن قلت: الاستثناء ينافي القاعدة.

قلت: إذا كانت قَطْعِيَّةً، أمّا إذا كانت استقرائيةً ظنّيّةً فلا ينافيها؛ لأنّ الاستقراء فيها غير تام.

فإن قلت: كان الأولى أن يقدِّم الاستثناء على التمثيل ومتعلّقاته؛ فإنَّ تأخيره مُختلَفٌ فيه، وعدم التأخير مُتَّفَقٌ عليه، وإنَّ الخروج من المختلَف فيه إلى المتفَق عليه أولى.

قلت: سَلَّمْناه، لكن لا نُسَلِّمُ أنّ ههنا تأخيرَ الاستثناء، غاية ما في الباب أنَّ فيه تأخيرَ الإخبار بالاستثناء عن الإخبار باجتماع الشواهد؛ لتعلّقه بما خرج عن القاعدة، كما أنّ إخبارَ الاجتماع متعلّق بإثبات القاعدة وتوضيحها، فعُلِمَ مِن هذا أنَّ الواوَ في قوله: **(ويستثنى)** للعطف على قوله: **(وقد اجتمعا)** من حيثُ شهادةُ فحوى الكلام، ويحتمل أن تكون للاعتراض، وأمّا فائدة الاستثناء فهي [الإعلام بأنَّ أحكامَ الحروف المستثناة][5] مغايرةٌ لأحكام الحروف غير المستثناة، فكذلك فرع عليه.

73❁قوله: **(فلا تتعلّق...**إلخ).. زاد في المغني على هذه الأربعة اثنين:[6]

أحدهما: رُبَّ[7]، نحو: **«رُبَّ رجلٍ صالحٍ لَقيتُهُ، أو لقيتُ»**؛ لأنّ مجرورها مفعول في الثاني ومبتدأ في الأول أو مفعول على حدّ: **«زيداً ضربته»**، ويُقدَّر الناصب بعد المجرور، لا قبل الجارِّ؛

1- أي الجار والمجرور (في جزل) من بيت المقصورة الآنف الذكر.

2- المغني 567.

3- هو مع الشاهد 69 من المقصورة الدريدية ص 20.

4- تقدم في موصل الطلاب71..

5- من (أ).

6- انظر المغني 577 و578.

7- ينظر في رُبَّ: الأُزْهِيَّة 268 والرصف 188والجنى 438 والمغني 179.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنّ (رُبّ) لها الصَّدْرُ مِن بينِ حروف الجرِّ، وإنّما دخلتْ في المثالين لإفادةِ التكثير أو التقليل[1]، لا لِتَعدِيَةِ عامل؛ هذا قول الرُّمّاني[2]، وابن طاهر[3]. 55/ب

وقال الجمهور: هي فيهما[4] حرفُ جرٍّ مُعَدٍّ، فإن قالوا إنّها [عدّت العامل المذكور، فخَطَأٌ؛ لأنّه يتعدَّى بنفسه، ولاستيفائه معموله في المثال الأول، وإن قالوا إنّها][5] عدّت محذوفاً تقديره: حصلَ، أو نحوه ــ كما صرّح به جماعةٌ[6]ــ ففيه تقديرٌ لِما معنى الكلام مُسْتَغْنٍ عنه، ولم يُلفظ به في وقت.

ثانيهما: حروف[7] الاستثناء، وهي: خلا وعدا وحاشا[8]، إذا خَفَضْنَ فإنّهنّ لتنحية الفعل عما دخلنَ عليه، كما أن (إلاّ) كذلك، وذلك عكس معنى التعدية الّذي هو إيصال معنى الفعل إلى الاسم، ولو صحّ أن يقال إنّها متعلّقة، لَصَحَّ ذلك في (إلاّ)، وإنّما خُفِضَ بهنّ المستثنى، ولم يُنصَب كالمستثنى بإلاّ؛ لئلاّ يزولَ الفرقُ بينَهنَّ أفعالاً وأحرفاً. انتهى.

ورُدَّ الوجهُ الأول بِأنّا نمنع أنْ يكونَ معنى التعدية ما ذكره، وإنّما معناها جعل مجرورها مفعولاً به لذلك الفعل، ولا يلزم منه إثبات ذلك المعنى للمجرور، بل إيصاله إليه على الوجه الّذي يقتضيه الحرف، وهو هنا مفيد لانتفائه عنه[9]، وقد أفصح المُصَنِّف بهذا في المغني، حيث قال في

1- انظر الخلاف في ذلك في ارتشاف الضرب 1740 و1741.

2- في (أ): الدماميني. وهذا وهم بيِّن؛ إذ النصّ من المغني 179، والدماميني ولد سنة 763هـ، وابن هشام توفي761هـ، فكيف له أن يذكُرَه؟! والرماني هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد اللّه (-384هـ) الوراق الإخشيذي (نسبة إلى أستاذه الإخشيذ المتكلم) عالم في اللّغة والنَّحْو والبلاغة والتفسير، من طبقة الفارسي والسيرافي. من كتبه: شرح كتاب سيبَوَيه، والألفاظ المتقاربة، ومعاني الحروف، والحدود، والنكت في إعجاز القرآن، وغيرها.. انظر ترجمته في معجم الأدباء 14/73 وإنباه الرواة 2/294 ووفيات الأعيان 3/299 وإشارة التعيين 221. وانظر رأيه في ارتشاف الضَّرَب 1743 والجنى 453 والمغني 577 والمساعد 2/287 والكافِيَجي 238 والهمع 2/353 والرماني النحوي 295 و296.

3- أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي المعروف بالخِدَبّ (-580هـ) تلميذ الرماك وشيخ ابن خروف. نحوي أندلسي بارع. له تعليقات على كتاب سيبَوَيه، وأخرى على الإيضاح للفارسي. انظر ترجمته في معجم الأدباء 15/75 (وهو فيه أبو الحسن) والوافي بالوفيات 2/81 وبغية الوعاة1/28 وكشف الظنون 213. وانظر رأيه في ارتشاف الضَّرَب 1743 والجنى 453 والمغني 577 والمساعد 2/287 والكافِيَجي 238 والهمع 2/353.

4- أي في المثالين الآنِفَي الذكر. وانظر ارتشاف الضرب 1743.

5- من (أ).

6- منهم الخليل وسيبويه والفارسي والجزولي، انظر الكتاب 3/103 و104 وإيضاح الفارسي 200 والمقدمة الجزولية 126 والارتشاف 1743.

7- في المغني 179: حرف.

8- ينظر في خلا: الرصف 185 والجنى 436 والمغني 178، وفي عدا: الرصف366 والجنى 461 والمغني 189، وفي حاشا: الرصف 178 والجنى 558 والمغني 164.

9- انظر الكافِيَجي 239.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكلام في حرف العين على الاستدراك ما نَصُّهُ: «وتعلّق (على) هذه بما قبلها كتعلّق (حاشا) بما قبلها عندَ مَنْ قال به[1]؛ لأنّها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الإضراب والإخراج». انتهى[2].

ورُدَّ الوجهُ الثاني[3] بأنّه ساقط؛ لأنّه لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف آخر مساواته في جميع أحكامه؛ ألا ترى أنَّ (إلاّ) الّتي بمعناها لا تعملُ الجرَّ، وهذا الحرفُ يَعمَلُهُ، واللهُ [تعالى][4] أعلمُ.

73❁قوله: **(أحدُها الحرف الزائد)**.. [أي][5]: فإنَّهُ لا يتعلّق بشيء.

قال في المغني: وذلك لأنّ معنى التعلّق الارتباط المعنوي، والأصل أنَّ أفعالاً قَصرَتْ عن الوصول إلى الأسماء، فأُعينتْ على ذلك بحرف الجر، والزائد إنّما دخل في الكلام تقويةً له وتوكيداً، ولم يدخل للربط. وقول الحوفي[6] إنّ الباء في: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾[7] متعلّق، وهْمٌ. نعم يصح في اللاّم المقوية أن يقال إنّها متعلّقة بالعامل المُقوِّي، نحو: ﴿مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ﴾[8] و: ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾[9] و: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[10]؛ لأنّ التحقيق أنّها ليست زائدةً مَحْضَةً؛ لِمَا تُخيِّل في العامل من الضَّعف الّذي نُزِّلَ مَنْزِلةَ القاصر، ولا مُعَدِّيةً مَحضةً؛ لاطّراد صِحَّةِ إسقاطها؛ فلها منزلةٌ بينَ منزلتين[11].

1- قال سيبويه: وأمّا «حاشا» فليسَ باسمٍ، ولَكنَّه حرفٌ يَجُرُّ ما بعدَه، كما تَجُرُّ «حتى» ما بعدَها، وفيه معنى الاستثناء، وبعض العرب يقول: «ما أتاني القومُ خلا عبدِ اللهِ»، فيجعل «خلا» بمنزلة «حاشا». الكتاب 2/349 و350.

2- المغني 193. والكلام فيه على المعنى التاسع لحرف الجر (على) وهو الاستدراك.

3- أي أن تكون (إلاّ) متعلّقة أيضاً، أُسوةً بسائر حروف الاستثناء حال تعلّقها.

4- زيادة من الأصل.

5- من (أ).

6- أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي (-430هـ) عالم باللغة والتفسير نسبته إلى الحوف المصرية مولده. من كتبه: الموضح في النَّحْو، ومختصر العين، والبرهان في تفسير القرآن، وإعراب للقرآن. انظر ترجمته في معجم الأدباء 12/221 وإنباه الرواة 2/219 ووفيات الأعيان 3/300 وإشارة التعيين 206 وكشف الظنون 122. وانظر رأيه في المغني 575 والهمع 3/91 قال صاحبه إنَّ الحوفي ذكر ذلك في إعرابه.

7- التين 95/8.

8- ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنزلَ اللّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنزلَ عَلَيْنا وَيَكْفُرونَ بِما وَراءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبياء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ البقرة 2/91.

9- البروج 85/16. وكذلك في قوله ﷻ: ﴿خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ والأَرْضُ إلاَّ ما شاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعّالٌ لِّما يُرِيدُ﴾ هود 11/107.

10- ﴿وَقالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ يأكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وأُخَرَ يابِساتٍ يا أَيُّها الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ﴾ يوسف 12/43.

11- المغني 575 و576.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كالباءِ الزائدةِ في الفاعل، نحو قوله تعالى: (كَفى بـاللهِ شَـهيداً)، ونحـو: «أحْـسِنْ بزيـدٍ»، عنـد الجمهـور، والأصـل: «كفى اللهُ شهيداً»، و«أحْسَنَ زيدٌ» بالرفع، فزيدتِ الباء في الفاعل. و«أحْسِنْ» ـ بكسر السين ـ فعلُ تَعَجُّبٍ.

والزائدةِ في المفعول، نحو: (ولا تُلْقُوا بأيديْكُمْ)، وفي المبتدإِ، نحو: «بحَسبِكَ دِرْهَمٌ»، وفي خبر الناسخِ المنفيِّ، نحـو: (أليس اللهُ بكافٍ عبدَه)، و: (ما اللهُ بغافلٍ عمّا تَعمَلُون).

73❁قوله: (**كالباء**[1] **في**: ﴿**كَفَى بِاللهِ شَهِيداً**﴾)[2].. قال في المغني: قال الزَّجّاج[3]: دخلت لتضمين الكـلام معنى اكتفِ، وهو من الحُسن بمكان[4].

73❁قوله: (و«**أحسِنْ بزيد**» **عندَ الجمهور**) قال في المغني: إذِ الأصل عندَهم[5]: أحسَنَ زيـدٌ، بمعنـى صارَ ذا حُسْنٍ، ثـمَّ غُيِّـرتْ صيغة الخبر إلى الطلب، وزيدت الباء إصلاحاً للَّفظِ، ولزمتْه.

وأمّـا عندَ غيرهم القائلِ[6] بأنّه أمْـرٌ لفظاً ومعنى، وأنّ فيه ضمير المخاطـب مـستتراً، فالبـاء مُعَـدِّيَةٌ، مثلُها في «**اُمرُرْ بزيد**».

73❁قوله: (و**في المـبتدَإِ، نحو**: «**بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ**").. فإنّ «**حسبك**» مبتدأٌ خبره «**درهم**».

قال السيوطي: وما قالوه في: «**بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ**» غيرُ مُرْضٍ أيضاً؛ فإنَّ شيخنا الكافِـيَجيَّ[7] اختـار أنَّ «بحسبك» خبرٌ مُقَـدَّمٌ، وأنَّ المبتدأ «درهمٌ»، نظراً للمعنى؛ فإنَّهُ مَحَطُّ الفائدة؛ إذِ القـصدُ الإخبـارُ عَن «درهم» بأنّه كافِـيْـه. وما قاله شيخنا هو الصواب. انتهى[8]. 56/أ

ورَدَّه شيخنا[9] فقال: إنْ أرادَ أنَّ القصد ما ذكره دائماً، فليس بصحيح؛ للقطع بأنّه قـد يـنعكس[10] الحال بأنْ يكونَ القصدُ الإخبارُ عن الكافي بأنّه درهم، بأن يتصور من يريد أخذ كفايته [من الـدراهم فيقال][11]: «**بحسبك درهم**»؛ إذْ ليس القصد هنا إلاَّ الإخبار عن الكافي بأنّه درهم، وإنْ أراد أنّه قـد

1- ينظر في الباء:الرصف 142 والجنى 36 والمغني 137.

2- ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾ الرعد 43/13. ومثلها في قوله ﷻ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً﴾ الإسراء 96/17.

3- انظر رأيه في المغني 144 وروح المعاني 255/15، وما رأيته في معانيه 151/3 عند سورة الرعد 43/13، أنّ البـاء مـع الاسم في موضع رفع، والمعنى: كفى الله شهيداً. ولم أرَ مُسَوِّغاً لجعل هذه الباء مع الاسم بعدها كلمةً واحدة.

4- انظر المغني 144. وكذا رأي ابن جني في المحتسب 49/2 والعكبري في التبيان 332.

5- أي عندَ الجمهور؛ على ما في المغني ص 144. والأولى أنّ الأصل: «حَسُنَ زَيدٌ»، بجعل الفعل من الباب الخـامس؛ فهـو الأنسب للتفسير الآتي؛ مثل: شَجُعَ، إذا صار ذا شجاعة.

6- في المغني 144: وأما إذا قيل. ولم أقف على صاحب هذا الرأي.

7- انظر رأيه في الهمع 309/1. ولم أقف عليه في مصنفاته.

8- كلام السيوطي، انظر همع الهوامع309/1.

9- أي ابن قاسم العبادي شيخ الشنواني. وتقدم في الصفحة 24.

10- في (أ): يعكس.

11- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون القصد ما ذكر، لم يصحَّ جعلُ ذلك سبباً في كون ما قالوه غيرَ مُـرْضٍ؛ ففيه أنّه ــ مع كونه لا يلائم كلامه ودليله ــ يرد عليه مثله، فتَـدَبَّرْ واعْجَبْ لِتَصْوِيبِهِ المذكورِ مع هذا.

وأمّـا «**بحسبكَ زَيْدٌ**»، فالباء فيه زائدةٌ، و«حسب» مبتدأ، كما يدلُّ عليه كلام ابن الناظم[1].

قال المُرادي[2]: وذكر في شرح الكافية[3] أنَّ «حسبك» في هذا المثال ونحوه خبرٌ مقـدمٌ، لا مبتدأٌ؛ لأنّه لا يتعرَّف بالإضافة، وإنّما يكون مبتدأً إذا كان بعده نكرةٌ، نحو: «**بحسبكَ درهمٌ**». انتهى.

قيل[4]: ويرد عليه ما قالوه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾[5] فـ ﴿حَسْبُكَ﴾ مبتدأ مضاف، و﴿اللَّهُ﴾ فاعلُهُ، وهو أعرفُ المعارِف، ويدلُّ على كونِ (حسبُكَ) مبتدأً وقوعُهُ اسماً لـ (إنَّ) في قولـه تعالى: ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ بعْـدَ: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ﴾[6]، واسم (إنّ) هو المبتدأ في الأصل.

قال شيخنا: لعلَّ وجْهَ ما ذكر عن شرح الكافية أنّه لا يجوز الإخبار بالمعرفة عن النكرة، إلاَّ فـي نحو: «**مـا لَـكَ؟**»، ونحو: «**خَيرٌ مِنكَ زَيدٌ**»، عندَ سـيبَوَيه[7]، كما استثنى ذلك في التسهيل[8]، لكـن قـد يشكل الاقتصار عليها بنحو ما مثَّل به ابن الناظم للمجرور بحرف زائد من: ﴿وما مِن إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾[9] فإنّ فيه الإخبار بالمعرفة عن النكرة، فإنِ اطّردَ ذلك في النفي جاز أن يقال: «**مـا رجـلٌ إلاَّ زيـدٌ**»، فليُراجَع وليُحرَّر.

1- هو بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك (-686هـ) لقب بابن الناظم نسبة لأبيه ناظم الألفية. نحوي كأبيه. ولد بدمشق وتوفي فيها. له شرح الألفية، والمصباح في المعاني والبيان، وشرح غريب تصريف ابن الحاجب، وغيرهـا.. انظـر ترجمته في الوافي بالوفيات1/165 وبغية الوعاة 1/225. ولم أقف على كلامٍ له؛ لكنْ قال والده الناظم شارحاً لقوله:

وقد يَجُرُّ زائداً «مِنْ» مُبْـتَدَا مُنَكَّـراً إنْ دونَ إيجـابٍ بَدا

وربّما جَـرَّتْـهُ بـاءٌ زائدةْ نحو: «بِحَسْبِ الأذكياءِ فائدةْ»

إنّ المبتدأ قابلٌ للجرّ لفظاً بمن والباء الزائدتين.. وأمّا جرُّه بالباء، فنحو: «بِحَسْبِ الذكيِّ فائدة»، و«بحسبك حديثٌ»، هذا إذا كانَ المتأخر نكرةً، فلو كانَ معرفةً فالأجودُ أن يكون مبتدأً، و«بحسبك» خبراً مقدماً؛ لأنّ حسباً مِن الأسماء الـتس لا تُعَرِّفها الإضافة. انظر شرح الكافية الشافية1/337 و338.

2- هو ابن أم قاسم نفسه. وقد تقدمت الترجمة له ص 139. وانظر كلامه في توضيح المقاصد 470 والجنى الداني 53.

3- أي ابن مالك. انظر شرح الكافية الشافية1/337 و338 وتوضيح المقاصد 470 والجنى الداني 53.

4- انظر ما يتعلق بذلك في البحر المحيط 4/516.

5- ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال 8/64.

6- ﴿وإِنْ يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنفال 8/62.

7- انظر الكتاب 2/25 وحاشية الصبان1/277.

8- انظر شرح التسهيل1/269.

9- ﴿إِنَّ هَذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَما مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ آل عمران 3/62. وكذلك في سورة (ص) 38/65: ﴿قُلْ إِنّما أَنا مُنذِرٌ وَما مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ الْواحِدُ الْقَهّارُ﴾.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكـ «مِنْ» الزائدةِ في الفاعل، نحو: (أنْ تقولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشيرٍ ولا نَذيرٍ)، وفي المفعول، نحو: (ما تَرى في خلقِ الرَّحمنِ مِنْ تَفاوُتٍ)، وفي المبتدإ، نحو: (ما لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غيرِهِ)، و(هل مِنْ خالقٍ غيرِ اللهِ).

وأستفيدُ منَ الأمثلة أنَّ الباءَ تُزادُ في الإثبات والنفي، وتدخل على المعارف والنكرات، وأنّ «مِنْ» لا تُزاد في الإثبات، ولا تدخل على المعارف، على الصحيح.

وإنما لم يتعلّقِ الزائد بشيءٍ؛ لأنّ التعلّقَ هو الارتباط المعنوي، والزائد لا معنًى له يرتبط بمعنى مدخولِهِ، وإنما يُؤتى به في الكلام تقويةً وتوكيداً.

ومن كلام العرب: «**ناهيكَ بزيدٍ**»، وأعربَ بعضُ النحاة[1] (ناهيك) خبراً، و(زيد) مبتدأٌ زِيدتْ فيه الباءُ، وهو ظاهر؛ لأنّ المعنى: إنّ زيداً ناهيكَ عن تَطَلُّبِ غيرِهِ لِما فيه مِن الكفاية. ويحتمل عكسه، وهو أنْ يكونَ (ناهيك) مبتدأ و(زيد) خبره، والباء زائدة[2]، ويحتمل أنَّ الباء متعلّقة بمحذوف، وهي مع مدخولها خبر (ناهيك) بمعنى: كافيك حاصل بزيد، ومثل ناهيك بزيد: «**ناهيك بي**»، وغيره، يقال: «**ناهيك من رجل**»، و«**ناهيك منه**»، وتأويله أنّه بحسبه وغنائه ينهاك عن تطلُّب غيره. انتهى. 56/ب

74 ❁قوله: (﴿هل مِن خالقٍ غيرُ اللّهِ يرزقكم﴾)[3].. فإن قلت: هل يجوز أنْ يكونَ ﴿**خالق**﴾ مبتدأ، و﴿**غيرُ اللّه**﴾ فاعلاً به أغنى عن الخبر؟ قلت: لا؛ لأنّ الوصف الرافع لمكتفًى به لشدة شبهه بالفعل لا يُصغَّر؛ فلا يقال: «**أضُوَيْرِبٌ الزيدان**»، ولا يوصف؛ فلا يقال: «**أضاربٌ عاقلٌ الزيدان**»، ولا: «**أضاربٌ الزيدان عاقل**»، ولا يُعرَّف؛ فلا يقال: «**القائم الزيدان**»، على أنْ يكونَ (الزيدان) فاعلاً بالوصف، ولا يثنى ولا يجمع؛ فلا يقال: «**أقائمانِ الزيدان**»، ولا: «**أقائمون الزيدون**»، على أنْ يكونَ «الزيدان» و«الزيدون» فاعلاً، إلاَّ على لغة: «**أكلُوني البَراغِيْثُ**». وسيأتي الكلام عليها في باب الفاعل.

قال المُصَنِّف: ولا يدخل عليه حرف جرّ[4]. ولهذا رُدّ إعراب الزَّمَخْشَريّ ﴿**هل مِن خالقٍ غيرُ اللّه**﴾، حيث جعله من هذا الباب[5]، أعني أنْ يكونَ ﴿**خالق**﴾ مبتدأ، و﴿**غير اللّه**﴾ فاعلاً به، والصواب أنّه من باب المبتدإ وخبره كما أسلفنا.

1- لم أقف على تصريح بذلك، لكنه قد يفهم من كلام الطبري في تفسيره17/408، عند قوله تعالى: ﴿كفى بربّكَ﴾: فالاسمُ المدخلةُ عليه الباءُ في موضع رفعٍ،لتدلّ بدخولها على المدح أو الذمّ،كقولهم: «أكرِمْ بهِ رجلاً»، و«ناهيكَ به رجلاً» و«جادَ بثوبك ثوباً»، و«طابَ بطعامكم طعاماً»، وانظر الهداية إلى بلوغ النهاية 6/4167 وتفسير الطوسي 6/455، والزاهر في معاني كلمات الناس 2/14 والرضي4/227.

2- انظر نتائج الفكر في النحو للسهيلي 273.

3- ﴿يا أَيُّها النّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ **هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللّهِ يَرْزُقُكُم** مِّنَ السَّماء والأَرْضِ لا إِلَهَ إلاَّ هُوَ فأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ فاطر 35/3.وانظر في «مِنْ»: الأُزْهِيَّة 232 والرصف 322 والجنى الداني 308 والمغني 419.

4- عطفاً على الكلام الآنف. والمصنف هنا هو ابن مالك، انظر شرح التسهيل1/272.

5- انظر الكشاف 3/597.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر الكواشي[1] أن ﴿**خالق**﴾ مبتدأ محذوف الخبر، و﴿مِن﴾ صلة، تقديره: «هل خالق غير اللّـه لكم»، وإنّما احتيج إلى حذف الخبر ليكون استعمال ﴿هل﴾ على القياس؛ فإنَّها لا تـدخل علـى مبتـدأ خبره فِعل إلاَّ على شذوذ، نحو: «**هلْ زيدٌ خرجَ؟**» ولذا قال صاحب الكشاف: إنّ الفعل ههنـا مـضمر يفسره ﴿**يرزقكم**﴾[2]. فإن قلت: قد جَوَّز أيضاً أنْ يكونَ ﴿**يرزقكم**﴾ صفة لـ ﴿**خالق**﴾، فكيف يجـوز وصف الخالق غير اللّه بالرازقية؟ وما الخبر حينئذٍ؟ قلت: أمّا اعتبار الموصوف والتوصـيف ههنـا فمجرد تصوير للنفي لا للإثبات، فإنَّ الاستفهام فيه للإنكار، وكم من مستحيل يُفرَضُ لِـيُعْلَمَ امتناعُـهُ على أوضح وجه، وأمّا الخبر فهو الظرف المحذوف كما مَـرَّ آنفاً.

وقُرِئَ: ﴿**غيـرُ اللّه**﴾ بالحركات الثلاث: بالجرِّ[3]، والرفع على الوصف لفظاً أو مَحَلاً[4]، والنـصب على الاستثناء[5]. وزيادة (مِن) في النفي قياسية[6].

وذكر الجلال المَحَلِّي[7] أن ﴿**خالق**﴾ مبتدأ وخبر المبتدأ ﴿**يرزقكم**﴾. فإن قلت: يـشكل عليـه مـا تقـدَّم، قلت: لا نُسَلِّمُ؛ لجواز أنْ يكونَ محل ذلك إذا كانت (هل) مستعملة في الاستفهام.

74❁قوله: **(والثاني: لعلَّ[8] في لغةِ من يَجُرُّ بها)**.. قال في المغني: لأنّها بمنـزلةِ الحرفِ الزائـد؛ ألا ترى أنَّ مجرورها في موضع رفع بالابتداء؛ بدليل ارتفاع ما بعدَهُ على الخبرية، قال:

1- أبو العباس موفق الدين أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين بن سويدان الشيباني المَوصلي (-680هـ) عـالم بالتفسير من فقهاء الشافعية. نسبته إلى كواشة قلعة بالمَـوصل. من كتبه تفسير للقرآن سماه «تبصرة المتـذكر وكـشف الحقائق» ويعرف بتفسير الكواشي. انظر ترجمته في النجوم الزاهرة 7/348. وانظر كلامه في الكافِـيَجي229.

2- انظر الكشاف 3/597.

3- قال في مجمع البيان 22/225 و226: «قرأ أهل الكوفة غير عاصم وأبي جعفر بالجر، والباقون بالرفع؛ قال أبو علي: مـن قرأ ﴿غيرِ الله﴾ بالجر جعله صفة على اللفظ، والخبر: يرزقكم من السماء والأرض، ومَن قرأ ﴿غيرُ الله﴾ بـالرفع احتمـل وجوهاً؛ أحدها أن يكون خبر المبتدأ، والآخر أن يكون صفة على الموضع، والخبرُ مضمر تقديره: هل خـالق غـير الله في الوجود أو العالم؟ والثالث: أن يكون ﴿غير﴾ استثناء، والخبر مضمر؛ كأنه قال: هل من خالق إلاّ الله، ويدل على جـواز الاستثناء قوله: ﴿وما من إله إلاّ الله﴾» اهـ. انظر قراءة الجر في مشكل إعراب القرآن 2/593 والبحـر المحـيط7/300 والدر المصون 9/212 والإتحاف643.

4- قرأ بالرفع ﴿غيرُ﴾ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو وشيبة وعيسى والحسن، والقـراءة في مـشكل إعـراب القرآن 2/592 وإعراب العكبري 2/1073 والبحر المحيط 7/300 والإتحاف643.

5- قرأ بالنصب الفضل بن إبراهيم النحوي. انظر قراءة النصب في مواضع قراءة الجر.

6- انظر شرح الكافِـيَجي 230.

7- جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المَحَلِّي الشافعي (-864هـ) المفسر، مولده ووفاته بالقاهرة. صنف كتاباً في التفسير أتمه تلميذه جلال الدين السيوطي بعد وفاة أستاذه المَحَلّي بست سنين، فسمي: «تفسير الجلالين»، ولـه أيـضاً البدر الطالع. انظر كلامه في تفسير الجلالين 437. وانظر ترجمته في شذرات الذهب 7/303.

8- انظر في لعلّ: الأُزْهِـيَّة 226 والجنى الداني 579 والمغني 377.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهم عُقَيْلٌ، أي بالتصغير. ولهم في لامِها الأُولى الإثباتُ والحذف، فهاتان لغتان، ولهم في لامها الأخيرة الفتح والكسر، فهاتان لغتان أيضاً، وإذا ضربتَ اثْنَيْنِ في مثلِهما، يحصلُ من ذلكَ أربعُ لُغاتٍ، وهي: «لَعَلَّ» و«لَعَلِّ» و«عَلَّ» و«علِّ» بفتح اللاّم الأخيرة وكسرها فيهنّ.

70_..... لعلَّ أبي المِغوارِ مِنكَ قَريبُ[1]

ولأنّها لم تدخل لتوصيل عامل، بل لإفادة معنى التوقُّع كما دخلت ليتَ لإفادةِ التَّمَنِّي، ثُمَّ إنّهم جَرُّوا بها مَنْبَهَةً على أنَّ الأصل في الحروف المختصة بالاسم أن تعمل الإعراب المختص به، كحروف الجرّ.

وعُلِمَ من قوله **(في لغة من يَجُرُّ بها)** أنّ إسناد الجرِّ إلى المتكلِّم حقيقةٌ، وإلى الحرف مجازٌ، كإسناد القطع إلى السكين[2].

74❁قوله: **(ولهم في لامها الأولى...إلخ)** مقتضى قوله[3] **(لهم)** ــ أي لِعُقَيْل[4] ــ أنّ الناصبَ بها لا يوافقهم في مجموع ذلك، وهو صحيح؛ فقد خالفهم في كسر اللاّم الأخيرة[5]، وزاد عليهم لغات. فحكى الرضي قبلَ أنْ يَحكِيَ مقالةَ عُقَيْل [المذكورة][6] هنا من إثبات اللاّم..إلخ، عشرَ لغات[7]:

أشهرها: (لعلَّ، وعَلَّ)، وجاء (لَعَنَّ) بعين غير معجمة، و(لَغَنّ) بغين معجمة وآخرها نون، وجاءَ 57/أ (رعَنَّ) و(رَغَنَّ) بجعل الراء مقام اللاّم[8]، وجاء (لَأَنَّ، وأنَّ)، و(لَعاءَ) بالمدّ، قوله:

1- صدره: «فقلتُ ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ جَهْرَةً» قاله كعب بن عبيد بن سعد بن عقبة الغنوي من بني غَنِيّ (-5ق.هـ) في رثاء أخيه أبي المغوار. ويروى له في جمهرة أشعار العرب 250 والأصمعيات 96 وطبقات فحول الشعراء1/213 والتعازي والمراثي 24 وأمالي القالي 2/147 والخزانة 10/433 و436 واللّسان (ج وب)1/283 والتاج (ج وب)1/388: «لعلَّ أبا المغوار...» فلا شاهد فيه حينئذٍ. والبيت لكعب في العقد الفريد3/271 وكتاب اللاّمات 148 وسرّ الصناعة 407 وأمالي الشجري1/361 ورصف المباني 375 و(ع ل ل) 11/473 و(ل م م) 12/550 والجنى 584 والمغني 377 و576 وابن عقيل 2/8 والعيني 4/347 والكافيَجي 231 والأشموني 2/62 وموصل الطلاب75 والسيوطي 236 والهمع 2/373 و3/92 والخزانة 10/426 وحاشية الصبان 2/304. ويأتي الشاهد 72 قبله في القصيدة نفسها.

2- أي إنّه من المجاز العقلي ذي العلاقة الآلية؛ إذْ أسندَ الفعل إلى آلته، لا إلى فاعله الأصلي؛ فقد تُجُوِّزَ فيه ممّا هو له إلى غير ما هو له، وحصل الإثبات فيه من جهةِ العقل، لا من جهة اللغة. انظر المفصّل في علوم البلاغة العربية 522 و523.

3- في الأصل: قولهم. وهو سهو من الناسخ.

4- قبيلة عربية منسوبة إلى عُقَيْلِ بنِ كعبِ بنِ ربيعةَ بنِ عامرِ بنِ صعصعةَ بنِ معاويةَ بنِ بكرِ بنِ هوازنِ بنِ منصورِ بنِ عكرمةَ بنِ خَصْفَةَ بنِ قيسِ بنِ عيلانَ بنِ مضر. انظر كامل المبرد 215 والأغاني 19/104 وصبح الأعشى1/395.

5- قال ابن جني: حكى أبو زيد أن لغة عقيل: «لعَلِّ زيدٍ منطلقٌ» بكسر اللام الآخرة من «لعلّ» وجرّ «زيدٍ». وأنشد بيت كعب بن سعد الغنوي السابق. انظر سرّ الصناعة 407.

6- من (أ).

7- انظر شرح الكافية 4/373، وذكر أنّ لها إحدى عشرة لغة. وأشار إليها المصنف في المغني 379 ولم يذكرها.

8- حكى صاحب التاج عن شيخه أنهم قالوا رَعَلَّ، وأبدلُوا في غيرها أيضاً، كأوجر بمعنى أوجل، وهي لغة قيس.. انظر تاج العروس، مفتتح باب الراء 6/3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واشتُهِرَ أنّ عُقَيلاً يَجُرُّونَ بـ «لَعَلَّ»، قال شاعرُهُمْ، وهو كعب بن سعد الغنويّ:

– وداعٍ دعـا يا مَن يُجيـبُ إلى النَّدى * * * فلم يَسْتَجَبْهُ عندَ ذاكَ مُجيبُ

– فقلتُ ادعُ أخرى وارفعِ الصوتَ جَهرةً * * * لعَـلَّ أبي المِغوارِ مِنكَ قَريبُ

فجَرَّ بها «أبا المغوار» تنبيهاً على أنّ الأصلَ في الحروفِ المختَصَّةِ بالاسمِ أنْ تعملَ العملَ الخاصَّ به، وهو الجرُّ.

وإنما قيل بعدم التعلّق فيها لأنَّها بمنزلةِ الحرفِ الزائدِ الداخلِ على المبتدإ.

71_ لَـعـاءَ اللّهِ فـضَّـلَـكُمْ عَـلَـيـنا بـشَـيءٍ أنَّ أُمَّـكُـمُ شَـرِيْـمُ[1]

وقـد تلحقُ (لعلَّ) تاءُ التأنيث كما في (رُبَّتَ)، فيقال: لعلَّتَ[2].

ثُمَّ قال[3]: اللاّم الأولى في (لعلَّ) زائدةٌ عندَ البصريين[4]، أصليةٌ عندَ الكوفيين؛ لأنّ الأصل عدم التصرُّف في الحروف بالزيادة؛ لأنّ مبناها على الخفَّة، والبصريون نظروا إلى كثرة التصرف فيها والتَّلَقُّب بها، وجوازِ زيادة التاء، فإنْ سُمِّي بها لم تَنْصَرِفْ عندَ البصريين؛ للتركيب والعَلَمِيَّةِ، وكذا عندَ الكوفيين؛ لشبهِ العُجْمَةِ والعَلَمِيَّة؛ لأنّها ليستْ مِن أوزانِ كلامهم. انتهى.

75❁قوله: **(قال شاعرهم)** أي في رثاء أخيه[5].

75❁قوله:

72_ (وداعٍ دَعـا ....)[6]

1- لم أقف على قائله، وهو مِن عُقَيلٍ على أيَّةِ حالٍ. والبيت في الرضي4/373 والخزانة 10/422 و430. ويروى في شرح الكافية الشافية783 وشرح جمل الزجّاجي لابن عصفور1/427 ورصف المباني 375 والجنى الداني 584 والدر المصون1/191 وأوضح المسالك 3/8 وشرح القَطر351 وابن عَقيل 2/9 والأشموني 2/61 وحاشية الصبان 2/304: «لعلَّ اللّه..» فلا شاهد فيه على لغة المد حينئذٍ. وقوله: «فضّلَكم علينا» كذا في (أ) والمصادر، وما في سائر النسخ: «فضّله عليكم»، والأول هو المناسب؛ لأنّ التفضيل هنا على سبيل التهكم والسخرية؛ فالشَّرِيم: المرأة المُفضاة الّتي اتصل مسلكاها، فصارا شيئاً واحداً، ويقال فيها أيضاً شرماء وشروم. انظر اللسان (ش ر م) 12/321.

2- ينظر في هذه التاء: الجنى الداني 57.

3- أي الرضي، انظر شرح الكافية 4/374.

4- في (أ): عندَ البصريين زائدة. قال سيبويه: و«لَعَلَّ» حكاية؛ لأنّ اللام ها هنا زائدة، بمنزلتها في «لأفعَلَنَّ»، ألا ترى أنك تقول «عَلَّكَ»، وكذلك «كَأَنَّ»؛ لأنّ الكافَ دخلت للتشبيه. الكتاب 3/332. وانظر المقتضب 3/73 وأصول ابن السراج 2/105 وكتاب اللامات 135 والرصف 373. وقد عقد ابن الأنباري لذلك مسألة في الإنصاف 218 ⇠ 227.

5- وهو أبو المغوار المذكور في الشاهد رقم 70.

6- البيت كاملاً:

وداعٍ دعا يا من يجيبُ إلى الندى فلم يَستَجِبْـهُ عندَ ذاك مُجيبُ

وفيه شاهد على جواز تعدِّي (استجاب) بنفسه، يقال: استجابه واستجاب له. انظر أدب الكاتب 419 وأمالي الشجري1/95 ومادة (ج و ب) في الصحاح 2/118 واللسان (ج و ب)1/283. والبيت مع الشاهد 70 من القصيدة نفسها. انظر تخريج الشاهد هناك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحرف الثالث مِمّا لا يتعلّقُ بشيءٍ: «لَولا» الامتناعية إذا ولِيَها ضمير متصل لِمتكلِّم أو مخاطب أو غائب، في قول بعضهم: «لولاي ولولاك ولولاه»، كقول يزيدَ بن الحكَم:

– وكَمْ مَوطِنٍ لَولايَ طِحْتَ كما هوى * * * ....

والشائع في تَعَدِّي «استجابَ» إلى الدّاعي، أنْ يقال: «استجابَ له»، وقد يقال: «استجابَهُ» بمعنى أجابَهُ، ومنه البيت الأول، وأمّا في التَّعْدِيَةِ إلى الدُّعاء فشائعٌ من دون اللاّم، مثل: «**استجابَ اللهُ دعاءَهُ**»، ولهذا قيل في البيت إنّه على حذف مضاف، أي إنّه لم يستجب دعاءه[1].

75❁قوله: (**والثالث: لولا**...إلخ) قال في المغني في أبحاث لولا: وإذا وَلِيَ (لولا) مُضْمَرٌ فحقُّه أنْ يكونَ [ضميرَ][2] رفْعٍ، نحو: ﴿**لولا أنتم لكُنّا مؤمنين**﴾[3]، وسُمِعَ قليلاً: «**لولاي**» و«**لولاه**»، خلافاً للمُبَرِّدِ[4]. ثمَّ قال سيبَوَيه والجمهور: هي جارّة للضمير، مختصَّة به كما اختصَّت «حتّى» والكاف بالظاهر[5]، ولا تتعلّق (لولا) بشيء، وموضع المجرور بها رفعٌ بالابتداء، والخبر محذوف، وقال الأخفش[6]: الضمير مبتدأ، و(لولا) غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع، كما عكسوا إذْ قالوا: «**ما أنا كأنتَ ولا أنتَ كأنَا**». وقد أسلفنا[7] أنَّ النيابة إنّما وقعت في الضمائر المنفصلة لِشبهها بالأسماء الظاهرة في الاستقلال، فإذا عُطِفَ عليه اسمٌ ظاهر، نحو: «**لولاك وزيدٌ**»، تَعيَّنَ رفعُهُ؛ لأنّها لا تخفض الظاهر[8].

وخرَجَ بالامتناعية التحضيضيةُ؛ فإنّها لا يليها إلاَّ الفعل ظاهراً، أو مُضْمَراً.

76❁قوله:

73_ (**وكَمْ مَوطِنٍ لَولايَ طِحْتَ** ....)[9]

1- قاله الزمخشري في الكشاف عند قوله ﷻ: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾[القصص 28/50]. وانظر الصحاح (ج و ب) 118/2 وأمالي الشجري 95/1 والخزانة 437/10.

2- ساقطة من النسخ، واستدركتها من المغني 360.

3- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ سبأ 31/34.

4- انظر المقتضب 73/3.

5- انظر الكتاب 373/2 و383. وانظر في الكاف: رصف المباني 195 والجنى الداني 78.

6- انظر رأيه في المقتضب 73/3 والمغني361 و576 والهمع 375/2. وكذا رأي الفراء. انظر الرضي 445/2.

7- سلف ذكره في المغني 203.

8- المغني 361. ولم يذكر صاحبا الأُزْهِيَّة والرصف مجيء لولا جارة زائدة، وقد رأى الهروي أنه لنا في الضمير بعد «لولا» وجهان: الانفصال، فيكون مرفوعاً، نحو: «لولا أنا، ولولا أنت، ولولا هو»، وهذا هو الأكثر والأجود. والاتّصال، فيكون كالمجرور في اللفظ، نحو: «لولاك، ولولاي». ثم أنشد البيت الآتي. انظر الأُزْهِيَّة 180.

9- البيت كاملاً:

وكَمْ مَوطِنٍ لَولايَ طِحْتَ كما هوى بأجرامِهِ مِن قُلَّةِ النيقِ مُنْهَوِي=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكقول الآخر:

– لولاكَ في ذا العامِ لم أحجُجِ * * * ....

وكقول جَحدر:

– ولولاهُ ما قَلَّتْ علَيَّ الدّراهِمُ * * * ....

فذهبَ سِيبويه إلى أنّ «لولا» في ذلك كلِّهِ جارّة للضمير..

طاحَ: هَلَكَ، والجرم: الجسد، وأتى بلفظ الجمع حيث قال: بأجرامه، كما قالوا: «**بَعِيْرٌ ذو عَنَانَيْنِ**»، والنيق: الجبل الشامخ، وقُلَّتُهُ رأسُه، والمنهوي: الساقط.

76❁قوله:

74_ (..... لَولاكَ في ذا العامِ لَم أحْجُجِ)[1]

قبلَه:

_ أَوْمَتْ بِكَفَّيْها[2] منَ الهَودَجِ .....

وبعدَه:

_ أنتَ إلى مَكَّةَ أخرجْتَنِي ولَو تَرَكْتَ الحَجَّ لمْ أخْرُجِ

76❁قوله: (**فذهب سيبَوَيه إلى [أنّ][3] لولا في ذلك**) أيِ: القولِ والاستعمالِ، **جارةٌ للضمير** بعدَها[4]؛ فالضمير بعدَها ضمير مجرور مُتِّصل؛ إذْ لو كانَ منصوباً لجازَ أنْ يلحَقَ نونُ الوقاية معَ اليـاء، **57/ب**

=ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي (-105هـ) يعاتب أخاه عبد ربه. وهو في سيبَوَيه 2/374 وعيون الأخبار 7/83 والأغاني 12/344 وأمالي القالي1/68 والخصائص 2/259 وسرّ الصناعة 394 والأُزْهِيَّة 180 والمفصَّل 174 وأمالي الشجري 2/512 واللّسان (ج ر م) 12/92 و(هـ وي) 15/370 و(إما لا) 15/470 والكافِيَجي231 وموصل الطلاب 76 والخزانة5/336 و342 و10/333 ومشاهد الإنصاف 2/258. وله أو لزيد بن عبد ربه في أمالي الشجري1/271 والبيت بلا نسبة في معاني الفرّاء 2/85 والصحاح (هـ و ي) 2538 والكشاف 2/258 والإنصاف 2/259 وشرح التسهيل 3/185 والرضي 2/444 ورصف المباني 295 والجنى 603 والدر المصون 6/37 وابن عقيل 2/12 والأشموني 2/64 والهمع 2/374 وحاشية الصبان 2/307. والشاهد في البيت مجيء (لولا) جارة للضمير، وهي لا تتعلق بشيء، وفيه دليل على أن جواز كون المضمر بعدها مجروراً بها، فياء المتكلم لا تأتي في موضع رفع.

1- البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه 85 والصناعتين 120 والخزانة 5/333 و335 و339، ولأعرابي في أمالي الشجري1/278، ونسب للعَرْجِيّ عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان، وليس في ديوانه، انظر الخزانة 5/334، والبيت بلا نسبة في شرح قطر الندى 353 وموصل الطلاب 76 والهمع 2/374، والشاهد كسابقة، وكذا الدليل؛ فالكافُ لا تأتي في موضع رفع.

2- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ والديوان 85: بعينيها.

3- من (أ).

4- انظر الكتاب 2/373.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنَّها لا تتعلق بشيءٍ، وأنَّها بمنزلة، «لعلَّ» الجارةِ في أنّ ما بعدها مرفوعُ المحلّ بالابتداء، وذهبَ الأخفشُ إلى أنّ «لَولا» في ذلك غير جارة، وأنّ الضميرَ بعدَها مرفوعُ المحل على الابتداء، ولكنهم استعاروا ضمير الجرِّ مكانَ ضمير الرفع، والأكثرُ أن يُقال: «لولا أنا» و«لولا أنتَ» و«لولا هُو» بانفصال الضمير فيهنَّ، كما قال الله تعالى: (لولا أنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنين).

كما في الضمائر المتصلة بالحروف: (ليتني، وإنّني[1]، ومنّي، وعنّي..)، ولو كانَ مرفوعاً لكان من صيغ [ضمائر][2] الرفع، فَتَعَيَّنَ أنْ يكونَ مجروراً متصلاً. كذا قاله الكافِيَجي[3].

وقوله: (منّي وعنّي) ليس الضمير فيهما منصوباً [على المفعولية][4]، بل متصل مجرور كما نحن فيه، إلاَّ أن يُقال: محلُّ المجرور بالنظرِ للمتعلَّقِ النصبُ على المفعولية.

قال في الإقليد[5]: حملَ سيبَوَيه الكاف بعد «لولا» على الجرّ، وأنّ «لولا» في هذه اللّغة الضعيفة حرف جرّ؛ إذْ ليس في كلامهم في باب الضمائر أنْ يكونَ الكاف مرفوعاً، ولكن يكون منصوباً ومجروراً، كـ «**نصرَكَ**» و«**غلامُكَ**»، على أنَّ الجرّ أولى؛ لأنّ «لولا» حرفٌ، والحروف الجارَّة أكثرُ من الناصبة، فالحَمْلُ على ما هو الأكثرُ أولى[6].

و**الوجه الثاني**[7]: أنّ لولا للشرط [كـ (إنْ)][1]؛ فهي أختها في معنى الشرط اقتضت أن تؤاخيها في العمل، وهو الجزم تحقيقاً لما بينهما من المؤاخاة، غير أنّهم جعلوا عَمَلَها الجَرَّ، لا الجزمَ؛ لأنّ الجزمَ لا يُتَصَوَّرُ في غيرِ الفعل، و«لولا» مختصَّةٌ بالدخول على الاسم، فلمّا امتنع فيما دخلت عليه، صِيْرَ إلى نظيره، وهو الجرّ.

فإن قلت: لِمَ اختصّ عملُها الجَرَّ بالضمير من دون الصَّريح؟ قلت: لأنّ المشهور ألاّ تعملَ هي، لا في الصريح، ولا في الضمير، لكنْ لَمّا احتيج إلى إعمالها تحقيقاً لِما ذكرناه من المؤاخاة بينهما وبينَ الشرطية، أعملوها في الضمير ليكون ذلك شاهداً عدلاً على ضعفها في العمل؛ لأنّ الضمير أضعفُ من الصريح، فضَعْفُ المعمول يدلُّ على ضَعفِ العامل. انتهى.

76❁قوله: **(ولا تتعلّق بشيء)** لأنّها جيئت للدلالة على امتناع جوابها لوجود الأول، لا لِلتَّعْدِيَةِ[8] والإفضاء.

1- في النسخ: «إني». ولا يصح به التمثيل.

2- من (أ).

3- انظر شرحه على قواعد الإعراب ص 232.

4- زيادة من (ب).

5- كتاب الإقليد شرح على مفصل الزمخشري، وضعه شرف الدين أحمد بن محمود الجندي (-700هـ). انظر كشف الظنون 1775/2. وهو مفقود.

6- انظر كتاب سيبويه 373/2.

7- والوجه الأول أن تكون جارة للضمير كما تقدم آنفاً.

8- في (أ): للتعدي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحرف الرابع: كافُ التَّشبيهِ، نحو قولك: «زيدٌ كعمرٍو»، فزعم الأخفش الأوسط، وهو سعيدُ بن مسعدة، وأبو الحسن بن عصفور، أنّها ـ أي كاف التشبيه ـ لا تتعلّق بشيءٍ مُحْتَجِّين بأنّ المتعلَّق به إنْ كان «استقرَ»، فالكاف لا تدلُّ علَيه، وإنْ كانَ فِعلاً مناسباً للكاف، وهو «أَشْبَهَ»، فهو مُتَعَدٍّ بنفسه، لا بالحرف.

وفي ذلك بحثٌ، وفي بعض النسخ: نظرٌ، وبَيَّنَهُ المصنف في المغني بمنعِ انتفاءِ دلالةِ الكافِ على «استقرَّ»، فقال: «والحقُّ أن جميع الحروف الجارَّة الواقعةِ في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار». وهو في ذلك تابعٌ لأبي حيان.

77❁قوله: (**والأكثر**) أي: أكثر استعمال العرب عندَ لحوق الضمير بـ «لولا»[1].

77❁قوله: (**بانفصال الضمير**) أي: وكونه بصيغة ضمير الرفع.

77❁قوله: (**كاف التشبيه**).. وأمّا الكاف الّتي بمعنى «مِثْل» فهو اسمٌ[2] لا يتعلّق بشيء مِن الفعل وغيرِه اتفاقاً، والفَرقُ بينهما من حيثُ المعنى: أنَّ الأول يدل على إضافة مخصوصة كسائر حروف الجر، والثاني يدل على ذات ملاحظ فيها معنى، فيكون اسماً مثل: «الكتاب»، و«الأمام»[3].

❁ ❁ ❁

1- فإنْ قلتَ: إنّ «لولا» إذا دخلت على المرفوع المنفصل تكون خارجةً عمّا نحن بصدده، فما فائدة قوله: «**والأكثر أنْ يقال...**إلخ»؟ قلتُ: فائدته تكميل وجوه استعمالها إذا دَخلتْ على المُضمَرِ، وإرشادُ الذَّكِيِّ إلى وجهِ ترجيحِ مذهبِ الأخفشِ المختار في عدم كون «لولا» جارةً للضمير.. هذا وإنّها إذا دخلتْ على الاسم المُظهَر يكون ما بعدها مرفوعاً لا غير، نحو: «لولا عَلِيٌّ لهلَكَ عُمَرُ». انظر الكافِيَجي 234 و235.

2- انظر رصف المباني 195 والجنى الداني 83.

3- زِيْدَ على حروف الجرّ التي لا تتعلق بشيء: «متى» عندَ هُذَيل؛ ومِن كلامهم: «أخرَجَها متى كُمِّهِ»، أي: مِن كمِّه. وشاهِدُهُ قولُ شاعرهم أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

انظر التسهيل 148 وشرحه 3/186 وشرح الكافية الشافية 2/784 والرضي 3/204 وارتشاف الضرب1751 وتوضيح المقاصد 739 والجنى الداني 505 وشرح قطر الندى 250 والمغني 440 والكافِيَجي 239 والهمع 2/357.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسألة الثانية من المسائل الأربع: في بيان حكم الجارّ والمجرور بعد المعرفة والنكرة.

أخَّرَها عن الأُولى؛ لأنَّها بمنزلة الجزء من الكُلِّ.

حُكْمُ الجارّ والمجرور إذا وقع بعد المعرفة، وبعدَ النكرة مع التمحض وغيره، حُكمُ الجملة الخبرية المشروطة بالشروط المتقدِّمة، فهو ـ أي الجارّ والمجرور ـ صفة في نحو قولك: «رأيتُ طائراً على غُصْنٍ»..

[المسألة الثانية]

[حكم الجار والمجرور بعدَ المعارف والنكرات]

78❁قوله: **(لأنّها منها [بمنزلة[1] الجزء من الكل)** وذلك لأنّ ما تقدَّم مجرَّد تعلّق، وهنا تعلّق مع حكم على الجملة بأنّها صفة أو حال، وعلى أنَّ المتعلّق محذوف وجوباً.

78❁قوله: **(حكم الجملة الخبرية)** قال الكافِيَجي: فإن قلت: إن كان متعلّق الجار والمجرور فعلاً يكون جملة فقد اندرج حكمهما في حكم الجملة الخبرية، فلا فائدة في وضع هذه المسألة على حِدَة، وإنْ كان شِبْهَ فِعْلٍ يكونُ مفرداً كسائر المفردات، فليس في إفرادهما عنه وفي تشبيه أحكامهما بأحكام الجملة زيادة فائدة. 58/أ

قلت: المُراد من متعلّقهما زيادة التعلّق[2]، سواء كان فعلاً أو غيرَهُ؛ ليناسبَ وضعُ هذه المسألة وضْعَ المسألة السابقة واللاّحقة، والجارُّ والمجرور لهما شَبَهٌ بالجملة، بخلاف المفردات. انتهى[3].

ويكفي أن يقال: إنَّ الحكم ثابت في الظاهر لهما، مع قطع النظر عن متعلَّقهما، وهما بهذا الاعتبار غير الجملة قطعاً، ولا يفهمان من ذكر المفردات.

78❁قوله: **(فهو صفة...إلخ)** ثمَّ أراد تفصيل أحكامهما بعد التشبيه، وإعلام أحكامهما إجمالاً ليكون أوقعَ في النفوس؛ فإنَّ الحصول بعد الطلب أعزُّ من المساق بلا تعب، فقال على طريق نشر[4] غير مرتّب: **(فهو صفة)**...الخ[5].

78❁قوله: **(صفة)** إنّما هو بحسب الظاهر؛ فإنَّ الصفة في الحقيقة متعلَّقهما، أو هما معه[6].

فإنْ قلت: كان اللاّئق أن يُقدِّمَ هذه المسألة على السابقة؛ ليرتب زيادة على أصله بلا تخلل شيء بينهما. أجيب بأنّه تَرَكَ هذا لئلاّ يقع بين الجار والمجرور وبين أحكامهما زيادةُ فاصلة، لا أنَّ الرابعة كَتَتِمَّةِ الثالثة.

1- بداية نقص كبير في (أ) يمتدّ إلى ما بعد الشاهد 83 ضمناً.

2- في الكافِيَجي 241: مطلق التعلّق.

3- انظر شرح الكافِيَجي على قواعد الإعراب 240 و241.

4- اللّف والنشر: هو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم ما لكل واحدٍ من غير تعيين؛ ثقةً بأنّ السامع يردّه إليه. والنشر إمّا أن يكون على على ترتيب اللّف، وإمّا على غير ترتيبه. انظر تلخيص القزويني 361.

5- الكافِيَجي241.

6- انظر الكافِيَجي241.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنَّه ـ أي «على غصنٍ» ـ وقع بعد نكرة محضة، وهو «طائر». وهو حال في نحو قوله تعالى حكاية عن قارون: (فخرجَ على قومِهِ في زِينَتِهِ)، فـ (في زينته) في موضع الحال، أي: «مُتَزَيِّناً» على تفسير المعنى، و«كائناً في زينته» على تفسير الأعراب؛ لأنَّه ـ أي (في زينته) ـ وقع بعد معرفة محضة، وهي الضمير المستتر في (فخرجَ). وهو محتمل لهما ـ أي الوصفية والحالية ـ بعد غير المحض منهما، وذلك في نحو: «يُعجبني الزهرُ في أكمامِهِ»، وفي نحو: «هذا ثمرٌ يانعٌ على أغصانِهِ»؛ وذلك لأنَّ الزَّهْرَ في المثال الأول مُعَرَّفٌ بأل الجنسية، فهو قريب من النكرة، وقولك: «ثمر» في المثال الثاني موصوف بـ «يانعٌ»، فهو قريب من المعرفة.

78❁قوله: **(لأنّه بعد نكرة محضة وهو «طائراً»)**.. فإنْ قلت: إذا كان الجارُّ والمجرور صفةً لـ **(طائراً)** يكون العامل فيه **(رأيتُ)**؛ لأنّ العامل في الصفة والموصوف واحد، فيكون ظرفاً لغواً[1]، مع تصريحه بأنّ اللّغو لا يقع نعتاً ولا حالاً ولا خبراً.

قلت: إطلاق الصفة عل نفس الظرف مسامحةٌ، من قبيل إطلاق اسم الكلّ على الجزء لأنّ الصفة في الحقيقة متعلَّقة معه، وإذا وقع الجارُّ والمجرور قبل النكرة لم يكنْ صفةً؛ لأنّ الصفة لا تتقدَّم على الموصوف.

78❁قوله: **(فـ ﴿فِي زِينَتِهِ﴾[2] في موضع الحال)**.. فإن قلت: إذا كان الجارُّ والمجرور حالاً من الضمير في **(خرج)** يكون العامل فيه **(خرج)** مع تصريحهم بأنّ اللّغْوَ لا يقع حالاً ولا خبراً ولا صفةً.

قلت: أجيبُ بأنّ إطلاقَ الحال على نفسِ الجارّ والمجرور مسامحة[3]؛ من قبيل إطلاق اسم الكل على الجزء لأنّ الحال في الحقيقة متعلَّقة بها.

78❁قوله: **(أي متزيناً...إلخ)** عبارة المَحَلِّي[4]: هذا ــ أي متزيناً ــ هو العامل المحذوف، لا أنّه مسبوك من الجار والمجرور.

ويؤيده ما قاله المنتخب في إعرابه أن ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ هي موضع الحال من المَنْوي[5] في ﴿**فخرج**﴾، أي: مُتَزَيِّناً بزينته.

79❁قوله: **(يعجبني الزهر)** قال في الصِّحاح[6]: زهر النبت ــ بتسكين الهاء وضمِّها ــ نورُه.

1- الظرف اللغو هو ما كان فيه العامل مذكوراً، نحو: «زيدٌ حصلَ في الدار»، بخلاف الظرف المستقر الذي يكون فيه العامل مقدراً، نحو: «زيدٌ في الدار». انظر التعريفات (باب الظاء) 147 و148.

2- ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ القصص 28/79.

3- وكذا إطلاقه على الظرف. انظر حاشية الفَنَري على المطول 108.

4- جلال الدين الْمَحَلِّي. وقد تقدَّم ص 224. وكلامه ليس في تفسير الجلالين. وأظنه في «شرح قواعد الإعراب» المفقود.

5- أي الضمير المستتر المَنْوي.

6- مادة (ز هـ ر) 2/674، والا عتراض للشنواني. وانظر القاموس 376.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيجوز في كل من الجارّ والمجرور في المثالين أن يكون صفة، وأن يكون حالاً.

والأكمام: جمع «كِم» بكسر الكاف، وهو وعاءُ الطَّلع. والأغصان: جمع «غُصن» بضم الغين.

79❁قوله: **(ثمر يانع)** قال في الصِّحاح: الثَّمَرة واحدةُ الثَّمَرِ والثَّمَراتِ. ويَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنِعُ ويَيْنَعُ يَنْعاً ويُنْعاً ويُنُوعاً، أي نضج. انتهى[1]. **58/ب**

وقال الراغب في مفرداته: «الثمرُ اسمٌ لِكُلِّ ما يُتَطَعَّمُ من أحمالِ[2] الشجر»، «واليانع هو المدرِك البالغ»[3].

79❁قوله: **(جمع «كِمٌّ» بكسر الكاف)**.. وفي الصِّحاح: جمع (كِمٍّ) بالكسر أو كِمامَةٍ، وهو وعاء الطلع. انتهى[4]. وقال ابن الأثير[5]: هو غلاف الثَّمَرَةِ والحَبِّ قبلَ أنْ يظهر.

79❁قوله: **(والأغصان جمع غصن)** في النهاية لابن الأثير: الغصن يجمع على أغصان، وهو أطراف الشجر ما دامت فيها نابتة ويجمع على: غُصُونٍ[6].

❁ ❁ ❁

1- انظر الصِّحاح (ث م ر) 2/605 و(ي ن ع) 3/1310. والقاموس (ث م ر) 337 و (ي ن ع) 718.

2- كذا في النسخ كلها، والذي في مفردات الراغب81 : أعمال.

3- انظر المفردات في غريب القرآن 81 ثم 553.

4- انظر الصِّحاح (ك م م) 5/2024. وانظر أيضاً القاموس 1065.

5- أبو السعادات مجد الدين المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري (-606هـ): أحد أشهر العلماء ذكراً، أخذ النَّحْو عن أبي محمد سعيد بن المبارك الدَّهان- وسيأتي ذكره- وسمع الحديث متأخراً، وله من المُصَنَّفات: «جامع الأصول في أحاديث الرسول» جمع فيه بين الصِّحاح الستة، و«النهاية في غريب الحديث والأثر». انظر ترجمته في معجم الأدباء 17/71 وإنباه الرواة 3/257 ووفيات الأعيان 4/141. وانظر كلامه في النهاية (ك م م) 4/200.

6- انظر النهاية (غ ص ن): 4/370. وانظر القاموس 1125.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسألة الثالثة من المسائل الأربع: في بيان متعلّق الجارّ والمجرور المحذوف في هذه المواضع.

اعلم أنَّه متى وقع الجارّ والمجرور صفةً لموصوف، أو صلةً لموصول، أو خبراً لمخبَرٍ عنه، أو حالاً لذي حال، تعلَّقَ ـ أي الجارّ والمجرور ـ بمحذوف وجوباً..

[المسألة الثالثة]

[تقدير المتعلَّق المحذوف]

79❁قوله: **(في بيان متعلّق الجار والمجرور)** والأنسب بما يأتي أن يقول: في بيان الجار والمجرور لا بدَّ له من متعلَّق، وأنّه «كائن» أو «استقرَّ».

79❁[قوله: **(في هذه المواضع)** أي الآتية المشار إليها بقوله: **(صفةً.. أو صلةً...إلخ)**][1].

79❁قوله: **(متى وقعَ الجارُّ والمَجرور صفةً...إلخ)** وكذا لو لم يقع شيئاً من هذه المواضع المذكورة كما هو ظاهر، نحو: **«أفي الدار زيد؟»** ولم يقصد الاحتراز عن ذلك، فراجِعْهُ وحَرِّرْهُ.

79❁قوله: **(تعلّق بمحذوف وجوباً)** قال في المغني: ورُبَّما ظهر في الضرورة كقوله:

75_ لك العِزُّ إنْ مَولاكَ عَزَّ وإنْ يَهُنْ فأنتَ لَدى بَحْبُوحَةِ الهَوْنِ كائِنُ[2]

وأمّا قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ**﴾[3] مِمّا وقع فيه حالاً، فزعم ابن عطية[4] أن ﴿مستقراً﴾ هو المتعلّق الّذي يُقدّر في أمثاله قد ظهر[5]، والصواب ما قاله أبو البقاء وغيره[6] إنّ هذا الاستقرار معناه عدم التحرك، لا مطلق الوجود والحصول، فهو كون خاص[7].

1- ساقط من الأصل.

2- لم أقف على قائله. وهو في شرح التسهيل1/317 وارتشاف الضَّرَب 1123 والبحر المحيط7/77 والدر المصون1/39 و8/616 والمغني 582 وابن عقيل1/199 والسيوطي 286 والهمع1/321 و3/92 وروح المعاني 19/205. وبحبوحة الشيء: وسطه. سيتكرر مباشرة برقم 76.

3- ﴿قالَ الَّذي عندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتابِ أَنا آتيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمّا رآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قالَ هَذا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فإنما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فإنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ النمل 27/40.

4- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن تمام بن عطية الغرناطي المفسر (-542هـ) فقيه عالم بالأحكام والأحاديث وبارع في الأدب، أخذ عن أبيه المحاربي القاضي وغيره. له تفسير كبير سماه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 18/40 ←41 وإشارة التعيين 176 وبغية الوعاة 2/73.

5- عبارة ابن عطية: «ظهر العامل في الظرف من قوله: ﴿مستقراً﴾، وهذا المقدّر أبداً في كل ظرف، جاءَ هنا مُظهَراً، وليس في كتاب الله تعالى مثله». المحرر الوجيز 4/261. وتابعه ابن خروف في شرح جمل الزجّاجي1/395.

6- انظر التبيان 2/1009، والرضي1/244 والبحر المحيط 7/77 والدر المصون1/39 والشمني 2/154.

7- انظر المغني581 و582. وقال السمين في البيت السابق إنه شاذٌّ لا يُلتفَتُ إليه، وأمَّا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ﴾ فلم يَقْصِدْ جَعْلَ الظرفِ ثابتاً؛ فلذلك ذكرَ المتعلَّقَ به. انظر الدر المصون1/39.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الدماميني: ولقائل أن يقول: لا نُسَلِّمُ تعلُّقَ (لدى)[1] بكائن، بل بمحذوف، وهو خبر [كائن الّذي هو اسم فاعل][2] [مِن «كانَ» الناقصةِ][3]، سلَّمْنا أنّه متعلّق بكائن، لكنّ المُراد به كونٌ خاصٌّ، وهو الثبوتُ وعدمُ التَّزَلْزُل، فهو اسم فاعل مِن «كانَ» بمعنى «ثَبَتَ»، المُراد به ما قلنا، وحينئذٍ فلا شاهد في البيت[4].

يعني أنّه قد يمنع دلالة «كائن» هنا على الكون المطلق المُراد به مجرد الحصول والوجودية؛ لِجَوازِ أنْ يُراد به الثبوت المقتضي للرسوخ وعدم التزلزل، وجعل قومٌ من ذلك قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ**﴾[5]؛ لأنّ الحالَ والصفةَ والصلةَ كالخبر في وجوب تركِ ذِكْرِ الاستقرار.

وزعمَ ابنُ الدَّهّان[6] أنَّ ﴿**عندَه**﴾ ليس معمولاً لـ ﴿**مُستقِرّاً**﴾.

وتوجيهه أنَّ المُستَقَرَّ هنا ليسَ المُراد به الحصول المطلق، بل السكون وعدم التحرك، والظرف لا يعمل فيه إلاَّ الكون المطلق، فيقدر هنا مستقراً آخر. كذا قال المُصَنِّف[7]. 59/أ

قال الدماميني[8]: أمّا كون المُراد هنا بالاستقرار الكونَ الخاصّ فقد سبق إليه أبو البقاء وغيره[9]، وأمّا أنَّ الظرف لا يعمل فيه إلاَّ الكون المطلق فغير صحيح، بل يجوز أن يعمل فيه الكون الخاص قطعاً، ولا يحذف إلاَّ لدليل، والحذف حينئذٍ جائزٌ، لا واجب، اللّهم إلاَّ في مَثَلٍ ونحوَه.

79❁قوله: **(تقديره كائن)** أي على أحد المذهبين؛ فإنَّه يقدِّر المحذوف اسماً.

80❁قوله: **(لأنّ الأصل في الصفة والحال والخبر الإفراد)**.. أي فعندَ الاحتمال والتَّرَدُّد يكون الأولى تقدير ما هو الأصل، ورَجَّحَهُ المُصَنِّفُ في الأوضح[10].

1- في البيت الآنف الذكر.

2- ساقط من الأصل.

3- من الأصل. وسيأتي بعد قليل عن التفتازاني أنّ «كانَ» في مثل هذه المواضع تامَّةٌ، وليست ناقصةً.

4- انظر الشمني 2/154.

5- تقدّمتْ آنفاً.

6- أبو محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدّهّان النَّحْوي (-569هـ) عالم بغدادي باللغة والأدب، ألف في التفسير والنَّحْو والأدب، أخذ عنه مجد الدين بن الأثير المتقدِّم ذكره، وله: «الغرّة» في شرح اللّمع لابن جني، والفصول في علم العربية. انظر ترجمته في معجم الأدباء 11/219 ووفيات الأعيان 2/382 وإشارة التعيين 129. ولم أقف على رأيه.

7- انظر المغني 581.

8- انظر الشمني 2/154.

9- انظر التبيان 2/1009، والرضي1/244 والبحر المحيط 7/77 والدر المصون1/39 والشمني 2/154.

10- يعني كتابه: (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)، وكان المُصَنِّف قد جزم بأنّ تقدير المتعلّق المحذوف للخبر: كائنٌ أو مستقِرٌّ، لا كانَ أو استقرَّ. أمّا ترجيحه فقد جاءَ في سياق الحديث عن وقوع الحال شبه جملة وتعلّقها بـ «مُسْتَقِرّ» أو «اسْتَقَرَّ» محذوفَين وجوباً؛ حيث قَدَّمَ الاسمَ على الفعل. انظر أوضح المسالك1/182 و2/303.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال بعضهم[1]: إنّه هو الحق إذِ المفهوم من: «**زيدٌ عندَك**» أنّه مُستقِرٌّ لا استقرَّ، وهو علامة الحقيقة، فإنْ أُريدَ المَجاز ــ وهو استقرارُهُ في الماضي ــ قُدِّرَ (استقرَّ) لا (مُستقِرٌّ).

ومن ثَمَّ قال السعد التفتازاني[2]: الإنصاف أنَّ المفهوم من نحو: «**زيدٌ في الدار**» ثابتٌ فيها، أو مستقرٌّ، لا ثَبَتَ أوِ استقرَّ. انتهى.

والتصريح به في قوله:

76_ لكَ العِزُّ إنْ مَولاكَ عَزَّ وإنْ يَهُنْ فأنتَ لَدى بَحْبُوحَةِ الهَوْنِ كائِنُ[3]

ولك أن تمنع دلالة هذا على الأولوية، بل غايته الدلالة على مجرد الجواز، ورجّحه ابن مالك؛ قال في شرح الكافية: وكونه اسمَ فاعلٍ أولى لوجهين:

أحدهما: أن تقدير اسم الفاعل لا يُحْوِجُ إلى تقديرٍ آخر؛ لأنّه وافٍ بما يحتاج إليه المحلِّ[4] من تقدير خبرٍ مرفوع، وتقدير الفعل يُحْوِجُ إلى[5] تقدير اسم فاعل؛ إذْ لا بدَّ منَ الحكم بالرفع على محل الفعل إذا ظهر في موضع الخبر، والرفع المحكوم عليه [به][6] لا يظهر إلاَّ في اسم الفاعل.

الثاني: أنّ كلّ موضع كان فيه الظرف خبراً وقُدِّر تعلّقه، أمكنَ تعلّقه باسم الفاعل، وبعد (أمّا) و(إذا المفاجأة) يتعيَّن التعلّق باسم الفاعل، نحو: «**أمّا عندَكَ فزيدٌ**»، و«**خَرَجْتُ فإذا في البابِ زيدٌ**»؛ لأنّ «أمّا» و«إذا» المفاجأة لا يليهما فعل ظاهر ولا مقدَّر.

وإذا تَعيَّن تقدير اسم الفاعل في بعض المواضع، ولم يتعيّن تقدير الفعل في بعض المواضع، وجبَ رَدُّ المحتمَل إلى ما لا احتمال فيه؛ ليخرُج البابُ على سَنَنٍ واحدٍ.

ثَمَّ قال[7]: وهذا الّذي دَلَلْتُ على أولَوِيَّتِهِ هو مذهب سيبَوَيه[8]، والآخر مذهب الأخفش. هذا كلامه[9].

ويؤخذ منه أنَّ الخلاف في الراجح[10]، لا في الجَواز، ورُدَّ بأنّه لا يلزم مِن جوازِ تقديره بالفعل جوازُ الفصل بينَ أمّا والفاء بغير المفرد أو جملة الشرط؛ لأنّه لازم الحذف، فيكون المحذور ظهور الفعل، لا تقديره؛ لأنّهم يغتفرون في المقدَّرات مالا يغتفرون في الملفوظات، ولو سُلِّمَ أنَّ

59/ب

1- هو السيوطي، انظر همع الهوامع1/321.

2- في المطول 183.

3- تقدم برقم 75.

4- في شرح الكافية الشافية 349 : في المحلّ.

5- كذا في شرح الكافية349. والذي في النسخ: إليه. وليس بصواب؛ لنقضه السابق حينئذٍ.

6- من (ب).

7- أي: ابن مالك في شرح الكافية الشافية 350.

8- انظر كتابه 2/128.

9- انظر شرح الكافية الشافية 349 و350. وانظر أيضاً شرح التسهيل1/317.

10- قوله: (في الراجح) خبر قوله: (أنَّ الخلاف).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحذورَ أعمُّ من ذلك، فلا يلزم منه جواز الفصل، وإنّما يلزم أنْ لو قُـدِّر قبل معموله، أمّا لو قُـدِّر بعد المبتدإ، بأن يقال: «**أمّـا في الدارِ فزيدٌ اسـتَـقَـرَّ**»، فلا يلزم ذلك، وكذا في «إذا» المذكورة.

ولك أن تقول: ما ذكره من الوجهين[1] لا دلالةَ فيه؛ لأنّ ما ذكره في الأول معارَضٌ بـأنّ أصـل العمل للفعل، وأمّـا الثاني فوجوب كون المتعلّق اسمَ فاعل بعد (أمّـا وإذا) إنّمـا هـو لخـصوص المحل، كما أنّ وجوب كونه فعلاً في نحو: «**جاءني الّذي في الدار**» و: «**كلُّ رجلٍ فـي الـدارِ فَلَـهُ درهَمٌ**»؛ كذلك لوجوب كونِ الصّلَةِ وصفَةِ النكرَةِ الواقعةِ مبتدأً في خبرها الفاء جملةً.

80قوله: (**أوِ اسـتقـرَّ**) أي: على المذهب الآخر الّذي يُقـدِّر المحذوفَ فعلاً.

وتعبيره بـ (**كائن أو استقر**) للتمثيل لا للتقييد؛ فيصحّ[2] تقـدير ما كان بمعناهما، نحو (حاصـلٌ) و(ثابتٌ) و(مستقرٌّ) في الأول[3]، و(حصلَ) و(ثبتَ) و(وجدَ) في الثاني.

قال في المغني: إنْ أُريد الماضي قُـدِّر: (كانَ) أو (استقرَّ) أو وصـفُهما، وإنْ أُريـد الحـال أو الاستقبال، نحو: «**الصَّومُ في اليومِ والجزاءُ في الغَدِ**» قُـدِّر مضارعهما. هذا الصواب، وقـد أغفلوه مع قولهم في نحو: «**ضَرْبي زيداً قائماً**»: إنَّ التقـدير (إذْ كان قائماً) إنْ أُريد المضيّ، و(إذا كـان)[4] إنْ أُريد المستقبل، ولا فرق. وإذا جَهِلْتَ المعنى فقَـدِّرِ الوصفَ؛ فإنّه صالحٌ في الأزمنـة كلِّهـا، وإنْ كانَ حقيقةً في الحال. انتهـى[5].

واعتُرِضَ[6] بأنّه كيف يُقَـدَّرُ مع الجهل ما هو ظاهر في الحالِ الّذي هـو مِـن جملـة الأمـور المجهولة؟ وهل هذا إلاَّ تهافت؟ ورُدَّ[7] بأنّه لا تهافت؛ لأنّ تقـدير الوصف إنّما هو لصلوحه للأزمنة كلِّها دون غيره.

قال التفتازاني في حواشي الكشاف[8] عندَ قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾[9]: ومِمّا يَجِبُ التنبُّهُ له أنّه إذا قُـدِّر في الظَّرفِ المستقر: (كانَ) أو (كائن)، فهـو من التامـة؛ بمعنـى: (حـصلَ)

1- أي: اللّذين ذكرهما ابن مالك قبل قليل.

2- في (ب): فيصبح. وهوَ وهْم من الناسخ.

3- أي: في المذهب الأول الذي يقدر متعلَّقات أشباه الجمل أسماءً. وفي المذهب الثاني أفعالاً.

4- معطوف على سابقة، أي: والتقدير: (إذا كان).

5- انظر المغني 585، وفي النقل تصرُّف.

6- المعترض هنا هو الدماميني. انظر الشمني 2/155.

7- رَدَّه الشمني 2/155، والمراد بالجهل هنا هو تلبيس المعنى على المُعْرِب، فيفرُّ إلى الصفة كي لا يقع في خطأ التقدير.

8- سبق أن ذكرتُ أنه لم يكملها، ولم تصلنا. وانظر كلامه في الشمني 2/155.

9- ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وأن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 2/184

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و(ثبتَ)، والظرف بالنسبة إليه لغْوٌ، لا الناقصةِ[1]، وإلاَّ لكان الظرف في موضع الخبر، فتُقَدِّر (كانَ) أُخرى، وتتسلسل التقديرات.انتهى.

80❁قوله: **(لأنّ الأصل في العمل للأفعال)**.. والمُتَعَلَّق المحذوف عاملٌ في محلِّ الجار والمجرور، وهذا مبنيٌّ على القول إنّ عامل الظرف والجار والمجرور الواقعين خبراً هو المتعلّق المحذوف. وهو الأصح[2].

«وقيل: المبتدأ، وعليه ابن خروف[3]، ونسبه ابنُ أبي العافية[4] إلى سيبَوَيه[5]، وأنّه عمل فيه **60/أ** النصب لا الرفع؛ لأنّه ليس الأول في المعنى. ورُدَّ[6] بأنّه مخالف للمشهور من غير دليل، وبأنّه يلزم منه تركيب كلام من ناصب ومنصوب من دون ثالث.

وقيل: بالمخالفة، وعليه الكوفيون[7]، فإذا قلت: «**زيدٌ أخوك**»، فالأخ هو زيد، أو: «**زيد خلْفَكَ**» فالخلْف ليس زيداً؛ لمخالفته، فمخالفته أعملَتِ النصب. ورُدَّ[8] بأنّ المخالفة معنى لا يختصّ بالأسماء دون الأفعال، فلا يصح أن تكون عاملة؛ لأنّ العامل اللّفظي شرطه أنْ يكونَ مختصاً، فالمعنوي الأضعف أولى»[9].

1- معطوف على قوله: مِنَ التامَّة.

2- انظر الرضي1/244 وتوضيح المقاصد 479 والهمع 1/321. وقد عقد ابن النباري لذلك مسألة في الإنصاف 245.

3- انظر رأيه في شرح التسهيل1/314 و315 والارتشاف1121 والمغني 566 والمساعد1/236 والهمع 1/321. وأومأ إليه في شرح الجمل1/390 من دون تصريح.

4- أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبي العافية الأزدي الغرناطي الكُتُنْدِيّ (-583هـ)، لقي ابن خفاجة الشاعر وكان أديباً شاعراً لغوياً.انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 3/192 والبغية1/154. وانظر رأيه في الارتشاف 1121 والمساعد1/236 والهمع1/321.

5- نصُّ سيبويه: هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ مِن الأماكنِ والوقت؛ وذلك لأنها ظروفٌ تقعُ فيها الأشياءُ، وتكونُ فيها، فانتَصب لأنّه موقوعٌ فيها، ومَكون فيها، وعَمِلَ فيها ما قبلَها.. فصار: «هو خَلفَك»، و«زيدٌ خلفَك» بمنزلة ذلك، والعاملُ فى «خَلْف»: الذى هو مَوضعٌ له، والذى هو فى موضع خبرِه، كما أنَّك إذا قلت: «عبدُ الله أخوك»، فالآخرُ قد رَفَعَهُ الأوّلُ، وعَمِلَ فيه، وبه استَغنى الكلامُ، وهو منفصلٌ منه. انظر الكتاب1/403 ⇠ 406.

6- ردَّه ابن عَقيل في المساعد1/236.

7- أي شبه الجملة معمول بالمخالفة، انظر الإنصاف 245. وحكاه ابن كيسان والسيرافي. وقد أوهمه سيبويه بقوله في الباب الذي ذكرتُه آنفاً: «فهذا كلُّه انتصبَ على ما هو فيه، وهو غيرُه». انظر شرح التسهيل1/313 و314 والارتشاف 1121 وتوضيح المقاصد 1254 والهمع1/321.

8- ردّه ابن مالك في شرح التسهيل1/313 وضَعَّفَهُ ابنُ عَقيل في المساعد1/236.

9- ما بين مقبوسين في همع الهوامع 1/321.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الرضي[1]: وانتصابُ الظَّرْفِ خَبَراً للمبتدَإِ عندَ الكوفيين على الخلاف، يعنون الخبرَ لمَّا كانَ هو المبتدأ في نحو: «**زيدٌ قائمٌ**»، أو كأنّه هو في نحو: ﴿**وأزواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ**﴾[2] ارتفعَ[3] ارتفاعَهُ، ولمّا كانَ مخالفاً له، بحيثُ لا يُطلق اسم الخبر على المبتدَإِ، فلا يقالُ في نحو: «**زيدٌ عندَك**»: «إنّ زيداً عندَه»، خالفه[4] في الإعراب، فيكون العامل عندَهم معنوياً، وهو معنى المخالفة الّتي اتَّصَفَ بها الخبر، ولا يحتاج عندَهم إلى تقدير شيء يتعلّق به الخبر.

وفي المغني: وزعمَ الكوفيون وابنا طاهر وخروف[5] أنّه لا تقدير في نحو: «**زَيْدٌ عِندَكَ**» و«**عمرٌو في الدارِ**»، ثمَّ اختلفوا، فقال ابنا طاهر وخروف: الناصب لهما المبتدأ، وزعما أنّه يرفع الخبر إذا كان عَيْنَهُ نحو: «**زيدٌ أخوك**»، وينصِبُهُ إذا كان غيرَهُ نحو: «**زيدٌ عندَك**»، [وأنّ ذلك مذهب سيبَوَيه][6]، وقال الكوفيون: الناصب لهما أمرٌ معنوي، وهو كونهما مخالفين للمبتدَإِ. ولا مُعَوِّلَ على هذين القولين[7].

80❁قوله: **(لأنّ الأصل في العمل للأفعال)**[8] أي فعندَ الاحتمال يكون الأولى تقدير ما هو الأصل.

ثمَّ قال في المغني[9]: الأصل أن يُقدَّر المحذوف مقدَّماً على الجارِّ والمجرور، كسائر العوامل مع معمولاتها، وقد يَعْرِضُ ما يقتضي ترجيحَ تقديرِهِ مؤخَّراً وما يقتضي إيجابَه، فالأول نحو: «**في الدار زيدٌ**»؛ لأنّ المحذوف هو الخبر، وأصله أن يتأخر عن المبتدأ، والثاني نحو: «**إنّ في الدار زيداً**»؛ لأنّ (إنّ) لا يليها مرفوعها، ويلزم مَن قَدَّرَ المتعلَّقَ فعلاً أنْ يُقدَّر متأخراً في جميع المسائل؛ لأنّ الخبر إذا كان فعلاً لا يتقدم على المبتدَإِ. انتهى.

وقول المُصَنِّف[10]: «تقديره كائن أو استقر» هذه الجملة محلُّها الجرُّ صفةً لقوله (محذوف)، أي: محذوف مقدَّر بنحو (كائن أو استقر)، مِمّا سَمَّوْهُ كوناً مطلقاً، واحترز بذلك عن الكون

1- انظر شرح الكافية 1/243.

2- ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وأُوْلُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والْمُهاجِرِينَ إِلاَّ أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيائِكُم مَّعْرُوفاً كانَ ذَلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً﴾ الأحزاب33/ 6.

3- جواب قوله: «لَمّا كانَ هو المبتدأ».

4- جواب قوله: «لمّا كان مخالفاً له».

5- انظر رأي ابن طاهر في المغني 566، وقد تقدم تخريج رأي الكوفيين وابن خروف آنفاً.

6- من الأصل. وقدّمت نصَّ سيبويه قبل قليل.

7- في المغني 566: المذهبين.

8- لم يكرر خالد الأزهري هذا القول في الموصل80، وإنما أعاده الشنواني هنا للإشارة إلى جهة أخرى للشرح.

9- ص 587.

10- أي قوله في الإعراب 60: تعلّق بمحذوف تقديره كائن أو استقرَّ. انظر موصل الطلاب 79.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاصِّ، نحو (قائم وجالس)، قال في المغني: فإنه لا يجوز[1] تقديره إلاَّ لدليل خاصّ، ويكون الحذف حينئذٍ جائزاً، لا واجباً، ولا ينتقل الضمير من المحذوف إلى الظرف والجار والمجرور.

وتوهَّم جماعة[2] امتناعَ حذف الكون الخاصّ، ويُبْطِلُهُ أنّا مُتَّفقون على جواز حذف الخبر عندَ وجود الدليل، وعدم وجود معمول، فكيف يكون وجود المعمول مانعاً من الحذف، مع أنّه إمّا أنْ يكونَ هو الدليل، أو مقوياً للدليل؟ واشتراطُ النَّحْويين الكون المطلق إنّما هو لوجوب الحذف لا لجوازه، ومما يَتَخَرَّجُ على ذلك قولهم: «**مَنْ لِي بِكَذا؟**» أي من يتكفَّل لي به؟[3] وقوله تعالى: ﴿**فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾[4] [أي: مُستقبلات لعِدَّتهنَّ][5]. كذا فسَّره جماعةٌ مِن السَّلَف، وعليه عَوَّلَ الزَّمَخْشَريّ[6]، وردَّهُ أبو حيّان[7] توهماً منه أنَّ الخاصَّ لا يُحذف، وقال: الصواب أنَّ اللاّم للتوقيت[8]، وأنَّ الأصل: (لاستقبال عِدَّتِهِنَّ)، فحذف المضاف. انتهى. وقد بيّنّا فساد تلك الشُّبهة[9]. 60/ب

ومفهوم قول المُصَنِّف[10]: «**متى وقعَ الجارُّ والمجرور صفةً**...الخ» أنّه إذا لم يقع أحد الأمور الأربعة لا يتعلّق بما ذكره، وهو صحيح، ويصدق بأمرين:

أحدهما: أن يتعلّق بمذكور نحو: «**قرأَ زيدٌ في الدار**»، فـ «في الدار» متعلّق بـ «قرأ»، وليس هو أحد الأمور الأربعة المذكورة.

الأمر **الثاني**: أن يتعلّق بمحذوف لا يُقَدَّر بنحو «كائن» أو «استقرَّ»، وهو ثلاثةُ أمور ذكرها في المغني:

1- في المغني: ولا يجوز.

2- منهم أبو حيان ، وسيأتي رأيه قليل. وانظر المغني 570، وسأذكر نصه بعد قليل.

3- انظر الكليات (كأنّ) 753.

4- ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساء **فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ** واحْصُوا الْعِدَّةَ واتَّقُوا اللّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لعلَّ اللّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾ الطلاق65/1.

5- من (ب).

6- انظر الكشاف1/271 و4/552 ومفاتيح الغيب6/76 و30/28. وتبعه زكريا النصاري في إعرابه521.

7- انظر البحر المحيط 8/281.

8- ينظر في لام التوقيت: الرصف 224 والجنى 101 والمغني 281.

9- المغني 585 و586. وكان قد بيّن فسادها عند القول في قوله تعالى: ﴿وهو اللهُ في السَّمواتِ وفي الأرضِ يَعلَمُ سِرَّكم وجَهرَكمْ ويَعلَمُ ما تكسبون﴾ [الأنعام6/3]، بتعلّق «في» بخبر محذوف قدَّره الزمخشري بـ«عالِم»، وردَّه أبو حيان بأنّ «في» لا تدلّ على عالم ونحوه من الأكوان، خاصةً. فقال ابن هشام: وكذا ردّ على تقديرهم في ﴿فطلقوهنَّ لعدتّهن﴾: مستقبلات لعدتهن، وليس بشيء؛ لأن الدليل ما جرى في الكلام من ذِكر العِلم، فإن بعده: ﴿يعلَمُ سِرَّكم وجهرَكم﴾، وليس الدليل حرف الجر، ويقال له: إذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسدّ مسدّه فكيف تمنعه مع وجود ما يسد؟ وإنما اشترطوا الكونَ المطلقَ لوجوب الحذف، لا لجوازه. المغني 570.

10- أي قوله في الإعراب 60. انظر الموصل 79.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدُها: أن يُستعمل المتعلَّق محذوفاً في مَثَلٍ أو شَبَهَه، كقولهم للمُعرِس: «**بالرِّفاءِ والبَنين**»[1]، بإضمارِ: (أعْرَسْتَ).

ثانيها: أنْ يكونَ المتعلَّق محذوفاً على شريطة التفسير، نحو: «**بزيدٍ مررتُ به**» عندَ مَن أجازَهُ[2] مستدلاً بقراءة بعضهم[3]: ﴿**وللظّالمين أعدَّ لهُمْ**﴾[4]، فيقدر في الأول (مَرَرْتُ) موافَقَةً للمفسِّر؛ لأنّه فعل، فإنْ كانَ اسماً قُدِّرَ اسماً، نحو: «**أفي يومِ الجُمُعَةِ أنتَ مُعتكِفٌ فيه**»، أي: أنت معتكفٌ في يومِ الجمعةِ. ويقدَّر في الثاني: إمّا (عذَّبَ)[5] على صيغة الماضي موافَقةً لـ ﴿أعدّ﴾، أو: (يُعَذِّبُ) بصيغةِ المضارع موافَقةً للمعطوف عليه.

والأول منهما فيه نظر، والأكثرون[6] يوجبون في ذلك إسقاط الجارِّ، وأنْ يُرفَع الاسم بالابتداء، أو يُنْصَبَ بإضمار (جاوزتُ) أو نحوه في الأول[7]، و(عَذَّبَ) أو (يُعَذِّب) في الثاني[8] كما تقدَّم.

ثالثها: أنْ يكونَ المجرور مُقْسَماً [به][9] بغير الباء نحو: ﴿**والليلِ إذا يَغْشَى**﴾[10]، و﴿**تاللهِ لأكيدَنَّ أصْنامَكُمْ**﴾[11] وقولهم: «**للّهِ لا يُؤخَّرُ الأجلُ**»[12]، فيتعيَّن تقدير الفعل، وهو «أُقسِمُ»، ولو صُرِّحَ بالفعل في نحو ذلك لَوَجَبَتِ الباء. انتهى[13].

1- جمهرة الأمثال1/206 ومجمع الأمثال1/103 والمستقصى 2/6 والأساس (ر ف و)1/372 وانظر الجذر (ر ف أ) في الصِّحاح1/53 واللّسان1/87 والتاج1/164. والرِّفاء: الاتّفاق والالتحام والالتئام؛ قال ابن السكيت: وإنْ شئت كان معناه السكون والطمأنينة، فتكون أصله غير الهمزة، من قولهم: «رفوتُ الرجلَ إذا سكّنْتُه». انظر الشمني 2/154.

2- أجازه الفراء في معاني القرآن 3/221 والطبري في تفسيره 24/120 والطوسي في تفسيره 10/214 وابن عطية في تفسيره 5/415.

3- هو ابن مسعود، والقراءة في معاني الفراء 3/221 وتفسير الطبري 24/120 ومشكل مكي 2/789 والكشاف 4/676 والمحرر الوجيز5/415 والبحر المحيط 8/402 والدر المصون 10/627. وقال السيوطي في الهمع 5/158: والقراءة مؤولة على تعلّق اللام بـ﴿أعَدَّ﴾ الظاهر، و﴿لهم﴾ بدل منه.

4- ﴿يُدْخِلُ مَن يَشاء فِي رَحْمَتِهِ والظّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾ الإنسان 76/31.

5- في (ب): عدي. وهوَ وهْم من الناسخ.

6- يعني جمهور البصريين. انظر الهمع 5/158.

7- أي: مثال: «بزيدٍ مررتُ به».

8- أي قوله ﷻ: ﴿وللظالمين أعدَّ لهم﴾ في قراة ابن مسعود كما تقدّم قبل قليل.

9- من الأصل.

10- اللّيل 92/1.

11- ﴿وَتاللّهِ لاكِيدَنَّ أَصْنامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ الأنبياء 21/57.

12- انظر الرضي4/286 وأوضح المسالك3/30.

13- ذكر المُصَنِّف في المغني أنَّ الجارّ والمجرور يَجِبُ تعلّقهما بمحذوف في ثمانية أمور، ذكر الشنواني هنا آخر ثلاثة منها. انظر مغني اللّبيب 581 و582. وفي النقل تصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نعم يَرِدُ على المفهوم ما إذا رَفَعَ[1] الجارُّ والمجرورُ الاسمَ الظاهرَ، نحو: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾[2]؛ فإنّه[3] يُقَدَّرُ المحذوفَ «استقرَّ»، كما سيأتي، وليس الجارُّ والمجرورُ أحدَ الأمور الأربعة[4]، والحاصل أنَّ الجار والمجرور يتعلّق بمحذوفٍ واجبِ الحذف في ثماني مسائل، كما ذكره في المغني[5].

80❁قوله: **(ويعضُدُهُ الاتّفاق عليه في الصِّلة)** فيه نظر؛ لأنّه لم يُقَدِّرِ الفِعل في الصِّلة لِكونِ الأصل في العمل للأفعال؛ بل ليكون جملةً؛ لأنَّ الصِّلَةَ لا تكونُ إلاَّ جملةً. 61/أ

حاصلُ ما ذكره في المغني أنّه قد يُتَيَقَّنُ[6] تقدير الفعل، وذلك إذا كان الجارُّ والمجرور صلةً[7]. فيحتمل غير الصلة الّذي تَرَدَّدْنا في أنّه مقدَّر بالفعل، أو بالاسم على الصِّلَة، فيُقَدَّر بالفعل حَمْلاً للمشكوك على المُتَيَقَّن؛ لأنّ الحَمْل عندَ الشكِّ على المُتيقَّن أولى.

وأجيب بما حاصله أنّ قياس غير الصلة علَيها، قياسٌ مع وجود الفارق؛ سيَّما وذلك المُتيقَّن إنّما قُدِّر فيه الفعل لمعنًى يخصُّه، ولا نسلِّمُ أنَّ الحمْلَ على المُتَيَقَّن أولى كلياً.

80❁قوله: **(إلاّ الواقع صلةً، فيتعيَّن فيه تقدير استقرّ)**.. قال في المغني: قال ابن يعيش[8]: وإنّما لم يَجُز في الصلة أن يقال إنَّ نحو: **«جاءَ الّذي في الدارِ»** بتقدير: «مُسْتَقِرّ»، على أنّه خبرٌ لِمُبتدإٍ محذوف، على حدِّ قراءة بعضهم[9]: ﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾[10]

1- في (ب): وقع. وهوَ وهْم.

2- ﴿قالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ والأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونا عَمّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فأْتُونا بِسُلْطانٍ مُّبِينٍ﴾ إبراهيم 10/14.

3- أي الشأن.

4- يعني الصفة، والصلة، والحال، والخبر.

5- كما قد أسلفت. انظر المغني 581 ⇠ 583.

6- في المغني 583: يتعين.

7- انظر المغني 583 في مسألة: هل المتعلّق الواجب الحذف فعل أو وصف؟..

8- أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن علي الأسدي، ويُعرف أيضاً بابن الصائغ (-643هـ). نحوي كبير، مَوصِليُّ الأصل حلبيّ المولد والوفاة، من آثاره: شرح المفصل للزمخشري، وشرح التصريف الملوكي لابن جني. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 46/7.

9- هو أبو سليمان يحيى بن يَعْمَرَ العَدْوانيّ النحْوي البصري (-129هـ) أحد قراء البصرة، كان تابعياً؛ لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، وروى عنه قتادة بن دعامة السدوسي وإسحاق بن سويد العدوي، وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي. انظر ترجمته في معجم الأدباء 42/20 ووفيات الأعيان 173/6.

10- ﴿ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ **تَماماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ** وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام 154/6. ونقل ابن مالك إجازة الفرّاء أنْ تكون ﴿الذي﴾ موصوفة بـ﴿أحسن﴾ على أنّه اسم تفضيل؛ لقول العرب: «مررتُ بالذي خيرٌ منك»، ولا تقول: «بالذي قائمٌ»، لأنَّ «خير منك» كالمعرفة؛ إذ لم تدخل فيه الألف=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنّ الصلة لا تكون إلاّ جملةً، والوصف مع مرفوعه المستتر فيه مفرد حكماً، وقد تقدّم مثالا الصفةِ والحالِ في قوله: «رأيتُ طائراً على غُصنٍ»، و: (خرجَ على قومِهِ في زينتِهِ).

بالرفع[1]؛ لقلّةِ ذلك واطّراد هذا. انتهى[2].

وكذا يَجِبُ في الصفة في نحو: «**رجلٌ في الدّارِ فلَهُ درْهَمٌ**»؛ لأنّ الفاء تجوز في نحو: «**رجل يأتيني فله درهم**»، وتمتنع في نحو: «**رجل صالحٌ فله درهم**»، فأمّا قوله:

77_ كُلُّ أمْرٍ مُباعَدٌ أو مُدانٍ فمَنُوطٌ بحِكْمَةِ المُتَعالي[3]

فنادرٌ . انتهى كلام المغني.

80❁قوله: (**لأنّ الصِّلَةَ لا تكونُ إلاَّ جملةً**) يؤخذ منه أنّه لا يتعين تقدير «استقرَّ» في الظرف الواقع صلةً لـ (أل)[4] في الضّرورةِ، نحوَ:

78_ مَنْ لا يَزالُ شاكِراً عَلى الْمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بعِيشةٍ ذاتِ سِعَةْ[5]

80❁قوله: (**مفرد حكماً**).. لأنّه لا يقتضي أنَّ الإسناد إليه من حيث إنّه اسم، وهذا لا ينافي إسناد اسم الفاعل إلى فاعله لتضمُّنه معنى الفعل؛ فإنَّ الإسناد إلى الفاعل أعمّ من إسناد الكلام والجملة، وهذا التعليل في قولهم: إنّ اسم الفاعل لمّا أَشْبَهَ الخاليَ عن الضمير في عدم التفاوت في التكلُّم والخطاب والغيبة، لم يكن مع فاعله جملةً كما صرَّحوا به[6].

=واللام. وكذا يقولون: «مررتُ بالذي أخيك، وبالذي مثلك»، إذا جعلوا صفة «الذي» معرفة أو نكرة لا تدخله الألف واللام، جعلوها تابعةً للذي. انظر معاني الفراء1/365 وشرح التسهيل1/219.

1- القراءة في المحتسب1/234 والكشاف2/81 ومَجمع البيان 8/236 وإعراب العكبري1/550 والبحر المحيط4/255 والدر المصون5/228. قال ابن جني ــ ونقله عنه الطَّبَرْسِيُّ: هذا مستضعف الإعراب عندنا؛ لأنه حذف المبتدأ العائد إلى الذي، لأن تقديره (على الذي هو أحسن)، وإنما يحذف من صلةِ الذي الهاءُ المنصوبة بالفعل الذي هو صلتها، نحو: «مررتُ بالذي ضربت» أي ضربته.. وليس المبتدأ بنيف ولا فضلة فيحذف تخفيفاً، لا سيما وهو عائد الموصول.اهـ. ونقل في المغني في الجهة الرابعة 716 قولَ التبريزي: إنّ أصله (أحسنوا) فحذفت الواو اجتزاءً عنها بالضمة. ثم قال: واجتماع حذف الواو وإطلاق «الذي» على الجماعة ليس بالسهل، والأولى أنه بتقدير مبتدأ، أي: هو أحسن. وكان قد نقل في الكشاف 3/174 في أول سورة المؤمنون قراءة طلحة بن مصرف ﴿قد أفلحُ المؤمنون﴾ بضمة بغير واو؛ اجتزاءً بها عنها.

2- كلام ابن يعيش. انظر شرح المفصل 8/46. وكلام المغني مستمر 583.

3- لم أقف على قائله، وهو في شرح التسهيل1/330 وارتشاف الضَّرَب 1143 والمغني 583 وطبقات السبكي1/19 والمساعد1/246 والسيوطي 286 والهمع1/350.

4- ينظر في (أل) الموصولة: الرصف 74 والجنى 202 والمغني 71.

5- رجز مجهول القائل. والرجز في شرح التسهيل1/203 وارتشاف الضَّرَب 1014 و2451 وتوضيح المقاصد 100 و447 والجنى 203 والتذييل والتكميل 3/69 والمغني 72 وابن عقيل1/152 والعيني1/475 والأشموني1/151 والهمع1/278 والخزانة1/32 وحاشية الصبان1/241. على المَعَهْ: أي على الّذي معَهُ. حَرٍ: أي حريٌّ وجدير.

6- انظر الرضي 3/31.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثال الخبر: (الحمدُ للهِ)، ومثال الصلة: (ولَه مَن في السمواتِ والأرض).

ويُسمى الجارّ والمجرور في هذه المواضع الأربعة بالظرف المستقَرِّ ـ بفتح القاف ـ لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله، وفي غيرِها بالظرف اللَّغْوِ؛ لإلغاءِ الضمير فيه.

فإن قلت: إذا وقعَ اسم الفاعل في سياق النفي، يكون مع فاعله جملةً كما صرَّحوا به، فليكن كذلك إذا وقع في سياق الموصول، وإلاَّ فما الفرق بينهما؟ قلت: الفرق أنَّ حرف النفي لمّا اختصَّ بمعاني الأفعال، نُزِّل اسمُ الفاعل منزلةَ الفعل، فحُكِمَ عليه بأنّه مع فاعله جملة، بخلاف الموصول؛ فإنّه لا اختصاصَ له بالأفعال. كذا قاله الكافِيَجي[1].

80❁قوله: (**ومثال الخبر: ﴿الحمدُ للهِ﴾**)[2].. ما ذكره من أن ﴿**للهِ**﴾ خبر عن ﴿الحمدُ﴾ هو المشهور وقول المحققين[3]، وتَوَهَّمَ بعضُهُمْ[4] أنَّ ﴿**الحمدُ**﴾ مرفوع بالجارّ والمجرور فاعلاً، بناءً على عمل الظرف، وإن لم يَعْتَمِدْ، وأنَّ الفاعل مقدَّم، والتقدير: «لله الحمدُ»، وبعضُهم[5] أنَّ المجرور معمولٌ للمصدر، واللاّم لتقويته، كما في قولك: «**أعجبني الحمدُ لله**».

80❁قوله: (**في هذه المواضع الأربعة**).. أي مواضع الصفة، والصلة، والخبر، والحال.

80❁قوله: (**لاستقرار الضَّمير فيه بعد حذف عامله**).. وذلك لأنّ الضمير الّذي كان فيه انتقل منه إلى الظرف والجارّ والمجرور. **61/ب**

فإن قلت: هل انتقال الضمير قبلَ الحذف، أو بعدَه، أو معَهُ؟.. قلت: قال شيخنا: يحتمل أنّه قبلَه، ولا يضرُّ أنّه يَلْزَمُ تَفَرُّغُ العامل مِن الضمير، وهو ممتنعٌ، لا يقال: لا نُسلِّمُ امتناعه؛ بدليل أنّه بعد الحذف فارغٌ منه؛ لأنّه بعدَ الحذف نابَ الظَّرفُ عنه في تَحَمُّل الضمير، فلم يضرَّ فراغُهُ مِنهُ، بخلافِه قبلَ الحذف. ويَحتمِل أنّه بعدَه، ولا يضرُّ أنّه يلزم حذف الفاعل؛ لأنّه أمرٌ اعتباريٌّ غيرُ تقديري، غير مستمر. ويحتمل أنّه معه، ولعلَّه أولى؛ لأنّه لا يلزم عليه شيءٌ، فليتأمل.

وقال الفَرّاء[6]: لا ضميرَ فيه إلاَّ إذا تأخَّر، فإنْ تقدَّم فلا، وإلاَّ لجاز أن يُؤكَّدَ، ويُعطَفَ عليه ويُبدَل منه، كما يُفعل ذلك مع التأخير، وظاهره الاتفاق على امتناع هذه الأمور.

قيل: ولك أن تقول إنّما امتنع جواز الإتباع للفصل بالأجنبي، ولا يلزم منه عدم وجود المتبوع، فلا يتم التقريب. وقيل: لا ضميرَ في الظرف والجار والمجرور مطلقاً تقدّم أو تأخَّر، وأنَّ الضمير حذف مع المتعلّق[7].

1- انظر شرح الكافِيَجي 247. والنقل باقتضاب.

2- الفاتحة1/1.

3- انظر المغني 719.

4- انظر الكافيجي 248.

5- أي: وتَوَهَّمَ بعضهم.

6- انظر ارتشاف الضرب 1122 وتوضيح المقاصد 701 والهمع 1/322 و2/234. ولم أقف عليه في معانيه.

7- انظر ارتشاف الضرب 1122.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعم ابن خروف[1] أنَّ الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً [فلا][2] ضمير فيه عندَ سيبَوَيه[3]، والصحيح ما تقدّم من أنَّ الضمير الّذي كان في المتعلّق انتقل منه إلى الظرف تقدَّم أو تأخَّر، واستدلّ لذلك بقول جميل بن عبد اللّه[4]:

79ـ فإنْ يَكُ جُثماني بأرضٍ سِواكُمُ فإنَّ فؤادي عندَكِ الدَّهرَ أجْمَعُ[5]

وَجْهُ الدلالة منه أنَّ **(أجمعُ)** مرفوع، لا يصحّ أنْ يكونَ توكيداً لـ **(فؤادي)** ولا لـ **(الدهرَ)**؛ لأنّهما منصوبان، ولا للضمير المحذوف مع الاستقرار؛ لأنّ التوكيد والحذف متنافيان، ولا لاسم (إنّ) على محلِّهِ من الرفع على الابتداء؛ لأنّ الطالب للمحل قد زال بدخول الناسخ، وإذا بطلَتْ هذه الأقسامُ، تعيَّنَ أنْ يكونَ توكيداً للضمير المُنتقل إلى الظرف، وهو المطلوب، ولا يَشْكُلُ عليه الفصل بالأجنبي، وهو (الدهرَ)؛ فإنه جائزٌ في الضرورة، وما ذكرَه مِنَ التعليل تبِعَ فيه بعضَهم[6].

وقَضيَّتُهُ أنّهُ لا يُسمّى بذلك إذا قُدِّرَ المتعلّق خاصّاً؛ لأنّه حينئذٍ لا يستقر فيه ضمير كما قال في المغني[7]، ولا ينتقل ضمير من المحذوف، أي الخاصّ[8]، إلى الظرف والجار والمجرور، وتقدم ذلك قريباً منه[9]. وقضيته أيضاً أنّه لا يُسمَّى بذلك إذا رَفَعَ الظرفُ والجارُّ والمجرور، الظاهرَ نحو: **«زيدٌ في الدارِ أبوه، أو عندَه أخوه»**؛ لأنّ رَفْعَ الظاهرِ مانعٌ مِنَ استقرار الضمير فيه، إلاَّ أنْ يريد ما من شأنه أن يستقرَّ فيه الضمير، بأنْ يستقرَّ فيه على فرض كون الفاعل ضميراً. فليُحرَّر.

62/أ على أنّه لا يأتي على قول مَنْ يقول بحذف الضمير مع المتعلَّق مطلقاً كما تقدَّم[10].

وقد جعلَ السَّيِّدُ في حواشي الكشّاف[11] الظَّرْفَ المُستقرَّ ما كانَ عاملُهُ المحذوف مفهوماً منه،

1- انظر توضيح المقاصد 701 والهمع 2/234.

2- من الأصل.

3- والفَرّاء. انظر توضيح المقاصد701 والهمع 2/234. وليس في الكتاب.

4- هو جَميل بُثَينَة، أبو عمرو بن عبد اللّه بن معمر العذري القضاعي (-82هـ) شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة، فتاة من فتيات قومه، واشتهرت أشعاره فيها. فتناقل الناس أخبارهما. له ديوان شعر مطبوع. انظر ترجمته في الأغاني 8/90 والمؤتلف والمختلف 72 و168 ووفيات الأعيان1/366 والخزانة1/191.

5- لجميل في ديوانه 118 وأمالي القالي1/57 والسيوطي 286 والخزانة1/395، ولكُثَيِّر عزة أيضاً في ديوانه 404، وبلا نسبة في الرضي1/246 وأوضح المسالك1/182 والمغني 579 والأشموني1/189 والهمع1/322 وحاشية الصبان1/294. والشاهد تأكيد الضمير المستتر في «عندك»، وهو فاعل له، بكلمة «أجمعُ». سيتكرر مباشرة برقم 80.

6- قاله ابن مالك في التصريح1/166. وانظر حاشية الصبان1/294.

7- انظره ص 579.

8- أي الكون الخاص.

9- راجع الصفحة السابقة.

10- قبل قليل.

11- من الكتب المفقودة للسيد الجرجاني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنْ كان كوناً خاصاً، وعلَّلَه بأنّه استقرَّ فيه معنى عامله؛ فإنه لمّا قال الفاضل اليمني[1]: النَّحْويون يُقَدِّرون في الظروف المستقرة فعلاً عاماً إذا لم توجد قرينة الخصوص، وحيث وُجِدتْ فلا بدَّ من تقديرُها؛ لأنّهُ أكثر فائدة. انتهى. قال[2] السَّيِّد: وتحقيقه أنَّ هذا القسم من الظروف إنّما سُمِّيَ مستقراً؛ لأنّه استقرَّ فيه معنى عاملِهِ، وفُهِمَ منه، فإنْ لم يُفهَمْ منه سوى الأفعال العامة، كان المُقَدَّرَ فيها، وإنْ فُهِمَ منه شيءٌ من خصوصيات الأفعال، كان المقدَّرُ بحسب المعنى خاصاً، نحو: «**زيدٌ على الفرسِ، أو من العلماء، أو في البَصرة**[3]». أي: «راكبٌ، ومعدودٌ، ومقيمٌ»[4]، وذلك لا يُخْرِجها عن كونِها ظروفاً مستقرةً؛ لأنّ معنى ذلك الفعل الخاص استقرّ فيها أيضاً، وجاز تقدير الفعل العام لتوجيه الإعراب، قال[5]: ولمّا كان تقديرُ الأفعال العامة ضابطاً مُطَّرَداً، اعتبرَه النحاة، وفَسّروا المستقِرّ بما عامِلُهُ محذوفٌ عامٌّ. انتهى.

ومنه يظهر أنَّ التقييد بالاسم أو الفعل العام، ليس لامتناع كونه خاصاً، بل بالنظر لوجوب الحذف أيضاً، وقد تَقَدَّمَ ذلك[6].

❁ ❁ ❁

1- تقدَّمت الترجمة له في الصفحة 132. ولم أقف على كلامه.

2- جواب قوله: (لمّا قال الفاضل اليمني).

3- البَصرة بفتح الباء، وقيل: وضمها وكسرها، مدينة بالعراق، بينها وبين الكوفة ثمانون فرسخاً، أصلها بالفارسية (بس راه) أي: بعد الطريق. والكوفة والبصرة تسميان العراقين. ويوجد بصرة أخرى في المغرب الأقصى. انظر معجم البلدان1/430 و440 والروض المعطار (البصرة) 105 و(العراق) 410.

4- قدّرَها على طريق اللف والنشر المرتب؛ الأول للأول، والثاني للثاني، والثالث للثالث.

5- يعني السيِّد في حواشي الكشاف، كما ذكر آنفاً.

6- في الصفحة 235 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[المسألةُ الرَّابِعَةُ]

[حكم المرفوع بعد الجارّ والمجرور]

80❁قوله: **(في هذه المواضع الأربعة...الخ)** لو قال: أي مواضع الصفة والصلة والخبر والحال[1].

ومحلُّ قوله **(في هذه المواضع)** نصبٌ على الحال من قوله **(الجار والمجرور)** فيتعلّق بمحذوف تقديره: «كائن في هذه المواضع الأربعة...الخ»، ومعلومٌ أنَّ الكائنَ فيها الجارُّ والمجرور مع المرفوع بعدَه في مسألتنا، وبه صرّح بعدُ، فقال: **(والجملةُ صفةٌ)**[2]، فلا يقال عبارته تقتضي أنَّ الجارَّ والمجرور وحدَه هو الكائن فيها، نعم عبارة المغني أوضح؛ فإنه قال: إذا وقع بعد الظرف أو الجار والمجرور مرفوع، فإن تقدَّمَهما نفيٌ، أو استفهامٌ، أو موصوفٌ، أو موصولٌ، أو صاحبُ خبر، أو حالٌ، فالأرجح كون المرفوع مبتدأً مخبراً عنه بالظرف أو [الجارّ][3] والمجرور، ويجوز كونه فاعلاً بأحدهما. انتهى[4].

80❁قوله: **(أن يرفع الفاعل)** أي يرفع الاسم الواقع بعده على أنّه فاعل، أو أن يعتقد أنّه رافع للفاعل، أو أن يحكم بذلك. ومُراده بالفاعل الاسم الظاهر، وإلاَّ فرفعه للفاعل مطلقاً لا يتقيَّدُ بما ذكر كما هو ظاهر، وينبغي أنَّ الضمير البارز كالاسم الظاهر. **62/ب**

80❁قوله: **(على ذلك)**[5] أي على النفي والاستفهام، ويجهل رجوعه للموصوف، والمخبر عنه، وذي الحال، والموصول، الّتي استلزمها بها مِمّا ذُكر من الصفة والصلة والخبر والحال، واحترز به عن الضمير المستتر فيهما؛ فإنَّهما يرفعانه من غير تقييد بهذه الصور، ثمَّ المرفوع الواقع بعده مِمّا يكون اسماً ظاهراً كما في الأمثلة. وهل يكون ضميراً منفصلاً؟ فيه نظر، وقول الشيخ: **(يجوز أن يرفع الفاعل)** هو الراجح، قال في المغني: ونقل ابن هشام[6] عن الأكثرين وجوب كون

1- أي: لكان أولى. ولعله سها عنها.

2- موصل الطلاب 81.

3- ساقط من النسخ والمغني، انظره 579.

4- انظر المغني 578 و579.

5- هذا القول متأخر في النسخ إلى مابعد القول التالي، وقد أثبتناه على وروده في متن الموصل 80.

6- الخضراوي، وهو أبو عبد اللّه محمد بن يحيى بن هشام الخزرجي الأندلسي المعروف بابن البرذعي (-646هـ)، كما يعرف بابن هشام الخضراوي، نسبةً إلى الجزيرة الخضراء تتلمذ على ابن خروف وتتلمذ عليه الشلوبين. من تصانيفه: فصل المقال في أبنية الأفعال، والنقض على الممتع لابن عصفور، وغيرها.. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 5/132 و133 وبغية الوعاة1/267. وكلامه في المغني 579. وانظر الكشاف 2/536 والإملاء 2/216 والبحر المحيط 5/402.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلكَ في «أبو» وجهان:

أحدهما: أن تقدِّرَه فاعلاً بالجارّ والمجرور، وهو «في الدار»؛ لنيابته عن «استقر» أو «مستقِرّاً» محذوفاً، وهذا الوجه هو الراجح عند الحُذّاق من النحويين، كابن مالك؛ وحُجَّتُهُ أنَّ الأصلَ عدمُ التقدير والتأخير.

المرفوع بعدهما فاعلاً. انتهى[1]. والشقُّ الآخر من متعلّق قوله: **(يجوز)**: هو أنْ يكونَ المرفوع بعدهما مبتدأً، كما سيأتي[2].

81❁قوله: **(بالجارِّ والمجرور)**.. إن قُدِّرَ المتعلَّق فعلاً فالجملةُ فعليةٌ، وإن قُدر اسماً، فهل يقال إنّها اسميةٌ، وإنّ الاسمَ المحذوف مبتدأٌ، والمرفوع فاعل أغنى عن الخبر؟ إذْ لا يقال ذلك؛ لأنّه لمّا قام الجار والمجرور مقام المحذوف، ورفع الفاعل صار الحكم له، وهو لا يمكن كونه مبتدأً، فلا يحكم على الجملة بأنّها اسمية مركبة من مبتدأ وخبر. فيه نظر فراجع وحرر.

81❁قوله: **(لنيابته عن استقرّ)** قال في المغني[3]: وقُرْبُهُ مِن الفعل لاعتمادِهِ، وقيل[4]: العامل الفعل المحذوف، والمختار الأول[5] بدليلين، أحدهما: امتناع تقديم الحال في نحو: «**زيدٌ في الدارِ جالساً**»، ولو كان العامل الفعل لم يمتنع، وكقوله:

80ـ فإنْ يَكُ جثماني بأرضٍ سِواكُمُ فإنَّ فؤادي عندَكِ الدَّهرَ أجْمَعُ[6]

فأكَّدَ الضميرَ المستترَ في الظَّرفِ، والضميرُ لا يستترُ إلاَّ في عامله، ولا يصِحُّ أنْ يكونَ توكيداً للضمير المحذوف مع الاستقرار؛ لأنّ التوكيد والحذف متنافيان، ولا لاسم إنّ على محله من الرفع بالابتداء؛ لأنّ الطالب للمحل قد زال.

واختار ابن مالك[7] المذهب الثاني مع اعترافه بأنّ الضمير مستتر في الظرف، وهذا تناقض؛ فإنَّ الضمير لا يَسْتَكِنُّ إلاَّ في عامله.

81❁قوله: **(وهذا هو الراجح)** يحتمل أنْ يكونَ إشارةً[8] إلى قوله: **(فاعلاً بالجارِّ والمجرور)**، ويحتمل أنْ يكونَ إشارةً[8] إلى قوله: **(فاعلاً)** لا غير، والثاني هو القريب؛ لأنّه لم يذكر إلاَّ مقابلَ قوله: **(فاعلاً)**، وهو كونه مبتدأً، ولو كان مُراده الأول لذكر أيضاً مقابل قوله: **(بالجار والمجرور)**، وأيضاً

1- وانظر المغني 579، وكلامه في المذهب الثالث الّذي يخُصّ المرفوع بعد الجار والمجرور.

2- بعد قليل، وانظر نتائج السهيلي 352.

3- انظره 579.

4- اختاره الفارسي في الإيضاح العضدي 47 والزمخشري في المفصل 44 وابن مالك في التسهيل1/317. وانظر الإملاء 201/1 وارتشاف الضرب 1121.

5- أي كون العامل في نحو: «مررت برجل في الدار أبوه»، هو الجارّ والمجرور.

6- تقدم برقم 79.

7- انظر شرح التسهيل1/317.

8- في (ب): أشار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والوجه الثاني: أن تقدّرَه ـ أي «أبوه» ـ مبتدأً مؤخراً، وتقدّرَ الجارّ والمجرور ـ وهو «في الدار» ـ خبراً مقدَّماً، والجملة من المبتدَإِ والخبر صفة لـ «رجل»، والرابط بينهما الهاء من «أبوه». وكذا تقول في الصلة والخبر والحال. وتقول في الواقع بعد النفي والاستفهام: «ما في الدار أحدٌ»، و: «هل في الدار أحدٌ»، فلك في «أحدٌ» الوجهان..

فالمقصود ذكر كونه فاعلاً أو مبتدأً. وكون العامل في الفاعل هو الجار والمجرور إنّما وقع في المتن[1].

81قوله: **(عندَ الحُذّاق).. [**قال في المغني**]**[2]: واختاره ابن مالك، وتوجيهُهُ أنَّ الأصل عدم التقديم والتأخير. انتهى[3].

وما نقلَه عن ابن مالك هنا يؤيِّدُهُ ما تَقَدَّمَ من أنَّ قوله: **(هذا)**[4] مشار به إلى قوله **(فاعلاً)**؛ لأنّ ابن مالك يختارُ أنَّ العاملَ في الفاعلِ هو الفعل المحذوف كما تَقَدَّم[5].

81قوله: **(والثاني أن تُقَدِّرَهُ مُبتدأً مؤخَّراً).**. قال الدماميني: هذا يقدح في قولهم إنّه متى أَوقَعَ تَقَدُّمُ الخبر في إلباس المبتدأ بالفاعل، وجبَ تأخيره، نحو: «زيدٌ قامَ». انتهى[6]. **63/أ**

قال الشُّمُنِّي: وأقول إنَّ قولهم ذلك إنّما هو في فاعل نفس الفعل الصريح، بدليل تجويزهم في نحو: «أقائم زيدان» بكون (زيد) مبتدأً، وأنْ يكونَ فاعلاً أغنى عن خبره. انتهى[7].

وسبب امتناعه في نحو: «قام زيد»، وجوازه في نحو: «أقائم الزيدان» رجحان الفاعل في المثال الأول بخلُوِّه عن خلاف الظاهر الّذي في المرجوح من تقديم الخبر؛ لكونه ـ خلافَ الأصل ـ أوجبَ[8] للذهن عدمَ الالتفات إلى المرجوح، على أنَّ في التقديم تفويتَ تَقَوِّي الحُكم، بخلاف المثال الثاني، فلا رجحان، بل هما مستويان؛ فإنَّ كونَ المسند مبتدأً خلافُ الأصل، ككون المبتدإ مؤخَّراً، فالمخاطب يجعل المقصود محتملاً، وإنْ فاتَ بذلك شَبَهُ تَقَوِّي الحكم في نحو: «**أزَيْدٌ قائم**» لأنّه أمر سهل، بخلافه فيما مَرَّ.

81قوله: **(والجملةُ صفةٌ)** أي سواء أعْرَبْنا المرفوعَ فاعلاً أم مبتدأً، والموصوفُ (رجل)، ولم يمثِّل الشيخ لِمَا وقع فيه الجارُّ والمجرور مع المرفوع بعده صلةً، أو خبراً، أو حالاً، ومثَّل في المغني[9] لذلك بقوله: «**جاء الّذي في الدارِ أبوه**»، و«**زيدٌ عندَك أخوه**، و«**مررتُ برجلٍ عليه جُبَّةٌ**». انتهى.

1- يعني كتاب الإعراب 61.

2- ساقط من (ب). وكلامه في المغني 579.

3- انظر شرح التسهيل 1/317.

4- من قول الشارح الآنف الذكر في موصل الطلاب «و هذا هو الراجح».

5- قبل قليل.

6- الشمني 2/152.

7- المصدر نفسه.

8- خبر عن مصدر الكون.

9- ص 578.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الله تعالى: (أفِي اللهِ شَكٌّ)، فلك في (شكٌّ) الوجهان.

وحكى ابنُ هشامٍ الخضراوي عن الأكثرين أنَّ المرفوع بعد الجارّ والمجرور يجبُ أنْ يكونَ فاعلاً، وأجاز الكوفيون والأخفش رفعهما ـ أي الجارّ والمجرور ـ الفاعلَ في غير هذه المواضع الستة أيضاً، نحو: «في الدار زيدٌ»، فزيدٌ عندهم يجوز أن يكونَ فاعِلاً، ويجوز أن يكون مبتدأً مؤخراً، والجارَّ والمجرورَ خبرَهُ، وأوجب البصريون غيرَ الأخفش ابتدائِيّتَهُ.

[وقوله: (و**الجملة صفة**)][1] إنّما هو بحسب الظاهر؛ فإنَّ الصفة في الحقيقة متعلَّق الجارّ والمجرور، أو هما ومتعلَّقهما[2].

81❁قوله: (﴿أفي اللّهِ شَكٌّ﴾)[3] قال في الكشاف: أُدخِلَتْ[4] همزةُ الإنكار على الظرف لأنّ الكلام ليس في الشك؛ إنّما هو في المشكوك فيه، وأنّه لا يحتمل الشك لظهور الأدلة وشهادتها عليها[5].

فإن قلت: الاستفهام هنا للإنكار والنفي، فكيف يصحّ تمثيل الاعتماد على الاستفهام[6] ههنا؟ قلت: يصح من حيث إنّه اعتماد على حرف[7] الاستفهام من حيث اللّفظُ والصورةُ، وهو كافٍ في التمثيل، ومناسب لمبحثِ النَّحْو، وفيه تنبيهٌ على أنَّ الاعتماد يجوز على حرف الاستفهام من دون اعتبار معناه، [كما يَجُوزُ الاعتماد عليه مع ملاحظة معناه][8]. كذا قاله الكافِيَجي[9].

81❁قوله: (و**حكى ابن هشام**[10]...إلخ).. قال الدماميني: وجْهُهُ ما قَدَّمناهُ عنهم مِن أنَّ الإلباسَ محذورٌ، والتعلُّقُ عندَهم بفعلٍ، فهو كقولك: «**قامَ زيدٌ**»، فَيَتَعَيَّنُ أنْ يكونَ (زيدٌ) في مثلِ ذلكَ فاعِلاً، لا مبتدأً[11]. **63/ب**

82❁قوله: (و**أجاز الكوفيون والأخفش**[12] **رفعهما الفاعل في غير هذه المواضع أيضاً، نحو: «في الدار زيدٌ»**).. قال في المغني: لأنَّ الاعتماد عندَهم ليس بشرط، [وأجازوا أيضاً أنْ يكونَ مبتدأ، وكذا أجازوا الوجهين في نحو: «قائمٌ زيدٌ»][1] أنْ يكونَ (قائمٌ) مبتدأً، و(زيدٌ) فاعلاً، وأنْ يكونَ (قائم) خبراً

1- ساقط من (ب).

2- انظر أوضح المسالك 1/182.

3- ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ والأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى قالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونا عَمّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فأْتُونا بِسُلْطانٍ مُّبِينٍ﴾ إبراهيم 14/10.

4- في (ب): دخلت.

5- الكشاف 2/447.

6- في النسخ: النفي. والصواب ما أثبتناه.

7- في (ب): ظرف. وهوَ وهْم بيِّن.

8- ساقط من الأصل.

9- انظر شرحه 251 و252.

10- الخضراوي، وقد تقدمت الترجمة له مع رأيه ص 249.

11- انظر الشمني 2/152.

12- انظر معاني الزجّاج 1/159 والرضي 1/247 والمغني 579.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(تنبيه): جميع ما ذكرناه في الجارّ والمجرور من أنَّه لا بدّ من تعلُّقِه بفعل أو بما في معناه، ومِن كونه صفةً للنكرة المحضة، وحالاً منَ المعرفة المَحضة، ومحتمِلاً للوصفية والحالية بعد غير المحض منهما، وغير ذلك، ثابتٌ للظَّرفِ؛ فلا بُدّ من تعلُّقه بفِعْلٍ، زمانياً كان الظرف أو مكانياً: فالأول نحو: (وجاؤُوا أباهُم عِشاءً يَبكُونَ)، فـ (عِشاءً) ظرفُ زمان متعلِّقٌ بـ (جاؤوا)..

مُقَدَّماً، و(زيدٌ) مبتدأً مؤخراً، والجمهورُ يوجبون في كلّ ذلك أنْ يكونَ (زيد) مبتدأً، وما قبله خبراً. انتهى[1].

وقال الرضي في شرح الحاجبية: الكوفيون يوجبون ارتفاع (زيدٍ) في نحو: «**في الدارِ زيدٌ**»، و«**قائمٌ زيدٌ**»، على الفاعلية، ولا يجوز أنْ يكونَ مبتدأً؛ لاعتقادهم أنَّ الخبر لا يتقدم على المبتدَإِ، مفرداً كان أو جملة؛ لئلاّ يتقدمَ الضمير على مفسره.

وليس بشيءٍ؛ لأنّ حقّ المبتدأ التقدم، فالضمير متأخِّر تقديراً كما في: «**ضَرَبَ غلامَهُ زيدٌ**».

وأمّا الأخفش[2] فلا يوجب ذلك، بل يُجوِّز ارتفاعه بالابتداء أيضاً؛ إذْ هو يجوّز تقديمَ الخبر على المبتدَإِ، لكنه لمّا أجاز إعمال الصفة بلا اعتماد، أجاز كونَ زيدٍ في: «**قائمٌ زيدٌ**» فاعلاً أيضاً.

وله في جواز إعمال الظرف بلا اعتماد قولان؛ وذلك لأنّ الظرف أضعفُ في عمل الفعل من الصفة[3]. انتهى.

82❁قوله: (**ثابت للظرف**) تقدَّم أنّه إذا كان المتعلّق كوناً عاماً لا يجوز ذكره إلاَّ في الضرورة[4]، فذِكْرُهُ هنا مُشْكِل، قلت: قد يمنع دلالة (**ثابت**) هنا على الكون العام المُراد به مجرد الحصول، لجواز أن يراد به هنا الثبوت المقتضي للرسوخ وعدم التزلزل[5].

82❁قوله: (﴿**عِشاءً**﴾)[6] قال في المنتخب[7]: انتصابه على الظرف، وهو ــ بالكسر والمَدّ ــ آخرُ النهار، مثل العِشيِّ[8]، وهو من صلاة المغرب إلى العتمة، أي: جاؤوا وقتَ العشاء[9].

1- كلام المغني بتصرف، انظره 579.

2- انظر معاني الزجّاج 159/1.

3- انظر شرح الرضي على الكافية247/1 و248.

4- تقدّم شاهده برقم 75.

5- انظر الشمني 154/2. وواضح أنّ الجارَّ والمجرور (للظرف) متعلقان باسم الفاعل (ثابت)، وهو خبر عن (جميع)، وهو ثبوت خاصٌّ، فلا مسوِّغَ لتعقيبه هذا.

6- ﴿وَجاؤُوا أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ﴾ يوسف16/12.

7- كتاب «المنتخب في النحو» لمؤلفه أبي نزار الحسن بن صافي بن عبد الله بن أبي الحسن، المعروف بملك النحاة (-586هـ) أنحى أهل زمانه، قرأ أصول الفقه على ابن برهان. وألّف أيضاً: المقتصد في التصريف، وله ديوان شعر. انظر إنباه الرواة 305/1 ووفيات الأعيان 92/2 والوافي بالوفيات 37/12.

8- في (ب): العشاء. وهو سهو عن مقصود التمثيل.

9- انظر الإملاء 50/2 والتبيان 725/2..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثاني نحو: (أو اطرحُوهُ أرضاً)، فـ (أرضاً) ظرف مكان متعلِّق بـ (اطرحوه)، وإنما نُصِبتْ على الظرفية لإبهامها من حيثُ كونُها منكورةً مجهولةً..

82قوله: (**وإنّما نصبت على الظرفية لإبهامها من حيث كونها منكورةً مجهولة**).. قال الزَّمَخْشَريّ: ﴿**أَرْضاً**﴾[1] منكورة مجهولة بعيدة [من][2] العمران، وهو معنى تنكيرها واختلائها من الوصف؛ ولإبهامها من هذا الوجه نُصِبتْ نصبَ الظروف المبهمة. انتهى[3].

64/أ

وقال الكافِيَجي[4]: فإن قلت: ﴿**أَرْضاً**﴾ ليست من المُبهَم على ما فُسِّرَ، فكان حقّ الفعل ألاّ يتعدى إليه إلاَّ بلفظة (في)، قلت: إنّها لمّا دلّتْ بتنكيرها على أرض مجهولة بعيدة من العمران حصل لها إبهام، فأُلْحِقَتْ بالجهات السِّتّ، كما أُلحِقَ بها (عندَ) لإبهامه[5]، فنُصِبَتْ نصْبَ الظروف المبهَمة. وقيل: لمّا كثُرَ استعمالها حُذِف حرفُ الجَرِّ منها، وجُعِلَتْ من قبيل قولهم:

81_ ..... كَما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ[6]

انتهى.

ومَثَّلَ الشيخُ[7] بمثالين؛ لأنّ الأول ظرفُ زمان، والثاني ظرفُ مكانٍ، وكذا مثَّل في معنى الفعل، وهذه المسألة نظيرُ المسألةِ الأولى في باب الجارِّ والمجرور[8].

1- من قوله ﷻ: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ **أَرْضاً** يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ﴾ يوسف12/9.

2- ساقطة من (ب).

3- الكشاف 2/447.

4- انظر شرحه 254.

5- كذا في الكافِيَجي. وما في النسخ: الإبهام. وليس بصواب.

6- البيت كاملاً:

لَدْنٌ بِهَزِّ الكفِّ يعسِلُ متنَهُ فيهِ كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

لساعدة بن جؤية الهذلي يصف رمحاً. وهو في ديوان الهذليين1/190 وجمل الخليل 70 وسيبَوَيه1/36 و214 وإعراب (الزَّجّاج) 119 والمحكم (ع س ل)1/486 و(ل ذ ذ) 10/50 والمحرر الوجيز 2/380 واللّسان (ع س ل) 11/446 والدر المصون 6/11 والخزانة 3/83 و86 والتاج (ع س ل) 15/488 ومشاهد الإنصاف 2/92، والبيت بلا نسبة في الكامل للمبرد1/251 ومشكل مكي1/380 والخصائص 3/319 والكشاف 2/92 و4/627 وأمالي الشجري1/63 و2/573 وشرح التسهيل 2/227 والرضي1/493 وارتشاف الضَّرَب 1436 وأوضح المسالك 2/159 والمغني 15 و681 و750 والكافِيَجي 254 والأشموني1/449 والهمع 2/113 و3/7 وحاشية الصبان 2/142. واللّدْنُ: اللّيّنُ من كلِّ شيء، والباء في «بِهَزِّ» للسببية، وعَسَلان الرمحُ: اشتداد اضطرابه واهتزازه، وعَسَلان الثعلب أو الذئب: إسراعه واضطراب جريه واهتزاز رأسه، ومبالغة اسم فاعله: عسّال، كما وصف بها الفرزدق الذئب في قصيدته المشهورة. والأصل: كما عسل في الطريق الثعلب، فحذف الجار، ونصب (الطريق) بالفعل (عسل) اتساعاً، كقولك: «دخلتُ البيتَ».

7- يعني خالداً الأزهري، وما مثل به من الظرفين: ﴿عشاءً﴾ و﴿أرضاً﴾.

8- راجع متن موصل الطلاب 71.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو بمعنى فِعْلٍ، فالزماني نحو: «زيدٌ مُبْكِرٌ يومَ الجمعة»، والمكاني نحو: «زيدٌ جالسٌ أمامَ الخطيبِ»، فالظرفان متعلقان باسم الفاعل؛ لِما فيه من معنى الفِعل. ومثال وقوعه ـ أي الظرف المكاني ـ صفةً بعدَ النَّكرة المحضة: «مررتُ بطائرٍ فوقَ غُصنٍ»، فـ «فوقَ غصن» صفة لـ «طائر». ومثال وقوعه حالاً بعد المعرفة المحضة: «رأيتُ الهلال بينَ السَّحاب» فـ «بينَ السحاب» حالٌ مِنَ الهلال. ومثال وقوعه محتمِلاً لهما ـ أي للوصفية والحالية ـ بعد غير المحض منهما: «يُعجبني التَّمرُ ـ بالمثلثة ـ فوقَ الأغصان»، و«رأيتُ ثمرةً ـ بالمثلثة ـ يانعةً فوقَ غُصن»، فـ «فوقَ» في المثالين يَحتمِلُ الوصفيةَ والحاليةَ؛ أمّا الأول: فلأنّه وقع بعد المُعَرَّف بأل الجنسيةِ، وهو قريب من النكرة، فإنْ راعيتَ معناه جعلتَ الظرفَ صفةً له، وإنْ راعيتَ لفظَهُ جعلتَه حالاً منه. وأمّا الثاني: فلأنَّه وقع بعد النكرة الموصوفة بـ «يانعةً»، والمُنَكَّر الموصوف قريب من المعرفة، فإن لم تكتفِ بالصفة جعلتَ الظرفَ صفةً ثانيةً، وإن اكتفيتَ بها جعلتَهُ حالاً مِنَ النكرة الموصوفة.

ومثالُ وقوعه خبراً: (والرَّكْبُ أسفلَ مِنكُمْ) في قراءةِ السبعة: نافعٍ، وابنِ كثيرٍ، وابنِ عامرٍ وأبي عمرٍو، وعاصم، وحمزة، والكِسائيّ، بنصب (أسفلَ)، فـ (أسفلَ) ظرفُ مكانٍ خبَرٌ عن (الركب).

---

83 ❁قوله: (والمكانيّ[1] **نحو: زيد جالس**).. قال الكافِيَجي[2]: في عطف ظرف المكان على ظرف الزمان إشارة إلى أن ظرف الزمان أصل بالقياس إلى ظرف المكان؛ لِشِدَّةِ احتياج الفعل إليه. انتهى.

83 ❁قوله: (**جعلتَهُ حالاً**) أي: أو صفةً، فليتأمل[3].

84 ❁قوله: (﴿**والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ**﴾)[4].. قال المنتخب في إعرابه: ﴿**الرَّكبُ**﴾ مبتدأ، وخبره ﴿**أسفلَ منكم**﴾ فهو منصوب اللّفظ مرفوع المحلّ لكونه خبراً للمبتدَإ، كما تقول: «**زيدٌ عندَك**»، و«**القتالُ خلفَك**» وهو نعت لظرف محذوف تقديره: والركبُ مكاناً أسفلَ من مكانكم[5]، وقد أُجيز رفعُ ﴿**أسفل**﴾[6]، وفي الكلام على هذا حذف مضاف تقديره: وموضع الركب أسفل منكم. و﴿**منكم**﴾: «مِن» صلة ﴿**أسفل**﴾[7]؛ لأنّ فيه معنى التسافل، و﴿**الرَّكْب**﴾ جمع «راكب» في المعنى دون اللّفظ[8]، بشهادة قولهم في تصغيره: (رُكَيْبٌ)، وأنشد:

1- ليست في (ب). وفيه عطف المكاني على الزماني. انظر الموصل 83.

2- في شرح القواعد 255.

3- يريد أننا نستطيع أن نُقدِّر في مثال «يعجبني الثمرُ فوقَ الأغصانِ»: يعجبني الثمر موجوداً أو كائناً، أوالموجودُ أو الكائنُ فوق الأغصان. إن راعينا لفظه، وإن راعينا معناه لم يجز إلاّ تقدير الصفة.

4- ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأنفال8/42.

5- انظر الكشاف 2/223 والإملاء 2/7 والتبيان 2/625 والدر المصون 5/612.

6- قرأ برفعه زيد بن علي ﷺ، وأجازه الفرّاء والأخفش والكسائي. انظر معاني الفراء 1/411 ومعاني الأخفش 350 ومعاني الكسائي 153، ومشكل مكي1/315 والبحر المحيط 4/500 والدر المصون 5/612.

7- أي تعلقه بأسفل.

8- فهو اسم جمع. انظر القاموس (ر ك ب) 98.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثال وقوعه صلةً: (ومَنْ عندَه لا يَسْتَكْبِرون عَنْ عِبادَتِهِ)، فـ (مَنْ) بفتح الميم، اسمٌ موصول، و(عندَهُ) صِلَتُها.

82_ بَنَيْتُهُ بعُصْبَةٍ مِن مّالِيا أخْشى رُكَيْباً أو رُجَيْلاً عادِيا[1]

ومحلُّ الجملة جرّ عطفاً على (أنتم) المجرور بـ(إذْ)؛ يعني: (وإذِ الرَّكْبُ أسفلَ منكم)، والله أعلم.

84 قوله: (﴿ومَنْ عندَهُ لايستَكْبِرونَ﴾)[2].. فإن قلت: ما معنى ﴿**مَن عندَه**﴾ والله تعالى مُنَزَّهٌ عنِ المكان؟ قلت: [قيلَ: إنّ][3] المُراد منه أنَّ الملائكة مُتَقَرِّبون، مُنَزَّلُون ـ لكرامتهم عليه ـ منزلةَ المُقَرَّبين عندَ الملوك، على طريق التمثيل والبيان[4].

قال الكواشي[5]: ﴿مَنْ عِنْدَهُ﴾ هم الملائكة نُسِبُوا إليهِ تَشريفاً، لا أنّه تعالى في مكان، فـ ﴿**مَن**﴾ مبتدأٌ خبرُهُ ﴿**لا يستكبرون**﴾ أي لا يتعظمون، ويجوز أن يعطف (من) على (من) في قوله: ﴿**وله مَنْ في السَّمَوات**﴾[6] ويكون ﴿**لايستكبرون**﴾ مستأنفاً.

64/ب واعلم أنّه زاد في المغني ثلاثة مواضع يتعلّق الظرف فيها بمحذوف وجوباً، لكنَّه مقدَّر في أحدها بنحو (استقر)، وهو إذا ما رفع الظاهر نحو: «**أعندَك هذا**»، وفي الاثنين الباقيين لا يُقدَّر بـ (كائن) أو (استقرَّ)، بل يُقدَّر بحسب المعنى:

أحدهما: أن يستعمل المتعلّق محذوفاً في مَثَلٍ أو شِبْهِهِ، كقولهم[7] لِمَنْ ذَكَرَ أمراً قد تقادمَ عهدُهُ: «**حينئذٍ الآن**»[8]، وأصلُه: كان ذلك حينئذٍ واسْمَعِ الآن.

الثاني: أنْ يكونَ المتعلّق محذوفاً على شريطة التفسير نحو: «**أيومَ الجمعة صمتَ فيه؟**» انتهى.

1- في (أ): غادِيا. رجز لأبي عمرو أُحَيْحَةَ بنِ الجلاّح بن الحريش الأوسي (-129ق.هـ). شاعرٌ جاهلي من دُهاةِ العرب وشجعانهم. وهو له في الأغاني 47/15 وشرح الشافية 154/4 والخزانة 359/3، وهو بلا نسبة في المحكم (ج ب أ) 494/7 والكشاف 624/4 وإعراب الأنباري388/1 و136/2 وشرح الشافية 202/2 و149/4 واللّسان (ج ب أ)43/1 و(ر ج ل)268/11 والدر المصون 612/5 و642/7 والخزانة 254/6 والتاج (ر ج ل) 263/14. والشاهد تصغير ركْبٍ ورَجْلٍ من دون ردّهما إلى الواحد. قال الأنباري في إعرابه388/1: «والرَّكْبُ: اسم للجمع، وليس بجمع تكسير لراكب، بدليل قولهم في تصغيره: رُكَيب» وأنشد البيت. ثم قال: «ولو كان جمع تكسير لِـ (راكب) لَكان يقول رُوَيكبون، كما يقال في تكسير (شاعر): شويعرون» اهـ.

2- ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّماواتِ والأرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ الأنبياء 19/21.

3- من الأصل.

4- كذا قاله الكافيَجي 257.

5- تقدمت الترجمة له ص 224. وانظر المحرر الوجيز 77/4 ومفاتيح الغيب 155/13 و68/31 وإتقان السيوطي482/1.

6- من سورة الأنبياء السابقة نفسها.

7- في (ب): كقولك.

8- انظر الكتاب 224/1 و129/2 والمفصّل 82 والإنصاف 72 والرضي505/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثالُ رَفْعِهِ الفاعلَ الظّاهرَ: «زيدٌ عندَه مالٌ»، فـ «مالٌ» فاعل «عنده»؛ لأنّه اعتمدَ على مُخبَرٍ عنه، هذا هو الراجح، ويجوز تقديرُهما ـ أي الظَّرف، والمرفوع بعدَهُ ـ مبتدأً مؤخراً، وخبراً مقدَّماً، والجملة خبرُ «زيدٍ»، والرابط بينهما الهاءُ مِنْ «عندَه».

ويأتي في نحو: «عندَك زيدٌ» المذهبان المتقدمان، فيما إذا لم يعتمدِ الظرف على شيءٍ ووقعَ بعدَه مرفوعٌ، فمذهبُ البَصريين، إلاَّ الأخفشَ، وجوبُ رفعه على الابتداءِ، والظرفُ خبرٌ مُقدَّمٌ، ومَذهبُ الكوفيين والأخفش جوازُ رفعه على الفاعلية؛ لأنّهم لا يشترطون الاعتماد.

وفيما عدا هذه المواضع السبعة يتعلّق الظرف إمّا بمذكور نحو: «**جلسَ زيدٌ أمامَك**»، وإمّا بمحذوفٍ جوازاً؛ لقيام دليل عليه، وهو الكون الخاص، كما تقدَّم في الجار والمجرور[1].

84❁قوله: (**ومثال رفعه الفاعل**...إلخ).. ومثّل الشيخ[2] لِما وقع فيه الظرف مع المرفوع بعده خبراً.

ومثال ما وقع فيه حالاً: «**رأيتُ زيداً عندَه كَرَمٌ**». ومثال ما وقعا فيه صفة: «**مررتُ برجلٍ أمامَهُ ماءٌ**». ومثال وقوعهما صلةً: «**جاء الّذي عندَه مال**». ومثال وقوعهما بعد نفي: «**ما عندي أحدٌ**»، وبعدَ استفهام: «**أعندَك قمح؟**».

85❁قوله: (**ويأتي في نحو: «عندَك زيد» المذهبان**).. أي مذهب الجمهور، وهو كون (زيد) مبتدأً [لا غير، ومذهب الكوفيين والأخفش[3]، وهو كونه إمّا][4] مبتدأً، أو فاعلاً، كما قال الشيخ[5] فيما تقدّم، وينظر في ذلك بمثل ما نقلناه عن الرضي فيما سبق[6] من أنَّ الكوفيين يوجبون كون (زيد) فاعلاً ولا يجوز كونه مبتدأً؛ لأنّ الخبر لا يتقدَّمُ عندَهم على المبتدَإ؛ لئلاّ يتقدَّمَ الضمير على مُفَسِّرِه.

والأخفشُ على أحدِ قولَيه يمنع رفع الفاعل بالظرف الّذي لم يَعتمِد، وحينئذٍ يوجب كون (زيد) مبتدأً كما قاله الجمهور، وأمّا على قوله الآخر فهو موافق لِما نقله الشيخ عنه مِن تجويزِه كَوْنَ (زيد) مبتدأً قُدِّم خبره؛ لأنّه يُجيزُ تقديمَ الخبرِ، وكونَهُ فاعلاً بالظرف، وإن لم يَعتمِدْ، والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

1- تقدمت الإشارة إلى أنَّ المُصَنِّف ذكر في المغني ثمانية أمور يتعلّق فيها شبه الجملة بمحذوف وجوباً. انظر مغني اللّبيب580 و581 و582 والصفحة 242 من هذا الكتاب. والكلام هنا للكواشي لّما ينته.

2- قصد به هنا خالداً الأزهري.

3- تقدم رأيهم في الصفحة 252.

4- من (ب).

5- قصد به هنا المُصَنِّف. راجع الصفحة 82 من الموصل، والصفحتين 252 و253 من هذا الكتاب.

6- تقدم نصه في الصفحة 253، وهو في شرح الكافية1/247.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثالث

في تفسيرِ كلماتٍ يحتاج إليها الْمُعرِبُ♣

86❁قوله: **(في تفسير كلمات)**.. إنْ قيل: التفسيرُ بيانُ المعنى، وكَشْفُ الموضوع له، وليس مِنه ما ذكره المُصَنِّف مِن أنَّ أولَها مفتوح أو مضموم، أو أنّها معربةٌ أو مبنية[1].

قلت: مُراده به أعمُّ مِن بيان المعنى، وبيانِ صفتها، فلا اعتراض.

[و**(كلمات)** جمع قلّة أُريدَ به الكثرة، بقرينة قوله بعدها: **(وهي عشرون كلمة)**][2].

[ثمّ رأيت الكافِيَجي قال عَقِبَ قوله: **(في تفسير كلمات)** ما نصُّه: أي من جهة هيئتها ومعانيها ووجوه استعمالاتها، فعُلِمَ من هذا أنَّ مَن قال إنَّ الّذي يذكره بعد هذا لا يصدق عليه حقيقة التفسير، لا لغة ولا اصطلاحاً، فقد سها عن مقصود هذا الباب. انتهى][3].

86❁قوله: **(يحتاج إليها المُعْرِبْ)**.. لا ينافي أنّه يحتاج إلى غيرها؛ لأنّه لم يَدَعِ الحصر فيها.

وأيضاً مُراده نوع من الاحتياج، وهو الاحتياج الشديد، وكأنَّ الشارح أراد دفْعَ هذا بقوله: «**يَكْثُرُ في الكلام دورها ــ أي استعمالها ــ ويقبح بالمعرب جهلها**». 65/أ

86❁قوله: **(عدد أبواب الجنة)**.. ليس الحاملُ للمصنف على جعلِها ثمانيةً موافقةَ عدد أبواب الجنة، وإنّما هي ثمانيةٌ بحسَب أحوالها، فاتَّفَقَ ذلكَ.

***

♣- هذا العنوان في جميع النسخ عدا (ب).

1- من مثل قوله: «قَطّ بفتح القاف، وتشديد الطاء وضمِّها...إلخ» وستأتي بعد قليل، وكذا نظائرها.

2- ساقط من الأصل.

3- ساقط من (ب). وانظر شرح الكافِيَجي 263.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدها ـ أي الأنواع ـ ما جاء على وجه واحدٍ لا غير، وهو أربعة:

أحدها (قَـطُّ)

بفتح القاف، وتشديد الطاء وضمِّها، في اللغة الفصحى فيهنَّ، وهي اللغة الأولى. والثانية: فتحُ القاف وتشديد الطاء مكسورةً على أصل التقاء الساكنين. والثالثة: إتباع القاف للطاء في الضم. والرابعة: تخفيف الطاء مع الضم. والخامسة: تخفيف الطاء مع السكون. وهي في اللغات الخمس ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان..

[النوع الأول: ما يأتي على وجهٍ واحد]

[قَـطُّ][1]

86قوله: **(في اللّغة الفصحى فيهنّ)**، أي: في حركةِ القافِ، وحالةِ الطَّاءِ مِـن التـشديد والتخفيـفِ، وحركتِـها.

وما جعلناه مرجع الضمير[2] تقـدَّم ما يدل عليه، وهو فتح القاف وتشديد الطاء.

وغير الفصحى:

في القاف ضمُّها إتباعاً للطاء المشدّدة. وفي الطاء تخفيفُها مضمومةً أو ساكنةً مع فتح القاف. وفي حركة الطّاء الكسرُ معَ التشديد، وفتحُ القاف والكسرُ لالتقاء الساكنين.

فهذه خمس لغات ذكرها ابن مالك في شرح التسهيل[3]، وذكرها الشيخ في المغني مقرطمة[4].

86قوله: **(وهو[5] ظرف لاسـتغراق...إلخ)**.. اعلم أن كلام المُـصَـنِّف ليس على مـا ينبغـي مـن التحرير؛ لأنّه بظاهره يقتضي أنَّ الاستغراق المذكور مظروفٌ في معناها، وهو الزَّمان، وليس شـيءٌ من الزمانِ والاستغراقِ مظروفاً فيه.

وأجاب بعضهم[6] بأنّ اللاّم في قوله: **(لاستغراق...إلخ)** للتعليل[7]؛ فلا يقتضي كلامه مـا ذكـر، لكنَّه قال إنّها موضوعةٌ للزمان والاستغراق، وإنّما اسـتُفيد[8] من وقوعها بعد النفي، والمضيُّ[9] مـن وقوعها بعد الماضي. وما قاله مخالفٌ لكلام النَّحْويين؛ لأنّهم صرَّحوا إنَّ معناها الزمان الماضي.

1- ينظر في «قط»: الارتشاف 1425 والمغني 233 والهمع 2/158. ولم يذكرها صاحبو الأُزْهِـيَّة والرصف والجنى.

2- أي مرجع الهاء في قوله «فيهنّ».

3- انظره 2/221 و222.

4- انظر المغني 233. والقرطمة: التقطيع، ومُراده أنَّ المُـصَـنِّف ذكرها مبعثرة مقتضبة.

5- في الموصل: «وهي». وما أثبته الشنواني فيه مراعاة لقوله: «وهو أربعة، أحدها: قطُّ».

6- هو الكافيجي في شرح القواعد 266 و267. وسيأتي نصه بعد قليل.

7- انظر في لام التعليل: الرصف 223 (قال: «بمعنى من أجل». وسماها لام العلة والسبب). والجنى97 والمغني 275.

8- أي الاستغراق.

9- معطوف على الضمير المستتر في (استفيد)، أي: واستفيد الْمضيُّ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأولى في الجواب أن يُقال: إنّ قوله **(لاستغراق)** خَبَرٌ ثانٍ، وحينئذٍ لا يقتضي كلامُهُ ما ذكر، ونقول إنّها موضوعة للزمان الماضي.

ثم رأيت شيخنا قال: قوله **(وهي...إلخ)** أي[1]: **(قط)** موضوع للزمان غالباً ليدل على الزمان الماضي المستغرِق لنفي الفعل الماضي لوقوعه في سياق النفي، فيكون ظرف زمان للنفي لا للمنفي.

فعُلم من هذا أنّه موضوع للزمان، لا للزمان الماضي المستغرق؛ فتكون اللاّم في قوله: **(لاستغراقِ ما مضى مِنَ الزمان)** لامَ التعليل، لا لامَ الصِّلَة للوضع؛ فكثيراً ما تشتبه الأولى بالثانية في مثل هذا المقام، فلذا قال بعض الشارحين[2] ههنا: وعندي العموم ليس من الوضع، بل من وقوع **(قط)** في سياق النفي. كذا في الكافِيَجي[3].

86❁قوله: **(ملازمٌ للنفي)**.. وعبارته في المغني[4]: فتختص بالنفي، وسَكَتُّ عن ذلك هنا؛ لأنّه قد وردَ مِن دون النفي لفظاً ومعنًى، ولفظاً لا معنًى؛ فمن **الأول**: قول بعض الصحابة[5] رضي اللّه عنه: ﴿**قَصَرْنا الصَّلاةَ في السَّفَر مع رسولِ اللّه ﷺ أكثرَ ما كُنّا قطُّ**﴾.

65/ب ومن **الثاني**: قول أُبَيٍّ[6] ﷺ حين سأل عبدَ اللّه[7]: ﴿**كَأَيِّنْ**[8] **تَقرأ سورةَ الأحزاب؟ فقال ثلاثاً وسبعين، فقال: قَطُّ**﴾. أي: ما كانتْ كذا قطّ.

1- في (ب): «إن». وهوَ وهْم.

2- انظر شيخ زاده 82.

3- انظر شرحه 266 و267. وفي النقل اقتضاب.

4- انظره 233.

5- هو حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُزَاعِيُّ أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، وهي أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية، وله رواية عن النبي ﷺ، وله في الصحيحين أربعة أحاديث منها هذا الحديث. وروى عنه أبو إسحق السبيعي، ومعبد بن خالد الجهني، وغيرهما.. انظر ترجمته مع الحديث في معرفة الصحابة لأبي نعيم 2/744 و6/55 و56 والإصابة لابن حجر1/619 وفي صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الصلاة بمنى، والرواية: «صلى بنا النبي ﷺ ونحن أكثر ما كنا قطُّ وآمنُه بمنى ركعتين». وآمنُه: أكثر الأوقات أمناً.

6- في الأصل: أبي علي. والصواب أنه أُبيّ بن كعب بن قيس بن زيد سيد القراء (-19هـ). والأثر في السنن الكبرى للبيهقي، كتاب القسامة، كتاب الحدود 8/211 برقم 15735. وانظر توضيح المقاصد 1342 والمغني 246 والقاموس (ك ي ن) 1133.

7- ابن مسعود. وفي مسند أحمد 35/126 وسنن البيهقي، كتاب القسامة 8/211 وكذلك تفسير ابن كثير 6/375، أنّ المسؤول هو أبو مريم زِرُّ بن حُبَيش بن حباشة بن أوس الأسدي، ويقال: أبو مطرف الكوفي (-83هـ). كان في الجاهلية، ولم يرَ النبي ﷺ. روى عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم. انظر ترجمته في أسد الغابة 2/107.

8- في الأصل و(ب): كانت. وهو وهم. وأصلها: «كأيٍّ»، وهي اسم مُركَّب من كافِ التشبيه و«أيٍّ» المنوَّنة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون؛ لأنّ التنوين لّما دخل في التركيب أشبهَ النون الأصلية، ولهذا رسم في المصحف نوناً. وهي توافق «كم» في خمسة أمور، وتخالفها في خمسة. انظر المغني 246 والقاموس (ك ي ن) 1133.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقول: «هذا الشيءُ ما فعلتُه قط»، أي: لم يصدُرْ مِنِّي فعلُهُ في جميعِ أزمنةِ الماضي.

واشتقاقها من القَطّ، وهو القطع، فمعنى: «ما فعلتُه قط»: «ما فعلته فيما انقطع من عمري»؛ لانقطاع الماضي عن الحال والاستقبال، ولا تستعمل إلاّ في الماضي.

ذكر ذلك ابن مالك[1]، وكذا الرضي[2]، وكأنّه أخذه منه، لكن مثّل للأول بقوله: «**كنْتُ أراهُ قطُّ**»، [أي دائماً، وللثاني بقوله:

83- .... هل رَأيتَ الذئبَ قَطّ][3]

فملازمة (قطُّ) للنفي ليس أمراً][4] مستمِراً على الدوام، وإنّما ذلك هو الغالب[5].

86قوله: (**هذا الشيءُ**) قدَّرَهُ ليكون مرجعُ الضمير مذكوراً[6]، ويجوز الرفع والنصب مثل: «**زيداً ضربته**»[7].

87قوله: (**أي لم يَصْدُرْ مِنِّي فعلُه في جميع أزمنَةِ الماضي**).. الأنسب بالنصب على الاستغراق أنْ يقول: أي لم يصدرْ مِنّي فعلُه في شيءٍ من أزمنة الماضي؛ لأنّه إذا انتفى في بعضها من دون بعض، صدقَ عليه أنّه لم يَصْدُرْ في جميعها.

قال في المغني: وبُنِيَتْ (قطُّ) لتضمُّنها معنى (مذ) و(إلى)؛ إذِ المعنى[8]: مذ أن خُلِقْتُ إلى الآن، وعلى حركة[9]؛ لِئلاّ يلتقي ساكنان، وكانت الضمة[10] تشبيهاً بالغايات[11]. انتهى.

واعلم أنَّ المُصَنِّف جعل (قطُّ) هنا[12] [مما جاء على وجه واحد، وخالفها في المغني فجعلها][13] مِمّا جاء على ثلاثة أوجه:

أحدهما: ما ذكره هنا[14].

1- انظر التسهيل 95 وشرحه 2/221 و222.

2- انظر شرح الكافية 3/225.

3- تقدم برقم 30. ولكنه استشهد به هنا على مجيء «قط» مع الإثبات. وما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

4- إلى هنا النقص في (أ) الّذي أشرنا إليه في بداية المسألة الثانية من الباب الثاني.

5- انظر حاشية المطول للفَنَرِيّ 125.

6- أي مرجع الهاء في «فعلتُه» من المثال هو كلمة «الشيء».

7- يعني أنه يجوز في إبدال «الشيء» من «هذا»، الرفعُ إتباعاً لمحلِّ الابتداء، أو النصبُ إتباعاً لمحلِّ المفعولية.

8- أي معنى قولنا: «ما فعلته قطُّ». انظر المغني 233.

9- أي: وبُنِيَتْ «قَطُّ» على حركة.

10- في (أ): ضمة.

11- أي: من حيث كانت ظرفاً مفتقراً إلى ما يُبَيِّنُهُ من الجمل التي بعدها. انظر شرح الوافية نظم الكافية301. وانظر كلام المغني 233.

12- أي في الإعراب 63 وانظر الموصل 86.

13- من (أ).

14- من أنها ظرف زمان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقولُ العامّة: «لا أفعلُهُ قط» لحن، أي خطأٌ؛ لأنَّهم استعملوها في المستقبل، وذلك مخالف للوضع والاشتقاق، وسمّاه لحناً لِما فيه من تغيير المعنى، يقال للمخطىء لاحنٌ؛ لأنَّه يَعْدِلُ بالكلام عن الصواب.

و**الثاني**: أنْ يكونَ بمعنى «حَسْب»، قال: وهذه مفتوحة القاف ساكنةُ الطاء يقال: «قطِي، وقطْكَ، وقطْ زيدٍ درهمٌ»، كما يقال: «حسبي، وحسبُكَ، وحسْبُ زيدٍ درهمٌ»، إلاَّ أنّها مبنية لأنها موضوعة على حرفين، و(حسب) معربة.

و**الثالث**: أنْ يكونَ اسم فعل بمعنى «يكفي»، فيقال: «قطْني»، بنون الوقاية، كما يقال: «يكفيني»، وتجُوز نونُ الوقاية على الوجه الثاني حفظاً للبناء على السكون، كما يجوز في (لَدُنْ) و(مِنْ) و(عَنْ) كذلك. انتهى[1].

والجواب أن كلام الشيخ هنا في (قَطُّ) بفتح القاف وتشديد الطاء المضمومة، كما ذكره، وليس لها إلاَّ استعمال واحد، وهو كونها ظرفَ زمان.

وكلامُه في المغني[2] في (قطُّ) من حيثُ هي؛ فإنَّهُ قالَ: «قطْ على ثلاثةِ أَوْجُه»، فلم يُقَيِّدْها كما فعلَ هنا، وإنّما قَيَّدَ عندَ بيانِ الأوجه، ولا[3] تَخالُفَ بينَ الكلامَيْن، والله أعلم.

نعم قد يُقال: عبارته هنا تقتضي أن (قط) على اللّغة الفصحى وغيرِها تستعمل على وجهٍ واحد، ومن جملة غيرِ الفصحى (قَطْ) بفتح القاف وسكون الطاء الخفيفة، وهي لا تستعمل على وجهٍ واحد فقط، بل على ثلاثة الأوجه[4] المُتَقَدِّمة.

87❁قوله: (و**قول العامة: «لا أفعلُه قط» لَحْنٌ**).. فإن [قلت][5]: لا يلزم من استعمال العامة [قط][6] مع نفي المضارع أنْ يكونَ خطأً؛ لجواز أنْ يكونَ استعماله معه على سبيل المجاز، وأمّا القول بأنّ أئمة اللّغة لم ينقل عنهم أنّهم استعملوه معه، لا حقيقة ولا مجازاً، فهو لا يمنع الاستعمال؛ لِجواز أن يوجد الاستعمال مع عدم نقله عنهم. 66/أ

قلت: إنّ استعماله مع نفي المضارع [غير موجود عندَهم، ويكفي في ذلك استقراء[7] كلامهم وتتبع كتبهم. وقد قلت أيضاً: إنّ استعماله مع نفي المضارع][8] قول العامة، وقولهم: «ملحقٌ بأصوات الحيوانات» عندَ أهل البلاغات[9]، فلا تكون أقوالهم معتبرةً أصلاً، سواءٌ كانت حقائقَ أو

1- انظر المغني 233.

2- الآنف الذكر.

3- في (أ): فلا.

4- في النسخ: ثلاثة أوجه. وأثبتها على قاعدة تعريف العدد.

5- من (ب).

6- من (الأصل).

7- كذا في شرح الكافِيَجي، والنص منه 268. والّذي في النسخ: استعمال. وليس بصواب.

8- ساقط من (أ) و(ب).

9- في (أ): البلاغة. ولم أقف على قول أهل البلاغة ذلك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجازات؛ فلهذا لا يستدل بأقوالهم على شيء أصلاً، ولا يخفى عليك أنَّ المُـصَـنِّف في صدد بيان[1] اللّغة، فإن مقصوده أنَّ هذه اللّغة لا تثبت بمجرد قول العامة، سواء كان قولهم حقيقة أو مجـازاً، وإن كان يفيد معنىً عندَهم كالمجازات. كذا قاله الكافِـيَجي[2].

[عَوْضُ][3]

87❁قوله: **(عَوْض بفتح أوله وتثليث[4] آخره)** أي من غير تنوين، وهي حركات بناء، وسـيأتي أنّـه يعرب في بعض الأحوال[5].

قال في المغني: فبناؤه على الضم كـ (قبلُ)، وعلى الكسر كـ (أمسِ)، وعلى الفتح كـ (أينَ)[6].

87❁قوله: **(وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان)** أي: هو ظرف[7] موضوع للزمان المستقبل، وأمّـا دلالته على الاستغراق فبمقارنة النفي.

قال الجوهري: «عَوْضُ» للزمان المستقبل، كما أن (قطُّ) للزمان الماضي[8]. وهذا من الجـوهري تصريح بأنّ معناها الزمان الماضي، بخلاف ما زعمه بعض الشُرّاح من أن معناها الزمان مطلقاً كما مـرَّ[9]. وعبارة التسهيل: «قط» للوقت الماضي عاماً[10]. وهو يدل على أن [المـضي داخـل فـي معناها، بل ويدل أيضاً على أنّ][11] الاستغراق أيضاً داخل في معناها، وكذا عبارة المُـصَـنِّف[12].

وقوله: **(لاستغراق)** خبر ثانٍ كما تقـدَّم في قط[13].

1- في شرح الكافِـيَجي 268: إثبات.

2- في شرحه 268، ونقل شيخ زاده في شرحه 82 قول الحريري في درة الغواص: وهو مِن أفحش الخطَإ؛ لتعـارض معانيـه، وتناقض الكلام فيه؛ وذلك أنَّ العرب تستعمل لفظة (قط) فيما مضى من الزمان، كما تستعمل كلمة (أبداً) فيما يـستقبل منه، فيقولون: «ما كلَّمتُه قط، ولا أُكلِّمُهُ أبداً»، والمعنى في قولهم: «ما كلمتُه قط» أي: فيما انقطع من عمري؛ لأنّه مِن: قططتُ الشيءَ إذا قطعتُه عرضاً.اهـ. وانظر الخزانة 127/7.

3- ينظر في عوض: ارتشاف الضرب 1425 والمغني 200.

4- أي: جواز بنائه على الحركات الثلاث (الضمة والكسرة والفتحة)؛ وسيأتي في كلام المغني بعد قليل.

5- سيأتي بعد قليل، وشاهدُهُ برقم 84.

6- انظر المغني 200.

7- في (ب): هو لفظ.

8- انظر الصِّحاح (ع وض) 1093/3. واسترشد بكلامه شيخ زاده في شرحه 82.

9- تقدَّمَ ذلك في نصّ الكافيجي في شرح القواعد 266، راجع الصفحة 262 من هذا الكتاب.

10- انظر التسهيل 95 وشرحه 220/2. واسترشد به شيخ زاده أيضاً 82.

11- من (أ).

12- في المغني 200.

13- حيث قال: أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى. وكذا في المغني 233.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويُسمّى الزمانُ عَوْضاً؛ لأنّه كُلَّما ذهب منه مُدَّة، عوَّضَتْها مدةٌ أُخرى، أو لأنَّه ـ أي الزمان ـ يُعوِّض ما سُلِب في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل.

وهو ملازم للنفي تقول أنت: «هذا الشيءُ لا أفعلُهُ عَوْض»، أي لا يصدرُ مِنّي فعلُه في جميع أزمنة المستقبل. وهو مبنيٌّ، فإنْ أضفتَهُ أعربتَه ونصبتَه على الظرفية، فقلتَ: «لا أفعلُه عَوْضَ العائضين»، كما تقول: «دهرَ الداهرين».

ومن غير الغالب ما ذكره ابن مالك في التسهيل من أنّ «عَوْض» قد يرد للماضي، فيكون بمعنى «قَطْ»، وأنشدَ عليه قولَه:

– فلم أرَ عاماً عَوْضُ أكْثَرَ هالِكاً * * *..... ....

87❁قوله: **(أو لأنّه يُعَوِّضُ ما سبقَ في زعمِهم)**.. وعبارته في المغني[1]: وقيل: بل لأنّ الدَّهْرَ في ذلكَ يَسْلُبُ ويُعَوِّض.

88❁قوله: **(فإنْ أضفتَهُ أعربْتَهُ)** مأخوذ من قولهم (نصبتَهُ)، وهذا كالتقييد لقوله قبلُ: **(وتثليث آخره)**، فكأنّه قال: «ما لم يُضَفْ»؛ فإنه حينئذٍ يكون معرباً بالنصب، لا مبنياً مثلثاً، وقد أشار إلى ذلك في المغني حيث قال: وهو معرَب إنْ أُضيف، مبنيٌّ إنْ لم يُضَفْ. انتهى[2].

[ولكن يَرُدُّ عليه ما ذكره ابن مالك[3] من أنه يُعْرَبُ أيضاً إذا وقع مضافاً إليه، كقوله:

84ـ ولَولا نَبْلُ عَوضٍ فِي حُظُبّايَ وأوصالي

ـ لطاعَنْتُ صُدورَ القَوْ مِ طَعْناً ليسَ بالآلي[4]

انتهى][5].

66/ب

88❁قوله: **(فقلت: «لا أفعلُهُ عَوْضَ العائضين»)** أي: **«لا أفعلُه دهرَ الداهرين»**[6]. والعائض[7] الّذي يبقى على وَجْهِ الأرض، فكأنَّ المعنى: ما بقيَ الدهرُ دهراً.

1- في (أ): وعبارة المغني. وهي في المغني 200. وانظر الخزانة 7/118.

2- المغني 200.

3- انظر شرح التسهيل 2/221.

4- قالهما الفِنْدُ الزِّماني، سهلُ بن شيبان بن ربيعة بن بكر بن وائل (-95ق.هـ) شاعر جاهلي، كان سيد بكر في زمانه، شهد حرب البسوس وقد ناهز المئة. والبيتان له في الحماسة1/209، وتهذيب اللغة (ح ظ ب)4/266 وشرح المزوقي1/538 والمحكم (ح ظ ب) 3/285 واللّسان (ح ظ ب)1/323 والخزانة 7/116 و119 والتاج (ح ظ ب)1/431، وبلا عَزْوٍ في تهذيب اللغة (ح ظ ن ب)5/216 والرضي 3/224 وارتشاف الضرب 1426 والهمع 2/157. و«عَوْض»: اسم للدهر، والحُظُبّى: الظهر، وقيل عِرْقٌ في الظهر، وقيل صلب الرجل، وفي النسخ: «حظاي» وهو تحريف. وأراد بِنَبْلِ الدهر تأثيرَه في أجساد الشيوخ، ولا سيما الظهر والأضلاع والمفاصل، والمعنى: لولا رميات الدهر في ظهري ومفاصلي لكانَ بلائي في الحرب أكثرَ مِمّا كان، ولطَعَنْتُ أسيادَ القوم طَعْناً متواصلاً لا تقصيرَ فيه. انظر شرح الحماسة للمرزوقي1/538.

5- ما بين حاصرتين ساقط من (أ). وانظر ارتشاف الضرب 1426.

6- المستقصى 2/244. وانظر مجمع الأمثال 3/180.

7- في (ب): العارض. وهوَ وهْم. و لم أقف على معناه في المعاجم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإنْ قلت: قد حكى المُصنِّفُ وغيرُهُ أنّ في (عَوْض) لغةً بالبناء على الفتح عندَ عدمِ الإضافة[1]، فمِنْ أين لنا في هذه الفتحة الموجودة أنّها فتحة إعراب لا بناء؟ قلت: أجاب المُصنِّف عنه في حواشي التسهيل بأنّا قلنا بذلك لاتفاقهم على الفتح عندَ الإضافة، واختلافهم فيه عندَ عدمها[2].

وتعبيرُهُ بقوله: **(فقلت)** من دون أن يقول (كقولهم) كما عبَّر به في المغني[3]، إشارةٌ إلى أنّه مقصور على إضافته إلى العائضين، وهو ظاهر عبارة ابن مالك حيث قال: وقد يضاف إلى العائضين أو يضاف إليه[4]. انتهى.

وشبَّهَ الشيخُ[5] **«عَوْضَ العائضين»** بـ **«دَهْرَ الداهرين»** من جهة نصبهما؛ لأنّهما بمعنى واحد، قال السيد عبد الله[6] في شرح اللّباب: عَوْضُ العائضين، أي دهر الداهرين، والداهر والعائض: الّذي يبقى على وجه الأرض، فكأنَّ المعنى: ما بقي في الدهر داهر. انتهى.

88❁قوله: **(دهر الداهرين)** والدهر الزمان، قال الشاعر:

85_ إنّ دَهْراً يَلُفُّ شَمْلي بجُمْلٍ لَزَمانٌ يَهُمُّ بالإحْسانِ[7]

وجمعُهُ: دهور[8]. وقولهم: «دهرٌ داهرٌ» كقولهم: «أبدٌ آبِدٌ». ودهرٌ داهِرٌ: أي شديدٌ، كقولهم: ليلةٌ ليلى، ونهارٌ أنهَرُ، ويوم أيْوَمُ.

88❁قوله: **(وكذلك أبداً...إلخ)**.. قال الراغب في مفرداته: الأبدُ عبارة عن مُدَّةِ الزمان الممتدِّ الّذي لا يتجزَّا[9] كما يتجزَّا الزمان؛ وذلك أنّه يقال: «زمان كذا»، ولا يقال: «أبد كذا»، وكانَ حقُّه ألاّ يثنّى ولا يجمع؛ إذْ لا يُتصوَّر حصول أبدٍ آخر يُضَمُّ إليه فيثنى، ولكنْ قد قيل (آبادٌ)، وذلك على حسب

1- حكاه في المغني 200.

2- انظر المزج والشمني1/298.

3- انظر المغني 200.

4- انظر شرح التسهيل 2/221.

5- أي ابن هشام.

6- هو جمال الدين عبدالله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري (-776هـ) وينعت بالشريف، كما يعرف بالنُّقره كار ـ أي صائغ الفضة ـ عالم بالعربية وأصول الفقه. من كتبه: شرح لُبّ اللّباب، وشرح التسهيل، وشرح التلخيص، وشرح شافية ابن الحاجب. انظر ترجمته في الدرر الكامنة 2/286 وبغية الوعاة 2/70. ولم أقف على كلامه.

7- لحسان بن ثابت الأنصاري ﷺ. وهو في ديوانه1/517 والأساس (ل ف ف) 2/175 والكشاف 2/737 ونهاية الأرب7/69، وهو بلا عزْوٍ في معاني الفرّاء 2/156 والصحاح (د هـ ر) 661 والصناعتين 284 ودلائل الإعجاز 246 واللّسان (د هـ ر) 4/293 والتاج (د هـ ر) 6/425.

8- انظر القاموس (د هـ ر) 368.

9- في النسخ: «يتجزى» بالمقصورة، وهو مخالف لقاعدة رسمها. وفي الراغب 8 بالهمزِ. وانظر القاموس (أ ب د) 254.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقول فيها: ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان، إلاّ أنّها لا تختصّ بالنفي، ولا تُبنى، كقوله تعالى: (خالدينَ فيها أبداً).

الثالث مِمّا جاء على وجه واحدٍ: (أَجَلْ)

بسكون اللام، وفتح الهمزة والجيم، ويُقال فيها: «بَجَلْ» بالمُوحَّدة، وهو حرف موضوع لتصديق الخبر، مثبَتاً كان الخبرُ أو منفياً؛ يُقال في الإثبات: «جاءَ زيدٌ»، وفي النفي: «ما جاءَ زيدٍ»، فتقول في جواب كل منهما تصديقاً للمُخبِر: «أَجَلْ»، أي: صَدَقْتَ. هذا قول الزمخشري وابنُ مالكٍ وجماعةٌ.

تخصيصه في بعض ما يَتناوَلُ، كتخصيص اسم الجنس في بعضه، ثمَّ يُثنّى ويُجمَع، على أنّه ذكَرَ بعضُ الناس أنْ (آباد) مُوَلَّدٌ وليسَ من كلامِ العربِ[1]. انتهى.

88❁قوله: **(ظرفٌ لاستغراقِ ما يستقبل من الزمان)** أي: لفظ موضوع للزمان المستقبل المستغرق للفعل الواقع فيه.

[أجل][2]

88❁قوله: **(وهو حرفٌ موضوعٌ لِتصديق الخبر)** أي: فهو دالٌّ على اعتقاد المتكلم به مطابقة ذلك الخبر لِما في الواقع، لأنّ التصديق هو اعتقادك مطابقة ذلك الخبر كما في الوقع لا النسبة، ولا يجيء بعد الاستفهام.

67/أ

88❁قوله: **(أو: ما جاء زيد)**.. مثَّل بالمنفي إشارةً إلى ردّ تقييد المالَقي[3] الخبرَ الّذي تأتي (أجل) بعده بالمثبت، ثمَّ جعل المُصَنِّف هنا (أجل) مِمّا جاء على وجه واحد، وهو تصديق المخبر.

حَكاهُ في المغني بصيغة التَّضعيف[4] فقال: وقيل تختص بالخبر، وهو قول الزَّمَخْشَريّ وابن مالك وجماعة[5]. قال: وقال ابن خروف[6]: أكثر ما يكون بعد الخبر. انتهى.

1- انظر المفردات في غريب القرآن 8، وانظر تاج العروس (أ ب د) 4/327. و«آباد» باللغة الفارسية: الأرض المعمورة بالخير. كذا في المعجم الذهبي للدكتور محمد التونجي ص 22.

2- ينظر في أجل: الرضي 4/431 والرصف 59 والجنى 359 والمغني 29.

3- أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد ــ أو رشيد ــ المالقي (-702هـ) صاحب «رصف المباني في شرح حروف المعاني»، وله: «شرح الجمل الكبيرة» للزجاجي، و«التحلية في البسملة والتصلية». انظر ترجمته في البحر المحيط 2/429 والإحاطة في أخبار غرناطة1/79 وغاية النهاية1/77.. وسيشير المؤلف إلى نسبته بعد قليل. وانظر رأيه في رصف المباني 59 حيث قال: «ولا تكون «أجل» جواباً للنفي ولا للنهي».. وقد نقل رأيه صاحبا الجنى 360 والمغني 29. فقال صاحب الجنى: «قال صاحب رصف المباني..إلخ». وهذا يدفع ما ظنه محققا المغني ص29، ومحقق موصل الطلاب ص89 من أنّ المقصود بالمالقي هو محمد بن الحسن الفقيه النحوي (-771هـ)، والمعروف بالمالقي أيضاً.

4- أي: من وجهٍ ضعيف. انظر المغني 29.

5- انظر المفصل 415 والتسهيل 245 ونقله الكافيجي 270 بتصرف.

6- انظر رأيه في المغني 29 والهمع 2/490.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقالَ المصنف في المُغنِي: إنّها كـ «نَعَمْ»، فتكون حرفَ تصديقٍ بعد الخبر، ووعدٍ بعد الطلب، وإعلامٍ بعد الاستفهام، فتقع بعد نحو: «ما قام زيدٌ»، و«اضربْ زيداً»، و«أقائمٌ زيدٌ؟». وقيَّد المالَقي الخبر بالمثبت والطلبَ بغير النهي.

وصدّر الشيخ[1] كلامه بأنّها حرف جواب مثل (نعم)، قال: فيكون تصديقاً للخبر وإعلاماً للمستخبر ووعداً للطالب، فتقع نحو: «**قامَ زيدٌ**»، ونحو: «**أقائمٌ زيدٌ**»، ونحو: «**اِضْرِبْ زيداً**».

قال[2]: وقيَّدَ المالَقي الخبرَ بالمثبت والطلبَ بغير النهي[3].

قال[2]: وقيل لا يجيء بعدَ الاستفهام، [وعنِ الأخفش: هي للخبر أحسن من (نعم)، و(نعم) بعد الاستفهام][4] أحسن منها. انتهى.

88❁قوله: (**أي: صدَقْتَ**) تفسير للكلام المقدَّر بعد «**أجل**». هكذا قاله بعضهم[5].

ويؤيده أنَّ الحرف ليس له معنى مستقل، فليس قوله: (**صدَقْتَ**) تفسيراً له، وإنْ جُعِل تفسيراً له، فهو على ضَرْبٍ من المسامحة، كما يقال: معنى «مِنْ» الابتداء[6].

قال الكافِيَجي: فإنْ قلت: كان المناسب لقوله: (**لتصديق الخبر**) أن يقال: «صَدَّقت»[7]. قلت: المُراد من تصديقِ الخَبَرِ نسبةُ الصدق [إلى المُخبِر، فيكون ذلك الحرف دالاًّ على تلك النسبة. انتهى][8].

89❁قوله: (**واضرب زيداً**) وكذا لا تضرب زيداً.

89❁قوله: (**وَوَعْدٍ بعدَ الطلب**) أي: سواءٌ كانَ أمراً أو نهياً، بل أو تحضيضاً، أو عرضاً، أو تمنِّياً، أو ترجِّياً، والظاهرُ أنّه أراد بالوعد مجردَ الإخبار بوقوع الفعل، ولم يُرِدْ به مقابلَ الوعيد.

89❁قوله: (**المالَقِيّ**) بفتح اللاّم، منسوب إلى مالَقَةَ مدينةٍ كبيرةٍ بالأندلس[9]، وضبطها السمعاني[10] بكسر اللاّم.

1- أي: المُصَنِّف. وكلامه في المغني 29. وسيأتي في نص الموصل بعد قليل.

2- أي المصنف في المغني 29.

3- في (ب): النفي. وهوَ وهْم. انظر رأي المالقي في رصف المباني 59. وقد ذكرتُ نصه قبل قليل.

4- ساقط من (ب). وانظر رأي الأخفش في الرضي 4/431 والجنى361 والمغني29 والهمع 2/490.

5- هذا قول الكافيجي في شرح القواعد 270.

6- أي: ابتداء الغاية الزمانية أو المكانية. ينظر في «مِنْ»: الأزهية 232 والرصف 322 والجنى 308 والمغني419.

7- يعني بتضعيف العين.

8- ساقط من (ب). وانظر كلام الكافيجي في شرحه على قواعد الإعراب 270.

9- على شاطئ البحر، وعليها سور صخر، والبحر في قبليها. انظر (مالقة) في معجم البلدان 5/43 والروض المعطار517.

10- أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المرزوي (-562هـ) مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث. نسبته إلى سمعان بطن من تميم. وهو صاحب (الأنساب)، و(تاريخ مرو)، و(تذييل تاريخ بغداد للخطيب). انظر ترجمته في وفيات الأعيان 3/209 مع ترجمة أبيه وجدّه. وانظر ضبطه للكلمة في الأنساب 5/176.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقيل: لا تقع بعد الاستفهام. وعن الأخفش: هي بعد الخبر أحسنُ من «نعم»، و«نعم» بعد الاستفهام أحسن. انتهى.

الرابع مِمّا جاء على وجه واحد: (بلى)

وهو حرفٌ موضوع لإيجاب الكلام المنفي، أي لإثباته، وتختص بالنفي، وتفيد ابطالَه، مجرداً كان النفي عن الاستفهام، نحوَ: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ)، فـ (بلى) هنا أثبتَتْ البَعْثَ المنفيَّ، وأبطلَتِ النَّفْيَ.

قال ابن خَلَّكان[1]: «وهو غلط». ذكر ذلك في ترجمة أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي[2].

89❁قوله: (**وعنِ الأخفش: هي للخبر أحسن من «نَعَمْ»، و«نعَم» بعد الاستفهام أحسن منهـا**).. فـإذا قلت: «**أنت سوف تذهبُ**»، قلت: «**أجَلْ**»، وكان أحسنَ مِن: «نعم». وإذا قلـت: «**أتـذهبُ**»، قلـت: «**نعم**»، وكان أحسنَ. ولعلَّ الشاهد بذلك الذوق.

[بلى][3]

89❁قوله: (**بلى، وهو حرف**).. قال في المغني: أصليُّ الألف. وقال جماعة: الأصـل: بـل، والألـف زائدة، وبعض هؤلاء يقول: إنّها للتأنيث بدليل إمالتها[4]. انتهى.

89❁قوله: (**لإيجاب الكلام المنفيّ**) ولا تقول لِـمَـن قال: «قام زيد»: بلى؛ لأنّه موضع «نعم».

89❁قوله: (**وتختصُّ بالنفي**).. هذا لازمٌ لـِما تَقَـدَّم، وحكى الرضي عن بعضِهم أنّه أجاز اسـتعمالها بعد الإيجاب[5]؛ تمسُّـكاً بقوله: **67/ب**

86_ وقـد بَعُـدَتْ بالوَصْـلِ بيني وبينَها بَلـى إنّ مَـن زارَ الـقُـبُـورَ بَعِـيـدُ[6]

قال الرضي: وهذا شاذٌّ[7].

1- أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلّكان البرمكي (-681هـ) المؤرخ والأديب صاحب «وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان» من أشهر كتب التراجم وأحسنها ضبطاً وإحكاماً. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات7/201 وفوات الوفيات1/55 والتاج (خ ل ك) 13/551. ورأيه في وفيات الأعيان 3/144.

2- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد (-581هـ) حافظ عالم في اللّغة والأخبار. نسبته إلى سهيل قرب مالقة. له: «الروض الآنف» في شرح السيرة النبوية، و«أمالي السهيلي» في النَّحْو واللّغة والحديث والفقه. انظر ترجمته في إنباه الرواة 2/346 ووفيات الأعيان 3/143 وإشارة التعيين 182.

3- ينظر في بلى: الرصف 157 والجنى 420 والمغني 153.

4- المغني 153. وقال ابن أم قاسم في الجنى 420: ليس أصلها «بل» التي للعطف، فدخلت الألف للإيجاب أو للإضراب والردِّ، أو للتأنيث، كالتاء في «رُبَّتَ» و«ثُمَّتَ» خلافاً لزاعمي ذلك. اهـ. وانظر الهمع 2/491 والإتقان1/465. ولم أقف على القائلين بما ذكر.

5- قال المصنف: «وقع في كتب الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهام المجرّد» انظر المغني 154. وسأذكره بعد قليل.

6- لم أقف على قائله. وفي الأصل: «على» بدل «بلى»، وسقط منها الضرب، وكذا جاء في سائر النسخ محذوفاً مردوفاً «بعيدُ»، وجاء في الرضي 4/428 والخزانة11/210 وروح المعاني 9/101: «ليبعدا»، فيكون الضرب صحيحاً.

7- انظر شرح الكافية 4/428. قال صاحب الخزانة11/211: وإنما قال: شاذٌّ، ولم يقل: ضرورة؛ لأنه جاء مثله في الحديث الصحيح؛ أخرج البخاري في كتاب الأيمان والنذور من صحيحه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: بينما=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو كان النفي مقروناً بالاستفهامِ الحقيقيِّ، نحوَ: «أليسَ زيدٌ بقائمٍ»، فيقال: «بلى»، أي: بلى هو قائم. أو التوبيخي، نحو: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى)، أي: بلى نسمع.

وفي المغني في بحث نعم[1]: (بلى) لا تأتي إلاَّ بعد نفي، و(لا) لا تأتي إلاَّ بعد إيجاب، و(نعم) تأتي بعدهما. قال: وإنّما جاز: ﴿**بلى قد جاءتْكَ آياتي**﴾[2] مع أنّه لم يَتَقَدَّمْهُ أداةُ نَفْيٍ؛ لأنَّ: ﴿**لو أنّ اللّهَ هَداني**﴾[3] يدلُّ على نَفْيِ هدايته، ومعنى الجواب حينئذٍ: قد هَدَيْتُكَ بمجيء الآيات، أي: قد أرشدتُكَ بذلك، مثل: ﴿**وأمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ**﴾[4]. انتهى.

90 ❁قوله: (**أو كان النفي مقروناً بالاستفهام...**إلخ).. قال في المغني: حقيقياً كانَ، نحو: «**أليسَ زيدٌ بقائم**»، فتقول: «**بلى**»، أو توبيخاً نحو: ﴿**أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُم بَلَى**﴾[5]، أو تقريرياً[6] نحو: ﴿**أَلَمْ يأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قالوا بلى**﴾[7]، ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بَلَى**﴾[8]، أجْرَوُا النَّفْيَ مع التقرير مُجْرى النفي المجرَّد في ردّه بـ «بلى»، ولذا قال ابن عباس وغيره: لو قالوا «نعم» لكفروا[9]، ووجهه أن «نعم» تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب، ولذلك قال جماعة من الفقهاء[10]: لو قال: «**أليس عليك ألْف؟**» فقال: «بلى»، لزمته، ولو قال: «نعم»، لم تلزمه، وقال آخرون: تلزمه فيهما، وجرَوا في ذلك على مقتضى العُرْفِ، لا اللّغةِ.

=رسول الله ﷺ مُضيف إلى قُبَّة من أدمٍ يمانٍ، إذْ قال لأصحابه: أترضون أن تكونوا رُبعَ أهل الجنة؟ قالوا: بلى. قال: أفلم ترضوا أنْ تكونوا ثُلثَ أهل الجَنَّة؟ قالوا: بلى. قال: فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِه إنّي لأرجو أن تكونوا نصفَ أهل الجنة». اهـ. والحديث في البخاري كما ذكره تحت باب: كيف كانت يمين النبيﷺ، وكذا في ابن ماجة، كتاب الزهد 1432.

1- انظره 452 و453.

2- ﴿بَلَى قَدْ جاءتْكَ آياتي فَكَذَّبْتَ بِها واسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكافِرِينَ﴾ الزمر 39/59.

3- ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللّهَ هَدانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ من السورة نفسها 57.

4- ﴿وأمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فأخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فصلت41/17.

5- ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُم بَلَى وَرُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ الزخرف 43/80.

6- في (ب): تقديرياً.

7- ﴿تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سألَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قالُوا بَلَى قَدْ جاءنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾ الملك67/8 و9.

8- ﴿وإذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى شَهِدْنا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنّا كُنّا عَنْ هَذا غافِلِينَ﴾ الأعراف7/ 172.

9- انظر الجنى 422. ولم أقف على هذا لغير ابن عباس.

10- انظر الدر المختار للحصفكي 5/151.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو التقريري نحو: (ألستُ بربِّكم قالُوا بَلى)، أي: بلى أنتَ ربُّنا؛ أجرَوُا النفيَ مع التقريري مُجرى النفيِ المجرد، فلذلك قال ابن عباس: «لو قالوا نعم لكفروا»، ووجهه أنّ «نعم» لتصديق الخبر بنفي أو إثبات.

واعلمْ أنَّ تسميةَ الاستفهام في الآية[1] تقريرياً عبارةُ الجماعة، ومُرادهم أنّه تقرير بما بعد النفي؛ لأنّ التقريرَ حملُكَ المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرَّ ثبوته أو نفيه[2]. انتهى.

وقد استقرَّ عندَ المخاطبين بثبوت كون اللّه ربَّهم، واعترفوا بذلك لَمّا قرَّرَهُمْ.

90قوله: **(أي: بلى أنت ربُّنا)**.. فإن قلت: كان حقُّ العبارة أن يقول في تفسير المقدَّر[3]: «أي: أنت ربنا» فما الفائدة في إتيان[4] «بلى» فيه؟ قلت: التصريح بتعلّقه بذلك المقدَّر، مع دفع تَوَهُّمِ كونِ حرفِ التفسير فاصلاً بينَهُ وبينَ متعلّقه، فـ «بلى» دالٌّ على إيجاب المنفي الواقع بعد «ليس» المقارِنِ لِحَرفِ الاستفهام.

فإن قلت: إنَّ الاستفهام فيه للإنكار، فيكون مثبتاً؛ بناءً على أن نَفْيَ النَّفْيِ إثباتٌ؛ لِعَدَمِ الواسطة بين النفي والإثبات، فمِنْ أين يُتَصَوَّرُ إيجابُ النَّفْيِ ههنا؟ قلت: يُتصوَّر مِن حيث النظرُ إلى أصلِ منطوقِ الكلام الّذي بعد النفي[5]، مع تجريد النظر عن الاستفهام الإنكاري لِعارضٍ له، وإنَّ[6] الفَرْقَ بين الإيجابين كالفرق بين الإصباحِ والمصباحِ.

فظهر أنَّ «بلى» لا تُستعمل إلاَّ بعد النفي؛ ولذا قال ابن عباس: لو قالوا نعم كفروا؛ لأنّها لا تكون مُقَرِّرَةً لِما سبق. كذا في الكافِيَجي[7].

90قوله: **(أجرَوا ــ أي العربُ ــ النفيَ مع التقريري مُجْرى النفيِ المُجرَّد؛ فلذلك قال ابن عباس وغيره...إلخ)**[8].. ونازعَ السهيلي وجماعة[9] في المحكي [عن][10] ابن عباس وغيره [في الآية][11]،

1- يعني الآية الأخيرة.

2- انظر الكليات 98 وكلام المغني 153 و154. وقال السيد الجرجاني: «الفرق بين التحرير والتقرير: أن التحرير: بيان المعنى بالكناية، والتقرير: بيان المعنى بالعبارة». التعريفات 67. وبناءً عليه يكون التقرير في الاستفهام حمل المخاطب على الاعتراف بصريح العبارة من دون مواربة، وهو المناسب لجواب قوله ﷻ ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

3- كذا في النسخ والكافِيَجي272. والأدقُّ هنا: «المقرّر»؛ لِما تقدّمَ من أنّ الاستفهام تقريري.

4- كذا في الأصل والكافِيَجي272. وفي (أ): إثباته. و(ب): إثبات.

5- في الكافِيَجي 273: الّذي هو المنفي. والنص منه.

6- في الكافِيَجي: وأمّا.

7- انظر شرحه 272 و273. والسطر الأخير من المغني 154 تصرف به هنا.

8- تقدم نص المغني فيه آنفاً.

9- انظر المغني 154 والبرهان للزركشي 4/262 والإتقان 1/466. ولم أقف عليه في مصنفاته.

10- من (أ).

11- من (أ) و(ب). والآية المعنية هي الأخيرة نفسها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متمسكين بأن الاستفهام التقريري خبر موجب، ولذلك امتنع سيبَوَيه[1] من جعل (أمْ) متصلةً في قوله تعالى: ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾[2]؛ لأنّها لا تقع بعد الإيجاب، وإذا ثبت أنّه إيجاب، فـ «نَعَمْ» بعد الايجاب تصديق له. انتهى[3]. وقد يُقال إجراؤهم المذكور يدفعُ ذلك، فليتأمل. أ/68

ووَجْهُ هذا التعليل أنّهم لو لم يُجْروه مُجرى النفي، كان بمعنى الإثبات؛ لأن التقريري بمعنى الإثبات، وقضيةُ ذلك أنَّ المعنى هنا[4]: أنا ربكم، كما أنَّ المعنى في: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[5] أي: «شرَحْنا لكَ صدرَكَ»، ولو أردتَ «نعم» باعتبار هذا لكانت تصديقاً للإثبات، وكان المعنى: «نعم أنت ربنا». كذا في الكافِيَجي[6].

❁ ❁ ❁

1- انظر الكتاب 3/173.

2- ﴿وَنادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قالَ يا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنا خَيْرٌ مِنْ هَذا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكادُ يُبِينُ﴾ الزخرف 43/51 و52.

3- المغني 154.

4- أي في قوله ﷻ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾.

5- الانشراح 94/1.

6- ليس الكلام الأخير في الكافِيَجي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النوع الثاني: ما جاء من هذه الكلمات على وجهين، وهو (إذا)

بغير نون، فتارةً يُقالُ فيها: ظرفٌ مستقبل، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابه غالباً فيهنَّ، وذلك في نحو: «إذا جاءَ زيدٌ أكرمتُك»، فـ «إذا» ظرف للمستقبل مضافٌ، و«جاء زيد» شرطه مضاف إليه، «إذا» والمضاف خافضٌ للمضاف إليه، و«أكرمتك» جواب «إذا»، وفعل الجواب وما أشبهَهُ هو الناصب لمحلّ «إذا»، فـ «إذا» متقدمةٌ من تأخير، والأصل: أكرمتك إذا جاء زيد.

[النوع الثاني: ما يأتي على وجهين]

[إذا][1]

[الوجه الأول: «إذا» الشرطية]

90قوله: **(فتارةً)** أي: مَرَّةً، ومثلُه: «طوراً»، فهي ألفاظٌ مترادفة، ويُفهم من كلام ابن الحاجب في شرح الكافية أنّ انتصاب (مرةً) في قولنا: «**ضَرَبْتُهُ مَرَّةً**»، [يجوز أنْ][2] يكونَ على الظرفِ، ويجوز أنْ يكونَ على المفعول المطلق، وإذا كان (طوراً، وتارةً) بمعناه، فانتصابهما أيضاً إمّا على الظرف، أو على المفعول المطلق[3]. ذَكَرَ ذلك نجمُ الدين سعيد[4] في (شرح الشادية في العروض).

90قوله: **(ظرف مستقبل)** المشهور: المُسْتَقْبَل[5]، بفتح الباء، اسم مفعول، والقياس يقتضي كسرها؛ ليكون اسم فاعل؛ [لأنه يَستقبِل][6]، كما يقال: الماضي، ولعلَّ وَجْهَ الأولِ أنَّ الزمان يَستقبِلُهُ، فهو «مستقبَل»، اسم مفعول، لكنَّ الأولى أن يقال: المستقبِل، بكسر الباء؛ فإنَّه الصحيح.

وتوجيهُ الأوَّل لا يَخْلُو من حِزازة[7]، وإنّما كانتْ ظرفاً مستقبِلاً لدلالتها على الزمان الآتي، وأمّا قول البعض[8]: إنّها تكون للحال، استدلالاً على ذلك بقوله تعالى: ﴿**والنَّجمِ إذا هَوى**﴾[9]، فضعيفٌ؛ لِعدمِ استلزامِ الدليل لِما ادّعاه على ما لا يخفى.

90قوله: **(منصوب بجوابه)** أي: بما في جوابه مِن فِعلٍ أو شِبْهِهِ، [وسَيُنَبِّهُ الشَّارحُ على ذلك.

1- ينظر في إذا: الأُزْهِيَّة 211 والرصف 61 والجنى 367 والمغني 120.

2- من الأصل.

3- انظر الكليات 316. ولم أقف على كلام ابن الحاجب.

4- هو نجم الدين سعيد العجمي، له شرح على شرح ابن الحاجب للكافية، ويسمى الشرح السعيدي. انظر كشف الظنون 1371/2 وشرح الوافية مقدمة التحقيق 35. ولم أقف على كتابه المذكور.

5- عبارة السعد التفتازاني: «إذا» لتعليق أمرٍ، هو حصول مضمون الجزاء، بغيره في الاستقبال. انظر المطول 162.

6- زيادة من (ب).

7- كذا في النسخ، والحِزازُ، بكسر الفاء ككِتابٍ: الاستقصاء. وهو المقصود. حيث لم ترِد الكلمة بالتأنيث إلاّ بفتح الحاء، ومعناها: وجع في القلب من غيظ، انظر القاموس (ح ز ز) 471. وهذا المعنى لا يناسب هذا الموضع لا حقيقة ولا مجازاً.

8- هو المصنف في المغني 130. وانظر الارتشاف 1865. والحال: الزمن الحاضر. وسيأتي نصه في الصفحة 279.

9- النجم 1/53.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن غير الغالب أن تكون «إذا» للماضي، كما سيأتي، وأنْ تكون لغيرِ الشرط، نحـو: (وإذا مـا غَـضِبُوا هـم يَغفِـرون)، ولا تضاف لِما بعدها، والتقدير: «هم يغفرون وقتَ غضبهم»، فلا يكون لها شرط ولا جواب، وتُنصَب بما لا يكون جواباً، تقدَّمَ عليها أو تأخَّرَ عنها.

وعبارته في المغني[1]: بما في جوابه من فعلٍ أو شِبْهِه][2]، وهو قول الأكثرين[3]، ويـرد علـيهم أمور[4]، وقال المحققون[5]: إنّه منصوب بشرطه، فيكون بمنـزلة «متى» و«حيثُما» و«أيّانَ»، وقـول أبي البقاء: إنّه مردود بأنّ المضاف إليه غير عامل في المضاف، غيرُ[6] وارد؛ لأنّ (إذا) عندَ هـؤلاء غير مضافة، كما يقول الجميع: (إذا) جزمَتْ[7]، كقوله:

87_..... **وإذا تُـصِبْكَ خَـصاصَـةٌ فـتَـجَـمَّـلِ**[8]

انتهى.

91 قوله: **(وأن تكون لغير الشرط نحو: ﴿وإذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾)**[9] فلا يكون لها شرط ولا جواب.

68/ب قال في المغني[10]: الفصل الثالث: في خروج «إذا» عن الشرط[11].

1- انظره: 130 و131. وفي العبارة فيها تصرُّف.

2- ما بين حاصرتين ساقط من (أ).

3- انظر: الرضي 3/189 والارتشاف1411 و1866 وتوضيح المقاصد 809 والجنى 369.

4- أحدها: أنَّ «إذا» الفجائية قد تقع جواباً لـــ «إذا» الشرطية، وما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها. والثاني: اقتران جوابها بالفاء، وما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها. والثالث: أنّ جوابها جاء منفياً بـــ «ما»، نحو: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَـا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[الجاثية25/45]، وما بعد «ما» النافية لا يعمل فيما قبلـها. والرابـع: اختلافُ وقتي الشرط والجواب في بعض المواضع، نحو: «إذا جئتني غداً أجيئك بعد غد». الجنى 369.

5- انظر الرضي 3/189 والارتشاف 1411 وتوضيح المقاصد 809 والجنى 369.

6- خبر قوله: «قول أبي البقاء». وانظر رأيه في التبيان1/27.

7- قال ابن أم قاسم في الجنى367: ومع تضمُّنها معنى الشرط لم يُجزَم بها إلاّ في الشعر، كقول الشاعر:

وإذا تُصِبْكَ خَصاصةٌ فارْجُ الغِنى وإلى الّذي يُعطي الرغائبَ فارغبِ

إنما لم يُجزَم بها لمخالفتها «إن» الشرطية؛ وذلك لأنّ «إذا» لما تُيُقِّنَ وجوده، أو رُجِّحَ، بخلاف «إنْ» فإنها للمشكوك فيه.

8- صدره: «واستغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغِنى»، لعبدِ القيسِ بنِ خُفافٍ البُرْجُميِّ. في المفـضليات 2/308 والأصـمعيات 230 واللّسان (ك ر ب)1/712، وبلا نسبة في معاني الفراء 3/158 وإعراب (الزَّجّاج) 887 وشرح التسهيل 2/211 و4/82 والدر المصون1/133 والمغني 128 و131 و916 والكافـيَجي 108 والأشموني 3/253 والهمع 2/132 والخزانة 4/243 وحاشية الصبان 4/20. والخصاصة: الفقر. ويروى في تارخ دمشق لابن عساكر11/395: «وإذا تكونُ خصاصةٌ..» فلا شاهد فيه حينئذٍ.

9- ﴿والَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الإِثْمِ والْفَواحِشَ وإذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ الشورى 42/37.

10- ص135 و136.

11- في المغني: الشرطية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا التعريفُ الذي ذكره المصنف أنفعُ معنًى، وأرشقُ عبارةً، وأوجزُ لفظاً من قول المعربين: «إنّها ظرفٌ لِما يَستقبِل من الزمان، وفيه معنى حرف الشرط غالباً»؛

ومثاله قوله تعالى: ﴿**وإذا ما غَضِبُوا هم يَغْفِرُونَ**﴾، ﴿**والَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ**﴾[1]، فـ ﴿**إذا**﴾ فيها ظرف لخبرِ المبتدإ بعدها، ولـو كانت شرطيةً، والجملة الاسمية جواب، لاقترنت بالفاء مثل: ﴿**وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[2].

وقول بعضهم[3]: «إنّه على إضمار الفاء» تَقَـدَّمَ رَدُّهُ[4]، وقول آخر[5]: «إنّ الـضمير توكيـدٌ، لا مبتدأ، وإنَّ ما بعده الجواب»، ظاهرُ التعسُّـف، وقول آخر[6]: «إنّ جوابها محذوف، فمـدلول عليـه بالجملة بعدها»، تكلُّفٌ مِن غيرِ ضَرُورَةٍ. [و][7] من ذلك (إذا) الّتـي بعـد القـسم، نحـو: ﴿**واللَّيلِ إذا يَغْشى**﴾[8]، ﴿**والنَّجْمِ إذا هَوى**﴾[9]؛ إذْ لو كانت شرطيةً كان ما قبلها جواباً في المعنى، كما في قولك: «**آتيكَ إذا أتيتَـني**»، فيكون التقـدير: إذا يغشى اللّيل، أو: إذا هوى النجم أَقْسَـمْتُ؛ وهذا ممتنع لوجهين:

أحدهما: أنَّ القسمَ الإنشائي لا يَقبلُ التَّعليق؛ لأنّ الإنشاء إيقاع، والمعلّق يقبل الوقوع وعدمه، فأما: «**إنْ جاء فَوَاللهِ لأُكْرِمَنَّهُ**»، فالجوابُ في المعنى فِعلُ الإكرام؛ لأنّه المسبب عن الشرط، وإنّمـا دخـل القسم بينهما لمجرد التوكيد، ولا يمكن ادِّعاء مثلِ هذا هنا؛ لأنّ جواب ﴿والليل﴾ ثابت دائماً، وجـواب ﴿والنجم﴾ ماضٍ مستمرُّ الانتفاء، فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبل وهو فعل الشرط.

والثاني: أنَّ الجواب خبريٌّ، فلا يدل عليه الإنشاء؛ لتباين حقيقتهما[10].

91قوله: (**أنفع**)[11] أي أكثر نفعاً.

91قوله: (**وأوجَزُ**)، أي: أقصرُ تكلُّـماً مطلقاً، سواءٌ كان من جهةِ التَّركيب أو الكلمات أو الحـروف، فهذا ثاني وجهَيِ الترجيح من حيثُ سهولةُ الجريان على لسان المتكلِّم.

1- الشورى 39/42.

2- ﴿وإِنْ يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأنعام6 /17.

3- هم الأخفش والفراء والكسائي. انظر البحر المحيط1/20 و3/43. وجوّزه الرضي في شرح الكافية 3/191.

4- بأنّ الفاء لا تُحذف إلاّ في ضرورة، كقول حسان ﷺ: «من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يَشْكُرُها». انظر المغني 133. وقد تقـدَّم الشاهد برقم 22 في هذا الكتاب. وأجاز الكوفيون حذف الفاء اختياراً. انظر الرضي 4/111.

5- هو الرضي في شرح الكافية 3/191.

6- هو الكرماني في غرائب التفسير 355.

7- ساقطة من (ب).

8- اللّيل 1/92.

9- النجم1/53.

10- إلى هنا كلام المغني، انظره 135 و136.

11- القولان: «أنفع» و«أوجز»، متأخران في النسخ عن قوله: «ظرف لما يستقبل من الزمان»، فأثبتهما كما في الموصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا إنَّه أنفع، فلِما فيه من بيان عمل «إذا» والعاملِ فيها، وتسميةِ ما يليها شرطاً، وتاليهِ جواباً، وعبارتهم لا تفيد ذلك. وأمّا إنّه أرشقُ وأوجز، فظاهر.

وتختص «إذا» الشرطية هذه بالدخول على الجمل الفعلية، عكس الفجائية، على الأصح فيهما، نحو: (فإذا انْشَقَّتِ السّماءُ فكانَتْ وردةً كالدِّهان)، وأما نحو: (إذا السماءُ انشقَّتْ)، ممّا دخلت فيه على الاسم، فمحمول عند جمهور البصريين على إضمار الفعل، ويكون الاسم الداخلة هي عليه فاعلاً بفعل محذوفٍ يفسره الفعل المذكور بعده، والتقدير: «إذا انشقتِ السماءُ انشقَّت»، مثل: (وإنِ امرأةٌ خافتْ)، فـ (امرأةٌ) فاعلٌ بفعل محذوف على شريطة التفسير، والتقدير: «وإنْ خافتِ امرأةٌ خافتْ»، فقاس الشرط غير الجازم على الشرط الجازم في دخوله على الاسم المرفوع بفعل محذوف، وهذا القياس إن كانَ لُمجرَّدِ التَّنظير فظاهرٌ، وإنْ كان للاستدلال ففيه نظر؛ لأنَّ شرطَ المَقيس عليه أن يكون مِمّا اتفقَ عليه الخصمان، والخلاف ثابتٌ في «إنْ» أيضاً، والمخالف في ذلك الأخفش والكوفيون؛ فإنَّهم يُجيزون دخول (إنْ وإذا) الشرطيتين على الأسماء، فـ (امرأةٌ) عندهم مبتدأٌ، و(خافتْ) خبرُه، أو فاعل بالمذكور، عندَ الكوفيين، أو بمحذوف عندَ الأخفش.

إلى أن قال[1]: فإن قلت: الأَولى أنْ يُقَدِّم وجه الترجيح الثاني لكونه راجعاً إلى اللّفظ، واللفظ يتقدَّم على المعنى في استفادة المعنى منه ووسيلةٌ إليه[2]. قلت: نعم، لكن المعاني مقصودة بالذات نصب عين القلب؛ فلذا قدَّمه. كذا في الكافِيَجي باختصار.

91❁قوله: **(ظرف لِما يستقبلُ من الزمان)** لا يقال هذا يقتضي ويستلزم أنْ يكونَ للزمان زمان، وهو باطل؛ لأنَّ هذا إنّما يأتي أن علّق **(لِما يستقبل)** بقوله: **(ظرف تعلّق المظروف بظرفه)**، وهو ممنوع لجواز تعلّقه بمحذوف خبراً ثانياً، أي: موضوعٌ لِما يستقبِل.

91❁قوله: **(وأمّا أنّه أرشق)**.. لعلَّ الأرشق بمعنى الأحسن؛ لأنّ هذا اللّفظَ أَخَفُّ وأكثرُ معنًى، وسالِمٌ من إيهام أنْ يكونَ للزمان زمان، وفيه حُسْنُ المجاز من إسناد الاستقبال إليها، ونحو ذلك، وهذا يقتضي الحسن.

91❁قوله: **(معنى حرفِ الشرط)**.. ويجوز أن تكون إضافة **(معنى)** إلى **(الشرط)** بيانِيَّةٌ، أي: معنى هو الشرط.

91❁قوله: **(«إذا» الشرطية هذه)**.. لو أخَّر **(الشرطية)** عن **(هذه)** لكان أولى؛ لأنّه بعدَ ذِكر **«الشرطية»** لا يبقى لـ **«هذه»**[3] فائدة. 69/أ

92❁قوله: **(على شريطة التفسير)**.. أي: [على شرط التفسير][4]، أي: لأجل شرط هو التفسير، أي: لأجل التفسير.

92❁قوله: **(والتقدير: إنْ خافتِ امرأةٌ خافتْ)** أي: والمقدر مع غيره، أو: تقدير الكلام.

1- أي الكافِيَجي في شرحه ص 267؛ ولِما سيأتي في نهاية كلامه.

2- معطوف على «يتقدم»، وهي خبر عن «اللفظ»، أي: وهو وسيلة، أي: اللفظ.

3- في الأصل: «إذا». وهوَ وهْم.

4- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

92❁قوله: **(وهذا القياس إنْ كان لمجرد التنظير، فظاهر وإن كان للاستدلال ففيه نظر...**إلخ) والجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: أنّه لا يشترط في المقيس عليه أنْ يكونَ متفقاً عليه بين الخصمين، إلاَّ إذا كان الغرض من القياس إلزام الخصم، وغرض المُصَنِّف إثبات هذا الحكم لا إلزام الخصم.

ثانيهما: أنّه لا يشترط ما ذكر إذا كانت أدلة الخصم عليه واضحةً، وهنا لَكذلك، غاية الأمر أنَّ المُصَنِّف لم يذكرها لأنّه ليس محل ذكرها.

والحاصل أنّا نختار الثاني[1]، ويُجاب عن النظر بأنا لا نُسَلِّم أن من شرط المقيس عليه ما ذكر، بل يكفي فيه أيضاً إثباته بالدليل الملزم للخصم، ثمَّ القياس عليه كما يعلم ذلك من محله، وحينئذٍ فالمُصَنِّف يرى أن أدلة المقيس عليه ههنا واضحة ملزمة للخصم، فأشار إلى الاستدلال بالقياس لذلك، ولو سلم، فاشتراط اتفاق الخصم إنّما هو إذا أُريدَ الاستدلال على الخصم بالقياس، وأمّا إذا أريد مجرد الإثبات فالشرط أنْ يكونَ المقيس عليه ثابتاً عندَ القياس، كما نقدّر[2] في محله، فيجوز أنْ يكونَ الغرض هنا مجرد الإثبات، لا الاستدلال على الخصم.

93❁قوله: (**وقد تُستعْمَلُ للماضي...**إلخ) هذا مقابل قوله أولاً: **(مستقبل)**.

وذكرَ في المغني[3] أنَّ خروجها عن الاستقبال يأتي على وجهين:

أحدهما: أن يجيء للماضي، نحو الآية المذكورة[4]، ونحو قوله: ﴿**وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا**﴾[5].

و**الثاني:** أن تجيء للحال، وذلك بعد القَسَم، نحو: ﴿**والليل إذا يغشى**﴾، ﴿**والنجم إذا هوى**﴾[6]. قيل[7]: لأنّها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القَسَم؛ لأنّه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي؛ لأنّ قسَم اللّه سبحانه

1- وهو أنَّ قياس الشرط غير الجازم على الشرط الجازم في دخوله على الاسم المرفوع بفعل محذوف، للاستدلال، وليس لِمُجَرَّدِ التنظير.

2- في (أ): تقول.

3- انظره 129 و130. والنقل بتصرف. وانظر شرح التسهيل 2/213.

4- يعني قوله ﷻ: ﴿**وإذا رَأوا تجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها** وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ واللّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ﴾ الجمعة62/11. المذكورة في موصل الطلاب 93. وستأتي بعد صفحتين.

5- ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّاعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُوا ما يُنفِقُونَ﴾ التوبة 9/92.

6- تقدمتا في الصفحة ما قبل السابقة.

7- انظر البحر المحيط 8/480 والدر المصون 10/81.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعالى قـديم، ولا يكون محذوفاً، وهو حال مِن ﴿اللّيل﴾ و﴿النجم﴾؛ لأنّ الاستقبال والحال متنافيـان، وإذا بطل هذان الوجهان تعيَّن أنّه ظرفٌ لأحدهما على أنَّ المُـرادَ به الحال. انتهى. 69/ب

والصحيح أنّه لا يصح التعليق بـ (أقسم) الإنشائي؛ لأنّ القـديم لا زمـانَ لـه، ولا حـال، ولا غيره، بل هو سابق على الزمان، وأنّه لا يمتنع التعلّق بـ (كائناً) مع بقاء (إذا) على الاستقبال؛ بـدليل صحة مجيء الحال المقـدرة باتفاق، كـ **«مررْتُ برجُلٍ معَهُ صقرٌ صائداً به غـداً»**، أي: مقـدِّراً الصيد به غداً، كذا يُقَـدِّرونَ[1]، وأوضحُ منه أن يقال: المعنى: (مُـرِيداً بهِ الصّيدَ غداً)، كما فُـسِّـرَ في: ﴿**إذا قمتُمْ إلى الصَّلاة**﴾[2] بـ «أرَدْتُمْ»[3].

ـ تنبـيه ـ

بَقِيَ على المُصَنِّف أن يذكر مقابلَ قوله: **(ظرف)** و**(الشرطية)**[4]، كما ذكر مقابل **(مستقبل)**. وقـد ذكر الثلاثة في المغني[5] فقال: قيل: وقـد تخرج إذا عن كلّ من الظرفية والاستقبال ومعنى الـشرط، وفي كلّ من هذه فصل:

الفصل الأول: في خروجه عن الظرفية:

زعم أبو الحسن[6] في: ﴿**حتّى إذا جاؤوها**﴾[7] أنَّ «إذا» جُرَّ بـ «حتّى».

1- انظر سيبويه 2/52 وأصول ابن السراج 2/38 و268 ومعاني النحاس 6/499 والكشاف 3/546 ومجمع البيـان 8/214 والمحكم (خ ل ف) 5/201 ومفاتيح الغيب 13/174 والإملاء1/263 والتبيان1/543 والرضي 2/140 والدر المـصون 4/423.

2- ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا **إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ** فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيَكُم إِلَى الْمَرافِقِ وامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأَرْجُلَكُمْ إِلَـى الْكَعْبَينِ وإِن كُنتُمْ جُنُباً فاطَّهَّرُوا وإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساء فَلَمْ تَجِدُوا ماء فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وأَيْدِيَكُم مِّنْهُ ما يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة 5/6.

3- انظر معاني النحاس 2/268 والخصائص 3/173 وسر الصناعة 632 و633 وتفسير مكي 4084 وغرائب التفـسير 319 ومعالم التنزيل 3/20 والكشاف 4/666 ومجمع البيان 6/35 والمحكم (ح ق ل) 3/14 ومفاتيح الغيب1/58.

4- معطوف على (ظرف)، ومفعول (يذكر)، هو كلمة (مقابل)؛ يريد أنَّ المصنف ذكر في كتاب (الإعراب) خـروج «إذا» عن الاستقبال، وهو مقابل ـــ أي: معاكس ـــ قوله: «مستقبل»، فبقي عليه أن يذكر مقابلَ قوله: «ظرف»، وهو خروج «إذا» عن الظرفية، وأن يذكر مقابلَ قوله: «الشرطية»، وهو خروجها عن معنى الشرط.

5- انظره: 128 و129.

6- الأخفش، انظر رأيه في شرح التسهيل 2/210 والدر المصون1/133 والمغني 128 والإتقان1/433 والهمع 2/132. وتبعه ابن مالك في شرح التسهيل 2/210.

7- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حـتّى إِذا جاؤُوها فُتِحَتْ أَبْوابُها وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ ياتِكُمْ رُسُلٌ مِّـنكُمْ يَتْلُـونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقاء يَوْمِكُمْ هَذا قالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾. وكذلك: ﴿وَسِيقَ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعم أبو الفتح[1] في: ﴿**إذا وَقَعَتِ الواقِعَةُ**﴾..الآية[2]، فيمَن نَصَبَ: ﴿**خافضةً رافعةً**﴾[3] أنَّ ﴿**إذا**﴾ الأولى مبتدأ، والثانية[4] خبر، والمنصوبين حالان، وكذا جملة ﴿**ليس**﴾ ومعمولاها، والمعنى: وقتُ[5] وقوع الواقعة خافضةً لقوم رافعةً لآخرين هو وقتُ رَجِّ الأرض.

وزعم ابن مالك[6] أنّها وقعت مفعولاً في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة[7] رضي اللّه تعالى عنها: ﴿**إنّي لأعلمُ إذا كُنْتِ عنّي راضيةً وإذا كنتِ عَلَيَّ غَضْبى**﴾[8].

والجمهور على أنَّ (إذا) لا يخرُج عن الظرفية، وأنَّ (حتّى) في: ﴿**حتّى إذا جاؤُوها**﴾ حرفُ ابتداءٍ دخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له[9].

وأمّا ﴿**إذا وَقَعَت**﴾[10]، فـ ﴿**إذا**﴾ الثانية بدلٌ من الأولى، والأولى ظرف وجوابها محذوف لِفَهْمِ المعنى، وحَسَّنَهُ طولُ الكلام، وتقديره بعد ﴿إذا﴾ الثانية، أي: انقسمتم أقساماً وكنتم أزواجاً ثلاثةً، وأمّا الحديث[11] فـ«إذا» ظرف لمحذوف وهو مفعول ﴿أعلمُ﴾، وتقديره: شأنَك.. ونحوه، كما تعلّقت «إذْ» بالحديث[12] في: ﴿**هل أتاكَ حَديثُ ضيفِ إبراهيمَ المُكْرَمين ۞ إذْ دَخَلوا عليه**﴾[13].

الفصل الثاني: في خروجها عن الاستقبال. وقد تقدم[14].

الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حتّى إذا جاؤُوها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فادْخُلُوها خالِدِينَ﴾ الزمر 39/71 و73.

1- ابن جني. انظر المحتسب 2/307 والهمع 2/132.

2- الكلام في قوله ﷻ: ﴿إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ ۞ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ ۞ خافِضَةٌ رافِعَةٌ ۞ إِذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً ۞ وَبُسَّتِ الْجِبالُ بَسّاً ۞ فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثّاً ۞ وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً﴾ الواقعة 56/من 1 إلى 7.

3- وهي قراءة زيد بن علي الحسن واليزيدي وعيسى الثقفي وأبو حيوة. وهي في معاني الفراء 3/121 والمحتسب 2/305 ومشكل مكي 710 والكشاف 4/456 والمحرر الوجيز 5/239 ومجمع البيان 27/10 والعكبري 2/1202 والبحر المحيط 8/203 و204 والدر المصون 10/190 والإتحاف 726.

4- أي: ﴿إذا﴾ المذكورة في الآية الرابعة.

5- في (ب): «وقعت». وهو وهم.

6- انظر شرح التسهيل 2/210.

7- بنت أبي بكر الصديق رضي اللّه تعالى عنهما (-58هـ) ومن زوجات رسول اللّه ﷺ.

8- صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء 3/1343 برقم 5228.

9- انظر الإتقان1/433 والهمع 2/132.

10- من سورة الواقعة المتقدمة قبل قليل.

11- يعني حديث النبي ﷺ الآنف الذكر: «إني لأعلم».

12- يعني بكلمة ﴿حديث﴾ من قوله ﷻ في الآية الآتية.

13- ﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۞ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ الذاريات51/24 و25.

14- ص 279 من هذا الكتاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: في خروجها عن الشرطية. وقد تقدَّم أيضاً[1].

93قوله: (﴿**وإذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضُّوا إليها**﴾)[2].. هذا[3] إخبار بقضيةِ العير الّتي قَدِمَت المدينة والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فتفَرَّقوا عنه، حتّى لم يبقَ معه إلاَّ اثنا عشرَ رجلاً، وقد مضت هذه الواقعة قبل نزول الآية، فيكون ﴿**إذا**﴾ فيها للماضي.

70/أ وقال ناظر الجيش[4]: المُراد من ذلك حكاية ما كانوا عليه وما هو شأنهم وديدنهم، والمعنى: حال هؤلاء أنّهم إذا رأوا تجارة أو لهواً كان منهم ما ذكر، ولو أتي بـ «إذْ» في هذا المحلِّ لصار لمعنى الإخبار عن واقعة وقعت منهم، ولا يلزم من الإخبار بذلك أنْ يكونَ من شأنهم، قلت[5] لا نسَلِّم أنَّ المُراد الإخبار بأنّ ذلك من شأنهم وديدنهم، وكيف وهؤلاء المُخْبَرِ عنهم من الصحابة رضي اللّه عنهم، الذين هم خير القرون بشهادة الصادق، ولا يليق بهم اعتبار هذا الفعل الّذي اتّخاذُهُ عادةً ودَيْدَناً منَ الخصال الذميمة القبيحة، وإنّما المُراد الإخبارُ بأنّه وقع على سبيل الندرة، لا أنَّ ذلك عادتهم المستمرة، فالمحلُّ إذن محلُّ الماضي، لا محل الزمن المستمر الّذي يُستعمل (إذا) فيه في بعض الأحيان، كما في قوله تعالى: ﴿**وإذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قالُوا إنّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿**وإذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا**﴾[7]، أي هذه عادتهم المستمرة وشأنهم الّذي لا ينفكّون عنه[8]. فتأمله.

[الوجه الثاني: «إذا» الفُجائية]

1- ص 276 من هذا الكتاب.

2- ﴿**وإذا رَأوا تجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها** وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ واللَّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ﴾ الجمعة62/11. وتقدمت قبل صفحتين.

3- الكلام الآن للدماميني في المزج1/201. وانظر في تفسير الآية: الطبري 23/387 والبيضاوي5/339 وأسباب النزول للواحدي1/286 والكشاف 4/536 ومجمع البيان 28/73.

4- تقدّمت الترجمة له ص 83. وانظر كلامه في تمهيد القواعد 4/1948 ونقله الدماميني في المزج1/201.

5- المتكلم الدماميني، وكلامه في المزج1/201.

6- البقرة 2/11.

7- وردت في سورة البقرة: الآية 14: ﴿**وإذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا** وإذا خَلَوْا إِلَى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنّا مَعَكُمْ إِنّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾ وكذلك: الآية 76: ﴿**وإذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنّا** وإذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِما فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾.

8- إلى هنا كلام الدماميني في المزج1/201.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتارةً يُقال فيها: حرف مفاجأة، فلا تحتاج إلى جواب، وتختصّ بالدخول على الجمل الاسمية، على الأصح، نحو: (ونَزَعَ يدَهُ فإذا هي بيضاءُ للنَّاظرين)، فـ (هي) مبتدأٌ، و(بيضاء) خبره. وقد تليها الجملة الفعلية إذا كانت مصحوبة بـ «قد»، نحو: «خرَجْتُ فإذا قدْ قامَ زيدٌ». حكاه الأخفش عن العرب، واختُلِفَ في الفاء الداخلة عليها؛ فقال المازني: زائدة، وقال الزَّجّاج: دخلت للربط كما في جواب الشرط.

93قوله: **(حرف مفاجأة)** أي موضوع للمفاجأة فقط، أو مع المكان أو الزمان، ولهذا أطلق المفاجأة، وذكر[1] الخلاف في أنّها حرف، أو ظرف مكان أو زمان.

والمفاجأة بهمزة بعد الجيم، والمُراد بها الهجوم والبغتة، تقول: «فاجأني كذا» إذا هجم عليك بغتةً[2]، ثمَّ يحتمل أنّه أراد بالحرف مقابل الاسم والفعل، وقوله بعد ذلك[3]: **(وهل هي حرف...إلخ)** لبيان الخلاف في الحرفية، ويحتمل أنّه أراد به الكلمةَ، فيشمل الاسمَ؛ فلذا احتاج إلى ذِكْرِ الخلاف الآتي.

93قوله: **(فلا تحتاج إلى جواب)** بل ولا إلى شرط؛ وذلك لعدم تضمنها الشرط.

قال في المغني[4]: ولا تقعُ في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو: «خرَجْتُ فإذا الأسدُ بالباب»، ومنه: ﴿فإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾[5]، ﴿إذا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾[6].

93قوله: **(وتختصُّ بالدخول على الجمل الاسمية)**.. هذا على أحد الأقوال، وهي ثلاثة:

الأول: اختصاصها بالاسمية [كما ذكره هنا[7].

الثاني: جواز دخولها على الاسمية][8] والفعلية.

الثالث: الفرق بين أن تقترن الفعلية بـ «قد»، فيجوز دخول «إذا» عليها، وألا تقترنَ، فيمتنع[9]. **70/ب**

1- في (أ): «وحكى». وذكره الشارح في الموصل 94، وسيأتي نصه بعد قليل. وقال الهروي: تكونُ «إذا» للمفاجأة، كقولك: «نظرتُ فإذا زيدٌ»، وهي في هذا المعنى ظرفٌ مِنَ المكان، وإنما أُدخل عليها الفاء من بين حروف العطف؛ لأنّ وقوع الثاني بعد الأول في المعنى، والفاء للترتيب. انظر الأُزْهِيَّة 211. وانظر تفصيل الخلاف في الارتشاف 1412.

2- انظر القاموس (ف ج أ) 58.

3- في موصل الطلاب 94، وسيأتي ص 284.

4- ص 120.

5- ﴿فألْقاها فإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ طه 20/20.

6- ﴿وإذا أَذَقْنا النّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرّاء مَسَّتْهُمْ إذا لَهُم مَّكْرٌ فِي آياتِنا قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنا يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ﴾ يونس 10/21.

7- انظر الرضي1/456 و4/66 و104 وتوضيح المقاصد 1285 والهمع 2/134.

8- من (ب). وانظر الهمع 2/134.

9- انظر ارتشاف الضرب 1414.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقول الشارح: **(وقد تليها الجمل الفعلية اذا كانت مصحوبة بـــقـــد)** إنّما يأتي على القول الثالث، وإنّما اختصَّت بالدخول على ما ذكر لأنّهم قصدوا لذلك إزالةَ التباسها بالشرطية؛ فإنَّ تلـــك[1] خاصـــة بالأفعال؛ لإفادتها للتعليق، فخُصَّت هذه[2] بالأسماء.

ويُؤخَذ من هذا التوجيه إلحاق الجملة الفعلية المقرونة بـــ «قـــد» بالجملـــة الاســـمية؛ لأنّ أداة الشرط لا تدخل على الفعل [المقرون بـــ «قد».

لا يقال: قضية ذلك إلحاق كل ما لا يكون شرطاً بالاسمية][3] كالمصَدَّرة بتنفيس؛ لأنا نقول قصدوا تأكيد التمييز بمنع ما من شأنه أنْ يكونَ شرطاً، فليتأمل.

93قوله: **(واختُلِف في الفاء الداخلة...الخ)**.. قال ابن عَقِـيل[4] في شرح التسهيل: والفاء في: «**فـــإذا الأســـدُ**»، ونحوه.. زائدة لازمة عندَ المازني[5]، عاطفة عندَ أبي بكر[6]، داخلة على جملة دخولها في جواب الشرط. انتهى[7].

1- يعني «إذا» الشرطية.

2- يعني «إذا» الفجائية.

3- من (أ) و(ب) و(ج).

4- قاضي القضاة بهاء الدين عبد اللّه بن عبد الرحمن ابن عبد اللّه بن عَقِيل القُرَشي الهاشمي العَقِيلي ـ نسبةً إلى عَقِيـــل بـــن أبي طالب ﷺ ـ الهمذاني الأصل ثم البالسي المصري (-769هـــ) من أشهر آثاره: شرح الألفية، والمـــساعد علـــى تـــسهيل الفوائد. انظر ترجمته في الدرر الكامنة2/266 وبغية الوعاة 2/47. وانظر كلامه في المساعد1/510.

5- أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان- أو بقية- بن حبيب المازني البصري (-249هـــ) نحوي متقدم، أخذ عن أبي عبيـــدة والأصمعي، وأخذَ المبرد عنه. له: التصريف الملوكي، والعروض، والقوافي. انظر ترجمته في إنباه الـــرواة1/246 ومعجـــم الأدباء7/107 ووفيات الأعيان1/283 وإشارة التعيين61. وانظر رأيه في الرضي1/274 والارتشاف 1413 والمغني 221 والمساعد1/510 والهمع 2/134.

6- هو محمد بن علي بن إسماعيل العسكري، المعروف بـــمَبْرَمان (-326هـــ أو345) من كبار العلماء بالعربية، مـــن أهـــل بغداد. أخذ عن المبرد والزجاج. لقَّبَـــه المبرِّدُ «مَبْـــرَمان»؛ لكثرةِ سؤاله وملازمته له. وأخذ عنه الفارسي والسيرافي. مـــن كتبه: «شرح شواهد سيبويه» و«المجموع على العلل» و«شرح كتاب سيبويه» لم يتمه. انظر ترجمتـــه في الفهرســـت1/66 ومعجم الأدباء 18/254 والوافي بالوفيات4/81 وكشف الظنون1/481. وانظر رأيه في الرضـــي1/274 والارتـــشاف 1413 والجنى 73 والمغني 221 والمساعد1/510.

7- وقال ابن هشام: الفاء في نحو: «خرجتُ فإذا الأسدُ» زائدةٌ لازمةٌ عند الفارسي والمازني وجماعة، وعاطفة عند مَبرمان وأبي الفتح، وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي إسحاق، ويجب عندي أن يُحمل على ذلك مثل: ﴿إنّا أعطيناكَ الكوثَر فصلِّ لربِّكَ﴾، ونحو: «ائتني فإني أكرمك»؛ إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس، ولا يَحسُنُ إسقاطُها ليـــسهل دعـــوى زيادتها. المغني 221. وانظر أيضاً الجنى الداني 73.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي المطول: والفاء في: (فإذا) قيل: هي فاء السببية الّتي يراد بها لزوم ما بعدها لما قبلها، أي مفاجأة زيد لازمة للخروج، وقيل للعطف حملاً على المعنى، أي: خرجتُ ففاجأتُ وقتَ وجودِ زيدٍ بالبابِ. انتهى[1].

وقولُ ابن عَقيل في «**فإذا الأسد**».. ونحوه، كأنّه احتراز[2] عمّا إذا كانت (إذا) في جواب شرط، لأنّ الفاء لا تلزم حينئذٍ، ولا يتأتى القول بالعطف، نعم يجوز الجمع بينهما في جواب الشرط تأكيداً، كما في قوله تعالى: ﴿**فإذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ في جواب: ﴿**حَتّى إِذا فُتِحَتْ يأجُوجُ وَمأجُوجُ**﴾...الخ[3].

قال الشارح: خلافاً لمن منع ذلك، أي الجمع[4]. انتهى.

ومِمَّنْ[5] جزمَ بالمنع السيوطي في (الهُمَع[6] واللُّمَع)، فقد تُوَجَّهُ الزيادةُ بتزيين اللّفظ.

فإن قلت: ما فائدة الفاء على العطف، فإنّ ما تفيده من الترتيب والتعقيب مستفادٌ من المفاجأة؟ قلت: قال شيخنا: الظاهر أنَّ المفاجأة أخصُّ من التعقيب؛ لأنّه يعتبر فيها الفور والسرعة، وذلك غير لازمٌ للتعقيب؛ لصدقه مع عدم السرعة، بل مع التراخي إذا كان تعقيباً عرفياً، بخلاف الفور والسرعة، ألا ترى أنّه يصح: «**تزوَّجَ زيدٌ فوُلِدَ لَهُ**»[7]، إذا كان بينَهما أقلُّ مُدَّةِ الحَمْل، ولا يصحّ: «تزوَّج زيدٌ فإذا هو ولد له»؛ فقد أفادت (إذا) تعقيباً لم تُفِدْهُ الفاء.

فإن قلت: فلا حاجة للفاء مُضَمَّنَةً معنى الشرط غالباً، قالوا: إنّها معمولة للجواب، فانظره حيث صُدِّرَ الجواب بالفاء، لأنّ فاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.

راجع الرضي والمغني وحواشيه وحرِّرْ أمرَ الفاء[8].

94 ❁قوله: (**وهل هي حرف**)[9].. تقديمه لهذا القول يشعر بترجيحه، وكذا قدَّمه في المغني[10]، واستدلّ له، ولم يستدلَّ للقولين الآخرين.

1- انظر المطوّل 141. وكان قد أورد مثال: «خرجتُ فإذا زيد».

2- في (أ): احترز.

3- ﴿حتّى إذا فُتِحَتْ يأجُوجُ وَمأجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ۞واقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فإذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يا وَيْلَنا قَدْ كُنّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذا بَلْ كُنّا ظالِمِينَ﴾ الأنبياء 12/96 و97.

4- بين الفاء وإذا الفجائية.

5- في (ب): ومما. وهذا غلط.

6- في (ب): المنع. قال السيوطي: لا تجتمع الفاء الرابطة وإذا؛ لأنّ إذا نائبة عن الفاء، و«المعوض لا يجتمع مع العِوض، فلا يقال: إن يقم زيد فإذا عمرو قائم». انظر همع الهوامع 2/459.

7- في (ب): تزوج زيد فإذا هو ولد له. وهذا سهو؛ لما سيأتي.

8- انظر شرح الكافية1/274 و4/116 والجنى 66 والمغني 220 والمزج والشمني1/315.

9- في النسخ أدرج هذا القول مع القولين الذين بعده متأخرين عن قوله الآتي (أقوال ثلاثة) ، وقد أثبتناها في موضعها تبعاً لورودها في المتن.

10- انظره 120.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقوال ثلاثة:

فذهب إلى الأول: الأخفشُ والكوفيون، واختاره ابن مالك.

94قوله: **(ظرف مكان)** قال الدماميني[1]: ومقتضاه ألا تكون «إذا» مضافة إلى الاسمية الواقعة بعدها؛ إذْ لا يضاف من ظروف المكان إلاَّ «حيث»[2].

قال الرضي: وما ذهب إليه ــ يعني المُـبَـرِّد[3]ــ لا يطّرد في جميع مواضع إذا الفجائية؛ إذْ لا معنى لقولك: «فبالمكانِ السبعُ بالباب»[4].

قلت: وفيه نظر؛ لإمكان كون (بالباب) بدلاً من المكان، لكن فيه الفصل بالمبتدَإ بين البدل والمبدل منه، ويجوز أنْ يكونَ خبراً لمبتدأ محذوف.

وفي المُطَوَّل: فيجوز أنْ يكونَ هو[5] خبرَ المبتدَإِ، أي في نحو: «**خرجتُ فإذا زيدٌ**»، [أي: فبالمكان][6]، والتزم تقديمه لمشاكلتها[7] «إذا» الشرطية، لكنّه لا يطّرد؛ إذْ لا معنى لقولنا: «فبالمكان زيد بالباب».

قال الفَنَرِيّ[8]: قوله[9]: (لكنه لا يطّرد...إلخ) قد يعترض على عدم الاطّراد الّذي ذكره لجواز كون (بالباب) بدلاً من (المكان) بدل الكل من الكل.

ويجاب بأنّ الفصل بين البدل والمبدل منه بالمبتدَإِ غير جائز، والمصير إلى الاضمار والتفسير خلاف الظاهر، هذا وقد يجوز أنْ يكونَ (بالباب) حالاً أو خبراً بعد خبر؛ ففي وقت الخروج زيد، أي حاضر، فليتأمل.

94قوله: **(أقوال)**.. أي: فيه أقوال، أو هذه أقوال[10].

94قوله: **(أقوال ثلاثة)**.. بقيَ رابع ذكره في المُطَوَّل، وهي أنّها مفعول به، والعامل في (إذا) هو (فاجأتُ)، فحينئذٍ يكون مفعولاً به، لا ظرفاً، ويجوز أنْ يكونَ العامل هو الخبر المحذوف، فحينئذٍ لا

1- في تحفة الغريب 114 والمزج1/187.

2- قال الأخفش: وترد «حيثُ» للزمان مبنيةً على الضم تشبيهاً بالغايات، فإنَّ الإضافة إلى الجمل كلا إضافة، ولهذا قال الزَّجّاج في قوله تعالى: ﴿مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف7/27]: ما بعد «حيثُ» صلةٌ لها، وليست بمضافة إليه، يعني أنها غير مضافة للجملة بعدها، فصارت كالصلة لها، أي كالزيادة، وليست جزءاً منها. انظر إتقان السيوطي1/472.

3- نسب إليه القول إنَّ «إذا» الفجائية اسمية ظرفية مكانية. انظر الارتشاف 1412 وهامش المقتضب 2/56 و57.

4- انظر شرح الكافية 1/273.

5- أي «إذا» الفجائية باعتبارها ظرف مكان ، وقد نقل السعد هذا الكلام عن المبرد. انظر المطول 141.

6- زيادة من (ب).

7- في (ب): ثم كلتا. وهوَ وهْم بيِّن.

8- كذا في الأصل. وفي (أ): الغنوي. و(ب): الغزي. وكلاهما وهم.

9- أي قوله في المُطَوَّل الآنف الذكر. والنص من حاشية الفَنَرِيّ على المطول 140.

10- أدرجت هذه العبارة في النسخ قبل قوله: «واختاره الزمخشري» الآتي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإلى الثاني: المُبَرِّدُ والفارسيُّ وأبو الفتح ابن جنيٍّ، وعُزِيَ إلى سيبويه، واختاره ابن عصفور.

وإلى الثالث: الزَّجّاج والرَّياشِيّ، واختاره الزمخشري.

يكون مضافاً إلى الجملة. انتهى[1]. وقوله[2]: (فحينئذٍ يكون مفعولاً به).. قال الفَـنَـرِيّ[3]: هذا مبني على ما ذهب إليه بعض النحاة من عدم لزوم الظرفية لـ: (إذا)[4]، وأمّـا على ما عليه الجمهور من أنَّ «إذا» الظرفية غير منصرفة، فهو ظرف للجزاء المقـدَّر، لا مفعول به. انتهى. **71/أ**

وقوله[5]: (فحينئذٍ لايكون مضافاً إلى الجملة. انتهى).. قال الفَـنَـرِيّ[6]: لئلاّ يلزم إعمال جـزاء المضاف إليه في المضاف. انتهى.

94 قوله: **(واختارَهُ الزَّمَخْشَرِيّ)** قال في المغني: وزعم[7] أنّ عاملها فعل مُقَـدَّرٌ مُـشْتَقٌّ مِـن لَفْـظِ المُفاجَأةِ، قالَ في قولِهِ تعالى: ﴿**ثُمَّ إذا دَعاكُمْ**﴾..الآية[8]: التقديرُ: فإذا دعاكُمْ فاجَأْتُمُ الخروجَ فـي ذلـك الوقت.

ولا يُعرَفُ هذا لِغَيرِهِ[9]، وإنّما ناصِبُها عندَهم الخَبَرُ المَذْكُورُ في نحوِ: «**خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ جالسٌ**»، أو المُقَدَّر في نحو: «**فإذا الأسدُ**»، أي: حاضرٌ، وإنْ قُدِّرَتْ أنّها الخبر فعاملها «مستقراً» أو «استقرَّ»، ولم يقع الخبر معها في التنزيل إلاَّ مُصَرَّحاً به، نحو: ﴿**فإذا هِيَ حيةٌ**﴾[10]، ﴿**فإذا هُمْ خامِدونَ**﴾[11]، ﴿**فإذا هِيَ بَيضاءُ**﴾[12]، ﴿**فإذا هُمْ بِالسّاهِرَةِ**﴾[13]، وإذا قيل: «**خَرَجْتُ فإذا الأسَدُ**» صَـحَّ كونُهـا عنـدَ المُـبَـرِّد خبراً[14]، أي: «فبِالحَضْرَةِ الأسَدُ»، ولم يَصِحَّ عندَ الزَّجّـاج؛ لأنّ الزمان لا يُخبَر به عن الجثـة[15]، **71/ب**

1- انظر المطول 145.

2- أي قول السعد التفتازاني المذكور آنفاً في نص المُـطَـوَّل.

3- انظر حاشيته على المطول 142.

4- تقدم عن المصنف ما يتعلق به في الصفحة 275 من هذا الكتاب.

5- أي قول السعد التفتازاني المذكور آنفاً في نص المُـطَـوَّل.

6- انظر حاشيته على المطول 142.

7- أي الزَّمَخْشَرِيّ. انظر الكشاف 3/475 والمغني 120.

8- ﴿وَمِنْ آياتِهِ أَن تَقُومَ السَّماء والأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ الروم 30/25.

9- لم أقف عليه لغير الزمخشري في الكشاف 3/475. وانظر الإتقان1/432.

10- ﴿فأَلْقاها فإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ طه 20/20.

11- ﴿إِن كانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً فإذا هُمْ خامِدُونَ﴾ يس 36/29.

12- ﴿وَنـزعَ يَدَهُ فإذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنّاظِرِينَ﴾ الأعراف 7/108. وكذلك الشعراء 26/33.

13- النازعات 79/14.

14- انظر المقتضب 2/56.

15- انظر رأيه في الرضي1/273. وإعراب القرآن المنسوب للزجاج1/35.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والصحيح الأول؛ ويشهد له قولهم: «خرجتُ فإذا إنَّ زيداً بالباب»، بكسر «إنَّ»، فلو كانت «إذا» ظرفَ مكان أو زمان، لاحتاجت إلى عامل يعمل في محلِّها النصبَ، و«إنَّ» لا يعمل ما بعدَها فيما قبلَها، وإذا بطل أن تكون ظرفاً، تَعَيَّنَ أنْ تكون حرفاً.

ولكلٍّ مِن «إذا» الشرطية والفجائية مواضعُ تخصُّها، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾، فـ (إذا) الأولى شرطيةٌ وليَتْها جملة فعلية، والثانية فُجائية وليتْها جملة اسمية.

ولا عندَ الأخفش؛ لأنّ الحرف لا يخبر به ولا عنه[1]، فإن[2] قلت: «**فإذا القتالُ**» صحَّتْ خبريَّتُها عندَ غير الأخفش. وتقول: «**فإذا زيدٌ جالسٌ أو جالساً**»؛ فالرفع على الخبرية، و(إذا) نُصِبَ به، والنصبُ على الحاليّة، والخبر[3] (إذا) إنْ قيل بأنّها مكان، وإلاَّ فهو محذوف، نعم يجوز أن تقدَّرها خبراً عن الجثة، مع قولنا إنّها زمان إذا قدَّرْتَ حذف مضاف، كأنْ تقدِّرَ في نحو: «**خرجتُ فإذا الأسدُ**»: فإذا حضورُ الأسدِ[4].

94❁قوله: (**فلو كانت**...إلخ).. قد يجاب بأنّ العامل معنى المفاجأة، فليتأمل.

94❁قوله: (**وإذا بطل أن تكون ظرفاً تعيَّن أن تكون حرفاً**).. فيه بحث؛ لاحتمال أن تكون مفعولاً به كما قيل به، كما علمت من كلام المُطَوَّل[5].

94❁قوله: (**وقد اجتمعا**).. أي: «إذا» الظرفية، والفجائية.

94❁قوله: (﴿إذا دَعاكم﴾)[6].. [أي دعاكم][7] إسرافيل على صخرة بيت المقدس: يا أهل القبور اخرجوا. ﴿مِنَ الأرض﴾ صفةُ ﴿دعوة﴾، أو متعلّقة بـ ﴿دعاكم﴾[8].

❁ ❁ ❁

1- انظر الإنصاف في مسائل الخلاف7 وأسرار العربية 29 والمغني 121.

2- في (أ): فإذا.

3- في (أ): والناصب. وليس بصواب.

4- انظر المغني 120 و121.

5- قبل قليل.

6- تقدمت في الصفحة السابقة.

7- من (أ).

8- انظر الكشاف 3/475 و476 والبحر المحيط 7/168.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النوع الثالث: ما جاء من الكلمات على ثلاثة أوجه، وهو سبع:

إحداها (إذْ)

فيقال فيها تارةً: ظرفٌ لِما مضى من الزمان غالباً..

[النوع الثالث: ما يأتي على ثلاثة أوجه]

[إذْ][1]

[الوجه الأول: ظرف زمان]

95 قوله: **(فيقال فيها)**.. أي لِبَيانِ وجوه استعمالها، فاستعمل (في) بمعنى اللاّم[2].

95 قوله: **(ظرفٌ لِما مضى من الزمان)**.. أي: اسمٌ لِما مضى من الزمان[3].

قال في المغني[4]: ولها أربعة استعمالات:

أحدها: أن تكون ظرفاً، وهو الغالب نحو: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[5].

الثاني: أن تكون مفعولاً به نحو: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾[6].

والغالب في المذكورة[7] في أوائل القصص في التنزيل أن تكونَ مفعولاً بتقدير (اُذْكُرْ)، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ﴾[8]، ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[9]، وبعضُ المعربين يقول في ذلك إنّه ظرف لـ (اُذْكُرْ)

1- ينظر في «إذْ»: الرصف 59 والجنى 185 والمغني111.

2- أي: إنها هنا للتعليل، وينظر في معاني «في»: الأزهية 277 والرصف 388 والجنى 250 والمغني 223.

3- قال المالقي: لم يقم دليل يقطع باسميتها، وحُكِم باسميتها لأنها في معنى «حين»، وتكون معمولة كسائر الظروف، فإذا صرنا إلى الشرط جزَمْنا بها متصلةً بما، وقلنا: «إذْما تقمْ أقمْ»، وكان حكمها في ذلك حكم إنِ الشرطية، فقوي حكمها في الحرفية ببنائها وبكونها على حرفين، وبطلبها الفعل باختصاصه بها وتأثيرها فيه، وهذه خاصية الحروف، ولذلك جعلها سيبويه في الحرفية، وغيره يجعلها ظرفاً على أصلها في غير باب الجزاء، ويُضَمِّنُها معنى إنْ. انظر رصف المباني 60.

4- انظره 111 و112.

5- ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنا فأَنزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيا واللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة9/40.

6- ﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَها عِوَجاً واذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وانظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ الأعراف 7/86.

7- في المغني: على المذكورة. وانظر الكشاف 1/54.

8- ﴿**وإذ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئكَة** إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَن يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 2/30. وكذلك قوله ﷻ: ﴿**وإذ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئكَة** إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصالٍ مِّنْ حَما مَّسْنُونٍ﴾ الحجر 15/28.

9- ﴿وإذ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فأَنجَيْناكُمْ وأَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وأَنتمْ تَنظُرُونَ﴾ البقرة2/50.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محذوفاً[1]، وهذا وهمٌ فاحش؛ لاقتضائه حينئذ الأمرَ بالذكر في ذلك الوقت، مع أنّ الأمرَ للاستقبال، وذلك الوقت قد مضى قبل تعلّق الخطاب بالمكلَّفين منّا، وإنّما المُراد ذلك الوقت نفسه، لا الذِّكرُ فيه.

الثالث: أن تكون بدلاً من المفعول نحو: ﴿**واذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ**﴾[2] فـ (إذْ) بدل اشتمال من ﴿**مَرْيَمَ**﴾ على حدّ البدل في: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ**﴾[3] وقوله تعالى: ﴿**اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ**﴾[4] يحتمل كون ﴿**إذْ**﴾ ظرفاً للنعمة وكونها بدلاً منها.

و**الرابع**: أنْ يكونَ مضافاً إلى اسم زمان صالح للاستغناء[5] عنه، نحو: (يومئذٍ وحينئذٍ) أو غير صالح له نحو قوله تعالى: ﴿**بعد إذْ هَدَيْتَنَا**﴾[6] وزعم الجمهور[7] أنّ (إذْ) لا تقع إلاَّ ظرفاً أو مضافاً إليها، وأنّها في نحو: ﴿**واذكُروا إذْ كُنتُمْ قَلِيلاً**﴾[8] ظرف لمفعول محذوف، أي: واذكروا نعمة اللّه عليكم إذْ كنتم قليلاً، وفي نحو: ﴿**إذِ انتبذتْ**﴾[2] ظرفٌ لِمُضافٍ إلى مفعولٍ مَحْذُوفٍ، أي: واذْكُروا قِصَّةَ مريم[9]، ويؤيّد هذا التصريح بالمفعول في: ﴿**واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء**﴾[10]. 72/أ

95❁قوله: **(وتدخل على الجملتين)** قال في المغني:

ـ مسألة[11] ـ

1- انظر البحر المحيط1/139 والجنى 188 والدر المصون1/247 و271 و2/96 و3/283 و8/261.

2- ﴿واذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيّاً﴾ مريم 19/16.

3- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ والْمَسْجِدِ الْحَرامِ وإِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ والْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حتّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ فأولَئك حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ وأولَئك أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ﴾البقرة2/217.

4- ورد في النسخ: «واذكروا...نبيا». وليس بصواب؛ فالآية بتمامها هي: ﴿وإِذ قالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِياء وَجَعَلَكُم مُّلُوكاً وآتاكُم مّا لَمْ يُؤْتِ أَحَداً مِّن الْعالَمِينَ﴾ المائدة 5/20.

5- في (ب): للاستقبال. وهوَ وهْم بيِّن.

6- ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهّابُ﴾ آل عمران3/8.

7- انظر الهمع 2/127.

8- تقدمت في الصفحة السابقة.

9- انظر إملاء ما منَّ به الرحمن 2/111 وتفسير البيضاوي 4/8 والدر المصون7/576.

10- ﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْداء فأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النّارِ فأَنقَذَكُم مِّنْها كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ آل عمران3/103.

11- انظر المسألة كاملةً في المغني 116 و117 و118.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تلزم «إذْ» الإضافة إلى جملة، إمّـا اسمية نحو: ﴿واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾[1]، [أو فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنًى، نحو: ﴿وإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾][2] أو فعلية فعلها ماضٍ معنًى لا لفظاً، نحو: ﴿وإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾[3]، ﴿وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[4]، ﴿وإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[5]، وقـد يحذف أحد شطري الجملة، فيظن من لا خبرةَ له أنّها أضيفت إلى المفرد، كقوله:

88_ هل تَرجِعَنَّ ليالٍ قـد مضَيْنَ لنا والعَيْشُ مُنْقَـلِبٌ إذْ ذاكَ أَفْنانا[6]

والتقـدير: إذْ ذاك كذلك، وقال الأخطل:

89_ كـانـتْ مَـنـازِلَ أُلّافٍ عَهِـدْتُـهُـمُ إذْ نحن إذْ ذاكَ دونَ الناسِ إخوانا[7]

أُلاّف ــ بضم الهمزة ــ جمع آلِف، بالمدّ مثل: كافِر وكُفّار، فـ **(نحـن)** و**(ذاك)** مبتـدآن حـذف أخبارهما، والتقـدير: عَهِدْتُهم إخواناً ونحن متآلفون إذْ ذاك كائن، ولا يكون **(إذْ)** الثانية خبـراً عـن **(نحن)** لأنّه زمان، و**(نحن)** اسم عين، بل هي ظرف للخبر المقـدَّر، [و**(إذْ)** الأولـى ظـرف لـ **(عهدتُهم)** و**(دون)** إمّـا ظرف له، أو للخبر المُـقَـدَّر، أو][8] لحالٍ مـن **(إخوانـاً)** محذوفـةً، أي: متصافين دونَ الناس، ولا يمنع من ذلك تنكير صاحب الحال المتأخرة، كقوله:

90_ لِـمَـيَّـةَ مُـوحِـشاً طَـلَـلُ .....[9]

1- ﴿واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ فاواكُمْ وأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الأنفال8/26.

2- تقدمت في الصفحة 289. وما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

3- ﴿وإذ يَرْفَعُ إبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ واسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنّا إنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ البقرة 2/127.

4- ﴿وإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ واللّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ﴾ الأنفال 8/30.

5- ﴿وإذ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِ وانْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ واتَّقِ اللّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ ما اللّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النّاسَ واللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشاهُ فَلَمّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً﴾ الأحزاب 33/37.

6- نسب إلى عبد اللّه بن المعتز(-296هـ) وليس في ديوانه، وهو في الأغاني 10/289 ونهاية الأرب 4/212 والرواية فيهما: «والدار جامعةٌ أزمانَ أزمانا» فلا شاهد فيه حينئذ. ونسب لأعرابي من بني تميم في شرح شافية ابـن الحاجـب 4/330، والبيت بلا نسبة في سرِّ الصناعة 2/208 واللمع1/199 وأمالي الشجري 2/489 ورصف المباني 350 وارتشاف الضَّرَب 1403 والمغني 117 والهمع 2/129.

7- هناك اضطراب في نسخ هذا البيت؛ فكتب في الأصل: «كانت منازلهم ألاف عدهم ونحن إذ ذاك دون الناس إخوانا» وفي (أ) و(ج): «كانت منازلكم..إلخ». فأثبتُّـه كما ورد في المغني117؛ فالنصُّ منه، كما أنّ ما جاءَ في النسخ يـسقط «إذ» الأولى، وهذا إخلال بالشاهد. والبيت ينسب إلى لأخطل فيما ينسب إليه ص 399، وليس في أصل ديوانه.

8- من (أ).

9- تقدم برقم 6 و25 و60.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا كونه اسمَ عَينٍ[1]؛ لأنّ (دونَ) ظرف مكان لا زمان، والمشار إليه بذلك التجاوب المفهوم من الكلام. انتهى ما أردناه منه[2].

95❁قوله: (ومن غير الغالب أنّها قد تستعمل للمستقبل...إلخ).. قال في المغني[3]: والوجه الثاني: أن تكون اسماً للزمن المستقبل نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخبارَها﴾[4]، والجمهور لا يستثنون هذا القسْمَ، ويجعلون الآية من باب: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾[5]، أعني من تنزيل المستقبلِ الواجبِ الوقوعِ منزلةَ ما وقعَ[6]، وقد يُحتَجُّ لغيرهم بقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۞ إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ﴾[7]، فإنَّ ﴿يعلمون﴾ مستقبل لفظاً ومعنًى؛ لدخول حرف التنفيس[8] عليه، وقد عَمِلَ في «إذْ»، فيلزم أنْ يكونَ بمنزلة «إذا».

قوله[9]: «وقد يُحتَجُّ لِغيرِهم بقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۞ إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ﴾».. قال الدماميني: فيه نظر[10]؛ إذْ لا مانع من أن يُتَأوَّلَ هذا بما تَأوَّلَ به الجمهور: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخبارَها﴾[4] فيقال: إنّه
72/ب من تنزيل المستقبلِ الواجبِ الوقوعِ منزلةَ ما وقعَ، وحرفُ التنفيس ليس بصادٍّ عن ذلك. انتهى.

1- معطوف على قوله: ولا من ذلك تنكير صاحب الحال..

2- أي من المغني 116 و117 و118.

3- ص 113.

4- الزلزلة 4/99.

5- ذكرت في التنزيل الحكيم في سياق أربع آيات: أولها: ﴿وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً﴾ الكهف18/99. وثانيها: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فإذا هُم مِّنَ الأجْداث إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ يس 36/51. وثالثها: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّماواتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شاء اللّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فإذا هُم قِيامٌ يَنظُرُونَ﴾ الزمر39/68. ورابعها: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ ق 50/20.

6- انظر الإتقان1/430، والهمع 2/127.

7- ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَبِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۞ إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ والسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ غافر40/70 و71.

8- أي: حرف الاستقبال «سوف»، ونظيره السين. وقد سماهما سيبويه: حرفي التنفيس، ومعناه: تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل، وعدم التضييق في الحال، يقال: نفست الخناق، أي وسعته، و«سوف» أكثر تنفيساً من السين. انظر الكتاب 4/233، والرضي 4/6، والكليات 499.

9- شرع الشنواني يعلّق على كلام المغني الآنف الذكر.

10- أي تعليل المُصَنِّف من صحة الاحتجاج بالآية السابقة فيه نظر. وكلامه في تحفة الغريب 104. وانظر المزج1/175.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«وأقول: لأجل هذا[1] قال المُصنِّف: «وقد يُحْتَجُّ» مِن غير جَزْمٍ[2]، وسننقل عن الرضي عندَ قوله[3]: «ومِمّا حملوه على التعليل»، ما إذا عطفته إلى هنا، نَفَعَكَ[4] في كون التنفيس ليس بصادٍّ عن تنزيل المستقبل منزلة الماضي.

وينبغي أن يُعلم أنَّ تنزيلَ المستقبل منزلةَ الماضي خلافُ الأصل، وأنَّ الآية[5] إذا أُوّلت على ذلك يلزم مخالفة الأصل في موضعين:

أحدهما: ﴿إذِ الأغلالُ فِي أعناقِهِمْ﴾، وهو مستقبل معنى. و **ثانيهما**: ﴿فسَوفَ يَعلمُونَ﴾، وهو مستقبل لفظاً ومعنى، ويلزم في هذا ما ذكره المُصَنِّف في حرف الراء في الكلام على (رُبّ)، وقال إنّه متكلَّف، وهو أنَّ الفعل المستقبل عُبِّرَ به عن ماضٍ متجوَّز به عن مستقبل[6]. ومن هنا تبيَّن أنَّ المانع عندَ المُصَنِّف من تنزيلِ المستقبلِ منزلة الماضي في هذه الآية هو التكلّف»[7].

1- أي: لأجل كون حرف التنفيس ليس بصاد عن تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع. والكلام الآن للشمني في المنصف من الكلام 2/176.

2- أي: من غير أن يجزم بصحة الاحتجاج، فأتى بصيغة التقليل: «قد يحتج».

3- أي قول المصنف في المغني114: «ومما حملوه على التعليل: ﴿وإذْ لم يهتدُوا به فسيقولونَ هذا إفكٌ قديمٌ﴾[الأحقاف11/46]، ﴿وإذِ اعْتَزَلْتُمُوهُم وما يعبدونَ إلاّ اللهَ فأوُوا الى الكهفِ﴾[الكهف16/18]»؛ حيث عقب عليه الشمني1/177 و178 بقوله: «لم يحمل الرضي هاتين الآيتين على التعليل، بل قال: وأمّا قوله تعالى: ﴿وإذ لم يهتدوا به فسيقولون﴾، وقوله: ﴿وإذِ اعتزلتموهم وما يعبدونَ إلاّ اللهَ فأوُوا﴾، وقوله: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[المجادلة13/58]؛ فلإجراء الظرف مجرى كلمة الشرط، كما ذكر سيبويه في نحو قولهم: «زيد حين لقيته فأنا أكرمه»، وهو في (إذ) مطّرد، ويجوز أن يكون من باب: ﴿والرُّجْزَ فاهْجُرْ﴾[المدثر74/5] أي: مما أضمر فيه (أمّا)، وإنما جاز إعمال المستقبل الذي هو ﴿سيقولون﴾ و﴿أوُوا﴾، و ﴿أقيموا﴾ في الظروف الماضية التي هي: ﴿إذْ لم يَهتدُوا﴾، و ﴿إذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ و﴿إذْ لم تفعلوا﴾، وإن كان وقوع الفعل المستقبل في الزمن الماضي محالاً؛ لما ذكرنا في نحو: «أمّا زيدٌ فمنطلقٌ»، من أنَّ الغرض المعنوي هو قصد الملازمة، حتى كأنَّ هذه الأفعال المستقبلة وقعت في الأزمنة الماضية، وصارت لازمةً لها، كلُّ ذلك لقصد المبالغة».اهـ. وانظر كلام الرضي في شرح الكافية4/475، إلاّ أنّ الرضي كان قد أجاز تأويل الآيتين على التعليلية بقوله في شرح الكافية أيضاً 3/184: «قد تكون «إذا» للماضي، كإذْ، كما في قوله تعالى: ﴿حتى إذا بَلَغَ بينَ السَّدَّيْنِ﴾[الكهف 93/18].. كما أن «إذْ» تكون للمستقبل كإذا، كما في قوله تعالى: ﴿وإذْ لم يَهتَدُوا به فسَيَقُولونَ﴾، على أنه يمكن أنْ تُؤوَّل بالتعليلية، وكما في قوله تعالى: ﴿فسوف يعلمون إذِ الأغلال في أعناقهم﴾». اهـ.

4- جواب «إذا عطفته»؛ أي إذا عطفنا قول الرضي المذكور على قول المُصَنِّف: «و قد يحتج» نفعنا في التحقق من أنّ حرف التنفيس ليس بصادّ عن عن تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الّذي وقع.

5- يعني قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَبِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ۞إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ والسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ غافر40/70 و71.

6- انظر المغني 183.

7- إلى هنا كلام الشمني. انظر المنصف 2/176.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فـ (إذْ) هنا بمعنى «إذا»؛ لأنّ العامل فيها فعل مستقبل.

ويقال فيها تارةً: حرف مفاجأة إذا وقعت بعدَ «بينا» أو «بينما»؛ فالأول كقولك: «بينا أنا في ضيقٍ إذْ جاءني الفَرَجُ».

والثاني كقوله:

– اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنَّ بهِ * * * فبينَما العُسْرُ إذْ دارَتْ مَياسِيْرُ

95❁[قوله: **(لأنّ العامل فيها فعل مستقبل)**.. في الاستدلال باستقبالية العامل نظر؛ لأنّه يصح أن يقال: «**ستعلمُ غداً سفرَ زيد**»، إذا كان السفر ماضياً والمخاطَب يجهله، وقد يقال: يلزم من استقبالية العامل استقبالية المعمول إذا كان ظرفاً، فتأمل][1].

[الوجه الثاني: «إذْ» الفجائية]

95❁قوله: **(إذا وقعت بعد بينا أو بينما)**[2].. قال الرضي: أصلُ (بينَ) أنْ يكونَ مَصْدَراً بمعنى الفراق، فتقدير: «**جلستُ بينَكما**»: مكانَ فراقِكُما، وتقدير: «**فعلْتُ بَيْنَ خُروجِكَ ودُخولِكَ**»: زمانَ فراقِ خروجِكَ ودخولِكَ، فحَذفَ المضاف، وأقامَ المضافَ إليه مقامَهُ. وهو ملازمٌ للإضافةِ إلى المفردين لمّا قُصِد إضافته إلى الجملة؛ لأنّ الإضافة إليها كَلا إضافةَ؛ لأنّ الإضافة في المعنى ليست إليها، بل إلى المصدر الّذي تضمنته، وزادوا عليه (ما) الكافة؛ لأنّها الّتي تكفُّ المقتضي عن الاقتضاء، وأشبعوا الفتحة، فتولدتِ الألفُ ليكونَ للألفِ دليلُ عدمِ اقتضائه للمضافِ إليه، كأنّه وُقِفَ عليه، والألف قد يُؤتى بها للوقف كما في: «أنا»، و: ﴿**الظُّنونا**﴾[3]. انتهى.

96❁قوله[4]:

91_ (**استقْدِرِ اللّهَ خَيراً وارضَيَنَّ بهِ فبينَما العُسْرُ إذْ دارَتْ مَياسيرُ**)[5]

«استقدِرِ الخير: اطلب تقديره، والمياسير جمع ميسور، بمعنى اليُسْر[6].

1- ساقط من الأصل.

2- انظر سيبويه 4/232 وأصول ابن السراج 3/178.

3- انظر شرح الكافية 3/196. وفي النقل تصرف، وكان قد نقله الشمني1/179. وقد تقدم ص 111 من هذا الكتاب.

4- النص التالي لهذا الشاهد منقول بحرفه عن الشمني 1/180.

5- ينسب إلى عِتْيَر بن لبيد العذري في وفيات الأعيان 4/417 والوافي بالوفيات 19/286 وكما سيأتي في الخبر بعد قليل، وإلى حُرَيث بن جَبَلَة العذري في المعمرين والوصايا 40 وعيون الأخبار2/305 والعقد الفريد 3/192 ومعجم الأدباء 12/74 واللّسان (د هـ ر) 4/293 وإلى أبي عيينة المهلبي في التاج (د هـ ر) 6/427. والبيت بلا نسبة في سيبَوَيه 3/528 وسرّ الصناعة255 واللمع 199 وأمالي الشجري 2/504 وشرح التسهيل 2/209 ورصف المباني 338 وشرح شذور الذهب 174 والمغني 115 والقاموس (إذْ) 312 والكافيَجي 285 وموصل الطلاب 96 والهمع 2/129 و149 والتاج (أ ذ ذ) 5/349. والشاهد وقوع (إذْ) حرف مفاجأة بعد (بينما)، وفيه شاهد أيضاً على مجيء المصدر مجموعاً لأنه قُصد به الاسمية، وقد جاء المصدر على وزن اسم المفعول، نحو محلوف.

6- فهو من المصادر. انظر المفصل 277 والشافية في علم التصريف7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

روى أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري[1] سنده إلى هشام ابن الكلبيّ[2]، قال: عاش عَبِيدُ بنُ شَرْيَةَ الجُرْهُمِي[3] ثلاثَمِئَةِ سنة، وأدركَ الإسلام فأسلَمَ، ودخلَ على معاويةَ[4] بالشامِ وهو خليفة، فقال: حدِّثْني بأعجبِ ما رأيتَ، فقال: مَررْتُ ذاتَ يومٍ بقومٍ يدفِنون مَيتاً لهم، فلمّا انتهَيتُ إليهِمْ اغْرَوْرَقَتْ عيناي بالدموع، فتَمثَّلْتُ بقول الشاعر:

ـ **يا قلبُ إنَّكَ مِنْ أسماءَ مَغرورُ فاذكرْ وهل ينفعنْكَ اليومَ تذكيرُ؟**

ـ **قد بُحْتَ بالحُبِّ ما تُخفيهِ مِن أحدٍ حتّى جرَتْ لكَ أطْلاقاً مَحاضِيرُ**

ـ **فلستَ تَدري ـ وما تَدري ـ أعاجلُها أوفى لرُشدِكَ أم ما فيهِ تأخِيرُ؟**

ـ **فاستقدِرِ اللّهَ خيراً وارضَيَنَّ بِهِ فبَينما العُسْرُ إذْ دارَتْ مياسِيرُ**

ـ **وبينَما المَرءُ في الأحياءِ مُغتَبِطٌ إذا هُوَ الرَّمْسُ تَعفُوهُ الأعاصِيرُ**[5]

ـ **يبكِي الغَريبُ عليهِ ليسَ يَعرِفُهُ ونُو قَرابتِهِ في الحَيِّ مَسْرُورُ** 76/أ

فقال لي رجل: أتَعْرِفُ مَنْ قالَ هذا الشعر؟ فقال: لا، فقال: إنّ قائله هو الّذي دفنّاهُ الساعةَ، وأنت الغريبُ تبكي عليه ليس تَعْرِفُهُ، وهذا الّذي خَرَجَ مِنْ قبرِهِ أمَسُّ النّاسِ رَحِماً به، وأَسَرُّهم بموته. فقال له معاوية: لقد رأيتَ عجباً، فمن الميت؟! قال: هو عِثْيَرُ بنُ لبيد العُذْرِيُّ[6].

وأطلاقاً: جمع طَلَق، بفتحتين، يقال: حُدِيَ الفرس طَلَقاً أو طَلَقَيْنِ، أي شوطاً أو شوطين. والمحاضير جمع مِحْضَر، بكسر الميم، وهو الفَرَسُ الكثير العَدْوِ. والرَّمْسُ ترابُ القبر، وهي في الأصل مصدر رمَسْتُ الميتَ وأرمسْتُه: دفنتُه، ورَمَسُوا قبرَ فلان إذا [كَتَمُوهُ][7] وسَوُّوهُ مع

1- تقدمت الترجمة له ص 57.

2- أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب بن بشرٍ الكلبي الكوفي (-204هـ) النسّابة الأخباري الحافظ. من أهل الكوفة. حدَّث عن أبيه. وقدم بغداد وحدّث بها. وهو صاحب جمهرة الأنساب، وله: الموجز، والفريد، والملوكي، وكلّها في النسب. وغير ذلك. انظر ترجمته في الفهرست 95 ومعجم الأدباء 19/287 ووفيات الأعيان 6/82.

3- أو ابن سرية أو سارية الجرهمي (-67هـ) راوية من المعمرين الحكماء البلغاء في الجاهلية أدرك النبي ﷺ، واستحضره معاوية من صنعاء إلى دمشق، فسأله عن أخبار العرب الأقدمين وملوكهم، فحدثه، فأمر بتدوين أخباره، وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان. ونسبته إلى جُرْهُم بن قحطان، وهي قبيلة كبيرة مشهورة باليمن. انظر ترجمته في المعمرين 40 والفهرست 89 ومعجم الأدباء 12/72 ووفيات الأعيان 4/420 والوافي بالوفيات 19/285.

4- ابن أبي سفيان (-60هـ) رأس الدولة الأموية.

5- قوله: «بينما» فيه شاهد على لحوق «ما» الكافة لـ «بينَ»، والبيت في سرّ الصناعة 257 ورصف المباني 318.

6- وقيل: اسمه عثمان بن لبيد العذري. وورد في بعض المصادر «عنبر». وهو تصحيف، قال ابن خلكان: «عِثْيَرُ: في الأصل اسم للغبار، وبه سمي الرجل» اهـ. وفيات الأعيان 4/420. والخبر تجده في: «المعمرون والوصايا» 40 و«عيون الأخبار» 2/305 و«العقد الفريد» 3/192 ودرة الغواص 55 ووفيات الأعيان 4/417 والوافي بالوفيات 19/285 وغيرها..

7- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأرض. والأعاصير جمعُ إعصارٍ، وهي ريحٌ تُثِيرُ الغبار ويرتفع على السماء كأنّه عمود، ويقال هي ريح تثير سحاباً ذات ريح ورعد وبرق[1]».

96قوله: **(أقوال)** أي فيها أقوال أو هذه أقوال.

قال في المغني: وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني[2]: عاملها الفعل الّذي بعدها لأنّها غير مضافة إليه، وعامل (بينا وبينما) محذوف يفسره الفعل المذكور، وقال الشلوبين[3]: «إذْ» مضافة إلى الجملة، فلا يعمل فيها الفعل ولا في (بينا وبينَما)؛ لأنّ المضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله، وإنّما عاملها محذوف يدل عليه الكلام، و(إذْ) بدل منها، وقيل[4]: العامل ما يلي «بين» بناءً على أنّها مكفوفةٌ عن العمل فيه، كما يعمل تالي اسمِ الشرط فيه، وقيل[5]: «بينَ» خبر لمحذوف، وتقدير: «**بينما أنا قائم إذْ جاء عمرٌو**»: بين أوقات قيامي مجيء عمروٍ[6]، ثمَّ حذف المبتدأ مدلولاً عليه بمجيء عمروٍ، وقيل: مبتدأ[7]، و(إذْ) خبرُهُ، والمعنى: حينُ أنا قائمٌ حينُ جاءَ زيدٌ.

وفي شرح التسهيل للدماميني[8]: فإذا قلت: «**بينا أو بينما أنا قائمٌ إذْ أقبلَ عمرٌو**»؛ فعلى القول بزيادة «إذْ»[9] يكون الفعل الواقع بعدها هو العامل في «بينا وبينما»، كما يكون كذلك لو كانت «إذْ» غيرَ موجودة. وعلى القول بأنّها حرف مفاجأة فالعامل في «بينا وبينما» فعلٌ محذوفٌ يفسِّره ما بعد «إذْ»، وهو «**أقبلَ**» في المثال المذكور.

[وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني: عاملُها الفعل الّذي بعدها؛ لأنّها غير مضافة إليه، وعامل «بينا وبينما» محذوف يفسره الفعل المذكور، وقال الشلوبين: «إذْ» مضافة للجملة ولا يعمل فيها الفعل

1- انظر القاموس: (ط ل ق) 833، (ح ض ر) 352، (ر م س) 508، (ع ص ر) 411. وإلى هنا كلام الشمني 180/1.

2- انظر ارتشاف الضرَب 1405 والجنى 190 والمغني115. ولم أقف على كلامه في مصنفاته.

3- انظر ارتشاف الضرَب 1405 والجنى 190 والمغني115.

4- انظر الرضي 198/3.

5- انظر المصدر السابق.

6- في المغني: زيد. والنص منه 115.

7- يعني «بينما». ورأى الرضي أنّ «إذْ» الفجائية إذا كانت ظرفَ زمان، فهي مضافة إلى الجملة التي بعدها، مخرجة عن الظرفية، مبتدأ، خبره «بينا، وبينما»، فمعنى: «بينا زيدٌ قائمٌ إذْ رأى هندَ»: وقتُ رؤيةِ زيدٍ هندَ حاصلٌ بينَ أوقاتِ قيامه. انظر شرح الرضي على الكافية 198/3.

8- انظر تعليق الفرائد 70/2 والمزج180/1 و181.

9- قاله أبو عبيدة وابن قتيبة. انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة36/1 والرضي 199/3 والارتشاف 1405 والجنى 190. وسيأتي في نص المغني بعد قليل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقال فيها تارةً حرف تعليل، بالعين، كقوله تعالى: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ)، أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا.

وهل هي حرف بمنزلة لام التعليل، أو ظرفٌ، والتعليل مستفاد من قوة الكلام؟ قولان.

ولا في بينا وبينما؛ لأنّ المضاف إليه لا يعمل في المضاف، ولا فيما قبلَه، وإنّما عاملها محذوف يدلُّ عليه الكلام، وإذْ بدلٌ منها، أي: «**حينَ أنا قائمٌ أقبلَ عمرٌو**»، أي: «وافقتُ إقبال عمرٍو»[1]. انتهى. 73/ب

وقضيَّتُهُ أنّه لا يتأتّى الإبدال على الظرفية المكانية، فينبغي أن يتعلّق بالعامل المحذوف.

وقال في المغني: وذُكر لـ «إذْ» معنيان آخران:

أحدهما: التوكيد، وذلك بأنّ تحمل على الزيادة، قاله أبو عبيدة[2] وتبعه ابن قتيبة[3]، وحملا عليه آيات، منها: ﴿**وإذْ قالَ ربُّكَ للملائكة**﴾[4].

و**الثاني**: التحقيق كـ «قد»، وحُمِلَتْ عليه الآية[5]. وليس القولان بشيء[6].

[الوجه الثالث: «إذْ» التعليلية]

96قوله: (**أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا**).. فـ (إذْ) ومعمولاها في محل رفع على الفاعلية؛ بمعنى: ولن ينفعكم اشتراككم في العذاب كما ينفع الواقعين في أمرٍ صعبٍ اشتراكُهم في تَحمُّل أثقاله.

96قوله: (**أو ظرفٌ، والتعليل مستفاد من قوة الكلام**).. قال في المغني[7]: لا من اللّفظ[8]؛ فإنه إذا قيل: «**ضربتُهُ إذْ أساءَ**»، وأُريد الوقت اقتضى ظاهر الحال أنَّ الإساءة بسبب الضرب، وإنّما يرتفع

1- ما بين حاصرتين ساقط من (أ). وقد ضمنه الدماميني من كلام المغني الآنف الذكر.

2- مُعمَّر بن المثنى (-210هـ) نحوي بصري عالم باللغة والأدب. له: نقائض جرير والفرزدق، ومجاز القرآن، والخيل، وغيرها كثير. انظر ترجمته في معجم الأدباء 19/154 وإنباه الرواة 3/276 ووفيات الأعيان 5/235. وانظر رأيه في مجاز القرآن1/36 والرضي 3/199 والارتشاف 1405 والجنى 190.

3- أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينوري (-276) من أئمة الأدب والتصانيف. ولي قضاء دينَوَر فنسب إليها. مولده ووفاته ببغداد. من كتبه: أدب الكاتب، وعيون الأخبار والشعر والشعراء، وغيرها.. انظر ترجمته في إنباه الرواة 2/143 ووفيات الأعيان 3/42 وإشارة التعيين 172. وانظر رأيه في الرضي 3/199 والجنى 190.

4- ﴿**وإذ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئكَة** إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَن يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 2/30. وكذلك قوله ﷻ: ﴿**وإذ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئكَة** إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِّن صَلْصالٍ مِّنْ حَما مَّسْنُونٍ﴾ الحجر 15/28.

5- يعني السابقة. انظر الجنى 192.

6- انظر المغني 115 و116. وانظر الجنى الداني 193.

7- انظره 113 و114 و115.

8- عطفاً على قوله: «مستفاد من قوة الكلام».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السؤال على القول الأول؛ فإنَّه لو قيل: «ولن ينفعكم اليوم وقتَ ظلمكم الاشتراكُ في العذاب»، لم يكن التعليل مستفاداً؛ لاختلاف زمني الفعلين.

ويبقى إشكال في الآية[1]، وهو أنَّ ﴿إذْ﴾ لا تُبدَلُ من ﴿اليوم﴾؛ لاختلاف الزمانين، ولا يكون ظرفاً لـ (ينفع)؛ لأنّه لايعمل في ظرفين، ولا لِـ ﴿مشتركون﴾؛ لأنّ معمول خبر الأحرف الخمسة[2] لا يتقدَّم عليها، ولأنّ معمول الصِّلَة لا يتقدَّم على الموصول، ولأنّ اشتراكهم في الآخرة، لا في زمن ظلمهم.

ثُمَّ قال[3]: وقال أبو الفتح[4]: راجعتُ أبا علي مراراً في قوله تعالى: ﴿ولن ينفعكم اليوم﴾...الآية[5]، مستشكلاً إبدال من ﴿اليومَ﴾، فآخرُ ما تحصّلَ منه أن قال: الدنيا والآخرة متصلتان، وإنهما في حكم اللّه سواء، فكأنَّ اليوم ماضٍ، أو كأنَّ «إذْ» مُستقبِلَةٌ. انتهى[6].

وقيل: المعنى: «إذْ ثبت ظلمكم»[7]، وعليها فـ ﴿إذْ﴾ بدلٌ من ﴿اليومَ﴾، وليس هذا التقدير مخالفاً لِما قلناه في: ﴿بعد إذْ هدَيْتَنا﴾[8]؛ لأنّ المُدَّعى هناك أنّها لا يستغنى عن معناها، كما يجوز الاستغناء عن (يوم) في (يومئذٍ)، إلاَّ أنّها لا تحذف لدليل، فإذا لم تُقَدَّرْ (إذْ) تعليلاً فيجوز أن تكون[9] (إذْ) وصِلَتُها تعليلاً، والفاعل مستتر راجع إلى قوله: ﴿يا ليتَ بَيني وبَيْنَكَ بُعْدَ المَشْرِقَيْنِ﴾[10] أو إلى ﴿القرين﴾، ويشهد لهما قراءة: ﴿إنَّكُمْ﴾[11] بالكسر على الاستئناف. انتهى[12].

«واللاّم في (السؤال)[13] للعهد، والمعهود هو السؤال المفهوم من قوله: «فإنه لو قيل: لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم...إلخ»، وتقدير ذلك السؤال أن (إذْ) لو كانت ظرفاً، والتعليل مُستفادٌ مِن قوة الكلام،

1- يعني السابقة: «وإذْ قال ربك..﴾.

2- أي الأحرف المشبهة بالفعل «إنَّ» وأخواتها. وسينبه إليها الشنواني بعد الفراغ من كلام المغني.

3- أي ابن هشام المغني 114 و115.

4- ابن جني. انظر كلامه في البحر المحيط 17/8 والدر المصون 591/9 والبرهان في علوم القرآن 192/4.

5- ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ الزخرف 39/43.

6- انتهى كلام ابن جني، وكلام المغني مستمر114.

7- انظر حاشية الصبان 382/2.

8- ﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهّابُ﴾ آل عمران8/3. وتقدم ما قاله ابن هشام فيها في المغني 112. وتقدم نصه في الصفحة 290 من هذا الكتاب.

9- في (أ) و(ب): يكون. وليس بصواب؛ بدليل تأنيث الضمير بعده.

10- ﴿حتّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ الزخرف 38/43.

11- من آية سورة الزخرف المتقدمة. وهي قراءة ابن عامر، والقراءة في الحجة لابن خالويه 322 والسبعة لابن مجاهد 586 والكشاف 252/4 والعكبري 1140/2 والبحر المحيط 16/8.

12- انظر المغني 113 و114 و115.

13- في قول المغني: «وإنّما يرتفع السؤال...إلخ» حيث يعلّق على بعض ما ورد آنفاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكانَ التعليل مستفاداً إذا ذُكر ظرف بمعناها في موضعها، لكنَّه غير مستفاد. وقيل[1]: أرادَ بالسؤال ما أورده في المتن بعد هذا من الإشكال، وهو أن (إذْ) لا تبدل من اليوم؛ لاختلاف الزمانين. انتهى. 74/أ

وفيه نظر؛ أمّا **أولاً**: فلأنّ تعبيره أولاً بالسؤال، وثانياً[2] بإشكال الآية، يُشعر بمغايرتهما، وأمّا **ثانياً**: فلأنّه لا معنى حينئذٍ لقوله: «فإنه لو قيل: لن ينفعكم اليوم..إلخ» ولا لِتَرَتُّبِهِ على ما قبلَهُ بالفاء[3]، وأمّا **ثالثاً**: فلأنّ قوله: «ويبقى إشكال الآية» يُشعِرُ بتمام ما سبق، والشروعِ في خلافه، وبأنّ ما سبق لا يخُصّ الآية بلْ يَعُمُّها وغيرَها.

وقوله[4]: «لاختلاف زمني الفعلين» يجوز أن يريد [الفعلين اللّغويين، وهما النفع والظلم، ويجوز أن يريد][5] الاصطلاحيَّين وهما (ينفع وظلم)، وبما قاله عُرِفَ الجواب من إفادة: «**ضربته إذْ أساء**» للتعليل، وهو أنَّ زمنَ الضَّرْبِ والإساءة واحدٌ.

وأراد بالأحرف الخمسة: (إنَّ) المكسورةَ الهمزةِ، و(كأنَّ) و(ليتَ) و(لكنَّ) و(لَعَلَّ)، والمعنى أنّ معمول خبر هذه الأحرف الخمسة لا يتقدَّم عليها، فلا يتقدم معمول خبر (أنَّ) المفتوحة الهمزة؛ لأنّها فرع عن أحدها، وهو[6] (إنّ) المكسورة، وإلاَّ كانَ الفَرْعُ أقوى من أصلِه فيما هو فرعٌ فيه»[7].

وقوله[8]: «وقيل: المعنى إذْ ثبت ظلمكم» يعني عندَهم[9]؛ لأنّ ثبوت ظلمهم عندَهم في يوم القيامة، فلم يختلف الزمان، وليس المعنى: إذْ ثبت ظلمكم في نفس الأمر، لأنّ ثبوت ظلمهم في نفس الأمر وقتَ وقوعه منهم، وهو قبلَ يوم القيامة، فيختلف الزمان[10].

وقوله[11]: «وإذا لم يقدَّر «إذْ» تعليلاً، فيجوز أن تكون «إذْ» وصِلَتُها تعليلاً، والفاعل مستتر»، يعني: و﴿**إِذْ ظَّلَمْتُمْ**﴾ بَدَلٌ من ﴿**اليومَ**﴾؛ لأنّهما في حكم اللّه سواء، أو لأنّ المُراد بالظلم ثبوته عندَهم، أو لأنّ التقدير: بعد إذْ ظلمتم.

1- انظر الشمني1/176.
2- أي: وتعبيره ثانياً.
3- التي في كلمة: «فإنّه» من قوله السابق.
4- من كلام المغني الآنف الذكر أيضاً.
5- من (أ).
6- في (أ) و(ب): وهي. وليس بصواب؛ إذ هو عائد على (أحدها) فوجب تذكير الضمير.
7- إلى هنا نصّ الشمني، وهو في المنصف من الكلام 1/176 و177.
8- من كلام المغني الآنف الذكر أيضاً.
9- كذا وفي (أ) و(ب)، والذي في سائر النسخ: «عندكم»، وما أثبته أنسب للتعليل الآتي.
10- هذا التعقيب أيضاً والتعقيب الآتي للشمني في المنصف1/178 و179.
11- من كلام المغني الآنف أيضاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[لَمّا][1]

[الوجه الأول: «لَمّا» الوجودية الشرطية]

96❁قوله: **(حرف وجود لوجود)** أي حرف يدل على ربط جملة بأخرى رَبْطَ السببية.

وعبَّر بعضهم[2] عن هذا المعنى بـــ : «حرف وجوب لوجوب»[3]. والوجوب: المُراد به الثبوت، وهو الوجود، فلا فرق بين التعبيرين.

96❁قوله: **(فوجود مجيء عمرو لوجود مجيء زيد)** يقتضي أنَّ الأول سببٌ للثاني.

وعبارته في المغني[4]: «الثاني من أوجه لمّا: أنْ تختصَّ بالماضي، فتقتضي جملتين وُجِدَتْ ثانيتهما عندَ وجود أولاهما».

97❁قوله: (**وتختص بالدخول على الفعل الماضي على الأصحّ**).. قال في المغني[5]: ومن مُشْكِل (لمّا) هذه قولُ الشاعر:

92_ أقولُ لِعَبْدِ اللّهِ لَمّا سِقاؤنا ونحنُ بوادي عبدِ شَمْسٍ وَها شِمِ[6]

فيقال: أين فعلاها؟!.. والجواب أنّ **(سقاؤنا)** فاعل بفعل محذوف يفسِّرُهُ **(وَها)**[7] بمعنى: سَقَطَ، والجواب محذوف تقديره: (قلتُ)، بدليل قوله: (يقول)، وقوله: **(شِمْ)** أمْرٌ، من [قولك][8]: «شِمْتُ البرقَ» إذا نَظَرْتُ إليه[9]، والمعنى: لَمّا سقطَ سِقاؤُنا قلتُ لعبدِ اللّهِ: شِمْهُ. 74/ب

1- ينظر في لَمّا: الأُزْهِيَّة 206 والرصف281 والجنى 592 والمغني 367.

2- عبر عنه ابن أم قاسم في الجنى الداني 594 ؛ قال: وبعضهم يعبر بالدال، والمعنى قريب. وانظر ارتشاف الضرب 1896.

3- قال المالقي: إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين، وإن كانت الجملتان بعدها منفيتين كانت حرف نفي لنفي؛ نحو: «لَمّا لم يقمْ زيدٌ لم يقمْ عَمرٌو». وتكون حرف وجوب لنفي إذا كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة، نحو: «لَمّا لم يقمْ زيدٌ أحسنتُ إليك»، وبالعكس. اهـ. رصف المباني 283.

4- ص369.

5- ص 370.

6- ينسب إلى تميم بن رافع المخزومي في شرح أبيات المغني 153/5، وينسب في نفح الطيب 246/5 للمعري، وليس في أي من مؤلفاته، والبيت بلا نسبة في المغني 370 والأشموني 153/2 و239/3 والسيوطي 234 والمزهر458/1 وحاشية الصبان 391/2 و11/4.

7- كذا في النسخ، والصواب أن يرسم بالألف المقصورة؛ فهو فعل معتل لفيف مفروق يائي، ورُسم بالممدودة للإلغاز. والوَهْيُ بمعنى الضعف والسقوط. انظر اللّسان (وهـ ي) 418/15.

8- ساقطة من (أ).

9- فالفعل ثلاثي معتل أجوف يائي من الباب الثاني: شامَ يَشِيمُ شِمْ شَيْماً، كباعَ يَبِيعُ بِعْ بَيْعاً. وقال في اللّسان (ش ي م) 330/12: شامَ السحابَ والبرقَ شَيْماً: نظرَ إليه أين يَقْصِدُ وأين يُمْطِرُ، وقيل هو النظرُ إليهما من بعيد. وقد يكون الشَّيمُ النظرُ إلى النار؛ قال ابن مقبل:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفيه أيضاً[1]: ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً، وجملةً اسميةً مقرونةً بـ «إذا» الفُجائية، أو بالفاء عندَ ابن مالك[2]، وفعلاً مضارعاً عندَ ابن عصفور[3]، ودليل الأول: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾[4]، والثاني: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾[5]، والثالث: ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾[6]، [والرابع: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا﴾[7] وهو مؤوّل بـ (جادلنا).

وقيل في آية الفاء[8] إنّ الجواب محذوف، أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد][9]، وفي آية المضارع إنَّ الجواب: ﴿جَاءَتْهُ الْبُشْرَى﴾[8] على زيادة الواو، أو محذوفٌ، أي: أقبل يجادلنا[10].

97❁قوله: **(وكونُها حرفاً هو مذهب سيبَوَيه[11]، وزعم الفارسيُّ ومتابعوه[12] أنّها ظرفٌ بمعنى حينَ)**.. قال في شرح القَطر: ورُدَّ بقوله تعالى: ﴿فلمّا قَضَينا عَلَيهِ المَوتَ﴾...الآية[13]، وذلك لأنّها لو كانت

ولو تُشترَى منهُ لَباعَ ثيابَهُ بِنَبْحَةِ كلبٍ أو بنارٍ يَشيمُها

و«شِمْتُ مَخايلَ الشيء» إذا تطلّعتَ نحوها ببصرك منتظراً له. وشِمْتُ البَرقَ إذا نظرتُ إلى سحابته أين تمطر. اهـ.

1- أي وفي المغني. انظره 370، والكلام فيه سابق على ما قبله هنا.

2- انظر شرح التسهيل 4/102.

3- انظر الإتقان في علوم القرآن1/506 والهمع 2/163.

4- ﴿وإذا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إلاَّ إِيّاهُ فَلَمّا نَجّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكانَ الإنْسانُ كَفُوراً﴾ الإسراء17/67.

5- ﴿فإذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ العنكبوت 29/65.

6- ﴿وإذا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كالظُّلَلِ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إلاَّ كُلُّ خَتّارٍ كَفُورٍ﴾ لقمان31/32.

7- ﴿فَلَمّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءتْهُ الْبُشْرَى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ هود11/74.

8- أي: ﴿فمنهم مقتصد﴾ المتقدمة. وقد قاله أبو حيان في البحر المحيط 3/79 ونقله السمين في الدر المصون 3/437 وذكره ابن هشام في مواضع أخرى من المغني 174 و221 و760، والزركشي في البرهان في علوم القرآن 4/384.

9- ما بين حاصرتين ساقط من (أ).

10- قال أبو البقاء العكبري: فأما جواب ﴿لما﴾ فيه وجهان: أحدهما هو محذوف تقديره: أقبل يجادلنا، و﴿يجادلنا﴾ على هذا حال. والثاني أنه ﴿يجادلنا﴾، وهو مستقبل بمعنى الماضي، أي: جادلنا، ويبعد أن يكون الجواب: ﴿جاءته البشرى﴾؛ لأن ذلك يوجب زيادة الواو، وهو ضعيف. انظر (إملاء ما منَّ به الرحمن) 2/43.

11- قال في الكتاب 4/234؛ وأما لما فهي للأمر الذي قد وقع لوقوع غيره وإنما تجئ بمنزلة لو؛ فإنما هما لابتداءٍ وجوابٍ.

12- انظر رأي الفارسي في الإيضاح 250 والجنى 594، وهو تابع فيه لابن السراج في أصوله 3/179 وتبعهما ابن جني في الخصائص 3/222. وانظر أيضاً المغني 369 وموصل الطلاب 38 والهمع 2/163.

13- ﴿فَلَمّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلاَّ دابَّةُ الأَرْضِ تأكُلُ مِنسأَتَهُ فَلَمّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ﴾ سبأ 34 /14. والرادُّ أبو حيان في البحر المحيط 7/266 و319.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ظرفاً لاحتاجتْ إلى عاملٍ يعمل في محلها النصب، وذلك العامل إمّا ﴿**قضَينا**﴾، أو ﴿**دلَّهم**﴾؛ إذْ ليسَ معَنا سواهما، وكون العامل ﴿**قضينا**﴾[1] مردودٌ بأنّ القائلين بأنّها[2] اسمٌ يزعمون أنّها مضافة إلى ما يليها، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وكون العامل ﴿**دلَّهم**﴾ مردودٌ بأنّ (ما) النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، وإذا بطل أنْ يكونَ لها هنا عامل تبين أنّه[3] لا موضع لها من الإعراب، وذلك يقتضي الحرفية. انتهى[4].

وفي المغني: وردَّ ابن خروف[5] على مُدَّعِي الاسمية بجواز: «**لمّا أكرَمْتَني أمسِ أكرمتُكَ اليومَ**»؛ لأنّها إذا قُدِّرتْ ظرفاً كانَ عاملَها الجوابُ، والواقع في اليومِ لا يكونُ في أمسِ. والجوابُ أنّ هذا مثلُ: ﴿**إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ**﴾[6]، والشرط لا يكون إلاَّ مستقبلاً، ولكنّ المعنى: إنْ ثبتَ أنّي كنتُ قلتُه، وكذا هذا المعنى: لمّا ثَبَتَ اليومَ إكرامُكَ لي أمْسِ أكرمتُكَ اليومَ[7].

وصرّح بعضهم[8] بأنّ مذهب سيبَوَيه هو الصحيح.

97قوله: (**بمعنى حين**).. عبارة ابن مالك: «بمعنى إذْ»[9]، ورُجِّحَتْ لأنّها مختصةٌ بالماضي، وبالإضافة إلى الجملة.

1- في (ب): سواهما. وهو سهو من الناسخ.

2- أي (لمّا) في الأية السابقة.

3- في شرح القطر: «تعيَّنَ أنْ». والنص منه ص 55.

4- كلام ابن هشام في شرح قطر الندى 55.

5- انظر رأيه في المغني 396 والهمع 2/163. ولم أقف عليه في مصنفاته، وأظنه في القسم المفقود من كتابه تنقيح الألباب.

6- ﴿وإذ قالَ اللّهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأنت قُلْتَ للنّاسِ اتَّخذُونِي وأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ **إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ** تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة 5/116.

7- انتهى كلام المصنف انظر المغني 369.

8- رجحه المالقي في رصف المباني 284، وقدَّمتُ نصَّهُ ص295 ح2. وأقرّه المرادي في الجنى 595، وعلله بأوجه: **أحدها**: أنها ليس فيها شيءٌ من علامات الأسماء. **والثاني** أنها تقابل «لو»؛ وتحقيقُ تقابُلِهما أنك تقول: «لو قامَ زيدٌ قامَ عمرٌو، ولكنّهُ لمّا لم يقمْ لم يَقمْ». **والثالث** أنها لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها كما قال أبو علي، ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعاً فيها، لأن العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعاً فيه، وأنت تقول: «لمّا قمتَ أمسِ أحسنتُ إليكَ اليومَ»، وقال تعالى: ﴿وتلكَ القُرى أهلكْناهُمْ لَمّا ظَلَمُوا﴾[الكهف18/59]، والمراد أنهم أُهلكوا بسبب ظلمهم، لا أنَّهُم أُهلكوا حينَ ظلمَهم؛ لأنّ ظلمَهم متقدّم على إنذارهم، وإنذارهم متقدّم على إهلاكهم. **والرابع** أنها تشعر بالتعليل، كما في الآية المذكورة، والظروف لا تشعر بالتعليل، وبهذا استدل ابن عصفور على حرفيتها. **والخامس** أنّ جوابها قد يقترن بإذا الفجائية كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾[الزخرف43/47]، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها.

9- ونسبه إلى الفارسي. انظر شرح التسهيل 4/102، لكن في إيضاح الفارسي 250 أنها بمعنى «حين»، و ذكره ابن مالك في شرح الكافية الشافية 1644. واستحسنه صاحب المغني 369 والأشموني 3/239. وانظر شيخ زاده 92.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتارةً يقال فيها إذا دخلت على المضارع في نحو: (بلْ لَمّا يَذوقُوا عذابِ): حرفُ جزمٍ لِنفْيِ حدثِ المضارع، وقلبـهِ، أي قلب زمنه ماضياً، متّصلاً نفيه بالحال، مُتوقَّعاً ثبوته في الاستقبال..

[الوجه الثاني: «لَمّا» النافية الجازمة]

97قوله: (**ويقال فيها في نحو: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾[1] حرف جزم لنفي حدث المضارع**).. أي موضوع لانتفاء حدث المضارع وقلبِ زمنه ماضياً، فهو يدل على انتفاء حدث المضارع في الزمان الماضي وقلبه ماضياً.

والظاهر أن استعمال المضارع حينئذٍ في الزمان الماضي حقيقة، فكأنّه وُضِع في الزمان الماضي حقيقة، فكأنّه وُضع مع «لم» للزمان الماضي.

ثم رأيت الكافِيَجي قال: فإن قلت: المضارع إذا نُقِلَ إلى الماضي فهل يكون حقيقةً في المعنى الأول؟ قلت: لا بل يكون منقولاً، نعم، هو حقيقة في المعنى الثاني[2]. 75/أ

97قوله: (**متوقَّعاً ثبوته**).. قال المُصنِّف في شرح قطر الندى: والاستعمال والذوق يشهدان به[3].

وفي المغني[4]: **أحدها** ــ أي أوجه (لمّا) ــ أن تختصّ بالمضارع، فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كـ (لم)، إلاَّ أنّها تفارقها في خمسة أمور:

أحدها: أنّها لا تقترن بأداة شرط، لا يقال: «إنْ لمّا تقمْ»، وفي التنزيل: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾[5]، ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾[6].

الثاني: أنَّ منفيَّها مستمر النفي إلى الحال كقوله:

93_ وإنْ كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ وإلاَّ فأدركْني ولمّا أُمَزَّقِ[7]

1- ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ ص 38/80.

2- شرح الكافِيَجي 290.

3- انظر شرح القطر 115.

4- انظره: 367 و368 و369.

5- ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وإن لَّمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ واللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ المائد 5/67.

6- ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ واحِدٌ وإن لَّمْ يَنتَهُوا عَمّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ المائدة 5/73.

7- قاله شأس بن نهار بن أسود، المعروف بالممزَّق العبدي، وبيته هذا هو سبب تلقيبه بالممزَّق. وهو في الأصمعيات47 وطبقات فحول الشعراء1/274 والبيان والتبيين1/375 والمقتضب 4/247 والمؤتلف 185 وجمهرة الأمثال1/132 و220 ومجمع الأمثال1/295 والأساس (أ ك ل)1/31 وأمالي الشجري1/204 وشرح التسهيل4/65 ورصف المباني281 واللّسان(م ز ق) 10/343 و(أ ك ل) 11/21 والمغني 367 والأشموني 3/243 والسيوطي 233 والخزانة7/280 والمزهر2/372 و378 والتاج (م ز ق) 13/443 و(أ ك ل) 14/23 وحاشية الصبان 4/7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنفيُّ (لم) يحتملُ الاتّصالَ، نحـوَ: ﴿ولَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[1]، والانقطـاعَ، مثـل: ﴿لم يكُنْ شيئاً مذكوراً﴾[2]، ولهذا جازَ: «**لم يكنْ ثُـمَّ كانَ**»، ولم يَجُـزْ: «لمّـا يكن ثـمَّ كان»، بل يقال: «**لمّـا يكنْ وقـد يكون**»، ومَثَّـل ابنُ مالك للنفي المنقطع [بقوله][3]:

94ـ وكنتَ إذْ كنتَ إلَهي وحدَكا لم يَكُ شيءٌ يا إلَهِي قبلَكا[4]

وتبعه ابنه[5] فيما كتب على التسهيل، وذلك وَهمٌ فاحش.

ولامتداد النفي بعد (لمّا) لم يجُـزِ اقترانها بحرف التعقيب، بخلاف (لم)، تقول: «**قمتُ فلم تَقُـمْ**»؛ لأنّ معناه: وما قمت عقيب قيامي، ولا يجوز: «قمت فلم يقم»؛ لأنّ معناه: وما قمت إلى الآن.

و**الثالث**: أن منفيَّ (لمّـا) لا يكون إلاَّ قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي (لم)، تقول: «**لم يكنْ زيدٌ في العامِ الماضي مُقيماً**»، ولا يجوزُ: «لمّا يكنْ»، وقال ابن مالك: لا يشترط كـون منفـي (لمّا) قريباً من الحال مثل: «**عصى إبليسُ ربَّه ولمّـا يندمْ**»، بل ذلك غالب لا لازم[6].

و**الرابع**[7]: أن منفيَّ (لمّا) متوقّعٌ ثبوتُه بخلافِ منفيِّ (لـم)؛ ألا تـرى أنَّ معنـى: ﴿بل لَمّا يَذوقُوا عَذابِ﴾[8] أنّهم لم يذوقوه إلى الآن، وأنَّ ذوقَهم له مُتَوَقَّعٌ؟ قالَ الزَّمَخْـشَريُّ فـي: ﴿وَلَمّا يَدْخُلِ الإيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[9]: ما في (لمّا) من معنى التوقُّع دالّ على أنَّ هؤلاء قـد آمنوا فيما بعد[10]. انتهى.

ولهذا أجازوا: «**لم يُقْضَ ما لا يكون**»، ومنعوه في «لَمّا».

وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل، وأمّا بالنسبة إلى الماضي فهما سِـيّان في نفي المتوقع وغيـره، مثال المتوقع أن تقول: «**ما لي قمتُ فلم تقُمْ؟**» أو: «**لمّا تقمْ**». ومثال غير المتوقَّع أن تقـول ابتـداءً: «**لم تقمْ**»، أو: «**لَمّا تَقُمْ**».

1- ﴿قالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي واشْتَعَلَ الرّأسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾ مريم 19/4.

2- ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً﴾ الإنسان 76/1.

3- ساقط من (أ).

4- رجز لعبد اللّه بن عبد الأعلى القُرَشي الشيباني، من العصر الأموي. سـيبَوَيه 2/210 والسيوطي 233. وبـلا نـسبة في المقتضب 4/247 وسر الصناعة541 وشرح التسـهيل 4/64 وشرح الكافية الشافية 1573 وأوضح المـسالك 3/101 والمغني 368. وروي في نسخة الأصل: «لم يكنْ شيءٌ» ولا يستقيم بها وزن الرجز، و(كانَ) في المرات الثلاث تامة.

5- هو بدر الدين المعروف بابن الناظم. وقد تقدمت الترجمة له ص 222. وانظر شرح التسهيل 4/64.

6- انظر شرح الكافية الشافية 1574. واشترط وجوبه في شرح التسهيل 4/65.

7- في (أ): والغالب. وهو سهو من الناسخ.

8- تقدمت في الصفحة السابقة. ورسمت ﴿عذاب﴾ في النسخ بالياء بعد الكسرة.

9- ﴿قالَتِ الأعْرابُ آمَنّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمّا يَدْخُلِ الإيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ وإن تُطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِـتْكُم مِّنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الحجرات 49/14.

10- انظر الكشاف 4/377. وربما لم يؤمنوا؛ على قول ابن مالك آنفاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ألا ترى أنّ المعنى في المثال: إنَّهم لم يذوقوه ـ أي العذاب ـ إلى الآن، وإنّ ذوقهم له متوقَّعٌ في المستقبل.

وتارةً يقال فيها حرف استثناء بمنزلة «إلاّ» الاستثنائية في لغة هُذَيل؛ فإنَّهم يجعلون «لَمَّا» بمعنى «إلاّ» في نحو قولهم: «أُنْشِدُكَ اللهَ لَمّا فَعَلْتَ كَذا». أي: ما أسألك إلاّ فِعْلَكَ كذا.

الخامس: أن منفيَّ (لمّا) جائزُ الحذف لدليل، كقوله:

95_ فجئْتُ قُبورَهمْ بَدْءاً ولَمّا فنادَيْتُ القبورَ فلَمْ تُجِبْنَهْ[1]

أي: ولمّا أكن بَدْءاً قبل ذلك، أي سَيِّداً، ولا يجوز: «**وصلتُ إلى بغدادُ ولمْ**» تريد: ولم أدخلْها، فأمّا قوله:

96_ احفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتي استُودِعْتَها يومَ الأعازِبِ إنْ وَصَلْتَ وإنْ لَمِ[2]

فضرورة[3]. وعِلةُ هذه الأحكام كلِّها أنَّ (لم) لنفي فعلَ، و(لمّا) لنفي قد فعلَ[4].

97❁قوله: (**ألا ترى**...إلخ) توضيح لِما ذكر، وهو مِن: «رأى» بمعنى «أبصرَ»، كما هو المتبادر على طريق تنزيل المعقول منزلة المحسوس؛ إشعاراً بأنّ ذلك المعقول أمرٌ محسوس لا شبهةَ فيه بلا احتياج إلى تأمل. أو بمعنى: «اِعلمْ»[5]. **75/ب**

[الوجهُ الثالث: «لَمّا» الاستثنائية]

97❁قوله: (**حرف استثناء**).. قال في المغني[6]:

1- ينسب إلى أعرابي من بني أسد في معجم الأدباء 245 . والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل 65/4 واللّسان (ل م م) 554/12 والدر المصون160/1 و381/2 و298/5 والمغني 369 والأشموني 237/3 والهمع 448/2 والخزانة 113/10.

2- لإبراهيم بن هرمة (-176هـ) في ديوانه191 والسيوطي 233 والخزانة 8/9. وبلا نسبة في الرضي 83/4 وتوضيح المقاصد1271 والجنى 269 وأوضح المسالك 183/4 والمغني 369 والأشموني 237/3 والهمع 447/2. ويريد بيوم الأعازب وقتَ الفوضى والاضطراب. وذكره البغدادي بالراء المهملة (الأعارب)، وقال: «لم أقفْ عليه في كتب أيام العرب، وقال العيني: هو يوم معهود بينهم». انظر الخزانة 10/9.

3- وجعله ابن عصفور من باب نقص الجملة الفعلية. ثم قال بعد إنشاده مجموعة من الشواهد المماثلة للمذكور: وإنما لم يجز الاكتفاءُ بـ «لم» وحذفُ ما تعمل فيه إلاّ في الشعر؛ لأنها عاملٌ ضعيفٌ، فلم يتصرَّفُوا فيها بحذفِ معمولها في حالِ السَّعة، بل إذا كانَ الحرفُ الجارُّ ــ وهو أقوى في العمل منه؛ لأنه من عوامل الأسماء، وعوامل الأسماء أقوى من عوامل الأفعال ــ لا يجوزُ حذفُ معمولِه، فالأحرى ألاّ يجوزَ ذلك في الجازم.. وإنّ الذي سَوَّغَ حذفَ معمولِ «لَمّا» كونُها نفياً لـ «قد فعل»؛ ألا ترى أنّك تقول في نفي «قد قام زيدٍ»: «لَمّا يقمْ»، فحُمِلَتْ لذلك على «قد»، فكما يقال: «لم يأتِ زيدٌ وكأنْ قد»، أي: «وكأنْ قد أتى»، فيُكتفى بـ «قد»، فكذلك أيضاً قالوا: «قاربتُ المدينةَ ولَمّا»، أي: «ولَمّا أدخلْها»، فاكتفوا بـ «لَمّا». اهـ. انظر ضرائر الشعر 183 و184.

4- انظر شرح ابن خروف على جمل الزجاجي 855.

5- تقدّم هذا الكلام ص 80 وبيّنتُه في موضعه.

6- ص370 و371.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مِنْهُ ـ أي مِن مَجِيء «لَمّا» بمعنى «إلاّ» ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نفْس لَمَّا علَيها حافظٌ﴾ في قراءة التشديد، وهي قراءةُ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبي جعفر؛ ألا ترى أنّ المعنى: «ما كل نفس إلاّ عليها حافظ»، فـ (إنْ) نافيـة، و(لَمّـا) بمعنـى «إلاّ». ولا التفات إلى إنكار الجوهري ذلك، حيثُ قال: «إنّ لَمّا بمعنى إلاّ غير معروف في اللغة»، وسبقه إلى ذلك الفَرّاء، وأبو عبيـدة، وما قاله المصنِّف حكاه الخليل وسيبويه والكسائي، ومَن حَفِظَ حجةٌ على مَن لم يَحفَظْ، والمثبِتُ مُقَدَّمٌ على النافي.

و**الثالثُ**: أنْ يكونَ حرفَ استثـناء، فيدخلُ على الجملة الاسمية، نحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[1] فِيمَنْ شدَّدَ الميم[2]، وعلى الماضي لفظاً لا معنى نحو: «**أُنْشِـدُكَ اللّهَ لمّا فعلْتَ**»، أي: ما أسـألك إلاَّ فعلَكَ[3]، قال:

97ـ قالَتْ لـهُ باللهِ يا ذا البُـردَيـنْ لَمّـا غَـنِـثْتَ نَفَسـاً أو اثـنـيـنْ[4]

وفيه ردٌّ لقول الجوهري: إنّ (لمّا) بمعنى (إلاّ) قولٌ غير معروف في اللّغة[5]. انتهى.

وقال أبو حيان: [فتكون][6] «لمّـا» بمعنى «إلاَّ»، وهي قليلة الورود في كلام العرب، وينبغـي ألا يُـتَّسَـعَ فيها، بل يُقـتَـصَرُ على التركيب الّذي وقع في كلام العرب، وقاسَهُ الزَّجّـاجيّ[7]، وزعـم بجواز أن يقال: «**لم يأتِ من القوم لمّا أخوك، ولم أرَ من القوم لَمّا زيداً**» بمعنـى: إلاَّ أخـوك، وإلاَّ زيداً.. قال أبو حيان: وينبغي أن يتوقف في إجازة هذا التركيب[8] ونحوها حـتّى يثبـت سـماعها أو سماع نظائرها من لسان العرب[9].

1- الطارق 86/4.

2- قرأ بذلك أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والحسن والأعرج وقتادة وابن ذكوان، وقرأ الباقون بالتخفيف، فمـن قـرأ ﴿لَـمَـا﴾ مخففة على أنَّ (ما) صلة، تكون إنْ مخففة من الثقيلة، وأيتهما كانت فهي مما يتلقى به القـسم. والقـراءة في الحجة لابن خالويه 398 والسبعة 678 والكشاف 734/4 ومجمع البيان 30/97 و98 والعكبري 1281/2 والبحر المحيط 454/8 والدر المصون 409/6 و751/10.

3- انظر أمالي ابن الحاجب 381.

4- رجز لم أقف على قائله. وهو في شرح التسهيل28/1 و207/3 و101/4 وارتشاف الضَّرَب 1794 واللّـسان (غ ن ث) 173/2 والجنى 593 والمغني 371 والهمع 222/2 و399 و410 والتاج (غ ن ث)242/3. غنث: شـرب ثم تـنفس. وروي في الأصل و(أ): «لما قعدنا نفثاً أو نفثين». وذو البردين لقب لعامر بن أُحَيمر بن بهدلة. انظر خبر تلقيبه في العقـد الفريد 330/5.

5- انظر الصحاح (ل م م) 2033. و«لَمّا» التي بمعنى «إلاّ» حكاها الخليل، وسيبويه، والكِسائي. انظـر الكتـاب 139/2 و109/3 وارتشاف الضرب 1555 والجنى الداني 594 وموصل الطلاب 98.

6- زيادة من (ب).

7- تقدمت الترجمة له ص 61. وانظر رأيه في حروف المعاني11 وارتشاف الضرب 1556 والجنى 594.

8- في (أ): هذه التراكيب.

9- أي: لغة العرب. انظر كلام أبو حيان في الارتشاف 1555 و1556. ومثله في الجنى 594.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإن قلت: إذا كانتْ حرفَ استثناء، فأين المستثنى منه؟.. قلت: قيل: هو محذوف تقديره ــ مثلاً ــ في الآية[1]: ما كلّ نفسٍ على حالةٍ من الحالات، إلاَّ على حالةِ الحفظ عليها[2].

97❁قوله: (**أنشدتُكَ**[3] **اللّهَ لمّــا فعلتَ**).. كذا قال الرضي[4].

وقد تدخل «إلاَّ» و«لمّــا» الّتي بمعناها على الماضي إذا تَقَــدَّمهما قَسَمُ السؤال[5] نحو: «**نــشدتُك باللهِ إلاَّ فعلتَ**»، وقولِ [عُمَرَ][6] في كتابٍ لأبي موسى[7]: «**عَزَمْتُ عليكَ لَمّا ضَرَبْتَ كاتِبَكَ سُوطاً**»[8]. كتبه إليه لَمّا لحَنَ كاتبُه في كتابٍ إلى عُمَرَ، وكَتَبَ: «مِنْ أبو موسى».

وقولهم: «**نَشَدْتُكَ اللّهَ**» من قولهم: نشدْتُهُ فنَشَدَ، أي ذكَّرْتُهُ فتذكَّرَ[9]، فــ (نشدَ) المُتعدِّي إلى واحد مطاوع[10] للأول المتعدِّي إلى اثنين، والمعنى: «ذكَّرتُكَ اللّهَ»، أي: «أقسمتُ عَلَيكَ بهِ، وقلــتُ بــالله لتفعلنّ»، أو يكون (نشدتُ) بمعنى (طلبتُ)، كقوله تعالى: ﴿**أَبْغِيكُمْ إِلَهاً**﴾[11]، أي أبغي لكــم، أي طلبــت لكم اللّه من بين جميع ما يقسم به الناس لأقسم عليك.

ومعنى (إلاّ فعلتَ) أي: فعلك، و(إلاّ) لِنقض معنى النفي الّذي تــضمَّنه القَــسَم؛ لأنَّــكَ إذا حلَّفــتَ غيرَك[12] باللهِ، فقد ضيَّقتَ عليه الأمر في فعل مطلوبك، فكأنك قلت: «ما أطلب منك إلاَّ فعلك»، فــــ (فعلتَ) بمعنى المصدر مفعولاً به لِــ «ما أطلبُ» الّذي دلّ عليه (نشدتُك اللّه)، وإنّمــا جعلتُــه فعــلاً

1- يعني الآية الأخيرة.

2- لم أقف على صاحب هذا الرأي.

3- في الموصل: «أنشدك». انظره 97 و98.

4- يعني قوله: «لــمّــا فعلت»، فقد قال: يُجاب قَسَم السؤال بإلاّ ولَمّا أيضاً، نحو: «نَشَدتُك باللهِ إلاّ فعلــتَ» أو «لَمّــا فعلتَ». انظر شرح الكافية 2/140 و4/308. وانظر ارتشاف الضرب 1556.

5- السؤال هنا بمعنى الطلب.

6- ساقط من (أ). وهو عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه. وكان قد استعمل أبا موسى الأشعري على البصرة. وكان هذا الأخير قد استكتب أبا الحصين ابن أبي الحرّ العنبري. انظر البيان والتبيين 2/217 ووفيات الأعيان 6/357.

7- هو عبد اللّه بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، المعروف بأبي موسى الأشعري (-44هــ)، أحد الحكمــين اللّــذين حكما بعد حرب صفين. روى 355 حديثاً. انظر ترجمته في أسد الغابة 3/263.

8- روي بغير هذا اللّفظ في البيان والتبيين 2/217 ووفيات الأعيان 6/357 واللّسان (ق ن ع) 8/301: «قَــنِّــعْ كاتِــبَكَ سُــوطــاً»، فلا شاهد فيه على هذه الرواية. وقنِّعْ: اضربْ.

9- قال ابن مالك: أصل «نشدتُكَ اللّه»: طلبتُ منكَ باللّه. شرح الكافية الشافية 2/869.

10- المطاوعة من معاني الأفعال المزيدة، تقول: «كسرتُ الزُّجاج فانكسر»، فزيادة همزة الوصل والنون أفادت مطاوعة الفعل «انْكَسَرَ» للفعل المجرد «كَسَرَ» وتأثره به. انظر في هذا المعنى: المقتضب 2/102 وأصول ابن السراج 3/126 والمفــصَّل 373 ونتائج السهيلي 252 وشرح الرضي على شافية ابن الحاجب في الصرف1/103.

11- ﴿قالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهاً وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ﴾ الأعراف 7/140.

12- في (ب): غيره. وهو تحريف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ماضياً لِقصدِ المبالغة في الطلب، حتّى كأنّ المخاطَبَ فَعَلَ ما تَطْلُبُهُ، وصار ماضياً، ثُمَّ أنتَ تُخبِرعنه؛
76/أ فهو مثل قولِه تعالى: ﴿و**[سِيقَ] الَّذِينَ**﴾[1]، و: ﴿**ونادى أصحابُ النارِ**﴾[2]، وقولِهم: «**رحِمَكَ اللّهُ**».

ومعنى: «**عزمتُ عليكَ**» أي أوجبتُ عليك، وهو قَسَم السؤال، و«إلاَّ» في الاستثناء لا تجيء إلاَّ بعد القسم ظاهراً أو مقدَّراً كما رأيت، ولا تجيء إلاَّ في المُفَرَّغ[3]. انتهى[4].

وفي المغني[5]: وتأتي (لمّا) مركبةً من كلمات [ومن كلمتين:

فأمّا المركبة من كلمات][6] فكما تقدّم في: ﴿**وإنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم**﴾[7] في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص[8] بتشديد نون ﴿**إنْ**﴾ وميم ﴿**لمّا**﴾[9] فيمن قال: الأصل (لَمنْ ما) فأُبدِلتْ النون ميماً وأُدغِمتْ، فلمّا كثُرَتِ الميماتُ حُذفت الأولى[10]، وهذا القول ضعيفٌ؛ لأنّ حذفَ مثلِ هذه الميمِ استثقالاً لم يثبت.

1- ﴿وَسِيقَ **الَّذِينَ** كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. وكذلك قوله ﷻ: ﴿وَسِيقَ **الَّذِينَ** اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ الزمر39/71 و73. وما بين حاصرتين ساقط من الأصل. وسقطت الآية من باقي النسخ.

2- ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الأعراف7/50.

3- يعني الاستثناء المُفرَّغ، وهو ما كان منفياً ناقصاً بحذف المستثنى منه، فيعرب المستثنى فيه بحسب محلّه. انظر الرضي 2/99 ومختصر المعاني 128.

4- يعني قول الرضي. انظر شرح الكافية 2/140 و141 و142. وفي النقل تصرف.

5- انظره 371 و372 و373.

6- ساقط من النسخ. وقد استدركته من المغني 371.

7- ﴿وإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ هود 11/111.

8- هو أبو عمرو، حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الدُّوري النَّحْوي البغدادي (-246هـ) إمام قُرّاء عصره في العراق، وهو أول من جمع القراءات. قرأ على الكِسائيّ، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي، وغيرهم. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 13/65 وغاية النهاية1/225 وشذرات الذهب 2/111.

9- وكذلك قرأ أبو عمرو بن العلاء وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، والقراءة في مفردة أبي عمرو 100 ومعاني الفرّاء 2/28 وإعراب القرآن للنحاس 2/305 والحجة لابن خالويه 190 و191 ومشكل مكي 374 والتيسير 89 ومجمع البيان 12/222 والعكبري 2/716 والبحر المحيط 5/266 والدر المصون 6/397 والإتحاف 462.

10- انظر معاني الفرّاء 2/29 والحجة لابن خالويه191 ومشكل مكي 375 والإملاء 2/46 والدر المصون 6/401 و402 والإتحاف 462.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأضعفُ منه قول آخر: إنّ الأصل (لَـمّـاً) بالتنوين، بمعنى: جمعاً[1]، ثـمَّ حذف التنوين إجراءً للوصل مُجرى الوقف؛ لأنّ استعمالَ (لَمّا) في هذا المعنى بعيدٌ، وحذف التنوين مِنَ المُنْـصَرِفِ فـي الوصل أَبْعَدُ، وأضعفُ مِن هذا قول آخر: إنّه (فُعْلى) من اللّـمَمِ، وهو بمعناه، ولكنه مُنِـعَ الـصرفَ لألِفِ التأنيث[2]، ولم يثبت استعمال هذه اللّفظة، وإذا كان (فُعْلى) فهلاّ كُتب بالياء، وهلاّ أمالَـهُ مَـنْ قاعِدتُهُ الإمالة.

واختار ابن الحاجب أنّها «لَمّا» الجازمة حُذف فعلها، والتقـدير: «لمّا يُهمَلوا» أو «لمّا يُترَكـوا»، بدلالة ما تقـدَّم من قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾[3]، ثُمَّ ذَكَرَ الأشقياءَ والسعداءَ ومجازاتهم، قال: ولا أعرف وجهاً أشبهَ مِن هذا، وإن كانت النفوس تستبعده مِن جهة أنَّ مِثلَهُ لم يقع في التنـزيل، والحـقّ ألاَّ يُستبعَد لذلك. انتهى[4].

وفي تقـديره نظر، والأَولى عندي أن يقـدِّر: [لمّا يوفوا أعمالهم][5] أي إنّهم إلى الآن لم يوفوها، وسيوفّونها، ووَجْهُ رجحانه أمران:

أحدهما: أنَّ بعدَه ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾، وهو دليل على أنَّ التَّوْفِيَةَ لم تقع بعد، وإنّما هي ستقع.

و**الثاني**: أن منفي (لمّـا) متوقَّع الثبوت كما قـدَّمنا[6]، والإهمال غير متوقع الثبوت.

وأمّـا قراءة أبي بكر[7] بتخفيف إنْ وتشديد «لمّا»، فتحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكونَ مخففةً مِن الثقيلة، ويأتي في «لمّا» تلك الأوجُهُ.

و**الثاني**: أن تكون ﴿إِنْ﴾ نافية، و﴿كُـلاًّ﴾ مفعول بإضمار «**أرى**»، و﴿**لمّـا**﴾ بمعنى إلاَّ[8].

1- قرأ بذلك الزهري وسليمان بن أرقم، كقوله ﷻ: ﴿وتأكلُونَ التُّراثَ أكلاً لَّمّاً﴾[الفجر 19/89]، والمعنى: وإنْ كُلاًّ ملمومين، بمعنى مجموعين، كأنه قيل: وإن كُلاًّ جميعاً، كقوله ﷻ: ﴿فسَجَدَ الملائكةُ كُلُّهُمْ أجمعُونَ﴾[الحجر 30/15 وص 73/38]. انظر معاني الفرّاء 30/2 والمحتسب328/1 والكشاف 432/2 ومجمع البيان 222/12 والدر المصون 397/6.

2- نسب لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، انظر إعراب القرآن للنحاس 306/2 والبحر المحـيط 267/5. وانظـر أمـالي ابـن الحاجب166/1 والدر المصون 406/6 و410.

3- ﴿يَوْمَ يأتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاَّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هود 105/11.

4- كلام ابن الحاجب، وهو منقول بتصرف عن أماليه166/1 و167. وكلام المغني مستمر372.

5- ساقط من (أ).

6- راجع الصفحة 304 .

7- شعبة بن عياش الأزدي، وقد تقدّم ذكره ؛ ص 161، والقراءة في مواضع قراءة التشديد الآنفة الذكر.

8- قرأ على هذا الوجه أُبَيُّ بن كعب، وقراءة عبد الله بن مسعود والأعمش مفسرة لها: ﴿وإنْ كُلٌّ إلاّ لَيُوَفِّـيَـنَّهم﴾. انظـر المحتسب328/1 والكشاف 432/2 ومجمع البيان 222/12 والبحر المحيط 266/5 والدر المصون 397/6.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

76/ب وأمّـا قراءة النَّحْويَّـيْـنِ[1] بتشديد النون وتخفيف الميم، وقراءة الحَرميَّـيْـنِ[2] بتخفيفهما، فـإنَّ في الأُولى على أصلها في التشديد ووجوب الإعمال، وفي الثانية مُخَفَّفَةٌ من الثقيلة، وأُعْمِلَتْ على أحدِ الوجهين[3]، واللاّمُ من (لمَـا) فيهما لام الابتداء.

قيل: أو هي في قراءة التخفيف الفارقةُ بين (إنْ) النافية والمخفَّفة من الثقيلة[4]، وليس كـذلك؛ لأنّ تلك[5] إنّما تكون عندَ تخفيف (إن) وإهمالها، و(ما) زائدة للفصل بين اللاّمـين، كمـا زيـدَتْ الألـف للفصل بين الهمزتين في نحو: ﴿آأنذرتهم﴾[6]، وبين النونات في نحو: «اضربنانِّ يا نِسْوَة».

[قيل][7]: وليست موصولةً بجملة القسم؛ لأنّها إنشائية، وليس كذلك؛ لأنّ الصلة في المعنى جملـة الجواب، وإنّما جملة القسم مَسُوقة لِمُجَرَّدِ التوكيد، ويشهدُ لذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[8]، لا يقال: لعلَّ (مَن) نكرة، أي: «لَفريقٌ لَيُبَطِّئَنَّ»؛ لأنّها حينئذٍ تكون موصوفة، وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية.

وأمّـا المركبة من كلمتين فكـقـوله:

98_ لَمّـا رأيتُ أبا يَزيدَ مُقاتِلاً أدَعَ القِتالَ وأشـهدَ الهَـيْجـاءَ[9]

1- هما: أبو عمر بن العلاء والكسائي. وقد تقدّمت الترجمة لهما ص 147 و60. وقال الفارسي في الحجة 4/385: وجهُهُ أنه نصبَ ﴿كُلاًّ﴾ بـ ﴿إنَّ﴾، و«إنَّ» يقتضي أن يدخلَ على خبرها أو اسمها لام، فدخلت هذه اللاّم وهي لام الابتداء على الخبر في قوله ﴿لَمَا﴾، وقد دخلت في الخبر لام أخرى، وهي التي تلقّى بها القسم، ويختص بالدخول على الفعل ويلزمها في أكثر الأمر إحدى النونين، فلمّا اجتمعت اللاّمان واتفقتا في تلقي القسم واتفقتا في اللفظ، فُصِل بينهما بما، كما فصَلوا بين إنّ واللام، فدخلت «ما» لهذا المعنى. وانظر مجمع البيان 12/222 والبحر المحيط 5/266 و3/292.

2- هما: عبد اللّه بن كثير بن عمرو بن عبد اللّه الدّاري المكي، ولد بمكة وتوفي بها (-120هـ). والثاني نافع بن عبد الـرحمن بن أبي نعيم اللّيثي المدني، توفي بالمدينة المنورة (-169هـ). أخذ على سبعين من التابعين.. وهمـا مـن القـراء الـسبعة المشهورين. انظر ترجمتهما في التيسير 4 ووفيات الأعيان 3/41 و5/368 وغاية النهاية1/443 و2/330. وقراءتهمـا في الكشاف 2/432 ومجمع البيان 12/222 وإعراب العكبري 2/716 والبحر المحيط 5/266.

3- قال في مجمع البيان 12/222: وجه النصب بها مع التخفيف مع القياس أنها مشبهة في نصبها بالفعل، والفعل يعمل محذوفاً كما يعمل غير محذوف؛ وذلك في نحو: «لم يكُ زيدٌ منطلقاً». اهـ

4- نسب هذا القول إلى أبي شامة. انظر الدر المصون 6/400.

5- أي: اللاّم الفارقة، وانظر فيها: الجنى 133.

6- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة2/6. وكذلك قولـه ﷻ: ﴿وَسَـواء عَلَـيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ يس 36/10.

7- من (ب). ولم أقف على صاحب هذا الرأي.

8- ﴿وإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فإِنْ أَصابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً﴾ النساء 4/72.

9- لم أقف على قائله، وهو في الخصائص 2/411 والانتخاب1/5 وشرح التسهيل4/22 والمغـني 373 والأشمـوني 3/189 والمزهر1/457 وحاشية الصبان 3/416. ورُسِم في ضرائر الشعر201: «لنْ ما رأيت..» فلا إلغاز فيه حينئذٍ، بل يستشهد به على الفصل بين الحرف «لن» والفعل «أدع» للضرورة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو لُــغْــزٌ يقال فيه: أين جواب (لمّا)؟!.. وبِمَ انتصبَ (أدعَ)؟!..

وجواب الأول أنَّ الأصل: (لنْ ما)، ثــمَّ أدغمت النون في الميم للتقارب، ووُصِلا خطّاً للإلغــاز، وإنّما حقُّهما أن يكتبا منفصلين، ونظيره في الإلغاز قوله:

99_ عافتِ الماءَ في الشتاءِ فقلْنا بَـرِّدِيْـهِ تُصادِفِيـهِ سَخِـيـنـا[1]

فيقال: كيف يكون التبريد سبباً لمصادفته سخيناً؟!..

وجوابه أنَّ الأصل: (بلْ رِدِيــهِ)، ثــمَّ كُتب على لفظه للإلغاز.

وعن الثاني[2]: [أنّ انتصابه بــ «لن»، و«ما» الظرفية وصلتها ظرف له، فاصل بينــه وبــين][3] «لن» للضرورة[4].

[فيُــســأل حينئذٍ كيف يجتمع قوله: (لن أدعَ القتالَ) مع قوله][5]: (لن أشهدَ الهيجاء)؟..

فيجاب بأنّ (أشهد) ليس معطوفاً على (أدع)، بل نصبه بــ (أنْ) مضمرة، و(أن) والفعــل عطــف على القتال، أي: لن أدع القتال وشهود الهيجاء، على حدِّ قول ميسون[6]:

100_ ولبسُ عباءةٍ وتَـقَـرَّ عَـيـنِـي .....[7]

[نَــعَــمْ][8]

1- مجهول القائل. وظنّ قطرب أنّ «برّديه» بمعنى سخّنيه؛ انظر المخصص 2/448. وعُدَّ من الأضداد؛ قال أبو حــاتم: هــذا خطأ. انظر أضداد ابن الأنباري 64 وأضداد اللغوي 80، ويروى في شرح الحماسة للمرزوقي 4/1654 على أصله: «بل رديه» فلا إلغاز حينئذٍ. والبيت أيضاً في المحكم (ب ر د) 9/319 ومعجم الأدبــاء 17/124 واللــسان (ب ر د) 3/82 والمغني 373 والمزهر1/457 وحاشية الصبان 3/416.

2- أي السؤال عن انتصاب (أدع).

3- من (أ).

4- انظر ضرائر الشعر 201.

5- من (ب).

6- بنت بحدل الكلبية (-80هــ) بدوية تزوجها معاوية مُكرَهة. وسيأتي خبرها عندَ تكرار الشاهد برقم 159.

7- عجزه: «أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفوفِ».. والبيت في كتاب ســيبَوَيه 3/45 والمقتضب 2/26 والأصول في النحو 2/150 وسرّ الصناعة 273 ومُشكِل مكي1/229 والكشاف 2/415 وأمالي الشجري1/427 ونتائج السهيلي 247 والعكــبري 194 وشرح التسهيل 4/48 والرضي 4/53 و77 ورصف المباني 423 وارتشاف الــضَّرَب 1688 واللّــسان (م س ن) 13/408 والجنى157 وأوضح المسالك 4/175 وشرح القطر 89 والمغني 352 و373 و472 و623 و715 وابن عقيــل 2/330 والأشموني3/225 والموصل 134 والهمع 2/322 والخزانــة 8/503 والتــاج (ش ف ف) 12/308 وحاشــية الصبان3/459. وسيأتي كلام الْمُحَشِّي عليه في الصفحة 434. سيتكرر برقم 159 و169.

8- ينظر في نَعَم: الرصف 364 والجنى 505 والمغني 451.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثالثة من الكلمات التي جاءت على ثلاثة أوجه: (نَعَمْ)

بفتحتين على الأصحِّ؛ فيقال فيها حرف تصديق إذا وقعتْ بعد الخبر المثبت، نحو: «قام زيد»، أو الخبر المنفي، نحو: «ما قام زيد».

99❁قوله: **(نَعَمْ بفتحتين)** أي للنون والعين، وأمّا الميم فساكنة. قال في المغني: [نَعَم بفتح العين][1]، وكنانة[2] تكسرها، وبها قرأ الكسائي[3]، وبعضهم يُبْدِلُها حاءً[4]، وبها قرَأَ ابن مسعود[5]، وبعضهم يكسر النون إتباعاً لكسرة العين؛ تنزيلاً لها منزلةَ الفعل في قولك: «نِعْمَ»، وشهد بكسرتين[6]، كما نُزِّلَتْ (كَلاّ) منزلةَ الفعل في الإمالة، والفارسيّ لم يطّلع على هذه القراءة، وأجازها بالقياس. انتهى[7].

77/أ قال الدماميني[8]: وكأنَّ كنانةَ أرادوا[9] أنْ يفرِّقوا بين (نعم) اسماً، وبين (نعم) حرفاً، فميَّزوا بينهما اللّفظَ، ويجوز على هذه اللّغة كسر النون إتباعاً للعين؛ إجراءً لها مُجرى الأسماء في هذا الحكم.

وقد تُبْدَلُ العينُ حاءً؛ لأنّ الحاءَ تَلِي العَيْنَ في المَخرَجِ، وهي أخفُّ مِنَ العينِ؛ لكونِها أقربَ إلى الفَمِ[10].

99❁قوله: **(حرف تصديق)**.. أي حرف يدل على اعتقاد المتكلِّم به مطابقةَ ذلك الخبر لِما في الواقع، لأنّ التصديق هو اعتقادك مطابقة تلك النسبة.

قال الكافِيَجي: فـ (نعَم) في الجواب في كِلا الموضعين يدلُّ على اعتقاد المتكلم مطابقة نسبة ذلك الخبر لما في الواقع، فإنَّ التصديق اعتقاد تلك المطابقة، فإنْ قلت: لاشك أنَّ (نعَم) ههنا متعلّقة بمضمون الخبر المقدّر بعدها، فتدلّ على مطابقة نسبة ذلك الخبر للواقع، فما معنى دلالتها على ذلك الاعتقاد؟ قلت: (نعم) تدلُّ أولاً على تلك المطابقة، وبواسطتها [تدلّ][11] ثانياً على اعتقاد تلك المطابقة، فالمعنى الأول هو الوضعي، والمعنى الثاني هو المعنى الموضوع له الكلام على حسب اقتضاء

1- من (ب).

2- قبيلة عربية كبيرة، من بني خزيمة بني مدركة بني إلياس بني مضر، ومنهم قريش وفهر، وبنو كنانة أيضاً من تغلب بن وائل، وهم بنو عكب، يقال لهم قريش تغلب. انظر أنساب السمعاني1/26 والصحاح (ك ن ن) 2189.

3- قرأها في كل القرآن، وقرأها ابن مسعود والأعمش ويحيى بن وثاب. و(نَعَم ونِعِم): لغتان؛ فالكسر لغة كنانة وهذيل، والفتح لغة سائر العرب. انظر الكشاف 3/312 و4/38 ومجمع البيان 8/61 وإعراب العكبري 1/570 والبحر المحيط 4/300 والدر المصون 5/326.

4- قال السمين الحلبي: وتبدل عينها حاءً، وهي لغة فاشية، كما تبدل حاء «حتّى» عيناً. انظر الدر المصون 5/327.

5- وحكاها النّضر بن شميل. انظر الجنى الداني 506 والهمع 2/505.

6- انظر لسان العرب (ن ع م) 12/579.

7- المغني 451. ولم أقف على رأي الفارسي في شيء من مصنفاته.

8- انظر الشمني 2/100.

9- تذكير الضمير جائز على حذف مضاف، أي: كأنّ بني كنانة أرادوا، أو: أهل كنانة.. ونحو ذلك.

10- انظر الكتاب 4/449 وأصول ابن السراج 3/414 والهمع 2/505.

11- من (أ) و(ب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقال فيها حرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام، نحو: «هل قام زيد».

ويقال فيها حرف وعد إذا وقعت بعد الطلب، نحو أن يقال لك: «أحسِنْ إلى فلان»، فتقول: «نعم».

ومن مجيئها أيضاً للإعلام بعد الاستفهام قوله تعالى: (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ). وهذا المعنى ـ وهو مجيء نعم للإعلام ـ لم ينبِّهْ عليه سيبويه؛ فإنَّه قال: «نعم عِدةٌ وتصديقٌ». ولم يَزِدْ على ذلك.

المقام، فالمعتبر عندَ البلغاء هو المعنى الثاني كما هو الظاهر من عبارة الكِتاب[1]، فَقِسْ على هذا نظائره. انتهى[2].

99قوله: **(إذا وقعَتْ بعدَ استفهام)**.. سواء كان استفهاماً عن موجبٍ أو منفيٍّ.

99قوله: **(حرف وعد)** المُراد به الإخبارُ بوقوعِ أمْرٍ لم يقعْ بعدُ، مع ملاحظة الإرادة لتحقيق الخبر، وليس المُراد به هنا ما هو قسيم الوعيد[3].

99قوله: **(بعد الطلب)** وعبارة المغني: «بعد (افْعَلْ) و(لا تَفْعَلْ)، وفي معناهما: هَلاّ تفعلْ، وهَلاّ لَمْ تفعلْ»[4]، قال في المغني: وتأتي للتوكيد إذا وقعت صدراً، نحو: «**نَعَمْ هَذِهِ أطلالُهُمْ**»[5]، والحقّ أنّها في هذه حرف إعلامٍ، وأنّها جوابٌ لِسُؤالٍ مقدَّر.

99قوله: **(وهذا المعنى لم يُنَبِّهْ عليه سيبَوَيه)**.. وعبارة المغني[6]: ولم يذكر سيبَوَيه معنى الإعلام البتّة، بل قال: «وأمّا (نَعَمْ) فعِدَةٌ وتصديق، وأمّا (بلى) فيُوجَبُ بها بعد النفي»[7].

وكأنّه رأى إذا قيل: «**هل قامَ زيدٌ**» فقيل: «**نَعم**» فهي لتصديق ما بعد الاستفهام، والأَولى ما ذكرناه من أنّها للإعلام؛ إذْ لا يصح أن تقول لقائل ذلك: «صدقتَ»؛ لأنّه إنشاء لا خبر.

واعلم أنّه إذا قيل: «قام زيدٌ»، فتصديقه: «نعم»، وتكذيبه: [«لا»، ويمتنع دخول (بلى)؛ لعدم النفي[8]، وإذا قيل: «ما قام زيد» فتصديقه «نعم» وتكذيبه][9] «بلى»، ومنه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾[10]. ويمتنع دخول «لا»؛ لأنّها لنفي الإثبات لا لنفي النفي، وإذا قيل: «أقام زيد»، فهو مثلُ «قامَ زيدٌ»، أعني أنّك تقولُ إنْ أثبتَّ القيامَ: «نَعَمْ»، وإنْ نَفَيْتَهُ: «لا»، ويمتنع دخول «بلى»، وإذا قيل لك: «**ألم يقمْ زيد**» فهو مثل: «**لم يَقُمْ زيدٌ**» فتقول إنْ أثبتَّ القيام: «**بلى**»، ويمتنع دخول «لا»، وإن نَفيتَه

77/ب

1- حيث قال سيبويه 4/243: وأما «نعَم» فعِدةٌ وتصديق. اهـ. وسيأتي في نص المغني بعد قليل.

2- انظر شرح الكافِيَجي 296 و297.

3- في (ب): قسم للوعيد. وقال في الرصف364: إن كان ما قبلها طلباً، فهي عِدَةٌ لاغير، وإن خبراً فهي تصديق لاغير.

4- انظر المغني 451.

5- الجنى 506 والمغني 452 والهمع 2/505 والخزانة 4/482.

6- انظره: 452 و453 و454.

7- انظر الكتاب 4/243.

8- وذلك لأن (بلى) مختصة بالنفي.

9- من (ب).

10- ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرٌ﴾ التغابن 64/7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت: «**نعم**»؛ قال اللّه تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَى﴾[1]، ﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[2]، ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى﴾[3].

وعن ابن عباس رضي الله [تعالى][4] عنهما أنّه لو قيل (نعم) في جواب ﴿**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**﴾ كانَ كُفراً[5].

والحاصل أن (بلى) لا تأتي إلاَّ بعد نفي، وأنَّ (لا) لا تأتي إلاَّ بعد إيجاب، وأن (نعَم) تأتي بعدهما، وإنّما جاز: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾[6] مع أنّه لم يَتَقَدَّمْ أداةُ نفي؛ لأنَّ: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾[7]، يدلّ على نفيِ هدايته، ومعنى الجواب حينئذٍ: (بلى قد هدَيتُكَ بمجيء الآيات)، أي: (قد أرشدْتُك)؛ بدليل[8]: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ**﴾[9]، وقال سيبَوَيه في باب النعت في مناظرة جرَتْ بينه وبينَ النَّحْويين: فيقال له: «ألستَ تقول كذا؟» فإنّه لا يجد بُدّاً من أن يقول «نعم»، فيقال له: «أفلست تفعل كذا؟» فإنَّه قائل: «نعم»[10]. فزعم ابن الطراوة[11] أنَّ ذلك لَحْنٌ.

1- ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ الملك67/8و9.

2- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ الأعراف 7/172.

3- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ البقرة 2/260.

4- ز يادة من (ب).

5- انظر ارتشاف الضَّرَب 2369.

6- ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ الزمر39/57.

7- ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ نفسها 39/59.

8- في (ب): بذلك.

9- ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فصلت 41/17.

10- استخلص ابن هشام هنا زبدة ما أراده من نقاش سيبويه، وكان يتحدث في موضوع الصفة، فنطقَ بعباراتٍ مفترَضة أجابها بـ «بنعم»، لَحَّنه فيها ابن الطراوة كما سيأتي. ونصّه في الكتاب 2/19: وإنْ زعمَ زاعِمٌ أنّه يقول: «مررتُ برجلٍ مخالطٍ بدنه داءٌ»، ففرَّقَ بينَه وبينَ المنوَّن، قيل له: **ألستَ تعلمُ** أنَّ الصفةَ إذا كانت للأول، فالتنوين وغير التنوين سواءٌ، إذا أردتَ بإسقاط التنوين معنى التنوين، نحو قولك: «مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباك»، و«مررتُ برجلٍ ملازمِ أبيك، أو ملازمِكَ»، **فإنَّه لا يجدُ بُداً من أن يقول: «نعم»**، وإلاّ خالفَ جميعَ العربَ والنحويين، فإذا قال ذلك قلت: **أفلستَ تجعلُ** هذا العمل إذا كان منوناً، وكان لشيءٍ من سبب الأول، أو الْتَبَسَ به، بمنزلته إذا كانَ للأول؟ **فإنّه قائلٌ: «نعم»**.

11- أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد اللّه الأندلسي المالقي المعروف بابن الطراوة (-528هـ) عالم بالنَّحْو والأدب. له كتاب المقدمات على سيبَوَيه. انظر ترجمته في فوات الوفيات 2/79 وإشارة التعيين 135 وبغية الوعاة1/602. وانظر رأيه في الخزانة11/201 و202.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم الشلوبين[1]: إذا كان قبل النفي استفهام، فإن كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد، وإن كان مُراداً به التقرير فالأكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعياً للفظه، ويجوز عندَ أمن اللّبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رعياً لمعناه، ألا ترى أنّه لا يجوز بعده دخول (أحد) ولا الاستثناء المفرغ، لا يقال: «**أليسَ أحدٌ في الدار**»، ولا: «**أليس في الدار إلاَّ زيدٌ**»، وعلى ذلك قول الأنصار للنبي عليه الصلاة والسلام وقد قال لهم: ﴿**أَلَسْتُمْ تَرَوْنَ لَهُمْ ذَلِكَ**﴾: **نعم**[2]، وقول جَحْدَر[3]:

101ـ أليسَ اللّيلُ يَجمَعُ أمَّ عَمْرٍو وإيانا فَذاكَ بنا تَداني

ـ نَعَمْ وأرى الهِلالَ كَما تراهُ ويَعلُوها النَّهارُ كَما علاني[4]

وعلى ذلك جرى كلام سيبَوَيه[5].

وقال ابن عصفور: أجرتِ العرب التقرير في الجواب مُجرَى النفي المحض، وإن كان إيجاباً في المعنى، فإذا قيل: «**ألم أعطِكَ درهماً**» قيل في تصديقه: (نعم) وفي تكذيبه: (بلى)؛ وذلك لأنّ المقرِّر قد يوافقك فيما تدَّعيه وقد يخالفك، فإذا قال (نعم) لم تعلم هل أراد: (نعم لم تُعطِني) على اللّفظ، أو (نعم أعطيتَني) على المعنى؟ فلذلك أجابوه على اللّفظ ولم يلتفتوا إلى المعنى.

78/أ

وأمّا (نعم) في بيت جَحدر فجوابٌ لغيرِ مذكور، وهو ما قدّره[6] في اعتقاده من أنَّ اللّيل يجمعه وأمَّ عمرو، وجاز ذلك لأمن اللّبس؛ لعلمِهِ أنّ كُلَّ أحدٍ يعلَمُ أنَّ اللّيلَ يجمعُهُ وأمَّ عَمرٍو، أو هو جواب لقوله: (**وأرى الهلال**...البيت)، وقَدَّمَهُ عليه، قلت: أو لقوله: (**فذاك بنا تَداني**) وهو أحسن. قال[7]:

1- انظر الخزانة11/203.

2- لم أعثر عليه في كتب الحديث، وانظر الجنى الداني 423 والمغني 453.

3- جحدر بن مالك المَحرِزي العُكَلي (-100هـ) شاعر أموي من بني حنيفة من أهل اليمامة، كان في أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، يقطع الطريق وينهب الأموال ما بين حجر واليمامة، فأمسكه عامل الحجاج في اليمامة وسجنه في سجن بها اسمه (دوّار) نظم فيه قصائد، منها القصيدة التي منها هذا البيت. انظر البداية والنهاية 9/145 والخزانة 11/209.

4- يروى صدر البيت الثاني في عيون الأخبار 2/194 والخزانة11/206: «ترى وضحَ النهارِ..»، وفي نهاية الأرب 2/275 والخزانة أيضاً 11/206: «بلى وترى..» فلا شاهد فيه على هاتين الروايتين. والبيتان لجحدر في أمالي القالي1/278 وارتشاف الضَّرَب 2369 والجنى 422 والمغني 453 والخزانة 11/201 و204 و209، والبيتان للمجنون في ديوانه 194 وللمعلوط في الشعر والشعراء1/410 و442 ونهاية الأرب 2/275 وبلا نسبة في عيون الأخبار 2/194 والرضي 4/427 ورصف المباني 365 والدر المصون 1/456 و5/326 و513.

5- الآنف الذكر.

6- كذا في المغني 454. وفي النسخ: قدروه. وليس بصواب؛ بدليل إفراد الضمير بعده، وهو عائد على جحدر.

7- أي : ابن عصفور، وهو ضمن كلام المُصَنِّف في المغني454.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكلمة الرابعة ممّا جاء على ثلاثة أوجه: (إِيْ)

بكسر الهمزة وسكون الياء المخففة، وهي حرف جواب بمنزلة «نعم»؛ فتكون لتصديق الخبر، ولإعلام المستخبر، ولوعد الطالب، فتقع بعد نحو: «قام زيد» و«ما قام زيد» و«هل قام زيد» و«اضرِبْ زيداً»، كما تقع «نعم» بعدها. هذا مقتضى التشبيه. وزعم ابن الحاجب أنَّها إنما تقع بعد الاستفهام خاصةً، إلاّ أنَّها تفارق «نعم» من حيث كونها تختصّ بالقسم بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾.

وأمّا قول الأنصار[1] فجاز لزوال اللّبس؛ لأنّه قد علم أنّهم يريدون: (نعم نعرف لهم ذلك) وعلى هذا يحمل استعمال سيبَوَيه لها بعد التقرير. انتهى[2].

ويتحرَّرُ على هذا أنّه لو أُجيبَ: ﴿**ألستُ بربِّكُمْ**﴾[3] بـ «نعم»، لم يكفِ في الإقرار؛ لأنّ اللّه سبحانه وتعالى أوجبَ في الإقرار بما يتعلّق بالربوبيةِ العبارةَ الّتي لا تحتملُ غيرَ المعنى المُراد من المُقرِّ، ولهذا لا يدخل في الإسلام بقوله: «**لا إلهٌ إلاَّ اللّه**»؛ برفع (**إلهٌ**) لاحتماله لنفي الوحدة فقط. ولعلَّ ابن عباس رضي اللّه عنه إنّما قال إنّهم لو قالوا «نعم» لم يكن إقراراً كافياً، وجَوَّز الشلوبين[4] أنْ يكونَ مُراده أنّهم لو قالوا «نعم» جواباً للملفوظ به على ما هو الأفصح لَكانَ كُفْراً؛ إذِ الأصل تَطابُقُ الجوابِ والسؤالِ لفظاً، وفيه نظر؛ لأنّ التكفير[5] لا يكون بالاحتمال[6].

[إِيْ][7]

99❁قوله: (**بمنزلة نَعَم**) قال ابن جماعة[8]: فتكون حرف تصديق في الماضي ووعد في الاستقبال. انتهى بمعناه. فانظر هذا التقييد، وهل يمتنع أن يقال: «**يقومُ زيدٌ غداً**» فيقال: «**إيْ واللهِ**»؟! انتهى. فلْيُحَرَّرْ.

100❁قوله: (**إلاّ أنّها تختصُّ بالقَسَم**).. وعبارة المغني: ولا تقع عندَ الجميع إلاَّ قبل القَسَم[9]، وإذا قيل: «**إيْ واللهِ**» ثمَّ أسقطت الواو جاز إسكان الياء وحذفها وفتحها[10]، وعلى الأول فيلتقي ساكنان على

1- في الحديث السابق لقول جحدر.

2- كلام ابن عصفور، انظر المقرَّب والخزانة11/205. وكلام المغني مستمر 454.

3- تقدمت في الصفحة ما قبل السابقة.

4- انظر الخزانة11/206.

5- كذا في النسخ، وما في المغني 454: «التفكير». والصواب ما أثبتُّه؛ لأن المقصود به تكفير ابن عباس لِمَنْ لو قالوا «نعم» في جواب ﴿ألستُ بربّكم﴾. وانظر الخزانة11/206.

6- إلى هنا كلام المغني، انظره 452 و453 و454.

7- ينظر في «إيْ»: الرصف 136 والجنى 234 والمغني 105.

8- تقدمت الترجمة له في الصفحة 54، وانظر كلامه في أقرب المقاصد (شرح المقدمة الصغرى)1231.

9- وعبارة المالقي: لا تقع «إيْ» إلاّ جواباً مع المُقسَم به قبله. انظر رصف المباني 136.

10- في المغني 106: «جاز سكون الياء وفتحها وحذفها».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأحدُ أوجهها: أن تكون جارةً، فتدخلُ على الاسمِ الصريح الظاهر، فتكون بمعنى «إلى» في الدلالة على انتهاء الغاية، نحو: (حتّى مَطْلَعِ الفجرِ)، و(حتّى حينٍ).

غير حدّهما. انتهى. أي على غير حدِّ التقائهما؛ لأنّ الحدَّ لالتقاء الساكنين، لا لهما، وحدُّ التقائهما أنْ يكونَا في كلمة، ويكون الأول منهما حرفٌ لَيِّن، والثاني مُدْغَماً في آخر[1].

وقال[2] إنّها تختصُّ بالقَسَم، وإنْ وَلِيَها [لفظ الجلالة][3] (الله)، أي بحذف واو القسم، بخلافِ ما إذا وَلِيَها حرف القسم، فيجب بقاءُ الياءِ ساكنةً حُذِفَتْ ياؤها، فيقال: «**إِللّه**» بحذف الياء؛ لالتقاء الساكنين؛ لاعتلالهما، أو فُتِحَتْ[4] كما فتحت نون (مِنْ) مع لام التعريف، والفتح هنا يحفظ تفخيمَ اسمِ اللهِ، كما ذكروا[5] في: ﴿الم ۞ اللهُ﴾[6]، ولثقل اجتماع الكسرتين، كما ذكروا في: ﴿ومِنَ الناسِ﴾[7]، أو بَقِيَ[8] سكونُها، وإن لزم التقاء الساكنين على غير حدِّه؛ فإنَّ شَرْطَ المُدغَم في التقاءِ الساكنين على حدِّهِ أنْ يكونَ له أصلٌ في الحركة، وليس لِلاّم أصلٌ في ذلك، لأنّ هذا مستثنى[9].

[حتّى][10]

[الوجه الأول: «حتى» الجارة]

78/ب

100 قوله: **(فتدخل على الاسم الصريح الظاهر فتكون بمعنى إلى)** قال في المغني[11]: وتستعمل على ثلاثة أوجه: فتكون حرفاً جاراً بمنزلة (إلى) في المعنى والعمل، ولكنَّه يخالفه في ثلاثة أمور:

أحدها: أنَّ لمخفوضها شرطين[12]، أحدهما عام، وهو أنْ يكونَ ظاهراً، لا مضمراً، خلافاً للكوفيين والمُبَرِّد[13]، فأمّا قوله:

1- مثل: جارٌّ وفارٌّ، وقوله ﷻ في آخر فاتحة الكتاب: ﴿ولا الضالِّين﴾. والأصل: جارِرٌ، وفارِرٌ، وضالِلٌ؛ أسماء فاعِلين.

2- انظر همع الهوامع 2/490.

3- زيادة ضرورية.

4- معطوفة على جملة (حُذِفَتْ).

5- انظر سيبويه 4/153 والشافية في علم التصريف لابن الحاجب 1/14 وشرح الرضي عليها 2/240.

6- ﴿الم ۞ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ آل عمران 3/1 و2.

7- وردت في التنزيل الحكيم في سياق اثنتي عشرة آية: البقرة 2/8 و165 و204 و207، والحج 22/3 و8 و11 و75، والعنكبوت 29/10، ولقمان 31/6، و20، وفاطر 35/28.

8- معطوفة على جملة (حُذِفَتْ) أيضاً.

9- في (ب): مستلقي. وهوَ وهْمٌ بيِّنٌ؛ فهو مستثنى من حدِّ التقاء الساكنين.

10- ينظر في حتى: الأُزْهِيَّة 223 والرصف 180 والجنى 542 والمغني 166.

11- ص 166.

12- في (أ): «أن المخفوضة بشرطين». وهوَ وهْم بيِّن. وانظر في ذلك الجنى 543 و544.

13- انظر المقتضب 2/37 وأصول ابن السراج1/426 والارتشاف 1065 والجنى 543 والمغني 166.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

102_ أتَـتْ حتّاكَ تقصِدُ كلَّ فَجٍّ تُرَجِّي مِنكَ أنْها لا تَخِيبُ[1]

فضرورة[2].

واختُلف في عِلَّة المنع[3]، فقيل[4]: هي أنّ مجرورها لا يكون إلاَّ بعضاً لما قبلها، أو كبعض منه، فلم يكن عود ضمير البعض على الكل، ويَرُدُّهُ أنّه قد يكون ضميراً حاضراً كما في البيت، فلا يعود على ما تَقَدَّم، وأنّه قد يكون ضميراً غائباً عائداً على ما تقدَّم غير الكل، كقولك: «**زيدٌ ضربتُ القومَ حتّاهُ**»، وقيل: العِلَّةُ خشية التباسها بالعاطفة، ويردُّه أنّها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة: «**قاموا حتّى أنت، وأكرمتهم حتّى إياك**» بالفصل؛ لأنّ الضمير لا يتصل إلاَّ بعامله، وفي الخافضة «**حتّاك**» بالوصل، كما في البيت، وحينئذٍ فلا التباس، ونظيره أنّهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب: «**رأيتُك أنت**» وفي البدل: «**رأيتُك إيّاك**» فلم يحصل لبس. وقيل: لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في «**إلَيَّ**»، فلا تتحمل ذلك[5].

والشرط **الثاني**[6] خاصٌّ بالمسبوق بذي أجزاء، وهي أنْ يكونَ المجرور أجزاء نحو: «**أكلتُ السَّمَكَةَ حتّى رأسِها**» أو ملاقياً لآخر جزء نحو: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[7]، ولا يجوز: «**سرتُ البارحةَ حتّى ثلثيها أو نصفِها**». كذا قال المغاربة، وغيرهم[8].

وتَوَهَّمَ ابن مالك[9] أن ذلك لم يَقُلْ به إلاَّ الزَّمَخْشَرِيّ[10]، واعترض عليه بقوله:

103_ عَيَّنَتْ ليلةً فما زِلتُ حتّى نِصفِها راجياً فعُدْتُ يَؤوسا[11]

وهذا ليسَ محلَّ الاشتراط؛ إذْ لم يقُلْ: «فما زلتُ في تلك اللّيلةِ حتّى نصفِها»، وإن كان المعنى عليه، ولكنَّه لم يُصرِّح به[12].

1- لم أقف على قائله. وهو في المغني 166 والأشموني 69/2 والسيوطي 127 والهمع 341/2 والخزانة475/9 وحاشية الصبان 312/2. و(أنْ) في «أنْها» مخففة من الثقيلة.

2- انظر ضرائر الشعر 309، وعبارة الرضي277/4: «وهو شاذ».

3- أي منع دخول «حتى» الجارة على الضمير.

4- انظر شرح التسهيل 166/3 و167 و168.

5- انظر الرضي 276/4 والهمع 342/2 وحاشية الصبان 317/2.

6- من شرطَي مجرورِ «حتّى» الجارَّة.

7- القدر 5/97.

8- لأن الفعل الْمُعدَّى بها، الغرض فيه أن يَتَقَضّى ما تعلق به شيئاً فشيئاً، حتى يأتي عليه. انظر المفصّل 380 والجنى 544.

9- انظر شرح التسهيل168/3.

10- انظر المفصل 380.

11- لم أقف على قائله. وهو في شرح التسهيل 168/3 وارتشاف الضَّرَب 1755 وتوضيح المقاصد 94 و752 والجنى 544 والمغني 167 والسيوطي127 والهمع 340/2 وروح المعاني 143/26.

12- انظر الجنى الداني 544 و546.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثالث[1]: أن كُلاًّ منهما قد يَنْفَرِدُ بمَحَلٍّ لا يصلُح للآخر:

فما انفردت به (إلى) أنّه يجوز: «**كَتَبْتُ إلى زيدٌ**»، و: «**أنا إلى عمرو**»، أي: هو غايتي، كما جاء في الحديث: ﴿**أنا بِكَ وإلَـيْـكَ**﴾[2]، و: «**سِرْتُ منَ البَصْرَةِ إلى الكُوفَةِ**»، ولا يجوز: «**حتّى زيد، وحتّى عمرو، وحتّى الكوفة**»؛ أمّا الأولان فلأنّ (حتّى) موضوعة لإفادة تقضّي الفعل قبلَها شيئاً فشيئاً إلى الغاية، و(إلى) ليست كذلك، وأمّا الثالث فلضعف (حتّى) في الغاية، فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية.

ومِمّا انفردت به (حتّى) أنّه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها، نحو: «**سرتُ حتّى أدخلَها**»، وذلك بتقدير: حتّى أن أدخلها، و(أن) المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتّى، ولا يجوز: «**سرت إلى أدخلها**». انتهى ما أردناه منه[3].

100❁قوله: (**على انتهاء الغاية**).. المُراد بالغاية في قولهم: «مِنْ لابتداء الغاية وإلى لانتهاء الغاية» المسافة الّتي وقع فيها الفعل، لا النهاية؛ إذْ لا معنى لابتداء النهاية وانتهاء النهاية[4]. 79/أ

100❁قوله: (﴿**حتّى مَطلعِ الفجرِ**﴾)[5] متعلّق بـ ﴿**سَلامٌ**﴾، ويجوز بـ ﴿**تَنَزَّلُ المَلائكَةُ**﴾[6].

100❁قوله: (﴿**حتّى**﴾) مثال آخر أسنده إلى قوله تعالى: ﴿**وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حتّى حِينٍ**﴾[7].

1- من الأمور الّتي تخالف فيه «حتّى» الجارة نظيرتها «إلى»، وقد أغفل الشنواني الأمر الثاني هنا، وسيذكره في الصفحة التالية خدمة لغرضه الّذي هو الإيضاح كما كان قد صرّح في مفتتح هذا الكتاب.

2- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرَّم اللّه وجهه، عن رسول اللّه ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: «وجَّهتُ وجهي للذي فَطَرَ السمواتِ والأرضَ حنيفاً، وما أنا منَ المشركين، إنَّ صلاتي، ونُسُكِي، ومَحيايَ، ومَماتي لله ربُّ العالمين، لا شريكَ لهُ، وبذلكَ أُمرتُ وأنا من المسلمين، اللّهمَّ أنتَ المَلكُ لا إله إلاَّ أنتَ، أنتَ ربّي وأنا عبدك، ظلمتُ نفْسي، واعترفتُ بذنبي، فاغفرْ لي ذنوبي جميعاً؛ إنّه لا يغفرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ، واهدِني لأحسنِ الأخلاقِ؛ لا يهدي لأحسنِها إلاَّ أنت، واصرِفْ عنّي سيئَها؛ لا يصرف عني سيئَها إلاَّ أنت، لبَّيكَ وسَعْدَيكَ، والخيرُ كلُّه في يَديكَ، والشرُّ ليسَ إليكَ، **أنا بكَ وإليكَ**، تباركتَ وتعاليتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ». صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها 6/48 برقم 771، وسنن أبي داود، كتاب الصلاة1/186 برقم 760، وسنن النَسائي، كتاب الافتتاح 2/141.

3- انظر المغني 166 و167 و168.

4- قال حسن جلبي الفنري: المراد بالغاية المسافةُ؛ إطلاقاً لاسم الجزء على الكلّ؛ إذ الغاية هي النهاية، وليس لها ابتداء، وبهذا ظهر معنى قولهم: «إلى لانتهاء الغاية». انظر حاشية المطول 537.

5- القدر 97/5.

6- أي الجار والمجرور ﴿حتّى مطلع﴾ متعلّق بقوله ﷻ ﴿سلامٌ﴾ أو بالفعل من الآية الّتي قبلها: ﴿تَنزلُ الْمَلائكَةُ والرُّوحُ فيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ القدر 97/4.

7- الصافات 37/178. ويجوز أنه أسند المثال إلى سائر الآيات الّتي وردت فيها، وهي قوله ﷻ في سورة يوسف 12/35: ﴿ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رأوا الآيات لَيَسْجُنُنَّهُ **حتّى حِينٍ**﴾ وسورة المؤمنون 23/25: ﴿إِنْ هُوَ إلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ **حتّى حِينٍ**﴾ و54: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ **حتّى حِينٍ**﴾ وفي سورة الصافات أيضاً 37/174: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ **حتّى حِينٍ**﴾ وفي سورة الذاريات 51/43: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا **حتّى حِينٍ**﴾.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهل مجرورها داخلٌ فيما قبلَها، أو خارجٌ عنه؟ أو داخل تارةً وخارج أخرى؟ أقوال: ذهب سيبويه، والمبرد، وأبو بكر، وأبو علي، إلى الأول. وذهب أبو حيان وأصحابه إلى الثاني. وذهب ثعلب وصاحب الذخائر إلى الثالث.

وتدخل على الاسم المؤوَّل مِنْ «أنْ» حال كونها مضمَرةً وجوباً، ومِن الفعل المضارع، وهي في ذلك على وجهين:

قال الكافِـيَجي: ومن زعم أنّه[1] تفسير لـ: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ بمعنى: إلى [وقتِ][2] طلوعِ الفجرِ، فقـد سها سهْواً بَـيِّـناً، وخرَجَ عن مقصودِ المَـتن. انتهى.

100❁قوله: **(داخلٌ فيما قبلَها)** يعني في حكم ما قبلها.

100❁قوله: **(أو خارجٌ مِنْهُ)** يعني من حكم ما قبلها.

100❁قوله: **(أقوال)** أي: فيه أقوال، أو: هذه أقوال.

قال السُّـيوطي: متى دلّ دليل على دخول الغاية الّتي بعد (إلى) و(حـتّى) في حكم ما قبلهمـا، أو على عدم دخوله، فواضح أنّه يعمل به، وإن لم يدلَّ دليل على واحد منهما ففيهما أربعة أقوال:

أحدها: وهو الأصح، تدخل مع (حـتّى) دون (إلى)، و**الثاني**: تدخل فيهما، و**الثالث**: لا [تدخل][3] فيهما، و**الرابع**: تدخل معهما إن كان من الجنس، ولا تدخل إن لم يكن.

ومحلّ الخلاف في (حتّى) الجارة، فأمّا العاطفة فتدخل معها اتفاقاً. انتهى ملخصاً[4].

وفي المغني[5]: **الثاني** ــ يعني من الأوجه الّتي تخالف (حتّى) فيها (إلى)[6]ــ أنّهـا إذا لـم يكـن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها، كما في قوله:

104_ [**ألقى الصَّحيفةَ كي يُخفِّفَ رَحْلَـهُ والـزّادَ حـتّى نـعـلَـهُ ألـقـاهـا**[7]

1- أي: ﴿حـتّى حين﴾. فمن زعم أنَّ المُـصَـنِّف لم يقصد التمثيل بالآيات وإنما قصد تفسير الآية الّتي سبقته، فقد سـها. انظر شرح الكافِـيَجي 302 و303 وانظر أيضاً موصل الطلاب 100.

2- من (أ).

3- من الأصل و(أ) و(ب).

4- انظر همع الهوامع 2/345.

5- ص 168.

6- ذكره الشنواني هنا بعدما كان قد أغفله خلال إيراده نصَّ المغني في الصفحة السابقة.

7- البيت للمُـتَـلَـمِّـس الضبعي جرير بن عبد المسيح (-43ق.هـ) في ملحق ديوانه 327 ولمروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة النَّحْوي في كتاب سـيبَوَيه1/97 ومعجـم الأدبـاء 19/146 والخزانـة 3/21 و24 و9/472 ولهما في السيوطي 127. وبـلا عَـزْوٍ في الأصـول في النحـو1/425 وشـرح التـسهيل 3/167 و358 والرضي1/455 و4/273 ورصف المباني 182 وارتشاف الضَّرَب 1999 وتوضيح المقاصد 1002 والجـنى 547 و553 وأوضح المسالك 3/325 وشرح القطر431 والمغني 167 و171 و175 والأشمـوني 2/75 والهمـع 2/344 وحاشـية الصبان2/319. وقوله: «ألقاها» هو قرينة دخول ما بعد «حـتّى» في مضمون حكم ما قبلها. وفي البيت إشارة إلى قصة إلى المُـتَـلَـمِّـس وابن أخته طرفة بن العبد (-60ق.هـ) حين كتب لهما عمرو بن هند كتابين مختومين، أوهَمَهُمـا=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو عدم دخوله، كما في قوله][1]:

105_ سقى الحيَا الأرضَ حتّى أمْكُنٌ عُزِيَتْ لهُمْ فلازالَ عنها الخيرُ مجدودا[2]

حمل على الدخول، ويحكم في مثل ذلك لما بعد (إلى) بعدم الدخول حملاً على الغالب في البابين، هذا [هو الصحيح في البابين][3].

وزعم الشيخ شهاب الدين القَرافي[4] أنّه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد (حتّى)، وليس كما ذكر، بل الخلاف فيها مشهور، وإنّما الاتفاق في (حتّى) العاطفة لا الخافضة، والفرق أنَّ العاطفة بمنزلة الواو.

قال الدماميني[5]: والتحرير في الدخول والخروج أنّه إنْ قامتْ قرينةُ الدخول، نحو:

106_ .... حتّى نعلَهُ ألقاها[6]

أو قرينة الخروج نحو: «**صمتُ اليومَ حتّى يومِ العيدِ**»، عُمِلَ[7] بمقتضاها، وإلاَّ حكم بالدخول حملاً على الغالب وعلى أختها العاطفة[8].

101❁قوله: (**فتكون تارةً بمعنى إلى**).. وذلك إذا كان ما بعدها غايةً لِما قبلها.

101❁قوله: (﴿حتّى يرجعَ﴾)[9] متعلّق بـ ﴿نبرح﴾[10]. **79/ب**

=أنّ فيهما أمراً لعامله في البحرين بإكرامهما، إلاَّ أنَّ المتلمس فضَّ صحيفته، فوجد أمراً بقتله، فرجع. انظر الخزانة3/24. سيتكرر برقم 106 و110 و209.

1- ما بين حاصرتين ساقط من (أ) و(ب).

2- لم أقف على قائله. والبيت في شرح التسهيل 3/167 والمغني 168 والأشموني 2/76 والسيوطي 128 والهمع 2/345 وحاشية الصبان 2/320. وقوله «لازال عنها الخير مجدوداً» هو القرينة المانعة من دخول ما بعد (حتّى) الجارة في مضمون حكم ما قبلها؛ فالخير لم يشمل أماكنهم كسائر الأرض. والمجدود: المقطوع.

3- من (ب).

4- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي يعلى إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القَرافي (-684هـ) نسبته إلى القرافة مدفنه، وهو مدفن مشهور في القاهرة يسكنه الناس ويعمرونه. أخذ عن العز ابن عبد السلام. له مؤلفات في الفقه والأصول والعربية، منها: «نفائس الأصول في شرح المحصول» و«الاستغناء في أحكام الآستثناء» و«أنوار البروق في أنواء الفروق». انظر ترجمته في الشمني1/255. وكلامه في المغني 168. ولم أقف عليه في مصنفاته.

5- انظر تحفة الغريب 106.

6- تقدم برقم 104 وسيتكرر برقم 110 و209.

7- جواب قوله: «إنْ قامت قرينة الدخول».

8- نحو قولنا: «أكلت السمكة حتّى رأسَها» بنصب الرأس.

9- ﴿قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسَى﴾ طه 20/91.

10- في الأصل: يبرح. وهو تصحيف. وفي (أ): يرجع. وهو سهو بيّن.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأصل في التقدير: «حتّى أن يرجع» بـ«أنْ» والفعل المضارع، أي: «إلى رجوعه»، بتأويل المصدر من «أنْ» والفعل، أي: «إلى زمان رجوعه»، بتقدير زمان؛ وذلك لأن الرجوع لا بدَّ له من زمان يكون حصوله فيه كالفعل، إلاّ أنّ دلالة المصدر على الزمان التزامية، ودلالة الفعل المؤوَّل منه المصدر على الزمان وضعيةٌ.

وتكون «حتّى» تارةً بمعنى «كي» التعليلية..

101❁قوله: **(أي إلى رجوعه)** علم من التفسيرين على سبيل التدريج أنْ «حتّى» بمعنى «إلى»، وأنَّ المُراد من ذلك الفعل هو المصدر، وأنَّ المضاف مُقدَّر في ذلك المصدر؛ لاستقامة المعنى، ولعدم خلوّ معنى المصدر عن الزمان، والوقت يقدَّر كثيراً في المصدر، نحو: «**آتيكَ خفوقَ النجمِ**»، أي وقتَ خفوقِ النَّجمِ. (الخفوق: الغروب).

101❁قوله: **(أي إلى زمان)** في تَوَقُّفِ صحَّةِ المعنى على تقدير الزمان نظر.

101❁قوله: **(وَضْعِيَّةٌ)** أي: تَضَمُّنِيَّةٌ، وإلاَّ فدِلالةُ الالتزامُ أيضاً وَضْعِيَّةٌ.

101❁قوله: **(وتارةً بمعنى «كي» التعليلية)**.. والعِلَّةُ الغائيَّة تكون عِلَّةً للفعل بحسب التعقُّل، وبحسب الوجود في الخارج مفعولاً له، وذلك إذا كان ما قبلَها علةً لِما بعدَها.

وقال بعضُهم[1]: إذا استُعملت[2] في معنى (كي) تكون مجازاً. أمّا قول المتأخرين من النحاة: «إنّها تكون بمعنى (كي) فتكون مشتركةً»[3] فليس بحجة؛ إذ لم يقل أحدٌ من المتقدّمين إنّها تكون للتعليل، بل قالوا إنّها للغاية[4]، وأمّا نحو: «**أسلمتُ حتّى أدخلَ الجنةَ**» فتقديره: أُسْلِمُ، [أي][5]: «أسلمتُ، وأبقى على إسلامي حتّى أدخلَها»، فهي بمعنى (إلى) وإنّما حُذِفَ (أُسلِمُ) للقرينة الدالة عليه، وهي أنَّ غايةَ الشيء آخرُهُ، وآخرُهُ جزء منه، والمستقبل ليس جزءاً من الماضي، فلا يكون غايتَهُ، فيُقَدَّرُ ما هو غايتُهُ، والتقدير أولى من الاشتراك؛ [فإنَّ الأصلَ عدمُ الاشتراك][6].

1- ذكرَهُ الكافِيَجي 304.

2- أي: حتّى.

3- انظر الرضي 4/59 وتوضيح المقاصد 1247. ومقتضى كلام السيد الجرجاني أنّ التعليل هو المعنى الأصلي لها؛ حيث قال في التعريفات 166 إنّ الغاية هي ما لأجله وجود الشيء. اهـ. وهذا المقصود بالاشتراك.

4- قال سيبويه 3/16 و17: اعلمْ أنّ «حتّى» تنصبُ على وجهين: فأحدهما أن تجعل الدخول غايةً لِمَسيرك، وذلك قولك: «سرتُ حتى أدخلَها، كأنّكَ قلتَ: «سرتُ إلى أنْ أدخلَها»؛ فالناصبُ للفعل ههنا هو الجار للاسم إذا كان غايةً؛ فالفعل إذا كان غايةً نصْبٌ، والاسم إذا كان غايةً جرٌ، وهذا قول الخليل. وأمّا الوجه الآخر، فأنْ يكونَ السَّيرُ قد كانَ، والدُّخول لم يكن، وذلك إذا جاءت مثلَ كي التي فيها إضمار «أن» وفي معناها، وذلك قولك: «كَلَّمْتُهُ حتى يأمرَ لي بشيءٍ». اهـ. وقال الهروي: تكون «حتى» ناصبة للفعل المستقبل بمعنيين: بمعنى «كي»، كقولك: «سِرْتُ حتّى أدخلَ المدينةَ». وبمعنى «إلى أنْ»، كقولك: «وقفتُ حتّى تطلعَ الشَّمسُ». انظر الأُزْهِيَّة 224.

5- من (أ).

6- كذا في الأصل. وهي ساقطة من سائر النسخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو قولك للكافر: «أَسلِمْ حتّى تدخلَ الجنَّةَ»، أي: كي تدخلها، أي: لأجل دخولها. وقد تكون «حتّى» في الموضع الواحد تحتملهما، أي المعنيَين: معنى «إلى»، ومعنى «كي»، كقوله تعالى: (فقاتِلوا التي تَبغِي حتّى تَفِيْءَ إلى أمرِ اللهِ)، يحتمل أن يكون المعنى على الغاية أو التعليل، أي: «إلى أنْ تفيءَ»، أو: «كي أنْ تفيءَ»، والغالب أنَّها لا تكون لغير ذلك.

أقول: لاشكَّ أنَّ التقدير أولى إنْ دلَّ عليه الكَلام، ويكون مقصوداً ظاهراً منه، لكنّ الأمر ههنا ليس كذلك...إلخ. كذا ذكره الكافِيَجي[1].

102❁قوله: **(نحو: أسلِمْ حتّى تدخلَ الجنة)**.. وفي بعضِ النسخ[2]: «**نحو: أسلمتَ حتّى تدخُلَ الجنَّةَ**». واستشكل التمثيل بـ «**أَسلِمْ حتّى تدخلَ الجنةَ**» بأنّ الأمر بالإسلام ليس سبباً لدخوله الجنة، والجواب أنَّ المُراد بالسبب ما يفضي في الجملة، ولو بوسائط، والأمر به قد يترتب عليه دخول الجنة بدليل أن إسلامه أيضاً ليس سبباً لدخول الجنة.

وقال الكافِيَجي: وما وقع في بعض النسخ من نحو: «**أَسْلِمْ حتّى تدخلَ الجنةَ**»[3]، فهو أيضاً صحيح؛ فإنَّ الأمر سبب الإسلام، والإسلام سبب دخول الجنة، والمُراد من السبب هنا ما يكون مفضياً إلى المسبب المقصود في الجملة وإن لم يكن مستلزماً له[4].

102❁قوله: **(وقد تحتملهما، أي المعنيَيْن)**.. (أي) على البدلية، [وليست على التفسير، والمعنى: «تحتمل أيَّ المعنيين»، على إبدال (أي) من الضمير في (تحتملهما) فهذا مُراده، والظاهر أنها للتفسير][5]...إلخ. **80/أ**

وتخصيص هذه الآية[6] بالاحتمال ظاهر في أنَّ ما تقدَّم عليها من أمثلة هذا القِسْم غير محتمل، فأمّا: «**أسلِمْ حتّى تدخل الجنة**» فلا يحتمل غير التعليلية، نعم إن كان المخاطب به مسلماً احتمل المعنيين؛ لأنّ المُراد منه حينئذٍ الدوام، وأمّا: ﴿**حَتَّىٰ يَرجِعَ**﴾[7] فلا يحتملُ غيرَ الغاية.

102❁قوله: **(أوْ: كي)**[8].. «أو» للتنويع، لا للترديد.

1- انظر شرحه 304 و305. والنقل باقتضاب.

2- كذا في الكافِيَجي 304.

3- كذا في المغني169.

4- شرح القواعد للكافِيَجي 305.

5- من (أ).

6- يعني قوله ﷻ: ﴿وإنْ طائفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فأصْلِحُوا بَيْنَهُما فإنْ بَغَتْ إحْداهُما عَلَى الأخْرَى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي **حتّى تَفِيْءَ** إِلَى أَمْرِ اللّهِ فإنْ فاءَتْ فأصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وأقْسِطُوا إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الحجرات 49/9.

7- تقدمت في الصفحة 321 .

8- من قول الشارح: «أو: كي أن تفيء»، والّذي في النسخ: «أو لي» وهوَ وهْم؛ إذْ هو الاحتمال الثاني لتفسير قوله ﷻ: ﴿حتّى تَفِيءَ﴾ من آية الحجرات السابقة. وقال الكافِيَجي 306: «فإنْ قلتَ: استعمال «أو» في التفسير ينافيه؛ لأنها للترديد والتشكيك المحتمل، قلت: إنها تستعمل كثيراً للتنويع، بحسب معونة المقام، وهذا منه، على أنّ الإبهام الحاصل من=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعم ابن هشام الخضراوي ـ بمعجمتين ـ وتبعه ابن مالك أنَّها ـ أي «حتّى» ـ تكون بمعنى «إلاّ» الاستثنائية كقوله:

– ليسَ العطاءُ مِنَ الفُضُولِ سَماحَةً * * * حتّى تَجُودَ وما لَدَيْكَ قَلِيلُ

102❁قوله: **(بمعنى «إلاّ»)** عبارة بعضهم[1]: بمعنى «إلاَّ أنْ»، وهو الموافق[2] لتقديره الآتي[3]، ثمَّ رأيت الدماميني صوَّبَ تركَ (أنْ)[4]، وهو استثناء منقطع.

قيل[5]: وفي كونه منقطعاً بحثٌ، ويمكن أن يُوَجَّه بأنّ الجود ليس من جنس العطاء ولا فرداً منه، بل لازم من لوازمه، وإن أراد من الجود: العطاءَ عن الجود، يكون متصلاً، لكن يبقى التعارض بين مجازين فيطلب الترجيح وكون المجازي في الأول هو كونه مجازاً منقطعاً، وقد وجَّهَ الشارح الانقطاع بما ذَكَرَهُ في المُغني: ولحتّى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثُ معانٍ..

ثُمَّ قال[6]: ومُرادفة (إلاّ) في الاستثناء، وهذا المعنى ظاهرٌ من قول سيبَوَيه في تفسير قولهم: **«واللهِ لا أفعلُ إلاَّ أنْ تفعلَ»**: «المعنى: حتّى أنْ تفعلَ»[7]، وصرَّحَ به ابن هشام الخضراوي، ونقلَه أبو البقاء عن بعضهم[8] في: ﴿**وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا**﴾[9]، والظاهرُ في هذه الآية خلافه، وأنَّ المُراد معنى الغاية، نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك من قوله:

107_ ليسَ العَطاءُ منَ الفضولِ سماحةً حـتّى تَجُودَ وما لدَيكَ قَلِيـلُ[10]

=ملاحظة الاجتماع لا ينافي التمييز الحاصل من ملاحظة الانفراد الذي هو منشأ التفسير؛ لاختلاف الجهة». اهـ. وانظر في معاني «أو»: الأزهية 115 والرصف131 والجنى227 والمغني87.

1- نقله العكبري في إعرابه1/99، وذكره المصنف، ونسبه أيضاً إلى ابن هشام الخضراوي في المغني 169، وسيأتي نصه بعد قليل. وكذا عبارة ابن مالك في التسهيل وشرحه 4/22 و24. وانظر توضيح المقاصد1250.

2- أدرج في (ج) بعدها: إلاَّ أن. وهو سهو.

3- أي تقدير قول الشاعر: «حتّى تجود» بقول الشارح في الموصل: «إلا أنْ تجودَ». وسيرد البيت برقم 107.

4- انظر تحفة الغريب 209.

5- انظر المغني 169.

6- أي المصنف في المغني 169.

7- الكتاب 2/342.

8- انظر إعراب العكبري1/99. وتقدم بيانه آنفاً في الحاشية الأولى.

9- ﴿واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَلَكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النّاسَ السِّحْرَ وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ **وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حتّى يَقُولا** إنّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَما هُم بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة 2/102.

10- للمقنَّع محمد بن مظفر الكندي (-70هـ) في ديوان الحماسة 2/299 و343 وشرح المرزوقي 1734 والسيوطي 128، وبلا نسبة في شرح التسهيل 4/24 وتوضيح المقاصد 1250 والجنى الداني 555 والدر المصون 2/37 والمغني 169 والكافيَجي 307 والأشموني 3/203 والموصل 102 والهمع 2/301 والخزانة 3/370. والفضول: ما زاد عن الحاجة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قوله:

108ـ واللّهِ لا يَذهَبُ شَيْخِيْ باطِلا حتّى أُبِيْرَ مالِكاً وكاهِلا[1]

لأنّ ما بعدهما ليس غايةً لِما قبلَهما، ولا مُسَبَّباً عنه. وجعلَ ابن هشام[2] من ذلك الحديثَ: ﴿**كلُّ مَولُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ حتّى يكونَ أبَواهُ [هما اللّذانِ][3] يُهَوِّدانِهِ أو يُنَصِّرانِهِ**﴾[4]؛ إذْ زمنُ الميلادِ لا يتطاول فتكون (حتّى) فيه للغاية، ولا كونه يُولَد على الفطرة علّتَهُ[5] لليهودية و[النصرانية][6]، فتكون فيه للتعليل، ولك أن تخرِّجَهُ على أنَّ فيه حَذْفاً، أي: يُولَدُ على الفطرة ويستمرُّ على ذلك حتّى يكون.. انتهى[7].

قال الدماميني: يَتَأتّى التخريجُ على وجهٍ حَسَنٍ من دون ارتكاب هذا الحذف، وذلك أن تَجْعَلَ قولَهُ [ﷺ][8]: «**يولد**» صفةً لـ (مولودٍ)، وقولَه [ﷺ][8]: «**على الفِطْرَةِ**» ظرفاً مستقراً خبراً لِمُبتدَإٍ، أي: كلُّ مولودٍ يولدُ مستقرٌّ على الفطرة، حتّى يكون أبواه هما اللّذان يهودانه ويُنَصِّرانه، والمعنى أنّ استقرارَهُ على الفِطرة ممتدٌّ إلى أنْ يقعَ التَّهويد والتَّنصير، فيزولُ ذلك الاستقرار حينئذٍ.

فإنْ قلت: فما فائدة هذه الصفة؟.. قلتُ: فائدتُها توكيدُ العموم، كقوله: ﴿**وَما مِن دابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ**﴾[9]. فإن قلت: الظرف المستقر إنّما يتعلّق بمطلق الكون، وهو لا دلالةَ له على الامتداد والاستمرار، فيحتاج إلى تقديره، وهذا عَيْنُ ما قدَّرَه المُصَنِّف. قلت: لا امتدادَ لِفعلٍ[10] حقيقةً؛ لأنّه عرَضٌ، والعرَض لا يبقى زمانين، لكنّ بعض الأفعال قد يحتمل الامتداد بتجدد الأمثال من غير

80/ب

1- رجز قاله امرؤ القيس ابن حجر الكندي يتوعد فيه الذين قتلوا أباه بإهلاك بطني القبيلتين الجانيتين، وهما مالك وكاهل. والشطرتان من أرجوزة له في ديوانه 150 والثانية هي آخرها. وفي السيوطي 128 والخزانة1/333 و2/213، وبلا عزْوٍ في المغني 169 والأشموني 3/204 والهمع 2/301 و3/55 وحاشية الصبان 3/436. وأبير: أهلك. وفي النسختين (أ) و(ج): «أبيد». وهو هو.

2- الخضراوي، انظر المغني 169 والهمع 2/301.

3- من (أ).

4- صحيح البخاري، كتاب الجنائز1/321و327 برقم 1358و 1359 و1385، والرواية فيها: «..فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..» وكذا الرواية في صحيح مسلم، باب القدر، برقم 2658؛ فلا شاهد فيه على هذه الروايات. والحديث مكرر في صحيح مسلم، برواية أخرى: «..حتّى يعبر عنه لسانه» ويصح به الاستشهاد.

5- في (أ): «و لا كون يولد على الفطرة علة لليهودية».

6- من الأصل.

7- انظر المغني 169 و170.

8- زيادة ضرورية.

9- ﴿وَما مِن دابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُم مّا فَرَّطْنا فِي الكِتابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ الأنعام 6/38.

10- في (ب): يفعل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أي: «إلاّ أنْ تجودَ»، وهو ـ أي «أن تجود» ـ استثناء منقطع؛ لأنّ الجودَ في حال قلّة المال ليس من جنس المستثنى منه، وهو العطاء في حالة الكثرة. قال الدماميني ـ وتبعه الشمني: وتحتمل الغاية احتمالاً مرجوحاً، بأن يكون المعنى: إنّ انتفاءَ كونِ عطائك معدوداً مِنَ السماحة ممتداً إلى زمن عطائك في حال قِلّةِ مالك، فإذا أعطيته في تلك الحالة ثبتتْ سماحتُك. انتهى.

والوجه الثاني من أوجه «حتّى»: أن تكون حرف عطف، خلافاً للكوفيين، تفيد مطلقَ الجمع من غير ترتيب ولا مَعِيَّةٍ، على الأصح، كالواو في ذلك..

فصلٍ، كالسَّكْنى، والجلوسِ، والرُّكوبِ، ومنه مطلقُ الكون، فيكون معنى الغايةِ فيه مُتصوَّراً بهذا الطريق، ولا حاجةَ إلى تقدير الامتداد أصلاً. انتهى[1].

وفي شرح الدماميني استظهره[2] مع أن احتمال الغاية متأتٍّ. قال الشُّمُنِّي: وأقول الظهور لا ينافي الاحتمال، وإنّما ينافيه[3] القطع. انتهى.

102❁قوله: **(وتحتمل الغاية احتمالاً مرجوحاً...إلخ)** أي: وتحتمل أيضاً التعليل احتمالاً مرجوحاً؛ بأنْ يكونَ المعنى: إنّي أحْكُمُ بأنّ عطاءك من فضول المال ليس سماحة لأجل أن أبعثك على الإعطاء حالة الإقلال من المال[4]. كذا قاله الشُّمُنِّي أيضاً.

[الوجه الثاني: «حتّى» العاطفة]

103❁قوله: **(والثاني[5]: أن تكون حرف عطف خلافاً للكوفيين)**.. قال في المغني:

ـ تنبيه ـ

العطف بحتّى قليل، وأهلُ الكوفة يُنكِرونَهُ البَتَّةَ، ويَحملُونَ نحوَ: «**جاءَ القومُ حتّى أبُوكَ**» و«**رأيتُهم حتّى أباكَ**» و«**مَرَرْتُ بهِم حتّى أبيك**»، على أنَّ (حتّى) فيه ابتدائيةٌ، وأنَّ ما بعدها على إضمار عامل[6].

وإذا عُطِفَ بها على مجرور أُعِيدَ الخافض؛ فرقاً بين كونها عاطفةً، وكونها جارةً، نحو: «**مررتُ بالقومِ حتّى بزيدٍ**»، قال ابن مالك: يَتَعيَّنُ العطف في نحو: «**عجبتُ مِنَ القومِ حتّى بَنِيهم**»[7].

103❁قوله: **(تفيدُ مطلق الجمع)** أي: الاجتماع في الحكم من غير أن يُقَيَّد[1] ذلك الاجتماع بكون زمان المجتمع واحداً. وفي بعض النسخ: «**الجمع المطلق**»[2] ولا فرق بين [العبارتين][3] كما سيأتي، وإن فرَّق بينهما الفقهاء فذلك اصطلاح آخر[4].

1- الشمني1/257 و258. وانظر المزج بهامشه.

2- أي معنى الاستثناء لحتى في قوله: «حتى تجود» من الشاهد المتقدم برقم 107. انظر الشمني1/257.

3- في (أ): غايته فيه. وهذا وهْمٌ بيِّن. انظر الشمني1/257.

4- في الأصل: حالة قلة المال. وانظر الشمني1/257.

5- من أوجه (حتّى). والعطف بها رواه سيبويه. انظر الكتاب1/96 و97.

6- انظر التنبيه كاملاً في المغني 173. وانظر ارتشاف الضرب 1978 وتوضيح المقاصد 995، وصرّح السيوطي بأنه لم يَعْلَمِ العطف بـ «حتى» في القرآن، لأنه قليل جدّاً، ومن ثَمَّ أنكره الكوفيون. انظر الإتقان1/471.

7- انتهى كلام المغني. انظر ص 172. وفي النقل اقتضاب. وانظر كلام ابن مالك في شرح التسهيل 2/358 و359.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلاّ أنَّ المعطوف بها ـ أي بحتّى ـ مشروطٌ بأمرين:

أحدهما: أنْ يكون بعضاً منَ المعطوف عليه، إمّا حقيقةً أو حُكماً، كما سيأتي.

والأمر الثاني: أن يكون المعطوف بها غايةً لَهُ ـ أي للمعطوف عليه ـ في شيءٍ، كالشرف، نحو قولك: «ماتَ الناسُ حتّى الأنبياءُ»؛ فإنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم المعطوف بحتّى..

103❁قوله: **(إلا أنَّ المعطوفَ بها مشروطٌ بأمرين)**.. زادَ في المغني شرطاً ثالثاً، وهو أنْ يكونَ المعطوف بها ظاهراً، لا مضمراً، كما أنَّ ذلكَ شرطُ مَجْرورها. ذكره ابن هشام الخضراوي، قال: ولم أقف عليه لغيره[5].

ويشترط أيضاً أنْ يكونَ غير نكرة فلا يجوز (قام القوم حتّى رجل)، فإن وصفت جاز، كـ: **«جاءَني القَومُ حتّى رَجُلٌ كَبيرٌ مِنْهم»**، وإنّما خُصَّتْ بالاسم؛ لأنّ أصلها أن تكون حرف جرّ، وهي لاتدخل إلاَّ على الاسم لفظاً أو تقديراً.

103❁قوله: **(الثاني[6]: أنْ يكونَ غاية له في شيء)** أي: باعتبار شيء.

قال في المُطَوَّل: و(حتّى) مثلها[7] من جهة أنّها تدل على ملابسة الفعل للتابع بعد ملابسته للمتبوع مع مهلة، إلاَّ أنّ فيه دلالة على أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ ما بعدها. **81/أ**

والتحقيق أنَّ المعتبر في (حتّى) ترتيب أجزاء ما قبلها ذهناً من الأضعف إلى الأقوى أو بالعكس، ولا يعتبر الترتب الخارجي؛ لجواز أن تكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته للأجزاء الأخرى، نحو: **«ماتَ كلُّ أبٍ لي حتّى آدمُ»**، وفي أثنائها، نحو: **«ماتَ الناسُ حتّى الأنبياءُ»** صلى اللّه عليهم وسلم، وفي زمان واحد، نحو: **«جاءني القومُ حتّى خالدٌ»**، إذا جاؤوكَ وخالدٌ أضعفُهُم[8].

103❁قوله: **(في شرفِ المِقدار)** أي: باعتبار شرف المقدار.

1- في (ب): يفيد. وهو تصحيف.

2- قال ذلك ابن الحاجب في الكافية225.

3- من (ب).

4- قال ابن هشام: «وقول بعضهم: إنّ معناها الجمع المطلق، غيرُ سديد؛ لتقييد الجمع بقيد الاطلاق، وإنما هي للجمع لا بقيد». المغني 464 . وكان قد نبَّهَ على ذلك المراديُّ، فنقل عن بعض العلماء: الصواب أن يقال: الواو لمطلق الجمع، لا للجمع المطلق؛ لأنّ الجمع المطلق هو الجمع الموصوف بالإطلاق؛ لأنّا نُفرِّق بالضرورة بين الماهية بلا قيد، والماهية المقيدة، ولو بقيد «لا». والجمع الموصوف بالإطلاق ليس له معنى هنا، بل المطلوب هو مطلق الجمع، بمعنى أيِّ جمعٍ كان، سواء كان مرتباً أو غير مرتب. ونظير ذلك قولهم: مطلق الماء، والماء المطلق». الجنى الداني 162.

5- انظر المغني 171، حيث ذكر هذا الشرط أولاً ثم ذكر الآخرَينِ ثانياً وثالثاً. وانظر رأي الخضراوي في الهمع 3/182.

6- من شروط المعطوف بحتّى.

7- أي: «ثُمَّ».

8- انظر المطول 101. وفي النقل تصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهم غاية للناس في شرف المقدار بالنسبة إلى كمالات النوع الإنساني. وعكسه، كالدناءة، نحو قولك: «زارَني الناسُ حتّى الحَجّامُون»؛ فإنَّ «الحجامون» هم المعطوف بحتّى، وهم غاية في دناءة المقدار.

وكالقوة والضعف، كما قال الشاعر:

– قَهَرْناكُمُ حتّى الكماةَ فأنتُمُ * * * تهابُونَنا حتّى بَنينا الأصاغرا

فالكماةُ ـ جمع كَمِيٍّ، وهو البطل؛ مِنَ الكم، وهو الستر؛ لأنَّه يستر نفسه بالدرع والبيضة ـ غايةٌ في القوة، والبنون الأصاغر غاية في الضعف.

وتقول في البعض الحقيقي: «أكلتُ السمكةَ حتّى رأسَها»..

103❁قوله: **(بالنسبة إلى كمال[1] النوع الإنساني)**.. إنّما قيد بذلك لأنّ مِن الشرف ما لا يُتَصَوَّرُ في الأنبياء، كشرف اللّه تعالى.

103❁قوله: **(في دَناءَةِ المقدار)**.. لك أن تقول: أدنى منهم مقداراً من يباشر القاذورات والنجاسة، إلاَّ أن يريد أنّهم في غاية الناس فيما ذكر[2]، فليتأمل.

103❁قوله: **(أو كالقوة)**.. مفهوم كلامه أنَّ القوة ليست من الشرف، وقد يوجه بأنّها بذاتها غير الشرف، إلاَّ أنّها قد تكون سبباً للشرف، فليحرر.

104❁قوله: **(جمع كَمِيٍّ)**.. وفي الصِّحاح: كأنّهم جمعوا كامياً على كماة، مثل قاضي وقضاة[3].

104❁قوله: **(غاية في القوة)** أي باعتبار القوة.

104❁قوله: **(غاية في الضعف)** أي باعتبار الضعف.

104❁قوله: **(وتقول في البعض الحقيقي...إلخ)**.. وظاهر كلامِه أنّهُ لم يُمَثِّلْ للبعضِ الحقيقي فيما مرَّ، وليس كذلك، بل مَثَّلَ له في صدر الكلام بقوله[4]: **«ماتَ النّاسُ حتّى الأنبياءُ»** و: **«زارَني النّاسُ حتّى الحَجّامون[5]»**، و:

109- قَهَرْناكُمُ حتّى الكُماةَ ....[6]

1- كذا في النسخ، والذي في موصل الطلاب: كمالات.

2- أي: بالنسبة إلى كمالات النوع الإنساني.

3- انظر الصِّحاح (ك م ي) 6/2477.

4- في الموصل 103.

5- الحَجّامونَ: جمع، مفرده «الحَجّام»، أي: المصّاص، وتطلق على المداوي بالحِجامة، لأنه يَمصُّ فَمَ المَحْجَمة، وهي القارورة المستعملة لذلك، ليخرج الدم الفاسد، ويزول الألم. انظر اللسان (ح ج م) 12/116.

6- البيت كاملاً:

قهرناكُمُ حتّى الكماةَ فأنتمُ تَهابُونَنا حتّى بنينا الأصاغرا

ولا يعرف له قائل، والشاهد في الشطرين كليهما، حيث إنّ المعطوف بحتى هو بعضٌ من المعطوف عليه حقيقةً، كما أنه غاية له في القوة والضعف. والبيت في شرح التسهيل 3/358 وارتشاف الضَّرَب 1999 والجنى الداني 548 والإعراب 73 والمغني 172 والكافِيَجي 314 والأشموني 2/369 والموصل 103 والسيوطي 128 والهمع 3/181.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي الحكمي: «أعجبتْني الجاريةُ حتّى كلامُها»؛ لأن الكلام في عدم استقلاله بنفسه واحتياجه إليها، كجزئها؛ لِما بينَهما منَ التعلُّقِ الاشتمالي، ويمتنع أن تقول: «أعجبتني الجاريةُ حتّى ولدُها»؛ لأنّ الولدَ مستقلٌّ بنفسه، وغيرُ قائمٍ بها.

وفي تمثيله للثاني قبلَ الأول لفٌّ ونشرٌ غيرُ مرتَّبٍ. والضابط ـ وهو أمر كُلِّي منطبق على جزئياته ـ ..

104قوله: (**حتّى رأسَها**) لعلَّ هذا من باب كون الغاية في الدناءة من حيث المأكولية، لأنّ عاليها لا يصلح للأكل، ولا يستطاب كغيره.

104قوله: (**«أعجبتني الجارية حتّى كلامُها»**).. لقائلٍ أن يقول: هذا المثال من البعض الحقيقي بناء على المقصود من الكلام، إذِ المقصود: أعجبتني ما اشتملت عليه الجارية، أو معانيها أو صفاتها أو نحو ذلك، لا نفس حقيقتها؛ إذْ هي كسائر الأفراد [في ذلك][1]. **81/ب**

104قوله: (**وفي تمثيله للثاني قبل الأول**).. [لك أن تمنع أنه مثّل للثاني قبل الأول][2] بل الأمثلة السابقة أمثلة لهما جميعاً؛ إذْ في كلّ من تلك الأمثلة قد تحقق بعضيّة[3] المعطوف من المعطوف عليه، وكونه غايةً له، وكذا هذا المثال، إلاَّ أنَّ البعضية فيه حكمية. فتأمل.

104قوله: (**والضابط**) أي: ضابط ما هو كالجزء.

قال في المغني: والثاني ــ أي من الشروط[4]ــ أن تكون إمّا بعضاً من جمع قبلها، كـ: «**قَدِمَ الحُجّاجُ حتّى المُشاةُ**» أو جزءاً من كلّ نحو: «**أكلتُ السمكةَ حتّى رأسَها**» أو كجزء نحو: «**أعجبتني الجاريةُ حتّى حديثُها**» ويمتنع أن تقول «حتّى ولدها»، والّذي يضبط لك ذلك أنّها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء، ويمتنع حيث[5] يمتنع، ولهذا لا يجوز: «**ضربتُ الرجلَين حتّى أفضلَهما**» وإنّما جاز:

110..... .... **حتّى نَعْلَهُ ألقاها**[6]

لأنَّ: (ألقى الصحيفةَ والزّادَ) في معنى: ألقى ما يثقله[7].

104قوله: (**وهو أمْرٌ كُليّ منطبق على جزئياته**)[8].. المُراد بـ (الأمر) القضية، وبالانطباق الاشتمال، فمعنى التعريف قضية كلية، أي محكوم فيها على كلّ فرد، مشتملة بالقوة القريبة إلى الفعل على أحكام ما تحتها، ثُمَّ إنّ الشائع إطلاق الجزئيات على أفراد المفهوم الكلي لا على القضايا الّتي تحت القضية الكلية، بل الشائع إطلاق الفروع عليها، فإن حُمِلتْ الجزئيات على ما هو الظاهر منها

1- من (ب).

2- من (أ) و(ب).

3- في (ب): بعضه.

4- الّتي تشترط في معطوف (حتّى) العاطفة. انظر المغني 171. وهذا الاعتراض هنا للشنواني.

5- في (ب): حتّى. وهو سهو.

6- تقدم برقم 104 و106 وسيتكرر برقم 209.

7- انظر أيضاً شرح التسهيل 3/168 و357.

8- انظر التعريفات 177.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن يقالَ: ما صحَّ استثناؤه مِمّا قبلَه على الاتصال، صحَّ دخول «حتّى» عليه، وما لا يصحُّ استثناؤه ممّا قبلَه فلا يصح دخول «حتّى» عليه؛ ألا ترى أنَّه يصحّ أن يقال: «أعجبتني الجاريةُ إلاّ كلامَها»، ويمتنع: «إلاّ ولدَها»؛ لِعدم دخوله فيها.

الوجه الثالث من أوجه «حتّى»: أن تكون حرف ابتداء، على الأصح، فتدخل على ثلاثة أشياء:

على الجملة الفعلية المبدوءة بالفعل الماضي، نحو قوله تعالى: (حتّى عفَوا وقالوا).

أو المبدوءة بالفعل المضارع المرفوع، نحو قوله تعالى: (وزُلزِلوا حتّى يقولُ الرسولُ) في قراءة مَن رفعَ، وهو نافع.

احتيج إلى حذف مضاف ومضاف إليه، أي على أحكام جزئيات موضوعها، وإن حُمِلَتْ على الفروع تجوُّزاً على وجهِ التشبيه، فلا حاجةَ إلى ارتكابِ حذفٍ. ويرادفُ الضابطَ القاعدةُ[1]، والقانونُ.

104 قوله: **(أنْ يُقال)** كأنّه إنّما زادَهُ لتصحيح الإخبار، ويرد عليه أنّ (أنْ) وصِلَتَها بتأويل مفرد، وهو ليس بضابط، فلعلَّ في الكلام حذفاً، أي: ذو[2] أن يقال. **82/أ**

104 قوله: **(على الاتصال)** هو ما نقل عن المُصَنِّف أنّه قال: أعني به المتصل. انتهى[3]. والظاهر أنَّ المُراد: الاتصال بحسب المقصود من الكلام، وإلاَّ فالكلام بحسب الظاهر مستثنى منقطع، وباعتبار مقصود الكلام متصل؛ لأنّ المقصود: أعجبني أمر الجارية وشأنها إلاَّ كلامها، وليس المُراد: أعجبني لحمها ودمها، وإلاَّ فلا خصوصية للجارية.

[الوجه الثالث: «حتى» الابتدائية]

104 قوله: **(أنْ يكونَ حرفَ ابتداء)** أي: حرفاً تُبتَدأُ بعده الجمل، أي: تُستأنف، وتُقطَع عمّا قبلَها من حيثُ الإعرابُ، وإنْ وَجَبَ تعلُّقُها به من حيثُ المعنى.

104 قوله: **(﴿حتّى عفَوا﴾)**[4] أي كثروا، مِن: «عفا النباتُ» إذا كثر[5].

105 قوله: **(على المضارع[6] المرفوع نحو: ﴿وزُلزِلُوا حتّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾[7] في قراءة من رفع)**[8]..

قال في المغني: واعلم أنّه لا يرتفع الفعل بعد (حتّى) الابتدائية إلاَّ بثلاثةِ شروط:

1- انظر تاج العروس (ض ب ط) 322/10.

2- في (أ): ذوا. وهي اسم موصول للمذكر والمؤنث، المفرد والمثنى. انظر اللّسان (ذو، ذوا) 460/15.

3- نقله الشمني 261/1.

4- ﴿ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حتّى عَفَوا وَّقالُوا قَدْ مَسَّ آباءنا الضَّرّاء والسَّرّاء فأخَذْناهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ الأعراف 95/7.

5- انظر القاموس (ع ف و) 1206.

6- أي الداخلة على المضارع. وعبارة الموصل 104 ←105: «أو المبدوءة بالفعل المضارع المرفوع نحو...إلخ».

7- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمّا ياتِكُمْ مَثَلُ الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْباساءُ والضَّرّاءُ وَزُلْزِلُوا حتّى يَقُولَ الرَّسُولُ والَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ البقرة 214/2.

8- القراءة في الكشاف257/1؛ قال: القراءة بنصب ﴿يقول﴾ على إضمار «أنْ» ومعنى الاستقبال، وبالرفع على أنه في معنى الحال. وانظر معاني الفراء132/1 ومعاني النحاس18/1 والحجة لابن خالويه 95 ولأبي زرعة131 والتيسير 64 والعكبري 172 والإملاء91/1 والدر المصون 382/2 والنشر 227/2 والإتحاف 286.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدها: أنْ يكونَ حالاً أو مُؤَوَّلاً بالحال، كما مثّلنا[1].

و**الثاني**: أنْ يكونَ مُسَبَّباً عَمَّا قبلَها؛ فلا يجوز: «**سِرْتُ حتّى تطلعُ الشمس**» ولا: «**ما سرت حتّى أدخلُها**» و: «**هل سِرْتَ حتّى تدخلُها**»؛ أمّا **الأوّل** فلأنّ طلوع الشمس لا يتسبب عن السير، وأمّا **الثاني** فلأنّ الدخول لا يَتَسَبَّبُ عن عدم السَّير، وأمّا **الثالث** فلأنّ السبب لم يتحقق وجوده. ويجوز: «**أيّهم سارَ حتّى يدخلُها**» و: «**متى سِرْتَ حتّى تدخلُها**»؛ لأنّ السَّير مُحقَّق، وإنّما الشكّ في عين الفاعل وفي عين الزمان. وأجاز الأخفش الرفع بعد النفي[2]، على أنْ يكونَ أصل الكلام إيجاباً، ثمَّ أُدخِلَتْ أداة النفي على الكلام بأسره، لا على ما قبل (حتّى) خاصة، ولو عُرِضَتْ هذه المسألة بهذا المعنى على سيبَوَيه لم يمنع الرفع فيها، وإنّما مَنْعُهُ إذا كان النفي مُسَلَّطاً على السبب خاصة[3]، وكلٌّ أحد يمنع ذلك.

و**الثالث**: أنْ يكونَ فضلة؛ فلا يصحّ في نحو: «**سَيْرِي حتّى أدخلُها**»؛ لئلاّ يبقى المبتدأ بلا خبر، ولا في نحو: «**كان سَيري حتّى أدخلُها**»، إن قدَّرتَ (كانَ) ناقصةً، فإنْ قدَّرْتَها تامةً، أو قلتَ: «**سَيري أمْسِ حتّى أدخلُها**»، جاز الرفع، إلاَّ إنْ علَّقْتَ (**أمْسِ**) بنفس السير، لا باستقرار محذوف. انتهى[4].

وقوله: «كما مثّلنا»، قال فيما تقدّم[5]: ثمَّ إن كانتْ حاليتُهُ بالنسبة إلى زمن التكلم، فالرفع واجب، كقولك: «**سرتُ حتّى أدخلُها**» إذا قلْتَ ذلك وأنت في حالة الدّخول، وإن كانت حاليته ليست حقيقيةً، بل كانت مَحكيَّةً رُفِعَ، وجازَ نصبُهُ إذا لم تُقدِّرِ الحكاية، نحوَ: ﴿**وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ**﴾[6]، قراءة نافع[7] [بالرفع][8] بتقدير: حتّى حالتهم حينئذٍ أنَّ الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا. انتهى.

82/ب وإنّما أوجبَ الرفع إذا كانت حاليته بالنسبة إلى زمن التكلم؛ لأنّ الحال حينئذٍ حقيقة، وبين نَصْبِ المضارع بـ (أنْ) المُخَلِّصةِ للاستقبال، وبين كونه للحال الحقيقية تناف، ومعنى حكاية الحال أن يُفْرَضَ الحال الّذي وقع في الزمان الماضي واقعاً في وقت التكلم، ومعنى كونه مسبباً عما قبلها أنْ يكونَ ما قبلها بحيث يمكن أن يؤدي إلى حصول مضمون ما بعدها، سواء اتصل المضمونان نحو: «**سِرْتُ حتّى أدخُلَها**»، أو لم يَتِّصلا، نحو: «**رأى مِنِّي العامَ الأوَّلَ شيئاً، حتّى لا أستطيعُ أنْ أُكَلِّمَهُ العامَ**

1- سيشير إلى ذلك المؤلف بعد انتهاء كلام المغني.

2- في (ب): الرفع. وهو سهو. وانظر معاني القرآن للأخفش128.

3- اعتمد في هذا على تجويز سيبويه للرفع والنصب في: «ما سِرْت إلاّ قليلاً حتى أدخلها» لأنه بمعنى: «سرتُ قليلاً حتى أدخلُها»، فإنْ جَعلْتَ الدُّخولَ غايةً نصبْتَ. انظر الكتاب 21/3.

4- إلى هنا كلام المغني، انظره ص170 و171.

5- شرع المؤلف يعلّق على كلام المصنف. وقوله الآتي في المغني 170.

6- تقدمت آنفاً.

7- تقدمت الترجمة له ص 310 عند ذكر الحرميين، فهو أحدهما.

8- من (ب).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى الجملة الاسمية كقوله ـ وهو جرير:

– .... * * * ..... حتّى ماءُ دِجلةَ أشكلُ

وقد تقدَّمَ.

وقيل: هي مع الجملة الفعلية المُصَدَّرَةِ بالفعل الماضي جارةٌ، و«أنْ» بعدَها مضمرةٌ، والتقدير في: (حتّى عفَوا): «حتّى أنْ عفوا»، كذا قال ابن مالك؛ قال المصنف في المُغنِي: ولا أعرفُ له في ذلك سلَفاً، وفيه تَكَلُّفُ إضمار مِن غير ضرورة. انتهى. وقد مضى خلاف الزَّجّاج وابنِ درستويه فيها، في الكلام على الجملة الابتدائية.

بشيءٍ»، وإنّما وجبَت السببيةُ؛ لأنّه لَمّا زالَ الاتصال اللّفظي، وهو تعلّق (حتّى) الجارة بما قبلها، فشرطت السببية الموجبة للاتصال المعنوي؛ جبراً لِما فات من الاتصال اللّفظي.

105 قوله: **(وقد تَقَدَّم)**. وقد ذكرنا فيما سبق ما يتعلّق به[1].

105 قوله: **(كذا قال ابن مالك...إلخ)** قال في المغني[2]: وزعم ابن مالك أن (حتّى) هذه[3] جارة، و(أنْ) بعدها مضمرة، ولا أعرف له في ذلك سلفاً، وفيه تكلّف إضمار من غير ضرورة، وكذا قال في الداخلة على (إذا) في نحو: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾[4] في أنّها جارةٌ، وأنَّ (إذا) في موضع جرٍّ بها، وهذه المقالة سبقه إليها الأخفش وغيرُه، والجمهور على خلافها وأنّها حرف ابتداء، و(إذا) في موضع نصب بشرطها أو بجوابها، والجواب في الآية محذوف[5]، أي: امتحنتم أو انقسمتم قسمين، بدليل: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾[4] ونظيره حذف جواب (لمّا) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾[6] أي انقسموا على قسمين: فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك، وأمّا قول ابن مالك[7] إنَّ ﴿فمنهم مُقتصِدٌ﴾ هو الجواب، فمبني على صحة مجيء جواب (لمّا) مقروناً بالفاء، ولم يثبت.

1- أي: بيت جرير المتقدم برقم 26.

2- ص 174.

3- أي في قوله ﷻ: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنا مَكانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ **حتّى عَفَوا** وَّقالُوا قَدْ مَسَّ آباءنا الضَّرّاء والسَّرّاء فأخَذْناهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ الأعراف7/95. انظر كلام ابن مالك في شرح التسهيل 3/166.

4- ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ **حتّى إذا فَشِلْتُمْ وَتَنازَعْتُمْ** فِي الأمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفا عَنْكُمْ واللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ آل عمران 3/152.

5- انظر إعراب العكبري1/301. ولم أقف على رأي الأخفش في مصنفاته.

6- ﴿وإذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كالظُّلَلِ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إلاَّ كُلُّ خَتّارٍ كَفُورٍ﴾ لقمان 31/32.

7- انظر شرح التسهيل 4/102.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بفتح الكاف وتشديد اللام. فيقال فيها تارةً حرف رَدْعٍ وزجْرٍ. وهو قول الخليل، وسيبويه، وجمهور البصريين، كالّتي في نحو قوله تعالى: (فيقولُ رَبّي أهانَنِ۞كَلاّ)، أي: انْتَهِ، وانزَجِرْ عن هذه المقالة التي هي الإخبار بأنّ تقدير الرزق ـ أي تضييقه ـ إهانةٌ، وقد تكون كرامةً؛ لتأديه إلى سعادة الآخرة.

وزعم بعضهم[1] أنَّ الجواب في الآية الأولى مذكور، وهو ﴿عصَيتُمُ﴾ أو ﴿صَرَفَكُمْ﴾ وهذا مبني على زيادة الواو و(ثم)، ولم يثبت ذلك. انتهى.

[كَلاّ][2]

105❁قوله: **(كَلاّ)** وهل هي بسيطةٌ أو مُركَّبَةٌ قولان، فعندَ جماعةٍ أنّها بسيطةٌ[3]، وقال ثعلب[4]: مُرَكبةٌ من كافِ التشبيه و(لا) النافية، قال: وإنّما شُدِّدَتْ لامُها لتقويةِ المعنى، ولدفع توهُّمِ بقاء معنى الكلمتين. **83/أ**

106❁قوله: **(حرف ردْعٍ وزَجر)**.. فإن قلتَ: الظاهر أنْ يكونَ اسم فعل بمعنى ارتدع كما أن (عليك) اسم فعل بمعنى الزمْ، فما الّذي يصرفه عن ذلك الظاهر؟ قلت: أجيب بأنّ عدم استقلال معناها بنفسها يصرفها عن ذلك[5].

106❁قوله: **(وهو قول الخليل وسيبَوَيه وجمهور البصريين)**[6] لا معنى لها عندَهم إلاَّ ذلك، حتّى إنّهم يجيزون أبداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها، ويُؤَوِّلون ما يأتي من الأمثلة[7].

106❁قوله: **(أي انتهِ)** تفسير المقصود من الرَّدْعِ، وإلاَّ فمعنى الانتهاء معنى الارتداع، لا معنى الردع[8]. ولا يصح أيضاً تفسير معنى الحرف لمضمون الكلام، فهذا على ضرب من المسامحة، كما يقال معنى «مِنْ» الابتداءُ، وإنّ الحرف لا يَتَضَمَّنُ معنى الاسم.

1- هو مذهب الكوفيين واختيار الفراء. انظر مفاتيح الغيب للرازي 30/9. واحتمله أبو حيان في البحر المحيط 65/3.

2- ينظر في كَلاّ: الرصف 212 والتسهيل245 والجنى 577 والمغني 249.

3- إلاّ أنّ ابن العريف جعلها مركبة من «كُلَّ» و«لا»، وهذا كلامٌ فاسد؛ لأنّ «كل» لم يأتِ لها معنى في الحروف، فلا سبيل إلى ادعاء التركيب، من أجل «لا»؛ إذ لا يدعى التركيب إلاّ فيما يصح له معنى في حال الإفراد، فهذا كلامٌ لم يوفق فيه أحداً ممن ادَّعى التركيب في غيره. انظر رصف المباني 212 والجنى الداني 578.

4- انظر رأيه في الجنى 577 والمغني 249.

5- كذا قاله الكافِيَجي 321.

6- انظر سيبويه 235/4 والتسهيل245 والجنى 577.

7- قال المالقي: «الصحيح أنه يوقف عليها في بعض المواضع مع وصل ما قبلها بها، وفي بعض المواضع يوقف على ما قبلها، وذلك بحسب مواضعا من المعنى، وهذا لا يتبيَّن إلاّ بتتبع مواضعها واحداً واحداً، وهذا يطول ويخرجنا عن المقصود، ولكنّ الغرض هنا تفسير المعنى الذي وضعت له. رصف المباني212. وقال المرادي: «وأمّا الوقف عليها فالراجح أن حالها فيه مختلف. فمنها ما يوقف عليه ولا يبتدأ به. ومنها ما يبتدأ به ولا يوقف عليه. ومنها ما يجوز فيه الأمران. ومنها ما لا يوقف عليه ولا يبتدأ به. فهذه أربعة أقسام. وقد ذكرتُ ذلك في كراسة أفردتها لكَلاّ وبلى». الجنى الداني 578.

8- أدرج في (أ) بعدها: «ولا يصح أيضاً تفسير معنى الارتداع لا معنى الردع» وهذا سهو بَيِّنٌ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقال فيها تارةً حرف جواب وتصديق بمنزلة «إيْ» بكسر الهمزة وسكون الياء، وهو قول الفَرّاء والنضرِ بنِ شُميل، في نحو: (كَلاّ والقمرِ)، والمعنى: إيْ والقمرِ.

ويقال فيها حرف بمعنى «حقاً»..

106قوله: **(عن هذه المقالة)** [أي عن مثل هذه المقالة][1]، فإنَّ الانتهاءَ عن نفسِ المقالة الواقعة غيرُ مُتَصَوَّرٍ[2].

106قوله: **(أي تضييقه)** فمعنى: قدر عليه أي رزقه، أي ضيَّق.

106قوله: **(حرف جواب وتصديق)** أي: معنًى، فتكون لتصديق المُخبِرِ وإعلام المُستخبِرِ ووعداً للطالِب. واستعمالاً، فتكون مع القسم.

106قوله: **(بمعنى حقاً)**.. فتكون اسماً، ويُبْنَى لِمُوافَقَتِه لـ (كَلاّ) الّتي هي حرف في لفظه، فيكون مشتركاً بين الحرف والاسم، وهذا ضعيف؛ لأنّ مثل هذا الاشتراك قليل جداً، مع كونه مخالفاً للأصل، ومُحْوِجاً إلى تكلُّفِ سببِ بنائها. كذا قاله الكافِيَجي[3].

وقول المُصَنِّف[4] «و بمعنى حقاً» قد يُفهم أنّها في هذه الحالة حرفٌ كما صرّحَ به الشارح، وهو ظاهر كلامِ ابن مالك[5]، وقال مكي[6] في كتابه: إنّها على هذا القول اسم كما أنّ (حقاً) اسم[7].

1- من (ب).

2- قال المرادي: «وعِدَّةُ ما جاءَ في القرآن من لفظ (كلاّ) ثلاثة وثلاثون موضعاً، تتضمنها خمس عشرة سورة، وليس في النصف الأول منها شيء. قيل: وحكمة ذلك أن النصف الأخير نزل أثره بمكة، وأكثرها جبابرة، فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم، والإنكار عليهم. بخلاف النصف الأول، وما نزل منه في اليهود، لم يحتَجْ إلى إيرادها فيه، لذُلِّهم وصغارِهم». الجنى الداني 578.

3- انظر شرحه 322 و323.

4- في الإعراب 75 وفي المغني 250. وانظر شرح الرضي على الكافية 4/478.

5- انظر الجنى الداني 577.

6- أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي (-437هـ)، مقرئ، عالم بالتفسير والعربية. أشهر آثاره: مشكل إعراب القرآن الكريم (المذكور)، والهداية إلى بلوغ النهاية، والكشف عن وجوه القراءات وعللها. انظر ترجمته في معجم الأدباء 19/167 وإنباه الرواة 3/313 ووفيات الأعيان 5/274. و لم أقف في آثاره على تصريح بما نسب إليه، ولكنْ قال عند تفسير قوله ﷻ: ﴿كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [العلق 96/15] ما نصُّه: «ويجوز أن تكون ﴿كلاّ﴾ بمعنى: (حقاً)، وبمعنى: (ألا)، فبيتدَأ بها؛ إذ ليس قبلها لفظ ظاهر تكون ردّاً له، وإنما يحسُن الوقوف عليها إذا كانَ قبلَها لفظٌ منصوصٌ يحسُن أن يكون ردّاً له. اهـ. الهداية إلى بلوغ النهاية 12/8357 وانظر: 8252 و8363 و8417.

7- قال في المغني 250: وأما قولُ مكي: «إنّ كَلاّ» على رأي الكسائي اسمٌ إذا كانت بمعنى حقاً، فبعيدٌ؛ لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليلٌ، ومخالفٌ للأصل، ومُحوِجٌ لتكلّف دعوى علة لبنائها، وإلاّ فلم لا نُوِّنت؟ اهـ. وانظر الإتقان1/495. وقال الرضي: وإذا كانت بمعنى (حقاً) جاز أن يقال إنها اسم، بنيت لكون لفظها كلفظ الحرفية، ومناسبة معناها لمعناها، لأنك تردع المخاطب عمّا يقوله تحقيقاً لضدِّه، لكنَّ النحاة حكموا بحرفيتها إذا كانت بمعنى (حقاً) أيضاً، لِما فَهِموا من أنَّ المقصود تحقيقُ الجملة، كالمقصود بإنَّ، فلم يُخرِجْها ذلك عن الحرفية. شرح الكافية 4/479.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو بمعنى «ألاَ» ـ بفتح الهمزة واللاّم المخففة ـ الاستفتاحيةِ، على خلافٍ في ذلك، نحو: (كـلاّ لا تُطعْـهُ). فـالمعنى علـى الأول: «حقاً لا تطعْهُ»، وهو قول الكِسائي وابنِ الأنباري ومَن وافقهما. وعلى الثاني: «ألاَ لا تُطعـه»، وهـو قـول أبـي حـاتم والزَّجّاج. والصواب الثاني، وهو أنَّها للاستفتاح؛ لِكسرِ الهمزة مِن «إنّ» بعدَها، في نحـو: (كـلاّ إنّ الإنـسانَ لَيَطْغـى)، كمـا تُكسَر بعدَ «ألاَ» الاستفتاحية في نحو: (ألاَ إنَّ أولياءَ الله). ولو كانت بمعنى «حقـاً» لفُتِحـتْ الهمـزة بعـدها كمـا تُفـتَحُ بعـدَ «حقاً»، كقوله:

– أحَقّاً أنَّ جِيرَتَنا استَقَلُّوا * * * ....

106❁قوله: **(أو بمعنى «ألا» الاسـتفتاحية)** وإنّما قيَّدها بذلك لأنّهـا تـستعمل علـى سـبعة أوجـه: الاستفتاح، والإنكار، والتوبيخ، والتمنِّي، والاستفهام، والعَرض، والتحضيض[1].

107❁قوله: **(وهو قول أبي حاتم[2] والزَّجّـاج[3])**.. استدلَّ أبو حاتم بأنّ صدر الـسورة أُنـزل أول شيء، ثـمَّ نـزل بعد ذلك: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾[4] فجاءَتْ في افتتاحِ الكلامِ على هذا[5]، وقـد ردَّ ابن مالك قوله، فقال: ولا تكون لمُـجـرّد الاستفتاح خلافاً لبعضهم[6].

107❁قوله: **(ولو كانت بمعنى حقاً...إلخ)**.. اعلم أنّ (حقاً) الّتي تُفـتح (أنّ) بعـدها منـصوبةٌ علـى الظرفية، في نحو [قوله][7]:

111_ أحَـقّاً أنَّ جِيرتَـنا استَـقَـلُّوا فـنِيَّـتُـنا ونِيَّـتُهُـمْ فَـريـقُ[8] **83/ب**

1- ينظر في (ألاَ): الأُزْهِـيَّة 172، ولم يذكر الإنكار والتوبيخ والعرض. والرصف 78 ولم يذكر سوى التنبيـه والاسـتفتاح والعرض، وأن تكون جواباً، وهو قليل، كقول القائل: ألم تقم؟ فتقول: ألاَ. وهو شاذّ بمعنى بلى. والجنى381 والمغني 95.

2- سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني (-255هـ) أحد أئمة البصريين في القـراءة والحـديث واللّغـة والعروض، تتلمذ على الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه ابن دريد والمبرد وغيرهما، وروى عنه الحديث أبو دواود والنَسائي. من أشهر مصنفاته: إعراب للقرآن، والمقصور والممدود، والأضداد، وغيرها.. انظر ترجمتـه في معجم الأدباء 263/11 وإنباه الرواة 58/2 ووفيات الأعيان 430/2 وإشارة التعيين 137.

3- العلّق 6/96.

4- ليس في معانيه.

5- رجّح رأيه في المغني 250.

6- انظر التسهيل 245.

7- من (أ) و(ب).

8- للمُفَضَّل عامر بن معشر بن أسحم النَّكْري العبدي، شاعر من أصحاب المُـنْصِفات، وهو في الأصمعيات 200 وطبقـات فحول الشعراء 233 وروايتهما: «ألم ترَ أنَّ جيرتنا»، فلا شاهد فيـه حينئـذٍ. وفي سـيبَوَيه 136/3 وأصـول ابـن السراج273/1 والخزانة 277/10. والبيت بلا نسبة في المحكم (ف ر ق) 384/6 وأمـالي الـشجري 197/3 وشـرح التسهيل23/1 واللّسان (ف ر ق) 301/10 والجنى391 والمغني 79 والأشموني 304/1 وموصل الطلاب 107 والسيوطي 170 والهمع 488/2 والتاج (ف ر ق) 400/13 وحاشية الصبان410/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بفتح الهمزة. ويُدفع بأنَّه إنما لم تُفتحْ همزة «إنَّ» بعد «كَلاّ» إذا كانتْ بمعنى «حقاً»؛ لأنَّها حرفٌ لا يصلحُ للخبرية صلاحيةَ «حقاً» لها.

أي: متفرقة، و«الجيرة» جمع «جار»، واستقلّوا: ارتحلوا.. وهو قول سيبَوَيه[1]، وهو الصحيح بدليل قوله:

112_ أفي الحَقِّ أنّي مُغرَمٌ بكِ هائمٌ وأنَّكِ لا خَـلٌّ هَـواكِ ولا خَمـرُ[2]

والمُغرَمُ اسم مفعول من: أُغرِم فلانٌ بكذا، إذا وَلِع به ولزمه. والغرام السوء الدائم والعذاب. كذا في الصِّحاح[3]. والهائم اسم فاعل من: هام على وجهه هيماً وهيماناً، ذهب من العشق وغيره[4].

وقال المبرد: (حقّاً) مصدر (يحقّ) محذوفاً، و(أنّ) وصلتها فاعل[5].

107❁قوله: (**ويدفع**[6]...إلخ).. قال الدماميني[7]: قلت إنّما يمتنع كسرها بعد (حقّاً) إذا كانت واقعةً في ابتداء الكلام، فيكون ما بعدها فاعلاً بفعل ناصب لها، أو مبتدأً مخبراً عنه بها، على أن تكون منصوبةً على تقدير إسقاط الخافض، أي: في حقّ، أمّا إذا جُعِلَتْ متعلّقةً بالكلام السابق عليها، فلا مانعَ مِن أن تُكسرَ (إنَّ) بعدها؛ لأنّ (إنَّ) حينئذٍ واقعةٌ في ابتداء الكلام، كما إذا قلت: «**زيدٌ أكرِمْهُ حقّاً إنَّهُ [فاضلٌ]**»، فتجعل «حقّاً» متعلّقاً بما قبله، أي: أَحِقَّ إكرامَهُ حقّاً[8]، ولا تجعل صدراً بالنسبة إلى ما بعدها، فيظهر الكسر حينئذٍ، قال اللّه تعالى: ﴿**إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**﴾[9] فلم لا تكون (كَلاّ) على رأي الكسائي[10] راجعةً لِما قبلها من الكلام، ويكونُ ما بعدها جملةً ابتدائيةً، فتُكسَر[11] حينئذٍ، ولا إشكال؟ انتهى.

1- أي كون «انظر الكتاب 3/135.

2- للمجنون في ديوانه 80. ويروى: «أفي اللّه أني مغرم..» فلا شاهد فيه حينئذٍ. والبيت بلا نسبة في الحماسة 2/84 وشرح المرزوقي 983 والمستقصى 2/326 وأوضح المسالك 2/204 والمغني 79 والخزانة 1/401 و10/274. والمعنى أن حبّها له ملتبس، فلا هو صدٌّ يوقع اليأس ولا إقبال يوقع الأمل في النفس.

3- انظر مادة (غ ر م) 5/1996.

4- انظر القاموس (هـ ي م) 1080.

5- انظر المقتضب 2/351.

6- أي: ويدفع ما استشهدوا به من فتح همزة (أنَّ) في قول النكري: «أحقاً أن جيرتنا..إلخ». انظر الموصل107.

7- تحفة الغريب 412.

8- من (أ).

9- ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ﴾ يونس 10/4.

10- انظر رأي الكسائي في المغني 250.

11- أي: همزة «إنَّ».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكلمة السابعة ممّا جاء على ثلاثة أوجه: (لا)

فتكون تارةً نافيةً، وتارةً ناهيةً، وتارةً زائدةً:

فالنافية تعمل في النكرات عَمَلَ «إنَّ» كثيراً..

107❁قوله: (**لأنّها حرفٌ**...إلخ) هذا التعليل لا يأتي على قول مكّي إنّها اسم[1].

[لا][2]

[الوجه الأول: «لا» النافية]

107❁قوله: (**فتكون نافيةً وناهيةً**).. إسناد النفي والنهي إليها مجازٌ؛ من إسناد ما للشيء إلى آلتــه، لأنّ النافي والناهي حقيقة إنّما هو المتكلِّــم.

108❁قوله: (**فالنافية تعمل في النكرات عملَ إنَّ كثيراً**).. قال السعد التفتازاني: وقد سُمِع عن العــرب الجزمُ بــ (لا) النافية إذا صلحَ قبلَها (كي)، نحو: «**جِــئْــتُــهُ لا يَكُنْ لَهُ عَلَيَّ حُجَّــةٌ**»[3]. انتهى.

وقال في التسهيل: والمنفي بــ (لا) الصالح قبلها (كي) جائزُ الرفع والجزم سماعاً عــن العــرب. انتهى[4].

قال ابن مالك عن العرب أنّهم يقولون: «**ربطْتُ الفرسَ لا ينفلتْ**»، برفع (ينفلت) وجزمه، وكــذا يقولون: «**أوثقتُ العبدَ لا يفرُّ ولا يغدرْ**»، رفعاً وجزماً[5]، ولا يخفى أنَّ الفعل المنفي بــ «لا» فــي **84/أ** المثالين يصلح قبله «كي»؛ إذْ يصح أن يقول: «**ربطتُ الفرَسَ كي لا ينفلتَ**»، و: «**وأوثقتُ العبدَ كــي لا يفِرَّ**»، والجزم في ذلك لا يجوز عندَ البصريين، قال ابن عصفور: وهذا عندَنا يَجــِبُ رفعــه، ولا يجزم إلاَّ ضرورة[6].

واحترز بقوله[7]: «إذا صلح قبلها كي» من نحو [قولك][8]: «**لا يقومُ زيدٌ**» مِمّا لم يتقدَّمْــهُ شــيء، ومن نحو: «**يقومُ زيدٌ ولا يقوم عمرٌو**» مِمّا لم يتقدَّمْهُ ما يَصلُحُ للــسَّبَــبِــيّة. وذكــر الــدماميني أنَّ

1- تقدم رأي مكي في الصفحة 334.

2- ينظر في «لا»: الأُزْهِــيَّة 158، والرصف 257 والجنى 290 والمغني 313.

3- يبدو لي أنّ «لا» في هذا المثال لم تخرج عن معنى النهي؛ ولهذا جزمَتْ؛ أي: جئته، فلا يحتجَّ. وما ذكره الهروي هــو «لا» التي بمعنى «لم»، والتي يأتي بعدها الماضي، نحو قوله ﷻ: ﴿فلا صدّقَ ولا صلّى﴾[القيامــة75/31]، أي: لم يُصدِّقْ ولم يُــصلِّ. وما قصده الهروي هو أنَّ «لم» تنفي المضارع بعدها في الماضي، فالمشابهة في المعنى لا العمل. انظر الأُزْهِــيَّة 167.

4- انظر التسهيل 233 وشرحه 4/44 و48 والمساعد 3/105.

5- حكاه عن الفراء، قال: وإنما جُزم لأنّ تأويله: «إنْ لم أربطْهُ فَرَّ». انظر معاني القرآن 2/283 وشرح التسهيل 4/48.

6- انظر شرح التسهيل 4/48 والمساعد 3/105.

7- أي قول التفتازاني الآنف الذكر.

8- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجزم في ذلك على التَّوَهُّمِ والتقديرِ[1]؛ فإنّها على تقدير جملة شرطية؛ إذِ المعنى: «ربطت الفرس لأني إن لم أربطه ينفلت»، وهذا يخالف ما قاله السعد، ولعلَّ المُصنِّف لم يَتَعَرَّضْ له لقِلَّتِه.

108❁قوله: **(إذا أُريدَ بها نفيُ الجنس على سبيل التنصيص)**[2].. أي جنس اسمها: إنْ مفرداً فمفرد، أو مثنًى فمثنى، أو جمعاً فجمع.

ومعنى نفي الجنس والوحدة في المثنى والجمع نَفْيُ كلّ مثنى وجمعٍ، ونفْيُ فردٍ من أفرادهما.

وفي التلخيص وشروحه[3]: واستغراق المفرد أشملُ منَ استغراقِ المثنّى والمجموع، بمعنى أنَّهُ يتناولُ كلَّ واحدٍ منَ الأفرادِ، والمثنّى يتناولُ كلَّ اثنينِ ولا يُنافي خُروجَ الواحدِ، والجمعُ يتناولُ كلَّ جماعةٍ، ولا ينافي خروجَ الواحدِ والاثنين؛ بدليل صِحَّةِ: **«لا رجالَ في الدار»** إذا كان فيها رجلٌ أو رجلانِ، دونَ: «لا رجلَ»؛ فإنَّه لا يصحُّ إذا كانَ فيها رجلٌ أو رجلانِ. انتهى باختصار.

لكنْ أشار في المُطَوَّل إلى أنَّ استغراقَ المُفرَدِ أشملُ منَ استغراقِ الجمعِ، وبيَّنه السيد: واعلم أنَّ المُراد نفي جنس اسمها من حيث اتصافه بالخبر، فالمنفي في الحقيقة هو الخبر، وإلاَّ فليس المنفي الاسم بل الخبر. فليتأمل[4].

والمُراد بجنس الاسم الماهية الّتي كلّ فرد منها يصدق عليه الذَّكَران من بني آدم اللّذين يصدق عليهما رجلان، وكذا «لا رجال». فليتأمل.

وظاهرُ كلامه أنَّ (لا) للتنصيص على العموم، وإنْ لم يكنِ اسمُها مبنياً، بل كانَ منصوباً لفظاً، وهو ظاهرُ كلامِ ابنِ الحاجبِ وغيرِهِ[5]. ومُقتضى كلامِ بعضِهِم[6] اختصاصُ ذلكَ بحالةِ البناء.

108❁قوله: **(فـ ﴿إِلَهَ﴾[7] اسمُها)** أي: و﴿**اللهُ**﴾ بدلٌ منه باعتبار محل الرفع، ولم يجُزْ باعتبار محلِّ النصب؛ لعدم صلاحيته لعمل (لا)؛ فإنّه معرفة، و(لا) لا تعملُ في المعارف.

1- ينظر تحفة الغريب 546.

2- قال في المغني 313: وتسمى حينئذٍ تبرئة. ونقل الشمني في المنصف 2/44 عن الأندلسي قوله في شرح الجزولية: إنما سميت (لا) هذه بالتبرئة، لأنها تنفي الجنس، فكأنها تدل على البراءة من ذلك الجنس.

3- في (ب): وشرحه. انظر التلخيص 66 والمطول 83 و84.

4- انظر: المطول وحاشية السيد 83.

5- انظر الرضي 4/269.

6- انظر الجنى الداني291.

7- من قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ **لا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ** يَسْتَكْبِرُونَ﴾ الصافات 37/35، وكذلك قوله ﷻ: ﴿فاعْلَمْ أَنَّهُ **لا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ** واسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِناتِ واللّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْواكُمْ﴾ محمد 47/19.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واعتُرِضَ[1] في صحة البدلية هنا، مع أنَّ البدل هو المقصود بالنسبة، وهي بالنسبة إلى المبدلِ منه سلبيةٌ. وأجيب بأنّه إنّما وقعتِ النِّسبةُ إلى البدل بعدَ النَّقض بإلاّ، فالبدلُ هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل، لكن بعد نقضه، ونقض النفي إثبات. واعترض أيضاً بأنّ المراعاة في البدل في باب الاستثناء صحة حلوله محل المبدل منه، وهي في كلمة الشهادة ونحوها متعذرة. 84/ب

وأجاب الشلوبين بأنّ هذا الكلام إنّما هو على توهم كلام آخر، فإذا قلت: «**لا أحدَ فيها إلاَّ زيدٌ**» صحَّ الإبدال؛ لأنّه على توهم: «**ما فيها أحدٌ إلاَّ زيدٌ**»؛ إذِ المعنى واحد، وهذا ممكن فيه الإحلال بأن تقول: «**ما فيها إلاَّ زيدٌ**»، وكذا كلمة الشهادة في معنى: «**ما في الوجودِ إلاَّ اللّهُ**»، فيصح الإحلال[2].

قال ابن عصفور: وهذا الإشكال لا يَتَقَرَّرُ؛ لأنّه لايلزم أن يجعل «أحدَ» الواقع بعد (إلاَّ)، إنّما يلزم تقدير العامل في المبدل منه، والعامل في المبدل منه الابتداء، فإذا أبدلت منه كان مبتدأ وخبره محذوف، فالتقدير في: «**لا أحدَ فيها إلاَّ عبدُ الله**»: لا فيها إلاَّ عبد اللّه[3].

وهذا فيه تأمُّلٌ ينكشف [بما ذكره النَّحْويون][4] في مسألة «**ما زيدٌ بشيءٍ إلاَّ شيءٌ لا يُعْبَأُ بـه**[5]» من أنّ «**إلاّ شيءٌ**» بالرفع لاغير، على اللّغتين:أمّا عندَ [بني][4] تميمٍ فلأنّ «**بشيء**» في محل رفع، وتُقَدِّر عملَه على اللّفظ؛ لأنّ الباء لا تزاد في الإيجاب، وأمّا عندَ أهل الحجاز[6] فلأنّهم وإنْ أعملُوا «ما» ــ و«**بشيءٍ**» في محلِّ نصبٍ عندَهم ــ فإعمالُها مَشروطٌ بعدم انتقاضِ النفيِ؛ فما بعدَ (إلاّ) لا يمكن تقدير عملها فيه، والبدلُ على نِيَّة تَكرار العامل، ولذلك قال سيبَوَيه: «وتستوي اللّغتان»[7]، وقد زعم ابن خروف أن مُراده بالاستواء فيما قبل (إلاّ)، وفيما بعدها من المستثنى والمستثنى منه[8].

1- انظر حاشية الصبان 2/24.

2- انظر حاشية الصبان 2/215.

3- انظر مقرّب ابن عصفور1/168.

4- من (أ).

5- في الأصل: «بعيوبه». وهو وهْم. وانظر سيبويه 2/316 حيث قال: «بشيءٍ» في موضع رفع في لغةِ بني تميمٍ، فلمّا قَبُحَ أن تحملَه على الباء، صارَ كأنَّه بدلٌ من اسمٍ مرفوع. و«بشيءٍ» في لغة أهل الحجاز في موضع منصوب ، ولكنَّكَ إذا قلتَ: «ما أنتَ بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعبأ به»، استوت اللغتان، فصارت «ما» على أقيس الوجهين؛ لأنّك إذا قلت: «ما أنت بشيءٍ إلاّ شيءٌ لا يُعبأ به» فكأنك قلت: «ما أنتَ إلاّ شيءٌ لا يُعبأ به»، وتقول: «لستَ بشيءٍ إلاّ شيئاً لا يُعبأ به»، كأنك قلتَ: «لستَ إلاّ شيئاً لا يعبأ به».

6- سمي الحجاز حجازاً لأنه حُجز بين الغور والشام، وقيل بين نجد والسراة، وهي أعظم جبال العرب. انظر معجم البلدان 2/218 والروض المعطار (الحجاز) 188.

7- انظر الكتاب 2/316. وذكرت نصه قبل قليل.

8- يبدو أنّ كلام ابن خروف في الجزء المفقود من شرحه على سيبويه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال ابن الضائع[1]: وغلط الأستاذ أبو علي في النقل عنه[2]، فنقل الاستواء فيما بعد (إلاّ)، لا فيما بعد المجرور، حتّى ردّ عليه بأنّه لا يجوز بدل مرفوع من منصوب.

واعلم أنَّ الرفعَ فيما بعد ﴿**إلاَّ**﴾ من ستة أوجه:

أولها: ما ذكره من أنَّ خبر (لا) محذوف، و﴿**إلاّ اللّه**﴾[3] بدلٌ من موضع (لا) مع اسمها قبل دخولها.

ثانيها: أن خبر (لا) محذوف، و﴿**إلا اللّه**﴾ بدل من الضمير المستتر فيه، وهذا لا كلفة فيه، واختاره بعض المتأخرين[4].

ثالثها: أنَّ الخبرَ محذوفٌ، و﴿**إلاّ اللّه**﴾ صفةُ ﴿**لا إلهَ**﴾ على الموضع، موضعِ (لا) مع اسمها، أو موضعِ اسمها قبل دخول (لا). ولا يستنكرون وقوع (إلاّ) صفةً؛ فقد جاء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ [لَفَسَدَتَا]﴾[5] ويصير المعنى: لا إله غير اللّه في الوجود، وقد جاء: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[6]. 85/أ

ولكنَّ الخبرَ محذوفٌ، قَدَّرَه بعضهم: (في الوجود)[7]، وقدَّرَهُ بعضُهم: (كائن)[8].

رابعها: أنْ يكونَ الاستثناءُ مُفرَّغاً، و﴿**إله**﴾ اسم (لا) بُني معها، و﴿**إلا اللّه**﴾ هو الخبر، وهذا منقول عن الشلوبين فيما علّقه على المفصَّل[9]، ونقله عن الزَّمَخْشَريّ في حواشيه ابنُ عمرون[10]، وإن كان في المفصَّل[11]. قال غيره: وذهب إلى أنَّ الخبر محذوف.

1- في (ب): ابن الصائغ. والصواب أنه أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الضائع الأندلسي النَّحْوي (-680هـ) من كتبه: شرح كتاب سيبَوَيه، وشرح جمل الزجاجي. انظر إشارة التعيين 231 وبغية الوعاة 2/204. أما ابن الصائغ فهو شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي (-776هـ) بارع في اللغة والنحو والفقه، من تصانيفه: «تنزيه السلف عن تمويه الخلف» وهو حاشية على مغني اللبيب. انظر بغية الوعاة1/55 وكشف الظنون 2/1752.

2- أي: عن سيبويه عندما قال: «وتستوي اللغتان». وانظر كلام الفارسي في التعليقة على كتاب سيبويه 2/50 و51.

3- تقدمت في الصفحة 338.

4- انظر المغني 746.

5- ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمّا يَصِفُونَ﴾ الأنبياء 21/22. والسقط من الأصل.

6- وردتْ في التنزيل الحكيم في سياق تسع آيات: الأعراف7/59 و65 و73 و85، وهود 11/61 و84 و50، والمؤمنون 23/23 و32.

7- انظر الكشاف1/664 والمفصل52 والبحر المحيط 1/463.

8- انظر أوضح المسالك1/182.

9- لم أقف عليه.

10- أبو عبد اللّه جمال الدين محمد بن محمد بن أبي علي بن أبي سعيد ابن عمرون الحلبي النَّحْوي (-649هـ) بارع في العربية، أخذ عن ابن يعيش وجالس ابن مالك. شرح المفصل شرحاً مطولاً. انظر ترجمته في إشارة التعيين 337 ، وانظر كشف الظنون 2/1776.

11- انظر المفصل 52.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامسها: أن ﴿**لا إله**﴾ في موضع الخبر، و﴿**إلا اللّه**﴾ في موضع المبتدأ. ذكر ذلك الزَّمَخْشَريّ في كلامٍ تلقَّفَهُ عنه بعضُ تلامذتِه[1]. وقال العصام[2]: [جعل الزَّمَخْشَريُّ][3] كلمةَ التوحيد جملةً تامةً مستغنية عن تقدير الخبر، وكتب فيه رسالة، ومحصول ما ذكره أن أصل التركيب: «اللّه إله» فدخل «لا» و«إلاّ» للحصر، فالمسند إليه هو ﴿**الله**﴾، والمسند هو الإله، وهذا مِمّا يُتَحَيَّر في تعقُّله الأذكياء، ويتعجَّبُون من كلامِه هذا، وأنا[4] أُوَضِّحُهُ لكَ بكلامٍ وجيزٍ، وهو أنّه لو أبدل (لا) و(إلاّ) بكلمةِ (إنّما)، وقيل: «إنّما اللّه إله»، لكانَ كُلاًّ تامّاً من غيرِ تقدير، و(إنّما) بمعنى (ما) النفيِ، وكلمةِ (إلاّ)، فعُلِمَ أنّ قولَ النحاة بالتقدير لِداعٍ لفظيٍّ، هو أنَّ (لا) تطلُبُ خبراً، ولا يحتاج إليهِ المعنى. انتهى.

سادسها: أن تكون (لا) الّتي يُبنى اسمُها معها، و﴿**إلاّ اللّه**﴾ مرفوع بإله ارتفاعَ الاسم بالصفة، واستُغنِيَ بالمرفوع عن الخبر كما في: «**ما مضروبٌ الزيدان**» و«**ما قائمٌ الزيدان**» وشجَّع على ذلك قول الزَّمَخْشَريّ: ﴿**إله**﴾ بمعنى مألوه؛ إلهٌ عُبد، ولو قلت: لا معبودَ إلاَّ اللّه، لم يمتنع فيه ما ذكر.

وأمّا النصب في ﴿**إلاّ اللّه**﴾ فمن وجهين:

أولهما: أنْ يكونَ على الاستثناء إذا قُدِّر الخبر محذوفاً، أي: لا إله موجود أو في الوجود إلاَّ اللّه[5].

108 قوله: (**تقديره: لنا**)[6].. كذا قدَّره بعضهم[7]، [وقدَّره بعضهم][8] موجود أو في الوجود، [وقدَّره بعضهم كائن][9].

1- لم أقف على كلامه في مصنفاته. وقال في المغني 746: لم يتكلّم الزمخشري في كشّافه على المسألة اكتفاءً بتأليفٍ مفردٍ له فيها، وزعم فيه أن الأصل «اللهُ إلهُ»؛ المعرفةُ مبتدأ، والنكرةُ خبر، على القاعدة، ثم قُدِّم الخبر، ثم أدخل النفيُ على الخبر، والإيجابُ على المبتدإ، ورُكِّبتْ لا مع الخبر، فيقال له: فما تقول في نحو: «لا طالعاً جبَلاً إلاّ زيدٌ»، لمَ انتصبَ خبر المبتدأ؟ فإن قال: إنّ (لا) عاملة عمل ليس، فذلك ممتنع؛ لتقدُّم الخبر، ولانتقاض النفي، ولتعريف أحد الجزأين.

2- عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسْفَراييني (-945هـ) نسبته إلى إسْفَرايين مولده. وهو صاحب «الأطول» في شرح تلخيص المفتاح في علوم البلاغة للقزويني، وله حاشية على تفسير البيضاوي، وشروح في النَّحْو. انظر ضبط المدينة المنسوب إليها في وفيات الأعيان1/74، وترجمته في شذرات الذهب 8/291. ولم أقف على كلامه.

3- ساقط من (ب). وانظر الكشاف 4/41.

4- في (أ): إنّما.

5- كذا قاله الزمخشري في المفصل 52.

6- من نص الموصل فيما تقدم: «..نحو: ﴿لا إِلَهَ إلاّ اللهُ﴾، فـ ﴿إِلَـهَ﴾ اسمها، وخبرها محذوف **تقديره: لنا**، ونحوه..».

7- انظر مفاتيح الغيب 4/157 ←158. وسأذكر نصه بعد قليل.

8- من (أ). وانظر الكشاف1/664 والمفصل 52 و البحر المحيط1/463 والكافِيَجي 328.

9- من الأصل. وانظر أوضح المسالك 2/227.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قيل: [وتقدير بعضهم: (موجودٌ)، أو (في الوجود)][1]، وتقديرُ بعضِهم: (كائن)، أولى من حيثُ كونُه أدلَّ على التوحيد المطلق من غير تقييد، ولذلك جاء: ﴿وإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ واحِدٌ﴾[2] وأعقب بقوله: ﴿لا إِلَٰهَ إِلاَّ هُوَ﴾، ويقال إذا قُدِّرَ (لنا) فالمُراد: لنا أيّها العالَم الّذي هو كلّ موجود سوى اللّه. فاتَّحَدَتِ التقادير. 85/ب

وقد ردّ الإمام فخر الدين[3] على من قدَّر الخبر: «في الوجود»؛ لأنّ هذا النفي عام مستغرق، فتقييده بالوجود مخصِّص، فلا يبقى النفي على عمومه المُراد منه، فلا يكون هذا إقراراً بالوحدانية على الإطلاق.

قال الأندلسي[4]: الإله حقيقة من له الخلق والأمر، ومن له هذه الصفة لا بدَّ أنْ يكونَ موجوداً، فينعكس النقيض بـ (ما ليس موجوداً ليس بإله). و المُراد بقوله (في الوجود) مسمى الوجود الصادق على العيني والذهني، فنفي الإله عن الوجود نفي الحقيقة..

وفي (ريّ الظمآن)[5]: لا يُتصوَّر نفي الماهية عندَنا إلاَّ مع الوجود. هذا مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة؛ فإنهم يثبتون الماهية عَرِيَّةً عن الوجود، والدليل يأبى ذلك.

ولم يجعل ﴿إِلاَّ اللّه﴾ خبراً؛ لأنّ المعنى على نفي الوجود عن آلهة سوى اللّه، لا على نفي مغايرة اللّه عن كلّ إله، وهو الّذي يفيده الاستثناء المفرغ الواقع موقع الخبر كما لا يخفى.

وإنّما لم يقدر الخبر (في الإمكان) أو (ممكن) مع أن فيه ردّاً لخُطّاءِ المشركين في اعتقاد تعدد الآلهة على وجه أبلغ، وهو سلوك الطريقة البرهانية؛ لأنّ نفي الإمكان يستلزم نفي الوجود من دون العكس، لأنّ المقصود من كلمة التوحيد هو إثبات الوجود له تعالى، ونفيه عن إلَهٍ غيره، وإثبات الإمكان لا يستلزم إثبات الوجود.

فإن قلت: فالكلام لا ينفي الإمكان عن غيره تعالى. قلت: أجيب بأنّ ذلك النفي مستدل عليه بدلائل أُخَر، وليس بمقصود الكلام ههنا على أنَّ المتمردين لا يدَّعون إمكانَ غيره تعالى من دون الوجود،

1- ساقط من النسخ عدا الأصل.

2- ﴿وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة 2/ 163.

3- الرازي. وعبارته: قال جماعة من النحويين: التقدير: «لا إله لنا» ، أو «لا إله في الوجود إلا الله». واعلم أن هذا الكلام غير مطابق للتوحيد الحق؛ وذلك لأنك لو قلت: التقدير أنه لا إله لنا إلاالله ، لكان هذا توحيداً لإلهنا، لا توحيداً للإله المطلق، فحينئذ لا يبقى بين قوله: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ وبين قوله: ﴿لاَ إله إِلاَّ هُو﴾ فرقٌ، فيكون ذلك تكراراً محضاً، وأنه غير جائز، وأما لو قلنا: التقدير «لا إله في الوجود» ، فذلك الإشكال زائل ، إلا أنه يعود الإشكال من وجه آخر ، وذلك لأنك إذا قلت: «لا إله في الوجود لا إله إلا هو»، كان هذا نفياً لوجود الإله الثاني ، أما لو لم يضمر هذا الإضمار كان قولك: «لا إله إلا الله» نفياً لماهية الإله الثاني ، ومعلوم أن نفي الماهية أقوى في التوحيد الصرف من نفي الوجود، فكان إجراء الكلام على ظاهره والإعراض عن هذا الإضمار، أولى. انظر مفاتيح الغيب 4/157←158.

4- تقدمت الترجمة له ص 82. ونقل كلامه أبو حيان في البحر المحيط1/463. وكان قد نقل عن المنتخب كلام الرازي آنفاً.

5- في الأصل: «زي الغلمان»، وهو تصحيف وتحريف. والكتاب «ري الظمآن في تفسير القرآن» للأندلسي المذكور. وانظر كلامه في البحر المحيط1/463، وانظر طبقات السبكي 8/38.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعمل عمَلَ «ليسَ» قليلاً، فترفع الاسم وتنصب الخبر، إذا أُريدَ بها نفيُ الجنسِ على سبيل الظهور، أو أُريدَ بها نفيُ الواحد، فالأول كقوله:

– تَعَزَّ فلا شَيْءٌ على الأرضِ باقياً * * * ولا وَزَرٌ مِمّا قَضى اللهُ واقِيا

والثاني كقولك: «لا رجلٌ قائماً، بلْ رجلانِ».

والمُراد بـــ (إله) المعبود بحقّ، وهو المقصود بحصر الوجود منه؛ لكثرة المعبـــودات الباطلـــة، فـــلا يخالف ما في شرح الكشاف[1] من أن (إله) بالتنكير بمعنى المعبود مطلقاً، و(الإله) بالتعريف بمعنـــى المعبود بالحق؛ فإنّه هناك بصدد بيان المعنى بحسب الوضع.

108❁قوله: **(إذا أريد بها نفي الجنس على سبيل الظهور أو أريد بها نفي الواحد)**.. وفي المغني:

ـ تـــنـــبـــيـــــــه ـ

86/أ

إذا قيل: «**لا رجلَ في الدار**» بالفتح تعين كونها نافيةً للجنس، ويقال في توكيده: «**بـــلِ امْـــرأةٌ**»، وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملةً عمل ليس، وامتنع أن تكون مهملـــة وإلاَّ لتكـــررت كمـــا ســـيأتي، واحتمل أن تكون لنفي الجنس وأن تكون لنفي الوحدة، ويقال في توكيده علـــى الأول: «**بـــلِ امـــرأةٌ**» وعلى الثاني: «**بلْ رَجُلانِ أو رِجالٌ**». وغلط كثير من الناس فزعموا أنَّ العاملة عمل ليس لا تكون إلاَّ نافية للوحدة لا غير، ويردّ عليهم نحو قوله:

113_ تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقِيـا .....[2]

انتهى ما أردناه منه[3].

108❁قوله:

114_ (تعزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا ولا وَزَرٌ مِمّا قضى اللّهُ واقيا)[4]

تعزَّ: أمْـــرٌ، مِن التَّـــعزِيَةِ، وهي الحمل على الصَّبْـــرِ عندَ المُصيبة، من (تَعَـــزّى يَتَعَـــزّى) أي تَصَـــبَّر، وهو مبني على حذف الألف.

و(**لا**) في الموضعين بمعنى (لَيْسَ)، والوَزَر: الملجأ[5]، والواقي: الحافظ، أي: اصـــبر علـــى مـــا أصابك من المصيبة؛ فإنَّه لا يبقى شيءٌ على وجه الأرض، ولا ملجأ يقي من الشخص مِـــمّـــا قضاه

1- لم أقف على هذا الكلام في شروح الكشاف. ولعله في شرح السعد المفقود. وانظر نظم الدرر 3/541.

2- سيأتي مباشرة كاملاً برقم 114، ولم أقف على قائله، والبيت في شرح التـــسهيل1/376 وارتـــشاف الـــضَّرَب 1208 وتوضيح المقاصد 510 والجنى 292 والدر المصون1/304 و2/324 و9/269 والإعراب75 وأوضـــح المـــسالك1/256 وشرح القطر200 والمغني 315 و316 وابن عقيل1/289 والأشموني1/264 وموصل الطـــلاب 108 والـــسيوطي 208 والهمع 1/397 وحاشية الصبان1/372 و2/3.

3- انظر المغني 316.

4- تقدّم آنفاً برقم 113.

5- انظر القاموس (و ز ر) 457.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والناهية تجزم الفعلَ المضارع، سواءٌ أُسنِدَ إلى مُخاطَب أو غائبٍ، فالأول نحو: (ولا تَمْنُنْ تستكثرْ)، والثاني نحو: (فلا يُسرِفْ في القتلِ). ويَقِلُّ إسناده للمُتكلِّم مبنياً للمفعول، نحو: «لا أُخْرَجْ ولا تُخْرَجْ». ويندُرُ جداً في المبنيِّ للفاعل.

والفَرْقُ بين النافية والناهية:

من حيثُ اللّفظُ: اختصاصُ الناهية بالمضارع وجزمه، بخلافِ النافيةِ.

ومن حيث المعنى: أنّ الكلامَ مع الناهية طلبيٌّ، ومع النافية خبريٌّ.

والزائدة هي التي دخولها في الكلام كخروجها، وفائدتها التقويةُ والتوكيدُ، نحو: (ما مَنَعَكَ ألاّ تَسْجُدَ) في سورة الأعراف، أي: «أنْ تسجدَ»، كما جاءَ (أنْ تسجدَ) بدون «لا»، مُصَرَّحاً به في موضعٍ آخرَ من سورة (ص).

اللّه تعالى وقَدَّرَهُ عليه. و**(شيء)** اسمها و**(على الأرض)** ظرف مستقر صفة لـ **(شيء)** أو لَغْوٌ[1] متعلّق بـ **(باقياً)**، و**(باقياً)** خبر (لا)، وكذا القول فيما بَقِيَ.

ولقائلٍ أن يقول: لا دلالة فيه؛ لإمكانِ أنّ **(باقياً)** و**(واقياً)** حالان من **(شيءٍ)** و**(وَزَر)**، سواءٌ كانت عاملةً أم لا.

[الوجه الثاني: «لا» الناهية الجازمة]

109 ❁قوله: **(بخلاف النافية)**.. إمّا لأنّه مبني على الأعم الأغلب، وإما لأنّ الّذي اختصت به الناهية المضارع وجزمه، فلا ينافي ما تقدَّم عن السعد[2].

[الوجه الثالث: «لا» الزائدة]

109 ❁قوله: **(والزائدة هي الّتي دخولها في الكلام كخروجها)** أي باعتبار أصل المعنى، وإلاَّ فكل زائد يفيد دخوله التأكيد، وخروجه يخل بهذه الفائدة، فليس دخوله كخروجه بهذا الاعتبار.

وسيأتي في معنى الزائدة مزيد كلام[3].

86/ب وأمّا نحو: **«جئتُ بلا مالٍ»** و: **«غضبتُ مِن لا شيءٍ»** بالجرّ فيهما بحرف الجر، فعنِ الكوفيين أنّها اسم بمعنى غير، وأنَّ الخافض دخل عليها، وأنّ ما بعدها خُفِضَ بالإضافة[4]. وغيرُهم يراها حرفاً ويسمِّيها زائدةً[5]، ويعنون بذلك أنّها معترضة بين شيئين متطالبين، وإن لم يصحَّ أصل المعنى بإسقاطها.

109 ❁قوله: **(وفائدتها التقوية والتأكيد)** أي: ومن فائدتها ذلك لما سيأتي[6].

❁ ❁ ❁

1- أي ظرف لغو.

2- من قوله إنّه سمع عن العرب الجزم بلا النافية إذا صلح قبلها كي. راجع الصفحة 337 من هذا الكتاب.

3- سيأتي في الباب الرابع تحت مسألة إطلاق الزائد على حرفٍ من كتاب الله ﷻ، في الصفحة 536 من هذا الكتاب.

4- انظر المقتضب 4/358 وأصول ابن السراج1/380 والعكبري1/10، والإملاء1/8 والبرهان في علوم القرآن 4/360.

5- انظر الحجة للقراء السبعة للفارسي1/166 و167 والخزانة 4/48.

6- أي: من الأمثلة الواردة بعده.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النوع الرابع: ما جاء من الكلمات على أربعة أوجه، وهو أربعة:

أحدها: (لولا)

فيقال فيها حرفٌ يقتضي امتناع جوابه لوجودِ شرطه..

[النوع الرابع: ما يأتي على أربعة أوجه]

[لولا][1]

[الوجه الأوّل: «لولا» الشرطية الامتناعية]

110 قوله: **(حرفٌ يقتضي امتناعَ جوابه لوجودِ شرطه)** أي: حرف يدل على انتفاء جوابه لوجود شرطه[2]. قال في المغني: فأمّا قوله ﷺ: **﴿لولا أنْ أشُقَّ عَلى أُمَّتي لأمرْتُهُمْ بالسِّواكِ عندَ كُلِّ صَلاةٍ﴾**[3]، فالتقدير: «لولا مخافةُ أنْ أشقَّ على أمتي لأمَرْتُهُمْ»، أي أمْر إيجاب، وإلاَّ لانعكس معناها؛ إذِ الممتنع المشقة، والموجود الأمر. انتهى[4].

وقال البيضاوي[5] في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾[6]: «ليس القصد في جواب (لولا) ههنا إلى[7] نفي همتهم، بل إلى نفي تأثيره فيه[8] ﷺ».

وقال الدماميني[9]: ومِن مشكلات (لولا) قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾[6]؛ وذلك لأنّ القاعدة أنْ يكونَ جوابها ممتنعاً، وقضيَّةُ ذلك أنّه ينتفي الهَمُّ لِوُجُودِ الفضلِ،

1- ينظر في «لولا»: الأُزْهِيَّة 175 ورصف المباني 292 والجنى الداني 597 والمغني 355.

2- في إعراب العكبَري1/72: «هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ (لَوْ) و(لا)، وَ(لَوْ) قَبْلَ التَّرْكِيبِ يَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لامْتِنَاعِ غَيْرِه، و(لا) لِلنَّفْيِ، والامْتِنَاعُ نَفْيٌ فِي الْمَعْنَى، فَقَدْ دَخَلَ النَّفْيُ بِلا عَلَى أَحَدِ امْتِنَاعَيْ (لَوْ)، والامْتِنَاعُ نَفْيٌ فِي الْمَعْنَى، وَالنَّفْيُ إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّفْيِ صَارَ إِيجَابًا، فَمِنْ هُنَا صَارَ مَعْنَى (لَولا) هَذِه: يَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لِوُجُودِ غَيْرِه». وقد ردّ ابن الحاجب على هذا القول في أماليه 309. وقال صاحب الأُزْهِيَّة 175: «بمعنى امتناع شيء لأجل شيء، أو وقوعِ شيءٍ لأجلِ شيءٍ». وفي الرصْف 293: «إن كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجوب، وإن كانتا منفيتين فهي حرف وجوب لامتناع، وإن كانتا منفيةً وموجبةً فهي حرف امتناع لامتناع».

3- صحيح البخاري، كتاب الجمعة1/211 برقم887، وكتاب التمني برقم 7239. وسنن ابن ماجة1/105 برقم 287.

4- المغني 359.

5- تقدّمت الترجمة له ص 184. وكلامه في تفسيره 2/251. وانظر الشمني 2/64.

6- ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَما يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَما يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وانزلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ والْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾ النساء 4/113.

7- كذا في تفسير البيضاوي 2/251، وما في النسخ: «الرد». وهو وهم من النساخ. وهو متعلق بالمصدر «القصد».

8- في النسخ: «تأثيره به» وهو خطأ لغوي. انظر تفسير البيضاوي 2/251 والشمني 2/64.

9- انظر تحفة الغريب 241/ب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتَختَصُّ بالجملةِ الاسمية المحذوفة الخبر وجوباً غالباً، وذلك إذا كان الخبر كوناً مطلَقاً، نحو: «لولا زيدٌ ـ أي موجود ـ لأكرمتُك»، امتَنَع الإكرامُ الذي هو الجواب، لِوجودِ زيدٍ الذي هو الشرط.

وقد همُّوا. وجوابه أنَّ المعنى: ولولا فضل اللّه ورحمته لأضلُّوك؛ إذْ همُّوا وأنت غير مُطَّلِعٍ على حقيقة الحال.

110 قوله: **(وتختصُّ بالجملةِ الاسمية المحذوفة الخبر وجوباً)**.. وعبارة المغني[1]: (لولا) على أربعة أوجه: **إحداها:** أن تدخلَ على اسميةٍ وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو: **«لولا زيدٌ لأكرمتك»**. ثمَّ قال[2]: وليس المرفوع بعد «لولا» [فاعلاً][3] بفعل محذوف، ولا بـ «لولا» لنيابتها عنه[4]، ولا بها أصالةً[5]، خلافاً لزاعمي ذلك، بل رفعُه بالابتداء، ثمَّ قال أكثرُهم: يَجِبُ كون الخبر كوناً مطلقاً محذوفاً، فإذا أريد الكون المقيد لم يجُز أن تقول: **«لولا زيدٌ قائم»**، ولا أن تحذف، بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول: [**«لولا قيامُ زيدٍ لأتيتكم»**، أو تدخل (أنّ) على المبتدإ فتقول][6]: **«لولا أنّ زيداً قائم»**، وتصير (أنّ) وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً[7].

وذهب الرّمانيُّ[8]، وابنُ الشجريِّ[9]، والشَّلَوْبينُ[10]، وابنُ مالك[11] إلى أنّه يكون كوناً مطلقاً كالوجود والحصول، فيجب حذفه، وكَوْناً مقيداً كالقيام والقعود، فيجبُ ذِكْرُهُ إنْ لم يُعلَمْ، نحو: **87/أ**

1- انظر المغني 359 و360.

2- أي المُصَنِّف في المغني 359.

3- ساقط من النسخ، استدركته من المغني 359. وذهب إليه الكسائي، انظر الجنى601 والدر المصون1/410.

4- هذا مذهب الكوفيين، واختاره المالقي، قال: فإذا قلت: «لولا زيدٌ لأكرمتُك»، و﴿لولا أنتم لكنّا مؤمنين﴾، فالمعنى: لو انعدمَ زيدٌ، ولو انعدمتُم. وهذا هو الصحيح؛ لأنّه إذا زالتْ «لا» وَلِيَ «لو» الفعل ظاهراً أو مقدَّراً، وإذا دخلتْ «لا» كان بعدها الاسم، فهذا يدل على أنّ «لا» نائبةٌ مناب الفعل، وقد اتفقت الطائفتان على أنّ «لولا» مركبة من «لو» التي هي حرف امتناع لامتناع، و«لا» النافية، وكلّ واحدة منهما باقيةٌ على بابها مِن المعنى الموضوعةِ له قبلَ التركيب، هذا مع أنّ خبر المبتدأ الذي زعموا أنه محذوف، لم يُسمَع إظهاره في موضعٍ من المواضع، فحُكِمَ به مع صحّة تقدير الفعل في موضع «لا» والنطق به دونها.اهـ. رصف المباني 294 وانظر الجنى الداني 602. وانظر المسألة في الإنصاف 70.

5- قاله الفراء ردّاً على القائل بالنيابة، انظر الجنى 602 والدر المصون1/410.

6- ساقط من (أ) و(ب) و(ج).

7- أو مبتدأ لا خبر له، أو فاعلاً بـ (ثبت) محذوفاً. المغني 360.

8- كذا في المغني 360، والّذي في النسخ: «الدماميني». وهذا وهْمٌ من النساخ؛ بَيَّنْتُهُ عند الترجمة للرماني ص 219 فقد وقع هذا الوَهْمُ هناك أيضاً. وانظر رأيه في شرح التسهيل1/276 وتوضيح المقاصد 487 والجنى 600.

9- تقدَّمَت الترجمة له 196. وانظر رأيه في أماليه 2/62 و510. وشرح التسهيل1/276 وتوضيح المقاصد487 والجنى 600.

10- انظر رأيه في شرح التسهيل1/276 وتوضيح المقاصد 487 والجنى 600.

11- انظر شرح التسهيل 1/276. وقد أورد آراء الثلاثة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿**لولا قومُكِ حَديثو العهدِ بالإسلامِ لَهَدَمْتُ الكَعبَةَ**﴾[1]، ويجـوز الأمران إن عُلِـمْ.

وزعم ابنُ الشجَريِّ[2] أنَّ مِنْ ذِكْرِهِ: ﴿**ولولا فَضْلُ اللّهِ عليكَ ورحمتُهُ**﴾[3]، وهذا غير مُتَعَيَّنٍ؛ لجواز تعلّق الظرف. ولحَّنَ جماعةٌ ممَّنْ أطلقَ وجوبَ حذفِ الخبرِ المَـعَـرِّيَّ[4] في قوله [في صفة سيف][5]:

115_ يُذِيبُ الرُّعبُ مِنـهُ كُـلَّ عَـضْبٍ فلَـولا الغِـمْدُ يُمسِكُـهُ لَـسالا[6]

وليس بجَـيِّـد؛ لاحتمال تقدير «**يُمْسِـكُه**» بدلاً؛ على أنَّ الأصل (أنْ يمسكَه) ثُمَّ حُذف (أنْ) وارتفـعَ الفعل، أو لتقدير (**يمسكه**) جملةً معترضةً، وقيل[7]: يحتمل أنّه حال من الخبر المحذوف، وهذا مردود بنقل الأخفش[8] أنّهم لا يذكرون الحال بعدها، لأنّه خبر في المعنى. وعلى الإبدال والاعتراض والحال عندَ من قال به، يَتَخرَّج أيضاً قول تلك المرأة:

116_ فواللهِ لولا اللّهُ تُخْشى عواقِبُهْ لَزَعْزَعْتُ من هذا السَريرِ جَوانِبُهْ[9]

وزعم ابن الطراوة أن [جواب] لولا [أبداً هو][10] خبر المبتـدأ، ويـردّه أنّـه لا رابـط بينهمـا. انتهى[11].

1- رُوِيَ في صحيح مسلم، كتاب الحج 9/77 برقم 1333: «لولا أنَّ قومَكِ حديثو عهدٍ بشرك». وفي سنن الترمذي، أبواب الحج، باب كسر الكعبة 2/247 برقم 876، وسنن النَّسائي، كتاب مناسك الحج، باب بناء الكعبة 5/222 برقم 2899: «حديثو عهدٍ بالجاهلية». وانظر الجنى الداني 601.

2- انظر أماليه 2/510.

3- تقدمت في الصفحة ما قبل السابقة.

4- مفعول به للفعل (لَـحَّـنَ).

5- زيادة من (ب).

6- البيت للمعري في سقط الزند 33 وشرح التسهيل1/276 ورصف المباني 295 والجنى 600 والدر المصون1/410 وأوضح المسالك1/200 وشرح الشذور59 والمغني 360 و702 وابن عقيل1/233 والأشموني1/206 والهمـع1/337 وحاشـية الصبان1/316. العَضْبُ: مصدر عَضَبَ يعضِبُ، أي قطعَ، ووُصِفَ به السيف القاطع؛ يريد: إنّ هذا السيف تفزع منـه السيوف، فلولا أغمادها تمسكها لسالت.

7- انظر الجنى 600.

8- انظر رأيه في الجنى 600 والمغني 360. ولم أقف عليه في مصنفاته.

9- لامرأة تشكو فرقة زوجها، سمعها عمر رضي الله تعالى عنه تنشدها ذات ليلة، وهي أمُّ الحجاج بن يوسف الثقفي في تـاج العروس (ز ع ز ع) 11/189. وروي في تفسير الثعلبي 9/83: «فواللهِ لولا خشيةُ اللهِ والتقى» فلا شاهد على مـا أراده المصنف. والبيت في سرّ الصناعة 394 ورصف المباني241 واللّسان (ز ع ع) 8/142 والمغني 360 والمـستطرف 2/290 والسيوطي 229 والخزانة 10/333. وجاء في (ب) والمغني والسيوطي: «لزُعزِعَ». ويستقيم به الوزن جوازاً.

10- ما بين حاصرتين ساقط من (ب). وانظر رأي ابن الطراوة في الجنى 601 والمغني 360.

11- كلام المغني، انظره ص 359 و360.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

110❁قوله: **(غالباً)** أي في القِسم الغالب منها، وهو ما كان الخبر فيه كوناً مطلقاً، كما أشار إلى ذلك الشارح.

110❁قوله: **(وذلك)** أي: وجوب الحذف.

110❁قوله: **(أي موجود)** إشارة إلى تقدير الوجود الّذي أضافه المتن إلى شرط «لولا»، فزيدٌ هو ذو الوجود، فهو الشرط، وقد زاده تنصيصاً بقوله: **(لوجود زيد الّذي هو الشرط)**، وقد يقال: الشرط هو الجملة، ومعنى وجودها حصول مضمونها [سواء كان الخبر فيها كوناً مطلقاً كما مثَّل[1]، أو خاصاً كقولك][2]: «**لولا زيدٌ أمسِ هلكَ الناسُ**»، وما قاله الشارح[3] إنْ صَحَّ، فإنّما هو في الكون العام الّذي أوجبه الجمهور، دونَ الخاصِّ الّذي جوَّزه محققو المتأخرين، وعبارة المغني[4]: «لربط امتناع الثانية بوجود الأولى»، وهو نصٌّ فيما قلنا. انتهى. كذا قاله ناصر الملة والدين اللّقاني[5].

قال شيخنا: وفي قوله[6]: (إن صحّ) إشارةٌ إلى التوقُّف فيما قاله الشارح، ولا وجْهَ للتوقف في صحته، لا بحسب المعنى، ولا بحسب اللّفظ؛ أمّا الأول فلأنّ حاصل كلامه أنّ وجود المبتدأ في الجملة الأولى سبب لامتناع الجملة الثانية، ولا شبهة في صحة ذلك، بل ولا في أنّه المُراد من هذا التركيب؛ لأنّا نقطع بأنّ القائل: «**لولا زيدٌ هلك عمرٌو**» إنّما أراد أن امتناع هلاك عمرو بسبب وجود زيد، وأنّه لم يلاحظ أن سبب الامتناع تحقق لثبوت الوجود لزيد، وإن صحَّ من جهة المعنى أيضاً. 87/ب

وأمّا الثاني؛ فلأنّ غاية ما يستغرب من كلامه إطلاق لفظ الشرط على المفرد الّذي هو «زيدٌ»، ولا إشكالَ في ذلك يوجه، حيث كانت التسمية هنا بالشرط[7] والجواب، من الاصطلاحيّات الّتي اشتهر أنّه لا مُشاحَّةَ فيها، فأيُّ مانع من الاصطلاح على تسمية المبتدأ وحدَه ــ كـ **(زيدٌ)** في المثال ــ بالشرط؟ وأي محذور في ذلك كما في سائر الاصطلاحيات؟ ومن الواضح أن حقيقة الشرط غير مُرادة، بل ولا متصورة؛ إذْ مضمون الجملة الأولى لا يترتب عليه مضمون الثانية، بل إنّما يترتب عليه انتفاء مضمون الثانية مع أنَّ الاسمية لا تكون شرطاً إلاَّ في باب (إذا) على قولٍ، فظهر أنَّ

1- من قوله: «لولا زيدٌ لأكرمتك».

2- ساقط من (أ).

3- أي ما قاله خالد الزهري في موصل الطلاب110: لولا حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه.

4- ص 359. وتقدم في كلامه الآنف الذكر.

5- هو أبو عبد اللّه ناصر الدين إبراهيم اللّقاني المالكي (-958) فقيه أصولي صوفي، وهو أحد شيوخ ابن قاسم العبادي أستاذ الشنواني. من آثاره: حاشية على شرح التصريف للزنجاي، وحاشية على شرح عقائد الفيروزأبادي. انظر كشف الظنون 2/1139 و1147. ولم أقف على كلامه، ولعله من مختصره الذي أشرت إليه في الدراسة في سياق ذكر آثار الشنواني.

6- أي قول الناصر اللقاني آنفاً.

7- متعلقان بالتسمية، وخبر «كانت» هو قوله: «من الاصطلاحيات». وقال الكافيَجي بهذا الصدد: فإنْ قلتَ: الدالّ على ما ذُكر هو المجموع المركب من «لولا» ومدخولها، فكيف يستقيم أنّها تدلّ عليه وحدها؟ قلتُ: المعتبر في الدلالة على ما ذكر هو «لولا»؛ فإنها هي العمدة فيها، والباقي شرط لها، كما هو شأن الحروف، فصحت إضافة المعنى إليه وحدها من هذه الحيثية، كما صحت في سائر الحروف. شرح قواعد الإعراب 335.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التسمية بالشرط هذا[1] ليست إلاَّ لمجرد اصطلاح، وحينئذٍ فلا شبهةَ لعاقل في صحة الاصطلاح على تسمية المفرد بذلك، فالتوقُّف فيها لا مَنشأَ له إلاَّ التَّعصُّبُ الّذي لا يُلتفَتُ إليه.

وقد سبق الشارحَ إلى ذلك الجلالُ المَحَلِّيّ[2]، ولم ينفرد بذلك، بل ذكره غيره[3] أيضاً، ولهذا لمّا قال صاحب اللّباب[4]: «و الأخيران ــ أي «لولا» و«لو» ــ يكونان أيضاً لامتناع الثاني، أي: وهو جوابهما، لوجود الأول». انتهى، فسَّر شارحُه[5] السيدُ الأولَ[6] بقوله: «وهو المبتدأ الواقع بعدهما». انتهى.

وأمّا قوله[7]: «فإنّما هو في الكون العام الّذي أوجبه الجمهور»، فجوابه أنّه لا محذور بوجه يلحقُ أحداً في متابعةِ الجمهور، خصوصاً في أمْرٍ نقلِيٍّ استنباطي لم يأتِ الشيخ[8] بقاطعٍ على ردِّ مذهبهم فيه. وأمّا قوله: «وعبارة المغني..» إلى قوله: «وهو نصٌّ فيما قلناه»، فجوابه أنّه لم يقم برهان [نقلي][9] أو عقلي على أنّه يمتنع على الأئمة مخالفة نص المغني، وخصوصاً فيما يرجع لمجرد الاصطلاح كما فيما [نحنُ][10] فيه، مع أنَّ الاعتراض عليه لمجرد مخالفة عبارة المغني، مع القطع بأنّه اطّلع عليها ولم يبال بقصد مخالفتها، مِمّا لا ينبغي صدوره [عن عاقل][10]، وإنّما الّذي ينبغي هو التماس بيان الحامل للشارح على العدول عنها، ويمكن أنْ يكونَ من أسباب العدول عنها أنّه يلزم عليه الاستدراك باعتبار ما لا حاجة إلى اعتباره، وذلك للقطع بأنّه يكفي ــ في نحو: «**لولا زَيْدٌ لأهَنْتُك**» ــ لانتفاء الإهانة وجودُ زيد، كما هو حاصلُ ما قاله الشارح، ولا حاجة فيه إلى اعتبار حصول ذلك الوجود في ذلك الانتفاء كما هو حاصلُ كلامِ المغني[11]؛ لأنّ مضمونَ الجملة الأولى وجود زيد، وقد

88/أ

1- كذا في الأصل. وهي ساقطة من سائر النسخ.

2- قال ذلك في شرحه لقواعد الإعراب، الذي أشرتُ إليه في قسم الدرسة عند ذكر شروح «الإعراب».وهو مفقود .

3- قال الكافِيَجي 334: (لولا) حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه، أي: يدل على استلزام تحقق شرطه لانتفاء جوابه بحسب فحوى الخطاب. فحَسُنَ مقابلة الوجود بالامتناع؛ فإنّ الاعتبار للمعنى لا للفظ فقط، فلا يتوجّه ما يُقال من أنّ الأحسن أنْ يُقابل الوجوب بالامتناع؛ فإنّه غير مناسب لمعنى الكلام كما ترى. ولا يتوجّه أيضاً الاعتراض بأنّ الشرط يُستدَلّ بعدمه على عدم المشروط، فكيف يُستدلّ بوجوده على عدمه.

4- هو تاج الدين محمد بن محمد الإسْفَراييني (-684هـ) عالم نحوي. وكتابه المقترن به «لباب الإعراب» أشهر كتبه، أوضحه بكتاب آخر سماه «لب اللّباب»، وله أيضاً «ضوء المصباح»، ولأبي البقاء العكبري كتاب باسم: «اللباب في علل البناء والإعراب»، ولم أقف على كلامه فيه. انظر كشف الظنون 1544 و1708.

5- أي شارح اللّباب، و(فسَّر) جواب قوله: (لَمّا قال صاحب اللباب).

6- أي الأول بعد لو ولولا، من قوله الآنف الذكر في اللّباب: «لامتناع الثاني لوجود الأول».

7- أي قول اللّقاني في الصفحة السابقة.

8- هنا المُصَنِّف ابن هشام.

9- من (ب).

10- من الأصل.

11- يعني قوله: «لربط امتناع الثانية بوجود الأولى» المذكور في نقل اللقاني في الصفحة السابقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومِنْهُ ـ أي ومن دخولها على الجملة الاسمية المحذوفة الخبر ـ «لولاىَ لَكانَ كذا»، أي: لولا أنا موجود»، فأقام المتَّصِل مَقامَ المنفصل، وحذفَ الخبرَ لكونه كوناً مطلقاً. هذا مذهب الأخفش.

أضاف إليها الوجود حيث قال: «بوجود الأولى» فيكون السبب في انتفاء الثانية وجود مضمون الأولى، ومضمونها وجودُ زيدٍ، فيكون السبب في الانتفاء وجود [وجوده][1]، فيكون اعتبار هذا الوجود المضاف إلى الأولى ممّا لا حاجة إليه؛ لكفاية اعتبار وجود زيد كما تَبَيَّنَ، فيلزم الاستدراك واعتبار ما لا حاجة إليه؛ [لكفاية][2] في الاعتبار.

على أنّا لا نُسَلِّمُ أنَّ عبارةَ المغني نصٌّ فيما قاله؛ لأنّ [قوله][2] «بوجود الأولى» يجوز جوازاً قريباً أنْ يكونَ معناه الوجود الكائن في الأولى، وهو وجود المبتدأ.

ويؤيِّده تأييداً قوياً أن شارح اللّباب السَّيِّدَ لَمّا فسَّر «الأول» في قوله: «لامتناع الثاني لوجود الأول» بقوله: «وهو المبتدأ الواقع بعدهما»، أي بعد «لولا» و«لو»[3]، [قال][4] ما نَصُّهُ: وحاصلُ معناهما ارتباطُ الجملتين على معنى أنَّ الثانية امتَنَعَ مضمونُها لحصول مضمون الأولى. انتهى. [فليتأمل][5].

110 ❁قوله: (**ومنه: لولاي لكان كذا**).. قال في المغني[6]: وسُمع قليلاً: «لولاي» و«لولاك» و«لولاه»، خلافاً للمبرد[7]، ثمَّ قال سيبَوَيه والجمهور: هي جارة للضمير، مُختصَّةٌ به كما اختصَّتْ حتّى والكاف بالظاهر[8]، ولا تتعلّق (لولا) بشيء، وموضع المجرور بها رفع بالابتداء، والخبر محذوف.

88/ب وقال الأخفش[9]: الضمير مبتدأ، ولولا غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع، كما عكسوا إذْ قالوا: «**ما أنا كأنتَ ولا أنتَ كأنا**».

وقد أسلفنا[10] أنَّ النيابة إنّما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها في استقلالها بالأسماء الظاهرة، فإذا عطف عليها اسم ظاهر، نحو: «**لولاكَ وزيدٌ**»، تعيَّن رفعه، لأنّها لا تخفض الظاهر.

1- من (أ) و(ب) و(ج).

2- من (أ).

3- في (أ): مهما. وهو سهو.

4- ساقط من (أ).

5- زيادة من (ب).

6- ص 361. وقد تقدم هذا الكلام في الصفحة 327.

7- انظر المقتضب 3/73.

8- انظر الكتاب 2/373 و383. وانظر في الكاف: رصف المباني 195 والجنى الداني 78.

9- انظر رأيه في المقتضب 3/73 والمغني361 و576 والهمع 2/375. وكذا رأي الفراء. انظر الرضي 2/445.

10- كان قد أشار إليه المصنف ص 126 من المغني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذهب سيبويه إلى أنّ «لولا» جارَّةٌ للضمير، كما تقدَّم. ومِن غيرِ الغالب: «لَولا زيدٌ سالَمَنا ما سَلِمَ».

ويقال فيها تارةً حرف تَحضيضٍ، بمهملة ومُعْجَمَتَيْن.

110قوله: **(وذهب سيبَوَيه إلى أنَّ لولا جارة للضمير كما تقدّم)**[1].. قال الرضي: (لولا) عندَه[2] حرفُ جرّ هنا[3] خاصة. قال ــ يعني الشارح[4]: ولا يبعد أن تكون لبعض الكلمات[5] مع بعضها حال، فتكون لولا الداخلة على الضمير المذكور حرف جرّ، مع أنّها مع غيره عاملة، نحو: «**لولا أنتَ**»، ومثّلَ لذلك بـ «لَدُن»[6]، فإنّها تجرُّ ما بعدها بالإضافة، إلاَّ إذا وليتها (غُدْوَةً) فإنها تنصبها.

قال الرضي: وفي قوله نظر؛ وذلك أنَّ الجارَّ إذا لم يكنْ زائداً فلا بدَّ له من مُتَعلَّقٍ، ولا متعلّق في نحو: «**لولاك لم أفعل**»، ظاهراً، ولا يصحّ تقديره.

وقال السِّيرافي[7]: الجارُّ والمجرور ــ أي: لولاك ــ في موضع رفع بالابتداء، كما في (بحسبك). وفيه نظر؛ لأنّ ذلك إنّما بتقدير زيادة الجارِّ، وإذا لم يكن زائداً فلا بدَّ له من متعلّق، فيكون مفعولاً بذلك المتعلّق.

فإنْ رُجِّحَ مذهبُ سيبَوَيه بأنّ التغيير عندَه تغيير واحدٌ، وهو تغييرُ (لولا) بجعلِها حرفَ جرٍّ ـــ بخلافِ مذهبِ الأخفش؛ فإنّه يُلزِمه اثني عشر ضميراً ــ يُرَجَّحْ[8] بأنّ تغييرَ الضمائر بقيام بعضها مقام بعض ثابت في غير هذا الباب، بخلاف تغيير (لولا) لجعلها حرف جرّ، وارتكاب خلاف الأصل ــ وإن كثر ــ إذا كان مستعملاً، أهون من ارتكاب الأصل غير المستعمل[9].

[الوجهين الثاني والثالث: «لولا» للتحضيض والعرض]

110قوله: **(تحضيض)** مأخوذ من: حضّه على القتال، أي حثّه وطلبه منه[10]، فهو أبلغ في إفادة هذا المعنى من الحثّ لزيادة البناء.

1- تقدم في موصل الطلاب 76 عند الكلام على حروف الجرّ التي لا تتعلق مع مجرورها بشيء، وتقدم شاهده في هذا الكتاب برقم 73 و74 .

2- أي عند سيبويه، انظر الكتاب 2/375.

3- يعني في وصل الضمير بلولا، كقولنا: «لولاك ولولاي».. ونحوهما. انظر الكتاب 2/373 و375.

4- زادها الشنواني، وهو يعني شارح الكافية الرضي؛ فقد نقل كلام سيبويه بالمعنى.

5- في (أ): الكمالات. وهوَ وهْم.

6- أي: جعل سيبويه جرّ الياء والكاف بلولا حالةً خاصةً، مِثْلَ نصب «لَدُنْ» لـ «غُدْوَة» خاصةً؛ ونصُّ ما في الكتاب 2/375: «فهذان الحرفان لهما في الإضمار هذا الحال، كما كانَ لـ (لَدُنْ) حالٌ مع (غدوة) ليست مع غيرها».

7- انظر الرضي 2/445. ولم أقف عليه في مصنفاته.

8- أي مذهب الأخفش. وهو جواب قوله: إنْ رُجِّحَ مذهب سيبويه. يريد أنّ لكل مذهب ما يرجحه.

9- انظر شرح الرضي على الكافية 2/444 و445. والنقل باقتضاب.

10- انظر القاموس (ح ض ض) 590.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتارةً حرف عَرْضٍ، بسكون الراء؛ أي: طلَبٌ بإزعاج في التحضيض، أو طلَبٌ برفقٍ في العَرْض، على الترتيب، فتختصُّ فيهما بالجملة الفعلية المبدوءة بالمضارع، أو بما في تأويله. فالتحضيض نحو: (لولا تَستغفِرون اللهَ)، أي استغفروه ولا بدَّ. ونحو: (لولا أُنْزِلَ إليه مَلَك)، فـ (أُنزِلَ) مُؤَوَّل بالمضارع، أي يُنزَلُ. والعَرْض نحو: «لولا تَنزِلُ عندَنا فتصيبَ خيراً»، ونحو: (لولا أخَّرْتَني إلى أجلٍ قَريبٍ)، فـ (أخَّرتَني) مُؤَوَّل بالمضارع، أي: «تُؤخّرني».

ويقال فيها تارةً حرف توبيخ ـ مصدر «وبَّخَهُ»، أي: عَيَّرَهُ بفعله القبيح ـ فتختص بالجملة الفعلية المبدوءة بالماضي، نحو، (فلولا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً)، أي: فهَلاّ نصرَهم.

---

111 ❁قوله: (**وعرْض بسكون الراء**) مِنْ: «عرَضَ فلانٌ حاجتَهُ على فلان»، ومنه التعريض، خلافُ التصريح[1]. وفسَّرهما[2] على جهة[3] اللّف والنشر المرتب بقوله: «أي طلَب بإزعاج أو برفق».

يقال: أزعجه إذا طلبه من مكانه أو طلب برفقٍ، فهما مشتركان في مطلق الطلب، ولذا جعلهما وجهاً واحداً، وإن كانت دلالة العرض عليه إنّما هي بالالتزام؛ لأنّه مِن: «نظرتُ إليه من عَرْضٍ»، أي: جانب وناحية، فكأنّ المُعَرِّضَ لمّا ترك التصريحَ بحاجته[4]، طلبها من جانبٍ؛ لأنّ المُراد من المعنى أعمُّ مِن الحاصلِ بطريق وضع اللّفظ له، والحاصلِ بمعونةِ المَقامِ، فلذا كانتْ الوجوه بحسب الاستعمالِ، لا الوضعِ فقط[5]. ويفترقان من جهتي [الطلب][6]: الإزعاجِ، والرفقِ.

وعطفَ أولاً بالواو، وثانياً بـ (أو)؛ إشارةً إلى أنَّ الأوَّل مقامُ اشتراكٍ، وأنّ الثاني مقامُ امتياز، وكلٌّ مِنَ العاطفَين ثابتٌ في مقامٍ يليق به على حسب توافق الوضع والطبع. فإن قلت: ظهر الفرق بين التحضيض والعَرْضِ بحسب الفعل[7]، فهو كافٍ في الفرقِ بينهما بحسب مُراد[8] الاستعمال، فالجواب: لا بل هو مُفَوَّضٌ إلى صلاحِيَة المقام لأحدهما. كذا قيل[9]. **89/أ**

[الوجه الرابع: «لولا» التوبيخية]

1- انظر القاموس (ع ر ض) 595.

2- في (ب): فردهما. وهوَ وهْم.

3- كذا في الأصل و(ب) والّذي في سائر النسخ: على لغة.

4- في النسخ كلّها: لحاجته. والصواب تعدي التصريح بالباء هنا.

5- الكلام بمعناه في الكافيجي 338.

6- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ.

7- في (ب): العقل. وهوَ وهْم.

8- في الأصل: موارد. وهوَ وهْم أيضاً.

9- قاله الكافيجي 338.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قيل وتكون «لولا» حرف استفهام، فتختصُّ بالماضي، نحو: (لولا أخَّرْتَني إلى أجلٍ قَريبٍ)، (لولا أُنْزِلَ إليه مَلَك)، قاله أبو عبيدة أحمد الهروي، والمعنى: «هلْ أخَّرْتَني؟ وهل أنزل»؟ والظاهر أنَّها ـ أي(لولا) ـ في الآية الأولى، وهي (لولا أخرتني)، للعَرْض، كما تقدَّمَ، وفي الآية الثانية، وهي (لولا أُنزِل عليه مَلَك)، للتحضيض، أي: «هلاّ أُنزِلَ».

وزاد الهروي معنى آخر، وهو أن تكون «لولا» نافيةً بمنزلة «لم»، وجعل منه ـ أي من المنفي: (فلولا كانتْ قريةٌ آمَنَتْ)، أي: «لم تكنْ قريةٌ آمنتْ».

---

111 قوله: (﴿فلولا نَصَرَهُمُ﴾)[1] أي: برفع العذاب عنهم. ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾: أي غيره. ﴿قُرْبَاناً﴾: أي مُتَقَرَّباً بهِ إلى اللّهِ. ﴿آلِهَةً﴾: أي: معَهم، وهم الأصنام. ومفعول ﴿اتَّخَذوا﴾ ضمير محذوف يعود على الموصول، أي: هم، و﴿قُرباناً﴾ الثاني[2]، و﴿آلِهَةً﴾ بدل منه[3].

وفي المغني: الثاني عشر[4]: قولُ بعضِهم[5] في: ﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبانا آلِهَةً﴾[1] إنَّ الأصلَ: اتخذوهم قرباناً، وإنّ الضميرَ و﴿قرباناً﴾ مفعولان، و﴿آلِهَةً﴾ بدلٌ مِنْ ﴿قرباناً﴾.

وقال الزَّمَخْشَريُّ: «إنّ ذلك فاسدٌ في المَعنى»[6]. ولم يُبَيِّنْ وَجْهَ فسادِ المعنى، ووجهه[7] أنّهم إذا ذُمُّوا على اتّخاذِهمْ قُرباناً مِنَ دونِ اللّه، اقتضى مفهومُهُ الحَثَّ على أنْ يَتَّخِذوا اللّهَ سبحانَهُ وتعالى قُرباناً، كما إذا قلتَ: [«أتَتَّخِذُ فُلاناً معلِّماً دُونِي؟» كنتَ آمراً لَهُ][8] أنْ يَتَّخذَكَ مُعلِّماً دونَه، واللهِ تَعالى يُتَقَرَّب إليهِ بغيرِهِ، ولا يُتَقَرَّب بهِ إلى غيرِهِ سبحانَهُ.

[ما قيلَ أيضاً في معاني «لولا»]

112 قوله: (منه، أي من النفي)[9] لو قال: أي من (لولا) الّتي للنفي لكان أوضح.

1- ﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ قُرْباناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَما كانُوا يَفْتَرُونَ﴾ الأحقاف 28/46.

2- أي: المفعول الثاني لـ ﴿اتَّخَذوا﴾، فلفظة «الثاني» ههنا خبر.

3- سيأتي بعد قليل عن المصنف ما يُبَيِّنُ فسادَ هذا الوجه الإعرابي، فإنّ الصحيح أنَّ مفعول ﴿اتخذوا﴾ هو ﴿آلِهَةً﴾، أي: اتخذوا ألهةً مِنْ دونِ اللهِ، «وقُرباناً» حالٌ مِنْ واوِ الجماعة، مُؤَوَّلَةٌ بمشتقّ، أي: مُتَقَرِّبِيْنَ، والفعلِ ﴿اتَّخَذَ﴾ هنا مُتَعَدٍّ إلى واحد، كقولك: «اتخذتُ موطناً لي.

4- في المغني 695: الثامن عشر. وكان ابن هشام قد ذكر أمثلةً يحصلُ فيها الفساد متى بُنِيَ فيها على ظاهر اللفظ، ولم ينظر في موجب المعنى، وبعض تلك الأمثلة وقع للمعربين فيه وَهْمٌ بهذا السبب. انظرها في المغني 686.

5- هم الحوفي، وأبو البقاء العكبري، وابن عطية. انظر التبيان 235/2 والمحرر الوجيز103/5، والبحر المحيط 66/8.

6- في الكشاف 310/4 ما نصه: «لا يصح أنْ يكونَ ﴿قرباناً﴾ مفعولاً ثانياً و﴿آلهةً﴾ بدل منه؛ لفساد المعنى» اهـ.

7- أي وجه فساد المعنى الّذي تحدث عنه الزَّمَخْشَريّ.

8- ساقط من الأصل و(أ) و(ب).

9- في الموصل: المنفي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

112/89ب قوله: **(والظاهرُ أنَّ المراد بلولا ههنا[1] التوبيخ)**.. قال في المغني[2]: فإنِ احتجّ محتَجٌّ للهروي[3] بأنّه قُرئ بنصبِ ﴿**قومَ**﴾[4] على الاستثناء، ورفعِهِ على الإبدال، فالجواب أنَّ الإبدالَ يقعُ بعدَ ما فيه رائحةُ النفي، كقوله:

117ـ ..... **عافٍ تغيَّرَ إلاَّ النُّؤْيُ والوَتَدُ**[5]

فرفعَ؛ لمّا كانَ **(تَغَيَّرَ)** بمعنى: لم يبقَ على حاله.

وأدَقُّ[6] مِن هذه قراءة بعضهم[7]: ﴿**فشَرِبوا مِنهُ [إلا قَلِيلٌ مِنهُمْ]**﴾[8]، لمّا كان ﴿**شَرِبوا مِنهُ**﴾ في معنى: فلم يكونُوا منه، بدليل: ﴿**فمَن شَرِبَ منهُ] فليسَ مِنّي**﴾[9].

ويوضح لك ذلك أنَّ البدل في غير الموجب أرجح من النصب، وقد اجتمعَتِ السَّبعة[10] على

1- في الموصل: «هذا». وهو ضعيف.

2- ص 363. وكان المصنف قد ذكر أنّ الهروي قال إنّ «لولا» تكون نافية بمنزلة «لم»، وأنّه جعل منها الآية الآتية. وانظر كلام الهروي في الأُزْهِيَّة 178.

3- أبو الحسن علي بن محمد الهروي (نحو-415هـ) نحوي بارع، نسبته إلى هراة، وسكن مصر. وهو والد المؤذن أبي سهل علي بن محمد الهروي (-433هـ). من أشهر كتبه: الأُزْهِيَّة في علم الحروف، والذخائر في النَّحْو. انظر ترجمته في معجم الأدباء 14/248 وإنباه الرواة 2/311.

4- من قوله ﷻ: ﴿فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَمَتَّعْناهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ يونس 10/98. والمشهور النصب، ورويت قراءة الرفع عن الجرمي والكسائي، والقراءتان في مشكل إعراب القرآن1/354 والكشاف2/371 والبحر المحيط5/192 والدر المصون 6/269. وقال في مجمع البيان11/98: لم يقرأ أحد بالرفع.

5- صدره: «وبالصَّرِيمة منها منزلٌ خَلَقٌ». للأخطل في ديوانه 114 والسيوطي 230، وبلا عزوٍ في إعراب العُكْبَري85 وشرح التسهيل 2/281 والدر المصون1/471 و10/410 وأوضح المسالك 2/224 والمغني 363 مكرر، والأشموني1/503 وحاشية الصبان2/213. والصريمة: اسم موضع وهو المنقطع من الرمال، والخَلَق: المهترئ الهشّ، العافي: الدارس الزائل، النؤي: حاجز أو حفيرة حول الخيمة.

6- في الأصل: «أحقّ»، وفي (أ): «أخفّ». وهوَ وهْم من الناسخَين.

7- هم عبد الله بن مسعود وأُبَيٌّ بن كعب وسليمان الأعمش رضي الله عنهم. وتقدَّم تخريج هذه القراءة في الصفحة 95.

8- ﴿فَلَمّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ قالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ **فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً** مِّنْهُمْ فَلَمّا جاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قالُوا لا طاقَةَ لَنا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَجُنُودِهِ قالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ واللّهُ مَعَ الصّابِرِينَ﴾ البقرة 2/249.

9- من الآية السابقة نفسها. ما بين حاصرتين ساقط من (أ).

10- أي القراء السبعة ، وهُم: نافع المدني (-169هـ) وابن كثير المكي (-120هـ) وأبو عمرو البصري (-154هـ) وعبد الله بن عامر (-118هـ) وعاصم الكوفي (-127هـ) وحمزة الكوفي (-156 هـ) والكِسائي الكوفي (-189هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النصب في: ﴿**إلاّ قومَ يونُسَ**﴾[1] فدلَّ على أنَّ الكلام موجب، ولكن فيه رائحة غير الإيجاب، كما في قوله: «**تغيَّرَ إلاَّ النُّؤْيُ والوَتَدُ**». انتهى.

112قوله: (**أي في قراءتهما**)[2].. قال في سِرِّ الصِّناعة[3] لابن جني: وأمّا الحرف، فالقول فيه وفيما كان مِن لفظِهِ، أنَّ (ح ر ف)[4] أينما وقعتْ في الكلام، يراد بها حدُّ الشيء وحِدَّتُهُ؛ من ذلك: حرف الشيء إنّما هو حدّه وناحيته[5]، وطعام حرِيف، يراد به حِدَّتَهُ، ورجل مُحارَف أي محدود على الكسب والخير، ويقال فيه أيضاً مُجارَف ــ بالجيم ــ ومثله مُحَرَّف ومُجَرَّف، كان الخير قد حُرِّف عنه[6]، وجُلِّفَ كما يُجَلَّفُ القلمُ. وقولهم: «**انحرفَ فلانٌ عنّي**» من هذا أيضاً، كأنّهُ جَعَلَ بينَهُ وبينَهُ حداً بالبعد والاعتزال. وقال أبو عبيدةَ في قولُ اللّه عزَّ وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾[7]: أي لا يدوم، تقول: «**إنّما أنت على حَرْفٍ**»، أي لا أثقُ بك[8]، وهذا راجع إلى ما قدّمناه، لأنّ تأويله أنّه قلِق في دينه، فكأنّه معتمد على حرفِ دِينِهِ غيرَ واسطٍ فيه، كالذي هو على حرف الجبل ونحوه.

وقال أحمد بن يحيى[9]: أي على شكٍّ، وهذا هو المعنى الأول، ومِن هنا سُمِّيَتْ حروف المعجم حروفاً؛ وذلك أنَّ الحرف حدُّ مُنْقَطَعِ الصوت، وغايته وطرفه، كحرف الجبل، ويجوز أنْ يكونَ سُمِّيت حروفاً لأنّها جهات للكَلِمِ، ونواحٍ، كحروفِ الشيء وجهاتِهِ المُحْدِقَةِ به، ومِنْ هذا قيل: فلان يَقرأ بحرفِ أبي عمرٍو، وغيرِه من القُرَّاء؛ وذلك لأنّ الحرفَ حدُّ ما بينَ القراءتين، وجهتُه وناحيتُهُ. **90/أ**

1- قال في الكشاف 371/2: «وهو استثناء منقطع، بمعنى: ولكن قوم يونس لما آمنوا، ويجوز أن يكون متصلاً والجملة في معنى النفي؛ كأنه قيل: ما آمنتْ قرية من القُرى الهالكة إلا قومَ يونس، وانتصابه على أصل الاستثناء. وقرئ بالرفع على البدل، هكذا روي عن الجرمي والكسائي» اهـ.

2- يعني أُبَيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود، وقد قرأا في مصحفيهما: ﴿فهلاّ كانتْ قريةٌ آمنتْ﴾ من آية سورة يونس الآنفة الذكر. والقراءة في الطبري 117/11 و119 والكشاف 371/2 والبحر المحيط 192/5 والبرهان 379/4.

3- «سر صناعة الإعراب» كتاب يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم الواقعة في كلام العرب، وأحوال كل حرف منها، وما يتفرع عن تلك الأحكام والأحوال. وكلامه فيه 13 و14.

4- كذا في (ج) وسرّ الصناعة 13، وفي سائر النسخ: «مِن لفظة الحرف».

5- انظر القاموس (ح ر ف) 737.

6- في سر الصناعة: «جُرِّف عنه». والنص منه 14. ورجل مُجرَّف: قد جرَفه الدهر، أي اجتاح ماله وأفقره. انظر: (ج ر ف) في اللّسان 26/9 والتاج 113/12.

7- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِن أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ الحج 11/22.

8- في الأصل: لا أثوبك. وهوَ وهْم. وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 46/2 والبرهان 151/2.

9- هو ثعلب نفسه. ورأيه في سر الصناعة 14 بصدد الآية الآنفة الذكر. ولم أقف عليه في مصنفاته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويجوزُ أنْ يكونَ قولهم: «حرف فلان» يراد به حروفه الّتي يقرأ بها، أي القارئ يؤدِّيها بأعيانها من غير زيادة ولا نقص، فيكون الحرف في هذا ــ وهو واحد ــ واقعاً موقع الحروف، وهي جماعة، كقوله[ﷻ][1]: ﴿**وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا**﴾[2] أي: والملائكة، وقوله: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾[3] أي والملائكة، وكقوله[ﷺ][4]: ﴿**أهلكَ الناسَ الدِّينارُ والدِّرْهَمُ**﴾[5]، أي: الدنانير والدراهم، وكقولنا: «**الأسدُ أشدُّ [مِنَ الذئبِ**»، أي: الأسد أشدّ][6] من الذئاب.

وهذا واسع[7] في كلامهم، ولهذا سَمّى أهلُ العربية أدواتِ المعاني حروفاً[8]، نحو: (مِن) و(قدْ) و(هلْ) و(بلْ)؛ وذلك لأنّها تأتي في أول الكلام وآخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له[9]. انتهى ما أردناه منه[10].

112❁قوله: (**لأنّ اقتران التوبيخ بالفعل**...إلخ).. وعبارته في المغني[11]: «لأنّ التوبيخ يقتضي عدم الوقوع».

[إنْ][12]

[الوجه الأول: «إنْ» الشرطية]

1- زيادة ضرورية.

2- ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ الحاقة 69/17.

3- الفجر 89/22.

4- زيادة ضرورية.

5- روي بغير هذا اللّفظ في صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، برقم 694 وكذلك في حلية الأولياء لأبي نعيم1/261: «إنّما أهلك مَن قبلكم هذا الدينار وهذا الدرهم، وهما مهلكاكم». وانظر شعب الإيمان للبيهقي 12/513.

6- ما بين حاصرتين ساقط من (أ) و(ب). ولو قال: «أي: الأُسُود أشدُّ..» لكان أغنى لتفسيره.

7- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: واقع.

8- من ذلك: تسمية الزَّجّاجي كتابه «حروف المعاني»، وتسمية أحمد بن عبد النور المالقي كتابه «رصف المباني في شرح حروف المعاني»، وتسمية الحسن بن قاسم المرادي كتابه: «الجنى الداني في حروف المعاني»..إلخ.

9- نقل ابن أم قاسم في سياق بيان حدّ الحرف عن بعضهم أنّ الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط، وهذا يشمل الاسم والفعل والحرف، وعُلِم منه أنّ ما ليس بكلمة فليس بحرف، كهمزتي النقل والوصل وياء التصغير؛ فهذه من حروف الهجاء، لا من حروف المعاني، فإنها ليست بكلمات بل أبعاض كلمات. انظر الجنى 20. وانظر أمالي ابن الحاجب 310.

10- انتهى كلام ابن جنّي في «سر الصناعة». انظر كلامه في الصفحتين 13 و14 منه. وفي النقل تصرف.

11- ص363.

12- ينظر في إنْ: الأُزْهِيَّة 32 والرصف 104 والجنى 207 والمغني 313.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

112❁قوله: **(شرطية)**[1].. قال الرضي: وشرطها في الأغلب مستقبل المعنى، فإن أردتَ معنى المضيِّ جعلت الشرطَ لفظَ (كان) كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾[2] و: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾[3]. وإنّما اختصّ ذلك بكانَ؛ لأنّ الفائدةَ الّتي تستفاد منه في الكلام الّذي هو فيه، الزمنُ الماضي فقط، ومع النصّ على المضيِّ لا يمكن إفادة الاستقبال، وهذا من خصائص (كانَ) دونَ سائرِ الأفعالِ الناقصة[4].

قال الدماميني[5]: «وهذا الكلام مع ما فيه من النظر مشى عليه التفتازاني في مواضع من حاشية الكشاف، قلتُ: والقول بأنّ (إنْ) الشرطية لا تنقلُ (كان) بخصوصها عن معنى المضيِّ، بل هو باقٍ معها، هو مذهب المُبَرِّد[6]؛ نقله عن جدّي من قول الإمام قاضي القضاة ناصر الدين بن المنير[7] في تفسيره المسمى بالبحر الكبير، قال: والصحيح أنّها ــ يعني (كان) الواقعة بعد إن الشرطية ــ بمنزلة غيرها من الأفعال الماضية، وهو مذهب الجمهور وظاهر كلام الجُزُولي[8]؛ لأنّه قال: والماضي بالوضع له قرائن تصرفُ معناه إلى الاستقبال دون لفظه، وهُنَّ أدوات الشرط إلاَّ (لو)، ولِمَا قال جدّي المشار إليه: ولو كانت (إنْ) لا تقلب معنى (كانَ) إلى الاستقبال [لقوة دلالتها على الماضي، لَما جازَ أن تأتي بعد (إن)، والمُراد بها الاستقبال][9]، في موضعٍ[10] من المواضع، وليسَ الأمرُ كذلك؛ ألا ترى أنَّ المعنى على الاستقبال في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا﴾[11]؟. **90/ب**

1- فيقال فيها تارةً شرطية. الموصل 112. وعبارة الهروي: تكون جزاءً، كقولك: «إنْ تأتني آتكَ». الأُزْهيَّة 32.

2- ﴿وإذ قالَ اللّهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأنت قُلتَ لِلنّاسِ اتَّخذُوني وأمِّيَ إلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أنْ أقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إنَّكَ أنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة 5/116.

3- ﴿قالَ هِيَ راوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شاهِدٌ مِّنْ أهْلِها إن كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكاذِبِينَ﴾ يوسف 12/26.

4- انظر الرضي 4/114 و115.

5- انظر المزج1/46 و47.

6- انظر المقتضب 2/49.

7- تقدمت الترجمة له ص 132. ولم أقف على تفسيره البحر الكبير.

8- أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى الجُزُولي (-607) نحوي بارع. نسبته إلى جزولة قبيلة من البربر. أخذ عن ابن بري، وقرأ عليه جمل الزّجّاجي، ثم كتب تعليقات عليه ضمنها حصيلة المناقشات الّتي أثارها «الجمل» فعُرفت بالقانون أو المقدمة الجزولية. وأخذ عنه الشلوبين وابن مُعطٍ. وله أيضاً: مختصر تفسير ابن جني في شرح المتنبي. انظر ترجمته في إنباه الرواة 2/378 ووفيات الأعيان 3/488 وإشارة التعيين 249. وانظر كلامه في مقدمته 102.

9- ساقط من الأصل.

10- متعلقان بالفعل تأتي.

11- ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا إذا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأيْدِيَكُم إلَى الْمَرافِقِ وامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وأرْجُلَكُمْ إلَى الْكَعْبَيْنِ **وإن كُنتُمْ جُنُباً فاطَّهَّرُوا** وإن كُنتُم مَّرْضَى أوْ عَلَى سَفَرٍ أوْ جاء أحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغائِطِ أوْ لامَسْتُمُ النِّساء فَلَمْ=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال ابن الحاجب في شرح منظومته[1]: وقد يُراد به ــ يعني بالفعل الواقع شرطاً[2] ــ الماضي مع المستقبل جميعاً، لا الماضي وحدَه، كما جوَّزَهُ بعضُهم[3] مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾[4]، فتدخلُ في ذلك على الماضي والمستقبل جميعاً، وكذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾[5]، والمُراد أصحاب الأخدود وغيرُهم ممَّنْ يفعلُ فِعْلَهُمْ.

قلتُ: ليس ما في هذه الآية من قبيل الشرط الّذي فيه الكلام حتّى يورده هنا، ولكن لمّا كان هذا مشابهاً للشرط، وكان الحكم الّذي ذكره هنا، جاز في مشابه الشرط. أورد هذا المثال أيضاً تنبيهاً على جريان الحكم المذكور فيه. ثُمَّ قال[6]: وكذلك: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾[7] وأشباهه، والمُراد: مَنْ آمَنَ ومَنْ يُؤْمِنُ؛ لأنّ المعنى والسياق يقتضي ذلك، ولذلك يُحكم بالعموم في مثل: «**إنْ جاءَكَ رجلٌ عالِمٌ فأكرِمْهُ**»، وبالتكرير في المطلق؛ لأنّ السياق باعتبار المعنى[8] يقتضي ذلك؛ إذ القصد في مثله قصد التكرر، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾[9]، وكقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾، ولا إشكال في ذلك.

فإن قلت: فيلزم على هذا تكرير المشروط بتكرر الشرط، ومعلومٌ أنّكَ لو قلتَ: «**إن دخلتِ الدارَ فأنتِ طالق**» فدخلتْ مرةً، طُلِّقت، ثمَّ لو دخلتْ ثانيةً لم تُطلَّق.

قلت: هذا إذا لم يكنِ العُرْفُ[10] اقتضى التكرير، وقد عُلِمَ من عُرْفِ الشّارع أنَّ هذه الشروط في التعليم والترغيب والترهيب كلِّها، وإن كانت مُطْلَقَةَ المعنى، فيها قصدُ تكرير المشروط عندَ تكررها؛ لأنّ المقصود: التعليم مستمراً، والترغيب مستمراً، والترهيب مستمراً، والعُرفُ في مثله قصدُ التكرر.

=تَجِدُوا ماء فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وأيْدِيكُم مِّنْهُ ما يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ المائدة 5/6.

1- شرح الوافية نظم الكافية 413 و414 و415. وساقه الدماميني في المزج1/47 بتصرف.

2- أدرج هنا في النسخ والمزج: «لأن». والتصحيح من شرح الوافية لابن الحاجب 413. كما أن السياق يقتضي عدمها.

3- انظر توضيح المقاصد 1294.

4- ﴿إِنّما الحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وإن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ﴾ محمد47/36.

5- البروج 85/10.

6- أي ابن الحاجب، انظر شرح الوافية 414.

7- ﴿رَّسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيات اللّه مُبَيِّنات لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالحات مِنَ الظُّلُمات إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِن بِاللّهِ وَيَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنّات تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّهُ لَهُ رِزْقاً﴾ الطلاق 65/11.

8- كذا في (ب) وشرح الوافية 414. والذي في سائر النسخ والمزج1/47: «في المعنى».

9- من سورة المائدة 5/6 المذكورة في الصفحة السابقة.

10- في (ب): الفرق. وهوَ وهْم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعناها تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة أُخرى، كالتي في نحو: (إنْ تُخْفُوا ما في صدوركُم أو تُبدُوهُ يَعلمْهُ اللهُ)، فحصول مضمون العلم مُعَلَّقٌ بحصول مضمون ما يُخفونه أو يُبدونه.

و«إن» الشرطية حكمها بالنسبة إلى العمل، أنْ تجزمَ فعلين مضارعين، أو ماضيين، أو مختلفين، ويُسمّى الأول منهما شرطاً، والثاني جواباً وجزاءً.

ومن ثُمَّ قال مالك[1] رحمه اللّه تعالى ما معناه: إنّ المشروط لا يتكرر بتكرر الشرط إلاَّ أنْ يكونَ العُرْفُ في مثله قصدُ التكرُّر، كقول القائل: «**إنْ تَركْتُ صلاةَ الوتْرِ فعلَيَّ كذا**»؛ فإنَّهُ يتكرَّر عليه بتكرُّرِ الشرط، حتّى كأنّه قال: «**كلّما أترُكُ أدَّيتُ ذلك**»[2]؛ لأنّه لا يقصد فيه المرَّة الواحدة، وإنّما المُراد المحافظة على ذلك مستمراً، ولا يستقيم ذلك إلاَّ بتكرار المشروط عندَ تكرار الشرط. إلى هنا كلامه[3]. 91/أ

قلت: والحاصل أنّه أخرجَ الواقعَ شرطاً في مثل ذلك عن دلالته على الزمن الخاص الّذي وضع له، واستعمل في مطلق الزمان مجازاً للقرينة، من باب استعمال المقيد في المطلق، فصَدَقَ على الماضي كما صَدَقَ على المستقبل». إلى هنا كلام الدماميني[4].

112❁قوله: (**فحصول مضمون العِلْمِ**).. أي حصول مضمون هو العِلم، ولو قال: [فحصول][5] العِلم معلّق، لكان أخْصَرَ وأظهرَ.

112❁قوله: (**وحكمها أن تجزمَ فعلين**...إلخ).. قال في المغني: وقد تقترن ــ أي إن الشرطية[6] ــ بـ «لا» النافية، فيظنّ من لا معرفةَ له أنّها (إلاّ) الاستثنائية، نحو: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ﴾[7]، ﴿إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[8]، ﴿وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[9]، ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾[10].

1- كذا في (أ) وشرح الوافية 415. وفي الأصل: قال ماذكر. وفي (ب): قال مالك ذكر. وفي المزج1/47: قال ابن مالك. و لم أقف على كلام ابن مالك في مصنفاته.

2- في النسخ كلّها: «كلّما تركت صلاة الوتر فعليّ كذا»؛ وهو سهو، صححته من المزج للدماميني 1/47.

3- أي كلام ابن الحاجب. انظر شرح الوافية 413 و414 و415. وكلام الدماميني لما ينته. انظر المزج1/47.

4- وهو في المزج1/46 و47.

5- من (أ).

6- هذا الاعتراض للشنواني، وليس من كلام المغني.

7- ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنا فأَنزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْها وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيا واللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة 9/40.

8- ﴿إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً واللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ نفسها 39.

9- ﴿قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخاسِرِينَ﴾ هود 11/47.

10- ﴿قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وأَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾ يوسف 12/33.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتارةً يقال فيها نافية، وتدخل على الجملة الاسمية، كالتي في نحو: (إنْ عندَكم مِن سُلطانٍ بهذا)، أي: «ما عندكم»، وعلى الفعلية الماضية، كالتي في نحو: (إنْ أرَدْنا إلاّ الحسنى)، والمضارعة، كالتي في نحو: (إنْ يَعِدُ الظالمون بعضَهُم بَعضاً إلاّ غُروراً)..

وقد بلغني أنّ مَن يدّعي الفضل ــ أي وهو كاذب في دعواه[1] ــ سأل في: ﴿**إِلَّا تَفْعَلُوهُ**﴾[2]، فقال: ما هذا الاستثناء؟ أمتصل أم منقطع؟.. انتهى[3].

قيل: وكان ينبغي أن يجاب بأنّ الاستثناء الّذي تخيّله متصل بالجهل ومنقطع عن الفضل[4].

وظنَّه ما ذكر[5] من جهة أنه يَجِبُ قلب نون (إنْ) لاماً وإدغامها في لام النافي الّذي بعدها، فيصير مجموعهما في اللّفظ كـ (إلاّ) الاستثنائية.

113❁قوله: (**يُسمَّى الأول منهما شرطاً والثاني جواباً وجزاءً**).. سُمِّي الأوَّلُ شرطاً؛ لأنّه شرطٌ لِتَحَقُّقِ الثاني، والثاني جواباً[6]؛ تشبيهاً له بجواب السؤال؛ لأنّه يقع[7] بعد وجود الشرط، كما يقع الجواب بعد السؤال، وجزاءً[8]؛ لأنّه ينبني على الأول ابتناءُ الجزاء على الفعل.

[الوجه الثاني: «إنْ» النافية]

113❁قوله: (﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾)[9].. المُراد بالسلطان الدليل[10].

113❁قوله: (﴿إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾)[11].. أي ما يعد الكافرون بعضَهم بَعضاً إلاَّ باطلاً بقولهم: الأصنام تشفع لهم[12].

1- هذا الاعتراض للدماميني في شرح المغني. انظر المزج1/47.

2- ﴿والَّذينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلياء بَعْضٍ إلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ﴾ الأنفال 8/73.

3- المغني 33. ثم إنّه نبّه على ذلك متعجباً من ابن مالك إذْ ذكرها في شرح التسهيل من أقسام «إلاّ». انظر المغني 102 وشرح التسهيل 2/268.

4- قاله الدماميني في المزج 1/47.

5- أي: «إلاّ» الاستثنائية.

6- معطوفان على: «الأولُ شرطاً».

7- في (ب): لا يقع. وهذا قلة تأمل من الناسخ.

8- أي: وسُمِّيَ الثاني جزاءً.

9- ﴿قالُوا أتَّخَذَ اللّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ ما فِي السَّماوات وَما فِي الأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطانٍ بِهَذا أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ يونس 10/68.

10- انظر مفاتيح الغيب 17/108 وتفسير البيضاوي 3/208 وابن كثير 4/282.

11- ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكاءَكُمُ الَّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ أَرُونِي ماذا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إلاَّ غُرُوراً﴾ فاطر 35/40.

12- انظر معالم التنزيل 6/426.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال في المغني[1]: وقول بعضهم[2]: «لا تأتي (إنِ) النافية إلاَّ وبعدها (إلاّ)، كهذه الآيات، أو (لَمّا) المشددة الّتي بمعناها، أي بمعنى (إلاّ)، كقراءة بعض السبعة: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[3] بتشديد الميم[4]، أي: ما كلّ نفس إلاَّ وعليها حافظ»، مردودٌ بقوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾[5]، ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[6]، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾[7]. 91/ب

وخرّجَ جماعةٌ[8] على (إنِ) النافية قولَه تعالى: ﴿إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[9]، ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾[10] وعلى هذا فالوقف هنا، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾[11] أي: في الّذي ما مكناكم فيه، وقيل: زائدة[12]، ويؤيِّد الأول: ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾[13]، وكأنّه إنّما عدل عن (ما) لِئلاّ يتكرر فيثقل اللّفظ، قيل[14]: ولهذا لمّا زادوا على (ما) الشرطية (ما)، قلبوا الألف الأولى هاءً فقالوا (مهما). وقيل: بل هي في هذه الآية بمعنى «قد»[15]، وإنّ من ذلك: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾[16]. وقيل[17] في هذه الآية إنَّ

1- ص 34 و35.

2- انظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج 2/750.

3- الطارق 86/4.

4- تقدّم تخريج القراءة في الصفحة 306.

5- تقدمت في الصفحة السابقة.

6- ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً﴾ الجن 72/25.

7- ﴿وإن أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ الأنبياء 21/111.

8- انظر المحرر الوجيز 4/77 والعكبري 1158 والبحر المحيط 6/302 والدر المصون 8/138.

9- ﴿لَوْ أَرَدْنا أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لاَّتَّخَذْناهُ مِن لَّدُنّا إِن كُنّا فاعِلِينَ﴾ الأنبياء 21/17.

10- ﴿قُلْ إِن كانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فأنا أَوَّلُ الْعابِدِينَ﴾ الزخرف 43/81.

11- ﴿وَلَقَدْ مَكَّنّاهُمْ فِيما إِن مَّكَّنّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وابْصاراً وافْئِدَةً فَما أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللّهِ وَحاقَ بِهِم مّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾ الأحقاف 46/26.

12- انظر الرضي 4/434 والعكبري 1158.

13- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنّاهُمْ فِي الأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وارْسَلْنا السَّماء عَلَيْهِم مِّدْراراً وَجَعَلْنا الأَنْهارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فأَهْلَكْناهُم بِذُنُوبِهِمْ وأَنْشأنا مِن بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ﴾ الأنعام 6/6.

14- انظر المفصّل 186.

15- حكي عن الكسائي، وليس بصحيح؛ فهي في الآية شرطية. والجنى الداني 214. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

16- الأعلى 87/9. ونسب القول فيها لابن خالويه. انظر الدر المصون 10/763.

17- قاله النحاس في إعرابه 5/206 ومكي في تفسيره 8211، وأورد عليه أنّ الذكرى تنفع بكل حال، والتقدير: فذكر إن كنت تفعل ما أُمِرْتَ به. اهـ. والكرماني في غرائب التفسير 1330. ونسب إلى الفرّاء والجرجاني والزهراوي. انظر المحرر الوجيز 5/470 والدر المصون 10/763.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التقدير: وإنْ لم تنفع، مثل: ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[1]. وقيل: إنّما قيل ذلك بعد أن عمَّهم بالتذكير ولزمت الحجة[2]، وقيل: ظاهره الشرط، ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم، كقولهم: (عِدِ الظالمين إن سمعوا منك)، تريد بذلك الاستبعاد، لا الشرط[3].

113 قوله: **(وحكمها الإهمال عندَ جمهور العرب)** أي: عدم الإعمال.

وفي المغني: وإذا دخلت (إنِ) النافية على الجملة الاسمية لم تعمل عندَ سيبَوَيه[4] والفرّاء[5]، وأجاز الكِسائيّ[6] والمبرِّد[7] إعمالَها عَمَلَ (ليس)، وقرأ سعيد بن جبير[8]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَاداً أَمْثَالُكُمْ﴾[9] بتخفيفِ ﴿إِنِ﴾ وكسْرِها لالتقاء الساكنين، ونصْبِ ﴿عباداً﴾ و﴿أمثالكم﴾. انتهى[10].

ونَصْبُ ﴿أمثالكم﴾ على أنّه صفةُ ﴿عِباداً﴾. فإن قلتَ: كيف هذا وهما متخالفان بالتنكير والتعريف؟ قلتُ: بل هما متوافقان في التنكير؛ فإنَّ ﴿أمثالكم﴾ بمعنى: مماثليكم؛ فإنَّ الإضافةَ فيه لفظيةٌ.

فإن قلتَ: ظاهرُ هذه القراءة مخالفٌ للقراءة المشهورة بتشديدِ النون ورفع ﴿عِبادٌ﴾ و﴿أمثالُكم﴾؛ إذْ مقتضاها إثبات مماثلةُ المدعوين من دونِ اللّه تعالى المخاطَبين، ومقتضى القراءة الأخرى نفي المماثلة، فهل من سبيل إلى التوفيق[11]؟..

قلتُ: نعم؛ بأن تَجعلَ المُماثلةَ المُثْبَتَةَ في القراءة المشهورة باعتبار العبودية، أي: إنّ هؤلاء الذين تدعونهم آلهةً مماثلون لكم في كونهم مربوبين مُتَّسِمينَ بسِمَةِ العبودية لله تعالى، والمُماثلةَ

92/أ

1- ﴿واللّهُ جَعَلَ لَكُم مِمّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرابِيلَ تَقِيكُم بأسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ النحل 81/16.

2- قاله الزمخشري في الكشاف 739/4.

3- قاله الزمخشري، والبيضاوي، وأبو حيان، والسمين. انظر الكشاف 739/4 وأنوار التنزيل 480/5 والبحر المحيط 459/8 والدر المصون 763/10.

4- لم يُصرِّح بذلك، بل اكتفى بقوله إنها تكون بمعنى «ما». انظر الكتاب 152/3. وانظر المقتضب 359/2 والأزهية 32.

5- انظر رأيه في الأزهية 33 والارتشاف 1207 والمغني 35. ولم أقف عليه في مصنفاته.

6- انظر رأيه في الأزهية 33 وشرح التسهيل 375/1 والارتشاف 1207 والمغني 35. ولم أجده في معانيه.

7- انظر المقتضب 359/2 والأزهية 33 وشرح التسهيل 375/1 ورصف المباني 107 والارتشاف 1207 والمغني 35 والمساعد 281/1.

8- تقدمت الترجمة له ص 159. وخرّج ابن جني القراءة على أنّها «إنْ» النافية، وهي عاملة عمل «ما» الحجازية. والقراءة في المحتسب 270/1 والكشاف 189/2 والعكبري 608/1 والبحر المحيط 444/4 والدر المصون 539/5.

9- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صادِقِينَ﴾ الأعراف 194/7.

10- انظر المغني 35 و36.

11- أي: التوفيق بين القراءتين. وفي (ب): «التوقيف». وهو وهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنفـيَّةَ في القراءةِ الأخرى باعتبار الإنسانية[1]، أي: ليس هؤلاء الذين تدعونهم من دون اللّه مماثلين لكم فيما اتّصفتُم به منَ الإنسانية؛ إذْ هم جمادٌ وأنتم عُقَلاءُ، فلكـم علَـيهم مِزيَـةٌ، فكيـف تعبـدونهم وتتخذونهم آلهةً وهم دونَكم؟!.. فأظنّ أنّي على معنى هذا الكلام في شرح التـسهيل للقاضـي محـبِّ الدين ناظر الجيش رحمه اللّه تعالى. كذا قاله الدماميني[2].

وخرَّج بعضهم[3] قراءةَ ابنُ جُبَيْرٍ على أنّها إنْ المخففة من الثقيلة، وبأنّها تَنْصِبُ الجزأين[4] مثلَ:

118– .... **إنَّ حُرّاسَـنا أُسْـدا**[5]

وجعلُه [مِنْهُ][6] أحسنُ؛ لتتوافق القراءتان[7] إثباتاً، وهُو تخريجٌ على شـاذٍّ.

113❁قوله: (**وأهل العالية يُعْمِلونها عملَ ليس**).. [أي يستعملونها على وَجْهٍ يُعلَم منه أنّها عاملةٌ عمـلَ ليس][8]. والعالِيَةُ ــ بالعين المهملة والياء المثناة ــ تحت ما فوق نجد[9] إلى أرض تهامة[10] وإلى مـا

1- في (ب): الإنشائية. وهو تصحيف.

2- في المزج1/50 و51. وانظر شرح التسهيل لناظر الجيش 3/1214 و1217.

3- هو أبو حيان. انظر البحر المحيط 4/444 و8/283.

4- إجازة نصب الاسم والخبر معاً في جملة «إنّ وأخواتها» هو مذهب بعض الكوفيين، ومِمَّنْ ذهبَ إلى جواز ذلك ابنُ سـلاّم في طبقات فحول الشعراء 65، وزعم أنها لغة رؤبة وقومه. وأجازه الفرّاء في «ليتَ» خاصة، وقال ابن السيد: نصب خبر «إن وأخواتها» لغة قوم من العرب. وإلى ذلك ذهب ابن الطراوة. والجمهور على أن ذلك لا يجوز. انظـر شـرح جمـل الزجاجي لابن عصفور1/424 وشرح الكافية الشافية 516 و517 والجنى 393.

5- البيت كاملاً:

إذا اسْـوَدَّ جُنْحُ اللّيلِ فلْتـأْتِ ولتَكُنْ خُطاكَ خِفافاً إنَّ حُرّاسَـنا أُسْـدا

ينسب إلى عمر بن أبي ربيعة المخزومي (-93هـ)، وليس في ديوانه، وهو له في شرح جمل الزجاجي لابن عـصفور 424 والبحر المحيط 4/444 والجنى الداني 394 وبلا نسبة في شرح التسهيل 2/9 والبحر المحيط 8/283 والدر المصون 4/490 و5/540 والمغني 55 والقاموس (أ ن ن) 1084 والأشمـوني1/294 والـسيوطي45 والهمـع1/431 والخزانـة 4/167 و10/242 وحاشية الصبان1/397.

6- زيادة ضرورية رأيتها الأنسب لإتمام الجملة. أي: جَعْلُ تخريج القراءة بتخفيف ﴿إنْ﴾ ونصب ﴿عِباداً أمثالَكُمْ﴾ مِن بـاب نصب الجزأين كما في البيت السابق أحسنُ..إلخ. قال في المغني 55: وقد خُرِّجَ البيتُ على الحالية، وأنَّ الخبر محذوف، أي: تلقاهم أُسداً.

7- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: ليوافق القراءتين.

8- ساقط من (أ) و(ب).

9- أرض ما بين الحجاز إلى الشام؛ فمنها: الطائف والمدينة واليمامة والبحرين إلى عُمان. انظر معجم البلدان 5/261 والروض المعطار (نجد) 572.

10- جبال مشتبكة أولها في البحر الأحمر، وتمتد على سواحله، وفي شرقها جبال متصلة من الجنوب إلى الشمال، وفي شمالهـا مكة وجُدَّة، وسميت تهامة لتغيّر هوائها؛ من قولهم: «تهم الدهن» إذا تغيّر ريحه. انظر البلدان 2/63 والروض المعطار141.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وراء مكة[1]، [وهي الحجاز][2] وما والاها. والنسبة إليها «عالِيٌّ»، ويقال أيضاً «عُـلْـوِيٌّ» على غير قياس[3]. كذا في الصِّحاح[4].

ولم يذكرِ المُـصَـنِّف في هذا الكتاب[5] شَرْطَ عملِها عندَ أهل العالية، وشَـرَطَ لها في (الشذور) نفيَ الخبر، وتأخيرَه، وألاّ يـلِـيَها معمولُه، وليس ظرفاً ولا مجروراً[6]. وظاهره أنّه لا يـشترط مـا عداها، كعدم تكريرها، ويحتمل أن يجري في تكريرها ما جرى في تكرير (ما) فليراجع.

وسَكَتَّ عن اشتراط التنكير، وظاهره أيضاً أنّه لا يشترط، لكن في نُكَتِ[7] السيوطي: ذكر النـاظم في التُّحفة[8] أنَّ (إنْ) لا تعمل إلاَّ في اسم معرفة، عكس (لا)، وأنّ (ما) تعمل في المعرفـة والنكـرة. انتهى. ويردُّه ما سيأتي.

قال في المغني: وممّا يَتَخَرَّج على الإهمال الّذي هو لغة الأكثرين: «**إنَّ قائمٌ**» وأصـله: «إنْ أنـا قائمٌ»، فحُذفت همزة (أنا) اعتباطاً، وأُدغمت نون (إنْ) في نونها، فحُـذفت ألِـفُـها فـي الوصـل، وسُمِعَ: «**إنَّ قائماً**» على الإعمال. انتهى[9]. وكيفية العمل في الحذف والإعمال كما مـرَّ.

113❁قوله: («**إنْ أحدٌ خيراً من أحد إلاَّ بالعافيَةِ**»)[10] [أي: ما أحدٌ خيرٌ من أحد بشيءٍ إلاَّ بالعافيةِ][11].

والشاهدُ فيه حيثُ أعملَ (إنْ) عملَ (ليسَ)، وفيه شاهدٌ آخرُ، وهو أنّ انتقاض النفي بعد خبر (إنْ) لا يَقـدح في عملها عملَ (ليس)، ومثل ما سُـمع من كلامهـم: «**إنْ ذلـكَ نافعَـكَ ولا ضـارَّكَ**[12]» بنصب «نافعَك» على أنه خبرها و«ضارَّك» عطف على الخبر.

1- يقال لها أيضاً: بكة؛ لأنها تبكّ أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها شيئاً، قال ﷻ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّـاسِ لَلَّـذِي بِبَكَّـةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ آل عمران 3/96. انظر معجم البلدان 5/181 والروض المعطار (بكة) 93.

2- ساقط سهواً من النسخ.

3- وقالوا: النسبة إليها عُـلَوِيّ والأنثى عُـلَوِيَّة. أي بضم العين وفتح اللام بعدها. انظر معجم البلدان 4/71.

4- الكلام للدماميني في تحفة الغريب، تجده في كتاب الدماميني النحوي في ضوء شرحه لمغني اللبيب 380. والنص تحت الجذر (ع ل و) في الصحاح 6/2436. واللّسان 15/87. وقال ياقوت في البلدان 4/71: «العالية اسم لكل ما كان من جهـة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة، فهي العالية، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة» اهـ.

5- أي في المغني، وقد تقدم نصه آنفاً.

6- انظر شرح شذور الذهب للجوجري1/377.

7- النكت على الألفية والكافية والشافية ونزهة الطرف وشذور الذهب، كتاب في النَّحْو جمع فيه لطائف النَّحْو ودقائقه. انظر كلامه فيه 72/ب.

8- «تحفة المودود في المقصور والممدود» منظومة لابن مالك، له عليها شرح يسير. وانظر كلامه فيها 46.

9- انظر الجنى 209 والمغني 36 .

10- حكاه الكِسائي عن بعض العرب. وهو في توضيح المقاصد214 و227 و512، ونسب في المغني 36 لأهل العالية.

11- من (أ).

12- في النسخ: «ضاربك»، وهو وهم. انظر توضيح المقاصد214 و227 و512 والمغني 36 حكاه عن أهل العالية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والشعرُ كقول شاعرهم:

– إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً على أحدٍ * * * إلاّ على أضْعَفِ المَجانِين

فـ «هُوَ» اسمها، و«مُستَولِياً» خبرها.

---

114 ❁قوله:

119_ (إنْ هُـوَ مُـسْتَـوْلِـياً على أحَـدٍ إلاّ على أضْـعَـفِ المَـجـانِـيـن)[1] **92/ب**

أنشدَهُ سـيبَوَيه[2]، ويُروى: «**إلاّ على حِزْبِـهِ المَـلاعين**»[3]، والشاهد [في أول البيـت، حيـث أعملَ][4] «**إنْ**» عملَ «ليس»، وفيه شاهد آخر، وهو أنّ انتقاض النفي بعد خبر (إنْ) لا يقـدح فـي عملها؛ فـ (**إنِ**) النافية بمعنى ليس، وعملتْ عملَ ليس، و(**هُـوَ**) اسمها، و(**مستولياً**) خبرها.

ومِمّا اسـتشـهدوا به على إثبات هذه اللّغة قول الآخر:

120_ إن المرءُ مَيْتاً بانقضاءِ حياتِهِ ولكنْ بأنْ يُبْغى علَيهِ فيُخذلا[5]

وذهبَ بعضُهم[6] إلى أنّها إذا دخلَتْ على الاسم فلا بدَّ أنْ يكونَ بعدها (إلاّ)، نحو: ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾[7]، ويردّه ما تقـدّم[8].

114❁قوله: (﴿وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾)[9].. قال في المغني: الأولى شرطية، والثانيـة نافيـةٌ، جوابٌ للقسم الّذي آذنت له اللاّم الداخلة على الأولى، وجواب الشرط محذوف وجوباً[10].

1- لم أقف على قائله. وهو في الأُزْهِـيَّة 33 وأمالي الشجري 3/143 وشـرح التـسهيل1/150 و375 والرضـي 2/196 ورصف المباني 108 وتوضيح المقاصد1/214 و512 والجنى الـداني 209 والـدر المـصون1/449 و4/539 وأوضـح المسالك1/261 وشرح الشذور 363 وابن عقيل1/292 والأشموني1/268 والموصل 114 والهمع1/210 و395 والخزانة 4/166 وحاشية الصبان1/375.

2- ليس في كتابه.

3- كذا روي في الأُزْهِـيَّة 33 وأمالي الشجري 3/143، وكذا قال البغدادي في الخزانة 4/167.

4- من (أ).

5- في الخزانة 4/167: «هذا الشاهد مع كثرة دورانه في كتب النَّحْو لم يعلـم لـه قائـل». اهـ. والبيـت في شـرح التسهيل1/376 وتوضيح المقاصد513 والجنى 210 وابن عقيـل1/293 والأشمـوني1/268 والهمـع1/395 وحاشـية الصبان1/376.

6- هو الكسـائي. انظر المحرر الوجيز 2/489.

7- ﴿أَمْ مَنْ هَذا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾ الملك 67/20.

8- تقدَّم ردّه في الصفحة 361.

9- ﴿إِنَّ اللّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ والأَرْضَ أَن تـزولا وَلَئِن زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ فـاطر 35/41.

10- المغني 35.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اجتمعت «إن» الشرطية، و«إن» النافية في قوله تعالى: (ولَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ)، فـ «إن» الداخلةُ على (زالَتا) شرطيةٌ، و«إن» الداخلةُ على (أمْسَكَهما) نافيةٌ.

ويقال فيها تارةً: مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثقيلة، كالتي في نحو قوله تعالى: (وإِنْ كُلاًّ لَما لَيُوفِّيَنَّهم)، في قراءة مَنْ خَفَّفَ الثّقيلةَ، وهو الحرميان وأبو بكر.

أي: «على القاعدة المقررة في موضعها[1]. وهذا مِمّا يقضي بِسَهْوِ المُصَنِّف، حيث ادّعى[2] في قول الشاعر:

121ـ لَئِنْ عادَ لي عَبْدُ العَزيزِ بمثلِها وأمكَنَني مِنها إذنْ لا أُقِيلُها[3]

أنّ (**إذنْ**) جواب لـ (**إنْ**) الظاهرةِ في أول البيت»[4].

وقوله[5]: (جواب القسم)، أي: جزء جواب القسم، وإلاَّ فليست بمفردها جواباً للقسم.

[الوجه الثالث: «إنْ» المشبهة بالفعل على أنها المخففة من الثقيلة]

114❁قوله: **(قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[6] في قراءة مَن خفَّف الثقيلةَ)** اللاّم الأولى لام الابتداء، والثانية لام القسم. قال الرضي: وإذا أردتَ دخولها في خبر إنَّ الّذي في أوله لام القسم وجبَ الفصل بينهما لكراهة اجتماع اللاّمين، قال اللّه تعالى: ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[6] فصل بينهما بما الزائدة. انتهى[7].

أي: وإنّ المختلفين المؤمنين منهم والكافرين. والتنوين بدل من المضاف إليه، و(إن) مخففة من الثقيلة، و(كُلاً) اسمها، واللاّم في (لما) لام الابتداء الداخلة على خبر إن، و(ما) موصولة بمعنى الذين

1- وهي أنّه إذا اجتمع القسم والشرط، فالجواب المذكور للسابق منهما، وجواب الآخر محذوف وجوباً؛ لدلالة المذكور عليه.

2- انظر المغني 30.

3- لكُثَيِّر عزة (-105هـ) في ديوانه 2/78 وسيبَوَيه 3/15 والبيان والتبيين 2/341 وسرّ الصناعة 397 والمفصّل 443. وبلا عزوٍ في إعراب الأنباري 2/8 و95 والرضي 4/48 ورصف المباني 66 و243. وهو بلا عزوٍ في أوضح المسالك 4/150 والمغني 30 والأشموني 3/194 والهمع 2/295 والخزانة 8/447 و473 و476 و11/340 وحاشية الصبان 3/405. و«لا أقيلها»: لا أدعها تفوتني. قاله كُثَيِّر بحقّ عبد العزيز بن مروان بن الحكم والد الخليفة الأموي عمر، وكان كُثَيِّر قد أنشد بين يديه قصيدة أعجبته، وطلب أنْ يكونَ كاتباً لديه، فمنعه عبد العزيز الجائزة وصرفه. انظر البيان والتبيين 2/341.

4- قاله الدماميني في المزج1/50.

5- أي قوله في المغني آنفاً. والتعقيب للدماميني، انظر المزج1/50.

6- ﴿وإِنَّ كُلاًّ لَّمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ هود 11/111. وانظر القراءة بالتخفيف في مواضع القراءة بالتشديد، وتقدّم تخريجها في الصفحة 308.

7- شرح الكافية 4/358 و359.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خبر (إن)، و(ليوفينهم) جواب لقسم محذوف تقديره: واللهِ، وجملة القسم وجوابه صلة لـ (ما) كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾[1] والتقدير: [وإنْ كُلاًّ لَلّذين][2] واللهِ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ربُّك جزاءَ أعمالِهم.

وقيل (ما) نكرة [موصوفة][2] وجملة القسم وجوابه قامت مقام الصفة، والتقدير: وإن كلاً لخلق أو جمع موفًّى عمله، أي جزاء عمله. وقيل (ما) زائدة، وعليه الرضي كما تقدَّم.

وعلى كلّ، فاللاّم الأولى لام الابتداء والثانية لام القسم، وفي البيضاوي: «اللاّم الأولى مُوَطّئة للقسم والثانية للتأكيد أو بالعكس، و(ما) مزيدة[3] بينهما للفصل».

وعلى الزيادة فخبر إنْ ﴿ليوفينّهم﴾، وعلى أنَّ (ما) موصولة أو نكرة موصوفة فهي الخبر. 93/أ

114 قوله: (**وهو الحرميّان وأبو بكر**)[4].. «ليست قراءة هؤلاء القُرّاءِ الثلاثة لهذه الآية مُتَّفِقَةً من كلّ وجه؛ فإنَّ الحرَمِيَّيْنِ يقرأان بتخفيف النون و[الميم مِن إنّ، وأمّا أبو بكر فيقرأ بتخفيف النون][5] وتشديد الميم، فلو اقتصر الشارح على قوله: (**وهو الحرميان**) لصحّ، ولو اقتصر المُصَنِّف أيضاً على قوله [تعالى][6]: ﴿وَإِنْ كُلاًّ﴾ لصحّ مفهوم كلامه، وأمّا جمع التلاوة لبقية الآية فيَشكُل بأنّه لا تصحّ نسبة القراءة إلى الثلاثة قطعاً، سواء شُدِّدتْ (لمّا) أو خُففتْ.

ثم إنّ المُصَنِّف في بحث (لمّا) ذكر أنّها تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون مخففة من الثقيلة، وتأتي في (لمّا) تلك الأوجه.

والثاني: أن تكون نافية، و﴿كُلاًّ﴾ مفعول بإضمار (أرى)، و﴿لمّا﴾ بمعنى (إلاّ). انتهى كلامه[7].

فأنت تراه قد اعترف باحتمال الوجهين»[8].

114 قوله: (**ونُقِل إعمالُها عملَ «إنّ» المشدَّدة**).. محلُّه إذا دخلتْ على الجملة الاسمية، وإنْ دخلَتْ على الجملة الفعلية وَجَبَ إهمالُها، والأكثر في الاستعمال كون الفعل ماضياً ناسخاً، نحو: ﴿وَإِنْ

1- ﴿وإنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فإنْ أَصابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيداً﴾ النساء 4/72.

2- من (أ).

3- كذا في الأصل والبيضاوي 3/265، والذي في سائر النسخ: زائدة.

4- قوله: «وهو» بإفراد الضمير، فيه مراعاة لمعنى «مَنْ» في قوله: «مَنْ خَفَّفَ الثقيلةَ».

5- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ.

6- زيادة ضرورية.

7- انظر المغني 372.

8- ما بين علامتي التنصيص للدماميني، ووافقه الشمني. انظر المزج والمنصف1/52 وتحفة الغريب (الدماميني النحوي)382.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومِنْ وُرُودِ إهمالها قوله تعالى: (إنْ كُلُّ نفس لَمَا علَيها حافظٌ) في قراءة مَن خفَّف «لَمّا»، وهو نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكِسائي، وخلف، ويعقوب. و(كُلُّ نَفْسٍ) مبتدأٌ ومضاف إليه، وجملة (لَمَا علَيها حافظ) خبرها، و«ما» صلة، والتقدير: «إنّ كُلَّ نَفْس لَمَا علَيها حافظٌ». وأمّا مَن شَدَّدَ (لَمّا)، وهو أبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، فهي ـ أي «إنْ» ـ عندَه نافيةٌ، و(لَمّا) إيجابيةٌ على لغة هُذَيل، والتقدير: «ما كُلُّ نفس إلاّ عليها حافظ».

كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾[1]، ﴿وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾[2]، ﴿وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾[3]. ودُوْنه أنْ يكونَ مضارعاً ناسخاً نحو: ﴿وَإِن كَادَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾[4]، ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[5]، ويقاس على النوعين اتفاقاً. ودون هذا أنْ يكونَ ماضياً غير ناسخ، نحو:

122ـ شَلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسْلِماً حَلَّتْ عليكَ عُقوبةُ المُتَعَمِّدِ[6]

ولا يُقاسُ عليه خلافاً للأخفش[7]، أجاز: «**إنْ قامَ لأنا، وإنْ قَعَدَ لأنتَ**». ودون هذا أنْ يكونَ مضارعاً غير ناسخ كقول بعضهم: «**إن يَزِينُكَ لَنفسُكَ وإن يَشِينُكَ لَهِيَهْ**»[8]، ولا يقاس عليه إجماعاً. وحيث وُجدت (إنْ) بتخفيف النون، وبعدها اللاّم المفتوحة، فاْحكُمْ على مذهب البصريين بأنّ أصلَها التشديد.

وما ذكره المُصنِّف من إعمالها هو مذهب البصريين، واستدلَّ لهم المُصنِّف في المغني بالآية[9].

1- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وإن كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة 2/143.

2- ﴿وإن كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وإذا لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾ الإسراء 17/73.

3- ﴿وَما وَجَدْنا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وإن وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾ الأعراف 7/102.

4- ﴿وإن يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ القلم 68/51.

5- ﴿وَما أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنا وإن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ﴾ الشعراء 26/186.

6- لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، الصحابية في رثاء زوجها الزبير بن العوّام ﷺ في الأغاني 18/63 وطبقات ابن سعد 3/112 والوافي بالوفيات 16/318 ونهاية الأرب 19/88 و20/56 والسيوطي 26، وانفرد صاحب العقد الفريد 3/277 في نسته إلى أسماء بنت أبي بكر زوجته أيضاً، ونسبه صاحب الخزانة 10/373 لزوجة الزبير من دون تسميتها. والبيت بلا نسبة في جمل الخليل 160 و272 وكتاب اللاّمات121 والأُزْهِيَّة 37 والمفصل 395 وأمالي الشجري 3/147 والإنصاف641 والتسهيل95 وشرح التسهيل 2/36 ورصف المباني 109 وتوضيح المقاصد 538 والجنى 208 وأوضح المسالك1/329 والمغني37 وابن عقيل 1/350 والأشموني1/318 والهمع1/452 وحاشية الصبان1/427. والخِطاب في البيت مُوَجَّه إلى قاتله عمرو بنِ جرموز.

7- انظر الجنى 208 والمغني 37 وابن عقيل1/382. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

8- هذا من أقوال العرب التي حكاها الكوفيون عنهم. انظر أصول ابن السراج1/260 وتوضيح المقاصد 208 و227 و538 والمغني 37 والنص منه.

9- يعني قوله تعالى: ﴿وإنْ كُلاً لَما لَيُوَفِّيَنَّهم﴾ هود11/111. وانظر المغني 36 و37.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقال فيها تارةً: زائدة لتقوية الكلام وتوكيده، والغالب أن تقع بعد «ما» النافية، كالتي في نحو: «مـا إنْ زيـدٌ قـائمٌ»، وتَكُفُّ «ما» الحجازيةَ عنِ العملِ في المبتدَإِ والخبر، كقوله:

– فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولَكِنْ * * * مَنايانا ودَوْلةُ آخرَينا **93/ب**

وللكوفيين أن يجيبوا عن قراءة الحرميين[1] بأنّ ﴿كُلاًّ﴾ مفعول بإضمار (أرى)، واللاّم بمعنى (إلاَّ)، على ما هو المعروف من مذهبهم[2].

فإن قلت: يترجَّحُ مذهبُ البصريين بسلامتِه مِنَ الحَذْفِ الّذي ارتكبه الكوفيون، وهو خلاف الأصل. قلت: قيل لكنه لم يَسْلَمْ من التَّصَرُّف في الحروف؛ لحذف بعض أحرفها الّتي وُضِعَتْ علَيها[3]، وهُوَ خِلافُ الأصلِ، ومَذْهَبُ الكوفيين سالِمٌ من ذلك. وبالجملة، فالنظر في المذهبَينِ متعارِضٌ، فتأمَّلْهُ.

[الوجه الرابع: «إنْ» الزائدة]

115 ❁قولُه: **(والغالِبُ أنْ تقعَ بعدَ «ما» النافِيَة)**.. قال في المغني: وأكثر ما زِيدَتْ بعدَ (مـا) النَّافيـة داخلةً على جملةٍ فعليةٍ كما في البيت، يعني:

123_ ما إنْ أتَيتَ بشيءٍ أنتَ تكرهُهُ .....[4]

أو اسميةٍ، كقوله:

124_ فـما إنْ طِبُّـنـا جُـبْـنٌ ....[5]

1- المتقدمة في الصفحة ما قبل السابقة.

2- وهو أنّ «إنْ» إذا جاءت بعدها اللاّم تكون بمعنى «ما» واللاّم بمعنى «إلاّ». انظر الإنصاف 640 والجنى 209.

3- يعني حذف النون الثانية من «إنّ» المشدّدة، فتصبح «إنْ» المخففة.

4- عجزه: «إذن فلا رفعتْ سُوطي إليَّ يَدي» من معلّقة النابغة الذبياني في الاعتذار إلى النعمان بن المنذر، ويروى في ديوانه 35: «ما قلت من سيِّءٍ مِمّا أتيتَ به» فلا شاهد فيه حينئذٍ. والبيت في شرح الزوزني 203 والأغاني11/39 وتهذيب اللغة (د ن ا) 14/135 والأُزْهِيَّة 41 وأساس البلاغة (ن د ي) 2/260 وأمالي الشجري 3/148 والرضي4/41 والمغني 38 والقاموس المحيط (أ ن ن) 1085 والسيوطي27 والخزانة 5/73 و8/449. وهو مع الشاهدين7 و186 من القصيدة نفسها.

5- البيت كاملاً:

فما إن طِبّنا جُبنٌ ولَكنْ منايانا ودَولة آخرينـا

لفَروةُ بنُ مُسَيك المُرادي اليمني، في سيبَوَيه 3/153 و4/221 والسيرة النبوية 4/224 وأصول ابن السراج1/236 و2/196 و258 وأمالي الشجري 3/148 واللّسان (ط ب ب) 1/554 والسيوطي 30 والتاج (ط ب ب) 2/177، ولذي الإصبع العدواني أو فروة أو الفرزدق في مشاهد الإنصاف 3/116. وليس في دواوينهم، والبيت بلا نسبة في الكامل للمبرد1/233 والمقتضب 2/361 والخصائص 3/108 والصِّحاح (ط ب ب)171 والأُزْهِيَّة 40 وإعراب (الزَّجّاج) 139 والمحكم (ط ب ب) 9/135 وشرح التسهيل1/371 والرضي 2/185 و4/433 ورصف المباني 110 و311

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثمّ قال[1]: وقــد تُزادُ بعدَ (ما) الموصولةِ الاسميــَّةِ كقوله:

125ـ يُرَجّي المَـرءُ مـا إنْ لا يَـراهُ وتَعرِضُ دونَ أدناهُ الخُطُـوبُ[2]

وبعدَ (ما) المصدريةِ كقوله:

126ـ ورَجِّ الفَتى للخَيْرِ ما إنْ رَأيتَهُ على السِّـنِّ خيراً لا يَزالُ يَزيدُ[3]

وبعد (ألا) الاستفتاحيةِ، كقوله:

127ـ ألا إنْ سَرى لَيلِي فـبِتُّ كَئِيبا أحاذِرُ أنْ تَنأى النَّوى بِـغَضُوبا[4]

وقبْلَ مَــدَّةِ الإنكارِ: سَمِع ســيبَوَيه رجلاً يُقال له: «أتخرجُ إنْ أخصبتِ الباديــة؟» فقــال: «**أنــا إنِــيــهْ؟!**» مُنكِراً أنْ يكونَ رأْيُه على خلاف ذلك[5].

وزعم ابن الحاجب أنّها تزاد بعد [«لمّا» الإيجابية][6]، وهو سهْوٌ، وإنّما ذلك فــي (أنْ) المفتوحــة. انتهى[7].

ومَدَّةُ الإنكار مَدَّةٌ تلحقُ آخرَ المذكور في الاستفهام بالألف خاصةً، إذا قصدتَ إنكارَ اعتقاد كــونِ المذكور على ما ذكر، أو إنكار كونه بخلاف ما ذكر، كما تقول: «**جاءني زيدٌ**»، فيقول مَــن يقــصِدُ إنكارَ مَجيئه لك: «**أزَيْــدُنِــيْــهْ؟!**» أي: كيف يجيئك؟! فهذه العلامة لبيان أنّه يعتقد أنّــه جــاءك، أو يقول لك من لا يشكُّ في أنّ زيداً جاءك، ويستنكر ألاّ يجيئك، فكأنّه يقول مَنْ لا يشكّ في هذا: فكيــف لا يجيئك؟!.

والجنى327 والمغني 38 وموصل الطلاب 115 والهمــع1/391 والخزانــة 2/121 و4/112 و487 و11/141 و218.
والطِّبّ: هنا الطَّوِيَّة والعادة. سيتكرر برقم 130.

1- أي المصنف في المغني 38.

2- لجابر بن رألان الطائي، أو لإياس بن الأرَتّ في السيوطي32 ومشاهد الإنصاف 4/309. والرواية في ضرائر القــزاز 304 والرضي 4/39: «يرجي المرءُ ما لا أنْ يلاقي» والشاهد حينئذٍ على كون أصل (لن): (لا أنْ) على مذهب الخليل، وعلــى جواز الجمع بين ثلاثة أحرف بمعنى واحد للضرورة وهي «ما» و«لا» و«إنْ». وهو بلا نسبة في الكشاف 4/309 وضــرائر الشعر 62 وشرح التسهيل1/371 و2/59 والجنى211 والدر المصون 9/676 والمغني 38 و890 والخزانة 8/440.

3- للمُعَلْوِط بن بدل القُرَيعي في السيوطي 32، وبلا نسبة في ســيبَوَيه 4/222 وأصــول ابــن الــسراج 2/206 و3/173 والخصائص1/110 والأُزْهِــيَّة 42 و96 وإعراب (الزَّجّاج) 140 وأمالي الشجري 3/148 وضرائر الــشعر61 وشــرح التسهيل1/371 وارتشاف الضَّرَب 2393 واللّســان (أ ن ن) 13/35 والجنى211 وأوضح المسالك1/222 والمغني 38 و57 و401 و890 والأشموني1/232 والهمع1/396 والخزانة 8/443. وقوله: «على السِّــنِّ» أي: على تقدُّم السِّــن.

4- لم أقف على قائله. وهو في شرح التسهيل1/372 و2/43 والجنى211 والمغني 38 والسيوطي 32 والهمع1/396 والخزانة 8/443. ، وغَضُوبُ اسم امرأة؛ ولهذا مُنِعَ من الصرف.

5- انظر الكتاب 2/420.

6- من (أ). وانظر رأي ابن الحاجب في شرح الوافية نظم الكافية 404 و405، والمغني 39.

7- كلام المغني. انظره: 38 و39.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

115❁قوله: (**وتكفُّ «ما» الحجازيةَ عنِ العمل**).. فيبقى المبتدأ والخبر بعدها على ما كان عليه من الرفع. قال في المغني: وأمّا قوله:

128ـ بني غُدانَةَ ما إنْ أنتُمُ ذهباً ولا صَرِيفاً ولكنْ أنتمُ الخزَفُ[1]

في رواية من نصب «**ذهباً**» و«**صريفاً**»، فخُرِّج على أنّها نافيةٌ مؤكِّدةٌ لـ (ما). انتهى[2].

أي: لا زائدةً، وهذا صريح في أنّ تأكيد (ما) بإنِ النافية لا يبطل عملها. وبالأَولى تأكيدها بـ (ما) أخرى نحو: «**ما ما زيدٌ قائماً**». **94/أ**

وهو الحق الّذي أفاده كلامُ ابنِ مالك في التسهيل[3]، وغيرِه أيضاً؛ فإنَّهُ صَرِيحٌ في ذلك، وفي أنَّ تَكرار (ما) لا يُبطِل عملَها، واقتضاه كلام بعضهم، وذكرَه بعضهم[4]، ومشى عليه الأشموني[5] في شرح التوضيح، حيث قال: بقي شرط خامس: ألاّ تتكرّر، فإن تكرّرتْ، نحو: «**ما ما زيدٌ قائماً**»، بَطُلَ عملُها، وأجازه بعضهم[6]. انتهى.

فاعتمادُ الاشتراط ــ حيث صدّر[7] به، وعبَّر عن غيره بقوله: «وأجازَهُ بعضُهُمْ» ــ مردودٌ بذلك، ولعلَّهُ غفلةٌ عن أنَّ تأكيدها بـ «إنْ» النافية لا يضرُّ المُقْتَضِي عدم الضرر إذا أكدت بمثلها، بل أولى. وعن[8] كلام ابن مالك في شرح التسهيل فإنه قال رَدّاً لقولِ الكوفيين: إنَّ (**إنْ**)[9] نافيةٌ، لا زائدة، وما زعموه من ذلك مردود بوجهين:

أحدهما: أنّها لو كانتْ نافيةً مؤكِّدةً، لم يُغَيِّرُ العملَ تكرارُ (ما)؛ قالَ الراجز:

1- لم أقفْ على قائله. ويروى في تهذيب اللغة(ص ر ف) 12/114 واللّسان 9/190: «حقّاً لستمُ ذهباً» فلا شاهد فيه حينئذٍ. والجمهور يرويه بالرفع على إهمال (ما)، والبيت في الصِّحاح (ص ر ف) 4/1385 وشرح التسهيل1/370 والرضي2/186 والجنى 328 وأوضح المسالك1/246 وشرح القطر 198 والمغني 38 والأشموني1/254 والسيوطي 32 والخزانة 4/119 والتاج (ص ر ف) 12/320 وحاشية الصبان1/364. وغُدانة: حيٌّ من يربوع، والصَّرِيف: الفضة. انظر السيوطي 32.

2- المغني 38، والذي روى بنصب «ذهباً» يعقوب وابن السِّكِّيت. انظر أوضح المسالك1/247 والخزانة 4/119 وحاشية الصبان1/364.

3- ص56 وانظر شرح التسهيل1/371 وسيأتي نصه بعد قليل.

4- ذكره ابن هشام في شرح شواهده. انظر الخزانة 4/120.

5- أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني (-900هـ) قاضٍ فقيه نحوي، نسبته إلى أشَمون بمصر، ومولده بالقاهرة. وُلِّيَ قضاء دمياط. أشهر آثاره: شرح ألفية ابن مالك، وشرح شواهد التوضيح لابن هشام. انظر كشف الظنون1/153.

6- تقدم عن ابن مالك قبل قليل.

7- أي الأشموني بقوله آنفاً: «بقي شرط خامس».

8- معطوف على «غفلة عن». أي: وغفلة عن كلام ابن مالك..

9- في قول الشاعر السابق: «ما إنْ أنتمُ ذهباً...البيت».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحيث اجتمعت «ما» و«إنْ»، فإنْ تقدَّمتْ «ما» على «إنْ» فهي ـ أي «ما» ـ نافية، و«إنْ» زائدةٌ، نحو ما تقدَّم في المثال والبيت، وإنْ تقدّمت «إنْ» على «ما» فهي ـ أي «إن» ـ الشرطية، و«ما» زائدة، نحو: (وإمّا تَخافَنَّ مِنْ قومٍ خِيانةً).

129_ لا يُـنْـسِكَ الأسى تـاسٍّيـاً فـما ما مِن حِـمـامٍ أحَـدٌ مُـعْـتَـصِـمـا[1]

والثاني: أنَّ العرب قـد استعملت (إنْ) الزائدة بعد (ما) الاسمية الموصـولة و(مـا) المـصدرية التوقيتية؛ لشبهها في اللّفظ بـ (ما) النافية، فلو لم تكن المقترنة بما النافية زائدةً، لم يكن لزيادتها بعـد الموصولتين مُسَـوِّغٌ[2]. وعـمّـا[3] صرّحَ به المُرادي من ردِّ هذا الشرط[4].

115❁قوله:

130_ (فما إنْ طِبُّنا جُـبْـنٌ ولَـكـنْ مَـنـايـانا ودَولَـةُ آخـريـنـا)[5]

المُراد بالطبّ هنا العادة. والجبن: خِلافُ الشَّـجاعة. والمنايا جمع مَنِـيَّـة، وهي الموت[6].

والدَّولة في الحرب بمعنى النصر والغلبة، تقول: كان لفلان على فلان دولـة، أي انتـصر عليـه وغلبه؛ قال أبو عَمْرو [بن][7] العلاء: الدُّولة، بالضمِّ، في المـال، وبالفتح فـي الحـرب. قـال ابـن عُمَر[8]: وكلتاهما في المـال والحرب. قال يونس: أمّـا أنا فوالله ما أدري ما بينهما[9].

115❁قوله: **(وحيث اجتمعتْ «ما» و«إنْ»، فإن تقـدَّمتْ...إلخ)** إن قلتَ: ما هذه الفاء من قوله: **(فـإنْ تقـدّمت...إلخ)؟** قلتُ: قيل[10] هي فاء الجواب؛ إمّـا على إجراء كلمة الظرف مجرى كلمة الـشرط،

1- رجز مجهول القائل. وهو في شرح التسهيل1/371 و3/304 وتوضيح المقاصد986 والجنى الداني 328 والأشموني 2/350 والهمع1/392 و3/146 والخزانة 4/120. والحِمام: الموت، والمعنى: لا يُنسِك ما أصابك من الحزن على مـن فقدتـه أن تتأسّى بمن سبقك ممن فقد أحبابه؛ فليس من أحد مَحْمِياً من الموت.

2- انظر شرح التسهيل1/371.

3- معطوف على «غفلة عن»، ورسمت في النسخ بالفصل (عن ما).

4- ردّ المرادي شرط إعمال «ما» عمل ليس في عدم تكرارها، مستنداً إلى قول ابن مالك آنفاً. انظر الجنى الداني 328.

5- تقدم برقم 124.

6- انظر القاموس: (ط ب ب) 114، (م ن ي) 1226.

7- ساقط من (أ). انظر رأيه في تهذيب اللغة (د ل) 14/124 والصحاح(د و ل) 1700 والمخصص 4/414 واللـسان (د و ل)11/252 والقاموس (د و ل) 920.

8- هو عيسى بن عمر البصري الثقفي (-149هـ) إمام في اللّغة والنَّحْو والقراءة. أخذ عن أبي عمرو بن العـلاء وابـن أبي إسحق الحضرمي، وأخذ عنه الخليل بن أحمد. ألف الجامع والإكمال. انظر ترجمته في معجم الأدباء 16/146 وإنباه الرواة 2/374 ووفيات الأعيان 3/486 وإشارة التعيين 249 وغاية النهاية 1/613. وانظر رأيه في مـصادر الحاشـية الـسابقة نفسها.

9- انظر رأيه في تهذيب اللغة (د ل) 14/124 والصحاح(د و ل) 1700 والمخـصص 4/414 واللـسان (د و ل)11/252 والقاموس (د و ل) 920. وعند الزجّاج: الدُّوْلَةُ ـــ بضمّ الدال ـــ اسمُ الشيء الذي يُتداول، والدَّوْلَةُ ـــ بفتحها ـــ الفِعْلُ والانتقال من حالٍ إلى حالٍ. انظر معاني القرآن له 5/146.

10- انظر الرضي 4/475.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكلمة الثالثة ممّا جاء على أربعة أوجه: (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون.

فيُقال فيها تارةً: حرف مصدري، تؤوَّل مع صِلَتِها بالمصدر، وتنصب المضارع لفظاً أو محلاً؛ فالأول نحو: (يريدُ اللهُ أنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ)، والثاني: «يريدُ النساءُ أنْ يُرضِعْنَ أولادَهُنَّ».

كما ذكره سيبَوَيه[1]، نحو قوله تعالى: ﴿**وإذْ لم يَهْتَدوا به فسيَقولونَ**﴾[2]، وإمّا على جعله من باب: ﴿**والرُّجْزَ فاهْجُرْ**﴾[3]، أي: مِمّا أضمر فيه [أمّا][4].

[أنْ][5]

116 ❁قوله: (**المُخَفَّفَة النون**).. والمُخَفَّفَةُ: اسم مفعول من خُفِّف، والأَولى: الساكنة[6]؛ لِما سيأتي من أنّ أقسامها: الشرطية والنافية والزائدة. ولا تصدق المخففة[7] عليهنَ إلاَّ بتكلُّف، وهو أن يقال: أطلقت المخففة على كلّ منهنّ، وإن لم يصلح لها ثقل باعتبار نسبتها إلى الخفة؛ لكونها موضوعةً على حرفين، فهو اسم مفعول من قولك: «خَفَّفْتُ الكلمةَ»، أي: نسبتها إلى الخِفَّة، كـ: «فَسَّقْتُ زيداً»، أي: نسبته إلى الفسق. **94/ب**

[الوجه الأول: «أنْ» المصدرية الناصبة]

116 ❁قوله: (**تُؤَوَّل مع صلتها بالمصدر**).. الأَولى: تُؤوَّل هي وصلتها بالمصدر، بل قد يقال: المؤول بالمصدر في الحقيقة إنّما هو صلتها[8].

116 ❁قوله: (**وتنصب المضارع لفظاً أو محلاً**).. مُراده باللَّفظِيّ ما ليس بمَحَلِّيّ، فيشمل التقديري.

قال في المغني[9]:

ـ تنبيه ـ

ذكر بعضُ النَّحْوِيِّين وأبو عُبَيْدَةَ[10] أنّ بعضَهُم يَجزِمُ بـ «أنْ»، ونقله

1- انظر الرضي 4/475. ولم أجده في الكتاب.

2- ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً مّا سَبَقُونا إِلَيْهِ وإذ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ الأحقاف 46/11.

3- المدثر 74/5.

4- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ.

5- يُنظر في أنْ: الأُزْهِيَّة 51 والرصف 111 والجنى 215 والمغني 41.

6- أي: والأَولى أنْ يقال: الساكنة النون بدل المخففة. وسمياها في الأُزْهِيَّة 51 والرصف 111 المفتوحة الخفيفية.

7- زيادة من (ب).

8- عبارة الهروي: تدخل على الفعل الماضي والمستقبل، فتكون هي والفعل اسماً بمعنى المصدر، وتنصب الفعل المستقبل. انظر الأُزْهِيَّة 51. وعبارة المالقي: أن تكون مصدرية، أي مع الجملة التي بعدها في موضع المصدر. انظر الرصف 111.

9- انظره ص 45 و46.

10- وأجازه بعض الكوفيين. انظر الجنى 226 والأشموني 3/190.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللّحيانيّ[1] عن بعض بني صَبّاح[2]، وأنشدوا:

131_ إذا ما غَدَوْنا قالَ فِتْيانُ أهلِنا تَعالَوا إلى أنْ يأتِنا الصَّيدُ نَحطِبِ[3]

وقوله:

132_ أحاذِرُ أنْ تَعلَمْ بها فتردَّها فتترُكَها ثِقْلاً عَلَيَّ كما هِيا[4]

وفي هذا نظرٌ؛ لأنّ عطفَ المنصوب عليه يدلّ على أنّه مُسكَّنٌ[5] للضرورة[6]، لا مجزوم، وقد يُرفَعُ الفِعْلُ المضارِع بعدَها، كقراءة ابن مُحَيْصِن[7]: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ﴾[8] بضم الميم[9]، وقول الشاعر:

1- أبو الحسن علي بن حازم، وقيل ابن المبارك اللّحياني ، (توفي نحو210هـ) أخذ عن الكسائي وأبي عمرو وأبي عبيدة والأصمعي، وعاصر الفراء، وأخذ عنه القاسم بن سلام. وله من الكتب المصنفة كتاب النوادر. انظر الفهرست1/54 وإنباه الرواة 2/255 ومعجم الأدباء 14/106.

2- اللحياني نسبة إلى قبيلة عربية تنتمي إلى لحيان بن هذيل بن مدركة، وصَبّاح ـــ بتشديد الباء ـــ قبيلة تنتمي إلى بني صُرَيم بن سعد بن ضَبة أخوال الفرزدق. انظر الشمني1/63.

3- في (ب): «قال ولدان». والبيت لامرئ القيس ابن حجر الكندي، ويروى في ديوانه 34: «إلى أن يأتيَ الصيد» فلا شاهد فيه حينئذٍ. والبيت له في المفضليات 145 والمحتسب 2/294 ونهاية الأرب 10/26 والجنى227 والسيوطي 34 والتاج (خ ر ب) 1/455، وبلا نسبة المغني 45 والقاموس (أ ن ن) 1085 والأشموني 3/190 والخزانة 4/292. ووجهه عند ابن عصفور في ضرائر الشعر91 أنه سكن الياء من «يأتينا» تخفيفاً، ثم حذفها اجتزاءً بالكسرة عنها، ومثله تسكين الياء من «ترضيني» واجتزاؤها بالكسرة عنها فيما أنشده اللحياني أيضاً في نوادره:

وأُغضي على أشياء منك لِتُرْضِني وأُدعَى إلى ما سَرَّكُم فأُجيبُ

4- في (أ) و(ب): ثقلاً عليه كما هي ما. وهذا وهم بيّن. والبيت لجميل بثينة، ويروى في ديوانه 234: «أخاف إذا أنبأتها أن تضيعها» فلا شاهد فيه حينئذٍ. وهو في السيوطي 36، والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل4/13 والجنى 227 والمغني 46 والأشموني 3/191 والهمع 2/284. والضمير في (بها) و(تردها) يعود إلى الحاجة الّتي ذكرها في بيت سابق.

5- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: سُكن. وانظر شرح التسهيل4/14. والدليل المقصود من المنصوب هو الفعل (تتركها)؛ لأن تردها: ملتبس بين الجزم والنصب، كما هي حال الثلاثي المدغم العين واللاّم، نحو: لم يردَّ.

6- انظر ضرائر الشعر 89.

7- أبو حفص محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي (-123هـ) قارئ ثقة وبارع في العربية. انفرد بحروف خالف فيها المصحف؛ فترك الناس قراءته و لم يلحقوها بالمشهورة. انظر ترجمته في غاية النهاية 2/167.

8- ﴿والْوالداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ **لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ** وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَها لا تُضارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فإِنْ أَرادا فِصالاً عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَتَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما وإِن أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِذا سَلَّمْتُمْ ما آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ واتَّقُوا اللّهَ واعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ البقرة 2/233.

9- وقرأ بذلك أيضاً ابن مجاهد وابن عباس. قال في الكشاف1/278: قرئ ﴿أنْ يتمُّ﴾ برفع الفعل تشبيهاً لـ «أنْ» بـ «ما» لتآخيهما في التأويل. اهـ. أراد أنهما مشتركتان في كونهما تؤوّلان مع ما بعدهما بمصدر. ثم نقل في أول سورة (المؤمنون) 3/174 قراءة طلحة بن مصرف ﴿قد أفلحُوا المؤمنون﴾ على: (أكلوني البراغيث) أو على الإبهام والتفسير. وقال في المغني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و«أنْ» هذه هي الداخلة على الفعل الماضي في نحو: «أعجبَني أنْ صُمْتَ»؛ بدليل أنَّها تؤوَّل بالمصدر، أي: «صيامُك»، لا «أنْ» غيرُها، خلافاً لابن طاهر في زعمه أنَّها غيرها، مُحتَجّاً بأنَّ الداخلة على المضارع تُخَلِّصُهُ للاستقبال، فلا تدخل على غيره كالسين. ونُقِضَ بـ «أنْ» الشرطية؛ فإنَّها تدخل على المضارع، وتُخلِّصُه للاستقبال، وتدخل على الماضي باتّفاق.

133_ أنْ تقرآنِ على أسماءَ وَيْحَكُما مِنّي السّلامَ وألاَّ تُشعِرا أحَدا[1]

وزعم الكوفيون أنَّ هذه هي المُخَفَّفة من الثقيلة شذَّ اتصالها بالفعل، والصَّواب قول البصريين إنّها «أنْ» الناصبة؛ أُهمِلَتْ حَمْلاً على أختِها (ما) المصدريةِ[2]، وليسَ من ذلك قوله:

134_ إذا مِتُّ فادفُنّي إلى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظامي بعدَ مَوتي عُروقُها

_ ولا تَدفِنَنّي في الفَلاةِ فإنَّني أخافُ إذا ما مِتُ أنْ لا أذوقُها[3]

كما زعمَ بعضُهم[4]؛ لأنّ الخوف هنا يقينٌ. و(أنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقيلة. انتهى[5].

116❁قوله: **(وهي الداخلة على الماضي نحو: «عجبتُ[6] أنْ صُمْتَ».. [لا أنْ غيرها][7]، خلافاً لابن طاهر)**[8].. قال في المغني[9]: وتُوصَل بالفعل المُتَصرِّف، مضارعاً كان ــ كما مرَّ ــ أو ماضياً

أيضاً في الجهة الرابعة717: وأما قول بعضهم إنّ الأصل: (أن يُتموا) بالجمع فحسن؛ لأن الجمع على معنى ﴿مَنْ﴾، مثل: ﴿ومِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ﴾[يونس10/42]، ولكن أظهر منه قول الجماعة إنه قد جاء على إهمال أن الناصبة حملاً على أختها ما المصدرية. اهـ. وقال أبو حيان إنّ هذه القراءة وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة. انظر البحر المحيط 2/213. وانظر الدر المصون 2/463.

1- لم أقف على قائله. وهو في المفصل429 والإنصاف 2/563 وشرح التسهيل 2/44 و114 والرضي4/35 ورصف المباني 113 واللّسان (أ ن ن) 13/33 وتوضيح المقاصد1237 والجنى 220 والدر المصون 2/463 و4/366 وأوضح المسالك 4/143 والمغني 46 و915 والأشموني 3/193 والسيوطي 37 والخزانة 8/420.

2- انظر رصف المباني 112 والدر المصون 2/463 و464.

3- لأبي محجن الثقفي عمرو بن حبيب (-30هـ) في تفسير الطبري 4/551 و8/298 والعقد الفريد 6/350 والأغاني 18/384 و19/10 وأمالي الشجري1/387 و3/158 وشرح التسهيل 4/13 والرضي4/34 واللّسان (ف ن ع) 8/257 والبحر المحيط1/23 و2/197 و3/241 والدر المصون 2/265 و451 والمغني 46 والمستطرَف1/102 والسيوطي 37 والهمع 2/283 والخزانة 8/398 و402. وبلا نسبة في معاني الفراء1/146 و265 والأشموني 3/188 والشاهد في البيت الثاني في الشطر الثاني.

4- قاله الفرّاء في معاني القرآن1/146 و265. وانظر تفسير الطبري 4/551 والبحر المحيط 1/23 و2/197.

5- تم كلام المغني، انظره 45 و46.

6- في الموصل ص 116: أعجبتني.

7 كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ.

8- انظر رأي ابن طاهر في ارتشاف الضرب 1637 والجنى الداني 217 والمغني 43 والهمع 2/282.

9- انظره: 43 و44 و45.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحو: ﴿لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا﴾[1]، ﴿ولولا أَنْ ثَبَّتْناكَ﴾[2] أو أمْراً، نحو[3]: «**كتبت إليه بأنْ قمْ**». هذا هو الصحيح.

وقد اختُلِفَ من ذلك في أمرين:

أحدهما: كون الموصولة بالماضي والأمرِ هي الموصولة بالمضارع، والمخالف في ذلك ابن طاهر؛ زعمَ [أنّها غيرها][4]؛ بدليلين:

أحدهما: أنَّ الداخلةَ على المضارع تُخَلِّصُهُ للاستقبال فلا تدخل على غيره، كالسين وسوف.

95/أ **والثاني**: أنّها لو كانتِ الناصبةَ، لَحُكِمَ على موضعها بالنصب، كما حُكِم على موضع الماضي بالجزم بعد «إنْ» الشرطية، ولا قائلَ به.

والجواب عن الأول أنّه ينتقض بنون التوكيد؛ فإنَّها تُخلِّص المضارع للاستقبال، وتدخل على الأمر باطّراد، وبأدواتِ الشرط[5]؛ فإنّها أيضاً تُخلِّصه مع دخولها على الماضي باتّفاق.

وعن الثاني[6] أنّه إنّما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد «إنْ» الشرطية؛ لأنّها أثّرَتِ الاستقبالَ في معناه، فأثَّرت الجزمَ في محلِّه، كما أنَّ (أنْ) أثَّرت التخليص إلى الاستقبال في معنى المضارع، وأثّرت النصب في لفظه.

الأمر الثاني: في كونها توصل بالأمر. والمخالف في ذلك أبو حيّان[7]، وزعم أنّها لا توصل به، وأنَّ كلّ شيء سُمِع من ذلك فـ (أنْ) فيه تفسيرية، واستدلَّ بدليلين:

أحدهما: أنّهما[8] إذا قُدِّرا بالمصدر، فاتَ معنى الأمرية.

[الثاني: أنهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً، ولا يصحّ: «**أعجبني أنْ قُمْ**» ولا: «**كرهتُ أنْ قمْ**»، كما يصح ذلك مع الماضي والمضارع][9].

وردَّ[10] بأنّ فوات معنى الأمرية في الموصولة بالأمر عندَ التقدير بالمصدر، كفوات معنى المضيِّ والاستقبال في الموصولة بالماضي، والموصولة بالمضارع عندَ التقدير المذكور، ثمَّ إنّه[11]

1- ﴿وأصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالأمْسِ يَقُولُونَ وَيْكأنَّ اللّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشاء مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَن مَّنَّ اللّـهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكأنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾ القصص 28/82.

2- ﴿وَلَوْلا أَن ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً﴾ الإسراء 17/74.

3- في المغني: كحكاية سيبَوَيه. والنص منه43، وسترد بعد قليل.

4- من (أ).

5- معطوف على قوله: «ينتقض بنون التوكيد».

6- أي: والجواب عن الدليل الثاني.

7- انظر الارتشاف991 و1637.

8- أي (أنْ) وفعل الأمر الموصولة به.

9 ما بين حاصرتين ساقط من (أ) و(ب).

10- في المغني 44: والجواب عن الأول.

11- أي: أبا حيان، انظر الارتشاف 991.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يُسَـلِّم مصدرية (أنْ) المخففة من المشدَّدَة، مع لزوم مثل ذلك فيها في نحـو: ﴿**وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا**﴾[1]؛ إذْ لا يفهم الدعاء من المصدر إلاَّ إذا كان مفعولاً مطلقاً، نحو (سَقْياً ورَعْياً).

وعن الثاني[2] أنّه إنّما امتنع ما ذكره لأنّه لا معنى للإعجاب والكراهية بالإنشاء إلاَّ لما ذكر، ثُـمَّ ينبغي له ألاّ يُسَـلِّمَ بمصدرية «كي»؛ لأنّها لا تقع فاعلاً ولا مفعولاً، وإنّما تقع مخفوضةً بلامِ التعليل.

ثُـمَّ مِـمّـا يَقطَع به على قوله بالبطلان حكاية سـيبَوَيه: «**كتبتُ إليه بأنْ قمْ**»[3].

وأجابَ عنها بأنّ الباء محتملة للزيادة مثلها في [قوله][4]:

135_..... .... **لا يَـقْـرأْنَ بالـسُّـوَرِ**[5]

وهذا وهمٌ فاحش؛ لأنّ حروف الجرِّ ــ زائدة كانت أو غير زائـدة ــ لا تـدخل إلاَّ علـى اسـم صريح[6] أو ما في تأويله. انتهى[7].

[الوجه الثاني: «أنْ» الزائدة]

1- ﴿والْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْها إِن كانَ مِنَ الصّادِقِينَ﴾ النور 24/9. والشاهد قراءة حفص ونافع ورويس بكسر الضاد على فعل الغضب ورفع لفظ الجلالة، وقرئ: ﴿أَنْ غَضَبُ اللهِ﴾ على تخفيف أنْ ورفع ما بعدها. انظر والكـشاف 3/216 وإعراب العكبري 2/966. وقال في مجمع البيان 18/14: خففت الثقيلة المفتوحة على إضمار القصة والحديث، ولا تكون في ذلك كالمكسورة؛ لأنّ الثقيلة المفتوحة موصولة، والموصول يتشبث بصلته أكثر من تشبث غير الموصول بما يتصل بـه. وانظر البحر المحيط 6/434 والدر المصون 8/387 و389 والإتحاف 573.

2- أي: والجواب عن الدليل الثاني من الدليلين الذين استدل بهما أبو حيّان.

3- انظر الكتاب 3/162. وقال ابن أم قاسم: قيل: ويضعف وصلها بالأمر لوجهين: أحدهما أنها إذا قُدِّرت مع الفعل بالمصدر فات معنى الأمر. والثاني أنه لا يوجد في كلامهم «يعجبني أن قم»، ولا «أحببت أن قم». ولو كانت توصل بالأمر لجـاز ذلك، كما جاز في الماضي والمضارع. وجميع ما استدلوا به على أنها توصل بالأمر يحتمل أن تكون التفسيرية. وأمـا مـا حكى سيبويه من قولهم: «كتبت إليه بأن قم»، فالباء زائدة، مثلها في: «لا يقرأن بالسور». الجنى 216 و217.

4- زيادة من (ب).

5- البيت كاملاً:

هُنَّ الحَرائرُ لا ربّـاتُ أحْمِرَةٍ سودُ المَحاجِرِ لا يَقرأْنَ بالسوَرِ

ينسب إلى الراعي النميري عبيد بن حصين (-90هـ) في ديوانه 87 وأدب الكاتب 416 والمخصص 4/242 واللـسان (س و ر) 4/386 والتاج (س و ر) 6/553، وللقتال الكلبي (-70هـ) في ديوانه 53 والأغاني 24/155. وبلا نـسبة في دقائق التصريف 489 وتهذيب اللغة 4/244 والصحاح (س و ر) 690 والمفصَّل381 وأمالي الشجري1/130 وإعـراب العكـبري 2/1295 واللّـسان (ق ر أ) 1/128 والجـنى217 والـدر المـصون 2/140 والمغـني 45 و147 و885 والخزانة7/305 و9/107 و111 والكليات 723. والحرائر: الكريمات، وأحمِرَة: جمع حمار؛ يريد أنهنّ خيّـرات كريمـات يتْلُونَ القرآن، ولسْنَ بإماءٍ سودٍ ذواتِ حمير يسقينَها.

6- ليست في المغني. والنص منه ص 45.

7- كلام المغني. انظره 43 و44 و45.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقال فيها تارةً: زائدة لتقوية المعنى وتوكيده، كالتي في نحو: (فلمّا أنْ جاءَ البَشيرُ)، وكذا يُحكم لها بالزيادة حيثُ جاءت بعد «لَمّا» التوقيتيةِ، كهذا المثال، أو وقعت بينَ القَسَم و«لو»، كقوله:

– وأُقْسِمُ أنْ لَوِ الْتَقَيْنا وأنتُمُ * * * لَكانَ لَكُمْ يَومٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ

---

117 ❁قوله: **(لمّا التَّوقيتيَّة)**.. وهي الّتي بمعنى «حين» عندَ بعضهم[1]، وإنّما سُمِّيَتْ توقيتيةً نِسْبَةً إلى التَّوقيت الّذي هو ذِكْرُ الوقت وتعيينُه؛ لأنّها يُوَقَّتُ بها، أي يُعَيَّن بها الوقت، فإذا قلتَ: **«لمّا جاءَ زيدٌ جاءَ عمْرٌو»**، فقد عيَّنْتَ وقتَ مجيءِ عمرٍو، وأَخبرْتَ أنّه وقتُ مجيء زيدٍ.

وبعضهم[2] يطلق على (لمّا) هذه أنّها حرف وجود لوجود.

واحترز بالتوقيتية عن (لمّا) النافية، وهي الجازمة، وعن (لمّا) الموجبة، وهي الّتي بمعنى «إلاَّ»[3].

117 ❁قوله[4]:

136_ (**فأُقْسِمُ أنْ لوِ الْتَقَينا وأنتمُ لَكانَ لَكمْ يَومٌ منَ الشَّرِّ مُظْلِمُ**)[5]

95/ب «ولا يخفى أنّه قد توالى في البيت قَسَمٌ وشرط، ولم يقع بعدهما غير جواب واحد، وهو قوله: **(لكانَ لكم يومٌ)**، فيُجعل جواباً للقسم ــ إذْ هو السابق ــ على القاعدة المقررة في ذلك[6]، وقد نصَّ بعضُ المغاربةِ[7] على أنّه لا فرق في هذا الحكم بين الشرط الامتناعي وغيره، وهو ظاهر كلام الجماعة، وأمّا ابن مالك فوافق على ذلك إن لم يكن الشرط امتناعياً، واضطرب كلامه في التسهيل في الشرط الامتناعي، فظاهرُ ما قاله في باب القسم أنَّ الجواب لـ (لو) وأنّها مع جوابها جواب القسم[8].

وكلامه في باب الجوازم على أنّ جواب القسم محذوف، أغنى عنه جواب (لو)»[9].

1- هم ابن السراج وأبو علي الفارسي والهروي وابن جني. ينظر: الأُزْهِيَّة 208 والرصف 284 والجنى594 والمغني369.

2- راجع الأداة «لَمّا» في الصفحة 300 من هذا الكتاب، وحرِّرْ ما خرَّجْتُه في هوامشها.

3- تقدَّم الكلام على «لَمّا» في هذا الباب، وهي الكلمة الثانية من النوع الثالث، وهو ما جاء من الكلمات على ثلاثة أوجه. وانظر فيها: الأُزْهِيَّة 206 والرصف281 والجنى 592 والمغني 367.

4- أدرج هنا في النسخ عبارة: «في قوله، أي إلى قول أرقم اليشكري». ثم كُرِّرت في موضعها الصحيح، وستأتي بعد قليل.

5- للمسيب زهير بن علس (-48ق.هـ) في الخزانة 80/10، وبلا نسبة في سيبَوَيه 107/3 وشرح التسهيل 51/4 والرضي 313/4 واللّسان (ظ ل م) 378/12 والدر المصون52/7 و660/8 وأوضح المسالك 146/4 والمغني 50 والأشموني 192/3 والموصل117 والخزانة 145/4 و318/11. والشاهد زيادة (أنْ) بينَ القَسَمِ و(لو) لتقوية المعنى. سيتكرر برقم 138.

6- وهي أنّه إذا اجتمع القسم والشرط، فالجواب المذكور للسابق منهما، وجواب الآخر محذوف وجوباً؛ لدلالة المذكور عليه.

7- انظر الارتشاف 1903.

8- عبارة ابن مالك في التسهيل152: «المقسم عليه جملة مؤكَّدَة بالقسم.. تُصَدَّر في الشرط الامتناعي بلو ولولا». وانظر شرح التسهيل 205/3.

9- هذا التعقيب للدماميني في المزج72/1. وانظر المساعد 313/2 و178/3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو بين الكاف ومجرورها، كقوله:

– .... * * * كأنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمِ

في رواية الجـرّ.

117❁قوله: **(في قوله)**[1] أي قول أرقم اليشكري[2]: «**كأنْ ظبيةٍ تَعْطُو**». هذا بعضُ بيت، وهو قوله: /96أ

137_ ويوماً تَوافَينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[3]

«والموافاة: الإتيان[4]، **والمُقَسَّمُ**: الحَسَنُ؛ مأخوذٌ مِنَ القَسامِ وهو الحُسْنُ، يقال: «**فلانٌ قَسِيمُ الوَجْهِ، ومُقَسَّم الوجه**»، **وتعطو**: أي تتطاول إلى الشجر لتتناول منه. كذا في القاموس[5]، **والوارِق**: اسم فاعل من وَرَقَ الشجر يَرِقُ[6]. ويروى: «**ناضرِ السَّلَمْ**»[7]، والنَّضْرَةُ: الحُسْنُ والبَهجَةُ[8]، **والسَّلَم** ــ بفتحتين ــ شجرٌ يَعْظُمُ وله شوك»[9].

117❁قوله: **(في رواية الجرِّ)** أي: جرّ «**ظَبْيَة**»؛ «فإنّه يتعيَّنُ حينئذٍ أنْ تكونَ الكافُ جارةً، و(أنْ) زائدةً، وأمّا في رواية من نصب (الظبيةَ) فعلى أنَّ (كأنْ) خُفِّفَتْ وأُعمِلَتْ في الظاهر، وأمّا على روايةِ

1- في موصل الطلاب 117: كقوله.

2- هو أرقم بن عِلباء أو علباء بن أرقم بن عوف بن سعد بن عجل بن عتيك بن يشكر (-؟) شاعر جاهلي كان معاصراً للنعمان بن المنذر، له شعر أورده الأصمعي في الأصمعيات157 و161. انظر معجم الشعراء 209.

3- لعلباء بن أرقم في الأصمعيات157 والتاج (ق س م) 17/571، ولباعث بن صُرَيم اليشكري في سيبَوَيه 2/134 والأصول في النحو1/245 وضرائر الشعر59 والسيوطي 41 والخزانة 10/399 ومشاهد الإنصاف 4/286 ولابن صريم أو كعب بن أرقم في اللسان (ق س م) 12/482 ولزيد بن أرقم في الإنصاف1/202. وبلا نسبة في سيبَوَيه 3/165 والكامل للمبرد1/62 وتهذيب اللغة (ق س م) 8/322 و(كأنّ) 10/207 وسرّ الصناعة 682 وإعراب (الزَّجّاج)318 والكشاف 4/286 والمفصَّل 399 وأمالي الشجري 2/178 وضرائر الشعر 310 وشرح التسهيل 2/43 و46 والرضي 4/371 و434 ورصف المباني117 و211 وارتشاف الضَّرَب 1278 و1691 و2392 واللّسان (أ ن ن) 13/32 وتوضيح المقاصد 542 و1234 والجنى 222 و522 وأوضح المسالك1/337 وشرح الشذور371 وشرح القطر218 والمغني51 والعيني 2/301 والأشموني1/325 والموصل117 والهمع1/456 و2/326 والخزانة 8/489 و10/394 و399 و411 و11/220 والكليات 192 وحاشية الصبان1/432. وسيأتي ذكر الروايات الثلاث. سيتكرر برقم 140.

4- وتوافى القومُ: تَتامُّوا. انظر القاموس (و ف ي) 1233.

5- انظر مادتي (ق س م) 1059 و(ع ط و) 1205.

6- انظر القاموس (و ر ق) 855.

7- كذا في الأصمعيات157 والتهذيب (ق س م) 8/322 و(كأنّ) 10/207 واللسان (ق س م) 12/482 و(أ ن ن) 13/32.

8- انظر تفسير الطوسي 10/189. وقال الفيروز: النعمة، والعيش، والغنى، والحسن.. ونضَّرهُ الله وأنضره فأنضرَ، والناضر: الشديد الخضرة، ويبالغ به في كلّ لون؛ أخضر ناضر، وأحمر ناضر، وأصفر ناضر. انظر القاموس (ن ض ر) 450.

9- انظر المحكم (س ل م) 8/515. هذا الشرح بحرفه في المزج1/73 وتحفة الغريب (الدماميني النحوي) 408 و409.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مَنْ رَفَعَها فَعَلى أنّها خُفِّفتْ وأُهمِلَتْ، إذْ أُعْمِلَتْ في ضميرٍ مَحْذُوف، أي: كأنّها ظبيةٌ»[1].

قال في المغني[2]: والوجه الرابع ــ أي من أوجه (أنْ) الّتي تقدَّم ذكرها ــ أن تكون زائدةً، ولها أربعةُ مواضعَ:

أحدها: وهو الأكثر، أن تقع بعد (لمّا) التوقيتية، نحو: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ﴾[3].

و**الثاني**: أن تقع بين (لو) وفعل القسم مذكوراً، كقوله:

138_ فأقسمُ أنْ لوِ الْتَقَينا وأنتمُ لَكانَ لَكمْ يَومٌ منَ الشَّرِّ مُظْلِمُ[4]

أو متروكاً، كقوله:

139_ أمَا واللهِ أنْ لو كنتَ حُرّاً وما بالحُرِّ أنتَ ولا العتيقِ[5]

هذا قول سيبَوَيه[6] وغيره. وفي مُقَرَّب[7] ابن عصفور أنّها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقَسَم. ويبعده أنَّ الأكثرَ في تركها، والحروف الرابطة ليست كذلك.

و**الثالث**: أن تقع بين الكاف ومخفوضها، كقوله:

140_ ويوماً تَوافَينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظَبيةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَلَمِ[8]

في رواية من جرّ «**ظبيةٍ**».

و**الرابع**: بعد (إذا)، كقوله:

141_ فأَمْهَلَهُ حتّى إذا أنْ كأنّهُ مُعاطِي يدٍ في لُجَّةِ الماءِ غامرُ[9]

1- هذا التعقيب أيضاً بحرفه في المصدرين الأخيرين، وانظر تهذيب اللغة (ق س م) 8/322 و(كأن) 10/207 وأوضح المسالك1/337.

2- انظره ص 50 و51.

3- ﴿وَلَمّا أَن جاءتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنّا مُنَجُّوكَ واهْلَكَ إلاّ امْرَاتَكَ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ﴾ العنكبوت 29/33.

4- تقدم برقم 136.

5- لم أقف إلاّ على نسبته لامرأة. وهو في ضرائر القزاز 304 والإنصاف 200 والمقرَّب1/205 ورصف المباني 116 والجنى 222 والدر المصون 7/52 و8/660 والمغني 50 والسيوطي41 ورواه أيضاً عن الفارسي: «لو انك يا حسين خلقت حراً» فلا شاهد، والهمع 2/325 والخزانة 4/141 و143 و145 و10/82. وجواب (لو) محذوف. وفيه شاهد على مجيء الباء الزائدة المؤكدة للنفي بعد النافي مباشرةً للضرورة. والعتيق: الكريم.

6- انظر الكتاب 3/107 و4/222.

7- كتاب المقَرَّب في النَّحْو لابن عصفور، وله عليه شرح لم يتم. ولأبي العباس المبرّد كتاب بالاسم نفسه، وشرحه. ولأبي حيان مختصر على مقرب ابن عصفور سمّاه «التقريب». انظر كشف الظنون 2/1805. وانظر كلامه في المقرَّب1/205.

8- تقدم برقم 137.

9- في (أ): فأحمله. والبيت لأوس بن حجر (-2ق.هـ) في ديوانه 71 والسيوطي 42، وبلا نسبة في شرح التسهيل 2/213 والمغني 51 والهمع 2/326. وصواب القافية: غارف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعم الأخفش[1] أنّها تزاد[2] في غير ذلك، وأنّها تنصب المضارع، كما تجرُّ (مِنْ) والباءُ الزائدتان الاسمَ، وجعل منه: ﴿وَمَا لَنا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ﴾[3]، ﴿وَمَا لَنا أَلاَّ نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾[4].

وقال غيره[5]: هي في ذلك مصدرية، ثمَّ قيل[6]: ضُمِّن ﴿**ما لَنا**﴾ معنى (ما منَعَنا). وفيه نظر؛ لأنّه لم يثبت إعمال الجار والمجرور في المفعول، ولأنّ الأصل ألاّ تكونَ (لا) زائدةً، والصواب قول بعضهم[7] إنّ الأصل: «وما لنا في أن لا نفعل كذا»، وإنّما لم يَجُزْ للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال، بدليل دخولها على الحرف، وهو «**لو**» و«**كأنّ**» في البيتين[8]، وعلى الاسم وهو «**ظبيةٍ**» في البيت[9]، بخلاف الحرف الزائد؛ فإنه كالحرف المُعَدِّي في الاختصاص بالاسم، فلذلك عمل. انتهى.

[الوجه الثالث: «أنْ» التفسيرية]

117 قوله: (**ومُفَسِّرة لمضمون جملة قبلها**).. قال في المغني[10]: وعن الكوفيين إنكار (أنْ) التفسيرية البتَّةَ[11]، وهو متّجهٌ؛ لأنك إذا قلت: «**كتبتُ إليه أنْ قُمْ**»، فليس (قُمْ) تفسيرَ (كتبتُ) كما أنَّ الذهب نفس العسجد في قولك: «**هذا عَسْجَدٌ أيْ ذهبٌ**»، ولهذا لو جئتَ بـ (أيْ) مكان (أنْ) في المثال، لوجدتَ الطبْعَ غيرَ قابلٍ له. انتهى.

«وهذا الكلام من المُصَنِّف ــ رحمه اللّه تعالى ــ مبنيٌّ على أنَّ «**قُم**» في المثال المذكور تفسيرٌ لـ «**كتبتُ**» نفسِه، فأَبْطَلَهُ بتغايرهما، وليس الأمر كما فَهِمَهُ، إنّما التفسير في ذلك لِمُتَعَلِّق «**كتبتُ**» وهو الشيءُ المكتوب، و«قُمْ» نفسُ ذلك الشيء[12].

1- انظر مفاتيح الغيب 146/6 وشرح الرضي على الكافية 37/4 والبحر المحيط 219/8. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

2- في (أ) و(ب) و(ج): لا تزاد. وهذا قلة تأمل من النساخ.

3- ﴿وَما لَنا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى ما آذَيْتُمُونا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ إبراهيم12/14.

4- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُّقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلاَّ تُقاتِلُوا قالُوا وَما لَنا أَلاَّ نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنا مِن دِيارِنا وَابْنائِنا فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ واللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ﴾ البقرة 246/2.

5- انظر البحر المحيط 256/2.

6- قاله الفراء. انظر معاني القرآن163/1 ومفاتيح الغيب 146/6 والبرهان 76/3.

7- هو الكسائي. انظر معاني القرآن 93 ومفاتيح الغيب 146/6.

8- يعني دخول «أنْ» على «لو» في الشاهد 139 وعلى «كأنّ» في الشاهد 141.

9- يعني الشاهد 140.

10- ص 47.

11- وهي عندهم المصدرية نفسها. انظر الجنى221.

12- كذا قال الدماميني في المزج67/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتكون بمنزلة «أيِ» التفسيريةِ، كالتي في نحو: (فأَوْحَيْنا إليه أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ)، أي اصنع الفلك، فالأمرُ بصنع الفلك تفسير للوحي.

قال الرضي: و(أنْ) لا تفسِّر إلاَّ مفعولاً مُقَدَّراً لِلَفظٍ دالٍّ على معنى القول، كقوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾[1] فقوله: ﴿يا إبراهيم﴾ تفسير لمفعول ﴿ناديناه﴾ المقدَّر بلفظٍ، هو قول: (يا إبراهيم)، وكذلك قولك: «كتبتُ إليه أنْ قُمْ»، أي: كتبتُ إليه شيئاً هو «قُمْ»، فـ (أنْ) حرفٌ دالٌّ على أنَّ (قُمْ) تفسيرٌ للمفعول المُقَدَّر لـ (كَتَبْتُ). وقد تُفسِّر المفعولَ به الظاهرَ، كقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ۝ أَنِ اقْذِفِيهِ﴾[2]». إلى هنا كلامه[3].

96/ب فما قاله الشارح من أنّها مفسرة لمضمون جملة قبلها تبع فيه ما في المغني.

وقولُهُ[4]: «ولهذا لو جئتَ بأيْ مكان أنْ في المثالين لوجدت الطبع غير قابل له» ممنوعٌ[5]، ولو سُلِّمَ فلا مُدْخَلَ للطَّبْعِ في الأحكام النَّحْوية، لا ردّاً، ولا قبولاً.

قال الرضي[6]: ولو ارتَكَبَ مُرتكِبٌ أنَّ المسماة بالمفسِّرة زائدةٌ في مفعول ما هو بمعنى القول، لم يكن ثَمَّ مانع منه؛ فمعنى: «أمَرَهُ أنْ قُمْ»: قالَ له: قُمْ، بتأويل أمْرٍ يقال، أو بتقدير «قال» بعد [«أمَرَ»][7]، على الخلاف المعروف[8]، و(أنْ) زائدة، وهذا يَطَّردُ في جميعِ الأمثلة.

117 قوله: (كالتي في نحو قوله تعالى: ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[9]، أي: اصنع؛ فالأمر بصنع الفلك تفسير للوحي).. قال في المغني: **الوجه الثالث**: أن تكونَ مفسِّرةً بمنزلة «أيْ»، نحو: ﴿فأوحَينا إليه أنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾[10].

1- الصافات 37/104.

2- ﴿إِذْ أَوْحَيْنا إِلَى أُمِّكَ ما يُوحَى ۝ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التّابُوتِ فاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسّاحِلِ يَاخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ طه 20/38 و39.

3- انظر الرضي 4/438. والنص للدماميني في المزج1/67.

4- أي قول المُصَنِّف الآنف الذكر. والكلام الآن للدماميني في المزج1/67 وتحفة الغريب (الدماميني النحوي)402.

5- خبر لـ «وقولُه».

6- في شرح الكافية4/439.

7- سقط من (أ).

8- كذا في المزج1/67، وفي الرضي4/439: «الخلاف المذكور في أفعال القلوب»؛ وكان الرضي 4/166 قد ذكر بأنه يجوز في نحو: «سألتك هل زيدٌ قائم»، و: «استفهمتُ أقامَ زيدٌ»، أن يُنوى بعده القول، والجملة مفعول لذلك المنوي، على ما هو مذهب البصريين، أو يُضمَّن السؤال معنى القول، فيلحق به في الحكاية بعده، على ما هو مذهب الكوفيين.

9- ﴿فأوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُننا وَوَحْينا فإذا جاء أَمْرُنا وَفارَ التَّنُّورُ فاسْلُكْ فيها مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ واهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾المؤمنون 23/27.

10- نفسها. وانظر كلامه في المغني 47.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذا يُحكَمُ لها بأنَّها مفسرة حيثُ وقعتْ بعد جملةٍ فيها معنى القول دون حروفه، أي حروف القول، ولم تقترنْ «أنْ» بخافضٍ، وتتأخَّر عنها جملةٌ اسمية أو فعلية. فالفعلية كالمثال المتقدم، والاسمية نحو: (ونُودُوا أنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها). فليس منها ـ أي من المفسِّرة ـ نحو: (وآخِرُ دَعْواهُمْ أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ)؛

أي: مِمّا وقع فيه بعدها جملة اسمية، وتحتمل ﴿أنْ﴾ في الآيتين[1] المصدرية؛ بأنْ يُقدَّر قبلَها حرفُ الجرِّ، فتكونَ في الأولى (أنْ) الثنائية لدخولها على الأمر، أي والمخففة لا تدخل عليه، والتقدير: وأوحينا إليه بالأمر بصنع الفلك، وفي الثانية المخففةَ من الثقيلة؛ لدخولها على الجملة الاسمية، أي: وهي لا تكونُ صلةً لـ (أنْ) الثنائية الوضع. وعلى ما تقدَّم عن الرضي[2] تكونُ مفسِّرةً لمفعول (أوحى) المُقدَّرِ[3]، أي: أوحينا إليه كلاماً هو اصنع الفلك.

117 قوله: **(حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه)** أي: أو فيها حروف القول، والقول مُؤَوَّلٌ بغيره.

117 قوله: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[4].. فـ ﴿أنْ﴾ مفسِّرة لمحذوف على ما قاله الرضي[2]، ولمضمونِ ﴿نُودوا﴾ على ما قاله المُصَنِّف[5].

و(تِي) اسم إشارة مبتدأ، و﴿الجنة﴾ بدلٌ منه، وجملةُ ﴿أُورِثْتُمُوها﴾ خبرُه.

118 قوله: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[6] أي وخاتمة دعائهم الّذي هو التسبيح أن يقولوا: «الحمدُ لله ربِّ العالمين». فإن قلت: [ما][7] المقصود من آخر دعائهم مع أنَّ أقوال أهل الجنة وأحوالَهم لا آخرَ لها؛ فإنَّ الجنةَ دارُ البقاء؟ قلت: قال المفسِّرون[8]: معناه خاتمة تسبيحهم في كلّ مجلس أن يقولوا الحمد لله رب العالمين؛ فإنّ أهل الجنة يسبحون اللّه[9] تنعُّماً وتلذُّذاً بلا تكلُّف عليهم. **97/أ**

1- يعني الآية السابقة مباشرةً والآية التالية مباشرةً، المذكورتان في الموصل 117.

2- في الصفحة السابقة، عند قوله: و(أنْ) لا تفسِّر إلاّ مفعولاً...إلخ

3- صفةُ «مفعول»؛ أي: للمفعول المقدّر للفعل «أوحى».

4- ﴿وَنَـٰدَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الأعراف 43/7.

5- انظر المغني 47.

6- ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ يونس 10/10.

7- من (ب).

8- انظر الكشاف 331/2 والبحر المحيط 132/5 وتفسير ابن عبد السلام 64/2.

9- كذا في النسخ، والصواب: «يسبحون لله»؛ إذْ يتعدَّى التسبيح باللاّم، نحو قوله ﷻ: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ الإسراء 44/17، وانظر أيضاً: النور 36/24 و41، والحديد1/57، والحشر1/59 و24، والصف1/61، والجمعة 1/62، والتغابن 1/64.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنّ المتقدِّمَ علَيها غيرُ جملةٍ، وإنما هي «أنْ» المخففةُ مِن الثقيلة. ولا نحو: «كتَبْتُ إليهِ بأنِ افعَلْ»؛ لِدُخُول الخافضِ علَيها، وإنما هي «أنْ» المصدرية. ولا نحو: «ذكرتُ عَسْجَداً أنْ ذَهَباً»؛ لأنَّ المُتَأَخِّرَ عنها مفردٌ، لا جملةٌ، فيَجِبُ أنْ يُؤْتى بـ «أيْ» مكانَها، ولا نحو: «قلتُ لَه أنِ افعلْ»؛ لأنَّ الجملة المتقدِّمة، فيها حروفُ القول.

والواو للعطف، و﴿آخِرُ﴾ مبتدأ مضاف إلى دعوى، وهو مضاف إلى الضمير بعده، وهو عائد إلى أهل الجنة، و﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة[1]، فلا يكون استعمالها هنا من [الوجه الثالث][2]، بل من الوجه الرابع، وهي عاملة في ضمير الشأن [المُقدَّر، أصلُه: (أنّه)، خُفِّفَتْ (أنَّ) وحُذِفَ ضميرُ الشَّأنِ][3]، كما في:

142_..... أنْ هالِكٌ كلُّ منْ يَحْفى ويَنْتَعِلُ[4]

و﴿الحمدُ﴾ مبتدأ خبره ﴿لله﴾، و﴿ربُّ﴾ صفة اللّه، وهو مضاف، و﴿العالمينَ﴾ مضاف إليه، والمجموع خبر ضمير الشأن، وضمير الشأن مع خبره جملة اسمية مرفوعة المحل على أنّها خبر المبتدأ، والمجموع هنا وقع اسم ليس على سبيل المسامحة، وفي التحقيق ﴿أنْ﴾.

118قوله: **(لأنّ المتقدِّم عليها غيرُ جملة)**.. وذلك لأنّه لم يقع قبلها إلاَّ مفرد، وهو مبتدأ، والجملة بعدها خبرُ ذلك المبتدأ، فهو من تتمة السابق، ومرتبط به لكونه خبراً عنه، وما بعد «أنْ» المفسرة ليس من صلة ما قبلها، بل يتم الكلام من دونه، ولا يحتاج إليه إلاَّ من جهة تفسير المبهَمِ المقدَّر فيه، فلا تكون الآية من هذا القبيل.

118قوله: **(وإنّما هي «أنْ» المصدرية)** أي: لا التفسيريةَ؛ لِما تَقرَّرَ من أنَّ حرف الجرِّ لا يدخل إلاَّ على اسمٍ، أو ما في تأويله[5]، و«**أنِ افعل**» بتقدير كون (أنْ) فيه مصدريةً في تأويل الاسم، فيصحّ[6] دخول الجار عليه، وبتقدير كونها تفسيريةً، ليس باسم ولا في تأويله، فيمتنع دخولُ حرفُ الجَرِّ عليهِ.

1- وقُرِئ: ﴿أنَّ الحمدَ﴾ بالتشديد ونصب الحمد. انظر الكشاف 2/331.

2- من (ب). ويعني بالوجه الثالث «أنْ» التفسيرية، وبالرابع: المشبهة بالفعل، وسيأتي في الصفحة 397.

3- ساقطة من النسخ عدا الأصل.

4- صدره: «في فتيةٍ كسُيوفِ الهندِ قد علِموا». وهو للأعشى من معلّقته. ورواية ديوانه 147: «أنْ ليسَ يدفعُ عن ذي الحيلةِ الحِيَلُ» ويصح به الشاهد أيضاً. والبيت في سيبَوَيه 2/137 و3/74 و454 والمقتضب 3/9 وأصول ابن السراج1/239 والخصائص 2/441 والأُزْهِيَّة 57 والكشاف 2/331 و390 والمفصَّل 396 وأمالي الشجري 2/178 و3/156 والإنصاف 199 وشرح التسهيل 2/41 و42 و4/8 والرضي 4/32 و369 ورصف المباني 115 وتوضيح المقاصد 539 والدر المصون 5/155 والكافِيَجي367 والهمع1/454 والخزانة 5/426 و8/390 و10/391 و11/354. وهو مع الشاهد 207 من القصيدة نفسها.

5- تقدّم الكلام فيه عند الشاهد 135. وانظر أصول ابن السراج 2/150.

6- في (ب): فيصير. وهو تحريف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا نحو: «ذكرتُ عَسْجَداً أنْ ذَهَباً»؛ لأنَّ المُتَأَخِّرَ عنها مفردٌ، لا جملةٌ، فيَجِبُ أنْ يُؤْتى بـ «أيْ» مكانَها، ولا نحو: «قلتُ لَه أن افعلْ»؛ لأنَّ الجملة المتقدِّمة، فيها حروفُ القول.

وأمّا قول بعض العلماء ـ وهو سُلَيْمُ الرّازيُّ ـ في قوله تعالى: (ما قلتُ لَهم إلاّ ما أمَرْتَني به أن اعبُدُوا اللهَ رَبّي ورَبُّكُم): إنَّها ـ أي (أنْ) الداخلةَ على (اعبدوا) ـ مفسِّرةٌ، ففيه إشكالٌ؛ لأنَّه لا يخلو: إمّا أنْ تكونَ مفسِّرة لـ (أمرتَني)، أو لـ (قُلْتُ).

قالَ الزمخشريُّ: وكلاهما لا وجه له؛ لأنَّه إنْ حُمل على أنَّها مفسرة لـ (أمرتني) دون (قلت) مُنِعَ منه فساد المعنى؛ ألا ترى أنَّه لا يصحّ أن يكون: (اعبدوا اللهَ ربِّي وربّكم) مَقُولاً للهِ تعالى..

118❁قوله: **(فيجبُ أن يُؤتَى بـ «أيْ» مكانَها)** فيقال: **«ذكرتُ عَسْجَداً أي ذهباً»**، ولا يجوز: **«ذكرتُ عسجداً أنْ ذهباً»**.

118❁قوله: **(الرّازِيّ)**[1] بزاي قبل ياء النسبة، نسبة إلى الرَّيّ[2] على غير القياس.

118❁قوله: **(لا يصحّ أنْ يكونَ قوله: ﴿اعبُدُوا اللّهَ رَبِّي ورَبَّكُمْ﴾**[3] **مقولاً لله تعالى)**.. وذلك لأنّ (أنْ) عندَ المُصَنِّف[4] مفسِّرة لمضمون الجملة الّتي قبلها، ومضمون **﴿أمرتني﴾** مسند إلى ضمير اللّه عز وجلّ.

فمضمون **﴿أمرتَني﴾** الأمرُ الصادر من اللّه، فيلزم أنْ يكونَ ما بعد **﴿أنْ﴾** عينَه، فلم يَسْتَقِمْ ذلك؛ لأنّ اللّه لا يقول: (اعبدوا اللّه ربي وربكم).

ويمكن أن يقال[5]: المحكي إنّما هو: **﴿اعبدُوا اللّهَ﴾**، وقوله: **﴿رَبِّي ورَبَّكم﴾** من كلامِ عيسى عليه السلام، أردفَ به الكلامَ المَحْكِيَّ تعظيماً لله سبحانه وتعالى، كما قال الزَّمَخْشَريّ في قوله تعالى حكايةً عن اليهود: **﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ﴾**[6]: «ويجوز أن يضعَ اللّه الذِّكْرَ الحَسَنَ مكانَ ذِكْرِهِمُ القبيحِ في الحكايةِ عنه؛ رَفْعاً لِعيسى عليه الصلاةُ والسَّلامُ عَمّا يَذْكُرُونَهُ، وتعظيماً لِما أرادُوا بمثله»[7]. **97/ب**

1- وهو هنا أبو الفتح سُلَيم بن أيوب بن سليم الرازي (-447هـ) أديب فقيه عالم باللغة، أخذ عن أبي حامد الإسْفَراييني. من آثاره: غريب الحديث والإشارة. انظر ترجمته في إنباه الرواة 69/2 ووفيات الأعيان 397/2.

2- بفتح الراء، وهي أول مدن خراسان، وتنسب إلى الجبل، وهي آخر الجبال من خراسان. انظر معجم البلدان 116/3 والروض المعطار (الرَّي) 278.

3- ﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إلاَّ ما أَمَرْتَني به أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وأنت عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المائدة 117/5.

4- انظر المغني 49.

5- الكلام الآن للدماميني في المزج 69/1 و70. وتحفة الغريب (الدماميني النحوي)403 و404.

6- ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنّا قَتَلْنا الْمَسيحَ عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وإِنَّ الَّذينَ اخْتَلَفُوا فيهِ لَفي شَكٍّ مِّنْهُ ما لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ وَما قَتَلُوهُ يَقيناً﴾ النساء 157/4.

7- الكشاف 587/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال ابن الحاجب في أماليه[1]: وإذا حكى حاكٍ كلاماً فله أن يصفَ المخبَر عنه بما[2] يحكي لـه بما ليس في كلام الشخص المَحكيِّ عنه، ويمكن أن يُصرْفَ التفسيرُ إلى المعنى؛ بأنْ يكـونَ عيـسى عليه السلام قـد حكى قول اللّه عزَّ وجلَّ بعبارةٍ أُخرى، وكأنّه تعالى قال له: (مُرْهُمْ بأنْ يعبـدوني)، أو: (مُرْهُمْ بأنْ يعبدوا اللّهَ ربَّكَ وربَّهم)، فعبَّر عيسى عليه السلام عن نفسه بطريق الـتكلُّم، وعـنهم بطريق الخطاب على ما هو مقتضى المقام حينئذٍ.

ونظيره في الحكاية بالمعنى قوله تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ﴾[3] الأصل: (إنكم لـذائقون)، ثُـمَّ عَدَلَ إلى التكلُّمِ؛ لأنّهم كنّوا عن أنفسهم، وكذا قول الشاعر:

143_ ألم ترَ أنّي يومَ جوِّ سُوَيقةٍ بَكَيتُ فنادتْني مُلَيكَةُ ما لِيا؟[4]

أي ما لك؟ وسيأتي فيه كلام.

ولا يمتنع أنْ يكونَ اللّه تعالى قال لعيسى عليه السلام: قل لهم اعبدوا اللّه ربّي وربَّكم، فحكاه كما أُمِرَ به؛ ولا إشكالَ حينئذٍ. فإنْ قلت: القصر الواقع في الآية من أي قبيل هو؟ قلت: هـو مـن قـصر القلب[5]؛ وذلك لأنّ قوله تعالى: ﴿وإِذْ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ﴾[6]، فيه أنَّ المبعوث إليهم عيسى عليه السلام يدَّعون[7] أنّه قال لهم ذلك، وحاشاه منه، فكأنّه ﷺ قال: لم أقلْ لهـم ما يدَّعونه، لم أقل لهم إلاَّ ما أمرتَني به، أنِ اعبدوا اللّه[8].

118❁قوله: (**وذلك لأنّ ﴿أَمَرْتَنِي﴾ مقولٌ لـ ﴿قلتُ﴾**)[9].. فيه بحثٌ؛ لأنّ مقول القول ﴿**ما**﴾، كما سيذكره الشارح[10] قريباً بقوله: (**ولا يصحّ أنْ يُبدَلَ مِن ﴿ما﴾ الموصولة المعمولة لـ ﴿قلت﴾**)، فإنْ أجيـب

1- مسائل نحوية أملى معظمها في دمشق، والباقي في القاهرة. ولم أقف على كلام ابن الحاجب في أماليه. والنص للدماميني في المزج1/70 وتحفة الغريب (الدماميني النحوي) 404، ونقله الشمني1/70. ولكن انظر مفاد ذلك في أماليه 235.

2- في الأصل: بمن. ولا يستقيم.

3- الصافات 37/31.

4- في (ب): هنيدة، وكذا روي المصادر. والبيت للفرزدق يهجو بني الخطفي. وهو في ديوانه 895 والكامـل للمـبرد1/65 والعقد الفريد 3/235 والأغاني 11/344 و21/276 والبحر المحيط1/320 والتاج (س وق) 13/229 وبلا نسبة في المغني 540. وجوّ سويقة: اسم مدينة متصلة بأرض عمان من جهة المغرب؛ ثم سميت اليمامة نسبة إلى زرقاء اليمامة، وسـويقة موضع فيها. انظر البلدان 3/287 و5/442 والروض المعطار (جَوّ) 180 و(سويقة) 328 و(اليمامة) 619.

5- أي: العكس.

6- ﴿وإذ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأنت قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخِذُونِي وأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مـا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة 5/116.

7- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: يزعمون.

8- إلى هنا نص المزج والشُّـمُـنِّي 1/69 و70.

9- في الموصل: مقول ﴿قلتُ﴾. من غير لام.

10- في الموصل 120.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذلك لأنّ (أمرتَني) مقولُ (قلتُ)، وهُوَ مسندٌ إلى ضميرِ اللهِ تعالى، فلو فُسِّر بالعبادةِ الواقعة على: (اللهَ رَبّي وربُّكم) لم يستقم؛ لأنّ اللهَ تعالى لا يقول: «اعبدوا الله ربي وربكم»، أو حُمِلَ على أنَّها ـ أي «أن» ـ مفسرة لـ (قلت) دون «أمرتَ»، فحروف القول تأباه، أي تأبى التفسير، لِما تقدَّمَ من أنّ شرطَ المُفسَّر ـ بفتح السين ـ ألاّ يكونَ فيه حروف القول؛ لأنّ القول يُحكى بعده الكلامُ من غير أن يَتوسَّط بينهما حرفُ التفسير. انتهى كلام الزمخشري. فإنْ أُوِّلَ لفظ القول بغيره جازَ التفسير، ولهذا جَوَّزه ـ أي التفسير ـ الزمخشريُّ إنْ أُوِّل (قلتُ) بـ «أمرتُ»، والتقدير: «ما أمرتُهم إلاّ ما أمرتَني به أنِ اعبدوا اللهَ». واستحسنه المصنف في المغني.

بأنّ الصلة كالجزء من الموصول قلنا: هذا لا يقتضي جعل ﴿أَمَرْتَنِي﴾ مقولَ القول، حقيقة غايته أنّه يقتضي تسميته مقولاً تَسَمُّحاً؛ ففي جعله ذلك بياناً للّزوم نظر، ولو قال: «لأنّه مسند إلى ضمير اللّه تعالى» لَكَفى.

118❁قوله: **(وهو)**، أي: «أمَرَ»[1].

119❁قوله: **(لم يَسْتَقِمْ...إلخ)**.. تقدّم الجواب عنه[2].

119❁قوله: **(أن لا يكون فيه حروف القول)** فلا يقال: **«قلتُ له أنِ افعلْ»**؛ لعدم وجوده في كلامه، وبتقدير وجوده لا يتعيَّن أنّ (أنْ) فيه للتفسير؛ لجواز أن تكون زائدة. /98أ

قال الدماميني: «ولم أقف على العلّة المقتضية لاشتراط عدم [القول][3] الصريح».

119❁قوله: **(بينهما)** أي القول والمحكي به.

119❁قوله: **(واستحسنه المُصَنِّف في المغني)**.. قال فيه[4]: «نعم، إنْ أُوِّل القول بالأمر كما فعل الزَّمَخْشَريّ في وجه التفسيرية جاز، وقد فاتَه هذا الوجه فأطلق المنع[5]». انتهى.

1- أي: الفعلُ ﴿أَمَرْتَنِي﴾ الذي هو مقولٌ للفعل ﴿قلتُ﴾، وهو مسندٌ إلى ضمير اللّه ﷻ.

2- في الصفحة ما قبل السابقة. عند قوله: لا يصح أن يكون: ﴿اعبدوا الله ربّي وربّكم﴾ مقولاً لله تعالى.

3- من (أ). وانظر كلام الدماميني في المزج1/69.

4- ص 49.

5- نصُّ الزمخشري: «أنْ» في قوله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ إنْ جعلتَها مفسِّرة لم يكن لها بدٌّ من مفسَّرٍ، والمفسَّر إمّا فعلُ القول، وإمّا فعل الأمر، وكلاهما لا وجه له؛ أمّا فعل القول فيحكى بعده الكلام من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير؛ لا تقول: «ما قلتُ لهم إلاّ أن اعبدوا اللّه»، ولكن: «ما قلتُ لهم إلاّ اعبدوا اللّه». وأمّا فعل الأمر فمسند إلى ضمير اللّه عزَّ وجلّ، فلو فسَّرتَه بـ﴿اعبدوا اللّه ربّي وربكم﴾ لم يستقم؛ لأنّ اللّه تعالى لا يقول: «اعبدوا اللّه ربّي وربّكم»، وإنْ جعلتَها موصولةً بالفعل لم تخلُ من أن تكون بدلاً من ﴿ما أمرتني به﴾ أو من الهاء في ﴿به﴾، وكلاهما غير مستقيم؛ لأنّ البدلَ هو الذي يقوم مقام المبدل منه. ولا يقال: «ما قلتُ لهم إلاّ أن اعبدوا اللّه»، بمعنى: «ما قلت لهم إلا عبادته»؛ لأنّ العبادة لا تقال، وكذلك إذا جعلته بدلاً من الهاء؛ لأنك لو أقمتَ ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ مقام الهاء فقلتَ: «إلاّ ما أمرتني بأنْ اعبدوا اللّه» لم يصحَّ؛ لبقاء الموصول بغير راجع إليه من صلته. فإن قلتَ: فكيف يصنع؟ قلت: يُحمل فعل القول على معناه؛ لأنّ معنى ﴿ما قُلْتُ لَهُمْ إِلاّ ما أَمَرْتَنِي بِهِ﴾: ما أمرتهم إلاّ بما أمرتني به، حتى يستقيم تفسيره بأنِ اعبدوا اللّه ربي وربكم. الكشاف1/694 عند تفسير الآية117 من سورة المائدة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجَوَّزَ الزمخشري أيضاً مصدريَّتَها، أي مصدرية (أنْ) هذه؛ على أنّ المصدر المؤَوَّل مِن (أنْ) وصِلتِها، وهو: (أن اعبدوا)، بَيانٌ للهاءِ، أي عطفُ بيانٍ على الهاء المجرورة بالباء في (به)، لا أنّ المصدر بدلٌ مِنَ الهاءِ؛ لأنّ المُبدَلَ منه في حكم الساقط، وعلى تقدير إسقاط الضمير المُبدَل منه، تخلو الصلة من عائد على الموصول الذي هو (ما)، وذلك لا يجوز، واللازم باطلٌ، فكذا الملزوم، والصواب العكس، وهو كونُ المصدر بدلاً من الهاء في (بهِ)، لا عطف بيان عليها؛ لأنّ البيان في الجوامد كالصفة في المشتقات، فكما أنّ الضمائر لا تُنعَت، كذلك لا يُعطَف عليها عطف بيان.

«وإنّما[1] جاز لصحَّة تسليطه حينئذٍ على العبادة؛ إذْ هي مِمّا يؤمر به، وقد يقال: إنّما مَنَعَ بناءً على أنَّ القول بمعناه ليس مؤولاً بشيء مِمّا يرشد إليه قوله؛ لأنّ العبادة لا تقال، وإلاَّ فلو أُوِّلَ بالأمر لزالَ المانع، وصحَّ بيانُ جعلِها مصدريةً؛ إذِ العبادة مِمّا يؤمر بها.

وأجازَ بعضهم[2] الحكم بمصدريتها، على أنْ يكونَ المعنى: (ما قلت لهم إلاَّ عبادة اللّه تعالى، أي: الْزَمُوا عبادَتَهُ)، ويكون هو المُراد مِن ﴿**ما أمرتني به**﴾[3]، وتكون الجملة ــ وهي (الزموا عبادته) ــ بدلاً من ﴿**ما أمرتني به**﴾ من حيث إنّها في حكم المفرد لأنها مقولة، و﴿**ما أمرتني**﴾ مفردٌ لفظاً، وجملةٌ معنىً»[4].

ثم قال في المغني: «فإن قيل: لعلَّ امتناعه ــ يعني الزَّمَخْشَريّ ــ من إجازته لأنّ (أمَرَ) لا يتعدَّى بنفسه إلى الشيء المأمور به إلاَّ قليلاً، فكذا ما أُوِّل به، قلنا: هذا لازمٌ له للتفسيرية[5]». انتهى.

«ولكنّه لم يعتبره مانعاً بناء على أنّه لا يلزم من تأويل شيء بشيء أنْ يكونَ حكمه حكم ما هو مُؤَوَّل به، وإنّما قلنا إنّه لم يعتبرْهُ؛ لأنّه أجازَ التفسيريةَ، وصحَّحها، ولم يلتفتْ إلى ما ذَكَرَهُ السائل، فلا يكون هذا مانعاً عندَه، فيُلْزِمُهُ القول بصحّة البدل من (ما) على التأويل، وهو قد مَنَعَ ذهولاً[6] عن التأويل في هذا المحلِّ على معنى كلام المُصَنِّف»[7].

119 قوله: (**واللاّزم باطل**) الظاهر أنّه عَطْفُ تفسيرٍ؛ لأنّ ما قبلَه يغني عنه.

120 قوله: (**فكما أنَّ الضمائر لا تُنعَتُ كذلك لا يُعطَف عليها عطفَ البيان**).. أي: «وإذا كان كذلك، فكما أنّ...إلخ». وقوله: (**عطفَ بيان**) «بنصب (**عطفَ**) بالفعل المتقدِّم، والنائب عن الفاعل قوله: (**عليها**)، أو بالرفع[8] على أنْ يكونَ هو النائب عن الفاعل، و(**علَيها**) لَغْوٌ[9] متعلّق بـ (**يُعطف**)، **98/ب**

1- الكلام الآن للدماميني في المزج1/71.

2- هما سيبويه وأبو علي الفارسي. انظر شرح الرضي على الكافية 4/36. واستدلّ سيبويه على وجه مصدريتها بجواز دخول حرف الجر عليها، في نحو: «أوعزتُ إليه بأنِ افعلْ». انظر الكتاب 3/162.

3- تقدمت في الصفحة 385.

4- إلى هنا كلام الدماميني. انظر المزج 1/71.

5- في المغني 49: على توجيهه التفسيرية.

6- مفعول لأجله.

7- هذا الكلام أيضاً للدماميني في المزج1/71.

8- أي: رفع (**عطْف**).

9- أي: ظرف لغو. وقد تقدّم بيانه في الصفحة232حاشية1

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نصَّ على ذلك ابن السِّيْدِ وابن مالك. وعلى هذا فلا يُتبَع الضميرُ بعطف البيان، كما أنّ الضمير لا يُنعَتُ، وإذا امتَنَعَ أنْ يكونَ بياناً تَعَيَّنَ أنْ يكونَ بدلاً.

فإنْ قال قائلٌ: يلزم على القول بالبدلِيَّةِ إخلاءُ الصِّلَةِ مِن عائدٍ، كما تقدم؛ بناءً على أنَّ المُبْدَلَ مِنهُ في نِيَّةِ الطَّرحِ. قُلْنا: ذلك غالبٌ، لا لازمٌ، ولَئن سَلَّمْنا لُزُومَه، قلنا جواب آخر، وهو أن نقول: العائدُ المُقَدَّرُ الحَذْفِ موجودٌ لا معدوم، فلا يلزم المحذور..

فهو منصوب المحلّ، و**(كما)** في محلّ نصب على أنّه نعت مصدر محذوف، أو حال، والتقدير: «وإذا كان كذلك فلا يُعطف على الضمائر، يُرتكب ذلك ارتكاباً مثلَ ارتكاب عدم نعت الضمائر، أو يفعل ذلك في حالة كونه مماثلاً لعدم نعت الضمائر». فإن قلت: فما موقع **(كذلك)** في هذا التركيب؟..

قلت: لك أن تجعله توكيداً لـ **(كما)**؛ فهو في محل نصب، وأن تجعله خبرَ مبتدأ محذوف؛ فهو في محل رفع، أي الأمر كذلك. ولا يخفى أن تقديم **(كما)** وما دخلت عليه هنا أمرٌ واجب؛ لاشتمال ذلك على ما يفسِّر الضميرَ المُتَأخِّرَ[1]، فلو ذهبت تُؤَخِّرُهُ لزمَ عَوْدُ الضمير على متأخِّرٍ لفظاً ورتبةً، وهو ممتنع»[2].

ولقائل أن يقول: لَمْ يعتبرِ الزَّمَخْشَريّ ذلك بناءً على أنّ ما يتنزل منزلة الشيء لا يلزم أن تَثْبُتَ جميع أحكامه له؛ ألا ترى أنَّ المنادى المفرد المُعيَّن[3] مُنزَّلٌ منزلةَ الضمير، ولذلك بُنِيَ، والضمير لا يُنعَتُ مطلقاً على المشهور، ومع ذلك لا يمتنع نعتُ المنادى عندَ الجمهور.

120❁قوله: **(ابن السِّيد)** بكسر السين، وهو أبو محمد عبدالله البَطَلْيَوْسِيُّ[4]، بموحَّدة، وطاء مهملة مفتوحتين، ولامٍ ساكنةٍ، ومثناةٍ تحتيةٍ مفتوحةٍ، وواوٍ ساكنةٍ، وسينٍ مهملةٍ، نسبةً إلى بَطَلْيَوسَ بلدةٍ[5] بالأندلس.

120❁قوله: **(قلنا جواب آخر...إلخ)**.. «أَقْعَدُ من هذا في الردّ إلزامُ الزَّمَخْشَريّ بما لا مَحِيْصَ له عنه، ولا يستطيع إنكاره؛ وذلك أنّه قد قال في المُفَصَّل ما هذا نصُّهُ: وقولهم إنَّ البدل في حكم تنحية الأول، إيذانٌ منهم باستقلاله بنفسه، ومفارقته التأكيد والصفة في كونهما تمتيناً[6] لِما يتبعانه، إلاَّ أن يعنوا هدرَ الأول واطِّراحَهُ، ألا تراكَ تقول: «**زيدٌ رأيتُ غلامَهُ رجلاً ضاحكاً**»، فلو ذهبتَ تهدِرُ الأول لم يَسْتَدَّ كلامُك[7].

1- في (أ): المُتَوَخِّر.

2- هذا الكلام للدماميني في المزج1/70.

3- في الأصل: المعنى. وهو تحريف. والمراد به العلَم.

4- تقدّمت الترجمة له ص 194. والترجمة هنا بحرفها في المزج1/70.

5- في (أ): «قرية». وهي غربي قرطبة. انظر معجم البلدان1/447.

6- في النسخ: تتمتين. والتصحيح من المفصل157.

7- المفصَّل 157.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يصِحُّ أنْ يُبدَل المصدر المذكور من (ما) الموصولة المعمولة لِـ (قلتُ)؛ لأن العبادةَ مصدر مفرد لا يعمل فيها فعل القول؛ لأنّ القول وما تصرَّف منه لا يعمل إلاّ في جملة، أو مفرد يؤدي معنى الجملة، كـ : «قلتُ قصيدةً»، والعبادةُ ليست كذلك.

فانظرْ هذا [مع][1] ما وقع له في الكشاف[2]، وانظر إجازته لأنْ يكونَ قول: ﴿أَنِ اعبدوا﴾[3] عطفَ بيان على الهاء في ﴿به﴾ مع تصريحه بمنع أن تكون تفسيريةً لفعل الأمر؛ لأنّه لا يصحُّ أنْ يكونَ: ﴿اعبدوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُم﴾ مقولاً لله تعالى، فلا يصِحُّ أنْ يكونَ تفسيراً لأمره، وهذا بعينه لازم على القول بجعل المصدر عطفَ بيان على الهاء. 99/أ

وكذا إجازة المُصَنِّف[4] أن يُقدَّر المصدر بدلاً من الهاء مع لزوم مثل ذلك فيه، فتأمله». كذا قاله الدماميني[5].

120❁قوله: **(لا يعمل فيها فعل القول)** لأنّ العبادة لا تقال. قال التفتازاني في حاشية الكشاف: وكذا لو اعتبرت معنى الطلب فإن طلب العبادة لا يقال أيضاً[6].

قال الدماميني: وفيه نظر؛ إذِ التقدير: «ما قلت لهم إلاَّ أمرَهم بالعبادة»، ولا شكَّ أنَّ الأمرَ بالعبادة مِمّا يُقال. وقد أسلفنا عن الزَّمَخْشَريّ أنَّ الموصولة بالأمر تؤول بمصدرٍ دالّ بحسب المادة على الأمر، وإذا [كان كذلك لم يمتنع][7] كونه مقولاً[8].

قال الشُّمُنِّي: وأقول إنَّ الطلب يراد به المصدر، أعني المعنى القائم بالطالب، وبهذا الاعتبار لا يكون مفعولاً للقول، وهذا مُراد التفتازاني، ويراد به أحد أنواع الكلام كالأمر، وبهذا الاعتبار يكون مفعولاً للقول، وهذا مُراد الدماميني[9]، وحينئذٍ فلم يتوارد على محل واحد.

120❁قوله: **(لأنّ «القول» وما تَصَرَّفَ منه لا يعمل إلاَّ في جملة)** أي: فعلية، أو اسمية.

(القول) مصدر، والذي تَصَرَّفَ منه: الماضي، نحو: ﴿قَالُوا سَمِعنا﴾[10]، والمضارع، نحو:

1- من (ب).

2- انظر الكشاف1/695.

3- تقدمت في الصفحة 358.

4- انظر المغني 49. والكلام هنا معطوف على الكلام السابق: «وانظر إجازته لأنْ يكون...إلخ»

5- في المزج1/72 وانظر تحفة الغريب (الدماميني النحوي) 406.

6- انظر الشمني1/71 وتحفة الغريب (الدماميني النحوي)405.

7- من (أ).

8- انظر الشمني 1/71 وتحفة الغريب (الدماميني النحوي)405.

9- في الشمني1/71: الشارح.

10- وردت في التنزيل في سياق خمس آيات: البقرة 2/93 و285 والنساء 4/46 والأنفال 8/21 والأنبياء 21/60.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿يَقولونَ رَبَّنا﴾[1]، والأمر، نحو: ﴿قُولُوا آمَنّا﴾[2]، واسم الفاعل، نحو: ﴿والقائلين لإخوانهمْ هَلُمَّ إلينا﴾[3]، واسم المفعول، كقوله:

144_ تواصَوا بحُكْمِ الجُودِ حتّى عَبيدُهمْ مَقُولٌ لَدَيْهِمْ لا زَكا مالُ ذي بُخْلِ[4]

واسم المصدر نحو: «**مَقالَتُكَ: اللّهُ رَبُّنا، إقرارٌ بالرُّبُوبيَّة**»[5].

قال الرضي[6]: وممّا يدخل على المبتدَإ والخبر، القولُ وما يتصرَّف منه، والأصل في استعماله أن يقع بعده اللّفظ المحكي: إمّا بالذي مضى ذكره قبلُ، نحو: «**قلتُ زيدٌ قائمٌ**»، أو الّذي هو واقع في الحال، نحو: «**أقولُ الآنَ زيدٌ قائمٌ**»، فينبغي أن تكون الجملة الواقعة بعد «أقول» في هذا الكلام مُتَلَفَّظاً بها في لفظ آخر في غير هذا الكلام، وإلاَّ لم تكن حكاية. والذي يقع بعده، نحو: «**أقولُ غداً زيدٌ قائمٌ**» أو«**قيلَ زيد قائم**». انتهى.

وقضيَّتُه أنّه لا بدَّ في تحقّق الحكاية من التلفُّظ بالمحكي في غير الحكاية، وقد يَشْكُلُ مع ذلك ما يقعُ للمصنِّفين، كقول ابن مالك:

_ قالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مالِك أحمَدُ ربِّي اللّهَ خَيْرَ مالِك[7]

وقول ابن الوَردي[8]:

_ قالَ الفقيرُ عُمَرُ بنُ الوَردي الحَمدُ للهِ أتمَّ الحَمْدِ[9]

1- وردت في التنزيل في سياق ثماني آيات: آل عمران 16/3 والنساء 75/4 والمائدة 83/5 والمؤمنون 109/23 والفرقان 65/25 و74 والحشر 10/59 والتحريم 8/66.

2- ﴿قُولُوا آمَنّا باللّهِ وَما أُنزلَ إِلَيْنا وَما أُنزلَ إِلَى إِبْراهيمَ وإِسْماعيلَ وإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ والأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ البقرة 136/2.

3- ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ والْقَائِلِينَ لإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَلا يأْتُونَ الْباسَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ الأحزاب 18/33.

4- لم أقف على قائله. وهو في شرح التسهيل 94/2 والهمع501/1.

5- انظر شرح التسهيل 94/2.

6- في شرح الكافية 174/4.

7- مفتتح ألفيته المشهورة.

8- أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد الوردي المَعَرّي الكندي (-749هـ) شاعر أديب مؤرخ، ولد في معرة النعمان، وولي القضاء بمنبج، وتوفي بحلب. له ديوان شعر مطبوع، وكتاب تتمة المختصر. انظر ترجمته في فوات الوفيات 116/2 والدرر الكامنة 195/3 وبغية الوعاة 226/2.

9- مفتتح أرجوزته (البهجة الوردية) في نظم كتاب الحاوي الصغير في الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي (-665). انظر كشف الظنون 626/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقول ابن الجزري[1]:

ـ **يقولُ راجِي عَفْوِ ربٍّ سامِعِي مُحَمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشّافِعِي**

ـ **الحَمْدُ لِلَّهِ** .... [2]

فإن الظاهر أنّهم لم ينطقوا بجملة الحمد في غير هذا الكلام، فليتأمل.

وقال الرضي أيضاً[3]: إنّ المقصودَ مِنَ الجُملةِ الواقعةِ بعدَهُ إيرادُ اللّفظِ المُتَلَفَّظِ به في غير هذا الكلام، لا مجرَّداً، بل مع المعنى، فمِن حيث مراعاة اللّفظ جاز وقوعها موقع الفاعل الّذي لا يكون إلاَّ مفرداً نحو: «**قيل زيد قائم**» أي قيل هذا اللّفظ، ومن حيث مراعاة المعنى الّذي هو الأصل جاز أن يُغَيَّرَ اللّفظ، بشرط وفاءِ اللّفظ المُغَيَّر إليه بالمعنى المفهوم من الأصل، فعلى هذا لك أنْ تقولَ حكايةً عمّن قال: زيد قائم: «**قال فلانٌ زيدٌ قائم**»، وتقول: [«**قال زيد أنا قائم**» و«**قلتُ لعمرٍو أنت بخيل**»؛ رعايةً للفظ المحكي، ويجوز][4]: «**قال زيد هو قائم**» و«**قلتُ لعمرٍو هو بخيل**» بالمعنى اعتباراً بحال الحكاية؛ فإنّ زيداً وعمْراً فيه[5] غائبان. انتهى.

99/ب

وعملُها في الجملة النصبُ إن لم تَنُبْ عن فاعلٍ كما تقدَّم، قال ابنُ الناظم[6]: القول وفروعه مِمّا يتعدَّى إلى مفعولٍ واحد، ويكون إمّا جملةً، وإما مفرداً مؤدِّياً معناها، فإن كان مفرداً نُصِب، نحو: «**قلت شعراً وخطبةً وحديثاً**»، وإن كان جملة حُكِيَتْ، نحو: «**قلت زيدٌ عالمٌ**»، ولم يَعْمَلْ فيها القول كما يعملُ الظنُّ؛ لأنّ الظنَّ يقتضي الجملةَ مِن جهةِ معناها؛ فجُزآها معه كالمفعولين من باب (أعطيت)[7]، فصحَّ أن ينصبَها الظنّ نَصْبَ (أعطيتُ) مفعولَيهِ[8]، وأمّا القول فيقتضي الجملةَ من جهةِ لفظِها، فلم يصحَّ أن يَنصِبَ جُزأيها مفعولين؛ لأنّه لم يقتضِها من جهة معناها، فلم يُشْبِهْ بابَ (أعطيتُ)، ولا أنْ ينصبها مفعولاً واحداً؛ لأنّ الجُمَلَ لا إعرابَ لها[9]، فلم يبقَ إلاَّ الحكاية. انتهى.

1- أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد الجزري الدمشقي ثم الشيرازي الشهير بابن الجزري (-833هـ) شيخ الإقراء في زمانه ومن حفاظ الحديث. مولده بدمشق، ونسبته إلى جزيرة ابن عمر. من آثاره: غاية النهاية في طبقات القراء، والنشر في القراءات العشر، ، وأرجوزة في التجويد. انظر ذيل تذكرة الحفاظ1/376 وغاية النهاية 2/247.

2- مفتتح أرجوزته المشهورة بالمقدمة الجزرية في التجويد ص16. والبيت الثاني كاملاً:

الحَمْدُ للهِ وصلّى اللّهُ على نبيِّهِ ومُصْطَفاهُ

3- في شرح الكافية 4/174.

4- من الأصل.

5- أي في حال الحكاية.

6- انظر شرح التسهيل 2/93.

7- أي: من أفعال الهِبات، نحو: سأل، منحَ، وهَبَ، أهدى، ألبَسَ...إلخ

8- مفعول به للمصدر «نَصْبَ»، وهو مضاف إلى محلّ «أعطيت»، والضمير فيه عائد إلى «أعطيتُ»

9- أي من حيث لفظها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو مفردٍ يؤدي معنى الجملة، كـ : «قلتُ قصيدةً»، والعبادةُ ليست كـذلك؛ نعـم، يجـوز أن تُبـدل العبـادة مِـن (مـا) إنْ أُوِّل (قلتُ) بـ «أَمَرْتُ»؛ لأنّ «أمرتُ» يعمل في المفرد الخالي عن معنى الجملة، نحو:

– أمَـرْتُـكَ الخَـيْـرَ .... * * * .... ♣

والأكثر تَعْدِيَتُهُ إلى المأمور به بالباء.

وقوله[1]: «مِن جهةِ لفظِها»، أي: لأنّه حكايةٌ للفظ. وقوله: «لأنّه لم يقتضها من جهة معناها» قـد يخالفه قول الرضي السابق: «والمقصود في الجملة الواقعة بعده..» إلى قوله: «فإن زيداً وعَمْراً فيـه غائبان» إلاَّ أن يراد عدم اقتضاء المعنى مجرداً.

120❁قوله: **(أو مفرداً يؤدّي معنى الجملة، كـقلت قصيدة)**.. قال في التسهيل[2]: وينصب به المفـرد المؤدي معناها، [أي معنى الجملة، والمفردُ المُراد به مجرد اللّفظ. انتهى.

والمفرد المؤدّي معناها][3] كالحديث، والفقه، والشعر، والخطبة، والكلام، ويعتبر ذلك بأن يُجعـل مكانَ ذلك المفرد الجملةُ، ثـمَّ يُحمل عليها ذلك المفرد، وتقول ــ مثلاً ــ: «**قلت كلاماً حقاً أو بـاطلاً، أو كلاماً حسناً**» إذا قلتَ: «**زيدٌ قائم**» مثلاً، ثمَّ تقول: «**زيدٌ قائمٌ كلامٌ حقٌ، أو باطلٌ، أو كلامٌ حَسَنٌ**».

وأمّـا المفرد المُراد به مجرَّدُ اللّفظ، فقال الدماميني: قال المُـصَـنِّف ــ يعني ابـن مالـك ــ كقولك: «**قلتُ كلمةً**»[4]، أي هذا اللّفظ. **100/أ**

1- شرع الشنواني هنا يعلّق على كلام ابن الناظم الآنف الذكر.

♣- هذا بعض بيت، لم يُشِرْ إليه مُحَقِّقُ الْمُوصِل، ولهذا أشرتُ إليه هنا؛ وهو كاملاً:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ فقد تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

لعمرو بن معد يكرب في ديوانه 44 وسيبويه1/37 وأصول ابن السراج1/178 وأمالي الشجري 2/558 والسيوطي 247 والخزانة 9/124. ويُنسبُ لأعشى طِرْوَد ــ بكسر فسكون ففتح، كما ضبطه في اللسان (ع ش ا)15/56، وللعباس بن مرداس في ديوانه 46، ولزرعة بن السائب، ولخفاف بن ندبة ولإياس بن موسى. انظر الخزانـة1/342 و343 ومـشاهد الإنصاف 2/590. والبيت بلا نسبة في كامل المـبرد 48 والمقتـضب 2/35 و83 و320 و4/331 وتفـسير الطـبري 13/145 وكتاب اللامات 139 ومعاني النحاس1/370 و512 وتفـسير مكـي 1182 والكـشاف 2/590 و4/54 والمفصَّل 387 وأمالي الشجري 2/133 وجمل الزجّاجي 28 وشرحها لابن خـروف1/358 وإمـلاء العكـبري1/42 والرضي1/220 و4/139 والبحر المحيط1/250 و6/19 والدر المصون1/163 وشرح الشذور477 والمغـني 415 و736 وشرح الشذور للجوجري 2/638 والسيوطي 248 والهمع 3/11 . والنَّشَبُ: قال البغدادي: قيل: بمعنى جميع ما يُملَـك بمعنى المال، وقيل: المال الأصيل الثابت بمعنى العَقار، كالدُّور والضياع، مأخوذ من نشب الشيء، إذا ثبت في موضع لزومه. فعلى الأول يكون من عطف المترادفين للتوكيد، وعلى الثاني يكون من عطف الخاص على العام. وإن فسّر المال بغير القول الأخير كان من عطف المتقابلين. الخزانة1/341.

2- انظر التسهيل 73 وشرحه 2/93.

3- ما بين حاصرتين ساقط من (أ) و(ب).

4- شرح التسهيل 2/94. وانظر همع الهوامع 1/501.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا النوع مختلَفٌ فيه، وقد ساقه سَوقَ المُجْمَعِ علَيه، وإنّما استُنبطَتْ إجازةُ الزَّجّاجيِّ[1] له مِن قوله في كتابه المسمَّى بالجمل: «وإنّما قُلْنا الكلَّ والبعضَ»[2]، وإجازةُ[3] الزَّمَخْشَريّ له من قوله في: ﴿**يُقالُ لهُ إبراهيمُ**﴾[4]: «مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله»[5]؛ قال المُصَنِّف ــ يعني ابن مالك ــ ورجَّحَ الزَّمَخْشَريّ هذا الإعراب على إعرابه منادى أو خبر[6]، أي: «هذا إبراهيم»، فلم يذكر وجهه، ويمكن توجيهه بأمرين: سلامته من دعوى الحذف اللاّزم على كلّ منهما، وأنّه شامل لكل استعمال يُستعمل فيه هذا اللّفظ، أعني أنّه يشمل استعماله في جميع التراكيب، وأمّا: ﴿**يا إبراهيمُ**﴾[7] فخاصٌّ بالنداء، وأمّا: (هذا إبراهيمُ) فمختص بهذا التركيب، وليس المُراد إلاَّ أن هذا اللّفظ يطلق عليه.

قال ابن هشام[8]: إذا قيل: (قلت كلمةً) إنْ أُرِيدَ بها الكلامُ فجائز اتفاقاً، كـ «**قلتُ شِعراً**»، أو مسمّى كلمةٍ، كـ (زيد)، أو (قام)، أو (هل) فممتنعٌ إجماعاً، أو لفظةُ (كلمة) فمسألة خلاف.

قلت: وقع في شرح الحاجبية للرضي الأستراباذي إجازةُ الوجه الثاني الّذي حُكِيَ الإجماع على امتناعه؛ وذلك أنَّ الرضي قال: ويقع المفرد بعد القول على أحد خمسة أوجه، فذكر الأول وهو أنْ يكونَ مؤدياً معنى الجملة فقط. ثمَّ قال: وثانيهما أن يُعبَّر به عن المفرد لا غير، نحو: «**قلتُ كلمةً**» أو «**قلتُ لفظةً عبارةً عن زَيدٍ**»، ويعتبر ذلك بأن يقع خبراً عن اللّفظ المفرد نحو: «**زَيْدٌ لفظةٌ أو كلمةٌ**»، ثمَّ قال: وثالثها أنْ يكونَ لفظاً يصلُح لأنْ يُعبَّر به عن المفرد وعن الجملة، نحو: «**قلتُ لفظاً**»، فإنك تقول: «**زيدٌ لفظٌ**»، و«**زيدٌ قائمٌ لفظٌ**»، تنصب هذه الثلاثة لأنّها ليست أعيان الألفاظ المحكية حتّى تراعى. هذا كلامه[9]، ولا أدري من أين أخذ جواز الحكم في الصورة الّتي حكى فيها ابن هشام المنع بإجماع، فحَرِّرْهُ.

1- وقع في النسخ: الزجّاج. وليس بصواب؛ لأن كتاب الجمل الكبرى في النَّحْو، من أشهر كتب تلميذه الزجاجي.

2- ونصبَ «الكلَّ والبعضَ» على تقدير: «وإنما قلنا هاتين الكلمتين»؛ لأنك تقول: «قلت كلمةً»، كما تقول: «قلتُ قولاً»، والقول يقع على ما يفيد، وعلى ما لا يفيد. اهـ. نقله ابن مالك في شرح التسهيل 2/95. واستعمال كلمة «بعض» بالألف واللام مسامحة. انظر المحكم (ع ض ب) 1/413 واللسان (ب ع ض) 7/119.

3- معطوف على: «إجازة الزجّاجي».

4- ﴿قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ﴾ الأنبياء 21/60.

5- انظر الكشاف 3/124.

6- انظر شرح التسهيل 2/94.

7- وردت في التنزيل الحكيم في سياق أربع آيات: أولها: ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آَتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ هود 11/76. وثانيها: ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آَلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ مريم 19/46. وثالثها: ﴿قَالُوا أأنت فَعَلْتَ هَذَا بِآَلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ الأنبياء 21/62. ورابعها: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ الصافات 37/104.

8- انظر شرحه على جمل الزجّاجي 388. وذكره الدماميني في شرحه على التسهيل2/18.

9- أي كلام الرضي. انظر شرح الكافية 4/176. ونص الدماميني لَمّا ينته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الزمخشري ما حاصله: ولا يمتنعُ في (أنْ) من قوله تعالى: (وأوحى ربُّكَ إلى النحلِ أنِ اتَّخذِي) أنْ تكون مفسِّرةً بمنزلة «أيْ»، مثلها في: (فأوحَيْنا إلَيهِ أنِ اصْنعِ الفُلْكَ بأعيُنِنا)، فيكون التقدير: «أيِ اتَّخذي»، فسر الوحي إلى النحل بأنَّه الأمر بأنْ تَتَّخِذَ منَ الجبال بيوتاً. انتهى. خلافاً لِمَنْ مَنَعَ ذلك، وهو الإمام الرّازيُّ..

ثمَّ قال الرضي: ورابعها: مفرد غير معبَّر به عن جملة، ولا مفرد، بل المُراد به نفس ذلك اللّفظ، فتجب حكايته ورعاية إعرابه، نحو: «**قال فلانٌ زيدٌ**»، إذا تكلَّم بزيد مرفوعاً. وخامسُها: مفرد غير معبَّر به عن مفرد ولا [جملة][1]، ولا مقصودٌ به نفس ذلك اللّفظ، فيجب أن يقدَّر معه ما يكون به جملةً، كقوله تعالى: ﴿**قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ**﴾[2] أي: عليكم[3]. إلى هنا كلام الدماميني[4]. **100/ب**

وفي التسهيل: وإن تعلّق بالقول مفردٌ لا يؤدِّي معنى جملة، ولا يُرادُ به مجرّدُ اللّفظ، حُكي مقدَّراً معه ما هو به جملة. انتهى[5]. نحو: ﴿**قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ**﴾[6]، فيُقدَّر مع الأول فعلٌ ناصبٌ له، أي: سَلَّمنا، ويقدَّر مع الثاني إمّا خبر فيكون مبتدأً، والتقدير: «عليكم سلام»، وإمّا مبتدأ فيكون خبراً، والتقدير: تحيتكم سلام. والحاصل أنّه لا ينصب بالقول مفرد على أنّه مفعول به [إلاّ إذا كان على أحد الوجهين المذكورين، وإنّما قلت: على أنّه مفعول به][7]؛ احترازاً من نحو: «**قلتُ حقاً**»، أي: قولاً حَقّاً؛ فإنَّ هذا من باب المفعول المطلق، وكلامُ ابن مالك مخالِفٌ لِما قدّمناه من كلام الرضي، فتأمَّلْهُ. كذا قاله الدماميني[4].

121 ❁قوله: (**فسَّر الوحي إلى النحل**...إلخ).. هذا مبنيٌّ على ما تقدَّم عن المُصَنِّف، وأمّا ما تقدَّم عن الرضي: فسّر الموحى به بـ ﴿**اتَّخِذِي**﴾[8] أي: أوحى ربُّك إلى النحل كلاماً أو حديثاً أو قولاً هو: اتخذي من الجبال بيوتاً[9].

121 ❁قوله: (**وهو الإمام الرّازي**).. هو الإمام أبو عبدالله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين البكري، الطَّبَرِسْتانيّ الأصل، الرّازيَ المولد، المعروف بابن الخطيب[10]، فاقَ أهل زمانه في عِلم

1- من (ب).

2- ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ الذاريات 25/51.

3- أي: عليكم سلام، كما في الرضي176/4. وكلام الدماميني في تحفة الغريب 321/أ وب.

4- انظر كلامه في شرحه على التسهيل 19/2.

5- انظر التسهيل73 وشرحه 96/2. والتذييل والتكميل 148/6.

6- ﴿وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرَى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ هود 69/11.

7- من الأصل.

8- ﴿وأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمّا يَعْرِشُونَ﴾ النحل 68/16.

9- راجع الصفحة382من هذا الكتاب.

10- تقدمت الترجمة ص 5.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإنَّه قال مُتعقِّباً لكلامِ الزمخشريِّ: إنّ الوَحْيَ هنا إلهامٌ باتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، وإنّما هي مصدريةٌ، أي: «باتخاذِ الجبال بيوتاً». وأشار المصنف إلى دفعه نصرةً للزمخشريِّ بقوله: لأنَّ الإلهامَ في معنى القول؛ لأن المقصود من القول الإعلام والإلهام، فِعْلٌ مِنَ اللهِ يتضمَّن الإعلام، بحيث يكون المُلْهَمُ عالماً بما أُلْهِمَ به وإلهامُ اللهِ النَّحْلَ من هذا القبيل.

الكلام وعلم الأوائل، قال في كتابه المسمى بتحصيل الحق[1] إنّه اشتغل في الأصل على والده[2]، ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري[3]، وهو على إمام الحرمين، وهو على أبي إسحَاقَ الإسْفَراييني[4]، وهو على أبي الحسين الباهلي[5]، وهو على أبي الحسن الأشعري[6]، وهو على أبي علي الجُبّائي[7] أولاً، ثُمَّ رجع[8] عن مذهبه ونصر أهل السنة. توفي الرازي سنة ستٍّ وستمئة بمدينة هَراة[9].

121❁قوله: **(وليس في الإلهام معنى القول)** فلا تكون (أن) [مفسرة][10].

121❁قوله: **(وإنّما هي مصدرية)** أي على تقدير الباء قبلها كما أشار إليه بقوله (أي...إلخ).

121❁قوله: **(باتخاذ الجبال بيوتاً)** الصواب: باتخاذ بيوت من الجبال.

121❁قوله: **(وأشارَ المُصَنِّف إلى دفعه نصرة للزمخشري بقوله)**.. قال الدماميني: على أنَّ
101/أ الزَّمَخْشَريّ صرّح بأنّ الإيحاء فيه معنى القول، يريد الإيحاء الواقع هنا، وقال قبل ذلك: الإيحاءُ إلى النحل إلهامُها، والقذفُ في قلوبِها، وتعليمُها على وجهٍ هو أعلَمُ به، لا سبيل لأحدٍ إلى الوقوف عليه،

1- كتاب في علم الكلام. انظر كشف الظنون1/359. وكلامه في وفيات الأعيان 4/252. وانظر الشُّمُنِّي1/68.

2- ضياء الدين عمر. انظر وفيات الأعيان 4/252.

3- أو سلمان، (-512هـ) فقيه مفسر وزاهد متصوف من أهل نيسابور، تتلمذ على الجويني. له: شرح الإرشاد في الكلام، والغنية في فروع الشافعية. انظر طبقات السبكي 7/96 وكشف الظنون1/68 و2/1212 و1434.

4- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران (-418هـ) عالم بالفقه والأصول، نسبته إلى إسْفَرايين منشَئِه. كان ثقةً في رواية الحديث. له كتاب الجامع. انظر ترجمته في وفيات الأعيان1/28 وانظر ضبط نسبته فيه ص 74، وضبطها ياقوت في معجم البلدان1/177: «أسفرايين» بفتح الهمزة.

5- أو أبو الحسن؟ الباهلي البصري المتكلم الأشعري (-370هـ) أخذ عن الأشعري علم النظر، وبرع وتقدم مع الدين والتعبد.. انظر سير أعلام النبلاء 16/304 والوافي بالوفيات 12/193.

6- تقدمت الترجمة له في الصفحة 68.

7- أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجُبّائي (-303هـ) من معتزلة البصرة، ورئيس علماء الكلام في عصره، نسبته إلى جُبّى قرية بالبصرة، وإليه نسبة الطائفة الجُبّائية، له تفسير حافل مطول رد عليه الأشعري تلميذه. انظر ترجمته في الأنساب 3/186 ووفيات الأعيان 4/267 وابن كثير 11/125 والتعريفات77.

8- أي: الأشعري المتقدم.

9- بفتح الهاء، مدينة عامرة بخراسان. انظر معجم البلدان 5/396 والروض المعطار (هراة) 594.

10- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقال فيها تارةً مخففة مِنَ الثَّقيلة، كالّتي في نحو: (عَلِمْ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى)، (وحَسِبُوا أنْ لا تَكونُ فِتنَةٌ) في قراءة الرفع في (تكونُ) وهي قراءة أبي عمرٍو، وحمزةَ، والكِسائيِّ، ويَعقوبَ، وخلَفٍ في اختياره. وكذا يُحكَمُ لَها بالتَّخفيفِ مِنَ الثَّقيلةِ حيثُ وقَعَتْ بعدَ «علِم»، وليس المراد به: (عَ لِ مَ)، بلْ كُلُّ ما يَدلُّ على اليقين، أو ظَنٍّ، يُنَزَّلُ ذلك الظَنُّ مَنْزِلَةَ العِلْمِ، وتقدَّمَ مِثالاهُما.

وإلاَّ فَنِيقَتُها[1]، ولطفُها في تدبير أمرِها، وإصابتها فيما يصلحها، دلائلُ[2] بَيِّنَةٌ شاهدةٌ على أنَّ اللّه تعالى أودَعَها علْماً بذلك، كما أولى أولي العقول عقولهم. هذا كلامه[3].

[الوجه الرابع]:

[«أنْ» المشبهة بالفعل على أنّها المخففة من الثقيلة]

122 قوله: (نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَى﴾[4] ﴿أنْ﴾ مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف، أي أنّه، أي الشأن.

قال الرضي: ولا يجوز تقدير ضمير الشأن إلاَّ بعد (أنْ) المخففة قياساً، و(إنّ) وأخواتها ضرورةً[5]. انتهى.

فإن قيل: قد جَوَّزوا في قول الشاعر:

145_ قَنافِذُ هَدّاجونَ حَولَ بيوتِهِمْ بما كانَ إيّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوَّدا[6]

أنّ اسم كان ضمير الشأن، والتقدير: بما كان هو، أي الشأن. أجيبُ بأنّهم لم يُجَوِّزُوا في هذا البيت أنّه محذوف، وإنّما جوَّزوا أنّه مستتر في (كانَ)، والكلام في الأول دونَ الثاني.

1- أي تأنُّقُها.

2- في (ب): ولا بدَّ. وهوَ وهْم. وهي خبر لـ «نيقتها» وما عُطف عليه.

3- أي الزمخشري، انظره في الكشاف 2/618. وكلام الدماميني في المزج1/68.

4- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ **عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى** وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ المزمل 73/20.

5- انظر شرح الكافية 4/113. وتقدم كلامه في الصفحة 93 من هذا الكتاب. ولم أقف على نظيره في كتب الضرورة.

6- للفرزدق يهجو جرير بن عطيّة، وهو في ديوانه 214 ونقائض جرير والفرزدق1/493 والمقتضب 4/101، والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل1/367 والرضي 4/206 وتوضيح المقاصد 499 والدر المصون 4/17 وأوضح المسالك1/224 والمغني 795 وابن عقيل1/261 والأشموني1/238 والهمع1/375 والخزانة 9/268 وحاشية الصبان1/349. والهَدْجُ: المشي الضعيف، والهَدَجانُ: مشية الشيخ. كذا في اللّسان (هـ د ج) 2/387، وعطية: والد جرير، والمعنى: إنهم يتسلّلون إلى البيوت للسرقة أو الفجور بسبب ما كان والدهم قد عوَّدهم من قبل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

122❁قوله: (﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[1] **في قراءة الرفع)**.. هذه الآية مثال لِـما وقعت فيه المخففة بعد فِعْلٍ مُنَزَّل منزلةَ العِلم؛ [نَزَّلَ حسبانهم[2] لقوته في صدورهم منزلة العِلم][3]، وزعم ابن مالك أن (حسِبَ) يُستعمل تارةً للظن وتارةً للعِلم[4]، والظاهر أن مُراده ذلك بحسب الوضع.

122❁قوله: (**وهي قراءةُ أبي عمرٍو...**إلخ).. وقرأ الباقون بنصب ﴿تكونَ﴾[5]، على الظاهر، لأنّ الحسبان[6] ليس من أفعال التحقيق.

122❁قوله: (**وليس المُراد: «عَ لِ مَ»**) أي اللّفظ المنتظم من هذه الأحرف المسماة بـ (عين لام ميم)، ويُقرأ بصيغة الماضي مُفَكَّكاً.

[مَـــنْ][7]

[الوجه الثاني: «مَنْ» الموصولة]♣

122❁قوله: (﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ﴾[8] **على أحد الاحتمالين)**[9].. اللاّم في ﴿النَّاسِ﴾ للجنس، و﴿مَنَ النَّاسِ﴾ خبرٌ مقدَّم. قال الشريف العلامة[10]: فإنْ قيل: لا فائدةَ في الإخبار بأنّ مَن يقول كذا وكذا مِن الناس[11]، أجيب بأنّ فائدتَه التنبيهُ على أنَّ الصفات المذكورة تنافي الإنسانية، فينبغي أنْ يُحمل على كون المُتَّصِف بها من الناس، ويُتَعَجَّبُ منه.

1- ﴿وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ واللّـهُ بَـصِيرٌ بِمـا يَعْمَلُـونَ﴾ المائدة5/71. وقد ذكر الشارح أصحاب هذه القراءة. وهي في مفردة أبي عمرو89 ومجمع البيان 6/157 والعكبري1/452 والبحر المحيط 3/533 والدر المصون 4/365.

2- في (أ): حسابهم.

3- من (ب).

4- انظر شرح التسهيل 2/76.

5- في النسخ: يكون. وليس بصواب؛ لما ورد في الآية الآنفة الذكر. وتقدم تخريج القراءة قبل قليل.

6- في (أ): الحساب.

7- يُنظر في مَنْ: الأُزْهِيَّة 100 والمغني 431. ولم يذكرها صاحبا الرصف والجنى.

♣- لم يعلق الشنواني على الوجه الأول، مكتفياً بما أورده الشارح.

8- ﴿وَمِنَ النّاسِ مَن يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَما هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة 2/8.

9- أي احتمال كون ﴿مَنْ﴾ موصولةً وموصوفة.

10- عنى به السعد التفتازاني. وكلامه قاله في حوشي الكشاف المفقودة. انظر الشمني 2/224 وأبجد العلوم 1/334.

11- زِيد في (ب): قد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورُدَّ[1] بأنّ مثل هذا التركيب قد يأتي في مواضع لا يتأتّى فيها مثل هذا الاعتبار، ولا يقصد فيها إلاَّ الإخبار بأنّ مِن هذا الجنس طائفة صفتها كذا، كقوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾[2]، فالأَولى أن يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأً على معنى: «وبعض الناس»، أو: «وبعض منهم من اتّصف بما ذكر»، فيكون مناط الفائدة تلك الأوصاف، ولا استبعاد في وقوع الظرف بتأويل معناه مبتدأً، وقد يقع الظرف موقع مبتدَإٍ، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾[3]، ﴿وما مِنّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾[4]، والقومُ قَدَّروا الموصوفَ في الظَّرفِ الثاني، وجعلُوه مبتدأً، والظرفَ الأولَ خَبَراً، وعكسُهُ أولى بحسب المعنى، أي: «جَمْعٌ مِنّا دونَ ذلك، وما أحدٌ مِنّا إلاَّ لَهُ مقامٌ معلومٌ»، لكنَّ وقوع الاستعمال على أنَّ: (مِنَ الناسِ رجالٌ كذا وكذا دونَ رجالٍ) يَشْهَدُ لهم.

قال الكازروني[5]: أقول فيه نظر؛ لأنّ الرد المذكور ليس على موقعه؛ إذْ لعلَّ غرضَ المجيب أنَّ الفائدةَ في الآية المذكورة[6] تَحْصَلُ بما ذكر، ولا يَدَّعِي جريانَ ما ذكر في كلّ تركيب مثله.

ولعلَّ قوله[7]: (الأَولى) دونَ قوله: (والصواب) إشارة إلى ما ذكرناه، ثم إنّ جَعْلَ ﴿مِّنَ النَّاسِ﴾ بمعنى (بعض الناس)، يدلُّ على كون [مِن][8] بمعنى البعض، فيكون اسماً، لكنّهم ذكروا كون الكاف اسماً[9]، وكذا كون (عن) اسماً، وما اطلعنا على أنّهم ذكروا كون (من) اسماً بمعنى البعض.

ويحتمل أنَّ اللاّم فيه[10] للجنس و(من) موصوفة؛ إذْ لا عهد[11]. قال الشريف[12]: جعل (مَن) موصوفةً مع الجنس، موصولةً مع العهد، رعايةً للمناسبة والاستعمال؛ أمّا المناسبة فلأنّ الجنس

1- ردّه الشمني. انظر المنصف من الكلام 2/224.

2- ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَما بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ الأحزاب33/23.

3- ﴿وإِنَّا مِنّا الصّالِحُونَ وَمِنّا دُونَ ذَلِكَ كُنّا طَرائِقَ قِدَداً﴾ الجن 72/11.

4- الصافات 37/164.

5- لعلّه أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني (-945هـ)، عالم بالتفسير والحديث والعقليات. نسبته إلى كازَرونَ بفارس. له حاشية على تفسير البيضاوي. انظر كشف الظنون1/189. وحاشيته المذكورة مخطوط محفوظ بجامعة الملك سعود، رقم الصنف (212/ح.ك) الرقم العام (3335). ولم ألاحظ كلامه فيها.

6- يعني: ﴿ومِنَ الناس﴾ المذكورة قبل قليل من سورة البقرة 2/8.

7- أي قول التفتازاني الآنف الذكر: «فالأولى أن يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدأ..إلخ».

8- خرم في (أ). وانظر في هذا المعنى لـ «من»: الأزهيّة 232 والرصف 323 والجنى 309 والمغني 420.

9- قال المالقي: «والصحيح أن تكون حرفاً إلا إذا قام الدليل القطعي على الاسمية؛ من كونها فاعلةً لا غير، أو مجرورة لا غير». انظر رصف المباني 198.

10- أي: في لفظ: «الناس»، من الآية المتقدمة: ﴿ومِن الناسِ مَن يقول﴾ البقرة 2/8.

11- أي: ليست اللام عهدية؛ لعدم سبوق المعهود.

12- التفتازاني، وكلامه من حاشية الكشاف. انظر الشمني 2/92.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مبهم لا توقيتَ فيه، فناسب أن يُعبَّر عن بعضه بما هو نكرةٌ، والمعهودُ معيَّن، فناسب أن يعبر عن بعضه بمعرفة، وأمّا الاستعمال فلأنّ الشائع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة إذا جُعِلَ مِنَ الجنس، كقوله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[1]، والموصول مع الصلة إذا كان بعضاً من المعهود، كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾[2]، والقرآنُ يفسِّر بعضُهُ بعضاً.

قيل[3]: والسِّرُّ في ذلك أنك إذا قلت: «مِن هذا الجنس طائفة شأنها كذا»، كان التقييد بالجنس مفيداً، بخلاف ما إذا قلت: «مِن هذا الجنس الطائفة الفاعلة كذا»؛ لأنّ مَن عرَفهم عرَف كونَهم من هذا الجنس، وإذا قلت: «مِن هؤلاء الذين فعلوا كذا» كان حسناً؛ إذْ فيه زيادة تعريف له لا يحسُنُ كلُّ الجنس[4] أن يقال: فاعلٌ كذا، لأنّه عرَفَهم كلَّهم، إلاَّ إذا كان في تنكيره عُرِضَ كثيراً عليه أو محتمل، وكُلٌّ[5] مُنافي الأصل. قال الكازروني: أقولُ: كلية القضية المذكورة ممنوعة؛ إذْ مِن لازِمِ أنَّ مَن عرَفَ الطائفةَ الفاعلةَ كذا، عرفَ أنّهم مِنَ الجنس المذكور. وإذا قيل: «مِن المُصوِّرين الذين يقرؤون القرآن» [يمكن أنْ يكونَ مفيداً؛ إذْ لا يلزم من معرفة الذين يقرؤون القرآن][6] معرفة كونهم من المصورين، ثمَّ إنّه لو كان هذا لازماً لم يكن المثال المذكور ــ وهو قوله: «مِن هؤلاء الذين فعلوا كذا» ــ مفيداً؛ للدليل المذكور عينِه[7]؛ إذْ يقال: «مَن عرَفَ الّذي فعلَ كذا عَرَفَ أنّه مِن هؤلاء»، وإن لم يكن لازماً في هذه الصورة لم يكن لازماً في صورة الجنس. وقد يقال: إنّ المُراد من الجنس في قوله[8]: «مِن هذا الجنسِ طائفةٌ مِنّا» هو حقيقة الأفراد، كالإنسان بالنسبة إلى أفراده، ومَن عرَفَ أفرادَ حقيقةٍ، عرفَ أنّها مِن أفراد تلك الحقيقة، فتأمل.

[الوجه الثالث: «مَنْ» الاستفهامية]

122❁قوله: (**وتارةً استفهامية كالتي في نحو**: ﴿مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا﴾)[9].. قال في المغني[10]: وإذا قيل:

1- تقدمت في الصفحة السابقة.

2- ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ التوبة 9/61.

3- انظر الشمني 2/92.

4- كذا في (أ) والّذي في سائر النسخ: الحسن. وهوَ وهْم.

5- في النسخ: كلا. ولا مسوغ لنصبه.

6- من الأصل.

7- في النسخ: لعين الدليل المذكور. وهذا لا يناسب الفصحى. والجار والمجرور «للدليل» متعلقان بـ «لم يكن».

8- أي قول الشريف السعد المتقدم آنفاً.

9- ﴿قالُوا يا وَيْلَنا مَن بَعَثَنا مِن مَّرْقَدِنا هَذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ يس 36/52.

10- ص 431.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتارةً نكرةً موصوفةً، كالتي في نحو: «مَرَرْتُ بمَنْ مُعْجِبٍ لَكَ»، أيْ: إنسانٍ مُعجِبٍ لك. وتحتاج إلى صفة.

وأجاز أبو علي الفارسي في «مَنْ» أنْ تقعَ نكرةً تامةً، وحَمَلَ عليه قولَه:

– ونِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعلانِ * * *..... ....

«**مَنْ يفعلُ هذا إلاَّ زَيداً**» فهي «مَنِ» الاستفهاميةُ أُشْرِبَتْ معنى النفي، ومنه: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1]، ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدَّمها الواوُ، خلافاً لابن مالك[2]، بدليل: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[3].

[الوجه الرابع: «مَنْ» النكرة]

123 ❁قوله: **(نكرة تامة)**.. يعني تمييزية، أخذاً مِمّا نقله المُصَنِّف عن أبي علي[4]، وإلاَّ لاقتضى مع قوله: **(ونكرة موصوفة)** أنّ الشرطيةَ والاستفهاميةَ معرفتان كالموصول، وليس كذلك، بل هما نكرتان كنظيرهما في (ما)[5].

123❁قوله:

146_ (..... **ونِعْمَ من هو في سرٍّ وإعلانِ**)[6]

هذا عَجُزُ بيتٍ، صدرُهُ:

_ **فنِعْمَ مزكا مَنْ ضاقَتْ مذاهِبُهُ** .....

1- ﴿والَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾آل عمران 3/135.

2- لم يقيد ابن مالك ذلك، لا في التسهيل ولا في شرحه، ولا في شرح الكافية، وعبارته: «وأكثر ما يكون معنى النفي في الاستفهام إذا كان بهَلْ أو مَنْ، وقد يكون بأيّ». انظر شرح التسهيل 2/281.

3- ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تاخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ مَن ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِه يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ والأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ البقرة 2/255.

4- انظر المغني571. وانظر رأي الفارسي في كتاب الشعر380 و381 وشرح التسهيل1/218 وارتشاف الضَّرَب 1035 وتوضيح المقاصد 432 والمغني 433 و571.

5- قال صاحب الأُزْهِيَّة101 و102: وتكون مَنْ نكرة بمعنى إنسان، وتلزمها النعت، كقولك: «رأيتُ مَنْ ظريفاً»، و«مررتُ بمَنْ ظريفٍ»، أي: رأيتُ إنساناً ظريفاً، ومررت بإنسانٍ ظريفٍ، وتقول: «مررتُ بمَن غيرِك»؛ قال حسان:

فكفى بنا فَضلاً على مَنْ غَيرِنا حُبُّ النبيِّ محمدٍ إيّانا

فخفض «غيرِنا» على النعتِ لِمَنْ، وقد يروى بالرفع؛ أي: على مَنْ هُوَ غيرُنا. و«مَنْ» معرفة فيمن رفع، بمعنى الذي؛ لأنّ «مَنْ» و«ما»، إذا وُصِلَتا كانتا معرفتين، وإذا نُعتتا كانتا نكرتين، قال عمرو بن قُمَيئَة:

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أذْوادَنا رُحْنَ على بَغْضائه واغتَدَيْنْ

فـ «مَنْ» ها هنا نكرة؛ لأنّه أُدخل عليها «رُبَّ»، وهي لا تدخل إلاّ على نكرة؛ كأنه قال: يا رُبَّ إنسانٍ. اهـ

6- تقدم برقم 61.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

102/ب **ففاعل (نِعْمَ) مستتر فيها، و(مَن) تمييز بمعنى شخصاً، والضمير المنفصل [هُو** ــ بضم الهاء ــ **المخصوصُ بالمدح]**[1]، وهو راجع إلى **بِشْرٍ في** قوله:

ـ وكيفَ أَرهَبُ أمراً أو أُراعُ بهِ وقد زَكأتُ إلى بِشْرِ بنِ مَروانِ

ـ ونِعْمَ مزكأ من ضاقت مذاهبه .....

و(إلى بِشْرِ) متعلّق بـ **(زَكأْتُ)**، [و**(في سِرٍّ)** مُتَعَلّقٌ بـ **(نِعْمَ]**[2].

وغير أبي علي لم يثبت ذلك، وقال[3]: **(مَن)** موصولة فاعل **(نِعْمَ)** و**(هُو)** ــ بضم الهاء ــ راجع إليها، مبتدأٌ خبرُه (هو) محذوف راجع إلى **(بِشر)** يتعلّق به **(في سرٍّ)** لتضمنه معنى الفعل كما سيظهر، والجملة صلة **(مَن)** والمخصوص بالمدح محذوف، أي هو راجع إلى **(بِشر)** أيضاً، والتقدير: نِعمَ الّذي هو المشهور في السِّرِّ والعلانية بِشْرٌ، ويحتاج إلى تقدير **(هو)** راجع على القول بأن المخصوص خبر مبتدأ محذوف.

❋ ❋ ❋

1- من (ب).

2- كذا في الأصل. وهي ساقطة من سائر النسخ.

3- انظر شرح التسهيل 3/11 والرضي 4/252 والمغني 569.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النوع الخامس من الأنواع الثمانية: ما يأتي مِنَ الكلمات على خمسةِ أَوجُهٍ، وهو شيئان:

أحدُهما: (أيٌّ)

بفتح الهمزة وتشديد الياء. فتقعُ تارةً شرطيةً، فتحتاجُ إلى شرطٍ وجوابٍ، والأكثرُ أنْ تَتَّصِلَ بها «ما» الزائدة، نحوَ: (أيَّما الأجَلَين قضَيتَ فلا عُدوانُ عَلَيَّ)، فـ (أيَّ) اسم شرطٍ، مفعولٌ مقدَّمٌ لـ (قَضَيْتَ)، و(قضيت) فعل الشرط، وجملة (فلا عدوان علَيَّ) جوابُ الشرط.

[النوع الخامس: ما يأتي على خمسة أوجه]

[أيٌّ][1]

124 ❁قوله: (أيّ)[2] قيل: كان عليه[3] أنْ يقيّدها بكونها مفتوحة الهمزة مشددة الياء، كما قيَّدَها الشارح بذلك، كما في المغني[4]، حتّى لا تلتبس بـ (إيْ) الّتي هي حرف إيجاب[5]، وبـ (أيْ) الّتي هي حرف نداء أو تفسير[6].

فإن قيل: لا لبس على التقييد المذكور لاندفاعه بذكر الأمثلة لها بعد ذكرها، فلا تحتاج إليه، قلت: فكان ينبغي ألا يقيد (إيْ) فيما سبق بكونها مكسورة الهمزة الساكنة الياء كما ذكر، وإلاّ فما الفرق؟.

[الوجه الأول: «أيّ» الشرطية]

124 ❁قوله: (﴿أَيَّما الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ﴾)[7] قال في الكشاف: وقرأ ابن مسعود: ﴿أَيَّ الأَجَلَيْنِ ما قَضَيتُ﴾[8]. قال: فإن قلت: [ما الفرق][9] بين موقعَيْ (ما) المزيدة في القراءتين؟ قلت: وقعت في المستفيضة[10] مؤكدة لإبهام (أيّ) أعني زائدة، وفي الشاذة تأكيداً للقضاء؛ كأنّه قال: أي الأجلين صمَّمْتُ على قضائه وجرَّدْتُ عزيمتي إليه[11].

1- يُنظر في أيّ: الكتاب 2/398 والأُزْهِيَّة 108 والمغني 107.

2- الموصل 124. وجعلها الهروي على ستة أوجه، فجعل منها التعجبية؛ كقولك: «أيُّ رجلٍ زيدٌ!». والظاهر أنها فرع عن الاستفهامية، فقد يكون الاستفهام تعجباً، كقولنا: «ما هذا العالِم؟!» نريد: ما أعلمه!. انظر الأُزْهِيَّة 109.

3- أي على المصنف. وقال الكافِيَجي: «أيٌّ» وهو بفتح الهمزة وتشديد الياء، لكنَّ المصنف لم يقيِّدْه بذلك؛ لكونه بصدد بيان الوجوه، لا بيان التعريف، واكتفاءً بما يُبيِّن حاله من بعد. انظر شرح قواعد الإعراب 391.

4- ص 107.

5- تقدم الكلام عليها ص 316 من هذا الكتاب.

6- ينظر في «أيْ»: الرصف 134 والجنى 233 والمغني 106.

7- ﴿قالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّما الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ واللَّهُ عَلَى ما نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ القصص 28/28.

8- وقرأ أيضاً بحذف «ما»، انظر: الكشاف 3/406 والبحر المحيط7/115 والبرهان 3/77.

9- من (ب).

10- يعني في القراءة المستفيضة، أي المشهورة.

11- انظر الكشاف 3/406.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتقع تارةً استفهاميةً، فتحتاجُ إلى جواب، نحو: (أيُّكُمْ زادَتْهُ هذهِ إيماناً) فـ (أيُّ) مبتدأٌ، وخبره ما بعدَه.

وتقَعُ تارةً مَوصُولةً، خِلافاً لثعلبٍ في زعمه أنَّها لا تقع موصولةً أصلاً، ويرده نحو: (لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أيُّهُم أشَدُّ)، فـ (أيّ) موصولةٌ، حُذِفَ صَدْرُ صِلتها، أي: «الذي هو أشد»، قاله سيبويه ومن تابعه، وهيَ عندَه مبنيةٌ على الضمِّ إذا أُضِيفَتْ وحُذفَ صدرُ صِلتِها كهذه الآية.

124❁قوله: (و﴿**قَضَيْتُ**﴾ **فعلُ الشرط**) فيه مُسامحة لا تخفى[1].

[الوجه الثاني: «أيّ» الاستفهامية]

124❁قوله: (و**استفهاميةً**).. قال في المغني: وقد تُخفَّف[2]، كقوله:

147_ تَنَظَّرْتُ نَصْراً والسِّماكَيْنِ أيْهُما عَلَيَّ مِنَ الغَيثِ اسْتُهِلَّتْ مَواطِرُهْ[3]

[الوجه الثالث: «أيّ» الموصولة]

124❁قوله: (**ويردُّه نحو**: ﴿لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾)[4] وذلك لأنّها لو لم تكن موصولة لكانت استفهاميةً؛ إذْ لا يصلح هنا غيرهما، ويَمنع مِن استفهاميتها في الآية أنَّ (ننزِع) ليس بفعل قلبي حتّى يُعلَّقَ، وإنّما هي موصولة وهي المفعول، وضمُّها بناءٌ كما سيأتي[5]، لا إعرابٌ، و﴿أشدّ﴾ خبرٌ لـ (هو) محذوفاً كما أشار إليه المُصَنِّف[6].

103/أ

1- والمسامحة هنا في كون فعل الشرط هو (قضيت) محذوفاً يفسره المذكور.

2- في (ب): وقد تحقق. وهو تصحيف. وعلى لغة التخفيف قرأ الحسن في الآية الآنفة الذكر: ﴿أيْما الأجلين﴾ بتخفيف الياء وسكونها. انظر المحتسب 151/2 والكشاف 406/3 ومجمع البيان 283/20. وانظر كلام ابن هشام في المغني107.

3- للفرزدق في ديوانه 347 والمحتسب40/1 و107 و151 والمحرر الوجيز519/1 ومجمع البيان 283/20 وإعراب العكبري7 وشرح التسهيل222/1 وارتشاف الضَّرَب 1039 واللّسان (ح ي ر) 225/4 و(أ ي ي) 56/14 والتاج (ح ي ر) 321/6 و(أ ي ي) ومشاهد الإنصاف 406/3، وبلا نسبة في الكشاف 406/3 وشرح التسهيل176/1 والجنى 234 والدر المصون 667/8 والمغني107 والقاموس (أ ي ي) 1160 والسيوطي 83. و«نَصْرٌ» هو الأمير أبو اللّيث بن سيار المرزوي (-131هـ) والي خراسان والعراقين. والسِّماكان: كوكبان؛ الأعزل لا نجم أمامه، والسِّماك الرامح أمامه نجوم. (انظر الجذر «س م ك» في اللسان 443/10 والتاج 585/13). وأيْهما: أصله مشدد فسكن للضرورة، ثم يحتمل أنه نُصِبَ بدلاً مما قبله، وأنه معمول لمحذوف، أي: «لا أعلم أيهما» وهو موصول، ويجوز أنه استفهام، وعليه فهو رفع على الابتداء، والضمير فيه راجع إلى نصر والسماكين، أي: ترقبتُ نصراً والسماكين أيهما استهلت مواطره عَلَيَّ منَ الغيث. واستهل السحاب وأهلَّ: اشتدّ انصبابه. والمواطر: السحائب. وفي قَرن نصر بالسماكين دلالة على تشبيهه بهما في الخير، ودلالة على الاستفهام؛ فهو من باب تجاهل العارف، وكذلك دلالة على نفي العلم. انظر مشاهد الإنصاف 406/3.

4- ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾ مريم 69/19.

5- بعد قليل.

6- انظر المغني 107 وموصل الطلاب 125.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال مَن رأى أنّ «أيّاً» الموصولةَ لا تُبْنى، وإنّما هِيَ مُعرَبَةٌ دائماً، وهي هنا في هذه الآيـة استفهاميةٌ، فـ (أيّ)، مبتـدأ و(أشدُّ) خبره، وعليه الكوفيون، وجماعةٌ مِنَ البصريين منهم الزَّجّاج، وقال ـ يعني الزّجّاج ـ ما تَبَـيَّنَ لـي أنَّ سِيْبَوَيْه غلـط إلاّ في مسألتين: إحداهما هذه، فإنَّه يُسَلِّمُ أنَّها تُعرَبُ إذا أُفرِدَتْ، فكيف يقولُ ببنائِها إذا أُضيفتْ؟..

---

125 ❁قوله: (**وقال مَن رأى**...إلخ).. ممَّن رأى ذلك يونس والخليل؛ فإنهما يقـولان: ليـست حينئـذ[1] موصولةً وإنّما هي استفهاميةٌ معربة، ثـمَّ اختلفا في تخريج الآية بالنسبة إلى مفعول (ننـزع)، فقـال الخليل: محذوفٌ، والتقـدير: لننـزعنَّ الفريقَ الّذي يقال فيهم أيّهم أشد.

ويردُّه أنّه لا يجوز أن يقال: «لأضربنّ الفاسقُ» بتقـدير: الّذي يقال فيه الفاسق.

وقال يونس: الجملةُ[2]، وعلّق (ننـزع) عن العمل فيها لأجل الاسـتفهام. ويَـرَدُّهُ أنَّ التَّـعليقَ يختصُّ بأفعالِ القلوبِ، و(ننـزِع) ليس منها[3]. ويردّ مذهبَهما جميعاً قوله:

148_ ..... **فسلِّمْ على أيُّـهم أفضـلُ**[4]

على رواية من رواه بضمّ (أيٌّ)؛ لأنّ حرف الجرّ لا يُعلَّق[5]، ولا يجوز حـذف المجـرور ودخـول الجار على معمول صلته، ولا يُستأنفُ ما بعدَ الجارِّ.

125❁قوله: (**إحداهما هذه**).. أي: والأخرى نصبُ (غُدْوَةً) بـ (لَدُن)[6].

125❁قوله: (**فكيف يقولُ ببنائها إذا أُضيفتْ**).. وقـد حُكِيَ عن سـيبَوَيه أنّه قال معتـذراً عن ذلـك: لمّـا بَعُدَتْ عن حال أخواتها بحذف أحد جـزأيِ الابتداء، كان ذلك مخالفاً لأخواتهـا، فَغَـيَّـرُوها تغييراً ثانياً؛ لأنّ التغييرَ يأنَسُ بالتغيير[7].

1- أي في قراءة ﴿أيُّهم﴾ بالرفع، وتقدّم هذا الكلام في الصفحة 146 من هذا الكتاب.

2- أي: مفعول (نترع).

3- انظر كتاب سيبويه 2/398 ←401، والرضي 3/62 وارتشاف الضرب 1017. وقد تقدم كل ذلك في الصفحة 145.

4- تقدم برقم 29 و32.

5- أي: عن العمل، كأفعال القلوب.

6- انظر الكتاب1/58 و210 و3/119. وأجاز الفراء في غُدْوةٍ الرفع والنصب والخفض؛ قال ابن كيسانَ: من خفـض بهـا أجراها مُجْرَى (مِن) و(عن)، ومَن رفع أجراها مُجْرى (مذ) ومَن نصب جعلها وقتاً وجعل ما بعدها ترجمة عنـها. انظـر اللسان (ل د ن)13/383. ومن شواهده قول ذي الرمة:

لَدُنْ غَدْوةً حتى إذا امْتَدَّتِ الضُّحَى وحَثَّ القَطِينَ الشَّحْشحانُ المُكَلَّفُ

ديوانه 173 وغريب ابن سلام 3/442 والبيان والتبـيين 2/274 والـصحاح (ش ح ح)1/378 واللـسان (ش ح ح) 2/495 و(ل د ن)13/384. والقطين: الخدم والأتباع، والشحشح: المواظب على الشيء في كلام أو سير، وهنا الحادي.

7- انظر الكتاب 2/400. وقال الهرَوي: واعلم أن أيّاً في الخبر إذا كانت مضافة و لم يكن بعدها «هو» بنيت على الـضمّ، إلاّ في حال الخفض، كقولك: «كلّمتُ أيُّهم في الدار»، تريد: الذي في الدار، ومنه قوله تعالى: ﴿أيُّهـم أشـدُّ﴾. وتقـول: «مررتُ بأيِّهم قام» بالخفض. فأمّا إذا كانت مضافة وبعدها «هو» أو كانت مفردة أُعربت بوجوه الإعراب كلِّها، وعمل فيها ما قبلها، كقولك: «رأيتُ أيَّهم هو في الدار»، و«كلِّمْ أيّاً هو أفضلُ»، وكذلك ما أشبهه. انظر الأُزْهِـيَّة112.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتقع تارةً دالةً على معنى الكمال للموصوف بها في المعنى: فتقعُ صفةً لنَّكِرةٍ قبلَها، نحو قولك: «هذا رجلٌ أيَّ رجلٍ»، فـ «أيَّ» صفةٌ لرجلٍ، دالةً على معنى الكمال، أي: هذا رجل كامل في صفة الرجال. وتقع حالاً لمعرفةٍ قبلَها، كـ: «مررْتُ بعبدِ اللهِ أيّ رجلٍ»، فـ «أيَّ» منصوبةٌ على الحال مِن عبدِ اللهِ، أي: كاملاً في صفةِ الرِّجال.

وتقعُ تارةً وَصْلَةً لنداءِ ما فيه «أل»..

وقال الرضي[1]: إذا حُذف المبتدأ صار[2] مبنياً كأخواته الموصولة؛ وذلك لأنّ شيئاً إذا فارق أخواتِه لعارضٍ، فهو شديدُ النُّزُوعِ، فبأدنى سبب يَرْجِعُ إليها، وبُني على الضمّ تشبيهاً بـ (قبلُ) و(بعدُ)[3]؛ لأنّه حُذِفَ منه بعضُ ما يُوَضِّحُهُ ويُبَيِّنُهُ، أي: الصلة؛ لأنّها المُبَيِّنة[4] للموصول، [كما يُحذَفُ مِن (قبلُ، وبعدُ) المضافُ إليه المُبَيِّنُ للمضاف][5]. هذا مذهب سيبَوَيه[6]، وهو الأكثر، أعني كونَه مبنياً على الضمّ عندَ حذف المبتدأ. انتهى.

ولا يخفى ضَعفُ هذين الاحتمالين.

وقال بعضهم[7]: وإنّما بُنِيَتْ (أيّ) الموصولة وهي مضافة لفظاً، إذا كان صدر صلتها ضميراً محذوفاً؛ لأنّها لمّا حُذِفَ صدر صلتها نُزِّل ما هي مضافة إليه منزلته، فصارت كأنّها مقتطعة عن الإضافة لفظاً مع قيام موجب البناء، فمَن لاحظَ ذلك بنى، ومن لاحظَ الحقيقةَ أَعرَبَ.

[الوجه الرابع: «أيٌّ» الكمالية]

125 قوله: **(للموصوف بها في المعنى)**.. دَخَلَ فيه ذو الحال؛ فإنَّ الحالَ في المعنى صفةٌ لصاحبها.

[الوجه الخامس: «أيٌّ» النكرة الموصولة للنداء]

103/ب

125 قوله: **(وتقع تارةً وَصْلَةً لنداءِ ما فيه «أل»)**.. قضيةُ إطلاقه: «أيّاً»، جوازُ تذكيرها، وإنْ كان الوصف مؤنثاً، وليس بصحيح. وأجيبُ بأنّه اتّكل على ظهور ذلك، أو مال هنا إلى القول بالجواز. قال السيوطي[8]: وتؤنَّث بتأنيث الصفة، قال تعالى: ﴿**يا أَيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ**﴾[9].

1- في شرح الكافية 3/61. ونقله الدماميني في المزج1/167.

2- أي: لفظ «أيّ».

3- أي: عند قطعهما عن الإضافة.

4- في الأصل: المبنية: وهو تصحيف.

5- ساقط من الأصل.

6- انظر الكتاب 2/399.

7- حكاه الأشموني عن ابن كيسان. انظر شرح الألفية1/43 و1/126 وحاشية الصبان1/83 و241. قال سيبويه 2/399: وزعم الخليل أن «أيَّهم» إنما وقع في: «اضربْ أيُّهم أفضل» على أنه حكاية، كأنّه قال: اضربْ الذي يقالُ له أيُّهم أفضلُ. وهو مقتضى كلام الهروي الذي سقتُه في الصفحة السابقة.ح3

8- في همع الهوامع 2/39. وانظر شرح التسهيل 3/399.

9- الفجر 89/27.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي (البديع)[1] أنَّ ذلك أولى لا واجب، فيجوز (يا أيُّها المرأة)، ولا تلحقها ــ أي (أيٌّ) ــ[2] من علامات الفروع غير التاء، لا علامة تثنية ولا جمع، قال تعالى: ﴿أيُّها الثقلانِ﴾[3]، ﴿أيُّها المُؤمنونَ﴾[4].

125❁قوله: (﴿يا أيُّها الإنسانُ﴾)[5].. قال السّمين في إعرابه في سورة البقرة[6]: (أيّ) اسم منادى في محلِّ نصب، ولكنه مبني على الضمِّ لكونه مفرداً معرفةً. وزعم الأخفش[7] أنّها هَهُنا موصول، وأنَّ المرفوعَ بعدَها خبرُ مبتدَإٍ مُضْمَرٍ، والجملةُ صِلَةٌ، والتقديرُ: يا الّذي هو الإنسان[8]، والمرفوعُ بعدَها صفةٌ لها، ولا يجوزُ نصبُهُ على المحلّ خلافاً للمازني[9]، و(ها) زائدة للتنبيه لازمة لها، والمشهور فتحُ هائها، ويجوزُ ضمُّها إتباعاً للياء، وقد قرأ ابنُ عامرٍ بذلك[10]، نحو: ﴿أيُّهُ المؤمنونَ﴾[4]، والمرسوم يساعده[11].

1- يوجد ثلاث كتب باسم: (البديع في النحو)، أحدها لابن الأثير، والثاني لمحمد بن مسعود الغزي، والثالث لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي. انظر معجم الأدباء4/193 وهدية العارفين1/477 وكشف الظنون1/236 وإيضاح المنون1/172.

2- هذا الاعتراض للشنواني، وليس في الهمع.

3- كذا رسمت «أيها» في النسخ، وفي المصحف: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ﴾ الرحمن 55/31. ومثلها الآية التالية.

4- ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنات يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاّ ما ظَهَرَ مِنْها وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسائِهِنَّ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْراتِ النِّساء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللّهِ جَمِيعاً **أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ النور 24/31.

5- ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ الانفطار82/6. وكذلك قوله ﷻ: ﴿يا أَيُّها الإنسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلاقِيهِ﴾ الانشقاق 84/6.

6- عند الآية21: ﴿يا أَيُّها النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾. انظر الدر المصون 1/185 و186.

7- انظر شرح التسهيل 3/400 والارتشاف 2196 والمغني 109 والكافيجي 397. و لم أقف عليه في معانيه.

8- في الدر المصون1/185: «يا الذين هم الناس»، ولكن الشنواني أراد تفسير الآية الآنفة الذكر الواردة في المُوصل125.

9- انظر رأيه في التسهيل 181 وشرحه 3/398 وارتشاف الضرب 2194 وتوضيح المقاصد 1077 والدر المصون1/186 والمساعد 2/507 واللسان (أيا) 14/56 والكافيجي 397.

10- انظر القراءة في السبعة 455 والتيسير 108 والكشاف 3/233 ومجمع البيان 18/34 وإعراب العكبري 2/969 والبحر المحيط 6/450 والدر المصون1/186 والنشر 2/142 والإتحاف 203.

11- ومثلها: ﴿أيُّهُ الثقلان﴾ الرحمن 55/31، و: ﴿يا أيُّهُ الساحر﴾ الزخرف 43/49. قال في مجمع البيان 18/35 بعدَ ذكرِه المواضع الثلاثة: فأمّا ضمّ الهاء في قراءة ابن عامر، فلا يتّجه؛ لأنّ آخر الاسم هو الياء الثانية من «أيّ»، فيجب أن يكون المضموم آخرَ الاسم، ولو جاز أن يضمَّ هذا من حيث كان مضموماً إلى الكملة، لجاز أن يضم الميم من «اللّهُمَّ»؛=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا توصَف (أيّ) هذه إلاَّ بما فيه الألف واللاّم، أو بموصول هما فيه، أو باسم إشارة نحو: ﴿**يا أَيُّها الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ**﴾[1]، قال الشاعر:

149_ ألا أيُّهذا النّابِحُ السِّيْدَ إنّني على نأيِها مُستَبْسِلٌ مِن وَرائها[2]

ورَدَّ في المغني ما ذهب إليه الأخفش[3]، بأنّه ليس لنا عائد يَجِبُ حذفه، ولا موصول التزم كون صلته جملةً اسمية، ولـه بأن يجيب عنها بأنّ (ما) في قولهم: «**لا سِيَّما زيدٌ**» بالرفع كذلك، وزاد الأخفش قسماً، وهو أن تكون نكرةً موصوفة[4] نحو: «**مررتُ بأيٍّ مُعجِبٍ لك**»، كما يقال: «**بمَنْ معجبٍ لك**». قال في المغني: وهذا غير مسموع، ولا يكون (أيّ) غيرَ مذكورٍ معها مضافٌ إليه البتةَ، إلاَّ في النداء والحكاية، يقال لمن قال: «**جاءَني رجلٌ**» فتقول: «**أيّ يا هذا**»، و«**جاءني رجلان**» فتقول: «**أيّان**»، و«**جاءَني رجال**» فتقول: «**أيّون**». انتهى[5].

«وإنّما جُعِلَتْ وصلةً لنداء ما فيه (أَلْ) لأنّهم استكرهوا اجتماع الّتي للتعريف، فحاولوا أن يفصِلوا بينهما[6] باسم مبهم يحتاج إلى ما يُزِيلُ[7] إبهامَه، فيصيرُ المنادى في الظاهر ذلك المُبهَمُ، وفي الحقيقة ذلك المخصِّصُ الّذي يزيل[7] الإبهام، ويُعَيِّنُ الماهية، فوجدُوا ذلك الاسم «أيّاً» ــ إذا اقتُطِع عن **104/أ**

=لأنه آخر الكلمة، ووجه الإشكال والشبهة في ذلك أنه وجد هذا الحرف قد صار في بعض المواضع التي يدخل فيها بمنزلة ما هو من نفس الكلمة، نحو: «مررتُ بهذا الرجل وغلام هذه المرأة» فلمّا وجدها في أوائل المبهمة كذلك جعلها في الآخر أيضاً بمنزلة شيء من نفس الكلمة، واستجاز حذف الألف اللاحق للحرف لَمّا رآه قد حُذِفَ في قولهم «هَلُمَّ» فأجري عليه الإعراب لَمّا كانَ كالشيء الذي من نفس الكلمة. اهـ. قال في الكشاف 3/233 وقد ذكر القراءة: ووجهه أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف، فلمّا سقطت الألف لالتقاء الساكنين أُتبعتْ حركتها حركة ما قبلها. اهـ.

1- ﴿وَقالُوا يا أَيُّها الَّذِي نزلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ الحجر 15/6.

2- للفضل بن الأخضر بن هبيرة الضبي، في الحماسة1/130 وشرح المرزوقي 588، وبلا نسبة في الدر المصون1/186 والنص منه. وقوله: «على نأيها» موضعه نصبٌ على الحال، لأن المعنى: أستبسلُ من ورائها بعيدةً. وقد استعار النباحَ هنا للتعرض والإيذاء. يقول: أيها المتعرض لبني السِّيْد والمتنقص لهم، والناحت أثلتهم، إنني على بعدها مني مدافعٌ عنها وذابٌّ، مع تغيبهم دونها، قضاءً لحق الشرف وذهاباً مع النصفة. انظر شرح المرزوقي 588. وقد روي البيت وهْماً في النسخ:

ألا أيُّها البائحُ السِّرَّ إنّني على بابِها مُبتلٌ مِن وَلائها

3- من أن «أيّاً» موصول اسمي، والمرفوع بعدها خبر لمبتدإ محذوف، يقدر بضمير يكون هو العائد. وتقدم رأيه في نصّ السمين قبل قليل. وانظر المغني 109.

4- في (ب): «الموصولة». تحريف؛ وانظر رأي الأخفش في التسهيل 181 وشرحه 3/398 والرضي 3/59 والبحر المحيط 7/50 والمغني 109 والمساعد 3/506 والكافيجي 397.

5- انظر المغني 109.

6- يعني: (يا) والمعرف بأل المنادى بها.

7- في (ب): يزيد. وهو تحريف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإضافة ــ واسمَ الإشارة، حيث وُضِعا[1] مبهمين مشروطاً إزالةُ إبهامهما، إلاَّ أنَّ اسمَ الإشارة قد يُزال إبهامُهُ بالإشارة الحسِّيَّة، فلا تحتاجُ إلى الوصف، بخلاف (أيّ)، فكان أَدْخَلَ في الإبهام؛ فلهذا جاز: «يا هذا»، ولم يجُزْ: «يا أيّ أيّ». بل لزم أن يُرْدِفَهُ المتكلِّم بما يُزِيلُ إبهامَه، وذلك اسم الجنس؛ لأنّه الدالُّ على تعيين الماهية. ويجري مجراه (الذي) ومجموعه ومؤنثهما، وقد يجري مجراه اسم الإشارة الموصوفُ بذي اللاّم»[2]، نحو: **«يا أيُّ هذا الرجل»**.

125❁قوله[3]: (و**«ها» للتنبيه**).. قال ابن الناظم: ولَزِمَتْهُ (ها) التنبيه تعويضاً عَمّا فاته مِن الإضافة[4]. انتهى.

قيل: يؤخذ منه مع ما قدّمه أنَّ كُلاً مِن التابع و(ها) التنبيه عِوَضٌ عنِ الإضافة. انتهى.

قال شيخنا: ولك أن تقول: التعويض بالتابع من جهة المعنى، وبـ (ها) التنبيه من جهة اللّفظ.

125❁قوله: (و﴿**الإنسان**﴾ **نعت «أيُّ»**).. قال في التسهيل: ولا يتبعها ــ أي «أيُّ» ـــ غيرها، أيِ الصفة[5]. قال ابن عَقِيل: «والصواب أنّه أرادَ: ولا يتبعها غيرها من التوابع.. وكلامه في الشرح[6] على هذا». انتهى باختصار[7].

وذكر الدماميني نحوه بلفظ: «ويحتمل أنَّ المُراد كذا»[8]. ثُمَّ قال: قال أبو حيّان[9]: وإطلاقه يقتضي إتباع كلّ تابع بعد أن تستوفيَ صفتَها، ويلزم تابعها الرفع لأنّه هو المقصود بالنداء، فالتزم رفعه لتكون حركتُه الإعرابيةُ موافقةً للحركة البنائية الّتي هي علامةُ المنادى، قيل: فيدلُّ على أنّه هو المقصود بالنداء[10]. فإن قيل: إذا كان تابع (أيّ) هو المقصود لا يكون صفةً؛ لأنّها لا تكون مقصودةً. قلتُ: أجيب بأنّ معنى أنّ الصفة غير مقصودة، هو أنّها غير مقصودة بالنسبة إلى متبوعها، لا أنّها غير مقصودةٍ أصلاً؛ فالرجل في نحو: **«يا أيّها الرجل»**، وإن لم يُقصد بالنسبة بحيث إنّه يكون المنادى؛ إذْ لو كان كذلك لوجب أنْ يكونَ (يا) داخلاً فيه، لَكِنَّهُ مقصودٌ في الأصل والحقيقةِ، وهذا بمنزلةِ المستثنى مِن قاعدةِ جوازِ الوجهين في صفةِ المنادى، ومع ذلك ينبغي ألاّ يكون محلُّه نصباً؛

1- يعني (أيّ) واسم الإشارة.

2- هذا الكلام ما بين مقبوسين للدماميني في المزج1/169 ونقله الشمني1/170.

3- راجع الصفحة 407.

4- انظر معاني الزجّاج1/98 وتوضيح المقاصد 1075 والمساعد 3/505.

5- انظر التسهيل181 وشرحه 3/398. والاعتراضين في نصه للشنواني.

6- أي كلام ابن مالك في شرح التسهيل 3/400، حيث قال: «ويساوي اسم الإشارة أيّاً في وجوب رفع صفته، واقترانها بالألف واللام الجنسيتين. ويخالفها بجواز استغنائه عن الوصف، ويجوز أنْ يتبع بغير وصف». وانظر المساعد2/508.

7- انظر المساعد 2/507.

8- انظر تعليق الفرائد 2/307.

9- انظر الارتشاف 2196.

10- انظر سرّ الصناعة 354 والهداية إلى بلوغ النهاية 5779 والرضي1/381 وتوضيح المقاصد 1077.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنّه بحسب الصناعة ليس مفعولاً له، بل تابع له. ويؤيد ذلك قول ابن مالك في التسهيل[1]: إنّه يلزم في توابعِ تابعِ (أيٍّ) الرفع لأنّها توابع معرب، وجواز الوجهين إنّما يكون في توابع المنادى المبني.

وذهب الأخفش في أحد قوليه إلى أنَّ المرفوع بعد (أيّ) خبر مبتدإ محذوف[2]، و(أيّ) موصولة بالجملة، ورُدَّ بأنّه لو كان كذلك لجاز ظهور المبتدإ، بل كان أولى، ولجاز وَصْلُها بالفعليةِ والظرف.

وظاهر كلام الشارح[3] أن تابع (أيّ) نعت مطلقاً، والمانع[4] لَحَظَ فيه الاشتقاق، وقيل: عطف بيان، وقال ابن السِّيْد: «وهو الظاهر»[5]، ورُدَّ بأنّه يلزم عليه استقلالُ (أيّ) بالنداء، وقيل: إن كان مشتقاً فهو نعت، وإن كان جامداً فهو عطف بيان، وإليه ذهب ابن المُصنِّف[6]، وما أحسن ما ذهب إليه!.

وجَوَّز المازني نَصْبَ تابع (أيّ) على المحلّ[7]، قال الزَّجّاج: لم يُجِزْ هذا المذهبَ أحدٌ قبله، ولا تابَعَهُ أحدٌ بعده[8]؛ وعلّة ذلك ما تقدّم من أنّه المقصود بالنداء، وقُرِئ شاذاً: ﴿**قلْ يا أيُّها الكافرين**﴾[9].

125 قوله[10]: (**وحركتُهُ إعرابيةٌ، وحركةُ «أيّ» بنائيةٌ**).. قال الرضي: إن قيل: فلِمَ لَمْ يجُزْ بناء التوابع المفردة، ولاسيَّما الوصف منها كما جاز في: «**لا رجلَ ظريفَ فيها**» فكنت تقول: «**يا زيدُ الظريفَ**»، واللاّم[11] لا يمنعُ البناء كما لا يمنعُ في (الخمسةَ عشرَ)؟.. قلت: إنّما جاز ذلك في (لا) لأنّ المنفيَّ في الحقيقةِ هو الوصفُ، لا الموصوف، فكأنَّ (لا) باشَرَتِ الوصفَ؛ وذلك لأنّ معنى «**لا رجلَ ظريفَ فيها**»: لا ظرافةَ في الرجال الذين فيها، فالمنفيُّ مضمونُ الصفة؛ فهي لِنَفْيِ الظرفاء، لا

1- انظر التسهيل 182 والمساعد 2/516.

2- انظر شرح التسهيل 3/400 والرضي1/376 والدرّ المصون1/185 وتوضيح المقاصد 1078 والمغني 109. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

3- أي قوله في الموصل 125: إنّ ﴿الإنسان﴾ نعت «أي» في قوله ﷻ: ﴿يا أيها الإنسان﴾. راجع الصفحة 407.

4- في الأصل: الحامد.

5- انظر ارتشاف الضرب 2194 وتوضيح المقاصد 2/1076 والأشموني 3/34. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

6- الْمُصَنِّف هنا هو ابن مالك، وابنه البدر بن مالك المعروف بابن الناظم. وانظر توضيح المقاصد 1077.

7- انظر رأيه في التسهيل181 وشرحه 3/398 وارتشاف الضرب 2194 وتوضيح المقاصد 1077 والدر المصون1/186 والمساعد 2/507 واللسان (أيا) 14/56 والكافيجي 397.

8- انظر معاني الزجّاج 1/229 وشرح التسهيل 3/400 وتوضيح المقاصد 1077 وشرح الشذور584.

9- الكافرون 109/1. ونَسَبَ الجاحظُ هذه القراءة إلى ابن ضَحْيانَ الأزديِّ، وقال إنه أحد المجانين الأشراف، فكُلِّمَ ابن ضحيان فيها، فقال: قد عرفتُ القراءة في ذلك، ولكنِّي لا أُحِلُّ أمرَ الكفار. انظر البيان والتبيين 4/20. وذكرها ابن هشام في شرح الشذور 584 عن المازني؛ فقال: «وهذا إنْ ثبتَ فهُو مِنَ الشذوذ بمكان». اهـ. ولم أقف على هذه القراءة في شيء من كتب التفسير والقراءات. وما وقفت عليه من قراءات مختلفة لهذه الآية: قراءة أُبَيِّ بنِ كعبٍ وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضي الله عنهما: ﴿قلْ للذين كفروا﴾. انظر المحرر الوجيز 15/587.

10- راجع الصفحة 407.

11- أي لام التعريف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لنفي الرجال، فكأنّه قيل: «لا ظريفَ فيها» بخلافِ: «**يا زيدُ الظريفُ**»؛ فإنَّ المنادى لفظاً ومعنًى هو المتبوع. انتهى[1].

فإنْ قيلَ: فينبغي أنْ تُبنَى صفةُ المنادى إذا كانت هي المقصودة بالنداء نحو: «**يا أيُّها الرجلُ**»، أجيب بأنّ كونَ هذه الصفة مقصودةً بالنداء إنْ كان يوجب بناءها فامتناع مباشرة (يا) الّتي هي مدار البناء مع هذه الصفة يمنعه، فاختير فيها حركةٌ هي أثر (يا)، من غير أنْ يكونَ مبنياً؛ عملاً بالاعتبارين، وكانت حركة تابع (أيّ) إعرابيةً، مع أنّ حركة (أيّ) بنائيةٌ؛ حملاً على لفظ (أيّ)؛ وذلك لتنزيل حركةِ بنائهِ منزلةَ حركةِ إعرابه، فاختلفوا في وجه تنزيل حالته البنائية منزلةَ الإعراب، فقيل: لعروضها بعروضها، كعروض الإعراب بعروض العامل[2]، وقيل: لاطّرادِها كاطّرادِ الإعراب[3]. 105/أ

وزيّفَهُ الرَّضِيُّ بالنَّقْضِ[4]؛ باطّرادِ كَسْرَةِ (هؤلاءِ)، مع أنّها لم تُنَزَّلْ منزلةَ الإعراب، ورُدّ عليه بأنّ معنى الاطّراد الحكمُ الكُلِّيُّ، كقولنا: كُلُّ منادى مبني على ما يُرفع به، وذا لا يَتَحَقَّقُ في (هؤلاء). ويُرَدُّ بأنّهُ يتحققُ في الظروف المقطوعة عن الإضافة، مع أنّه لم يُنَزَّلْ ضَمُّها منزلةَ الإعراب.

وقد قدّمنا لك ما يرشد إلى أنّه بمنزلةِ رفع الفاعل، فأقبِلْ عليه؛ فإنَّهُ على أحسنِ الطائل. كذا قيل[5].

قال العصام[6]: وفي دَرْجِها ــ أي توابع المنادى ــ في تعريف التابع حال رفعها، وجعلِ إعرابِهِ بعامل، وكونِهِ عَلَماً بشيء من المعاني المقتضية، إشكالٌ[7] ليس له بغيرِ عُقْدةِ التكلُّف انحلالٌ[8]، تَعرِفُها إن كان منك بفهمك[9] اعتمالٌ. انتهى.

ثم رأيتُ الشارحَ قال في شرح التوضيح: والرفع على تشبيه لفظ المنادى بالمرفوع؛ تنزيلاً لحركة البناء العارضة، [بسبب دخول حرف النداء، منزلةَ حركة الإعراب][10] بسبب دخول العامل، ومقتضى هذا التنزيل أنْ يكونَ حرف النداء هو الرافع للتابع؛ بناءً على أنَّ العامل في التابع هو العامل في المتبوع في غير البدل، وإلاَّ فأين الرافع؟ والقول إنّ الرافعَ التبعيةُ قولٌ ضعيفٌ لا يحسُنُ

1- شرح الرضي على الكافية 1/364. وانظر 2/173.

2- انظر الرضي 2/269.

3- انظر الجوجري 822.

4- انظر شرح الكافية 1/364.

5- لم أقف على القائل.

6- الأسفراييني، وقد تقدمت الترجمة له ص 341. ولم أقف على كلامه.

7- مبتدأ مؤخر، خبره: «في درجها».

8- اسم «ليس» مؤخر، لتنكيره ولكون خبرها شبه جملة، وهو الجار والمجرور «له»، و«بغير» متعلقان بالمصدر «انحلال».

9- في (ب): ميل لفهمك. والجار والمجرور متعلقان بالمصدر «اعتمال»، وهو اسم «كان» مؤخَّر كسابقه.

10- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأحدُ أوجُهِها ـ وهو الغالب ـ أن تكونَ حرفَ شرطٍ في الماضي، نحو: «لو جاء زيدٌ أكرمتُـهُ». وإذا دخلت على المضارع صرفَتْهُ إلى الماضي، نحو: «لو يَفِي كَفى»، فيقُال: يقتضي امتناع ما يليه، وهو فعل الشرط، مُثبَتاً كان أو منفياً، ويقتضي استلزامَه ـ أي فعل الشرط ـ لتالِيهِ، وهو جواب الشرط، مثبتاً كانَ أو منفياً.

التخريجُ علَيه، والمُخلِّصُ من ربْـقَةِ[1] هذا الإشكال أن يحاول في المنادى المرفوع أنْ يكـونَ نائـبَ فاعلٍ في المعنى، والتقدير: «مَـدْعُـوٌّ زَيْـدٌ»، فرَفْعُ تابِعِهِ بالحَمْـلِ على ذلك. انتهى[2].

[لَـوْ][3]

[الوجه الأول]:

[«لو» الشرطية الامتناعية الماضوية]

126 ❁قوله: **(حرف شرط في الماضي)**.. وعبارة التلخيص[4]: «و(لو) للشرط في الماضي مع القطـع بانتفاء الشرط». انتهى.

وقوله[5]: «للشرط».. قال السعد: «لتعليق حصول مضمون الجزاء بحـصول مـضمون الـشرط فرضاً[6] في الماضي»، وقوله[7]: (في الماضي) متعلّق بـ (حصول) لا بـ (الشرط).

وقوله[3]: «مع القطع بانتفاء الشرط»، قال السعد: «فيلزم انتفاء الجزاء». انتهـى[8]. أي فانتفـاء الجزاء بطريق اللّزوم.

ولا يجوزُ تعلّق **(في الماضي)** بـ (الشرط)؛ لأنّه بمعنى التعليق، والتعليق في الحـال[9]، لا فـي الماضي، وهو متعلّق بجزء معناه وهو حصول الشرط في الماضي، لا بجزئه الآخر الّذي هو حصول الجزاء؛ لأنّه غير مقيد بالماضي، [بل معلّق على حصول الجزاء؛ لأنه غير مقيّـد بالماضي][10]، بـل معلَّـقٌ على حصول الشـرط، وإنْ لَزِمَ تقييدُهُ بالماضي؛ لأنّ المعلّق بأمرٍ مقيّد بالماضي، يلزمُ تقييدُهُ

1- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: «ربطة»، ويصح به المعنى. والرِّبْقُ: حبلٌ فيه عدّة عُرًى، يشدُّ به البَهْمُ؛ كلُّ عُـرْوَةٍ رِبْقَةٌ. انظر القاموس (ر ب ق) 816.

2- كلام خالد الأزهري، انظر شرح التصريح على التوضيح 2/229.

3- يُنظر في لو: الرصف 289 والجنى 272 والمغني 337.

4- ص 116.

5- أي قول القزويني في التلخليص.

6- كذا في الأصل والمطول 166. وهي ساقطة من سائر النسخ.

7- أي قول السعد.

8- انظر المطول 166.

9- أي: الحاضر.

10- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالماضي[1].

105/ب

126❁قوله: **(لو يفي كفى)** أي: لو كفى وفى.

126❁قوله: **(حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه)** أي: استلزام ما يليه على تقدير ثبوته [لثبوت تاليه][2]، وهذا التعريف يشير به إلى أحد المذاهب الثلاثة في معنى «لو»، وهو مختاره من كونه يدلّ على امتناع الشرط خاصة، ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته، ولكنّه إن لم يكن[3] ليس له سبب إلاَّ هو لزم من انتفاءه انتفاؤه، وإن كان له سبب آخر فلا يلزم من انتفائه انتفاؤه. وسيجيء هذا في كلامه[4].

والمذهب الثاني أنّها تفيد امتناع الشرط والجواب معاً، وهذا هو المشهور بين النحاة[5].

والمذهب الثالث أنّها لا دلالة لها على امتناع، بل على مجرد التعليق في الماضي. والقائل بهذا الشلوبين وابن هشام الخضراوي[6]. وهذان المذهبان أفسدهما في المغني[7].

126❁قوله: **(فالأقسام أربعة)**.. قال في المغني[8]: جواب (لو): إمّا مضارعٌ منفيٌّ بـ (لَم)، نحو: ﴿**لو لم يَخَفِ اللّهَ لم يَعصِه**﴾[9]، أو ماضٍ مثبتٌ، أو منفيٌّ بـ (ما)، والغالب على المثبت دخول اللاّم

1- عبارة سيبويه 224/4: «لِما كانَ سَيَقَعُ لِوُقُوعِ غَيْرِه». وقالَ الْمُرادِي: «لو» حرفٌ يدلُّ على تعليقِ فعلٍ بفعلٍ فيما مضى. فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها. ويلزم كون شرطها محكوماً بامتناعه؛ إذ لو قُدِّرَ حصولُه لَكان الجواب كذلك، فتصير حرف وجوب لوجوب، وتخرج عن كونها للتعليق في الماضي. وأما جوابها فلا يلزم كونه ممتنعاً على كل تقدير؛ لأنه قد يكون ثابتاً مع امتناع الشرط، ولكنّ الأكثرَ أنْ يكونَ ممتنعاً. انظر الجنى الداني 374.

2- من (أ).

3- في (ب): لكن إن لم تكن.

4- يعني المصنف، انظر المغني 340.

5- قال في الرصف289: أرى أنّ تفسير معناها بهذا إنما هو في الجمل الواجبة، لأنها الأصل، والنفي داخل عليها، فلمْ يعتبروه لأنه فرع، والذي ينبغي اعتبار الأصل؛ لأنّ «لو» يختلف تفسير معناها بذلك. وانظر الجنى 273 والمغني 339.

6- انظر رأيهما في الارتشاف 1898 والجنى 276 والمغني 337 والهمع 471/2.

7- يعني المذهبين الأخيرين؛ فقال في الثاني: وهو باطل بمواضع كثيرة، منها قوله تعالى: «ولو أننا نزَّلنا إليهِمُ الملائكةَ وكلَّمَهُمُ المَوتى وحَشَرْنا عليهِمْ كُلَّ شَيءٍ قُبُلاً ما كانوا لِيُؤْمِنُوا﴾[الأنعام6/111].. وبيانه أنّ كلَّ شيءٍ امتنعَ ثبتَ نقيضه، وبالعكس، فيلزم على هذا القول في الآية ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشْر كلِّ شيء عليهم.. وكلُّ ذلك عكس المراد. وأجاب عن الثالث: وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات؛ إذْ فَهْمُ الامتناع منها كالبديهي، فإنّ كلَّ من سَمِع: «لو فعَلَ»، فهِمَ عدم وقوع الفعل من غير تردّد، ولهذا يصحّ في كلِّ موضعٍ استُعمِلَتْ فيه أنْ تعقبه بحرف الاستدراك داخلاً على فعل الشرط منفيّاً لفظاً أو معنًى، تقول: «لو جاءني أكرمته، لكنه لم يجئ». انظر المغني338 و339.

8- ص 358 و359.

9- منسوب إلى عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه في حق صهيب الرومي في شرح موطأ مالك لابن العربي 475/2، ورواه ابن خروف في شرح الكتاب 204: «يرحمُ الله صهيباً...إلخ»، وقد نسبه الصلاح الصفدي إلى النبي ﷺ في (الوافي=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليه، نحو: ﴿لَوْنَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً﴾[1]، ومن تَجَـرُّدِهِ منها نحوَ: ﴿وَلَوْشاء رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ﴾[2]، ومن اقترانـه بها قوله:

150_ ولو نُعطى الخَيارَ لَما افتَرَقْنا ولَكِنْ لا خَيارَ مَعَ اللّيالي[3]

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بـ (ما) بها قوله:

151_ أما والّذي لو شاءَ لم يَخلُقِ النَّوى لَئِنْ غِبْتِ عن عَينِي لَما غِبتِ عن قَلْبي[4]

ووَرَدَ جواب (لو) الماضي مقروناً بـ (قد)، وهو غريب كقول جرير:

152_ [لو شِئتِ قد نَقَعَ الفُؤادُ بشَربَةٍ تَدَعُ الحَوائمَ لا يَجِدْنَ غَلِيلا[5]

ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها، كقول جرير أيضاً][6]:

153_ ..... لولا رجاؤكَ قد قَتَّلْتُ أولادي[7]

= بالوفيات) 196/16 في سياق ترجمة صهيب وكذلك فعل المالقي في رصف المباني 290 و291، وجعل «لو» هنا حرف شرط بمنزلة «إنْ»؛ قال: إلاّ أنها لا يُجزم بها، كما يجزم بإنْ، ولا يكون جوابها بعدها إلاّ محذوفاً غالباً؛ لدلالة الكلام عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وما أنتَ بمؤمنٍ لنا ولو كنّا صادقين﴾[يوسف12/17].. المعنى: وإنْ كنّا صادقين.. وعلى ذلك ينبغي أن يُحملَ قوله عليه السلام: «نِعْمَ العبدُ صهيبٌ لو لم يَخَفِ اللهَ لم يعصِه»؛ المعنى: إنّه لا يعصي الله وإنْ قُدِّرَ أنّه لا يخافه.اهـ. هذا وسيأتي الكلام على نسبة الأثر في ص 421 من هذا الكتاب.

1- ﴿لَوْ نَشاء لَجَعَلْناهُ حُطاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الواقعة 65/56.

2- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَياطِينَ الإنسِ والْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شاء رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَما يَفْتَرُونَ﴾ الأنعام 112/6.

3- مجهول القائل. وهو في أوضح المسالك 209/4 والمغني 358 والوافي بالوفيات296/17 والأشموني 294/3 والسيوطي 228 والهمع 473/2 ونفح الطيب 454/2 و32/6 والخزانة 145/4 و82/10 وحاشية الصبان 61/4.

4- قاله العباس بن الأحنف (-192هـ) وهو في ديوانه 54، ونسب لأبي العتاهية في عيونِ الأخْبارِ 86/10، وليس في ديوانه، وهو بلا نسبة في أمالي القالي 196/2 ومفردات الراغب 275 والمغني 358 والسيوطي 228 والهمع 401/2.

5- نسب في الصحاح (و ج د) 547 وشرح الشافية132/1 واللّسان (وج د) 445/3 والتاج (وج د)293/5 إلى لبيد العامري (-41هـ) وليس في ديوانه. وهو لجرير في ديوانه 453 والحيوان 146/5 والمحكم (ق ن ع)230/1 وشرح الشافية 55/4 واللسان (ن ق ع) 361/8 والمغني 358 والسيوطي 228 والتاج (ن ق ع)492/11، وهو بلا نسبة في سرّ الصناعة 595 وتوضيح المقاصد 1632 والأشموني 150/4. نقع: ارتوى، والحوائم: العطاش، والغليل: حرارة العطش.

6- ما بين حاصرتين ساقط من (أ) و(ب).

7- صدره: «كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً». والبيت لجرير في ديوانه 156 وشرح الشافية 56/4 والمغني 91 و359 والهمع 173/3، وبلا نسبة في ابن عقيل 213/2 والأشموني 378/2. والضمير في «كانوا» عائد على العيال في البيت الّذي قبله:

ماذا ترى في عيالٍ قد بَرِمتُ بهم لم أحصِ عُدَّتَهم إلاّ بعدّاد

بَرِم: سئم وضجر. انظر اللسان (ب ر م) 43/12.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قيل: وقد يكون جواب (لو) جملةً اسميةً[1] مقرونةً باللاّم أو بالفاء، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[2]، وقيل: جوابٌ لقسَمٍ مقدَّر[3]، وقول الشاعر:

154_ قالتْ سَلامَةُ لم يَكنْ لكَ عادةٌ أنْ تَتْرُكَ الأعداءَ حتّى تُعذرا

_ لو كانَ قتلٌ يا سلامُ فَراحةٌ لَكِنْ فَرَرْتُ مَخافةً أنْ أوسرا[4]

106/أ فإن قيل: إنّ وضعها لامتناع الشرط ينافي دلالتها على استلزام الشرط للجزاء، فلا يمكن أن تكون موضوعة لذلك[5] الامتناع مع دلالتها على ذلك الاستلزام، قلت: لا نُسلِّم ذلك؛ لأنّ غاية ما يلزم منه دلالتها على ذلك الامتناع وعلى ذلك الاستلزام وهذه الدلالة لا محذورَ فيها[6] بوجه؛ لأنّ غاية ما يترتب عليها تحقق مدلولها الّذي هو ذلك الامتناع بأن يتحقق امتناع الشرط أي انتفاؤه، وذلك الاستلزام بأنْ يكونَ الشرط بحيث لو وجد لوجد الجزاء؛ لأنّ معنى استلزام شيء آخر عدم انفكاك الآخر عن ذلك الشيء إذا وُجد، وهذا صادق حال انتفاء ذلك الشيء الّذي هو الملزوم، ألا ترى أن طلوع الشمس حال عدمه بأنّه مستلزم لوجود النهار؟[7] بمعنى أن وجود النهار لا ينفكّ عن وجوده، وهذا مِمّا لا شُبْهَةَ فيهِ لِمن تَصَوَّرَ معنى الاستلزام، والحاصل أن غاية ما يلزم منه دلالتها على امتناع الشرط مع كون الشرط في نفسه مستلزماً للجزاء، ولا محذور في ذلك بوجه؛ لأنّ غاية الأمر أنّه إذا تحقق اتصاف الشرط بانتفاء عدم الوجود، وبكونه بحيث لو وُجد وُجد الجزاء، كما هو معنى الاستلزام، ولا إشكال في صحة اتصافه بهذين الأمرين، ألا ترى إلى صحة الشرطية في نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتَا﴾[8]، وقولك مشيراً إلى حجرٍ مثلاً: «**لو كانَ هذا إنساناً لكانَ حَيَواناً**»، مع اتصاف الشرط في الأول ــ وهو تَعدُّد الآلهة ــ بالامتناع، أي الانتفاء المفهوم من (لو) الصادق بالاستحالة، وباستلزامه هو لفساد السموات والأرض[9]، وفي الثاني ــ وهو كونه إنساناً ــ

1- قاله ابن مالك. انظر التسهيل 240 وشرح الكافية الشافية 1636 والارتشاف 1899 والمساعد 3/191 و192.

2- البقرة 2/103.

3- أغنى عن جواب «لو»، خلافاً للزَّجّاج؛ فإنَّهُ جَعَلَ ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ جوابُ «لو»، قال: كأنَّهُ قيل: لأُثيبوا. هذا رأي البصريين، انظر معاني الزجاج1/187 وقاله المرادي في الجنى الداني 284. وانظر تفسير الطوسي1/383 وابن عطية1/189 ومجمع البيان 2/18 ومفاتيح الغيب 4/114 والرضي 4/454 و456 والارتشاف 1902 والجلالين1/20 والهمع 2/474.

4- كذا في المغني، والّذي في النسخ: أوترا. ولا يناسب معنى البيت. والبيتان لعامر بن الطفيل في شرح أبيات المغني 5/115 وليسا في ديوانه، وهما بلا نسبة في شرح التسهيل 4/100 والمغني 359 والسيوطي 229 والثاني وحده في ارتشاف الضَّرَب 1902 والهمع 2/474.

5- في (ب): كذلك.

6- في الأصل: «.. محذور فيها». وفي (أ): «لا محذور فيه». وفي (ب): «لا محذوف فيها».

7- وذلك في قولنا: «لو كانت الشمسُ طالعةً كان النهار موجوداً» انظر المغني 340.

8- ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ الأنبياء 21/22.

9- انظر المطول 435.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لأنَّهما: إمّا مثبتان، نحو: «لو جاءَ زيدٌ أكْرَمْتُهُ»، أو مَنْفِيّان، نحو: «لو لم يجِئ ما أكرمتـه»، أو الأول مثبـت والثـاني منفي، نحو: «لو قصدَني ما خَيَّبْتُهُ» أو عكسه، نحو: «لو لم يَجِئْني عتبتُ علَيه».

والمنطقيون يُسمُّون الشرط مُقَدَّماً؛ لِتَقَدُّمِهِ في الذِّكْرِ، ويُسَمُّون الجوابَ تالياً؛ لأنَّه يتلُوهُ، ثم ينتفي التالي إنْ لَزِمَ المُقدَّمَ،

بالامتناع، أي الانتفاء، وباستلزامه هو لكونه حيواناً، كما ينصُّ على ذلك كلامه، كما هو معلوم لِمَـنْ له أدنى خِبرةٌ به، فقـد ظهر بطلانه.

قد يقال: إنّ الشيء حال عدمه لا يمكن أن يَتَّصِفَ باستلزامه لِغَيْرِه، وظَهَرَ أيضاً بالامتناعِ الانتفاءُ الصادقُ بالاستحالة وبِعَدَمِها، فسقط ما يقال «استحالة الشيء تنافي استلزامه لغيره»؛ فإنه غلط فاحش:

106/ب أمّا أولاً[1]: فكون المُراد بالامتناع الاستحالة ينافي نحو مثال: ﴿**لو لم يخَفِ اللّهَ لم يعـصِهِ**﴾؛ إذِ الشرط فيه لا استحالةَ فيه؛ إذْ ثبوت عدم الخوف للمذكور ممكن قطعاً، فليس المُراد بالامتناع هنـا إلاَّ مُجَرَّدَ الانتفاء، أعمَّ من أن تصحبه استحالة أو لا كما سبقت الإشارة إليه.

وأمّا ثانياً: فلا نُسلِّـم أنَّ المُراد به الاستحالة، لكنَّ استحالةَ الشيءِ [لا][2] تُنافي اتّصافه بالاستلزام لغيره كما هو ظاهر من التمثيل بنحو: ﴿**لوكانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلاَّ اللّهُ**﴾[3]، وكفاك شاهداً على هذا مـا اشـتهر وشاع فيما بينهم من قولهم: «إنَّ استحالة الملزوم تدل على استحالة اللاّزم»[4]؛ إذْ فيه غاية التـصريح بأنّ استحالة الشيء لا تنافي أنْ يكونَ ملزوماً لشيء آخر.

126❁قوله: (**«لو جاءَ زيدٌ أكرمته»**).. دلَّتْ «**لو**» على انتفاء مجيء زيد، وعلى أن مجيء زيد لو وُجد وُجد إكرامه.

126❁قوله: (**«لو لم يجِئْ ما أكرمتُه»**).. دلَّتْ «**لو**» فيه على انتفاء عدم المجيء، وعلى أنّ عَدَمَ المجيء لو وُجد وُجد عدم الإكرام له.

126❁قوله: (**«لو قصدَني ما خَيَّبْتُهُ»**).. دلَّتْ «**لو**» فيه على انتفاء القصد، وعلى أنّه لو وُجِد وجـد عـدَمُ الخيبة.

126❁قوله: (**«لو لم يَجِئْني عَتَبْتُ علَيه»**).. دلت «**لو**» فيه على انتفاء عدم المجيء وأنّه لو وُجِـدَ عـدمُ المجيء، وُجِدَ العتبُ علَيه.

126❁قوله: (**إنْ لزم المقـدَّم**).. قـد يقال: لا حاجةَ إليه؛ لأنّه قد اسـتُـفِيدَ من قولـه: (**واسـتلزامه لتاليه**)، فإنَّهُ إذا كانَ مَدْلُولُه استلزامَ المقـدَّم للتالي، لَزِمَ أنَّ التالي لا يكونُ إلاَّ لازِماً، وإنْ كانَ لزومُهُ لَهُ تارةً[5] باعتبار نفسه، وأُخرى باعتبار ما تَضَمَّنَهُ.

1- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: الأول.

2- من (ب).

3- تقدَّمت في الصفحة السابقة.

4- انظر شرح التلويح على التوضيح1/333.

5- في (ب): «زيادة». وهوَ وهْم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يَخْلُفِ المقدَّمَ غيرَه، نحو: (ولو شِئْنا لَرَفَعْناهُ بها)، فـ (لـو)، هنا دالةٌ على أمرين:

أحدهما: أنّ مشيئةَ اللهِ ـ التي هي المقدَّم؛ لرفع هذا المنسلخ الذي هو التالي ـ منفيةٌ بدخول (لـو) علَيها، ويلزم مِن هذا ـ أي النفي ـ للمقدَّم، الذي هو مشيئة الله، أن يكون رَفْعَهُ ـ أي رفع هذا المنسلخ الذي هو التالي ـ مَنفياً؛ للزومه للمقدَّم، ولِكَونِهِ لم يَخْلُفْ غيرَه؛ إذ لا سببَ لَه ـ أي للتالي، وهو الرَّفْعُ ـ إلاّ المُقدَّمُ، وهو المشيئة، وقدِ انتفَتْ، ولا يخلُفها غيرها، فيَنْتفِي الرَّفعُ. وهذا الحُكْمُ بخِلافِ ما إذا خَلَفَ المقدَّم غيرُه، نحو قول عُمَرَ في صُهَيْبٍ: «لو لم يَخَفِ اللهِ لم يَعْصِهِ»؛ فإنَّه لا يلزم مِنَ انتفاء المقدَّم ـ الذي هو: «لم يَخَفْ» ـ انتفاءُ التالي الذي هو: «لم يَعْصِهِ»، حتّى يكونَ المعنى أنَّه قد خاف وعصى؛ بناءً على أنّ «لو» إذا دخلتْ على منفيٍّ أثبتَتْهُ، مُقدَّماً كان أو تالياً، وذلك متخلِّف هنا؛ لأنَّ انتفاءَ العِصْيانِ ـ الذي هو التالي ـ لَهُ سببان: أحدُهُما: الخوفُ مِنَ العِقابِ، وهي طريقةُ العَوامِ. والثاني: الإجلال لله والتعظيم له، وهي طريقةُ الخَواصِّ العارفين باللهِ. والمُراد أنّ صُهَيْباً ـ رضي الله عنه ـ مِن هذا القِسْمِ، أي مِن قِسْمِ الخواصِّ، وهو أنَّ سبَبَ عدم معصية الله، خوفُهُ مِنَ اللهِ تعالى، وإجلالُ الله وتعظيمُهُ، وأنَّه لو قُدِّرَ ـ أي فُرِضَ ـ خُلُوُّهُ عن الخوف، لم يَقَعْ مِنه مَعصِيَةٌ، فكيف والخوفُ مع ذلك حاصلٌ له. وهذه المسألة كَالْمُستثناةِ مِن حُكم «لو»، وهو أنَّها إذا دَخلَتْ على مُثبَتٍ صَيَّرَتْهُ مَنفيّاً، وإذا دخلَتْ على مَنفيٍّ صَيَّرَتْهُ مُثبَتاً، وكذا حُكم جوابها. ومِن هنا ـ أي مِن أجلِ أنَّه لا يلزم مِن امتناع المقدَّم امتناعُ التالي، في نحو: «لو لم يخفِ اللهَ لم يعصهِ» ـ تَبيَّنَ فسادُ قول المُعربينَ إنَّ «لو» حرف امتناع للجواب لامتناع الشرط..

126❁قوله: (**ولم يخلفِ المقدَّمَ غيرَه**).. كان الأولى أنْ يقولُ: ثُمَّ ينتفي التالي إنْ لم يخلِفِ المُقَدَّمُ غيره، ويُسقِط (**لزمَ المقدم**)؛ لِما تقدَّم، ولأنّ (إنْ) تقتضي التردُّدَ، والمُراد: لم يخلف المقدَّم غيره في تَرَتُّبِ التالي عليه.

127❁قوله: (**منفيّة بدخولِ «لو» عليها**) يعني أنّ هذا مقتضى اللّفظ إنْ تَحقَّقَ مدلولُهُ.

127❁قوله: (**ولكونه لم يخلفِ المقدَّمَ غيرُه**).. أي ليس له خلَفٌ في تَرَتُّبِ التالي عليه؛ إذْ لا يمكن الرفع من دون المشيئة، كما قال المُصَنِّف من أنّه لا سبب له غير المشيئة[1].

127❁قوله: (**وهذا الحكم بخلاف ما إذا خلف المقدَّم غيرُه**).. أي: [إنْ][2] كانَ له خلَف في تَرَتُّبِ التالي علَيه.

128❁قوله: (**بناءً على أنَّ «لو» إذا دخلتْ على منفيٍّ أثبتَتْه**).. أي دلَّتْ على ثبوته، وهو مذهب المُعربين الآتي[3].

128❁قوله: (**ومن هنا...**إلخ) وجعل ما يفسِّره[4] قول عمر رضي اللّه تعالى عنه في حقّ صهيب[5] رضي اللّه تعالى عنه: «**لو لم يخفِ اللّهَ لم يعصه**». انتهى. **107/أ**

1- انظر المغني 347 والموصل 127.

2- من (ب).

3- سيأتي في نصِّ الموصل بعد قليل.

4- في (ب): يفسده. وهو تحريف.

5- أبو يحيى ــ ويقال أبو عسال ــ صهيب بن سنان بن مالك النمري الرومي (-38هـ). كان من أهل الموصل من بني النمر بن قاسط، سَبَتْهُ الروم صغيراً، ونشأ فيهم، ثم ابتاعته كلب وباعته بمكة، فاشتراه واعتقه عبد اللّه بن جدعان. روى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واعتذر عنه التفتازاني في مُطَـوَّلِـهِ بقوله: وقـد تستعمل «لو»[1] للدلالة على أنَّ الجـزاء لازم الوجوب في جميع الأزمنة في قصد المتكلم، وذلك إذا كان الشرط مِـمّـا يـستبعد اسـتلزامه لـذلك الجزاء، ويكون[2] نقيض ذلك الشرط أنسَبَ وأَلْيَقَ باستلزام ذلك الجزاء، فيلزم استمرار وجود الجـزاء على تقـدير وجود الشرط وعدمه، فيكون دائماً، سواء كان الشرط والجزاء مثبتين، نحو: «**لو أهَنْتَني لأثْنَيْتُ عليكَ**»، أو منفيين، نحو: «**لو لم يَخَفِ اللّهَ لم يَعْصِهِ**»، أو مختلفين، نحو: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[3]، ونحو: «**لو لم تُكْرِمْـني لأثْنَيْتُ عليكَ**».. ففي هذه الأمثلة إذا ادُّعِيَ لزوم وجود الجزاء لهذا الشرط مع استبعاد لزومه له، فوجوده عندَ عدم هذا الشرط بالطريق الأَولى.. فإنْ قيلَ: هل يجوز أن تكون (لو) في هذه الأمثلة على أصلها مـن تقـدير انتفاء الجزاء [بناءً][4] على أنَّ الجزاء هو عدم العصيان المرتبط بعدم الخوف مثلاً، فيجوز أنْ يكونَ هذا منفياً، وعدمُ العصيان المرتبط بالخوف ثابتاً، وكذا يُقـدَّر انتفاء الثناء المرتبط بعدم الإكرام بناء على ثبوت الثناء المرتبط بالإكرام؟ قلنا: لا يخفى على [أحد][5] أنَّ الارتباط بالشرط غير معتبـر في مفهوم الجزاء، وإنّما يجيء ذلك من قبل ذكر الشرط، وإلاَّ لكان تقييده بالشرط تكـراراً، كمـا إذا قلنا: «**لو جئتَني أكرمتُك**» إكراماً مرتبطاً بالمجيء، ونحن نعلم قطعاً أنَّ المنفي في قولنا: «**لو جئتني لأكرمتك**» هو نفس الإكرام، لا الإكرام المرتبط بالمجيء، وليس كلّ ما له دخل في لـزوم شـيء لشيءٍ، أو ثبوته له، يَجـبُ أنْ يكونَ مُلاحَظاً للعقل[6] عندَ الحكم، وقَـيْـداً لذلك الشيء. انتهى[7].

ـ فائدة[8] ـ **107/ب**

الخوفُ والوَجَلُ والهَـيبَـةُ والرَّهْـبَـةُ ألفاظٌ متقاربةٌ؛ فالأول: توقـعُ العقوبـة علـى مجـاري الأنفاس، أوِ اضطرابُ القلب من ذلك الخوف، والخشية أخصُّ منه؛ إذْ هي خوف مقـرون بمعرفـة، ومن ثـمَّ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[9].

عن النبي ﷺ أحاديث. وهو الّذي صلى على عمر رضي اللّه تعالى عنهما..وكانت تُعقد في بيته اجتماعات أحياناً. انظـر ترجمته في أسد الغابة 2/433 والوافي بالوفيات 16/196.

1- في المطول: «إنْ» و«لو». والنص منه 168.

2- كذا في المطول 168. والذي في النسخ: ولكون.

3- لقمان 31/27. ووقفَ في المطول 168 عند قوله ﷻ: ﴿كلماتُ اللهِ﴾.

4- من الأصل.

5- من (أ).

6- كذا في المطول 169. وما في النسخ: «للفعل». وهو وهْمٌ.

7- انظر المطول 168 و169. والنقل باقتضاب.

8- هذه الفائدة لبيان دلالات الخوف مما جاء في الأثر المنسوب إلى عمر رضي اللّه تعالى عنه.

9- ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ فاطر 35/28.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقيل: الخوف حركة، والخشية سكون؛ ألا ترى أنّ مَنْ يرى عدواً له، حالة تحركه للهرب منه، وهي الخوف، وحالة الاستقرار في محل لا يصل إليه وهي الخشية[1]. والرهبةُ: الإمعان في الهرب من المكروه. والوجلُ: خفقان القلب عندَ ذكر من تخاف سطوته. والهيبةُ: خوفٌ مقترن بتعظيم وإجلال، وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة، والإجلال تعظيم مقترن بالحبّ[2].

والخوف للعامة، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمُحبِّينَ، والإجلال للمُقَرَّبينَ، [وعلى قَدْرِ العلم والمعرفة يكون العلم والخشية][3]؛ ومِن ثَمَّ قال ﷺ: ﴿**إنّا أتقاكُمْ لله وأشدُّكُمْ خشْيَةً**﴾[4].

129 قوله: **(حرف امتناع لامتناع)** أي: حرف دالٌّ على امتناع الثاني لامتناع الأول. وهذه العبارة تحتمل أنَّ المُراد أنّها تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول بطريق الاستدلال بامتناع الأول على متناع الثاني، وهو ما فَهِمَهُ ابن الحاجب[5]، واعترضه بأنّ الأول سبب والثاني مُسبَّب، وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبَّب؛ لجواز أنْ يكونَ للشيء أسباب متعددة، بل الأمر بالعكس؛ لأنّ انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع أسبابه، فهي لامتناع الأول لامتناع الثاني؛ ألا ترى أنّ قوله تعالى: ﴿**لو كانَ فيهما آلهةٌ إلاّ اللهُ لفَسَدَتا**﴾[6] إنّما سِيقَ ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة، دون العكس[7].

واستحسنَ المُتأخرونَ رأيَ ابن الحاجب، حتّى كادوا يجمعون على أنّها لامتناع الأول لامتناع الثاني؛ إمّا لما ذكروه وإمّا لأنّ الأول ملزوم والثاني لازم، وانتفاء اللاّزم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس[8]، لجواز أنْ يكونَ اللاّزم أعمّ، ويحتمل أنَّ المُراد أنّها تدل على امتناع الثاني لامتناع الأول، بمعنى أنّها تدلُّ على أن علَّة امتناع الثاني في الخارج هي انتفاء الأول، وهو ما قاله السعد أنّه المُراد، ورَدَّ به اعتراض ابن الحاجب، فقال: وأنا أقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل، لأنّه ليس معنى قولهم: «لو لامتناع الثاني لامتناع الأول» أنّه يستدل بامتناع الأول على امتناع الثاني، حتّى يُرَدَّ عليه أن انتفاء السبب والملزوم لا يستلزم انتفاء المسبب أو اللاّزم، بل معناه أنّها للدلالة على أنَّ انتفاء الثاني في الخارج إنّما هو سبب انتفاء الأول.

108/أ

1- قال صاحب التعريفات 103: الخشية تألُّمُ القلبِ بسببِ تَوَقُّعِ مكروهٍ في المستقبل؛ يكونُ تارةً بكثرةِ الجناية من العبد، وتارةً بمعرفةِ جلالِ اللهِ وهيبته، وخشية الأنبياء من هذا القبيل.

2 كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: بالحياء. وانظر القاموس (ج ل ل) 901.

3- من (أ).

4- صحيح مسلم، كتاب الصيام 7/181 برقم 1108.

5- انظر أماليه 309، والمغني 346 والمطول167 والشمني 2/58.

6- ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمّا يَصِفُونَ﴾ الأنبياء 21/22.

7- انظر الجنى الداني 274

8 ذُكِرَتْ هذه العبارة معكوسة بهامش الأصل. ولعلها من وضع الناسخ. وانظر حاشية المطول للفَنَرِيّ 115 و336 و337.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمعنى: ﴿لوشاءَاللّهُ لَهَداكُمْ﴾[1] أنَّ انتفاء الهداية إنّما هو بسبب انتفاء المشيئة، يعني أنّها تُستعمل للدلالة على أنَّ عِلَّةَ انتفاءِ مضمونِ الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات إلى أنَّ علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي. وحاصله ــ كما قال السيرافي[2] ــ أنّها تستعمل في شرطٍ لم يبقَ من الأمور الّتي يتوقف عليه وجود الجزاء إلاَّ هو، فيكون انتفاء الجزاء في الخارج مُعَلّلاً بانتفاء الشرط، فسببيته من حيث الخارج لا من حيث العلم[3].

129❁قوله: (**والصواب أنّه لا تعرُّضَ لامتناع الجواب أصلاً**...إلخ).. «قال[4] ابن مالك في شرح الكافية: العبارة الجيدة في (لو) أن يقال: «حرف يدل على امتناع[5] تالٍ، يلزم لثبوتِهِ ثبوتُ تاليه»..

فقيام زيد من قولك: «**لو قامَ زيدٌ قامَ عمرٌو**» محكوم[6] بانتفائه فيما مضى، وكونه مُستلزِماً ثبوته لثبوت قيام عمرو، وهل لعمرو قيام آخر غير اللاّزم عن قيام زيد، أوْ ليس له؟ لا تعرُّضَ لذلك، بل الأكثر كون[7] الأول والثاني غيرَ واقعين. وقال في التسهيل: «لو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه»[8].

فقوله[9]: «يقتضي امتناع ما يليه» يعني الشرط؛ لأنّه لو ثبت لثبت جوابه، وكان الإخبار بذلك معلوماً بإيجاب، ولم يكن لقولك: «لو قام زيد قام عمرو» فائدة[10]. وقوله: «واستلزامه لتاليه» أي: يقتضي استلزام شرطها لجوابها، فيلزم من تقدير وجود شرطها وجود جوابها، ولا يقتضي امتناع الجواب في نفس الأمر ولا ثبوته. وفي بعض النسخ: «لو حرف يقتضي نفيَ ما يلزمُ لثبوتِهِ ثبوتُ غيره». والعبارات الثلاث بمعنى[11]. كذا في شرح التسهيل[12]».

1- ﴿قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاء لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ الأنعام 6/149.

2- لم أقف على كلامه.

3- انظر المطول 167.

4- بداية نص منقول بلا عزو عن الشمني 2/56. وانظر كلام ابن مالك في شرح الكافية الشافية 1631.

5- في شرح الكافية الشافية: انتفاء. والنص منه1631.

6- في شرح الكافية الشافية: مُعْلَمٌ.

7- في الأصل: الأكثرون. وهوَ وهْم.

8- التسهيل 240 وشرحه 4/93.

9- أي: قول ابن مالك في التسهيل آنفاً.

10- في (ب): لم يكن لقولك لو قام فائدة.

11- أي بمعنى واحد. والعبارات الثلاث هي ما تقدّم آنفاً من عبارة ابن مالك في شرح الكافية1631، ثم التسهيل 240، ثم شرحه 4/95.

12- لابن مالك 4/95، ولابن أم قاسم كما قال الشمني 2/56، وانظر الجنى 275 وتوضيح المقاصد3/1297. وإلى هنا ينتهي نصّ الشمني الذي أشرت إليه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنْ لم يكن للجواب سببٌ سوى ذلك الشرط لا غير، بحيث لا يَخلُفُهُ غيرُهُ، لزم مِن انتفائه ـ أي الشرط ـ انتفاؤه ـ أي الجواب ـ نحو: «لو كانتِ الشمسُ طالعةً لَكانَ النهارُ مَوجوداً»، فيلزم مِن انتفاء الشرط ـ وهو طلوع الشمس ـ انتفاءُ الجواب، وهو وجود النهار. وإنْ خلَفَ الشرطَ غيرُه، بأنْ كان له ـ أي للجواب ـ سَبَبٌ آخرُ غير الشرط لم يلزم مِن انتفائِهِ ـ أي الشرط ـ انتفاءُ الجَوابِ، ولا ثبوتُهُ؛ لأنَّها لا تَعَرُّضَ لها إلى امتناع الجواب، ولا إلى ثبوتِهِ، نحو: «لو كانتِ الشمس طالعةً كانَ الضَّوءُ مَوجُوداً»؛ وإنَّه لا يلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاءُ وجودِ الضوءِ، ولا ثبوتُهُ، ومنه قول عمر رضي الله عنه: «نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ، لو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِهِ»، وتَقَدَّمَ توجيهه.

129❁قوله: **(وإن خلف الشرط غيره)** أي: كان له خلف في ترتُّب التالي[1] عليه، فليس المُراد بقوله: **(وإن خلف الشرط غيره)** تَحَقُّقَ الخلَفِ[2]، بل أنْ يُعلَم أنَّ هناكَ خلَفاً، فإنْ تحقَّقَ ثبتَ التالي، وإلاَّ لم يثبت، ولهذا قال الشارح[3]: «**فيلزم من انتفاء الشرط، وهو طلوع الشمس انتفاء الجواب، وهو وجودُ النَّهار**»، ولم يقل: فلا ينتفي الجواب، وقال أيضاً: «**فإنه لا يلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء وجود الضوء**»، ولم يقل: فلا ينتفي الجواب. **108/ب**

129❁قوله: **(ومِنْهُ قول عمر رضي اللّه تعالى عنه: «نِعْمَ العبدُ صُهَيْبٌ لو لم يخفِ اللّهَ لم يعصِه»)**.. [قال[4] القاضي بهاء الدين السبكي[5] في][6] شرح التلخيص: وقد نسب الخطيبي[7] هذا الكلام إلى النبي ﷺ، ولم أرَ هذا الكلام في شيءٍ من كتب الحديث، لا مرفوعاً، ولا موقوفاً عن النبي ﷺ، ولا عن عمر، مع شدة الفحص. انتهى. وقال الشيخ والدي[8] رحمه اللّه، ومن خطِّه نقلت: رأيتُ الحافظَ أبا بكر ابنَ العربيّ[9] نسبَهُ إلى عُمر بن الخطاب، إلاَّ أنّه لم يبدِ لَهُ إسناداً. انتهى. وكذا نسبه القَرافي[10] في (المالكية في الفروع) إلى النبي ﷺ.

1- في (ب): الثاني.

2- في (ب): التخلف.

3- في الموصل 129.

4- الكلام الآن للشمني في المنصف من الكلام 2/55. وانظر حاشية المطول للفَنَرِيّ 338.

5- تقدّمت الترجمة له ص 29.

6 ما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

7- في (أ) و(ب): «الحطيبي». ولعله أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى، ابن بنان الخطيبي (-350هـ) عالم بأخبار الناس والخلفاء والأدب، روى عنه الدار قطني. صنف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين. انظر معجم الأدباء 7/19.

8- في (ب): «والّذي». وهو تصحيف. والكلام للشمُنّي 2/55.

9- في الأصل: المغربي. وهو محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه بن أحمد ابن العربي الأندلسي الإشبيلي المالكي (-543هـ) قاضٍ حافظ للحديث، سمع من خاله الحسن بن عمر الهوزني ومن طائفة بالأندلس. قتل بأيدي الإفرنج. من آثاره: عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، والمسالك في شرح موطأ مالك، وتفسير للقرآن. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 4/296 والوافي بالوفيات 3/265 ←266. وانظر كلامه في شرح موطأ مالك 2/475.

10- تقدّمت الترجمة له ص 321. ولم أقف على كتابه المذكور.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمر الثاني مِمّا دلَّتْ علَيهِ «لو» في المثال المذكور، وهو قوله تعالى: (ولو شِئنا لَرَفَعْناهُ بِها)، إنَّ ثُبوتَ المَشيئةِ مِن اللهِ تعالى مُستلزِمٌ لثبوت الرَّفْعِ ضرورةً؛ لأنَّ المَشِيئةَ سبب للرَّفْعِ، والرّفع مسبَّب عنها، وثبوت السَّبب مستلزِم لثبوت المسبَّب، وهذانِ المعنيان المُعَبَّرِ عنهما بالأمرين قد تَضَمَّنَتْهُما ـ أي شمَلَتْهما ـ العبارةُ المذكورة، وهي قوله: «حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه» دونَ عبارة المعربين، وهي قولهم: «حرف امتناع لامتناع»؛ فإنَّها لا تَتَضَمَّنُها.

وقال الحافظ زين الدين بن العراقي[1] ومن خطِّه نقلت: لا أصل لهذا الحديث عن النبي ﷺ، ولم أقف له على إسنادٍ قط في شيء من كتب الحديث. وبعض النحاة ينسبونه إلى عمر بن الخطاب؛ من قوله: (ولم أرَ له إسناداً إلى عمر). انتهى.

وقال الدماميني[2]: ووقع في عبارة ابن الحاجب في شرح المُفصّل [أنّ ذلك][3] في الحديث، وظاهر أنّه عن النبي ﷺ، وقد سألت عن ذلك بعض حفَّاظ العصر، فأخبرني أنّه بحث عن ذلك فلم يقف عليه، ثمَّ وقفتُ في الحلية لأبي نعيم[4] من ترجمة سالم مولى أبي حذيفة[5] رضي اللّه عنه، قال حديثاً رفعه من طريق عمر بن الخطاب رضي اللّه تعالى عنه قال: سمعتُ رسول اللّه ﷺ [يقول][6]: **﴿إنَّ سالماً شديدُ الحُبِّ للهِ عَزَّ وجَلَّ، لو كانَ لا يَخافُ اللّهَ ما عَصاهُ﴾**[7]. انتهى.

129❁قوله: (**وتقدَّم توجيهه**).. واعتذر عنه التفتازاني في مطوله بما سبق بيانه[8].

1- أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (-806هـ) من كبار الحفاظ للحديث، أصله من الكُرد، توفي بالقاهرة. من كتبه: التحرير، والمغني عن حمل الأسفار في الأسفار، وغيرهما.. انظر ترجمته في غاية النهاية1/382.

2- في الشمني 2/55: «وفي الشرح». (يريد شرح المغني للدماميني). وانظر حاشية المطول للفنري338.

3- من (ب). ولم أقف على كتاب ابن الحاجب المذكور.

4- أحمد بن عبد اللّه بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران الأصفهاني (-430هـ) حافظ مؤرخ، ولد ومات بأصفهان. أشهر آثاره: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» المذكور قبله، وهو كما يقول في ديباجته: "كتاب يتضمن أسامي جماعة وبعض أحاديثهم وكلامهم، من أعلام المتحققين من المتصوفة وأئمتهم، وترتيب طبقاتهم، من النساك ومحجتهم، من قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومَنْ بعدهم". وله غيره: «ذكر أخبار أصبهان» و«معرفة الصحابة».. انظر ترجمته في مقدمة الحلية1/3 ووفيات الأعيان1/91 وغاية النهاية1/71.

5- أبو عبد اللّه سالم بن معقل ﷺ من كبار الصحابة والسابقين إلى الإسلام ومن قرائهم، فارسي الأصل، أعتقته ثُبيتة زوج أبي حذيفة صغيراً، فتبناه أبوحذيفة وزوّجه ابنة أخ له، شهد بدراً، ثم كان معه لواء المهاجرين يوم اليمامة، فقطعت يمينه، فأخذه بيساره فقطعت فاعتنقه إلى أن استشهد. ومولاه هو أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، صحابي هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، شهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلّها، واستشهد يوم اليمامة قبل سالم، فأوصى سالمٌ أن يدفن بجانبه. انظر ترجمتهما في الحلية1/176 وأسد الغابة 2/170.

6- من (أ).

7- انظر حلية الأولياء1/177. وبهذا المعنى وقفت في العقد الفريد 2/437 على قول منسوب إلى عبد اللّه بن عمر ﷺ في حبِّ ولده: «إنّ ابني سالماً لَيُحِبُّ حُبّاً لو لم يخفْهُ لم يَعصِه».

8- تقدم ص 418 من هذا الكتاب. وانظر كلامه في المطول 168 و169.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[الوجه الثاني: «لو» الشرطية الامتناعية المستقبلية]

130 ❁قوله: **(حرف شرط في المستقبل)** أي: حرف يدل على تعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط في المستقبل. فقوله **(في المستقبل)** متعلّق في الحقيقة بـ **(حصول)** لا بالشرط، أي: التعليق، كما هو ظاهر كلام المُصَنِّف[1]، ولا يجوز تعلّق **(في المستقبل)** بالشرط؛ لأنّه بمعنى التعليق، والتعليق في الحال، فهو متعلّق بجزء معناه وهو حصول الشرط في المستقبل، لا بجزئه الآخر الّذي هو حصول الجزاء؛ [لأنه غير مقيَّدٍ بالمستقبل، بل معلَّق على حصول الشرط][2]، وإن لزم تقييده بالمستقبل؛ لأنّ المعلّق بأمر مقيد بالمستقبل يلزم تقييده بالمستقبل. 109/أ

قال في المغني: وأنكرَ ابنُ الحاجِّ[3] في نقدِه على المُقَرَّب مجيء (لو) للتعليق في المستقبل، قال: ولهذا لا تقول: «**لو يقومُ زيدٌ فعمرٌو منطلق**» كما تقول ذلك مع (إنْ). وكذلك أنكره بدر الدين بن مالك[4]، وزعم أنّ إنكار ذلك قول أكثر المحققين، قال: وغاية ما في أدلّة مَن أثبت ذلك أنّ ما جُعِل شرطاً لـ (لو) مستقبلٌ في نفسه، أو مُقَيَّدٌ بمستقبلٍ، ولا يُنافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يُحْوِجُ[5] إلى إخراج (لو) عمّا عهد فيها من المِضيِّ[6]. انتهى[7].

وفي كلامه نظر في مواضع:

إحداها: نَقْلُهُ عن أكثرِ المحقِّقين، فإنّا لا نعرِف مِن كلامِهم إنكارَ ذلك، بل كثيرٌ منهم ساكتٌ عنه، وكثيرٌ أثبت[8].

1- انظر المغني 345. وسيأتي نَصُّهُ بعدَ قليل.

2- من (أ) و(ب).

3- في النسخ ابن الحاجب. وهو وهم. وابن الحاجّ هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب ابن سعيد الإشبيلي (-647هـ) أخذ عن الشلوبين وبرع في العربية والعروض، وكتب تعليقات على كتاب سيبَوَيه، وعلى الخصائص وسر الصناعة لابن جني، والمقرب لابن عصفور في النَّحْو، وغير ذلك.. انظر ترجمته في إشارة التعيين47، وهو غير محمد بن عبد الله بن محمد التُّجيبي المعروف بابن الحاج أيضاً (-641هـ)، انظر بغية الوعاة1/141. والنص من المغني 345 وانظر توضيح المقاصد594 والجنى الداني 285 وشرح الأشموني1/403 و3/285.

4- هو ابن الناظم، وقد تقدمت الترجمة له ولأبيه. وانظر رأيه في شرح الألفية 710. وانظر الشمني 2/58.

5- القياس في أمثلة هذا الفعل الإعلال، فيقال: «يُحِيْجُ»، لكنه شاذّ. انظر الخصائص 2/127.

6- كذا في المغني345، والّذي في النسخ: المعنى.

7- انتهى كلام البدر بن مالك، وكلام المغني مستمر.

8- في المغني 346: «وجماعة منهم أثبتوه». وممن أثبته أبو البقاء وابن مالك، انظر الدر المصون 3/591. وانظر توضيح المقاصد 3/1295 والجنى 284 وإتقان السيوطي1/510.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كقوله تعالى: (ولْيَخْشَ الذين لو تَرَكوا مِن خلفِهم ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا علَيهم)، فـ (لو) هنا شرطية بمنزلة «إنْ»، أي: «إنْ تركوا» أي: «شارفوا وقاربوا أن يتركوا»، وإنما احتاج إلى التفسير الثاني لأنّ الخطاب للأوصياء، أو لِمَن يحضُر المُوصي حالةَ الإيصاء، وإنّما يَتَوَجَّهُ الخطابُ إليهم قبلَ التَّرك؛ لأنَّهم بعدَه أمواتٌ. قاله المصنف في المغني.

و**الثاني**: أنّ قوله: (وذلك لا ينافي...إلخ) مقتضاه أنَّ الشرط ممتنع لامتناع الجواب، والذي قرَّرَهُ هو وغيره مِن مثبتي الامتناع فيهما، أنَّ الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط، ولم نرَ أحداً صرّح بخلاف ذلك إلاَّ ابن الحاجب[1] وابن الخباز[2].

ثُمَّ قال[3]: الاعتراض **الثالث** على كلامِ بدرِ الدين: أنّ ما قاله مِنَ التأويل يُمْكِنُ في بعضِ المواضعِ دونَ بعض، فما أمكنَ فيه قوله تعالى: ﴿**ولْيَخْشَ الذين**﴾...الآية[4]؛ إذْ لا يستحيل أن يقال: لو شارفتَ فيما مضى أنّكَ تُخلِّفُ ذُرِّيَّةً ضعافاً لخفتَ عليهم، لكنَّكَ لم تُشارِفْ فيما مضى[5]. انتهى ما أردناه منه باختصار كثير[6].

130❁قوله: (**وإنّما احتاج إلى التفسير الثاني لأنّ الخطاب للأوصياء**...إلخ).. عبارته في المغني: وإنّما أوَّلْنا التركَ بمُشارَفة الترك لأنّ الخطاب للأوصياء، وإنّما يتوجه إليهم قبل التَّرْكِ؛ لأنّهم بعده أموات[7]. وفي الكشاف: ﴿لو﴾[8] مع ما في حيِّزه[9] صلة لـ ﴿الّذين﴾، والمُراد بهم[10] الأوصياء أُمِروا أن يخشوا اللّه فيخافُوا على مَن في حُجُورِهِمْ مِن اليتامى، ويُشْفِقُوا[11] علَيهِمْ خوفَهم على **109/ب**

1- تقدم رأيه ص 419، عند الكلام على «لو» الماضوية.

2- أبو عبد اللّه شمس الدين أحمد بن الحسين الإربيلي المَوصِلي (-639هـ) نحوي بارع في اللّغة والعروض. وكان ضريراً. له: شرح الإيضاح. انظر ترجمته في إشارة التعيين 29. وانظر الرأي في الإتقان1/509.

3- أي المُصَنِّف في المغني 347.

4- ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ النساء 4/9.

5- كذلك منع ابن عطية والزمخشري كون «لو» في الآية المذكورة مستقبلية، خلافاً لأبي البقاء وابن مالك، وقد حَمَلهما على جَعْلِها بمعنى «إنْ» توهُّمُ أنه لَمَّا أمر بالخشية ــ والأمرُ مستقبل، ومتعلَّقُ الأمر موصولٌ ــ لم يَصِحَّ أن تكون الصلةُ ماضيةً على تقدير دلالته على العَدَمِ الذي يُنَافي امتثالَ الأمر، وحَسَّنَ مكانَ «لو» لفظُ «إنْ»، ولأجلِ هذا التوَهُّمِ لم يُدْخِل الزمخشري «لو» على فعل مستقبل، بل أتى بفعلٍ ماضٍ مسندٍ للموصولِ حالةَ الأمر، فقال: "وَلْيَخْشَ الذين صفتُهم وحالُهم أنهم لو شارَفُوا أن يتركوا". انظر الدر المصون 3/591. وسيأتي نصّ الزمخشري بعد قليل. وحَمَلَهُ الشمني على الْمِضيِّ. انظر المنصف من الكلام 2/58.

6- انظر المغني 345 و346 و347.

7- المغني 344 و345.

8- يعني في الآية الآنفة الذكر من سورة النساء 4/9.

9- كذا في الكشاف، والنص منه 1/478. والّذي في النسخ والمغني 345: خبره. وهو تصحيف.

10- في الأصل: والمُراد أنهم.

11- في (أ): وشفقتهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذُرِّيَتِهِمْ لو تركوهم ضعفاء، وشفقتهم عليهم، وأن يُقدِّروا ذلك في أنفسهم ويصوِّروه، حتّى لا يجسروا على خلاف الشفقة والرحمة. ويجوز أنْ يكونَ المعنى: وليخشَوا على اليتامى من الضياع، وقيل: هم الذين يجلسون إلى المريض فيقولون: إنّ ذريتك لا يُغْنُونَ عَنْكَ [مِنَ اللّهِ][1] شيئاً، فقدِّمْ مالَك فستفرقه بالوصايا، وأُمُرْهُمْ بأنْ يَخْشَوا ربَّهم، ويخشَوا على أولاد المريض[2]، ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولاد أنفسهم لو كانوا[3].

ويجوز أن يتصل بما قبله، وأنْ يكونَ أمراً للورثة بالشفقة على الذين يَحْضُرون القِسْمَةَ[4] من ضُعفاء أقاربهم، واليتامى، والمساكين، وأنْ يتصوَّروا أنّهم لو كانوا أولادهم بقَوا[5] خلَفَهم ضائعين محتاجين، هل كانوا[6] يخافون عليهم الحرمان والخيبة؟. فإنْ قلتَ: ما معنى وقوعِ ﴿**لو تَرَكُوا**﴾ وجوابِهِ صلةً لـ ﴿**الّذين**﴾؟ قلت: معناه: وليخشَ الذين صفتهم وحالهم أنّهم لو شارفوا أن يتركوا ذرِّيةً ضعافاً، وذلك عندَ احتضارهم، خافوا عليهم الضياع بعدهم لغياب كافلهم وكاسبهم. انتهى[7].

وفي حاشية التفتازاني[8]: يعني أنَّ الصلة يَجِبُ أن تكونَ قضيةً معلومةً للمخاطَب، ثابتةً للموصول كالصفة للموصوف، فكيف ذلك في الشرطية الواقعة صِلَةً؟ فأجابَ بأنّ كونَ حال الأوصياء أو الجالسين أو الوَرَثَةِ وصفتهم مضمونَ هذه الشرطية قضيةٌ معلومة، وأشار إلى أنّه لا بدَّ من حمل ﴿**تَرَكُوا**﴾ على المشارفةِ؛ لِيَصِحَّ وقوعُ ﴿**خافوا**﴾ جزاءً[9] له ضرورةً، أنّه لا خوف بعد حقيقة الموت وتَرْكِ الذُّرِّيَّة. وفي كلام بعض النحاة[10] أن (لو) هذه بمعنى (إنْ)، وهو الظاهر.

وفي الحاشية[11] أيضاً عندَ قوله تعالى: ﴿**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾[12]: والمُعْتَبَرُ في المجاز باعتبار المشارفة حالَ اعتبار الحكم، لا حالَ الحكم، فعَصْرُ الخَمْرِ مجازٌ، وإنْ صار الإخبار خمراً، لأنّه حالَ تَعَلُّقِ العصرِ به ليس بخمر، وكذا عصر العصير أيضاً مجاز، وإنّما الحقيقة عصر العنب.

1- من (ب).

2- في (ب) والكشاف: على أولادهم المرضى. ولا يناسب المعنى الآتي.

3- أي: لو كانوا أولادهم. وانظر هذا الرأي في مفاتيح الغيب 161/9.

4- في (ب): أنفسهم. وهوَ وهْم.

5- حال من الاولاد.

6- جواب قوله: لو كانوا.

7- انظر الكشاف478/1. ونقله الشمني 58/2.

8- يعني حاشيته على الكشاف. انظر الشمني 58/2.

9- في (ب): خبراً. ولا يصح به المعنى.

10- منهم ابن مالك وابن عصفور وابن أم قاسم. انظر شرح التسهيل28/1 وتوضيح المقاصد 1298 والجنى الداني 284، ونقله عن ابن مالك أبو حيان في البحر المحيط 177/3.

11- أي حاشية التفتازاني على الكشاف. والكلام في للشمني 58/2 لّما ينته.

12- ﴿ذَلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة 2/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونحو قول الشاعر، وهو توبةُ صاحبُ ليلى الأخيليةِ:

– ولو تَلْتَقِي أصداؤُنا بعدَ مَوتِنا * * * ومِنْ دُونِ رَمْسَيْنا مِنَ الأرْضِ سَبْسَبُ

أي: «وإنْ تلتقي»، واثباتُ الياءِ دليلٌ على أنّ «لو» غير جازمة.

ثــمَّ هذا النوع من المجاز قــد يكون بطريق الحصول بأن يجعل الاتصاف في المعنى الحقيقــي عقيب تعلّق الحكم بلا تراخٍ، كقتل القتيل ومرض المريض، وقــد يكون بطريق المصير بــأنْ يكــونَ شأنه المصير إلى ذلك ولــو بعدَ حينٍ، كقوله تعالى: ﴿**وَلا يَلِدُوا إِلاّ فاجِراً كَفّاراً**﴾[2] فإنَّ اتّصافَ المولــود بذلك متأخِّــرٌ عن تَعلُّق الولادة به. انتهى.

110/أ **131** ❁قوله:

155_ (**ولَـو تَلتَقي أصداؤنا بعدَ مَوتِنــا ومِنْ دونِ رَمْسَينا مِنَ الأرضِ سَبْسَبُ**)[3]

وبعدَه:

_ **لظلَّ صَدى صَوتِي وإنْ كُنْــتُ رِمَّــةً لِصَوتِ صَدى لَيْلى يَهَشُّ ويَطْــرَبُ**

الأصداءُ بالمدِّ جمعُ صدًى بالقَصرِ، وهو ما يَرُدُّه الجبلُ أو غيرُه من الأبنية المرتفعة في الأمــاكن الخالية على المُــصَــوِّت[4] عندَه. والرَّمْسُ: القبرُ. كذا في القاموس[5].

وقال الجَوهرِيُّ: الرَّمْس ترابُ القبْــرِ، وهو في الأصل مصدرٌ. يريد: مصدر كقولنــا: (رَمَــسُوا قبرَ فلان) إذا تركوه وسَــوَّوْهُ معَ الأرض كما ذكره هو[6] قبل. والسَــبْــسَــبُ ــ بــسينين مُهمَلَتــين وباءين مُوحَّدتين ــ المَــفازَة، وهو مرفوع بالابتداء، خبره (**مِنْ دونِ**) والجملة الاسمية حال من فاعل (**تلتقي**)، والرِّمَّــةُ ــ بكســر الراء ــ العظام البالية. وتَهَشُّ: ترتاح؛ من قولك: هَشِــشْتُ لفــلان ــ بكسر العين ــ أهِشُّ هَشاشةً[7]. والطَّرَبُ: خِفةٌ تكون لسرورٍ أو حُزنٍ[8]، والمُراد هنا [الأول][9].

1- ﴿ذَلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة 2/2.

2- ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاّ فاجِراً كَفّاراً﴾ نوح 71/27.

3- نسبه الشارح الأزهري في الموصل 130 لتَــوبةَ بنِ الحُمَيِّر (-80هــ) صاحب ليلى الأخيلية (-90هــ) قال المحقق د.عبد الكريم حبيب: وأظنَّ أنَّ الشارح اعتمد على رواية المغني لبيتين ذُكرا بعده لتوبة. اهــ. ونُسب في أشعار الهذليين 2/936 و938 والأغاني 24/106 والسيوطي 220 إلى أبي صخر الهذلي. ونُسبَ إلى المجنون في ديوانه17، وبلا نسبة في الإعراب 86 وأوضح المسالك 4/202 والمغني 344 و349 والكافِــيَجي 415 والأشمــوني 3/283 وحاشــية الــصبان 4/53. والشاهد مجيء (لو) حرف شرط في المستقبل مرادفةً لــ (إنْ) الشرطية، إلا أنها لم تجزم.

4- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: «عن الصوت». ولا يستقيم به المعنى.

5- انظر القاموس المحيط (ص د ي) 1197، (ر م س) 508.

6- أي الجوهري. انظر الصِّحاح (ر م س) 3/963.

7- فالفعل من الباب الرابع؛ أصله: هَشِشَ يَهْشَشُ. انظر الصِّحاح (هــ ش ش) 3/1028.

8- انظر القاموس: (س ب س ب) 102، (ر م م) 1028، (هــ ش ش) 564، (ط ر ب) 114.

9- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله: «**وإنْ كنتُ رِمَّةً**» حالٌ من (**صدى صوتي**)[1]، و(**لِصوت**) يتعلّق بـ (**يَهَشُّ**)، وحذف مثله متعلّق بـ (يَطْرَبُ)، أي: يَهَشُّ لصوتِ صدى ليلى [ويطرَبُ له][2]، فإن قلت: هل هذا من قبيل التنازع؟.. قلتُ: قال الدماميني: لا؛ على ما يقتضيه كلام ابن الحاجب[3] وابن مالك[4] وغيرهما؛ فإنّ المفهوم منه أنّ التنازعَ إنّما يكون في المعمول المؤخَّر، وقال الرضي: قد يتنازع العاملان ما هو قبلَهما إذا كانَ منصوباً، نحو: «**زيداً ضربتُ وقتلتُ**»، [و«**بكَ قمتُ وقعدتُ**»][5] [و«**إيّاكَ ضربتُ**][6] **وأكرمتُ**»[7]. قلتُ: يلزم عليه عندَ إعمال الثاني تقدُّم ما في حَيِّز حرف العطف عليه[8]، وهو ممتنع. فإن قلت: قدِ ارتكبه الجمهور في نحو: ﴿**أَفَلَمْ يَنظُروا**﴾[9]، ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا**﴾[10]، ﴿**أَثُمَّ إِذا ما وَقَعَ**﴾[11]، فجعل الهمزة واقعة في الأصل بعد العاطف، ولكنها قُدِّمَتْ[12] عليه لفظاً. قلتُ: هذا الحكم ليس بمُتَعَدٍّ إلى غير الهمزة، بل هو مقصور عليها عندَهم؛ تنبيهاً على أصالة الهمزة في التصدير،

1- تجوز عبارته هذه بناءً على أنّ المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، فالصوتُ مضافٌ إلى الصَّدى المضاف بدوره إلى ياء المتكلِّم العائد إليها الضمير في (كنتُ رمةً)، فتكون هي وما أضيف إليها صاحبَ الحال.

2- من (ب).

3- قال في شرح الوافية نظم الكافية161 إنه قد يتنازع الفعلان ظاهراً بعدهما، وذلك عند شرح قوله في الوافية:

وإنْ أتى الفِعلانِ بالتنازعِ لظاهرٍ بعدَهما فاسمعْ وعِ

4- عبارته في التسهيل 86: إذا تعلّق عاملان من الفعل وشبهه، متفقان لغير توكيد، أو مختلفان، بما تأخر، غير سببي، مرفوع، عمل فيه أحدهما لا كلاهما، خلافاً للفراء، في نحو: «قامَ وقعدَ زيدٌ». والأحق بالعمل الأقرب لا الأسبق، خلافاً للكوفيين. وانظر شرح التسهيل 164/2.

5- ساقط من النسخ عدا (ب).

6- ساقط من (أ).

7- شرح الكافية 203/1.

8- متعلّقان بالمصدر (تقدُّم).

9- ﴿**أَفَلَمْ يَنظُرُوا** إِلَى السَّماء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَزَيَّنّاها وَما لَها مِن فُرُوجٍ﴾ ق 6/50.

10- وردت في التنزيل الحكيم في سياق أربع آيات: **الأولى:** ﴿وَما أَرْسَلْنا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى **أَفَلَمْ يَسِيرُوا** فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوا أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ يوسف 109/12. **الثانية:** ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا** فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ واشَدَّ قُوَّةً واثاراً فِي الأَرْضِ فَما أَغْنَى عَنْهُم مّا كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ غافر 82/40. **الثالثة:** ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا** فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج 46/22. **والرابعة:** ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا** فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكافِرِينَ أَمْثالُها﴾ محمد 10/47.

11- ﴿**أَثُمَّ إِذا ما وَقَعَ** آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ يونس 51/10.

12- في (ب): قدرت. وهوَ وهْم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والظاهر أنّ قولَ الشاعر[1]: «**لِصَوتِ صدى ليلى**» مقلوبٌ من قوله: لصدى صوت ليلى؛ يدلّ عليه قوله أولاً: «**ولو تلتقي أصداؤنا**»، وقوله ثانياً: «**لظلّ صدى صوتي**». انتهى[2].

110/ب فإنْ قلت: ما النُّكْتَةُ في تمثيله بمثالين لـ (لو) الّتي هي في معنى (إنِ) الشرطية؟[3] قلت: كأنّه لمّا ذكر أنّها تفارق (إنْ) في كونها لا تجزم ــ وذلك إنّما يظهر في المثال الثاني لأنّه قال: «**ولو تلتقي**» بإثبات الياء، دونَ الأول، وذلك ظاهرٌ ــ أرْدَفَهُ بالمثال الثاني، وقد يقال حينئذٍ: يحصل الغرض بالاقتصار على المثال الثاني؛ لأنّ (لو) فيه حرف شرط في المستقبل غير جازمة، فلا حاجة إلى الإتيان بالمثال الأول.

131❁قوله: (**وزعم قوم أنَّ الجزم بها لغة مُطَّردة، وخصَّه ابن الشجري[4] بالشعر**).. قال في المغني[5]:

المسألة الثالثة:

1- المتقدم في الصفحة 426 برقم 155.

2- كلام الدماميني، انظر تحفة الغريب 322/ب.

3- كان الشارح الأزهري قد مثّل بقوله ﷻ: ﴿وَلْيَخْشَ الذينَ لو تَرَكوا﴾ المتقدمة في الصفحة 424 حاشية 4 قبل تمثيله ببيت الهذلي المذكور بعدها. انظر الموصل 131.

4- وممن حكاه أيضاً عن ابن الشجري، ابن مالك في شرح التسهيل 4/83، وقد تحقق البغدادي من الأمر، فقال في خزانته11/299 ←301: وما نقلوه عن ابن الشجري من أنّه جوّز الجزم بلو في الشعر غير موجود في أماليه، وإنما أخبرنا بأنها جزمتْ في بيتٍ، وقد تكلّم عليه في مجلسين من أماليه: الأول هو المجلس الثامن والعشرون، قال: بيتٌ للشريف الرضي: من قصيدة رثى بها أبا إسحق إبراهيم بن هلال الكاتب الصابئ:

إنّ الوفاءَ كما اقترحتَ فلو تكنْ حيّاً إذن ما كنتَ بالمزداد

جزم بلو، وليس حقّها أن يُجزم بها، لأنها مفارقة لحروف الشرط، وإنِ اقتضت جواباً كما تقتضيه «إنِ» الشرطية؛ وذلك أنّ حرف الشرط ينقل الماضي إلى الاستقبال، كقولك: «إنْ خَرجْتَ غداً خَرجْنا»، ولا تفعلُ ذلك «لو»، وإنما تقول: «لو خرجتَ أمسِ خرجْنا»، وقد جاء الجزم بلو في مقطوعة لامرأةٍ من بني الحارث بن كعب:

لو يشَأْ طارَ بها ذو مَيعةٍ لاحقُ الآطال نهدٌ ذو خُصَلْ

وكتب على هامش النسخة تلميذه أبو اليمن الكندي بخطّه: ليس للرضيّ ولا لأمثاله أنْ يرتكب ما يخالف الأصول، ولكنْ لو جاء مثل هذا عن العرب في ضرورات شعرهم لاحتُمِل منهم؛ وذلك أنّ «لو»، وإن كانت تطلب جواباً كما يطلبه حرف الشرط، ليستْ موجبةً للاستقبال كإذا، بل يقع بعدها الماضي للماضي، كما يقع المستقبل للمستقبل فلا يجزم بها البتّة. وليس في قوله: «يشأ» شاهد على الجزم بلو، ولكنه مقصور غير مهموز، كما يقصر الممدود في الشعر. انتهى. وفيه نظر؛ فإنّه مُصادَمَةٌ للمنقول. والمجلس الثاني هو المجلس الأربعون قال فيه: و«لو» من الحروف الّتي تقتضي الأجوبة، وتختصّ بالفعل، ولكنّهم لم يجزموا به، لأنه لا ينقل الماضي إلى الاستقبال كما يفعل ذلك حروف الشرط. وربما جزموا به في الضرورة. ثم أنشد هذه المقطوعة وبيت الشريف الرضيّ. اهـ. وانظر كلام ابن الشجري في أماليه1/287 و2/83.

5- ص357 و358.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لغلبة[1] دخول (لو) على الماضي لم تجزم، ولـو أُريدَ بها معنى (إنِ) الشرطية. وزعم بعـضهم[2] أنَّ الجزم بها مُطَّـرَدٌ على لغةٍ، وأجازه جماعة في الشعر، منهم ابن الشَّجَري، كقوله:

156_ لـو يَـشـا طـارَ بهـا ذو مَيعَـةٍ لاحِـقُ الآطـالِ نَـهْـدٌ ذو خُـصَـلْ[3]

وقوله:

157_ تامَتْ فُؤادَكَ لو يَحزُنْكَ ما صَنَعَتْ إحدى نِـساءِ بَني ذُهْـلِ بنِ شَيْـبـانـا[4]

وقد خُرِّجَ على أنَّ ضمَّةَ الإعرابِ سُـلِـبَتْ[5] تخفيفـاً، كقـراءة أبـي عَمْـرٍو: ﴿**يَنصُرْكُمْ**﴾[6]، و﴿**يُشعِرِكم**﴾[7]، و﴿**يأمرُكم**﴾[8].

1- في (ب): لقلة. وهذا عكس المعنى المراد. قال المالقي: وتخالف «لو» هذه «إنْ» بأنها أبداً تلزم الدخول على الماضي، لفظـاً ومعنى، أو معنى دون لفظ، كقوله عليه السلام: «لو لم يخفِ الله لم يعصِه». انظر رصف المباني 291.

2- انظر الجنى الداني 286.

3- لامرأة حارثية ترثي قتيلاً، في ديوان الحماسة1/463 وشرح المرزوقي 3/1109 وأمالي الشجري1/288 و2/83 وإيـضاح القزويني 248 والخزانة11/298، ولها أو لعلقمة الفحل (-20هـ) في السيوطي 228، وهـو في ملحـق ديوانـه 134. والبيت بلا نسبة في شرح التسهيل4/83 و97 والرضي 4/452 والجنى 287 والدر المصون1/182 والمغني357 والأشموني 3/293 والهمع 2/469 وحاشية الصبان 4/21 و60. والمَيعة: أول الشباب وأنشطه. والآطال: جمع أيطلٍ، وهو الخـصر. وفي النسخ: «الأطلال» وهوَ وهْم. يريد: لو شاء الفرار لنجا به فرس نشيط ضامر الجنبين جسيم طويل الشعر.

4- للقيط بن زرارة في الصحاح (ت ي م)1879 ومجمع الأمثال1/261 وروايته: «لم يَحْـزُنْـكَ» وأساس البلاغـة (ت ي م) 1/100 وروايته: «لـو تَحْـزِيْـكَ»، واللّسان (ت ي م) 12/75، وروي بـلا نـسبة في تهـذيب اللغـة (ت م) 14/239: «لن يحزُنْك». فلا شاهد فيه على الجزم بلو. والبيت أيضاً بلا نسبة في شرح التسهيل4/83 و97 والجـنى 287 والدر المصون 182 والمغني357 والأشموني 3/293 والسيوطي 228 والخزانة11/299 وحاشـية الـصبان 4/21 و60. تامت: تيّمت، أي أوقعته في حبها. وفي النسخ: ثبّتْ. ولا وجه له.

5- كذا في النسخ، وفي المغني357: سكنت. والأصح ما أثبتناه؛ لأن التسكين للحرف، وسلب الحركة: اختلاسها فيحل محلها السكون. وتأوّل ابن مالك هذين البيتين، وقال: لا حُجَّةَ فيهما. انظر شرح التسهيل4/83 والجنى287.

6- ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي **يَنْصُرُكُمْ** مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ آل عمران 3/160. والقراءة بسكون الراء واختلاس الحركة في مفردة أبي عمرو 75 و174 والتيسير 60 والنشر 2/212 والإتحـاف 325. وكذلك قرأها في قوله ﷻ: ﴿أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ **يَنْصُرُكُمْ** مِنْ دُونِ الـرَّحْمَنِ إِنِ الْكـافِرُونَ إِلاّ فِـي غُرُورٍ﴾ الملك67/20. والقراءة في مفردة أبي عمرو 75 و174 والحجة لابن خالويه 77 والتيـسير 60 والبحـر المحـيط 8/303 والنشر 2/212 والإتحاف 745.

7- ﴿وأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها قُلْ إِنّما الْآياتُ عِنْدَ اللّهِ وَمـا **يُـشْعِرُكُمْ** أَنَّهـا إِذا جـاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ الأنعام 6/109. والقراءة في مفردة أبي عمرو75 و174 والتيسير 60 والبحر المحـيط 4/201 و433 والنـشر 2/212 والإتحاف381.

8- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ **يَأْمُرُكُمْ** أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ البقرة 2/67. والقراءة في مفردة أبي عمرو 75 والحجة لابن خالويه 77 والتيسير 60 والبحر المحـيط1/249 والنـشر 2/212.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوجه الثالث من أوجه (لو): أن تكون حرفاً مصدرياً، أي مُؤَوَّلاً مع صلتهِ بمصدرٍ، مرادِفاً لـ «أنْ» المصدريةِ، إلاّ أنَّها ـ أي «لو» ـ لا تَنصِبُ كما تَنصِب «أنْ».

والأولُ[1] على لغةِ مَنْ يقول: (شاء يشاْ) بألِف، ثمَّ أُبدلتْ همزةً ساكنةً، [كما قيل: «العألم والخأتم»[2]، وهو توجيه قراءة ابن ذكوان[3]: ﴿**مِنْسَأَتَهُ**﴾[4] بهمزةٍ ساكنة][5]؛ فإنَّ الأصل: ﴿**مِنْسَأَتَهُ**﴾ بهمزة مفتوحة؛ «مِفْعَلَةٌ» من «نَسَأَهُ» إذا أخَّرَه، ثمَّ أُبدِلَتْ الهمزةُ ألِفاً، ثمَّ الألفُ همزةً ساكنةً. انتهى[6].

[الوجه الثالث: «لو» المصدرية]

131❁قوله: **(مؤولاً مع صلته بمصدر)**[7].. أوضحُ مِنْهُ: «مُؤَوَّلاً هُوَ وصِلَتُهُ بمصدرٍ». قالَ الدّماميني[8]: قلت: وعلى كونِ (لو) مصدريةً يتخرَّجُ ما يقعُ في تصانيفِ العلماءِ كثيراً مِن قولِهِم: «**بخلافِ ما لو كانَ الأمرُ كذا**»، كقولِ ابن الحاجب في كتابه الفقهي[9]: «**بخلافِ ما لو وقعَ مَيِّتاً**»، وقولِ صاحبِ

وكذلك قرأها في قوله ﷻ: ﴿إنّما **يأمُرُكُمْ** بالسُّوءِ والْفَحْشاءِ وأنْ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 2/169. والقراءة في التيسير 60 والبحر المحيط1/479 والنشر 2/212 والإتحاف 278، وكذلك قرأها في قوله ﷻ: ﴿وَلا **يأمُرَكُمْ** أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ والنَّبِيِّينَ أَرْباباً أيأمرُكم بالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران 3/80. والقراءة في التيسير 60 والبحر المحيط 2/507 والنشر 2/212 والإتحاف 299. وفي قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللّهَ **يأمُرُكُمْ** أَنْ تُؤَدُّوا الأماناتِ إِلَى أَهْلِها وإذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ النساء 4/58. والقراءة في المحتسب1/257 والتيسير 60 والنشر 2/212 والإتحاف341.

1- أي: وخُرِّجَ الشاهدُ الأولُ، وهو المتقدِّم برقم 156.

2- قيل إنها لغة العجاج. انظر تهذيب اللغة (أ س س) 13/97.

3- عبد اللّه بن أحمد بن بشر- ويقال بشير- ابن ذكوان القرشي الدمشقي (-242هـ) شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي. تبع ابن عامر في قراءته، وروى عنه أبو داود وابن ماجة. انظر الوافي بالوفيات17/14 وغاية النهاية1/404.

4- ﴿فَلَمّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاّ دابَّةُ الأَرْضِ تأْكُلُ **منسأَتَهُ** فَلَمّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ﴾ سبأ 34/14. وقرأ بها أيضاً هشام وابن عامر وبكار، وقال في الكشاف 3/573: «قرئ بفتح الميم وبتخفيف الهمز قلباً وحذفاً، وكلاهما ليس بقياس، ولكن إخراج الهمزة بينَ بين هو التخفيف القياسي». والقراءة أيضاً في التيسير 118 ومجمع البيان 22/185 والعكبري 2/1065 والبحر المحيط 7/267 والدر المصون1/75 و2/656 و9/164 والنشر 2/350 والإتحاف 638.

5- ما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

6- تم كلام المغني، انظره 357 و358. وانظر شرح الكافية الشافية 1632 و1633 و1634 وشرح التسهيل 4/83 والدر المصون 9/163 و164.

7- الوجه الثالث من أوجه «لو». وانظر الجنى 287. و لم يذكر صاحب الرصف مصدرية «لو».

8- انظر: تحفة الغريب 225/ب.

9- هو مختصره في الأصول. وقد تقدم التعريف به ص 83، وانظر كلامه فيه 2/262.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأكثرُ وقوعِها بعدَ «وَدَّ»، نحو قوله تعالى: (ودُّوا لَـو تُـدْهِنُ فيُـدْهِنُونَ)، أي: ودُّوا الإدهـان. وبعـدَ «يَـوَدُّ»، نحـو قولـه تعالى: (يَوَدُّ أحدُهُمْ لَو يُعَمَّرُ)، أي: التعميرَ.

التلخيص: «**بخلافِ ما لو أُخِّر**»[1]، فيكون التقـدير: بخلاف وقوعِهِ ميتاً، وبخلافِ تـأخيرِه. و(مـا) زائدةٌ بين المضاف والمضاف إليه نحو: «**جئتُكَ**[2] **غيرَ ما مَـرَّةٍ**».

هذا أقربُ ما يُخرَّج مثلُ هذا التركيب عليه، واللّه أعلم[3].

131❁قوله: (﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾)[4].. جَـوَّز الزَّمَخْشَريّ كون (لو) في هذه الآية للتمني أيضاً، فإنّـه قال: فإنْ قلتَ: لم رُفِع قولُه [تعالى][5]: ﴿**فيُدْهِنُونَ**﴾ ولم يُنصَب بإضمار (أنْ) وهو جـواب التمنـي؟ قلتُ: قد عَدَلَ بهِ إلى طريقٍ آخرَ، وهُو أنْ جَعَلَهُ خبرَ مبتدَإٍ محذوفٍ، أي: فهُمْ يُدهنون، كقوله [تعالى]: ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ﴾[6] على معنى: وَدُّوا لو تدهنُ فهم يدهنون حينئذٍ، أو: ودُّوا إدهانَـكَ فهـمُ الآنَ يُدْهنون طَمَعاً في إدهانِكَ. قال سِـيبَوَيه: وزعم هارون[7] أنّها في بعـض المـصاحف: ﴿**ودُّوا لَو تُدْهِنُ فيُدْهِنُوا**﴾[8]. انتهى[9]. **111/أ**

132❁قوله: (﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾)[10].. في الكشاف أنَّ ﴿لَوْ﴾ في هذه الآية للتمني؛ فإنّه قال: فإن قلت:

1- وكقول السمين في الدر المصون 2/214: «بخلاف ما لو ذُكِرَ»، وقول التاج السبكي في رفع الحاجب عـن مختـصر ابـن الحاجب 4/127: «بخلاف ما لو قال»، وقول صاحب المطول 339: «بخلاف ما لو لم تكن مُصَمَّتَـةَ الجوانـب». أي: بخلافِ ذِكْرِه، وبخلافِ قولِه، وبخلافِ انتفاءِ كونِها.. وهو كثير الورود في كلامهم.

2- في الأصل: «بعتك».

3- أدرج هذا السطر في نسخة الأصل بعد الشطر الأول من الشاهد المتقدم برقم 156 ، ثم أعيد كلام الدماميني كاملاً بعده. وهذا اضطراب ظاهر من الناسخ.

4- القلم 68/9.

5- زيادة ضرورية.

6- ﴿وإنَّا لَمّا سَمِعْنا الْهُدَى آمَنّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً﴾ الجن 72/13.

7- أبو عبد اللّه هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري المشهور بالأعور (-170هـ) عالم بالقراءات والعربية، من أهل البصرة، كان يهودياً فأسلم، حفظ النَّحْوَ والحديث، وكان أول من تتبع وجوه القراءات والشاذ منها. روى عـن أبي عمرو بن العلاء والخليل وغيرهما ،وروى عنه البخاري ومسلم. انظر ترجمته في إنباه الرواة 3/361 وبغية الوعاة 2/331.

8- الكتاب 3/36 والكشاف4/586 والبحر المحيط8/309 والدر المصون 10/402. قال أبو حيان ــ ونقله تلميذه السمين: ولنصبه وجهان: أحدهما أنه جواب ﴿ودُّوا﴾ لتضمُّنِه معنى «ليت». والثاني أنه على توهُّم أنه نطق بـ «أنْ»، أي: «ودّوا أنْ تدهنَ فيدهنوا»، فيكونُ عطفاً على التوهُّم، ولا يجيءُ هذا الوجه إلاّ على جَعْلِ «لو» مصدريةً بمعنى «أنْ».

9- كلام الزمخشري، انظر الكشاف 4/586.

10- ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النّاسِ عَلَى حَياةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَـذابِ أَن يُعَمَّرَ واللّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ﴾ البقرة 2/96.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومِنَ القليلِ قولُ قُتَيْلَةَ للنبيِّ ﷺ :

– ما كانَ ضَرَّكَ لَو مَنَنتْ ورُبَّما * * * مَنَّ الفَتى وهُوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ

أي: مَـنُّـكَ.

كيف اتّصل ﴿**لو يُعمَّرُ**﴾ بـ ﴿**يَوَدُّ أحدُهُمْ**﴾؟! قلت: هي حكاية لوِدادِهِمْ، و﴿**لو**﴾ في معنى التمني، كان القياس: لو أُعمَّرُ، إلاَّ أنّه جرى على لفظ الغيبة لقوله [تعالى][1]: ﴿**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ**﴾، كقولك: «**حلفتُ باللهِ لَيَفْعَلَنَّ**». انتهى[2].

132﴿قوله: **(قول قُتَيلَةَ[3] للنبي ﷺ:**

158- ما كانَ ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ ورُبَّما مَنَّ الفَتى وهُوَ المَغيظُ المُحنَقُ)[4]

قُتَيلة ــ بقاف مضمومة بمثناة فوقية، فياء التصغير ــ هي بنت النَّضرِ بنِ الحارث، قتلَ النبي ﷺ أباها النَّضرَ[5] صبراً[6]، فأنشدتْه ابنته قتيلة المذكورة بعد قتل أبيها أبياتاً، منها:

ـ أمُحَمَّدٌ ولأنتَ نَجْلُ نَجيبَةٍ في قُومِها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعرِقُ[7]

ـ ما كانَ ضرَّكَ لو مَنَنتَ ورُبّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المحنقُ

فقال عليه الصلاة والسلام: «لو سمِعتُهُ ما قتَلْتُه».

واستدلّ بهذا بعض الأصوليين[8] على جواز تفويض الحكم إلى المجتهد، فيقال له: احكم بما شئت فهو صواب، وعلى وقوع ذلك[9]؛ فإنَّ قوله عليه الصلاة والسلام: «**لو سمِعتُه ما قتلتُه**» يدلّ

1- زيادة ضرورية.

2- الكشاف1/168.

3- شاعرة قرشية، وقيل اسمها ليلى، وستأتي ترجمتها مع خبرها بعد قليل.

4- الحماسة1/401 والسيرة 2/42 والأغاني1/24 والصحاح (غ ي ظ) 1176 و(ح ن ق) 1465 وشرح المرزوقي 2/966 والنهاية1/451 وشرح التسهيل1/228 ووفيات الأعيان 3/437 وارتشاف الضَّرَب 992 و1320 ونهاية الأرب 17/36 والجنى الداني 288 وأوضح المسالك 4/201 والمغني 350 والأشموني 3/280 والسيوطي 222 والهمع1/264 والموصل 132 وحاشية الصبان 4/49. والشاهد مجيء (لو) حرفاً مصدرياً مرادفاً لـ (أنْ) المصدرية الناصبة.

5- هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري. وقيل هو أخو قتيلة. وفيات الأعيان 3/437 والنهاية1/451.. وجزم في الأغاني1/24 أنَّ النضر أخوها. وقال في اللّسان (ض ن أ) 1/112: «وفي حديث قتيلة بنت النضر بن الحارث أو أخته». وأنشد البيت الأول، وذكره أيضاً تحت الجذر (ع ر ق) 10/241 وكذا الزبيدي في التاج (ض ن أ) 1/196 و(ع ر ق) 13/329.. انظر خبر مقتله كاملاً مع القطعة في ديوان الحماسة 1/401 وسيرة ابن هشام 2/42 والأغاني1/24 وشرح المرزوقي 2/966 والنهاية1/451 ونهاية الأرب 17/35.

6- هذا من المصادر المنصوبة على الحال لأنه بمعنى اسم الفاعل. انظر الكتاب1/370.

7- قولها: «أمحمدٌ» نونته ضرورة، ولو تركته لجاز.

8- انظر التقرير والتحبير 430 والمحصول للرزي 6/137.

9- أي: واستدلُّوا على وقوع ذلك..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأكثرهم لا يثبت هذا القِسْم، وهُوَ وقوعُ «لو» مصدريةً؛ حذراً منَ الاشتراك، ويُخرِّجُ الآيةَ الثانيةَ ونحوَها على حذْفِ مفعولِ الفعلِ الّذي قبلَها وهو (يَوَدُّ)، وحذْفِ الجَوابِ بعدَها، أي: «يَوَدُّ أحدُهم التعميرَ لو يُعَمَّرْ ألفَ سنةٍ لَسَرَّهُ ذلك» ولا يَخفى ما في هذا التقدير مِن كَثرةِ الحذَفِ.

ووقوع «لو» مصدريةً، قال به الفَرّاء، والفارسي، والتبريزي، وأبو البقاء، وابن مالك، من النحويين.

على أنَّ القتل وعدمه مفوضان إليه، والمانعون من الوقوع مجيبون بأنّه يجوز أنْ يكونَ عليه الصلاة والسلام خُيِّرَ فيهما مُعَيَّناً فقيل له: لك أن تأمر بقتله وألا تأمر.. و نحو ذلك، ويجوز أنْ يكونَ بوحْيٍ نزل بهِ، لو شفع فيه ما قتل.. ونحوه.

والنجيبة: الكريمة الحسيبة، والفحل: الذكر من كلّ حيوان. كذا في القاموس[1]. والمُعرِق: اسم فاعل من أعرق الرجل صار عريقاً، وهو الّذي له عِرْقٌ في الكَرَم، ومعنى: «**لو مننتَ**»: لو أنعمتَ وأحسنتَ. والمَغيظ ــ بفتح الميم ــ اسم مفعول من غاظَهُ يَغيظُهُ. قال في القاموس[2]: الغَيظُ الغضبُ أو شدتُّهُ وأوَّلُهُ. والمُحنَق: اسم مفعول من أحنقه أغضبه، فهو توكيد للمغيظ. و**(لو مننتَ)** يحتمل أنْ يكونَ اسم كان، و**(ضرّك)** خبرها، أي: ما كان مَنُّكَ ضرَّك؛ على ما هو الأصح من جواز تقديم الخبر الفعلي على الاسمي في هذا الباب، ويحتمل أنْ يكونَ فاعلاً بـ **(ضرَّك)** والجملة خبر كان، واسمها ضمير شأن.

وقال العيني[3]: ما: اسم استفهام مبتدأ، وكان: زائدة، و**(لو مننتَ)** فاعل **(ضرّك)**. **111/ب**

قال الدماميني: قلت: وعلى كون (لو) مصدريةً يتخرّج ما يقع في تصانيف العلماء كثيراً، كما تقدَّم[4].

133قوله: (**وأكثرُهُمْ لا يُثْبِتُ هذا القِسْمَ**...إلخ)[5].. وعلى رأْيِ الأكثر تُخَرَّجُ الآية الأولى[6] أيضاً **على حذفِ مفعولِ الفعلِ الّذي قبلَها، والجوابِ بعدَها**؛ تقديره: ودُّوا إدهانَكَ، لو تُدْهِنُ لسُرُّوا بذلك، وحينئذٍ تكون ﴿لَوْ﴾ في الآيتين واردةً على المعنى الأغلبيِّ لَها الّذي هو «حرف امتناع لامتناع»، أو غيرُ ذلك مِن العبارات.

1- انظر (ن ج ب) 138 و(ف ح ل) 959.

2- انظر (غ ي ظ) 643 و(ح ن ق) 808.

3- أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني الحنفي (-855هـ) نحوي مؤرخ علامة من كبار المحدثين، نسبته إلى عينتاب مولده، وهي في الشمال السوري المقتطع من قبل تركيا، ووفاته بالقاهرة. من مصنفاته: المقاصد النَّحْوية في شرح شواهد شروح الألفية، وفرائد القلائد، وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري.. انظر ترجمته في شذرات الذهب 7/286. ونصُّ كلامه في المقاصد النحوية 4/472: واسم «كانَ» مستتر فيه، و(ضَرَّكَ) خبره، و«لو» للشرط.

4- تقدم كلامه في الصفحة 430 وكُرِّر في النسخة (ب) ثانية هنا.

5- لم يذكر صاحب رصف المباني مصدرية «لو» كما أسلفنا. انظره 289.

6- يعني المذكورة ص 431 : ﴿وَدُّوا لو تُدهِن فَيُدهنون﴾، وأما الثانية فهي المذكورة بعدها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوجه الرابع من أوجه (لو): أنْ تكونَ حرفاً للتَّمَنِّي بمنزلةِ «لَيْتَ»، إلا أنَّها لا تنصب ولا ترفع، نحو: (فلَو أنّ لنا كَـرَّةً فنكونَ)، فـ «لو» للتمنِّي، أي: «فليتَ لَنا كَرَّةً».

قيل: ولهذا ـ أي لكون «لو» للتمني ـ نُصِبَ (فنكونَ) في جوابها، كما انتصب (فأفوزَ) في جواب «ليتَ» بـ «أنْ» مضمَرةٍ، بعدَ الفاءِ وُجُوباً في قوله تعالى: (يا لَيْتَني كنتُ معَهم فأفوزَ فوزاً عظيماً)، كذا استدلُّوا، ولا دليلَ لَهم في هذا الاستدلال؛ لجواز أن يكونَ النصب في (فنكونَ) بـ «أنْ» مضمَرةٍ جوازاً بعدَ الفاءِ، و«أنْ» والفِعل في تأويلِ مصدرٍ معطوف على (كَـرَّةً)، مثله في قوله ـ وهو الشخص المسمَّى ميسون، أمّ يزيدَ بنِ معاويةَ، وكانتْ بدويةً:

– ولُبْسُ عَباءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني * * *أحَبُّ إلَيَّ مِن لُبْسِ الشُّفُوفِ

[الوجهُ الرابع: «لو» التي للتمني]

133❁قوله: **(في هذا الاستدلال)** الأوضح أن يقال: في هذا الكلام أو فيما استدلوا بـه؛ لأنّ الاستدلال طلب الدليل[1].

133❁قوله: **(لجواز أنْ يكونَ النصب في يكون...إلخ)**.. قال الشيخ عزّ الدين[2]: فإن قلت: إذا كان في الموضعين الانتصاب بأن المضمرة بعد الفاء، فما الفرق بين المهروب عنه والمهروب إليه؟..

قلت: الفرق أنَّ على المهروب عنه (أنْ) لازمة الإضمار ولا يجوز فيها الإظهار، وعلى المهروب إليه (أنْ) جائزة الإضمار وجائزة الإظهار، فإضمارها ليس بلازم. انتهى.

134❁قوله: **(وهو الشخص المُسَمّى ميسون)** إشارة إلى أنّه راجع لها باعتبار أنّها شخص.

و**(ميسون)** غير منصرف؛ للعلمية والتأنيث، وهو اسم امرأة معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه تعالى عنه، وهي[3] ميسون بنت بحدل، بالباء الموحدة بعدها مهملتان ولام.

134❁قوله:

159_ (**ولُبْسُ عَباءةٍ وتَقَرَّ عَينِي أحَبُّ إلَيَّ مِن لُبْسِ الشُّفوفِ**)[4]

وقد ثَبَتَ هذا البيتُ في بعض النسخ بالواو، كما أثبتناه هنا، وهو الصحيح، وثَبَتَ في بعضها باللاّم مكان الواو: «**لَلُبْسُ عباءة**»[5]، وليس بصحيح، فالرواية كما ذكرناه أولاً.

وقبلَ [هذا البيت:

1- يعني أنّ الزيادة فيه للطلب، مثلها في: استخرج، واستفهم، واستنجد، واستصدر.. إلى آخر ما هنالك.

2- لم أقف على كلامه. ولعله في شرحه على القواعد المفقود.

3- في (أ): «وهو». والعَود حينئذٍ إلى «الشخص». وقد قدّمتُ الترجمة لها ص 311.

4- تقدم برقم 100 وسيتكرر برقم 169.

5- كذا الرواية في سيبَوَيه 3/45 والمقتضب 2/26 وأصول ابن السراج 2/150 ومشكل إعراب القرآن لمكي1/229 والكشاف 2/415 وأمالي الشجري1/427 ونتائج السهيلي 247 وإعراب العكبري 194 وشرح التسهيل 4/48 والرضي 4/53 و77 ورصف المباني 423 واللّسان (م س ن) 13/408 والمغني 623 والأشموني 3/225 والهمع 2/322 والتاج (ش ف ف) 12/308.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ لَبَيْتٌ تَخفِقُ الأرواحُ فيهِ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ قَصرٍ مُنيفِ[1]
ـ وأكْلُ كُسَيرَةٍ مِن كِسْرِ بَيتي أحبُّ إلَيَّ مِن أكْلِ الرَّغيفِ
ـ وأصواتُ الرِّياحِ بكُلِّ فَجٍّ أحبُّ إلَيَّ مِن ضَرْبِ الدُّفُوفِ
ـ وكَلبٌ يَنبَحُ الطُّرّاقَ دُوني أحبُّ إلَيَّ مِن قِطٍّ أَلُوفِ أحبُّ
ـ وبَكْرٌ يَتْبَعُ الأظْعانَ صَعْبٌ إلَيَّ مِن بَغْلٍ زَفُوفِ[2] /112أ
ـ وخِرْقٌ مِن بَني عَمِّي نَحيفٌ أحبُّ إلَيَّ مِن عِلْجٍ عَنيفِ[3]

قالت ذلك لمّا تَزَوَّجها معاويةُ ونقلها من البادية إلى الشام، فكانت تُكثِر الحنين إلى ناسها والتذكير لمسقط رأسها، فاستمع لها يوماً وهي تنشد هذه الأبيات، فلمّا سمعها قال لها: ما رَضِيَتِ ابنةُ بحدلٍ حتّى جعلتْني علجاً عنيفاً.

تخفق ــ بكسر الفاء ــ مضارع خفقتِ الريح خفقاناً، وخفقُها دَوِيُّ جَرْيِها. والأرواح: جمع الريح. والمُنيفُ: العالي المُشْرِف. والعَباءة: ضرب من الأكْسِيَة. والشفوف: جمع شَفٍّ بفتح الشين المعجمة، وهو ستر دقيق من صوف يُسْتَشَفُّ ما وراءَه. كذا في الصِّحاح[4]، وقال في القاموس: الشَّف بفتح[5] ــ ويكسر ــ الثوب الرّقوق[6]، جمعه شفوف، وشفَّ الثوبُ يشِفُّ شُفوفاً وشَفيفاً: رقّ فحكَى ما تحتَه. قال بعضهم: الشُّفوف ــ بضم الشين ــ الثياب الرقاق.

وكِسرُ البيتِ ــ بكسر الكاف ــ أسفلُ شقة الخبز الّتي تلي الأرض من حيث يُكسَرُ جانبه. والفجُّ الطريق الواسع بين جبلين، وبعضهم يترك القيد[7]، والدُّفوف جمع دَفٍّ بضمِّ الدال وفتحها، وهو الآلة

1- مابين حاصرتين ساقط من الأصل.

2- البغل: حيوان هجين من الفرس والحمار، يجمع بين شدة الحمار وسرعة الفرس، والزفوف: السريع. ولن يشرحها المؤلف مع ما سيأتي؛ ولعلها سقطت من النسخ سهواً، ولهذا بينتها هنا. انظر القاموس (ب غ ل) 890 و(ز ف ف) 753.

3- العِلْجُ: كل صلب شديد غليظ، ويقال للعَيْر الوحشي السمين، وللحمار مطلقاً، وللرجل من كفار العجم، والقوي الضخم منهم، جمعه: علوج وأعلاج. انظر الجذر (ع ل ج) في اللّسان 326/2 والتاج 438/3.

4- انظر الجذور: (خ ف ق) 1468/4 و(ر وح)367/1 و(ن وف) 1436/4 و(ع ب ي) 2418/6 و(ش ف ف) 1382/4.

5- ليست في (أ) ولا في القاموس (ش ف ف) 761.

6- في القاموس (ش ف ف) 761: الرقيق.

7- أي إنّ الفجَّ هو الطريق الواسع مطلقاً، من دون تقييده بكونه بين جبلين. انظر القاموس (ف ج ج) 196.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فـ «تَقَرَّ» منصوبٌ بـ «أنْ» مضمَرة بعدَ الواو جوازاً، و«أنْ» والفِعل في تأويلِ مَصدَرٍ معطوفٍ على «لُبْسُ»، ومثله في قوله تعالى: (وما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاّ وَحْياً أو مِنْ وراءِ حِجابٍ أو يُرسِلَ رَسُولاً)، فـ (يُرْسِلَ) منصوب بـ «أنْ» مضمرة بعد (أو) جوازاً، و«أنْ» والفِعل في تأويلِ مَصدر معطوف على (وَحْياً). ومثله في قول الشاعر:

الّتي يضرب بها. [والبَكْرُ ــ بفتح الباء ــ الفَتِيُّ منَ الإبِل][1]، والخِرقُ ــ بكسرِ الخاءِ المُعجَمةِ ــ الكريمُ السَخِيّ[2].

134❁قوله: **(فـ «تقرَّ» منصوب بـ «أنْ» مضمرة بعد الواو)** أي ليصح عطفه على الاسم الّذي قبله؛ لأنّه حينئذٍ يكون مع (أن) مؤولاً بالاسم فيصح العطف حينئذٍ؛ إذْ لولا ذلك لما صحَّ العطف، لأنّه لا يعطفُ صريح الفعل على صريح الاسم، لأنّ العطف يقتضي اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في العامل، ولا مشاركةَ للفعل مع الاسم فيه.

134❁قوله: (﴿**أو يُرسِلَ رَسُولاً**﴾)[3] هو[4] منصوب (بأن) المقدَّرة بعد (أو)، ليكون مع (أنْ) مؤولاً بالاسم؛ لِيَصِحَّ عطفه على الاسم الصريح المذكور في قوله [تعالى][5]: ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾. ويوضح هذا ما قاله الزَّمَخْشَريّ[6]: ﴿**وحياً**﴾ و(أن يرسلَ) مصدران واقعان موقع الحال، لأنّ: (أنْ يرسل) في معنى (إرسالاً). و﴿**من وراء حجاب**﴾ ظرف واقع موقع الحال أيضاً، كقوله تعالى[7]: ﴿**وعَلَى جُنُوبِهِمْ**﴾[8] والتقدير: وما صحَّ أن يكلّم أحداً إلاَّ موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً. انتهى.

134❁قوله:

160_ (**إنّي وقَتْلِي سُلَيكاً ثُـمَّ أَعْقِلَـهُ كالـثَّـورِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ البَقَرُ**)[9]

1- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ. وانظر القاموس (ب ك ر) 332.

2- انظر الصِّحاح: (ك س ر) 2/806، و(ف ج ج)1/333، و(د ف ف) 4/1360، و(ب ك ر) 2/595، و(خ ر ق) 4/1467.

3- ﴿وَما كانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللّهُ إِلاّ وَحْياً أَوْ مِن وَراء حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاء إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ الشورى 42/51.

4- أي: الفعل ﴿يُرْسِلَ﴾.

5- زيادة ضرورية.

6- في الكشاف 4/233.

7- كذا في الكشاف 4/233، والّذي في النسخ: «كقولهم». وهو سهو بيّن.

8- ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ والأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هَذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النّارِ﴾ آل عمران 3/191.

9- لأنس بن مُدرِكة في الحيوان1/18 والكامل1/251 والأغاني 20/400 ومجمع الأمثال 3/23 والمستقصى 2/204 واللّسان (ث ور) 4/109 و(ع ي ف) 9/260 والتاج (ث و ر) 6/154 و(وج ع) 11/496 و(ع ق ل) 15/506، وبلا عزوٍ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– إنِّي وقَتْلِي سُلَيكاً ثُمَّ أعْقِلَهُ * * * كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ البَقَرِ

فـ «أعقِلَه» منصوب بـ «أنْ» مضمرة جوازاً بعد «ثُـمَّ» و«أنْ» والفِعل في تأويل مصدر معطوف على «قتلِـي»، وهـو مِـن خـصائص الفاء، والواو، و«أو»، و«ثم».

الوجه الخامس من أوجه (لو): أنْ تكون للعَـرْضِ، وهو الطَّلَبُ بلِينٍ ورِفْقٍ، نحـو: «لـو تَنْـزِلُ عنـدَنا فتـصيبَ خـيراً». ذكره في التسهيل.

قاله [أنَسُ][1] بن مُدْرِكَةَ الخَـثْعَمِيُّ.

و«سُلَيكٌ» اسم رجل[2]، والشاهد في: «**ثُمَّ أعقِلَهُ**»، مِنْ عَقَلْتُ القتيل أعطيت ديَّته، و**(لَمّا)** بمعنـى (حينَ)، **وعافتْ**: أي كرهت، والمعنى: إنّ البقر إذا امتنعت من شروعها في الماء وشربها منـه[3] لا تُضرَب؛ لأنّها ذات لبن، وإنّما يُضرَب الثورُ؛ لتفزعَ هي فتشرب[4].

134❁قوله: **(معطوف على «قتلي»)** مخالفٌ لِـمـا تَقَـرَّر مِنْ أنَّ المَـعطوفاتِ إذا تَكَـرَّرَتْ كانـتْ معطوفةً على الأول، وقيل: كلٌّ معطوفٌ على ما يليه[5].

[الوجهُ الخامس: «لو» التي للعَرْضِ]

135❁قوله: **(وهو الطلب بلينٍ ورِفق)** أي الطلب غير المُـتـأَكَّـدِ، فلا إشكالَ.

135❁قوله: **(«لو تنـزلُ عندَنا فتصيبَ خيراً»)**[6] أي: انـزلْ عندَنا فتصيبَ خيراً.

في الصِّحاح (ع ي ف) 1408/4 وارتشاف الضَّرَب 1689 وأوضح المسالك 177/4 وشرح الشذور 415 وابن عقيل 331/2 والأشموني 226/3 والموصل 134 والهمع 322/2 وحاشية الصبان 460/3. والشاهد (ثم أعقِلَه)؛ حيث نـصب الفعل بأنْ مضمرة جوازاً بعد (ثم) و(أنْ) والفعل في تأويل مصدر معطوف على (قتلي)، وروي في العـين (ث ر) 233/8 واللسان (ث و ر) 109/4: «إنِّي وعَقْلي سُلَيْكاً بعدَ مَقْتَلِه» فلا شاهد فيه حينئذٍ.

1- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ. وأنس هذا هو أبو سفيان بن مُدرِكة- أو مُدرِك- ابـن كعـب الأكلـبيّ الخثعمي (-35هـ) شاعر فارس من المعمرين، قيل عاش حوالي 154 عاماً. كان سيد خثعم في الجاهلية وفارسـها، أدرك الإسلام فأسلم. أقام بالكوفة ووالى أمير المؤمنين علي كرم اللّه وجهه فاستشهد في إحـدى المعـارك. انظـر ترجمتـه في الإصابة73/1 وأسد الغابة179/1.

2- وهو السُلَيكُ بنُ عُمَيرٍ السعدي (-17ق.هـ) المعروف بالسُلَيكِ بنِ السُّلَكَة، وهي أمه. شاعر فاتك عداء مـن غربـان العرب، يلقب بالرئبال، وكان أدل الناس بالأرض. وكان من خبر قتله أنه مرّ ببيت من بني خثعم، وأهله متخلفـون عنـه فرأى شابة، فنال منها، ولَمّا علِم ابنُ مدركة بذلك تبعَه وقتلَه، ثم دفع دِيَّتَه. انظـر: كامـل المـبرد 352/2 والأغـاني 389/20.

3- في (ب): منها.

4- وخلاصة البيت أنّ سُليكاً أصبح عِبْـرَةً لغيره، كما يكون الثور عِبـرة للبقر. وقريب من هذا المعنى أيضاً، ما أورد ابـن منظور في لسان العرب تحت الجذر (ن ع ج) 380/2 بيتاً لنافع بن لقيط الفقعسي قال فيه:

كالثور يُضرَبُ أن تَعافَ نِعاجُـهُ وَجَبَ العِيافُ ضَرَبْتَ أو لم تَضرِبِ

5- انظر حاشية الصبان 177/3.

6- انظر التسهيل 240.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر لها ابن هشام اللَّخمي وغيره معنًى آخرَ سادساً، وهو أن تكون للتقليل، بالقاف، نحو، قوله ﷺ: ﴿تَصَدَّقُوا ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ﴾، وفي رواية النَّسَائِيِّ: ﴿رُدُّوا السّائلَ ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ﴾، والمعنى: «تصدَّقوا بما تيسَّر، ولو بلغَ في القِلَّةِ كالظِّلفِ»، وهو ـ بكَسرِ الظّاء المعجمة ـ للبقر والغنم كالحافر للفرس، والمراد بالمُحْرَقِ المَشْوِيُّ.

وفي رواية الشيخين: ﴿اتَّقوا النارَ ولَو بشقّ تَمرةٍ﴾. وقد يَدَّعِي أنَّ التقليل إنما استُفيدَ مِن مَدخُولِها، لا مِنها؛ لأنَّ الظِّلف والشُّق يُشعِران بالتقليل.

[وجهٌ سادسٌ قيل في «لو»]

[«لو» التقليلية]

135❁قوله: (**وهو أن تكون للتقليل**) فيه مسامحة؛ لأنّ المعنى للتقليل[1]، لا الكون للتقليل.

135❁قوله: (﴿**رُدُّوا السّـائلَ**﴾)[2] أي: بالإحسان.

135❁قوله: (**والمعنى: تصدَّقوا بما تَيَسَّر ولـو بلغ في القِلّةِ كالظِّلف المـحروق**) فإنه خيْـرٌ من العدَم، أي: عدم التصدق رأساً، والمعنى: تصدقوا بما تيسر من كثيرٍ أو قليلٍ ولـو بلغ في القلة إلى الظلف مثلاً، فإنه خير من العدم.

وقَيَّدَ بالإحراق، أي: الشَّيّ، كما هو عادتهم فيه؛ لأنّ النَّيِّئَ قد لا يؤخذ، وقد يرميه آخِذُهُ فلا ينتفع به، بخلاف المشوي؛ فقوله [ﷺ][3]: ﴿**ولَـو بظِـلْفٍ مُحْرَقٍ**﴾ كنايةٌ عن هذا التعميم، وقوله [ﷺ]: (**ولو بَلَغَ في القِلَّةِ كالظِّلْفِ**) إشارةٌ إلى أنّه ليس المُراد المبالغة بخصوص الظِّلْفِ.

135❁قوله: (**وهو ــ بكسر الظاء المعجمة ــ للبقر والغنم كالحافر للفرس**) وفي الصِّحاح: الظِّلْف للبقرة والشاة والظبي، واسْتَعيرَ للأفراس[4].

135❁قوله: (﴿**ولو بشـقِّ تمرةٍ**﴾)[5] يريد: لا تَسْتَقِلُّوا مِن الصَّدقةِ بشيءٍ. قالَهُ ابنُ الأثير[6].

1- في (ب) و(ج): «للتعليل». وهوَ وهْم. وعبارة المالقي: «**الموضع الرابع:** أنْ تكون حرف تقليل بمنزلة رُبَّ، في المعنى». انظر رصف المباني 292.

2- «ردُّوا السائلَ ولو بظِلْفٍ مُحرَقٍ» سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب ردّ السائل 5/83 برقم2561. وسنن البيهقي، كتاب الزكاة 4/177. واستشهد به صاحب الرصف 292 بلفظ: «لا تردُّوا السائل ولو بظِلفٍ مُحرَقٍ».

3- زيادة ضرورية.

4- من ذلك قول عمرو بنِ معدِ يكرب:

وخَـيْـلٍ تَـطاكُـمْ بـأظـلافِـهـا

انظر مادة (ظ ل ف) في الصِّحاح 4/1398 والمقاييس 3/366 والأساس1/625 واللسان9/229. وليس للبيت تتمة.

5- «اتقوا النار ولو بشق تمرة» رواية أخرى للحديث السابق، وهي في صحيح البخاري، كتاب المناقب 2/880 برقم 3595، وكتاب الأدب 4/1527 وكتاب الزكاة1/336 برقم 1314، وكذلك في صحيح مسلم، كتاب الزكاة 7/86 برقم 1016 باختلاف يسير: «من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة، فليفعل». وكذلك في سنن ابن ماجة، كتاب الزكاة1/590 برقم 1843. واستشهد به صاحب الرصف أيضاً 292 بلفظ: «لا تردُّوا السائل ولو بشِقِّ تمرةٍ».

6- في النهاية 2/491.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

36 ❁قوله: (**وقد يَدَّعِي [أنّ][1] التقليل إنّما استُفيد من مدخولها لا منها**).. ولمّا نقل في المغني التقليل عن ابن هشام اللّخمي[2] وغيره قال: وفيه نظر. انتهى[3].

ووجه النظر بأنّ ما قيل فيه ذلك ــ عندَ التحقيق ــ ليس بخارج عمّا تقدَّم[4]. صرّح بذلك ابن أم قاسم في (الجَنى الدّاني)[5]. انتهى.

113/أ وحاصله أن إثبات هذا المعنى لمناسبته لبعض الأمثلة غير قوي، مع إمكان جريان المعاني المشهورة في تلك الأمثلة.

هذا وقال بعضهم: إن هذا من قبيل ما استُعمل فيه (لو) مستقبلاً[6]؛ إذْ معناه الحث على التَّصَدُّق[7] كما في: ﴿**اطلبِ العِلْمَ ولو بالصِّين**﴾[8]، والتقليلُ عُلِمَ من خصوص المثال، ولو قيل: «**زيدٌ صديقُكَ القديمُ أهلٌ للبِرِّ ولَو أعطيتَهُ جميعَ ما أعطيتَه**» كانَ المعنى بحاله على الاستقبال[9]. انتهى.

ولا يخفى ما فيه، وما استدلّ بهِ لا دليلَ فيه؛ لأنّ كون المعنى على الحثِّ على التصدُّق لا يُنافي كونَ (لو) للتقليل بالمعنى الّذي قرَّره الشارح، ولو سُلِّم، فغايةُ ما أوردَه أنّه مناقشةٌ في مثالٍ، فلا أثرَ لها.

❁ ❁ ❁

1- ساقطة من (أ). والكلام في الموصل 135 ← 136.

2- أبو علي محمد بن أحمد بن هشام اللّخمي الأندلسي السَّبْتي (-570هـ) عالم بالأدب والعربية. من كتبه: شرح المقصورة الدريدية، شرح الجمل، وشرح الفصيح، وتعليقات على أبيات سيبَوَيه، وغير ذلك..انظر ترجمته في إشارة التعيين 298 وبغية الوعاة1/48.

3- انظر المغني 352 و353.

4- أي من أقسام «لو» من كونها شرطية امتناعية، وشرطية بمعنى إنْ، ومصدرية، وللتمني.

5- انظر الجنى الداني 290.

6- هذا مذهب الفرّاء. انظر معاني القرآن1/84 و175 والرضي 4/451.

7- في (ب): التصديق. فالمقصود من الحديث السابق الحث على التصدق كما أنّ المقصود من الآتي الحث على طلب العلم.

8- رواه ابن حبان في «المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين» عن أبي عاتكة طريف بن سليمان عن أنس عن النبي ﷺ1/382. قال البيهقي: هذا الحديث متنه مشهور وإسناده ضعيف، انظر شعب الإيمان 3/193.

9- قال حسن جلبي الفَنَريّ بعد ذكره حديث طلب العلم: اعلم أنّ «لو» في مثل هذا المقام ليست لانتفاء الشيء لانتفاء غيره، ولا المضيِّ، ولا لقصد التعليق والاستقبال، بل هي مستعملةٌ في تأكيد الحكم البتّةَ. حاشية المطول 442.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

[النوع السادس: ما يأتي على سبعةِ أوجه]

[قَـــدْ][1]

[ما قِيْلَ مِن أنّها تكونُ نافِيَةً]

136❁قوله: (**وهو «قــدْ» لا غير**).. وزادَ ابن سيدة[2] أنــّها تكون للنفي، وحكى:

161– قـدْ كُنْـتَ فـي خَيـرٍ فَتَـعْـرِفَـهُ .....[3]

بنصب (**تَعْرِفَهُ**). وأشارَ إليهِ في التســهيل بقوله: «ورُبَّما نُفِيَ بقــدْ فنُصِبَ الجوابُ»[4].

قال المُــصَــنِّف: ومَحْــمَــلُــهُ[5] عِنْدِي على خلافِ ما ذكره، وهو أنْ تكونَ كقولــك للكــذوب: هو رجلٌ صادقٌ، ثــمَّ جاء النصب بعده نظراً للمعنى.

قال[6]: وإنْ كانا[7] إنّما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم؛ لمجيء قوله:

162_..... **وأَلْـحَـقُ بالـحِـجـازِ فـأَسْـتَـرِيـحـا**[8]

1- ينظر في قد: الأُزْهِـيَّة 220 والرصف 392 والجنى 253 والمغني 226.

2- انظر المحكم (ق د) 115/6.

3- لم أقف على عجُزه وقائله، وهو منسوب إلى أحدِ الفصحاء كما أورده ابن ســيدة في المحكــم (ق د) 115/6، وهــو في اللسان (ق د د) 347/3 والمغني 232 والقاموس 293 والهمع 308/2 و495 والتاج (ق د د) 182/5.

4- انظر التسهيل 242. وكذا نصَّ المصنف في المغني 232، والكلام الآتي تابع له.

5- كذا في الأصل والمغني 232، والذي في سائر النسخ: «ومجمله». وهو تصحيف.

6- أي المصنف.

7- أي: ابن سيده، وابن مالك.

8- صدره: «سأتركُ منــزلي لبني تميمٍ». للمغيرة بن حبناء الحنظلي (-91هــ) في السيوطي 169 والخزانة 522/8 ومــشاهد الإنصاف557/1، وبلا نسبة في سيبَوَيه 39/3 و92 والمقتضب 24/2 والأصول في النحــو 182/2 و471/3 وإعــراب (الزَّجّاج) 906 وضرائر القزاز 313 والكشاف557/1 و108/3 و227/4 وأمالي الشجري427/1 وضرائر الشعر 284 وشرح التسهيل 30/4 و45 و46 والرضي 66/4 ورصف المباني 379 وارتــشاف الــضَّرَب 1687 و2400 والــدر المصون 89/2 و245/3 وشرح الشذور 396 والمغني 232 والأشموني 214/3 والهمــع251/1 و305/2 و320 و496. وخرج الشاهد على الضرورة، وهي نصب «أستريحا» بأنْ المضمرة بعد فاء السببية، ولم يتقدّمها نفيٌ أو طلــب؛ قــال في مشاهد الإنصاف557/1: «لأنَّ المضارع قبله فيه معنى الأمر لنفسه، أو رائحة التمني، أو لأنه عطف على تعليل محــذوف؛ أي: (لأنجو منهم وألحق بالحجاز فأستريح من شرّ عشرتهم)، ولو فات لرفع ذلك، وكان إخباراً بــاللحوق والاســتراحة فقط، لكنْ نصَّ النحويون على أنَّ النصب بعد الخبر المثبت الخالي من الشرط ضرورة، وهذا منه» اهــ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأحد أوجهها: أن تكون اسماً بمعنى «حَسْبُ»، وفيها مذهبان:

أحدهما: أنَّها مُعرَبَةٌ رَفْعاً على الابتداء، وما بعدها خبرٌ، وإليه ذهب الكوفيون، وعلى هذا فيقال فيها إذا أُضيفتْ إلى ياءِ المتكلِّم: «قَدِي دِرْهَمٌ» بغير نون للوقاية، كما يُقال: «حَسْبِي دِرْهَمٌ» بغيرِ نونٍ وجوباً.

وقراءةِ بعضهم[1]: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغَهُ﴾[2].

[الوجه الأول: «قد» اسمية للكفاية]

136❁قوله: **(بمعنى «حَسْب»)** أي: كاف[3].

136❁قوله: **(وفيها مذهبان...إلخ)**.. وعبارةُ المغني[4]: وهذه ــ أي **(قد)** الّتي هي اسم مُرادف لحسب ــ تستعمل على وجهين:

مبنيةٌ ــ وهو الغالب ــ لشبهها بقد الحرفية في لفظها، ولكثير من الحروف في وضعها. ويقال في هذه: «**قدْ زيدٍ درهمٌ**»، بالسكون، و«**قَدْني**»، بالنون حرصاً على بقاء السكون؛ لأنّه الأصلُ فيما يبنون.

ومُعرَبةٌ، وهو قليل، يقال: «**قَدُ زيدٍ درهمٌ**»، بالرفع كما يقال: «**حَسْبُهُ درهمٌ**»، بالرفع. و: «**قَدِي درهمٌ**»، بغير نون، كما يقال «**حَسْبِي**». انتهى.

وظاهرُهُ أنّهما لغتانِ، لا مذهبان للنحويِّين كما هو ظاهر كلام الشارح، ولعلَّ مُراده بالمذهبين لغتان، وتكون إحدى اللّغتين أنّها معربة، وأمّا كونه رفعاً على الابتداء فـ **(قد)** زائد[5].

136❁قوله: **(مُعْرَبَةٌ)**.. وجهُ الإعراب ما عارضَ وجهَ تحتُّم البناء، مِن ملازمتها للإضافة.

113/ب قال الدماميني: وهو مُشْكِلٌ؛ لأنّ الشَّبَهَ الوَضْعيَّ موجود، وهو كافٍ في تَحَتُّمِ البناء، فما وجه الإعراب؟ فإن قلت: [ملازمتُها. قلت: لو صحَّ دافعاً[6] للبناء لم تُبْنَ في: «**قدْ زيدٍ درهمٌ**» بالسكون، وهي حالتها الغالبة. انتهى[7].

1- هو أبو عمر عيسى بن عمر الأسدي الكوفي المقرئ صاحب الحروف، ويُعرف بالهمذاني (-156هـ)، عرض على عاصم وطلحة بن مصرف (-112هـ). انظر ترجمته في غاية النهاية 1/612 و613. وذكره ياقوت في معجم الأدباء 16/146 في سياق ترجمته للثقفي النحوي. وسيترجم له الشنواني في الصفحة 469 من هذا الكتاب.

2- ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ **فَيَدْمَغُهُ** فإذا هُوَ زاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ الأنبياء21/18. حيث قُرِئ بنصب «يدمغَه»؛ لأنه وقع في جواب المضارع المستقبل، فأشبه التمني في الترقّب»، والقراءة في الكشاف 3/107 وأورد لها الشاهد السابق. وانظر إعراب العكبري 2/913 والبحر المحيط 6/302 والدر المصون8/138.

3- انظر شرح التسهيل 107. ولم يذكر هذا المعنى لـ «قد» صاحبا الأُزْهِيَّة والرصف.

4- انظره ص 226. والاعتراض في نصه للشنواني.

5- في (أ): «فقدر زائد». وهوَ وهْم.

6- في (ب): «رافعاً». وهو تحريف.

7- تحفة الغريب 350 وانظر الشمني 2/7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثاني أنَّها مبنيةٌ على السكون لِشَبَهِها بالحرفية لفظاً، وهو مذهب البصريين، وعلى هذا يقال: «قدِي» بغير نون؛ حملاً على «حَسْبي»، و«قدْنِي» بالنون حِفظاً للسّكون؛ لأنَّه الأصلُ في البناء.

وأجيبُ بأنّ ملازمتَها][1] للإضافة ليست دافعةً لبنائها، بل [لِتَحَتُّمِهِ][2]، فلذا جاز إعرابها.

136قوله: **(لشبهها بالحرفية لفظاً)**.. قال الدماميني: وليس شبهها بـ «قد» الحرفيةِ في اللّفظ موجباً لبنائها؛ لأنّه لا بدَّ أن يضافَ إلى الشَّبَهِ اللّفظي الشَّبَهُ المعنوي، وهو مُنْتَفٍ هنا؛ بدليل أنَّ (إلَى) المُرادفَ للنعمة[3] مُعرَبٌ، مع مشابهته لـ (إلى) الحرفية في اللّفظ[4].

وردَّه الشُّمُنِّي[5] بأنّ المشابهةَ لـ (قد) في لفظها مشابهة لها في وضعها لكونها على حرفين، والمشابهة لحرف في وضعه علة تامة للبناء، وما ذكره من مشابهة (إلَى) ـ بمعنى النعمة ـ لـ (إلى) الحرفية، مردودٌ بأنّه لا مشابهةَ بينهما في اللّفظ؛ لأنّ (إلَى) الاسمية مُنَوَّنَةٌ بخلاف (إلى) الحرفية، ولو سُلِّم فمشابهة (إلَى) الاسمية لـ (إلى) الحرفية مشابهةٌ لفظيةٌ غيرُ وضعية؛ لِكونها على ثلاثة أحرف، ومشابهة (قد) الاسمية لـ (قد) الحرفية مشابهةٌ لفظيةٌ وضعيةٌ؛ لِكونها على حرفين، والمشابهة الثانية علَّةٌ تامةٌ للبناء من دون الأولى، واقْتَصَرَ حينئذٍ [غيرُ][6] واحد بأنَّ شَبَهَ الاسم للحرف في الوضع أنْ يكونَ الاسم على حرفٍ، أو حرفين[7]. انتهى.

[الوجه الثاني: «قد» اسم فعل للكفاية]

1- ما بين حاصرتين ساقط من الأصل.

2- من (أ).

3- يقال فيها أيضاً: «أَلَى، وإِلْيٌ، وأَلْيٌ، وأُلُوٌ» وتجمع على: «آلاء». انظر القاموس (أ ل ي) 1160.

4- تحفة الغريب 350 وانظر الشمني 2/7.

5- انظر المنصف من الكلام 2/7.

6- من الأصل.

7- فالأول كتاء (قُمْتُ)؛ فإنها شبيهةٌ بنحو باءِ الجرِّ ولامِه، وواوِ العطف وفائه، والثاني كَـ «نا» مِنْ (قُمْنَا)؛ فإنها شبيهة بنحو «قَدْ» و«بَلْ». وهذا أحد أنواع ثلاثة، والثاني: الشَّبَهُ المعنوي، وضابطُه أنْ يَتَضَمَّنَ الاسمُ معنًى مِن معاني الحروف، سواءٌ وُضع لذلك المعنى حَرْفٌ، أم لا، فالأول كَـ «مَتَى»؛ فإنها تُستعمل شَرْطاً، نحو: «مَتَى تَقُمْ أَقُمْ»، وهي حينئذ شبيهةٌ في المعنى بـ «إنْ» الشرطية، وتُستعمل أيضاً استفهاماً، نحو: ﴿مَتَى نَصْرُ اللهِ﴾، وهي حينئذ شبيهةٌ في المعنى بهمزة الاستفهام. والنوع الثالث: الشَّبَهُ الاستعمالي، وضابطُه أن يلزم الاسُم طريقةً من طرائق الحروف، كأنْ يَنُوب عن الفعل، وَلاَ يَدْخُلَ علية عاملٌ فيؤثِّرَ فيه، وكأنْ يَفْتَقِرَ افتقاراً متأصِّلاً إلى جملة؛ فالأول كَـ «هَيْهَاتَ، وَصَهْ، وَأَوَّهْ»، فإنها نائبةٌ عن: «بَعُدَ، وَاسْكُتْ، وَأَتَوَجَّعُ»، ولا يَصِحُّ أنْ يدخلَ علَيها شيءٌ مِنَ العوامل فتتأثر به، فأشبهتْ «ليتَ، ولعلَّ» مثلاً؛ لأنهما نائبان عن «أتمنَّى، وأترجَّى»، ولا يدخل عليهما عامل. والثاني كَـ «إذْ، وإذا، وَحَيْثُ»، والموصولات؛ ألا ترى أنك تقول: «جئْتُكَ إذْ» فلا يتمُّ معنى «إذْ» حتى تقول: «جاءَ زَيْدٌ» ونحْوَهُ، كذلك الباقي.. انظر توضيح المقاصد 299 وأوضح المسالك 29.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوجه الثاني من أوجه (قد): أن تكون اسم فعل بمعنى «يكفي» وهي مبنية اتفاقاً، ويتصلُ بها ياء المتكلم، فيقال: «قدْني دِرْهَمٌ» بالنون وجوباً، كما يُقال: «يَكفيني دِرْهَمٌ»، فَياءُ المتكلّم في محلّ نصب على المفعولية، و«درهم» فاعل.

الوجه الثالث من أوجه (قد): أن تكون حرف تحقيق؛ لكونها تفيد تحقيق وقوع الفعل بعدها، فتدخل على الفعل الماضي اتفاقاً، نحو: (قد أفلحَ مَن زَكّاها)، فحَقَّقَتْ حصولَ الفَلاَحِ لِمَن اتّصف بذلك. قيل: وتدخل أيضاً على الفعل المضارع، نحو: (قد يَعْلَمُ ما أنتُمْ علَيهِ)، أي «قد عَلِمَ»، فحصول العلم مُحقَّق لله تعالى، وهذا مأخوذٌ مِن قول التسهيل: «وعليهما لِلتّحقيق».

الوجه الرابع من أوجه (قد): أن تكون حرف توقُّع؛ لكونها تفيد توقُّع الفعل وانتظاره، فتدخل عليهما ـ أي على الماضي والمضارع ـ على الأصحِّ فيهما، وفي قولِهِ أيضاً تَسَامُحٌ؛ لأنّ «قد» التي للتحقيق لا تدخل على المضارع إلاّ في قول ضعيف عُبِّرَ عنه بـ «قيلَ».

تقول في المضارع: «قد يخرج زيد» إذا كان خروجه متوقَّعاً مُنتظَراً، فدلَّ على أنَّ الخروج منتظَر متوقَّع.

137❁قوله: **(اسمُ فِعْلٍ بمعنى «يكفي»)**.. عبارةُ المغني: «والمستعملةُ اسمَ فعلٍ مُرادف لـــ (يكفي)». انتهى[1].

قال الدماميني: أقول لو كانت مُرادِفةً لها، لَكانتْ فعلاً، واللاّزم باطل، ولا أدري لِمَ جعلَها بمعنى المضارع، مع أنّ في مجيء اسم الفعل بمعناه كلاماً، وابن الحاجب يأباه، وقد صرّح ابن أم قاسم أنّها بمعنى كفى[2]. انتهى[3].

[الوجه الثالث: «قد» حرفية للتحقيق]

137❁قوله: **(لكونها تفيدُ تحقُّقَ وقوع الفعل بعدها)** أي: تدلُّ على تحقيق وقوع الفعل بعدها.

137❁قوله: **(قيل وتدخل على المضارع...إلخ)** إنّما أتى بصيغة التعريض[4] وهي (قيل)؛ لأنّه يختار أنّها للتقليل إذا دخلت على المضارع كما سيأتي في كلامه.

[الوجه الرابع: «قد» حرفية للتوقُّع]

137❁قوله: **(حرف تَوَقُّع)**[5].. إطلاقُ المُصَنِّف هنا وفي المغني يُشْعِرُ بأنّ التوقُّعَ يكون مِنَ المتكلِّم، أو مِن غيرِهِ، وتمثيلُهُ في المغني مع تقريره يقتضي أنّه في المضارع مِنَ المتكلِّم، وفي الماضي مِن غيرِهِ، وكلامُهُ الآتي يدلُّ على أنّه في الماضي مِن غيره[6].

1- انظر المغني 226.

2- وتلزمها نون الوقاية مع ياء المتكلم، كما تلزم مع سائر أسماء الأفعال، والياء المتصلة بها في موضع نصب. انظر الجنى 253.

3- تحفة الغريب 350 وانظر الشمني2/7.

4- في (أ): «التمريض». وهو تحريف. والقائل بدخول «قد» التحقيق على المضارع هو ابن مالك. انظر التسهيل 242 وشرحه 4/106 و108.

5- كذا تعبير المالقي، وعبارة الهروي: «تكون جواباً للتوقع». انظر الرصف 392 والأُزْهِيَّة 220.

6- انظر المغني 227 و228.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكلام الرضي ظاهرٌ في أنّه لا يكونُ في المضارع، وصريحٌ في أنّهُ إذا كانَ في الماضي كانَ مِن 114/أ غيرِ المتكلِّم، وعبارته: إذا دخلت «قــد» على الماضي أو[1] المضارع فلا بدَّ من معنى التحقيق. ثــمَّ إنّه قــد يضاف في بعض المواضع إلى هذا المعنى في الماضي: التقريب من الحال مــع التوقــع، أي يكون مصدره متوقعاً لمن يخاطبه واقعاً عن قريب، [كما تقول لمن يتوقع ركوب الأمير: «قد ركب»؛ أي: حصلَ عن قريب][2] ما كنتَ تتوقَّعُهُ، ومِنْهُ قولُ المؤذِّن: «**قــد قامتِ الصلاة**»[3].

ففيه إذَنْ ثلاثةُ معانٍ مجتمعة: التحقيق، والتقريب، والتوقُّع، وقــد يكون مع التحقيق التقريب فقط، نحو أن تقول: «**قــد ركبَ**» لمن لم يكن متوقِّعاً ركوبه. انتهى[4].

138 ❁قوله: (﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[5] **لأنّها كانت تتوقع سماع شكواها**).. أي سماعاً يترتب عليه مقصودها، أو سماع قبول للشكاية وإزالة الضرر عنها، وإلاَّ فمطلق السماع حاصل قطعاً بمجرد كلامها؛ لأنّه تعالى لا يغيب عنه شيء، وهي تعتقــد ذلك، فالانتظار منها لمطلق السماع لا يقتــضي عدم وجود السماع، وهو هنا محال. فليتأمل.

رُوِي أنّ خولة بنت ثعلبة[6] ظاهر منها زوجُها أُوَيْسُ بنُ الصّامت[7]، فاستفتَتْ رســولَ اللّــه ﷺ، وقال: حُرِّمَتْ عليه، فقالت: ما طَــلَّقني، فقال: حُرِّمت عليه، فاغتمَّتْ لِصِغَرِ أولادها، وشَكَتْ إلى اللّه تعالى، فنــزلَتْ هذه الآية والآيات الثلاث بعدها[8].

واعلم أنَّ السَّمَعَ يطلق على أربعة معان[9]:

1- أدرج في (ب) هنا: «في».

2- ساقط من الأصل.

3- الأولى أن يقول: «قول المصلّي»؛ لأنّ هذه العبارة ليست من جملة الأذان، بل تضاف إلى إقامة الصلاة.

4- انظر شرح الكافية 4/444 و445.

5- ﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللّهِ واللّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ المجادلة 58/1.

6- هي ابنة مالك بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف، صحابية جليلة من الأنصار، وهي ابنة عمّ الــصحابي المجاهد أويس بن الصامت بن قيس ﷺ. انظر الترجمة في أسد الغابة 6/94.

7- أويس ــ أو أوس ــ بن الصامت بن قيس ﷺ، وهو أخو الصحابي الجليل عبادة بن الصامت الأنصاري ﷺ. شهدا بــدراً والمشاهد كلّها، وأويس هو أول من ظاهر من امرأته. انظر خبر المظاهرة في كتاب الأوائل لأبي هــلال العــسكري 330 و331. وانظر الترجمة في أسد الغابة1/202.

8- وهي قوله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَــراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ۞وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ۞فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ المجادلة 58/2 و3 و4.

9- انظر مفردات الراغب (سمع) 242.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدها: سَمَعُ إدراك، ومُتَعلّقهُ الأصوات، ومنه: ﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها﴾[1]، ومنه: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا﴾[2]. وهذا يتعدّى بنفسه.

الثاني: سَمَعُ فَهْمٍ وعَقْلٍ، ومتعلّقه المعاني، ومنه قوله: ﴿لا تَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا انظُرْنا واسْمَعُوا﴾[3]، ومنه: ﴿سَمِعْنا واطَعْنا﴾[4]. وهو يتعدّى أيضاً بنفسه.

الثالث: سمع إجابة وإعطاء ما سُئِل، ومنه: «**سَمِعَ اللّهُ لِمَن حَمِدَهُ**»، ومنه الدّعاء المأثور: «**اللَّهُمَّ اسْمَعْ**»، أي: أجِبْ وأعْطِ ما سألتُكَ. وهو يتعدّى باللاّم؛ لِتَضمينِهِ معنى «استجابَ له»، ولا حذف.

الرابع: سَمَعُ قبولٍ وانقياد، ومنه: ﴿سَمّاعُونَ لِلكَذِبِ﴾[5] ومنه: ﴿سَمّاعُونَ لَهُم﴾[6] على أصحِّ التفسيرين، فقيل: معناه عيون وجواسيس[7]، وهذه الآية في المنافقين، وهم كانوا مختلطين بالصحابة فلم يكونوا محتاجين إلى عيون وجواسيس. وهو يتعدى باللاّم تارةً، وبـ (من) أخرى، بحسب المعنى، فإذا كان السياق يقتضي القبول عُدّي بمن، وإذا كان يقتضي الانقياد عدي باللاّم. 114/ب

[الوجه الخامس: «قد» الْمُقَرِّبة للماضي من الحاضر]

1- تقدمت قبل قليل.

2- ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياء سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِياء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ﴾ آل عمران 3/181.

3- ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا انظُرْنا واسْمَعُوا وَلِلكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة 2/104.

4- وردت في سياق أربع آيات؛ **الأولى**: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ والْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقالُوا **سَمِعْنا وأطعنا** غُفْرانَكَ رَبَّنا وإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة 2/285. **والثانية**: ﴿مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّواضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنا وَعَصَيْنا واسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَراعِنا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قالُوا **سَمِعْنا وأطعنا** واسْمَعْ وانظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَّهُمْ وأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ النساء 4/46. **والثالثة**: ﴿واذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثاقَهُ الَّذِي واثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ **سَمِعْنا وأطعنا** واتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾ المائدة 5/7. **والرابعة**: ﴿إِنّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا **سَمِعْنا وأطعنا** وأولَئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ النور 24/51.

5- وردتْ في التنزيل الحكيم في سياق آيتين متتاليتين: ﴿يا أَيُّها الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هادُوا **سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ** سَمّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَاتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذا فَخُذُوهُ وإِن لَمْ تُؤْتَوْهُ فاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ ۞ **سَمّاعُونَ لِلْكَذِبِ** أَكّالُونَ لِلسُّحْتِ فإِنْ جاؤوكَ فاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وإِن حَكَمْتَ فاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ المائدة 5/41 و42.

6- ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مّا زادُوكُمْ إِلاَّ خَبالاً ولأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمّاعُونَ لَهُمْ واللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ﴾ التوبة 9/47.

7- انظر معالم التنزيل 3/55 والمحرر الوجيز 2/192 ومفاتيح الغيب 11/184 والبحر المحيط 3/487.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوجه الخامس من أوجه (قد): تقريب الزمن الماضي من الزمن الحال، نحوَ: «قد قام» فإنَّها قرَّبَتِ الماضيَ مِن الحال، ولهذا التقريب تلزم «قد» مع الماضي الواقع حالاً اصطلاحيةً: إمّا ظاهرةً في اللفظ، نحو: (وقد فصَلَ لَكُم ما حرّم علَيكم)، فجملة (وقد فصل لكم) حاليةٌ. أو مُقدَّرة، نحو: (هذهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إلَيْنا)، أي: «قد رُدَّتْ إلينا»، والجملة حالية.

وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنّ اقتران الماضي الواقع حالاً بـ «قد» ليس بلازمٍ؛ لكثرة وقوعه حالاً بدون «قد»، والأصلُ عدَمُ التقدير، هذا هو الظاهر؛ إذ ليس بين الحال الاصطلاحية والحال الزمانية ارتباط معنوي؛ بدليل أنَّهم قسَّموا الحال الاصطلاحية إلى ماضَوِيَّةٍ، ومقارِنةٍ، ومستقبِلة، اللَّهُمَّ إلاّ أنْ يقال: الكلام في الحال المقارنة لأنَّها المُتبادِرة إلى الذهن عند الإطلاق.

---

139 قوله: (**ولهذا التقريب تلزمُ «قد» مع الماضي الواقع حالاً اصطلاحية**).. واعترض بأنّ «قد» إنّما تفيد المقاربة ــ بالباء ــ لا المقارنة، بالنون، والمطلوب في الحال المعنى الثاني لا الأول، وأجيب بأنّ المقاربة تنزل منزلة المقارنة، واعترض بأنّ المعتبر في الحال المقارنة الحقيقية.

وعبارة الرضي[1]: ويشترط في المضارع الواقع حالاً خُلُوُّهُ من حرف الاستقبال، كالسين ولَنْ.. ونحوهما؛ وذلك أنَّ الحال الّذي نحن في بابه، والحال الّذي يدل عليه المضارع ــ وإن تباينا ــ حقيقةٌ؛ لأنّ في قولك مثلاً: «**أضرِبُ زيداً غداً يركبُ**» [لفظ «**يركب**»][2] حالٌ بأحد المعنيين، غير حالٍ بالآخر، لأنّه ليس في زمان التكلم، لكنَّهم التزموا تجريدَ صدر هذه الجملة ــ أي المصدَّرة بالمضارع ــ عن علَم استقبال لتناقض الحال [والاستقبال في الظاهر، وإن لم يكنِ التناقض][3] ههنا حقيقياً، ولمثله التزموا لفظة (قد) إمّا ظاهرةً، وإما مقدَّرةً في الماضي إذا كان حالاً، مع أن حاليته بالنظر إلى عامله، ولفظة (قد) تقرب الماضي من حال التكلُّم فقط، وذلك لأنّه كان يستبشع[4] في الظاهر لفظ الماضي والحالية، فقالوا: «**جاءَ زيدٌ العامَ الأول وقد ركِبَ**»، فالمجيء بلفظ «قد» ههنا لظاهر الحالية، كما أنَّ التجريد عن حرف الاستقبال في المضارع لذلك.

139 قوله: (**وذهب الكوفيون والأخفش**[5]...إلخ) يعني فما ذكره المُصنِّف من لزوم (قد) مع الماضي المذكور. وهو مذهب البصريين إلاَّ الأخفش.

139 قوله: (**إذْ ليس بين الحال الاصطلاحية والحال الزمانية ارتباط معنوي**).. يوضّح ذلك ما اعترض به بعضهم[6] على مذهب البصريين، من أنّ (قد) تُقرِّب الماضي من الحال الّذي هو زمان التكلّم، وحقيقته أجزاء متعاقبة من أواخر الماضي وأوائل المستقبل، ولا يُقَرِّبُهُ منَ الحالِ [الَّذي هو

1- انظر شرحه على الكافية 2/43 و44. وانظر معنى كلامه في المطول 276.

2- من (ب).

3 كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ.

4- كذا في الأصل والرضي 2/44، والّذي في سائر النسخ: يستشنع.

5- في الموصل 139: «إلاّ الأخفش». وليس بصواب؛ لأنّ الأخفش من البصريين. وانظر رأيه في البحر المحيط 7/493.

6- هما خطاب بن يوسف الماوردي (-450هـ)، ومحمد بن مسعود الغزني (-421هـ). انظر توضيح المقاصد 532 والمغني 301.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال ابن عصفور: إذا أُجيبَ القسَم بماضٍ معنًى، مُثْبَتٍ لا منفي، متصرِّف لا جامد، فإنْ كانَ المعنى قريباً مِنَ الحال، جِئتَ قبلَ الفِعل الماضي باللاّم و«قد» جميعاً، نحو: «تَاللهِ لَقد قام زيد»، وفي التنزيل: (تاللهِ لقدْ آثركَ اللهُ علَينا).

لفظٌ يُبَيِّنُ هَيئةَ الفاعل والمفعول به لفظاً أو معنى، وحينئذٍ فكيف يَجِبُ في وقوع الماضي حالاً بالمعنى الثاني دخولُ (قد) عليه، المُقرِّبة مِنَ الحال][1] بالمعنى الأول، لتحصلَ المقارنة بين حصول مضمون الحال وحصول مضمون عاملها؟.. بل رُبَّما تُبْعِدُ (قد) الماضيَ عن المقارنة، كما في قولنا: «**جاءَ زيدٌ في السَّنَةِ الماضيةِ وقدْ رَكِبَ**».

115/أ وأجاب السيد الجرجاني[2] بأنّ الأفعال إذا وقعت قيوداً لِما له اختصاص بأحد الأزمنة، فُهِمَ منها استقباليتها وحاليتها وماضويتها بالقياس إلى ذلك المقيد، لا بالقياس إلى زمان التكلم كما في معانيها الحقيقية، وليس ذلك بمستبعد، فقد صرحوا[3] في بحث حتّى: يكون الفعل مستقبلاً نظراً إلى ما قبله، وإن كان ماضياً نظراً إلى زمن التكلّم، فعلى هذا إذا قلت: «**جاءني زيدٌ ركبَ**» كان المفهوم منه كون الركوب ماضياً بالنسبة إلى المجيء متقدِّماً عليه، فلا تحصل مقارنةُ الحال لعاملها، فإذا دخلت عليه (قد) قربته من زمان المجيء، وتفهم المقارنة بينهما، فكأنَّ ابتداء الركوب كانَ متقدِّماً على المجيء، لكنه قارنه دواماً. انتهى.

140 ❁قوله: (**وقال ابنُ عصفور: إذا أجيب[4] القسَم بماضٍ معنًى، مُثْبَتٍ لا مَنفِيٍّ، مُتَصرِّفٍ لا جامدٍ**).. إنّما قيَّد جوابَ القسم[5] بكونه ماضياً؛ لأنّه إذا لم يكنْ ماضياً لم يؤتَ بـ «قد» المفيدةِ [لتقريبِ الماضي من الحال؛ لأنّه حينئذٍ لا يُمكِنُ اعتبارُ هذا المعنى ليؤتى بها. وبكونه مثبتاً[6]، لأنّه إذا كان منفياً لم يؤت بـ «قد» المفيدة][7] لذلك؛ لعدم الحاجة إليها [حينئذٍ][8]؛ لأنّه إذا نُفي الفعل الماضي استمر ذلك النفي إلى زمان الحال بحكم الاستصحاب وبكونه متصرفاً، لأنّه إذا لم يكن متصرفاً كـ (ليسَ، وعسى، ونِعْمَ، وبِئْسَ) فإنها لا تدخل عليهنّ لأنّهن للحال، فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل، ولذلك عِلَّةٌ أخرى، وهي أنّ صِيَغَهُنَّ لا يُفِدْنَ الزمانَ، ولا يَتَصرَّفْنَ، فأشْبَهْنَ الاسمَ. هذا ما تلخَّصَ من كلام القوم[9].

1- ساقط من الأصل.

2- انظر حاشيته على المطول 277.

3- في حاشية على المطول 277: صرح النحاة في مباحث «حتى». وانظر بهذا الصدد: الرضي 4/56 و57 والمغني 170 وشرح الشذور381 والجوجري 2/527.

4- في (أ): «أجبت». وانظر رأي ابن عصفور في المقرَّب1/205 و206 والمغني 229 والبرهان 4/306.

5- في (أ) و(ج): إنّما قيد الجواب.

6- معطوف على قوله: «بكونه ماضياً».

7- ساقط من الأصل.

8- زيادة من (ب).

9- انظر المغني 229.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنْ كان المعنى بعيداً مِنَ الحال، جئتَ قبلَ الفعل الماضي باللاّم فقط، كقوله، وهو امرؤ القيس:

– حَلَفْتُ لَها باللهِ حِلْفَةَ فاجرٍ * * * لَناموا فما إنْ مِن حَديثٍ ولا صالِ

قال المصنف في المُغني: والظاهر في الآية والبيت عكس ما قاله؛ إذِ المراد في الآية: «لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين»، وذلك محكوم له به في الأزَل، وهو مُتَّصِفٌ به مُذْ عَقِل..

140❁قوله:

163_ (**حَلَفْتُ لها باللهِ حِلْفَةَ فاجِرٍ لَناموا فما إنْ مِنْ حَديثٍ ولا صالِ**)[1]

في الصِّحاح: «فجر فجوراً: فسق. وفجر، أي كذب». انتهى[2]. فالفاجر الكاذب؛ قال الراغب في مفرداته[3]: «وسُمِّيَ الكاذب فاجراً لكون الكذب بعض الفجور».

و**(لناموا)** جواب **(حلفت)** لا جواب قَسَم محذوف، و: **(من حديث)**: إمّا على حذف مضاف، أي: (من ذي حديث) أو على جعل الحديث بمعنى المحادث، كالعشير بمعنى المعاشر.

والصالي: المُصْطَلي، وهو الّذي يستدفئ بالنار؛ يقول: طَرَقْتُ[4] المحبوبة فاستَشْعَرَتِ الخوفَ من الرقباء، فحلفتُ لها إنَّ القومَ الذين كانوا يَتَحَدَّثُون ويَصْطَلون نيامٌ. وقبل هذا البيت:

_ [**فقالتْ**] **عساكَ اللّهُ أنَّكَ فاضِحي ألسْت تَرى السُّمّارَ والنّاسَ أحوالي**[5] **115/ب**

140❁قوله: (**إذِ المُراد في الآية**[6]...إلخ) قال الدماميني[7]: لا نسلِّم أنَّ المُراد ذلك؛ إذ يجوز أنَّ المُراد: بالحكم علينا في أرضك. وذلك قريب من حال تكلُّمهم بذلك.

1- لامرئ القيس. والبيت في ديوانه 141 وأصول ابن السراج1/242 وتهذيب اللغة (ح ل ف) 5/43 وسرّ الصناعة 374 و393 و402 والأُزْهِيَّة 41 والمفصل 450 وأمالي الشجري 3/148 وشرح التسهيل 3/214 والرضي 4/313 ورصف المباني 110 وارتشاف الضَّرَب 1205 و1777 واللّسان (ح ل ف) 9/53 والجنى 135 والدر المصون 5/353 و10/743 والمغني 229 و834 والكافِيَجي 437 والموصل 140 والهمع1/394 و2/402 والخزانة 10/71 و73 و77. والشاهد (لناموا) حيث حذف (قد) من جواب القسم، وفيه شاهد على زيادة «إنْ» و«مِن» لتوكيد النفي.

2- الصِّحاح (ف ج ر) 2/778.

3- ص 373.

4- أي: قدِمتُ إليها ليلاً.

5- أورده ابن مالك شاهداً على ظرف المكان العادم التصرف والملازم للإضافة، وهو (حوالَ) وقد جاء في البيت مجموعاً. انظر شرح التسهيل 2/243. وهو أيضاً في الأساس (س ب ي) 1/436 والمخصص 3/316 واللسان (ح و ل) 11/184 وما بين حاصرتين ساقط من النسخ، استدركته من الديوان 141. والسُّمّار: الساهرون.

6- يعني قوله ﷻ في سورة يوسف 12/91: ﴿قالُوا تاللَّه لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنا وإن كُنّا لَخاطئِينَ﴾ المذكورة في المتن، حيث أورد الشارح الأزهري رأْيَ ابن هشام في المغني في أنَّ المُراد منها: «لقد فضلك اللّه علينا بالصبر وسيرة المحسنين». خلافاً لابن عصفور. انظر المغني 230 والموصل 140.

7- انظر تحفة الغريب 358 والشمني 2/10.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمراد في البيت أنّهم ناموا قبل مجيئه. انتهى.

وزعم جارُ الله الزمخشري في كشّافه عندَما تكلَّم على قوله تعالى: (لقد أرسلْنا نُوحاً) في تفسير سورة الأعراف، أنّ «قد» الواقعةَ بعد لام القَسَم تكون بمعنى التوقّع، وهو الانتظار؛ لأنّ السّامع يتَوقَّع الخبر وينتظره عند سماع المُقسِم به.

هذا معنى كلام الزمخشري، ولفظُهُ: فإنْ قلتَ: ما بالُهم لا يكادون ينطِقون بهذه اللام إلاّ مع «قد»، وقَلَّ عنهم نحوُ قوله: «حَلَفْتُ لها باللهِ... البيت؟! قلتُ: لأنّ الجملة القَسَمِيَّةَ لا تُساقُ إلاّ لتوكيد الجملة المُقْسَمِ عليها التي هي جوابها، فكانت مظنَّةً لمعنى التوقع الذي هو معنى «قد» عندَ استِماعِ المُخاطَبِ كَلِمَةَ القَسَم. انتهى.

قال الشُّمُنِّي: وأقول حلفهم[1] دليل على ما قال المُصَنِّف، لأنّ حكمه عليهم في أرضه ظاهر جليٌّ لا فائدة في الحلف عليه، وما ذكره المُصَنِّف مأخوذ من الكشاف، وعبارته: «أي فضلك علينا بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين»[2]، وهو مناسب لقوله تعالى قبله: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[3]، وعن ابن عباس: بالملك[4] أو بالصبر والعلمِ، قولان. وقال أبو سليمان الدمشقي[5]: بالحلم والصفح[6].

141 ❁قوله: (**والمُراد في البيت**[7] **أنّهم نامُوا قبلَ مجيئه**).. قال الدماميني[8]: وأمّا البيت فليس المُراد أن نومهم كان قريباً من مجيئه؛ لأنّ في ذلك تنفيراً لها من قربه؛ إذْ نوم الرقباء متى كان في ابتدائه كان غير مستثقَل، فيوشِكُ أنْ يذهبَ بأدنى مُحَرِّك، وإنّما المُراد أنَّ النومَ بَعُدَ زمنُهُ بحيث صار ثقيلاً متمكِّناً. انتهى. قال الشُّمُنِّي[9]: وأقول بعد تسليم أنّهم كانوا رقباء أنَّ النوم في ابتدائه يكون مستثقلاً إذا كان بعد تعب النهار وسهر بالليل كما هو عادة العرب. قال الدماميني[10]: وقوله (**والمُراد في البيت أنّهم ناموا قبل مجيئه**) ليس منافياً لدعوى ابن عصفور، وإنّما ينافيه أنّ نومهم قبل مجيئه بالقرب منه، ولعلَّ المُصَنِّف أراد: (قبل مُجَيْئِهِ) بالتصغير، فيفيد غرضه، ولكنْ لم أقف عليه في شيء من النسخ. انتهى.

1- يعني: ﴿تالله﴾ من الآية السابقة نفسها.

2- الكشاف 2/502. وانظر المغني 230.

3- ﴿قالُوا أإِنَّكَ لأنتَ يُوسُفُ قالَ أَنا يُوسُفُ وَهَذا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ يوسف 12/90.

4- أي: فضَّلك علينا. وكذا تفسير الآتي.

5- هو: محمد بن عبد الله بن سليمان السَّعدي، أبو سليمان الدمشقي الشافعي، مُفَسِّر عاش في القرن الرابع، صنف: مجتبى التفسير، والمهذب في التفسير. ينظر: تاريخ دمشق 53/349 وطبقات المفسرين للسيوطي 89.

6- الشمني 2/10.

7- يعني الشاهد رقم 163.

8- انظر تحفة الغريب 358 والشمني 2/10.

9- في المنصف من الكلام 2/10.

10- انظر تحفة الغريب 359 والشمني 2/10.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يُنافِي ذلكَ كونها للتقريب، قال في التسهيل: وتدخل على فعل ماضٍ متوقَّعٍ لا يُشبهُ الحرفَ؛ لِتقريبه مِنَ الحال. انتهى. واحترز بقوله: «لا يُشبهُ الحرف» مِنَ الفِعل الجامد، نحو: نِعْمَ، وبِئْسَ، وأفعل التعجب، فلا تدخل عليها «قد»؛ لأنَّها سُلِبَتْ الدلالة على المِضِيِّ.

الوجه السادس من أوجه (قد): التقليل ـ بالقاف ـ وهو ضربان: الأول: تقليل وقوع الفعل، نحو قولهم في المثل: «قَدْ يَصْدُقُ الكَذُوبُ»، و«قد يجودُ البَخيل»، فوقوع الصِّدْقِ مِنَ الكَذوب، والجودِ مِن البَخيل، قليلٌ. والثاني: تقليل مُتعلَّقِهِ، أي متعلَّق الفعل، نحو قوله تعالى: (قد يَعْلَمُ ما أنتم علَيه)، فمتعلَّق الفعل: العلم بما هم عليه، أي: إنَّ ما هم منطوون عليه مِنَ الأحوال والمتعلَّقات، هو أقلُّ معلوماته تعالى. وزعم بعضهم أنَّها ـ أي «قد» ـ في ذلك ـ أي في قوله تعالى: (قد يعلم ما أنتم عليه) ـ للتحقيق لا للتقليل، كما تقدَّم في قوله: «وتدخل على المضارع، نحو قوله تعالى: (قد يعلم ما أنتم عليه)».

قال الشُّمُنِّي[1]: وأقول أراد المُصَنِّف بقوله: **(قبل مجيئه)** القَبْلِيَّةَ القريبةَ؛ لأنّه ذكر هذا القول في مقابلة القول إنَّ نومَهم قبلَ مَجيئه إليها قَبْلِيَّة بعيدة، وذلك قرينة على ما قُلْنا.

142 قوله: **(ولا[2] تدخل عليها «قد»)**.. قال في المغني: وأمّا قوله[3]:

164_ لولا الحَياءُ وأنَّ رأسِي قدْ عَسا فيهِ المَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ القاسِمِ[4]

فـ **(عسا)** هنا بمعنى اشتدَّ، وليستْ «عسى» الجامدةَ. انتهى.

[الوجه السادس: «قد» التقليلية]

142 قوله: **(وتقليل متعلّقه...إلخ)**.. قال في الكشاف[5]: أدخل (قد) ليؤكد علمَه[6] بما هم عليه من المخالفة عن الدين والنفاق، وقد جمعَ بينَ توكيدِ العلم، وتوكيد الوعيد[7]، وذلك أنّ (قد) إذا دخلت على المضارع كانتْ بمعنى رُبَّما[8]. **116/أ**

1- في المنصف من الكلام 10/2.

2- في الموصل 142: فلا..

3- في المغني 229: «و أمّا قول عَدِيّ» وهو عدي بن زيد بن الرقاع العاملي، نحو (-110هـ) شاعر من أهل دمشق، عاصر جريراً وهاجاه، وهو غير عدي بن زيد العبادي الجاهلي. انظر معجم الشعراء 117 والوافي بالوفيات 350/19.

4- رُوي في تهذيب اللغة (ع ث) 96/3 ولسان العرب (ع ث و) 28/15: «قد عثا» وفي اللسان (ج س م) 100/12 «قد عفا»، فلا لَبْسَ على هاتين الروايتين. والبيت لعدي في الأغاني 354/9 والحماسة الشجرية 681 ونهاية الأرب 225/3 والمغني 229 والوافي بالوفيات 351/19 والكافِيَجي 433 وبلا نسبة في كتاب اللاّمات 139 والتاج (ق د د) 182/5. ورسم في النسخ (عسى) بالألف المقصورة، والصواب ما أثبتناه حسب قاعدة الألف اللّينة.

5- انظر الكشاف 260/3 عندَ تفسير: ﴿قد يَعْلَمُ ما أنتمْ عَلَيهِ﴾ من سورة النور 24 الآية 64.

6- في (أ): «ليوكل عمله». وهو ووهم.

7- في الكشاف 260/3 «ومرجع العلم إلى توكيد الوعيد». وفي الأصل: «ومن جمع العلم إلى توكيد العلم بما هم عليه الصواب حذف العلم والياء» وهو وهم ظاهر. وفي (أ): «ومن جمع.. الوعد».

8- فوافقت «ربما» في خروجها إلى معنى التكثير. انظر الكشاف 260/3. هذا وقد صرح المالقي في رصف المباني 392 بأنّ مجيء «قد» للتحقيق مع المضارع، قليل؛ وأنشد لذلك قول امرئ القيس: =

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعم هذا البعضُ أيضاً أنّ التقليلَ في المثالين ـ وهما: «قد يصدُق الكَذوبُ» و«قد يجود البخيل» ـ لم يُستفَدْ من لفظ «قد»، بل مِن نفْسِ قولك: «البخيل يجود»، ومن قولك: «الكذوب يصدق»؛ فإنّه ـ أي الشأن ـ إنْ لم يُحمَل على أنّ صدورَ ذلك ـ أي الجود من البخيل، والصدق من الكذوب ـ قليلٌ على جهةِ النُّدور، كان متناقِضاً؛ لأنّ «البخيل» و«الكذوب» صيغة مبالغة يقتضي كثرة البخل والكذب، فلو كان كلُّ مَن يجود ويصدق بدون «قد» يقتضي كثرة الجود والصدق، لزم تدافع الكثيرين؛ لأنّ آخرَ الكلام ـ وهو البخيل، والكذوب ـ يَدْفَعُ أوَّلَهُ، وهو يجود، ويَصْدُقُ.

الوجه السابع من أوجه (قد): التكثير، قاله سيبويه في قوله، وهو الهذلي:

– قد أتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ * * * كأنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بفِرْصادِ

[الوجه السابع: «قد» التكثيرية]

143 ❀قوله: (**السابع**[1]: **التكثير، قاله سيبَوَيه**[2] **في قوله، وهو الهُذَلي**[3]:

165_ قدْ أترُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ .....)[4]

«قال[5] التفتازاني: أصل (قد) في المضارع للتقليل، وقد استُعيرتْ هَهُنا لِلتَّكثير[6]؛ لِمناسبةِ التضادّ، كـ (ربّما)، ولِوَجْهٍ آخر يُذْكَر في قوله تعالى: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ**﴾[7]، ومعنى: «**مُجَّتْ بفِرْصادٍ**» صبغت بماء الفرصاد، وحقيقة مَجِّ الفِرصاد عليه من مَجَجْتُ الرِّيقَ. انتهى.

= وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتِها بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هَيكلِ

1- حكى في المغني عن ابن سيدة وابن مالك معنى ثامناً لـ «قد» مطلقاً، وسادساً لـ «قد» الاسمية، وهو النفي، وبيَّن وجهَ رَدِّه. راجع الشاهد المتقدّم برقم 161.

2- عبارته: «وتكون قد بمنزلة رُبَّما» وأنشد البيت. انظر الكتاب 4/224.

3- شماس الهذلي، شاعر مقلّ من هذيل. وليس له ذكر في الهذليين. انظر المغني 231.

4- عجُزه: «كأنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بفرصاد». للهذلي في سيبَوَيه 4/224 والأُزْهِيَّة 221 والمخصَّص 14/55 واللّسان (ق د د) 3/347 و(أ س ن) 13/17 والجنى الداني 259 والمغني 231 والكافِيَجي 446 و447 والموصل 143 والخزانة11/253 ومشاهد الإنصاف1/202، وليس في ديوان الهذليين، ولعبيدِ بنِ الأبرص في ديوانه 64 والصحاح (ق د د) 522 والخزانة11/257، ولهما في السيوطي 169، وبلا نسبة في المقتضب1/43 والكشاف1/202 و4/709 وأمالي الشجري1/324 وشرح التسهيل1/29 و4/108 والرضي4/445 والرصف 393 والدر المصون1/412 و2/159 والهمع 1/35 و2/495 والتاج (ق د د) 5/182. وورد لزهير بن أبي سلمى بعجُز مختلف: «بميدُ في الرُّمْحِ مَيْدَ المائحِ الأسِنِ» في الصحاح (أ س ن) 2070 والدر المصون 9/692، وانظر الخزانة11/259، ورواية ديوانه131: «يغادر القرنَ»، فلا شاهد. و«أترك»: هنا من أفعال التحويل، والقِرن: المكافئ والنظير، واصفرار الأنامل كناية عن الموت. سيتكرر برقم 167.

5- الكلام الآن للشمني 2/10.

6- أنشد المالقي البيت السابق شاهداً على أنّ «قد» للتقليل، قال: وهو أيضاً قليل. انظر الرصف 392 و393. وقال المرادي: إنّ التكثير معنى غريب لها. ثم قال: والحاصل أنها تفيد مع الماضي أحد ثلاثة معانٍ: التوقع والتقريب والتحقيق، ومع المضارع أحد أربعة معانٍ: التوقع والتقليل والتحقيق والتكثير. انظر الجنى 258 و259.

7- التكوير 81/14. وكلام السعد في حواشيه على الكشاف المفقودة. فالوجه الآخر الذي قصده هو عكس الكلام لقصد المبالغة في المعنى، ذكره الزمخشري عند تفسير الآية، فقال: «فإن قلت: كلُّ نفسٍ تعلمُ ما أحضرتْ، كقوله يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والفِرْصادُ التوت الأحمر[1]، وفي الصِّحاح: التوت بمثناتين من فوق، ولا تقل: توث[2]. يعني بمثناة في أوّله ومثلَّثة في آخره. وفي هامش النسخة: يقالان معاً، قال بعض الأعراب:

166–..... مِن كَرْخِ بغدادَ ذي الرُّمّانِ والتُّوثِ[3]

انتهى. وقد ذكر اللّغتين ابن الأعرابي. وقال ابن قتيبة: قال الأصمعيّ: العربُ تقول بالمثناة، والفُرْسُ بالمثلثة[4].

واعترض على المُصَنِّف بأنّ سيبَوَيه لم يقل هذا، وإنّما جوَّزه أبو حيّان عليه، معارضاً لفهم ابن مالك[5] عنه، وسبق أبا حيّان إلى ذلك الزَّمَخْشَريّ[6]، وأمّا نصُّ سيبَوَيه فهو: «وأمّا (قد) فجواب لقوله: لمّا يفعلْ»، ثمَّ قال: «وتكونُ بمنزلةِ رُبَّما»، وأنشدَ قولَ الهذليّ[7].

قال ابن مالك: إطلاقه بأنّها بمنزلة رُبَّما، موجبٌ للتسوية بَينَهما في التقليلِ، والصرفِ إلى المضِي[8].

واعترضه أبو حيّان[9] فقال: لم يُبَيِّنْ سيبَوَيه الجهةَ الّتي فيها (قد) بمنزلة رُبَّما، ولا يدلّ ذلك على التسوية في كلّ الأحكام، بل يستدل بكلام سيبَوَيه على نقيض ما فهمه ابن مالك، وهو أن (قد) بمنزلة رُبَّما في التكثير فقط، ويدل عليه إنشاد البيت[10]؛ لأنّ الإنسان لا يعجز بما يقع منه على سبيل القلة والندرة، وإنّما يعجز بما يقع على سبيل الكثرة، فتكون (قد) بمنزلة رُبَّما في التكثير، وأجيب بأنّ إطلاق التسوية كافٍ في الدلالة على كونها في كلّ الأحكام، وبأنّ الإنسان إنّما يعجز بما يقع منه على سبيل الكثرة فيما يكون وقوعه قليلاً وكثيراً، وأمّا ما لا يقع إلاَّ قليلاً فإنه

نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً، لا نفس واحدة. فما معنى قوله عَلِمَتْ نَفْسٌ؟ قلت: هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الإفراط فيما يعكس عنه». ومنه قوله عز وجل: ﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ﴾، ومعناه معنى كم، وأبلغ منه». وأنشد بيت الهذلي. انظر الكشاف 4/709.

1- انظر القاموس (ف ر ص د) 291.

2- انظر الصِّحاح (ت وت)1/254. والقاموس (ت و ث) 165.

3- صدره: «أحلى وأشهى لِـعَيْـنِي إن مَرَرْتُ بهِ». قاله محبوب بن أبي العَشَـنَّطِ النَّهْشَليّ (-؟) كما في الحيوان 5/386 واللّسان (ت وت) 2/18 والشمني 2/10 والخزانة11/258 ولبعض الأعراب في المزهر1/216. والعَشَـنَّط الطويل من الرجال. والكَرْخ: هي الجانب الغربي من بغداد، وفيها سوق عظيمة، وتسمى كرخ بغداد، وهي غير كرخ «سُرّ مَن رأى». انظر معجم البلدان 4/448 والروض المعطار 490 و491.

4- انظر أدب الكاتب 299 واللسان2/18 والشمني 2/10 والنص منه كما قدمت.

5- انظر رأي أبي حيان في والخزانة 11/254 وسيأتي نص ابن مالك بعد قليل من شرح التسهيل1/29

6- انظر الكشاف1/201 و202. وسيأتي نصُّه بعد قليل.

7- انظر الكتاب 4/223 و224. وقول الهذلي هو الشاهد المتقدم برقم 165.

8- انظر شرح التسهيل1/29.

9- انظر التذييل والتكميل 10/272 والخزانة 11/255.

10- يعني قول الهذلي، وهو الشاهد 165.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و«القِرنُ» بكسر القاف: الكفؤ في الشجاعة، والأنامِلُ: جمع أنملة، وهي رأس الأصبع، و«مُجَّتْ» بالبناء للمفعول، أي: رُمِيَتْ؛ يقال: «مَجَّ الرجلُ الشرابَ مِنْ فيهِ» إذا رمى به، و«الفِرصاد» بكسر الفاء: التوتُ الأحمر.

وقاله الزمخشري ـ أي قال إنَّها تَرِدُ للتكثير ـ في قوله تعالى: (قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ في السَّماءِ)، والكثرة هنا في متعلّق الفعل، لا في الفعل نفسه، وإلاّ لزم تكثير الرؤية، وهِيَ قديمةٌ، وتكثيرُ القَديمِ باطِلٌ عندَ أهلِ السُّنَّةِ.

يعجز عنه بالقليل لاستحالة الكثير، و(تَرْكُ القرنِ مصفرَّ الأنامل كأن أثوابه مُجَّتْ بفرصاد) مِمّا لا يقع إلاَّ قليلاً». انتهى[1].

143 ❁قوله: (**وهي رأس [الأصابع]**)[2].. فيه نظر؛ لأنّ هذا المعنى لم يثْبُتْ، فليحرر[3].

144 ❁قوله: (**وقاله الزَّمَخْشَرِيّ في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾**)[4].. عبارة الزَّمَخْشَرِيّ: ﴿**قَدْ نَرى**﴾: رُبَّما نرى، ومعناه كثرة الرؤية[5]. وأنشد:

167ـ قَدْ أترُكُ ....[6] **116/ب**

قال السمين في إعرابه[7]: وشرحه هذا على التحقيق مُتضادٌّ؛ لأنّه قد شرح ﴿**قد نرى**﴾ بـ (رُبَّما نرى)، و(رُبَّ) على مذهب المحققين إنّما تكون لتقليل الشيء في نفسه، أو لتقليل في نظيره. ثمَّ قال[8]: «ومعناه كثرة الرؤية»، فهو مُضادٌّ لمدلول (ربَّ) على مذهب الجمهور، ثمَّ هذا الّذي ادّعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللّفظ؛ لأنّه لم يوضع (قد) للكثرة مع المضارع، سواء أريد بها المضي [أم لا][9]، وإنّما فُهِمَتِ الكثرةُ من تَعلُّقِ الرُّؤيةِ، وهو التقلب. انتهى.

❁ ❁ ❁

1- إلى هنا كلام الشمني 10/2. وانظر الخزانة 254/11 و255 و256

2- في الموصل: «الإصبع». وهنا بداية ورقة ضائعة من (أ).

3- بل المعنى ثابتٌ؛ إذْ قال الخليل في العين (ن م ل) 330/8: الأنملة: المفصِل الأعلى الذي فيه الظِّفْرُ مِنَ الإصبع. ورجلٌ مُؤَنْمَلُ الأصابع، أي: غليظُ أطرافها.اهـ. وانظر تهذيب اللغة (ل ن م) 263/15 واللسان (ن م ل) 678.

4- ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَما اللّهُ بِغافِلٍ عَمّا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة 144/2.

5- هذا من المواضع الّتي تبالغ العرب فيها بالتعبير عن المعنى بضدّ عبارته، ومن هذا الأسلوب قوله ﷻ: ﴿رُبَّما يَوَدُّ الّذين كَفَروا لو كانوا مُسلمين﴾ الحجر 2/15. والمُراد كثرة مودتهم للإسلام يوم القيامة عندَ معاينة جزائه وثوابه. انظر الانتصاف من الكشاف201/1.

6- تقدم برقم 165. ونقل في المغني231 كلام الزمخشري هذا. وانظره في الكشاف201/1 و202، حيث قال عن البيت: «كأنه قال: رُبّما». ونقله في الجنى259 فقال: «فتشبيهه برُبَّما، يدل على أنّها للتكثير، وعكس ذلك بعضهم، فقال: بل تدلُّ على التقليل؛ لأنّ رُبَّما للتقليل». ثم إنه رجَّح في باب «رُبَّ» ص440 مذهب الجمهور أنها حرف تقليل.

7- نقلاً عن أبي حيان الأندلسي بتصرف يسير. انظر البحر المحيط 427/1 و428 والدر المصون 159/2.

8- أي: أبو حيان؛ على ما ذكرنا.

9- ساقط سهواً من النسخ. استدركته من الدر المصون 159/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النوع السابع: ما يأتي من الكلمات على ثمانية أوجه:

وهو (الواو)

وذلك الانحصار في الثمانية، أنَّ لَنا (واوَين) يرتفع ما بعدهما مِن الاسم والفعل المضارع، وهما:

واو الاستئناف: وهي الواقعة في ابتداء كلام آخر غير الأول، نحو قوله تعالى: (لِنُبَيِّنَ لكم ونقرُّ في الأرحامِ ما نَشاءُ)، برفع (نُقِرُّ)، فالواو الداخلة عليه واوُ الاستئناف؛ فإنَّها لو كانت للعطف على «نُبيِّنَ» لانتصب الفعل الداخلة عليه، وهو (نُقِرّ)، كما نُصِبَ في قراءة أبي زُرْعَةَ وعاصم، في رواية المُفَضَّل.

[النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه]

[الواو][1]

[الوجه الأول: الواو الاستئنافية]

145 ❁قوله: **(واو الاستئناف)**.. ويشاركُ الواوَ في الورودِ للاستئناف الفاءُ، كما ذكره الرضي، والمولى سعد الدين[2]، وكذا (ثُمَّ) عندَ الأخفش[3].

145 ❁قوله: (﴿ونُقِرُّ﴾[4]...إلخ) قال الزَّمَخْشَريّ: القراءة بالرفع[5] إخبارٌ بأنّه [يُقِرُّ في الأرحام من يشاء أن يُقِرَّهُ من ذلك، والقراءة بالنصب][6] تعليل معطوف على تعليل، ومعناه: خلقناكم من هذا النوع[7] لغرضين: أحدهما أن نُبَيِّنَ قدرتَنا، والثاني أن نُقِرَّ في الأرحام من نُقِرُّ حتّى تُولدوا وتَنشَؤوا وتبلُغوا حَدَّ التَّكليف فأكلِّفَكم. ويعضُدُ هذه القراءة قوله: ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾[8].

1- ينظر في الواو: الأُزْهِيَّة 240 والرصف 410 والجنى 153 والمغني 463.

2- انظر رأيهما في شرح الكافية 74/4، والمطول 475.

3- انظر معاني القرآن 321.

4- ﴿يا أَيُّها النّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فإِنَّا خَلَقْناكُم مِّن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ علّقةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ **ونُقِرُّ** فِي الأَرْحامِ ما نَشاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخرِجُكُمْ طِفْلاً **ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ** وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الأَرْضَ هامِدَةً فإِذا أَنزلْنا عَلَيْها الْماء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وانبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ الحج 5/22.

5- قال الفرّاء: استأنف: ﴿وَ نُقِرُّ فِي الأَرْحامِ﴾، و لم يَرُدُّها على ﴿لِنُبَيِّنَ﴾. وقال الهروي: رفع ﴿ونقرُّ﴾ على الاستئناف؛ أي: ونحن نقرُّ، ومثله: ﴿ثمَّ قَضى أجَلاً وأجَلٌ مُسَمّى عندَه﴾[الأنعام6/2]. انظر معاني الفرّاء 216/2 والأُزْهِيَّة 240. وانظر الجنى الداني 163.

6- ساقط من (ب). والقراءتان في الكشاف 144/3 والعكبري 933/2 والبحر المحيط 352/6 والدر المصون 231/8.

7- في الكشاف: «خلقناكم مُدَرَّجين هذا التدرج». والنص منه 145/3.

8- من الآية نفسها. انظر كلامه في الكشاف 144/3 و145. وقال الطَّبَرْسِيّ: ﴿ونقرُّ﴾ مرفوع بالعطف على ﴿خلقناكم﴾، أو للاستئناف، فيكون خبراً لمبتدإ محذوف، تقديره: ونحن نقرُّ. انظر مجمع البيان 75/17

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والواو الثانية واو الحال: وهي الداخلة على الجمل الحالية، اسميةً كانت أو فعليةً، وتُسمّى واو الابتداء أيضاً، نحو قولك: جاءَ زيدٌ والشَّمْسُ طالِعةٌ»، ونحو: «دخل زيد وقد غَرُبَتِ الشَّمسُ»، وسيبويه يُقَدِّرُها بـ «إذْ»؛ لأنَّها تدخل على الجملتين، بخلاف «إذا»، لاختصاصها بالجملةِ الفِعليةِ على الأصحِّ.

وأنَّ لنا واوَين ينتصب ما بعدَهما مِن الاسم والفعل المضارع، وتفيدان المعية وهما:

واو المفعول معه، نحو قولك: «سِرْتُ والنيلَ» بنَصْبِ «النِّيلِ» على أنَّه مفعول معه.

قال السمين في إعرابه: «قلت: تسمية مثل هذه الأفعال المسندة إلى الله تعالى غَرَضاً[1] لا يجوزُ».

وذكر[2] أنَّ الّذي قرأ بنصب ﴿وَقُرَّ﴾ هو يعقوب[3] وعاصم[4] في رواية.

145❁قوله: (**وتسمى واو الابتداء أيضاً**).. أي: لها صلاحية لأنّ يقع بعدها المبتدأ[5].

[الوجه الثاني: الواو الحالية]

146❁قوله: (**وسيبَوَيه يُقَدِّرُها بإذْ**).. وعبارة المغني[6]: ويُقَدِّرُها سيبَوَيه والأقدمون بـ (إذْ)، ولا يريدون أنّها بمعناها[7]؛ إذْ لا يرادفُ الحرفُ الاسمَ، بل إنّها وما بعدها قَيْدٌ[8] للفعل السابق، كما أن (إذْ) كذلك.

1- ردّاً على قول الزمخشري آنفاً: «ومعناه خلقناكم من هذا النوع لغرضين». انظر الدر المصون 8/232.

2- أي السمين. انظر الدر المصون 5/231.

3- أبو محمد يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله الحضرمي البصري (-205هـ) ثامن القراء العشرة، أخذ عن سلام بن سليمان النَّحْوي (-171هـ) وغيره، وله كتاب «الجامع» في اختلاف وجوه القراءات. وأشهر الرواة عنه: رُوَيس، وهو محمد بن المتوكل اللّؤلؤي البصري (-238هـ) ورَوْح بن عبد المؤمن الهُذَلي البصري النَّحْوي (-234هـ). انظر ترجمته في معجم الأدباء 20/52 ووفيات الأعيان 6/390 وإشارة التعيين 385 وغاية النهاية 2/386.

4- هو أبو بكر عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي الأسدي (-127هـ) أحد التابعين والقراء السبعة المشهورين. أخذ عن ابن مسعود، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، ورحل إليه الناس للقراءة. وأشهر الرواة عنه: شعبة وحفص. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 3/9 وغاية النهاية1/346 وتاج العروس (ن ج د) 5/271.

5- قال المالقي وقد سماها حرف ابتداء: ومعنى ذلك أن تكون لابتداء الكلام، وسواءٌ كان جملة اسمية أو فعليةً، فلا يرتبط ما بعدها من الجمل بما قبلها. انظر رصف المباني 416. وانظر أيضاً الجنى الداني 163. فقول الشنواني: «لها صلاحية» إشارةٌ إلى جواز الاحتمالين.

6- ص 471.

7- عبارة سيبويه: «وأما قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يغشى طائفةً منكُمْ وطائفَةٌ قدْ أهمَّتْهُمْ أنفسُهُمْ﴾[آل عمران3/154]، فإنما وَجَّهوه على أنه يغشى طائفةً منكم، وطائفةٌ في هذه الحال، كأنه قال: إذ طائفةٌ في هذه الحال، فإنَّما جَعَلَه وقتاً، ولم يُرِدْ أن يجعلها واوَ عطف، وإنما هي واوُ الابتداء». الكتاب1/90. قال الهروي: وتكون بمعنى «إذ».. وتسمى أيضاً واو الحال، وواو الابتداء؛ لأنَّ ما بعدها مبتدأ. وذكر الآية، وقال: قال سيبويه: الواو هاهنا في موضع إذْ. انظر الأُزْهِيَّة 242.

8- في (ب): فيه. وهوَ وهْم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثانية: واو الجمع الداخلة على الفعل المضارع المسبوق بنفيٍ أو طلبٍ مَحضَين، وتُسمَّى عند الكوفيين واو الصَّرْفِ؛ لِصرفهم نصْبَ ما بعدَها عن سنن الكلام. مثال الداخلة على الفعل المسبوق بالنفي، نحو قوله تعالى: (ولَمّا يعلمِ اللهُ الذينَ جاهدوا مِنكم ويَعلَمَ الصّابرين)، أي: وأنْ يعلمَ. ومثال الداخلة على الفعل المسبوق بالطلب، نحو قول أبي الأسود الدؤلي:

– لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ * * * عارٌ علَيكَ إذا فعلتَ عَظِيمُ

أي: وأنْ تـأتِـيَ.

---

146 قوله: (**مَحْضَيْن**).. المُراد بالمنفي المحض غير الراجع إلى معنى الإثبات، والمُراد بالطلب المحض ما لا يكون بلفظ الخبر، أو المصدر، أو اسم الفعل، نحو: «**حَسْبُكَ فينامُ الناسَ**»، و«**سقياً فيرويكَ**»، و«**صَهْ فنكرمُك**»، فلا يجوز النصب بعد شيء منها[1].

[الوَجْهُ الرّابع: واو الجمع أو الصرف][2]

146 قوله: (**وتسمى واو الصرف**...إلخ).. يعنون[3] أنّه كان من حقّ هذا الفعل أنْ يُعرَب بإعرابِ ما قبلَه، فلمّا جاءت الواوُ صرفَتْهُ إلى وجه آخر من الإعراب. **117/أ**

146 قوله: (﴿**وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ**﴾)[4].. قال المُصنِّف في شرح الشذور: والمعنى[5] ــ والله أعلم ــ إنكم تجاهدون ولا تصبرون، وتعلمون أن تدخلوا الجنة، وإنّما ينبغي لكم الطمع في ذلك إذا[6] اجتمع في جهادكم الصبر على ما يصيبكم فيه، فيعلم اللّه حينئذٍ ذلك واقعاً منكم، والواو من قوله تعالى: ﴿**ولمّا**﴾ واو الحال، والتقدير: بل حسِبْتُمْ أن تدخلُوا الجنة وحالتكم هذه الحالة. انتهى[7].

147 قوله:

168 ـ (**لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتِيَ مِثلَهُ عارٌ عَلَيكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ**)[8]

1- انظر توضيح المقاصد 1253.

2- ترَكَ الشنواني ذِكْرَ الوجه الثالث، وهو واو المعيّة.

3- أي: الكوفيون. وقال الهروي: وتكون للصَّرف عن جهةِ الأوَّل، كقولك: «لا تأكلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللّبَنَ». قال الشاعر:

168- لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ

أرادَ: لا تجمعْ بين النهْيِ عن خُلُقٍ وإتيانِ مثله. الأُزْهِيَّة 243. وقال المالقي: إنّ حكمها في صرف ما بعدها إلى المصدر كحكم الفاء، فقسْها عليه. انظر رصف المباني 422. وانظر الكتاب 3/41 و42.

4- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصّابِرِينَ﴾ آل عمران 3/142.

5- في (ب): «المغني». وهو تصحيف.

6- أدرج قبلها (إلاّ). وفيه قلب للمعنى.

7- شرح شذور الذهب 409.

8- لأبي الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي (-69هـ) وهو في ديوانه 404 واللّسان (ع ظ ظ) 7/447 وشرح الشذور 310 والجوجري 2/537 والموصل 147 والهمع 2/312 والتاج (ع ظ ظ) 10/474، وللمتوكل اللّيثي (-85هـ) في جمل الخليل 96 والعقد الفريد 2/311 والأغاني 12/188 ومعجم الشعراء 399 وجمهرة الأمثال 2/38، وللأخطل في=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعبارة المُغنِي: والواوان اللّذان ينتصب ما بعدهما: واو المفعول معه.. والواو الداخلة على المضارع المنصوب بعطفه على اسم صريح أو مؤوَّل، فالصريح كقوله:

– ولُبْسُ عَباءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي * * * أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ

والمؤوَّل نحو الواقع قبلَ واو الصَّرْفِ. انتهى.

وقبلَه:

ـ يا أيُّها الرَّجلُ المُعِـلِّمُ غيـرَهُ هَـلاَّ لِنَفسِكَ كـانَ ذا التَّعليـمُ

ـ يَصفُ الدَّواءَ لِذي السّقامِ وذي الضَّنا كَيما يَصِحَّ بـهِ وأنتَ سَقيـمُ

ـ وأراكَ تَلْقَحُ بالرَّشـادِ عُقـولَنـا[1] مِنها وأنتَ عنِ الـرَّشادِ عَقيـمُ

ـ اِبدأْ بنفسِكَ فـانْهَـها عـن غِـيِّـهـا فإذا انتهَـتْ عنهُ فأنتَ حَكيـمُ

ـ فهُناكَ يَسْمَعُ ما تَقولُ ويَـهْـتَـدي بـالقَـولِ مِنكَ ويَنفَعُ التَّعلـيـمُ

والشاهد في: «**وتأتِيَ مِثْـلَهُ**»[2]. وعارٌ: خبر مبتدأ محذوف، أي ذلك عارٌ عليك، وعظيمٌ: صفته، و«إذا فعلت» معترض بينهما، و(الخُلُقُ) بضم اللاّم[3]ــ كما قاله الإمام الرازي ــ مَـلَـكَـةٌ تـصدر بها الأفعال عن النفس بسهولة[4].

147❁قوله: (**كقولـه...**إلخ).. يريد: كقول من قال، وإلاَّ فكان ينبغـي أن يقـول: (كقولهـا)؛ إذِ البيـت لميسون زوجة معاوية رضي اللّه تعالى عنه.

147❁قوله:

169- (**ولُبْسُ عَباءَةٍ وتَـقَـرَّ عَينِي** .....)

تقـدَّم الكلام عليه[5].

=سيبويه3/42 وليس في ديوانه، وللأخطل أو سابق البربري أو الطرمّاح أو أبي الأسود في الخزانة 8/564. والبيـت بـلا نسبة في معاني الفراء1/34 و115 408 وطبقات فحول الشعراء 2/684 والمقتضب 2/16 والأصول في النحـو 2/154 وجمل الزّجّاجي 198 ودقائق التصريف 54 والأُزْهِـيَّة 243 وشرح الحماسة للمرزوقـي 2/535 والمستقـصى 2/260 وإعراب الأنباري1/146 و386 وشرح التسهيل 4/36 والرضي 4/75 ورصف المباني 424 وارتشاف الـضَّرَب 1678 والجنى الداني 156 وأوضح المسالك 4/164 وشرح القطر 106 والمغني 472 وابن عقيـل 2/325 والمـستطرف1/37 والكافِـيَجي 455 . وغير ذلك..

1- تلقيح العقول: نهيها عن عواقب الأمور. والمعنى على المجاز. انظر أساس البلاغة (ل ق ح) 2/176.

2- حيث دخلت واو الجمع على فعل مضارع مسبوق بطلب، فانتصب بإضمار (أنْ). ويروى البيت في نظم الدرر 3/567: «..وتأتيْ بمثله..» فلا شاهد فيه حينئذ، كما لا يستقيم بها الوزن.

3- وضبطها الفيروز في القاموس (خ ل ق) 812 بسكون اللام.

4- انظر أبجد العلوم 2/32، وكشف الظنون1/35. وانظر الفروق اللغوية، في الفرق بين الكسبِ والخُلُق 453.

5- تقدّم البيت أول مرة برقم 100 وتقدّم كلامُ الْمُحَشِّي عليه عند وروده برقم 159.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنَّ لنا واوَين ينجـرُّ ما بعدَهما مِنَ الأسماء، وهما:

واو القسم ينجر ما بعدها بها، نحوَ قوله تعالى: (والتِّينِ والزَّيْتونِ).

والثانية: واو «رُبَّ»، ينجر ما بعدَها بإضمار «رُبَّ» لا بالواو، على الأصحِّ، كقولِهِ، وهو عامر بن الحارث:

– وبلدةٍ ليسَ بها أنيسُ * * * إلاّ اليَعافِيرُ وإلاّ العِيْسُ

أي: «ورُبَّ بَلْدَةٍ». واليَعافير: الظباء البيض، والعيس: الإبل.

وأنّ لَنا واواً يكونُ ما بعدَها على حسَبِ ما قبلَها، وهي واو العطف، وهذه هي الأصل والغالب، وهـي لِمطلـقِ الجَمع علـى الأصحّ، فلا تدلّ على ترتيبٍ ولا مَعِيَّةٍ، إلاّ بقرينةٍ خارجة، وعندَ التَّجَرُّدِ مِنَ القَرِينـةِ يَحتمِـلُ معطوفُهـا المعـانيَ الثلاثـةَ؛ فإذا قلتَ: «قامَ زيدٌ وعمرٌو» كان مُحْتَـمِلاً للمعيةِ، والتَّأخُّرِ، والتَّقَدُّمِ.

[الوجه الخامس: واو القسم]

147❁قوله: **(واو القسم)**[1].. ولا تدخل إلاَّ على مُظْهَرٍ يحسن الحلف به، وإذا تلتها واوٌ أُخْـرى فهـي للعطف، وإلاَّ][2] لاحتاج كلّ من الاسم أو الاسمين[3] إلى جواب.

[الوجه السادس: واو «رُبَّ»]

147❁قوله: **(واو رُبّ)**.. أي: واو تقع بعدها رُبّ[4].

148❁قوله:

170- (**وبَـلْـدةٍ لـيـسَ بـهـا أنِـيْـسُ** .....)[5]

1- قال المالقي: تكون للقسم عوضاً من الباء، والأصل الباء؛ لأنها حرف جرٍّ في القسم وغيره. انظر رصف المباني420.

2- نهاية الورقة الضائعة من (أ).

3- في (ب): «كل من الاسمين أو الأسماء».

4- جعلها الهروي بمعنى «رُبَّ». انظر الأُزْهِـيَّة 241. وأفسده صاحب الرصف 424 وانظر156 و387.

5- بعده: «إلاَّ اليَعافيرُ وإلاّ العيسُ». رجز قاله عامر بن الحارث النمري الملقب بجِران العَود، وهـو في ديوانـه 52 والخزانـة 15/10، وروايتهما: «بسابساً ليس به أنيس» ومشاهد الإنصاف 764/4، وينـسب إلى العجـاج في ديوانـه 346/2 وروايته: «في بلدٍ ليسَ به أنيسُ»، وكذلك روي في الهمع 207/3، فلا شاهد على تلك الروايات. والشاهد (وبلدةٍ) حيث جُرَّ الاسم بِرُبَّ مضمرةٍ بعد الواو، وجعله سـيبَوَيه تقوية لإضمار الفعل مع قوته؛ إذ جاز إضمار حرف الجر على ضعفه لّما ذكروه في أول كلامهم تشبيهاً له بالفعل. ويُساق الشطر الثاني شاهداً على الاستثناء؛ فالحجازيون ينصبون «اليعافير»، والتميميون يرفعونه على الإبدال مع أنه استثناء منقطع، وأجازه الفَرّاء في كتابه معاني القرآن479/1. والرجز بلا نـسبة في سـيْبَوَيه263/1 و322/2 ومعاني الفراء 273/3 والمقتضب 319/2 و347 و414/4 ومشكل إعـراب القـرآن354/1 و376 والكـشاف 764/4 وإعـراب الأنبـاري421/1 والإنـصاف271 و377 وشـرح التـسهيل 52/2 و286 والرضي296/4 ورصف المباني 417 والإيضاح في علوم البلاغة 246 والجنى الـداني 163 واللّـسان (ك ن س) 198/6 و(إلاّ)364/15 والدر المصون 357/4 و633/8 والإعراب 98 وأوضح المسالك 229/2 وشرح الشذور 348 والعـيني 107/3 والكافِـيَجي 456 والأشموني505/1 وموصـل الطـلاب 148 والهمـع 191/2 و207/3 والخزانـة 121/4 و363/7 و258/9 و314/10 والكليات921 والتاج (ك ن س) 451/8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنَّ لنا واواً يكون دخولها في الكلام كخروجها، وهي الواو الزائدةُ، وتُسمّى في القرآن صِلَةً، نحو قوله تعالى: (حتّى إذا جاؤوها وفُتِحَتْ أبوابُها) فـ (فُتِحَتْ) جواب (إذا)، والواو صلةٌ جيء بها لتوكيد المعنى؛ بدليل الآية الأُخرى قبلَها، وهي: (حتّى إذا جاؤوها فُتِحتْ أبوابها) بغير واوٍ. وقيل: ليستْ زائدةً، وإنَّها عاطفةٌ، والجواب محذوف، والتقدير: كانَ كَيت وكَيت. قاله الزمخشري والبيضاوي. وقيل: واو الحال، أي «وقد فُتِحتْ»، فدخلتْ الواو لبيانِ أنَّها كانَتْ مُفَتَّحَةً قبلَ مجيئهم، وحُذفت في الآية الأولى لبيان أنَّها كانت مُغلَقة قبلَ مجيئهم. قاله البغوي.

يَحْتَمِلُ أنَّ المُرادَ بـ «**أنيس**» ما يؤانس به[1] من إنسٍ أو جِنٍّ، فيكون الاستثناء متصلاً، و(**اليعافير**): جمع يعفور، (**الظباء البيض**)، وقال غيره: اليعافير ولد الغزال[2]، وقال بعضهم[3]: اليعافير جمع يعفور، وهو ولد البقرة الوحشية.

وأبدل (**اليعافير**) و(**العيس**) من (**أنيس**). و(**إلاّ**) الثانية مؤكِّدة للأولى.

والعِيس ــ بكسر العين ــ جمع عيساء، كالبيض جمع بيضاء: الإبل، وقال غيره: هي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة[4].

[الوجه الثامن: الواو الزائدة][5]

117/ب

149 ❀قوله: (**لبيان أنّها كانت مُفتَّحة قبلَ مجيئهم**...إلخ)[6].. قيل: وإنّما فُتِحت لهم قبل مجيئهم إكراماً لَهُمْ عَنْ أنْ يَقِفُوا حتّى تفتح لهم[7]. وورد في الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ ﴿**أوَّلُ مَن يَقْرَعُ بابَ الجَنَّةِ**﴾ فتفتح له[8]. وقضية ذلك أنّها لا تفتح لأحد قبله، وذلك ممّا يقدح في هذا التأويل؛ إذْ لو كان المُرادَ بالفتح قبلَ المجيء الإكرامُ، لكانَ عليه الصلاة والسلام أحقَّ الخَلْقِ به، وأَولاهم بِنَيْلِهِ.

1- انظر القاموس 492.

2- انظر النهاية (ي ع ف ر) 297/5 ومشاهد الإنصاف 764/4.

3- هو ابن الأثير. انظر النهاية (ي ع ف ر)297/5. ونقله عنه ابن منظور، قال: واليُعْفور الظبي الذي لونه كلون العَفَر، وهو التراب، وقيل: هو الظبي عامةً، والأُنثى يَعْفورة، وقيل اليَعْفور الخِشْف؛ سُمِّيَ بذلك لِصِغَرِهِ وكثرةِ لُزوقِه بالأَرض، وقيل اليَعْفُور ولد البقرة الوحشية، وقيل اليَعَافيرُ تُيُوس الظباء وفي الحديث: ﴿ما جَرَى اليَعْفُورُ﴾. قال ابن الأَثير: هو الخِشْف وهو ولد البقرة الوحشية، وقيل تَيْس الظباء، والجمع اليَعافِيرُ، والياء زائدة. اللسان (ع ف ر) 583/4. وانظر القاموس (ع ف ر) 412.

4- انظر القاموس (ع ي س) 518.

5- تَرَكَ الشنواني ذِكْرَ الوجه السابع، وهو واو العطف، والكلام فيها طويل، انظر الرصف 410 والجنى 158 والمغني 463.

6- انظر معالم التنزيل للبغوي 133/7 وتفسير الثعلبي 457/8.

7- انظر المغني 476.

8- قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثرُ الأنبياءِ تَبَعاً يومَ القيامةِ وأنا أوَّلُ منْ يَقرَعُ بابَ الجنَّةِ». صحيح مسلم، كتاب الإيمان 58/2. وانظر تفسير ابن كثير 119/7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقولُ جماعةٍ مـنَ الأُدبـاءِ كـالحريري، ومـن النحـويين كـابن خالويـه، ومـنَ المفـسرين كـالثعلبي، إنَّهـا ـ أي الـواو في (وفتحتْ) ـ واو الثمانية؛ لأنّ أبواب الجنة ثمانية، ولذلك لم تدخل في الآية قبلَها؛ لأنّ أبوابَ جهنّم سَبعةٌ..

وفي الكشاف حكايةُ قولٍ بأنّ أبواب جهنم لا تفتح إلاَّ عندَ دخول أهلها فيها، وأمّا أبـواب الجنـة فمُتَقَـدِّمٌ فتحُها؛ لقوله: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبوابُ﴾[1]، فلذلك جيء بالواو، وكأنّه قال: حتّى إذا جاؤوها وقد فتحت أبوابها[2].

وقال اليمني: أراد جهنم مَحْبَـسٌ[3] لأهلِها، ومِن عادة المَحْبَس ألاّ يُفتح إلاَّ للداخل فيه أو الخارج منه؛ ولهذا قارنَ فتحُها مَجيْـئَهم، وأمّا الجنةُ؛ فلأنّ مَن فيها مِنَ الحُورِ والوِلْـدان يتـشوقون[4] إلـى أهلها، ويتطلَّعون إلى لقائهم، فيفتحونها قبل مجيئهم، استبشاراً بهم وتطلعاً إليهم كما هـو العـادة فـي مجالس الأنس والسرور. هذا كلامه.

وقد يقال: إنّ المُراد بالأبواب الّتي تفتح قبل مجيئهم هي أبواب منازلهم من الجنان، والذي لا يفتح أحدٍ قبْلَ النبي ﷺ هو ما كان في المحيط الّذي يُفضى منه إلى المنازل، فيندفع الـسؤال المتقـدِّم. والله تعالى أعلم.

149❁قوله: (**وقولُ جماعة إنّها واو الثمانية**)[5].. قال بعضهم[6]: الّذي لخَّصته مِن كلامِ القَومِ أنَّ هـذه الواوَ أثبتَها الكوفيون[7]، والأخفش[8]، وجماعة[9]، وحَمَلُوا على ذلك: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[10]، بدليل الآية الأخرى[11]، وحينئذٍ يكون جواب «إذا» ﴿**وفتحت**﴾، وإنّما جيء هنا بالواو دون الّتي قبلها؛ لأنّ أبواب السجون مغلقةٌ، إلى أن يأتي صاحبُ الجريمةِ، فتفتح له، ثـمَّ تعلّق عليه، فناسَبَ ذلك عـدمَ

1- سورة (ص) 38/50.

2- انظر الكشاف 4/147.

3- كذا في (أ) والذي في سائر النسخ: «مجلس». ولايناسب المُراد. ولم أقف على كلام الفاضل اليمني.

4- في (ب): يتشوفون.

5- للتوسع ينظر كتاب «واو الثمانية» لعمر بن عبد الله العمري.

6- انظر المغني 473 و476. والكلام الآن على الواو الزائدة.

7- انظر الخصائص 2/462 ومعالم التنـزيل 7/133 والإنصاف 456 والدر المصون 9/447 والمغني 474 والـسراج المـنير 3/372.

8- انظر معاني القرآن 132 و497 والدر المصون 9/447 والمغني 474 والسراج المنير 3/372.

9- من ضَعَفَة النحويين. انظر الدر المصون 9/447 والجنى الداني 167 والمغني 474.

10- ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حـتّى إِذا جاؤُوها وَفُتِحَتْ أَبْوابُها وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَـلامٌ عَلَـيْكُمْ طِبْـتُمْ فادْخُلُوها خالِدِينَ﴾. الزمر 39/73.

11- يعني الآية 71 من السورة نفسها، وهي: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حـتّى إِذا جاؤُوها فُتِحَتْ أَبْوابُها وَقـالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَاتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هَذا قالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّـتْ كَلِمَـةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ﴾ حيث ذكرت «فتحت» بغير واو.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الواو فيها، بخلافِ أبوابِ السرور؛ فإنّها تُفتح انتظاراً لِمَنْ يدخلُها. وقيل[1] هي عاطفة، والزائدة الواو في: ﴿وقال لهم خزنتها﴾، وحينئذٍ يكون جواب «إذا» ﴿وقال لهم خزنتها﴾.

118/أ وقيل[2]: هما عاطفتان، ويكون الجواب محذوفاً تقديره: كان كيت وكيت. وقيل[3]: هي للحال، أي جاؤوها مُفَتَّحةً أبوابُها، كما صرّح بمفتَّحة حالاً في: ﴿جنات عدن مُفَتَّحَةً لهمُ الأبوابُ﴾[4].

قيل[5]: وإنّما فُتحت لهم مع مجيئهم، إكراماً لهم عن أن يقفوا حتّى تفتح لهم، ويكون الجواب حينئذٍ مقدراً تقديره: (اطمأنوا وسعدوا)؛ قال الزَّمَخْشَريّ: «حقُّه أن يقدر بعد ﴿خالدين﴾»[6]؛ لأنّه إنّما جيء بعد متعلّقات الشرط وما عطف عليه. وقيل[7]: تقديره: (حتّى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها)، يعني أنَّ الجواب بلفظ الشرط، ولكنه بزيادة تقييده بالحال، فلذلك صحّ.

وقيل: هي واو الثمانية؛ لأنّ أبواب الجنَّة ثمانية[8]، وزعموا أنَّ لغةَ قريش إذا عدّوا قالوا: «ستة، سبعة، وثمانية»؛ إيذاناً بأنّ السبعةَ عددٌ تامٌّ، وأنَّ ما بعدَه [عددٌ][9] مستأنَفٌ، واستدلُّوا على ذلك بآياتٍ مِنْ جُمْلَتِها: ﴿وثامنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[10]. ومَن ذَكَرَ ذلكَ الحَرِيريُّ[11]، وابنُ خالويه[12]،

1- انظر الدر المصون 9/447 والجنى 168.

2- انظر الكتاب 3/103 ومعاني الزجّاج 4/364 والخصائص 2/462 وتفسير الطوسي 6/452 ومعالم التنزيل 7/133 والكشاف 4/147 والإنصاف 459 ونتائج السهيلي 206 وتفسير البيضاوي 5/80 والسراج المنير 3/372.

3- انظر تفسير الثعلبي 8/257 والفصول المفيدة 142 و158 وإيجاز البيان 723 والجنى 168 وتفسير الجلالين 575.

4- تقدمت في الصفحة السابقة.

5- انظر تفسير البيضاوي 5/80.

6- أي: جواب الشرط. انظر الكشاف 4/147. وانظر الدر المصون 9/447.

7- انظر الدر المصون 9/448 والسراج المنير 3/372.

8- قال المالقي: وهذه الواو وإنْ وقعت دالّةً على الثمانية أو في الثامن، لا يخرجها ذلك عن معنى العطف أو واو الحال، ووقعتْ في الثامن بالعَرَضِ لا بالقصد. انظر رصف المباني 426. وقوله: «بالعَرَضِ» لم يصِبْ فيه؛ فالقرآن كلّه حكمة، وإنْ خفيَتْ عنّا. وانظر تعقيب ابن المنير في الانتصاف من الكشاف 2/713 و4/567.

9- زيادة من (ب).

10- ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مّا يَعْلَمُهُمْ إِلاّ قَلِيلٌ فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلاّ مِراء ظاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً﴾ الكهف 18/22.

11- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (-516هـ) أديب ومحدث بصري، وهو صاحب المقامات المشهورة باسمه، من كتبه: ملحة الإعراب، ودرة الغواص في أوهام الخواص. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 4/63 وإشارة التعيين 263. ورأيه في درة الغواص 22.

12- أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمذاني (-370هـ) إمام في النَّحْو واللّغة والأدب، أخذ عن ابن دريد وأبي بكر بن الأنباري ونفطويه. وكان على صلة بسيف الدولة، وروى شعر أبي فراس وتوفي بحلب. له: إعراب ثلاثين سورة، و«ليس» في كلام العرب، والجمل في النَّحْو، والمقصور والممدود، وغير ذلك.. انظر ترجمته في الفهرست 84 وإنباه الرواة1/324 ووفيات الأعيان 2/178 وإشارة التعيين 101. ورأيه في الحجة في القراءات السبع 311.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقولهم إنّ مِنها ـ أي من واو الثمانية ـ قوله تعالى: (وثامِنُهُمْ كَلْبُهُم)، وهذا قول لا يرضاه نحْويٌّ؛ لأنَّه لا يتعلَّقُ بـه حكم إعرابيٌّ، ولا سِرٌّ مَعْنويٌّ. والقول بذلك ـ أي بأن الواوَ واوُ الثمانية ـ في قوله تعالى: (والنَّاهُونَ عنِ المُنكَرِ) لأنَّه الوصف الثامن، أبْعَدُ مِن القول بذلك في الآيتين قبلَها. والقول بذلك في قوله تعالى: (ثَيِّباتٍ وأبكاراً) لأنّ البكارةَ وصفٌ ثامنٌ، ظاهرُ الفَسادِ؛ لأنّ واو الثمانية صالحةٌ للسقوط عندَ القائل بها..

والثعلبيُّ[1]، وجماعةٌ، وهذا فاسدٌ عندَ المُصنِّف، وذكَرَ في المغني[2] وَجْهَ ذلك وقال: لو كان لِواوِ الثمانية حقيقةٌ، لم تكن الآية منها؛ لأنّه ليس فيها ذِكْرُ عددِ البتةَ، وإنّما فيها ذِكْرُ الأبواب، وهي جَمْعٌ لا يدلُّ على عَدَدٍ خاصٍّ، ثُمَّ الواو ليست داخلةً عليه، بل على جملةٍ هو فيها. وأمّا الآيةُ المَقِيسُ عليها[3]، فليست نصّاً فيما ذكروه، بل تحتمل أوجهاً، **أحدها**: أنّها عاطفة عَطَفَتْ هذه الجملةَ على جملةِ قوله: (هم سبعة)، فيكون قد أخبروا بخبرين: أحدهما أنّهم سبعةُ رجالٍ على البَتِّ، والثّاني[4] أنّ ثامِنَهُم كلبُهُمْ، وهذا يُؤْذِنُ بأنّ جملةَ قولِهِ: ﴿**وثامِنُهم كَلبهُمْ**﴾ مِنْ كلام المتنازَعَين فيهم.. إلى آخر ما ذكره في المغني[5].

150❁قوله: (**إنّ منها**).. بكسر «**إنَّ**»، معطوفٌ على الأُولى[6]؛ لِكَونِها بعدَ القولِ، وقد أشار إلى ذلك الشارح بقوله: (**وقولهم**).

150❁قوله: (**لأنّه لا يتعلّق به حكم إعرابي ولا سرٌّ معنوي**).. الأحسنُ في وجهه أن يقال: لأنّه لا يدلُّ عليه نقلٌ، ولا يقتضيه[7].

150❁قوله: (**أَبْعَدُ**).. وفي بعضِ النسخ: «**أقربُ منه**»[8]، أي: إلى القبول. فإنْ قلت: هذا إثبات ما نَفَيت؟.. قلت: لا، بل بيانُ التفاوت بين القولين، وإن كان كلّ منهما غير مقبول.

150❁قوله: (**ظاهرُ الفساد**).. يعني أنَّ القول بثبوتها في غير هذا الموضع[9] [قولٌ فاسد][10] يُحتاج إلى بيان فساده بوجه من الوجوه، لكن القول به ههنا قول: «**ظاهر الفساد**» ولا يحتاج إلى بيانه أصلاً.

1- أبو إسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (-427هـ) عالم بالتفسير والعربية والقراءات، له: الكشف والبيان في تفسير القرآن المشهور بتفسير الثعلبي، والعرائس في قصص الأنبياء. انظر ترجمته في معجم الأدباء 36/5 ووفيات الأعيان79/1 وإنباه الرواة 119 وبغية الوعاة356/1. ورأيه في تفسيره 257/8.

2- ص 475.

3- يعني الآية الآنفة الذكر: ﴿وثامنهم كلبهم﴾.

4- أي: الخبر الثاني، وليس الوجه الثاني للواو في الآية..

5- انظره: من 473 إلى 476. وفي النقل تصرف.

6- أي: على قول الشارح فيما سبق: **وقول جماعة من الأدباء...**إلخ

7- تعقيب سليم؛ لأنّ خفاء السرّ عنّا لا يُلغي وجوده.

8- لم أقف عليه في نسخ الموصل.

9- أي: في غير قوله ﷻ: ﴿وثامنهم كلبهم﴾.

10- من (أ) و(ب). وأدرجَ بعدها في باقي النسخ «لا». والتصحيح من الكافِيَجي، فالنصّ منه 466.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهي في هذه الآية لا يَصِحُّ إسقاطُها؛ إذْ لا تجتمع الثُّيُوبَةُ والبَكارةُ، وليستْ (أبكاراً) صفةً ثامنةً، وإنّما هي تاسعةٌ؛ إذْ أوّلُ الصفات: (خيراً مِنْكُنَّ).

وقولُ الثّعلبيّ: إنّ منها قوله تعالى: (سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ)، سهْوٌ ظاهرٌ؛ لأنَّها عاطفةٌ، وذِكْرُها واجبٌ.

ووجهُ ظهورِهِ[1] أنّ ﴿أبكاراً﴾[2] وقعَتْ هنا صفةً تاسعةً، لا ثامنةً؛ إذْ أوّل الصفات الواقعة هنا: ﴿خيراً منكنّ﴾، لا: ﴿مُسْلِماتٍ﴾.

118/ب

فما قيل في وجه الظهور[3] من أنَّ الواوَ في هذه الآية غيرُ قابلة للسقوط، وواو الثمانية قابلة[4] للسقوط، ليس بشيء؛ لأنّ هذا من أحكام الواو الزائدة[5]، لا من أحكام واو الثمانية. وأجيبُ أيضاً بأنّ الواو هنا لعطفِ ﴿أبكاراً﴾ على ﴿ثيّبات﴾[6]، فإن قلت: فلِمَ وسّط العاطف بينهما دون ما عداهما؟ قلت: لمناسبة مخصوصة بينهما دون ما عداهما؛ وذلك أن بينهما اتصالاً من وجه، وانفصالاً من وَجْه، فهذا هو الموجِبُ لِمَعنى العَطْفِ؛ فلذا وسّط بينهما، وأمّا الصفات الباقية فبينها اتصال تامٌّ، فلا حاجة في ارتباط بعضها ببعض إلى إثبات عاطف يقتضيه عقل[7].

151 قوله: (**وليست ﴿أبكاراً﴾ صفة ثامنة وإنّما هي تاسعة**).. قال في المغني: فإنْ أجابَ بأنّ ﴿**مسلمات**﴾ وما بعدَه تفصيلٌ لـ ﴿خيراً منكنّ﴾؛ فلهذا لم تُعَدَّ قسيمةً لها، قُلْنا: كذلك ﴿ثيّبات﴾ تفصيلٌ للصفات السابقة[8].

❁ ❁ ❁

1- أي: ظهور فساد القول إنّ من واو الثمانية تلك التي في قوله ﷻ: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾، وسيأتي في نص الموصل 151. وانظر أنموذج جليل 182.

2- ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾ التحريم 66/5.

3- أي: ظهور الفساد المشار إليه آنفاً. وانظر أنموذج جليل 529.

4- في (ب): صالحة.

5- سمى الهروي الواو الزائدة في الكلام مُقحَمَةً. انظر الأُزْهِيَّة 243.

6- انظر الفصول المفيدة 140 ⇠ 144.

7- قاله الكافِيَجي 466.

8- انظر المغني 477.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النوع الثامن وهو آخر الأنواع: ما يأتي مِنَ الكلماتِ على اثنَي عَشَرَ وَجْهاً:

وهو (مـا)

وهي على ضربين: اسميةٌ وحرفيةٌ، فالضرب الأول: الاسمية، وهي الأشرف، وأوجُهُها سبعةٌ:

أحدُها: معرفةٌ تامةٌ، فلا تحتاجُ إلى شَيْءٍ، وهي ضربانِ: عامةٌ وخاصّةٌ. فالعامة: هي التي لم يَتَقَدَّمْها اسمٌ تكون هي وعاملها صفةً له في المعنى، نحو قوله تعالى: (إنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فنِعِمّا هي)، فـ «ما» فاعل «نِعْمَ»، فمعناها الشَّيء، و(هي) ضمير (الصدقات) على تقدير مضاف محذوفٍ دلَّ علَيهِ (تُبدوا)، وهو المخصوص بالمدح، أي: «فنِعْمَ الشيءُ إبداؤُها». والخاصة: هي التي يَتَقَدَّمُها اسم تكون هي وعاملها صفةً له في المعنى، وتُقدَّر من لفظ ذلك الاسم المتقدِّم، نحوَ: «غسَلْتُه غسْلاً نعمّا»، و«دقَقْتُهُ دَقّاً نِعمّا»، أي: نِعْمَ الغسيلُ، ونِعْمَ الدَّقُّ.

والثاني: معرفةٌ ناقصةٌ، وهي الموصولة، وتحتاجُ إلى صلةٍ وعائدٍ، نحو قوله تعالى: (ما عندَ اللهِ خيرٌ مِنَ اللَّهْوِ ومنَ التّجارة)، فـ (ما) موصولٌ اسمي في محلِّ رفعٍ على الابتداء، و(عِنْدَ اللهِ) صِلَتُهُ، و(خيرٌ) خبره، أي: الذي عندَ اللهِ خيرٌ.

[النوع الثامن: ما يأتي على اثني عشر وجهاً]

[مـــا][1]

[الضَّرْبُ الأوَّلُ: «ما» الاسمية]

[الوجه الأول: «ما» الاسمية المعرفة التامة]

152 ❁قوله: (**وأوجُهُها سبعةٌ**...إلخ).. هذا يؤدِّي إلى قوله: (**إنَّ «ما» تأتي على: معرفة تامة**...إلـــخ). اللّهم إلاَّ أن يُقــدَّر بمحذوف، أي: وجه معرفة تامة، هكذا إلى الآخر، أي: طريقته[2].

152 ❁قوله: (**فلا تحتاجُ إلى شَـــيْءٍ**).. تفسيرٌ لـــ (**تامة**).

152 ❁قوله: (**وهو المخصوص بالمدح**) أي في الظاهر، وفي الحقيقة: «**إبداؤها**».

152 ❁قوله: (**إبداؤها**) يعني أنَّ ﴿**هي**﴾ هو المخصوص بالمدح، لكنْ على حــذفِ مُــضافٍ؛ لِيَحْــسُنَ ارتباطُ الجَزاء[3] بالشَّــرط، يدلّ على هذا تذكير الضمير في: ﴿**فهُوَخَيْرٌلَّكُمْ**﴾[4]، أي: إخفاؤها.

[الوَجْهُ الثاني: «ما» الاسميَّة المعرفةُ الناقصة]

153 ❁قوله: (﴿**ما عندَاللّه خيرٌ**﴾)[5] أي: ما عندَ اللّه من الثواب خيرٌ للمؤمنين منَ اللّهْوِ ومنَ التجارة.

1- ينظر في «ما»: الأُزْهِــيَّة 71 والرصف 310 والجنى 322 والمغني 390.

2- يريد: هكذا طريقته إلى الآخر. وهذا من التعقيبات التي لا مسوغ لها.

3- في (ب): الجزم.

4- ﴿إن تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمّا هِيَ وإن تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَراء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئاتِكُمْ واللّهُ بِما تَعْمَلُــونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة 271/2.

5- ﴿وإذا رأَوا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ **ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ** مِنَ اللّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ واللّهُ خَيْــرُ الــرّازِقِينَ﴾ الجمعة 11/62.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثالث: شرطيةٌ، زمانيةٌ وغيرُ زمانية، فالأولى نحو: قوله تعالى: (فما استقاموا لكم فاستقِيموا لهم). والثانية نحو قوله تعالى: (وما تفعلوا مِنْ خَيرٍ يَعْلَمْهُ اللهَ).

[الوجه الثالث: «ما» الاسمية الشرطية]

153❁قوله: (**أي استقيموا**...إلخ).. كذا في المغني؛ حيث قال: أثبتَ ذلك ــ أي الشرطية الزمانية ــ الفارسيُّ[1]، وأبو البقاء[2]، وأبو شامة[3]، وابن بري[4]، وابن مالك[5]، وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿**فَما اسْتَقامُوا لَكُمْ فاسْتَقِيمُوا لَهُمْ**﴾[6]، أي: استقيموا لهم مُدَّةَ استقامتهم لَكُم. انتهى[7].

وقضيَّتُه أنَّ ﴿**ما**﴾ معمولةٌ للجزاء، وقد يَشْكُلُ عملُ ما بعدَ فاءِ الجزاء فيما قبلها.

ثمَّ رأيت الدماميني قال[8]: ونحن لا نُسَلِّمُ ظهوره، بل هي مُحتَمِلَةٌ للزمانية[9] وللمفعول المطلق على حدٍّ سواء، ويحتمل أنْ يكونَ التقدير: (أيَّ زمنٍ استقاموا)، أو (أيَّ استقامةٍ)، وقوله[10]: (أي استقيموا لهم مدة استقامتهم)، أي: يقتضي أنّها مصدرية ظرفية، لا شرطية زمانية، ويحتمل أنْ يكونَ هذا تفسيرَ معنى، لا تفسيراً صناعياً. انتهى. قال الشُّمُنِّي[11]: أمارته ظهور الفاء في: ﴿**فاستقيموا**﴾؛ لأنّ المصدرية الزمانية لا تحتاج إلى الفاء. انتهى. فليتأمل. **119/أ**

وفي إعراب السَّمين ما نصُّهُ: يجوز في ﴿**ما**﴾ أن تكونَ مصدريةً ظرفيةً، وهي في محلِّ نصبٍ على ذلك، أي: فاستقيموا مُدَّةَ استقامتهم لكم، ويجوز أنْ تكونَ شرطيةً، وحينئذٍ ففي مَحَلِّها وجهان:

1- انظر التعليقة على سيبويه 2/147. وأنكره أبو حيان في الارتشاف 1864.

2- انظر التبيان 2/636.

3- أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان (-665هـ) عالم بالقراءات والفقه والعربية والتاريخ. مقدسيّ الأصل دمشقيّ المولد والنشأة. قرأ على عَلَم الدين السخاوي، وشرحَ قصائده النبوية، وله: شرح الشاطبية، ومختصر تاريخ دمشق. انظر ترجمته في غاية النهاية 1/365 وبغية الوعاة 2/77. ولم أقف على رأيه.

4- في الأصل: «ابن نوى»، وهْم. وهو أبو محمد عبد اللّه بن بري بن عبد الجبار بن بري المصري (-582هـ) مقدسي الأصل مصري الدار، عالم في اللّغة والنَّحْو، قرأ كتاب سيبَوَيه وأجاده. الجزولي من تلامذته. وله حواش على الصِّحاح لم تتم.. انظر ترجمته في معجم الأدباء 12/56 ووفيات الأعيان 3/108 وإشارة التعيين 161. ولم أقف على رأيه.

5- قال: جميع النحويين يجعلون «ما» و«مهما» مثل «مَن» في لزوم التجرد عن الظرفية، مع أنّ استعمالهما ظرفين ثابت في أشعار الفصحاء العرب. وأنشد له الشاهد الآتي برقم 170. انظر شرح الكافية الشافية1627 وشرح التسهيل 4/69.

6- ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ **فَما اسْتَقامُوا لَكُمْ فاسْتَقِيمُوا لَهُمْ** إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة 9/7.

7- المغني 398.

8- انظر الشمني 2/78.

9- في (ب): الزبانية. وهوَ وهْم بيِّن.

10- أي: قول المصنف في المغني آنفاً.

11- انظر المنصف من الكلام 2/78 و79.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدهما: أنّها في محلِّ نصبٍ على الظرفِ الزَّمانيّ، والتقدير: أيَّ زمانٍ استقاموا لكم فاستقيموا لهم.

و**الثاني**: أنّها في محلِّ رَفْعٍ بالابتداء، وفي الخبر الأقوال المشهورة[1]، و﴿**فاستقيموا**﴾ جواب الشرط. وهذا نحا إليه الحوفي[2]، ويحتاج إلى حذفِ عائدٍ، أي: «أيُّ زمانٍ استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم». وقد جَوَّز الشيخُ جمالُ الدينِ بنُ مالكٍ[3] في (ما) المصدريةِ الزمانيةِ أنْ تكونَ شرطيةً جازمةً، وأنشدَ على ذلك:

171_ فما نَحْيَ لا نَسأمْ حياةً وإنْ نَمُتْ فلا خيرَ في الدُّنيا ولا العَيْشِ أجمَعا[4]

ولا دليلَ فيه؛ لأنّ الظاهرَ الشرطيةُ مِن غير تأويل بمصدرية وزمانٍ. انتهى[5].

وفيه نظر[6]؛ لأنّه يقتضي أنَّ (ما) معمول للخبر، مع أنّه ليسَ معمولاً له، اللّهمَّ إلاَّ أنْ يقال: تفسير معنى لا تفسير إعراب.

[الوجه الرابع: «ما» الاسمية الاستفهامية]

153قوله: (﴿**وما تلكَ بيَمينكَ**﴾)[7].. ﴿**ما**﴾ مبتدأ، خبرُهُ [تـ][8]، واللاّم حرفٌ دالٌّ على البُعدِ، و﴿**بيمينك**﴾ حالٌ مِن اسم الإشارة، والعاملُ فيه ما في المبتدَإِ مِنَ معنى الفعل[9]، وجَوَّز الكوفيون كونَ جميعِ أسماءِ الإشارَةِ موصولةً، واستدلُّوا بهذه الآية وشبهها[10]، واعتذرَ البصريون بأنّ أسماءَ الإشارة

1- وهو جملة ﴿استقاموا﴾ وحدها، أو مجموع الشرط والجواب.

2- تقدمت الترجمة له ص 220. وانظر رأيه في البحر المحيط 5/12 والدر المصون 6/16.

3- انظر شرح الكافية الشافية 3/1627 وشرح التسهيل 4/69. والأشموني 4/17 و18.

4- لعبد الله بن الزبير الأسدي، وليس في ديوانه. وهو في شرح التسهيل 4/69 وشرح الكافية الشافية1627 والدر المصون 6/16 والأشموني3/249 وحاشية الصبان 4/18. والشاهد جزم الفعلين المضارعين «نحيَ» و«لا نسأمْ» بـ «ما» الشرطية الجازمة.

5- انظر الدر المصون 6/15 و16. وفي النقل اقتضاب.

6- يعني قول السمين: «الظاهر الشرطية»؛ لأنه يقتضي كونها معمول الجزاء الذي هو جملة (لاخير في الدنيا) من البيت.

7- طـه 20/17.

8- من (ب).

9- انظر الشعر للفارسي 389، وهذا يردُّ على قول ابن هشام: إنّ الابتداء لا يعمل في الحال. انظر المغني 563.

10- فقالوا في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾[البقرة 2/85]: إنّ التقدير: ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم، فأنتم مبتدأ، وهؤلاء خبره، وتقتلون صلةُ هؤلاء، وفي قوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[النساء 4/109]: التقدير: «ها أنتم الذين جادلتم عنهم»، فأنتم مبتدأ، وهؤلاء خبره، وجادلتم صلة هؤلاء. انظر الإنصاف 717.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويجب في «ما» الاستفهامية حذفُ ألفِها إذا كانت مجرورةً بحرف، نحو قولـه تعـالى: (عَـمَّ يَتـساءلونَ) و: (فَنـاظِرَةٌ بِـمَ يَرجِعُ المُرسَلون)، الأصل: «عن ما» و«بِـما»، فحُذِفَتِ الألفُ فَرْقاً بينَ الاستفهاميةِ والخبريةِ..

في هذه المواضع باقيةٌ على أصلها؛ دفعاً للاشتراك الّذي هو خلاف الأصل، وحَمَلوا علـى الأصـل الحال[1].

وجَوَّز ابنُ عصفورٍ تعليقَ ﴿**بيمينك**﴾ بـ «أعني»[2]، ولا ينبغي أن يُـعَـوَّل عليـه؛ لأنّ (أعنـي) يتعدى بنفسه لا بالباء، والحال أولى كما قال البصريون، ويكون ﴿**ما**﴾ خبراً مقـدَّماً، و﴿**تلك**﴾ مبتـدأ مؤخَّر، فالحال فيه مِثْـلُها في: ﴿**فتلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً**﴾[3].

153❁قوله: (**بحرفٍ**).. كانَ أولى أنْ يقول: «بحرف أو مضاف»، أو يترك ذلك.

وعبارة الرضي[4]: وقـد تُحذف ألف (ما) الاستفهامية في الأغلب عندَ انجرارها بحرف جـرّ أو مضاف؛ وذلك لأنّ لها صَدْرَ الكلام؛ لكونها استفهاماً، ولم يمكن تأخير الجارِّ عنهـا، فقُـدِّم عليهـا، ورُكِّب معها حتّى يصيرَ المجموعُ كلمةً موضوعةً للاستفهام، فلا يسقط الاستفهام عن مرتبة الـصدر، وجُعل حذفُ الألفِ دليلَ التركيب، ولم يُحذَفْ[5] آخرُ (مَنْ) و(كَمْ) الاستفهاميتين مجرورتين[6]؛ لكونـه صحيحاً، ولا آخرُ (أيٍّ)؛ لِجَـرْيِـهِ مجرى الصحيح في تَحَمُّلِ الحركات، وقد جاء الألف ثابتاً، نحو: **119/ب**

172_ على ما قامَ يَشْتمُني لَئيمٌ كَخِنزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادِ[7]

153❁قوله: (﴿**عَمَّ يَتَساءَلُونَ**﴾)[8].. قال الزَّمَخْشَريّ: «ومعنى هذا الاستفهامِ تفخيمُ الشّـأْنِ؛ كأنَّهُ قِيلَ: عن أيِّ شَيءٍ يَتساءَلُون»[9].

1- أي: الحال التي هي عليها الآن. وانظر هذه المسألة في الإنصاف 717.

2- أي: مُقَدَّراً. ولم أقف على رأي ابن عصفور.

3- ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ النمل 27/52.

4- في شرح الكافية 3/50.

5- كذا في الرضي 3/50، والذي في النسخ: يجعل. ولا يستقيم.

6- حال لـ (مَنْ) و(كَمْ).

7- لحسان بن ثابت بن المنذر يهجو رُفَيْعَ بنَ صيفيِّ بنِ عابدِ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وكان قد قتل يوم بدر كـافراً. وفي (أ): «دمان» ولا فرق، وكذا روي أيضاً، ويروى في الديوان 79 والخزانة101 و104: «ففيمَ تقول يشتمني..»، فلا شاهد فيه حينئذٍ. وهو لِحسّان في المحتسب 2/347 وأضداد اللغوي365 والأُزْهِـيَّة 84 والكـشاف 4/683 وأمـالي الشجري 2/547 والرضي 3/50 وشرح الشافية 2/297 و4/224 وارتـشاف الـضَّرَب 2403 واللّـسان (ق و م) 12/497 والمغني 394 والعيني 4/554 والكافِـيَجي 473 والهمع 3/420 والخزانـة 5/130 و6/99، وبـلا نـسبة في ضرائر القزاز 317 وتوضيح المقاصد 1487 والـدر المـصون1/516 و3/380 و5/265 و9/257 و10/534 و647. سيتكرر برقم 174.

8- النبأ 1/78.

9- الكشاف 4/684.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسُمِعَ إثباتها على الأصل، نثراً وشعراً؛ فالنثر: كقراءة عيسى وعِكرمة: (عَمّا يَتساءلون) بإثباتِ الألف. والشِّعر: كقول حسان رضي الله عنه:

---

153 قوله: ﴿فناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾[1].. قال السمين في إعرابه: و﴿بِمَ﴾ يتعلّق بـ ﴿يرجع﴾، وقد وَهِمَ الحوفيُّ[2] فجعلَها متعلّقة بـ ﴿ناظرة﴾، وهذا لا يستقيم؛ لأنّ اسمَ الاستفهام له صَدْرُ الكلام، و﴿بِمَ يرجعُ﴾ مُعَلِّقٌ لـ[3] ﴿ناظرة﴾.

154 قوله: (كقراءةِ عيسى وعِكرِمة)[4].. المُراد بعيسى هذا عيسى بن عمر الأسدي الكوفي المقرئ صاحب الحروف، ويُعرف بالهمذاني[5]، لا عيسى بن عمر البصري الثقفي النَّحْوي[6]. خرَّجَ له التِّرْمِذي[7] والنَّسائي[8]، وقال ابن حنبل[9]: لا بأس به. مات سنة ستٍّ وخمسين ومئة.

وعِكرِمة ــ بكسر العين والرَّاء ــ أبو عبد اللّه المفسِّر[10] مولى ابن عباس رضي اللّه عنه،

1- ﴿وإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ النمل 27/35.

2- انظر رأيه في البحر المحيط 7/74 والدر المصون 8/611 والمغني 702 والإتقان1/530.

3- في النسخ: «متعلق بـ»، وهو وهم. فالنظر هنا مُعَلَّقٌ عن العمل، وجملة ﴿بِمَ يَرجعُ﴾ سدّتْ مسدَّ مفعول اسم الفاعل ﴿ناظرة﴾. والنص من الدر المصون 8/611. وانظر البحر المحيط 7/74.

4- أي: ﴿عمّا يتساءلون﴾ بإثبات الألف، وقرأ بها أيضاً ابن مسعود وأُبَيّ بن كعب. قال ابن جني: أضعف اللغتين. انظر المحتسب 2/347، والقراءة أيضاً في الحجة لابن خالويه241 والكشاف 4/683 ومجمع البيان 30/4 والبحر المحيط 8/420 والدر المصون 10/647 والبرهان 4/403.

5- تقدمت الترجمة له في الصفحة 442.

6- تقدمت الترجمة له 372 . وخالفَ الشمنيُّ بعد ذكره الترجمة عن الدماميني، فقال: الظاهر الذي لا يُعْدَلُ عنه إلا لدليلٍ، أنّ المراد هنا الثقفي النحوي؛ لأنه الذي كان له اختيارات في القراءة تفارق قراءة العامة ويستنكرها الناس، وكان ذا تقعير في كلامه، واستعمال الغريب فيه وفي قراءته، ولا شك في غرابة هذه القراءة. انظر المنصف من الكلام 2/76.

7- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي (-279هـ) من أئمة الحديث وحفاظه. نسبته إلى ترمذ على نهر جيحون. تتلمذ على البخاري. له «الكتاب الجامع»، وهو السنن المقرونة باسمه. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 4/278 والوافي بالوفيات 4/107.

8- أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسائي (-303هـ) حافظ للحديث من الثقات. نسبته إلى مولده «نَسا» من نواحي خراسان، سكن مصر، وكان يتشيع لآل البيت، فامتحن بمعاوية فضرب حتّى الموت. له السنن المقرونة باسمه. انظر ترجمته في وفيات الأعيان 1/77.

9- أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي (-241هـ) إمام المذهب الحنبلي، أصله من مرو، صنف المسند المقرون باسمه. وله مؤلفات في التاريخ والتفسير وفضائل الصحابة. انظر ترجمته في الحلية 2/28 ووفيات الأعيان1/63. وانظر كلامه في الشمني 2/76.

10- ابن عبد اللّه أصله من البربر من المغرب، وكان لِحُصَين بن الحرّ العنبري، فوهبه لابن عباسٍ، فسمّاه عِكْرِمَةَ، واجتهد في تعليمه القرآن والسنن، فبرع في التفسير وعلم القراءات. انظر معجم الأدباء 12/181 ووفيات الأعيان 3/265.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– على ما قام يَشْتِمُني لَئِيمٌ * * * كَخِنزيرٍ تَمَرَّغَ في دِمانِ

والدِّمان كالرماد وزناً ومعنًى. إلاّ أنّ حذفَ الألف هو الأجودُ، وإثباتُها لا يكادُ يُوجَدُ؛ ولهذا ـ أي ولأجل أنّ «ما» الاستفهامية تُحذَف ألفُها إذا جُرَّتْ ـ رَدَّ الكِسائي على المفسِّرين قولَهم في قوله تعالى: (بما غَفَرَ لي رَبّي) إنَّها استفهاميةٌ؛ وجهُ الرَدِّ: أنَّ نفْيَ اللاّزم يَستلزِمُ نفيَ المَلزوم، وكون «ما» الاستفهاميةَ، فدخول حرف الجرِّ مَلزُومٌ لحذف الألف..

روى عن مولاه وعائشة وأبي هريرة[1] رضي اللّه تعالى عنهم، خرَّج له الجماعة، ومات سنة ست ومئة[2]. والعِكرِمة: الأنثى من الحَمَام[3]؛ كأنَّ هذا العَلَمَ منقول منها.

154❁قوله: **(كقول حَسّان)**[4].. **يشتمني**: يسبني، ويجوز في عينه الضمّ والكسر، **واللّئيم**: خلاف الكريم، **والخنزير**: الحيوان المُحَرَّمُ الأكل المعروفُ، ونُونُهُ زائدة[5]، **وتَمَرَّغَ**: تَمَعَّكَ[6]، **والدِّمان**: قد فسَّره الشارح[7].

154❁قوله: (﴿بما غَفَرَ لِي رَبِّي﴾)[8].. قال الزَّمَخْشَريّ: فإن قلت: (ما) في قوله [تعالى][9]: ﴿بما غفر لي ربي﴾، أيُّ الكلمات[10] هي؟ قلت: المصدرية أو الموصولة، أي: «بالذي غَفَرَ لي من الذنوب»، ويحتمل أن تكون استفهاميةً بمعنى: «بأيِّ شيءٍ غَفَرَ لي رَبِّي»، يريد به ما كانَ معهم مِنَ المُصابرةِ لإعزازِ مِنَ الدِّين، حتّى قُتِل. إلاَّ أنّ قولَكَ: «بمَ غفر لي» بطرح الألف أجودُ، وإنْ كانَ إثباتُها جائزاً. انتهى[11].

1- عبد الرحمن بن صخر الدوسي (-59هـ) الأكثر رواية للأحاديث. لزم النبي ﷺ حوالي أربع سنين، فروى نحو 5374 حديثاً، توفي بالمدينة. انظر ترجمته في الحلية1/376 وأسد الغابة 3/356.

2- وقيل سنة: 104هـ، و105، و107. واللّه أعلم. انظر وفيات الأعيان 3/265 و266.

3- انظر القاموس (ع ك ر م)1051.

4- أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ﷺ (-54هـ) شاعر النبي ﷺ وأحد المخضرمين؛ عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، ثم تولى مهمة الذود عن الدعوة الإسلامية بلسانه. لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلّة أصابته. انظر أسد الغابة1/548.

5- قال في التاج (خ ز ر): اختُلف في وَزْنه، فقال أَهْلُ التَّصْرِيف: هو فِعْلِيل ـــ بالكَسْر ـــ رُبَاعِيّ مَزِيد فيه اليـاءُ، والنُّـونُ أَصْلِيَّة، لأَنَّهَا لا تُزاد ثانِيَةً مُطَّرِدةً، بخلاف الثَّالثة، كقَرَنْفُل، فإِنَّها زائدة. وقيل: وَزْنه فِنْعِيل؛ فإِنَّ النُّونَ قَـدْ تُـزادُ ثَانِيَـة.. وذَكَرَه صاحب اللِّسان في المَوضِعَيْن، وكأَنَّ المُصَنّفَ اعتَمدَ زيادة النُّون؛ لأَنَّه الَّذي رواه أَهلُ العَرَبِيّة عن ثَعْلَب، وسَـاعَده على ذلك اتفاقُهم على أَنّه مُشْتَقّ من الخَزَر؛ لأَنَّ الخَنَازير كُلَّها خُزْرٌ، ففي الأَساس: وكُلُّ خِنْزِيرٍ أَخْـزَرُ. ومنـه خَنْـزَرَ الرَّجُلُ: نَظَر بمُؤْخِر عَيْنَه. قلتُ: فجعله «فَنْعَل» من الأَخْزَر. وقال كُراع: هو من الخَزَرِ في العين، لأَنَّ ذلك لازِمٌ له. اهـ. وانظر أساس البلاغة 1/242.

6- انظر القاموس: (ش ت م) 1037، (ل أ م) 1066، (خ ز ر) 395، (م ر غ) 727.

7- بقوله في الموصل 154: «**كالرماد وزناً ومعنى**».. وانظر القاموس (د م ن) 1102. وتقدّم الشاهد برقم 171.

8- ﴿بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ يس 36/27.

9- زيادة ضرورية.

10- في الكشاف: «أي الماآت». والنص منه 4/11. وصواب رسمها: الماءات.

11- انظر الكشاف 4/11 و12.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحذفُ الألف لازمٌ، فإذا ثَبَتَتِ الألفُ فقد انتفى اللاّزم، وإذا انتفى اللاّزم ـ وهو حذفُ الألف ـ انتفى المَلزومُ، وهو كون «ما» استفهاميةً، وإذا انتفى كون «ما» استفهاميةً ثبتَ نقيضُهُ، وهو كونها غيرَ استفهاميةٍ.

وجوابه يؤخذ مِمّا تقدَّم؛ قال في الكشاف: ويحتمل أن يكون «ما» استفهاميةً، أعني: «بأيِّ شَيْءٍ غفَرَ لي رَبّي»، فطَرْحُ الألفِ أجْودُ وإنْ كانَ إثباتُها جائزاً؛ يقال: «قد علِمتُ بما صنعتَ هذا» و«بمَ صنعتَ». انتهى.

قال في المغني: والعجب مِن الزَّمَخْشَريّ إذْ جَوَّز كونَها استفهاميةً، مع ردِّهِ على مَن قال في: ﴿بِما أَغْوَيْتَنِي﴾[1]: إنَّ المعنى: (بأيِّ شيءٍ)، بأنّ[2] إثباتَ الألفِ قليلٌ شاذٌّ[3]، وأجازَ هو وغيرُهُ[4] أنْ تكونَ بمعنى الّذي، وهو بعيد؛ لأنّ الّذي غُفِر له هو الذنوب، ويبعده إرادةُ الاطِّلاعِ عليها، وإنْ غُفِرَتْ. انتهى[5]. **120/أ**

واختارَ المُصَنِّف فيه أن تكونَ مصدريةً، وذكر السّمينُ في إعرابه[6] أنّها ستضعف موصوليتها، مِنْ حيثُ إنّه يبقى المعنى أنّه تَمنّى أن يعلمَ قومُه بذنوبه المغفورة. انتهى.

وهذا يُوَضِّح ما[7] ردّ به المُصَنِّف في المغني. ثمَّ قال السمين: والقائل بكونها استفهامية هو الفَرّاء[8]، وردَّه الكِسائي[9] بأنّه كان ينبغي حذف ألفها لكونها مجرورة. ثمَّ ردّ السمين على الزَّمَخْشَريّ في قوله[10]: «الأجود طرح الألف» بأنّ المشهور من مذهب البصريين وجوب حذف ألفها، كقوله:

173ـ [عَلامَ تَقُولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتِقِي إذا أنا لم أطْعُنْ إذا الخَيْلُ كَرَّتِ[11]

1- ﴿قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الأعراف 16/7.

2- متعلقان بالمصدر (رَدِّه).

3- انظر الكشاف 92/2.

4- انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة 351/1 والهداية إلى بلوغ النهاية 3895 وتفسير الطوسي 363/4.

5- انظر المغني 394.

6- انظر الدر المصون 256/9.

7- في النسخ: «لما». والصواب أنّ الفعل يوضِّح يتعدّى بنفسه.

8- انظر معاني القرآن 374/2.

9- انظر معاني القرآن 217.

10- تقدم في الكشاف آنفاً.

11- لعمرِو بن معد يكرب في الحماسة44/1 واللّسان (ق ول) 575/11 والخزانة 436/2 والتاج (ق ول) 641/15، وينسب في الأصمعيات 122 إلى دريد بن الصمة (-8هـ). والبيت بلا نسبة في إعراب (الزَّجّاج) 891 والدر المصون 257/9 وأوضح المسالك 69/2 والمغني 191 والعيني 436/2 والأشموني375/1 و91/2 والهمع504/1 وحاشية الصبان 50/2 و333. والرُّمح مفعول أول لتقول؛ لأنه بمعنى أظنّ، و«إذا» الأولى جوابها محذوف دلّ عليه ما قبلها، وما ناب عن جوابها دالّ على جواب «إذا» الثانية؛ فكأنه قال: إذا كرَّتِ الخيلُ فلماذا تظنُّ بوجوب إلقائي الرمح إذا تَرَكْتُ الطّعنَ به. ولمالك بن الريب (-60هـ) بيت يشبهه في صدره، أورده ابن منظور تحت الجذر (ج ن ح د ل) 128/11:=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى وجوب حذف ألفها إنما جاز إثباتُ الألف في: «لماذا فعلتَ»؛ لأنّ ألفَها صارت حشواً بالتركيب مع «ذا» وصيرورتها كالكلمةِ الواحدة، فأشبهَتْ «ما» الاستفهاميةَ في حال تركيبها مع «ذا» الموصولةِ في وقوع ألفها حشواً، لصيرورةِ الموصول مع صلته كالشيءِ الواحدِ.

إلاّ في ضرورةٍ، كقوله][1]:

174ـ على ما قامَ يَشْتُمُني لَئيمٌ كخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ في دِمانِ[2]

انتهى[3].

155 ❁قوله: (**وإنّما جازَ: لماذا فعلتَ**...إلخ).. يوضِّح هذا ما ذكره السَّيِّد في شَرحِ اللُّبّ[4]، أنّ «ما» الاستفهامية إذا كانتْ مجرورةً، ووقعَ بعدَها (ذا)، لم تُحذَفُ ألِفُها؛ لأنّ (ذا) لمّا لم تَثْبُتْ زيادَتُهُ، ولا كونُه مَوصولاً إلاَّ مع (ما)، صارَ (ما) مع (ذا) [كلمةً[5] واحدةً، وصارت كأنّها في وسط الكلمة، والحذف في الوسط قليل. انتهى.

وهذا فصلٌ عقَدتُهُ لـ **(ماذا)**[6]

اِعلمْ أنّها تأتي في العربية على أَوجُه:

أحدها: [أن تكون (ما) استفهاماً و(ذا) إشارةً، نحو: **«ما ذا التَّواني؟»، «ما ذا الوقوفُ؟»**[7].

الثاني][8]: أنْ تكونَ (ما) استفهاماً و(ذا) موصولة، كقول لبيد رضي اللّه عنه[9]:

علامَ تقولُ السيفَ يُثْقِلُ عاتِقي إذا قادني بينَ الرجالِ الجَنَحْدَلُ

قال: والجَنَحْدَلُ: القصير. اهـ.

1- ما بين حاصرتين ساقط من (أ) و(ب).

2- تقدم برقم 172.

3- كلام السمين. انظر الدر المصون 256/9 و257. والنقل باقتضاب.

4- تقدّم ذكره في الصفحة 120.

5- بداية نقص في الأصل تممته من (أ).

6- انظر الفصل في المغني395 ←397. وانظر: شرح التسهيل196/1 والرضي64/3 والقاموس المحيط (ما)1241.

7- كذا ذكره في المغني 395 والقاموس (ما) 1241 والأشموني147/1 والتاج (ما) 412/20. وأوردَ ابن الجزري في النشر 161/2 والسيوطي في شرح شواهد المغني 242 بيتاً بلا نسبة، هو:

ما ذا الوقوفُ على نارٍ وقدْ خمَدَتْ يا طالَما أوقِدتْ في الحربِ نيرانُ

ولم أقف عليه في غيرهما، وقد وقفتُ على قصيدة لأسامة بن منقذ الشيزري (-584هـ) يقول في مطلعها:

ما ذا الوقوفُ على دارٍ بذي سَلَمٍ عَجْماءَ أو قد عَراها عارِضُ البَكَمِ

وهي في ديوانه 298. فلعلَّ المُصَنِّف أتى به للتمثيل، كمثال «ما ذا التواني».

8- ما بين حاصرتين هنا ساقط من (ب).

9- أبو عقيل لَبيد بن ربيعة بن مالك العامري (-41 هـ) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلّقات. من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً. انظر ترجمته في أسد الغابة 200/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

175_ ألا تَسألانِ المرء ما ذا يحاولُ أنَحْبٌ فيُقضى أم ضَلالٌ وباطِلُ[1]

فـ **(ما)** مبتدأ بدليل إبدال المرفوع[2] منها، و**(ذا)** موصولة بدليل افتقاره للجملة بعده.

وهو أرجح الوجهين في: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**﴾[3]، فيمن رفع[4] ﴿**الْعَفْوَ**﴾، أي: الّذي ينفقونه العفوُ؛ إذِ الأصل أنْ تُجابَ الاسميةُ بالاسمية، والفعليةُ بالفعلية.

الثالث: أنْ يكونَ (ماذا) كلُّه استفهاماً على التركيب، كقولك: «**لماذا جِئْتَ؟**»، وقوله:

176_ يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسوَتِكُمْ .....[5]

وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غيرِ أبي عمرٍو: ﴿**قل العفوَ**﴾ بالنصب[6]، أي: ينفقون العفوَ.

الرابع: أنْ يكونَ (ماذا) كلُّه اسم جنس بمعنى شيء، أو موصولاً بمعنى الّذي، على خلافٍ في تخريج قول الشاعر:

177_ دَعِي ماذا][7] عَلِمْتِ ساتَّقيهِ ولَكِنْ بالُمغَيَّبِ نَبِّئِيني[8]

1- ديوان لبيد 144 وجمل الخليل 181 وسيبَوَيه 2/417 ومعاني الفراء1/139 والأصول في النحو 2/264 وكتاب اللاّمات 50 وتهذيب اللغة (ح ن ب) 5/75 و(ح ل) 5/156 والصِّحاح (ذا) 6/2552 والأُزْهِيَّة 216 والمفصّل 190 وأمالي الشجري 2/444 و3/54 وشرح التسهيل1/197 والرضي 3/65 ورصف المباني 188 واللّسان (ن ح ب)1/751 و(ح و ل)11/185 و(ذو) 15/364 والجنى 239 وأوضح المسالك1/144 والمغني395 والقاموس (ما)1241 والأشموني1/145 والإتقان1/359 والسيوطي 242 والخزانة 2/252 و6/145 و147 والتاج (ن ح ب) 2/420 و(ما) 20/412 وحاشية الصبان1/232. والنحب: النذر.

2- يعني: «نَحْبٌ».

3- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنّاسِ وإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِما وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنفِقُونَ قُلِ **الْعَفْوَ** كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ البقرة 2/219.

4- قرأ بذلك أبو عمرو، والقراءة في مفردته 80 والتيسير 64 والنشر 2/160 و227، وابن كثير في رواية، والحسن وقتادة وابن أبي إسحق. انظر الكشاف1/262 ومجمع البيان 2/202 والعكبري 1/176والبحر المحيط 2/195 والدر المصون 2/408 والإتحاف287.

5- عجُزه: «لا يَستفِقْنَ إلى الدَّيرين تَحنانا»، لجرير يهجو الأخطل. وهو في ديوانه 494 وشرح التسهيل1/198 والجنى 240 والسيوطي 242 والتاج (ما) 20/413، وبلا نسبة في مجمع البيان 2/203 والدر المصون1/230 والمغني 396 والهمع1/274. والخُزْرُ، بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي وبعدها راء، جمع أخزرَ، مثل أحمر وحُمْر، وكل ما كان من هذا الباب، والأخزر: الذي في عينيه ضِيقٌ وصِغَرٌ، وهذا وصف العجم، فكأنه نسبه إلى العجم وأخرجه عن العرب، وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة. انظر وفيات الأعيان 1/325.

6- وهي القراءة المشهورة المثبتة في القرآن الكريم. فقوله: «غير أبي عمرو» لا وجه له؛ لِما ذكرت في تخريج قراءة الرفع.

7- إلى هنا ساقط من الأصل.

8- لأبي حية النميري، وهو في ديوانه 177 ولسان العرب (أ ب ي) 14/12، وللمثقب العبدي في ديوانه 213 والسيوطي 69، ولسحيم بن وثيل في العيني1/488؛ قال إنّه من قصيدة مُلَفَّقَة تداخلَتْ فيها أبياتٌ للمثقب، ولسحيم، ولأبي زبيد.=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالجمهور على أنَّ (ماذا) كُلَّهُ مفعول (دعي) ثمَّ اختُلِف؛ فقال السيرافي وابن خروف[1]: موصولٌ بمعنى الّذي[2]، وقال الفارسي[3]: نكرة بمعنى شيء؛ قال: لأنّ التركيب ثبت في الأجناس من دون الموصولات. وقال ابن عصفور[4]: لا يكون **(ماذا)** مفعولاً لـ **(دعي)**؛ لأنّ الاستفهام له الصدر، ولا لـ **(علمتِ)**؛ لأنّه لم يُرِدْ أن يَستَفْهِمَ عَنْ معلومِها ما هو، ولا لِمَحذوف يفسره **(سأتقيه)**؛ لأنّ **(علمتِ)** حينئذٍ لا محلَّ لها، بل **(ما)** استفهام مبتدأ و**(ذا)** موصول خبره، و**(علمتِ)** صِلَةٌ، وعُلِّقَ **(دعي)** عن العمل بالاستفهام. انتهى. وتقول: إذا قدَّرْتَ **(ما)** بمعنى «الّذي»، أو بمعنى «شيء»، لم يمتنع كونها مفعولَ **(دعي)**، وقوله[5]: «لم يُرِدْ أنْ يستفهمها عن معلومها»، لازِمٌ له إذا جعل **(ماذا)** مبتدأً وخبراً، ودعواه تعليق **(دعي)** مردودٌ بأنّها ليست من أفعال القلوب. فإن قال: إنّما أردتُ أنّه قدَّر الوَقْفَ على **(دَعِيْ)**، فاستأنفَ ما بعدَه، ردَّه قول الشاعر: **«ولكنْ»**؛ فإنّها لا بدَّ أنْ يُخالِفَ ما بعدَها ما قبلَها، والمخالِفُ هنا: **(دعي)**؛ فالمعنى: «دعي كذا، ولكنْ افعلي كذا»، وعلى هذا فلا يصِحُّ استئناف ما بعدَ **(دعي)**؛ لأنّه لا يقال: «مَنْ في الدار؟ لأنّني أكرمه، ولكنْ أخبرِيني عن كذا». **120/ب**

الخامس: أنْ تكونَ (ما) زائدةً، و(ذا) للإشارة، كقوله:

178_ أنَـوْراً سَرْعَ مـاذا يا فَرُوقُ .....[6]

[أنَوْراً، بالنون]**[7]**، أي: أنفاراً، و**(سَـرْعَ)** أصله بضمِّ الراء فخفف، يقال: «سَـرُعَ ذا خروجـاً»، أي: أسرع هذا في الخروج.

=انظر كلامه1/193. ولبعض العرب في سيبَوَيه 2/418 والخزانة 6/142، وبلا عزوٍ في المفردات1/183 وشرح التسهيل1/197 والرضي 3/65 وارتشاف الضَّرَب 1009 واللّسان (ذوا) 15/461 وتوضيح المقاصد 439 والجنى241 والدر المصون1/230 والمغني 396 و397 والقاموس (ما)1241 والهمع1/275 والتاج (ما) 20/412. وورد في (ب): «فأتقيه» بدل «سأتقيه». سيتكرر برقم 179.

1- انظر المغني 396. ولم أقف على رأيهما في شرحيهما على كتاب سيبويه، فلعلّهما في القسمين المفقودين.

2- قال السمين الحلبي: «لأنّ ما قبلَه لا يُعَلّقُ». انظر الدر المصون1/230.

3- انظر كتاب الشعر 385 والبحر المحيط1/119 والجنى الداني241 والدر المصون1/230. ولم يصرح به في التعليقة 2/119، ونصه: «إذا قلت: ماذا، فجعلتَ (ذا) بمنزلة (الذي)، لم يجز أن تضع (الذي) موضع (ذا) بعد (ما)».

4- انظر شرحه على الجمل 2/479، وارتشاف الضرب 1009.

5- أي ابن عصفور.

6- عجزه: «وحَبْلُ الوَصْلِ مُنْـتَكِثٌ حذيقُ». لمالك بن زُغْبَةَ الباهلي في تهذيب اللغة (س ع ر) 2/54 و(ر ن) 15/169 والأساس (س ر ع)1/451 واللّسان (ن و ر) 5/244 و(س ر ع) 8/152 والتاج (ن ور) 7/566 و(س ر ع) 11/208 و(ح ذ ق) 13/70 و(ما) 20/412. ولِلْباهِلِيِّ في الصِّحاح (س ر ع) 1228، ولأبي شفيق زغبة الباهلي، أو لِجَزْءِ بن رباح الباهلي في اللسان (ب و ق) 10/30، وأحاله السيوطي 243 إلى الأصمعيات منسوباً لأبي شقيق الباهلي جرد بن رباح، ولم أجِدْه فيها. ولم ينسب في المحتسب1/181 والصحاح (ن و ر)838 وشرح التسهيل1/197 والمغني 397 و411 والقاموس (ما)1241. وفَرُوق: المرأة تفارق الريب، وحَذِيق: مقطوع. سيتكرر برقم 198.

7- من (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والخامس: نكرةٌ تامَّةٌ غيرُ محتاجةٍ إلى صفة، وذلك واقع في ثلاثة مواضع، في كلٍّ مِنها خِلافٌ يُذكَرُ:

أحدها: الواقعة في باب «نعم وبئس» إذا وقع بعدها اسم أو فعل، فالأول نحو قوله: (فنِعِمّا هي)، والثاني كقولك: «نِعْمَ ما صَنَعْتَ»، فـ «ما» في المثالين نكرة تامة منصوبةُ المحل على التمييز للضمير المستتر في «نِعْمَ»، المرفوعِ على الفاعلية، والمخصوصُ بالمدح في المثال الأول مذكورٌ، أي: «نِعمَ شيئاً هي»، وفي المثال الثاني محذوفٌ، والفعل والفاعل صفة، أي: «نِعمَ شيئاً شيءٌ صنَعْتَهُ». والخلاف في الأول ثلاثةُ أقوال، وفي الثاني عشرةُ أقوال، تركتُها خوفَ الإطالةِ.

والموضع الثاني من المواضع الثلاثة: قولهم إذا أرادوا المبالغة في الإكثار من فعل: «إنّي مِمّا أنْ أفعل»، فخبر «إنّ» محذوف، و«مِن» متعلّقة به، و«ما» نكرة تامة بمعنى «أَمْرٍ»، و«أنْ» وصِلَتُها في موضع جرٍّ، بدلٌ مِن «ما»، أي: إنّي مخلوقٌ مِن أمْرٍ، ذلكَ الأمرُ هُو فِعلي كذا وكذا». وزعمَ السِّيرافِيّ وابنُ خروف ـ وتبعهما ابن مالك، ونقلَه عن سيبويه ـ أنّ «ما» معرفةٌ تامَّةٌ بمعنى: «الأمْر» و«أنْ» وصِلَتُها مبتدأٌ، والظرف خبره، والجملة خبر «إنّ»، أي: «إنّي مِن الأمْرِ فعلي كذا وكذا». والأول أظهر؛ وذلك لأنَّه على سبيل المبالغة، مثل: (خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ)، جعلَ الإنسانَ لِمبالغتِهِ في العَجَلَةِ كأنَّه مخلوقٌ منها، ويُؤَيِّدُهُ أنّ بعدَه: (فلا تستعجلون)، وقيل: العجَلُ الطينُ بلغة حِمْيَر. وردَّه المصنف في «شرح بانت سعاد» بأنّ ذلك لم يثبت عندَ علماء اللغة.

قال الفارسي[1]: يجوز كون (ذا) فاعلَ **(سرع)** و(ما) زائدة، ويجوز كون **(ماذا)** كلِّه اسماً، كقوله:

179_ دعي ماذا علمتِ..... .....[2]

السادس: أن تكون (ما) استفهاماً، و(ذا) زائدةً. أجازَهُ جماعةٌ منهم ابن مالك[3] في نحو: **«ماذا صنعتَ»**، وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الألف في نحو: **«لم ذا جِئْتَ»**. والتحقيق أنَّ الأسماء لا تُزادُ[4].

[الوجه الخامس: «ما» الاسمية النكرة التامة]

157 ❁قوله: **(كأنّه مخلوق منها)**.. قال السمين في إعرابه: جعل ذاتَ الإنسان كأنّها خُلقت من نفسِ العَجَلة، دلالةً على شدة اتِّصاف الإنسان بها؛ فإنها الّتي أخذ منها مادته[5].

1- انظر شرح التسهيل1/197 والمغني 397. ولم أقِفْ على رأيه في مصنفاته.

2- تقدم برقم 177.

3- عبارته: فلو أُلغيتْ «ذا» حقيقةً بتقدير سقوطها، أو حُكماً بجعلها مع «ما» و«مَن» شيئاً واحداً، حُكِم للموضع بما يستحقه لفظ «أيّ» الاستفهامية لو وقعتْ فيه، ويظهر أثر ذلك في الجواب والتفصيل؛ فالجواب كقولك: «خيراً» لمن قال لك: «ماذا صنعت؟». والتفصيل كقولك: «أخيراً أم شرّ»، و: «أزيداً أم عمراً». شرح التسهيل1/196.

4- انظر بهذا الصدد: سرّ الصناعة 301 والمخصص 4/228 والبحر المحيط 2/522 والجنى 78.

5- قاله عند الآية: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ الأنبياء21/37. وهذا قولٌ ثانٍ مما ذكر أنه على المبالغة، وكان قد ذكر أولاً أنّه من باب القلب، والأصل: خُلِق العَجَل من الإنسان لشدة صدوره منه وملازمته له، وإلى هذا ذهب أبو عمرو، وقد يتأيَّد هذا بقراءة عبد الله بن مسعود: ﴿خُلِقَ العَجَلُ منَ الإنسانِ﴾. والقلب موجود. انظر الدر المصون 8/156 و157.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والموضع الثالث، وهو آخرها: التعجُّب، نحو: «ما أحسَنَ زيداً»، فـ«ما» نكرة تامةٌ، مبتدأٌ، وما بعدها خبرها، أي: شَيءٌ حسَّنَ زيداً. وهذا القول هو قول سيبويه، وجوَّزَ الأخفشُ أن تكون موصولةً، وأن تكون نكرةً ناقصةً، وما بعدها صلة أو صفة، والخبر محذوف وجوباً، مقدَّرٌ بـ«عظيم».. ونحوه.

---

158 قوله: **(التعجُّب)**.. قال الرضي: واعلمْ أنَّ التعجب انفعال يَعْرِضُ للنفس عندَ الشعور؛ لأمر يخفى سببه، ولهذا يقال: إذا ظهر السبب بطُل العجب، ولا يجوز التعجب منه[1] تعالى حقيقةً؛ إذْ لا يخفى عليه تعالى شيءٌ. انتهى[2].

وقال بعضهم[3]: التعجب كيفية نفسانية تابعة لإدراك الأمور القليلة الوقوع المجهولة الأسباب، والمُراد بها الأسباب العادية، لا قدرة اللّه تعالى.

وقال نجم الدين السعيد[4] في شرح الحاجبية: التعجُّب انفعال يحدث في النفس عندَ مشاهدة ما يجهل سببه ويقل في العادة وجوده، ولهذا لا يصحّ التعجب على اللّه تعالى، لأنّه عالم لا يخفى عليه شيء، وما وردَ منه تعالى نحو: ﴿**فما أصبرَهمْ على النار**﴾[5]، مصروفٌ إلى المخاطَب، أي يَجبُ أن يتعجَّبَ العِبادُ منه[6].

158 قوله: **(وهذا القول هو قول سيبَوَيه)** أي: كون (ما) في **«ما أحْسَنَ زيداً»** نكرةً تامةً[7].

قال في المغني: جَزَمَ بذلكَ جميعُ البصريِّين إلاَّ الأخفشَ[8] فجوّزه، وجَوَّز أن تكون معرفةً موصولةً، والجملةُ بعدَها صلةً لا محلَّ لها، وأن تكون نكرةً موصوفةً، والجملةُ بعدها في محلِّ رفعٍ، نعتاً لها، وعليهِما؛ فخبرُ المبتدإ محذوفٌ وجوباً تقديره: شيء عظيم.. ونحوه. انتهى[9].

1- متعلقان بيجوز؛ أي: لا يصدر من الله ﷻ التعجب على الحقيقة.

2- شرح الكافية 4/228.

3- لم اهتدِ إلى معرفته. وعبارة السيد الجرجاني: «التعجب انفعال النفس عمّا خَفِيَ سببه». التعريفات 65.

4- تقدم ص 275 ، وكتابه المذكور مخطوط في مكتبة صنعاء 399 ونسخة أخرى في دير الأسكوريال رقم 87 ونسختان في مكتبة خزانة فيض الله أفندي باستانبول رقم 1980 و1981. انظر شرح الوافية، مقدمة التحقيق 35.

5- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ البقرة 2/175.

6- قال العكبري 142: «الْكَلامُ تَعَجُّبٌ عَجَّبَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ». اهـ. وقال صاحب الكشاف1/216: تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم، كما تقول لِمَنْ يتعرّض لِما يوجب غضب السلطان: «ما أصبرك على القيد والسجن»، تريدُ أنه لا يتعرّض لذلك إلاّ من هو شديدُ الصبر على العذاب. اهـ.

7- أي: غير موصوفة، والجملة بعدها خبر. هذا مذهب سيبويه وجمهور البصريين والأخفش في قولٍ. انظر الكتاب1/73 والمفصّل 368 وشرح الكافية للرضي 4/233 والجنى الداني 337.

8- انظر معاني القرآن 39 والمفصل 368 وشرح التسهيل 3/31 وتوضيح المقاصد 886 والجنى 337 والمغني 392.

9- انظر المغني 392.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذهب الفَرّاء وابن درستويه إلى أنَّها استفهاميةٌ، وما بعدها الخبرُ.

والسادس: نكرة موصوفة بصفة بعدها، كقولهم ـ أي العرب: «مررتُ بما معجبٍ لك»، أي: بشيء معجب لك. ومنه ـ أي ومن وقوع «ما» نكرةً موصوفةً ـ في قولٍ قال به الأخفش والزَّجّاج والزمخشري: «نِعْمَ ما صَنَعْتَ»، فـ «ما» نكرة ناقصة، فاعل «نِعْمَ»، وما بعدها صفتُها، أي: نِعمَ شيءٌ صنعتَهُ. ومنه أيضاً: «ما أحسَنَ زيداً» عند الأخفش في أحد احتمالين، أي: شيءٌ مَوصُوفٌ بأنَّه حسَّنَ زيداً عظيمٌ، فحذف الخبر كما تقدَّم عنه.

158❁[قوله]: **(وذهب الفَرّاء وابن درستويه إلى أنّها استفهامية)**[1]، وضُعِّفَ[2] هذا من حيث اللّفظ؛ لأنّه نقل من إنشاء إلى إنشاء، ولم يَثْبُتْ ذلك، وأمّا من حيث المعنى فقَويٌّ؛ لأنّهُ كانَ جَهِلَ السبب فاستفهم عنه، وقد يستفاد من الاستفهام معنى التعجب، نحو: ﴿**ما أدراكَ ما يَومُ الدِّينِ**﴾[3]، وإنّما صحَّ وقوع (ما) مبتدأ عندَ سيبَوَيه[4] مع كونها نكرةً غيرَ مخصوصة؛ لأنّ التنكير مقصود ههنا باعتبار الإبهام المناسب للتعجُّب، لأنّ سببه مجهول لا يُعرف. **121/أ**

وقال الرضي[5]: وذلك لأنّ التعجّب كما ذكرنا إنّما يكونُ فيما يُجهَل سَبَبُه، فالتنكير يناسب معنى التعجّب، فكأنَّ معنى «**ما أحسنَ زيداً**» في الأصل: «شيءٌ مِنَ الأشياءِ، لا شيءَ أعرفُهُ، جَعَلَ زيداً حَسَناً»، ثُمَّ نُقِلَ إلى إنشاءِ التَّعَجُّبِ، وانْمَحى عنه معنى الجَعْلِ، فجازَ استعمالُهُ عن شيءٍ يستحيل كونُهُ بجَعْلِ جاعلٍ، نحو: «**ما أقدرَ اللّهَ، وما أعلَمَهُ**»؛ وذلك لأنّه اقتصر مِنَ اللّفظ على ثَمَرته، وهي[6] التعجُّبُ مِنَ الشَّيْءِ، سَواء كان مجعولاً وله سببٌ، أو لا. فهمزةُ (أفعل) لِتَعْدِيَةِ ما كانَ لازماً بالأصالة، أو لِتعديَةِ ما صارَ لازماً بالنَّقْلِ [إلى فَعُلَ][7]، إلى مفعولٍ غيرِ مفعولِه الأول، وهو فاعلُ أصلِ الفِعل، نحو: «**ضربَ زيدٌ عمْراً**» في: «**ما أضربَ زيداً لِعَمْرٍو**»، و(ما) مبتدأ و(أفعل) خبره، وفيه ضمير راجع إلى ما هو فاعل، والمنصوب بعده مفعول. انتهى.

[الوجه السابع: «ما» الاسمية النكرة الوصفية][8]

1- انظر رأيهما في الرضي 4/234 وتوضيح المقاصد 886 والجنى337. ولم أقف عليه في مصنفاتهما.

2- ضَعَّفَه الرضي في شرح الكافية 4/234. وانظر شرح التسهيل 3/32.

3- ﴿وَما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ۞ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ﴾ الانفطار 82/17 و18.

4- انظر الكتاب1/73.

5- في شرح الكافية 4/233.

6- كذا في الرضي 4/233 ، والذي في النسخ: «هو». وليس بصواب؛ إذْ إنه عائد إلى الثمرة.

7- ساقط من النسخ، استدركته من الرضي 3/233. وقوله بعده: «إلى مفعول» متعلق بالمصدر «تعدية» الأول.

8- تَرَكَ الشنواني ذِكْرَ الوجه السادس، وهو «**ما**» الاسمية النكرة الموصوفة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

159 ❁قوله: (﴿مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾)[1].. في الكشاف: و﴿ما﴾ هذه إبهاميةٌ، وهي الّتي إذا اقترنت باسمٍ نكرةٍ أبهمته إبهاماً، وزادته شياعاً وعموماً، نحو: «**أعطِني شيئاً ما**»[2]. أو صلةٌ[3] لتأكيد نحو: ﴿**فبما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ**﴾[4]. وانتصب ﴿**بَعُوضَةً**﴾ لأنّه عطف بيان لـ ﴿**مثلاً**﴾، أو مفعول لـ (ضرب)، و﴿**مثلاً**﴾ حال عن النكرة، مقدَّمة عليها، أو انتصب ﴿**مثلاً**﴾ و﴿**بَعُوضَةً**﴾ على أنّهما مفعولان؛ لجرْيِ (ضربَ) مُجْرى (جعلَ)[5].

قال التفتازاني[6]: ولا خفاءَ في أنّه لا معنى لِقَولنا: «يَضرِبُ بَعُوضَةً» إلاَّ بضم (مثلاً) إليه، فتسمية مثل هذا مفعولاً و﴿**مثلاً**﴾ حال بعيد جداً، وقولهم: «حال موطئة» غلط ظاهر؛ فإن ﴿مثلاً﴾ هو المقصود، وإنّما يستقيم لو جعل ﴿**بَعُوضَةً**﴾ حالاً، و﴿**مَثَلاً**﴾ صفة له؛ مثل: ﴿**أَنزَلْناهُ قُرآناً عَرَبِياً**﴾[7].

والحاصل أنَّ في نصب ﴿**مثلاً**﴾ و﴿**بَعُوضَةً**﴾ في الآية أقوالاً[8]:

أحدها ــ للفرّاء[9]**ــ**: أنّ ﴿**مثلاً**﴾ مفعول ﴿**يضربَ**﴾ و﴿**بَعُوضَةً**﴾ صفة لـ ﴿**ما**﴾ إذا جعلتها بدلاً من (مثل) وتكون (ما) حينئذٍ وصفت باسم الجنس المنكر لإبهام (ما). وضعف بأنّ الصفة بأسماء الأجناس لا تنقاس.

الثاني: أنَّ ﴿**مثلاً**﴾ مفعول، و﴿**بَعُوضَةً**﴾ عطف بيان للمثل[10]. وضعف بأنّ الجمهور على أنَّ عطفَ البيان لا يكون في النكرات.

121/ب **الثالث**: أنَّ ﴿**مثلاً**﴾ مفعول، و﴿**بَعُوضَةً**﴾ بدلٌ منه، واختير[11].

1- ﴿إِنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مّا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فأمّا الَّذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وأمّا الَّذينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللّهُ بِهَذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهْدي بِهِ كَثيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقينَ﴾ البقرة 2/26.

2- في الكشاف: «كقولك أعطني كتاباً ما». والنص منه1/114.

3- معطوف على «إبهاميّةٌ».

4- ﴿فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآياتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاّ قَليلاً﴾ النساء 4/155.

5- انظر الكشاف1/114.

6- في حاشية الكشاف، ونقله الشمني1/319 وكان قد نقل كلام الزمخشري الآنف الذكر.

7- ﴿إِنّا أَنزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف 12/2. وقوله ﷻ أيضاً: ﴿وَكَذَلِكَ أَنزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً﴾ طه 20/113.

8- انظر مجمع البيان 1/144 و145 والبحر المحيط1/122.

9- وذكر ثلاثة أوجه، هذا ثالثها وأحبها إليه. انظر معاني القرآن1/22.

10- انظر مفاتيح الغيب 2/125.

11- اختاره أبو البقاء العكبري، انظر التبيان1/43 والإملاء1/26.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثاني نحو قولِهِمْ ـ أي العرب، كالزبّاء: «لأمرٍ ما جدَعَ قَصِيْرٌ أنفَهُ»، فـ «ما» نكرة موصوفٌ بها (مَثَلاً) في الأول، و«أمْرٍ» في الثاني، مؤوَّلة بمشتق، أي: مثلاً بالغاً في الحقارةِ بعوضةً، و: لأمرٍ عظيمٍ جدَعَ قصيرٌ أنفَهُ. وقصيرٌ: اسم رجل، وهو قصيرُ بنُ سعدٍ اللَّخميّ صاحب جَذِيمة الأبرش، وقِصَّتُهُ مشهورة معَ الزبّاء لَمّا احتال على قتلها.

الرابع: أنَّ ﴿**بَعُوضَةً**﴾ مفعول ﴿**يضربَ**﴾، و﴿**مثلاً**﴾ حال منها لأنّه نكرة مقدم عليها[1].

الخامس: أنّه مفعول أول لـ ﴿**يضربَ**﴾، و﴿**بَعُوضَةً**﴾ الثاني. وضعف بأنّ الصحيح تَعدِّي (ضرب) إلى مفعول واحد فقط[2].

السادس: أنّ ﴿**بَعُوضَةً**﴾ مفعول أول لـ﴿**يضربَ**﴾، و﴿**مثلاً**﴾ الثاني، وفيه ما تقدّم[3].

السابع: أن ﴿**مثلاً**﴾ مفعول ﴿**يضربَ**﴾، و﴿**بَعُوضَةً**﴾ منصوب على إسقاط الخافض، أي: ما بين بَعُوضَةٍ فما فوقَها، وحكَوا: «**لهُ عُشرونَ ما ناقةً فجَملاً**»[4]، ونسبه ابنُ عطيةَ[5] لبعضِ الكوفيين، والمَهدويُّ[6] للكوفيين، وغيرُهما [للكسائيِّ والفَرّاءِ[7]، وأنكرَهُ أبو العباس][8].

159 قوله: «**جَدَعَ قصيرٌ**[9] **أنفَه**».. الجَدْعُ: القَطْعُ[10].

1- هذا الوجه الأول عند الفراء. انظر معاني القرآن1/21. وانظر مفاتيح الغيب2/125.

2- انظر المحرر الوجيز1/111. وقال البيضاوي والفخر الرازي بتضمين «يضرب» معنى الجَعْلِ. انظر تفسير البيضاوي1/258 ومفاتيح الغيب 2/125.

3- أي: في هذا القول من الضعف ما تقدم في القول السابق؛ إذ الصحيح تعدِّي ضرب إلى مفعول واحد فقط.

4- كذا في المصادر، وفي النسخ: «وجملاً» ولا يصحّ به الشاهد. وحكى الكسائي والفراء أيضاً: «هي أحسن الناس ما قَرْناً فقَدَماً». انظر معاني القرآن للكسائي65 وللفراء1/22 وتفسير الطبري1/405 ومجمع البيان1/144. وانظر البحر المحيط1/122.

5- تقدمت الترجمة له ص 235. ونسبه لبعض العرب، من دون ذكر الكوفيين. انظر المحرر الوجيز1/111.

6- أبو العباس أحمد بن عمار (أو ابن محمد) المهدوي (-440هـ) عالم بارع في النَّحْو والقراءات والتفسير. نسبته إلى المهدية من أعمال القيروان. وهو غير أبو عبد اللّه محمد بن جعفر المهدوي (-412هـ) شارح الدريدية. ورجحت الأول لذكره مع نظيره ابن عطية المفسر. انظر ترجمته في إشارة التعيين 42 وكشف الظنون 462.

7- انظر معاني القرآن للكسائي 65 وللفراء1/22.

8- ما بين حاصرتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج). وقد أنكر المبرد نصب ﴿بعوضة﴾ على الوجه المذكور. انظر النكت في القرآن الكريم 120 والمحرر الوجيز 1/111 والبحر المحيط1/122. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

9- هو قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن هلال بن نمارة اللّخمي، عمّ جذيمة الأبرش وخازنه. انظر ترجمته في مروج الذهب 2/90 ووفيات الأعيان 6/18. والخبر مع المثل في الأغاني 15/310 ومجمع الأمثال 3/121 والروض المعطار 430 و431.

10- لِلأنْفِ، أو الأُذنِ، أو اليدِ، أو الشَّفَةِ. انظر القاموس (ج د ع) 652.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

159❁قوله: **(صاحب جَذِيمة الأبرش)** جَذِيمة ــ بجيمٍ مفتوحةٍ فذالٌ معجَمة ــ اسمٌ لملك الحبشة، وهو جَذيمةُ الأبرش ابن مالك ابنُ فهم[1]، وإنّما سُمِّيَ جَذِيمةَ الأبرش لأنّه كان أبرصَ، فهابَ العربَ أنْ تقوله.

159❁قوله: **(وقصَّتُه مشهورةٌ معَ الزَّبّاء[2] لمّا احتال على قتلها)**.. والزّبّاء ــ ممدودٌ[3]، قال في المحكم: وقد تقصر[4]ــ ملكةُ الجزيرة[5]، وتُعدُّ من ملوك الطوائف.

وكان من خبرها أنّها لمّا قَتَلَتْ جذيمةَ، قال قصيرُ بنُ سعدٍ لِعَمْرٍو[6] ابنِ أخت جذيمة: ألا تطلب ثأر خالك؟ قال: وكيف أَقْدِرُ على الزّبّاء؟ فقال قصيرٌ: اعمدْ إلى شرفتي فاصطلمْها[7]، واجدعْ أنفي، واضربْ ظهري ضرباً موجعاً، ودَعني وإيّاها. ففعل ذلك، فسار إليها، وأعلَمَها أنَّ عَمْراً فعلَ ذلك به لِما تَوَهَّمَهُ أنْ[8] أشار على جذيمة بالإقبال عليها، حتّى قبِلَتْهُ وظنَّتْ أنَّ الأمرَ كما وصف، فأقام عندَها، وأحسنَ خدمتَها، وأظهر النصيحة، وتحلّى عندَها بالتجارة وزيَّنها لها، فبعثَتْ معه مالاً وإبلاً إلى العراق[9]، فسار قصيرٌ إلى عمرٍو في سرٍّ، فأخذَ منه مالاً، وزادَهُ على مالِها، واشترى طَرَفاً من طَرَف[10] العراق، ورَجِعَ إليها، فأراها الأرباحَ، فسُرَّت به، ثمَّ جهَّزَتْه مرةً أخرى، فأضْعَفَ لها المالَ حتّى عَجِبَتْ مِن ذلكَ، فازدادتْ به سُرُوراً وغِبطةً، فلمّا كانتِ المَرَّةُ الثالثةُ أعَدَّ لها جَوالقَ[11]، وأدخل في الجَوالِقِ رجالاً بسلاحهم، وذلك بموافقةٍ مِن عمرو، وقد سار معه،

1- ابن دَوْس ابن الأزد الأزدي، وهو الّذي قتلته الزّبّاء ثأراً لأبيها، وأصبحت ملكة الجزيرة بعد ذلك، فاحتال قصير على قتلها. انظر إحالات الحاشية السابقة. والسيوطي 134.

2- اسمها هند أو ميسون أو فارعة أو نائلة بنت عمرو بن الظرب بن أذينة بن السميدع بن هوبر العاملي. وكانت زرقاء. انظر الخزانة 273/8.

3- في (ب): ممدودة.

4- وقال: اسم الملكة الرومية. انظر المحكم (ز ب ب) 14/9، وجزم بأنه ممدود في المخصص 438/4؛. وانظر اللسان445/1 والتاج 48/2.

5- تسمى جزيرة العرب لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها. انظر معجم البلدان 137/2 والروض المعطار 163.

6- هو عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن مالك بن غنم بن نمارة اللّخميّ، أول ملوك الحيرة من لخم، ملك بعد خاله جذيمة ما يقاربُ 120 سنةً، والأخت المذكورة رَقاش. انظر وفيات الأعيان 18/6 والخزانة 269/8.

7- في (ب): واصطلمها.

8- أي: للأمر الذي توهم أنه.

9- العراق لغة: الشاطئ، وسمي بذلك لأنه على شاطئ دجلة والفرات، والكوفة والبصرة تسميان العراقين، وقيل من عِرق القُربة، وهو الخَرْزُ المَثْنِيُّ الذي في أسفلها؛ أي إنها أسفل أرض العرب، ودنت من البحر. انظر معجم البلدان 93/4 والروض المعطار (العراق) 410.

10- الطَرَفُ، بالتحريك: الناحية من النواحي، والجمع أطْراف. انظر القاموس (ط ر ف) 767.

11- الجَوالِق ــ بفتح الجيم وكسر اللام ــ جمع «جُوالَق» بضم الجيم وفتح اللام أو كسرهما، وهي كلمة فارسية معربة، من «جواله»، وتعني الوعاء، ويقال في جمعه أيضاً جواليق. انظر تاج العروس (ج ل ق) 62/13.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فكانا يسيران اللّيل ويكمنان النهار، ولمّا بَعُدَ خبره عنِ الـزّبّـاء سألتْ عنـه، فقيـل لهـا: أخَـذَ الغُـوَيْـرَ، فقالت:

ـ عَـسـى الـغُـوَيـرُ أبْـؤُسـا[1]

122/أ

فأرسلَتْها مثلاً. ودخل قصيرٌ إلى الـزّبّـاء، والعَيْرُ متأخِّرةٌ عنه، فقال لها: قِفِي وانظُري إلى العَيـر، فرقَتْ سَطْحَاً لها[2]، فجعلَتْ تنظرُ إليها وهي تَمْشي قليلاً قليلاً، فأنكرَتْ مَشـيَـها وقالت:

ـ ما لِـلْـجِـمـالِ مَـشْـيُـها وَئِـيـدا؟[3]

ـ أجَـنْـدَلاً يَـحْـمِـلْـنَ أم حَـدِيـدا

ـ أمْ صَـرَفـانـاً بـارِداً شَـدِيـدا

ـ أمِ الـرِّجـالُ جُـثَّـمـاً قُـعُـودا؟

قال صاحب الروض المعطار[4]: والصَّرَفان الرَّصاص.

فانتهوا إلى الحصن الّذي هي فيه وقـد أظلم اللّيل، وشغلت هي ولم تَرْتَبْ بقصير، فلمـا دخلـت العير المدينة، تقـدّم قصير فوقف على الباب وعليه بوابون من النبط، وفيهم رجل بيده شفرة، فطعـن جُـوالِـقـاً منها، فأصاب رجلاً، وقال البواب: الـشَّـرَّ الـشَّـرَّ، فانتضى قصيرٌ سَـيْفَهُ، فـضَرَبَ به البوّابَ فقتلَه، وجاءَ عَمرٌو على فرسه فدخل الحصن، وبركتِ الإبِل وحُلَّتِ الجَوالِقُ، فبرز الرجـال ومَثَلُوا في المدينةِ بالسلاح، وكانتِ الزّبّـاء قـد اتخذت سَـرْباً[5] أجرت فيه الماء من قـصرها إلـى

1- المثل بيت من منهوك الرجز، وفيه شاهد على مجيء خبر «عسى» مفرداً ندوراً. والغُوَير لغةً: تصغير غار، قال في المحكم (غ و ر) 6/55: «الغار: موضع بالشام، والغورة والغوير: ماء لكلب في ناحية السماوة، وإيّاهُ عَنَتِ الزبّاء بقولهـا».اهـ. والأبؤس: جمع بأس، وهو الشدة؛ أرادت: لعلّ السوء يأتينا من قِبَله، وقال في القاموس: أي داهية. والمثل في جمهرة الأمثال 2/50 ومجمع الأمثال 2/341 والنهاية1/90 والجنى 463 والمغني 203 والقاموس (ب أ س) 492.

2- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: سطحها.

3- هذا الشطر من الرجز فيه شاهد على جواز تقديم الفاعل عندَ الكوفيين، وهو «مَشْـيُها» على رواية الرفع؛ حيث أعربـوه فاعلاً مقدماً لـلصفة المشبهة «وئيداً» وهي حال من الجمال. ورأى الزجاجي أنَّ خفض «مَشْـيِها» علـى البـدل مـن «الجِمال»؛ لاشتمال المعنى عليه، أي: «ما لِمَشْيِ الجِمال؟». ولم أرقمه لأنَّه لم يؤتَ به هنا للاستـشهاد. انظـر: أمـالي الزجاجي107 ⇠ 108 وشرح التسهيل 2/108 وأوضح المسالك 2/78 والمغني 758 والأشموني1/388 والهمع1/511. والرجز كاملاً في أدب الكاتب 170 والروض المعطار 430 وتحت الجذر (ص ر ف) في الـصِّحاح 4/1385 واللّـسان 9/193 والتاج 12/321 وحاشية الصبان 2/65.

4- هو أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد اللّه بن عبد المنعم بن عبد النور الحميري (-900هـ) عـالم بالبلـدان والـسير والأخبار، أندلسي من أهل سبته. وكتابه المشهور «الروض المعطار في خبر الأقطار» معجم جغرافي مرتب على حـروف الهجاء أنجزه سنة 866هـ، وقد حار الباحثون في صحة نسبته إليه، ولعلَّ هذا هو سبب قوله: «قال صـاحب الـروض المعطار» كما هي العادة عندَ الشك في نسبة أي كتاب. انظر ترجمته في كشف الظنون 920. وكلامه في الروض 430.

5- أي: ممراً محفوراً تحت الأرض. انظر القاموس (س ر ب) 102.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثالث نحو قولهم: «ضربتُهُ ضرباً ما»، أي: نَوعاً مِنَ الضَّرْبِ، مِن أي نوعٍ كان.

وقيل إنَّ «ما» في هذه المواضع الثلاثةِ حرفٌ، لا موضعَ لها، زائدةٌ منبهةً إلى وصف لائقٍ بالمَحَل، وهو أولى؛ لأنّ زيادتَها عِوَضاً عن محذوفٍ ثابتةٌ في كلامهم. قاله ابن مالك في شرح التسهيل.

قصر أختها[1]، فقصدها عمرو، وقد كان وصفهُ لها قصيرٌ، ووَصَفَ له الزّبّاء، وكانت الزّبّاء وُصف لها عمرٌو بصورته على كلّ حالاتِه، تُرِيْدُ بذلكَ أنْ تعرِفَه لِتأخذ حِذْرَها منه، فلمّا رأتِ الزّبّاء عمْراً عرفتْه، فولَّتْ هاربةً، فلحِقها عَمرو، فلما أيقنَتْ بلحاقِه لَها مَصَّت خاتَمَها في يدِها مسموماً، وقالت: بِيَدِي لا بِيَدِكَ يا عَمْرو، فماتتْ مكانَها، وقيل: إنّه جَنْدَلَها بالسيف، ثُمَّ استباح بلادها، واستولى على ملكها.

والوئيد ــ بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها مثناة تحتيّة فدال مهملة ــ التؤدة. قاله الجوهري[2]، وأنشد قول الزّبّاء. وفي القاموس: الوئيد الرزانة والتأنّي[3].

والجندل: الصخر، والصَّرَفان ــ بفتح الصاد والراء المهملتين بعدهما فألف فنون ــ جنس من التمر. قال أبو عبيدة: لم يكن يُهدى للزبّاء شيء أَحَبُّ مِنَ التمرِ الصَّرَفان، وأنشد:

ـ **ولمّا انتهى العِيرُ قالت أباردٌ مِنَ التَّمرِ أم هذا حَديدٌ وجَندَلُ**[4]

والجُثَّم ــ بضمٍّ[5] الجيم وتشديد الثاء المثلثة ــ جمع جاثم[6]، وهو الّذي تَلبَّد بالأرض، والقُعُود: جمع قاعد[7]. وزرقاءُ اليَمامة[8] غيرها.

160 قوله: **(زائدة مَنْبَهةً...إلخ)**[9].. عبارة الدماميني: [قال المُصَنِّف][10]: والمشهور أنّها زائدة منبهة على وصف لائق بالمحل وهو أولى؛ لأنّ زيادتها عوضاً عن محذوف ثابتة في كلامهم،

1- لم أقف على اسمها.

2- انظر الصِّحاح (وأ د) 546/2 و(ص ر ف) 763 و(ج ن د ل) 902.

3- انظر القاموس: (وأ د) 306.

4- البيت مع كلام أبي عبيدة تحت الجذر (ص ر ف) في الصِّحاح 1386/4 واللّسان 193/9 والتاج 321/12.

5- كذا في (ب): والّذي في سائر النسخ: «بفتح». وهو سهو بيّن.

6- في النسخ: جاث. وهو وهم؛ فالصواب أنّ (جاثٍ) اسم فاعل من (جثا يجثو)، أما «جُثَّم» بضم الجيم، فمفرده جاثم.

7- انظر القاموس (ق ع د) 295 و(ج ث م) 1002.

8- هي الزرقاء من بني جدّيس من أهل اليمامة (-؟) ويقال لها أيضاً «زرقاء جوٍّ» و(جوّ) الاسم السابق لليمامة في الجاهلية (راجع حاشية الشاهد 143). يضرب فيها المثل في حدة النظر وجودة البصر؛ قيل إنها كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام، ومن ذلك أنها رأت جيوش التُّبَّع حسان قادمةً لغزو جديس، فأنذرت قومها ولم يصدقوها، فاجتاحهم حسان بعد أيام. انظر الروض المعطار (جَوّ) 180. وقوله: «زرقاء اليمامة غيرها» أي: غير الزبّاء؛ إذ كانت الزباء زرقاء أيضاً. وهناك زرقاء ثالثة، هي البسوس صاحبة الفتنة المشهورة بين بكر وتغلب. انظر خزانة البغدادي 273/8.

9- في الموصل 160: «منبه» وعليه فالضمير عائد إلى الحرف.

10- كذا في الأصل، وهي ساقطة من سائر النسخ. والمصنف هنا ابن مالك، وكلامه في شرح التسهيل 216/1. وانظر كلام الدماميني في تعليق الفرائد 222/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والضَّرب الثاني: حرفية، وأوجهها خمسة:

الأول: نافية، فتعمل في دخولها على الجملة الاسمية عمَلَ «ليس»، فترفع الاسم وتنصب الخبر في لغة الحجازيين، نحو قوله تعالى: (ما هذا بشَراً)، (ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ).

والثاني: مصدرية غير ظرفية، نحو قوله تعالى: (بما نَسَوا يومَ الحِساب)، فتُسْبَكُ مع صِلَتِها بمصدر، أي: بنِسيانِهم إيّاه، أي: يومَ الحسابِ.

نحو: «**أمّا أنت منطلقاً انطلقتُ**»، فزادوها عوضاً من (كان)، ونحو: (حيث)، فزادوها عوضاً عن الإضافة، وليس في كلامهم نكرة جامدة كجمودها إلاَّ وهي مُردَفة بمثل الموصوف، نحو: «**مررتُ برجلٍ أيَّ رجل**»، و«**طَعِمْنا شاةً كلَّ شاة**»، و«**هذا رجلٌ ما شئتَ من رجل**»؛ فالحكم على (ما) المذكورة بالاسم واقتصار الوصفية، حكمٌ بما لا نظير له، فوجبَ اجتنابه[1]. 122/ب

[الضرب الثاني: «ما» الحرفية]

[الوجه الأوّل: «ما» الحرفية النافية][2]

160❁قوله: (**فتعمل في دخولها على الجملِ الاسمية عمل ليس في لغة الحجازيين**).. وعبارة المغني: فإن دخلت على الجمل الاسمية أعملها الحجازيون، والتهاميون، والنجاديون[3]، عملَ ليسَ بشروطٍ معروفة[4]، نحو: ﴿**ما هذا بَشَراً**﴾[5]، ﴿**ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ**﴾[6]، وعن عاصم أنّه رفع: ﴿**أمهاتُهم**﴾ على التميمية[7].

وندَر تركيبها مع النكرة تشبيهاً لها بها كقوله:

180_ وما بأْسَ لو رُدَّتْ علينا تَحيَّةٌ قليلٌ على مَن يعرِفُ الحَقَّ عابُها[8]

1- في الأصل: اقتضاؤه. والنص من شرح التسهيل لابن مالك1/216.

2- وهو الوجه الثامن لـ «ما» مطلقاً.

3- الصواب: النجديون، ولعلّه أتبعها لما قبلها لوقوعها في صحبتها.

4- وهي أربعة: أحدها: تأخر الخبر عن الاسم. والثاني: عدم انتقاض النفي بإلاّ. والثالث: عدم زيادة (إنْ) بعدها. والرابع: ألاّ يتقدم شيء على معمول خبرها غير الظرف والجار والمجرور.

5- ﴿فَلَمّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ واعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكا واتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمّا رايْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما هَذا بَشَراً إِنْ هَذا إِلاّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ يوسف 12/31.

6- ﴿الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلاّ اللاّئِي وَلَدْنَهُمْ وإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وإِنَّ اللّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ المجادلة 58/2.

7- أي على اللّغة التميمية، وهي إهمال (ما). وقرأ ابن مسعود بزياد الباء: ﴿بأمهاتهم﴾، انظر الكشاف 4/485 والمحرر الوجيز 5/273 ومفاتيح الغيب 29/221 والبحر المحيط 5/304 و8/232 والدر المصون 10/262. ورفع الخبر أرجح الوجهين عند سيبويه والفراء. انظر الكتاب 1/71 و2/316 ومعاني القرآن 2/42 وحجة القراءات 703.

8- لم أقف على قائله. وهو في ضرائر الشعر 310 والجنى 330 والمغني 399 والقاموس (ما)1241 والسيوطي 243 والهمع1/394 والتاج (ما) 20/413. والعابُ: العيب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثالث: مصدرية ظرفية زمانية، نحو قولِهِ تعالى: (ما دُمْتُ حَيّاً)، فتنوب عن المدة، وتُؤَوَّل بمصدرٍ، أي: مدةَ دوامي حياً. ولا تقع ظرفية غير مصدرية، فأمّا قوله تعالى: (كُلَّما أضاءَ لهم مشَوا فيهِ) فالزمان المقدَّرُ هنا مجرور، أي: كلَّ وقتٍ، والمجرورُ لا يُسمّى ظرفاً اصطلاحاً.

وإنْ دخلت على الفعلية لم تعملْ، نحو: ﴿**وما تُنفقونَ إلاّ ابتِغاءَ وَجْهِ اللّه**﴾[1].

وأبدى الدماميني في البيت المذكور ما يخرج به عن تركيب (ما) فقال[2]: يمكن أن يقال: إن (بأس) فعل ماضٍ أصله (بئِس) بكسر الهمزة، تقول: بئِس فلان، إذا أصابه بؤس، أي شدة، ثمَّ خفف بإسكانها، كما يقال (شهْد) بإسكان الهاء في (شهِد) بكسرها، و(لو) مصدرية، وهي وصلتها فاعل (بئس) أي: وما بئس ردها التحية علينا، أي ما أصاب بؤساً ولا مشقة، والإسناد مجازاً؛ إذِ المُراد أنّها ما بئست بسبب ردّ التحية، ثمَّ أسند الفعل إلى الرد الملابس لها. وهذا تخريج جارٍ على القواعد، لم أرَ أحداً تعرَّض إليه، وهو خير من إثبات حكم لِما لم يثبت لها. فتأمله.

و«**عابُها**»: عيبُها، وهو مبتدأ، و«**قليلٌ**» خبرُهُ، وهو في معنى النفي، أي: عابُها معدومٌ على رأي مَنْ يعرفُ الحقَّ، فثَمَّ مضافٌ محذوف.

[الوجه الثالث][3]:

[«ما» الحرفية المصدرية الظرفية الزمانية]

161 ❁قوله: (**ظرفية**[4] **زمانية نحو**: ﴿**ما دُمْتُ حَيّاً**﴾[5] **أي مدةَ دوامي حياً**).. قال في المغني: والزمانية نحو: ﴿**ما دُمْتُ حَيّاً**﴾ أصله: مدة دوامي حياً، فحذف الظرف وخلفته (ما) وصِلَتُها، ولو كان معنى كونها زمانيةً أنّها تدلُّ على الزمان بذاتها لا بالنيابة، لكانَتِ اسماً ولم تكن مصدرية. انتهى[6].

قال الدماميني: ظاهر كلامه أنّها تدلّ على الزمان بطريق النيابة، والتحقيق أنّها لا تدل على الزمان أصلاً، لا بطريق الأصالة ولا بطريق النيابة، وإنّما الدالُّ على الزمانِ في أمثالِ هذِهِ التراكيب ما وضع له، وهو المضاف المحذوف، وبعد حَذْفِهِ يُفْهَمُ بقرينة[7].

1- ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَما تُنْفِقُونَ إِلاّ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللّهِ وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وأنتمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة 272/2. وعندَها ينتهي نص المغني.

2- انظر الشمني 79/2.

3- تَرَكَ الشنواني ذكر الوجه الثاني، وهو «ما» الحرفية المصدرية غير الزمانية، وهو الوجه التاسع لـ «ما» مطلقاً.

4- قد يقال: جعل معنى الظرفية من أوجه «ما» الحرفية دليل اسميتها، وسيأتي عن المغني والدماميني ما يوضحه بعد قليل.

5- ﴿وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وأَوْصانِي بِالصَّلاةِ والزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيّاً﴾ مريم 31/19.

6- انظر المغني 400.

7- الشمني 79/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الشُّـمُـنِّي[1]: لا معنى لدلالة (ما) على الزمان بطريق النيابة، إلاَّ أنّه حذف منها [اسم][2] زمان مضاف يدل عليه القرينة، وأقيمت هي مقامه. انتهى. 123/أ

قال في المغني: وإنّما عدلتُ عن قولهم (ظرفية) إلى قولي (زمانية) ليشمل: ﴿كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوا فِيهِ﴾[3]؛ فإنَّ الزمانَ المقدَّر هنا مخفوض، أي: كلَّ وقتِ إضاءةٍ، والمخفوضُ لا يُسَمّى ظَرفاً[4]. انتهى.

[الوجهُ الرابع: «ما» الحرفيّة الكافَّة][5]

161 قوله: (المَـرّار) بفتح الميم وتشديد الراء. في القاموس: «والمَـرّارُ الكَلْبـيُّ[6] وابـنُ سـعيدٍ الفَقْعَسِيُّ[7]، وابنُ مُـنْـقِـذٍ التَّميميُّ[8] وابنُ سَلامَةَ العِجْلِيُّ[9] وابنُ بَشِـيـرٍ الشَّيبانيُّ[10] وابنُ مُعـاذٍ الحَرَشِيُّ[10]، شُعَراءٌ». كذا قال[11]، ولا أدري الآنَ مَنْ هُوَ صاحبُ هذا البيت مِن هؤلاء[12].

1- المصدر نفسه.

2- زيادة اقتضاها المقام.

3- ﴿يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وإذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَلَوْ شاءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وابْـصارِهِمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة 2/20.

4- بل يُكتفَى بتسميته اسم زمان، ويعرَب بحسب موضعه، نحو قوله ﷻ: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[المائـدة 5/119]،﴿هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[الأنبياء 21/103]، ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالأَوَّلِـينَ﴾[المرسـلات 77/38]، فاليوم خبرٌ مرفوع، وهو اسمٌ يدلُّ على الزمان. وانظر كلام المغني 401.

5- هذا الوجه الحادي عشر لـ «ما» مطلقاً.

6- شاعر جاهلي مغمور ينتسب إلى قبيلة كلب بن وبرة بن تغلب من بني قضاعة. قال الآمدي: لم يرفع إلَيَّ نـسبُهُ. وأنـشد بعض أبياته. انظر المؤتلف والمختلف 233.

7- أبو حسان المَرّار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن جحوان بن فقعس الأسدي شاعر أموي، كان مفرطاً في القصر ولكنه كان شجاعاً كريماً، كما كان من الشعراء اللّصوص. انظر ترجمته في معجم الشعراء 396.

8- المَرّار زياد بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تمـيم الحنظلـي العـدوي الأسدي. شاعر أموي مشهور، من بني العدوية، وهو معاصر لجرير، وقد تهاجيا، وله قصيدة في المفضليات. انظر ترجمته في الشعر والشعراء 266 ومعجم الشعراء 397.

9- المرّار بن سلامة العجلي شاعر جاهلي أدرك الإسلام، وله أبيات قالها في ذي قار ذكرها المرزباني. انظـر المؤتلـف 176 ومعجم الشعراء 398 وفيه ضبطه بضم الميم وتخفيف الراء.

10- لم أقف على ترجمة له في المصادر.

11- انظر القاموس المحيط (م ر ر) 442. وقد ورد في سمط اللآلي 231: والمرّارون من الشعراء سبعة: المرّار الفقعسي، والمرّار العدويّ، والمرّار العِجْلي، والمرّار الطائيّ، والمرّارالشيبانيّ، والمرّار الكلبي، والمرّار الحرشي. وفي معجم الشعراء 514 مُرار بن مياس الطائي، وذكر بعض أبياته. قال صاحب التاج (م ر ر): لعلّ السابع المَرّار العنبري.

12- انظر ذلك في الحاشية التالية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

161❁قوله:

181_ (صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وقَلَّما وِصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ)[1]

قال في المغني[2]: فأمّا قول المرّار: «**صددْتِ**...إلخ» فقال سيبَوَيه: ضرورة[3]. فقيلَ: وَجْهُ الضرورة أنّ حقَّها أنْ يَلِيَها الفعلُ صريحاً، والشاعرُ أولاها فِعْلاً مُقَدَّراً، وأنّ **(وصالٌ)** مرتفعٌ بـ **(يدومُ)** محذوفاً مفسَّراً بالمذكور[4]، وقيلَ: وَجْهُها أنّه قَدَّم الفاعل[5]، وردَّه ابن السِّيْد بأنّ البصريين لا يُجِيزُونَ تقديمَ الفاعلِ في شِعْرٍ ولا نثر[6]، وقيل[7]: وجهها أنّه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله:

182_..... .... فهَلاَّ نَفْسُ لَيْلى شَفِيعُها[8]

1- للمرار في المغني 403 والكافِيَجي483 والموصل161 والسيوطي 244 وهو المرار بن سعيد الفقعسي الأسدي في أمالي الشجري 2/567 والخزانة 10/290، ولعمر بن أبي ربيعة في قسم الشعر المنسوب إليه 494 وابن عقيل 2/584، والبيت بلا نسبة في سيبَوَيه1/31 و3/115 والمقتضب1/222 والأصول في النحو 2/234 و3/466 والخصائص1/143 و257 وضرائر القزاز 309 والأُزْهِيَّة 90 وأمالي الشجري 2/392 والإنصاف 144 وضرائر الشعر 202 وشرح التسهيل 2/109 والرضي 4/329 واللّسان (ط ول)11/412 و(ق ل ل)11/564 والإعراب 100 والمغني 758 و768 والهمع3/13 و439 والخزانة1/245 و10/226 و231 والتاج (ح وج) 3/335 و(ط ول) 15/445 و(ق ل ل)631 و(ق ول) 639. والشاهد (قلّما وصالٌ) حيث جاءت (ما) كافة عن عمل الرفع، ويروى في الخزانة 10/290: «..و لا أرى وِصالاً..» فلا شاهد فيه حينئذٍ، وفيه شاهد أيضاً على تقديم الاسم، وهو «وصال»، على رافعه، وهو «يدوم»، للضرورة. وقوله: «أطْوَلْتِ» على غير قياس؛ فالقياس الإعلال. سيتكرر برقم 183.

2- انظره 403 و404.

3- انظر الكتاب1/31 و3/115.

4- انظر الخزانة 10/228.

5- هذا رأي سيبويه، والأعلم في أحد قوليه، وابن عصفور. انظر الكتاب1/31 و3/115 والنكت في تفسيره 1/229 وضرائر الشعر 202 والخزانة 10/228. وسيأتي نصُّ سيبويه عن الدماميني بعد قليل.

6- انظر الخزانة 10/228.

7- انظر الرضي 4/55 و443 و452، والجنى 509.

8- البيت كاملاً:

ونُبِّئْتُ ليلى أرسلَتْ بشفاعةٍ إلَــيَّ فهلاّ نفسُ لَيلى شَفيعُها

في الأصل و(أ): «فهلا نفس ليلها» وهوَ وهْم. والبيت للمجنون في ديوانه 134، ولابن الدُّمَينة في ديوانه 206، وللصمة القشيري في الخزانة 3/61 و8/513 و10/229 و11/245، ولهم في السيوطي 79، وينسب في الأغاني 11/335 للمُغَنِّي عَلَوَيْهِ أبي الحسن علي بن عبد اللّه بن سيف، ونسبه ابن خلّكان في وفيات الأعيان1/47 إلى إبراهيم بن العباس الصولي، وأحاله إلى الحماسة، وهو بلا نسبة في ديوان الحماسة 2/62 وشرح المرزوقي 1220 والرضي1/470 و4/55 و443 و452 ورصف المباني 408 والجنى 509 و613 وأوضح المسالك 3/116 والمغني 103 و354 و404 و759 والأشموني 2/152 والهمع 2/477. والشاهد مجيء الجملة الاسمية بعدَ «هلاّ» ضرورةً، بدل الفعلية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعم المُـبَـرِّد[1] أنّ **(ما)** زائدة، و**(وصال)** فاعلٌ، لا مبتدأ. وزعم بعضهم[2] أنّ (ما) مع هـذه الأفعال مصدريةٌ لا كافةٌ. انتهى.

قال الدماميني: أقول: والذي قاله سـيبَوَيه في الكتاب[3] ما نصُّـه: «وقـد يَجُوْزُ تَقْـدِيم الاسـم في الشـعر، قال:

183- صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وقَلَّـما وِصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَـدُومُ»[4]

فهذا تصريحٌ بأنّ وجْهَ الضرورة تقـديمُ الاسم على رافعه. فلم يبقَ بعد ذلك وجْهٌ للاختلاف فـي توجيه كلامه: هل وجه الضرورة إيلاءُ **(قلّما)** الفعلَ مُقَـدَّراً، أو إنابةُ الاسمية عن الفعلية؟ ولم يبـقَ وجْهٌ لِـردِّ ابنِ السِّـيد[5] القولَ بأنَّ وَجْهَ الضَّرورة تقـديم الفعل، بأنّ البصريين لا يجوّزون تقـديمَ الفاعلَ في شـعـر ولا نـثـر.

قال المُـصَـنِّف في بعض تعاليقه[6]: والصواب في البيـت أن يقـال: **(وِدادٌ)**، عِـوَضُ قولِـه: **(وصالٌ)**، وإن كان سـيبَوَيه وغيره أوْرَدُوهُ كذلك[7]؛ يعني أنّ تَسَـلُّطَ النَّـفْيِ علـى دوام الوِصـال يقتضي وجود أصله، وليس كذلك؛ لأنّه لا وصال أصلاً مع الصدود، طال أو لم يطل. **123/ب**

وقد يقال: عبَّر بالوصال عن إرادته وتَوَقُّعِه، أو حُذِفَ مضافٌ للقرينـة؛ فـإنَّ المُـحِـبَّ قـد يَيْـئَـسُ[8] من الوصل بطول استمرار الصدود واستمرار الإعراض، فينقطع رجاؤه منه، وتوقُّعُهُ له، فيكونُ ذلك سبباً لِسُـلُـوِّه وعدمِ إرادتِـه لِلْوِصال، وكثيرٌ ما يقع ذلك لِبعض الناس. انتهى[9].

161❁قوله: **(عن طلب الفاعل)** أي: كما كُـفَّـتْ (رُبَّما). إلاَّ أنَّ (رُبَّ) لِـمـا مضى، و(قلَّ) لِـمـا يأتي. نصَّ عليه ابن العلج[10]. كذا في الـدماميني.

1- انظر المقتضب1/222 والخزانة 10/227. وجوّزه الأعلم في قوله الثاني، انظر النكت 1/229.

2- انظر الرضي 4/329 والخزانة 10/227. ؛ وجوّزَ ابن السرّاج إضمارِ (يكونُ)، أي: قُلَّ ما يكونُ وصالٌ يدومُ على طـولِ الصدودِ. قال: وحَقّ (ما) إذا دخلتْ كافةً في مثلِ هذا الموضعِ فإنَّما تدخلُ ليقعَ الفعلُ بعدَها. انظر الأصـول في النحـو 3/466 والخزانة 10/228.

3- انظر 3/115.

4- تقدم قبل قليل برقم 181.

5- المتقدم في نصّ المغني قبل قليل.

6- لم أقف على مصدر لابن هشام فيه هذا الكلام. وقد أورده الشمني 2/81.

7- يعني رَوَوهُ بلفظ «وصال» بدل «وداد».

8- في النسخ: «ييأس». وأثبتها على قواعد الإملاء المشهورة.

9- كلام الدماميني، انظر الشمني 2/81.

10- قال السيوطي: «صاحب البسيط ضياء الدين بن العلج، أكثر أبو حيّان وأتباعه من النقل عنه و لم أقف له على ترجمـة». بغية الوعاة 2/370. وكلامه نقلاً عن الدماميني في الشمني 2/81.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأمّا «وصالٌ» فهو فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسِّره الفعل المذكور، وهو «يدوم»، والتقدير: «قلّ ما يدومُ وِصالٌ يدومُ»، على حَدِّ: «إنِ امرؤٌ هلَكَ»، ولا يكون «وصالٌ» مبتدأً، وخبره «يدومُ»؛ لأنّ الفعلَ المكفوفَ عن طلب الفاعل لا يدخل إلاّ على الجملة الفعلية؛ لأنَّه أُجْرِيَ مجرى حرف النفي، فقولك: «قلّما يقول» بمعنى: «ما يقول». قاله ابن مالك في شرح التسهيل. فإن قلتَ: أين فاعل «قلّما»؟ قلتُ: لا فاعل له. فإنْ قلت: الفعل لا بدَّ له من فاعل، قلت: أقول بمَوْجِبِهِ، ولكن في غير الفعل المكفوف، فإن قلت: فهل لذلك نظير؟ قلت: نعَم، الفعل المؤكَّدُ، كقوله:

– .... * * * أتاكَ أتاكَ اللاّحِقونَ ....

فاللاّحقون فاعل للأول، ولا فاعلَ للثاني، كما قاله المصنف في التوضيح.

ولم تَكُفَّ «ما» مِن الأفعال عن عمَلِ الرفعِ إلاّ ثلاثة: (قَلَّ، وكَثُرَ، وطال)، ولا تدخل هذه الأفعال المكفوفة بـ «ما» إلاّ على فعليةٍ صُرِّحَ بفعليّتها. فالأول نحو:

– قلَّما يبرَحُ اللَّبيبُ ... .. * * * ....

والثاني نحو:

– يا ابنَ الزُّبَير طالَما عَصَيْكا * * *..... ....

قال الشُّمُنِّي[1]: وأقول: إنْ أرادَ أنَّهُ لا وِصالَ معَ الصدودَ في زَمَنِه، فمُسَلَّمٌ، لَكِنْ لا نُسَلِّمُ أنَّ ذلك مُرادُ الشاعر، وإنْ أرادَ أنّه لا وصالَ مع الصدود مطلقاً فممنوعٌ؛ لِجوازِ تَقَدُّمِ الوِصال على الصدودِ، وتأخّره عنهُ، والظاهرُ أن مُراد المُصَنِّف أنّه لا فائدة في قولنا: «لا يدوم وصال مع طول الصدود»، فليتأمل. انتهى.

161❁قوله: **(وجوباً)** مأخوذٌ من قوله: **(يُفَسِّرُهُ الفِعْلُ المَذْكُورُ)**؛ إذْ لا يُجمَعُ بينَ المفسِّر والمفسَّر[2].

163❁قوله: **(ولم تَكُفَّ «ما» من الأفعال إلاَّ قَلَّ وطالَ وكَثُرَ)**.. قال في المغني: وعِلَّةُ ذلك شَبَهُهُنَّ بـ (رُبَّ) ولا يدخلُ إلاَّ على جملةٍ فعليةٍ صُرِّحَ بفعلِها. انتهى[3].

163❁قوله: **(قَلَّما يَبْرَحُ اللّبيبُ)** بعضُ بيتٍ، وهو:

184. قلَّما يَبْرَحُ اللّبيبُ إلى ما يُورِثُ المَجْدَ داعِياً أو مُجِيبا[4]

(قَلَّما) في معنى النفي، واللّبيبُ: العاقل، و**(المَجد)**: الكرم[5]؛ أي: لا يبرح العاقل على إحدى هاتين الحالتين: إمّا أنْ يدعوَ إلى ما يُورِثُ المَجْدَ، وإمّا أن يُجيبَ إلى ذلك إذا دُعِي إليه. و**(إلى)** متعلّق بـ **(داعياً)** وحذف مثلها متعلّقاً بـ **(مجيباً)**.

1- في المنصف من الكلام 2/81.

2- أي لا يذكران معاً؛ فلا بدّ من حذف المفسَّر، وإلاّ لَما كان هناك حاجة إلى التفسير.

3- المغني 403. وقوله: «صُرِّحَ بفعلِها» إشارة إلى قوله في وجه الضرورة عند الشاهد المتقدم برقم 181: إنّ الشاعر أولاها فعلاً مقدراً.

4- مجهول القائل. المغني 403 والموصل 163 والسيوطي 244. والشاهد (قلّما) حيث كَفَّتْ (ما) الفِعْلَ (قلَّ) عنِ العمل.

5- انظر القاموس (ل ب ب) 136، (م ج د) 301.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثالث: «كثرَما فعلتَ كذا».

وأمّا: «قلَّما وصال... البيت»، مِمّا الجملة غيرُ مُصَرَّحٍ بفعلها، فقال سيبويه: ضرورةٌ.

والقسم الثاني: كافة عن عملِ النصبِ والرفع، وذلك مع «إنَّ» وأخواتها، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّما اللهُ إِلَهٌ واحدٌ﴾.

واعلم أنَّ الرضيَّ يُجيزُ التنازعَ في المعمول المتقدِّم في نحو: «**زيداً ضربتُ وأكرمتُ**»، و: «**بزيدٍ قُمْتُ وقَعَدْتُ**»[1]. وعلَيهِ فيأتي في هذا البيت مثل ذلك، وقد ردُّوه[2].

وذكر قطبُ الدين[3] في حواشي الكشّاف أنّ (ما) المتصلة بهذه الأفعال يجوز أن تكون كافَّةً، ويَظْهَرُ ثمرةُ ذلك في فَصلِها ووَصلِها خطّاً، فعلى الأول[4] تُفْصَل، وعلى الثاني تُوصَل.

163 قوله:

185_ (يا ابنَ الزُّبيرِ طالَما عَصَيْكا .....)[5]

الكاف فيه بدل من التاء بدلاً تصريفياً، من باب إنابة ضميرٍ عن ضمير، كما ظنّ ابن مالك[6]، فالكاف عندَه في (**عَصَيْكَ**) نائبةٌ عن التاء، والأصل: (عصَيتَ). **124/أ**

163 قوله: (**وذلك مع إنّ وأخواتها**).. قال في المغني[7]: وهي المُتّصلة بإنَّ وأخواتِها، نحو: ﴿**إِنَّما اللَّهُ إِلَهٌ واحِدٌ**﴾[8]، ﴿**كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ**﴾[9]، وتُسَمَّى المَتلُوَّةُ بفعلٍ مُهَيِّئةً.

1- انظر شرح الكافية1/203. وقد تقدم نصه في الصفحة427من هذا الكتاب.

2- ردّه الجوجري في شرح الشذور 2/739.

3- أبو عبد الله قطب الدين محمد بن محمد التحتاني الرازي (-766هـ) عالم بالحكمة والمنطق. من كتبه: تحرير القواعد المنطقية في شرح الشمسية، و لوامع الاسرار في شرح مطالع الأنوار، في المنطق، وحاشية على الكشاف. انظر مفتاح السعادة 1/246 وشذرات الذهب 6/207 وكشف الظنون 2/1063 و1478 و1716.

4- أي: كونها كافّةً.

5- بعده: «وطالَما عَنَّيْتُكا إليكا». رجز لأعرابي من حمير يخاطب عبد اللّه بن الزبير، وهو له في الصحاح (س ي ن) 2141 والخزانة 4/428، وبلا نسبة في سرّ الصناعة 280 والمحكم (ق ف و) 6/572 وشرح التسهيل1/397 والرضي2/264 واللّسان (ق ف و) 15/193 و(تا) 15/445 وتوضيح المقاصد 1626 والجنى 468 والدر المصون1/58 والمغني 204 والأشموني1/290 و4/85 والموصل 163 وحاشية الصبان1/393 و4/471. وعَصَيْكا: أصله عصيتَ، وهي على لهجة إبدال التاء كافاً. والشاهد (طالما) حيث كفّت (ما) الفعل (طالَ) عن عمل الرفع.

6- انظر شرح التسهيل1/397.

7- انظره من الصفحة 404 إلى 407.

8- ﴿يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلاّ الْحَقَّ إِنّما الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فامِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنّما اللّهُ إِلَهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ يَكونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً﴾ النساء 4/171.

9- ﴿يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ الأنفال 8/6.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيين[1] أنّ (ما) مع هذه الحروف اسم مبهم بمنـــزلة ضمير الشأن في التفخيم والإبهام، وفي[2] أنَّ الجملة بعده مفسِّــرة له ومُخْبَراً بها عنه، ويردُّه أنّها لا تصلُحُ للابتداء بها، ولا لدخول ناسخ غير (إنّ) وأخواتِها.

وردّه ابن الخباز في شرح الإيضاح[3] بامتناع: «**إنّما أينَ زيدٌ**» مع صحة تفسير ضـــمير الــشأن [بجملة الاستفهام، وهذا سهوٌ منه؛ إذْ لا يُفسَّــر ضمير الشأن][4] بالجمل غير الخبرية، اللّهــم إلاَّ مــع (أنْ) المخففة من الثقيلة، فإنَّه قــد يُفسَّر بالدعاء، نحو: «**أمَــا أنْ جَــزاكَ اللّــهُ خيــراً**»[5]، وقــراءة السبعة[6]: ﴿**والخامسةَ أنْ غضبَ اللّهُ عَليها**﴾[7]، على أنّا لا نُسَــلِّــم أنّ اسمَ (أنْ) المخففة يتعيَّن كونه ضميرَ شأنٍ؛ إذْ يجوز هنا أن يقــدر ضمير المخاطب في الأول والغائب في الثاني، وقــد قال ســيبَوَيه فــي قوله تعالى: ﴿**أنْ يا إبْراهيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا**﴾[8]: [إنَّ التقدير: أنَّكَ قد صَدَّقْتَ[9].

وأمّا][10]: ﴿**إنَّما تُوعَدُونَ لآتٍ**﴾[11]، ﴿**وأنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ**﴾[12]، ﴿**إنّما عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**﴾[13]، ﴿**أيَحْسَبُونَ أنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ ۞ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ**﴾[14]، ﴿**واعْلَمُوا أنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ**﴾[15]، فــ (ما) في

1- انظر هذا الرأي في الرضي 4/338 وارتشاف الضرب 1284 والمغني 404 وهمع الهوامع 1/460.

2- معطوف على قوله: (في التفخيم).

3- «الإيضاح في علوم البلاغة» كتاب في المعاني والبيان للخطيب القزويني (-739هـ) ألفه على ترتيب تلخـيص المفتـاح، وجعله كالشرح له، فوضح مواضعه المشكلة، وفصل معانيه المجملة، كما يقول في المقدمة. وقد شرحه غير واحــد. انظــر كشف الظنون 1/210 و211. وانظر كلامه في المغني 404.

4- ساقط من (أ) و(ب) سهواً.

5- قال سيبويه: وأمّا قولهم: «أمَا أنْ جزاك الله خيراً» فإنهم إنما أجازوه لأنه دعاء. الكتاب 3/167. وانظر الارتشاف991.

6- قرأها أبو عمرو على المشهور، وهي في مفردته 118. وقد تقدم تخريج القراءة في الصفحة

7- ﴿والْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْها إِن كانَ مِنَ الصّادِقِينَ﴾ النور 24/9.

8- أدرج بعدها: وما توعدون، وهذا سهو؛ إذ هي كما في التنــزيل الحكيم: ﴿وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ ۞ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ الصافات 37/104 و105.

9- انظر الكتاب 3/163.

10- ساقط سهواً من النسخ.

11- ﴿إِنَّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ الأنعام 6/134.

12- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ وأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ وأَنَّ اللّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ لقمان 31/30.

13- ﴿وَلا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً إِنّما عِنْدَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ النحل 16/95.

14- ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ ۞ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ﴾ المؤمنون 23/55 و56.

15- ﴿واعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى والْيَتامَى والْمَساكِينِ وابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْــتُمْ بِاللّهِ وَما أَنــزلْنا عَلَى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ واللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأنفال 8/41.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك كلِّهِ اسمٌ باتِّفاقٍ، والحَرْفُ عاملٌ، وأمّا: ﴿إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾[1]، فمَنْ نَصَبَ ﴿الميتة﴾ فـ (ما) كافّةٌ، ومَن رفعها ــ وهو أبو[2]رجاء العطاردي ــ فما اسمٌ موصول، والعائد محذوف، وكذلك: ﴿إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ﴾[3]، من يرفع ﴿كيد﴾ فـ (إنَّ) عاملةٌ، و(ما) موصولة، لكنه محتمل للاسمي والحرفي، أي: إن الّذي صنعوه، أو: إن صنعهم، ومَن نصب[4]ــ وهو ابن مسعود والربيع بن خُثَيْم[5]ــ فـ «ما» كافة، وجزم النَّحْويون في أنّ «ما» كافَّةٌ في: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾[6]، ولا يمتنعُ أنْ تَكُونَ بمعنى الّذي[7]، و﴿العلماءُ﴾ خبر، والعابد[8] مستتر في ﴿يخشى﴾، وأطلقت ﴿ما﴾ على جماعة العقلاء كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ ما مَلَكَتْ أَيمانُكُمْ﴾، ﴿فانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ﴾[9]. وأمّا قول النابغة[10]:

1- ﴿إِنّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ والدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنـــزيرِ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْــهِ إِنَّ اللّــهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ البقرة 2/173. وكذلك قوله ﷻ: ﴿إِنّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ والدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنــزيرِ وَما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِــهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَلا عادٍ فإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾ النحل 16/115.

2- أدرج هنا في الأصل: «محمد». والصواب أنه أبو رجاء العطاردي المتقدمة ترجمته في الصفحة حاشية. والنص مــن المغــني 405. هذا وقرأ مثله أبو جعفر وابن أبي عبلة وأبو عبد الرحمن السلمي، والقــراءة في معــاني الفــرّاء 1/102 والمحــرر الوجيز1/239 والعكبري 1/141 والبحر المحيط1/486 والدر المصون 2/235.

3- ﴿وأَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ طــه 20/69.

4- قرأ بالرفع العامة، وبالنصب مجاهد وحميد وزيد بن علي، على أنّه مفعول به، و«ما» مزيدة مُهَيِّئة. انظــر تفــسير الطــبري 18/337 والكشاف 3/75 والمحرر الوجيز 4/52 والبيضاوي 4/60 والبحر المحيط 6/260 والدر المصون 8/75.

5- في الأصل و(أ): «خشيب»، وفي المغني 405: «خيثم». وهوَ وهْم؛ إذ هو أبو يزيد الربيع بن خُثَيْم، الثوري الكوفي، من بني ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور (-70 أو 90هــ)، قارئ ومحدث ورِعٌ. روى عن ابن مسعود وأبي أيوب الأنــصاري. انظر طبقات ابن سعد 6/182 والوافي بالوفيات 14/56.

6- ﴿وَمِنَ النّاسِ والدَّوابِّ والأَنْعامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ كَذَلِكَ إِنّما يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ فاطر35/28.

7- في (ب): الذين.

8- أي الفاعل من ﴿يخشى﴾.

9- ﴿وإِن خِفْتُمْ أَلاّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتامَى فانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُباعَ فإِنْ خِفْتُمْ أَلاّ تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاّ تَعُولُوا﴾ النساء 4/3.

10- أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري (-18ق.هــ) شاعر جاهلي مُعمَّر، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء، فتعرض عليه أشعارها. كان حظياً عنــدَ النعمان بن المنذر، حــتّى شبب في قصيدة له بالمتجردة زوجة النعمان، فغضب منه النعمان، ففر النابغــة، ووفــد علــى الغسانيين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان فعاد إليه. انظر طبقات الفحول 51 وأنساب السمعاني 3/6 ومؤتلف الآمدي 252.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

186_ قالَتْ ألا لَيتَما هذا الحَمامَ لنا .....[1]

فمَن نصبَ «الحَمَامَ» ــ وهو الأرجح عندَ النَّحْويين في نحو: «**ليتَما زيداً قائمٌ**» ــ فـ (ما) زائدة غير كافة، و(هذا) اسمها و(لنا) الخبر. قال سيبَوَيه: وقد كان رُؤْبَةُ بنُ العَجّاج[2] ينشدُهُ رفعاً. انتهى[3]. فعَلى هذا يحتمل أن تكون (**ما**) كافةً، و(**هذا**) مبتدأ، ويحتمل أن تكون موصولةً، و(**هذا**) خبراً لِمحذوف[4]، أي: «ليتَ الّذي هو هذا الحمامُ لنا»، وهو ضعيف؛ لحذف الضمير المرفوع في صلة غير «أيّ» مع عدم طول الصلة، ويسهل ذلك تضمينه إبقاء الإعمال. **124/ب**

وزعم جماعة[5] من الأصوليين والبيانيين أنَّ (ما) الكافة مع (إنَّ) نافيةٌ، وأنَّ ذلك سبب إفادتهما للحصر، قالوا: لأنّ (إنّ) للإثبات، و(ما) للنفي، فلا يجوز أن يتوجَّها معاً إلى شيءٍ واحدٍ لأنّهُ تناقضٌ، ولا أن يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لأنّه خلاف الواقع باتفاق، فتعين صرفه لغير المذكور، وصرف الإثبات للمذكور، فجاء الحصر.

وهذا المبحث[6] مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النَّحْويين؛ إذْ ليست (إنّ) للإثبات، وإنّما هي لتوكيد الكلام: إثباتاً كان، مثل: «**إنّ زيداً قائمٌ**»، أو نفياً مثل: «**إنّ زيداً ليسَ بقائمٍ**»، ومثله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا**

1- عجزه: «إلى حَمامَتنا أو نِصفُهُ فَقَدِ»، من معلّقة النابغة، في ديوانه 34 وشرح الزوزني203 وجمل الخليل 120 و189 و307 وسيبَوَيه2/137 والأصول في النحو1/233 والخصائص 2/460 وإعراب (الزَّجّاج) 607 ومجمع الأمثال1/395 والمفصل 390 وأمالي الشجري 2/397 و561 والإنصاف 479 وشرح التسهيل2/38 والرضي 4/338 ورصف المباني 299 و316 و318 واللّسان (ق د د) 3/347 وأوضح المسالك1/312 وشرح الشذور365 وشرح القطر 210 والمغني 89 و376 و406 والأشموني1/311 والهمع1/220 و458 والخزانة 6/157 و10/251 وحاشية الصبان1/419. وفيه شاهد أيضاً على مجيء (أو) بمعنى الواو، ويروى: «ونصفه» فلا شاهد على ذلك حينئذٍ. والضمير في (قالت) عائد على فتاة الحي، وهي زرقاء اليمامة، في بيت سابق:

أُحْكُمْ كحُكْمِ فتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرَتْ إلى حمامِ شِراعٍ واردِ الثَمَدِ

وهو مع الشاهدين7 و123 من القصيدة نفسها.

2- أبو الجحّاف- أو أبو محمد- رؤبة بن عبد اللّه العجاج بن رؤبة التميمي السعدي (-145 هـ)، راجز من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللّغة، وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللّغة، ولّما ماتَ ودُفِنَ قال الخليل: دَفَنّا الشعر واللّغة والفصاحة. انظر الشعر والشعراء 495 والمؤتلف والمختلف 175 ووفيات الأعيان 2/303.

3- كلام سيبَوَيه. انظر الكتاب 2/137. وكلام المغني مستمر406.

4- في (ب): «لمبتدإ محذوف». وهو هو.

5- منهم الفخر الرازي وتقي الدين السبكي، انظر مفاتيح الغيب 5/12، و16/107 والإبهاج في شرح المنهاج1/356.

6- أفسده أبوحيان بقوله: وكونها _ أي «إنّما» ــ مركبةً من «ما» النافية دخلَ عليها «إنَّ» التي للإثبات، فأفادت الحصرَ، قولٌ رَكيكٌ فاسدٌ صادرٌ عن غير عارف بالنحو، والّذي نذهبُ إليه أنّها لا تدلُّ على الحصرِ بالوضعِ، كما أنّ الحصرَ لا يُفهَم من أخواتِها التي كُفّتْ بِما. انظر البحر المحيط1/61. وكلام المصنف الآتي يوافقه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقِسْمُ الثالث: كافَّةٌ عن عمَلِ الجرِّ، ومُهَيِّئةٌ للدخول على الجملة الفعلية:
فالمُهيِّئة، نحو قوله تعالى: (رُبَّما يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مُسلِمين).

يَظْلِمُ النّاسَ شيئاً﴾[1]، وليستْ (ما) للنفي، بل هي بمنزلتها في أخواتها (ليتَما، ولَعَلَّما، ولَكنَّما، وكأنَّما). وبعضهم[2] ينسِبُ القولَ بأنّها نافيةٌ للفارسي في كتاب الشيرازيات[3]، ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها، ولا قاله نحويٌّ غيره[4]، وإنّما قال الفارسي في الشيرازيات[5]: إنّ العرب عامَلُوا (إنّما) معاملةَ النفي و(إلاّ) في فصلِ [الضمير، كقول الفرزدق][6]:

187_ ..... وإنّما يُدافِعُ عَن أحسابهِمْ أنا أو مِثْلِي[7]

فهذا كقول الآخر:

188_ قد علِمتْ سلمى وجاراتُها ما قَطَّرَ الفارِسَ إلاَّ أنا[8]

وقولُ أبي حيان[9]: لا يجوزُ فَصْلُ الضمير المحصور بـ (إنّما)، وإنَّ الفَصْلَ في البيتِ الأوَّلِ

1- ﴿إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يونس 44/10.

2- هو الشهاب القَرافي في نفائس الأصول في شرح المحصول في علم الأصول للفخر الرازي 1032/3.

3- مسائل نحوية أملاها بشيراز، وهي مدينة فارسية جنوب غرب إيران، تبعد عن طهران حوالي 900 كم جنوباً، معناها: اللبن المصفى، أو قلب الأسد. انظر المعجم الذهبي 442.

4- بالفعل لم أقف عليه لغيره.

5- انظر المسائل الشيرازيات 270/2. وانظر كلامه في كتاب الشعر 199 والحجة162/1.

6- ساقط من النسخ كلّها، وقد استدركته من المغني والنص منه 407.

7- اختلف في صدره؛ فهو في ديوان الفرزدق 712 واللسان (ق ل و) 200/15: «أنا الضّامِنُ الحامي عليهمْ وإنما»، وشرح الشافية 79/4 والخزانة 465/4: «الراعي» بدل «الحامي»، وفي نتائج السهيلي 135 و317: «أدافع عن أعراض قومي وإنما»، وفي المحتسب 194/2 ودلائل الإعجاز252/1 ومفاتيح الغيب 10/5 و84/16 ونهاية الأرب72/7 وإيضاح القزويني121 والتلخيص 141 وتوضيح المقاصد 368 والجنى397 والأشموني93/1 والسيوطي245 والصبان173/1: «أنا الذائدُ الحامي الذِّمارِ وإنما»، وشرح التسهيل148/1 «الفارس» بدل «الذائد». ولم يذكر صدره في تهذيب اللغة (ن م) 384/15 واللّسان (أ ن ن) 31/13 والارتشاف 937 والمغني407 وأوضح المسالك88/1 والهمع209/1. والشاهد مجيء ضمير المتكلم منفصلاً في جملة «إنما»؛ لِجَرْيِها مُجرى النفي مع «إلاَّ»؛ أي: «لا يدافع عن أحسابهم إلاّ أنا أو مثلي».

8- في (أ): «ما نظر الفارسي». وهوَ وهْم. والبيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه167 وسيبَوَيه379/1 والأغاني 208/15 وإيضاح القزويني 122. وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة (ق ط ر) 6/9 ودلائل الإعجاز259/1 والمفصل 168 واللّسان (ق ط ر) 106/5 والدر المصون132/1 و102/9 والمغني407 والتاج (ق ط ر) 406/7. وقَطَّرَهُ: ألقاه على قَطْره، أي جانبه، وضبطه مرتضى الزبيدي في التاج بتخفيف العين.

9- انظر ارتشاف الضرب 936 و937. وانظر التذييل والتكميل 249/2 و250 و251.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ضرورة، واستدلالُه بقوله تعالى: ﴿إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾[1]، ﴿إِنَّما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾[2]، ﴿وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾[3]، وَهْـمٌ؛ لأنّ الحَصْرَ فيهنَّ في جانب الظرفِ، لا الفاعلِ، ألا تَرى أنَّ المعنى: ما أعِظُكُمْ إلاَّ بواحدة، وكذا الباقي. انتهى[4].

164 ❁قوله: **(وكافة عن عمل الجرّ)**.. قال في المغني: وتتصل بأحرف وظروف، فالأحرف:

أحدها: (رُبّ)[5]، وأكثر ما تدخل حينئذٍ على الماضي، كقوله:

189_ رُبَّما أوفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوبي شَمالاتُ[6]

لأنّ التقليل والتكثير إنّما يكونان فيما عُرِفَ حَدُّهُ، والمستقبل مجهول، ومن ثَمَّ قال الرُّمّاني[7] في: [﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾][8]: إنّما جازَ لأنَّ المستقبل معلوم عندَ اللّه تعالى كالماضي، وقيل هو[9] على

125/أ حكاية حالٍ ماضيةٍ مجازاً، مثل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾[10]، وقيل التقدير: «رُبَّما كان يودّ»، وتكونُ (كانَ) هذه

1- ﴿قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ﴾ سبأ 46/34.

2- ﴿قالَ إِنَّما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ يوسف 86/12.

3- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وإِنما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَما الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاّ مَتاعُ الْغُرُورِ﴾ آل عمران 185/3.

4- كلام المغني، انظره من الصفحة 404 إلى 407.

5- ينظر في رُبَّ: الأُزْهِيَّة 268 والرصف 188 والجنى 438 والمغني 179.

6- قاله جَذِيمةُ الأبرص يفتخر بأنه يصعد الجبل بنفسه ليستطلع أعداءه، ولا يعتمد في ذلك على غيره. والبيت له في سِيبَوَيه 518/3 وطبقات فحول الشعراء 38/1 والأغاني 311/15 والصحاح (ش م ل) 1740 وضرائر القزاز 160 والأُزْهِيَّة 92 و275 والمحكم (خ ش ي) 244/5 و(ش ل م) 71/8 وضرائر الشعر 29 واللّسان (ش ي خ) 32/3 و(ش م ل)366/11 والسيوطي 134 والخزانة404/11 والتاج (ش م ل) 389/14، ولعمرو بن هند في المفصل 458، وبلا نسبة في المقتضب 15/3 والأصول في النحو 453/3 وكتاب اللاّمات 115 وأمالي الشجري 565/2 وإعراب الأنباري 63/2 والرضي486/4 ورصف المباني 335 وارتشاف الضَّرَب 658 و1748 و2384 وتوضيح المقاصد 1175 والدر المصون313/1 و168/10 وأوضح المسالك 63/3 والمغني 180 و183 و407 والقاموس (ما)1241 والأشموني 107/2 والهمع 388/2 و513 والتاج (ما) 414/20 وحاشية الصبان 347/2 و321/3. وأوفيت: أشرفت، والعلَم: الجبل، والشَّمالات: رياح الشمال القطبية الشديدة. وفيه شاهد أيضاً على إدخال النون في الواجب ضرورة في «ترفعَنْ».

7- انظر رأيه في المغني 408 ونظم الدرر 203/4 و204. ولم أقف عليه في مصنفاته.

8- ﴿رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر 2/15.و سقطت الآية سهواً من الأصل و(أ).

9- في (ب): هي. وانظر تفسير الطبري 60/17 وتفسير مكي 3859 والحجة للفارسي 39/5 وغرائب التفسير 585 والرضي 295/4 والعكبري 776/2 والبحر المحيط 444/5 والفصول المفيدة 266.

10- ذكرت في التنزيل الحكيم في سياق أربع آيات: أولها: ﴿وَتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً﴾ الكهف99/18. وثانيها: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** فإذا هُم مِّنَ الأجْداثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ يس 51/36.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شأنيـــةً[1]، وليسَ حذفُ (كانَ) من دون (إنْ) و(لو) الشرطيتين مُستســـهَلاً[2]، ثُـــمَّ الخبر حينئذٍ، وهو ﴿**يَوَدُّ**﴾ مُـــخـــرَّجٌ على حكاية الحال الماضية، فلا حاجة إلى تقـــدير (كان). ولا يمتنع دخولها علـــى الجملة الاسمية، خلافاً للفارسي[3]، ولهذا قال في قول أبي دؤاد[4]:

190_ رُبَّما الجـامِـلُ الْمُـؤبَّـلُ فيهِـمْ .....[5]

(ما) نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها، أي: «رُبَّ شَـــيءٍ هُـــوَ الجامِلُ».

الثاني: الكاف[6]، نحو: «**كنْ كما أنت**»، وقوله:

191_..... **كَما سَيْفُ عَمْرٍو لم تَخُـنْـهُ مَضارِبُـهْ**[7]

وثالثها: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** فَصَعِقَ مَن فِي السَّماواتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إلاَّ مَن شاء اللّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فإذا هُـــم قِيـــامٌ يَنظُرُونَ﴾ الزمر39/68. ورابعها: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ ق 50/20.

1- قاله الربعي. انظر الرضي 4/295. وانظر غرائب التفسير 585 والمحرر الـــوجيز 3/350 والبرهـــان للزركـــشي 4/280. وضعّفه أبوحيان في البحر المحيط 5/444. وقال الفارسي في الحجة 5/39 إنّ هذا لا يجيزه سيبويه؛ لأنّ (كـــان) عنـــده لا تضمر. انظر الكتاب1/264. لكنه كان قد أجاز إضمارها بعد «إنْ». انظر الكتاب1/258.

2- في (ب): «مستعملاً». وفي المغني: «سهلاً»، والنص منه ص 408.

3- انظر الحجة 5/40. ورأيه في البيت المذكور في شرح التسهيل 3/174 والمغني 408 والهمع 389.

4- جارية بن الحجّاج بن حُمْران بن بَحْرِ بنِ عِصام بنِ نَبْهان بنِ مُنَبِّهِ بنِ حُذاقَةَ الإياديّ، وقيـــل حنظلـــة بـــن الـــشرقي (-79ق.هـــ) شاعر جاهلي من وُصّاف الخيل المجيدين؛ إنّما أحسن نعت الخيل لأنه كان على خيل النعمان بن المنذر. وكان أبو دؤاد قد جاور كعب بن أمامة الإيادي، فكان إذا هلك له بعير أو شاة أخلفها، فضُرب المثل به فقـــالوا: كجـــار أبي دؤاد. له شعر في الأصمعيات 185. انظر ترجمته في الأغاني 16/402 وسمط اللآلي 579 والتاج (ح ذ ق) 13/70.

5- عجُزه: «وعَناجِيْـــجُ بينهنَّ المِـــهارُ»، وهو لأبي دؤاد في تفسير الطبري 17/60 والمفصل 383 وأمالي الـــشجري 2/565 والمغني 183 و408 والسيوطي 139 والخزانة 9/586، وبلا نسبة في جمهرة اللّغـــة (ر م هـــــ) والأُزْهِـــيَّة 93 و275 وأمالي الشجري 2/243 والرضي4/295 وشرح التـــسهيل 3/172 و174 ورصـــف المبـــاني 193 و318 وتوضـــيح المقاصد741 والجنى 448 و455 والدر المصون 5/443 و7/138 و139 وأوضح المسالك 3/64 وابـــن عقيـــل 2/33 والأشموني 2/105 والهمع 2/349 و389 وحاشية الصبان 2/348 و4/91. ومن رواه بخفض «الجامِلِ» وصفته، حمله على الضرورة، أو على زيادةِ «أل». والجامل: جماعة الإبل، والمؤبَّل: كثير الإبل. والعناجيج: أحسن الخيل؛ وأبو دؤاد يتحـــدَّثُ عن قومه وما كانوا عليه من أنه إذا قامت الحرب حُشد لها الإبل الكثيرة والخيول المتميزة مع أمهارها.

6- يُنظَر في الكاف: الرصف 195 والجنى 78والمغني 233.

7- صدره: «أخٌ ماجدٌ لم يَخزُني يومَ مشهدٍ»، لنهشل بن حَرِّي (-45هـــ) في الحماســـة1/360 وشـــرح المرزوقـــي 872 والمستقصى1/366 والمستطرف1/384 والسيوطي171 وهو فيه ابن جرير، وللسموءل في الموصل 164 وليس في ديوانه، وبلا نسبة في أوضح المسالك 3/61 والإعراب 100 والمغـــني 236 و408 والقـــاموس (مـــا)1241 والعـــيني 3/334 والكافِـــيَجي 487 والهمع 2/390 والتاج (ما) 20/415. والمُراد بعَمْرٍو: ابنَ معد يكرب، وبسيفه: الصمصامة، يرثـــي أخاه مالكاً الّذي استُشهِد في جيش أمير المؤمنين كرَّم اللّه وجهه يومَ صفين. سيتكرر برقم 205.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قيل[1]: ومنه: ﴿اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ﴾[2]، وقيل[3]: (ما) موصولة، والتقدير: كالذي هو آلهة لهم، وقيل[4]: لا تُكَفُّ الكافُ بـ (ما)، وأنَّ (ما) في ذلك مصدريةٌ موصولةٌ بالجملةِ الاسمية.

الثالث: الباء[5]، كقوله:

192- فلَئِنْ صِرْتَ لا تَحِيرُ جَواباً لَبِما قد تُرى وأنتَ خَطِيبُ[6]

ذكره ابن مالك[7]، وأنّ (ما) الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل، كما أحدثت في الكاف معنى التعليل في نحو: ﴿واذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ﴾[8]. والظاهر أنَّ الباء والكاف للسببية[9]، وأن (ما) في ذلك[10] مصدرية، وقد سُلِّمَ أنَّ كُلاً من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم (ما)، كقوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ﴾[11]، ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾[12]، وقال: التقدير: أعجبُ لِعدمِ فلاحِ الكافرين. ثُمَّ المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل.

الرابع: «مِنْ»، كقول أبي حَيَّة[13]:

1- انظر الرضي 4/327 والدر المصون 5/442.

2- ﴿وَجاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلَهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ الأعراف 7/138.

3- انظر الإملاء 1/284 والتبيان 593 ومفاتيح الغيب 14/182 والدر المصون 5/442.

4- انظر الحاشية السابقة.

5- ينظر في الباء: الرصف 142 والجنى 36 والمغني 137.

6- للمطيع بن إياس الكوفي (-199هـ) يرثي يحيى بن زياد الحارثي في أمالي القالي1/271 ونسب في الخزانة 10/221 إلى صالح بين عبد القدوس. ولم ينسب في شرح التسهيل 3/172 وارتشاف الضَّرَب 1699 وتوضيح المقاصد 771 والمغني 408 والقاموس (ما) 1241 والهمع 2/388 والتاج (الباء) 20/381 و(ما) 20/415. وفي النسخ: «فلأن» والصواب أنّ اللاّم مُوَطِّئة لِجَواب القسم مع «إنْ» الشرطية، وهو: «لبما قد ترى» وفي الأصل و(أ): «بما قد ترى» ولا يستقيم.

7- انظر شرح التسهيل 3/172 و173.

8- ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فاذْكُرُوا اللّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ واذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ وإِن كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضّالِّينَ﴾ البقرة 2/198.

9- في المغني: «للتعليل». والنص منه 409.

10- في المغني 409: «معهما».

11- ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً﴾ النساء 4/160.

12- ﴿وأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾ القصص 28/82.

13- الهيثم بن الربيع بن زُرارة النميري (- 183هـ) من بني عامر شاعر مجيد فصيح راجز، من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره فيهما. انظر ترجمته في الأغاني 16/331 والوافي بالوفيات 235.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

193- وإنّا لَـمِـمّـا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً .....[1]

قاله ابن الشجري[2]. والظاهر أنَّ (ما) مصدريةٌ، وأنَّ المعنى مِثْلُه في: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾[3]، وقوله:

194-..... وضَنَّتْ علينا والضَّنينُ مِنَ البُخْلِ[4]

فجَعَلَ الإنسانَ والبَخيلَ مَخْلُوقَيْنِ مِنَ العَجَلِ والبُخْلِ مُبالَغةً.

وأمّا الظروف[5]:

فأحدها: «بعدَ»، كقوله:

195- أعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَما أفْنانُ رأْسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ[6]

وقيل: (ما) مصدرية، وهو الحقُّ[7]؛ لأنّ فيه إبقاءَ «بعدَ» على أصلها من الإضافة، ولأنّها لو لم تكن مضافة لَنُوِّنَتْ.

والثاني: (بينَ)، كقوله:

1- عَجُزُه: «على رأسِهِ تُلْقِي اللّسانَ منَ الفَمِ». والبيت لأبي حية في ديوانه 174 وسيبَوَيه 3/156 والأُزْهِيَّة 90 وأمالي الشجري 2/567 والمغني 409 و424 والسيوطي 245 والخزانة10/215 و217، وبلا نسبة في المقتضب 4/174 وأساس البلاغة (ك ب ش) 2/120 والرضي 4/328 والجنى 315 والدر المصون 4/13 و6/403 والقاموس (ما)1241 والهمع 2/378 و388 والتاج (ما) 20/415. والكبش هنا سيد القوم.

2- انظر أماليه 2/566.

3- ﴿خُلِقَ الإنسانُ مِنْ عَجَلٍ سأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ الأنبياء 21/37.

4- صدره: «ألا أصبحتْ أسماءُ جاذمةَ الحبلِ» للبَعيثِ بن بشر (-134هـ) في المحكم 8/156 والمخصص1/248 واللّسان (ج ذ م) 12/87 و(ض ن ن) 13/261، والبيت بلا نسبة في الخصائص 2/202 و3/259 والمحتسب 2/45 وأمالي الشجري1/107 والمغني 409 والسيوطي 246 والخزانة 10/216. والجاذم: القاطع.

5- أي: التي تتصل بها «ما» الكافة.

6- للمرّار بن سعيد الفقعسي الأسدي في سيبويه1/116 و2/139 وأمالي الشجري 2/561 واللّسان (ع ل ق) 10/262 و(ث غ م) 12/78 والسيوطي 246 والخزانة11/232 والتاج (ع ل ق) 13/346 (ث غ م) 16/86 و(ما) 20/415، وللمرّار زياد بن منقذ الأسدي في معجم الشعراء 398 والأُزْهِيَّة 88، وللمرار من دون تعيين في الأصول في النحو1/234 والموصل 165 واللسان (ف ن ن) 13/326 والتاج (ف ن ن). والبيت بلا نسبة في إصلاح المنطق1/45 والمقتضب 2/54 والأصول في النحو 2/258 وجمهرة الأمثال 2/308 ونتائج السهيلي 145 وشرح التسهيل1/227 و3/126 و128 والرضي 4/441 ورصف المباني 314 وارتشاف الضَّرَب 1827 و2113 و2254 والمغني 409 والقاموس (ما)1241 والكافيَجي487 والهمع 2/142 والخزانة 10/230 و251. وفيه شاهد أيضاً على إجراء المصدر، وهو «عَلاقة» مجرى الفعل، فعمل عمله، فنصب «أمَّ». والأفنان: الأغصان، والثَّغام: نبْتٌ إذا يبس صار أبيضَ، والمُخلِس، بكسر اللاّم: المختلط رطبه بيابسه.

7- في المغني 409: وهو الظاهر. والقائل بذلك الرضي في شرح الكافية 4/441. خلافاً للسهيلي في نتائج الفكر 145.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

196_ بَـينَـمـا نَحْنُ بالأراكِ مَـعـاً إذْ أتـى راكِـبٌ عَـلى جَـمَـلِـهْ[1]

125/ب

وقيل[2]: (ما) زائدة و(بين) مضافة إلى الجملة، وقيل: زائدة، و«بينَ» مضافة إلى «زمن» محـذوف مضاف إلى الجملة، أي: «بينَ أوقاتِ نحن بالأراك»[3]. والأقوال الثلاثة تجري في (بينَ) مع الألـف، في نحو قوله:

197_ فبَينا نَسُوسُ النّاسَ والأمْرُ أمْرُنا إذا نحن فيهِمْ سُوقَةٌ ليسَ نُنْصِفُ[4]

و**الثالث** و**الرابع**: «حيثُ» و«إذْ»[5]، ويُضَمَّـنان حينئذٍ معنى (إن) الشرطية فيجزمان فعلين.

و**غير الكافة** نوعان: عِـوَضٌ، وغيرُ عِـوَضٍ؛ **فالعِوَض** في موضعين:

أحدهما: في نحو قولهم: «**أمّـا أنتَ مُنطلِقاً انطلَقْتُ**»[6]، والأصل: انطلقتُ لِـأنْ كنـتَ مُنطلقـاً؛ فقُـدِّم المفعول له للاختصاص، وحُذِفَ الجارُّ و(كانَ) للاختـصار، وجِـيءَ بـ (مـا) للتعـويض، وأُدغِمَتْ النونُ للتقارب، والعملُ عندَ الفارسي وابن جني لـ «ما»، لا لـ «كانَ»[7].

و**الثاني**: نحو قولهم: «**افعَلْ هذا إمّـا لا**»، وأصله: إن كنتَ لا تفعلُ غيرَهُ.

و**غير العِوَض**: يقع بعد الرافع، كقولك: «**شـتانَ ما زيدٌ وعمْـرٌو**»، وقول مُهَلْهِلٍ[8]:

198_ لو بِـأبـانَيْنِ جاءَ يخطِبُها رُمِّـلَ ما أنْفُ خاطِبٍ بـدَمِ[9]

1- لجميل بثينة (-82هـ) في ديوانه 105 والأغاني 99/8 والسيوطي 126 و246 والخزانة 21/10، وبلا نـسبة في معـاني الفراء459/1 وشرح التسهيل 209/2 والمغني 410 والقاموس (ما) 1241 والخزانـة 73/7 والتـاج (مـا) 415/20. والأراك: موضع بعَرَفات.

2- انظر الخزانة 63/7.

3- انظر سرّ الصناعة 24.

4- لحرقة بنت النعمان بن المنذر في ديوان الحماسة 53/2 والصحاح (ن ص ف) 1434 وشرح المرزوقي 1203 والجنى 376 واللّسان (ن ص ف) 333/9 و(س وق) 170/10 والروض المعطار 208 والخزانة 59/7 و68 و70 والتاج (ن ص ف) 503/12 و(س وق) 230/13، ولأختها هند في أمالي الشجري 451/2 ولهما في السيوطي 246، والبيت بلا نـسبة في والأساس (ن ص ف) 276/2 والرضي 195/3 والمغني 410 و485 والقاموس (ما)1241 والهمـع 149/2. والـسوقة: الخدم.

5- ينظر في حيث: المغني 176 وفي إذْ: الرصف 59 والمغني 111.

6- انظر الكتاب 293/1 و7/3 و332.

7- في المسائل البغداديات 307 أنّ العمل للفعل. وانظر الخصائص 380/2.

8- عَدِيّ بن ربيعة التغلبي المشهور بالزير سالم- لانشغاله باللهو والنساء ولسلامته من المخاطر الّتي يخوض بها- شاعر فـارس جاهلي شجاع، قتل جساسُ بن مرة البكري أخاه كليباً، فخاض مع البكريين حرب البسوس المشهورة. انظر ترجمتـه في طبقات الفحول 39 ومعجم الشعراء 109.

9- لمهلهل في الكامل للمبرد 78/3 والعقد الفريد 395/3 والأغاني 56/5 وتهذيب اللغة (ن ب) 361/15 والصحاح (ض ر ج) 326 والمحكم (ن ب أ) 489/10 واللسان (ض ر ج) 313/2 و(أ ب ن) 5/13 والمغني 411 والـروض المعطـار7 والسيوطي 247 والتاج (ض ر ج) 422/3 و(ما) 416/20، وبلا نسبة في سرّ الصناعة 462 والقـاموس (مـا)1241=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقــد مضى البحث في قوله:

199_ أنــوْراً سَـرْعَ ماذا يا فَرُوقُ .....[1]

وأنَّ التقــدير: أنِــفــاراً سَـــرُعَ هذا.

وبعدَ الناصب الرافع، نحو: «**ليتما زيداً قائم**». وبعد الجــازم، نحــو: ﴿**وإمّـا يَنـزغَنّكَ**﴾[2]، ﴿**أيـاً مـا تَدْعُوا**﴾[3]، ﴿**أَينَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ**﴾[4]، وقول الأعشى[5]:

200_ متى ما تُناخِي عندَ بابِ ابنِ هاشمٍ تُراحِي وتَلْـقَي مِن فَـواضِـلِـهِ نَـدى[6]

وبعدَ الخافض، حرفاً كان نحو: ﴿**فبِمـا رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ**﴾[7]، ﴿**عَمّا قَلِيلٍ**﴾[8]، ﴿**مِمّا خَطِيّاتِهِمْ**﴾[9]، وقوله:

=والهمع 248/3. والأبانان: جبلان أحدهما اسمه أبان، فغلَّبه على الآخر، ورُمِّلَ: ضُرِّجَ ولُطِّخ. قال هذا البيت لمــا أُكــرِه على تزويج ابنته من أحد الأعراب، وذلك في أواخر حياته قبل أن يأسره عمرو بن مالك.

1- تقدم برقم 177. وبحث فيه هناك.

2- ﴿وإمّا يَنــزغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نــزغٌ فاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأعراف 200/7.

3- ﴿قُلِ ادْعُوا اللّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها وابْتَغِ بَــيْنَ ذَلِــكَ سَبِيلاً﴾ الإسراء 110/17.

4- ﴿أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وإن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وإن تُصِبْهُمْ سَــيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ فَمالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ النساء 78/4.

5- أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي (-7هــ)، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكــر بن وائل والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلّقات. ولقب بالأعشى لضعف بــصره، وعمي في أواخر عمره. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، وكان يُغنّي بشعره فسمّي (صناجة العرب).عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام و لم يسلم. انظر طبقات فحول الشعراء 51 و ومعجم الشعراء 382.

6- رواية الديوان «تريحي.. يدا» والخطاب للناقة، وأراد بابن هاشم: الرسول الأعظم ﷺ. والبيت في الــديوان 46 وجمهــرة أشعار العرب 67 والعين (ر ي ح)293/3 والأغاني 147/9 وأمالي الشجري 569/2 ونهاية الأرب 47/18 والمغني 411 والسيوطي247 والخزانة 38/3.

7- ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فاعْفُ عَنْهُمْ واسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرْهُمْ فِــي الأَمْرِ فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران 159/3.

8- ﴿قالَ عَمّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ﴾ المؤمنون 40/23.

9- ﴿**مِمّا خَطِيئاتِهِمْ** أُغْرِقُوا فأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ أَنْصاراً﴾ نوح 25/71. وفي النسخة (أ): «خطاياهــا»، وهي تحريف، وأثبتُّ ﴿خطيّاتهم﴾ جمعاً بالألف والتاء بإبدال الهمزة ياءً، وإدغام ياء المدّ فيها، كما وردت في الأصل، وهي قراءة أبو رجاء العطاردي وأبي جعفر. ووردت في (ب): «خطاياهم» جمع تكسير، على قراءة الحسن وعيسى والأعــرج وأبي عمرو. انظر القراءتين مفاتيح الغيب 128/30 والكشاف620/4 ومجمع البيان96/29 والبحر المحيط 343/8 والنشر 391/2 والإتحاف 752.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

201_ رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرى وطَعنَةٍ نَجْلاءِ[1]

وقوله:

202_ ونَنْصُرُ مَولانا ونَعلَمُ أنَّهُ كَما النّاسِ مَجْرُومٌ علَيهِ وجارِمُ[2]

أو اسماً، كقوله تعالى: ﴿أَيَّما الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾[3] وقول الشاعر:

203_ نامَ الخَلِيُّ فما أُحِسُّ رُقادِي والهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وِسادي

_ مِن غَيرِ ما سَقَمٍ ولَكنْ شَفَّنِي هَمٌّ أراهُ قد أصابَ فُؤادي[4]

وقوله:

204_..... ولا سِيَّما يَومٍ بِدارَةِ جُلْجُلِ[5]

أي: ولا مثل يوم، وقوله **(بدارة)** صفة لـ **(يوم)**، وخبر (لا) محذوف، ومَن رفع **(يوم)** فالتقدير: «ولا مثل الّذي هو يوم»، وحسَّنَ حذْفَ العائد طولُ الصلة بصفة **(يوم)**، ثمَّ المشهور أنَّ (ما) مخفوضةٌ، وخبرَ (لا) محذوف.

1- لعدي بن الرَّعلاء الغساني، والرَّعلاء أمه، في الأصمعيات 152 وجمهرة اللّغة (ج ل ن) ومعجم الشعراء 117 والأُزْهِيَّة 80 و93 وأمالي الشجري 2/566 وحماسته 194 والسيوطي 138 والخزانة 9/582، وبلا نسبة في الرضي 4/294 ورصف المباني 194 و316 وارتشاف الضَّرَب 1748 وتوضيح المقاصد 773 والجنى 456 وأوضح المسالك 3/59 والمغني 183 و411 والأشموني 2/106 والهمع 2/389 والتاج (ما) 20/415 وحاشية الصبان 2/346. وقوله: «بين بصرى» أي: بين أماكن بصرى، وهي مدينة جبل حوران من أرض الشام، كانت من أعمال دمشق، وبصرى أخرى من قرى بغداد قرب عُكْبَراء. (انظر معجم البلدان1/441 والروض المعطار 109). ونجلاءُ: واسعة، وصرفها هنا للضرورة.

2- لعمرو بنِ بُراقة (-11هـ) شاعر همذان في الجاهلية، وبُراقة أمه؛ أما أبُوه فاسمه مَنْبَه. والبيت له في أمالي القالي 2/122 والسيوطي 170 وبلا نسبة في شرح التسهيل3/171 و363 وتوضيح المقاصد 774 والجنى 166 و482 والدر المصون 2/333 و5/443 و8/212 وأوضح المسالك 3/60 والمغني 92 و236 و412 و468 وابن عقيل 2/34 والأشموني 2/106 والهمع 2/390 و3/160 والخزانة 10/207 وحاشية الصبان 2/347. والمجروم عليه: الواقع عليه الظلم.

3- ﴿قالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّما الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ واللَّهُ عَلَى ما نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ القصص 28/28.

4- للأسود بن يعفر النهشلي (-23ق.هـ) في ديوانه 25 والمفضليات1/546 وطبقات فحول الشعراء1/147 والأغاني 13/18 و20 والأساس (ح ض ر) 1/196 والخزانة 1/406 وبلا نسبة في المغني 412 والسيوطي 247. والخَلِيُّ: الخالي من الهموم، ما أُحِسُّ: ما أجد، شفَّه الهم: هَزَلَه وأنحله.

5- صدره: «ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنَّ صالحٌ». لامرئ القيس من معلّقته. والبيت في ديوانه 145 وشرح الزوزني 83 والأغاني 9/86 وتهذيب اللغة (س م) 13/84 والصحاح (س ي ا) 2387 والمفصل98 وإعراب الأنباري 2/64 وشرح التسهيل 2/318 والرضي 2/135 ورصف المباني 193 وارتشاف الضَّرَب 1550 واللّسان (س وي) 14/411 والجنى 334 و443 والمغني 186 و412 و550 والأشموني1/529 والسيوطي247 والهمع 2/217 والخزانة 3/444 و451 والتاج (ج ل ل) 14/115 وحاشية الصبان 2/248. ودارةُ جلجل: اسم موضع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الأخفش[1]: (ما) خبر لـــ (لا)، ويلزمه قطعُ (سِيَّ) عن الإضافة من غيـــر عِـــوَض، قيـــل: وكونُ خبر (لا) معرفةً[2]. وجوابه أنّه يُقَـــدَّرَ (ما) نكرةً موصوفةً، أو يكون قـــد رجـــع إلـــى قـــول سيبَوَيه في: «**لا رَجُلَ قائـــمٌ**»: إنّ ارتفاعَ الخبـــرَ بما كان مرتفعاً به، لا بـــ (لا) النافية[3]. 126/أ

وفي الهِـــيْـــتِـــيّـــات[4] للفارسي: إذا قيل: [«**قاموا لا سيّما زيد**»، فـــ (لا) مهملة، و(سِيَّ) حـــال، أي قاموا مماثلين لزيد في القيام][5]، ويردُّه صحَّة دخول الواو، وهي لا تدخل على الحـــال المفـــردة، وعدمُ[6] تكرار (لا)، وذلك واجب مع الحال المفردة.

وأمّـــا مَن نصبه[7] فهو تمييز. ثـــمَّ قيل[8]: (ما) نكرة تامة مخفوضة بالإضافة، وكأنّه قيـــل: «ولا مثل شيء»، ثـــمَّ جيء بالتمييز. وقال الفارسي[9]: (ما) حرفٌ كافٌّ لـــــ (سِـــــيَّ) عـــن الإضـــافة، فأشبهتِ الإضافةَ في: «**عَلى التَّمرَةِ مِثلُها زُبْـــداً**»[10]، وإذا قلت: «**لا سيَّما زيد**»، جـــاز رفـــع «**زيـــد**» وجرُّه[11]، وامتنع نصبُهُ. انتهى ما أردناه منه[12].

164❁قوله:

205- (أخٌ ماجِدٌ لم يَخْزُني يومَ مَشْهَدٍ كَما سَيفُ عَمْرٍو لم تَخُنْهُ مَضارِبُهْ)[13]

1- انظر رأيه في المغني 412. وأورد له الرضي 2/135 قوله في قولهم: «إنّ فلاناً كريمٌ ولا سيما إنْ أتيتَهُ قاعداً»: «ما» ههنـــا، زائدة، عوضاً عن المضاف إليه، أي: ولا مثله إن أتيته قاعداً. و لم أقف على رأيه في مصنفاته.

2- معطوف على قوله: «ويلزمه قطع سِيَّ عن الإضافة». وانظر الخزانة 3/445.

3- انظر الكتاب 2/275 و293.

4- مسائل نحوية أملاها في هِـــيـــتَ، وهي مدينة عراقية على ضفة الفرات. انظر الروض المعطار (هيت) 597. وانظـــر رأي الفارسي في ارتشاف الضرب 1552.

5- ساقط من الأصل.

6- أي: ويردُّه عدمُ...إلخ

7- أي: نصب «يوم» من الشاهد المتقدم برقم 204: «ولا سيما يوماً...البيت». وانظر الجنى 334 و443.

8- انظر الخزانة 3/445 و446.

9- انظر المغني 413 والخزانة 446. و لم أقف على رأيه في مصنفاته.

10- زبداً: تمييز. انظر الكتاب 2/172 والمفصل 94 والرضي 2/55. ثم قال سيبويه 2/181: فإذا قلت: «عليها مثلُها زُبْـــداً»، فإنْ شئتَ رفعتَ على البدل، وإنْ شئتَ رفعتَ على قوله: «ما هو؟» فتقول: «زبدٌ»، أي: هو زبد، ولا يكون الزبد صفةً؛ لأنه اسم.

11- في (ب): «جاز جر زيد ورفعه». وكذلك في المغني، والنص منه 413.

12- انظر المغني من ص 407 إلى 413. وانظر القاموس (ما)1241.

13- تقدم برقم 191.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والكافةُ عن عمل الجرّ نحو قوله، وهو السَّمَوْءَلُ:

– أخٌ ماجدٌ لم يخزُنِي يومَ مَشْهَدٍ * * * كما سيفُ عمرٍو لم تَخُنْهُ مَضارِبُهْ

برفع «سيفٌ» على الابتداء والخبر.

واختُلِفَ في «ما» التالية للفظ «بعدَ» في قوله، وهو المَرّارُ يُخاطِبُ نفسه:

– أعلاقةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدَما * * *أفنانُ رأسِك كالثَّغامِ المُخْلِسِ

على قولين: فقيل كافةٌ لـ «بعدَ» عن الإضافةِ إلى «أفنان». وقيل مصدرية عندَ مَن يُجَوِّزُ وصلها بالجملة الاسمية.

والعَلاقةُ بفتح العين المهملة: علاقة الحُبِّ، والوُلَيِّدُ: تصغير الوَلَد، وهو الصَّبَيُّ، والأفنان: جمع فَنَنٍ، وهو الغُصن، مبتدأٌ، والثَّغام بفتح المثلثة والغين المعجمة: جمع ثَغامةٍ، خبرُه، وهو نَبْتٌ في الجبل يَبْيَضُّ إذا يَبِسَ؛ شَبَّهَ به الشَّيبَ، والمُخْلِس بالخاء المعجمة والسين المهملة: اسم فاعل مِن: أخْلَسَ النباتُ إذا اختلطَ رُطبُهُ ويابسُهُ. واختَلَسَ رأسُهُ، إذا خالطَ سوادَه البياضُ.

الماجد: الكريم، والإخزاء: الإهانة والإذلال، والمشهد هنا مصدر ميمي كالشهود والحضور، ومَضرِبُ السيف ــ بكسر الراء ــ نحو شِبْرٍ من طرفه. فإن قلت: كيف جمع مضارب؟! قلت: هو مثل قولهم: «**شابَتْ مفارِقُهُ**»[1]، وإنّما له[2] مفرِق واحدٌ، مثل قول الشاعر يصف ناقة:

206_..... **تمدُّ لِلْمَشْيِ أوصالاً وأصْلابا**[3]

وإنّما لها صُلْبٌ واحدٌ، ولكنهم يُقدِّرون تسميةَ الجزء باسم الكل، فيقع الجمع موقع الواحد. و(**سيفُ عَمْرٍو**) مبتدأٌ، و(**لم تَخُنْهُ مضارِبُه**) الخبرُ، فـ (**ما**) كافَّةٌ، ولولا ذلك لَجُرَّ[4].

يمدح أخاه بأنّه كريم لم يُهِنْهُ في يوم يحضر فيه، كما أن سيف عمرٍو لم يُهِنْه في مشهد قتال، حيث لم تَخُنْهُ مضاربُهُ بأنْ نابَتْ[5] عن القطع، بل يمضي في الحال على حسبِ المُراد.

165❁قوله: (**أعَلاقةً**)[6] نُصِب بفعل مقدَّر على المصدرية[7].

165❁قوله: (**وهو الغصنُ**) هذا معناه في الأصل[8]، والظّاهِرُ أنَّ المُراد بالأفنان هنا شعر الرأس.

[الوجه الخامس: «ما» الحرفية الزائدة][9]

1- ومثله: «هذا بعير ذو عثانين». انظر الخصائص 2/421 و422 والمخصص 4/269.

2- في (ب): للإنسان. والمَفرِق، بفتح الميم وكسر الراء: الموضع الذي ينفرق فيه الشعر من الرأس.

3- صدره: «كأنّ هامتَها قبرٌ على شرفٍ».. للوليد بن عدي بن حجر الكندي في التذكرة الحمدونية 474، وبلا نسبة في المخصص 4/157 والمصون في الأدب 28 والمزهر 2/172،

4- أي: «**سيفُ**». وفي (ب): «لحسب». وهوَ وهْم.

5- في (ب): ينبو. ولاتناسب الصيغة قبلها.

6- من الشاهد المتقدم برقم 194.

7- أي: على المفعولية المطلقة.

8- انظر القاموس (ف ن ن) 1127. وإنّما أضاف الأغصان إلى الرأس على سبيل الاستعارة التصريحية.

9- وهو الوجه الثاني عشر لـ «ما» مطلقاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوجه الخامس: زائدةٌ، وتُسمى هي وغيرها مِنَ الحروف الزوائدِ: صِلَةً وتأكيداً في اصطلاح المُعربين؛ فَراراً مِن أنْ يَتَبادَرَ إلى الذهن أنَّ الزّائدَ لا مَعنى لَهُ.

والحاملُ على هذه التسميةِ خصوصُ المَقام القرآني، والتَّعميم لِطَرْدِ البابِ وقطْعِ المادة، نحو: ﴿فبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهم﴾، و: ﴿عمّا قليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ﴾، أي: «فبرحمةٍ»، و: «عنْ قليلٍ»، و«ما» صلة مؤكِّدة.

---

165 قوله: **﴿وزائدة﴾**.. قال في المغني: وزِيدتْ قبلَ الخافضِ، كما في قول بعضهم[1]: «**ما خلا زيدٍ وما عدا عمروٍ**»، بالخفض، وهو نادرٌ.

وبعدَ[2] أداة الشرط، جازمة كانت نحو: ﴿**وإمّا تَخافَنَّ**[3]﴾، ﴿**أينَما تَكُونُوا يدرِكْكُمُ المَوتُ**﴾[4]، أو غير جازمة نحو: ﴿**إذا ما جاؤُوها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ**﴾[5].

وبينَ المتبوع وتابعه في نحو: ﴿**مثلاً ما بَعُوضَةً**﴾[6]، قال الزَّجّاج: ﴿**ما**﴾ حرف زائد للتوكيد عندَ جميع البصريين. انتهى[7]. ويؤيده سقوطها[8] في قراءة ابن مسعود. **126/ب**

و﴿**بَعُوضَةً**﴾ بدلٌ، وقيل ﴿**ما**﴾ اسمٌ نكرةٌ صفةٌ لـ ﴿**مثلاً**﴾، أو بدل منه، و﴿**بَعُوضَةً**﴾ عطف بيان على ﴿**ما**﴾[9]، وقرأ رؤبةُ[10] برفع ﴿**بَعُوضَةٌ**﴾[11]، [والأكثرون على أن ﴿**ما**﴾ موصولة، أي: الّذي هو بَعُوضَةٌ][12]، وذلك عندَ البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة، وهو شاذٌّ عندَ البصريين، قياسٌ عندَ الكوفيين[13].

1- هو ابن جنّي، انظر اللمع 69 وشرح الرضي على الكافية 4/441.

2- معطوف على الكلام الأسبق، أي: وزِيدتْ «ما».

3- ﴿وإمّا تَخافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيانَةً فانبذْ إلَيْهِمْ عَلَى سَواء إنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الخائنِينَ﴾الأنفال 8/58.

4- ﴿**أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ** وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وإن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وإن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ فَمالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ النساء 4/78.

5- ﴿حتّى إذا ما جاؤُوها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وأبْصارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فصلت 41/20.

6- ﴿إنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مّا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فأمّا الَّذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وأمّا الَّذينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللّهُ بِهَذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهْدي بِهِ كَثيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إلاَّ الْفاسِقينَ﴾ البقرة 2/26.

7- كلام الزجاج، انظر معاني القرآن1/103. وانظر البرهان في علوم القرآن 3/77.

8- يعني «ما» في الآية السابقة، انظر بهذا الصدد مجمع البيان 1/144 و145.

9- انظر مشكل مكي1/83 والكشاف1/114 والمحرر الوجيز1/110 و111 والبرهان للزركشي 3/77.

10- ابن العجاج، وقد تقدم.

11- انظر المحتسب1/63 والكشاف 1/114 و115 والعكبري1/43 والبحر المحيط 3/123 و4/255.

12- ساقط من النسخ كلّها، وقد استدركته من المغني، والنص منه 413.

13- انظر المحتسب1/369 وتوضيح المقاصد 451.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واختار الزَّمَخْشَريّ[1] كون ﴿ما﴾ استفهاميةً مبتدأة[2]، و﴿بَعُوضَةٌ﴾ خبرَها، والمعنى: أيُّ شيءٍ البَعُوضَةُ فما فوقها..

وزادها[3] الأعشى مرتين في قوله:

207ـ إمّا تَرَيْنا حُفاةً لا نِعالَ لَنا إنّا كَذَلِكَ ما نَحْفى ونَنْتَعِلُ[4]

وأُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلْت[5] ثلاثَ مرّاتٍ في قوله:

208ـ سَلَعٌ ما ومِثلُهُ عُشَرٌ ما عائِلٌ ما وعالَتِ البَيْقُورا[6]

وهذا البيت: قال عيسى بن عُمر[7]: [لا أدري ما معناه، ولا رأيتُ أحداً يعرفه، وقال غيرهُ[8]: كانوا إذا أرادُوا][9] الاستسقاء في سنةِ الجَدْبِ، عَقَدُوا في أذنابِ البَقَرِ وبينَ عراقيبها السَلَعَ ــ بفتحتين ــ والعُشَرَ ــ بضمة ففتحة ــ وهما ضربانِ من الشجر[10]، ثمَّ أوقدوا فيها النار، وصعدوا بها الجبال، ورفعوا أصواتهم بالدعاء، قال:

1- انظر الكشاف 115/1 و81/2.

2- في المغني 413: مبتدأ.

3- في (أ): وزاد «ما». وهي المقصودة بالضمير على أية حال.

4- للأعشى من معلّقته، وهو في ديوانه 59 والأُزْهِيَّة 77 و152 وأمالي الشجري 570/2 و127/3 والرضي 462/4 والمغني 414 والخزانة 351/11. وهو مع الشاهد 142 من القصيدة نفسها.

5- أمية بن عبد اللّه أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي (-5هـ) شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، حكيم من أهل الطائف، إلا أن علماء اللّغة لا يحتجون بشعره لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب. كان مطلعاً على الكتب القديمة، وهو ممن حَرَّموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، وعندَما ظهر الإسلام قدم مكة وسمع من النبي ﷺ آيات من القرآن، ولم يسلم. وهو أول من جعل في مطالع الكتب: «باسمك اللّهمّ»، فكتبتها قريش. انظر الوافي بالوفيات 225/9.

6- والبيت في ديوان أمية 399 والحيوان 467/4 ودقائق التصريف 42 والصحاح (ع و ل) 1778 و(ع ل و) 2436 والأوائل 35 والأُزْهِيَّة 78 والمحكم (ع س ل) 484/1 وأمالي الشجري 570/2 واللّسان (ب ق ر) 73/4 و(س ل ع) 161/8 والمغني 414 والمزهر 305/2. والبيقور: اسم جمع بمعنى بقر. وسيأتي شرحه بعد قليل.

7- الثقفي النَّحْوي. وانظر أمالي الشجري 570/2.

8- قال أبو هلال العسكري في سياق الحديث عن نيران العرب في كتاب الأوائل 35: «فأما نار الاستمطار فكانوا في الجاهلية الأولى إذا احتبس المطر يجمعون البقر ويعقدون في أذنابها وعراقيبها السلع والعشر، ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النار ويزعمون أن ذلك أسباب المطر». وأنشد بيت أمية وبيت الورك الطائي الآتي. ثم قال: «البيقور والباقور والبقر سواء».اهـ. وانظر الصحاح (ع و ل) 1778.

9- ساقط من الأصل.

10- السلع: شجر مرٌّ يرتقي حبالاً لا ورق لها، ولكن لها قضبان تلتف على الغصون، وله ثمر مثل عناقيد العنب صغار، فإذا أينعَ اسوَدَّ، فتأكله القرود فقط. والعُشَر: من كبار الشجر، له صمغ حلو، وفيه حُرّاق مثل القطن يقتدح به. انظر اللسان (س ل ع) 161/8 و(ع ش ر) 574/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ أجاعلٌ أنتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً ذَرِيعةً لكَ بينَ اللّهِ والمَطَرِ[1]

ومعنى: «عالتِ البَيقورا» أنّ السَّنَةَ[2] أثقلتِ البقرَ بما حمَّلَتْها من السَّلَع والعُشَر. انتهى[3].

❁ ❁ ❁

1- لوداك ــ أو الوَرَك ــ الطائي، في الحيوان 4/468 والمحاسن والمساوئ 412 والصِّحاح (ب ق ر) 2/594 والأوائل 35 واللّسان (ب ق ر) 4/73 8/161 والمغني 414. قوله: «أجاعل» كذا في (ب) والمصادر، والّذي في سائر النسخ: «أجاعلي».

2- في (ب): المنعة. وهوَ وهْم. وانظر الصحاح (ع ل و) 2436.

3- كلام المغني: 413 و414.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البـــاب الرابـــع

في الإشـــارات إلى عِبـــارات مُسْـــتَـــوفـــاة لِلْمَـــقصود♣

167❁قوله: **(في الإشارات إلى عبارات)** جمع عبارة، وهي اللّفظ، وسُمِّي اللّفظ عبارةً لأنّه يُعَبَّـرُ بـهِ عمّا في الضمير، والمُراد من الإشارة إلى العبارات هو ذكرها.

167❁قوله: **(مـستوفاة)** كان الأولى: مستوفية للمقصود، اسم فاعل؛ لأنّه المناسب لِما ذكره الشارح من قوله: **(للمقصود)**، أي آخذة له بكماله، من قولك: «**استوفى فلانٌ حظَّهُ**»، إذا أخذَهُ وافياً كاملاً[1].

167❁قوله: **(موجزة)**.. قال في المُـطَـوَّل بعد كلامٍ ذكره[2]: فعُلِـمَ أن للإيجاز معنيين:

أحدهما: كون الكلام أقلَّ من عبارة المتعارَف.

والثاني: كونه أقلَّ مِـمّـا هو مقتضى المقام، وبينهما عمومٌ مِن وَجْهٍ[3].

إلى أنْ قال: وقـد تُـوُهِّـمَ من كلام السَّـكاكيّ[4] أنَّ الفرق بين الإيجاز والاختـصار، هـو أنَّ الإيجاز ما يكون بالنسبة إلى مقتضى المقام[5]، وهو وهْمٌ؛ لأنّ السَّكاكِيَّ قـد صرّح بإطلاق الاختصار على كونه أقلَّ من المتعارف أيضاً، نعم لو قيل: الإيجاز باصطلاحه أخصُّ لأنّه لم يطلقه بالنسبة إلـى ما هو مقتضى المقام، لم يبعد عن الصواب..إلخ. انتهى.

قال الفَـنَـرِيّ: قوله[6] **(فعُلم أن للإيجاز...إلخ)** هذا مبنيٌّ على ما ذكره التِّرْمِذِيُّ وغيرُهُ[7]، مـن أنّه لا فرق بين الإيجاز والاختصار عندَ السَّـكاكيّ، فهو يَستعمِل الإيجاز تارةً والاختـصار أخـرى، وقوله فيما سيأتي: **(نعم لو قيل: الإيجاز أخصّ...إلخ)** بيانٌ لِـما مالَ إلَيْهِ الشّارِحِ. انتهى.

♣- هذا العنوان ليس في (ب).

1- انظر القاموس (و ف ى) 1233.

2- في الباب الثامن عند كلامه على الإيجاز والإطناب والمساواة، وكان قد نقل عن السكاكي قوله: أمّا الإيجـاز والإطنـاب فلكونهما نسبيين، لا يتيسر الكلام فيهما إلاّ بترك التحقيق والتعيين. اهـ. وشرحه بقوله: فإنّ الموجز إنما يكـون مـوجزاً بالنسبة إلى كلامٍ أزْيَدَ منه، وكذا المُطنب، إنما يكون مُطنَباً بالقياس إلى كلام أنقص منه. انظر المطول 282 و283.

3- عبارة السيد في التعريفات 42: الإيجاز أداءُ المقصود بأقلّ مِنَ العبارةِ الْمُتَعارَفَة.

4- الوارد في نصّ المطول آنفاً. وانظر مفتاح العلوم 276 وإيضاح القزويني 170 ومختصر المعاني 169.

5- كذا في (ب)، وهو المشهور، والّذي في سائر النسخ: «الكلام».

6- في (ب): «قال الغزي». وهوَ وهْم؛ فالقول من نصّ المُطَوَّل الآنف الذكر، والشرح للفَـنَـرِيّ في حاشيته عليه 280.

7- لم أقف على رأيه. وقال أبو هلال العسكري: والفرق بينَ الاختصار والإيجاز: أنّ الاختصار هو إلقاؤك فضولَ الألفاظ مِنَ الكلامِ المُؤلَّفِ، مِن غير إخلالٍ بمعانيه.. فيكون في كلام قد سبق حدوثه وتأليفه. والإيجاز هو أنْ يُبنى الكلام علـى قِلَّـة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ينبغي لك أيّها المعرب أن تقول في نحو «ضُرِبَ» بضم أولِهِ وكسر ما قبلَ آخره، من قولك: «ضُرِبَ زيدٌ»: ضُرِبَ فِعلٌ ماضٍ ـ لِتَبْيِيْنِ نوعِ الفِعْلِ ـ لم يُسَمَّ فاعلُهُ، لِتبيين أنَّه لم يبقَ على صيغتهِ الأصليةِ. أو تقول: فِعل ماضٍ مبنيٌّ للمفعول؛ لِوَجازَةِ هاتين العبارتين.

فعُلِمَ أنّهما بمعنى، أو أنَّ الإيجاز[1] أخَصُّ[2]، وعلى كِلا التَّقديرين لم يَعتَبِرْ فيهما ما اعتبرَهُ الشارح، فلعلَّ ما ذكره اصطلاحٌ لبعض الناس وقَفَ عليه.

[ما ينبغي للمُعرِبِ]

127/أ

167❁قوله: **(ينبغي لك أيها المعرب)** أي يحسن منك[3].

167❁قوله: **(مِنْ «ضُرِبَ»)** لو قال: (مِن نحوِ: «ضُرِبَ»)، لكان أولى؛ لأنّ: «نحْوَ ضُرِبَ» لا يكونُ بعضاً من قولك: «ضُرِبَ زيدٌ»، فكان ينبغي أن يقول: «من نحو قولك». والجواب إمّا بأنّ المُراد من قولك: «ضُرِبَ زيد»: ونحوه، أو مثلاً، فحذف قوله: «و نحوه» أو: «مثلاً» لفهمه [بواسطة][4] أنَّ: «نحو ضرب» ليس بعض: «ضُرِبَ زيدٌ»، وإما بأنّ قوله: «مِن ضُرِبَ زيدٌ» متعلّق بالمضاف إليه، أي (ضُرِبَ) لا بالنَّحْو[5]، إلاَّ أنَّ فيه أنّه يلزم أن يأتي بما يكون التمثيل بالذات لـ: «نحوِ ضُرِبَ» لا لـ: «ضُرِبَ»، والظاهر العكس.

167❁قوله[6]: **(لم يُسمَّ فاعله)** أي لم يُذكر بأنْ ذُكر، ولم يُقْصَد.

167❁قوله: **(لتبيين أنّه لم يبقَ على صيغته الأصلية)**.. يقتضي أنَّ المبني للفاعل أصلٌ للمبني للمفعول، وهو الأصحُّ، وذهبَ قوم إلى أنّه أصلٌ برأسه؛ إذْ لنا[7] أفعالٌ لم تُبْنَ قطُّ لفاعل، نحو: (جُنَّ) و(حُمَّ). والدليل على أنّه مُغَيَّر على أصله صحة الواو في: «بُويِعَ زيدٌ» و«سُوْيِرَ»، مع وجود المقتضي لانقلابه ياءً، وإدغامه؛ فإنَّه إنّما صحَّ ليدلَّ على أنّه منقلبٌ عمّا لا يُدغَمُ في الياء، وهو ألِفُ (بايَع وسايَر)، ومراعاةً للأصل؛ إذِ المشتق مِمّا صحَّ صحيح، بدليل صحة (عاوَر) المشتق من (عوَر)[8].

167❁قوله: **(مبني للمفعول)** أي: للإسناد للمفعول.

اللفظ وكثرةِ المعاني، يقال: «أوجزَ الرجلُ في كلامه» إذا جعلَه على هذا السبيل، و«اختصر كلامه أو كلام غيره» إذا قصره بعد إطالة، فإن استعمل أحدَهما موضعَ الآخر، فلتقاربِ مَعْنَيَيْهِما. الفروق اللغوية 27.

1- كذا في (ب) والّذي في سائر النسخ: «الاختصار». والظاهر الأول.

2- في الأصل: إخصار.

3- أدرج هذا الكلام في الأصل في مستهل هذا الباب.

4- زيادة من (ب).

5- أي متعلّق بقوله: «ضُرِبَ» لا بقوله: «نَحْوَ».

6- زيد قبله في (أ): «قوله ينبغي لك أيها المعرب أي يطلب منك. لو قال من نحو ضرب لكان أولى». وهذا سهوٌ بَيِّنٌ.

7- أي: يشهد لنا. وانظر المخصص 4/308.

8- وكان القياس في نظائره انقلاب الواو ألفاً لتحركها بعد فتح؛ نحو: قَوَل ← قال.. إلخ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا تقلْ مع قولك: فعل ماضٍ مبني لِما ـ أي لِشيءٍ ـ لم يُسَمَّ فاعله؛ لِما فيه ـ أي لِما في هذا التعبير، بمعنى العبارة ـ مِنَ التطويلِ والخفاءِ؛ أمّا التطويل: فلأنَّ هذه العبارة سبع كلمات، والعبارتان السابقتان دونَ ذلك. وأمّا الخفاء: فلإبهامِ ما وقعتْ عليه «ما» المجرورةُ باللاّم. وفي كلتا العبارتين نظر؛

أمّا الأولى: فلأنَّها تصدقُ علَى الفِعلِ الّذي لا فاعلَ له، نحو: «قلّما»؛ فإنَّه فعل ماض لم يُسمَّ فاعله، مع أنَّه ليس مُراداً هنا.

167❁قوله: **(لِوَجازَةِ هاتين العبارتين)** يؤخذ منه أنَّ العبارة الثانية أولى؛ لأنّها أوجز من الأولى.

167❁قوله: **(لم يُسَمَّ فاعلُهُ)**.. إضافة الفاعل إلى المفعول، لملابسة كونه فاعلاً لفعل متعلّق به[1].

167❁قوله: **(لِما في هذا التعبير بمعنى العبارة)**.. كانَ الأَولى: «لما فيه»، أي: في قولك...إلخ؛ لأنّه الظاهر من عبارة المُصَنِّف. **127/ب**

167❁قوله: **(لإبهام ما وقعت عليه «ما»)** وذلك لأنّها تحتمل الفاعل والحدث.

168❁قوله: **(أنّه فعل ماض)** أي يصدق.

168❁قوله: **(مع أنّه ليس مُراداً)** أي من هذه العبارة، قال المُصَنِّف في شرح الشذور: وهو ــ أي نائب الفاعل[2] ــ الّذي يعبرون عنه بمفعول ما لم يُسَمَّ فاعله، والعبارة الأولى أولى لوجهين:

أحدهما: أنَّ النائب عن الفاعل يكون مفعولاً وغيره، كما سيأتي.

والثاني: أنَّ المنصوب في قولك: «**أُعطِيَ زيدٌ ديناراً**» يَصْدُق عليه أنّه مفعول الفعل الّذي لم يُسَمَّ فاعله، وليس مقصوداً لهم. انتهى[3].

أي: ولصدق العبارة الثانية الّتي هي عبارتهم على مفعول المصدر المحذوف الفاعل، وعلى مفعول الفعل المحذوف الفاعل، نحو: «**اضربوا القوم، واضربا القوم، واضربي القوم**».. وأمثالها مِمّا لا يُحصى، فهو مِن [مِثلِ قولِه][4]: «تخصيصُ اللّفظِ بقسم[5] منه اصطلاحاً».

قال الجَوْجَرِيُّ[6]: وكِلا الوجهين ــ يعني اللّذَين ذكرهما المُصَنِّف في شرح الشذور[7] ــ مِمّا يُنازع[8] فيه؛ وذلك لأنّ المفعول الّذي لم يُسَمَّ فاعله صارَ عَلَماً بالغلَبة في عُرْفِهِمْ[9] على

1- انظر الرضي1/215.

2- هذا الاعتراض للشنواني.

3- انظر شرح شذور الذهب 214.

4- من الأصل.

5- في (ب): بقسم.

6- شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري (-889هـ) فقيه مصري، نسبته إلى جوجر بُليدة بمصر قرب دمياط. من آثاره: شرح الإرشاد لابن المقري، وشرح شذور الذهب، وشرح همزية البوصيري. انظر البدر الطالع 2/200.

7- هذا الاعتراض للشنواني إشارة منه إلى كلام المُصَنِّف الآنف.

8- في (أ): يعالج.

9- أي المعربين. وفي (ب): «في غير فهم». وهو تصحيف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما الثانية: فلأنّ المفعولَ حيثُ أُطلِق انصرفَ إلى المفعول به؛ لأنَّه أكثرُ المفاعيل دَوراً في الكلامِ، كما قال المصنف في المُغنِي، فلا يشملُ المسندَ إلى المجرورِ والظرفِ والمصدرِ. وينبغي لك أن تقول في نحو «زيدٌ» المسندِ إليه الفعلُ المبنيُّ للمفعول: «نائبٌ عن الفاعل»؛ لجَلائهِ ووَجازَتِهِ..

ما يقوم مقامَ الفاعل من مفعول أو غيره، بحيث لو أُطْلِقَ فُهِمَ منه ذلك، ولا يخرج عنه شيء ولا يدخل فيه غيره. انتهى[1].

وقال الحفيد[2]: ويمكن أن يجاب عمّا ذكره المتقدِّمون من مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله بأنّهم إنّما قالوا: (مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله) لأنّهم يرون أنَّ الفعل إذا بُنِيَ للمفعول إنّما يكونُ إسنادُهُ حقيقةً إذا أُسْنِدَ إلى المفعول به، أمّا إذا أُسنِدَ إلى غيرِهِ فلا يكونُ حقيقةً.

وبهذا صرّح أهل المعاني[3]، على هذا فعبارتهم أولى؛ لأنّها لا تشمل غير المقصود، وأمّا صدقها على المفعول الثاني من باب (أُعطيَ) فمدفوع بأنّ كلامهم في المرفوعات لا في المنصوبات، وأمّا الأخصرية فموجودة في كلامهم، لأنّه لا عبارةَ أخصرُ مِمّا ذكروا في تأدية ما قصدوا، وأمّا الأوضحية فموجودة أيضاً. انتهى. **128/أ**

168 قوله: **(وأمّا الثانية...إلخ)**.. والجواب عن النظر الأول أنَّ المقصود من هذه العبارة تمييزه عن المعلوم من مادته، فالمقصود من قولنا في: «ضُرِبَ زيدٌ» ــ مثلاً ــ أنّه فعل ماضٍ لم يُسَمَّ فاعله، تمييزُهُ عن (ضَرَبَ) لا عن كلّ ضَرْبٍ ما عداه، فلا يضرُّ هذا الصِّدْق. وعن الثاني أن ذكر الفعل مع غير المفعول به قرينة على أنّه ليس المُراد، بل أعم منه، ونقول: المقصود[4] من العبارة الثانية تمييزه عن المعلوم فقط، [إمّا بأنّ المُراد من قولك: «ضُرب زيد»: ونحوه أو مثلاً، فحذف قوله: «و نحوه» أو (مثلاً» لفهمه بواسطة أنَّ: «نحو ضُرِبَ» ليس بعض: «ضُرِبَ زيدٌ»، وإمّا بأنّ قوله: «من ضُرِبَ زيدٌ» متعلّق بالمضاف إليه، لا بالنَّحْو، إلاَّ أن فيه أنّه يلزم أن يأتي بما يكون التمثيل بالذات لـ «نحو ضُرِبَ» لا لـ: «ضُرِبَ»، والظاهر العكس][5].

168 قوله: **(المبني للمفعول)**.. وفي بعضِ النسخ[6]: **(المبني للمجهول)** بدل المبني للمفعول، ومعناه: للمجهول فاعله، وفيه شيءٌ؛ لأنّ فاعله قد لا يكونَ مَجهولاً، وقد يقال إنّ المبني للمجهول صار اسماً في الاصطلاح للمبني للمفعول، سواءٌ كانَ الفاعل معلوماً أو مجهولاً.

1- انظر شرح الشذور للجوجري1/333.

2- هو حفيد السعد التفتازاني، وقد تقدمت الترجمة له 122. ولم أقف على كلامه.

3- انظر التعريفات 170 والكشف والبيان 131/8 وكتاب «إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل» لابن علاّن الصديقي.

4- في (ب): «ويقول غير المقصود». وهوَ وهْم.

5- ما بين حاصرتين ساقط من النسخ عدا الأصل، وقد تقدم في الصفحة ما قبل السابقة في سياق التعليق على قوله: **(مِن ضُرِبَ)**.

6- لم أقف عليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا تقلْ: «مفعولٌ لِما لم يُسَمَّ فاعلُه»؛ لخفائِه وطولِه، كما يؤخذ مِمّا تقدّم، وصدقِهِ ـ بالجرِّ، أي: ولِصدقِ هذا القولِ ـ على المفعول الثاني، مثل «دِرهماً» من نحو: «أُعطِيَ زيدٌ درهماً»، فيصدق على «درهماً» في هذا المثال أنَّه مفعول لِما لم يُسَمَّ فاعلُه، مع أنَّه ليس مراداً، ومِن ثَمَّ سمّاه المتقدمون: خبرَ ما لم يسمّ فاعله.

وينبغي لك أن تقول في «قد»: حرف لتقليل زمنِ الماضي وتقريبه من الحال، وتقليل حدث المضارع، ولتحقيق حدَثَيْهما، وتقدَّمَتْ أمثلةُ ذلكَ في بحثِ «قدْ».

وأنْ تقول في «لن» من نحو: «لَن أقومَ»: لنْ حرف نفي ونصب واستقبال، ولا يقتضي تأكيد النفي، خلافاً للزمخشري في كشافه، ولا تأبيدِه خلافاً له في أُنموذجه، فـ: «لن أقوم» يحتمل أنّك تريدُ: لا تقوم أبداً، وأنك لا تقومُ في بعض أزمنة المستقبل.

168❁قوله: **(مفعول لِما لم يُسَمَّ فاعله)** أي مفعول للعامل الّذي لم يُسَمَّ فاعله ــ أي النَّحْوي ــ بأنْ يُتْرَكَ ولم يُقصَد، فلا يَصدُقُ على: «**أنبَتَ الرَّبيعُ البَقْلَ**».

168❁قوله: **(ولِصدْقِه...إلخ)** أي: ولِصدقه أيضاً على مفعول المصدر المحذوف الفاعل، وعلى مفعول الفعل المحذوف الفاعل نحو: «**اضرِبُوا القومَ، واضرِبا القومَ، واضربي القومَ..**» وأمثالها مِمّا لا يحصى.

168❁قوله: **(خبر ما لم يُسَمَّ فاعله)** أي من حيث المعنى باعتبار أنّه أخذ له، وإن كان من حيث الوجود لم يصح الإخبار.

168❁قوله: **(لتقليل زمن الماضي)**.. [أي موضوع لأجل الدلالة على قِلَّةِ زمن الماضي، وقُرْبِهِ مِنَ الحال، وقِسْ عليه ما بعده.

169❁قوله: **(حرف نفي)**][1] أي حرف موضوع لانتفاء حدث الفعل الّذي دخل عليه فالنفي بمعنى الانتفاء، لأنّ المصدر كثيراً ما يطلق ويراد به الحاصل بالمصدر.

169❁قوله: **(ولا تقتضي تأكيد النفي ولا تأبيده)**[2].. على الأصحّ؛ قال الزَّمَخْشَريّ في الكشاف مُفَرِّقاً: فقولك: «**لن أقومَ**» كما في: «**إنّي مُقِيمٌ**» و«**أنا قائم**»، وقولك في شيء: «**لَنْ أفعلَهُ**» مُؤَكِّداً على وجه التأبيد، كقولك: «**لا أفعله أبداً**»، والمعنى أنَّ فعله ينافي حاله، كقوله تعالى: ﴿**لن يَخْلُقُوا ذُباباً**﴾[3] [أي: خَلْقُهُ مِنَ الأصنام مستحيلٌ مناف لحالها. انتهى[4].

1- ما بين حاصرتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج). وانظر في «لن»: الرصف 285 والجنى 270 والمغني 373.

2- في الموصل 169 تأييده. وهو تصحيف. والتأبيد هو إفادة لن النفي أبديّاً.

3- ﴿يا أَيُّها النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطّالِبُ والْمَطْلُوبُ﴾ الحج 22/73.

4- ليس هذا ما قاله، بل نصُّ ما في الكشاف3/171: «(لَنْ) أخت (لا) في نفى المستقبل ، إلا أنّ (لن) تنفيه نفياً مؤكَّداً، وتأكيده هاهنا الدلالة على أنَّ خَلْقَ الذُّباب منهم مستحيلٌ مُناف لأحوالهم، كأنّه قال: محال أن يخلقوا».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال في الأنموذج[1]: فقولك: «**لن أفعلَه**» [كقولك: لا أفعله أبداً][2]، ومنه قوله تعالى: ﴿**لن نَخلُقوا ذباباً**﴾[3]. قال ابن مالك: وحملَه على ذلك اعتقادُه في: ﴿**لن تَراني**﴾[4] أنَّ اللّه لا يُرى، وهو باطلٌ[5]. **128/ب**

وردّه غيرُه[6] بأنّها لو كانتْ للتأبيدِ لم يَصِحَّ التَّوْقِيْتُ في نحوِ: ﴿**فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً**﴾[7]، ﴿**قالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسَى**﴾[8]، أي: والحملُ على المجاز خلاف الأصل، فلا يصحُّ إلاَّ بدليل، ولكانَ ذِكْرُ الأبدِ في قولِه: ﴿**ولَن يَتَمَنَّوْهُ أبداً**﴾[9] تكراراً، والأصلُ عدمُه، واستفادةُ التأبيد في آية ﴿**لن نَّخلُقُوا ذُباباً**﴾[10] من خارج، وأمّا ما انتصرَ به [بعضُ المُتأخِّرين][11] للزَّمَخْشَرِيّ، كالحفيد؛ حيثُ قال: واعلَمْ أنَّ قولَ النَّحْويين: «(لنْ) ليست لتأبيدِ النفي مع أنّها لنفي سيفعل» متناقضٌ؛ وذلكَ لأنَّ (**سيفعل**)

1- مختصر لكتابه «المفصل في صنعة الإعراب». وقد نُسب إليه الزعم بإفادة «لن» للتأبيد. والتحقيق أنه لم يقل بالتأبيد كما هو واضح في الكشّاف 2/154 حيث قال: فإنْ قلت: ما معنى لَنْ؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه «لا»؛ وذلك أن «لا» تنفي المستقبل؛ تقول: «لا أفعل غداً»، فإذا أكَّدتَ نفيها قلت: «لن أفعل غداً». والمعنى أنّ فعلَه ينافي حالي، كقوله: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾، فقوله: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ﴾ نفيٌ للرؤية فيما يستقبل، و﴿لن تراني﴾ تأكيد وبيان، لأنّ المنفي مُناف لصفاته. اهـ. والموجود في (الأنموذج) المطبوع (أنها للتأكيد)، وكذا في شرحه، ويبدو أنّه وقعَ التأبيد تصحيفاً؛ قال الأردبيلي: «وفي بعض النسخ: (التأبيد) بدل قوله (التأكيد)». يُنظَر الأنموذج 102 وشرح الأردبيلي 190.

2- من (ب).

3- من الأصل.

4- ﴿وَلَمّا جاء مُوسَى لِميقاتِنا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قالَ **لَن تَراني** وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فإِنْ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَراني فَلَمّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وأنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف 7/143.

5- انظر شرح التسهيل 4/14. وقال ابن عطية عندَ الآية السابقة: لو سألَ موسى مُحالاً لكان في الكلام زجرٌ ما وتبيينٌ، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿لن تراني﴾ نصٌّ من الله تعالى على منعه الرؤية في الدنيا، و(لن) تنفي الفعل المستقبل، ولو بقينا مع هذا النفي بمجرده، لقضينا أنه لا يراه موسى أبداً، ولا في الآخرة، لكنْ وردَ من جهة أخرى بالحديث المتواتر أنّ أهل الإيمان يرون الله تعالى يوم القيامة. المحرر الوجيز2/450. وانظر الجواهر الحسان 2/52.

6- انظر المغني 374 والقاموس (ل ن) 1135 والإتقان في علوم القرآن1/507.

7- ﴿فَكُلِي واشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فإِمّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً **فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً**﴾ مريم 19/26.

8- طه 20/91.

9- ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ واللّهُ عَلِيمٌ بِالظّالِمِينَ﴾ البقرة 2/95. ولقائلٍ أنْ يقول: ليس هذا تكراراً باللفظ، وهو ظاهر، ولا بالمرادف؛ لأنّ الأبدَ لا يرادف «لن»؛ لأنّ الاسم لا يرادف الحرف، ولأنّ التأبيد نفس معنى «أبداً» وجزء معنى «لن»، وإنما هو تصريح ودلالة بالمطابقة على ما يفهم بالتضمّن، وله هنا فائدةٌ، وهي دفع ما يتوهم من أنّ ﴿لن﴾ لمجرد النفي، بناءً على استبعاد نفي تَمنّي الموت منهم على جهة التأبيد. انظر الشمني 2/68.

10- تقدمت قبل قليل.

11- من (ب). ولم أقف على كلام الحفيد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأن تقول في «لم» من نحو: «لم يقُمْ»: حرف جزمٍ لنفيِ المُضارعِ وقلبهِ ماضياً.

وأن تقول في «أمَّا» المفتوحةِ الهمزةِ، المشدّدةِ الميم مِن نحو: (فأمّا اليَتيمَ فلا تَقْهَرْ): أمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيدٍ، ومِن نحو: «أمّا زيدٌ فمنطلقٌ»: أمّا حرف شرط وتوكيد، دون تفصيل.

وأن تقول في «أنْ» المفتوحةِ الهمزة الساكنةِ النون من نحو: «أنْ تقومَ»: أنْ حرف مصدريٌّ ينصب المضارع ويُخلِّصه للاستقبال.

مطلقة، ونقيضه **(لنْ يفعلْ)** الدائمة، فلو لم تكن لتأبيد النفي لم يكن قولنا: **(لن يفعل)** نقيضاً لقولهم (سيفعل)؛ لأنّه على ما قالوه من عدم التأبيد يجوز أنْ يكونَ للنفي على حالة، والإثبات على أخرى، فالحقّ أنّها لتأبيد النفي كما ذكره الزَّمَخْشَريّ، لاسيما ومدلولات الألفاظ ليست راجعة إلى اعتقاد أحد، وهو عَدْلٌ، وقد نقله. انتهى.

فأقول[1] [هو][2] في غايةِ السقوط كما يظهر بأدنى تأمُّلٍ، وما استدلَّ به لا يُجديه شَيئاً، ولا نُسلِّمُ الملازمةَ الّتي ذكرها، ولكن لا نسلِّم بطلانَ التالي، ومن أين وجب أن [يكونَ][3] (لن يفعل) نقيضاً لـ (سيفعل) حتّى يلزم أنْ يكونَ (لن) لتأبيد النفي؟!.. بل نقيضه[4]: (لن يفعل أبداً)؛ وكأنّه ظَنَّ أن [نقيضَ][3] الموجبة سالبتها مطلقاً، وليس كذلك؛ بل نقيضها السالبة على وجه مخصوص كما هو ظاهر من محله، ولو صحَّ ما ظنَّهُ كانَ قولُنا: «**ليس بعضُ الإنسانِ جماداً**» نقيضاً لقولنا: «**بعضُ الإنسانُ جمادٌ**»، وهو باطل قطعاً، فتعلم انهدام ما بني عليه قوله: **(فالحق...إلخ)**.

وأمّا قوله: (وهو عَدْلٌ...إلخ) فجوابه أنّا [لا][5] نُسَلِّمُ ذلك، ولكنه نقل بحسب ما فهمه من استعمال اللّغة، وغيرُهُ أيضاً عَدْلٌ، وقد نَقَلَ خلافَهُ، معَ أنَّ ما نَقَلَهُ لا يُنافي نَقْلَ غيرِهِ؛ لِجوازِ أنْ يكونَ استعمالُهم لها في التأبيد؛ لِكونه مِن أفرادِ معناها الّذي هو النَّفْيُ على الإطلاق، فليتأمل.

نعم وافقه على التأكيد[6] جماعة؛ قال بعضهم: إنَّ مَنْعَهُ مُكابَرَةٌ[7].

169❁قوله: **(لنفي المضارع)** أي موضوع لانتفاء حدث المضارع، فالنفي بمعنى الانتفاء.

129/أ

169❁قوله: **(وقلبه ماضياً)** أي قلب زمانه ماضياً.

169❁قوله: **(حرف شرط وتفصيل وتوكيد)** تقدم الكلام على ذلك في الخطبة[8].

169❁قوله: **(ويُخلِّصُهُ للاستقبال)** أي يُخلِّصُ زمانَه للاستقبال.

1- جواب «أمّا ما انتصر به بعض المتأخرين».

2- ساقط من النسخ عدا الأصل.

3- من (أ).

4- أي: نقيض: «سيفعل».

5- من الأصل.

6- أي: تأكيد «لن» للنفي. ووافقه ابن الخباز. انظر الإتقان في علوم القرآن1/506.

7- انظر همع الهوامع 2/287.

8- راجع الصفحة 17 عندَ كلامه على قوله: «وبعدُ، فيقول...إلخ».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأن تقول في الفاء التي بعد الشرط من نحو: (وإنْ يَمْسَسْكَ بخيرٍ فهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ): الفاء رابطة الشرط بالشرط. ولا تقُلْ: جواب الشرط، كما يقولون، كالحوفي وغيره؛ لأنّ الجوابَ في الحقيقةِ إنّما هو الجملة بأسرها، يعني الفاءَ ومَدخُولَها، لا الفاءَ وحدَها، وفيه تَجَوُّزٌ؛ لأنّ الفاء لا مدخل لها في الجواب، وإنما جِيءَ بها لربطِ الجواب بالشرطِ، كما قال قبلَ التعليل. والجواب عن القائلين بأن الفاء جواب الشرط: أنَّه على حذفِ مُضاف، والتقدير: حرفُ جوابِ الشرط، أو: لا حذف، فيكونُ مَجازاً علاقتُهُ المُجاورةُ، من إطلاق أحدِ المتجاورين، وهو الجوابُ، على مجاورِهِ، وهو الفاء.

وأن تقول في نحو: «زيدٍ» بالجر، مِن نحو: «جلستُ أمامَ زيدٍ»: زيد مخفوضٌ بالإضافة ـ أي بإضافة «أمام» إليه ـ أو بالمضاف. ولا تقلْ: مخفوض بالظرف، وهو «أمامَ»؛ لأنّ المقتضى للخفضِ إنما هو الإضافة، لا كون المضاف ظرفاً بخصوصه؛ بدليل أنّ المضافَ قد يأتي غيرَ ظرفٍ، كأنْ يكونَ اسم ذات أو اسم معنى، نحو: «غلامُ زيدٍ» و«إكرامُ عمرٍو». وفي بعض النسخ: إنما هو المضاف من حيث أنَّه مضاف، وهو متعيَّن؛ لأنّ الأصحَّ أنّ العامل في المضاف إليه إنما هو المضاف، لا الإضافة.

---

170 ❁قوله: **(رابطة لجواب الشرط بالشرط)**.. الحكم بأنّ ما بعد الفاء في الآية[1] جواب الشرط كلام ظاهري، والحقّ[2] أن جواب الشرط في مثل ذلك محذوف، وما بعد الفاء دليله، كما نَبَّهَ على ذلك المُصَنِّف في المغني[3].

170 ❁قوله: **(بأسرها)** يعني: «بجميعها»؛ لأنّ الأسْرَ هو القَيْدُ يُشَدُّ به الأسير[4]، وإذا ذَهَبَ الأسيرُ بأسرِهِ، فقد ذهب بجميعه.

170 ❁قوله: **(يعني الفاءَ ومدخولَها)** وفيه نظر؛ لأنّ المُصَنِّف لم يُرِدْ هذا قطعاً.

170 ❁قوله: **(من إطلاقه أحد المتجاورين)** أي اسم أحدهما؛ لأنّ الّذي أُطلق اسم أحدهما.

170 ❁قوله: **(مخفوضٌ بالإضافَةِ)** أي على قولٍ؛ فإنّهم اختلفوا في الخافض للمضاف إليه على ثلاثة أقوال، فقيل: هو الإضافة فيكون العامل معنوياً[5]، وقيل: حرف الجرّ المقدَّر[6]، وقيل: المضاف، وهو الّذي عليه المُصَنِّف، وطائفة من المحققين[7].

170 ❁قوله: **(أو بالمضاف)** أي على أحد الأقوال، وهو الصحيح كما تقدَّم.

1- يعني قوله ﷻ: ﴿وإن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلاّ هُوَ وإن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الأنعام 17/6. والكلام على جزئها الثاني. انظر الموصل 169 و170.

2- في (ب): والتحقيق.

3- انظر التنبيه على حذف جواب الشرط في المغني 850.

4- انظر القاموس (أ س ر) 322 و323.

5- عليه المبرد والزجّاج، انظر المقتضب 228/2 و230 وما ينصرف وما لا ينصرف 6 وارتشاف الضرب 1799.

6- اختاره ابن الحاجب. انظر شرح الوافية نظم الكافية 250. ولم أقف عليه لغيره.

7- هذا مذهب سيبويه وابن مالك وابن هشام، انظر الكتاب419/1 وشرح التسهيل 226/3 وشرح شذور الذهب للجوجري 698/2. وذكر هذه الآراء الرضي في شرح الكافية72/1 و73 وأبو حيان في ارتشاف الضرَب 1799. وتقدّم كل ذلك في الصفحة 112 من هذا الكتاب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنْ تقول في الفاء من نحو: (إنّا أعْطَيْناكَ الكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ): الفاء فاء السببية. ولا تقلْ: «فاءُ العطف»؛ لأنّه لا يجوز على رأيٍ، أو لا يَحْسُنُ على آخرَ، عطفُ الطَّلَبِ، وهو قِسْمٌ مِن الإنشاءِ، على الخبرِ المُقابلِ للإنشاء، فلَو جَعَلْنا الفاءَ عاطفةً على: (إنّا أعطَيْناكَ الكَوْثرَ)، لزمَ عطفُ الإنشاء على الخبر، ولا العكس، أي عطف الخبر على الإنشاء، وهي مسألة خلاف، منعَ مِن ذلك البَيانيُّونَ؛ لِما بينَهما مِن التَّنافِي وعدمِ التَّناسب، وأجازَه الصفّارُ.

---

171 ❁قوله: **(منع من ذلك البيانيون)**.. قال في المغني[1]: منعه البيانيون، وابن مالك في شرح باب[2] المفعول معه من كتاب التسهيل، وابن عصفور في شرح الإيضاح[3].

171 ❁قوله: **(وأجازه الصَّفّار)**[4] قال في المغني[5]: وأجازه الصَّفّار وجماعةٌ[6] مستدلِّين بقوله تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾[7] في سورة البقرة، و: ﴿**وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[8] في سورة الصف.

ثمَّ قال[9]: وأقول: أمّا آية البقرة فقال الزَّمَخْشَريّ[10]: ليس المعتمد بالعطف الأمرُ حتّى يُطْلَبَ له مُشاكِلٌ، بل المُراد عطف جملة ثواب[11] المؤمنين على جملة عذاب الكافرين، كقولك: «**زيدٌ يعاقَبُ بالقيدِ وبَشِّرْ فلاناً بالإطلاقِ**»، وجَوَّز عطفه على ﴿**اتَّقُوا**﴾[12]، وأتمُّ من كلامه في الجواب الأوّل أنْ يقال: المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكروا، ويزاد عليه فيقال: والكلام منظور فيه إلى المعنى الحاصل منه، وكأنّه قيل: «والذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ لهم جناتٌ، فبَشِّرْهُمْ بذلك». وأمّا الجواب الثاني: ففيه نظر؛ لأنّه لا يصحّ أنْ يكونَ جواباً للشرط؛ إذْ ليس الأمر بالتبشير مشروطاً بعجز الكافرين عن الإتيان بمثل القرآن. **129/ب**

1- في النسخ: التسهيل. وهذا وهم بيّن، بدليل الكلام الآتي. والنص في المغني627. وانظر الأشموني 406/2 والإتقان582/1 والهمع 192/3.

2- كذا في (ب) والمغني 627، والذي في سائر النسخ: «في باب شرح». وانظر التسهيل99 وشرحه 261/2.

3- شرح إيضاح الفارسي. انظر رأيه في المغني 627 والإتقان582/1 والهمع 192/3.

4- قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري الأندلسي البَطَلْيَوسي الشهير بالصفّار (- بعد 630هـ) نحوي تتلمذ على ابن عصفور وأخذ عنه الشلوبين. شرح كتاب سيبَوَيه. انظر ترجمته في إشارة التعيين 266 وبغية الوعاة 256/2. ورأيه في المغني 627 والإتقان582/1 والهمع 192/3. ولم أقف عليه في مصنفه.

5- ص 627.

6- لم أقف عليه لغيره.

7- ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُوا هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة 25/2.

8- ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الصف 13/61.

9- أي المُصَنِّف في المغني ص 628 و629.

10- انظر عبارته في الكشاف104/1.

11- في (ب): جواب. وهوَ وهْم.

12- من الآية الّتي قبلها: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا **فَاتَّقُوا** النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ البقرة 24/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال المرادي في شرح التسهيل: أجازَ سيبويه التخالفَ في تعاطف الجملتين بالخبر والاستفهام، فأجاز: «هذا زيدٌ، ومَنْ عمرٌو؟». انتهى.

ويجاب بأنّه قد علم بأنّهم غير المؤمنين، فكأنّه قيل: فإن لم لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنات[1]، ومعنى هذا: فبشر هؤلاء المعاندين بأنّهم لا حظَّ لهم في الجنة.

وقال[2] في آية الصف: إنّ العطف على ﴿**تؤمنون**﴾[3] لأنّه بمعنى آمنوا، ولا يقدح في ذلك أنَّ المخاطَبَ بـ﴿**تؤمنون**﴾ المؤمنون، وبـ ﴿**بَشِّرِ**﴾[4] النبيُّ[5] ﷺ ولا أن يقال في ﴿**تؤمنون**﴾ إنّه تفسير للتجارة، لا طلب، وإنَّ ﴿**يغفرْ لكم**﴾ جواب للاستفهام؛ تنزيلاً لسبب السبب منزلة المسبَّب، كما هو في بحث الجملة المفسِّرة[6]؛ لأنّ تخالف الفاعلين لا يقع، تقول: «قومُوا واقعدْ يا زَيْدُ»، ولأنّ ﴿**تؤمنون**﴾ لا يَتَعَيَّنُ للتفسير، سَلَّمنا، ولكنْ يحتمِلُ كونُهُ تفسيراً مع كونه أمراً، وذلك بأنْ يكونَ معنى الكلام السابقِ: أتجرُوا تجارةً تنجيكم مِن عذابٍ أليمٍ، كما كان: ﴿**فهلْ أنتُمْ مُنْتَهُونَ**﴾[7] في معنى (انتهوا)، أو بأنْ يكونَ تفسيراً للمعنى دون الصناعة؛ لأنّ الأمر قد يساق لإفادة المعنى الّذي يتحصَّل من المفسِّرة، تقول: «هل أدلك على سبب نجاتك؟ آمن بالله»، كما تقول: «هو أن تؤمن بالله»، وحينئذٍ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى التفسير.. انتهى ما أردناه منه[8].

171 قوله: **(أجاز سيبَوَيه التخالف في تعاطف الجملتين بالخبر والاستفهام، فأجاز: «هذا زيدٌ ومَنْ عمرو؟»).** قال أبو حيان[9]: وأجاز سيبَوَيه: **«جاءني زيدٌ ومَن عمرٌو العاقلان؟»** على أنْ يكونَ (العاقلان) خبراً لمحذوف. ثمَّ قال[10]: وأمّا ما نقله أبو حيّان عن سيبَوَيه فغلط عليه، وإنّما

1- في (ب): الجنان.

2- أي الزَّمَخْشَريّ في الكشاف. انظر عبارته فيه 4/526.

3- من قوله ﷻ قبلها: ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجارَةٍ تُنْجيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَليمٍ۞تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ۞يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ الصف 61/10 و11 و12.

4- ﴿وأُخْرَى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الصف 61/13.

5- معطوف على (المؤمنون).

6- سبق أنْ ذكره المصنف في المغني 522. وراجع الصفحة 175 من هذا الكتاب

7- ﴿إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ والْبَغْضاء فِي الْخَمْرِ والْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ المائدة 5/91.

8- أي من المغني. انظر كلامه 627 و628 و629.

9- نقله المصنف في المغني 627. ولم أقف على رأيه في مصنفاته.

10- أي: المصنف، انظر المغني630.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنْ تَقُولَ في الواو العاطفةِ من نحو: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو»: الواو حرف لِمُجَرَّدِ الجمعِ بينَ المُتَعاطِفَين. قال المصنف في المغني: «ولا تقل: للجمع المطلق». انتهى؛ لأنَّها تكون للجمع المقيّد، نحو: «جاءَ زيدٌ وعمرٌو قبلَه»، أو «بعدَه»، أو «مَعَهُ». وأنْ تقول في «حتّى» من نحو: «قَدُمَ الحُجّاجُ حتّى المُشاةُ»: حتّى حرف عطف للجمع والغاية والتدريج.

قال[1]: واعلم أنّه لا يجوز: «**مَن عبدالله وهذا زيدٌ الرجلين الصالحين**»، رفعتَ أو نَصبتَ؛ لأنّه لا تُثْني إلاَّ على من أثبتَّه وعلمته، ولا يجوز أن يخلط من تعلم ومَن لا تعلم، فتجعلها بمنزلة واحدة.

وقال الصفار: «لمّا منعها سيبَوَيه من جهة النعت علم أنَّ زوال النعت يصححها»[2]، فتصرف أبو حيّان في كلام الصفار فوهم فيه، ولا حجة فيما ذكر الصفار؛ إذْ قد يكون للشيء مانعان، ويقتصر على ذكر أحدهما لأنّه الّذي اقتضاه المقام. واللّه تعالى أعلم. انتهى[3]. **130/أ**

171❁قوله: **(لِمُجَرَّدِ الجَمْعِ بينَ المُتَعاطِفَيْنِ)** أي: موضوع لمجرد الاجتماع دون المتعاطفين في شيء من غير تقييد ذلك الاجتماع بكون زمان ذلك المجتمع واحداً، بل أعمُّ من أنْ يكونَ بينهما مهلة وترتيب أو لا، وهذا يصدق مع وجود التقييد، فالمقصود أنّها لا تدل على تقييد، ولا على خلافه، والمُراد بالجمع مشاركة ما بعدها لما قبلها في الثبوت، ففي نحو: «**جاءَ زيدٌ وما قام عمرٌو**» تشارك مضمون الأولى وهو ثبوت المجيء، ومضمون الثانية وهو نفي القيام، من عمرو؛ [لأنّ كلاً منهما ثابت حاصل، ولعلَّ العدول عن الجمع المطلق لأنّه قد لا يتأتى مع التقييد أو عدمه، كـ: «**جاءَ زيد وعَمْرٌو معَهُ أو قبلَه**»][4]، ولا تقولُ: للجمعِ المُطلَق؛ قال في المغني: لإيهامه تقييد الجمع بالإطلاق، والغرض نفي التقييد[5].

والحقُّ أن مُؤدَّى العبارتين واحد؛ لأنّ المطلق هنا ليس للتقييد بعدم القيد، بل لبيان الإطلاق، كما يقال: الماهية من حيث هي هي، والماهية لا بشرط، وإلاَّ لم يصدق بترتيب ولا معية، وسبب توهُّم الفرق [بينهما][6]، الفرق بين «الماء مطلق» و«مطلق الماء»، مع الغفلة عن أنّ ذاك اصطلاح شرعي في بعض أنواع المياه، وما نحن فيه اصطلاح لغوي.

172❁قوله: **(للجمع والغاية والتدريج)** أي: موضوع للاجتماع في شيء، ومعنى الغاية آخر الشيء[7]، ومعنى التدريج أن ما قبلها يَتَقَضّى شيئاً فشيئاً إلى أنْ يبلغ إلى الغاية، وهو الاسم المعطوف، ولذا

1- أي سيبويه. وكلامه في الكتاب 2/60.

2- انظر كلام الصفار في المغني 630.

3- كلام المغني 630.

4- أدرج هذا الكلام في الأصل على الهامش الأيسر من الورقة 130/ب.

5- انظر المغني 464؛ وعبارته: «وقول بعضهم إنّ معناها الجمع المطلق، غير سديد؛ لتقييد الجمع بقيد الإطلاق، وإنما هي للجمع لا بقيد». اهـ.

6- من (ب).

7- قال السيد في التعريفات 166: الغاية ما لأجله وجود الشيء. وعن الفَنَري أنّ المراد بالغاية المسافةُ؛ إطلاقاً لاسم الجزء على الكلّ؛ إذِ الغاية هي النهاية، وليس لها ابتداء، وبهذا ظهر معنى قولهم: «إلى لانتهاء الغاية». انظر حاشية المطول 537.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجب أنْ يكونَ المعطوف بها جزءاً من المعطوف عليه، إمّـا تحقيقاً كقولك: «**أكلـتُ الـسمكةَ حتّـى رأسَها**»، أو تقديراً كقوله:

209- ألـقى الصَّحِـيفَـةَ كـي يُخَـفِّـفَ رَحْلَـهُ والـزّادَ حـتّـى نَـعْـلَـهُ ألْـقـاهـا[1]

فعطف **(نعله)** بـ **(حتّى)**، وليس جزءاً مِمّا قبلَها تحقيقاً، لكنَّه جزءٌ تقديراً؛ لأنّ معنى الكلام: ألقى مـا يثقله.

والتحقيق[2] أنَّ المعتبر في (حتّى) تَرَتُّبُ أجزاء ما قبلها، ولا يُعتبَر الترتيب الخارجي؛ لِجـواز أن تكون ملابسةُ الفعل لِما بعدَها قبلَ ملابسةِ الأجزاء الأُخَرِ، نحو: «**ماتَ كلُّ أبٍ لي حـتّى آدمُ**»، أو في أثنائها نحو: «**مات الناسُ حـتّى الأنبياءُ**» عليهم الصلاة والسلام، أو في زمان واحد نحو: «**جـاءني القومُ حتّى خالدٌ**»، إذا جاؤوك معاً، ويكون خالدٌ أضعفهم أو أقواهم.

172 130/ب ❁قوله: **(للترتيب بين المتعاطفين والمهلة)**.. أي: موضوعة لذلك، فهي تدلّ علـى أنَّ الاجتمـاع على وجهٍ يكون المعطوف عليه مقـدَّماً على المعطوف بوجه من وجوه التقـدّم، فمعنى الترتيب كون ما بعدها واقعاً بعد ما قبلها، ومعنى التراخي كون ما بعد (ثمَّ) واقعاً بعد ما قبلها بمهلة وتراخٍ؛ ولهـذا قال سـيبَوَيه: إنّ المرور في نحو: «**مررت برجلٍ ثـمَّ امرأةٍ**» مُـرُوران[3]؛ لأجـل تراخـي أحـد المرورين عن الآخر. انتهى.

وأيضاً لا تكون (ثُـمَّ) للسببية؛ لأنّه لا يتراخى المُسَـبَّبُ عن السَّـبَب التامّ، وقد تجـيء (ثُـمَّ) لمجرد التعقيب في الذِّكْرِ، والتدرُّجِ في درج الارتقاء، سواءٌ كانَ بينهما تراخٍ ومهلـةٌ، أم لا، وسـواءٌ كان الثاني بعدَ الأول في الزمان أو لا، كقوله:

210- إنَّ مَـن سادَ ثُـمَّ سـادَ أبـوهُ ثُـمَّ قـد سـادَ قـبـلَ ذَلِـكَ جَـدُّهُ[4]

فقدَّمَ سيادةَ الابن، وإن كانت متأخِّرةً عن سيادة أبيه؛ لأنّ سيادة نفسه أخـصُّ، وكـذلك سـيادة الأب بالنسبة إلى سيادة الجدِّ، وأجاب ابن عصفور[5] بأنّ (ثُمَّ) على ظاهره، والبيت من قبيل ادِّعاء الترتيـب في السببية؛ بأنْ يُدَّعى أنَّ الجدَّ أتاهُ السُّـؤْدُدُ مِن قبيل الأبِ، والأبُ أتاهُ مِن قبيلِ الابن، كما قال ابـنُ الرومي:

1- تقدّم برقم 104 و106 و110.

2- الكلام الآن للتفتازاني في المطول101. ونقله عنه الشمني في المنصف261/1.

3- انظر الكتاب 438/1.

4- لأبي نَوَاسٍ ، وهو أول أبيات سبعة مدح بها العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر. والبيت في الديوان 493 وإعراب (الزَّجّاج) 105 والرضي390/4 ورصف المباني 174 وتوضيح المقاصد999 والجنى 428 والمغني 159 والأشمـوني 366/2 والهمـع 164/3 والخزانة 37/11 و40 وقد تركه السيوطي في شرح الشواهد لتأخر الشاعر؛ وقال في الخزانـة 40/11: «وهـذا البيت من شعرٍ مولّد لا يوثق به، وأوله مغيّر اشتهر به».اهـ. والبيت للاستشهاد المعنوي لا النحوي.

5- انظر رأيه في المغني 160 ولم أقف عليه في مصنفاته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ـ قالوا أبو الصَّقرِ مِن شَيبانَ قلتُ لَهُمْ كَلاَّ لَعَمْري ولَكِنْ مِنهُ شَيْبانُ

ـ وكَمْ أبٍ قد عَلا بابنٍ ذَوي شَرَفٍ كما علَتْ برَسُولِ اللّهِ عَدنانُ[1]

وقد رُدّ عليه بأنّ قول الشاعر: «**قبلَ ذلكَ**»[2] تصريحٌ بما ينافي هذا المعنى؛ وذلك لأنّ مضمون الكلام على ما أجاب به أنّ سؤدد الأب سابقٌ على سُؤدد الجَدّ، كما أنَّ سُؤددَ الابنِ سابقٌ على سُؤدد الأب، وقوله: «**قبلَ ذلك**» تصريحٌ بأنّ سؤددَ الجدِّ مقدَّمٌ على سؤدد الأب، وهذا ظاهر، سواء جُعِلَ **(قبلَ ذلك)** متعلّقاً بـ **(سادَ)** أو حالاً من **(جَدُّهُ)** قُدِّمَتْ علَيه، أمّا على الأول فأظهرُ، وأمّا على الثاني؛ فلأنّه إذا جُعِلَ «**قبل ذلك**» حالاً من **(جدُّه)** وَجَبَ أن يتصفَ الجَدُّ بالقَبْلِيَّةِ وقتَ اتِّصافه بالسيادة؛ لأنّه مُبَيِّنٌ لهيئة الفاعل حالَ كونه فاعلاً، والجدّ لا يتصفُ بالقَبْلِيَّة إلاَّ قبلَ أنْ يُجامعَهُ الأبُ في الوجود؛ إذْ لو جامَعَهُ لَزالَ القَبْلِيَّةُ إلى المَعِيَّةِ، فتأمل.

وقد يُوضَعُ[3] مَوْضِعَ الفاءَ، كقول الشاعر:

211ـ كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تحتَ العَجاجِ جَرى في الأنابيبِ ثُمَّ اضطَرَبْ[4]

أي: فاضْطَرَبَ. وكان الشارح احترز عن ذلك بقوله[5]: **(من نَحْوِ: «قام زيد ثمَّ عمرو»)**.

172قوله: **(للترتيب والتعقيب)** أي موضوعة لذلك، فهي تدل على أنَّ الاجتماع على وجه يكون **131/أ** المعطوف عليه مقدَّماً على المعطوف بوجه من وجوه التقدُّم؛ فمعنى الترتيب كون ما بعد الفاء[6] واقعاً بعد ما قبلها، ومعنى التعقيب [كون ما بعد الفاء واقعاً بعقب ما قبلها من غير مهلة وتراخٍ.

فإن قلت][7]: التعقيب مشتمل على الترتيب ومستلزم له، فلِمَ صرّح به؟ قلت: لِبَيانِ أنّه معتبَرٌ في الوضع؛ لأنّه لا يلزم من استلزام التعقيب له أن يعتبر في الوضع معه، فلو سَكَتَ عنه لم يُعْلَمْ أنّه

1- البيتان للتمثيل وليس فيهما شاهد نحوي، وهما في ديوان ابن الرومي 373 وثمار القلوب1/18 ومطلع الفوائد 180 ونهاية الأرب 2/346 والجنى 429 والمغني 160 والخزانة 11/38.

2- يعني قول أبي نواس في البيت: «ثم قد ساد قبلَ ذلك جدُّه».

3- أي: «ثُمَّ».

4- لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه292 من قصيدة تنسب أيضاً لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه 43. والبيت لأبي دؤاد في السيوطي 124 وبلا نسبة في شرح التسهيل 3/355 وتوضيح المقاصد 998 والجنى427 وأوضح المسالك 3/323 والمغني 160 والأشموني 2/365 والهمع 3/165. والشاهد وقوع (ثمَّ) موقع الفاء؛ إذِ الهزُّ متى ما جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب و لم يتراخَ عنه. والرُّدَيني: من أسماء الرمح؛ نسبة إلى رُدَينة امرأة السَّمْهَري، وكانا يقوّمان الرماح، انظر الصحاح (ر د ن) 2122، والعجاج: الغبار الّذي تثيره أقدام المتحاربين، والأنبوبة: ما بين العقدتين في القصبة وغيرها، والشاهد وقوع (ثمَّ) موقع الفاء؛ إذِ الهزُّ متى ما جرى في أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب و لم يتراخَ عنه.

5- في الموصل 172.

6- كذا في (أ)، والّذي في سائر النسخ: «ما بعدها».

7- من الأصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معنًى وَضْعِيٌّ للفاءِ؛ لأنّهُ لا يلزم، بل ولا يتبادر من كونه لازِماً لِمَعناها أنّها موضوعةٌ لـه، ويجري نظير السؤال والجواب في معنى **(ثم)** المتقدِّم، ومقتضى إطلاقه أنّها للتعقيب مع الترتيب، معنوياً كان أو ذكرياً، وهو في عطف مفصّلٍ على مُجْمَل، نحوَ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۝ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[1]، ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾[2].

وقد يستشكل ذلك في الذِّكْرِ؛ إذِ المفهوم من الترتيب الذِّكْرِيِّ أنَّ المقصودَ ترتيبُ المذكورِ في الفاء، بأن تَذْكُرَ بعضَهُ أولاً، وبعضَه ثانياً، وهذا القدر لازمٌ للذكري مع إسقاط الفاء؛ إذْ من لازِمِ ذِكْرِ الشَّيئَين في وقتٍ، أنْ يتقدَّم أحدُهما، وأنْ يتأخَّرَ الآخرُ؛ إذْ لا يُتَصَوَّرُ ذِكْرُهُما معاً، وأنْ يكونَ أحدُهما عَقِبَ الآخر، فلا فائدةَ في [ذِكْرِ الفاء][3].

وقد يُجابُ بأنَّ المقصودَ مِنَ الترتيب الذِّكْرِيِّ ليسَ في مُجَرَّدِ الترتيبِ في الذِّكْرِ، بلْ ترتيبُ مراتب المذكور؛ بأنْ يُبَيِّنَ أنَّ المذكور أولاً حقُّهُ أنْ يَتَقَدَّمَ لِتَقَدُّمِ رُتْبَتِهِ على رتبة المتأخِّر، ولعلَّ معنى التعقيب حينئذٍ بيانُ أنَّ رتبةَ المتأخِّر قريبةٌ من رتبةِ المتقدِّم، غيرُ متراخية عنها كثيراً، فليتأمل.

وفي الرضيِّ: الفاء تفيدُ الترتيب، سواء كانتْ حرفَ عطف، أو لا، فإنْ عَطَفَتْ مفرداً غيرَ صِفَةٍ[4]، ففائدتُها أنّ مُلابَسَةَ المعطوف لِمَعنى الفعلِ بعدَ مُلابَسَةِ المعطوف عليه بلا مُهْلَةٍ. وإنْ دخلَتْ على الصفات المتتالية، فإنْ كان الموصوف واحداً فالترتيب ليس في ملابَسَتِها لِمَدلولِ عامِلِها، بل في مصادر تلك الصفات، كقولك: «**جاءَني زيدٌ الآكلُ فالنائمُ**»، أي: الّذي يأكل فينام، وإن كان الموصوف غير واحدٍ فالترتيب في تعلّق مضمون العامل بموصوفاتها، كما في الجوامد، نحو[5]: «**يُقَدَّمُ الأقْرَأ فالأفقهُ فالأقدَمُ هجرةً فالأسَنُّ**». وإنْ عَطَفَتْ جملةً على جملةٍ، أفادتْ كونَ مضمون الجملة الّتي بعدَها عقِبَ[6] مضمون الجملة الّتي قبلَها بلا فصلٍ، نحو: «**قامَ زيدٌ فقَعَدَ عَمْرٌو**». 131/ب

وكان الشارح[7] قيَّد بقوله **(من نحو: قام زيدٌ فعمرٌو)** حتّى لا يُرَدَّ ما نابت فيه الفاء عن (ثمّ).

وفي الرضي[8]: اِعلمْ أنّ إفادةَ الفاءِ للترتيبِ بلا مهلةٍ لا ينافيها كونُ الثاني المُرتَّب يَحصل بتمامه في زمان طويل[9] إذا كان أوّلُ أجزائه متعقِّباً لِما تقدَّمَ، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ

1- الواقعة 56/35 و36 و37.

2- ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ **فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّـهَ جَهْـرَةً** فَأَخَـذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِيناً﴾ النساء 4/153.

3- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: ذكرانها.

4- في الرضي 4/384: مفرداً على مفرد. والشنواني ينقل بالمعنى؛ لما سيجيء بعد قليل.

5- قولهم في صلاة الجماعة. انظر شرح الكافية 4/385.

6- في الرضي 4/485: عُقَيب. وهو خبر مصدر الكون.

7- يعني خالد الأزهري في الموصل 172.

8- انظر شرح الكافية 4/388 و389.

9- كذا في الأصل والرضي 4/388، والّذي في سائر النسخ: واحد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعقيب كلِّ شيءٍ بحَسْبِهِ، تقول: «تَزَوَّجَ فلانٌ فوُلِدَ لَهُ»، إذا لم يكن بينهما إلاّ مُدَّةُ الحَمْل.

وإذا اختصرتَ فيهنَّ ـ أي في أحرف العطف الأربعة وما عطفتَ ـ فقل: «عاطف ومعطوف»، على طريق اللفِّ والنَّشْرِ على الترتيب، الأول لِلأول، والثاني للثاني، كما تقول في نحو: (بِسْمِ): جارٌّ ومجرورٌ، وكذلك تقول في نحو: (لَنْ نَبْرَحَ)، و: «لن نفعلَ»: ناصبٌ ومنصوب، وفي نحو: «لم تَقُمْ»: جازم ومجزوم.

﴿الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[1]؛ فإنَّ اخضرارَ الأرضِ يَبتدِئ بعد نزول المطر، لكن يتمُّ في مدَّةٍ ومهلةٍ، فجيْءَ بالفاء، ولو قيل: (ثُمَّ تصبحُ)، نظراً إلى تمامِ الاخضرار جاز، وكذا قوله تعالى: ﴿جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾[2]، نظراً إلى تمام صيرورتها علَقَةً، ثمَّ قال: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً﴾ نَظَراً إلى ابتداءِ كلّ طور، ثمَّ قال: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾ نظراً إلى تمام الطور الأخير، أو استبعاداً لمرتبةِ هذا[3] الطورِ الّذي فيه كمالُ الإنسانية، مِنَ الأطوارِ المتقدِّمة.

172 قوله: (**وتعقيبِ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسْبِهِ**).. يشير إلى ما قاله ابن الحاجب[4] مِن أنَّ المُعتَبَرَ ما يُعَدُّ في العادة مرتَّباً مِن غيرِ مُهْلَةٍ، فقد يطول الزمنُ، والعادةُ تقضي في مثله بانتفاء المهلة، وقد يَقْصُرُ، والعادةُ تقضي بعكس ذلك؛ فإنَّ الزمان الطويل قد يُستعمل بالنسبة إلى عِظَمِ الأمر، فيُستعمَل الفاءُ، وقد يُستبعد الزمان القريب بالنسبة إلى طول أمر تقضي العادة بحصوله في زمان أقل منه.

قال الدماميني: قلت: والذي يظهر من كلام جماعة[5] أن استعمال الفاء فيما تراخى زمان وقوعه عن الأول ــ سواء أقَصُرَ في العُرْفِ أو لا ــ إنّما هو بطريق المجاز. وظاهر كلام المُصَنِّف أنَّ استعمالها فيما يُعَدُّ بحسب العادة تعقيباً ــ وإنْ طالَ الزَّمَن ــ استعمالٌ حقيقيٌّ، فتأمَّلْهُ. انتهى[6].

172 قوله: (**وإذا اختصرتَ فيهنَّ**).. [إلى][7] قوله: (**كما تقولُ.. جارٌّ ومَجْرُورٌ**).. أي: كقولك إذا أردت الاختصار في التعبير عن الباء وعن (اسم) مِن قولك: (**بسم**). فإنْ قلت: فَعَلى هذا تَحَقَّقَ في العبارة المذكورة تطويلٌ، والتطويلُ مردودٌ، قلت: هذا تطويلٌ مقبولٌ، وأمّا التطويلُ المردودُ فهو التطويل المُتَعَرِّضُ[8] لِخلافِ المُراد. 132/أ

1- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنزلَ مِنَ السَّماء ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ الحج 22/63.

2- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنا الإنسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَاناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾ المؤمنون 23/12و13و14.

3- أدرج قبلها في النسخ واواً. وهو وهم. و«من الأطوار» متعلقان بالمصدر «استبعاداً». انظر الرضي4/389.

4- انظر أماليه 123 والمزج1/317. وانظر معنى كلامه في روح المعاني 23/10.

5- إشارة إلى كلام ابن الحاجب الآنف الذكر.

6- المزج 1/317.

7- زيادة ضرورية.

8- في (ب): المعترض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنْ تقولَ في «إنَّ» المكسورةِ الهمزة المشدَّدةِ النون: حرف توكيد، ينصب الاسم اتفاقاً، ويرفع الخبرَ على الأصح. وتزيدَ على ذلك في «أنَّ» المفتوحةِ الهمزة المشددة النون: «مصدريٌّ»، فتقول: حرفُ توكيدٍ مصدريٌّ، ينصب الاسم اتفاقاً، ويرفع الخبر على الأصح. وتقولَ في «كأنَّ»: حرفُ تشبيهٍ، يَنصبُ الاسمَ ويَرفعُ الخبرَ. وفي «لكنَّ»: حرفُ استدراكٍ، ينصب الاسم ويرفع الخبر. وفي «لَعَلَّ»: حرفُ تَرَجٍّ، وفي «ليتَ»: حرف تَمَنٍّ، ينصب الاسم ويرفع الخبر.

واعلَمْ أنَّه يُعابُ على الناشئ في صِناعَةِ ـ بكسر الصاد، وهي العلم الحاصل من التَّمَرُّنِ في العمل ـ الإعرابِ ـ بكسر الهمزة، وتَقَدَّمَ بيانُهُ ـ ..

172❁قوله: **(وكذا إذا اختصرت)**[1] أي: وتقول مثل ذلك القول إذا أردت الاختصار.

173❁قوله: **(على الأصحّ)**.. هو مِن مذهبِ البَصْرِيِّين، وأمّا عندَ الكوفيين فالخبرُ مرفوعٌ على ما كانَ علَيه[2].

173❁قوله: **(ويرفع الخبر)**.. أي: على الأصح، وكذا يقال فيما بعدَه[3]، وانظر كم ترك ذلك في ذلك.

[ما يعابُ على الْمُعرِب]

173❁قوله: **(واعلمْ)** من العلم الّذي هو إدراك الكليات أو المركبات ــ أي: النِّسَب الّتي لا تكون إلاَّ بينَ منسوبٍ ومنسوبٍ إليه ــ ضدُّ[4] المعرفة الّتي هي إدراك الجزئيات والبسائط، أمّا العلم بمعنى حصول صورة الشيء في العقل، فَعِلْمٌ للتصوُّراتِ والتصديقات، وبمعنى[5] صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به، فخاصٌّ بالتصورات والتصديقات اليقينية، وبمعنى حكم الذهن الحازم المطابق الثابت، فخاصٌّ بالتصديق اليقيني[6].

قيل[7]: الواو فيه للعطف، و**(اعلمْ)** معطوف على مُقَدَّر، كأنّه قال: اِعلمْ أنّ ما ذكر يتعلّق بالمبتدئ، واعلم أن ما يذكر يتعلّق بالمنتهي في الفنّ.

وفيه نظر يُعلَمُ بالوقوف على كلام المغني[8].

173❁قوله: **(وهي العلم)**.. يَصِحُّ أنْ يكونَ المُرادُ بالعِلْم الإدراكُ، فـ **(في)** الداخلةُ على **(صناعة)**، في الحقيقة داخلةٌ على محذوفٍ تقديره: (اصطلاح أهل)، وأنْ يكونَ بمعنى المُدْرَك، وهو القواعد والمسائل، فلا حذف.

1- في الموصل: «كذلك تقول».

2- انظر هذه المسألة في الإنصاف 176.

3- يعني باقي الأحرف المشبهة بالفعل.

4- الصواب أنْ يقال: «غير المعرفة»؛ لأنّ العلم لا يكون ضدّاً للمعرفة، بل إنما ضدُّهُ الجهل.

5- معطوف على قوله: «فأمّا العلم بمعنى...إلخ»، وكذا نظيره الآتي.

6- انظر: التعريفات (العلم) 161، والكليات 610 و611.

7- قاله الكافيَجي 507.

8- انظر المغني 875 عندَ قوله: «و أول ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الإعراب».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنْ يَذكُرَ فِعلاً من الأفعال الثلاثةِ، ولا يَبْحَثُ عَن فاعِلِهِ، إنْ كانَ له فاعلٌ. ولو قال: أنْ يَذكُرَ عامِلاً ولا يبحثُ عن معموله، لَكانَ أشملَ؛ لِيَدخُلَ في العامِلِ جميعُ الأفعالِ وأسمائها، والمصادرِ وأسمائها، والصِّفات وما في معناها، ويَدخُلَ في المعمولِ الفاعلُ ونائِبُهُ، واسمُ «كانَ وأخواتِها»، وخبرُ «إنَّ وأخواتِها»، وما أَشْبَهَ ذلكَ.

أو يذكرَ مبتدأً في الأصل، أو في الحال، ولا يَفْحَصُ عَنْ خبَرِه، أهُو مذكور أم محذوف؟ وجوباً أم جوازاً؟

أو يذكرَ ظَرفاً أو مجروراً لَهما مُتعلَّق، ولا يُنَبِّهُ على مُتَعَلَّقِهِ، أهو فِعل أم شِبْهُهُ. وتَقَدَّمَ أنَّ المَجرورَ بحرفٍ زائدٍ لا يَتَعَلَّقُ بِشَيءٍ، فلا مُتَعَلَّقَ لَهُ.

وقال مولانا حسين[1] في (حاشية شرح هداية الحكمة) ما نصُّهُ: الصَّناعة ــ بالفتح ــ ملكة نفسانية يصدر بها أفعال اختيارية ذوات آلات موضوعة بلا روية، وبالكسر اصطلاح كلّ فن[2].

وتفسيرها بأنّها ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما في تحصيل غرض من الأغراض استعمالاً بالاختيار من غير رَوِيَّةٍ، لا يخلو عن الاستدراك كما لا يخفى على العارف الدارك، وقد يطلق على غيرها من العلوم كما هو المُراد ههنا، سواء كانت متعلّقة بكيفية الأعمال أم لا، وإن كان إطلاقها على الأول أكثر وأشهر. انتهى. **132/ب**

فقول المُصَنِّف: **(في صِناعة)** الوارد[3]: في صناعة ــ بالكسر ــ أي اصطلاح أهل هذا الفنّ، وهذا في غاية الوضوح والسلامة عن التكلف اللاّزم لِما فَسَّرَ به الشارح.

173❁قوله: **(التمرُّن في العمل)** أي التكرر والتردد في العمل بتتبُّع الجزئيات، والمُراد أنَّ الصِّناعة ــ بالكسر ــ العلم[4] الكلي، والكلي المعلوم علماً حاصلاً من علم الجزئيات، واحداً بعد واحد.

173❁قوله: **(الإعراب [المصطلح عليه][5]...إلخ)**.. الأوْجَهُ أنَّ المُراد بالإعراب هنا علم النَّحْو.

173❁قوله: **(ولا يبحث عن فاعله إن كان له فاعل)** احترز به عن الفعل المكفوف بـ (ما)، والفعل المؤكِّد؛ فإنّه لا فاعلَ له.

174❁قوله: **(أو يذكر مبتدأ ولا يفحص عن خبره)**[6].. قال في المغني: ولا بدَّ للمتكلم عن الاسم أن يذكر ما يقتضي وجه إعرابه، كقولك: مبتدأ، خبر، فاعل، مضاف إليه.

وأمّا قول كثير من المعربين: مضاف، أو موصول، أو اسم إشارة، فليس بشيء؛ لأنّ هذه الأشياء لا تستحق إعراباً مخصوصاً، فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يُعلَم به موقعها

1- القاضي مير، وتقدمت الترجمة له في الصفحة 69. وكتابه المذكور يسمى: «قاضي مير على الهداية»؛ وقد وضعه على كتاب «هداية الحكمة» الّذي ألفه أثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل المنطقي الأبهري (-663هـ). وقد وضع محمد بن صلاح الدين بن جلال الدين اللاّري (-979هـ) حاشية على شرح القاضي مير. وانظر كلامه فيه 84/ب.

2- انظر التعريفات (صناعة) 140 والمنطق لابن سينا 1002.

3- أي قوله الّذي ساقه الشارح في الموصل 173: واعلم أنّه يعاب على الناشئ في صناعة الإعراب.

4- في (ب): العمل. وهوَ وهْم.

5- ليست في الموصل.

6- في الموصل 174: «فيذكر». وقد ورد هنا كما في بعض نسخ الموصل، وأشار إليه محققه في الحاشية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الإعراب، وإن كان المبحوث فيه مفعولاً عُيّن نوعه فقيل: مفعول مطلق أو مفعول به أو لأجله أو معه أو فيه، وجرى اصطلاحهم على أنّه إذا قيل: (مفعول) وأُطلِق، لم يُرَدْ إلاَّ المفعول به؛ لَمّا كان أكثرَ المفاعيل دوراً في الكلام خَفَّفُوا اسمَه، وإنّما كان حقُّ ذلك ألا يَصْدُقَ إلاَّ على المفعول المطلق، ولكنَّهم لا يُطْلِقون على ذلك اسمَ المفعول إلاَّ مقيداً بقيد الإطلاق، وإنْ عُيِّنَ المفعول فيه، فقيل: «ظرف زمان، أو مكان»، فحَسَنٌ.

ثُمَّ قال[1]: وإنْ كانَ المفعول به مُتَعَدِّداً عَيَّنْتَ كُلَّ واحدٍ، فقلت: مفعولٌ أولُ أو ثانٍ أو ثالثٌ. وينبغي أن يعيِّنَ المُبتدئ[2] [نوع الفعل][3] معه، فيقول: فعل ماضٍ، أو فعل مضارع، أو فعل أمر.

ويقول في نحو (تَلَظّى): فعل مضارع، أصلُه: تَتَلَظّى، ويقول في الماضي: مبنيٌّ على الفتح، وفي الأمر: مبني على ما يجزم به مضارعه، وفي نحو: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[4]: مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، وفي نحو ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾[5] مبني على الفتح لمباشرة نون التوكيد، وتقول في المضارع المعرَب: مرفوع لحلوله محل اسم، أو تقول: منصوب بكذا، أو بإضمار (أنْ)، أو مجزوم بكذا، وتبين علامة الرفع والنصب والجزم. وإن كان الفعل ناقصاً نَصَّ عليه، فقال مثلاً: (كان) فعل ماضٍ ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر. 133/أ

وإنْ كان المعرَب حالاً في غير محله عُيِّنَ ذلك، فقيل في (قائم) مثلاً من نحو: «**قائم زيد**»: خبر مقدم؛ ليعلم أنّه فارقَ موضعه الأصلي، وليتطلَّبَ مبتدأه، وفي نحو: ﴿لَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾[6]: الذين: مفعول مقدّم؛ ليتطلب فاعله، وإن كان الخبر مثلاً غير مقصود لذاته قيل: خبر مُوَطِّئٌ؛ ليعلم أنَّ المقصود ما بعده كقوله تعالى: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾[7] وقوله:

212_ كَفى بجسمي نُحُولاً أنَّني رَجُلٌ لولا مُخاطَبَتِي إيّاكَ لمْ تَرَني[8]

1- أي المُصَنِّف في المغني في الصفحة نفسها 874.

2- في المغني: «أن تعيِّن للمبتدئ».

3- من (ب).

4- من قوله ﷻ: ﴿والْمُطَلَّقاتُ **يَتَرَبَّصْنَ** بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ واللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. أو من قوله ﷻ: ﴿والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً **يَتَرَبَّصْنَ** بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً فإذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فيما فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ واللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة 2/228 و234.

5- من قوله ﷻ: ﴿كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ الهمزة 104/4.

6- ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وأَدْبارَهُمْ وَذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ﴾ الأنفال 8/50.

7- ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّساء بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ النمل 27/55.

8- للمتنبي، والبيت للتمثيل لا للاحتجاج شأن أبيات المتنبي، وقد أهمله السيوطي. والبيت في شرح الديوان 2/434 وأمالي الشجري 221 ورصف المباني 149 والجنى 53 والمغني 148 و875 والخزانة 6/62 و121.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو يذكرَ جملةً فعليةً أو اسميةً، ولا يَذكُرَ ألها محل من الإعراب أم لا؟ وهل المحل رفعٌ أو نَصْبٌ خفْضٌ أو جَزْمٌ؟.

أو يذكرَ موصولاً اسمِيّاً، ولا يُبَيِّنُ صِلَتَهُ وعائدَهُ.

وما يُعاب على الناشئ في صناعة الإعراب، أنْ يقتصرَ في إعراب الاسم المُبهَم، مِن قولك: «قامَ ذا» أو «قام الذي» على أن يقول في الأول: «ذا» اسم إشارة، أو يقول في الثاني: «الذي» اسمٌ موصول؛ فإنْ ذلك لا ينبني عليه إعرابٌ، مِن رَفْعٍ أو غيرِهِ، فالصواب أن يقال في «ذا» أو «الذي» في المثالين: فاعلٌ محلُّه رَفْعٌ، وهو اسم إشارة. أو فاعلٌ، وهو اسم موصول.

وهل المحل للموصول دونَ صلته؟ أو لهما؟ صحَّحَ في المغني الأولَ، وقد أوردَ المصنف سؤالاً على ما قرَّرَهُ، وأجابَ عنه، فقال: فإنْ قلت: لا فائدةَ في قوله في «ذا»: اسم إشارة، بعدَ قوله: فاعل؛ لأنّ الغرضَ بيانُ الإعرابِ، وكونُهُ اسمَ إشارةٍ لا ينبني عليه إعراب، بخلافِ قولك في «الذي» مع بيان محلِّه منَ الإعراب: إنَّه اسمٌ موصول؛ فإنَّ فيه فائدةً وتنبيهاً على ما يَفتقِرُ الموصولُ إلَيه مِنَ الصِّلَةِ والعائد لِيَطْلُبَهُما المُعْرِبُ، وليَعلَمَ أنَّ جُملةَ الصِّلَةِ لا محلَّ لها. قلت: بلى، فيه ـ أي في قوله: «اسم إشارة» ـ فائدة، وهي التنبيه على أنّ ما يلحقه منَ الكاف حرفُ خِطابٍ، وإنْ كانتْ مُتَصَرِّفةً تَصَرُّفَ الأسماءِ، لا أنَّها اسمٌ مضافٌ إلَيهِ..

ولهذا أعيد الضمير بعد ﴿قَوْمٌ﴾ و(رجلٌ) إلى ما قبلهما [لا إليهما][1]، ومثله الحال المُوَطِّئةُ في نحو: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[2].

وإن كان المبحوث فيه حرفاً بيّن نوعَه ومعناه وعملَه إن كان عاملاً، فقال مثلاً: (إنّ) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر، (لن) حرف نفي ونصب واستقبال، (أنْ) حرف مصدري ينصب الفعل المضارع، (لَمْ)[3] حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضياً.

ثمَّ بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل: ألها محل أم لا؟. انتهى[4].

174❁قوله: **(ولا يذكر ألَها محل من الإعراب أم لا)** أي ولا يذكر جواب ذلك، وكذا يقال فيما بعده.

174❁قوله: **(على أن يقول في الأول..إلخ)**.. تقدم في كلام المغني ما يتعلّق به[5].

174❁قوله: **(صحَّحَ في المغني الأول)** تقدَّم ما نقلناه عنه[6].

175❁قوله: **(على أنَّ ما يَلْحَقُهُ مِنَ الكافِ حرفُ خطاب، وإنْ كانت متصرِّفةً تَصَرُّفَ الأسماء)**.. اعلمْ أنَّ في هذه الكافِ اللاّحقةِ لاسم الإشارة ثلاثَ لغاتٍ[7]:

1- من (ب).

2- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف 12/2.

3 في (ب): لمن. وهو سهو بيّن.

4- انظر المغني 874 و875.

5- انظر كلام المغني المتقدم في الصفحة ما قبل السابقة عندَ ذكره المضاف واسم الإشارة والاسم الموصول.

6- راجع ص 148 من هذا الكتاب، عند كلامه السابق للشاهد المتقدّم برقم 32.

7- انظر الجنى الداني 92.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأولى: أن تتصرّف في الكلام تصرف الكاف الاسمية؛ ليُتَبَيَّنَ بها[1] أحوالُ المخاطَبِ مِنْ إفرادٍ وتثنيةٍ، وتذكيرٍ وتأنيثٍ، كما يُتَبَيَّنُ بها لو كانتِ اسماً؛ فتُفتَح للمُذكَّر، وتُكسَر للمؤنث، وتتصل بها علامة التثنية والجمع. وهي الفصحى[2].

الثانية: إفرادها مفتوحةً في الأحوال كلِّها. المقصود بها على هذه اللّغة التنبيه على مطلق الخطاب فقط.

الثالثة: إفرادها مفتوحةً في التذكير، مكسورةً في التأنيث. فلها على هذه اللّغة حالتان.

175❁قوله: (**نعت عندَ ابن الحاجب**[3]، **أو عطف بيان عندَ ابن مالك**[4])..** قال في المغني في حرف الهمزة:

ـ تنبيه ـ

قال ابن عصفور[5]: أجازوا في نحو: «**مررْتُ بهذا الرجلِ**» كونَ الرجل نعتاً وكونَه بياناً، مع اشتراطهم في البيان أنْ يكونَ أَعرَفَ من المُبَيَّن، وفي النعت ألاّ يكون أعرفَ مِنَ المنعوت، فكيف يكون الشيء أعرَفَ من نفسه وغيرَ أعرَف؟!..

133/ب

وأجابَ بأنّه إذا قُدِّر بياناً قُدِّرت (أل) فيه لتعريف الحضور؛ فهو[6] يفيد الجنسَ بذاته، والحضورَ بدخول (أل)، والإشارةُ إنّما تدل على الحضور دون الجنس، وإذا قُدِّر نعتاً قُدِّرت (أل) فيه للعهد، فالمعنى: (مررتُ بهذا الرجل)، أو: (هو الرجل المعهود بيننا)؛ فلا دلالة فيه على الحضور، والإشارة تدل عليه، فكانت أعرف. قال: وهذا معنى كلام سيبَوَيه. انتهى[7]. وقوله[8]: (مع اشتراطهم في البيان أنْ يكونَ أعرف من المُبَيَّنِ)، اعتُرِض[9] بأنّ لقائلٍ أن يقول: لا

1- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: لها.

2- نقول: ذاكَ، ذاكِ، ذاكُما، ذاكُم، ذاكُنَّ.

3- انظر شرح الوافية نظم الكافية 259 والرضي 2/289. وهو بهذا على مذهب المبرِّد. انظر المقتضب 4/282 و283.

4- انظر شرح التسهيل 3/325 وشرح الكافية الشافية 1192.

5- انظر شرحه على جمل الزجّاجي1/297 و298.

6- في المغني 74: فقد.

7- المغني 74. وعبارة سيبويه: الْمُضمَر لا يوصَف بالْمُظهَر أبداً؛ لأنه قد استغنى عن الصفة، وإنّما تُضمِرُ الاسمَ حينَ يستغني بالمعرفة.. ألا ترى أنَّكَ لو قلت: «مررتُ بِهُوَ الرجلِ» لم يَجُزْ، ولم يحسن، ولو قلتَ: «مررْتُ بهذا الرجلِ» كانَ حَسَناً جميلاً. انظر الكتاب 2/88.

8- أي قول ابن عصفور الوارد في التنبيه السابق من نصّ المغني 74.

9- المعترِض هنا هو الشُّمُنِّي في المنصف من الكلام 1/110.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نسَـلِّـم اشتراطهم ذلك في عطف البيان، فقد جعل سـيبَوَيه (ذا الجُمَّة) من قوله: «**يا هذا ذا الجُمَّة**» عطف بيان[1]، مع أنَّ اسمَ الإشارة أعرَفُ مِن المضاف إلى ذي الألف واللاّم.

قال التفتازاني: لا يلزم في عطف البيان كون الثاني أوضحَ؛ لجواز أن يحـصل الإيـضاح مـن مجموعهما[2].

وذكر في المغني[3] في الجهة السادسة ما نصُّهُ: قال ابن مالك: أكثر المتأخرين يقلّد بعضهم بعضاً في ذلك، والحامل لهم عليه تَوَهُّمُهُمْ أنَّ عطْفَ البيان لا يكون إلاَّ أخصَّ مِن متبوعه، وليس كذلك؛ فإنّه في الجوامد بمنـزلة النعت في المشتق، ولا يمتنع كونُ[4] المنعوت أخصَّ من النعت، وقد هُدِيَ ابـن السِّـيْد إلى الحقِّ في المسألة، فجعلَ ذلك[5] عطفاً، لا نعتاً، وكذا ابن جني[6]. انتهى[7].

قلت: وكذا الزَّجّـاج[8]، والسُّهيلي[9]؛ قال السهيلي: وأمّا تسمية سـيبَوَيه له نعتاً فتـسامُحٌ، كمـا سمّى التوكيدَ وعطفَ البيان صفةً.

وزَعَمَ ابنُ عصفور أنَّ النَّحْويين أجازوا ذلك في الصفة والبيان، ثُمَّ استشكله بأنّ البيان أعرَفُ مِنَ المُبَـيَّن وهو جامد، والنعت دون المنعوت أو مساوٍ له، وهو مشتق أو في تأويله، فكيف يجتمـع فـي الشيء أنْ يكونَ بياناً ونعتاً؟! وأجاب بأنّه إذا قُدِّر نعتاً فاللاّم فيـه للعهـد، والاسـم مـؤوَّلٌ بقولـك: (الحاضر، أو المشار إليه)، وإذا قُدِّرَ بياناً فاللاّم لتعريف الحضور، فيساوي الإشـارةَ بـذلك، ويَزِيـدُ عليها بإفادته الجنسَ المعيَّنَ، فكانَ أخَصَّ. قال: وهذا معنى قول سيبَوَيه. انتهى[10].

1- انظر الكتاب 2/189 و190. والجُمَّة: الشعر المجتمع الطويل، وهو ما سقط من شعر الرأس على المنكبين، وهو أكثر مـن الوفرة. انظر اللّسان (ج م م) 12/107.

2- انظر المطول 96. وقال ابن مالك: وزعم أكثر المتأخرين أنّ متبوع عطف البيان لا يفوقه في الاختصاص، بل يـساويه، أو يكون أعم منه. والصحيح جواز الأوجه الثلاثة؛ لأنه بمنزلة النعت، والنعت يجوز أن يكون في الاختصاص فائقـاً ومَفوقـاً ومساوياً، فليكن العطف كذلك، وهو مذهب سيبويه؛ فإنه أجاز في «ذا الجمة» من: «يا هذا ذا الجمة» أن يكون عطـف بيان، أو يكون بدلاً، واسم الجنس الجامد، مثل: «رأيتُ ذلك الرجل»، بيانٌ، مع أنه أقل اختصاصاً من اسم الإشارة. انظر شرح التسهيل 3/326.

3- ص 742.

4- في (ب): أنْ يكونَ.

5- أي: الاسم المعرَّف باللاّم الواقع بعدَ اسم الإشارة. وانظر رأي ابن السِّـيْد في المغني 472. ولم أقف عليه في مصنفاته.

6- انظر سِـرّ الصناعة 356 و357.

7- أي: كلام ابن مالك. انظر شرح الكافية الشافية 1193 والنص المسوق هنا للشمني1/110 نقلاً عن المغني 742.

8- انظر معاني القرآن 1/68.

9- انظر رأيه في نتائج الفكر في النحو 168. ولم أقف على كلامه الآتي في غير المغني 742.

10- كلام ابن عصفور. انظر شرحه على جمل الزجّاجي1/297 و298.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الخلاف المذكور في المُعرَّف بـ «أل» الواقعِ بعدَ اسم الإشارة، والواقعِ بعدَ «أيُّها» في نحو: «يا أيُّها الرجـلُ»، فـذهبَ بعضهم إلى أنَّه نعت «أيُّها»، وبعضهم إلى أنَّه عطف بيانٍ عليها، وقيلَ: بدلٌ مِنها.

وفيما قاله نظر؛ لأنّ الّذي يُؤَوِّلُهُ النَّحْويون بـــ (الحاضر والمشار إليه) إنّما هو اسم الإشارة نفسه إذا وقع نعتاً، كـــ: «**مررتُ بزيدٍ هذا**»، فأمّا نعت اسم الإشارةِ فليس ذلك معناه، وإنّما هو معنى ما قبله، فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيراً له؟ إلى هنا كلام المغني[1].

ونظرَ بعضهم[2] في قوله: (وأجاب...إلى آخره)[3] بقوله: في هذا الجواب نظرٌ؛ لأنّ مُرادَهُمْ مِن ألاَّ يكونَ النعتُ أعرفَ مِن المنعوت، أنْ يكونَ التعريفُ الطارِئُ على مدلولِ [النعتِ مِن مرتبةٍ أدنى مِن مرتبةِ التعريفِ الطارِئِ على مدلولِ][4] المنعوت، أو مِن مرتبةٍ مساويةٍ لها، ومرتبةُ التعريف بالإشارة أعلى من مرتبةِ التعريف باللاّم عندَ الجميع، سواءٌ كان التعريف باللاّم تعريف حضورٍ، أم[5] عهد. /134أ

175❁قوله: (**فذهب بعضهم إلى أنّه نعت**).. ظاهره أنّه نعت مطلقاً[6].

175❁قوله: (**وبعضهم إلى أنّه عطف بيان عليها**).. قال ابن السِّـيْد: وهو الظاهر[7].

وقيل: إن كان مشتقاً فهو نعت، وإن كان جامداً فهو عطف بيان، وهذا أحسن، وعليه البدر ابن مالك[8]، ويشترط أنْ يكونَ (أل) في تابع (أيّ) جنسيَّةً، وصارت بعده للحضور، كما صارت لذلك بعد اسم الإشارة.

«وأجاز الفَرّاء[9] والجَرَميّ[10] إتباع (أيّ) لمصحوب (أل) الّتي لِلَمْحِ الصفة نحو: «**يا أيُّها الحارثُ**»، والمنع هو مذهب الجمهور، ويتعيَّن أنْ يكونَ ذلك عطف بيان عندَ من أجازه»[11].

1- انظر الصفحة 742 منه.

2- هو الشمني، انظر المنصف من الكلام1/110. وانظر حاشية الصبان1/160 و287.

3- من كلام المغني الآنف الذكر، حكاية عن ابن عصفور.

4- كذا في الأصل، وساقط من سائر النسخ.

5- في النسخ والشمني1/110: «أو». والنص منه.

6- هذا مذهب ابن مالك، انظر التسهيل181 وشرحه 3/398. وانظر ارتشاف الضرب 2193 و2194 وتوضيح المقاصد 1076 والأشموني 3/34. وراجع الصفحة 410 و 411 ن هذا الكتاب.

7- انظر ارتشاف الضرب 2194 وتوضيح المقاصد 1076 والأشموني 3/34. و لم أقف على رأيه في مصنفاته.

8- المعروف بابن الناظم. وانظر توضيح المقاصد 1077.

9- انظر رأيه في توضيح المقاصد 1078. و لم أقف على رأيه في معانيه.

10- أبو عمرو صالح بن إسحق الجرَمي بالولاء (-225هـ) فقيه عالم بالنَّحْو واللّغة. من أهل البصرة، نسبته إلى قبيلة جَرَم الّتي نزل فيها. له: الأبنية، وغريب سيبَوَيه، وكتاب في السير. انظر ترجمته في الفهرست 56 ومعجم الأدباء 12/15 ووفيات الأعيان 2/485 وإشارة التعيين 145. رأيه في الارتشاف 2195 وتوضيح المقاصد 1078 والمساعد1/505.

11- قاله المرادي في توضيح المقاصد 1078.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وممّا لا ينبَني علَيهِ إعرابٌ أنْ يقولَ في «غلامُ» من نحو: «غـلامُ زيـدٍ»: مـضافٌ، مُقتـصِراً علَيـه؛ فـإنَّ المُـضافَ لـيسَ لَـه إعرابٌ مُستقِرٌ كما للفاعل؛ فإنَّ له إعراباً مستقِرّاً، وهو الرفع لفظاً أو محـلاً. ونحـوه ـ أي الفاعـل ـ مِمّـا لـه إعـراب مـستقر كالمفعول؛ فإنّ له إعراباً مستقراً، وهُو النَّصبُ، بخلافِ المضاف، فإنَّه ليس لـه إعـراب مـستقِرٌّ، وإنّمـا إعرابُـهُ بحـسب مـا يدخلُ علَيه مِمّا يقتضي رفعه أو نصبه أو خفضه، فالصواب أن يُبيِّنَ موقع إعرابه، فيقول: فاعلٌ، أو مفعـولٌ، أو نحـو ذلـك مِن العُـمُـدِ والفَضْلاتِ، بخلاف المضاف إليه؛ فإن له إعراباً مستقِراً، وهو الجرُّ بالمضاف؛ فإذا قيل: «مضافٌ إليه» عُلِمَ أنَّـه مجرورٌ لفظاً أو مَحَلاً.

ويَنبغي للمعربِ ألاَّ يُعَـبِّرَ عَمّا هو موضوع على حرف واحدٍ بلفظِهِ، فيقولُ في الضمير المُتَّصِلِ بالفعـل مـن نحـو (ضَـرَبْتُ): «تُ فاعلٌ»؛ إذْ لا يكونُ اسمٌ هكذا، فالصواب أنّ يُعَبِّرَ باسمه الخاصِّ أو المشترَك، فيقول: «التاء، أو الضمير، فاعل».

175❁قوله: **(وقيلَ بَدَلٌ مِنْها)**[1].. «وذهَبَ الأخفشُ[2] في أحدِ قولَيْهِ إلى أنَّ المرفوع بعـد (أيّ) خبـر لمبتدأ محذوف، و(أيّ) موصولة بالجملة، ورُدّ بأنّه لو كان كذلك لجاز ظهور المبتدأ، بل كان أولـى، ولجاز وَصْلُها بالفعليةِ والظرف. وذهب الكوفيون وابنُ كيسان[3] إلى أنَّ (ها) دخلت للتنبيه مـع اسـم الإشارة، فإن قلت: «**يا أيُّها الرجل**» تريد (يا أيُّهَذا الرجل) ثـمَّ حذف (ذا) اكتفـاءً بهـا، ويجـوز أن توصف صفة (أيّ)، ولا تكون إلاَّ مرفوعةً، مفردةً كانتْ أو مضافةً، نحو:

213_ يا أيُّـها الجاهِـلُ ذو الـتَّـنَـزِّي .....[4]»

176❁قوله: **(إذْ لا يكون اسمٌ هكذا)** أي: اسم ظاهر، وإنّما قيَّد بذلك لأنّ الـضمائر المتـصلة أسـماء، ومنه ما هو على حرف واحد، يعني أنّه في هذه الحالة يكون معبراً به عن نفسه، فيكون اسماً ظاهراً، وليس لنا اسم ظاهر على حرف واحد[5].

قال في المغني عقب ذلك: فأمّـا الكاف الاسمية فإنها ملازمة للإضافة، فاعتمدَتْ على المـضاف إليه، ولهذا إذا تكلَّمْتَ على إعرابها جئتَ باسمها، فقلت في نحو قوله:

1- انظر الكتاب 2/197 و230 والمقتضب 4/219 وأصول ابن السرّاج1/338 و375 والرضي1/378.

2- انظر شرح التسهيل 3/400 والرضي1/376 والدرّ المصون1/185 وتوضيح المقاصد 1078 والمغني 109. ولم أقف علـى رأيه في مصنفاته. والكلام الآن للمرادي في توضيح المقاصد 1078 و1079 وقد وضعته بين علامتي التنصيص.

3- تقدمت الترجمة له في الصفحة 154 . وانظر رأيه في ارتشاف الضرب 2195 وتوضيح المقاصد 1078.

4- بعده: «لا توعِدَنِّي حَـيَّـةٌ بالنَّـكْـزِ» من أرجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج في ديوانـه 63، والرجـز بـلا نـسبة في سـيبَوَيه 2/192 والمقتضب 4/218 والأصـول في النحـو1/337 و375 وجمهـرة اللّغـة (ز ك ن) والمحكـم (غ ن ف)5/541 وأمالي الشجري 2/369 و3/45 واللّسان (ن ك ز) 5/420 و(غ ن ف) 9/272 وتوضيح المقاصـد 1079 والدر المصون 8/658 والأشموني 3/35 والتاج (يا) 20/437. والشاهد فيه نعت «الجاهل» بـ: «ذو التنـزي» مرفوعةً مضافةً، لأنّ «الجاهل» ليس في موضع نصب حـتّى تنصب صفته إتباعاً على المحل. والتَّـنَـزِّي: التوثب والتـسرُّع إلى الشرّ، وهنا خفة الجهل، والنَّكْز: طعن الحية بأنفها أو لسعتها به.

5- الشمني 2/272.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا ما صار بالحذف على حرفٍ واحدٍ فلا بأسَ بذلكَ، فتقول في «مُ»: مبتدأٌ حُذفَ خبرُهُ؛ لأنَّه بعض «أيمُن»، وفي «قِ» من نحو قولك: «قِ نفسكَ»: قِ فعلُ أمرٍ؛ لأنَّه منَ الوقاية. فإنْ كانَ موضوعاً على حرفين نُطِقَ به، فتقول: «مَنْ» اسم استفهام. وما أَشْبَهَ ذلك.

214_ وما هَداكَ إلى أرضٍ كَعالَمِها ..... [1]

الكاف فاعل، ولا تقول: (كَـ) فاعل لزوال ما يعتمد عليه. انتهى[2].

وهو[3] جواب سؤالٍ يَرِدُ على قوله: **(إذْ لا يكون اسم هكذا)** تقديره[4]: الكاف الاسمية اسم ظاهر على حرف واحد. وقوله: «فاعتمدت على المضاف إليه»، أي فصارت بمنزلة ما هو على صورة أكثر من حرف[5]. وقوله: «جئت باسْمِيَّتها» أي لانتفاء الاعتماد حينئذٍ، وقوله: «الكاف» أي في: «**كَعالَمِها**»، وقوله: «فاعل»، أي لـ «هَدى»[6]. 134/ب

176❁قوله: **(التاء أو الضمير فاعل)**.. «التاء» اسم خاص، ولا ينافي خصوصه عمومه لتاءِ المتكلِّم، وتاءِ المخاطَب، وتاءِ المخاطَبَةِ، ولتاءِ المفرد من ذلك، وتاءِ غيره؛ لأنّ المُراد خصوصه بمطلق التاء، و«الضميرُ» اسم عام.

176❁قوله: **(فتقول في «مُ»: مبتدأ حذف خبره؛ لأنّه بعضُ أيمن**[7]**، وفي «قِ» من نحو قولك «قِ نفسكَ»: قِ فعلُ أمرٍ؛ لأنّه من الوقاية)**.. فيه تأمل؛ لأنّ كُلاً من «مُ» و«قِ» حرفٌ هجائي، فكيف يكون مبتدأً أو فعلاً؟ اللّهم إلاَّ أن يقال إنَّه حذف نسياً منسياً، فصار مثل: «يَرَ»[8].

176❁قوله: **(فإنْ كانَ موضوعاً على حرفين يُنطَق به، فتقول في «مَنْ»: مَنْ اسم استفهام، وما أشبه ذلك)**.. وذلك لأن اللّفظ موضوع لنفسه، ولا مانع من إطلاقه هنا عليها، وإنّما وضعوا اللّفظ لنفسه لأنّهم محتاجون إلى التعبير عنه، فلو وضعوا لفظاً آخر لكان الوضع له ضائعاً؛ إذْ نَفْسُ اللّفظِ كافٍ في التعبير عنه[9].

1- عجُزه: «وما أعانكَ في غُرمٍ كغرّامِ» قاله عمرو بن براقة (-11هـ). وهو في جمهرة الأمثال 2/121 وبلا نسبة في شرح التسهيل 3/171 والمغني 872.

2- انظر المغني 873.

3- أي قول المصنف آنفاً: «فأمّا الكاف الاسمية فإنها ملازمة للإضافة، فاعتمدت على المضاف إليه».

4- أي تقدير السؤال. انظر الشمني 2/272.

5- في النسخ: حرفين. والتصحيح من الشمني 2/272.

6- في الأصل: «هذا». وهوَ وهْم. فالمقصود الفعل (هداك) في البيت السابق.

7- كذا في النسخ، وفي الموصل 176: «المن». وليس بصواب؛ فهو من قولنا في القَسَم: «مُ اللّه» مخفف من: «أيم اللّه» و«مُنِ اللّه» و«أيْمُن اللّه»، التي هي من اليُمن. انظر الرصف 326 والجنى 538 والمغني 872 والصفحة 183 من هذا الكتاب.

8- الظاهر أنّه أرادَ صيغة الأمر: «رَ»، على ما هو مقتضى الكلام قبله.

9- قاله الشمني 2/272.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال التفتازاني: ولا خفاء في أن هذا اللّفظ ليس بوضعٍ قصديٍّ، لكن هل يلزم منه وَضْعٌ حيث وقع الاتفاق والاصطلاح على أنّه يطلق اللّفظ ويراد نفسه، والظاهر اللّزوم؛ لأنّا إذا قلنا: (ضَـرَبَ) فعـل ماضٍ، (مِن) حرف جرّ.. فالدّالُّ اسـمٌ، والمدلول فعل وحرف[1]، ودلالته عليه ليست إلاَّ بحسب ذلـك الاتفاق والاصطلاح، والتحقيق أنّه وَضْـعٌ علميٌّ، لَكنَّ مِثْـلَ هذا الوَضْعِ لا يوجِـب الاشتراك، وإلاَّ كان جميع الألفاظ مشتركة، ولا قائل به. انتهى[2].

وظاهر كلامه ــ كالمُصنِّف في المغني[3]ــ أنَّ اللّفظ إذا كان على حرفين نطق به من غير تغيير.

وقال الرضي وغيره[4]: الكلمة الثنائية إذا جُعِلتْ عَلَـماً[5] وقُصِدَ إعرابُها يُشَـدَّدُ الحرف الثـاني منها، سواءٌ كان حرفاً صحيحاً أو حرفَ علة[6]، نحو: «**أكثرتُ منَ الهُمِّ ومِنَ اللَّمِّ ومِنَ اللَّوِّ**»؛ لتكونَ على أقـلِّ أوزان المُعرَبات، وأمّا إذا جُعِلت عَـلَماً لغير اللّفظ أو لم يُقصَد إعرابها، فلا يُشَـدَّدُ ثانيها إذا كان صحيحاً، نحوَ: «**جاءني كَمٌ، ورأيتُ مِناً**»؛ لئلاّ يلزم التغيير في اللّفظ والمعنى. 135/أ

وقال الدماميني عَـقِـب قول المغني: «وإن كان اللّفظ على حرفين نطق به فقيل: (قـد) حـرف تحقيق، و(هل)[7] حرف استفهام، و(نا) فاعل أو مفعول، والأحسن أن يُعبَّـر عنه بقولك: (الـضمير)؛ لـئـلاّ يُـنـطَـق بالمتصل مستقلاً». انتهى[8]: ظاهر هذا عدمُ التفصيل بينَ أنْ يكونَ ثاني الحرفين حرف لين أو لا. «وقـد عرفتَ أنّه إن كان حرف لين ضعف...إلخ»[9]. وقـد أشـار بقولـه: «وقـد عرفت» إلى قوله قبلَ ذلك: «قد صرحوا»، بأنّه إنْ كان ثاني الثنائي حرفَ عِلَّةٍ وَجَـبَ تَـضعيفُهُ إذا أعْرَبْتَهُ، سواءٌ جعلْتَهُ عَلَماً للَّفْظِ، أو لِغَيرِهِ، نحو: (لو) و(في). انتهى[10].

1- لفّ ونشر مرتب. أي فعل في الأول وحرف في الثاني.

2- كلام السعد التفتازاني. انظر المطول 388، ونقله الشمني 2/272.

3- انظر المغني 873.

4- انظر شرح الكافية 3/269 ، وفي النقل تصرف، وهو هنا كما نقله الشمني 2/272. وانظر تنقـيح الألبـاب في شـرح غوامض الكتاب لابن خروف 343.

5- أي: عَلَماً للّفظ.

6- عبارة الرضي هنا تخصّ الحرف الصحيح فقط، أمّا المعتل، فيقول بتضعيف ثانيه إذا أُعرِب، سواءٌ جُعِلَ عَلَماً للّفظِ أو لا؛ ثم قال: وإنما وجب التضعيف؛ لأنك لو أعربتَه بلا زيادة حرف آخَرَ، أسقطتَ حرفَ العلّةِ للتنوين، فيبقى المُعرَبُ على حرف واحد، ولا يجوز، وكذلك لو أوَّلْناهُ بالكلمة، أو سَـمَّينا به ومنعناه من الصرف، وَجَبَ التضعيف؛ لأنّـا لا نـأمنُ مـنَ التنكير، فيجيء التنوين إذن. وحُكي عن بعض العرب أنه يجعل الزيادةَ المجتلبة بعد حرف العلة الثاني همزةً في كل حـال، نحو: «لَوءٌ»، و«فِيءٌ»، و«لاءٌ»، والأول ــ أي التضعيف ــ أَولى؛ لكون المزيد غيرَ أجنبيٍّ. انظر شرح الكافية 3/270.

7- في الأصل: «بل». وهو سهو بيّن.

8- كلام المغني 873. وتعقيب الدماميني يتلوه.

9- من كلام ابن هشام في المغني أيضاً 873.

10- انظر تحفة الغريب(مخطوط) 396/ب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يَحْسُنُ أن ننطقَ عن الكلمة بحروف هجائها، فلا يقال: «الميم والنون اسم استفهام»، وكذلك قولُهم في «أل» في أداة التعريف، أقيس من قولهم: «الألف واللام».

فالحاصل أنَّ ثاني الثنائي إنْ كان حرفَ لين وقصد إعرابه ضُعِّف، سواء جُعل عَلَماً للفظ أو لغيره، أو حرفاً صحيحاً قُصِدَ إعرابه ضُعِّف إن جُعِل عَلَماً للفظ، وحينئذٍ فإطلاق المُصَنِّف إذا لم يُقصَدِ الإعراب.

177 ❁قوله: **(ولا يحسن أن ينطق عن الكلمة بحروف هجائها؛ فلا يقال: الميم والنون اسم استفهام؛ ولذلك كان قولهم «أل» في أدلة التعريف أَقْيَسُ من قولهم: الألف واللاّم)**.. [قال الدماميني][1]: [والهجاء تقطيع الكلمة لبيان الحروف الّتي رُكِّبَتْ منها، بذكر اسم تلك الحروف، يقال: هجّيت الحروف وهجوتها وتهَجّيتها: عددتها بأسمائها، ومن المجاز: «**تهجو فلاناً**»: تُعَدِّدُ مَعايِبَهُ[2]، وإذا عَدَدْتَ الحروف ملفوظةً بأنفسها لم يكن ذلك تَهَجِّياً][3].

وعبارة المغني[4]: ولا يجوز أن ينطق باسم شيء من ذلك، أي مِمّا كان على حرفين، وعلى هذا فقولهم (أل) أقيس من قولهم (الألف واللاّم)، وقد استعمل التعريف بهما الخليل وسيبَوَيه[5]. انتهى.

قال الدماميني: هذا ــ أي قوله: «وعلى هذا فقولهم الأقيس».. إلخ ــ مناف لقوله: «ولا يجوز أن ينطق باسم شيء»، أي ويجاب بأنّ المُراد: ولا يجوز جوازاً راجحاً، بدليل هذا، فليتأمل[6].

ولعلَّ الشارح عَدَلَ عن قوله: «ولا يجوز أن ينطق باسم شيء من ذلك» ــ كراهية الإطالة ــ إلى قوله: «ولا يحسن» إلى[7] ما قاله الدماميني.

[ثُمَّ رأيتُ المُراديَّ قال[8]: فإن قلت: هل الأَولى أنْ يُعَبَّرَ عن حرف التعريف بـ (أل) أو بـ (الألف واللاّم) أو بـ (اللاّم)، قلت: لهم في حرف التعريف ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنّه ثنائي، وهمزته همزة قطعٍ وُصِلَتْ بكثرة الاستعمال. ولا يَحسُن على هذا المذهب إلاَّ التعبير بـ (أل). وهو مذهب الخليل[9]، واختيار الناظم[10].

1- ساقط من (أ) و(ب). وانظر المصدر السابق.

2- انظر أساس البلاغة (هـ ج و) 365/2.

3- من الأصل.

4- ص 873.

5- انظر الكتاب 5/2 وانظر شرح التسهيل 253/1.

6- انظر تحفة الغريب 396/ب.

7- متعلق بـ «عَدَلَ».

8- انظر الجنى الداني 138 و192 و193 وتوضيح المقاصد 460.

9- انظر الكتاب 324/3 و325 و148/4 والرضي 240/3. وكذا مذهب ابن كيسان. انظر الجنى 138.

10- انظر التسهيل 42 وشرحه 253/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال ابن جني: وقد حكي عن الخليل أنّه كان يسميها (أل)، ولم يكن يسميها بالألف واللاّم[1].

و**الثاني**: أنّه ثنائي، وهمزته همزة وصل زائدة، وهي مع زيادتها معتد بها كالاعتداد بهمزة (استمع) ونحوه، حيث لا يُعَدُّ رُباعِيّاً. وهو مذهب سيبَوَيه فيما نقلَه في التسهيل وشرحه[2].

وعلى هذا المذهب يجوز أنْ نُعبِّرَ بـ (أل) نظراً إلى أنَّ الهمزة معتدٌّ بها في الوضع، وهو أقْيَسُ، وأنْ يُعبَّر عنها بالألف واللاّم؛ نظراً إلى أنَّ الهمزة زائدة. وقد استعمل سيبَوَيه في كتابه العبارتين[3].

و**الثالث**: أنّه اللاّم وحدَها، وإليه ذهب أكثر المتأخرين، ونسبه بعضهم[4] إلى سيبَوَيه، ولا يَحسُن على هذا المذهبِ إلاَّ التعبيرُ باللاّم. انتهى][5].

وفي المغني أيضاً: وإن كان أكثر من ذلك نطق به أيضاً فقيل: سوف: حرف استقبال، وضربَ: فعل ماضٍ، و(ضرب) هذه اسم، ولهذا أُخبِر[6] عنها بقولك: «فعل ماضٍ» وإنّما فُتِحَتْ على الحكاية، يدلك على ما ذَكَرْنا أنَّ الفعْلَ ما دلَّ على حَدَثٍ وزمانٍ مُحصَّلٍ[7]، و(ضربَ) لا يدلُّ هنا على ذلكَ، وممَّا يُوَضِّحُ لكَ ذلكَ أنَّكَ تقولُ في (زيدٍ) مِنْ: (ضَرَبَ زيدٌ) مَرْفُوعٌ، بـ (ضَرَبَ)، أو فاعل بِـ (ضَرَبَ)، فتُدخِلُ الجارَّ علَيه. **135/ب**

وقال لي بعضهم[8]: لا دليل في ذلك؛ لأنّ المعنى: «بكلمةِ ضرَبَ»، فقلت: فكيف وقعَ (ضَرَبَ) مضافاً إليه مع أنّه ليس باسمٍ في زعمك؟ فإن قلت: فإذا كان اسماً، فكيف أخبرتَ عنه بأنّه فِعْلٌ؟ قلت: هو نظيرالإخبار في قولك: «**زيدٌ قائمٌ**»؛ ألا ترى أنَّك أخبرتَ عن زيد باعتبار مُسَمَّاه، لا باعتبار لفظه، وكذلك أخبرتَ عن (ضرَبَ) باعتبار مُسَمّاه، وهو (ضَرَبَ) الّذي يدلُّ على الحَدَث والزمان، فهذا في أنّه لفظٌ مُسَمَّاه لفظٌ، كأسماءِ السُّوَر، وأسماءِ حروفِ المعجم، ومن هنا قلت: حرفُ التعريفِ (أَلْ)، فَقَطَعْتَ الهمزةَ[9]؛ وذلكَ لَمّا نقلتَ اللّفظ من الحرفية إلى الاسمية، أجرَيتَ علَيهِ قياسَ

1- انظر سرّ الصناعة 333. وجاء في كتاب الجمل المنسوب إلى الخليل 259، تحت باب جمل الألفات: «.. وسُمِّيَ ألفَ التعريفِ؛ لأنّكَ تُدْخِلُهُ معَ اللاّمِ في أوّلِ الاسمِ النكرةِ، فيصيرُ ذلكَ الاسمُ معرفةً». اهـ.

2- انظر كتابه 3/324. وانظر التسهيل42 وشرحه1/253 و254.

3- انظر الكتاب 3/325 وانظر شرح التسهيل 1/253.

4- منهم الزمخشري في مفَصَّله 449 والرضي في شرحه على الكافية 3/240 و273 وابن عقيل في شرحه على الألفية1/177 وابن الجزري في النشر1/415، وانظر الجوجري1/317 والبرهان 4/334. وانظر توضيح المقاصد 460. ولم يقُلْهُ سيبويه في كتابه. وتقدّم رأيه قبل قليل. وحكى الرضي مذهباً رابعاً نقله عن المبرِّد في كتابه «الشافي»، وهو أنّ حرْفَ التعريفِ الهمزةُ المفتوحةُ وحدَها؛ وإنّما ضُمَّ إليها اللاّمُ لِئلاّ يَشْتَبِهَ التعريفُ بالاستفهام. انظر شرح الكافية 3/241. لكن رأي المبرد في المقتضب 2/92 على مذهب سيبويه.

5- ما بين حاصرتين متأخِّر في الأصل إلى بداية الورقة 136/أ ، وهذا سهو ظاهر من الناسخ.

6- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ والمغني 873: أخبرت.

7- في (ب): تحصل.

8- الكلام مازال للمصنف في المغني 873. ولم أقف على القائل المقصود.

9- كذا في الأصل والمغني 873 وفي التعليق الذي سيأتي على هذا الكلام بعد قليل، والّذي في سائر النسخ: فنطقتَ بالهمزة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

همزاتِ[1] الأسماء، كما أنّك إذا سَمَّيتَ بـــ (إضربْ) قطعْتَ همزتَه، وأمّا قولُ ابن مالك[2] إنّ الإســناد اللّفظي يكونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، وإنّ الّذي يختصُّ بهِ الاسمُ هو الإسناد المعنــوي، فــلا تحقيقَ فيه.

وقال لي بعضهم[3]: كيف تتوَهَّم أنَّ ابن مالك اشتبه عليه الأمر في الاسم والفعل والحرف؟ فقلت: فكيف تَوَهَّمَ ابنُ مالكٍ أنَّ النَّحْوِيِّينَ كافةً غلِطوا في قولهم: إنّ الفعل يُخْبَرُ بــهِ ولا يُخبَــر عنــه، وإنَّ الحرفَ لا يُخبَر به ولا عنه؟[4]. ومِمَّنْ قلَّدَ ابنَ مالك في هذا الوهم أبو حيّان[5]. انتهى[6].

وفي الرضي[7]: واعلمْ أنّه إذا قصد بــ: (كلمــة) ذلك اللّفظ دون معناها، كقولك: (أينَ) كلمــة[8] استفهام، و(ضربَ) فعلٌ ماضٍ، فهي عَــلَــمٌ؛ وذلك لأنّ مثل هذا موضوع لشيءٍ بعينه غيرَ متنــاوِلٍ غيرَه، وهو منقول؛ لأنّه نُقِلَ مِن مدلولٍ هُوَ المَــعــنى، إلى مدلولٍ هو اللّفظ. انتهى[9].

و(سوفَ) أيضاً في التركيب الّذي ذكرَه المُــصَــنِّف[10] اسم؛ ولهذا أَخبَرَ عنها بقولــه: «حــرف استقبال» وكأنّ المُــصَــنِّف لم يذكرها؛ لأنّ الأدلة الثلاثــة الّتــي فــي قولــه: «يــدلك علــى مــا ذكرناه...إلخ» مختصة بــ (ضرب)، وقوله: «إنّما فُتحت على الحكاية» لأنّ الكلمة المبنيَّة إذا جُعِلَــتْ عَلَــماً على اللّفظ فالأكثر فيها الحكاية، تقول: (مَن) اسم استفهام و(ضربَ) فعــل مــاضٍ و(ســوف) حرف استقبال، ويجــوز الإعراب؛ قال الشاعر:

215_ لَـيـتَ وهل يَنفـعُ شَـيـئاً لَـيْـتُ .....[11]

ثُــمَّ إن أُوِّلَــتْ بمذكور كاللفظ انصرفَتْ مطلقاً، وإن أُوّلت بمؤنث كالكلمة واللّفظة، فــإن كانــت ثلاثيةً ساكنةَ الوسط كــ (سوف وليت) فهي كــ (هند) في الصرفِ وتركــه، وإن كانــتْ رباعيــةً أو ثلاثيةً ساكنةَ الوسط، فهي غيرُ منصرفة.

1- أدرج قبلها في الأصل: من. وسقطت في التعليق الّذي سيأتي على كلام المُــصَــنِّف هذا.

2- انظر شرح التسهيل1/9.

3- لم أقف عليه.

4- انظر شرح التسهيل1/10.

5- انظر التذييل والتكميل1/49.

6- كلام المغني 873 و874.

7- انظر شرح الكافية3/255. ومن هنا بداية كلام طويل للشمني 2/273.

8 كذا في (ب) والرضي 3/255. والذي في سائر النسخ: اسم. ولا يستقيم به التمثيل.

9- شرح الكافية 3/255.

10- أي في كلامه الآنف الذكر.

11- تقدم برقم 47.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله[1]: «فهذا في أنّه لفظ...إلخ» وذلك أنّها ألفاظ مسماها ألفاظ، فإنَّ (آلَ عمران) ـــ مثلاً ـــ اسم مسماه السورة المخصوصة المؤلفة من الكلمات[2]، و(جيم) ـ مثلاً ـ اسم مُسَمّاه الحرف المخصوص؛ قال سيبَوَيه: قال الخليل يوماً وسألَ أصحابَه[3]: كيف تقولون إذا أرَدْتُمْ أنْ تلفظوا بالكاف الّذي في (تلك)[4]، والباء[5] الّتي في (ضربت)؟ فقيل: نقول: باء، كاف، فقال: إنّما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف، وقال: أقول: كَهْ، بَهْ[6]. **136/أ**

وفي الكشاف: فإن قلت: من أي قبيل هي من الأسماء؟ أمعربة أم مبنية؟ قلت: بل هي أسماء معربة، وإنّما سكنت سكون (زيدٍ وعمروٍ) وغيرِهما مِنَ الأسماء، حيثُ لا يمسُّها إعرابٌ؛ لِفَقْدِ مقتضيه ومُوجِبِه، والدليلُ على أنَّ سكونَها وَقْفٌ وليس بناءً، أنّها لو بُنِيَتْ لَحُذِيَ فيها[7] حَذْوَ (كيف، وأين، وهؤلاء)، ولم يقلْ: (صاد، قاف، نون) مجموعاً[8] فيها مِن الساكنين[9].

وقوله[10]: «قياس همزات الأسماء» يعني الأسماء الصرفة، وهي الّتي ليست [جاريةً مُجرى الفعل، فلا يُرَدُّ (الانطلاق والانقدار) مِنَ المصادر الّتي همزاتُها همزةُ وصلٍ؛ لأنّ همزاتها ليست بأسماء صرفة][11]، بهذا المعنى. **136/ب**

وقوله: «كما أنّك إذا سمّيت بـ (اِضْرِبْ) قطعت همزته»، قال الدماميني[12]: لأنّه حينئذٍ اسم صرف ولا وجود لهمزة الوصل في شيء من الأسماء الصرفة إلاَّ إذا كان من الأسماء العشرة، فإن قلت: فيلزم إذاً قطع همزة (الانطلاق) إذا سُمِّيَ به؛ لأنّه عندَ التسمية به غير مَصْدَرٍ، وليس من الأسماء العشرة، قلت: أبقيت فيه همزة الوصل على حالها لعدم نقل الكلمة مِن قَبِيْلٍ إلى قبيل، فاستصحبَ ما كان ثابتاً قبلَ التسميةِ بها، بخلافِ مَثَلِ (ألْ) و(إضْرِبْ).

وقوله: «فقلت: فكيف توهَّم ابن مالك أنَّ النَّحْويين...إلخ»، لقائلٍ أنْ يقولُ: لم يُقْتَضِ كلامِ ابنِ مالكٍ السابق تغليطَ النحاة، وإنّما اقتضى اختصاص قولهم ذلك بما عدا الإسناد اللّفظي، أي الإسناد

1- أي: قول ابن هشام المتقدم: «فهذا في أنّه لفظٌ مُسَمّاه لفظٌ». والكلام للشمني 2/273 كما قدّمت.

2- في (أ): الكلام.

3- كذا في الأصل و(ب) وكتاب سيبويه 3/320، والّذي في سائر النسخ: «قال الخليل يوماً لأصحابه».

4- في (أ): « من ذلك»، وفي (ب): «ذلك».

5- في (أ): «و التاء». ويصح به التمثيل.

6- انتهى بتصرف. انظر الكتاب 3/320.

7- في (ب): بها.

8- في (ب): «مجموعها». وهو سهو.

9- الكشاف1/21.

10- أي: قول المصنف المشار إليه آنفاً. وكذا نظيره الآتي.

11- ساقط من (ب).

12- في الشمني 2/273: «في الشرح». والنص منه كما أسلفنا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وينبغي أن يتجنب المعرب أن يقول في حرفٍ من كتاب الله تعالى إنَّه زائدٌ؛ تعظيماً لَه واحتراماً؛ لأنَّه يَسبقُ إلى الأذهان أنَّ الزائدَ هو الذي لا معنى له أصلاً، وكلامه ﷻ مُنَزَّهٌ عن ذلك؛ لأنّه ما مِن حرفٍ فيه إلاّ لَه معنًى صحيحٌ..

الّذي المسند إليه فيه لفظ، سواء عبر عنه بلفظه وحدَهُ، كـ: «ضَرَبَ: كلمةٌ»، [و: «سَوْفَ: كلمةٌ»][1]، أو عبر عنه بلفظه مع غيره، كـ: (لفظة ضرب ولفظة سوف) أو عبر عنه بلفظ آخر، كـ: (الفعل الماضي وحرف التنفيس).

واعلم أنَّ الإمام الرّازِيَّ اعترض في المُلَخَّصِ[2] على قولهم: «الفعل لا يُخبَر عنه» بأنّ المُخبَر عنه في هذا الكلام ليس حرفاً اتفاقاً، إمّا اسم أو فعل، وعلى كِلا التقديرين فهو كاذب[3]؛ أمّا إنْ كان اسماً فلأنّ كلّ اسم يخبر عنه وقد كانَ لا يخبر عنه، وأمّا إن كان فعلاً؛ فلأنّه أُخبِرَ عنه بأنّه لا يُخبَر عنه، فبعض الفعل يُخبَر عنه، ويلزَم التناقض.

وأجيب بأنّ الإخبار إمّا عن اللّفظ، وذلك جائزٌ في الكلمات [كلِّها][4]، سواءٌ ذُكِرَتْ ألفاظُها وحدَها، أو معَ غيرِها، أو عُبِّرَ عنْها بألفاظ أُخَر، وإمّا عن المعنى إمّا معبَّراً عنه بلفظه وحدَهُ، أو مع غيرِه، أو مُعبَّراً عنه بلفظٍ آخر، فالأول من خواصِّ الاسم، والأخيران مشتركان بينَه وبينَ آخَرَيْه، فإذا أُريدَ الإخبارُ عن معناهما بامتناع الإخبار عنه، وجبَ أنْ يُعبَّرَ عَنْهُ بغَيْرِ لَفْظِه، أو بهِ مع غيرِه، فيُخبَر عنه حينئذٍ مُعبَّراً بأحدِ هَذَيْنِ الوَجهَين؛ فإنّه يمتنع أنْ يُخبَر عنه مُخبَراً بوجهٍ ثالث، فلا تناقُض في ذلك[5].

[ما ينبغي للمُعرِبِ أنْ يتجنّبَه]

177❁قوله: **(وينبغي أن يجتنب[6] المُعْرِب)**.. يجتنب: مِنْ قولِكَ: «اجتنبتُ فلاناً»، إذا بَعُدْتُ عنه وتركْتُهُ. فإنْ قلتَ: [الاجتناب][7] يعمّ الكل، فلِمَ خصَّهُ بالمعرِب؟ قلت: لأنّ الاحتراز عن شيء بعد العلم بذلك الشيء، وإنّما يكون مثل هذا القول صادراً من المعرِب غالباً. كذا قاله الكافِيَجي[8].

177/أ❁قوله: **(في حرفٍ مِن كتابِ اللّهِ)**.. والظاهر أنَّ المُراد من الحرف ههنا أعمّ، فيتناول حروف المباني، وحروف المعاني، والاسم، والفعل، وغيرها[9].

1- من (أ) (ب).

2- رسالة في الحكمة والمنطق، وعليها شروح. انظر كشف الظنون 2/1819.

3- أي إنّ قولهم: «الفعل لا يخبر عنه» كاذب على كلا التقديرين.

4- من (ب).

5- إلى هنا كلام الشمني 2/273.

6- في الموصل: «يتجنب». وجاء في نسخ أخرى كما هي هنا، وأشار إليها محققه.

7- من (أ).

8- في شرح قواعد الإعرب 520.

9- نقل ابن أم قاسم عن بعضهم أن الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها فقط، ثم قال: فقوله «كلمة» جنس يشمل الاسم والفعل والحرف، وعُلِم من تصدير الحدّ به أنّ ما ليس بكلمة فليس بحرف، كهمزتي النقل والوصل وياء التصغير؛ فهذه من حروف الهجاء، لا من حروف المعاني، فإنها ليست بكلمات بل أبعاض كلمات.اهـ. انظر الجنى الداني 20.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومَنْ فَهِمَ خلافَ ذلك فقد وَهِمَ، وقد وقعَ هذا الوَهـمُ ـ بفتح الهاء، مصدر: وهِمَ يهِمُ، إذا غلِطَ ـ للإمامِ فخر الدين الرازي خطيبِ الرِّي. قال الكافِيَجي: فإنْ قلتَ: مِنْ أينَ عَلِمَ المصنف أنَّ هذا الوهم وقع للإمام فخر الدين..؟ قلت: من أمرين:

الأول أنَّه نَقَلَ إجماع الأشاعرة على عدم وقوع المُهمَل في كلامِ اللهِ تَعالى، وهو عين الإجماعِ على عدمِ وقوعِ الزائدِ فيهِ؛ إذِ الزائد بهذا المعنى هو عينُ المهمل، فلو لم يقعْ له هذا الوهم لَما احتاجَ إلى التعرُّض لِهذا الإجماعِ.

177❁قوله: **(لأنّه يَسْبِقُ إلى الأذهانِ)**.. تعليلُ الاجتناب، أي: لأنّ الشأن[1].

177❁قوله: **(وكلام اللّه مُنزهٌ عن ذلك)** أي: الزائد. قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿**مثلاً ما بَعُوضَةً**﴾[2]: ﴿**ما**﴾ مزيدة للتأكيد، ولا نعني بالمزيدة اللَّغْوَ الضائعَ؛ فإنَّ القرآنَ كلَّه هُدًى وبيانٌ، بل نعني بها ما لم تُوضَع لمعنًى يراد منه، وإنّما وُضِعَتْ لأنْ تُذكر مع غيرها، فتُفيد له وَثاقَةً وقوةً، وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه[3].

فظهر من قوله أمران:

الأول: أنّه إذا قيل: حرفٌ مزيدة للتوكيد[4]، أو زيدت للتقوية ــ ومثل هذا في كتب التفاسير ــ فلا بأسَ به[5].

و**الثاني**: أنّ الحرف الّذي ينبغي أن يُجتنب عن أن تقول إنَّه زائد إذا أطلق، كأنْ يُقال: «من زائدةٌ» بلا تقييدٍ بقيد التأكيد وللتقوية وغيرهما[6]، [لكن ذكر في قوله تعالى: ﴿**ما جَعَلَ اللّهُ مِن بَحِيرَةٍ**﴾...الآية[7]، أن (من) زائدة][8].

177❁قوله: **(هذا الوهم)** أي المُتوَهَّم، وهو الزائد الّذي لا معنى له أصلاً.

177❁قوله: **(وإذا غلط)** الغلط ما يقع على سبيل الذهول[9].

177❁قوله: **(قلت: من أمرين...إلخ)** لك أن تقول: لا دِلالةَ في ذلك.

1- انظر الكافيجي 520.

2- ﴿إِنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مّا بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فأمّا الَّذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وأمّا الَّذينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ماذا أَرادَ اللّهُ بِهَذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهْدي بِهِ كَثيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقينَ﴾ البقرة 2/26.

3- انظر تفسير البيضاوي 1/257. ونقله الكافيجي521.

4- أي: «ما» في الآية السابقة.

5- البأس: الحرج والشدة. ويقال في فعل الشيء: لا بأس به، إذا كان لا محذور فيه ولا مانع منه، أو كان فعله أولى من ترْكه، وقد يُقال فيما هو واجب. انظر الكافيجي 521.

6- إلى هنا كلام الكافيجي 521.

7- ﴿ما جَعَلَ اللّهُ مِن بَحيرَةٍ وَلا سائبَةٍ وَلا وَصيلَةٍ وَلا حامٍ وَلَكِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ المائدة 5/103.

8- أدرجت في الأصل بعد قوله: «قلت من أمرين...إلخ».

9- الغَلَطُ أن تَعْيا بالشيء فلا تَعْرِفَ وجه الصواب فيه. اللسان (غ ل ط)7/363.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والثاني أنَّه حمَلَ ما في قوله تعالى: (فبِما رَحْمَةٍ) على أنَّها استفهاميةٌ بمعنى التعجب، كقوله تعالى: (ما لي لا أرى الهُدْهُدَ).

فأشار المصنف إلى الأول بقوله: «فقالَ الفخرُ الرّازي: المُحَقِّقُونَ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ، وهم الأشاعرة، على أنَّ المُهمَل لا يقع في كلام الله تعالى؛ لِتَرَفُّعِهِ عن ذلك»، وأشارَ إلى الثاني بقوله: «فأمّا ما في قوله تعالى (فبما رحمةٍ منَ الله)، فيمكن أن تكونَ استفهاميةً للتعجب، والتقدير: فبأيِّ رحمةٍ من الله، يعني لا زائد». انتهى كلام الفخر الرازي.

والظاهر أن هذا الوهم لا يقع لواحدٍ من العلماء، فَضلاً عن أنْ يقع لمثل الإمام الرازي، وإنمّا أنْكَرَ إطلاقَ القول بالزائد إجلالاً لكلامِ اللهِ تعالى، وللمُلازَمة لبابِ الأدبِ، كما هو اللائق بحاله.

وأما حمْلُ ما في قوله تعالى: (فبما رحمةٍ) على أن تكون استفهاميةً بمعنى التعجب على سبيل الجواز والإمكان، فهو بمعزل عن الدلالة على وقوع الوهم منه بمراحل. انتهى كلام الكافيجي.

ولَمَّا فرَغَ المصنف من نقل كلام الرازي وتوجيهه، وأرادَ إبطاله وبيانَ تعريف الزائد، قال: «والزائد عند النحويين هو الذي لم يُؤتَ بهِ إلاّ لِمُجَرَّدِ التقوية والتوكيد، لا أنَّ الزائد عندَهم هو المهمل، كما توهَّمَ الإمام الرازي».

أمّا الأمر الأول: فلا دلالة فيه؛ لأنّه يجوز أنْ يكونَ إشارةً إلى الرَّدِّ على الحَشْوِيَّةِ[1] القائلين بأنّه يجوز أن يقع في الكتاب والسُّنَّةِ ما لا معنى له. إلاَّ بدفع وقوع الزائد في القرآن بناءً على أنّه المُهمَل.

وأمّا الثاني: فكذلك لأنّه يجوز أنْ يكونَ دفعاً لما قد تُوُهِّمَ من أنَّ هذا يَدُلُّ لهم، بناء على أنّه لا معنى لِما هَهُنا، فدفَعَهُ بما ذَكَرَهُ، ولا يُنافي ذلك إمكانُ جوابٍ آخرَ؛ بأن يقال: إنّها زائدةٌ للتأكيد؛ لأنّ الجوابَ بشيءٍ، لا ينافي الجوابَ بشيءٍ آخر.

179 ❁قوله: (**والزائد عندَ النَّحْويين**...إلخ).. فيه نظر؛ فقد صرّح المُصَنِّف في (مِن) الزائدة بأنّها تَرِدُ للتنصيص على العموم، كقولك: «**ما جاءَني مِنْ رَجُلٍ**»[2]؛ فإنّه من دونِ (مِن) ظاهر في الاستغراق، وبها نصّ فيه؛ فقد أثبت للزائد معنى غير التأكيد، وقد صرَّحوا بأنّ (لا) في قولك: «**ما جاءني زيدٌ ولا عمرٌو**» زائدةٌ، مع أنَّ الكلام مِن دونها يَحتمِلُ نَفْيَ المَجِيْءِ في حالتَيِ الاجتماع والافتراق، ونَفْيَهُ في حالةِ الاجتماع، ومع وجود (لا) يَتَعَيَّن المعنى الأول.

وأجيب بأنّه ليس فيما ذكره معنى غير التأكيد؛ فإنَّ التنصيص على العموم بعد احتماله تأكيد لذلك [العموم، وكذلك التنصيص على نفي المجيء حالَتَي الاجتماع والافتراق بعدَ احتمالِهِ، تأكيدٌ لذلك][3] النفي؛ لأنّ التأكيد تقويةُ الكلام، وتقريرُهُ، ودفْعُ الاحتمال عنه.

1- طائفة كلامية، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تحشو أحاديثَ لا أصلَ لها في الأحاديث المروية عن النبي ﷺ، وكانوا يقولون بالجبر والتشبيه. ويقال لبعضهم «النَّوابت» على المجاز، أي أحدثوا بدعاً في الإسلام. انظر (ن ب ت) في الأساس 240/2 والتاج 143/3 و144.

2- انظر المغني 425.

3- من الأصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي شرح الرضي: قيل[1]: فائدة الحروف الزائدة في كلام العرب إمّا معنوية وإمّا لفظية: فالمعنوية تأكيد المعنى، كما في (مِن) الاستغراقية، والباء في خبر (ما) و(ليس)[2]. فإن قيل: فيجب ألاّ تكونَ زائدةً إذا أفادتْ فائدةً معنويةً، قيل[3]: إنّما سُمِّيَتْ زائدةً لأنّه لا يتغيَّرُ بها أصلُ المعنى، بل لا يزيدُ[4] بسَبَبِها إلاَّ تأكيدَ المعنى الثابت، [وتقويته][5]، فكأنّها لم تُفِدْ شيئاً لمّا لم تُغايِرْ فائدتُها العارضةُ الفائدةَ الحاصلةَ قبلَها. ويلزمهم أن يَعُدُّوا على هذا (إنَّ)، ولامَ الابتداء، وألفاظَ التَّوكيد، أسماءً كانتْ أو لا، زَوائدَ[6]، ولم يقولوا به. وبعضُ الزوائدِ يعمل، كالباء و(مِن) الزائدتين، وبعضها لا يعمل، نحو: ﴿**فبما رَحْمَةٍ**﴾[7].

وأمّا الفائدة اللّفظية: فتزيينُ اللّفظ، وكونُها بزيادتها أفصحَ، أو كونُ الكلمة أو الكلام يتَهيَّأُ بسببها لاستقامة وزنِ شعرٍ، أو لِحُسنِ السَّجْع، أو لغير ذلك من الفوائد اللّفظية.

ولا يجوز خلوُّها من اللّفظية والمعنوية معاً، وإلاَّ لَعُدَّتْ عَبَثاً، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء. وقد تجتمع الفائدتان في حرف، وقد تنفرد إحداهما[8] عن الأخرى[9].

[وفي بعض النسخ: «**والزائد عندَ النَّحْويين معناه الّذي لم يؤتَ به**...إلخ»][10]. فإن قلت: فلِمَ ذَكَرَ: «**معناه**»[11] مع أنّه لو قال: «الزائد هو الذي...إلخ» لَتَمَّ التعريف، وكان أظهرَ وأرشقَ؟.. قلت: لمّا كان بصدد[12] الردِّ على[13] مَنْ زعم أنَّ الزائدَ هو الّذي لا معنى له أصلاً حقيقة، وإنْ كان

1- انظر الجنى الداني 87.

2- يعني أنّ فائدة زيادة «مِن» هي النصُّ على الاستغراق والشمول، وفائدة زيادة الباء فيما ذكر هي تأكيد النفي.

3- انظر البرهان 3/74.

4- في النسخ: تزيد. وهم.

5- من (أ) و(ج).

6- في (أ): زائدةً.

7- ﴿**فَبِما رَحْمَةٍ** مِنَ اللّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فاعْفُ عَنْهُمْ واسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران 3/159. والشاهد زيادة «ما» بعد الباء من دون تأثير على العمل.

8- في الأصل: «إحديهما». وليس بصواب.

9- انتهى كلام الرضي، انظر شرح الكافية 4/432 و433. والنقل باقتضاب.

10- من الأصل. وانظر هذه العبارة في الكافيجي 523.

11- أي قوله «معناه» ممّا ورد في بعض النسخ: «والزائد عند النحويين...إلخ».

12- كذا في الأصل، والذي في سائر النسخ: «بسبب»، وهو وهم.

13- في الأصل: «عن»، وليس بصواب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتوجيه المذكور للإمام الرازي في الآية باطل لأمرين:

أحدهما: أنَّ «ما» الاستفهاميةَ إذا خُفِضَتْ وَجَبَ حذف ألفها فرقاً بين الاستفهام والخبر، نحو: (عَمَّ يَتَساءَلونَ)، و«ما» في الآية ثابتة الألفِ، ولو كانتِ استفهاميةً لَحُذِفَتْ ألفُها لدخول حرفِ الخفضِ عليها.

وأُجيب بأنّ حذف ألف «ما» الاستفهامية إذا دخل الخافض، أكثريٌّ لا دائميٌّ، فيجوز إثباتُها للتَّنبيه على إبقاء الشيء على أصلِهِ. وعُورِضَ بأن إثباتَ الألف لغةٌ شاذةٌ، لا يَحسُنُ تخريجُ التَّنزيلُ عليها.

والأمر الثاني: أنّ خفض (رحمةٍ) حينئذ ـ أي حين إذْ قال إنّ «ما» استفهامية ـ يَشْكُلُ على القواعد؛ لأنَّه ـ أي خفض (رحمةٍ) ـ لا يكون بالإضافة؛ إذْ ليس في أسماء الاستفهام ما يُضاف إلاّ «أيٌّ» عندَ ـ النحاة ـ الجميع، و«كم» عند أبي إسحق الزَّجّاج. ولا يكون خفضُها بالإبدال مِنْ «ما»، وذلك لا يجوز؛ لأنَّ المبدل مِن اسم الاستفهام لا بدَّ أن يقترن بهمزة الاستفهام إشعاراً بتعلُّقِ معنى الاستفهام بالبدل قصداً، واختَصَّتِ الهمزة بذلك لأنَّها أصل الباب، ووضعِها على حرف واحدٍ، نحو: «كيف أنتَ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟» و(رحمةٍ) لم تقترن بهمزة الاستفهام، فلا تكون بدلاً منها.

ولا يكونُ خفضها على أن يكون (رحمةٍ) صفة لـ «ما»؛ لأنَّ «ما» لا تُوصف إذا كانتْ شرطيةً أو استفهاميةً، وكُلُّ ما لا يوصَف لا يكونُ له صفةٌ، فوجب ألاّ تكونَ صفةً لـ «ما». ولا يكون خفضها على أن تكون (رحمةٍ) بياناً، أي عطف بيان على «ما»؛ لأنّ «ما» لا توصَف، وكل ما لا يوصَف لا يُعطَفُ علَيهِ عطفَ بيانٍ، كالمُضمَراتِ عندَ الأكثرين.

صورةً في بيانِ التَّعريفِ، ذَكَرَ[1]: **«معناه»** للرَّدِّ صريحاً[2] على الزَّاعِمِ، فلأجلِ هذا قال: «لا المهمل».

180 ❁قوله: (**«كيفَ أنتَ؟ صحيحٌ أمْ سَقِيمٌ؟»**).. (**أنت**) مبتدأ خبره (**كيف**) وهو اسم استفهام، و(**صحيح**) بدلٌ منه مقترناً بهمزة الاستفهام، و(**أم**) للعطف، و(**سقيم**) معطوف على (**صحيح**). فإنْ قلت: فلِمَ وقعَ الفصلُ بينَ البدل والمُبدَل منه؟ قلت: لاقتضاء المبدل منه صَدْرَ الكلام؛ لِتَضَمُّنِه معنى الاستفهام[3].

180 ❁قوله: (**لأنّ كلمة «ما» لا تُوصف**).. فإن قلت: فلِمَ أَدخَلَ (**الكلمة**) على (**ما**) ولَم يقلْ: (لأنّ «ما» لا توصف؟)[4].. قلت: تنصيصاً على المُراد، ودَفْعاً للالتباس[5].

180 ❁قوله: (**إذا كانت شرطية**).. ذكرها ههنا على سبيل الاستطراد؛ لأجل تعميم الفائدة[6].

138/أ

1- جواب «لَمّا».

2- كذا في الأصل والكافِيَجي 524، والنصُّ منه. والذي في سائر النسخ: صريحاً للردّ.

3- قاله الكافِيَجي 526.

4- كذا عبارة الموصل 180، و لم يُشِر المحقق إلى أي اختلاف في هذا مع أي نسخة من النسخ الّتي اعتمدها.

5- قاله الكافِيَجي 526.

6- انظر المصدر السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللإمام الرازي أنْ يقولَ: لَمّا كانت «ما» على صورةِ الحرف نُقِلَ الإعرابُ مِنها إلى ما بعدَها، فَجُرَّتْ بالحرف على حدِّ: «مرَرْتُ بالضاربِ»، على القول باسمية «أل»، وهو الأصحُّ. وكثير مِن النحاة المتقدِّمين يُسمُّونَ الزائدَ صلةً؛ لِكَونِهِ يُتَوَصَّلُ به إلى نَيْلِ غرَضٍ صحيحٍ، كتحسين الكلام وتزيينه، وبعضهم يُسمِّيهِ مُؤكِّداً؛ لأنَّه يُعطي الكلام معنى التأكيد والتقوية، وبعضهم يسمِّيه لغواً؛ لإلغائه، أي عدمِ اعتباره في حصول الفائدة به، لكنَّ اجتنابَ هذه العبارةِ الأخيرة في التَّنزيلِ واجبٌ؛ لأنَّه يَتبادَر إلى الأذهان: مِنَ اللَّغْوِ الباطلِ، وكلامُ الله ﷻ مُنَزَّه عن ذلك.

180❁قوله: **(وللإمام الرازي[1] أنْ يقولَ...إلخ)** وله أيضاً أنْ يقول إنّ ﴿رَحمَةٍ﴾[2] بدَلٌ، والاقتران بهمزة الاستفهام غالبيٌّ لا كُـلِّـيٌّ، كما في نظيره مِنَ الشرط، فإنّه غالبيٌّ [لا كُلّيٌّ][3]، كما ذكره الشارح في شرح التوضيح، حيث قال: وقد تَتَخَلَّفُ إعادةُ الشرط[4].

ففي الكشاف[5] أنّ ﴿يَومَئِذٍ﴾[6] بَدَلٌ من ﴿إذا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذا زُلزِلَتِ الأَرضُ زِلزالَها﴾[7]، وكذا قال أبو البقاء[8]، [وكذا][9] اقتصر النظم على الاستفهام، وكذا التسهيل[10]. انتهى.

وأنْ يقول[11]: إنّ الاستفهام مقدّر. فليتأمل.

181❁قوله: **(يسمُّون الزائد صلة)**.. قال الشيخ سعد الدين[12]: مع كونها صلةً ومزيدةً، أنّها لا يتغير بها أصل المعنى، ويشكل ببعض الحروف المفيدة للتأكيد، مثل (إنّ) واللاّم، حيث لا تُعَدُّ صلةً، وإن اشترط عدم العمل انتقض باللاّم؛ حيث لم تعمل، وزيادة بعض الحروف الجارَّة؛ حيثُ عَمِلَتْ، وقد تكون حروفُ الصلةِ لتزيين اللّفظ، وزيادة فصاحته.

1- إشارة إلى كلامه المسوق في الموصل 178: «المُحَقِّقُونَ مِنَ المُتَكَلِّمِينَ، وهم الأشاعرة، على أنَّ المُهمَل لا يقع في كلام الله تعالى؛ لِتَرَفُّعِه عن ذلك». وهو في الكافيجي 522. وانظر كلام الرازي في التفسير الكبير 3/80. وفي النقل تصرف.

2- من قوله ﷻ: ﴿فبما رحمةٍ﴾ المتقدمة قبل قليل. وهو يشير إلى كلام الموصل: «ولا يكون خفضُها بالإبدال مِنْ «ما»، وذلك لا يجوز؛ لأنَّ المبدل مِن اسم الاستفهام لا بدَّ أن يقترن بهمزة الاستفهام إشعاراً بتعلُّقِ معنى الاستفهام بالبدل قصداً، واختَصَّت الهمزة بذلك لأنَّها أصل الباب، ووضعها على حرف واحدٍ، نحو: «كيف أنتَ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ؟» و﴿رحمةٍ﴾ لم تقترن بهمزة الاستفهام، فلا تكون بدلاً منها». وهو منقول عن الكافيجي 526.

3- من الأصل.

4- انظر التصريح بمضمون التوضيح1/648.

5- انظره ص 4/784.

6- من قوله ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها﴾ الزلزلة 99/4.

7- الزلزلة 99/1.

8- انظر التبيان 2/1299. والكلام هنا معطوف على قوله: كما ذكره الشارح في شرح التوضيح.

9- ساقة من النسخ عدا الأصل.

10- انظر شرح التسهيل 3/181.

11- عطفاً على: وللإمام الرازي أن يقول.

12- انظر المطول 284.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الشيخ أكمل الدين[1]: ليس معنى الزيادة الّتي تكون لغواً؛ فإنه لا يصح في الكلام المعجز، وإنّما المُراد بها ألاّ تكون موضوعةً لِمَعنًى هو جزء التركيب، وإنّما يفيد وثاقةَ [التركيب][2]، وقوته.

وقال بعضهم[3] في الفرق بينَهما وبينَ الحروف الموضوعة للتأكيد غير الزائد، كلامِ القَسَمِ، ولامِ التأكيد، ونحوهما: إنّ هؤلاء موضوعةٌ لتأكيدٍ هو جزء معنى التركيب، كالجصّ الّذي يوضع بين اللَّبِنَتَيْنِ، والحرفُ الزائدُ ــ وإنْ كانَ موضوعاً لمعنى التأكيد ــ إلاَّ أنّه لا دخلَ له في التركيب، بل خارجٌ عنه، كما إذا وصلتَ خشبةً بخشبةٍ وُضِعَ على مَفْصِلِها ضَبَّةٌ[4]، فتلك الضَّبَّة ما صارت جزءاً من ذلك المُركَّب، بل لا تفيد إلاَّ توثيقاً وزيادة مثابة، وكذلك القول في سائر الزيادات.انتهى. وهذا الكلام الأخير للقطب.

❁ ❁ ❁

1- لعلّه محمد بن إبراهيم بن عمر بن مفلح الراميني المقدسي (-1011هـ) قاضٍ مؤرخ محدث، أصله من القدس ومولده ووفاته بدمشق. من آثاره: تاريخ، ورسالة في تواريخ الأنبياء. انظر ترجمته في خلاصة الأثر 3/314. ولم أقف على كلامه.

2- من (ب).

3- هو القطب التحتاني كما سيأتي في نهاية كلامه. ولم أقف عليه.

4- حديدة عريضة يُلَبَّسُ بها الباب والخشب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذا القَدْر الّذي ذكره المصنف كفايةٌ لِمَن تأمَّلَهُ؛ فإن التَّأَمُّلَ أصلٌ في درْكِ الأُمورِ كلِّها، فلذلك نصَّ على التأمُّلِ في ختْمِ الكتاب، كما فعلَ في افتتاحِهِ، حيث قال: «تقتفي بمُتَأمِّلِها جادَةَ الصَّوابِ».

«واللهُ المُوَفِّقُ والهادي إلى سبيل الخيرات بمَنِّهِ وكَرَمِهِ»: سألَ اللهَ التوفيقَ والهِدايةَ..

[الختام]

181قوله: **(في دَرْكِ الأمور كلِّها)** أي: إدراكها؛ إذِ الدَّرْكُ ــ بفتح الدال وسكون الراء ــ بمعنى الإدراك.

181قوله: **(فلذلك حضَّ على التأمّل)** التحضيض على الشيء الحث عليه، وبعضهم يفسره بالطلب بحَثٍّ وإزعاج[1]، ولينظر وجه التحضيض فيما ذكره في الختم والافتتاح.

181قوله: **(واللّه الموفق)** أي خالق التوفيق. قال الدَّوّاني[2]: قيل: التوفيق عندَ الأشعري وأكثر أصحابه: خلق القدرة على الطاعة[3]. وقال إمام الحرمين: هو خلق الطاعة. **138/ب**

قلت: والظاهر ما قاله الإمام؛ فإنَّ القدرة على الطاعة تتحقق في كلّ مكلَّف، اللّهم إلاَّ أنْ يكونَ المُراد: القدرة المؤثرة القريبة من الطاعة، الّتي هي مع الفعل، كما هو مذهبه من أنَّ القدرة مع الفعل ــ وهو على ما عرَّفه بعض المتأخرين[4] ــ جَعْلُ الأسباب [متوافقةً. انتهى[5].

وحاصله توجيه الأسباب][6] بأسرها نحو المسببات، ولا يقال لغير اللّه: موفِّق، والتوفيق عزيز، ولِعزته لم يذكر في القرآن إلاَّ في قوله تعالى: ﴿**وما توفيقي إلاَّ باللهِ**﴾[7].

قال القاضي[8]: والمختصُّ بالمتعلِّم من التوفيق أربعة أشياء: شدةُ العناية، وذكاءُ القريحةِ، ومُعلِّمٌ ذو نصيحة، واستواءُ الطبيعةِ، أي خُلُوُّها مِنَ المَيْل إلى غيرِ ما يُلْقى إلَيها. وقال بعضهم[9] إذا جَمَعَ العالِمُ ثلاثاً تَمَّتِ النعمة على المتعلِّم: الصبرَ، والتواضعَ، وحسنَ الخُلُق، وإذا جَمَعَ المتعلِّم ثلاثاً تمَّتِ النعمة على العالِم: العقل، والأدب، وحسن الفهم.

181قوله: **(والهادي)** أي: خالق الهداية، وإنّما فسَّرناه بذلك؛ لتعريف الطرفين المفيد للحصر.

1- قاله في المغني361 في الفرق بين التحضيض والعرض. وانظر الخزانة11/246 وحاشية الصبان 3/442.

2- تقدم الكلام على التوفيق في الصفحة 68، كرره الشنواني هنا.

3- انظر رأيه في الملل والنحل 1/116. وتقدم ذلك في الصفحة 68.

4- هو السعد التفتازاني. انظر شرح التلويح على التوضيح 1/7.

5- انظر نظم الدر للبقاعي 3/565 والكافِيَجي 54 وشيخ زاده 9.

6- ما بين حاصرتين ساقط من النسخ عدا الأصل.

7- ﴿قالَ يا قَوْمِ أَرايْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلَى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ ما اسْتَطَعْتُ وَما تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّه عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ هود11/88. وذكر التوفيق في آية أخرى هي: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقاً﴾ النساء 4/62.

8- المتقدم في الصفحة 68. وانظر كلامه في حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج1/21.

9- هو الخليل الفراهيدي، انظر قوت القلوب 225.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

181❁قوله: **(وكرمه)** أي جوده.

181❁قوله: **(سألَ اللّه التوفيق والهداية)** أشارَ به[1] إلى أنَّ جملةَ **(واللهُ الموفِّقُ والهادي)** خبريَّةٌ لفظاً، إنشائيةٌ معنًى؛ والسؤال هنا بمعنى طلب الإعطاء، لا بمعنى الاستفهام، أي: طلب منه أن يعطيه ذلك خالصاً.

و**(سأل)** يتعدّى تارةً[2] بنفسه إلى مفعولين، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ يُؤْمِنُوا وَيَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾[3]، ومنه ما نحن فيه، فـ [لفظ الجلالة][4] **(الله)** مفعوله الأول، و**(التوفيق)** مفعوله الثاني. ويتعدى تارةً إلى الأول بنفسه، وإلى الثاني بـ (عن) نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفالِ﴾[5]، أو ما في معناها، نحو: ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[6].

وقال الطِّيبيّ[7]: واعلَمْ أنَّ الطلبَ، والسؤالَ، والاستخبارَ، والاستفهامَ، والاستعلامَ، ألفاظٌ متقاربةٌ مُتَرَتِّبٌ بعضُها على بعضٍ، فالطَّلَبُ أعمُّها؛ لأنّه يُقال فيما تسألُهُ مِن غيرِك، وفيما تطلبه مِن نفسك، والسؤال لا يقال إلاَّ فيما تطلبه من غيرك، وكلُّ سؤال طلب، ولا ينعكس، والسؤال يقال في الاستعطاء فيقال: «سألته كذا»، وفي الاستخبار فيقال: «سألتُهُ عن كذا»[8].

139 والاستخبار استدعاء الخبر[9]، وهو أخصُّ من السؤال، فكلُّ استخبار سؤال، ولا ينعكس.

1- كذا في الأصل، والّذي في سائر النسخ: «إشارة». وهي هي.

2- في (أ): تارةً يتعدّى. وانظر الرضي 1/312 والكليات (س أ ل) 501.

3- ﴿إِنّما الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلا يَسْأَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ ۝ إِنْ يَسْأَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ﴾ محمد 47/36 و37.

4- زيادة ضرورية.

5- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفالِ قُلِ الأَنفالُ لِلّهِ والرَّسُولِ فاتَّقُوا اللّهَ وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وأَطِيعُوا اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ الأنفال 8/1.

6- ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾ الفرقان 25/59.

7- تقدَّمت الترجمة له في الصفحة 106. وانظر كلامه في نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج 2/384 وحاشية البجيرمي على الخطيب 2/457. وانظر تفسير الراغب 4/466.

8- هنا تمت النسخة الأصل. والورقة الأخيرة ضائعة، تممتها من (أ).

9- أي: طلب الإخبار. انظر القاموس (خ ب ر) 357.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلى طريق الخير بمَنِّهِ وكَرَمِهِ، كما فعل في أول الكتاب، حيث قال: «ومِن اللهِ أستمدُّ التوفيقَ والهداية إلى أقومِ طريقٍ بمَنِّهِ وكرمهِ». فختمَ كتابَهَ بما ابتدأه به.

والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والتسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ.

* * *

علَّقَهُ لنفسه محمد بن علي بن حسن العودي الأسدي، وفَّقَه الله تعالى لمرضاته، فارغاً منه عصر نهار الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة 945 هـ.

والاستفهام طلب الإفهام[1]، وهو أخصُّ من الاستخبار؛ فإنّ قولَه تعالى: ﴿**أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ**﴾[2] استخبارٌ، وليس الاستفهامَ، وكل استفهام خبر، ولا ينعكس، والاستعلام طلبُ العلم، وهو أخصّ مِنَ الاستفهام؛ إذْ ليس كلّ ما يُفهم يُعلَم، بل قد يُظَنُّ ويُخَمَّنُ، فكلُّ استفهامٍ استعلامٌ، ولا ينعكس[3].

181❁قوله: **(إلى طريق)** إشارةٌ إلى تفسيرِ السبيلِ بالطريقِ، والمُراد مِنْهُ الإسلامُ الّذي هو سَبَبُ كلِّ خَيرٍ[4].

181❁قوله: **(فختمَ كتابَهُ بما ابتدَأَهُ)** أي: بِمِثْلِ ما ابتدأه به بدايةً عُرْفِيَّةً.

182❁قوله: **(والحمدُ للهِ ربّ العالمين والصلاة والسلام على سَيِّدِ المرسلين وآله وصحبِهِ أجمعين)**[5].. ختمَ الشّارحُ كتابَهُ بما ابتدأهُ بهِ، وعقَّبَ كتابه بالصلاة على النبي ﷺ شكراً[6] لِما أولاه من إنعامه الجسيم؛ لأنّه الآتي بأحكام هذه الشريعة السمحة من عندَ ربه الحكيم، المتضمنة بالحث على تأليف مثل هذا الكتاب القويم، فقد قال ابن عبد السلام: ليست صلاتنا عليه ﷺ شفاعةً له؛ إذْ مثلُنا لا يشفعُ لِمثْلِه، بلْ صلاتُنا علَيه شكرٌ له على ما أولانا بإرشاده، فقد أسدى إلينا أفضل الرغائب وأسمى المناقب، وقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام: **«مَنْ أَسْدى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فكافِئوهُ، فإنْ لَم تَسْتَطيعُوا فادْعُوا لَهُ»**[7]، فدعاؤنا بالصلاة المشروعة مكافأةٌ للعجز عن المكافأة.

1- في (ب) الفهم.

2- ﴿وإذ قالَ اللّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأنت قُلتَ للنّاسِ اتَّخذُونِي وأمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾ المائدة 116/5. وانظر معالم التنزيل للبغوي 122/3.

3- انظر تفسير الراغب الأصفهاني 787/1 و466/4.

4- هنا تنتهي النسخة (د).

5- كذا عبارة المُوصل 173 بتحقيق د. عبد الكريم مجاهد.

6- مفعول لأجله عمل فيه الفعل «عَقَّبَ». والأكثر استعماله مفعولاً مطلقاً.

7- سنن النَّسائي، كتاب الزكاة، باب ردّ السائل 83/5 برقم2561. وسنن أبي داود، كتاب الزكاة390/1 برقم1672. وهنا نهاية النسخة (هـ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإلى هذا يُشيرُ قولُ الحَليميّ[1]: «المقصود بالصلاة على النبي ﷺ التقرب إلى الله تعالى، بامتثالِ أمْرِه، وقضاء حقّ النبي ﷺ».

وأيضاً لمّا افتَتَحَ كتابه بالصلاة على النبي ﷺ وعلى آلِه وصحبِه، ختَمه بما ابتدأه؛ ليكون كتابُه مُكْتَنَفاً بين حمدين وصلاتين، فيكونَ أجدرَ لدوام النفع به، وقد فعل اللّه [ﷻ][2] ذلك له من إطباق أهل العصر على الاشتغال بكتبه، لاسيما هذا الكتاب.

وعُلِمَ من قوله: **(سيِّدنا)** أنّه ﷺ أفضلُ الخَلْقِ مُطلَقاً.

وأمّا قوله ﷺ: ﴿**لا تُفَضِّلُوا بَيْنَ الأنبياءِ**﴾[3]، وقوله ﷺ: ﴿**لا تُفَضِّلُوني على يُونُسَ**﴾[4]، ونحوهما.. فأجيب عنهما بأنّه نهيٌ عن تفضيلٍ يؤدي إلى تنقيص بعضهم؛ فإن ذلك كُفرٌ، أو عن تفضيلٍ في نَفْسِ النُّبُوَّةِ الّتي لا تتفاوتُ في ذَواتِ الأنبياءِ ــ عليهم أفضلُ الصلاة والسلام ــ المتفاوتين بالخصائص. أو بأنّه[5] نَهْيٌ قبلَ علْمِه [ﷺ][2] بأنّه أفضلُ الخلْقِ، ولهذا لمّا علِمَ قال: ﴿**أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ**﴾[6]. أو بأنّه نهْيٌ تأدُّباً وتَواضُعاً، أو لِئلاّ يؤدِّيَ إلى الخصومة.

و(الصَّحْبُ): اسمُ جمْعٍ لـ (صاحب) عندَ سيبَوَيه[7]، وجمْعٌ له عندَ الأخفش[8]، وبه جَزَمَ الجَوْهَرِيُّ[9]. وحاولَ بعضُهُمُ التوفيقَ بحملِ كلامِ الأخفشِ على الدلالةِ على ما فوقَ الواحدِ[10].

و**(أجمعين)** تأكيد لـ **(صَحْبِه)**؛ حُذِف نظيرُه مِمّا قبلَه أولاً، ووجه التَّحضيض[11] عليهما أنَّ الصَّحْبَ مَظَنَّةُ التَّوَهُّمِ؛ لعدمِ وُرُودِ الأمرِ بالصّلاة عليهم، وإنّما ثَبَتَ بالقياسِ على الآلِ.

-*-*-*-*-*-*-*-*-

1- أبو عبد اللّه الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري المعروف بالحَليمي الجرجاني (-403هـ) فقيه قاضٍ، مولده بجرجان ووفاته ببخارى، ونسبته إلى جده حَليم. كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر. من آثاره: المنهاج في شعب الإيمان. انظر ترجمته في وفيات الأعيان2/137 والوافي بالوفيات 12/217 وكشف الظنون2/1047 و1871. وكلامه في حاشية البجيرمي على الخطيب 1/113.

2- زيادة ضرورية.

3- رُوِيَ: «لا تُخَيِّروا..» في صحيح البخاري، كتاب الأنبياء 2/840 برقم 3414، وكتاب الديات 4/1743 برقم 6916 و6917، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل 15/112 برقم 2374.

4- رُوي في صحيح البخاري، كتاب الأنبياء 2/840 برقم 3412: «لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ إنّي خَيرٌ مِن يُونُسَ». وروي في سنن أبو داود، كتاب السنة، باب التخيير بين الأنبياء 2/411 برقم 4669: «ما يَنبغي لِعَبْدٍ أنْ يقولَ إنّي خَيرٌ مِن يُونُسَ».

5- معطوف على قوله: «فأجيب عنهما بأنه نهي..».

6- تقدم في الصفحة 11.

7- انظر الكتاب 2/494.

8- انظر معاني القرآن 316 ولسان العرب (ص ح ب) 1/519 والهمع 3/338.

9- انظر الصِّحاح (ص ح ب)1/161.

10- تقدم هذا الكلام في الصفحة 16 من هذا الكتاب.

11- أي: التأكيد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذا القَـدْرِ كفايةٌ لِـمَـن تأمَّـلَـهُ بالدِّرايَة، فإنْ يكنْ صَواباً[1] فمِن فضْلِ ربِّنا الرَّحمَـن، وإنْ يكنْ خطأً فمِـنّي ومِـنَ الشيطان، وأنا فيه بينَ جاهلٍ مَعذورٍ، وحاسدٍ مغرورٍ، ولله دَرُّ القائـلِ[2] حيث يقول:

ـ قُـلْ لِـمَن لا يَرى المُعاصِرَ شيئاً ويَـرى لـلأوائِـلِ التَّـقْـدِيـمـا

ـ إنّ ذاك القَـديـمَ كـانَ جَـديـداً وسَيَبْقى[3] هذا الـجَديـدُ قَـدِيـما

والحمـدُ لله الّذي هدانا لهذا ﴿وما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللّهُ﴾[4]، وصـلّى اللّـه علـى سـيِّـدِنا مُـحَـمَّـدٍ، وعلى أزواج سيدنا مُحَـمَّـدٍ، وعلى ذُرِّيَة سيدنا مُحَـمَّـدٍ، كلَّـمـا ذكره الـذاكرون، وسها[5] عن ذكرِهِ الغافلون، عَـدَدَ معلوماته، ومِـدادَ كلماته.

[وكان الفراغ منه في آخر جُمادى الأوّل سنة ست عشرة بعد الألف، أحسن اللّه ختامها.

انـتـهـى][6].

❁ ❁ ❁

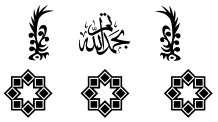

1- في (ب): فيه صواب.

2- هو الأديب الشاعر أبو الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف القيرواني (-460هـ) الّـذي اشـتهر بمناقـضاته ومهاجاته لابن رشيق القيرواني. انظر ترجمته في الوافي بالوفيات11/115. وقد ذكر البيتين في رسائل الانتقاد 10.

3- الفعل (يبقى) هنا ناقصٌ وليس تامّاً؛ لأن فيه معنى الصيرورة، واسم الإشارة اسمه، و«قديماً» خبره. ووتعضده رواية المصدر السابق: «سيغدو».

4- ﴿وَنـزَعْنا ما فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهارُ وَقالُوا الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي هَدانا لِهَذا وَما كُنّا لِنَهْتَدِيَ لَـوْلا أَنْ هَدانا اللّهُ لَقَدْ جاءتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الأعراف7/43.

5- في (ب): عَمِيَ.

6- ساقط من النسخ عدا (أ).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسارد الفنية

1- مسرد الآيات الكريمات
2- مسرد الأحاديث النبوية
3- مسرد الأمثال والأقوال المأثورة
4- مسرد النماذج النحوية
5- مسرد الأخبار والأحداث
6- مسرد الأشعار والأرجاز
7- مسرد الأدوات
8- مسرد الأعلام
9- مسرد القبائل والجماعات
10- مسرد الأمكنة
11- مسرد الكتب الواردة في المتن
12- مسرد اللغة والبيان
13- مسرد المصادر والمراجع
14- مسرد الموضوعات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-1-

﴿مسرد الآيات الكريمات﴾

1- سلسلت السُّوَر والآياتِ حسب ورودها في القرآن الكريم .

2- الرقم السابق هو رقم ورود الآية في المصحف الشريف، والرقم اللاحق هو رقم ورودها في صفحات هذا الكتاب.

3- ذكرت من الآية في هذا المسرد ما استُشْهِدَ به فقط، وبالقراءة الواردة في متن هذا الكتاب، وكنت قد ذكرتُ الآياتِ في الحواشي بتمامها، وبالقراءةِ المشهورة على رسم المصحف العثماني.

1- الفاتحة

5 : ﴿إِيّاكَ نَعْبُدُ وإِيّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: 28.
7 : ﴿صِراط الذين أنعمْتَ علَيهم﴾: 217.

2- البقرة

2 : ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾: 425.
6 : ﴿سَواءٌ عليهِمْ أأنذرْتَهُمْ﴾: 96 و310.
8 : ﴿وَمِنَ النّاسِ من يقولُ﴾: 317 و398.
11 : ﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قالُواْ إنّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾: 97 و282.
14 : ﴿وإذا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قالُواْ آمَنّا﴾: 282.
20 : ﴿كُلَّما أضاءَ لَهُمْ مَشَوا فيه﴾: 485.
23 : ﴿وادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾: 156.
24 : ﴿فإِنْ لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فاتَّقُواْ النّارَ﴾: 156.
25 : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحاتِ﴾: 515 ﴿لَهُمْ فيها أزواجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾: 45.
26 : ﴿مَثَلاً مّا بَعُوضَةً﴾ : 478 و503 و537.
30 : ﴿وإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ﴾: 289 و291 و297.
50 : ﴿وإِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾: 289.
61 : ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾: 155.
64 : ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: 196.
71 : ﴿وما كادُوا يفعلون﴾: 100 و101.
76 : ﴿وإذا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قالُواْ آمَنّا﴾: 282.
91 : ﴿مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ﴾: 9 و164 و220.
93 : ﴿قالُواْ سَمِعْنا﴾: 390.
95 : ﴿ولن يَتَمَنَّوْهُ أبداً﴾: 512.
96 : ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾: 431.
102 : ﴿وَما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حتّى يَقُولا﴾: 324.
103 : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ خَيْرٌ لَوْ كانُواْ يَعْلَمُونَ﴾: 415.
104 : ﴿لا تَقُولُواْ راعِنا وَقُولُواْ انظُرْنا واسْمَعُوا﴾: 446.
127 : ﴿وإذ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾: 291
133 : ﴿ونحنُ لَهُ مُسلِمُونَ﴾: 151.
136 : ﴿قُولُوا آمنّا﴾: 391.
143 : ﴿وإِن كانَتْ لَكَبِيرَةً﴾: 368.
144 : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ﴾: 454.
163 : ﴿وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ﴾: 342.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

165 : ﴿وَمِنَ النّاسِ﴾: 317.
169 : ﴿يأمرْكُمْ﴾: 429.
173 : ﴿إنّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾: 491.
175 : ﴿فما أصبرَهمْ على النّارِ﴾: 476.
184 : ﴿فَمَن كانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾:238
187 : ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ﴾: 49.
198 : ﴿واذكُرُوهُ كَما هَداكُمْ﴾: 496.
204 : ﴿وَمِنَ النّاسِ﴾: 317.
207 : ﴿وَمِنَ النّاسِ﴾: 317.
214 : ﴿ولَـمّـا يأتِكُمْ مَّثَلُ الَّذينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ البأساء والضَّرّاء و زُلْزِلُوا حـتّى يَقُـولُ الرَّسُـولُ﴾: 168 و169 و203 و330 و331.
216 : ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْـرٌ لَّكُـمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾: 196.
217 : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ﴾:290
219 : ﴿ويَسْأَلُونَكَ ماذا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْـوُ﴾: 473
220 : ﴿واللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾: 49.
221 : ﴿فأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِـبُّ التَّوّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾: 152.
222 : ﴿نساؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾: 152 و153.
226 : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسائِهِمْ﴾: 49 و51.
228 : ﴿يَـتَـرَبَّصْـنَ﴾: 524.
233 : ﴿لِـمَـن أرادَ أَنْ يتمُّ﴾: 374.
234 : ﴿والَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِـنكُمْ وَيَـذَرُونَ أَزْواجـاً يَتَرَبَّصْنَ﴾:138 و139 و524.
235 : ﴿وَلا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكاحِ﴾: 49.
243 : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُـمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُـوا ثُـمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾: 172.
246 : ﴿وَما لَنا أَلاَّ نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾: 381.
248 : ﴿آيَةَ مُلْكِهِ﴾: 112.
249 : ﴿فشرِبُوا مِنهُ إلاَّ قليلٌ منهم﴾: 95 و354.
255 : ﴿مَن ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾: 401.
260 : ﴿أَوَلَـمْ تُؤمِنْ قالَ بلى﴾: 314.
262 : ﴿ثُـمَّ لا يتَّـبِـعونَ ما أَنفَـقُوا مَـنّاً ولا أَذًى﴾: 199.
271 : ﴿فنِعمّا هِيَ﴾: 209. ﴿فَـهُـوَ خَيْـرٌ لَكُمْ﴾: 465.
272 : ﴿وما تُنفِقونَ إلاَّ ابتغاءَ وَجْهِ اللّهِ﴾: 484.
285 : ﴿قالوا سَمِعْنا وأطعنا﴾: 390 و446.

3- آل عمران

1 و2 : ﴿الـم۞اللهُ﴾: 317.
8 : ﴿بعدَ إذْ هَدَيْتَنا﴾: 290 و298.
16 : ﴿يَقولونَ ربَّنا﴾: 391.
30 : ﴿وَما يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ﴾: 49.
31 : ﴿فاتّبِـعُـوني يَحبِـبْكم اللّه﴾: 57.
36 : ﴿وضعْتُ﴾: 161 و162.
59 : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِـنْ تُرابٍ﴾: 171 و178.
62 : ﴿وما مِن إِلَهٍ إلاَّ اللّهُ﴾: 222.
80 : ﴿يأمرْكم﴾: 429.
96 : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكـاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾: 364.
103 : ﴿واذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّـهِ عَلَـيْكُمْ إِذْ كُنتُـمْ أَعْداءً﴾: 290.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

106 : ﴿فأمّـــا الّـــذينَ اسْـــوَدَّتْ وُجُـــوهُهُمْ أَكَفَرْتُـــم﴾: 32 و39.
135 : ﴿ومَنْ يغفرُ الذُّنوبَ إلاَّ اللّهُ﴾: 401.
142 : ﴿وَلَمّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَـــمَ الصّابِرينَ﴾: 457.
152 : ﴿حـــتّى إِذا فَشِلْتُمْ وتَنازَعْتُمْ﴾: 332.
158 : ﴿لإِلَى اللّه تُحْشَرُونَ﴾: 28.
159 : ﴿فبِـــمـــا رَحْمَةٍ منَ اللّهِ﴾: 499 و539.
160 : ﴿يَنصُرْكمْ﴾: 429.
173 : ﴿وقالوا حَسْـــبُنا اللّهُ ونِعْمَ الوَكيلُ﴾: 122.
181 : ﴿لقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذينَ قالُواْ﴾: 446.
185 : ﴿وإنّما تُوَفَّونَ أُجُورَكُمْ يومَ القِيامَةِ﴾: 494.
191 : ﴿وعَلى جُنُوبـــهِمْ﴾: 436.

4- النساء

2 : ﴿وَلا تأكُلُواْ أَمْوالَهُمْ إِلَى أَمْوالِكُمْ﴾: 48.
3 : ﴿أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ﴾: 491.
9 : ﴿ولْـيَـــخـــشَ الذين﴾: 424.
21 : ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾: 49.
28 : ﴿وخُلِقَ الإنسانُ ضَعيفاً﴾: 19.
32 : ﴿واسْأَلُوا اللّهَ من فضله﴾: 22.
46 : ﴿قالُوا سَمِعنا وأَطَعْنا﴾: 446.
57 : ﴿لَهُمْ فيها أزواجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾: 45.
58 : ﴿يأمرُكم﴾: 429.
72 : ﴿وإنَّ منكُمْ لـــمن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾: 310 و367.
75 : ﴿يَقولونَ ربَّنا﴾: 391.
78 : ﴿أَيْنَما تَكُونُـــوا يُـــدْرِكْكُمُ الْمَـــوْتُ﴾: 117 و499 و503.
83 : ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ﴾: 196.
90 : ﴿جاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾: 120.
113 : ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ ورَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾: 196 و345 و347.
125 : ﴿اتَّبَعَ مِلَّةَ إبْراهيمَ حَنيفاً﴾: 40 و169.
153 : ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾: 520.
155 : ﴿فبما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ﴾: 478.
157 : ﴿إِنّا قَتَلْنا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَـــرْيَمَ رَسُـــولَ اللّهِ﴾: 385.
160 : ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هـــادُوا حَرَّمْنـــا عَلَـــيْهِمْ طَيِّباتٍ﴾: 496.
171 : ﴿إِنّما اللّهُ إِلَهٌ واحِدٌ﴾: 489.

5- المائدة

6 : ﴿إذا قمتُمْ إلى الـــصَّلاة﴾: 280 و358. ﴿وإنْ كُنتُمْ جُنُباً فاطَّهَّرُواْ﴾: 357.
7 : ﴿سَمِعْنا واطَعْنا﴾: 446.
20 : ﴿اذْكُـــرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَـــلَ فِـــيكُمْ أَنْـــبِـــياءَ﴾: 290.
41 و42: ﴿سَـــمّاعونَ للكَذِبِ﴾: 446.
71 : ﴿وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ﴾: 398.
73 : ﴿وإنْ لَّمْ يَنتَـــهُواْ عَمّـــا يَقُولُـــونَ لَيَمَـــسَّـــنَّ الَّذينَ﴾: 185 و303.
83 : ﴿يقولونَ ربَّنا﴾: 391.
91 : ﴿فهلْ أنتُمْ مُـــنْـــتَـــهُـــونَ﴾: 516.
97 : ﴿جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ﴾: 41.
103 : ﴿ما جَعَلَ اللّهُ من بَحيرَةٍ﴾: 537.
106 : ﴿لَـــمِـــنَ الآثمينَ﴾: 92.
107 : ﴿فآخَرانِ يقُومانُ مَقامَهُما منَ الَّذينَ اسْـــتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيانِ﴾: 203.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

116 : ﴿وإذْ قالَ اللّهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أأنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتَّخذُوني وأُمِّيَ إلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ﴾: 386 و545. ﴿إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾: 111 و302 و357.
117 : ﴿اعبُدُوا اللّهَ رَبِّي ورَبَّكُمْ﴾: 358 و386 و387 و390.
119 : ﴿هَذا يَوْمُ يَنفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: 109 و458.

6- الأنعام

6 : ﴿ولَقَدْ مَكَّنّاهُمْ فِيما إن مَّكَّنّاكُمْ فِيهِ﴾: 361.
17 : ﴿وإن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ﴾: 277 و514.
38 : ﴿وَما مِن دابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ﴾: 325.
102 : ﴿ذلِكمُ اللّهُ ربُّكُمْ﴾:41.
109 : ﴿يُشعِرْكم﴾: 429.
112 : ﴿وَلَوْ شاء رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ﴾: 414.
134 : ﴿إنَّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ﴾: 490.
149 : ﴿لو شاءَ اللّهُ لَهَداكمْ﴾: 420.
154 : ﴿تَماماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنُ﴾: 243.

7- الأعراف

16 : ﴿بما أغْوَيتَني﴾: 471.
43 : ﴿وما كُنّا لنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدانا اللّهُ﴾: 547. ﴿ونُودُواْ أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: 383.
50 : ﴿ونادى أصحابُ النّارِ﴾: 308.
59 : ﴿ما لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.
65 : ﴿ما لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.
73 : ﴿وإلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾: 211. ﴿ما لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.
85 : ﴿ما لَكُمْ مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.
86 : ﴿واذْكُرُواْ إذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾: 289.
95 : ﴿حتّى عَفَوا﴾: 330 و332.
102 : ﴿وإنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ﴾: 386.
108 : ﴿فإذا هي بَيضاءُ﴾: 287.
138 : ﴿اجْعَلْ لَنا إلَهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ﴾: 496.
140 : ﴿أبْغيكُمْ إلَهاً﴾: 307.
143 : ﴿لنْ تَراني﴾: 512.
172 : ﴿ألسْتُ بربِّكُمْ قالوا بَلَى﴾: 271 و272 و273 و314 و316.
184 : ﴿أوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما في صاحِبِهِمْ مِن جِنّةٍ﴾: 106.
186 : ﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ﴾:114
194 : ﴿إن الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِباداً أَمْثالَكُمْ﴾: 362.
200 : ﴿وإمّا يَنزغَنَّكَ﴾: 499.

8- الأنفال

1 : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفالِ﴾: 544.
6 : ﴿كأنَّما يُساقُونَ إلَى الْمَوْتِ﴾: 489.
21 : ﴿قالُوا سَمِعنا﴾: 390.
26 : ﴿واذْكُرُوا إذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾: 112 و291.
30 : ﴿وإذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾: 291.
41 : ﴿واعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فإنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾: 490.
42 : ﴿والرَّكْبُ أَسْفَلَ منكُمْ﴾: 255.
50 : ﴿لَوْ تَرَى إذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ﴾: 524.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

58 : ﴿وإمّا تَخافَنَّ﴾: 503.

64 : ﴿يا أَيُّها النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ﴾: 222.

66 : ﴿الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنْكُمْ﴾: 92.

68 : ﴿لوْلا كِتابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ﴾: 195.

73 : ﴿إلاّ تَفْعَلُوهُ﴾: 156 و360.

9- التوبة

7 : ﴿فَما اسْتَقامُوا لَكُمْ فاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾: 466.

40 : ﴿إلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثانِي اثْنَيْنِ﴾: 128 و289 و359.

47 : ﴿سَمّاعونَ لَهم﴾: 446.

61 : ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾: 400.

92 : ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ﴾: 279.

107 : ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا﴾: 160.

10- يونس

2 : ﴿أَكانَ لِلنّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا﴾: 208.

3 : ﴿ذلكمُ اللّهُ ربُّكُمْ﴾:41.

4 : ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً وَعْدَ اللّهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾: 39 و170 و336.

10 : ﴿وآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾: 383.

21 : ﴿إذا لهم مَكْرٌ في آياتنا﴾: 283.

37 : ﴿وما كانَ هذا القرآنُ أن يُفترى﴾: 101.

44 : ﴿إِنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ النّاسَ شيئاً﴾: 493.

51 : ﴿أَثُمَّ إذا ما وَقَعَ﴾: 427.

65 : ﴿وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَميعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾: 130.

68 : ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطانٍ بِهَذا﴾: 361.

98 : ﴿فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾: 354.

11- هود

7 : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾: 105 و167.

47 : ﴿وإلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخاسِرِينَ﴾: 359.

50 : ﴿ما لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.

61 : ﴿وإلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً﴾: 211. ﴿ما لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.

69 : ﴿وَلَقَدْ جاءتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ﴾: 12. ﴿قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ﴾: 395.

74 : ﴿فَلَمّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ وَجاءتْهُ الْبُشْرَى يُجادِلُنا﴾: 301.

76 : ﴿يَا إِبْراهِيمُ﴾: 394. ﴿وإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ﴾: 89.

81 : ﴿إلاّ امْرأَتُكَ﴾: 96.

84 : ﴿ما لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.

88 : ﴿وَما تَوْفِيقِي إلاَّ باللّهِ﴾: 2 و68 و543.

105 : ﴿فمِنهُمْ شَقِيٌّ وسَعِيدٌ﴾: 309.

107 : ﴿فعّالٌ لِما يُرِيدُ﴾: 9 و164 و220.

111 : ﴿وإنّ كُلاً لَمّا لَيوفِّيَنَّهم﴾: 308 و366 و368.

12- يوسف

2 : ﴿إِنّا أَنزَلْناهُ قُرآناً عَرَبِياً﴾: 478 و525.

9 : ﴿أَرْضاً﴾: 254.

16 : ﴿عِشاءً﴾: 253.

26 : ﴿إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾: 357.

31 : ﴿ما هذا بَشَراً﴾: 483.

33 : ﴿وإلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾: 359.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

35 : ﴿ثمّ بَدا لَهُمْ مِن بعدِما رأوُا الآيـاتِ لَيَـسْجُنُنَّهُ حـتّى حِينٍ﴾: 97 و319.

43 : ﴿إن كُنتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ﴾: 9 و164 و220.

86 : ﴿إنّما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّه﴾: 494.

90 : ﴿قالُوا تاللّه لَقَدْ آثَرَكَ اللّـهُ عَلَيْنـا وإن كُنّـا لَخاطِئِينَ﴾: 449.

91 : ﴿إنّهُ مَن يَتَّقِ وَيصْبِرْ فإنَّ اللّهَ لا يُـضِيعُ أَجْـرَ الْمُحْسِنِينَ﴾: 450.

109 : ﴿أَفَـلَـمْ يَسِيرُوا﴾: 427.

13- الرعد

23 و24 : ﴿والمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَـيْهِم مِّـن كُـلِّ بابٍ۞سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾: 166.

43 : ﴿كَفى باللهِ شَـهيداً﴾: 221.

14- إبراهيم

7 : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾: 7 و35.

10 : ﴿أفي اللّه شَكٌّ﴾: 243 و252.

12 : ﴿وَما لَنا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللّه﴾: 381.

45 : ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ﴾: 103.

15- الحجر

2 : ﴿رُبَّما يَوَدُّ الّذين كَفَروا لو كـانوا مُـسلِمين﴾: 453 و454 و494.

4 : ﴿وَما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ وَلَها كِتابٌ مَعْلُـومٌ﴾: 197.

6 : ﴿يا أَيُّها الَّذي نـُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾: 408.

28 : ﴿وإذْ قالَ رَبُّـكَ لِلْمَلائِكَـةِ﴾: 289 و291 و297.

16- النحل

57 : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلّه الْبَنـاتِ سُـبْحانَهُ وَلَهُـم مّـا يَشْتَهُونَ﴾: 152.

68 : ﴿اتَّخِذِي﴾: 395.

81 : ﴿سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾: 362.

95 : ﴿إنّما عِنْدَ اللّه هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾: 490.

115 : ﴿إنّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾: 491.

118 : ﴿وَما ظَلَمْنـاهُمْ وَلَكِـن كـانُواْ أَنفُـسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: 27.

123 : ﴿اتَّبِعْ مِلَّةَ إبْراهِيمَ حَنِيفاً﴾: 40 و169.

17- الإسراء

1 : ﴿سُبْحانَ الّذي أسْرى بعَبْدِه﴾: 14.

67 : ﴿فَلَمّا نَجّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾: 301.

73 : ﴿وإنْ كادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾: 368.

74 : ﴿ولولا أنْ ثَبَّتْناكَ﴾: 376.

85 : ﴿ويَسْألونكَ عَنِ الروحِ﴾: 21.

93 : ﴿حـتّى تُنَـزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ﴾: 198.

96 : ﴿كَفى باللهِ شَـهيداً﴾: 221.

110 : ﴿أيّـاً ما تَدْعُوا﴾: 499.

18- الكهف

1 : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنـزلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتـاب﴾: 14.

12 : ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَـدًا﴾: 106 و107.

19 : ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعاماً﴾: 106.

22 : ﴿وثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾: 462 و463.

28 : ﴿وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ﴾: 48.

38 : ﴿لكنْ أنا﴾: 91.

42 : ﴿وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فأصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى ما أَنْفَقَ فِيها وهِي خاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِها وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً﴾: 52.

47 : ﴿ويومَ نُسَيِّرُ﴾: 96 و104.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

65 : ﴿فَوَجَدا عَبْداً مِّنْ عِبادِنا﴾: 14.
83 و84 : ﴿قُلْ سأتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً۞إِنّا مَكَّنّا لَهُ فِي الأَرْضِ﴾: 129.
99 : ﴿ونُفِخَ في الصُّورِ﴾: 292 و494.

19- مريم

2 : ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيّا﴾: 41.
4 : ﴿اشتعلَ الرأسُ شَيْباً ولَمْ أكُنْ بدُعائكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾: 217 و304.
16 : ﴿واذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ﴾
26 : ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾
31 : ﴿ما دُمْتُ حَيّاً﴾
46 : ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾: 394.
69 : ﴿لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾: 106 و145 و404.
93 : ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّماواتِ والأَرْضِ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً﴾: 14.
95 : ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً﴾: 89.

20- طه

17 : ﴿وما تِلكَ بيَمينِكَ﴾: 467.
20 : ﴿فإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى﴾: 283 و287.
38 و39 : ﴿إِذْ أَوْحَيْنا إِلَى أُمِّكَ ما يُوحَى۞أَنِ اقْذِفِيهِ﴾: 382.
47 : ﴿إنّا رَسولا رَبِّكَ﴾: 12.
69 : ﴿إنّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ﴾: 491.
71 : ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً﴾: 106.
91 : ﴿قالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسَى﴾: 321 و323 و512.
113 : ﴿أنزَلْناهُ قُرآناً عَرَبياً﴾: 478.

21- الأنبياء

3 : ﴿وأسَرُّوا النَّجْوى﴾: 165.
17 : ﴿إنْ كُنّا فاعلينَ﴾: 361.
18 : ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾: 442
19 : ﴿ومَنْ عندَهُ لا يسْتَكْبرونَ﴾: 256.
22 : ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلاَّ اللّهُ لَفَسَدَتا﴾: 340 و415 و419.
37 : ﴿خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾: 475 و497.
57 : ﴿تاللهِ لأكِيدَنَّ أصْنامَكُمْ﴾: 242.
60 : ﴿قالُوا سَمِعنا﴾: 390. ﴿يُقالُ لهُ إبراهيمُ﴾: 394.
62 : ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾: 394.
96 : ﴿حتّى إذا فُتِحَتْ يأجُوجُ وَمأجُوجُ﴾: 285.
97 : ﴿فإذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: 285
111 : ﴿وإنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾: 361.

22- الحج

3 : ﴿ومِنَ الناسِ﴾: 317.
5 : ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ ونُقِرُّ فِي الأَرْحامِ ما نَشاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾: 455.
8 : ﴿ومِنَ الناسِ﴾: 317.
11 : ﴿وَمِنَ النّاسِ مَن يَعْبُدُ اللّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾: 355.
46 : ﴿أفَلَمْ يَسيرُوا﴾: 427. ﴿فإنَّها لا تَعْمَى الأبْصارُ﴾: 177.
52 : ﴿وما أَرْسَلْنا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾:13
63 : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنزلَ مِنَ السَّماء ماءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾: 521.
73 : ﴿لن يَّخْلُقُوا ذُباباً﴾: 511 و512.
75 : ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النّاسِ﴾: 13.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

78 : ﴿وجاهدوا في اللّه حقَّ جهاده﴾: 37.

23- المؤمنون

12 و13 و14: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنا الإنسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ۞ ثُمَّ خَلَقْنا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَاناهُ خَلْقاً آخَرَ﴾: 521.
23 : ﴿ما لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.
25 : ﴿حتّى حِينٍ﴾: 319.
27 : ﴿أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾: 382 و395.
32 : ﴿ما لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾: 340.
40 : ﴿عَمّا قَلِيلٍ﴾: 499.
53 : ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيهِمْ فَرِحُونَ﴾: 54.
54 : ﴿حتّى حِينٍ﴾: 319.
55 و56 : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ ۞ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ﴾: 490.
109 : ﴿يَقولونَ ربَّنا﴾: 391.
111 : ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا إِنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ﴾: 180.

24- النور

9 : ﴿والْخامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللّهِ عَلَيْها﴾: 377 و490.
10 و14 و20 و21: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ﴾: 196.
31 : ﴿أَيُّها الْمُؤمِنُونَ﴾: 407.
40 : ﴿إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَم يَكَدْ يَراها﴾: 101.
51 : ﴿سَمِعْنا واطَعْنا﴾: 446.
64 : ﴿قد يَعْلَمُ ما أنتمْ عَلَيهِ﴾: 451.

25- الفرقان

1 : ﴿تَبارَكَ الّذي نَزّلَ الفُرقانَ على عبدِهِ﴾: 14.
3 : ﴿لا يَمْلِكُونَ لأنفسِهِمْ ضَرّاً ولا نَفْعاً﴾:25
20 : ﴿إلاّ إنّهم ليأكلون الطَّعامَ﴾: 96.
59 : ﴿الرَّحْمَنُ فاسْأَلْ بِهِ خَبيراً﴾: 544.
65 و74: ﴿يقولونَ ربَّنا﴾: 391.

26- الشعراء

16 : ﴿إِنّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾: 12.
33 : ﴿فإذا هي بَيضاءُ﴾: 287.
132 : ﴿أَمَدَّكُم بِما تَعْلَمُونَ﴾: 166 و180.
133 ﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعامٍ وَبَنِينَ﴾: 166 و180.
134 : ﴿وَجَنّاتٍ وَعُيُونٍ﴾: 166.
186 : ﴿وإنْ نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ﴾: 368.
208 : ﴿وما أَهْلَكْنا مِن قَرْيَةٍ إلاَّ لَها مُنذِرُونَ﴾: 197
227 : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾: 106.

27- النمل

23 : ﴿أُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾: 146.
35 : ﴿فناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾: 469.
39 : ﴿أنا آتيكَ بهِ﴾: 89.
40 : ﴿أنا آتيكَ بهِ﴾: 89. ﴿فَلَمّا رآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ﴾: 235 و236.
45 : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا إِلَى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ فإذا هُمْ فَرِيقانِ يختصِمُونَ﴾: 211.
52 : ﴿فتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً﴾: 468.
55 : ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾: 524.

28- القصص

15 : ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾: 99.
28 : ﴿أَيَّما الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ﴾: 403 و500.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

79 : ﴿في زِيْنَتِه﴾: 232.

82 : ﴿لَوْلا أَنْ مَّنَّ اللّهُ عَلَيْنا﴾: 376. ﴿وَيْكأَنَّــهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾: 496.

29- العنكبوت

10 : ﴿ومِنَ الناسِ﴾: 317.

32 : ﴿وإذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ﴾: 103 و119.

33 : ﴿إلاّ امْرأتَكَ﴾: 96 و394.

33 : ﴿ولَمّا أنْ جاءتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ﴾: 380

58 : ﴿والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ لَنُبَــوِّئَنَّهُم﴾: 185.

65 : ﴿فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾: 301

69 : ﴿والذين جاهَدوا فِينا﴾: 37.

30- الروم

25 : ﴿ثُمَّ إذا دَعاكُمْ﴾: 287 و288.

32 : ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيهِمْ فَرِحُونَ﴾: 54.

36 : ﴿هُمْ يَقْنَطُونَ﴾: 115.

48 : ﴿فإذا أَصابَ بِهِ مَن يَشاء مِنْ عِبــادِهِ إِذا هُــمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾: 114.

54 : ﴿الذي خَلَقَكُمْ من ضَعْفٍ﴾: 19.

31- لقمان

6 : ﴿ومِنَ الناسِ﴾: 317.

14 : ﴿ووَصَّيْنا الإنسانَ بوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِــصالُهُ فِــي عــامَيْنِ أَنِ اشْــكُرْ لِــي وَلِوالِدَيْكَ﴾: 153.

20 : ﴿ومِنَ الناسِ﴾: 317.

27 : ﴿وَلَوْ أَنَّ ما فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ والْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِه سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مّا نَفِدَتْ كَلِــماتُ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾: 418.

30 : ﴿وأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ﴾: 490.

32 : ﴿فَلَمّا نَجّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾: 301.

32- السجدة

26 : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا﴾: 103.

33- الأحزاب

6 : ﴿وأزواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾: 240.

10 : ﴿الظُّنونا﴾: 294 و111.

18 : ﴿والقائلينَ لإخوانِهِمْ هَلُــمَّ إلَينا﴾: 391.

23 : ﴿مِنَ الــمؤمنينَ رِجالٌ﴾: 399 و400.

37 : ﴿وإذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِ﴾: 291.

53 : ﴿وإذا سألْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فاسْــأَلُوهُنَّ مِــن وَراء حِجابٍ﴾: 22 و436.

34- سبأ

14 : ﴿فلــمّا قَــضَينا عَلَيــهِ الــمَوتَ﴾: 301. ﴿مِنْــسَــأَتَــهُ﴾: 430.

31 : ﴿لولا أنتم لكُــنّا مؤمنين﴾: 227 و346.

46 : ﴿إنّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ﴾: 494.

35- فاطر (الملائكة)

3 : ﴿هل مِن خالقٍ غيرُ اللّهِ يرزقكم﴾: 223.

13 : ﴿ذلكمُ اللّهُ ربُّكُمْ﴾:41.

15 : ﴿يا أَيُّها النّاسُ أَنتُمُ الْفُقَراء إِلَى اللّهِ﴾: 19.

27 : ﴿وغَرابِيبُ سُودٌ﴾: 42.

28 : ﴿ومِنَ الناسِ﴾: 317. ﴿إنّما يَخشى اللّهَ مِنْ عِبادِه العُلَــماءُ﴾: 418 و491.

40 : ﴿إِنْ يَعِدُ الظّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إلاَّ غُــرُوراً﴾: 360.

41 : ﴿وَلَئِن زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِه﴾: 365.

36- يس

1 و2 : ﴿يــس۞والقرآنِ الحكيمِ﴾: 182 و183.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

10 : ﴿سواءٌ عليهِمْ أأنذرْتَهُمْ﴾: 96 و104 و310.
21 و22 : ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ۞اتَّبِعُوا﴾: 180.
27 : ﴿بما غَفَرَ لِي رَبِّي﴾: 470.
29 : ﴿فإذا هُمْ خامِدونَ﴾: 287.
51 : ﴿ونُفِخَ في الصُّورِ﴾: 292 و494.
52 : ﴿مَنْ بَعَثنا مِن مَرْقَدِنا﴾: 400.
76 : ﴿نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ﴾: 131.

37- الصافات

7 : ﴿وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ﴾: 131 و197.
8 : ﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلا الأعْلَى﴾: 49 و131 و133 و197.
31 : ﴿فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنّا لَذائِقُونَ﴾: 386.
35 : ﴿لا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ﴾: 338.
99 : ﴿وَقالَ إِنِّي ذاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾: 196.
104 : ﴿وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ﴾: 382 و394 و490.
105 : ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا﴾: 490.
164 : ﴿وما مِنّا إِلاَّ لَهُ مَقامٌ مَّعْلُومٌ﴾: 399.
174 : ﴿حَتّى حِينٍ﴾: 319.
178 : ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتّى حِينٍ﴾: 319.

38- ص

30 و40: ﴿نِعْمَ العَبْدُ﴾: 86.
41 : ﴿واذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ﴾: 14.
65 : ﴿وما مِن إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ﴾: 222.
80 : ﴿بَلْ لَمّا يَذُوقُوا عَذابِ﴾: 303 و304.

39- الزمر

57 : ﴿لَوْ أَنَّ اللّهَ هَدانِي﴾: 271 و314.
59 : ﴿بَلَى قَدْ جاءتْكَ آياتِي﴾: 171 و314.
68 : ﴿ونُفِخَ في الصُّورِ﴾: 292 و494.
71 : ﴿وسِيقَ الذين﴾: 308. ﴿حتّى إذا جاؤوها فُتِحَتْ أَبْوابُها﴾: 280 و461.
73 : ﴿وسِيقَ الذين﴾: 308. ﴿حتّى إذا جاؤُوها وفُتِحَتْ أَبْوابُها﴾: 280 و461.

40- غافر

16 : ﴿يومَ هُمْ بارِزُونَ﴾: 109.
62 : ﴿ذلِكمُ اللّهُ ربُّكُمْ﴾:41.
64 : ﴿ذلِكمُ اللّهُ ربُّكُمْ﴾:41.
70 و71 : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ۞إِذِ الأغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ﴾: 292.
76 : ﴿ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها﴾: 133.
82 : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾: : 427.

41- فصلت

17 : ﴿وأَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾: 271 و314.
29 : ﴿رَبَّنا أَرِنا الَّذَيْنِ أَضَلاّنا﴾: 148.
20 : ﴿إِذا ما جاؤُوها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ﴾: 503.
43 : ﴿ما يُقالُ لَكَ إِلاَّ ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقابٍ أَلِيمٍ﴾: 119.

42- الشورى

10: ﴿عليه تَوَكَّلْتُ وإِلَيهِ أُنِيبُ﴾: 2.
37 : ﴿وإِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾: 276 و277.
51 : ﴿أو يُرسِلَ رَسُولاً﴾: 436.

43- الزخرف

38 : ﴿يا ليتَ بَيني وبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: 298.
39 : ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ إِنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ﴾: 212 و298.
51 و52 : ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ۞أَمْ أَنا خَيْرٌ﴾: 273.
80 : ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُم بَلَى﴾: 271.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

81 : ﴿قُلْ إِن كانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾: 361.

84 : ﴿وهُوَ الّذي في السماءِ إلهٌ﴾: 210.

45- الجاثية

32 : ﴿وإذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ﴾: 103 و119.

46- الأحقاف

11 : ﴿وإذْ لَـم يَهْتَدوا به فسيَقولون﴾:293 و373

15 : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً﴾: 50.

26 : ﴿ولَقَدْ مَكَّنّاهُمْ فِيما إنْ مَّكَّنّاكُمْ فِيهِ﴾: 361.

28 : ﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللّهِ قُرْباناً آلِهَةً﴾: 353.

47- محمد

10 : ﴿أفَلَمْ يَسيرُوا﴾: 427.

19 : ﴿لا إِلَهَ إلاَّ اللّهُ﴾: 338.

36 : ﴿وإنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ولا يَسْأَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ﴾: 358 و544.

37 : ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾: 544.

49- الحجرات

9 : ﴿حَتّى تَفِيءَ﴾: 323.

12 : ﴿لَحْمَ أخيهِ مَيْتاً﴾: 39.

14 : ﴿وَلَمّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: 169.

50- ق

6 : ﴿أَفَلَمْ يَنظُروا﴾: 427.

20 : ﴿ونُفِخَ في الصُّورِ﴾: 292 و494.

42 : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾: 49.

51- الذاريات

10 : ﴿قُتِلَ الخَرّاصُونَ﴾: 86.

12 : ﴿يَسْأَلُونَ أَيّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾: 106.

24 : ﴿هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾: 129 و281.

25 : ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾: 129 و281 و395.

43 : ﴿حَتّى حِينٍ﴾: 319.

53- النجم

1 : ﴿والنَّجمِ إذا هَوى﴾: 275 و277 و279.

10 : ﴿فأوْحى إلى عبدِهِ ما أوْحى﴾: 14.

54- القمر

49 : ﴿إِنّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ﴾: 179 و181.

52 : ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾: 191 و195.

55- الرحمن

31 : ﴿أيُّها الثقلانِ﴾: 407.

56- الواقعة

1 و2 و3 و4 : ﴿إذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ۞لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ۞خافِضَةٌ رافِعَةٌ۞إذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجّاً﴾: 281.

35 و36 و37 : ﴿إِنّا أنشَأْناهُنَّ إنشاءً۞فجَعَلْناهنَّ أَبْكاراً۞عُرُباً أَتْراباً﴾: 520.

65 : ﴿لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً﴾: 414.

75 : ﴿فلا أُقسِمُ بمَواقِعِ النُّجُومِ﴾: 159 و162.

76 : ﴿وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: 160 و162.

77 : ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾: 160 و162.

57- الحديد

29 : ﴿لئلاّ يَعْلَمَ﴾: 159.

58- المجادلة

1 : ﴿قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها﴾: 445 و446.

2 : ﴿ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ﴾: 483.

59- الحشر

10 : ﴿يَقُولُونَ رَبَّنا﴾: 391.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

60- الممتحنة

10 : ﴿واسْأَلُوا ما أنفقتُمْ﴾: 22.

61- الصف

10 و11 و12 : ﴿يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تجارَةٍ تُنجيكُم مِّنْ عَذابٍ أَليمٍ۞تُؤْمِنُونَ باللَّـهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبيلِ اللّـهِ بِأَمْوالِكُمْ وأنفسكم ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ۞يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِها الأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: 173 و175 و516.
13 : ﴿وبَشِّرِ الْمُؤمنينَ﴾: 515 و516.

62- الجمعة

5 : ﴿كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً﴾: 203 و205.
11 : ﴿وإذا رأَوا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَتَرَكُوكَ قائماً قُلْ ما عِنْدَ اللّهِ خَيْرٌ مِنَ اللّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ واللَّهُ خَيْرُ الرّازِقِينَ﴾: 279 و282 و465.

64- التغابن

7 : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي﴾

65- الطلاق

1 : ﴿فطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾: 241.
11 : ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنّاتٍ﴾: 358.

66- التحريم

5 : ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِماتٍ مُّؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وأَبْكاراً﴾: 464.
8 : ﴿يَقولونَ ربَّنا﴾: 391.

67- الملك

2 : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾: 105 و167.
8 و9 : ﴿أَلَمْ يأْتِكُمْ نَذِيرٌ۞قالوا بلى﴾: 271 و314.
20 : ﴿يَنصُرُكمْ﴾: 429. ﴿إِنِ الْكافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾: 365.

68- ن (القلم)

2 : ﴿ما أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾: 213.
9 : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾: 431.
39 : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ﴾: 183 و184.
51 : ﴿وإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾: 368

69- الحاقة

17 : ﴿والْمَلَكُ عَلَى أَرْجائِها﴾: 356.
21 : ﴿عِيشَةٍ رّاضِيَةٍ﴾: 151.
30 و31 و32 : ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ۞ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ۞ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فاسْلُكُوهُ﴾: 27.

71- نوح

25 : ﴿مِمّا خَطِيّاتِهِمْ﴾: 499.
27 : ﴿وَلا يَلِدُوا إِلاّ فاجِراً كَفّاراً﴾: 426.

72- الجن

11 : ﴿ومنّا دونَ ذَلكَ﴾: 399.
13 : ﴿فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ﴾: 431.
25 : ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مّا تُوعَدُونَ﴾: 361.
28 : ﴿وأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾: 107.

73- المزمل

20 : ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضى﴾: 397.

74- المدثر

5 : ﴿والرُّجْزَ فاهْجُرْ﴾: 293 و373.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

6 : ﴿ولا تمنُنْ تستكثرْ﴾: 198 و200 و205.

75- القيامة

23 : ﴿إِلَى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾: 27.

76- الإنسان

1 : ﴿لـم يكنْ شيئاً مذكوراً﴾: 304.
31 : ﴿وللظّالـمينَ أعدَّ لهُمْ﴾: 242.

78- النبأ

1 : ﴿عَـمَّ يَتَسـاءَلُونَ﴾: 468 و469.

79- النازعات

14 : ﴿فإذا هم بالسّاهِرَةِ﴾: 287.

81- التكوير

14 : ﴿علِـمَتْ نفسٌ مّا أَحْضَرَتْ﴾: 452.

82- الانفطار

6 : ﴿يَا أَيُّهَا الإنْسَانُ﴾: 407.

83- المطففين

17 : ﴿ثُمَّ يُقالُ هَذا الَّذي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾: 103.

84- الانشقاق

6 : ﴿يا أيُّها الإنسانُ﴾: 407.

85- البروج

10 : ﴿إِنَّ الَّذينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنينَ والْمُؤْمِنات ثُـمَّ لَـمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ﴾: 358.
16 : ﴿فعّالٌ لـما يُريدُ﴾: 9 و164 و220.

86- الطارق

4 : ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْها حافِظٌ﴾: 306 و361.

87- الأعلى

9 : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾: 361.

88- الغاشية

22 و23 و24 : ﴿لستَ عليهمْ بمُسَـيْطِرٍ۞إلاّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ۞فَيُعَذِّبُهُ اللّهُ الْعَذابَ الأَكْبَرَ﴾: 95

89- الفجر

4 : ﴿واللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾: 50.
22 : ﴿وَجاءَ رَبُّكَ والْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾
27 : ﴿يا أَيَّتُها النَّفْسُ الـمُطْـمَـئِـنَّـةُ﴾

92- الليل

1 : ﴿واللّيلِ إذا يَغْشَى﴾: 242 و277 و279.

93- الضحى

9 و10 و11 : ﴿فأمّا الْيَتيمَ فَلا تَقْهَرْ۞وأمّا السّائِلَ فَلا تَنْهَرْ۞وأمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾: 27.

94- الانشراح

1 : ﴿أَلَـمْ نَشْـرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: 273.

95- التين

8 : ﴿أَلَيْسَ اللّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ﴾: 220.

96- العلق

1 : ﴿باسْمِ ربِّكَ﴾: 26.
3 : ﴿اقرأ﴾: 26.
6 : ﴿كَلاّ إنّ الإنسانَ لَيَطْغى﴾: 335.

97- القدر

4 : ﴿تَنَـزَّلُ الـمَـلائِكَةُ﴾: 319.
5 : ﴿سَلامٌ هِيَ حـتّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾: 318.

99- الزلزلة

1 : ﴿إِذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها﴾: 541.
4 : ﴿يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارَها﴾: 292 و541.

101- القارعة

7 : ﴿عِيشَةٍ رّاضِيَةٍ﴾: 151.

104- الهمزة

4 : ﴿لَـيُـنْـبَـذَنَّ﴾: 524.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

108- الكوثر

1 : ﴿إنّا أعطَيْناكَ الكَوثَرَ﴾: 130 و284.

109- الكافرون

1 : ﴿قـــلْ يـــا أيُّهـــا الكـــافرين﴾: 410.

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

﴿مســـرد الأحاديث النبويّـــة﴾

الحـــديث	الصفحة
1. آلُ محمدٍ كلٌّ تقيّ	43
2. اتقوا النار و لو بشق تمرة	438
3. اطلبِ العِلْـــمَ و لـــو بالصِّين	439
4. أَلَسْـــتُـــمْ تَرَوْنَ لَهُمْ ذَلِكَ	315
5. أمّـــا بعدُ ، ما بالُ رجالٍ يشترِطُونَ شُرُوطاً ليستْ في كتابِ اللهِ	32
6. إنّا أتقاكُمْ للهِ و أشدُّكُمْ خشْيَة	419
7. أنا أولُ منْ يَقرَعُ بابَ الجنَّةِ	460
8. أنا بـــكَ و إلَـــيْـــكَ	319
9. إنَّ سالماً شديدُ الحُبِّ للهِ عَزَّ وَ جَلَّ ، لو كانَ لا يَخافُ اللهَ ما عَصاهُ	422
10. أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ و لا فَخْرُ	11 و546
11. إنّي لأعلـــمُ إذا كُنْتِ عَنّي راضِيَةً و إذا كنتِ عَلَيَّ غَضْبى	281
12. أهلكَ الناسَ الدِّينارُ و الدِّرْهَمُ	356
13. تَعِسَ عَبْدُ الدِّينار	14
14. حبُّـــكَ للشّيءِ يُعـــمي و يُصِـــمُّ	62
15. الحمْدُ رأسُ الشُّـــكـــرِ ، ما شَكَرَ اللهَ مَن لـــمْ يَحْمَدْهُ	7
16. ردُّوا السائلَ و لو بظِلْفٍ مُحرَقٍ	438
17. «قَصَرْنا الصَّلاةَ في السَّفَرِ مع رسولِ اللّهِ ﷺ أكثرَ ما كُنّـــا قطُّ»	262
18. كَأَيِّنْ تَقرأ سورةَ الأحزاب؟ فقال ثلاثاً وسبعين، فقال: قَطُّ	262
19. كُلْ ممّا يَليكَ	164
20. كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبْـــتَـــدَأ فيه بالحَـــمْدِ للهِ فهُـــوَ أجْـــذَمُ	7
21. كلُّ مَولُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ حتّى يكونَ أبَواهُ هما اللّذانِ يُهَوِّدانه أو يُنَصِّرانه	325
22. لا أُذكرُ إلاَّ و تُذكَرُ معي	10
23. لا حولَ و لا قوةَ إلاَّ باللهِ كنزٌ من كُنوزِ الجَنَّةِ	97

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

24. لا تُـــفَـــضِّـــلُـــوا بَيْنَ الأنبياءِ	546
25. لا تُفَضِّـــلُـــوني على يُونُسَ	546
26. لَتَتّبِعُنَّ سُنَنَ من قبلَكم باعاً فباعاً	75
27. اللّهُـــمَّ صـــلِّ على مُحَـــمَّد	11 و15
28. لولا أنْ أشُقَّ عَلى أُمَّتِي لأمرْتُهُمْ بالسِّواكِ عندَ كُلِّ صَلاةٍ	345
29. لولا قومُكِ حَديثو العهدِ بالإسلامِ لَهَدَمْتُ الكَعبَةَ	347
30. مـــا شَـــكَـــرَ اللهَ عَـــبْـــدٌ لَـــمْ يَحْـــمُـــدْهُ	7
31. مَنْ أسْدى إلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فكافئوهُ ، فإنْ لَم تستطيعُوا فادْعُوا لَهُ	545
32. مَن صَلّى علَيَّ في كتابٍ لم تَزلِ المَلائكَةُ تَستغفِرُ لهُ مادامَ اسمي في ذلكَ الكِتاب	10
33. المُســـتَغْزِرُ يُثابُ من هِـــبَـــتِـــه	198
34. وأسْألُكَ النَّظَرَ إلى وَجْهِكَ و الشَّوْقَ إلى لِقائِكَ	65
35. ولكنْ قولوا عبدُ اللهِ و رسولُهُ	12

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-3-

مسرد الأمثال والأقوال الـــمـــأثـــورة

المثل أو القول المأثور	الصفحة
1- إذا كنت ذا طبّ فطِبّ لعينك	58
2- اطلب العلم ولو بالصين	439
3- إنّ ابني سالماً لَيُحبُّ حُبّاً لو لم يخفْهُ لم يَعصه	422
4- إنْ أحدٌ خيراً من أحد إلاّ بالعافية	364
5- إنْ ذلكَ نافعَكَ ولا ضارَّك	364
6- إنْ يَزِينُكَ لَنفسُكَ وإن يَشِينُكَ لَهـــيـــَهْ	368
7- بالرِّفاءِ والبنين	242
8- تسمعَ بالمُعَيدي خير من أن تراه	85 و96 و104
9- زعموا مطية الكذب	97
10- سمع الله لمن حمده	49 و446
11- عسى الغوير أبؤسا	481
12- على التمرة مثلها زبداً	501
13- فعلْتهُ فِعْلَ مَن طَبَّ لِـــمَنْ حَبّ	57
14- قـــد قامت الصلاة	445
15- لا أفعله عوض العائضين	266
16- لأمرٍ ما جَدَعَ قصيرٌ أنفَه	479
17- اللهم اسمع	446
18- لهُ عُشرونَ ما ناقةً فجَملاً	479
19- نِعْمَ العبدُ صُهَيبٌ لو لم يخفِ اللهَ لم يعصِه	413 و414 و416 و417 و418 و421 و429
20- هو أحصى للمال وأفلسُ مِن ابنِ المُذلَّق	107
21- يُقلِّب كفَّيه على كذا	52

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

«مسرد النماذج النحوية»

النص	الصفحة
أحمدُ إليك فلاناً	52
أحمرُ قانئ	42
ادخلِ السجن خالداً في عذابه	133
أرفثَ فلانٌ بامْرأته	49
أزَيْدُنِيْهْ ؟!..	370
استكتَمْتُهُ الحديثَ، أي سألتُه كتمانه	48
الأسدُ أشدُّ منَ الذئبِ	356
أسلمتُ حتّى أدخلَ الجنةَ	322
اضرب أيَّةَ لقيتَها	147
اضرِبْ أيُّهم أفضلُ	406 و146
أضرِبُ زيداً غداً يركبُ	447
أظَننتَ زيداً قائماً	105
أعجبتني الجاريةُ حتّى حديثُها	329
أعجبني الحمدُ لله	245
أعجبني ما صنعت	150
افعَلْ هذا إمّا لا	498
أفي يومِ الجُمُعَةِ أنتَ مُعتكِفٌ فيه	242
أقائمٌ الزيدان	80 و84 و85 و251
أكثرتُ منَ الهُمِّ ومن اللّمِّ ومن اللَّوِّ	531
أكرِمْ كلَّ رجلٍ جاءَكَ	159
أكلتُ السمكةَ حتّى رأسَها	318 و328 و329 و518
أكلتُ مِنْ كُلِّ طَعامٍ	146
أكلوني البراغيثُ	223

النص	الصفحة
	و374
أمَا أنْ جَزاكَ اللّهُ خيراً	490
أُمْرُرْ بأيّهم هو أفضل	148
أمّا زيد فذاهب	18 و29 و31
أمّا زيد فمنطلق	17 و33 و34 و293 و513
أمّا عالماً فعالم	29 و30
أمّا عندَكَ فزيدٌ	237
أنا إلى عمرٍو	319
أنا إنيهْ ؟!..	370
أنا قُرَشِيٌّ أبداً	214
أنبَتَ الرَّبيعُ البَقْلَ	511
أنشدك اللّه لَمّا فعَلْتَ	305 و306
إنْ أحدٌ خيراً من أحد إلاَّ بالعافيَةِ	364
إنْ تَرَكْتُ صلاةَ الوِتْرِ فعَلَيَّ كذا	359
إنْ جاءَكَ رجلٌ عالِمٌ فأكرِمْهُ	358
إنْ دخلتِ الدارَ فأنتِ طالق	358
إنْ ذلكَ نافعَكَ ولا ضارَّك	364
إنْ قامَ زيد قامَ عَمْرٌو	29 و81 و115
إنْ قامَ لأنا، وإنْ قَعَدَ لأنتَ	328
إنْ قمتَ أقومُ	114
إنّ زيداً جاءَكَ دونَ عمرٍو	94
إنّ في الدار إنّ زيداً قائمٌ	157
إنّما أنتَ سَيْراً	89

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوثقتُ العبدَ لا يفرُّ ولا يغدرُ	337
أيّهم سارَ حتّى يدخلُها	331
بحسبك درهمٌ	221 و222
بخلاف ما لو كان الأمر كذا	340
بزيدٍ قمتُ وقعدتُ	489
بزيدٍ مررتُ	28 و242
بَعيْرٌ ذو عَنانَين	228
تَصَدَّقْتُ بمالٍ درْهَماً درهماً	73
جئتُ بلا مالٍ	344
جئتُكَ غيرَ ما مَرَّةٍ	341
جِئْتُهُ لا يَكُنْ لَهُ عَلَيَّ حُجَّةٌ	337
جاءَ زيدٌ العامَ الأول وقد ركِبَ	447
جاءَ زيدٌ في السنة الماضية قدْ ركِبَ فرَسَهُ	121
جاء الّذي في الدار أبوه	251
جاءَ الّذي قامَ أبُوهُ	141
جاءني أيُّهم ضربْتُ	149
جاءني رجالٌ ليسوا زيداً	138
جاءني رجلٌ أحمرُ	43
جاءني رجلٌ وهو راكبٌ	191 و192
جاءَني زيدٌ الآكلُ فالنائمُ	520
جاءني زيدٌ رَكِبَ	120 و121 و122 و448
جاءني زيدٌ لكنْ عمرٌو لم يجِئْ	94
جاءني زيدٌ ومَن عمرٌو العاقلان؟	516 و538
جاءني القومُ حتّى خالدٌ	518
جاءَني القَومُ حتّى رَجُلٌ كَبيرٌ مِنْهم	327
جاءني الّذي في الدار	238
جاءني كَمْ، ورأيتُ مِناً	531
جرد قطيفةً	38
جميع المدة يومان	136
حينئذٍ الآن	256
خرجتُ فإذا الأسدُ	283 و284 و287 و288
خَرَجْتُ فإذا في البابِ زيدٌ	237
خاتم فضة	38
ذكرتُ عَسْجَداً أي ذهباً	385
رُبَّ رجلٍ صالحٍ لَقيتُهُ، أو لقيتُ	218
رُبَّ رجلٍ وأخيه	201
رُبّه رجلاً	200 و201
ربطْتُ الفرسَ لا ينفلتْ	337
رجل صالحٌ فله درهم	244
رجل يأتيني فله درهم	244
رحِمَكَ اللّهُ	39 و308
زارَني النّاسُ حتّى الحَجّامون	328
زيدٌ أَحْصى ذَهَباً، وعمرٌو أحصى مالاً	107
زيدٌ رأيت غلامَه رجلاً ضاحكاً	389
زيدٌ صديقُكَ القديمُ أهلٌ للبِرِّ ولو أعطيتَهُ جميعَ ما أعطيتَه	439
زيدٌ ضربتُ القومَ حتّاهُ	318
زيدٌ عَمْرٌو بكرٌ هندُ ضارِبَتُهُ في داره مِن أجله	90
زيدٌ عندَك أبوه	86
زيد قائمٌ أبوهُ	89 و79
زيدٌ قائمٌ أظنُّ	129
زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعدٌ	154
زيدٌ يعاقَبُ بالقيدِ وبَشِّرْ فلاناً بالإطلاقِ	515
زيدٌ يقعدُ أبوه وقائم أخوه	182
زيداً إنْ يأتني أُكْرِمْهُ	114
زيداً ضربتُ وأكرمتُ	489
زيداً عرفت	28

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سافرَ زيدٌ لكنْ عمرٌو حاضرٌ	94
ستعلمُ غداً سفرَ زيدٍ	294
سرتُ حتّى أدخلَها	319 و322 و331
سِرْتُ فَرْسَخاً مَعْسِفاً	214
سِرْتُ فَرْسَخاً مَعْسِفاً نصفُه	214
سِرْتُ منَ البَصْرَةِ إلى الكُوفَةِ	319
سمعَ اللّه لَمن حمِده	49 و446
سَيري أمْسِ حتّى أدخلُها	331
شتانَ ما زيدٌ وعمْرٌو	498
صمتُ اليومَ حتّى يومِ العيدِ	321
صُمْتُ يَوماً مَعْطَشاً	214
صُمتُ يوماً مَعْطَشاً نصفه	214
الصَّومُ في اليومِ والجزاءُ في الغَدِ	238
ضَرَبَ غلامَهُ زيدٌ	253
ضَرْبي زيداً قائماً	238
طَعِمْنا شاةً كلَّ شاةٍ	483
ظهرَ لي أنْ قامَ زيدٌ	97
عَزَمْتُ علَيكَ لَمّا ضَـرَبْتَ كاتِبَـكَ سُوطاً	307
عَلى التَّمرَةِ مثلُها زُبْداً	501
عَلَّمْتُهُ الحِسابَ باباً باباً	73
عَلِم أقامَ زيد؟	103
علمت أزيدٌ منطلقٌ	105 و168
عَلِمْتُ أيُّهما عمرٌو	168
علمتُ بكراً أبو مَن هو	105
عَلِمْتُ زيداً لأبوه عالمٌ	167
علمتُ زيداً ما هو قائماً	105
علمت زيداً منطلقاً	105 و168
علِمْتُ زَيداً مَن هو	105

عجبتُ مِنَ القومِ حتّى بَنِيهم	326
عرفت زيداً أبو من هو	166 و167
عصى إبليسُ ربَّه ولمّا يندمْ	304
غضِبتُ مِن لا شيءٍ	344
غفرَ اللّه لك، ويغفرُ اللّهُ لك	173
فلانٌ حاتمٌ في قومِه	211
في الدارِ رجلٌ، وفي الجمعة صلاةٌ	136
في رمضانَ جُمُعاتٌ	136
في العَسْكرِ أَلْفُ رجلٍ	77
في الكِتابِ عَشَرَةُ أبوابٍ	78
قال زيد أنا قائم	392
قالَ زيدٌ عبدُ اللهِ مُنطلِقٌ وعَمرٌو مقيمٌ	122 و123
قال زيد هو قائم	392
قال فلانٌ زيدٌ قائم	392
قاموا حتّى أنت، وأكرمتهم حتّى إياك	318
قدْ زيدٍ درهمٌ	442
قدم الحجاجُ حتّى المُشاةُ	329 و517
قلتُ لعمرٍو أنت بخيل	392
قلتُ لعمرٍو هو بخيل	392
كتبت إليه بأنْ قمْ	376 و377
كلّ رجل في الدار فلَه درهمٌ	238
كنْتُ أراهُ قطُّ	263
لِلّه لا يُؤخَّرُ الأجلُ	242
لِيَقُم أيّهم في الدار	142
لا أُحِبُّ الْيَرُوحُ لِلَّهْوِ	144
لا ربيئةَ لقومٍ يجيءُ بخير	98
لا رجلَ ظريفَ فيها	410
لأُكْرِمنَّ أيّهم عندَكَ	148

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الّذي كان معنا أمسِ زيدٌ	151
لم يُقضَ ما لا يكون	304
لّما أكرمتَني أمسِ أكرمتُكَ اليومَ	110 و302
لّما جاءني أكرمتُهُ	110
لهُ عُشرونَ ما ناقةً فجَملاً	479
لو أهَنْتَني لأثْنَيْتُ علَيكَ	418
لو تنزلُ عندَنا فتصيبَ خيراً	437
لولا رأسُكَ مدهوناً	195
لولا زيدٌ أمسِ هلكَ الناسُ	348
لولا زيدٌ هلك عمرٌو	348
لي مِنك مَبَرَّةٌ	49
ليتما زيداً قائم	492 و499
ما أضربَ زيداً لِعَمْرٍو	477
ما أقدرَ اللّهَ وما أعلَمه	477
ما أكرمتُ المسيءَ لتأديبِه، وما أهنتُ المُحسنَ لمكافأته	213
ما أنا كأنتَ ولا أنتَ كأنَا	227 و350
ما جاءني أحدٌ إلاَّ قالَ خيراً	197
ما جاءني رجلٌ إلاَّ راكبٌ	197
ما جاءني مِن رجل	538
ما خلا زيدٍ وما عدا عمروٍ	503
ما ذا التواني؟	472
ما ذا الوقوف؟	472
ما زيدٌ بشيءٍ إلاَّ شيءٌ لا يُعْبَأُ به	339
ما شكرنا حَقَّ شكرك	35
ما ضربتُ للتأديب	213
ما علمت زيداً إلاَّ يفعلُ الخير	96
ما لقيتُه إلاَّ أكرمَني	120
ما ما زيدٌ قائماً	371
ما مررتُ بأحدٍ إلاَّ زيدٌ خيرٌ منه	96
ما هو قام زيدٌ	177
ماتَ كلُّ أبٍ لي حتّى آدمُ	327 و518
ماتَ الناسُ حتّى الأنبياءُ	328 و518
متى سِرْتَ حتّى تدخلُها	331
مررتُ بأيٍّ مُعجبٍ لك	408
مررتُ برجلٍ أيَّ رجل	483
مررت برجلٍ تميميٍّ، وبرجلٍ مِصريٍّ حمارُه	213
مررت برجلٍ ثمَّ امرأةٍ	518
مررتُ برجلٍ زهيراً	74
مررتُ برجلٍ ضاحكٍ	43
مررتُ برجلٍ عليه جُبَّةٌ	251
مررتُ برجلٍ لا طويلٍ ولا قصير	154
مرَرْتُ برجُلٍ معَهُ صقرٌ صائداً به غداً	164 و280
مررتُ بظريفٍ رجلٍ	42
مَرَرْتُ به لا ضاحكاً ولا باكياً	154
مرَّيْتُ بزيد عمْراً	53
مَقالَتُكَ: اللّهُ رَبُّنا، إقرارٌ بالرُّبُوبيَّة	391
مَن لي بكذا؟	341
مَنْ يفعلُ هذا إلاَّ زَيداً	401
مهما يكنْ مِن شيءٍ لم أبالِ به	32
ناهيكَ بزيدٍ	223
نَشَدْتُكَ اللّهَ	307
نظرتُ بينَ القومِ	109
نَعَمْ هَذِه أطلالُهُمْ	313
هؤلاء فضلاء: أمّا زيدٌ ففقيهٌ، وأمّا عمرٌو فمُتكلِّمٌ	31
هذا حُلْوٌ حامِضٌ	74
هذا رجلٌ ما شئتَ من رجلٍ	483

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا زيدٌ ومَنْ عمرو؟	516
هذا عبدٌ بعْتُكَهُ	189 و191
هذا عَسْجَدٌ أي ذهبٌ	181
هلْ زيدٌ خرجَ؟	224
هو حقٌّ عالم وجِدٌّ عالم	37
هي أحسن الناس ما قَرْناً فقَدَماً	479
واللهِ لا أفعلُ إلاَّ أنْ تفعل	324
يا تميمُ كلَّهم أو كلَّكم	194
يا حَلِيماً لا يَعْجَلْ ويا جَواداً لا يَبْخَلْ	193 و194

يا خيراً من زيد	194
يا ضارِباً رجُلاً	194
يا طالعاً جبلاً	194
يا هذا ذا الجُمَّة	527
يُعجِبُني قامَ زيدٌ	96
يُقَدَّمُ الأقْرَأ فالأفقَهُ فالأقــدَمُ هِجــرةً فالأسَنُّ	520
يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ على كَذا	52
يومان أمَدُ ذلك	136

❋ ❋ ❋

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-5-

مسرد الأخبار والأحداث

الخبر	الصفحة
1- احتيال قصير بن سعد على زنوبيا.	480
2- تلحين عمر رضي الله تعالى عنه لكاتِب أبي موسى الأشعري .	307
3- العاشق المتهم بالسرقة أمام أمير العراقين خالد بن عبد الله القسري .	158
4- قتيلة بنت الحارث تعاتب النبي ﷺ بعد قتله أباها .	432
5- مظاهرة أويس بن الصامت رضي الله عنه من امرأته خولة بنت ثعلبة .	445
6- معجزة النبي جرجيس عليه السلام بنجاته من التعذيب .	172
7- معجزة النبي حزقيل عليه السلام بإحياء الموتى .	172
8- المعمّر عبيد بن شرية الجرهمي يروي لمعاوية قصة عجيبة .	295
9- منام أبي بكر بن دريد .	216
10- منام سيبويه .	201
11- ميسون بنت بحدل ومعاوية .	435
12- نار الاستمطار عند العرب .	504

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسرد الأشعار والأرجاز

- مرتب على حروف الروي بحسب الترتيب الألف بائي، وحسب الحركة: الساكن فالمفتوح فالمضموم فالمكسور، ثم بحسب الدوائر العروضية.
- كنتُ إذا تعددَ حرفَ الروي للبيتِ الواحدِ ذكرتُ كل رواية في موضعها بحسب الترتيب المذكور .
- ورد بيت واحد مجهول العجز، فأخَّرْتُهُ إلى ما بعدَ قافية الياء في نهاية هذا المسرد.

الرقم	البيت	الصفحة
	قافية الألف	
بلا 69	[الرجز] أمـــا تَـــرى رأســـي حـــاكَ لونُـــهُ طـــرةَ صُـــبحٍ تحـــتَ أذيـــالِ الـــدُّجى واشْـــتَـــعَـــلَ المـــبْيَضُّ في مســـودِّهِ مثلَ اشـــتعـــالِ النارِ في جـــزْلِ الغَـــضى ابن دريد	218 217
	قافية الهمزة	
45	[المنسرح] إنّ سُـــلَـــيـــمى والله يَكـــلَـــؤُهـــا ضَـــنَّتْ بـــشيءٍ مـــا كـــانَ يَرزَؤُهـــا إبراهيم بن هرمة	156
98	[الكامل] لـــمّـــا رأيـــتُ أبـــا يَزيـــدَ مُـــقاتِـــلاً أدَعَ القِـــتالَ وأشـــهدَ الهَـــيْجـــاءَ مجهول القائل	310
149	[الطويل] ألا أيُّـــهذا النابِحُ الـــسِّـــيـــدَ إنّـــنـــي على نأيـــها مُســـتَبْسِـــلٌ مِـــن وَرائهـــا الفضل بن الأخضر بن هبيرة الضبي	408
201	[الخفيف] رُبَّما ضَـــرْبَـــةٍ بـــسَـــيْـــفٍ صَـــقِـــيـــلٍ بَيْنَ بُصْـــرى وطَعـــنَـــةٍ نَـــجْـــلاءِ عدي بن الرَّعلاء	500
	قافية الباء	
211	[المتقارب] كَهَزِّ الرُّدَيْنِـــيِّ تحـــتَ العَجـــاجِ جَـــرى في الأنابيـــبِ ثُـــمَّ اضـــطَرَبْ أبو دؤاد الإيادي أو حميد بن ثور الهلالي	519

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

184	[الخفيف] قلَّمـا يَبْـرَحُ اللَّـبيـبُ إلـى مـا يُورِثُ المَـجْـدَ داعِـيـاً أو مُجِـيـبا مجهول القائل	488
206	[البسيط] كـأنَّ هامـتَـها قـبـرٌ على شـرفٍ تمـدُّ لِلْمَـشْـيِ أوصـالاً وأصْـلابا الوليد بن عدي	502
127	[الطويل] ألا إنْ سَـرى لَيلِي فـبِـتُّ كَـئِـيـبا أحاذِرُ أنْ تَنأى النَّـوى بـِغَـضُوبا مجهول القائل	370
81	[الكامل] لَـدْنٌ بِـهزِّ الكـفِّ يعـسِـلُ متنَـهُ فيـهِ كمـا عَـسَلَ الطريـقَ الثعلـبُ ساعدة بن جؤية	254
125	[الوافر] يُرَجّـي الـمَـرءُ مـا إنْ لا يَـراهُ وتَعـرِضُ دونَ أدنـاهُ الخُـطُوبُ جابر بن رألان الطائي أو إياس بن الأرَتّ	370
192	[الخفيف] فلَـئِـنْ صِـرْتَ لا تَحِيـرُ جَـوابـاً لَبِمـا قـد تُـرى وأنـتَ خَطِيـبُ مطيع بن إياس أو صالح بن عبد القدوس	496
102	[الوافر] أتَـتْ حتّـاكَ تقـصِدُ كـلَّ فَـجٍّ تُرَجِّـي مِنـكَ أنْهـا لا تَخِيـبُ مجهول القائل	318
3 بلا	[الطويل] فمَنْ يَـكُ أمْـسى بالـمَدِينةِ رَحْـلَـهُ فإنّي وقَـيّـارٌ بـِهـا لَـغَـرِيـبُ وما عاجِلاتُ الطَّـيرِ تُـدْنِي مِـنَ الفَـتى نَجاحـاً ولا عـن رَيْـثِهِنَّ نَحِيـبُ ضابئ بن الحارث البرجمي	30
155 بلا	[الطويل] ولَـو تَلتَقي أصداؤنا بعدَ مَوتِـنـا ومِنْ دونِ رَمْسَينا مِـنَ الأرضِ سَبْـسَبُ لظلَّ صَدى صَوتِي وإنْ كُنْتُ رِمَّـةً لِصَوتِ صَدى لَيْلى يَهَـشُّ ويَطْـرَبُ المجنون	426

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

72 70	[الطويل] وداعٍ دعا يـا مـن يجيـبُ إلى النـدى فلـم يَـستَجِبْـهُ عنـدَ ذاك مُجيـبُ فقلتُ ادعُ أخرى وارفعِ الصَّوتَ جَهْرةً لعلَّ أبـي الـمِـغوارِ منـكَ قَرِيـبُ كعب بن سعد الغنوي	226 225
131	[الطويل] إذا مـا غَـدَوْنا قـالَ فِتْيـانُ أهلِنـا تَعـالَوا إلى أنْ يأتِنـا الـصَّيدُ نَحطِـبِ امرؤ القيس	374
14	[البسيط] كأنَّ صُغـرى وكُبـرى من فَواقِعِـها حَـصْباءُ دُرٍّ علـى أرضٍ مـنَ الـذَّهبِ أبو نواس	87
بلا	[الكامل] كالثور يُضرَبُ أن تَعـافَ نِعـاجُـهُ وَجَبَ العِيـافُ ضَـرَبْتَ أو لم تَـضرِبِ نافع بن لقيط الفقعسي	437
151	[الطويل] أما والّذي لو شـاءَ لم يَخلُـقِ الـنَّـوى لَئِنْ غِبْتِ عن عَيني لَما غِبتِ عن قَلْـبي العباس بن الأحنف	414
4	[الطويل] فأمّـا القِـتالُ لا قتـالَ لَـدَيْـكُـمُ ولَكنَّ سَيْـراً فـي عِراضِ الـمَواكِبِ الحارث بن خالد المخزومي	32
116	[الطويل] فَوَاللهِ لولا اللهُ تُخْـشـى عواقِـبُـهْ لَزَعْزَعْـتُ مـن هـذا الـسَريرِ جَوانِبُـهْ أُمّ الحجاج	347
191 و205	[الطويل] أخٌ ماجـدٌ لم يَخـزُني يومَ مشـهـدٍ كَما سَيْفُ عَمْرٍو لم تَخُـنْـهُ مَـضارِبُـهْ نهشل بن حرّي	495 و501
180	[الطويل] وما بـأْسَ لو رُدَّتْ علينـا تَحـيِّـةٌ قليلٌ علـى مَـن يعـرِفُ الحَـقَّ عابُهـا مجهول القائل	483
قافية التاء		
47 و215	[الرجز] لَـيْـتَ وهل ينفعُ شـيـئاً لَـيْـتُ لَـيْـتَ شباباً بُـوعَ فاشـتـريـتُ رؤبة بن العجاج	157 و534

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

189	[المديد] رُبَّـــما أوفَـيْـــــتُ فـــي عَـلَـــــمٍ تَـــرْفَـــعَـــــنْ ثـَوبـــي شَـــمـــالاتُ جَذِيـــمـــة الأبرص	494
2	[الرجز] مَـــنْ يَـــكُ ذا بَـــتٍّ فـــهَـــــذا بَـــتِّـــــي مُـــقَـــيِّـظٌ مُـــصَـــيِّـــفٌ مُشَـــتِّـــي تَخِـــذتُـــهُ مِـــنْ نَـــعِـــجـــاتٍ سِـــتٍّ رؤبة بن العجاج	30
173	[الطويل] عَلامَ تَقُـــولُ الرُّمْـــحَ يُثْـــقِـــل عاتِـــقِي إذا أنا لم أطْعُـــــنْ إذا الخَيْـــــلُ كَـــرَّتِ عمرو بن معد يكرب	471
8	[الكامل] وإذا العـــذارى بالدُّخـــانِ تَقَـــنَّـــعَـــتْ واســـتَعَجـــــلَتْ نَـــصْبَ القُـــــدُورِ فمَـــلَّـــتِ باعث بن صُرَيم اليشكري	46
	قافية الثاء	
166	[البسيط] أحلى وأشـــهى لِـــعَـــينِي إن مررتُ بهِ مِن كَـــرْخِ بغـــدادَ ذي الرُّمّـــانِ والتُّـــوثِ محبوب بن أبي العَشَـــنَّـــط النهشلي	453
	قافية الجيم	
74 =	[السريع] أَوْمَـــتْ بـــكَـــفَّـــيْـــها منَ الهَـــــودَجِ لَولاكَ في ذا العـــامِ لَـــم أحْـــجُـــــجِ أنتَ إلـــى مَـــكَّـــــةَ أخـــرجْـــتَـــنِـــي ولَو تَرَكْتَ الـــحَـــجَّ لـــمْ أخْـــــرُجِ عمر بن أبي ربيعة	228
	قافية الحاء	
162	[الوافر] ســـأتـــركُ منـــزلي لبـــني تـــمـــيـــمٍ وأَلْحَـــقُ بالـــحِـــجـــــازِ فـــأَسْـــــتَرِيحا المغيرة بن حبناء	441
34	[الرجز] نـــحـــنُ الَّـــذونَ صَبَّـــحوا الصَّـــباحا يوم الـــنُّـــخَـــيْـــلِ غـــارةً ملحاحـــا أبو حرب الأعلم أو الطماح العقيلي	149

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

18	[الطويل] إذا غَـيَّـرَ النّايُ الـمُحبِّينَ لـم يَكَدْ ذو الرمة	رَسِيسُ الهَوى منْ حُـبِّ مَـيَّـةَ يـبرحُ	100
44 43	[الطويل] رأيتُ رِجـالاً يَكـرَهونَ بَناتِـهِمْ وفيهِـنَّ والأيّامُ يعثـرْنَ بالفـتـى معن بن أوس	وفيهِنَّ لا كـذِبٌ نـسـاءٌ صَـوالِـحُ نَـوادبُ لا يملَـلْـنَـهُ ونَـوائـحُ	155 155
49	[الطويل] فـلا وأبي دهمـاءَ زالـتْ عَزيـزةً مجهول القائل	علـى قومهـا مـادامَ للزَّنـدِ قـادحُ	158
35	[الوافر] هُـمُ اللاّؤُونَ فَـكُّـوا الغِـلَّ عـنِّـي مجهول القائل	بـمَرْوِ الشّاهِجانِ وهُـمْ جَنـاحِي	149
	قافية الدال		
118	[الطويل] إذا اسْـوَدَّ جُنْحُ اللّيلِ فلْتـأْتِ ولتَكُنْ عمر بن أبي ربيعة	خُطـاكَ خفافـاً إنَّ حُرّاسَـنا أُسْـدا	363
86	[الطويل] وقد بَعُـدَتْ بالوَصْلَ بيـني وبينَـهـا مجهول القائل	بَلى إنّ مَن زارَ القُـبُـورَ لـيَـبْـعُـدا	270
145	[الطويل] قَنافِـذُ هَـدّاجـونَ حَـولَ بيوتِـهـمْ الفرزدق	بما كانَ إياهُـمْ عَـطِـيَّـةُ عَـوَّدا	397
200	[الطويل] متى ما تُناخِـي عندَ بابِ ابنِ هاشـمٍ النابغة الذبياني	تُراحِي وتَلْـقَي مِن فَواضِـلِـهِ نَـدى	499
133	[البسيط] أنْ تقـرأانِ علـى أسمـاءَ وَيْحَكُمـا مجهول القائل	مِنّـي الـسّلامَ وألاَّ تُـشعِرا أحَـدا	375

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

105	[البسيط] سقى الحَيا الأرضَ حتى أمْكُنٌ عُزِيَتْ لهُمْ فلازالَ عنها الخيرُ مجدودا مجهول القائل	321
بلا بلا	[الرجز] ما لِلْجِمالِ مَشْيُها وَئِيدا ؟ أجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أم حَدِيدا أم صَرَفاناً بارِداً شَدِيدا أمِ الرِّجالُ جُثَّماً قُعُودا زنّوبيا	481
86	[الطويل] وقد بَعُدَتْ بالوَصْلَ بيني وبينَها بَلى إنّ مَن زارَ القُبُورَ بَعيدُ مجهول القائل	270
117	[البسيط] وبالصَّريمةِ منها منزلٌ خَلَقٌ عافٍ تغيَّرَ إلاَّ النُّؤْيُ والوَتَدُ الأخطل	354
15	[المنسرح] يا مَن رأى عارضاً أُسَرُّ به بينَ ذِراعَيْ وجَبْهَةِ الأسدِ الفرزدق	88
بلا بلا	[الطويل] أنَحْوِيَّ هَذا العَصْرِ ما هِيَ كِلْمَةٌ جَرَتْ في لِسانَي جُرْهُمٍ وثَمُودِ إذا اسْتُعمِلَتْ في صُورةِ الجُحدِ أثبَتَتْ وإن أُثبِتَتْ قامَتْ مَقامَ جُحُودِ المعري	100
58	[الطويل] ألا أيُّهَذا الزّاجِريْ أحضُرَ الوَغى وأنْ أشهدَ اللذاتِ هل أنت مُخْلِدي طَرَفَة بن العبد	200
بلا	[الرجز] قالَ الفقيرُ عُمَرُ بنُ الوَردي الحَمدُ للهِ أتمُّ الحَمْدِ ابن الوردي	391
172 و174	[الوافر] على ما قامَ يَشْتِمُني لَئيمٌ كَخِنزيرٍ تَمَرَّغَ في رَمادِ حسان بن ثابت	468 و472
126	[البسيط] ورَجِّ الفَتى للخيرِ ما إنْ رأيتَهُ على السِّنِّ خيراً لا يَزالُ يَزيدُ المعلوط القريعي	370

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

122	[الكامل] شَـلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسْـلِـمـاً حَلَّتْ عليكَ عُقوبـةُ الـمُـتَعَـمِّـدِ عاتكة بنت زيد	368
165 و167	[البسيط] قدْ أتـرُكُ القِـرْنَ مُصْـفَـرّاً أنـامِـلُـهُ كأنَّ أثوابَهُ مُـجَّـتْ بفِـرْصـادِ شماس الهذلي	452 و454
186 7 123	[البسيط] قالَـتْ ألا لَيتَمـا هـذا الحَمـامَ لنـا إلى حمامتنـا أو نِـصفَهُ فَقَـدِ والـمُـؤْمِنِ العائذاتِ الطيرِ يَمْسَـحُـهـا رُكبـانُ مكةَ بينَ الغَيْـلِ والسَّـنَدِ مـا إنْ أتَـيـتَ بشـيءٍ أنتَ تكـرهُـهُ إذن فلا رفعـتْ سُـوطي إليَّ يَـدِي النابغة الذبياني	492 42 369
203	[الكامل] نـامَ الخَـلِـيُّ فمـا أُحِـسُّ رُقـادِي والهَـمُّ مُحْـتَـضِـرٌ لَدَيَّ وِسـادي مِـن غَيرِ ما سَـقَـمٍ ولَكنْ شَـفَّـنِي هَـمٌّ أراهُ قـد أصـابَ فُـؤادي الأسود بن يعفر النهشلي	500
153	[البسيط] كـانوا ثمـانين أو زادوا ثـمـانيةً لـولا رجـاؤكَ قـد قتَّلْـتُ أولادي جرير	414
210	[الخفيف] إنَّ مَـن سـادَ ثُـمَّ سـادَ أبـوهُ ثُـمَّ قد سـادَ قـبـلَ ذَلِـكَ جَـدُّهُ أبو نواس	518
	قافية الراء	
64	[الرجز] أنا ابنُ مـاوِيَّـةَ إذْ جَـدَّ الـنَّـقُـرْ وجـاءتِ الـخَـيلُ أثابِـيّ زُمـرْ عبيد بن ماوية الطائي	211
208	[الرجز] سَـلَـعٌ مـا ومِـثـلُـهُ عُـشَـرٌ ما عائِـلٌ مـا وعـالَـتِ الـبَـيْـقُورا أمية بن أبي الصلت	504

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

109	[الطويل] قهرنـــاكُمُ حـــتى الكمـــاةَ فـــأنتمُ ... تهابونَنـــا حتّـــى بنينـــا الأصـــاغرا مجهول القائل	328
154	[الكامل] قالتْ سَلامَةُ لـــم يَكـــنْ لـــكَ عـــادةٌ ... أنْ تَتْـــرُكَ الأعـــداءَ حتّـــى تُعـــذرا لـــو كانَ قـــتـــلٌ يـــا ســـلامُ فَراحـــةٌ ... لَكِنْ فـــرَرَتُ مَخافـــةً أنْ أوســـرا مجهول القائل	415
38	[السريع] واعلَـــمْ فعِـــلـــمُ الـــمَـــرءِ ينفـــعـــهُ ... أنْ ســـوف يـــأتي كـــلّ مـــا قُـــدِرا مجهول القائل	152
190	[الخفيف] رُبَّمـــا الجـــامِـــلُ الـــمُـــؤبَّـــلُ فيـــهِـــمْ ... وعَنـــاجِـــيْـــجُ بيهنَّ الـــمِـــهارُ أبو دؤاد الإيادي	495
160	[البسيط] إنّي وقَـــتْـــلِي سُـــلَـــيْـــكاً ثُـــمَّ أَعْقِـــلَـــهُ ... كالـــثـــّورِ يُضْرَبُ لَمّا عافَتِ البَقـــرُ أنس بن مُدرِكة الخثعمي	436
112	[الطويل] أفي الحَقِّ أنّـــي مُغـــرَمٌ بـــكِ هائـــمٌ ... وأنَّـــكِ لا خَـــلٌّ هَـــواكِ ولا خَمـــرُ المجنون أو أبو الطحمان القيني أو عابد بن المنذر	336
بلا = = 91 بلا = =	[البسيط] يا قلبُ إنَّكَ مِـــنْ أســـمـــاءَ مَـــغـــرورُ ... فاذكرْ وهل ينفعَـــنْكَ اليـــومَ تـــذكيرُ قـــد بُحْتَ بالحُبِّ ما تُخفيـــهِ مِن أحـــدٍ ... حتى جرَتْ لـــكَ أطْـــلاقاً مَحاضِـــيرُ فلســـتَ تَدري ومـــا تَـــدري أعاجِلُهـــا ... أوفى لـــرُشدِكَ أم مـــا فيـــهِ تـــأخيرُ فاســـتقدِرِ اللهَ خـــيراً وارضَيَـــنَّ بـــهِ ... فبَـــينما العُـــسْرُ إذْ دارَتْ مياسِـــيرُ وبينما الـــمَـــرءُ في الأحيـــاءِ مُغتَبِـــطٌ ... إذا هُـــوَ الـــرَّمْسُ تَعفُـــوهُ الأعاصِـــيرُ يبكِي الغَرِيبُ عليهِ لـــيـــسَ يَعـــرِفُـــهُ ... وذو قَرابتِـــهِ في الحَـــيِّ مَـــسْـــرُورُ عِـــثْـــيَـــرُ بن لبيد العذري	295 = = 294 295 =
=	[الطويل] وألقَـــتْ عَصاهـــا واسْـــتَـــقَرَّ بِها النَّوى ... كما قَـــرَّ عَيْناً بالإيـــابِ الـــمُـــسافِرُ مُعَقِّر بن حمار البارقي	65

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

141	[الطويل] فأمــهَــلَــهُ حتّى إذا أنْ كــأنّــــهُ مُعــاطِي يــدٍ في لُجَّــةِ الـــماءِ غــامرُ أوس بن حجر	380
135	[البسيط] هُــنَّ الحَرائــرُ لا ربّــات أحــمــــرةٍ ســودُ المَحــاجِرِ لا يَقْــرأْنَ بالــسُّــوَرِ الراعي النميري أو القتال الكلبي	377
62	[الرجز] أنــا أبــو الــنجم وشــعري شــعري لله دَرِّي مــا يُجِــنُّ صــدري أبو النجم العجلي	209
بلا	[البسيط] مــا زلــتُ أغلــقُ أبوابــاً وأفتحهــا حــتى أتيــتُ أبــا عمــرِو بــنِ عمــارِ الفرزدق	147
36	[الطويل] أليــسَ أميــري في الأمــورِ بأنتــما بما لَــسْــتُما أهــلَ الخِيانــةِ والغَــــدْرِ مجهول القائل	150
بلا	[البسيط] أجاعِلٌ أنتَ بَيــقــوراً مُــسَــلَّــعَــةً ذَرِيعــةً لــكَ بيــــنَ اللهِ والْمَــطَــــرِ وداك الطائي	505
17	[الطويل] ومــا راعَــنِي إلاَّ يَسِــيْرُ بشُــرْطَــــةٍ وعَــهْــدي بــهــمْ قيناً يسيرُ بكِيــرِ معاوية بن خليل النصري	97
147	[الطويل] تَنَظَّــرْتُ نَصْراً والسِّــماكينِ أيْهُــما عَلَيَّ مِــنَ الغَيــثِ اســتهلَّتْ مَــواطِرُهْ الفرزدق	404
قافية الزاي		
213	[الرجز] يا أيُّــها الجاهِــلُ ذو الــتَّــنَــزِّي لا تُوعِــــدَنِّي حَــيَّــــةٌ بالــنَّــكْــــزِ رؤبة بن العجاج	529

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قافية السين		
بلا	[منهوك الرجز] عَـــــــــسى الـغُـــوَيْـــــرُ أبْـــؤُســـــــــــــا زنّـــوبـــيا	481
= 19	[الطويل] فلـــم أرَ مثـــلَ الحـــيِّ حيّـــاً مُـــصبَّحا ولا مثلنـــا يـــوم التقينـــا فوارســـا أكـــرَّ وأحْمـــى لِـــلحَقيـــقـــةِ مِـــنهـــمُ وأَضْرَبَ مِنّا بالسُّـــيوفِ القَـــوانـــســـا العباس بن مرداس	108 =
103	[الخفيف] عَيَّنَـــتْ ليلـــةً فمـــا زِلـــتُ حتّـــى نِـــصفِها راجيـــاً فعُـــدْتُ يَؤوســـا مجهول القائل	318
170	[الرجز] وبَلْـــدةٍ لـــيسَ بِهـــا أنِـــيْـــسُ إلاَّ اليَعافِـــيـــرُ وإلاّ العِـــيـــسُ جِران العود	459
195	[الكامل] أعَلاقَـــةً أُمَّ الـــوُلَـــيِّـــدِ بَعْـــدَمـــا أفْنـــانُ رأْسِـــكَ كالثَّغـــامِ الْمُخْلِـــسِ المرّار الفقعسي أو المرار الحنظلي (الأسدي)	497
قافية الضاد		
بلا =	[السريع] راضَ حبيبـــي عـــارِضٌ قـــد بـــدا يـــا حُـــسـنَـــهُ مـــن عـــارضٍ رائـــضِ وظـــنَّ قـــومٌ أنّ قلـــبي ســـلا والأصْـــلُ لا يُعتَـــدُّ بالعـــارضِ أبو حيان النحوي	92 =
= 51	[الطويل] فوالله لا أنســى قتــيلاً رُزِئــتُــه بجانــبِ قوســي مــا بقيــتُ علــى الأرضِ على أنَّـــهـــا تَعفُـــو الكُلومُ وإنّما نُؤكَّـــلُ بـــالأدنى وإنْ جَـــلَّ مـــا يَمـــضِي أبو خراش الهذلي	177 =
قافية الطاء		
30 و83	[الرجز] حتّـــى إذا جَـــنَّ الظّـــلامُ واختـــلَـــطْ جاؤوا بـــمَذْقٍ هلْ رأيْتَ الذِّئْبَ قـــطْ العجاج بن رؤبة	146 و263

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قافية العين		
20	[الرجز] إنّي لأرجو مُحرِزاً أنْ ينفعـــا إيّـايَ لـمّـــا صـرتُ شَـيخاً خَلِعـا مجهول القائل	111
171	[الطويل] فما نَحْـيَ لا نَسـأمْ حياةً وإنْ نَمُتْ فلا خيرَ في الدُّنيا ولا العَيْـشُ أجمَـعـا مجهول القائل	467
52	[الطويل] فمن نحن نؤمنـه يَبِـتْ وهـو آمِـنٌ ومَـن لا نُجِـرْهُ يُمـسِ منّـا مُفَـزَّعا هشام المري	181
79 و 80	[الطويل] فإنْ يَكُ جُثمـاني بـأرضٍ سِـواكُمُ فـإنَّ فـؤادي عنـدَكِ الـدَّهرَ أجْمَـعُ جميل بثينة	246 و250
56	[الطويل] مـضى زَمَـنٌ والنـاسُ يَسْتَـشْفِعُونَ بي فهـل لي إلى ليلـى الغـداةَ شَـفيعُ قيس ليلى أو ابن ذريح	196
68	[الطويل] كـأنَّ مَجَـرَّ الرّامِسـاتِ ذُيُـولَـها عَلَيهِ قَـضِيـمٌ نمّقـتْـهُ الـصَّـوانِـعُ النابغة الذبياني	215
65	[البسيط] أبا خَراشَـةَ أمّـا أنـتَ ذا نَـفَـرٍ فإنّ قَـومِيَ لـم تأكُـلْـهُمُ الـضَّـبُعُ العباس بن مرداس	212
23	[الطويل] أُصَـدِّقُهُ في مِرْيَـةٍ وقـدِ امتَـرَتْ صَـحابَةُ مُوسـى بعـدَ آياتِـهِ التِّـسْعِ المعري	121
54	[الرجز] قـد أصـبحتْ أمُّ الخيـار تدّعـي علَـيَّ ذنبـاً كلّـه لـم أصنـعِ مِن أنْ رأتْ رأسـي كـرأسِ الأصـلعِ مَـيَّز عنـه قُنـزعاً عـن قُنـزعِ جَـذْبُ الـلَّـيـالـي أبْـطِـئـي أو أسْـرِعِـي أبو النجم العجلي	193 = =

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلا =	[الطويل] ومِن عَجَبي أنّي أحِنُّ إليهمُ وأسألُ عنهمْ مَن لَقيتُ وهُمْ مَعي وتَطْلُبُهمْ عَيني وهُمْ في سَوادِها ويَشتاقُهمْ قَلبي وهمْ بينَ أضلُعي القاضي الفاضل	66 =
=	[الرجز] يقولُ راجِي عَفْوِ ربِّ سامِعِي مُحَمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشّافِعِي محمد ابن الجزري	392
78	[الرجز] مَن لا يَزالُ شاكِراً عَلى الْمَعَهْ فَهْوَ حَرٍ بعِيشةٍ ذاتِ سِعَهْ مجهول القائل	244
182	[الطويل] ونُبِّئْتُ ليلى أرسلَتْ بشفاعةٍ إلَيَّ فهَلاَّ نَفْسُ لَيْلى شَفِيعُها قيس ليلى أو ابن الدمينة أو إبراهيم الصولي	486
قافية الفاء		
بلا	[الرجز] أو كان جزء ما لَه أُضيفا أو مثل جزئه فلا تحيفا ابن مالك النحوي	39
128	[البسيط] بني غُدانَةَ ما إنْ أنتُمُ ذهباً ولا صَريفاً ولكنْ أنتمُ الخَزَفُ مجهول القائل	371
48	[الطويل] أخالدُ قد واللهِ أُوطِئتَ عَشْوَةً وما قائلُ المَعْرُوفِ مِنّا يُعَنَّفُ ابن هشام الأنصاري	157 و158
بلا	[الطويل] وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبى حُلمائنا ولا قائلٌ بالعرف فينا يُعَنَّفُ الفرزدق	158
141	[الطويل] فأمهَلَهُ حتّى إذا أنْ كأنّهُ مُعاطِي يدٍ في لُجَّةِ الماءِ غارفُ أوس بن حجر	380

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلا	[الطويل] لَدُنْ غَـدْوةً حتى إذا امْتَـدَّتِ الضُّحَـى وحَثَّ القَطِينَ الشَّـحْشحانُ المُكَلَّـفُ ذو الرمة	405
197	[الطويل] فَبَينا نَسُوسُ النّـاسَ والأمْـرُ أمْرُنـا إذا نحـن فـيهِمْ سُـوقَةٌ لـيسَ نُنْـصِفُ حرقة بنت النعمان أو أختها هند	498
بلا =	[البسيط] إذا كَنَـيْـتَ بأيْ فِـعْـلاً تُفَسِّـرُهُ فضُـمَّ تـاءكَ فيـه ضَـمَّ مُعْـتَـرِفِ وإنْ تكُـنْ بـإذا يَومـاً تُفـسِّـرُهُ ففتحـةُ التـاءِ أمـرٌ غـيرُ مُختلَـفِ مجهول القائل	48 =
= 100 159، 169، بلا = =	[الوافر] لَبَـيْـتٌ تَخْـفِـقُ الأرواحُ فـيـه أحَبُّ إلَيَّ مِنْ قَصرٍ مُـنيـفِ ولُـبْـسُ عَـبـاءةٍ وتَـقَـرَّ عَـينـي أحَبُّ إلَيَّ مِـن لُبْـسِ الشُّـفـوفِ وأكْـلُ كُـسَيـرَةٍ مِـن كِـسْـرِ بَـيتي أحـبُّ إلَـيَّ مِـن أكْـلِ الرَّغيـفِ وأصـواتُ الـرِّيـاحِ بـكُـلِّ فَـجٍّ أحبُّ إلَيَّ مِن ضَـرْبِ الـدُّفُـوفِ وكَـلـبٌ يَنـبَحُ الطُّـرّاقَ دُونـي أحـبُّ إلَـيَّ مِـن قِـطٍّ أَلُـوفِ وبَكْرٌ يَتْـبَعُ الأظْـعـانَ صَـعْـبٌ أحـبُّ إلَـيَّ مِـن بَـعْلٍ زَفُـوفِ وخِـرْقٌ مِـن بَنـي عَـمِّـي نَحـيفٌ أحبُّ إلَيَّ مِـن عِـلْـجٍ عَنيـفِ ميسون بنت بحدل	160 311 434، 458، 160 =
قافية القاف		
بلا	[الرجز] فَعَـفَّ عـن إسـرارِها بعـد العَـسَقْ و لم يُـضِعَها بـين فَـرْك وعَـشَقْ رؤبة بن العجاج	60
178 199،	[الوافر] أنَـوْراً سَـرْعَ مـاذا يـا فَـرُوقُ وحَبْـلُ الوَصْـلِ مُنْـتَكِثٌ حـذيقُ مالك بن زغبة الباهلي	474 499،
12	[الطويل] أُحِبُّ أبـا مَـروانَ مِـن أجـلِ تَمْـرِهِ وأعلـمُ أنّ الجـارَ بالجـارِ أَرْفَـقُ عيلان بن شجاع النهشلي	58

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلا 158	[الكامل] أمُحَمَّـدٌ ولأنت نَـجْـلُ نَجـيـبَـةٍ في قُـومِها والفَحْلُ فَحْـلٌ مُـعـرِقُ مـا كانَ ضـرَّكَ لو مَنَـنْـتَ ورُبَّمـا مَنَّ الفتى وهـو الـمَغِيظُ الـمُحنَقُ قتيلة بنت ــ أو أخت ــ النّضر بن الحارث	432 =
111	[الوافر] أحَـقّـاً أنَّ جيرتَـنـا اسـتَـقَـلُّـوا فـنِـيَّـتُـنـا ونِـيَّـتُهُـمْ فَـريـقُ الْمُفَضَّل النَّكْري	335
بلا	[الطويل] أخالدُ قـد واللهِ أُوطِـئـتَ عَـشْـوَةً وما العاشقُ الـمظلومُ فينـا بـسارقِ عمرو بن دويرة البجلي	158
= =	[الطويل] وحَمْـراءَ قبلَ الـمَـزْجِ صفـراءَ بعـدَهُ أتَتْ بينَ ثوبَي نَرجـسٍ وشَـقائـقِ حَـكَـتْ وَجْنَةُ الـمَعشوقِ صِرْفاً فسلَّطوا عليها مِزاجاً فاكتسَـتْ لَونَ عاشـقِ ابن دريد	216 =
93	[الطويل] وإنْ كنتُ مأكولاً فكن خَـيـرَ آكلٍ وإلاَّ فـأدرِكْـنـي ولـمّا أُمَـزَّقِ الممزق العبدي	303
139	[الوافر] أمـا واللهِ أنْ لـو كنـتَ حُـرّاً ومـا بـالحُرِّ أنـتَ ولا العتيـقِ امرأة مجهولة	380
27	[السريع] لا تبعـثنَّ الحـربَ إنّـي لـكَ الْـ ـيُنـذِرُ مـن نيرانهـا فـاتَّقِ مجهول القائل	144
134	[الطويل] إذا متُّ فادفُـنّي إلى جَـنْبِ كَـرْمَـةٍ تُرَوِّي عِظامي بعـدَ مَـوتي عُروقُهـا ولا تَـدفِـنَـنّي في الـفَـلاةِ فإنَّـنِـي أخـافُ إذا مـا مِتُ أنْ لا أذوقُهـا أبو محجن الثقفي	375 =
قافية الكاف		
185	[الرجز] يا ابنَ الـزُّبَـيْرِ طالَما عَصَـيْـكـا وطالـمـا عَـنَّـيْـتُكا إلَـيْكـا أعرابي من حمير	489

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

94	[الرجز] وكُـنـتَ إذْ كنتَ إلَهي وحـدَكـا لم يَـكُ شيءٌ يـا إلَهـي قبلَـكـا عبد الله بن عبد الأعلى	304
بلا	[الرجز] قـالَ مُحَـمَّـدٌ هُـوَ ابْـنُ مالِـكِ أحمَـدُ ربِّي اللهَ خَـيْـرَ مـالِـكِ ابن مالك النحوي	391
	قافية اللاّم	
156	[الرمل] لـو يَـشـا طارَ بـهـا ذو مَـيعَـةٍ لاحِقُ الآطـالِ نَهْـدٌ ذو خُـصَـلْ امرأة حارثية	429
50	[الوافر] مُحَـمَّـدُ تَفْـدِ نَفْـسَـكَ كُلُّ نَفْـسٍ إذا ما خِفْتَ مِـن أمْـرٍ تَـبـالا أبو طالب	174
120	[الطويل] إن الـمرءُ مَيْتـاً بانقـضاءِ حياتِـهِ ولكـنْ بـأنْ يُبْغـى علَيـهِ فيُخْـذلا مجهول القائل	365
115	[الوافر] يُذيبُ الرُّعبُ مِنـهُ كُـلَّ عَـضْـبٍ فلَـولا الغِـمْـدُ يُمـسِـكُـهُ لَـسـالا المعرّي	347
152	[الكامل] لو شِـئـتِ قد نَقَعَ الفُـؤادُ بشَـربَـةٍ تَدَعُ الحَوائمَ لا يَجُـدْنَ غَـليـلا جرير	414
108	[الرجز] واللهِ لا يَذهَبُ شَـيخي بـاطـلا حتى أُبـيـرَ مالِـكـاً وكـاهِـلا امرؤ القيس	325
175	[الطويل] ألا تَسـألانِ الـمـرء مـا ذا يحـاولُ أنَحْبٌ فـيُقـضى أم ضَـلالٌ وباطِـلُ لَبيد العامري	473
بلا	[الطويل] ولـمّـا انتهى العِـيرُ قالـت أبـاردٌ مـنَ التَّمـرِ أم هـذا حَديـدٌ وجَنـدَلُ مُعَمَّر بن المثنى	482

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلا	[الطويل] عــلامَ تقــول الــسيفَ يثقــل عــاتقي إذا قــادني بــين الرجــال الجَنَحْــدَلُ مالك بن الريب	472
6 و25 و60	[مجزوء الوافر] لِـمَـيَّـــــةَ مُوحِـــــشـاً طَلَـــــلُ يلـــــوحُ كأنّـــــهُ خِلَـــــلُ كُــشَــيِّرِ عَــزّة	42 و127 و208
26	[الطويل] فما زالتِ القتلى تَــمُــــجُّ دماءَهــا بدِجلَـــةَ حــتى مــاءُ دِجلــةَ أَشْــكَلُ جرير	140
53	[الخفيف] قــال لي كيــفَ أنــتَ؟ قلــتُ عَلِيْــلُ سَــهَــــرٌ دائـــمٌ وحــزنٌ طويــلُ مجهول القائل	183
29 و32 و148	[المتقارب] إذا مــا لَــقــيْــتَ بَــنــي مــالــكٍ فَسَــلِّـــمْ على أيُّهــمْ أفـــضَـــلُ غسان بن وعلة	145 و148 و405
107	[الكامل] ليسَ العَطــاءُ منَ الفضــولِ ســماحــةً حتّى تَجُودَ وما لَــدَيكَ قَــلِــيـــلُ المقنّع الكندي	324
66	[البسيط] وما ســعادُ غَداةَ البَــيْنِ إذْ رَحلــوا إلا أغــنُّ غَــضِيضُ الطَّــرْفِ مَكْحُــولُ كعب بن زهير	212
207 142	[البسيط] إمّــا تَرَيْــنا حُفــاةً لا نِعــالَ لَــنــا إنّــا كَــذَلِكَ ما نَحْفَــى ونَــنْــتَعِلُ في فتــيةٍ كسُــيوفِ الهندِ قد علِــموا أنْ هالِــكٌ كــلُّ مَــنْ يَحْفَــى ويَنْتَعِــلُ الأعشى	504 384
144	[الطويل] تَواصَوا بحُكْــمِ الــجُودِ حتّى عَبيــدُهمْ مَــقُــولٌ لَدَيهمْ لا زَكا مالُ ذي بُخْــلِ مجهول القائل	391
194	[الطويل] ألا أصبحتْ أسمــاءُ جاذمــةَ الحبــلِ وضَــنَّتْ علينــا والــضَّنينُ مِــنَ البُخْــلِ البَعِيث بن بشر	497

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

46	[الكامل] ذاكَ الــذي وأبيــكَ يعــرِفُ مالِكــاً والحــقُّ يَــدْمَغُ تُــرَّهاتِ الباطــلِ جرير	156
28	[البسيط] ما أنتَ بالحَكَمِ الــتُّــرْضَى حُكُومَــتُهُ ولا الأصِــيلِ ولا ذي الــرّايِ والجَــدَلِ الفرزدق	144
204	[الطويل] ألا رُبَّ يــومٍ لَــكَ مِــنهنَّ صالِحٌ ولا سِــيَّــما يَــومٍ بِــدارَةِ جُــلْــجُــلِ امرؤ القيس	500
87	[الكامل] واســتَغنِ مــا أغناكَ رَبُّــكَ بالغِــنى وإذا تُصِــبْكَ خَــصاصَــةٌ فــتَــجَــمَّلِ عبد قيس بن خفاف البرجمي	276
بلا 163	[الطويل] فقالتْ عــســاكَ اللهُ أنَّــكَ فاضِــحي ألسْت تَرى السُّمّارَ والنّــاسَ أحــوالي حَلَفْــتُ لــهــا باللهِ حِلْفَــةَ فــاجِــرٍ لَناموا فما إنْ مِنْ حَــديثٍ ولا صــالي امرؤ القيس	449 =
بلا =	[الوافر] لَــنَقْلُ الصَّخرِ من قُــلَلِ الجِــبــالِ أَحَبُّ إلَــيَّ مِــن مَــنَنِ الــرِّجالِ وقالــوا لِي بــأنَّ الكَــسْــبَ عــارٌ فــقُلْتُ الــعــارُ في ذُلِّ السُّــؤالِ الإمام الشافعي أو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	72 =
42	[الرجز] وبُدِّلــتْ والــدَّهرُ ذو تَبَــدُّلِ هَيْفــاً دَبُــوراً بالــصَّبا والــشَّمْأَلِ أبو النجم العجلي	154
27	[السريع] لا تبعَثَــنَّ الحــربَ إنّــي لــك الــ ــيُنذرُ مِــنْ نيرانِهــا فاصــطــلِ مجهول القائل	144
41	[الطويل] وقــد أدركتْني والحَــوادِثُ جَمَّــةٌ أسِــنَّــةُ قَــومٍ لا ضِــعافٍ ولا عُــزْلِ جويرية بن بدر	154
77	[الخفيف] كُــلُّ أمْــرٍ مُــبــاعَــدٌ أو مُــدانٍ فمَــنُــوطٌ بحِــكْــمَــةِ الــمُــتَعالي مجهول القائل	244

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

150	[الوافر] ولــو نُعــطى الخَيارَ لَــمــا افتَــرَقْــنا ولَكنْ لا خَــيــارَ مــعَ الــلّيــالي محمد بن أبي العباس المالقي	414
187	[الطويل] أنا الضّــامِنُ الــحــاني عليهمْ وإنّما يُدافِعُ عَن أحــسابِهِمْ أنــا أو مِــثــْلِي الفرزدق	493
84	[الهزج] ولــولا نَبْــلُ عَــوضٍ فــي حُــظُــبّــايَ وأوصــالــي لطــاعَــنْــتُ صُــدورَ الــقَو مِ طَــعنــاً ليــسَ بــالآلي الفِنْد الزِّماني	266 =
109	[الكامل] مِــمّــن حَمَــلْنَ بــهِ وهُــنَّ عواقِــدٌ حُبُــكَ النِّطــاقِ فــشبَّ غــيرَ مُهَبَّــلِ حَمَــلَتْ بــهِ في لَــيلــةٍ مَــزْؤودَةٍ كَــرْهاً وحــبْــلُ نِطاقِهــا لــم يُحلَــلِ أبو كبير الهذلي	50 =
بلا	[الرجز] ولا تُجــز حالاً من الــمضافِ لَــهْ إلا إذا اقــتــضــى الــمُــضافُ عمَلَــهْ ابن مالك النحوي	39
57	[الطويل] وقائــلــةٍ تخــشى علــيَّ أظنُّــهُ ســيُودي بــهِ تَرحالُــهُ وجَعائِلُــهْ مجهول القائل	197
5	[الطويل] ويَومٍ شَــهدْناهُ سُــلَــيماً وعــامِراً قلــيلاً ســوى الطَّعــنِ النِّهــال نوافلُــهْ رجل من بني عامر	37
13	[الطويل] فهيهــاتَ هيهــاتَ العقيــقُ ومــن بــهِ وهيهــاتَ خِــلّ بــالعقيقِ نُواصِلُــهْ جرير	85
196	[الخفيف] بَــينَــمــا نَحْــنُ بالأراكِ مَــعــاً إذْ أتى راكِــبٌ عَــلى جَــمَــلِــهْ جميل بثينة	498
121	[الطويل] لَئِنْ عادَ لي عَــبْــدُ العَــزيــزِ بمــثــلِها وأمكَــنَــنــي مِــنها إذنْ لا أُقِــيلُها كثيِّر عزّة	121

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قافية الميم		
24	[الطويل] أقــولُ لــهُ ارْحلْ لا تقيمَنَّ عنــدَنا وإلاَّ فكــن في الــسرِّ والجهــر مــسلــما مجهول القائل	123 و180
39	[الكامل] وخفــوق قلبــي لَــو رأيتِ لَهــيــبَهُ يا جنَّـــتي لَرايــتِ فيــهِ جَهَــنَّمــــا المتنبي	153
129	[الرجز] لا يُــنْسِــكَ الأســى تأسِّــياً فمــا مــا مِن حِــمامٍ أحَــدٌ مُــعْــتَــصِــما مجهول القائل	372
بلا =	[الخفيف] قُلْ لِــمَــن لا يَرى الــمُــعاصِرَ شــيــئاً ويَرى للأوائِـــلِ الــتَّــقْــدِيـــما إنّ ذاك الــقَــدِيــمَ كــانَ جَــديـــداً وسَيَبْقى هذا الجَديـــدُ قَــدِيـــما ابن شرف القيرواني	547 =
21	[الوافر] بآيــةِ يُقْــدِمُــونَ الخَيــلَ شُـــعْــثــاً كأنّ علــى سَــنابِــكِـــها مُــداما الأعشى أو يزيد بن عمرو بن الصعق	112
71	[الوافر] لَعــاءَ اللهِ فــضَّــلَــكُمْ عَــلَــيـــنا بـــشَــيءٍ أنَّ أُمَّـــكُمُ شَــرِيْـــمُ رجل من عُقَيل	226
202	[الطويل] ونَــنْــصُــرُ مَــولانا ونَعــلَــمُ أنَّــهُ كَما النّــاسِ مَجْــرُومٌ علَيــهِ وجــارِمُ عمرو بن براقة	500
31	[الكامل] ولقــد أبــيْــتُ منَ الفَــتاةِ بــمنــزلٍ فأبِــيــتُ لا حَــرِجٌ ولا مَحـــرُومُ الأخطل	146
181	[الطويل] صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدودَ وقَــلَّــمــا وِصــالٌ على طُــولِ الصُّــدودِ يَـــدُومُ المرّار الفقعسي	486

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بلا	[الوافر] لِعَـــزَّةَ موحـــشاً طلـــلٌ قـــديمُ كثيّر عزة	عَفـــاهُ كـــلُّ أســـحمَ مُـــستديمُ	42
138	[الطويل] فأقســمُ أنْ لــوِ الْــتَــقَــينا وأنتــمُ المسيب بن علس	لَكانَ لَكمْ يَومٌ مــنَ الــشَّرِّ مُظْــلِــمُ	380
بلا = = = = 168	[الكامل] يا أيُّها الرَّجلُ الــمُعــلِّمُ غــيــرَهُ يَصفُ الدَّواءَ لِذي السّقامِ وذي الضَّــنا وأراكَ تَلْقَــحُ بالرَّشــادِ عُــقــولَنــا ابدأ بنفسكَ فــانْهَــها عــن غــيِّــها فهُناكَ يَسْــمَــعُ ما تَقولُ ويَــهتَــدي لا تَــنْــهَ عنْ خُــلُــقٍ وتأتِيَ مِثلَــهُ أبو الأسود الدؤلي	هَــلاَّ لِنَفــسكَ كــانَ ذا التَّعلــيــمُ كَيما يَــصِــحَّ بــهِ وأنــتَ سَقــيــمُ منــها وأنــتَ عــنِ االرَّشــادِ عَقيــمُ فإذا انتهَــــتْ عنــهُ فأنــتَ حَكــيمُ بالقَــولِ منكَ ويَنفــعُ التَّعلــيــمُ عــارٌ عَلَيكَ إذا فَــعَــلْتَ عَظــيــمُ	458 = = = = 457
16	[الطويل] إذا غابَ عنكمْ أسْــوَدُ العَيْــنِ كنــتُمُ الفرزدق	كِــراماً وأنتــمْ مــا أقــامَ ألائِــمُ	88
بلا	[البسيط] ما ذا الوقوفُ على دارٍ بذي سَــلَمٍ أسامة بن منقذ الشيزري	عَجْمــاءَ أو قــد عَراهــا عــارِضُ الــبَكَمِ	472
=	[الطويل] وأعظمُ مــا يكــونُ الــشّــوقُ يومــاً مجهول القائل	إذا دَنَــتِ الخِيــامُ مــن الــخِــيامِ	65
198	[المنسرح] لو بــأبــائَيْنِ جــاءَ يخطِــبُــها المهلهل	رُمِّــلَ مــا أنْــفُ خاطِــبٍ بــدَمِ	498
137	[الطويل] ويوماً تَوافَــينــا بِــوَجْهٍ مُقَــسَّــمٍ علباء بن أرقم اليشكري	كــأنْ ظَبيــةٍ تَعْطُــو إلى وارِقِ الــسَلَــمِ	379
92	[الطويل] أقولُ لِعَــبْــدِ اللهِ لــمّــا سِــقــاؤنا المعري	ونحنُ بوادي عبدِ شَــمْــسٍ وَها شِــمِ	300

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

214	[البسيط] وما هَـداكَ إلى أرضٍ كَـعالَـمِـها وما أعانـكَ في غُـرمٍ كـغـرّامِ عمرو بن براقة	530
193	[الطويل] وإنّا لَـمِـمّـا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَـرْبَـةً على رأسِهِ تُلْقِي اللِّـسانَ مـنَ الفَـمِ أبو حية النميري	497
164	[الكامل] لولا الحَياءُ وأنَّ رأسِـي قـدْ عَسـا فيـهِ الـمَـشِـيبُ لَـزُرْتُ أُمَّ القاسِـمِ عدي بن زيد بن الرقاع	451
55	[الطويل] ولولا بنـوهـا حـولَها لخبـطـتُـها كخَبْطَـةِ عُـصفورٍ ولـم أتلَعـثمِ الزبير بن العوّام أو كعب بن مالك الأنصاري	195
96	[الكامل] احفَـظْ وَدِيعَـتَكَ الَّتي استُودِعْـتَـها يومَ الأعـازِبِ إنْ وَصَـلْتَ وإنْ لَـمِ إبراهيم بن هرمة	305
40	[الطويل] فلا هَجْـرُهُ يَبْـدو وفي اليأسِ راحَـةٌ ولا وَصْلُهُ يَصْفـو لَـنا فـنُكـارِمُـهْ ابن ميّادة	153
بلا	[الطويل] ولـو تُـشتَرى منـهُ لَبـاعَ ثيابَـهُ بِنَبْحَـةِ كلـبٍ أو بنـارٍ يَـشِيمُها ابن مقبل	301
	قافية النون	
37	[السريع] إنّ الثمـانـيـنَ وبُلِّغْـتَـهـا قـد أحوَجَـتْ سَـمْعي إلى ترجُمـانْ محلم الشيباني	152
97	[الرجز] قالَـتْ لـهُ باللهِ يـا ذا الـبُـردَيـنْ لَمّا غَـنِـثْـتَ نَفَسـاً أوِ اثـنـيـنْ مجهول القائل	306
63	[مشطور السريع] أنا أبـو الـمنهالِ بعـضَ الأحيـانْ لـيس علَـيَّ حَـسَـبي بـضـؤلانْ أبو المنهال ابن دارة	211

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

124 و130	[الوافر] فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولَكنْ مَنايانا ودَولةُ آخَرينا فروة بن مسيك	369 و372
95	[الوافر] فجئْتُ قُبورَهمْ بَدْءاً ولَمّا فنادَيْتُ القبورَ فلَمْ تُجِبْنَ أعرابي من بني أسد	305
89	[البسيط] كانتْ مَنازِلَ أُلاّفٍ عَهِدْتُهُمُ إذْ نحن إذْ ذاكَ دونَ الناسِ إخوانا الأخطل	291
188	[السريع] قد عَلِمتْ سلمى وجاراتُها ما قَطَّرَ الفارِسَ إلاّ أنا عمرو بن معد يكرب	493 و111
176	[البسيط] يا خُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسوَتِكُمْ لا يَستفِقْنَ إلى الدَّيرَين تَحنانا جرير	473
99	[الخفيف] عافتِ الماءَ في الشِّتاءِ فقلْنا بَرِّدِيْهِ تُصادِفِيهِ سَخِينا مجهول القائل	311
157	[البسيط] تامَتْ فُؤادَكَ لو يَحزُنْكَ ما صَنَعَتْ إحدى نِساءِ بَني ذُهْلِ بنِ شَيْبانا لقيط بن زرارة	429
بلا	[المتقارب] فَصادَفْنَ ذا حَنَقٍ لاصِقٍ لُصُوقَ البُرامِ يَظُنُّ الظُّنونا كعب بن زهير	111
88	[البسيط] هل ترجِعَنَّ ليالٍ قد مضَيْنَ لنا والعيشُ مُنقلِبٌ إذْ ذاك أفنانا عبد الله بن المعتز	291
بلا	[البسيط] ما ذا الوقوفُ على نارٍ وقدْ خَمَدَتْ يا طالما أوقَدَتْ في الحربِ نيرانا مجهول القائل	472

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

=	[البسيط] قالوا أبو الصَّقرِ من شَـيبـانَ قلتُ لَهُمْ كَلاَّ لَعَمْرِي ولَكِـنْ منـهُ شَيْبـانُ = وكَمْ أبٍ قـد عَلا بابنٍ ذَوِي شَـرَفٍ كـما عـلَـتْ برَسُـولِ اللهِ عَدنـانُ ابن الرومي	519 =
75 و76	[الطويل] لك العِـزُّ إنْ مَولاكَ عَـزَّ وإنْ يَهُـنْ فأنـتَ لَـدى بَحْبُوحَـةِ الهَـوْنِ كـائِنُ مجهول القائل	235 و237
119	[المنسرح] إنْ هُـوَ مُـسْـتَـوْلِـياً على أحَـدٍ إلا على أضْـعَفِ الـمَـجـانِـيـنِ مجهول القائل	365
بلا =	[البسيط] قالوا جُنِنْـتَ بِـمَـن تهواهُ قلتُ لَـهُمْ العِشقُ أعظمُ مِمّـا بالـمجانـيـنِ العِشْقُ لا يَستفـيقُ الدّهـرَ صاحِبُـهُ وإنّما يُصْرَعُ الـمجنونُ في الحيـنِ مجنون ليلى	64
85	[الخفيف] إنّ دَهْـراً يَـلُـفُّ شَـمْـلي بجُمْلٍ لَـزَمـانٌ يَهُـمُّ بالإحْـسـانِ حسان بن ثابت	267
101	[الوافر] أليـسَ الـلَّـيلُ يَجمَـعُ أمَّ عَمْـرٍو وإيّانـا فَـذاكَ بنـا تَـدانـي نَعَـمْ وأرى الهِـلالَ كَمـا تـراهُ ويَعلُوهـا النَّهـارُ كَمـا عـلاني جَحدَر بن مالك العكلي	315
174	[الوافر] على ما قـامَ يَـشْـتمُـني لَـئـيمٌ كَخِنـزيرٍ تَـمَـرَّغَ في دِمـانِ حسان بن ثابت	472
بلا = =	[الطويل] أعانِقُها والنَّفْسُ بعـدَ مَشُـوقَـةٍ إليها وهـلْ بعـدَ العِنـاقِ تَـدانِي وأُلْثِـمُ فاهـا كي تَـزُولَ صَبابَتـي فأزْدادُ ما أُلْـقـى مِنَ الهَـيَـمـانِ كأنَّ فؤادي ليسَ يُشْفـى غَلِـيلُـهُ سوى أن يرى الجِـسـمـينِ يَمتزِجـانِ ابن الرومي	
212	[البسيط] كَفى بجـسـمي نُحُولاً أنَّـني رَجُـلٌ لولا مُخاطَـبَـتِي إيّاكَ لـمْ تَـرَنـي المتنبي	524

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

67	[البسيط] يَوماً يَمانٍ إذا لاقَيتُ ذا يَمَنٍ فإنْ لَقِيتُ مَعَدِّيّاً فعَدْنانِيْ عمران بن حطّان	214
59	[الكامل] ولقد أمُرُّ عَلى اللَّئيمِ يَسُبُّنِي فمَضيتُ ثُمّتَ قلتُ لا يَعنيني شمر بن عمرو الحنفي	204
22	[البسيط] مَنْ يفعلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشكُرُها والشرُّ بالشرِّ عِندَ اللهِ مِثلانِ حسان بن ثابت أو ابنه عبد الرحمن	113 و277
بلا 61 و146	[البسيط] وكيفَ أرهَبُ أمْراً أو أُراعُ بهِ وقد زَكأتُ إلى بِشْرِ بنِ مَروانِ ونِعْمَ مَزكأُ من طابتْ سَريرتُهُ ونِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعلانِ الفرزدق	209 و401
177	[الوافر] دَعِي ماذا عَلِمْتِ ساتَّقيهِ ولَكِنْ بالمُغَيَّبِ نَبِّئِيني أبو حية النميري	473
	قافية الهاء	
104 و106 و110 و209	[الكامل] ألقى الصَّحيفةَ كي يُخفِّفَ رَحْلَهُ والزّادَ حتى نعلَهُ ألقاها المتلمس الضبعي أو مروان النحوي	320 و321 و329 و518
بلا	[الرجز] الحَمْدُ للهِ وصلى اللَّهُ على نبيِّه ومصطفاهُ محمد ابن الجزري	392
	قافية الواو	
73	[الطويل] وكَمْ مَوطِنٍ لَولايَ طِحْتُ كما هوى بأجرامِهِ مِن قَلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي يزيد بن الحكم	227

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قافية الياء		
بلا =	[الوافر] ومِمّا زادَني شَرَفـــاً وتِـيهـــاً وكِـــدتُ بأخمـصي أطَـأ الثريّـــا دخــولي تحــتَ قولِــك يــا عبــادي وأنْ صيَّـــرتَ أحمـــدَ لي نَبـــيّا القاضي عِياض	14
=	[الطويل] ولســتُ بــراءٍ عَيْبَ ذي الــودِّ كُــلَّــهُ ولا بعضَ ما فيهِ إذا كنتُ راضِـــيا عبد الله بن معاوية	62
82	[الرجز] بَنَـيْـتُـهُ بعُـصْـبَـةٍ مِـن مّالِـيـا أخْشـى رُكَـيْـباً أو رُجَـيْلاً عادِيـا أُحَيحة بن الجلاح	256
بلا	[الوافر] وعَـيْـنُ الـسُّـخْـطِ تُبصِرُ كلَّ عَيْـبٍ وعينُ أخي الرِّضـا عن ذاكَ عَمْـيـا المسيب بن علس	62
33	[الطويل] فإمّـا كِـرام مُـوسَـرونَ أتيـتُـهُـمْ فحَسْبي مِنْ ذي عندَهُم مـا كَفانِيـا منظور بن سحيم	148
143	[الطويل] ألم تَـرَ أنّـي يـومَ جَـوِّ سُـوَيْـقَةٍ بَكَـيتُ فنادَتْني مُـلَيْـكَةُ ما لِـيـا الفرزدق	386
113 و114	[الطويل] تَـعَـزَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقِـيـا ولا وَزَرٌ مِمّـا قـضى اللهُ واقِـيـا مجهول القائل	343
بلا	[الطويل] بَـني عـامرٍ مـا تـأْمُرون بـشـاعِرٍ تَخَـيَّرَ بابـاتِ الكتـابِ هِجائيـا ابن مقبل	56
132	[الطويل] أحـاذِرُ أنْ تَـعْـلَـمْ بهـا فتـرُدَّهـا فتـترُكَها ثِـقْـلاً عَلَيَّ كما هِـيا جميل بثينة	374

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1	[الوافر] ألا أبـلِـــغْ أبـا عَـمْـرٍو رســـولاً بـأنّي عـن فَـتـاحَـتِـكُـــمْ غَـــنِـــيُّ الأشعر الجعفي	12
161	[الكامل] قدْ كُنْـتَ في خَيـــرٍ فَـتَـعْـرِفَـهُ ..... أحد الفصحاء	441

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-7-

مسرد الأدوات

أجل : 286
إذْ : 289
إذا : 257
«أل» الموصولة : 244 و217
ألاَ : 335
أمّا : 18
أنْ : 373
إنْ : 356
«أو» التنويعية : 323
إيْ : 316
أيّ : 403
الباء : 3 و221 و496
بلى : 270
ثم : 518

حتّى : 317
رُبَّ : 218 و494
عَوْض : 265
«في» التعليلية: 207 و289
قط : 79 و261
قد : 441
الكاف : 227 و495
كَلاّ : 333
لام التعليل : 261
لام التقوية : 9 و164
لام التوقيت : 241
اللاّم الفارقة : 310
لا : 337
لعلّ : 224
لكنْ : 94

لَـمّـا: 109 و300 و378
لن : 511
لو : 412
لولا : 345
ما : 465
ماذا : 472
مَدَّة الإنكار: 370
مذ ومنذ: 135
مَنْ : 398
مِنْ : 35 و223 و269
مذ ومنذ: 135
نعم : 311
الـواو: 455

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسرد الأعلام

تنويه :

1- لا اعتبار لِما يتقدَّم الاسم مِن نحو : الــ ، ابن ، أبو ، ابن أبي ، أم ، ابن أم ، ذو .

2- كنتُ أُترجم للعلَم عند أول ذكر له في الكتاب فقط، ثم أحيل إلى هذه الترجمة عند تكراره في المرة الثانية فقط.

3- لم أذكر في هذا المسرد سوى الأعلام الواردة في متن الكتاب من دون حواشيه .

4- وضعتُ الرمز (*) بجانب العَــلَــم الذي ورد في الشعر ، والرمز (ﷺ) بجانب العَلَم الذي تم تسليط الضوء عليه في متن هذا الكتاب، والرمز (؟) بجانب العلَم الذي لم أقف على ترجمة له في المصادر.

حرف الهمزة

آدم عليه السلام: 11 و171 و172 و327 و338 و518 و546.

إبراهيم عليه السلام: 12 و129 و169 و281 و291 و301 و382 و394 و490.

أُبَيّ بن كعب: 93 و262 و355.

أثير الدين ⇄ أبو حيان الأندلسي

ابن الأثير (مجد الدين): 233 و438 و460.

ابن الأثير الكاتب (ضياء الدين): 27.

أحمد بن طيفور (صاحب المنثور والمنظوم): 66.

أحمد ⇄ ابن المنير الإسكندري (ناصر الدين)

أحمد بن يحيى (ثعلب): 59 و96 و97 و184 و185 و186 و333 و355.

الأخطل: 146 و291.

الأخفش الأوسط (أبو الحسن): 16 و96 و127 و136 و139 و147 و150 و195 و197 و203 و227 و237 و252 و253 و257 و269 و270 و280 و288 و331 و332 و347 و350 و351 و368 و381 و407 و408 و410 و447 و455 و461 و476 و501 و529 و546.

أرِسطوطاليس: 62.

أرقم بن علباء اليشكري: 379.

الأزهري (صاحب التهذيب): 59 و60

أبو إسحق الإسفراييني: 369.

الإسفراييني ⇄ أبو إسحق

الإسفراييني ⇄ تاج الدين (صاحب اللباب)

الإسفراييني ⇄ عصام الدين

الإسنوي (جمال الدين): 11 و69.

الأشعري ⇄ أبو الحسن

الأشعري ⇄ أبو موسى

الأشموني: 371.

ابن الإصبغ: 139.

الأصمعي: 63 و453.

ابن الأعرابي: 60 و453.

الأعشى: 499 و504.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأعلم الشنـــتمري: 47.
الأعلم العُقَيلي (أبو حرب): 148.
الأعمش (سليمان بن مهران): 199.
أفلاطون: 62.
أكمل الدين: 542.
إمام الحرمين ⇄ الجويني
أمية بن أبي الصلت: 504.
ابن الأنباري (أبو بكر): 57 و295.
الأندلسي ⇄ محمد بن عبد الله المرسي
أنس بن مُدرِكة: 437.
أويس بن الصامت الأنصاري: 445.

حرف الباء

البخاري: 32 و57.
بدر الدين بن مالك (ابن النـــاظم): 222 و392 و409 و410 و423 و424 و528.
ابن برهان: 127 و208.
ابن بري: 466.
بشر بن مروان*: 209 و402.
ابن بشير الشيباني؟: 485.
البطليوسي ⇄ ابن السِّيد
بعض الأعراب: هو محبـــوب بـــن أبي العَـــشَنَّط النهشلي: 453.
بعض الشارحين: 262.
بعض الصحابة ⇄ حارثة بن وهب الخزاعي
بعض المتأخرين:68 و75 و340 و512 و543
بعض المحققين: 7 و8.
بعـــضهم: 10 و16 و26 و29 و33 و39 و43 و45 و48 و49 و54 و57 و59 و64 و69 و70 و71 و85 و87 و91 و93 و95 و104 و105 و107 و108 و109 و و110 و112 و129 و137 و139 و140 و148 و149 و151 و164 و167 و175 و181 و196 و200 و211 و212 و237 و242 و243 و245 و246 و261 و269 و270 و277 و300 و302 و312 و322 و324 و333 و335 و338 و340 و341 و342 و353 و354 و358 و361 و363 و365 و368 و371 و373 و375 و378 و381 و388 و406 و429 و435 و439 و442 و447 و460 و461 و476 و487 و493 و503 و513 و528 و533 و534 و542 و543 و546.
أبو البقاء العكـــبري: 148 و150 و169 و170 و197 و203 و235 و236 و276 و324 و466 و541.
أبو بكر ⇄ ابن السراج
أبو بكر ⇄ شعبة القارئ
أبو بكر ⇄ مبرمان النحوي
أبو بكر بن العربي: 421.
بهاء الدين السبكي: 29 و421.
البيضاوي: 184 و345 و367 و537.

حرف التاء

تاج الدين الإسفراييني (صاحب اللباب): 349.
الترمذي: 469 و507.
التفتازاني (سعد الـــدين): 4 و7 و8 و18 و21 و22 و26 و34 و52 و56 و77 و79 و121 و140 و169 و205 و237 و238 و337 و338 و344 و357

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و390 و398 و399 و412 و418
و419 و422 و425 و452 و455
و478 و527 و531 و541 و543.

ابن تيمية: 11.

حرف الثاء

ثعلب ⇐ أحمد بن يحيى

الثعلبي: 463.

ثـــمامة بن أشرس: 64.

حرف الجيم

جابر بن عبد الله النصاري ﷺ: 43.

الجامي: 25.

الجُبّائي (أبو علي): 396.

جحدر بن مالك: 315.

جذيمة الأبرص: 480.

الجرجاني (السيد الشريف صاحب التعريفات): 5
و6 و24 و46 و78 و83 و120 و122
و139 و190 و193 و246 و247
و267 و338 و349 و350 و448
و472.

الجرجاني (عبد القاهر): 28 و208.

جرجيس عليه السلام: 172.

الجرمي: 528.

جرير: 140 و414.

ابن الجزري (محمد): 392.

الجزولي: 357.

جلال الدين المَحَلِّي: 224 و232 و349.

ابن جماعة (عز الدين): 54 و316.

جمال الدين ⇐ الإسنوي

جميل بثينة: 246.

ابن جني (أبو الفـــتح): 51 و74 و160 و208
و212 و215 و281 و296 و298
و355 و498 و527 و533.

الجنيد (أبو القاسم): 63.

الجوجري: 509.

الجوهري (صاحب الـــصحاح): 15 و16 و168
و265 و306 و426 و482 و546.

الجويني: 38 و68 و396 و543.

حرف الحاء

أبو حاتم السجستاني: 335.

ابن الحاجـــب: 18 و28 و29 و34 و47 و80
و82 و103 و112 و135 و136 و188
و212 و275 و309 و338 و358
و370 و386 و419 و422 و424
و427 و430 و444 و521 و526.

ابن الحاجّ: 423.

حارثة بن وهب الخزاعي: 262.

الحديثي (ركن الدين): 120 و192.

أبو حذيفة (مولى سالم): 422.

أبو حرب ⇐ الأعلم العقيلي

الحرميان (ابن كثير المكي ونـــافع المـــدني): 310
و367 و369.

الحريري: 462.

حزقيل عليه السلام: 172.

ابن حزم الأندلسي (علي بن أحمد): 201.

أبو الحسن ⇐ الأخفش الأوسط

الحسن بن يسار (القارئ): 91 و199.

أبو الحسن الأشعري: 68 و396 و543.

الحسن بن هانئ ⇐ أبو نواس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبو الحسين الباهلي: 396.
حسين الْمَيْبُذي (قاضي مير): 69 و523 و543.
حفص (القارئ): 308.
الحفيد (سيف الدين أحمد بن يحيى الهروي حفيد السعد التفتازاني): 122 و510 و512.
الحليمي: 546.
حمزة الزيّات (القارئ): 89 و308 وانظر السبعة فهو أحدهم.
الحميري (صاحب الروض المعطار) 481.
ابن حنبل: 469.
الحوفي: 220 و353 و467 و469.
أبو حيان الأندلسي النحوي: 29 و31 و39 و74 و75 و92 و112 و139 و140 و151 و159 و162 و241 و306 و376 و409 و453 و493 و516 و517 و534.
أبو حية النميري: 496.

حرف الخاء

خالد الأزهري (الشارح): 1 و19 و20 29 و32 و39 و58 و73 و102 و118 و123 و142 و151 و153 و165 و184 و185 و204 و207 و217 و259 و275 و284 و285 و324 و334 و348 و349 و367 و382 و386 و403 و410 و411 و421 و439 و442 و463 و470 و507 و508 و519 و520 و523 و532 و541 و545.
خالد بن عبد الله القسري*: 157.
ابن خالويه: 462.
ابن الخباز: 424 و490 و513.
أبو خراشة* (خفاف بن ندبة): 212.
ابن خروف: 47 و95 و110 و239 و240 و246 و268 و302 و339 و474.
الخطيبي: 421.
ابن خلكان: 270.
الخليل بن أحمد الفراهيدي: 74 و106 و145 و146 و147 و333 و405 و532 و533 و535.
خولة بنت ثعلبة: 445.

حرف الدال

داود عليه السلام: 61.
أبو دؤاد الإيادي: 495.
ابن درستويه: 142 و477 و490.
ابن دريد: 141 و216 رحمه الله.
الدقاق (أبو علي): 13.
الدماميني: 51 و74 و82 و132 و133 و135 و136 و137 و144 و169 و170 و171 و193 و203 و236 و251 و252 و286 و292 و296 و312 و321 و324 و325 و326 و336 و337 و345 و357 و359 و363 و387 و390 و393 و395 و396 و409 و422 و427 و430 و433 و442 و443 و444 و449 و450 و466 و482 و484 و487 و521 و531 و532 و535.
ابن الدهان: 236.
الدوّاني (جلال الدين): 5 و22 و68 و543.

حرف الذال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن ذكوان (عبد الله القارئ): 430.
ذو البردين (عامر بن أُحيمر)*: 306.

حرف الراء

الرازي ⇄ سُلَيم الرازي
الرازي (فخر الدين): 5 و395ﷺ و458 و536 و541.
الراغب الأصفهاني: 9 و21 و25 و233 و267 و449.
رؤبة بن العجاج: 492 و503.
الربيع بن خُثَيم: 491.
أبو رجاء العطاردي: 491.
الرضي (نجم الـــدين): 17 و30 و42 و83 و85 و93 و105 و111 و116 و135 و145 و146 و147 و168 و176 و189 و192 و193 و194 و204 و205 و208 و213 و215 و225 و240 و253 و257 و263 و270 و285 و286 و293 و294 و307 و351 و357 و366 و367 و382 و383 و391 و392 و393 و394 و395 و397 و406 و410 و411 و427 و445 و447 و455 و468 و476 و477 و489 و520 و531 و534 و539.
ابن الرقاع ⇄ عدي بن زيد
الرمّاني: 219 و346 و494.
ذو الرمة: 100.
ابن الرومي: 65 و518.

حرف الزاي

الـــزّبـــّاء: 480ﷺ .
الزبير بن العوام ﷺ: 195.
الزجّاج (أبو إسحق): 74 و136 و142 و175 و221 و287 و335 و410 و503 و527.
الزجّاجي: 61 و306 و394.
زِرّ بن حبيش: 262.
زرقاء اليمامة: 482.
الزمخشري (صاحب الكـــشاف): 17 و22 و26 و28 و31 و37 و41 و45 و47 و48 و52 و56 و71 و82 و83 و104 و105 و119 و131 و132 و151 و160 و161 و163 و167 و171 و173 و176 و192 و197 و223 و224 و241 و254 و268 و287 و304 و318 و340 و341 و353 و385 و387 و388 و389 و390 و394 و396 و431 و436 و453 و454 و455 و462 و468 و470 و471 و504 و511 و512 و513 و515.
أبو زهير المديني؟: 64.
زياد ابن أبيه*: 51.
زياد بن منقذ (المرار التميمي): 485.
زيد بن عليﷺ: 173.
الزير سالم ⇄ المهلهل
زين الدين بن العراقي: 422.

حرف السين

سالم بن عياش ⇄ أبو بكر شعبة القارئ
سالم مولى أبي حذيفة: 422.
السبعة (القراء): 354 و361 و490.
السبكي ⇄ بهاء الدين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السجستاني ⇄ أبو حاتم
السخاوي: 131.
ابن السراج (أبو بكر): 135 و150 و201.
سعاد*: 212.
سعد الدين ⇄ التفتازاني
سعيد بن جبير: 159 و362 و363.
ابن سعيد الفقعسي (المرار): 485.
السكاكي (صاحب المفتاح): 23 و125 و507.
ابن سلامة العجلي (المرار): 485.
السُّلَيك بن السُّلَكة*: 436 و437.
سُلَيم الرازي: 385.
سليمان عليه السلام: 61.
سليمان الأعمش: 199.
أبو سليمان الدمشقي: 450.
سليمان بن ناصر الأنصاري: 396.
السمعاني (صاحب الأنساب): 269.
السمين الحلبي: 163 و407 و454 و456 و466 و469 و471 و475.
السهيلي (عبد الرحمن): 270 و272 و527.
سيبويه: 16 و33 و74 و53 و96 و110 و112 و114 و120 و127 و136 و147 و150 و201 و222 و227 و229 و237 و239 و 240 و246 و273 و3001 و302 و313 و314 و315 و316 و324 و331 و333 و339 و350 و351 و362 و365 و370 و373 و377 و380 و405 و406 و431 و452 و453 و456 و476 و477 و486 و487 و490 و492 و501 و516 و517 و518 و526 و527 و532 و533 و535 و546.
ابن السِّيْد البطليوسي: 194 و389.
السيِّد ⇄ الجرجاني صاحب التعريفات
ابن سيدة الأندلسي (صاحب المحكم): 61 و65 و441 و480.
السيرافي (أبو سعيد): 137 و138 و351 و420 و474.
ابن سينا (أبو علي): 63.
السيوطي (جلال الدين): 57 و221 و285 و320 و346 و406.

حرف الشين

الشارح ⇄ خالد الأزهري، إلاّ في الصفحة 351 فهو الرضي شارح الكافية.
الشافعي: 43 و72 و130.
أبو شامة: 466.
ابن الشجري: 196 و346 و347 و428 و429 و497.
شعبة بن عياش القارئ (أبو بكر): 161 و367.
الشلوبين (أبو علي): 178 و180 و181 و182 و208 و296 و315 و316 و339 و340 و346 و413.
الشمُنّي: 82 و123 و132 و133 و136 و251 و326 و390 و443 و450 و451 و466 و485 و488.

حرف الصاد

صاحب أسرار التنزيل ⇄ عبد الواحد بن عبدالله الأنصاري
صاحب التقريب ⇄ القفال الكبير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صاحب التلخيص ⇄ القزويني الخطيب

صاحب الحروف ⇄ عيسى بن عمر الأسدي

صاحب الروض المعطار ⇄ الحِمْيَرِيّ

صاحب الكشاف ⇄ الزمخشري

صاحب اللباب ⇄ التاج الإسفراييني

صاحب المحكم ⇄ ابن سيدة

صاحب المفتاح ⇄ السكاكي

صاحب المنظوم والمنثور ⇄ أحمد بن طيفور

صاحب الوجوه والنظائر: 19.

صاعد الأندلسي (صاحب الطبقات): 61.

الصفّار: 515 و517.

صهيب الرومي: 417 و421.

الصَّيمري: 201.

حرف الضاد

ابن الضائع: 340.

ضياء الدين بن العلج؟: 487.

ضياء الدين عمر (والد الفخر الرازي): 396.

حرف الطاء

الطائي (منظور بن سحيم): 148.

ابن طاهر: 219 و240 و375 و376.

ابن أبي طاهر الخراساني ⇄ أحمد بن طيفور

ابن الطراوة: 314 و347.

طلحة بن سليمان: 117.

أبو الطيب المتنبي: 153.

الطيبي: 106 و544.

حرف العين

عائشة: 281 و470.

ابن أبي العافية: 239.

عاصم (القارئ): 456 و483 وانظر السبعة فهو أحدهم.

ابن عامر (عبد الله القارئ): 92 و93 و161 و308 و407 وانظر السبعة فهو أحدهم.

عامر بن أحيمر ⇄ ذو البردين*

عامر بن الحليس ⇄أبو كبير الهذلي

ابن عباس ⇄ عبد الله

أبو العباس ⇄ المبرد

عبد الرحمن ⇄ السهيلي

ابن عبد السلام ⇄ عز الدين

عبد العزيز بن مروان بن الحكم*: 366.

عبد القادر المكي: 33.

عبد القاهر الجرجاني: 28 و208.

أبو عبد الله ⇄ الحفيد

عبد الله ⇄ ابن ذكوان

عبد الله بن عباس: 159 و162 و174 و183 و271 و272 و314 و316 و450 و469.

عبد الله بن مسعود: 173 و200 و312 و355 و403 و491 و503.

عبد الله (النقره كار): 267.

ابن عبد المنعم ⇄ الحِمْيَريّ (صاحب الروض المعطار)

عبد الواحد بن عبدالله الأنصاري (صاحب أسرار التنزيل): 39.

عبيد بن شرية الجرهمي: 295.

أبو عبيد القاسم بن سلام: 60.

أبو عبيدة معمر بن المثنى: 297 و355 و373 و482.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عثمان بن سعيد: وَرْش (القارئ): 92.

عِـثْـيَر بن لبيد العذري: 295.

عدي بن زيد بن الرقاع: 451.

العِـزُّ ⇄ ابن جماعة

عز الدين بن عبد السلام: 11 و43 و59 و65 و73 و114 و142 و434 و545.

ابن عصفور الإشبيلي: 138 و189 و191 و301 و315 و337 و339 و380 و448 و450 و468 و474 و515 و518 و526 و527.

عصام الدين الإسفراييني: 341 و411.

العطاردي ⇄ أبو رجاء

عطية والد جرير*: 397.

ابن عطية: 235 و479.

ابن عقيل: 284 و285 و409.

العقيلي ⇄ أبو حرب الأعلم

العُكْبَري ⇄ أبو البقاء

عكرمة (مولى ابن عباس):469ﷺ.

أبو العلاء المعري: 100 و121 و347.

علباء بن أرقم اليشكري: 379.

ابن العلج (ضياء الدين)؟ : 487.

أبو علي ⇄ الجبائي

أبو علي ⇄ الدقاق

أبو علي ⇄ ابن سينا

أبو علي ⇄ الشلوبين

أبو علي ⇄ الفارسي

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: 307 و421.

عمر بن الوردي: 391.

عمران بن حطان: 214.

عمرو بن عدي اللَّخمي (ابن أخت جذيمة): 480

أبو عمرو بن العلاء (القارئ): 147 و355 و372 و398 و429 و473. وانظر: النحويَّين؛ فهو أحدهما

عمرو بن معد يكرب*: 495.

ابن عمرون: 340.

عِياض بن موسى (القاضي): 14 و19 و70.

عيسى عليه السلام: 171 و172 و385 و386.

عيسى الصفوي: 24 و25 و46 و77 و80 و191.

عيسى بن عمر الأسدي (صاحب الحروف): 469ﷺ.

عيسى بن عمر الثقفي: 469ﷺ و504.

العيني: 433.

حرف الغين

غضوب*: 370.

غيلان بن عقبة ⇄ ذو الرمة

حرف الفاء

الفارسي (أبو علي): 33 و47 و74 و104 و110 و135 و189 و191 و197 و208 و211 و298 و301 و312 و340 و401 و402 و466 و474 و475 و493 و498 و501.

الفاضل اليمني: 132 و247.

أبو الفتح ⇄ ابن جني

فخر الدين ⇄ الرازيﷺ

الفرّاء: 84 و95 و96 و102 و139 و173 و245 و362 و471 و477 و479 و528.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفرزدق: 50 و187 و493.

الفناري أو الفنري: 33 و36 و52 و286 و287 و507.

فيثاغورس: 61 و62.

حرف القاف

القاسم بن سلام ⇄ أبو عبيد

ابن قاسم العبادي، وهو المقصود من إطلاق كلمة (شيخنا): 24 و35 و44 و52 و55 و130 و134 و142 و143 و221 و222 و245 و262 و285 و348 و409.

ابن أم قاسم المرادي: 139 و158 و201 و222 و372 و439 و444 و532.

أم القاسم*: 451.

القاضي مير ⇄ حسين المَيبُذي

ابن قتيبة الدينوري: 297 و453.

قتيلة بنت الحارث: 432ﷺ.

القراء ⇆ السبعة

القرافي (شهاب الدين): 321 و421 و493.

القزويني الخطيب (صاحب التلخيص): 23.

قصير بن سعد (صاحب جذيمة): 479 و480.

قطب الدين الرازي: 78 و489 و542.

القفال الكبير (صاحب التقريب): 106.

قيس ليلى: 64.

ابن قيّم الجوزية: 38.

حرف الكاف

الكازروني: 399 و400.

الكافيجي: 45 و53 و58 و164 و166 و170 و171 و172 و172 و175 و182 و184 و191 و207 و210 و217 و221 و229 و231 و245 و252 و245 و255 و259 و262 و265 و269 و272 و273 و279 و303 و312 و320 و323 و334 و536 و537.

أبو كبير الهذلي: 50 و149.

ابن كثير المكي (قارئ): انظر : (الحرميَّين) فهو أحدهما، والسبعة فهو أحدهم.

الكسائي: 60 و139 و312 و336 و362 و471 و479. وانظر : (النحويَّين) فهو أحدهما، والسبعة فهو أحدهم.

كعب بن زهيرﷺ: 212.

ابن الكلبي (هشام): 295.

الكواشي (أحمد بن يوسف): 224 و256.

ابن كيسان: 154 و529.

حرف اللام

لبيد العامري: 472.

اللحياني: 374.

اللقاني (ناصر الدين): 348.

الليث: 60.

ليلى*: 426 و486.

حرف الميم

المازني: 284 و410.

المالقي (صاحب الرصف): 268 و269.

ابن مالك (الناظم): 31 و39 و47 و100 و110 و111 و112 و139 و144 و185 و194 و208 و209 و237 و250 و251 و261 و263 و266 و267 و268 و281 و301 و302 و304

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و318 و323 و324 و326 و332
و334 و335 و337 و346 و359
و346 و371 و378 و391 و393
و394 و395 و398 و401 و410
و420 و427 و427 و453 و466
و467 و475 و489 و496 و512
و515 و526 و527 و532 و534
و535.

المأمون: 64.

المبرِّد (أبو العبـــاس): 53 و114 و135 و147
و154 و208 و227 و286 و287
و317 و336 و350 و357 و362
و487.

ميرمان (أبو بكر): 284.

المتنبي ⇄ أبو الطيب

مجد الدين ⇄ ابن الأثير

المجنون ⇄ قيس ليلى

محب الدين ⇄ ناظر الجيش

محلم الشيباني: 152.

محمد بن الجزري: 392.

محمد بن عبد الله المرسي الأندلسي: 82 و342.

ابن محيصن (قارئ): 374.

المرادي ⇄ ابن أم قاسم

المرار التميمي ⇄ زياد بن منقذ

المرار الحرشي ⇄ ابن معاذ

المرار الشيباني ⇄ ابن بشير

المرار العجلي ⇄ ابن سلامة

المرار الفقعسي ⇄ ابن سعيد

المرار الكلبي: 485.

مريم العذراء عليها السلام: 161 و290 و385.

مسلم بن الحجاج (صاحب الصحيح): 13.

ابن مسعود ⇄ عبد الله

المصنِّف ⇄ ابن هشام الأنصاري، إلاّ في الصفحات 31 و223 و393 و394 و410 فهو ابن مالك ناظم الألفية.

ابن معاذ الحرشي (المرار): 485.

معاوية بن أبي سفيان: 295 و434.

المعرّي ⇄ أبو العلاء

مُعَمَّر بن المثنى ⇄ أبو عبيدة

معن بن أوس: 155.

أبو المغوار بن سعد الغنوي*: 225.

المَكّيّ (عبد القادر): 33.

مكي بن أبي طالب: 334 و337.

المنتخب: 115 و198 و232 و253 و255.

منظور بن سحيم الطائي: 148.

ابن المنير الإسكندري (ناصر الدين أحمـــد): 132 و357.

المهدوي: 479.

المهلهل ابن ربيعة (الزير): 498.

موسى عليه السلام*: 12 و121 و512 و520.

أبو موسى الأشعري: 307.

ميسون بنت بحدل الكلبي: 434.

حرف النون

النابغة الذبياني: 491.

أبو ناجية: 216.

ناصر الدين ⇄ ابن المنير الإسكندري

ناظر الجيش (محبّ الدين): 83 و282 و363.

نافع المدني: 330 و331 وانظر: (الحرميَّين) فهـــو

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أحدهما، والسبعة فهو أحدهم.
ابن الناظم ⇄ بدر الدين بن مالك
نجم الدين سعيد العجمي: 275 و476.
النحويّان (أبو عمرو بن العلاء والكسائي): 310.
الـنَّـسـائي: 469.
نصر بن سيّار*: 404.
أبو نعيم الأصفهاني (صاحب الحلية): 422.
النقره كار ⇄ عبد الله
أبو نواس: 216.
النووي (يحيى بن شرف): 10 و13 و71.

حرف الهاء

هارون عليه السلام : 12.
هارون بن موسى الأعور (قارئ): 431.
الهذلي (شماس): 452.
الهروي (علي بن محمد صاحب الأزهية): 354.
أبو هريرة: 470.
ابن هشام الأنصاري (المـصنف): 28 و31 و33 و43 و53 و56 و81 و82 و84 و86 و102 و104 و105 و110 و111 و112 و113 و120 و123 و132 و142 و143 و150 و153 و162 و164 و168 و170 و175 و181 و184 و185 و186 و194 و203 و219 و236 و240 و241 و259 و261 و263 و265 و267 و268 و279 و280 و293 و303 و325 و330 و334 و338 و364 و366 و367 و368 و381 و383 و385 و387 و390 و394 و395 و396 و401 و404 و417 و423 و441 و444 و447 و450 و453 و457 و463 و471 و482 و487 و509 و514 و521 و531 و534 و538.
ابـن هـشام الخـضراوي: 249 و252 و324 و325 و327 و413.
هشام الضرير: 96 و97.
هشام ابن الكلبي: 295.
ابن هشام اللخمي: 439.

حرف الواو

أبو وائل الأوضاحي؟: 64.
وَرْش (القارئ): 92.
ابن الوردي: 391.

حرف الياء

يحيى بن أكثم: 64.
يحيى بن يعمر (قارئ): 243.
يعقوب الحضرمي (قارئ): 456.
ابن يعيش: 243.
اليمني ⇄ الفاضل اليمني
يونس عليه السلام: 355 و546.
يونس بن حبيـب: 145 و147 و372 و405.

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسرد الأقوام والجماعات

- وُضع الرمز (ﷺ) بجانب التسمية التي تم تسليط الضوء عليها في متن هذا الكتاب.

أئمة اللغة: 71 و80 و142 و143 و264.
الأصوليون: 432 و492.
الأعاجم: 127.
الأنصار: 315 و316.
أهل الأصول: 84.
أهل البلاغات: 264.
أهل الحجاز: 339.
أهل الشام: 216.
أهل العالية: 363ﷺ و364.
أهل المعاني: 510.
البصريون: 102 و104 و120 و139 و160 و226 و333 و337 و368 و369 و375 و447 و467 و468 و471 و476 و486 و487 و503 و522.
بنو صبّاح: 374.
البيانيون: 27 و129 و180 و492 و515.
تغلب: 473.
تميم: 194 و339 و483.
التهاميون: 483.
ثمود: 100 و211 و271 و314.
الجبائية: 396.
جُرْهُم: 100.
الحجازيون: 483.
الحشوية: 538.

الحنفية: 11.
الروم: 172.
السنة: 7 و342 و396.
الشافعية: 11.
الشيعة: 15.
طيء: 183.
العَرَب: 12 و51 و57 و67 و97 و116 و190 و223 و230 و268 و272 و306 و315 و337 و356 و362 و372 و450 و453 و480 و493 و539.
عُقَيْل: 225.
الفُرْس: 453.
قُرَيش: 462.
الكوفيون: 26 و102 و116 و121 و127 و139 و146 و160 و176 و189 و191 و201 و226 و239 و240 و252 و253 و257 و317 و326 و344 و369 و371 و375 و381 و447 و461 و467 و479 و490 و503 و522 و529.
كنانة: 312.
المتأخرون: 68 و75 و127 و201 و315 و322 و340 و348 و419 و512 و527 و533 و543.
المتقدمون: 201 و315 و322 و510 و541.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعتزلة: 70 و342.	180 و194 و197 و201 و210
المغاربة: 167 و318 و378.	213 و223 و241 و247 و261
المفسرون: 156 و159 و383.	287 و314 و322 و339 و341
النجديون: 483.	373 و413 و422 و425 و442
النحاة أو النحويــون: 27 و29 و39 و41 و80 و83 و84 و88 و104 و117 و122 و129 و151 و152 و159 و175	491 و492 و512 و527 و528 و534 و535 و538 و541.

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-10-

مسرد أسماء الأمكنة

وضع الرمز (ﷺ) لاسم المكان الذي سُلِّط عليه الضوء في المتن، والرمز (*) لِما له ورود في الشعر.

الأردن: 16.
الأزهر: 20ﷺ.
الأندلس: 178 و269 و389.
البادية: 435.
بُصرى*: 500.
البصرة: 247 و319.
بطليوس: 389ﷺ.
بغداد: 141 و305.
تهامة: 363.
الجزيرة: 480.
جَــوّ (اليمامة)*: 386.
الحجاز*: 364 و441.
حمص: 16.
دجلة*: 141ﷺ.
دمشق: 16.
الــرِّي: 358.
الشام: 16 و216 و435.

العالية: 363ﷺ.
العراق: 480.
فلسطين: 16.
القاهرة: 20.
قِنَّسرين: 16.
كرخ بغداد*: 453.
الكوفة: 319.
مالقة: 269ﷺ.
المدينة*: 30 و282.
مروُ الشاهجان*: 149.
مكة*: 42 و228 و364.
نجد: 363.
النُّخَيل*: 149.
هَــراة: 396.
اليمامة (جَــوّ): 482.
اليمن: 155.

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسرد الكتب الواردة في متن الكتاب

كتاب الله (القرآن الكريم): 7 و8 و32 و56 و68 و101 و131 و159 و160 و177 و400 و478 و515 و525 و536 و537 و538 و543.
أجوبة المسائل لابن السِّـيْد: 194.
الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار للنووي:10.
إعراب القرآن للسمين ⇄ الدر المصون
إعراب القرآن لمكي: 334.
إعراب القرآن للمنتخـــب: 115 و198 و232 و255.
الإقليد (شرح المفصل): 229.
إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: 70.
أمالي ابن الحاجب: 386
أمالي المفصل للزمخشري: 176.
الأنموذج للزمخشري: 512.
أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابـــن هـــشام الأنصاري (التوضيح): 22 و33 و117
البديع في النحو: 407.
التحرير للنووي: 71.
تحصيل الحق للرازي: 396.
التحفة لابن مالك: 364.
التسهيل لابن مالك: 139 و185 و208 و222 و265 و304 و337 و371 و378 و393 و395 و409 و410 و420 و441 و515 و533 و541.

التعليق للدماميني: 170.
تفسير البيضاوي: 184 و345 و367 و537.
تفسير الزمخشري ⇄ الكشاف
التقريب للقفال الكبير: 106.
التلخيص للقزويني الخطيب: 23 و27 و338 و412 و431.
التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني: 51.
التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي: 57.
التوضيح ⇆ أوضح المسالك
جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام لابن قيم الجوزية: 38.
جمال القراء للسخاوي: 131.
الجمل للزجّاجي: 394.
حاشية شرح هداية الحكمة لحسين الْمَيْبُذِي: 523.
حاشية على البخاري ⇄ التوشيح شرح الجامع الصحيح
حاشية القطب للسيد: 78.
حاشية الكشاف للتفتـــازاني: 22 و51 و238 و357 و390 و425.
حاشية الكشاف للسيد: 238 و246.
حاشية الكشّاف: للقطب الرازي: 489.
حاشية المتوسط للسيّد: 139.
حاشية المطول للسيّد: 193.
حاشية المطول للفَنَرِيّ: 33 و36 و52 و286 و287 و507.
حاشية المكي على التوضيح: 33 و39.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني: 422.
حواشي الأصول للدوّاني: 5.
حواشي التسهيل لابن هشام الأنصاري: 194 و267.
حواشي شرح الشمسية للسيّد: 24.
حواشي المفصَّل لابن عمرون: 340.
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي: 163 و407 و454 و456 و466 و469 و471 و475.
الدرة البهيّة على شرح الأزهرية للشنواني: 43.
دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني: 28.
ديوان الحماسة لأبي تمام: 46.
الروض المعطار لابن عبد المنعم الحميري: 481.
ري الظمآن في تفسير القرآن لشرف الدين محمد بن عبد الله الأندلسي: 342.
سر الصناعة لابن جني: 355.
شذور الذهب لابن هشام الأنصاري: 364.
شرح إيضاح الفارسي لابن الخباز: 490.
شرح إيضاح الفارسي لابن عصفور: 515.
شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري: 213.
شرح التسهيل للدماميني: 137 و144 و296.
شرح التسهيل لابن عقيل: 284.
شرح التسهيل لابن أم قاسم: 201.
شرح التسهيل لابن مالك: 261 و371 و420 و533.
شرح التسهيل لناظر الجيش: 363.
شرح التلخيص للسبكي: 29 و421.
شرح التوضيح للأشموني: 371.
شرح التوضيح لخالد الأزهري: 33 و411 و541.
شرح الشادية في العروض لنجم الدين سعيد: 275.
شرح شافية ابن الحاجب للرضي: 213.
شرح كافية ابن الحاجب للرضي: 79 و149 و176 و204 و253 و394.
شرح كافية ابن الحاجب لنجم الدين سعيد: 476.
شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري: 169 و170 و457 و509.
شرح صحيح مسلم للنووي: 13.
شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري: 150 و301 و303.
شرح الكافية الشافية لابن مالك: 100 و222 و237.
شرح الكشاف: 343.
شرح اللباب للسيّد: 120 و472.
شرح اللباب للنقره كار: 267.
شرح المفتاح للتفتازاني: 140 و205.
شرح مفصل الزمخشري لابن الحاجب: 422.
شرح مفصل الزمخشري للأندلسي: 82.
شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب: 358.
شرح هداية الحكمة لحسين الْمَيْبُذِي: 523.
الشيرازيات للفارسي: 493.
الصحاح للجوهري: 16 و33 و40 و64 و65 و80 و141 و155 و207 و232 و233 و328 و336 و364 و435 و438 و449 و453.
طبقات الأمم لصاعد: 61.
العين للخليل (و نسبه المؤلف لليث): 60.
فتاوى ابن عبد السلام: 59.
قاضي مير على الهداية ← شرح هداية الحكمة
القاموس المحيط للفيروزآبادي: 9 و15 و18 و379

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و426 و433 و435 و482 و485.
الكافية لابن الحاجب: 80.
كتاب سيبويه: 478 و533.
الكشاف للزمخشري: 19 و41 و105 و114 و115 و168 و171 و179 و183 و198 و203 و224 و252 و390 و403 و424 و431 و450 و451 و461 و478 و511 و535 و541.
اللباب للتاج الأسفراييني: 349.
المالكية في الفروع للقرافي: 421.
المثل السائر لابن الأثير الكاتب: 27.
المحكم و المحيط الأعظم لابن سيدة: 61 و480.
المختصر للتفتازاني: 18.
مختصر ابن الحاجب في الأصول: 82 و430.
المطوّل للتفتازاني: 22 و26 و27 و36 و121 و124 و285 و286 و288 و327 و338 و507.
مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري: 18 و31 و34 و39 و48 و81 و86 و87 و88 و89 و95 و98 و102 و103 و104 و105 و106 و107 و110 و113 و118 و119 و123 و129 و131 و133 و134 و136 و137 و138 و148 و151 و158 و166 و169 و171 و180 و181 و185 و186 و189 و191 و195 و203 و207 و210 و218 و219 و220 و221 و224 و227 و235 و238 و240 و241 و243 و246 و249 و250 و251 و252 و256 و261 و262 و263 و264 و265 و266 و267 و268 و270 و271 و276 و279 و280 و283 و285 و287 و289 و290 و292 و296 و297 و300 و302 و303 و305 و308 و312 و313 و317 و320 و324 و326 و327 و329 و330 و332 و343 و345 و350 و353 و354 و356 و359 و361 و362 و364 و365 و368 و369 و371 و373 و375 و380 و381 و382 و387 و388 و400 و403 و404 و408 و413 و423 و424 و428 و439 و444 و451 و463 و464 و466 و471 و476 و484 و485 و486 و488 و489 و494 و503 و514 و515 و517 و523 و525 و526 و527 و529 و531 و533.
مفتاح العلوم للسكاكي: 23 و94 و125.
المفردات للراغب الأصفهاني: 25 و233 و267 و449.
المفصّل للزمخشري: 41 و340 و389.
المقرب لابن عصفور: 380 و423.
الملخص للرازي: 536.
المنتخب لملك النحاة: 253.
المنظوم و المنثور لابن أبي طاهر الخراساني: 66.
النكت للسيوطي: 364.
النهاية لمجد الدين بن الأثير: 233.
الهمع و اللمع للسيوطي: 285.
الهيتيات للفارسي: 501.
الوجوه و النظائر : 19.

❋ ❋ ❋

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسرد اللغة والبيان

- مرتَّب على أصول الكلمات التي ورد بيانها في متن هذا الكتاب من دون حواشيه -

الله: 8.
الأبد: 267
الأمد: 54
أنس ⇦ أنيس: 460
أول ⇦ الآل: 15
بدع ⇦ البديع: 40
بقر ⇦ البيقور: 504
البَكْـــر: 436
بني ⇦ المباني: 24
بوب ⇦ الباب: 56
ترجم: 152
التوت والتوث: 453
الثمر: 233
الجبن: 372
جثم ⇦ الجُثَّم: 482
جلـــل ⇦ جليلـــة: 45، الإجلال: 419.
جمم ⇦ جمة: 154
جند ⇦ الجند، والجنـــدي: 16 17
الجندل: 482
جنس ⇦ التجنيس: 67

جود ⇦ الجادة: 54، الجـــود: 72
حبب ⇦ حُبٌّ، حِبٌّ، المحبـــة: 58 و59
حدث ⇦ الحوادث: 154
الحرف: 355
حضر ⇦ محاضير: 295
حضض ⇦ تحضيض: 351
حقق ⇦ الحق: 35 و37
حلل ⇦ حَلّ المباني: 23
حمد ⇦ الحمد: 34
حنق ⇦ المحنق: 433
حنن ⇦ الحنّان: 70
خبر ⇦ الاستخبار: 544
الخِرق: 436
خزر ⇦ الخنـــزير: 470
خشي ⇦ الخشية: 418
خفف ⇦ المخففة: 373
خفق ⇦ تخفق: 435
الْخُلُق: 458
الخوف: 418
دفف ⇦ الدفوف: 435
دمن ⇦ الدِّمان: 470

الدهر: 267
دول ⇦ الدولة: 372
رزأ ⇦ يرزؤها: 156
رسل ⇦ الرسول: 12
رشد ⇦ الإرشاد: 69
الركب: 255
الرمس: 295 و426
رمم ⇦ الرِّمة: 426
الرُّوع: 9
رهب ⇦ الرهبة: 418
ريح ⇦ الأرواح: 435
زأد ⇦ مزؤودة: 50
الزهر: 232
سأل ⇦ السؤال: 544
السبسب: 426
السجع: 70
السَّلَع: 504
سلم ⇦ السلام: 10
السّلَم: 379
السمع: 445 و446
سنن ⇦ الأسنة: 154
سود ⇦ السيد: 10

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شتم ⇦ يشتمني: 470
شرح ⇦ الشرح: 21
شفف ⇦ الشفوف: 435
شمل ⇦ الشمأل: 155
الشوق: 65
صبو ⇦ الصبا: 155
صحب ⇦ الصحب: 16 و546، الأصحاب: 22
صدي ⇦ الأصداء: 426
صرف ⇦ الصرفان: 482
صوب ⇦ الصواب: 54
ضمن ⇦ التضمين: 48 و51
ضنن ⇦ ضنت: 156
طبب ⇦ الطب: 57 و472
طبق ⇦ المطابقة: 40
الطرب: 426
طلب ⇦ الطُّلاّب: 25، الطَّلَب: 544
طلق ⇦ أطلاقاً: 295
طوع ⇦ الطاعة: 68
عبأ ⇦ العباءة: 435
عبد ⇦ العبد والعبودية والعبادة: 13 و14 و15
عبر ⇦ العبارة: 73
عرب ⇦ الإعراب: 67
العرْض: 352
عرق ⇦ المُعرق: 433
العُزْل: 154
عزي ⇦ التعزية: 343
العسق: 60
عشر ⇦ العُشَر: 504، المعشر: 80
العشق: 60
عشو ⇦ العشوة: 158
عصر ⇦ أعاصير: 296
عطو ⇦ تعطو: 379
عفر ⇦ اليعافير: 460
عفو ⇦ عفا: 330
عكرم ⇦ العِكرمة: 470
العكس اللغوي والعكس الاصطلاحي: 81
عنف ⇦ التعنيف: 158
عَمِلٌ: 56
عني ⇦ المعنى: 24
العِيس: 460
الغصن: 502
غني ⇦ الغِنى: 20
غيظ ⇦ المغيظ: 433
فجج ⇦ الفجّ: 435
الفحل: 433
فرصد ⇦ الفرصاد: 453
فقر: الفقير: 19
قسم: الْمُقَسَّم والقَسام: 379
فهم ⇦ الاستفهام: 544
فيد ⇦ الفائدة: 45
قرب ⇦ القربة: 68
قرفص ⇦ القرفصاء: 104
قصر ⇦ القصير: 54
قعد ⇦ القعود: 482
قفو ⇦ المقفى والقوافي: 74
قول ⇦ القول، يقول: 19 و390
كِسر البيت: 435
كلأ ⇦ يكلؤها: 156
كمم ⇦ الكِمّ: 233
كمي ⇦ كماة: 328
كني ⇦ كنى: 48
لأم ⇦ اللئيم: 470
لبب ⇦ اللبيب: 488
لطف ⇦ اللطيف: 12
اللفظ: 78
لهم ⇦ الإلهام: 9
مجج ⇦ المجّ: 141 و452
المجد: 488
مرر ⇦ المَرّار: 485
مرغ ⇦ تمرغ: 470
منن ⇦ المنّ والْمِنَّة والامتنان 71، المنّان 70، مننت: 433
مني ⇦ المنايا: 372

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نبو ⇦ النبي: 13	هشش ⇦ يهَش: 426	الوَزَر: 343
نجب ⇦ النجيبة: 433	الهوف والهيف: 155	وفق ⇦ التوفيق: 68
نضر ⇦ الناضر: 379	هيب ⇦ الهيبة: 418	وفي: الموافاة: 379
النظر: 108	وأد ⇦ الوئيد: 482	وقع ⇦ مواقع: 160
النفع: 25	الواقي: 343	ولي ⇦ المولى: 19
نكت ⇦ النكتة: 55	الوجل: 418	ينع: 233
نيف ⇦ المنيف: 435	ورق ⇦ الوارق: 379	

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة والتحقيق

أولاً: المطبـوعة

1- **الـــقـــــــرآن الـــكـــــــريـــــــم.**

2- **ابن هشام الأنصاري آثاره ومذهبه النحوي**: علي فودة نيل، جامعة الملك سعود، الرياض 1985م.

3- **ابن هشام النحوي**: د.سامي عوض، دار طلاس للدراسات، ط1، دمشق 1987م.

4- **إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر**: شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي (-1117هـ)، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان 1419هـ = 1998م.

5- **الإتقان في علوم القرآن**: جلال الدين السيوطي (-911هـ)، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر، ط1، لبنان، 1416هـ = 1996م.

6- **أدب الكاتب**: ابن قتيبة (-276هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المطبوعات العربية، بيروت (لا ط، لا ت).

7- **الأذكار النووية**: يحيى بن شرف النووي (-676هـ)، دار الفكر، بيروت 1414هـ = 1994م.

8- **ارتشاف الضَّـرَب من لسان العرب**: أبو حيان الأندلسي (-745هـ)، تحقيق ودراسة د.رجب عثمان محمد، مراجعة د.رمـــضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1418هـ = 1998م.

9- **الأُزْهِـيَّـــة في علم الحروف**: علي بن محمد الهَروي (-415هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربيـــة، دمـــشـــق 1391هـ = 1971م.

10- **أساس البلاغة**: جار الله محمود بن عمر الزمخشري (-538هـ)، دار صادر، ط1 ، بيروت 1412هـ = 1992م.

11- **أُسْد الغابة في معرفة الصحابة**: عز الدين بن الأثير (-630هـ)، مكتـــب البحـــوث والدراســـات، دار الفكـــر، ط1، بيـــروت 1419هـ= 1998م.

12- **أسرار العربية**: أبو البركات الأنباري (-577هـ)، تحقيق محمد بيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق1377هـ = 1957م.

13- **إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين**: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ـ743هـ) تحقيق د. عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، شركة الطباعة العربية السعودية، ط1، 1406هـ = 1986م.

14- **إصلاح الخلل (الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل)**: ابن السِّـيْد البَـطَـلْـيَـوســي (-521هـ)، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي، دار الرشيد، ط1، بغداد 1980م.

15- **إصلاح المنطق**: ابن السِّكِّيت (-244هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط4، القاهرة 1949.

16- **الأصمعيات**: الأصمعي (-216هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط2، مصر 1964.

17- **الأصول في النحو**: أبو بكر بن السرّاج (-316هـ)، تحقيق عبد السلام الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1420 هـ = 1999م.

18- **الإعراب عن قواعد الإعراب**: ابن هشام الأنصاري (-761هـ)، تحقيق رشيد عبد الرحمن عبيدي، دار الفكر، بيروت 1955م.

19- **إعراب القرآن**: المنسوب إلى الزَّجّاج (-311هـ)، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبيـــاري، دار الكتـــاب اللبنـــاني، ط2، بيـــروت 1302هـ = 1982م.

-إعراب القرآن للأنباري ⇆ البيان في غريب إعراب القرآن

-إعراب القرآن للعُكْبَرِي ⇆ التبيان في إعراب القرآن

- إعراب القرآن للسمين الحلبي ⇆ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

20- **إعراب القرآن للنحاس**: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (-338هـ)، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة العربيـــة، عالم الكتب، ط2، 1405هـ = 1985م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

21- **أعيان العصر وأعوان النصر**: صلاح الدين الصفدي (-764هـ)، تحقيق أحمد فالح بكور، دار الفكر، ط1، بيروت 1419هـ = 1998م.

22- **الأغاني**: أبو الفرج الأصفهاني (-356هـ)، تحقيق سمير جابر، ط2، دار الفكر، بيروت.

23- **الاقتراح في علم أصول النحو**: السيوطي (-911هـ)، تحقيق د.أحمد محمد قاسم، ط1، القاهرة 1976م.

24- **أقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى لابن هشام الأنصاري**: عز الدين بن جماعة الكناني (-819هـ)، تحقيق ودراسة د.هشام محمد عواد الشويكي، جامعة الخليل، فلسطين. منشور ضمن **مجلة الجامعة الإسلامية**: سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، تموز2007م، ص 1191.

25- **الأمالي**: أبو علي القالي (-356هـ)، دار الكتب العلمية، ط1 ، بيروت 1416هـ = 1996م.

26- **أمالي الزَّجّاجي**: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق (-337هـ)، بشرح الأديب أحمد بن الأمين الشنقيطي، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر،ط2 ، مصر 1354هـ = 1935م.

27- **أمالي الشجري**: هبة الله بن علي ابن الشجري (-542هـ)، تحقيق ودراسة د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة 1413هـ = 1992م.

28- **الأمالي النحوية**: ابن الحاجب (-646هـ)، تحقيق هادي حسن حمودة، عالم الكتب، ط1، بيروت 1985م.

29- **إنباه الرواة عن أنباه النحاة**: جمال الدين علي بن يوسف القفطي (-646هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية 1950.

30- **الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب**: علي بن عدلان المَوصلي النحوي (-666هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت 1405هـ = 1985م.

31- **الانتصاف من الكشاف**: ناصر الدين أحمد بن المنير الإسكندري (-683هـ)، (بذيل الكشاف).

32- **الأنساب**: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (-562هـ)، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، دار الجنان، ط1، بيروت 1408هـ = 1988م.

33- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**: أبو البركات الأنباري (-577هـ)، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق (لا ط، لا ت).

34- **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**: زين الدين محمد بن أبى بكر الرازي (-بعد 666هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب السعودية، ط1، الرياض 1413هـ = 1991م.

35- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (-658هـ)، دار الفكر، بيروت (لا ت).

36- **الأوائل**: أبو هلال العسكري (-395هـ)، تحقيق محمد المصري، ووليد قصاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1975.

37- **أوثق الأسباب في شرح الإعراب عن قواعد الإعراب**: عز الدين بن جماعة الكناني (-819هـ)، دراسة وتحقيق عبد الرحمن عبد العزيز العلي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض1984م.

38- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: ابن هشام الأنصاري (-761هـ)، شرح وتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الكتبة العصرية، صيدا – بيروت 1421هـ = 2001م.

39- **الإيضاح**: أبو علي الفارسي (-377هـ)، تحقيق ودراسة د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط2، بيروت 1416هـ = 1996م.

40- **الإيضاح في علل النحو**: أبو القاسم الزجاجي (-337هـ)، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت 1406هـ = 1986م.

41- **الإيضاح في علوم البلاغة**: الخطيب جلال الدين القزويني (-739هـ)، تحقيق د.عبد الحميد الهنداوي، مؤسسة المختار، ط3، القاهرة 1428هـ = 2007م.

42- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**: إسماعيل باشا البغدادي (-1339هـ)، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

43- **البحر المحيط**: أبو حيان الأندلسي (-745هـ)، مطابع النصر الحديثة، الرياض (لا ط، لا ت).

44- **البداية والنهاية**: أبو الفداء ابن كثير (-774هـ)، تحقيق د.أحمد أبو ملحم، و د.علي نجيب عطوي، و أ.فؤاد السيد و أ.مهدي ناصر الدين، و أ.علي عبد الساتر، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1408هـ = 1988م.

45- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: السيوطي (-911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، 1399هـ= 1979م.

46- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**: مجد الدين الفيروز أبادي (-817هـ)، تحقيق محمد المصري، ط1، 1987م.

47- **البيان في غريب إعراب القرآن**: أبو البركات الأنباري (-577هـ)، تحقيق د.طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، دار الكتاب العربي، القاهرة 1389هـ = 1969م.

48- **البيان والتبيين**: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (-255هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – دار الجيل، ط2، بيروت1367هـ = 1948م.

49- **تاج العروس من جواهر القاموس**: مُحِبّ الدين محمد مرتضى الزَّبيدي (-1205هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت 1414هـ = 1994م.

50- **تاريخ الطبري**: أبو جعفر الطبري (-310هـ)، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت1411هـ = 1991م.

51- **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**: د.توفيق برو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب1411هـ = 1991م.

52- **التبصرة والتذكرة**: أبو محمد عبد الله بن علي الصَّيْمَرِيّ (القرن الرابع)، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر، ط1، دمشق 1402هـ = 1982م.

53- **التبيان في إعراب القرآن**: أبو البقاء العكبري (-616هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط2، بيروت1407هـ = 1987م.

54- **التبيان في تفسير القرآن**: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (-460هـ)، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، (لا ن، لا ط، لا ب، لا ت).

55- **تحرير ألفاظ التنبيه**: النووي (-676هـ)، تحقيق عبد الغني الدقر، دار القلم، ط1، دمشق 1408هـ.

56- **تحفة الحبيب على شرح الخطيب**: سليمان بن محمد البجيرمي (1221هـ)، دار الفكر 1415هـ = 1995م.

57- **تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب**: بدر الدين الدماميني (-827هـ)، رسالة ماجستير، تحقيق ودراسة عبد الله محمد حياني، جامعة دمشق 1422هـ = 2001م.

58- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**: أبو حيان الأندلسي النحوي (-745هـ)، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1418هـ = 1997م.

59- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**: ابن مالك (-672هـ)، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، 1387هـ = 1967م.

60- **التعريفات**: السيد علي بن محمد الشريف الجرجاني (-816هـ) مكتبة لبنان، بيروت 1985م.

61- **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**: البدر الدّماميني (-827هـ)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدَّى، ط1، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض1403.

62- **تعليق لطيف على قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري**: محمد بن خليل البصروي (-889هـ)، تحقيق ودراسة هشام الشويكي، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس2003م.

63- **التعليقة على كتاب سيبويه**: أبو علي الفارسي (-377هـ)، تحقيق د. عوض بن حمد القوزي، جامعة الملك سعود، ط1، 1410هـ = 1990م.

64- **تغيير النحويين للشواهد**: علي محمد فاخر، دار الطباعة المحمدية، ط1، القاهرة 1416 هـ = 1996م.

- **تفسير ابن عطية ⇦ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **تفسير البغوي ⇆ معالم التنزيل**

- **تفسير البيضاوي ⇆ أنوار التنزيل وأسرار التأويل**

- **تفسير الثعلبي ⇆ الكشف والبيان**

65- **تفسير الجلالين**: جلال الدين المَحَلِّي (-864هـ) وجلال الدين السيوطي (-911هـ)، مؤسسة النور، بيروت (لا ط، لا ت).

- **تفسير الرازي ⇆ مفاتيح الغيب**

66- **تفسير الراغب الأصفهاني** (-502هـ): تحقيق ودراسة د. عادل الشِدِي، دار الوطن، ط1، الرياض 1424هـ = 2003م.

67- **تفسير الشافعي**: الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (-204هـ)، جمع وتحقيق ودراسة د. أحمد مصطفى الفرّان، دار التدمرية، ط1، الرياض 1427هـ = 2006م.

- **تفسير الشربيني الخطيب ⇆ السراج المنير**

- **تفسير الطبري ⇆ جامع البيان في تأويل القرآن**

- **تفسير الطوسي ⇆ التبيان في تفسير القرآن**

- **تفسير الماوردي ⇆ النكت والعيون**

- **تفسير مكي ⇆ الهداية إلى بلوغ النهاية**

68- **التلخيص في علوم البلاغة**: جلال الدين القزويني الخطيب (-739هـ)، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2 1350هـ = 1932م.

69- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**: ناظر الجيش محبّ الدين محمد بن يوسف بن أحمد (-778هـ)، تحقيق: أ.د. على أحمد فاخر - أ.د. جابر أحمد البراجة - أ.د. إبراهيم جمعة العجمي - أ.د. جابر السيد المبارك - أ.د. علي السنوسي محمد - أ.د. محمد راغب نزال، دار السلام، ط1، 1428هـ = 2007م.

70- **تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب**: أبو الحسن علي بن محمد ابن خروف النحوي (-609هـ)، دراسة وتحقيق خليفة محمد خليفة بديري، كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ط1، ليبيا - طرابلس 1425هـ = 1995م.

71- **تهذيب اللغة** : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (-370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت 2001م.

72- **التوشيح شرح الجامع الصحيح**: السيوطي، تحقيق رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشيد، ط1، الرياض 1419هـ = 1998م.

73- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**: الحسن ابن أم قاسم المرادي (-749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1422هـ = 2001م.

74- **جامع البيان في تأويل القرآن**: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (-310هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.

75- **جمال القراء وكمال الإقراء**: علم الدين عَليّ بن محمد السَّخاويّ (-643هـ)، تحقيق د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث، ط1، دمشق - بيروت 1418هـ = 1997م.

76- **جمهرة أشعار العرب**: أبو زيد القرشي (-170هـ)، دار صادر، بيروت 1383هـ = 1963م.

77- **جمهرة الأمثال**: أبو هلال العسكري (-395هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل – دار الفكر، بيروت 1408هـ = 1988م.

78- **الجنى الداني في حروف المعاني**: ابن أم قاسم المرادي (-749هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة – أ. محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1413هـ = 1992م.

- **حاشية البجيرمي على الخطيب ⇆ تحفة الحبيب على شرح الخطيب**

- **حاشية السيوطي على البخاري ⇆ التوشيح شرح الجامع الصحيح**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

79- **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: محمد بن علي الصبان (-1206هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1417 هـ = 1997م.

80- **حاشية المطول**: السيد الجرجاني (-816هـ)، بذيل المطول على التلخيص.

81- **حاشية المطول**: حسن جلبي الفَنَرِي (-886هـ)، مطبعة النهضة، دار الذخائر، قم، إيران، ط1، 1412هـ.

82- **الحجة في القراءات السبع**: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (-370هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، ط4، بيروت1401هـ.

83- **الحجة للقراء السبعة**: أبو علي الفارسي (-377هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، راجعه عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت ط1، 1411هـ = 1991م.

84- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أبو نعيم الأصفهاني (-430هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط41405هـ.

85- **الحماسة الشجرية**: ابن الشجري (-542هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، وزارة الثقافة، دمشق 1970م.

86- **الحيوان**: الجاحظ (-255هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل – دار الفكر 1408هـ = 1988م.

87- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: عبد القادر بن عمر البغدادي (-1093هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط41418 هـ = 1997م.

88- **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جني (-392هـ)، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت (لا ط، لا ت).

89- **الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف**: محمد خير حلواني، دار القلم العربي، حلب (لا ط، لا ت).

90- **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**: السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد خراط، دار القلم، دمشق (لا ط، لا ت).

91- **دروس في المذاهب النحوية**: عبده الراجحي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت.

92- **دقائق التصريف**: أبو القاسم المؤدّب (-338هـ)، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، دار البشائر، ط1، دمشق 1425هـ = 2004م.

93- **دلائل الإعجاز**: عبد القاهر الجرجاني (-471هـ)، شرحه وعلق عليه د. محمد ألْتُنجي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت1415هـ = 1995م.

94- **الدماميني النحوي في ضوء شرحه لمغني اللبيب**: د.عمر مصطفى، دار الينابيع، ط1، دمشق2001م.

95- **ديوان إبراهيم بن هرمة** (-176هـ): تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، مجمع اللغة العربية بدمشق.

96- **ديوان ابن الرومي** (-283هـ): شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1415هـ = 1994م.

97- **ديوان ابن ميادة** (-149هـ): جمع وتحقيق د.حنا جميل حداد، مجمع اللغة العربية، دمشق 1402هـ = 1982م.

98- **ديوان أبي الأسود الدؤلي** (-69هـ): حققه وشرحه وقدّم له عبد الكريم الدجيلي، ط1، بغداد 1954م.

99- **ديوان أبي حية النميري** (-183هـ): جمعه وحققه د.يحيى الجبوري، دار إحياء التراث العربي، دمشق1975م.

100- **ديوان أبي نواس** (-198هـ): تحقيق وشرح أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت (لا ط، لا ت).

101- **ديوان الأخطل** (-90هـ): شرح وترتيب مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط1 ، بيروت1406هـ = 1986م.

102- **ديوان أسامة بن منقذ الشَّيزَريّ** (-584هـ): ط2، دار صادر، بيروت1424هـ = 2003م.

103- **ديوان الأعشى** (-7هـ): دار صادر، بيروت 1414هـ = 1994م.

104- **ديوان امرئ القيس** (-80ق.هـ): دار صادر، بيروت 1424هـ = 2003م.

105- **ديوان أمية بن أبي الصلت** (-5هـ): جمع وتحقيق، د.عبد الحفيظ السطلي، دمشق 1974.

106- **ديوان أوس بن حجر** (-2ق.هـ): تحقيق وشرح د.محمد يوسف نجم، دار صادر، ط2، بيروت 1387هـ = 1967م.

107- **ديوان جرير** (-110هـ): دار صادر، بيروت1991م. وبشرح الصاوي، مكتبة النوري والشركة اللبنانية، بيروت، (لا ط، لا ت)

108- **ديوان جميل بثينة** (-82هـ): دار صادر، بيروت، (لا ط، لا ت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

109- **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** (-54هـ): حققه وعلق عليه وليد عرفات، دار صادر، بيروت، (لا ط، لا ت).

110- **ديوان الحماسة: اختيار** أبي تمام حبيب بن أوس (-231هـ) ضبط وشرح محمد عبد القادر سعيد الرافعي، مطبعة التوفيق، مصر1322هـ.

111- **ديوان حميد بن ثور الهلالي** (-30هـ): صنعة أ.عبد العزيز الميمني، الدار القومية، القاهرة 1371هـ = 1951م.

112- **ديوان ذي الرمة** (-117هـ): اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط1 ، بيروت 1427هـ = 2006م.

113- **ديوان الراعي النميري** (-90هـ): جمع وتحقيق راينهرت فاييرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت 1980م.

114- **ديوان رؤبة بن العجاج** (-145هـ): عناية وترتيب وليم بن الورد البروسي، دار الأفاق الجديدة، ط1، بيروت 1979م.

115- **ديوان الصبابة**: ابن أبي حجلة التلمساني (-776هـ)، حققه وعلق عليه وهذبه إبراهيم الدسوقي، مكتبة ابن سينا، القاهرة 1413هـ = 1992م.

116- **ديوان الصمة القشيري** (-95هـ): جمع وتحقيق د. عبد العزيز الفيصل، النادي الأدبي، الرياض 1981م.

117- **ديوان طَرَفَةَ بنِ العبد** (-60ق.هـ): دار صادر، بيروت 1380هـ = 1961م.

118- **ديوان العباس بن الأحنف** (-192هـ): شرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط1 ، بيروت 1414هـ = 1993م.

119- **ديوان العباس بن مرداس** (-18هـ): جمع وتحقيق د.يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت 1412هـ = 1991م.

120- **ديوان عبيد بن الأبرص** (-25ق.هـ): دار صادر = دار بيروت، 1384هـ = 1964م.

121- **ديوان أبي العتاهية** (-211هـ): دار صادر _ دار بيروت 1384هـ = 1964م.

122- **ديوان عدي بن زيد العبادي** (-36ق.هـ): جمع وتحقيق محمد جبار المعيبد، بغداد 1965م.

123- **ديوان عمر بن أبي ربيعة** (-93هـ): شرح وتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1952م.

124- **ديوان الفرزدق** (-110هـ): شرح وتحقيق عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي، ط1، مصر 1354 هـ = 1936م.

125- **ديوان قيس بن ذريح (قيس لبنى)**: اعتناء وشرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط2، بيروت 1425هـ = 2004م.

126- **ديوان قيس ليلى** (-68هـ): شرح د.يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت 1415هـ = 1994م.

127- **ديوان كثيِّر عزة** (-105هـ): جمع وتحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1971م.

128- **ديوان كعب بن زهير** (-26هـ): تحقيق د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، ط1، صيدا – بيروت 1429هـ = 2008م.

129- **ديوان كعب بن مالك الأنصاري** (-50هـ): تحقيق د.سامي مكي العاني، عالم الكتب، ط2، بيروت1417هـ = 1997م.

130- **ديوان لبيد بن ربيعة العامري** (-41هـ): بشرح الطوسي، قدم له د. حنا نصر الحِتّي، دار الكتاب العربي، ط2، بيروت1417هـ = 1996م.

131- **ديوان المُتَلَمِّس الضَّبْعي** (-43ق.هـ): رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد 14، القاهرة 1968م.

132- **ديوان المتنبي** (-354هـ): شرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت 1407هـ = 1986م.

133- **ديوان النابغة الذبياني** (-18ق.هـ): تحقيق وشرح كرم بستاني، دار صادر، بيروت.

134- **ديوان الهذليين**: دار الكتب المصرية، القاهرة 1364هـ = 1945م.

135- **رسائل الجُنَيد**: أبو القاسم الجنيد بن محمد القواريري (-297هـ)، تحقيق جمال رجب سيدبي، دار إقرأ، ط1، (لا ب، لا ت).

136- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: أحمد بن عبد النور المالقي (-702هـ)، تحقيق أحمد محمد خراط، مجمع اللغة العربية، دمشق 1395هـ = 1975م.

137- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله الألوسي (-1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لا ط، لا ت).

138- **الروض المعطار في خبر الأقطار**: محمد بن عبد المنعم الحميري (-900هـ)، تحقيق د.إحسان عباس، دار القلم، لبنان 1975م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

139- **ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا**: شهاب الدين الخفاجي (-1069هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي 1386هـ = 1967م.

140- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (-942هـ)، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1414هـ = 1993م.

141- **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربِّنا الحكيم الخبير**: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (-977هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت (لا ت).

142- **سرّ صناعة الإعراب**: ابن جني (-392هـ)، دراسة وتحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق1405هـ = 1985م.

143- **سقط الزند**: أبو العلاء المَعَرّي (-449هـ)، شرحه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1410هـ = 1990م.

144- **سنن ابن ماجة**: أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (-275هـ)، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت 1416هـ = 1995م.

145- **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث السجستاني (-275هـ) تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، 1414هـ = 1994م.

146- **سنن الترمذي**: محمد بن عيسى الترمذي (-279هـ)، ضبط وتوثيق جميل العطار، دار الفكر، بيروت 1419هـ = 1999م.

147- **السنن الكبرى**: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (-458هـ)، إعداد د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت 1408هـ = 1988م.

148- **سنن النَّسَائي**: أحمد بن شعيب النَّسَائي (-303هـ) ضبط وتوثيق جميل العطار، دار الفكر، بيروت 1421هـ = 2001م.

149- **الشافية في علم التصريف**: ابن الحاجب، تحقيق حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، ط1، مكة المكرمة 1415هـ = 1995م.

150- **شرح ابن عَقِيل على الخلاصة الألفية**: عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل (-769هـ)، تحقيق وشرح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط2، صيدا- بيروت 1421هـ = 2000م.

151- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (-900هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1419هـ = 1998م.

152- **شرح أنموذج الزمخشري**: محمد بن عبد الغني الأردَبيليّ (-647هـ)، تحقيق د.حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة (لا ط، لا ت).

153- **شرح التسهيل**: ابن مالك (-672هـ)، تحقيق د: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي مختون، هجر للطباعة والنشر، ط1، مصر1410هـ = 1990م.

- **شرح التسهيل لابن عقيل ⇦ المساعد على تسهيل الفوائد.**

- **شرح التسهيل لأبي حيان ⇦ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل.**

- **شرح التسهيل للدماميني ⇦ تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد.**

- **شرح التسهيل لناظر الجيش ⇦ تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد.**

154- **شرح التصريح على التوضيح**: خالد الأزهري (-905هـ)، مصححة بمعرفة لجنة من العلماء، دار الفكر (لا ب، لا ط، لا ت).

155- **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه**: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (-792هـ)، ضبطه وخرَّج آياته وأحاديثه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1416هـ = 1996م.

156- **شرح جمل الزَّجّاجي**: ابن خروف الإشبيلي (-609هـ)، تحقيق ودراسة د. سلوى محمد عمر عرب، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة 1419هـ.

157- **شرح جمل الزَّجَّاجي (الشرح الكبير)**: ابن عصفور الإشبيلي (-669هـ)، تحقيق د. صاحب أبو جناح، (لا ن، لا ط، لا ت).

158- **شرح ديوان الحماسة**: أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (-421هـ)، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، ط1، بيروت 1411هـ=1991م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

159- **شرح شافية ابن الحاجب في التصريف**: رضي الدين الأستراباذي (-686هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت 1402هـ = 1982م.

160- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**: ابن هشام (-761هـ)، تحقيق بركات يوسف هبود، مراجعة وتصحيح يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت 1414هـ = 1994م. (وهو المراد عند الإطلاق).

161- **شرح شذور الذهب**: شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجَوجَري (-889هـ)، تحقيق نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1423هـ/2004م.

162- **شرح شواهد المغني**: السيوطي (-911هـ)، تصحيح محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، المطبعة البهية، مصر.

163- **شرح قواعد الإعراب لابن هشام**: محيي الدين محمد بن سليمان الكافِيَجي (-879هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط3، دار طلاس، دمشق 1996م.

164- **شرح قواعد الإعراب لابن هشام**: شيخ زاده محمد بن مصطفى القوجوي (-950هـ)، تحقيق إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر بدمشق 1997م.

165- **شرح كافية ابن الحاجب في النحو**: رضي الدين الأستراباذي (-686هـ)، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس، ط2، بنغازي 1996م.

166- **شرح الكافية الشافية**: ابن مالك (-672هـ)، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، ط1، 1402هـ = 1982م.

167- **شرح كتاب سيبويه**: أبو سعيد السيرافي (-368هـ)، تحقيق د. رمضان عبد التواب – د. محمود فهمي حجازي – د. محمد هاشم عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.

- شرح كتاب سيبويه لابن خروف ⇦ تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب

168- **شرح الوافية نظم الكافية**: ابن الحاجب (-646هـ)، دراسة وتحقيق د.موسى بنّاي علوان العليلي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف 1400هـ = 1980م.

169- **شعب الإيمان**: البيهقي (-458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ط1 1423هـ = 2003م.

170- **الشعر والشعراء**: ابن قتيبة الدِّينَوَري (-276هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر 1966.

171- **الصِّحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**: إسماعيل بن حماد الجوهري (-393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3، بيروت 1404هـ = 1984م.

172- **صحيح البخاري**: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (-256هـ)، تخريج وضبط صدقي جميل العطار، دار الفكر، ط1، 1421هـ = 2001م.

173- **صحيح مسلم**: بشرح النووي (-676هـ)، ضبط وتوثيق صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر 1415هـ = 1995م.

174- **ضحى الإسلام**: أحمد أمين، القاهرة 1933 – 1935م .

175- **ضرائر الشعر**: ابن عصفور الإشبيلي (-669هـ)، تحقيق إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط1، 1980م.

176- **- ضرائر القزّاز ⇦ ما يجوز للشاعر في الضرورة**

177- **طبقات الشافعية الكبرى**: تاج الدين السبكي (-771هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط2، 1413هـ.

178- **طبقات فحول الشعراء**: محمد بن سلاّم الجُمَحي (-232هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (لا ط، لا ت).

179- **العقد الفريد**: ابن عبد ربه الأندلسي (-328هـ)، شرحه وضبطه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأبياري، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1372هـ = 1952م.

180- **عيون الأخبار**: ابن قتيبة (-276هـ)، تحقيق محمد إسكندراني، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت 1405هـ = 1984م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

181- **غاية النهاية في طبقات القراء**: محمد ابن الجزري (-833هـ)، اعتناء ج.برجشتراسر، مطبعة السعادة، مصر 1933م.

182- **غرائب التفسير وعجائب التأويل**: محمود بن حمزة الكَرْماني (-500هـ ونيف)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – مؤسسة علوم القرآن، بيروت (لا ت).

183- **غريب الحديث**: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (-224هـ)، أشرف على طبعه د. محمد عبدالمعيد خان بإعانة وزارة المعارف الهندية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، الهند، حيدر آباد الدكن 1384هـ = 1964م.

184- **غريب الحديث**: ابن الجوزي (-597هـ)، تحقيق د.عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1985م.

185- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (-852هـ)، طبعة مصححة عن النسخة التي حققها الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، دار الفكر، ط1، بيروت 1420هـ = 2000م.

186- **الفروق اللغوية**: الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري (-395هـ) وجزء من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تحقيق وتنظيم: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط1، 1412هـ.

187- **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**: صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي (-761هـ)، تحقيق د. حسن موسى الشاعر، دار البشير، ط1، عمان 1990.

188- **فقه اللغة وأسرار العربية**: أبو منصور الثعالبي(-430هـ)، تحقيق وضبط وتعليق د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، ط2، صيدا - بيروت، 1420هـ = 2000م.

189- **فهرس مخطوطات مكتبة الأسد (النحو)**: أسماء الحمصي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1973م.

190- **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر الكتبي (-764هـ)، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، (جزء1) 1973م (الأجزاء: 2 و3 و4) 1974م.

191- **في أصول النحو**: سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة دمشق، ط3، 1383 هـ.

192- **القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (-817هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت 1424هـ = 2003م.

193- **الكامل في اللغة والأدب**: أبو العباس المُبَرِّد (-286هـ)، عني به الشيخ أحمد محمد كنعان في 4 أجزاء، دار الفكر العربي، ط1، بيروت 1999م.

194- **الكتاب**: سيبويه (-180هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة 1408هـ = 1988م.

195- **الكشاف**: الزمخشري ــ وبذيله أربعة كتب: «**الانتصاف من الكشاف**» لأحمد بن المنير الإسكندري، و«**الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف**» للحافظ ابن حجر العسقلاني، و«**حاشية**» الشيخ محمد عليان المرزوقي، و«**مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف**» للمرزوقي أيضاً ــ رتَّبه وضبطه وصحَّحَهُ مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت 1406هـ = 1986م.

196- **الكشف والبيان في تفسير القرآن**: أبو إسحق الثعلبي (-427هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت 1422هـ = 2002م.

197- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (-1067هـ)، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف محمد شرف الدين، ورفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (لا ط، لا ت).

198- **الكشف عن وجوه القراءات السبع**: مكي بن أبي طالب (-437هـ)، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة 1981م.

199- **الكليات**: أبو البقاء الكفوي (-1094هـ)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت1419هـ = 1998م.

200- **اللآمات**: أبو القاسم الزَّجّاجي (-337هـ)، تحقيق مازن المبارك، مجمع اللغة العربية، دمشق1389هـ = 1969م.

201- **لسان العرب**: ابن منظور (-711هـ)، دار صادر، بيروت 1955م.

202- **اللمع في العربية**: ابن جني (-392هـ)، تحقيق فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت 1972.

203- **ما يجوز للشاعر في الضرورة**: أبو عبد الله محمد بن جعفر القزّاز القيرواني (-412هـ)، د. تحقيق رمضان عبد التواب – د. صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت، بإشراف دار الفصحى، القاهرة (لا ت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

204- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**: ضياء الدين بن الأثير (-637هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت 1995م.

205- **مجاز القرآن**: أبو عبيدة معمر بن المثنى (-210هـ)، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (لا ت).

206- **مجمع الأمثال**: أبو الفضل الميداني (-518هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الحياة، بيروت 1407هـ = 1987م.

207- **مجمع البيان في تفسير القرآن**: أبو علي الطَّبَرْسِيّ (-550هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت (لا ط، لا ت).

208- **المحاسن والمساوئ**: إبراهيم بن محمد البيهقي (-320هـ)، دار صادر، بيروت (لا ط، لا ت).

209- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: ابن جني (-392هـ)، تحقيق عبد الحليم نجار وآخرين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1420هـ = 1999م.

210- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: ابن عطية الأندلسي (-542هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1422هـ = 2001م.

211- **المحكم والمحيط الأعظم**: ابن سيده الأندلسي (-458هـ)،تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت 2000م.

212- **مختصر المزني**: إسماعيل بن يحيى المزني (-264هـ)، صححه محمد زهري النجار، دار المعرفة، بيروت، (لا ت).

213- **مختصر المنتهى الأصولي (مختصر ابن الحاجب في الأصول)**: ابن الحاجب (-646هـ) _ ومعه خمسة كتب: شرح عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (-756هـ)، وحاشية سعد الدين التفتازاني (-792هـ)، وحاشية السيد الجرجاني (-816هـ)، وحاشية حسن جلبي الهروي الفَنَرِي (-886هـ)، وحاشية أبي الفضل الوراقي الجيزاوي (-1346هـ) ــ تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1424هـ = 2004م.

214- **المُخَصَّص**: ابن سِيدَة (-458هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت1417هـ = 1996م.

215- **المدارس النحوية**: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر 1972 م.

216- **مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها**: عبد الرحمن السيد، دار المعارف، ط1، مصر (لا ت).

217- **المـزج (شرح مغني اللبيب)**: الدماميني (-827هـ)، طبعة بهامش المنصف من الكلام للشمني، المطبعة البهية بمصر.

218- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**: السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1998م.

219- **المساعد على تسهيل الفوائد**: ابن عَقِيل (-769هـ)، تحقيق د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، ط2، مكة المكرمة 1422هـ = 2001م.

220- **المستطرَف في كل فنّ مستظرَف**: شهاب الدين الأبشيهي (-852هـ)، تحقيق محمد سعيد، دار الفكر، ط1، بيروت (لا ت).

221- **المستقصى في أمثال العرب**: الزمخشري (-538هـ)، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت 1987م.

222- **مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف**: محمد عليان المرزوقي (-1355هـ)، بذيل الكشاف.

223- **مشكل إعراب القرآن**: مكي (-437هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط21405هـ.

224- **المطول على تلخيص المفتاح**: سعد الدين التفتازاني (-792هـ) ــ وبذيله: **حاشية** السيد الجرجاني ــ ناشرى بوسنوى الحاج محرم أفندى، مطبعة سنده طبع أولنمشدر 1308هـ.

225- **معالم التنزيل**: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (-516 هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط4، 1417هـ = 1997م.

226- **معاني القرآن**: أبو الحسن الأخفش (-215هـ)، تحقيق د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة1411هـ=1990م.

227- **معاني القرآن**: أبو إسحق الزجّاج (-311هـ)، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، بيروت1408هـ= 1988م.

228- **معاني القرآن**: أبو زكريا الفراء (-207هـ)، عالم الكتب، ط3، بيروت 1403هـ = 1983م.

229- **معاني القرآن**: علي بن حمزة الكِسائي (-189هـ)، أعاد بناءه وقدّم له د. عيسى شحاتة عيسى، دار قباء، القاهرة 1998م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

230- **معاني القرآن**: أبو جعفر النحاس (-338هـ)، تحقيق محمد علي الصابوني، منشورات جامعة أم القرى، ط1، مكة المكرمة 1408هـ = 1988م.

231- **معجم الأدباء**: ياقوت الحموي (-626هـ)، دار الفكر، ط3، بيروت 1400هـ = 1980م.

232- **معجم البلدان**: ياقوت الحموي (-626هـ)، في عشرين جزءاً، دار صادر، بيروت 1376هـ = 1957م.

233- **معجم الشعراء**: المَرزُباني (-384هـ)، تحقيق د.فاروق اسليم، دار صادر، بيروت 1425هـ = 2005م.

234- **معجم الشوهد النحوية في شروح الألفية النثرية والشعرية**: د.محمود نجيب، مكتبة الفارابي، ط1، دمشق 2000 م.

235- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام الأنصاري (-761هـ)، تحقيق د.مازن المبارك ود.محمد علي حمد الله، راجعه د.سعيد الأفغاني، دار الفكر 1392 هـ = 1972م.

236- **مفاتيح الغيب**: فخر الدين الرازي (-606هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1421هـ = 2000م.

237- **مفتاح العلوم**: أبو يعقوب السكاكي (-626هـ)، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت 1407هـ = 1987م.

238- **المُفَصَّلُ في صنعة الإعراب**: الزمخشري (-538هـ)، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، ط1، بيروت 1993م.

239- **المُفَصَّلُ في علوم البلاغة العربية**: د. عيسى العاكوب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب 1421هـ = 2000م.

240- **المُفَضَّليّات**: أبو العباس المُفَضَّل بن محمد الضُبِّي (-168هـ)، شرح أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 1424هـ = 2003م.

241- **مقاييس اللغة**: ابن فارس (-395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، اتحاد الكتاب العرب 1423هـ = 2002م.

242- **المقتصد في شرح إيضاح الفارسي**: عبد القاهر الجرجاني (-471هـ)، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية 1982م.

243- **المقتضب**: أبو العباس المُبَرِّد (-286هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة 1415هـ = 1994م.

244- **المُقَرَّب**: ابن عصفور الإشبيلي (-669هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، (لا ن) ط1، 1392هـ = 1972م.

245- **المُنْصِف من الكلام على مغني ابن هشام**: تقي الدين الشُمُنِّي (-872هـ)، المطبعة البهية، مصر1305هـ. وبهامشه المزج (شرح مغني اللبيب) للدماميني.

246- **مُوصِل الطلاب إلى قواعد الإعراب**: خالد الأزهري (-905هـ)، تحقيق د.عبد الكريم حبيب، مكتبة وضاح، حمص 2005م. (وهو المقصود عند الإطلاق). **ونسخة أخرى** بتحقيق د.عبدالكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت 1996م.

247- **نتائج الفِكر في النَّحو**: أبو القاسم السُّهَيلي (-581هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1412هـ = 1992م.

248- **النحو العربي**: د. مازن المبارك، ط3، دار الفكر 1401هـ = 1981م.

249- **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**: أحمد الطنطاوي، دار المعارف، ط2، القاهرة 1938م.

250- **النشر في القراءات العشر**: شمس الدين محمد بن الجزري (-833هـ)، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى. [تصوير دار الكتاب العلمية].

251- **نصوص نحوية**: فخر الدين قباوة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب 1979م.

252- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: أحمد بن المقري التلمساني (-1041هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط1، بيروت1997م.

253- **النكت في تفسير كتاب سيبويه**: الأعلم الشَّنْتَمَرِي (-476هـ)، دراسة وتحقيق رشيد بلحبيت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية 1420هـ = 1999م.

254- **النكت والعيون**: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (-450هـ)، تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت (لا ت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

255- **نهاية الأرب في فنـــون الأدب**: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (-733هـــ)، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت1424هـــ = 2004م.

256- **النهاية في غريب الحديث والأثر**: مجد الدين بن الأثير (-606هـــ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت 1399هـــ = 1979م.

257- **الهداية إلى بلوغ النهاية**: مكي بن أبي طالب (-437هـــ) مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى 1429هـــ = 2008م

258- **هدية العارفين**: إسماعيل باشا البغدادي (-1339هـــ)، منشورات مكتبة المثنى، بغداد 1951م.

259- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: السيوطي (-911هـــ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتـــب العلميـــة، ط1، بيـــروت 1418هـــ = 1998م.

260- **الوافي بالوفيات**: صلاح الدين الصفدي (-764هـــ)، تحقيق أحمد أرناؤوط وتركي مصطفي، دار إحياء التراث العربـــي، ط1، بيروت 1420هـــ = 2000م.

261- **وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان**: ابن خلّكان (-681هـــ)، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1397هـــ = 1977م.

ثانياً: المصادر المخطوطة

262- **تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب**: بدر الدين الدماميني (-827هـــ)، سوريا، دمشق، مكتبة الأسد برقم 1658 نحو.

263- **تعليق الدرة الشنوانية على شرح الآجرومية**: الشنواني (-1019هـــ)، سوريا، دمشق، مكتبة الأسد برقم 8083 ت1.

264- **حاشية على تفسير البيضاوي**: أبو الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني (-945هـــ)، جامعة الملك ســـعود، رقم الصنف 212/ح.ك، الرقم العام 3335.

265- **حاشية على شرح الأزهرية**: الشنواني، سوريا، دمشق، **مكتبة الأسد** برقم 1763 ورقم14236 ورقم1781م ش/م.

266- **حاشية على موصل الطلاب (اختصار لحاشية الشنواني هذه)**: محمد بن عبد الرحمن الحموي (-1017هـــ)، سوريا، دمـــشق، مكتبة الأسد برقم12158ت14.

267- **حاشية على موصل الطلاب**: حسن بن علي المنطاوي (-1170هـــ)، سوريا، دمشق، مكتبة الأسد برقم 12792ت.

268- **حلية أهل الكمال بأجوبة أسئلة الجلال**: الشنواني، سوريا، دمشق، مكتبة الأسد برقم 30 دم.

269- **رفع نقاب الخفا عمّن انتمى إلى وفا وأبي وفا**: مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس (-1205هـــ)، سوريا، دمشق، مكتبـــة الأسد برقم 9057 ت1.

270- **شرح هداية الحكمة**: قاضي مير حسين بن معين الدين المَيْـــبُذي (-910هـــ)، سوريا، دمشق، مكتبة الأسد برقم 13038.

271- **العباب في شرح اللباب للأسفراييني**: عبد الله بن محمد النقره كار (-776)، سوريا، دمشق، مكتبة الأسد برقم 600.

272- **قرة عيون ذوي الأفهام بشرح مقدمة شيخ الإسلام**: الشنواني، سوريا، دمشق، مكتبة الأسد برقم 16884.

273- **هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب**: الشنواني، سوريا، دمشق، مكتبة الأسد، ست نسخ: برقم 9659 ورقـــم 14237 ورقـــم 9947 ورقم 1902، ورقم 6641 ورقم 9350.

274- **هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب**: الشنواني، سوريا، حلب، المكتبة الأحمدية برقم 942 .

275- **هداية أولي الألباب إلى موصل الطلاب**: الشنواني، إنكلترا، برمنغهام، مكتبة كليات سيلي أوك برقم 1561 .

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مسرد الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	1م
الباب الأول **الدراسة**	7م
تمهيد:	7م
لمحة تاريخية سياسية	8م
طبيعة المتون والشروح	10م
الفصل الأول : تذكير بكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب ومصنفه ابن هشام الأنصاري	15م
الفصل الثاني : نبذة عن كتاب موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لخالد بن عبد الله الأزهري	19م
الفصل الثالث : كتاب هداية أُولي الألباب إلى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للشَّـــنَواني	23م
نسب المؤلف وحياته	24م
منزلته العلمية شيوخه وتلامذته – آثاره	25م
اسم الكتاب وصحة نسبته إليه	28م
منهجه فيه:	28م
بناء الكتاب	28م
المناقشات النحوية	29م
المناقشات اللغوية	31م
طريقة معالجته شـــواهد موصـــل الطلاب: أ- تناوله الشاهد القرآني	32م
ب- تناوله الشاهد الشعري	33م
الاستطرادات	34م
مصادر المؤلّف	35م
الفصل الرابع الأصول النحوية عند الشنواني ومذهبه النحوي	39م
1- السماع والقياس	39م
2- الاحتجاج:	44م
أ- الاستشهاد بالقرآن الكريم	44م
ب- موقفه من القراءات	47م
ج- الاستشهاد بالشعر	50م
د- الاستشهاد بالحديث والأثر	54م
هـــ- الاستشهاد بالأمثال والمأثور من كلام العرب	56م
3- **مظاهر التعليل النحوي**	57م
أهم النتائج	65م
الباب الثاني : التحقيق	67م
نسخ الكتاب المخطوطة	67م
منهج التحقيق	68م
نماذج من المخطوطات المعتمدة	73م
أبواب الكتاب	
مقدمة المؤلف	1

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول	
في الجملة و أقسامها أحكامها	**77**
المسألة الأولى	
في شرح الجملة والكلام	**78**
انقسام الجمل إلى فعلية واسمية، وإلى كبرى وصغرى	**84**
المسألة الثانية	
الجمل التي لها محل من الإعراب	**95**
1- الواقعة خبراً	**98**
2- الواقعة حالاً	**102**
3- الواقعة مفعولاً	**102**
تعليق الأفعال عن العمل	**105**
4- المضاف إليها	**109**
5- الواقعة جواباً لشرط جازم مقترناً بالفا	**113**
6- التابعة لمفرد	**118**
7- التابعة لجملة لها محل من الإعراب	**119**
المسألة الثالثة	
الجمل التي لا محل لها من الإعراب	**128**
1- الابتدائية (الاستئنافية)	**143**
2- صلة الموصولة	**151**
3- الاعتراضية	**164**
4- التفسيرية	**182**
5- جواب القسم	**187**
6- جواب الشرط غير الجازم مطلقاً، أو الجازم وغير مقترن بالفاء الرابطة أو «إذا» الفجائية	**188**
7- التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب	**127**
المسألة الرابعة	
حكم الجمل بعد المعارف والنكرات	**189**
الباب الثاني	
في ذكر أحكام الجار والمجرور	**207**
المسألة الأولى	
تعلّق الجار والمجرور	**207**
المسألة الثانية	
حكم الجار والمجرور بعد المعارف والنكرات	**231**
المسألة الثالثة	
تقدير المتعلَّق المحذوف	**235**
المسألة الرابعة	
حكم الرفوع بعد الجار والمجرور	**249**
الباب الثالث	
في تفسير كلمات يحتاج إليها المعرِب	**259**
النوع الأول:	
ما يأتي على وجه واحد	**261**
1- قط	
2- عوض	**265**
3- أجل	**268**
4- بلى	**270**
النوع الثاني:	
ما يأتي على وجهين	**275**
إذا	
النوع الثالث:	
ما يأتي على ثلاثة أوجه	
1- إذْ	**289**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- لَـمّـا	300
3- نَـعَـمْ	316
4- إيْ	311
5- حـتّـى	317
6- كَـلاّ	333
7- لا	337
النوع الرابع: **ما يأتي على أربعة أوجه**	
1- لولا	345
2- إنْ	356
3- أنْ	373
4- مَـنْ	398
النوع الخامس: **ما يأتي على خمسة أوجه**	
1- أيٌّ	403
2- لـو	412
النوع السادس: **ما يأتي على سبعةِ أوجه**	
قَـدْ	442
النوع السابع: **ما يأتي على ثمانية أوجه**	
الـواو	455
النوع الثامن: **ما يأتي على اثني عشر وجهاً**	
مـا	465
الباب الرابع **في الإشارات إلى عبارات مستوفاة للمقصود**	507
1- العبارات المُشلى في كيفية الإعراب:	508
أوفى عبارة لإعراب المبي للمجهول	508
أوفى عبارة لإعراب نائب الفاعل	510
أوفى عبارة لإعراب «قد»	511
أوفى عبارة لإعراب «لن»	511
أوفى عبارة لإعراب «لم»	512
أوفى عبارة لإعراب «أمّا»	512
أوفى عبارة لإعراب «أنْ»	512
أوفى عبارة لإعراب «الفاء الرابطة»	513
أوفى عبارة لإعراب المضاف إليه	513
عطف الإنشاء على الخبر	515
أوفى عبارة لإعراب «الواو»	517
أوفى عبارة لإعراب «حتى»	517
أوفى عبارة لإعراب «ثُمَّ»	518
أوفى عبارة لإعراب «الفاء العاطفة»	519
العبارة المختصرة لإعراب العامل مع معموله	521
أوفى العبارات لإعراب «إنَّ» وأخواتها	522
2- ما يعاب على المُعرِبِ:	522
عدم الفحص عن فاعل الفعل	523
عدم الفحص عن خبر المبتدأ	523
عدم الإشارة إلى متعلّق شبه الجملة	523
عدم بيان محل الجملة المعربة	525
عدم بيان صلة الموصول الاسمي	525
عدم بيان المحل الإعرابي لأسماء الإشارة والأسماء الموصولة	525
المعرف بـ «أل» بعد اسم الإشارة	526
عدم بيان المحلّ الإعرابي للمضاف	529

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعبير عن الحرف الواحد بلفظه	**529**
التعبير عن الكلمة بحروف هجائها	**532**
3- ما ينبغي للمُعرِبِ أنْ يتجنّبَه: إطلاق الزائد على حرف من كتاب الله	**536**
الختام	**543**
الـــمَـــســـارد الفنية	**549**
1- مسرد الآيات الكريمات	**551**
2- مسرد الأحاديث النبوية	**565**
3- مسرد الأمثال والأقوال المأثورة	**567**
4- مسرد النماذج النحوية	**568**
5- مسرد الأخبار والأحداث	**573**
6- مسرد الأشعار والأرجاز	**574**
7- مسرد الأدوات	**600**
8- مسرد الأعلام	**601**
9- مسرد القبائل والجماعات	**612**
10- مسرد الأمكنة	**614**
11- مسرد الكتب	**615**
12- مسرد اللغة	**618**
13- مسرد المصادر والمراجع	**621**
14- مسرد الموضوعات	**633**

❁ ❁ ❁

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Syrian Arab Republic
Al- Baath University
Faculty of Arts and Humanities
Part of Arabic Language
High Studies-Linguistics

HIDAIT AULY AL-ALBAB

ILA MOSEL AL-TULLAB
Abu Bakr Ibn Ismaeil Al-Shanawany

Studying and Investigation

A Thesis Presented to Acquire A Masters Degree
in the Grammar

Written by
Mahmoud Mohie Addin Ibrahim

Supervised by

Doctor Isam Darar Alkousa

Teacher of Grammar
Head of the Arabic language

2011 AD = 1432 H

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit